



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

جمال القرآن وجمال الآراء

تصنيفات عام القام الشركة

الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السجواني

٥٥٨ - ٦١٣ هـ

تأليفه ودرسته

مروان العتيبة و محمد حسين خراطة

المجلد ١-٢



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمال القراءة و كمال الاقراء

كاتب:

علم الدين ابى الحسن على بن محمد سخاوى

نشرت في الطباعة:

دار البلاغه

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
24	جمال القراء وكمال الإقراء
24	هوية الكتاب
24	المجلد 1
24	اشارة
30	الجزء الأول
30	مقدمة المحقق
30	اشارة
32	تمهيد
32	اشارة
33	(أ) تعريف علوم القرآن:
34	(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي:
39	(ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فيمن جاء بعده من المؤلفين:
42	القسم الأول
42	الباب الأول حياة المؤلف
42	اشارة
42	(أ) اسمه وكنيته و لقبه :
42	اشارة
43	* نسبته:
45	(ب) مولده:
46	(ج) أسرته:
46	(د) شيوخه و مدى تأثره بهم:
46	اشارة

- أولاً: 47
- ثانياً: شيوخه في الحديث: 48
- ثالثاً: شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية: 51
- مدى تأثيره بشيوخه: 52
- هـ) تلاميذه ومدى تأثيرهم به: 53
- إشارة: 53
- أولاً: تلاميذه في القراءات: 53
- ثانياً: تلاميذه في الحديث: 59
- ثالثاً: تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه: 60
- مدى أثر السخاوي في تلاميذه: 62
- و) مكاتبه العلمية وثناء العلماء عليه: 64
- ز)- استقلاله العلمي: 67
- ح) مذهبه: 69
- ط) مؤلفاته: 70
- إشارة: 70
- [1]- مؤلفاته في القراءات: 71
- * الإفصاح وغاية الانشراح في القراءات السبع: 71
- * فتح الصيد في شرح التصيد: 71
- * مراتب الأصول ودرجات الفصول: 73
- [2]- وله في التفسير: 73
- * تفسير القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف: 73
- [3]- وله في إعجاز القرآن: 74
- * الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز: 74
- [4]- وله في عد آي القرآن: 74
- * أقوى العدد في معرفة العدد: 74

- 74 [5]- وله في رسم المصحف:]
- 74 * الوسيلة الى شرح العقيلة :]
- 76 [6]- وله في مشابه القرآن:]
- 76 * هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب:]
- 77 [7]- مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم:]
- 77 * التبصرة في صفات الحروف و أحكام المد:]
- 77 * روضة الدرر و المرجان في تجويد القرآن:]
- 77 * عمدة المفيد و عدة المجيد في معرفة لفظ التجويد:]
- 79 * منهاج التوفيق الى معرفة التجويد و التحقيق:]
- 80 [8]- وله في فضائل القرآن:]
- 80 * منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم:]
- 80 [9]- وله في النسخ:]
- 80 * الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ:]
- 80 [10]- وله في الوقف و الابتداء:]
- 80 * علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء:]
- 80 [11]- وله في المكي و المدني:]
- 80 * نثر الدرر في ذكر الآيات و السور:]
- 80 [12]- وله في علوم القرآن:]
- 81 * جمال القراء و كمال الإقراء:]
- 82 * رسالة في علوم القرآن:]
- 82 [13]- وله في الحديث:]
- 82 * الجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة:]
- 82 * شرح مصابيح السنة للبعوي:]
- 82 [14]- مؤلفاته في السيرة النبوية:]
- 82 * أرجوزة في أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

- 82 * أرجوزة في سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ..
- 82 * ذات الأصول في مدح الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: ..
- 82 * ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: ..
- 83 * ذات الدرر في معجزات سيد البشر: ..
- 84 * شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق: ..
- 84 * القصائد السبع في المدائح النبوية: ..
- 84 [15]- وله في الفقه: [..
- 84 * أرجوزة في الفرائض: ..
- 86 * تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج): ..
- 86 [16]- وله في العقيدة: [..
- 86 * القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثانية): ..
- 86 * الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد: ..
- 86 [17]- وله في الفقه: [..
- 86 * ذات الحلل ومهارة الكلل: ..
- 88 [18]- مؤلفاته في النحو: [..
- 88 * سفر السعادة وسفير الإفاضة: ..
- 89 * المفضل شرح المفضل: ..
- 90 * منير الدياجي في شرح الأحاجي: ..
- 90 * نظم الضوابط النحوية: ..
- 90 * تنوير الظلم في الجود والكرم: ..
- 92 * عروس السمر في منازل القمر: ..
- 92 * كتاب تحفة الفرائض وطرفة تهذيب المرتاض: ..
- 92 * لواقح الفكر في اخبار من غير: ..
- 92 * المشهور في أسماء الأيام والشهور: ..
- 92 * المفخرة بين دمشق والقاهرة: ..

94(ي) - أهم أعماله:
94(ك) - وفاته:
96 الباب الثاني
96 الفصل الأول «توثيق الكتاب»
96 إشارة
96 (أ) تحقيق عنوان الكتاب:
96 (ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه:
97 (ج) وصف النسخ الخطية وبيان النسخة التي جعلتها أصلا:
97 إشارة
97 النسخة الأولى:
99 النسخة الثانية:
100 - النسخة الثالثة:
100 - النسخة الرابعة:
101 الفصل الثاني منهج المؤلف في تصنيف كتابه
101 إشارة
101 أ- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه:
101 إشارة
101 القسم الأول: المصنفات:
101 إشارة
102 أولا: كتب التفسير: وتمثل فيما يأتي:
102 ثانيا: كتب القراءات: وتمثل فيما يأتي:
102 ثالثا: الناسخ والمسخ:
104 رابعا: مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله:
105 خامسا: كتب العدد والمصاحف: وتمثل فيما يأتي:
106 سادسا: كتب الفقه: وتمثل فيما يأتي:

106	اشارة
106	- الوجيز في فقه الإمام الشافعي:
106	سابعاً: كتب النحو وغريب الحديث: وتمثل فيما يأتي:
106	- الكتاب:
108	- غريب الحديث:
108	- المسائل الحلييات:
108	القسم الثاني: العلماء:
110	ب- مشتملات الكتاب:
110	اشارة
112	العلم الأول ثر الدرر في ذكر الآيات و السور
114	العلم الثاني في الجزء الاول الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز
115	العلم الثالث منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم
117	العلم الرابع في الجلد الاول تجزئة القرآن
119	العلم الخامس في الجلد الثاني أقوى العدد في معرفة العدد
120	العلم السادس في الجلد الثاني ذكر الشواذ
121	العلم السابع في الجلد الثاني الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ
121	اشارة
122	أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ و عدمه
122	اشارة
123	القسم الأول: سور فيها ناسخ و منسوخ، و هي ثلاث عشرة سورة:
123	القسم الثاني: سور فيها منسوخ و ليس فيها ناسخ، و هي ثمان سور:
123	القسم الثالث: سور ادّعي في بعض آياتها النسخ، و ليس الأمر كذلك، و هي سبع و أربعون (47) سورة:
124	القسم الرابع سور ليس فيها ناسخ و لا منسوخ:
124	آية السيف
134	القسم الثاني التحقيق

141	نثر الدرر في ذكر الآيات و السور ..
141	ذكر أول ما نزل من القرآن ..
141	اشارة ..
158	سورة الفاتحة ..
161	سورة الأعراف ..
162	سورة الأنفال ..
162	سورة يونس ..
163	سورة هود ..
165	سورة إبراهيم ..
166	سورة النحل ..
166	سورة الإسراء ..
168	سورة الكهف ..
169	سورة مريم ..
169	سورة الحج ..
172	سورة الفرقان ..
173	سورة الشعراء ..
173	سورة القصص ..
174	سورة العنكبوت ..
175	سورة لقمان ..
175	سورة السجدة ..
176	سورة سبأ ..
177	سورة الزمر ..
178	سورة غافر ..
178	سورة الشورى ..
179	سورة الجاثية ..

180	سورة الأحقاف
181	سورة القتال
182	سورة ق
182	سورة النجم
183	سورة الرحمن
184	سورة الواقعة
185	سورة المجادلة
185	سورة الصف و الجمعة و التغابن
186	سورة القلم
186	سورة المرسلات
187	سورة المطففين
189	سورة القدر
189	سورة البينة
190	سورة الزلزلة
191	سورة العاديات
191	سورة الماعون
192	سورة الإخلاص
193	المعوذتان
194	تنزيلات القرآن
203	أسماء القرآن
203	1- القرآن:
209	2- و من أسمائه: الفرقان :
214	3- و من أسمائه: الكتاب:
218	4- و من أسمائه: الذكر.
218	5- و من أسمائه: الوحي.

- 219 6- ومن أسمائه: التنزيل :
- 220 7- ومن أسمائه: القصص :
- 220 8- ومن أسمائه: الروح:
- 222 9- ومن أسمائه: المثاني :
- 222 10- الهدى
- 222 11- والبيان
- 222 12- والتبيان،
- 226 «تعدد أسماء السور» أسماء الفاتحة
- 229 «أقسام القرآن بحسب سوره»
- 237 معنى السورة والآية
- 243 ألقاب سور القرآن
- 251 الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز
- 265 منازل الاجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم
- 265 اشارة
- 271 ذكر فاتحة الكتاب
- 277 سورة البقرة
- 277 اشارة
- 280 ما جاء في آية الكرسي
- 284 الآياتان في آخر سورة البقرة
- 286 سورة آل عمران
- 289 سورة النساء
- 290 سورة المائدة
- 291 سورة الأنعام
- 292 فضل (سورة الأعراف)
- 294 براءة و النور

295	سورة هود
296	سورة يوسف
297	سورة بني اسرائيل
297	الكهف و الزمر
300	سورة الإسراء
300	الكهف و مريم
301	سورة طه و يس
301	سورة الحج
304	سورة النور
306	سورة السجدة و يس
309	الحواميم
311	سورة الواقعة
312	سورة الملك
313	فضائل سور متفرقة
327	باب فضل بعض الآيات
327	اشارة
334	فضل حملة القرآن
344	ذكر معاني القرآن التي نزل عليها
346	ذكر السبعة الأحرف
348	ذكر تأليف القرآن
363	ذكر تلاوة القرآن و فضلها و صورتها
363	اشارة
371	البكاء و الدعاء عند قراءة القرآن
375	ذكر ترتيب القراءة و تزيين الصوت بها
378	القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات، و جواز الكلام أثناء القراءة للفائدة

- 381 جواز قراءة القرآن بغير وضوء .
- 384 فضل حامل القرآن و متعلمه و معلّمه و ما يطالب به حملة القرآن و كيف كان قراء السلف و الصدر الأول .
- 384 اشارة .
- 394 ذكر فضل قيام حامل القرآن به .
- 396 في كم يختم القارئ القرآن .
- 403 ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن .
- 406 ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة و خشيته .
- 411 ذكر آداب حملة القرآن و فضلهم .
- 411 اشارة .
- 425 آداب التلاوة .
- 430 ذكر ختم القرآن .
- 433 تجزئة القرآن .
- 433 اشارة .
- 456 ذكر أنصاف الأسداس .
- 459 و أما أنصاف الأسباع .
- 460 و أما أجزاء خمسة عشر .
- 461 ذكر أجزاء أربعة و عشرين .
- 466 ذكر أجزاء سبعة و عشرين لصلاة القيام .
- 471 ذكر أجزاء ثمانية و عشرين (و هي أرباع الأسباع) .
- 475 ذكر أجزاء ستين .
- 487 ذكر أنصاف الأحزاب .
- 496 ذكر أرباع أجزاء الستين .
- 496 اشارة .
- 498 ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز .
- 503 ابتداء الربع الثاني من القرآن .

508	الربع الثالث من القرآن العزيز
514	الربع الرابع من القرآن العزيز
519	أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام
578	المجلد 2
578	هوية الكتاب
581	الجزء الثاني
581	أقوى العدد في معرفة العدد
581	إشارة
587	فاتحة الكتاب
611	سورة البقرة
613	سورة آل عمران:
615	سورة النساء:
615	سورة المائدة:
615	سورة الأنعام:
616	سورة الأعراف:
617	سورة الأنفال:
617	سورة التوبة:
618	سورة يونس: - عليه السلام-
618	سورة هود: - عليه السلام-
619	سورة يوسف: - عليه السلام-
619	سورة الرعد:
620	سورة إبراهيم: - عليه السلام-
621	سورة الحجر:
621	سورة النحل:
621	سورة بني إسرائيل:

- 622 سورة الكهف:
- 623 سورة مريم: - عليها السلام
- 623 سورة طه:
- 628 سورة الأنبياء: - عليهم السلام
- 628 سورة الحج:
- 629 سورة المؤمنین:
- 629 سورة النور:
- 629 سورة الفرقان:
- 629 سورة الشعراء:
- 631 سورة النمل:
- 631 سورة القصص:
- 633 سورة العنكبوت:
- 633 سورة الروم:
- 635 سورة لقمان: - عليه السلام
- 635 سورة السجدة:
- 635 سورة الأحزاب:
- 635 سورة سبأ:
- 636 سورة فاطر:
- 637 سورة يس:
- 637 سورة الصافات:
- 637 سورة ص:
- 639 سورة الزمر:
- 641 سورة المؤمن:
- 642 سورة السجدة:
- 642 سورة عسق:

- 644 سورة الزخرف:
- 644 سورة الدخان:
- 645 سورة الجاثية:
- 645 سورة الأحقاف:
- 645 سورة محمد صلى الله عليه وسلم:
- 647 سورة الفتح:
- 647 سورة الحجرات:
- 647 سورة ق:
- 647 سورة الذاريات:
- 647 سورة الطور:
- 649 سورة النجم:
- 649 سورة القمر:
- 649 سورة الرحمن عزّ وجلّ:
- 651 سورة الواقعة:
- 654 سورة الحديد:
- 654 سورة المجادلة:
- 654 سورة الحشر:
- 654 سورة الممتحنة:
- 654 سورة الصف:
- 654 سورة الجمعة:
- 654 سورة المنافقون:
- 654 سورة التغابن:
- 654 سورة الطلاق:
- 656 سورة التحريم:
- 656 سورة الملك:

- 656 سورة ن:
- 656 سورة الحاقة:
- 658 سورة سأل سائل:
- 658 سورة نوح: - عليه السلام -
- 659 سورة الجن:
- 659 سورة المزمل:
- 661 سورة المدثر:
- 661 سورة القيامة:
- 661 سورة الإنسان:
- 661 سورة المرسلات:
- 661 سورة النبأ:
- 663 سورة النازعات:
- 663 سورة عبس:
- 664 سورة كورت:
- 664 سورة الانفطار:
- 664 سورة المطففين:
- 664 سورة انشققت:
- 664 سورة البروج:
- 664 سورة الطارق:
- 666 سورة الأعلى عزّ وجلّ:
- 666 سورة الغاشية:
- 666 سورة الفجر:
- 666 سورة البلد:
- 666 سورة والشمس:
- 668 سورة والليل:

668	سورة والضحي:
668	سورة ألم نشح:
668	سورة و التين:
668	سورة القلم:
669	سورة القدر:
669	سورة لم يكن:
669	(سورة إذا زلزلت)
669	سورة العاديات:
669	سورة القارعة:
671	سورة التكاثر:
671	سورة العصر:
671	سورة الهمزة:
671	سورة الفيل:
671	سورة قريش:
671	سورة رأيت:
673	سورة الكوثر:
673	سورة الكافرون:
673	سورة النصر:
673	سورة تبت:
673	سورة الإخلاص:
673	سورة الفلق:
673	سورة الناس:
681	ذكر الشواذ
701	الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ
701	اشارة

758	سورة آل عمران
765	سورة النساء
801	سورة المائدة
817	سورة الأنعام
828	سورة الأعراف
830	سورة الأنفال
841	سورة التوبة
850	سورة يونس (عليه السلام)
854	سورة هود (عليه السلام)
856	سورة يوسف (عليه السلام)
857	سورة الرعد
859	سورة إبراهيم (عليه السلام)
860	سورة الحجر
864	سورة النحل
870	سورة بني إسرائيل
876	[سورة الكهف]
877	سورة مريم - عليها السلام -
880	سورة طه
882	سورة الأنبياء - عليهم السلام -
884	سورة الحج
886	سورة المؤمنین
887	سورة النور
897	سورة الفرقان
903	سورة الشعراء
904	سورة النمل

905	سورة القصص
906	سورة العنكبوت
909	سورة الروم
910	سورة لقمان
912	سورة السجدة
914	سورة الأحزاب
919	سورة سبأ
920	سورة فاطر
921	سورة يس
922	سورة الصافات
924	سورة ص
933	سورة الزمر
935	سورة المؤمن
936	سورة السجدة
939	سورة الشورى
948	سورة الزخرف
950	سورة الدخان
951	سورة الشريعة
954	سورة الأحقاف
959	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
962	سورة ق
964	سورة الذاريات
968	سورة الطور
970	سورة النجم
974	سورة القمر

975 سورة الرحمن عزّ وجلّ

977 سورة الحديد

978 سورة المجادلة

983 سورة الحشر

990 سورة الامتحان

996 سورة ن

998 سورة الحاقة

999 سورة المعارج

1000 سورة المزمل

1011 سورة المدثر

1012 سورة القيامة

1015 سورة الإنسان

1018 سورة المرسلات

1019 سورة النازعات

1020 سورة الطارق

1021 سورة الأعلى

1029 الخاتمة

1029 اشارة

1030 أما قسم الدراسة فقد جعلته في باين: ..

1030 الباب الأول:

1032 و أما الباب الثاني من قسم الدراسة:

1033 - «القسم الثاني»- التحقيق .

1148 تعريف مركز

جمال القراء وكمال الإقراء

هوية الكتاب

عنوان واسم المؤلف: جمال القراء وكمال الاقراء/

تأليف علم الدين ابي الحسن علي بن محمد السخاوي ؛ حققه وعلق عليه وعمل فهارسه ر . عبد الكريم الزبيدي.

تفاصيل المنشور: بيروت: دارالبلاغه، 1413هـ = 1993م = 1372.

خصائص المظهر : ج

حالة الاستماع : في انتظار الإدراج (معلومات التسجيل)

رقم الببليوغرافيا الوطنية : 2124121

ص: 1

المجلد 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع مؤسسة المكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

مؤسسة الكتب الثقافية

للطباعة، بناية الإتحاد الوطني، الطابق النتاج، شقة ٧٨

هاتف المكتب: 739250 - 739258

خليوي: ٠٣/٨١٠٥٦١

ص ب: ١١٤/٥١١٥ - بريقيا: المكتبكو، تلكن: ٤٠٤٥٩

بيروت - لبنان

ص: 4

نوقشت هذه الرسالة علنية بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٣/١٧/١٤١٠هـ. وذلك من قبل لجنة المناقشة
المشكلة من الأساندة وهُم :

الدكتور محمد سالم محيسن .

الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة

الدكتور : عبد الله محمد الأمين الشنقيطي

ومنح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير ممتازه

«مع مرتبة الشرف الأولى»

ص: 5

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 6

إشارة

الحمد لله العزيز الوهاب، أنزل على عبده الكتاب، هدى وذكرى لأولى الألباب، والصلاة والسلام على سيد الأحاب، نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- النبي الأمي المبعوث بالحق والصواب، الشافع المشفع يوم الحساب، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب.

أما بعد: فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدرا، وأشرفها ذكرا، والاشتغال بها من أجل الأعمال وأفضل القربات، لأنها تتعلق بخدمة كتاب الله تعالى، وقد كان القرآن الكريم موضع عناية من النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ومن تبعهم من العلماء الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسونه ويستخرجون كنوزه، فأولوه عناية فائقة، فاعتنوا بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته، إلى غير ذلك، وتناولوا كثيرا من نواحيه بالبحث والتوضيح، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح، وأفنوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي تخدم هذا القرآن العظيم، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه، كل بحسب ما أوتي من العلم، فحلفوا لنا تراثا علميا تخر به المكتبات في أنحاء المعمورة، وكلها تدل على العناية بهذا الدستور الإلهي الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... (1).

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطا ينتظر من ينفض عنه الغبار، ويخرجه إخراجا سليما، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة، وبخاصة طلاب الدراسات العليا.

ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن»، واني أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صنفت في علوم

ص: 7

القرآن، ألا وهو «جمال القراء وكمال الإقراء» لموضوع بحثي، وهو لعلم الدين السخاوي المتوفي سنة 643 هـ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وكنت شغوفا في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه، ومن الله عليّ بالالتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن الثعالبي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسنيين، الموضوع والتحقيق، فاخترت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعا من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، كمعرفة المكي والمدني، والكلام على إعجاز القرآن وفضائله، وكيفية تأليفه، وتجزئته وعدد آياته و سوره، وذكر الشواذ، وناسخ القرآن ومنسوخه، وغير ذلك، وهي موضوعات مهمة، كلها تتعلق بالقرآن الكريم.

فألفيته جديرا بالاهتمام والتحقيق، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلاله قدره، فشد هذا من أزمري وشجعني على اختيار هذا الموضوع، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث، مجال فيه مشقة وتعب، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته، يظن أنه عمل سهل وميسور، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجه، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير، ويتمثل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية، وترجمة الأعلام.. إلى غير ذلك، مما يخدم النص، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بثوب يليق به، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب، وقد كانت مهمتي شاقة، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم، كل علم يكاد يكون علما مستقلا بذاته ويحتاج إلى متخصص، وحسبي أنني اجتهدت وبذلت طاقتي فإن أصبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب، وإن أخطأت، فكل بني آدم خطاء، والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد تضمنته ما يأتي:

(أ) تعريف علوم القرآن.

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي.

(ج) أثر كتاب «جمال القراء فيمن جاء بعده من المؤلفين».

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق: لقد كان الصحابة- رضي الله عنهم- عربا خلصا، يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات البيّنات. فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن، سألوا عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيبين لهم ما خفي عليهم، لأن الله آتاه الكتاب وعلمه ما لم يكن يعلم، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده صلى الله عليه وسلم (1).

وظلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشاهدة على عهده صلى الله عليه وآله وسلم ثم على عهد الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- وفي خلافة عثمان- رضي الله عنه- بدأ اختلاط العرب بالأعاجم، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إمام، وأن تنسخ منه مصاحف للأمم، وأن يحرق الناس كل ما عداها (2).

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت- رضي الله عنه- فوضعت

ص: 9

1- انظر مناهل العرفان 29/1، و مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص 119، و الشيخ مناع القطان ص 9.

2- و سيأتي بيان هذا الموضوع- ان شاء الله- في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص 308.

لها منهجا اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن (1).

و«علوم القرآن» كلمة شاملة تعم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم. وهذا موضوع واسع، وبحر لا ساحل له.

يقول الزركشي (ت: 794 هـ) (وعلوم القرآن لا تنحصر، ومعانيه لا تستقصى ..

ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث (2) اهـ.

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعا مستقلا في العصور الإسلامية الأولى وإنما وردت متفرقة في روايات المحدثين، وأقوال العلماء ومقدمات كتب التفسير (كالطبري والحوفي والزمخشري وابن عطية والقرطبي ..) (3).

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن، ثم جمعت هذه المباحث تحت عنوان «علوم القرآن» (4).

أ) تعريف علوم القرآن:

هذا اللفظ مركب إضافي، وله جزآن، مضاف وهو «علوم»، ومضاف إليه وهو «قرآن». وله معنيان، معنى باعتباره مركبا إضافيا، ومعنى باعتباره «علما».

أما المعنى الأول: فيراد بكلمة «علوم»- وهو المضاف-: كل علم يخدم القرآن الكريم، ويتصل به، ويستند إليه، وينتظم ذلك علم التفسير، وعلم أسباب النزول، وعلم إعجاز القرآن، وعلم النسخ والمنسوخ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات، وعلم عد الآي وفواصلها، وعلم الرسم العثماني، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرهما، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما.

ص: 10

1- راجع مناهل العرفان 30/1، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص 120، وفي رحاب القرآن 152/1.

2- البرهان 9/1.

3- انظر مقدمة الإتيان 7/1.

4- راجع لمحات في علوم القرآن ص 96.

و يراد بكلمة «القرآن» و هو المضاف إليه: الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ المتعبد بتلاوته (1).

و المعنى الثاني: يراد به أن لفظ «علوم القرآن»: نقل من هذا المعنى الإضافي، و جعل «علما» على الفن المدون، و أصبح مدلوله «علما» غير مدلوله مركبا اضافيا (2).

و يمكن تعريفه باعتباره «علما» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله، و كيفية هذا النزول، و مكانه و مدته، و من ناحية جمعه و كتابته في العصر النبوي، و عهد أبي بكر و عثمان، و من ناحية إعجازه و ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و أقسامه و أمثاله، و من ناحية ترتيب سوره و آياته و ترتيبه و أدائه إلى غير ذلك (3).

و إنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد (4). إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالحوفي المتوفي سنة 430 هجرية. حيث صنّف كتابه «البرهان في علوم القرآن» (5).

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله- و لكن بالاطلاع و جدد أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الحوفي كالواقدي المتوفي سنة 207 هـ حيث صنّف كتابه «الرغيب في علم القرآن» و ابن المرزبان المتوفي سنة 309 هـ الذي ألف كتابه «الحاوي في علوم القرآن» و غيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية.

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي:

لقد تتبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي، و رجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن، و الفهارس العامة و المخطوطات، و ظفرت بالكتب التالية: و سأرتبها حسب وفيات مؤلفيها، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط، و ما وجدت إلى ذلك سبيلا:

ص: 11

1- انظر من علوم القرآن ص 5، 6، و في رحاب القرآن 7/2، 8.

2- المصدران السابقان.

3- انظر مناهل العرفان 23/1، 27، و مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص 15، و التبيان في علوم القرآن للشيخ علي الصابوني ص 6.

4- لمحات في علوم القرآن ص 97.

5- مناهل العرفان 35/1.

[1] الرغبة في علم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة 207 هـ ذكره ابن النديم (1). و هو مخطوط (2).

[2] الحاوي في علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة 309 هـ قال ابن النديم: كبير، سبعة وعشرون جزءا (3). و كذلك قال إسماعيل باشا البغدادي (4).

و ذكره الزركلي (5)، و الدكتور محمد سالم محيسن (6)، دون أن يذكر عدد الأجزاء، و هو مخطوط (7).

[3] عجائب علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة 328 هـ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن، و نزوله على سبعة أحرف، و كتابة المصاحف، و عدد السور و الآيات و الكلمات (8). و هو مخطوط (9).

و ذكره الدكتور محمد سالم محيسن بعنوان «في علوم القرآن (10)». و توجد منه نسخة في مجلد في مكتبة البلدية بالإسكندرية، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة 651 هـ بخط علي بن إبراهيم بن محمد (3599 ج) قال المفهرس: وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله (11) اهـ.

[4] الشافي في علم القرآن: تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الوفاوندي، ذكره ابن النديم (12) و هو مخطوط (13)، و ذكره كذلك ياقوت الحموي (14).

ص: 12

- 1- الفهرست ص 144.
- 2- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 402.
- 3- الفهرست ص 214.
- 4- هدية العارفين 2/ 26.
- 5- الأعلام 6/ 115.
- 6- في رحاب القرآن 2/ 12.
- 7- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 401.
- 8- انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص 122.
- 9- انظر الأعلام 6/ 334.
- 10- في رحاب القرآن 2/ 12.
- 11- فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية علم تفسير القرآن ص 20.
- 12- الفهرست ص 128، و انظر طبقات المفسرين للداودي 2/ 385.
- 13- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 402.
- 14- معجم الأدباء 20/ 68.

[5] الشامل في علم القرآن: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة 330 هـ. ذكره ابن النديم (1)، وهو مخطوط (2).

[6] المختزن في علوم القرآن: لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة 334 هـ (3). وهو عظيم جدا (4).

[7] إمام التنزيل في علم القرآن: تأليف الحسن بن عبد الرحمن الراهرمزي المتوفى سنة 360 هـ وهو مخطوط (5).

[8] الأنوار في علم القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة 362 هـ ذكره ابن النديم (6)، و الزركلي بعنوان «الأنوار في تفسير القرآن (7)».

[9] الآمد في علوم القرآن: تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة 387 هـ وهو مخطوط (8).

[10] الاستغناء في علوم القرآن: لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المتوفى سنة 388 هـ ذكره أبو شامة (9)، و الدكتور صبحي الصالح (10)، و أستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن (11). وهو مخطوط، قال الزركلي: يقع في مائة جزء، رأى منها صاحب «الطالع السعيد» «عشرين مجلدا» (12) هـ.

[11] التنبيه على فضل علوم القرآن: لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة 406 هـ.

ص: 13

1- الفهرست ص 215.

2- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 403.

3- هكذا نص ابن فرحون على أن وفاته كانت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة و في بعض المصادر (324 هـ).

4- انظر الديباج المذهب في أعيان المذهب ص 195.

5- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 399.

6- الفهرست ص 49.

7- الأعلام 81/6.

8- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 399.

9- انظر المرشد الوجيز ص 118.

10- مباحث في علوم القرآن ص 122.

11- في رحاب القرآن 12/2.

12- الأعلام 274/6، و انظر معجم الدراسات القرآنية ص 399.

ذكره كل من الزركشي (1)، و السيوطي (2)، و نقلًا عنه.

[12] البرهان في علوم القرآن: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة (430 هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة (3).

وأفاد الزرقاني أنه ظفر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب، و هو يقع في ثلاثين مجلدا، و الموجود منه خمسة عشر مجلدا، غير مرتبة و لا متعاقبة .. إلخ.

قال: و قد رأيتُه يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن (4) .. إلخ.

[13] البيان في علوم القرآن: لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة 445 هـ، ذكره حاجي خليفة (5)، و إسماعيل باشا البغدادي (6).

[14] البيان الجامع لعلوم القرآن: لأبي داود سليمان بن نجاح المقرئ المتوفى سنة 496 هـ ذكره الذهبي و الزركلي، و قال: يقع في ثمانمائة جزء (7).

[15] رسالة في علوم القرآن: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة 500 هـ مخطوط في الظاهرية رقم 5987 ضمن مجموع (8).

[16] جواهر القرآن: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة 505 هـ ضمنها الكلام على أنواع علوم القرآن .. طبع عدة طبعات (9).

[17] مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة ابن عطية المتوفى سنة 542 هـ، و مقدمة المباني طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة 1392 هـ بتحقيق آرثر جعفري.

ص: 14

1- انظر البرهان في علوم القرآن 1/ 192.

2- انظر الاتقان في علوم القرآن 1/ 22.

3- راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص 22- 24، و فهرس علوم القرآن في مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى 1/ 41- 51، و الأعلام للزركلي 4/ 250، و معجم الدراسات القرآنية ص 399.

4- مناهل العرفان 1/ 34- 35، و في الطبعة التي بين يدي توفي الحوفي سنة 330 هـ و هو خطأ.

5- كشف الظنون 1/ 263.

6- هدية العارفين 1/ 819.

7- انظر: معرفة القراء الكبار 1/ 451، و الأعلام للزركلي: 3/ 137.

8- انظر معجم الدراسات القرآنية ص: 402.

9- انظر فهرس المكتبة الأزهرية مجلد 1/ 174.

[18] فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن: ويسمى: فنون الأفتان في عيون علوم القرآن- لابن الجوزي طبع في المغرب- الدار البيضاء- سنة 1970 م بتحقيق أحمد الشرقاوي (1).

[19] المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن: لابن الجوزي، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية و دار الكتب المصرية (2).

[20] مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن: لابن الجوزي، مخطوط، منه نسخ خطية في دار الكتب الخديوية، و دار الكتب المصرية، و مكتبة الغازي حسر و بك في يوغسلافيا (3).

[21] المدهش في علوم القرآن و الحديث: لابن الجوزي، نشره محمد السماوي- بغداد- مطبعة الآداب سنة 1348 هـ، و في بيروت- المؤسسة العالمية سنة 1978 م (4).

[22] المغني في علوم القرآن: لابن الجوزي (5).

[23] نهاية التأميل في علوم التنزيل: لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة 600 هـ، مخطوط، الخزانة التيمورية رقم 471 (6).

[24] رسالة في علوم القرآن: للسخاوي علي محمد المتوفى سنة 643 هـ (7).

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال القراء و كمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة 665 هجرية- تلميذ السخاوي-، فوضع كتابا في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة 794 هـ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن»،

ص: 15

1- و راجع لمحات في علوم القرآن ص 97 و مباحث في علوم القرآن للدكتور: صبحي الصالح ص 124، و معجم الدراسات القرآنية ص 392، و مؤلفات ابن الجوزي ص 130، و في رحاب القرآن: 13/2. و قد طبع في القاهرة عام 1407 هـ بتحقيق استاذنا الدكتور عبد الفتاح عاشور. كما طبع أيضا في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور: حسن ضياء الدين العتر.

2- انظر مؤلفات ابن الجوزي ص 158، و معجم الدراسات القرآنية ص 403 و مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص 124.

3- انظر مؤلفات ابن الجوزي ص 162.

4- معجم الدراسات القرآنية ص 395، و انظر مؤلفات ابن الجوزي ص 142.

5- انظر مؤلفات ابن الجوزي ص 62، 171.

6- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 405.

7- سيأتي الكلام عنها- ان شاء الله- عند الحديث عن مؤلفات السخاوي.

و تبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تتابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن (1).

ج) أثر كتاب (جمال القراء ..) فيمن جاء بعده من المؤلفين:

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيرا منهم استفاد ممن سبقهم، وأفاد من جاء بعدهم، وهذا أمر مشاهد و معروف، و مما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف و مكانته العلمية دورا كبيرا في إفادة من جاء بعده.

و الإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها، و في المجتمع الذي مكث يقرئ فيه نيفا و أربعين عاما، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم، و بخاصة علوم القرآن الكريم، ثم إن كثيرا منهم ترك هذا الفن لصعوبة مسلكه و تشعب معلوماته، فظلت شخصية السخاوي محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات، بل إن كثيرا من طلاب العلم عند ما يذكر له السخاوي، لا ينصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث المؤرخ المتوفى سنة 902 هـ، و بناء على هذا ظلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محبوسة في المكتبات تنتظر من ينفذ الغبار عنها و يخرجها إلى طلاب العلم و المعرفة، و قد وجدت بعض العلماء كأبي شامة و ابن الجزري و السيوطي و غيرهم من السابقين نقل عن (جمال القراء ..) بعض الفوائد، كما وجدت أيضا بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - و أستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن - حفظه الله تعالى -.

و لا شك أن هذا النقل و الإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلا واضحا على أهميتها.

و تتميما للفائدة سأشير إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب (جمال القراء ..):

[1] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء ..» في أماكن متعددة من كتابه (المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز)، فقد أفاد منه عند كلامه على كيفية نزول القرآن، و تلاوته، و ذكر حفاظه في ذلك الزمان. قال: قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء ..) في ذلك:- أي في إنزاله إلى سماء الدنيا- تكريم بني آدم (2) الخ.

ص: 16

1- راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص 125، و الشيخ مناع القطان ص 14.

2- المرشد الوجيز ص 27.

و كان أحيانا يتكلم على القضية، ثم يقول: وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه (1).

* وعند كلامه عن كتابة القرآن و جمعه، كان من كلامه: أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب و زيد بن ثابت: «أعدوا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه» اهـ.

ثم قال أبو شامة: قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراء ..): و معنى هذا الحديث - و الله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إلا فقد كان زيد جامعا للقرآن (2) ..» اهـ.

[2] كما نوه المحقق ابن الجزري بهذا الكتاب و أثنى عليه و نقل منه في كتابه النشر، و قد رواه بإسناده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية روايته لها (3).

[3] و اقتبس منه أحمد بن محمد القسطلاني عند كلامه عن حكم القراءة الشاذة، قال: و قد أجمع الأصوليون و الفقهاء و غيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن ... صرح بذلك الغزالي و ابن الحاجب .. و السخاوي في (جمال القراء ..) (4).

[4] و اقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي، قال: و قال السخاوي:

ذهبت عائشة - رضي الله عنها - و الأكثرون إلى أن أول ما نزل أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ إلى قوله: ما لَمْ يَعْلَمْ (5) (6) .. الخ.

[5] و الإمام السيوطي يعتبر من المكثرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثرا واضحا في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة، و عزا ذلك إلى (جمال القراء ..):-

* فهو يعد (جمال القراء) من الكتب التي اعتمد عليها (7).

ص: 17

1- المصدر السابق ص 26.

2- المصدر السابق ص 55، و راجع ص 172، 208، 208.

3- انظر النشر 18/1، 97، 266.

4- لطائف الاشارات ص 72، 73.

5- سورة العلق (1-5).

6- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري 62/1.

7- الإتقان 18/1.

* وأفاد منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من المكي والمدني.

* وعند كلامه عن الحضري والسفري، وعن النهاري والليلي.

* وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله)، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم.

* وكذلك عند حديثه عن أسماء السور، وعن تقسيمات القرآن بحسب سوره.

* وعند جمعه وترتيبه، وعدد سوره وآياته وكلماته وحروفه (1) .. الخ.

وأفاد منه كل من:

[6] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي (2).

[7] والشيخ محمود بن عبد الله الألويسي (3).

[8] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله (4) -.

[9] وأستاذنا الدكتور محمد سالم محيسن (5).

ص: 18

1- انظر الايقان 1/ 55، 60، 61، 103، 119، 156، 163، 167، 186، 197.

2- اتحاف فضلاء البشر ص 19.

3- روح المعاني 10/ 41.

4- تاريخ المصحف الشريف ص 46، و من علوم القرآن ص 44.

5- في رحاب القرآن 1/ 249، 261، والقراءات وأثرها في علوم العربية 1/ 27.

الباب الأول حياة المؤلف

إشارة

الباب الأول حياة المؤلف (1) وقد تضمنته ما يأتي:

(أ) اسمه وكنيته ولقبه :

إشارة

اسمه وكنيته ولقبه (2)

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس (3)

ص: 19

-
- 1- وردت ترجمة السخاوي في المراجع الآتية: * إشارة التعيين ص 231 * الأعلام 332/4 * انباه الرواة 311/2 * بغية الوعاة ص 349 * تذكرة الحفاظ 1432/4 * تلخيص مجمع الآداب 604/1 * حسن المحاضرة 412/1 * خزانة الأدب 529/2 * دول الإسلام 149/2 * الذيل على الروضتين ص 177 * الرسالة المستطرفة ص 62 * روضات الجنات ص 470 * سير أعلام النبلاء 122/23 * شذرات الذهب 5/222 * طبقات الشافعية للأسنوي 68/2 * طبقات الشافعية للسبكي 297/8 * طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 116/2 * طبقات المفسرين للداودي 429/1 * طبقات المفسرين للسيوطي ص 72 * العبر في خبر من غير: 178/5 * غاية النهاية في طبقات القراء 568/1 * القاموس الإسلامي 280/3 * القلائد الجوهريّة ص 238 * كشف الظنون 593/1 * المختصر في أخبار البشر 174/3 * مرآة الجنان 4/110 * معجم الأدباء 65/15 * معجم البلدان 196/3 * معجم المؤلفين 209/7 * معرفة القراء الكبار 631/2 * النجوم الزاهرة 354/6 * هدية العارفين 708/1 * الوافي بالوفيات 64/22 * وفيات الأعيان 340/3
- 2- المراد بالكنية ما كان في أوله أب أو أم، وباللقب ما أشعر بمدح أو ذم. انظر شرح ابن عقيل 119/1.
- 3- بفتح الغين و تشديد الطاء المهملة، وبعد الألف سين مهملة، طبقات النجاة لابن قاضي شهبة 182/2.

الهمداني المصري السخاوي الشافعي.

* كنيته: أبو الحسن باتفاق من ترجم له.

وقد وردت آثار تحث على التكني، و ترغب في إشاعتها، ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكتنى بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق، و تتهادى أخباره الرفاق (1)..

* و لقبه: (علم الدين) باتفاق المترجمين له.

و اللقب إن دلّ على ما يكرهه المدعوبه كان منهيا، و أما إذا كان حسنا فلا ينهى عنه، و ما زالت الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب و العجم، تجري في مخاطباتهم و مكاتباتهم من غير نكير (2).

*** نسبته:**

نسبه بعض المترجمين إلى همدان (3)، و همدان: قبيلة من اليمن (4) قال ابن حزم:

و همدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (5) اه. و سبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان (6). و قد اشتهرت نسبته ب (السخاوي) بفتح السين المهملة و الخاء المعجمة، و بعدها ألف، هذه النسبة إلى (سखा)، و هي بليدة بالغربية من أعمال مصر (7)، و قياسه (سخوي)، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى (8). و هذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ (9).

و كثيرا ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي المقرئ المجرّد المتوفى سنة 643 هـ

ص: 20

-
- 1- البحر المحيط 8 / 113.
 - 2- المصدر السابق 8 / 113.
 - 3- بفتح الهاء و سكون الميم و فتح الدال المهملة و بعد الألف نون. انظر اللباب 3 / 391.
 - 4- انظر الانساب للسمعاني 5 / 647. و ينسب اليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة تبصير المنتبه 4 / 1461.
 - 5- جمهرة أنساب العرب ص 392.
 - 6- المصدر نفسه ص 484. و راجع اللباب مع اختلاف يسير 3 / 391.
 - 7- و هي من فتوح خارجة بن حذافة، بولاية عمرو بن العاص، حين فتح مصر ايام عمر- رضي الله عنه. معجم البلدان 3 / 196.
 - 8- وفيات الأعيان: 3 / 341، و انظر الانساب للسمعاني 7 / 100.
 - 9- القاموس الاسلامي 3 / 280.

بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة 902 هـ لاشتهار كل منهما. وقد اشترك مع الإمام السخاوي في هذه النسبة جماعة من قبله و من بعده، وهم:

[1] زياد بن المعلى أبو أحمد «السخاوي» توفي ب «سخا» سنة 255 هـ (1).

[2] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلى «السخاوي» الحنفي فقيه أديب ناشر شاعر خطيب، له مصنفات في فروع الفقه، توفي بدمشق سنة 629 هـ (2).

[3] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكندي (السخاوي) المالكي شرف الدين، أبو الحسن، أديب نحوي شاعر، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين السخاوي- الآتي ترجمته- إن شاء الله تعالى- توفي سنة 632 هـ (3).

[4] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه، توفي بدمشق سنة 633 هـ (4).

[5] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي (السخاوي)، كان نائبا في الحكم زمن الجمال المصري قاضي القضاة إلى أن مات سنة 647 هـ (5).

[6] علي بن عبد الحميد (السخاوي)، حافظ زمانه، و واحد أوانه، ولي القضاء بدمشق نيغا و سبعين يوما، و أدركه الأجل فمات سنة 756 هـ (6).

[7] مساعد بن ساري بن مسعود المصري (السخاوي) الشافعي، فرضي، سكن دمشق، و توفي بها سنة 819 هـ (7).

[8] محمد بن الحسن بن علي (السخاوي)، فاضل، من آثاره (بضاعة المجدد) كان حيا سنة 846 هـ (8).

ص: 21

1- اللباب في تهذيب الانساب 109/2، و معجم البلدان 196/3.

2- ايضاح المكنون 159/1، و معجم المؤلفين 47/8.

3- بغية الوعاة ص 329، و هدية العارفين 707/1، و معجم المؤلفين 34/7.

4- هدية العارفين 493/2، و معجم المؤلفين 96/13.

5- الذيل على الروضتين ص 182.

6- درة الحجال في أسماء الرجال (247/3).

7- الضوء اللامع 155/10، و شذرات الذهب (143/7) و معجم المؤلفين (223/12).

8- ذكره اسماعيل باشا البغدادى في ايضاح المكنون (185/1) و رضا كحالة في معجم المؤلفين (201/9).

[9] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي، له (شرح تنقيح اللباب) توفي سنة 869 هـ (1).

[10] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة 902 هـ (2).

[11] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تخميس طي البردة و تلخيص نثر الوردية) (3).

[12] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي، له (الرسالة العثمانية، او السخاوية في علم الحساب) (4).

[13] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) المدني، مفسر فقيه مؤرخ، من آثاره تفسير القرآن، و سَمَّاه (فتح المجيد) في ستة أسفار كان حيا حوالي سنة 960 هـ (5).

(ب) مولده:

اختلف المترجمون في تاريخ مولده، فمنهم من قال: ولد سنة ثمان أو تسع و خمسين و خمسمائة (6).

وقال ابن خلكان: ولد سنة ثمان و خمسين و خمسمائة (7).

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي (8)، و ابن الغوطي (9)، و الزركلي (10)، و رضا كحالة (11).

ص: 22

1- هدية العارفين (204/2).

2- الضوء اللامع (2/8) و شذرات الذهب (15/8) و الرسالة المستطرفة (ص 63) و معجم المؤلفين (150/10).

3- انظر: القاموس الاسلامي 280/3.

4- معجم المطبوعات العربية 1014/1.

5- نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص 188) و معجم المؤلفين (176/6).

6- و من هؤلاء الذهبية في معرفة القراء الكبار 631/2، و ابن الجزري في غاية النهاية 568/1، و الداودي في طبقات المفسرين (1/430).

7- وفيات الأعيان (340/3).

8- طبقات المفسرين (ص 72).

9- تلخيص مجمع الآداب (604/1).

10- الاعلام (332/4).

11- معجم المؤلفين (209/7).

ج) أسرته:

لم تسعفنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكرا في كتب التراجم و الطبقات، إلا ما ذكره أبو شامة- تلميذ السخاوي- إذ قال:- في حوادث سنة ثلاث و عشرين و ستمائة- و فيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي- رحمه الله- بدمشق، و دفن بالجبل (1) اهـ.

و كذلك ذكر أبو شامة- عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي- أحد تلاميذ السخاوي- أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي، فولدت له، و ماتت هي و ولدها قديما.

قال: ثم بقي عندنا مدة عمره، و خلف كتبا و ثروة، و وقف داره على فقهاء المالكية (2) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته. و الله تعالى أعلم.

د) شيوخه و مدى تأثيره بهم:

اشارة

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا) (3) مسقط رأسه، فحفظ القرآن (4) و تلقى مبادئ الفقه المالكي، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة 572 هـ، و بعد ذلك توجه إلى القاهرة و تلقى فيهما العلم على خيرة العلماء (5) ثم انتقل إلى دمشق (6)، و جلس إلى أئمتها الأعلام، فأخذ كثيرا من العلوم، و برز في فنون شتى، و بخاصة علم القراءات و ما يتعلق بها.

و بناء على هذا يمكنني أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي:

أولا: شيوخه في القراءات.

ثانيا: شيوخه في الحديث.

ثالثا: شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم.

ص: 23

1- الذيل على الروضتين (ص 148).

2- المصدر نفسه (ص 235).

3- تقدم انها بليدة بالغربية من اعمال مصر.

4- اغفلت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم.

5- انظر مقدمة سفر السعادة.

6- انظر معجم الأدياء (66/15).

شيوخه في القراءات:

[1]- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت، أبو البركات البغدادي، ولد سنة 542 هـ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك ابن الحسن الشهرزوري، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي، ولد ببغداد و مات بدمشق، توفي سنة (616 هـ) (1).

[2]- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة 520 هـ التاجر المقرئ النحوي الحنفي، شيخ القراء و النحاة بدمشق، قرأ القرآن تلقيناً على أبي محمد سبط الخياط، و له نحو سبع سنين.

قال الذهبي: و هذا نادر، و أندر منه أنه قرأ بالروايات و هو ابن عشر حجج، و ما علمت هذا لأحد أصلاً، قرأ على كثير من المشايخ، و تفقه على مذهب الإمام أحمد و كان حسن الاخلاق، متبحراً في عدة علوم.

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي وغيره، و سمع منه خلق لا يحصون، توفي سنة (613 هـ) (2).

قال ابن كثير: قال السخاوي: كان عنده- يعني شيخه الكندي- من العلوم ما لا يوجد عند غيره .. إلى أن قال: وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اه (3).

وقال ابن الجزري: قرأ السخاوي على أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة، و أخذ عنه النحو و اللغة و الأدب اه (4).

وقال أبو شامة: قال السخاوي في شرح المفصل: لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله و كان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره، و أخذت عنه كتاب سيبويه، و قرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي (5) مستشراحاً، و أخذت عنه كتاب اللمع لأبي الفتح (6) و كان واسع الرواية، وافر الدراية اه (7).

ص: 24

1- غاية النهاية (278 / 1).

2- معرفة القراء (586 / 2) و غاية النهاية (197 / 1) و انظر: شذرات الذهب (54 / 5).

3- البداية و النهاية (78 / 13).

4- غاية النهاية (569 / 1).

5- هو: أبو علي الفارسي، ستأتي ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله.

6- هو: أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة 392 هـ. الاعلام (204 / 4).

7- الذيل على الروضتين (ص 95).

[3]- غياث بن فارس بن مكي، الأستاذ أبو الجود اللخمي المنذري المصري، المولود سنة 518 هـ الفرضي النحوي العروضي الضريير، شيخ القراء بديار مصر، كان دينا فاضلا بارعا في الأدب. قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي، توفي سنة (605 هـ) (1).

[4]- القاسم بن فيرة (2) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي الضريير، ولد سنة 538 هـ، أحد الأعلام، قرأ ببلده القراءات وأتقنها، ثم ارتحل إلى شاطبة، فعرض بها القراءات على مشايخها، وارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره، و استوطن مصر، واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماما علامة ذكيا، كثير الفنون منقطع النظير، رأسا في القراءات حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدته «حرز الأمان» في القراءات، قرأ عليه بالروايات عدد كبير، منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، قال ابن الجزري: وهو من أجل أصحابه. اهـ، توفي سنة 590 هـ (3).

ثانيا: شيوخه في الحديث:

[1]- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي (4)، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادا في الحديث و القراءات، مع الدين و الثقة و العلم، ولد سنة 472 هـ وقيل غير ذلك، و توفي سنة 576 هـ، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر (5).

ص: 25

- 1- معرفة القراء (589/2) و غاية النهاية (4/2) و سير أعلام النبلاء (473/21) و حسن المحاضرة (498/1).
- 2- ضبطه الداودي: بكسر الفاء و سكون الياء المثناة من تحت و تشديد الراء و ضمها، و هو بلغة الرطانة من أعاجم الاندلس، و معناه بالعربي الحديد. اهـ طبقات المفسرين (44/2) كما ضبطها كذلك معظم الذين ترجموا له.
- 3- معرفة القراء (573/2) و غاية النهاية (20/2) و الديباج المذهب (ص 224) و سير أعلام النبلاء (261/21) و مرآة الجنان (3/467) و الأعلام (180/5).
- 4- قال ابن خلكان: و نسبته الى جده (سلفه) بكسر السين المهملة و فتح اللام و الفاء- و هو لفظ أعجمي، و معناه بالعربي: ثلاث شفاء، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية.. اهـ وفيات الأعيان (107/1). و انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (5/21) و غاية النهاية (102/1) و تذكرة الحفاظ (4/1298) و ميزان الاعتدال (155/1) و الرسالة المستطرفة (ص 61) و الاعلام (215/1).
- 5- غاية النهاية (569/1).

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال: حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله ... الخ (1).

كما ذكره أيضا عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم، فقد ساق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب: (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسيأتي إن شاء الله في موضعه (2).

[2]- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المسند الصالح العابد، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (596 هـ) (3).

[3]- حنبل بن عبد الله بن الفرغ بن سعادة الرصافي الحنبلي، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه، وخرج من بغداد، واستقدمه ملوك دمشق إليها، فسمع الناس بها عليه المسند، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (604 هـ) (4).

[4]- عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المظفر الهمذاني الواعظ أكثر الترحال، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم)، ذكر فاتحة الكتاب (5).

قال: حدثنا أبو المظفر ... وساق السند إلى الإمام النسائي، وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي، قال: حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المتقدم، وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد .. الخ (6).

قال الذهبي: لم يكن ثقة ولا مأمونا اه (7).

[5]- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث الفاضل بهاء الدين،

ص: 26

1- انظر (ص 260) من هذا الكتاب.

2- انظر (ص 363) من هذا الكتاب.

3- له ترجمة في سير أعلام النبلاء (21/ 269) والتكملة لوفيات النقلة (2/ 242) و شذرات الذهب (4/ 323).

4- انظر: البداية و النهاية (13/ 55) و غاية النهاية (1/ 569) و العبر (5/ 10) و شذرات الذهب (5/ 12).

5- انظر (ص 225) من هذا الكتاب.

6- انظر (ص 235) من هذا الكتاب.

7- انظر ميزان الاعتدال (2/ 543) و العبر في خبر من غير (4/ 282).

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة 527 هـ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً، متوسط المعرفة، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور.

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ و المنسوخ قال: سمعت كتاب «الناسخ و المنسوخ» لهبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ... الخ (1)، كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا (2) توفي سنة (600 هـ).

[6]- محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة 507 هـ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن ... إلخ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله، و ساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه «لقد أتى علينا حين ... الخ» و سيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص 358) و هو من بيت القرآن و الحديث و الصلاح، توفي سنة (601 هـ) (3).

[7]- محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة 522 هـ المقرئ الفقيه الحنفي، نزيل القاهرة، قرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط، و حدّث ببغداد و الشام و مصر و تصدر للإقراء، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي و جمال الدين بن الحاجب و غيرهما، توفي سنة (599 هـ) (4).

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات و السور».

قال: حدّثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - و ساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص 112).

و ذكره أيضا عند كلامه على فضائل القرآن (ذكر فاتحة الكتاب)، قال: و عن

ص: 27

1- انظر (ص 903) من هذا الكتاب.

2- غاية النهاية (1/569). و انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ (4/1367) و سير أعلام النبلاء (21/405) و الرسالة المستطرفة (ص 36).

3- راجع ترجمته في شذرات الذهب (5/6).

4- انظر: ترجمته في معرفة القراء الكبار (2/579) و غاية النهاية (2/286) و طبقات المفسرين للداودي (2/291) و شذرات الذهب (4/343) و حسن المحاضرة (1/498).

الترمذي بالإسناد المتقدم- وكلما أذكره عنه فهو بهذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص 230).

ثالثاً: شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين للمادة العلمية:

[1]- إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق.

قال ابن الشعار: قرأ:- أي علم الدين السخاوي- على أبي إسحاق السخاوي.

اه (1) ولم يشتهر هذا الشيخ، إذ إنني لم أجد له ذكراً في كتب التراجم، والله أعلم.

[2]- إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، أبو طاهر الزهري العوفي الإسكندراني المالكي، المولود سنة 485 هـ، إمام عصره و فريد دهره، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة (2). سمع السخاوي منه في الاسكندرية (3) توفي سنة (581 هـ).

[3]- عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري المقرئ النحوي الشافعي المولود سنة 490 هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة 581 هـ (4).

[4]- عمر بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بأبي حفص بن طبرزد (5) البغدادي، سمع الكثير وأسمع، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق، فسمع أهلها عليهما، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة (607 هـ) (6).

[5]- هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري (7) المولود سنة 506 هـ، أبو القاسم، كان أديبا كاتباً، له سماعات عالية، ولم يكن في آخر عصره

ص: 28

1- انظر: ملحق وفيات الأعيان (7/ 322) وكذلك تلخيص مجمع الآداب (1/ 605).

2- انظر: تذكرة الحفاظ (4/ 1336) و سير أعلام النبلاء (21/ 122) و شذرات الذهب (4/ 268) و مرآة الجنان (3/ 419) و حسن المحاضرة (1/ 452).

3- غاية النهاية (1/ 569).

4- معرفة القراء (2/ 552) و انظر: غاية النهاية (1/ 512) و حسن المحاضرة (1/ 496).

5- قال الأصمعي: (طبرزد) و طبرزل و طبرزن: ثلاث لغات معربات، و هو السكر- بضم السين وفتح الكاف المشددة. اه مختار الصحاح (ص 387) (طبرزد) و وفيات الأعيان (3/ 453).

6- انظر: البداية و النهاية (13/ 66) و غاية النهاية (1/ 569) و وفيات الأعيان (3/ 452).

7- بضم الباء الموحدة و سكون الواو و كسر الصاد المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها راء- بليدة بأعمال البهنسا من صعيد مصر. اه، وفيات الأعيان (6/ 68).

مثله، سمع الكثير، ورحلوا إليه من البلاد، نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر (1) وكان يسمّى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر، توفي سنة 598 هـ (2).

مدى تأثيره بشيوخه:

قد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاسا واضحا، و من خلال دراستي لحياة السخاوي العلمية، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثرا واضحا.

وهذه أمثلة لذلك:

أولا: تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف، و دليل ذلك أنه أول من شرح قصيدته المعروفة بالشاطبية، كما قام بشرح منظومته المسماة ب «عقيلة أتراب القصائد» في رسم القرآن (3).

ثانيا: تأثره ببعض شيوخه في الإقراء، إذ منهم من عكف للإقراء، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث بن فارس الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر، فتبعهم السخاوي، و مكث نيفا و أربعين عاما يقرئ الناس و تخرج به عدد لا يحصيهم إلا الله (4).

ثالثا: من شيوخه من كان رأسا في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي، الذي خلف كثيرا من المؤلفات، منها مائة و ثلاثة و أربعون مجلدا في اللغة (5) فلازمه السخاوي، و تلقى عنه كتاب سيبويه و غيره، و وجد عنده ما لم يجد عند غيره، فاقتدى به السخاوي و عمل شرحا للمفصل للزمخشري، و سماه «المفضل شرح المفصل» و ألف كتابين كذلك في اللغة، أحدهما سماه «سفر السعادة و سفير الإفادة» و الآخر «منير الدياجي في شرح الأحاجي» (6).

قال الصفدي: و كان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي (7) اه.

ص: 29

1- غاية النهاية (1/569).

2- وفيات الأعيان (6/67) و سير اعلام النبلاء (21/390) و انظر: مرآة الجنان (3/409).

3- و سيأتي - ان شاء الله - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته.

4- كما سيأتي قريبا - ان شاء الله - عند الحديث عن تلاميذه.

5- كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية.

6- انظر: مؤلفات السخاوي فيما يأتي.

7- انظر الوافي بالوفيات (22/66).

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوي بشيوخه، واقتفائه آثارهم في التصنيف والإقراء.

ه) تلاميذه ومدى تأثيرهم به:

إشارة

تصدر الإمام السخاوي- رحمه الله- إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية، وقد أخذ عنه جمع غفير لا- يمكن حصرهم، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيفا وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى (1).

وليس هذا غريبا، فإن السخاوي كان بحرا في علوم شتى، وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك، إلا أن الذين ترجموا لهؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات، لأنه اشتهر بهذا، وهذا لا يمنع ان يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات، تلقوا عنه- أيضا- علوما أخرى.

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها.

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات، مبتدئا بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم- كما قلت- هم الأكثرية الغالبة، ثم الذين تلقوا عنه الحديث، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه:

أولا: تلاميذه في القراءات:

[1]- إبراهيم بن أبي الحسن المخرمي (2)، قرأ على السخاوي، وروى عنه (3)، قال ابن الجزري: قرأ عليه ختمة. اه (4).

[2]- إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة، الإمام أبو إسحاق الفاضلي العسقلاني، ثم الدمشقي إمام حاذق مشهور، ولد سنة 622 هـ قرأ على السخاوي، ولزمه ثماني

ص: 30

1- انظر: العبر في خبر من غبر للذهبي (5/ 178) و البداية و النهاية (13/ 181).

2- لم أقف على تاريخ وفاته.

3- معرفة القراء الكبار (2/ 632).

4- غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 570).

سنين، نقل عنه كثيرا، قال الذهبي: جمع عليه سبع ختمات للسبعة، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث. اه توفي سنة 692 هـ (1).

[3]- أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البصري، المقرئ النحوي الشافعي، خطيب جامع دمشق، ولد سنة 630 هـ.

قال الذهبي: قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع عليه الكثير، وعلى غيره، توفي سنة (705 هـ) (2).

قال ابن الجزري: وذكر الحافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضا، ولم يذكر عاصما، والظاهر أنه وهم، فإني وقفت على إجازة من الفزاري، فلم أره أسند قراءة أبي عمرو عنه. اه (3).

[4]- أحمد بن سليمان بن مروان، ابن البعلبكي، شهاب الدين العالم الأديب، أحد عدول القضاة الضعفاء.

قرأ على السخاوي بثلاث روايات (4) وعرض عليه الشاطبية، ورواها مرات عدة، توفي سنة (712 هـ) (5).

[5]- أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الخابوري ثم الحلبي، المقرئ الشافعي، خطيب جامع حلب، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده، اشتهر ذكره، وقرأ عليه جماعة، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (690 هـ) (6).

[6]- أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب.

قال الذهبي: لزم السخاوي مدة، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته. اه (7).

ص: 31

1- غاية النهاية (14/1) وانظر: معرفة القراء الكبار (703/2).

2- معرفة القراء (714/2).

3- غاية النهاية (33/1).

4- لم تبين المصادر الروايات التي قرأ بها.

5- معرفة القراء (732/2) وانظر: غاية النهاية (58/1).

6- معرفة القراء (705/2) وانظر: غاية النهاية (73/1) والعبر (366/5) وشدرات الذهب (411/5).

7- العبر (276/5) وانظر: شدرات الذهب (315/5).

ووصفه أبو شامة بقوله: رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي- رحمه الله- وكان تزوج ابنته، فولدت له وماتت هي ولدها قديماً، ثم بقي عندنا مدة عمره وخلف كتباً كثيرة وثروة، ووقف داره على فقهاء المالكية، صليت عليه إماماً سنة (663 هـ) اه (1).

[7]- أحمد بن محمود القلانسي، قرأ على السخاوي وروى عنه (2).

[8]- إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو الفداء الحنفي، إمام عالم، قال الذهبي: وكان من كبار أئمة العصر، قرأ بالروايات على السخاوي، قال: ولو أراد لما عجز عن إقرائها، لكنه كان ضيق الخلق، فلم يقدر على الأخذ منه، واعتلّ بأنه تارك، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي، توفي بالقاهرة سنة (714 هـ) (3).

[9]- إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي، الشيخ المسند المعمر، قال الذهبي: ذكر لي أنه قرأ ختمة على السخاوي، وسمع من غيره، توفي سنة (710 هـ) (4).

[10]- الياس بن علوان بن ممدود ركن الدين المقرئ الملقّن، قرأ على السخاوي، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زماناً، يقال: ختم عليه أكثر من ألف نفس، توفي سنة (673 هـ) (5).

[11]- أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد- أو رشيد الدين- إمام حاذق مصدر ماهر، قرأ على السخاوي، ورحل إلى الاسكندرية، فقرأ على مشايخها، توفي سنة (673 هـ) وقد عاش نيف على التسعين (6).

[12]- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرّبيعي المعروف بابن الدبوقا، أبو دبوقا الدمشقي الحرّاني المقرئ، ولد سنة 621 هـ. قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للاقراء عند قبر هود من الجامع الأموي.

ص: 32

1- الذيل على الروضتين (ص 235).

2- معرفة القراء (2/ 632) وانظر: غاية النهاية (1/ 570) ولم أقف على سنة وفاته.

3- معرفة القراء (2/ 732) وغاية النهاية (1/ 166) وانظر: النشر في القراءات العشر (1/ 62).

4- معرفة القراء (2/ 733) وانظر: غاية النهاية (1/ 570).

5- معرفة القراء (2/ 686) وانظر: غاية النهاية (1/ 171) والوافي بالوفيات (9/ 373).

6- غاية النهاية (1/ 181) وانظر: معرفة القراء (2/ 676).

قال الذهبي: وروى الحديث عن السخاوي. اه، توفي سنة (691 هـ) (1).

[13]- الحسن بن الخلال، سمع من السخاوي وقرأ عليه (2).

[14]- الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح أبو علي الأزدي الصقلي، إمام زاهد كبير القدر، قرأ على السخاوي القراءات، وهو من جلة أصحابه، وسمع الكثير، وأجاز له المؤيد الطوسي، وكان ورعا مخلصا متقللا من الدنيا، توفي بدمشق سنة (669 هـ) (3).

[15]- خضر بن عبد الرحمن بن خضر، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرئ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي، وتصدّر ببلده للإقراء، وعمر دهرا، وكان عارفا بالفن، توفي سنة (681 هـ) (4).

[16]- دانيال بن منكلي بن صرفا القاضي ضياء الدين أبو الفضائل الشافعي المقرئ ولد سنة 617 هـ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي، وكان فقيها مقرئا عالما بمجموع الفضائل، قال الذهبي: وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي، توفي سنة (696 هـ) (5).

[17]- صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء، الأسعدي الأصل الفارقي المولد، الدمشقي الدار، المصري الوفاة، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر، قرأ السبع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي، وعن السديد عيسى، توفي بعد الثمانين وستمائة (6).

[18]- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي، ولد سنة 589 هـ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، إمام بارع، صالح محقق فقيه ثقة، قدم

ص: 33

1- انظر: غاية النهاية (194/1) و معرفة القراء (706/2) و العبر (372/5) و شذرات الذهب (418/5).

2- غاية النهاية (570/1) و لم أقف على سنة وفاته.

3- انظر: معرفة القراء (675/2) و غاية النهاية (219/1) و العبر في خبر من غير (291/5) و شذرات الذهب (328/5) و مرآة الجنان (171/4).

4- معرفة القراء (687/2) و انظر: غاية النهاية (287/1).

5- معرفة القراء (713/2) و انظر: غاية النهاية (278/1) و شذرات الذهب (435/5).

6- غاية النهاية (332/1).

مصر و هو شاب فقراً على مشايخها بالاسكندرية. ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة و ستمائة، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي، و باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية، بعد أبي الفتح- أحد تلاميذ السخاوي-، مع وجود أبي شامة، فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بالشام، توفي سنة (681 هـ) (1).

[19]- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة- لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة- الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة و ستمائة، و كتب و ألف، و كان أوحد زمانه، صنّف الكثير في أنواع من العلوم، و منها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (665 هـ) (2).

[20]- عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي، جمال الدين المقرئ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، و ترك و نسي، توفي سنة (696 هـ) (3).

[21]- عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ المجود الماهر، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي، و بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و تولى بعلبك فأقرأ بها، و بقي إلى بعد التسعين و ستمائة (4).

[22]- أبو المحاسن بن الخرقى، ذكره ابن الجزري ضمن الذين قرءوا على السخاوي و سمعوا منه (5).

[23]- محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب، الرئيس العام زين الدين، قال الذهبي: قرأ القراءات على السخاوي، و عرض عليه «القصيد» سمعتها عليه، و كان حسن السمعة .. توفي سنة (698 هـ) (6).

ص: 34

1- غاية النهاية (386/1) و انظر معرفة القراء (676/2) و العبر (336/5) و مرآة الجنان (197/4) و البداية و النهاية (318/13) و شذرات الذهب (374/5).

2- انظر: غاية النهاية (315/1) و معرفة القراء (763/2) و شذرات الذهب (318/5) و مرآة الجنان (164/4).

3- معرفة القراء (730/2) و غاية النهاية (477/1) و البداية و النهاية (371/13).

4- غاية النهاية (612/1).

5- غاية النهاية (570/1) و لم أفق على سنة وفاته.

6- معرفة القراء (730/2) و انظر: غاية النهاية (94/2).

[24]- محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي، ولد سنة 603 هـ، قاضي القضاة، شيخ الإسلام تقي الدين .. أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي .. و العربية عن ابن يعيش، تفقه به عدة أئمة، و انتفعوا بعلمه و هديه و سمعته و ورعه رحمه الله، و توفي سنة (680 هـ) (1).

[25]- محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي، قرأ القراءات على السخاوي، و روى الحديث و كان عالما فاضلا، ذاكرا للروايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه و النحو، توفي سنة (690 هـ) (2).

[26]- محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي، المعروف بابن الدمياطي، مقرئ عارف ثقة، قرأ القراءات مفردا في عشر ختمات، و جامعاً في ختمة على أبي الحسن السخاوي، و اختص به و سمع منه و من غيره، و كان حسن الأخلاق، جلس للاقراء احتساباً في جامع دمشق، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي و غيره، ولد في حدود العشرين و ستمائة، و توفي سنة (693 هـ) (3).

[27]- محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين، مقرئ معمر مسند، حفظ القرآن، و سافر به والده إلى مصر، فقرأ على شيوخها، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة 635 هـ، و كان حسن الأخذ متواضعاً، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع، و وقع في الهرم- رحمه الله- ولد في حدود العشر و ستمائة و توفي سنة (704 هـ) (4).

[28]- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي، ولد سنة 598 هـ، إمام زمانه في العربية، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، و سمع منه و من غيره، قال ابن الجزري: و قد شاع عند كثير من منتحلي العربية ان ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية و لا في القراءات، و ليس كذلك، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار .. و أخذ عن

ص: 35

1- العبر (331 /5) و شذرات الذهب (368 /5).

2- معرفة القراء (706 /2) و انظر: غاية النهاية (159 /2) و العبر (370 /5).

3- معرفة القراء (707 /2) و غاية النهاية (173 /2) و انظر: العبر (379 /5) و شذرات الذهب (424 /5).

4- معرفة القراء (696 /2) و غاية النهاية (174 /2).

السخاوي العربية و القراءات ... و توفي سنة (672 هـ) (1).

[29]- محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرزاري الإربلي الرهاوي، حافظ ثقة مقرئ خير، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق، و على غيره بالقاهرة و الاسكندرية، توفي سنة (688 هـ) (2).

[30]- محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري، الدمشقي، شيخ القراء بعد السخاوي بالتربة الصالحية، و كان من أجّل أصحابه، قرأ عليه القراءات السبع أفرادا و جمعا، توفي سنة (657 هـ) (3).

[31]- محمد بن قيمaz عتيق بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي، مقرئ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفرادا، و كان معه إجازة، توفي سنة (702 هـ) (4).

[32]- المهذب بن أبي الغنائم التنوخي، العدل الكبير، زين الدين، المولود سنة 618 هـ (5).

[33]- يعقوب بن بدران بن منصور، التقى أبو يوسف الدمشقي، ثم المصري، المعروف بالجرائدي، إمام مقرئ، كان شيخ وقته بالديار المصرية، أخذ القراءات على الإمام السخاوي و غيره، ولد بعد الستمئة بدمشق، و توفي بالقاهرة سنة (688 هـ) (6).

ثانيا: تلاميذه في الحديث:

[1]- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري أبو إسحاق الزاهد الواعظ، روى عن السخاوي، و سكن القاهرة، و كان لكلامه وقع في القلوب لصدقه و إخلاصه، و صدعه

ص: 36

1- غاية النهاية (180/2) و انظر العبر (300/5) و الوافي بالوفيات (359/3) و له ترجمة في شذرات الذهب (339/5) و الاعلام (6/233).

2- غاية النهاية (196/2).

3- غاية النهاية (211/2، 569/1) و انظر معرفة القراء (670/2) و الذيل على الروضتين (ص 202).

4- معرفة القراء (731/2) و غاية النهاية (233/2).

5- العبر في خبر من غبر (360/5) و شذرات الذهب (407/5).

6- غاية النهاية (389/2) و العبر (360/5) و انظر: معرفة القراء الكبار (690/2) و شذرات الذهب (407/5) و حسن المحاضرة (1/504).

بالحق، و كان شافعيًا، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي، و قدم القاهرة، و حدث بها، فسمع منه أبو حيان و غيره، توفي سنة (687 هـ) (1).

[2]- محمد بن يوسف بن البرزالي، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات على جده علم الدين القاسم .. و حدث عن السخاوي و جماعة، توفي سنة (699 هـ) (2).

ثالثًا: تلاميذه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه:

[1]- إبراهيم بن علي بن النصير، قال الذهبي: و هو آخر من بقي من الذين سمعوا على السخاوي اه (3).

[2]- أحمد بن أحمد بن نعمه بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي، خطيب دمشق و مفتيها، و شيخ الشافعية بها، أجاز له أبو علي بن الجواليقي و طائفة، و سمع من السخاوي و ابن الصلاح، و تفقه على ابن عبد السلام و غيره، و برع في الفقه و الأصول و العربية، و كان متواضعا متسكا، توفي سنة (694 هـ) (4).

[3]- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين أبو العباس الكواشي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة 590 هـ، الشافعي المقرئ المفسر الزاهد، بقية الأعلام، قرأ على والده، و قدم دمشق، و أخذ عن السخاوي و غيره، و تقدم في معرفة التفسير و القراءات و العربية، توفي سنة (680 هـ) (5).

[4]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، ولد سنة 624 هـ، العلامة، الإمام المفتي، فقيه الشام، تاج الدين الفزاري البصري الأصل الدمشقي الشافعي، سمع من السخاوي و غيره، و سمع منه ابن تيمية و غيره، و انتهت إليه رئاسة المذهب، و محاسنه كثيرة، توفي سنة (690 هـ) (6).

ص: 37

1- انظر: ترجمته في وفيات الأعيان (147/6) و شذرات الذهب (399/5).

2- معرفة القراء (738/2) و انظر: غاية النهاية (287/2).

3- معرفة القراء (632/2) و غاية النهاية (570/1) لم أقف على سنة وفاته.

4- انظر: العبر في خبر من غير (381/5).

5- معرفة القراء (685/2) و انظر غاية النهاية (151/1) و شذرات الذهب (365/5) و طبقات المفسرين للداودي (100/1)، و العبر في خبر من غير (327/5).

6- فوات الوفيات (263/2) و شذرات الذهب (413/5) و انظر مرآة الجنان (218/4).

[5]- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي، شيخ القراء ببغداد، إمام عارف وأستاذ محقق، زاهد ثقة ورع، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي... وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي، توفي سنة (676 هـ) (1).

[6]- عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجمال الجرائدي، المحدث المتقن نزيل دمشق، روى عن أبي الخطاب بن دحية و السخاوي و خلق، و كتب الكثير، و صار من أعيان الطلبة، من العبادة و التواضع، توفي سنة (682 هـ) (2).

[7]- محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، الشيخ مجد الدين، أبو عبد الله بن الظهير الإربلي الحنفي الأديب، المولود سنة 602 هـ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره، وروى عنه أبو شامة و الدمياطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما، ولد بإربل، و توفي بدمشق سنة (677 هـ) (3).

[8]- محمد بن الخيسي (العز) قال أبو شامة: شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له، المجتهدين فيه، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي و أعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه و شيعته (4). ا هـ.

[9]- محمد بن علي بن منصور اليميني المعروف بابن الحجازي، قال أبو شامة: كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أي السخاوي - المختصين به، و دفن بجبل قاسيون سنة 643 هـ - رحمه الله. ا هـ (5).

[10]- المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، زين الدين أبو البركات، ولد سنة 631 هـ، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً، مع التبحر في العربية و النظر و البحث و كثرة الصيام و الصلاة و الوقار و الجلالة، سمع من السخاوي و جماعة توفي سنة (695 هـ) (6).

ص: 38

1- غاية النهاية (387/1) و انظر معرفة القراء (665/2) و شذرات الذهب (353/5).

2- العبر في خبر من غبر (338/5) و شذرات الذهب (376/5).

3- فوات الوفيات (301/3) و العبر (316/5) و شذرات الذهب (359/5).

4- الذيل على الروضتين (ص 176) و لم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الخيسي هذا.

5- الذيل على الروضتين (ص 176).

6- شذرات الذهب (433/5).

[11]- موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة 590 هـ، أخذ عن السخاوي و ابن عبد السلام وغيرهما، و كان إماما علامة عابدا، و كان بارعا في المذهب، و من فضلاء زمانه (1).

قال أبو شامة: كان رفيقنا في الاجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي اه، توفي سنة (665 هـ) (2).

[12]- يحيى بن فضل الله بن السيسي شرف الدين، إمام المدرسة الصالحية، قال أبو شامة: و كان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله- بدمشق، و هو أول من أمّ بدار الحديث الأشرفية في زماننا، ثم أنتقل إلى القاهرة، فأقام بالمدرسة النجمية، و كان عنده تعصب و كرم و له قراءة حسنة، توفي سنة (661 هـ) (3).

مدى أثر السخاوي في تلاميذه:

مما تقدم يتبين لنا جليا أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم و بخاصة في علم القراءات، و قد سلك كثير منهم مسلك شيخه و اقتفى أثره في الإقراء و التأليف- فمنهم من صتّف في القراءات، تأثرا بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح قصيدة الشاطبي المسماة «حرز الأمانى» كذلك، و سمى شرحه «إبراز المعاني في حرز الأمانى» (4) و كذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين الدمشقي، المعروف بابن الجرائدي، اقتصر فيه على حل مشكلاته، و سمّاه «كشف الرموز» (5).

قال الذهبي: و نظم في القراءات أبياتا كثيرة، حل فيها رموز القراءات، و جعلها بدل الأبيات المرموزة في «الشاطبية» تسهيلا على الطلبة، اه (6).

و منهم من روى أكثر من ثلاثين كتابا في القراءات، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد (7).

- و كذلك قام ابن مالك باختصار «الشاطبية» سمّاه «حوز المعاني في اختصار حرز

ص: 39

1- شذرات الذهب (5/ 320).

2- الذيل على الروضتين (ص 240).

3- الذيل على الروضتين (ص 228).

4- كشف الظنون (1/ 647) و انظر: معرفة القراء الكبار (2/ 673).

5- كشف الظنون (1/ 647).

6- معرفة القراء (2/ 690).

7- انظر معرفة القراء (2/ 667).

الأمامي» (1) و صَنَّفَ أيضا في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية» (2).

- وهذا أبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحا على «عقيلة أتراب القصائد» (3) التي شرحها شيخه كذلك و سَمَّى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيلة» (4).

- و منهم من صَنَّفَ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي أَلَّفَ كتابه القيم «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء ..» لشيخه السخاوي (5)، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صَنَّفَ في عدد الآي والوقف والابتداء (6).

- و منهم صَنَّفَ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي، سَمَّاه «التلخيص» ضمَّنه القراءات أيضا (7).

و هو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة الكهف، و توفي قبل أن يتمه، من وقف عليه عرف قدر الرجل (8).

- و منهم من قام بشرح بعض مصنَّفات شيخه، كما فعل الشيخ أبو شامة أخصَّ تلاميذ السخاوي إذ شرح «القصائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه (9)، و سَمَّاه «كتاب شرح المدائح النبوية» و يعد هذا الشرح من أول مؤلفاته (10).

- و منهم من أَلَّفَ في النحو كالشيخ أبي شامة إذ أَلَّفَ كتاب «المقدمة» (11)، و كذلك

ص: 40

1- كشف الظنون (649/1).

2- الوافي بالوفيات (359/3) و انظر: الحياة العقلية (ص 97).

3- كشف الظنون (1159/2).

4- كما سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

5- كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء». فيمن جاء بعده.

6- انظر معرفة القراء (677/2) و الحياة العقلية (ص 173).

7- كشف الظنون (480/1).

8- و سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

9- معرفة القراء (673/2).

10- انظر (ص 56) من هذا البحث.

11- معرفة القراء (674/2).

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات و النحو، وقد ألف كتاب «الفوائد» في النحو، اختصر التسهيل منها (1).

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي، و الشيخ الياس بن علوان، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس- كما سبق- و الشيخ جعفر بن القاسم، و الشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي، و الشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالترتبة الصالحة، و انتهت إليه رئاسة الإقراء- كشيخه السخاوي- و الشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك، و الشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق، و كذلك الشيخ الدمياطي جلس طرفي النهار يقرئ الجماعة احتساباً (2)، و كذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخه السخاوي بالترتبة الصالحة و غيرهم، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدمة للعلم، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث و الفقه و التاريخ، و من هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم و افتقائهم أثره.

(و) مكاتته العلمية و ثناء العلماء عليه:

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره، و تقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية، و اعترف له المؤرخون المعاصرون له و اللاحقون بالصلاح و التقوى، و وصفوه بأنه كان مقرئاً، مجوداً، متكلماً، مفسراً، محدثاً، فقيهاً، أصولياً، أديباً، لغوياً، نحوياً، شاعراً...

و فيما يلي نماذج من ثناء العلماء عليه:

أولاً: ثناء المعاصرين له:

[1]- فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدباء، ثم يقول: و كتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة و ستمائة (619 هـ) و هو بدمشق كهل يحيى (3) ...

و قال أيضاً في كتابه معجم البلدان: .. و بدمشق رجل من أهل القرآن و الأدب، و له فيهما تصانيف، اسمه علي بن محمد السخاوي، حي في أيامنا، و هو أديب فاضل دين، يرحل إليه للقراءة عليه ... اه (4).

ص: 41

1- كشف الظنون (1301/2).

2- معرفة القراء (708/2).

3- معجم الأدباء (66/15).

4- معجم البلدان (196/3).

[2]- وقال ابن خلكان: ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق، و تقدّم بها على علماء فنونه واشتهر، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم .. ورأيتَه بدمشق، والناس يزدحمون عليه في الجامع، لأجل القراءة، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيتَه مرارا يركب بهيمة، وهو يصعد إلى جبل الصالحية، وحوله اثنان (1) وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، وكل في دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع، ولم يزل مواظبا على وظيفته إلى أن توفي اه (2).

[3]- وقال القفطي: واستوطن دمشق، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة، فاستفاد الناس منه، وأخذوا عنه، وصنّف في علم القراءات، و شرح قصيدة شيخه في القراءات شرحا وافيا كافيا، ونقل عنه، و شرح المفصل للزمخشري شرحا حسنا، وطوى الألفاظ، أراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله، وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا، وهي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة (632 هـ) (3).

[4]- كما وصفه تلميذه أبو شامة بقوله: «.. علامة زمانه و شيخ عصره و أوانه...» اه (4).

ثانيا: ثناء العلماء اللاحقين به:

و هم كثيرون، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يعد تكرارا لما كتبه الأولون.

[1]- ترجم له الذهبي فقال: كان السخاوي إماما علامة مقرنا محققا، ونحويا علامة، مع بصره بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - و معرفته بالأصول، و اتقانه للغة، و براعته في التفسير، و أحكامه لضروب الأدب، و فصاحته في الشعر، و طول باعه في النشر، مع الدين و المروءة، و التواضع و أطراح التكلف، و حسن الأخلاق، و وفور الحرمة، و ظهور الجلالة، و كثرة التصنيف .. إلى أن قال: وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم، و من أذكيا بني آدم، حلوا النادرة، مليح المحاورة ... اه (5).

[2]- وقال السبكي: كان فقيها يفتي الناس، و إماما في النحو و القراءات

ص: 42

1- هكذا و لعل الصواب: أو ثلاثة.

2- وفيات الأعيان (3/ 340).

3- انباه الرواة (2/ 311).

4- الذيل على الروضتين (ص 177) و سيأتي - ان شاء الله - بقية كلامه عند ذكر وفاة السخاوي.

5- معرفة القراء الكبار (2/ 632).

والتفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه، وله المصنفات الكثيرة، والشعر الكثير، وكان من أذكى بني آدم ... اه (1).

[3]- وقال ابن كثير: شيخ القراء بدمشق، ختم عليه ألوف من الناس، وكان قد قرأ على الشاطبي المتوفى سنة 590 هـ وشرح قصيدته وله شرح المفصل، وله تفاسير وتصانيف كثيرة، ومدائح في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت له حلقة بجامع دمشق، وولي مشيخة الإقراء بترية أم الصالح وبها كان مسكنه ... اه (2).

[4]- ووصفه ابن الجزري بقوله: كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير والأدب أتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً، وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك، مفتياً أصولياً مناظراً، وكان مع ذلك -ديناً خيراً متواضعاً، مطرح التكلّف، حلو المحاضرة، حسن النادرة، حاد القريحة، من أذكى بني آدم، وافر الحرمة، كبير القدر، محبباً إلى الناس، ليس له شغل إلا العلم والإفادة، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق .. ثم بترية الصالح، ولأجله بنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات اه (3).

[5]- ونعته السيوطي بقوله: طويل الباع في الأدب، مع التواضع في الدين، والمودة وحسن الخلق، من أفراد العالم، وأذكى بني آدم مليح المحاورة، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التكلّف اه (4).

و من ينعم النظر فيما قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً:

- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف (5).

وقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتهما.

- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

ص: 43

1- طبقات الشافعية (297/8).

2- البداية والنهاية (181/13).

3- غاية النهاية في طبقات القراء (569/1).

4- بغية الوعاة (ص 349).

5- و سيأتي - ان شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته.

مجموعة من شيوخه، وكذلك روى عنه بعض تلامذته، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين (1).

- كما كان - رحمه الله - لغويا نحويا بارعا، و مما يدل على ذلك أن القفطي ترجم له في كتابه «أنباه الرواة على أنباه النحاة» و السيوطي في «بغية الوعاة في أخبار النحاة»، كما ترجم له عبد الباقي اليميني في كتابه «إشارة التعيين في تراجم النحاة و اللغويين» (2).

- كما كان السخاوي فقيها على مذهب الإمام الشافعي، نصّ على ذلك الذين ترجموا له، و منهم الأسنوي و السبكي في طبقات الشافعية، و قد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا بمصر (3).

و الخلاصة أن الإمام السخاوي كان علما لا يباريه أحد في علمه رحمه الله.

(ز) - استقلاله العلمي:

إن الناظر في كتاب (جمال القراء ..) و بخاصة كلام السخاوي فيه على الناسخ و المنسوخ، يتضح له جليا شخصيته الواضحة، حيث إنه - رغم اعتماده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب، بل إنه سلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء، و الدليل على ذلك ما يأتي:

* فعند كلامه عن إنصاف الأحزاب قال: نصف التاسع و الخمسين في المطففين:

إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ [المطففين: 2] هكذا ذكروا، و هو غلط، بل النصف وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) و قيل آخرها.

* و قال: الموضع الحادي و العشرون: قوله عز و جل: فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعاً (5) [النساء: 71] قالوا: هو منسوخ بقوله عز و جل وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً [التوبة: 122] قال: و ما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عزّ و جلّ اه.

ثم أخذ يعلّل لذلك و يرد على قولهم.

* و في الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ

ص: 44

1- انظر: كتاب المعين في طبقات المحدثين (ص 202).

2- انظر المصدر المذكور (ص 231).

3- انظر حسن المحاضرة (1/ 412).

4- التكوير (4) انظر (ص 434).

5- النساء (71) انظر (ص 430).

الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ [النساء: 145] قال: زعموا أنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا .. (1) قال: متعجّباً من قولهم - فما أدري أي الأمرين أعجب، إدخال النسخ في الأخبار، أو جعل الاستثناء نسخاً؟!.

* وعند قوله سبحانه: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... إلى قوله: كُلُّ مَرْصِدٍ (2) فصلت (40) و انظر (ص 813). (3)، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية، ثم نسخت بقوله عزّ وجلّ في آخرها: فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ لم يرتض هذا القول، بل ردّه بقوله: ولا يقول مثل هذا ذو علم، إنما هو خبط جاهل في كتاب الله اه.

* وعند قوله تعالى: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (4)، يقول السخاوي: قال بعضهم: هذه الآية نصفها محكم، و نصفها منسوخ، قال: وهذا كأنه نوع من اللعب اه.

* ومن هذا القبيل قوله: إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء، قال: وقال قوم: إن قوله عزّ وجلّ: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (5)، نسخ بآية السيف، قال: وهذا من أعجب الجهل، أ ترى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره و تذكيره بيوم القيامة!.

* وكذلك عند قوله سبحانه: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ (5) قال: قال ابن حبيب: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (6) ثم قال: و ليس هذا بمنسوخ كما ذكر .. وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عزّ وجلّ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تفويض؟

و هذا قول مظلم كيف ما تدبرته ازداد ظلمة، و مما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بآنا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله، و هذا ضرب من الهذيان اه.

* وكذلك فعل عند قوله تعالى: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (7) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نقله عن ابن سلامة، ثم

ص: 45

1- النساء (146) انظر (ص 680).

2- التوبة

3- و انظر (ص 721).

4- الحجر (94) و انظر (ص 740).

5- مريم (39) و انظر (ص 756).

6- الانسان (30) و انظر (ص 893).

7- الانسان (29) انظر (ص 893).

قال: وهذا ضرب من الجهل عظيم، فإنه عزّ وجلّ لم يطلق المشيئة للعبيد، ثم حجزها عنهم ونسخها، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمرا من صلاح أو ضلال، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله، وهذا وعيد و تهديد ... الخ.

* وعند قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (1) نجده ينقل عن الضحاک قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم و تبليغهم الرسالة و عظيم اه. و لم يسلم بهذا القول، بل فدّده و دحضه بقوله: و يلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة، ثم أرسل بعد ذلك، فنسخ ما كان أمر به من ترك الرسالة و الإنذار، و هذا لم يكن قط ...

إلخ ثم ذكر وجهة نظره و ما يراه صحيحا في معنى الآية.

* وعند قوله تعالى: لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ... (2)

الآية. نجد السخاوي ينقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها، و هو قوله تعالى: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ، ثم يعقب على هذا بقوله: و هذا كلام ساقط و أخذ يعلل لذلك ..

* و كان أحيانا ينقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث، ثم يقول: و كل هذه الأقوال غير مستقيمة، ثم يأخذ في التعليل لاعتراضه، مبينا وجهة نظره فيقول:

أما قول أبي عبيد ...، فتأويل لا دليل عليه.

و أما قول الأصمعي ...، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح.

و أما قول من قال كذا ...، فذلك أيضا غير صحيح.

و أما قول من قال كذا ...، فكلام لا معنى تحته (3).

و هكذا كان- رحمه الله- يجول بفكره، و يرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع.

و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه و قوة شخصيته و رجاحة عقله.

(ج) مذهبه:

كان للبيئة التي نشأ فيها السخاوي و ترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهب الإمام

ص: 46

1- الذاريات (54) و انظر (ص 843).

2- الممتحنة (8) انظر (ص 867).

3- انظر (ص 289).

مالك- رضي الله عنه- إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأوليّة، كانوا يتبعون هذا المذهب، قال ابن الشعار: كان السخاوي مالكي المذهب، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي (1).

وقد سبق أثناء الكلام عن ثناء العلماء عليه، أن الأسنوي والسبكي قد أثريا على الإمام السخاوي وعده من أعيان المذهب الشافعي، وكان مما قاله الأسنوي: كان فقيها مفتيا على مذهب الإمام الشافعي (2).

وقال الذهبي- أثناء ترجمته للسخاوي- كان بصيرا بمذهب الشافعي- رضي الله عنه- (3). وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن فقهاء الشافعية الذين كانوا في مصر (4).

ط مؤلفاته:

إشارة

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون القراءات العربية وغير ذلك، و مشاركته في كثير من العلوم بقسط يجعله في مقدمة علماء عصره المبرزين، قال الذهبي: وله تصانيف سائرة متقنة (5) اهـ.

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه، وتأليفه وأشادوا بها وأثنوا عليها ثناء عاطرا، وكان لها القبول الحسن، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول باعه، في كثير من الميادين التي خاض غمارها وأدلى بدلوه في معينها، وقد تعددت مؤلفاته، وتنوعت مضامينها، فمن كتب القراءات وعلوم القرآن والتفسير، إلى كتب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك.

وقد حاولت- قدر المستطاع- جمع شتات تلك المؤلفات المتفرقة، ورتبتها ترتيبا موضوعيا، ثم رتبت كتب كل موضوع ترتيبا هجائيا، مبينا إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلما تيسر لي ذلك.

ص: 47

1- انظر ملحق وفيات الأعيان (322/7) وراجع الحياة العقلية (ص 104).

2- طبقات الشافعية للأسنوي (2/68) و انظر الوافي بالوفيات (22/65).

3- معرفة القراء (2/632).

4- حسن المحاضرة (1/412).

5- العبر في خبر من غير (5/178).

* الإفصاح و غاية الانشراح في القراءات السبع .

الإفصاح و غاية الانشراح في القراءات السبع (1).

ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان (2).

و كذلك إسماعيل باشا البغدادي (3)، إلا أنهما ذكرا بدل «الانشراح»: «الإشراح»، و لعله خطأ. و توجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم 166، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ 747 هـ بخط معتاد، عدد الأوراق 187 عدد الأسطر 21 (4).

* فتح الوصيد في شرح القصيد

فتح الوصيد في شرح القصيد (5).

نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء» عند كلامه عن الياءات قال: و قد كنت نظمت هذه الياءات في «فتح الوصيد (6)، و ذكره ابن الشعار (7)، و الذهبي (8)، يقول أبو شامة- تلميذ السخاوي- في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حرز الأمانى»: ... إنما شهر «حزر الأمانى» بين الناس و شرحها و بين معانيها و أوضحها، و نبه على قدر ناظمها، و عرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم ... إلخ (9).

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري بسنده عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي- تلميذ السخاوي- أخبرنا المؤلف سماعا و قراءة و تلاوة (10).

ص: 48

1- في فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى: (.. في القراءات العشر).

2- كشف الظنون (1/132).

3- هدية العارفين (1/708).

4- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (2/25) و رقمه في المركز 553.

5- وهي القصيدة المسماة ب «حزر الأمانى و وجه التهاني» في القراءات السبع، و هي المشهورة بالشاطبية، و أبياتها ألف و مائة و ثلاثة و سبعون بيتا، أبدع فيها ناظمها كل الابداع، فصارت عمدة الفن، و عليها شروح كثيرة، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (1/646-649). (و قد سارت الركبان بهذه القصيدة، و حفظها خلق لا يحصون، و خضع لها فحول الشعراء، و كبار البلغاء، و حذاق القراء ..)، انظر معرفة القراء (2/574).

6- انظر الكتاب المذكور (ص 631) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحق بجمال القراء.

7- انظر ملحق وفيات الأعيان (7/322).

8- معرفة القراء (2/ 632).

9- ابراز المعاني من حرز الأمانى ص 7.

10- النشر في القراءات العشر (1/ 63).

وفي موضع آخر قال ابن الجزري: وله من الكتب شرح الشاطبية، و سماه «فتح الوصيد» فهو أول من شرحها، بل هو- والله أعلم- سبب شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الشاطبي بقوله: «يقيض الله لها فتى يشرحها (1)» هـ.

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم 255، وأخرى في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 46، و
ثالثة في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف رقم (1) (2) ورابعة في مكتبة شتسربتي تحت رقم 3926 (3).

* مراتب الأصول و غرائب الفصول:

ذكره حاجي خليفة، وقال: إنه في القراءة (4)، وإسماعيل باشا البغدادي (5). وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة، وذكر الأحاديث في ذلك و تعرض لأسانيد القراءة، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من خلالها، وتحدث عن طبقات القراء، مع التعريف، بأولئك القراء، و تعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات .. الخ.

و الكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة بالأردن، حققه الشيخ محمد عصام مفلح القضاة، أحد خريجي كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و نال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية- قسم أصول الدين شعبة التفسير، كما طبع أيضا ملحقا بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

[2]- وله في التفسير:

* تفسير القرآن الكريم الى آخر سورة الكهف:

في أربعة مجلدات، مات- رحمه الله- قبل إتمامه (6).

قال ابن الجزري:- وهو يعدد مصنفات السخاوي- و كتاب التفسير وصل فيه إلى

ص: 49

1- غاية النهاية في طبقات القراء (1/570)، وانظر كشف الظنون: (1/647) و الاعلام (4/332).

2- انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (2/205، 206).

3- معجم الدراسات القرآنية (ص 438).

4- كشف الظنون (2/1650).

5- هدية العارفين (1/708).

6- انظر سير أعلام النبلاء (23/124) و معرفة القراء (2/633) و معجم الأدباء (15/66)، و طبقات الشافعية للأسنوي (2/68) و كشف

الظنون (1/448) و هدية العارفين (1/708).

الكهف، في أربعة أسفار، من وقف عليه (علم مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت و الدقائق و اللطائف ما لم يكن في غيره... (1)) اه و قد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير، و سماعه في حلقة شيخه السخاوي (2).

[3]- و له في إعجاز القرآن:]

* الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز:

ذكر إسماعيل باشا البغدادي (3)، و هو جزء من «جمال القراء..».

[4]- و له في عد آي القرآن:]

* أقوى العدد في معرفة العدد:

ذكره حاجي خليفة و قال: إنه في القراءة (4)، و ليس كذلك، و ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي (5)، و هو جزء من «جمال القراء..».

[5]- و له في رسم المصحف:]

* الوسيلة الى شرح العقيلة :

الوسيلة الى شرح العقيلة (6):

نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة، قال: أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده الى ابن وهب، قال: سمعت مالكا يقول: (إنما أَلَّفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ..) (7) اه.

و ذكره ابن الشعار (8)، و ابن الجزري (9)، و السيوطي ضمن مراجعه التي اعتمد

ص: 50

1- غاية النهاية (570/1).

2- انظر الذيل على الروضتين ص 175.

3- هدية العارفين (708/1).

4- كشف الظنون (140/1).

5- هدية العارفين (708/1).

6- وهي نظم المقنع للداني، منظومة رائية في رسم المصحف للامام الشاطبي، ولها شروح أخرى منها شرح لأبي عبد الله محمد بن القفال- تلميذ السخاوي- انظر كشف الظنون (2/1159) وقد سارت الركبان بهذه القصيدة المسماة (عقيلة أتراب القصائد)، و حفظها خلق لا يحصون و خضع لها فحول الشعراء، و كبار البلغاء، و حذاق القراء ..). انظر معرفة القراء 2/574.

7- المرشد الوجيز ص 46.

8- انظر ملحق وفيات الاعيان 7/322.

9- غاية النهاية 1/570.

عليها في الانتقان (1)، وإسماعيل باشا البغدادي (2). أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق .. (3). توجد منه عدة نسخ: في دار العلوم- ديوبند- بخط عبد الرحمن حبشاني، في 240 صفحة (4).

ونسخة في مكتبة الأحمدية، تقع في 93 صفحة (5) وصورته الجامعة الإسلامية.

ونسخة في دار الكتب المصرية رقم 66 قراءات (6).

ونسخة في المكتبة المحمودية- مكتبة الملك عبد العزيز، الرقم العام 50 والرقم الخاص 223، تقع في مجلد واحد، تاريخ الخط 1089 هـ 20 * 14، عدد الصفحات 148، ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت، رقم المجموعة 288 التصنيف 80 مجاميع. انتهى من نسخها محمد بن محمد الفاري التبريزي الشهير بشيخي عام 928 هـ خط فارسي تقع في (112) صفحة 27 س 18 * 25 م.

[6]- و له في متشابه القرآن:]

* هداية المرتاب و غاية الحفاظ و الطلاب:

وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، تقع في (425) بيتا كما بينها الناظم.

يقول في مطلعها:

قال السخاوي علي ناظما .. (كان له الله الرحيم راحما) اه، ذكرها الزركشي في البرهان، عند كلامه عن المتشابه، قال: (وقد صنّف فيه جماعة، ونظّمه السخاوي (7)) اه.

وذكرها كذلك حاجي خليفة (8)، وإسماعيل باشا البغدادي (9).

ص: 51

1- انظر الانتقان 20/1.

2- هدية العارفين 709/1.

3- كشف الظنون 1159/2.

4- فهرس مخطوطات دار العلوم.

5- انظر فهرس مكتبات الوقفية- مكتبة الأحمدية (148/1).

6- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (346/2).

7- البرهان في علوم القرآن (112/1).

8- كشف الظنون (2041/2) وفيه بدل «علم الدين» علاء الدين. خطأ.

9- هدية العارفين (709/1).

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجنزوري، و فرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة 1112 هـ، و مسطرتها 16 سطرا 17*21 سم، ضمن مجموعة من ورقة (92-105) (25342 ب) (1). و منه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (164) و الخاص (80) عدد الرسائل (36) بخط محمد محنت ردة المؤذن، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (37 صفحة، 18*11 م 13 س).

و توجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بحمص - سورية رقم (51) (2).

و في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما عن مكتبة برلين بألمانيا الغربية رقم (1153) خطت بتاريخ (959 هـ) عدد الأوراق (12)، و عدد الأسطر (21)، و الأخرى في برلين برقم (1149). و الكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة 1306 هـ (3).

و قد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محيسن و الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، و سميها «التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية»، و نشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر، ط الأولى دون تاريخ.

[7]- مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم:

* التبصرة في صفات الحروف و أحكام المد:

ذكره بروكلمن (4).

* روضة الدرر و المرجان في تجويد القرآن:

مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (46-48)، مسطرتها 13، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم 397.

* عمدة المفيد و عدة المجيد في معرفة لفظ التجويد:

عمدة المفيد و عدة المجيد (5) في معرفة لفظ التجويد:

نظم في التجويد، عدد أوراقه ست ورقات (6).

ص: 52

1- فهرس المخطوطات في دار الكتب (3/188).

2- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (2/338).

- 3- انظر معجم المطبوعات العربية (1/1015) و الأعلام (4/332).
- 4- تاريخ الأدب العربي ص 727 من الذيل.
- 5- هكذا سماه حاجي خليفة في كشف الظنون 2/1171.
- 6- انظر فهرس المجاميع في المكتبة الظاهرية، مكتوب بخط اليد، و مصور دون ترقيم للصفحات.

وهي منظومة نونية، تقع في أربعة وستين بيتا، قدم لها الناظم بالحديث عن حقيقة التجويد، ثم انتقل إلى المقصد الأهم فيها وهو مخارج الحروف، وما يجب الاحتراز فيه .. وتحدث عن صفات الحروف، وختم الناظم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن (1).

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحا مختصرا.

قال: وشرحها أيضا الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي المتوفى سنة 670 هـ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ، أوله:

(الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والذكر الحكيم ..) (2) الخ.

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم 266.

وله شرح آخر مخطوط أيضا في التيمورية رقم 243 لشارح مجهول (3).

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة 749 هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد».

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المنار بالزرقاء- الأردن عام 1407 هـ (في جزء صغير). بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب.

وأخيرا قام أستاذنا الدكتور/ عبد العزيز القاري بشرح هذه القصيدة، مع قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة 325 هـ.

وطبع هذا الشرح عام 1402 هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير).

* منهج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق:

ذكره حاجي خليفة، وسماه «منهج التوفيق في القراءة (4)»، وإسماعيل باشا البغدادي (5).

أوله: التجويد: مصدر جود تجويدا، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ .. إلخ وآخره: ... وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة ..).

ص: 53

1- انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص 10، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

2- كشف الظنون 1/ 1172 وراجع 2/ 1984 من المصدر نفسه.

3- انظر معجم الدراسات القرآنية ص 510.

4- كشف الظنون 2/ 1871.

5- هدية العارفين 1/ 709.

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام 2/850 م (ص 115-133) يقع في عشر ورقات، عدد الأسطر 19، خط نسخ معتاد، لعله من القرن الثامن الهجري (1).

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً «بجمال القراء».

[8]- و له في فضائل القرآن:]

* منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي (2)، و هو جزء من «جمال القراء...».

[9]- و له في النسخ:]

* الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ:

ذكره ضمن مؤلفات السخاوي، إسماعيل باشا البغدادي (3). و هو جزء من «جمال القراء...».

[10]- و له في الوقف و الابتداء:]

* علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء:

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية، تقع في 55 صفحة ضمن مجموع (171-225)، و تحتفظ الجامعة الاسلامية- المكتبة المركزية بصورة منه ميكروفلم تحت رقم 2401 (4).

[11]- و له في المكي و المدني:]

* نثر الدرر في ذكر الآيات و السور:

ذكره حاجي خليفة، قال: نثر الدرر في القراءة للسخاوي (5). و ليس هو في القراءة، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي (6) و هو جزء من «جمال القراء...».

[12]- و له في علوم القرآن:]

موضوع البحث، و سيأتي الكلام عنه مفصّلاً- إن شاء الله تعالى-.

ص: 54

-
- 1- انظر معجم مصنفات القرآن الكريم: 259/3.
 - 2- هدية العارفين: 708/1.
 - 3- المصدر السابق: 708/1.
 - 4- وقد طبع ضمن كتابه «جمال القراء..» ملحقا به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.
 - 5- كشف الظنون: 1927/2.
 - 6- هدية العارفين: 709/1.

* رسالة في علوم القرآن:

توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم 7659 ضمن مجموع، رقم الفن 258 مجاميع/ تفسير وعلوم القرآن، بخط معتاد، غير معروف ناسخه، تقع في ثلاث ورقات، 18 سطرا (1).

[13]- و له في الحديث:

* الجواهر المكلمة في الأخبار المسلسلة:

ذكره حاجي خليفة (2)، وإسماعيل باشا البغدادي (3). كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألفت في الأحاديث المسلسلة، وهي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة (4).

* شرح مصابيح السنة للبغوي:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي (5).

[14]- مؤلفاته في السيرة النبوية:

* أرجوزة في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكره ياقوت الحموي (6)، وصلاح الدين المنجد (7).

* أرجوزة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ذكره ياقوت الحموي (8)، وصلاح الدين المنجد (9).

* ذات الأصول في مدح الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي (10).

* ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي (11).

وصلاح الدين المنجد (12).

*** ذات الدرر في معجزات سيد البشر:**

ذكره إسماعيل باشا البغدادي (13).

ص: 55

-
- 1- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى 1/ 92، وانظر معجم الدراسات القرآنية ص 402.
 - 2- كشف الظنون: 1/ 617.
 - 3- هدية العارفين 1/ 708.
 - 4- الرسالة المستطرفة ص 62، وراجع مقدمة تحفة الأحوذى للمباركفوري 1/ 95.
 - 5- هدية العارفين 1/ 708.
 - 6- معجم الأدياء 15/ 66.
 - 7- معجم ما أُلّف عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ص 37.
 - 8- معجم الأدياء 15/ 16.
 - 9- معجم ما أُلّف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ص 102.
 - 10- هدية العارفين 1/ 708.
 - 11- هدية العارفين 1/ 708.
 - 12- معجم ما أُلّف عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ص 208.
 - 13- هدية العارفين 1/ 708.

* شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق:

ذكره إسماعيل باشا البغدادي (1)، وصلاح الدين المنجد (2).

* القوائد السبع في المدائح النبوية:

نص أبو شامة على شرحه لهذه القوائد النبوية- لشيخه السخاوي- و سماه «كتاب شرح المدائح النبوية» (3).

و يعد هذا الشرح أول مؤلفاته، كما ذكر ذلك في كتابه «الذيل على الروضتين» (4).

وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات، و منها هذا الكتاب:

«شرح الصدور بشرحه لقوائد ... نبوية في قبضه أو بسطه».

و هذا الشرح يقع في مجلد (5)، كما ذكر ذلك الذهبي (6)، و ابن الجزري (7) و حاجي خليفة (8)، و أحمد بدوي (9).

و كتاب «القوائد السبع» للسخاوي، ذكره أيضا إسماعيل باشا البغدادي (10).

و بروكلمن (11). و صلاح الدين المنجد (12)، و رمز له الزركلي بأنه مخطوط (13).

قال الصفدي: و للسخاوي مدائح في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ (14).

[15]- و له في الفقه:]

* أرجوزة في الفرائض:

ذكره عبد الباقي اليميني في إشارة التعيين (15).

ص: 56

1- المصدر السابق.

2- معجم ما أَلْفَ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ص 331.

3- المرشد الوجيز ص 25.

4- المصدر المذكور ص 39.

5- الذيل على الروضتين ص 40.

6- معرفة القراء 2 / 673.

- 7- غاية النهاية 570 /1.
- 8- كشف الظنون 1327 /2.
- 9- الحياة العقلية ص 107.
- 10- هدية العارفين (708 /1).
- 11- تاريخ الأدب العربي (الذيل ص 457).
- 12- معجم ما أئف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص 334.
- 13- الأعلام للزركلي (4/332).
- 14- الوافي بالوفيات (66/22).
- 15- المصدر المذكور ص 232.

* تحفة الناسك في معرفة المناسك (مناسك الحج).

ذكره ابن الشعار (1)، وإسماعيل باشا البغدادي، وقال: إنه يقع في أربعة مجلدات (2).

[16]- و له في العقيدة:

* القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة (ثائية).

ذكرها الصفدي (3)، وإسماعيل باشا البغدادي (4).

* الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد:

(أرجوزة في أصول الدين). ذكره الصفدي (5)، وإسماعيل باشا البغدادي (6)، و حاجي خليفة.

وقال: هي منظومة للشيخ علم الدين السخاوي .. شرحه السيوطي (7). كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط (8).

قال السيوطي: «وضعت عليه شرحا لطيفا (9)» اه.

[17]- و له في الفقه:

* ذات الحلل و مهارة الكلال:

ذكره ابن الشعار (10)، و الصفدي (11).

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ 639 هـ - أي في أواخر عهد المصنف-، عدد الأوراق 38 (12). وهي قصيدة للمؤلف

ص: 57

1- انظر ملحق وفيات الأعيان (322 /7).

2- هدية العارفين (708 /1).

3- انظر الوافي بالوفيات (66 /22).

4- هدية العارفين (708 /1).

5- انظر الوافي بالوفيات (66 /22).

- 6- هدية العارفين (708/1).
- 7- كشف الظنون (1523/2).
- 8- الأعلام (332/4).
- 9- بغية الوعاة ص 349.
- 10- انظر ملحق وفيات الأعيان (322/7).
- 11- انظر الوافي بالوفيات (66/22).
- 12- سجل حصر الميكروفلم ص 9 رقم التسلسل 185 بخط اليد.

فيما اتفق لفظه و اختلف معناه، و هي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة و سفير الإفادة» و سيأتي الحديث عنه- إن شاء الله تعالى-، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله:

و هذه ذات الحلل و مهاة الكلل، تغر بالألفاظ المؤتلفة، و تسر بالمعاني المختلفة .. الخ، و عدد أبياتها ثلاثة و أربعون بيتا و مائتا بيت (243)، يقول في مطلعها:

بحمد الله رب العالمينا و رب العرش أبدا مستعينا

و يقول في ختامها:

و حسبي جود ربي و التجائي اليه لما أوئل أن يكونا

[18]- مؤلفاته في النحو:

* سفر السعادة و سفير الإفادة:

معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته.

قال الصفدي: و هو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية (1) هـ. افتتحه المؤلف بقوله: هذا كتاب «سفر السعادة و سفير الإفادة»، يتحفاك بالمعاني العجيبة، و يقفك على الأسرار الغامضة الغريبة ... شرحت فيه معاني الأمثلة و مبانها المشكلة، و أودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء و تناظر العلماء، و ختمته بأغرب نظم و أسناه، فيما اتفق لفظه و اختلف معناه (2). و أضفت إلى الأبنية ألفاظا مستطرفة، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة، و رتبت الأبنية على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف (3) هـ.

و للكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري، نال به درجة «الدكتوراة» من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1978 م (4). كما قام بتحقيقه أيضا محمد أحمد الدالي، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام 1402 هـ (5).

ص: 58

1- الوافي بالوفيات 66/22.

2- و هو الكتاب المسمى ب «ذات الحلل و مهاة الكلل» و قد سبق قريبا.

3- سفر السعادة ص 3، 4 بتحقيق الدالي.

4- انظر ذخائر التراث العربي الاسلامي ط الأولى عام 1401 هـ.

5- و طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1403 هـ في ثلاثة أجزاء الثالث فهارس.

المفضل شرح المفصل (1):

ذكره الذهبي (2)، و الصفدي (3)، و ياقوت الحموي (4)، و أبو الفداء (5)، و الأسنوي (6)، و ابن الشعار (7).

قال القفطي: شرحه- يعني المفصل- شرحا حسنا، و طيء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله، إذ لم يعتمد فيه القعقة الأعجمية، و لا التقاسيم المنطقية (8) .. اهـ.

و قال ابن الجزري: «و هو كتاب نفيس في أربعة أسفار (9) ...» اهـ.

و قال حاجي خليفة:- أثناء تعداده للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزمخشري، و شرحه علم الدين السخاوي أيضا في أربعة مجلدات (10) .. اهـ.

قال الزركلي: في أربعة أجزاء، منه نسخة كتبت سنة 632 هـ، عليها إجازة بخط المؤلف، مؤرخة سنة 638 هـ، في دار الكتب، تصويرا عن أحمد الثالث (3158) كما في المخطوطات المصورة 397/1 (11).

ص: 59

1- المفصل في النحو للزمخشري، أوله: الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية، ... إلخ جعله على أربعة أقسام: الأول في الأسماء، و الثاني في الأفعال، و الثالث في الحروف، و الرابع في المشترك من أحوالها، ثم اختصره و سماه «الأنموذج». و قد شرحه كثير من العلماء، ممن عاصر السخاوي، و من قبله و من بعده. أنظر كشف الظنون 2/1774-1777. كما قام بنظمه العلامة أبو شامة- تلميذ السخاوي- انظر الذيل على الروضتين ص 40، و معرفة القراء 2/674، و طبقات الشافعية للسبكي 8/165.

2- سير أعلام النبلاء 23/124.

3- الوافي بالوفيات 22/66.

4- معجم الأدباء: 15/16.

5- المختصر في تاريخ البشر 3/174.

6- طبقات الشافعية 2/68.

7- ملحق وفيات الأعيان 7/322.

8- انباه الرواة 2/311.

9- غاية النهاية 1/570.

10- كشف الظنون: 2/1775، كذا أربع مجلدات. و الصواب: أربعة مجلدات.

11- الأعلام للزركلي: 4/332.

* منير الدياجي في شرح الأحاجي :

منير الدياجي في شرح الأحاجي (1):

ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكاف عند الكلام عن «كميت» .. قال: وقد ذكرناه في «تنوير الدياجي (2).

وذكره كذلك ابن الشعار، بهذه التسمية (3)، أي بالمعنى مختصراً، وذكره الذهبي (4)، وابن الجزري (5).

وسمّاه السيوطي: «شرح أحاجي الزمخشري النحوية». قال: (وهو من أجلّ الكتب في موضوعه، و التزم أن يعقب كل أحجيتين بلغزين من نظمه (6) اه.

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط. قال: رأيت في خزانة محمد سرور الصبّان بجدة، وعلى النسخة خط المؤلف (7). وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلوم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي» «في القراءة»!! تاريخ النسخ 639 هـ- أي في أواخر عهد المصنف، تقع في 165 ورقة (8).

* نظم الضوابط النحوية:

ذكره بروكلمن (9). ومنه نسخة بدار الكتب رقم 1604 نحو (10).

[19]- مؤلفاته في موضوعات متعددة:]

* تنوير الظلم في الجود و الكرم:

ذكره حاجي خليفة (11)، وإسماعيل باشا البغدادي (12).

ص: 60

1- الأحاجي: جمع «أحجية» كأضحية، كلمة مخالفة المعنى، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر و تطبيقها عليها، إذ لا يتيسر أدراجها بمجرد القواعد المشهورة .. اه كشف الظنون 1/ 13. قال حاجي خليفة: وللعلامة الزمخشري تأليف لطيف في هذا الفن سماه «المحاجات» وللشيخ علم الدين السخاوي شرح هذا المتن «اه المصدر نفسه.

2- سفر السعادة ص 450.

3- ملحق وفيات الأعيان 7/ 322.

4- سير أعلام النبلاء 23/ 124. و معرفة القراء 2/ 633.

5- غاية النهاية 1/ 570.

6- بغية الوعاة ص 349، وانظر كشف الظنون 1/ 13.

- 7- الاعلام 4/332.
- 8- سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل 415 بخط اليد.
- 9- تاريخ الأدب العربي «الذيل ص 728.
- 10- انظر الحياة العقلية ص 107.
- 11- كشف الظنون 1/501.
- 12- هدية العارفين 1/708.

* عروس السمر في منازل القمر:

(نونية). ذكره الصفدي (1)، وإسماعيل باشا البغدادي (2).

وشرحه أبو شامة- تلميذ السخاوي (3).

* كتاب تحفة الفراض و طرفة تهذيب المرناس:

ذكره الصفدي (4) ونقله عنه صاحب روضات الجنات، دون كلمة «تهذيب (5)» كما ذكره أيضا إسماعيل باشا البغدادي، دون كلمة «تهذيب (6)».

* لواقح الفكر في اخبار من غير:

انفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي (7).

* المشهور في أسماء الأيام و الشهور:

ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا.. [التوبة: 36] قال: «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سماه: «المشهور في أسماء الأيام و الشهور» أن المحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرما ... وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور و الأيام مع التعليل لكل تسمية، معتمدا على هذا الكتاب للسخاوي (8).

* المفخرة بين دمشق و القاهرة:

ذكره ابن الجزري (9)، و حاجي خليفة (10)، و الزركلي (11)، و أحمد بدوي ثم قال: (وكم كان بودنا أن لو ظفرنا بهذا الكتاب، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر (12)) اه. (1) الوافي بالوفيات 66 / 22.

(2) هدية العارفين 708 / 1.

(3) الذيل على الروضتين ص 40.

(4) الوافي بالوفيات 66 / 22.

(5) المصدر المذكور ص 470.

(6) هدية العارفين 708 / 1.

(7) هدية العارفين 1/ 708.

(8) تفسير ابن كثير 2/ 354.

(9) غاية النهاية 1/ 570.

(10) كشف الظنون 2/ 1758.

(11) الاعلام 4/ 332.

(12) الحياة العقلية ص 107.

ص: 61

(ي) - أهم أعماله:

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة 572 هـ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره، ثم توجه إلى القاهرة.

* وهناك سكن بمسجد ب (القرافة) (1) يؤم الناس فترة من الزمن (2).

* كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك (3)، وانتقل معه إلى دمشق (4).

* وحج سنة 598 (5) هـ.

* قال ابن الجزري: (أقرأ الناس نيفا وأربعين سنة بجامع دمشق (6)) اهـ.

(ك) - وفاته:

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (643 هـ) ثلاث وأربعين وستمائة.

إلا ما ذكره إبان سركيس من أن وفاته كانت سنة (653 هـ) وهو خطأ. قال أبو شامة في حوادث سنة 643 هـ: «- واصفا جنازة شيخه السخاوي، وما كان عليها من هيبة وجلالة وإخبات- وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي- رحمه الله- علامة زمانه، وشيخ عصره وأوانه،

ص: 62

1- القرافة- بالفتح-: خطة بالفسطاط من مصر .. بها قبر الامام الشافعي- رحمه الله- وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية، ينسب اليها قوم من المحدثين. معجم البلدان 317/4.

2- معجم الأدباء 66/15، وانظر الحياة العقلية ص 105.

3- أما الأمير ابن موسك، فهو عماد الدين بن موسك بن حسكو، كان من خيار الأمراء الأجواد، حج مع الملك المعظم ابن العادل سنة 611 هـ ثم سجن ومات متأثرا بجراحة- رحمه الله- سنة 644 هـ، انظر البداية والنهاية 73/13، 183. وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن خال السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أقربائه، ومقدمي كتائبه، وكان للقرآن حافظا، وعلى الاحسان محافظا، ولقضاء الناس ملاحظا ... توفي بدمشق سنة 585 هـ. انظر الروضتين في أخبار الدولتين 150/2.

4- انظر معجم الأدباء 66/15.

5- انظر ملحق وفيات الأعيان 322/7، وتلخيص مجمع الآداب 605/1.

6- غاية النهاية في طبقات القراء 569/1.

بمنزله بالتربة الصالحية، وصلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق .. إلى أن قال: وقد الناس بموته علما كثيرا، ومنه استفدت علوما جممة، كالقراءات والتفسير، وعلوم فنون العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة- أي وستمائة- ...

رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين (1)» اهـ.

ص: 63

1- انظر الذيل على الروضتين ص 177.

إشارة

وقد ضمنته ما يأتي:

(أ) تحقيق عنوان الكتاب:

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سمّاه «جمال القراء وكمال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها.

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين و المؤرخين، سمّوه بهذا الإسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية. أمثال الصفدي (1)، وابن قاضي شهبه (2)، فسّمّاه (جمال القراء و تاج الإقراء).

(ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء ..) إلى مصنفه علم الدين السخاوي، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة- تلميذ السخاوي- و المحقق ابن الجزري و العلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه.

قال عنه ابن الجزري: .. و هو غريب في بابه، جمع أنواعاً من الكتب .. إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي (3).

وقال عنه في موضع آخر: (فيه عدة مصنفات، و هو من أجلّ الكتب (4)) اهـ.

ص: 64

1- الوافي بالوفيات 66/22.

2- طبقات الشافعية 117/2.

3- النشر في القراءات العشر 97/1.

4- غاية النهاية: 570/1.

و وصفه حاجي خليفة بقوله: و هو كتاب لطيف جامع في فنه، جمع فيه أنواعا من الكتب (1) .. إلخ.

و مما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه: أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ج) وصف النسخ الخطية و بيان النسخة التي جعلتها أصلا:

إشارة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ:-

النسخة الأولى:

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية، و تحمل رقم (4650) و هذا الرقم واضح في آخر النسخة، أما في أولها فلم يظهر الصفر لسوء التصوير.

و هذه النسخة التي جعلتها أصلا مصورة عن الخزانة الملكية بالمغرب، عليها تعليقات و تصحيحات قيمة بخط الناسخ، تقع في 93 ورقة من الحجم الكبير، «النسخة عتيقة بخط مشرقى جميل شكّلت فيه بعض الكلمات، آخرها: و لا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي و لا غيره، و لا بد في ذلك من النقل و الله أعلم. وقع الفراغ من كتابتها في الثاني و العشرين من ذي القعدة عام (733 هـ) و لم يذكر فيها اسم الناسخ».

و كتب على اليسار: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة»، و في الورقة الأولى من النسخة تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني، يفيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه. مقاسها 2، 24*3، 18 سم و عدد الأسطر (25 سطرًا) اه (2).

- كتب على وجهها: ملك الفقير محمد بن قر الحنفي الدمشقي الأزهرى، غفر الله له و لوالديه ...

- و قد ذكر اسم الكتاب و اسم مؤلفه:

ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم: الله الموفق لما يشاء، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا، الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين و على آله و صحبه

ص: 65

1- كشف الظنون 1/ 593.

2- أنظر فهرس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي «بالرباط» المجلد السادس الفهرس الوصفى لعلوم القرآن الكريم، تصنيف محمد العربي

أجمعين، أما بعد، فقد قرأت جميع هذا الكتاب- وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تعمدته الله برحمته، وأسكنه بحبوحه جنته على سيدنا و شيخنا ... العالم شيخ الإقراء، العامل صاحب الفوائد، شيخ الأنام، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين، قاضي القضاة، شرف الدين الكفري الحنفي، متع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه.

وأخبرني أنه قرأه من لفظه على الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني ... الحنفي.

وأخبره أنه سمعه على الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري، بقراءته على مصنفه الشيخ الإمام العلامة، علم الدين السخاوي، قدس الله روحه ونور ضريحه. وأجاز لي أن أروي عنه وجميع ما يجوز له روايته.

وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني، حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وكملت القراءة لهذا الكتاب في أواخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، (فلله الحمد والمنة) اهـ.

وقد جعلت هذه النسخة أصلا في التحقيق ورمزت لها ب (ت).

النسخة الثانية:

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق، وتحمل رقم (9035) (ف 23).

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة، فقد بعض أوراقها، وأصابها الرطوبة، وأضرت بها، مما ترتب على ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق. خطها نسخ قديم جيد مشكول، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري، عناوين الموضوعات وأسماء السور مكتوب بخط كبير، وعليها بعض التصحيحات الجيدة، تقع في 113 ورقة، عدد الأسطر 19 سطرا مقاس 25*17، في أوائلها قيد مطالعة بتاريخ 964 هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي (1). وعليها تملكات أكثرها لا يقرأ. وقد حصل فيها خلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستين، ويثبت ذلك في موضعه. وحصل فيها سقط كبير، حيث

ص: 66

1- راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص 353 وضع الدكتور عزت حسن. دمشق 1381 هـ.

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على الناسخ و المنسوخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات، وقد بيّنت ذلك أيضا في موضعه، و الله الموفق، وقد رمزت إلى هذه النسخة ب (ظق) اختصارا لكلمة (ظاهرة قديمة) تميزها لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها و التي سيأتي الحديث عنها.

- النسخة الثالثة:

من مصورات دار الكتب المصرية، رقم الميكروفلم 1916، تقع في 148 ورقة عدد الأسطر 23 سطرا. عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين 8-10 كلمات. و خطها عادي مقروء، شكّلت فيها بعض الكلمات، وقد يكون التشكيل أحيانا خطأ. لم تميز فيها العناوين و أسماء السور بخط بارز. كتبت بعض العناوين في الحاشية، و عليها تعليقات نادرة.

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة 843 هـ، ثلاث و أربعون و ثمانمائة. و قد قمت برحلة علمية إلى القاهرة، و صورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية. و قد رمزت إلى هذه النسخة ب (د) اختصارا لكلمة (دار الكتب المصرية).

- النسخة الرابعة:

و هي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق و تحمل رقم 333 (44 قراءات) و قد تقضل الأستاذ سعيد عبد الله المحمّد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاه الله خيرا.

و خطها عادي، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت تول سنة 973 هـ تقع في 122 ورقة عدد الأسطر 21، مقاسها 5، 21*5، 15 سم. و كتبت العناوين و أسماء السور و رعوس الفقر بخط كبير (1). إلا أن بعض هذه العناوين أصيبت بالطمس أثناء التصوير. و قد سقطت منها ورقة (70) و تكررت فيها ورقة (73). و عليها بعض التعليقات الدالة على المقابلة.

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان. و قد رمزت إلى هذه النسخة ب (ظ) اختصارا لكلمة (ظاهرة).

ص: 67

إشارة

وقد ضمنته ما يأتي:

أ- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه:

إشارة

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف، وقد تبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء ..) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة، استقى منها مادته العلمية، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية، كما أنه تتلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء، أمثال الإمام الشاطبي (ت 590 هـ) وغيره؛ أقول: لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء ...) و من يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته، وقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه، وبناء على هذا فيمكنني أن أقسم مصادرته التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين: مصنفات، ثم علماء:

القسم الأول: المصنفات:

إشارة

لقد تتبعته منقولاته، وقيدت تلك الكتب التي نقل منها، وصنفتها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف، بدءاً بكتب التفسير، فالقرآن، فالناسخ و المنسوخ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد و المصاحف، فكتب الفقه، ثم النحو و غريب الحديث.

أولاً: كتب التفسير: و تتمثل فيما يأتي:

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (110-209 هـ). أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ، كتفسير كلمة (الفرقان) و (الكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن، و كتفسيره لكلمة (السَّكْر) بفتح السين و الكاف (1).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310 هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه، و انما اكتفى بقوله: قال الطبري، أو و اختاره الطبري، و بهذا يقول الطبري، و نحو ذلك من العبارات التي استعملها في افادته من هذا التفسير (2).

و قد كان أحيانا يورد كلامه على سبيل الرد عليه، كما فعل عند حديثه عن الشواذ (3).

- الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ). نقل عنه السخاوي في بعض المواضع، عند كلامه على الناسخ و المنسوخ، و لكنه لم يسلم له بما نقله عنه، بل كان يعترض على كلامه و يرده، و يعلل لذلك الرد، بما يراه مناسباً لمعنى الآية (4).

ثانياً: كتب القراءات: و تتمثل فيما يأتي:

- البيان في القراءات السبع: لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (279-349 هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه عن الشواذ، حيث قال: قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم: و قد نبغ نابغ في عصرنا هذا .. إلى أن قال: و أبو طاهر عبد الواحد هذا، إمام من أئمة القرآن، و هو صاحب ابن مجاهد اه (5).

ثالثاً: الناسخ و المنسوخ:

- الناسخ و المنسوخ: لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضيرير البغدادي (المتوفى

ص: 69

1- انظر: (ص 167، 169، 744).

2- انظر: (ص 602، 627، 637).

3- انظر: (ص 571).

4- انظر: (ص 631، 769).

5- انظر: (ص 575).

سنة 410 هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ و المنسوخ قائلا: قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا ... (1) ثم قال: وهبة الله هذا رجل صالح، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ- رحمه الله- وساق السند إلى المصنف (2).

- الايضاح لناسخ القرآن و منسوخه و معرفة أصوله و اختلاف الناس فيه: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، و اسم أبي طالب (حموش) بن محمد (355-437 هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على الناسخ و المنسوخ، بالتصريح أحيانا، و بغير ذلك أحيانا أخرى فنجده مثلا يقول: قال بعض مؤلفي الناسخ و المنسوخ: .. كذا ثم يختمه بقوله: و هذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمى ب (الموضح (3) في الناسخ و المنسوخ).

و عند قوله تعالى: وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [الفرقان: 63] نجد السخاوي يطيل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء، و يختتم كلامه بقوله: و قال مكي في هذه الآية: إنَّ هذا- و إن كان خيرا- فهو من الخبر الذي يجوز نسخه ... الخ.

و في موضع آخر نجد السخاوي أثناء حديثه عن قوله تعالى: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ [البقرة: 233] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها، ثم يختتم كلامه بقوله: و قيل الوارث: الصبي، لأنه وارث الأب، فعليه النفقة من ماله، قال ذلك الضحاك، و اختاره الطبري، و قال مكي: و هو قول حسن ... اهـ.

و لم يقبل السخاوي هذا الاستحسان، بل علق عليه بقوله: و ما أراه كما قال:

اهـ.

و كان أحيانا ينقل عنه دون عزو، لكن يتصرف في بعض العبارات، و يلخص أو يزيد، و هذا كثير (4).

ص: 70

1- انظر: (ص 831) و راجع كذلك (ص 899).

2- انظر: (ص 903).

3- هكذا ذكره بهذا الاسم، و قد أوضحت ذلك في مكانه.

4- راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ... الآية (219) من سورة البقرة، و قارنه بما في الايضاح (ص 167) و كذلك راجع الموضوع (الثامن و العشرين) من سورة النساء، و كلام السخاوي في ذلك و قارنه بما في الايضاح (ص 232-245). و الموضوع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب و قارنه بالايضاح (ص 261-262) و هلم جراً.

رابعاً: مصادره في الحديث و فضائل القرآن و أخلاق أهله:

و تتمثل فيما يأتي:

- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (209 - 279 هـ) نقل منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي، قال: حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي- رحمه الله- و ساق السند إلى أبي عيسى الترمذي. ثم بعد ذلك كان السخاوي كلما أورد حديثاً من سنن الترمذي، قال: حدثنا الغزنوي- رحمه الله- بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي- رحمه الله (1).

- فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (157 - 224 هـ) اعتمد عليه السخاوي اعتماداً كبيراً عند كلامه عن (منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم) ناقلاً- أحياناً و مقتبساً أحياناً أخرى، فيقول مثلاً: و روى أبو عبيد القاسم- رحمه الله-، ثم اختصر هذه العبارة بقوله: أبو عبيد، حدثنا.. و يسوق السند إلى آخره، و أحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله: و روى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً و هذا كثير (2). و كان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد، و لكن بالرجوع إلى فضائل القرآن: تبين لي ذلك.

- فضائل القرآن: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (215 - 303 هـ) أفاد منه السخاوي في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري، قال: حدثنا أبو المظفر عبد الخالق ابن فيروز الجوهري- رحمه الله- و ساق السند إلى النسائي.. ثم بعد ذلك اكتفى بهذه العبارة: و بالإسناد عن النسائي... الخ قال: و كلما اذكره عن النسائي، فهو بهذا الإسناد (3).

- أخلاق أهل القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي المتوفى سنة (360 هـ) لم يصرح السخاوي بالنقل من هذا الكتاب، و إنما اكتفى بقوله: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي- رحمه الله- و ساق السند إلى أبي بكر الآجزي، بسنده إلى عمر بن الخطاب- رضي الله عنه (4). ثم قال في موضع آخر بعد ذلك: و عن الآجزي- رحمه الله- بإسنادنا المتقدم، قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله القرآن... الخ.

ص: 71

1- انظر: (ص 113، 237).

2- انظر: (ص 233، 244).

3- انظر: (ص 225، 235).

4- انظر: (ص 359).

ونقل نصا طويلا في آداب حملة القرآن، و ما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة، و الأخلاق الفاضلة (1).

خامسا: كتب العدد و المصاحف: و تتمثل فيما يأتي:

- المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (230-316 هـ) اعتمد السخاوي على هذا الكتاب اعتمادا كبيرا عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري، قال: حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله- و ساق السند إلى المصنّف ... إلخ (2).

ثم اقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله: قال عبد الله ...

و يسوق السند إلى آخره (3).

- البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (371-444 هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله: و أما أنصاف الأسباع، فحدثني أبو القاسم شيخنا- رحمه الله- يعني الشاطبي- قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل، ثنا أبو داود، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني- رحمه الله- ...

و ذكرها (4) و كذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة و عشرين، قال: قال أبو عمرو الداني- رحمه الله- و بها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد- رحمه الله- ... و ذكرها (5).

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبيه باختلاف القراءات، أي أن كلا منهما راجع إلى النقل و التوقيف.

و الذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) و يقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه اعتمد عليه، و إن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن، و بخاصة أن الكتاب بين يديه، و قد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) و الله أعلم.

ص: 72

1- انظر: (ص 368).

2- انظر: (ص 300).

3- انظر: (301).

4- انظر: (ص 405).

5- انظر: (ص 411).

إشارة

- الأم: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (150-204 هـ) أفاد منه السخاوي عند كلامه على (أقوى العدد في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب «الأم» ولكن بالرجوع إليه تبين ذلك، و كانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة، و إختلاف أهل العدد في البسمة.

قال: قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ... و ساق السند إلى أنس بن مالك أنه قال: (صلى معاوية بالمدينة ... و ذكره) (1).

و أفاد منه كذلك أثناء كلامه على الناسخ و المنسوخ في سورة النور (2).

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي:

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (450-505 هـ) لم يفد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح باسم الكتاب، و ذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرَبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُثْ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك و الشافعي في هذه الآية، معتمدا في ذلك على ما كتبه مكّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال: قال أبو حامد: - أي الغزالي - إذا قال: لا ضربتك مائة خشبة، حصل البر بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان ... إلى آخر ما قاله (3).

سابعا: كتب النحو و غريب الحديث: و تتمثل فيما يأتي:

- الكتاب:

لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب ب (سيبويه) (148-180 هـ) أو نحو ذلك.

الذي ظهر لي أنّ السخاوي قد أفاد من هذا المصدر إمّا بطريق مباشر، أو غير مباشر، و مما ترجح عندي أنّه نقله مباشرة من كتاب سيبويه، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى: وَ إِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً (4) حيث قال: و تكلم في ذلك سيبويه، و لم يتكلم في شيء من الناسخ و المنسوخ إلا في هذه .. إلخ (5).

و مما هو واضح أنّه نقله بطريق غير مباشر، هو عند كلامه على أسماء القرآن، حيث قال: و من أسمائه (الكتاب) ...

قال أبو علي: - أي الفارسي - الكتاب: مصدر (كتب). قال: و دليل ذلك:

1- انظر: (ص 506).

2- انظر: (ص 766).

3- انظر: (ص 807).

4- الفرقان (63).

5- انظر: (ص 775).

انتصابه عمّا قبله في قوله تعالى: كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .. (1) قال: فمذهب سيبويه في هذا النحو أنّه لما قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... (2) دل هذا الكلام على كتب عليكم ... إلخ (3).

- غريب الحديث:

لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (157-224 هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها ... إلخ (4) ولم يصرح باسم المصدر، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه.

- المسائل الحلبيات:

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (288-377 هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن و اشتقاقها، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه (5).

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي الفارسي، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً: وهذا سهو من أبي علي، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح، مع التعليل لذلك، وكقوله: والقول بكذا أرجح من قول أبي علي .. (6).

القسم الثاني: العلماء:

قلت فيما سبق: إنّ السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه- إضافة إلى المصنفات السابق ذكرها- على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها، فيقول مثلاً: قال فلان، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات و السور)، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور المكية و المدنية، و المختلف فيها، التي قيل: إنها مكية، وقيل:

إنها مدنية، و ما أدخل من المدني في المكي، و ما أدخل من المكي في المدني ... و هكذا (7).

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير، و كتاب في النسخ و المنسوخ كلاهما مخطوط، توجد أوراق من التفسير، و جزء من النسخ و المنسوخ في الظاهرية (8) فالله أعلم على أيهما اعتمد السخاوي- رحمه الله.

و كذلك عند كلامه على (تجزئة القرآن).

ص: 74

1- النساء (24).

2- النساء (23).

3- انظر: (ص 173).

4- انظر: (ص 319).

5- انظر: (ص 164 ، 166).

6- انظر: (ص 167 ، 175).

7- انظر: (ص 106 - 151).

8- كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (4/ 235).

قال السخاوي: قال ابن المنادي: وقد قسّم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً، عمل ذلك بعض أهل البصرة... اه (1).

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته: كتاب إختلاف العدد (2) وفضائل القرآن، وأفواج القراء، وناسخ القرآن و منسوخه، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أسماؤها مبثوثة في بطون المصنفات (3) فالله أعلم بمظان ذلك.

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله وللرسول ولذي القربى ولذي القربى ولذي القربى ولذي القربى ولذي القربى (4).

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء...)، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاربه التي تضلع منها، واستقى من معينها مادته العلمية، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويتصرف في العبارات - كما قلت -.

وأحياناً كان يعمم كلامه، ولا يخص أحداً بالذكر، فيقول: قال قوم: كذا...،

قال بعض العلماء: كذا... ونحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله -.

ب- مشتملات الكتاب:

إشارة

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء..) بمقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نطق بمصالح الأمة في دينها و دنياها، قال: وفي هذا الكتاب - يعني (جمال القراء...) - من العلوم ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب، وينيلهم المنى، ويفيدهم الغنى، و يريحهم من العناء، و يمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء، فهو كاسمه (جمال القراء و كمال الإقراء) اه.

ص: 75

1- انظر (ص 453).

2- ذكره ابن النديم في الفهرست (58).

3- انظر مقدمة متشابه القرآن لابن المنادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان (ص 15، 16).

4- الحشر (7) و انظر: (ص 861).

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة، كل علم يكاد يكون موضوعا مستقلا بذاته (1)، و يغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين، مع قلة التفريعات و التقسيمات و التفصيلات.

و هذه العلوم هي:

ص: 76

1- بل إن بعض من ترجم للسخاوي كصاحب «هدية العارفين» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة، كما بينت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته.

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل، و آخر ما نزل، و قال: إنَّ العلماء ذكروا بأنَّه إنما نزل أولاً صدر أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... إلى قوله ... عِلْمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ (1).

ثم ساق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية و المدنية، حيث بلغت السور المكية خمسا و ثمانين سورة (85) و بلغت السور المدنية ثمانيا و عشرين سورة، ذكر منها ستا و عشرين سورة سردا، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبينا مكان نزولها، و بعد ذلك ذكر السورتين الباقيتين من السور المدنية، و هما سورتا المائدة و التوبة.

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة الفاتحة هل هي مكية أو مدنية؟ و رجع مكيتها، ثم انتقل إلى ذكر بعض السور المكية و ما نزل منها بالمدينة و العكس بادئا بسورة الأعراف و منتهيا بسورة الماعون.

و تعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها، و التي قيل: إنها مكية و قيل: إنها مدنية، مع الترجيح لما يراه راجحا بادئا بسورة الصف، و منتهيا بالمعوذتين، قال:

فهذا جميع المختلف في تنزيله ذكرته و ما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه (2) و قال أثناء كلامه على سورة الإخلاص و عطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ...

اه.

ص: 77

1- الآيات الخمس الاولى من سورة العلق.

2- و لعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني، و إلا فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها، و قد نبهت على ذلك في موضعه.

- و تحدث عن كيفية إنزال القرآن، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا، و ذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا.

وبهذه المناسبة تطرق- رحمه الله- إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن، وعن فضلها وفضل تحريها، و متى ينبغي أن يتحراها المسلم كي ينال فضلها.

- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن، فذكر له ثلاثا وعشرين اسما (1) معللا لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب، و كلام أهل اللغة.

- ثم تحدث عن أسماء السور و ذكر لبعض السور أكثر من اسم، و أثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورته إلى السبع الطول و المثاني و المثاني و المفصل.

- و تعرض كذلك لذكر معنى الآية و السورة داعما أقواله بالأدلة و الشواهد النحوية، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره.

ص: 78

1- و معظم هذه الاسماء التي ذكرها انما هي في الحقيقة أوصاف للقرآن الكريم، و قد ذكره ذلك في موضعه.

تحدث تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز، وكيف أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وهم أهل اللسان والبيان، وهم الفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة قصيرة، فعجزوا، بالرغم من وجود أسباب المعارضة، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخالفاً لمعهد كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو سجعا، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من فصيح بليغ - فإنه إذا طال يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإخلال ...

أما القرآن الكريم كله فإنك لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى القتال، وبذل الأموال والعتاد ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه، ومضمونه:

فإن قيل: فأى فائدة في تكرير القصص والأنباء؟

ثم أجاب على هذا التساؤل، وذكر عدة فوائد في ذلك، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق، وأما المعتزلة، فإنهم يقولون: إنّ القرآن مثل كلام المخلوقين .. فرد عليهم بأدلة عقلية وعقلية ..

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملة، ثم ما ورد في فضائل بعض السور، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها... الخ.
- وتحدث عن فضل حملة القرآن، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن.
- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة.
- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن، أي ترتيب سورته وآياته، وكتابته في الصحف والمصاحف.
- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفيتها.. وعن النهي عن قراءة القرآن منكوسا، وعن قراءته بالحنان أهل الفسق وأهل الكتابين، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالحزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة.
- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنبا، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهر.
- ثم عقد بابا تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطالب به حملة القرآن، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه، وعن جواز تعليم أولاد أهل الذمة القرآن، وورد الآثار التي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع آخرين، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواه، وأن لا يمدّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا، فإنّ ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الاستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح، وقيام حامل القرآن به، والنهي عن توسده والنوم عنه ...

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقارئ القرآن أن يختمه فيها، وذكر آثارا كثيرة في ذلك تدلّ على أنّ في الأمر سعة.

- ثم ذكر آثارا فيها تهديد ووعيد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية فنسي ذلك، عن قصد أو تهاون، وأنه ينبغي لقارئ القرآن أن يسأل الله تعالى به، ولا يرأى بقراءته، وأن يقتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرءون القرآن ولا يصعقون، ولا يغشى عليهم، وإنما كانوا يبكون و تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله.

- و تكلم عن آداب حملة القرآن، وأنّه لا ينبغي المرء فيه، وأن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة، فينبغي إكرامهم.

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه، وأورد بعض الآثار في ذلك عن السلف، وبيّن أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده.

تحدث فيه عن معنى (الحزب و الورد) و ذكر الأدلة على أن الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم و الصحابة- رضوان الله عليهم- كانوا يحزبون القرآن و يجزئونه، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن- و ذكر أقوال العلماء في ذلك- و تكلم عن نصف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أخماسه و أسداسه و أسباعه و أثمانه و أتساعه و أعشاره.

- ثم انتقل إلى الحديث عن أنصاف الأسداس، و أنصاف الأسباع، قال: و أما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين و أجزاء ستين، و سأذكرها- إن شاء الله تعالى- فتعرف منها أجزاء خمسة عشر. اه.

- و تحدث عن أجزاء ستة عشر، و أجزاء أربعة و عشرين، و نقل عن أبي عمرو الداني قوله: و بها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد- رحمه الله.

- و ذكر أجزاء سبعة و عشرين لصلاة القيام، ثم أجزاء ثمانية و عشرين، ثم أجزاء ستين، و نقل عن أبي عمرو الداني قوله: و هذه الأجزاء- أي أجزاء ستين- أخذتها عن غير واحد من شيوخنا، و قرأت عليهم بها. اه. ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني، و إذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة: و قال غير أبي عمرو كذا، أو عبارة نحوها.

قال: و أما أجزاء ثلاثين، فداخلة في هذه الأجزاء- أي أجزاء ستين- كل جزءين منها جزء من ثلاثين، و كذلك أجزاء خمسة عشر، كل أربعة أجزاء: جزء من خمسة عشر، و كذلك العشرة، كل ستة منها جزء من عشرة، قال: و انما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف، و هذه الأجزاء على الكلمات، و لهذا يجيء بعضها أطول من بعض، و كذلك أجزاء عشرين، كل ثلاثة أجزاء من ستين، جزء من

عشرين، وكذلك أجزاء أربعين، كل حزب ونصف من الستين، جزء من أربعين. اه.

- ثم انتقل إلى ذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين، وهي أجزاء مائة وعشرين.

- ثم عقد باباً لذكر أربع أجزاء الستين، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط.

قال: لأنّ الربيعين الآخرين قد ذكرتهما، أمّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب، وقد ذكرته، وأمّا الربع الرابع، فهو رأس الحزب، وقد ذكرته ..
قال: وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ...
اه.

قال: وقد قسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً، ولم أراني أطول الكتاب بذكره، وكذلك قسم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءاً، حفظ القرآن في سنة، وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء، وحفظوا بها أبناءهم، وهي تجزئة مباركة ...

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أوّل القرآن إلى آخره مبيناً موضع كل جزء.

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بفوائد تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (360) جزءاً.

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن، ونسبة كل عدد إلى أهله، و من روي عنه ذلك العدد من الصحابة- رضي الله عنهم- أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة، فإذا وجد خلاف بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال: سورة كذا ليس فيها خلاف- أو عبارة نحوها- وهي كذا آية، وهكذا إلى آخر القرآن، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في البسملة هل هي آية منها أم لا؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجهر فيها في الصلاة أم لا؟ وأجاب على ذلك.

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع، نبهت عليه في موضعه، معتمدا على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن.

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكلماته.

ومما قاله: وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها، وما أعلم لذلك من فائدة، ولأن ذلك إن أفاد، فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه، والقرآن لا يمكن ذلك فيه.

ثم أورد تساؤلا، وهو: ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي؟

وأجاب عليه بقوله: النقل والتوقيف، ولو كان ذلك راجعا إلى الرأي لعدّ الكوفيون (الر) آية، كما عدوا (الم) ... الخ.

وهذا شبيه باختلاف القراءات، وهو راجع إلى النقل، والله أعلم.

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة:

قال: وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ و خروجه عما عليه الجمهور.

اه.

ثم استطرده في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ، قال: وإذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر. اه.

ثم أورد شبهة وأجاب عليها، وهي أن الإمام الطبري قال: إن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ...

وأجاب على ذلك بقوله: إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفا واحدا من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز و جل - لا يوافق عليه ولا يسلم له، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك ... إلى آخر ما قاله في رده على هذه الدعوى.

ثم ذكر أن هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين، وحاد عن الطريق الصحيح، فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف ... إلخ فقراءته به جائزة في الصلاة وفي غيرها، فأخذ للتأديب والرجوع عن بدعته والإفلاع عنها.

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين، ولله الحمد والمنّة.

اشارة

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه- بتوسع- كثيرا من قضايا المنسوخ، كتعريف الناسخ و المنسوخ، و حكمة المنسوخ، و الفرق بينه و بين التخصيص و الاستثناء و ضابط المكي و المدني- لما يترتب على ذلك، حيث إنَّ الناسخ لا يكون إلا مدنيا، و أما نسخ المكي للمكي، فهو أمر مختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه-.

و ذكر أنّ المنسوخ لا- يكون إلا في الأحكام و لا يكون في الأخبار (1) لأن خبر الله حق، فلا يجوز و لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه.

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي ادّعى غيره فيها المنسوخ، و يرى إنه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي اختلف فيها العلماء.

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة، فيذكر ما في كل سورة من ناسخ و منسوخ، و إذا لم يوجد في السورة ناسخ و لا منسوخ، قال: سورة كذا ليس فيها نسخ، أو عبارة نحوها، و هكذا إلى آخر القرآن، مرتبا السور و الآيات حسب ترتيب المصحف إلا في بعض المواضع كان يقدم موضعا على آخر في السورة نفسها، و قد بيّنت ذلك في موضعه.

- و حاول أن يسلك مسلك البسط و المناقشة لكثير من قضايا المنسوخ، فما رآه غير صالح للنسخ، رده على قائله، و فنده، و ما رآه قد ورد فيه الخلاف المعتبر ذكر ذلك

ص: 86

1- و هناك أمور أخرى أيضا لا يدخلها المنسوخ، و قد تعرض لها السخاوي و غيره، كالتهديد و الوعيد و التخصيص و الاستثناء و ما كان عليه عمل أهل الجاهلية و غير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه- إن شاء الله.

الخلافاً، ووقف موقفاً محايداً، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان، وإنه داخل في النسخ والمنسوخ، وقف إلى جانبه مؤيداً إياه بالأدلة، وقد يسوق في الآية عدة أقوال، ثم يقول: وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين.

- وقد تبين لي من أسلوبه في إيراده لكثير من قضايا النسخ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية، وليس راضياً عن كثير منها، ولذلك نجده عند ما وصل إلى سورتي الفتح والحجرات يقول: ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من المنسوخ، فلتهنهما العافية!!

- وكان - رحمه الله - حريصاً على استيفاء شروط النسخ، فما كان من قبيل الأخبار والوعد والوعيد والتنديد والتهديد، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال، وردّ على القائلين بذلك، ورماهم بعدم التحصيل والمعرفة (1).

- وحاول أن يقتفي أثر السلف في كثير من قضايا النسخ، وأن يعتذر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ على بعض القضايا، وقال: إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد.

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ و عدمه

إشارة

رأيت معظم من ألف في النسخ والمنسوخ، يعتقدون باباً لأنواع سور القرآن من حيث اشتغال بعضها على النسخ والمنسوخ، وبعضها على النسخ فقط، وبعضها على المنسوخ، وخلق البعض الآخر من ذلك كله، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها، ورأيت الامام السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك.

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها، فقد تتبعته كلامه، وتبين لي - بعد الاستقراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً، أو ضعيفاً ومردوداً:

ص: 87

1- وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص 44).

القسم الأول: سور فيها ناسخ و منسوخ، و هي ثلاث عشرة سورة:

- 1- البقرة-2 آل عمران 3- النساء 4- النور 5- المائدة 6- الانفال 7- التوبة 8- النحل 9- الاسراء 10 الاعراف 11- المجادلة 12- الممتحنة 13- المزمل

القسم الثاني: سور فيها منسوخ و ليس فيها ناسخ، و هي ثمان سور:

- 1- الانعام 2- يونس 3- هود 4- الجاثية 5- الحشر 6- القلم 7- المعارج 8- الطارق

القسم الثالث: سور ادعي في بعض آياتها النسخ، و ليس الأمر كذلك، و هي سبع و أربعون (47) سورة:

- 1- يوسف 2- الرعد 3- إبراهيم 4- الحجر 5- الكهف 6- مريم 7- طه 8- الانبياء 9- الحج 10- المؤمنون 11- الفرقان 12- الشعراء 13- النمل 14- القصص 15- العنكبوت 16- الروم 17- لقمان 18- السجدة 19- الأحزاب 20- سبأ 21- فاطر 22- يس 23- الصافات 24- سورة ص 25- الزمر 26- غافر 27- فصلت 28- الشورى 29- الزخرف 30- الدخان 31- الأحقاف 32- محمد صلى الله عليه و سلم 33- سورة ق 34- الذاريات 35- الطور 36- النجم 37- القمر 38- الواقعة 39- المدثر 40- القيامة 41- الإنسان 42- عبس 43- التكوير 44- الغاشية 45- التين 46- العصر 47- الكافرون

هناك سور صرح السخاوي عند ما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ، أو عبارة نحوها (1) وهذه السور هي:

- 1- الفاتحة 2- الفتح 3- الحجرات 4- الرحمن 5- الحديد 6- الصف 7- الجمعة 8- المنافقون 9- التغابن 10- الطلاق 11- التحريم
- 12- الملك 13- الحاقة 14- نوح 15- الجن 16- المرسلات 17- النبأ 18- النازعات 19- الانفطار 20- المطففين 21- الانشقاق
- 22- البروج 23- الأعلى 24- الفجر 25- البلد 26- الشمس 27- الليل 28- الضحى 29- الشرح 30- العلق 31- القدر 32- البينة
- 33- الزلزلة 34- العاديات 35- القارعة 36- الهاكم 37- الهمزة 38- الفيل 39- قريش 40- الماعون 41- الكوثر 42- النصر 43- المسد 44- الاخلاص 45- الفلق 46- الناس

آية السيف

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنّ «آية السيف»- وهي قوله تعالى: ... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... (2) الآية- نقل المصنف الأقوال التي قيل: إنّ هذه الآية ناسخة لغيرها من الآيات، كآيات الصبر، و الأمر بالإعراض عن المشركين و ما شاكل ذلك، و قد كان السخاوي- رحمه الله- يشتد أحيانا في الرد على بعض العلماء

ص: 89

- 1- سوى أنه ورد في ثنايا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم، فعلى سبيل المثال قال عند كلامه عن الموضوع التاسع من سورة آل عمران: قوله عزّ و جلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ الْآيَةَ (102) قال قتادة: هي منسوخة بقوله عزّ و جلّ: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ الْآيَةَ (16) من سورة التغابن.
- 2- التوبة (5).

القائلين بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية (1).

وقد تتبعت الآيات التي حكاها السخاوي- نقلا عن العلماء- على أنها منسوخة بآية السيف، فوجدتها في ثمانية و مائة موضع (108)، و تميما للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل: انها منسوخة بآية السيف:

1- وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ... [البقرة: 190].

2- وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ ... [البقرة: 191].

3- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ... [البقرة: 217].

4- وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ... [آل عمران: 20].

5- ... إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [آل عمران: 28].

6- وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ... [آل عمران: 186].

7- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا [النساء: 63].

8- وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا [النساء: 80].

9- ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ... [النساء: 81].

10- فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ... [النساء: 84].

11- إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء: 90].

12- سَتَجِدُونَ آخَرِينَ ... [النساء: 91].

13- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ... [المائدة: 2].

14- فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ [المائدة: 13].

15- مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ [المائدة: 99].

16- قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: 66].

17- وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا [الأنعام: 70].

18- ... قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [الأنعام: 91].

19- ... وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [الأنعام: 104].

20- وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [الأنعام: 106].

21- وَ مَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَ مَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: 107].

ص: 90

1- راجع كلام السخاوي في هذا (ص 721).

22- وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام: 108].

23- قُلْ يَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ [الأنعام: 135].

24- فَذُرَّهُمْ وَمَا يَقْتَزُونَ* [الأنعام: 112، 137].

25- قُلْ اِنْتَضِرُوا إِنَّا مُمْتَظِرُونَ [الأنعام: 158].

26- إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [الأنعام: 159].

27- وَأَمْلِي لَهُمْ ... [الأعراف: 183].

28- خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: 199].

29- قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [الأنفال: 38].

30- وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلَامِ فَاْجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [الأنفال: 61].

31- وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ ... [الأنفال: 72].

32- فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبة: 2].

33- ... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [التوبة: 7].

34- ... لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلُوبُ الْغَيْبِ لَكُنَّ لِلَّهِ ... [يونس: 20].

35- وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلُكُمْ [يونس: 41].

36- وَإِنَّمَا نُرِيكَ بِعَضِّ الذِّي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّئُكَ فَإِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ [يونس: 46].

37- أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [يونس: 99].

38- فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ...

[يونس: 108].

39- وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يونس: 109].

40- إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ [هود: 12].

41- وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ... [هود: 121].

42- فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ [الرعد: 40].

43- ذُرَّهُمْ يَا كُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ... [الحجر: 3].

44- فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر: 85].

45- لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ * [الحجر: 88].

46- وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [الحجر: 89].

47- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [النحل: 82].

ص: 91

- 48- وَ جَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ [النحل: 125].
- 49- وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [النحل: 127].
- 50- وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا [الإسراء: 54].
- 51- وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ [مريم: 39].
- 52- فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا [مريم: 75].
- 53- فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ... [مريم: 84].
- 54- فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [طه: 130].
- 55- قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا [طه: 135].
- 56- وَ إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ [الحج: 68].
- 57- فَذَرُهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ [المؤمنون: 54].
- 58- اذْفَعِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ [المؤمنون: 96].
- 59- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [النور: 54].
- 60- وَ إِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [الفرقان: 63].
- 61- ... وَ أَنْ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اِهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ [النمل: 92].
- 62- وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ... [القصص: 55].
- 63- وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ [العنكبوت: 46].
- 64- قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ [العنكبوت: 50].
- 65- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَتُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [الروم: 60].
- 66- وَ مَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ [لقمان: 23].
- 67- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ [السجدة: 30].
- 68- وَ لَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُتَنَفِقِينَ وَ دَعِ أَذَاهُمْ [الأحزاب: 48].

69- قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا [سبأ: 25].

70- إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ [فاطر: 23].

71- فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ [يس: 76].

72- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ... [الصفات: 174، 175، 178، 179].

73- اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ [ص: 17].

74- إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [ص: 70].

ص: 92

- 75- اَعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ اِنِّىْ عَامِلٌ فَاَسُوْفَ تَعْلَمُوْنَ [الزمر: 39].
- 76- وَ مَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ [الزمر: 41].
- 77- فَاَصْبِرْ اِنْ وَّعَدَ اللّٰهُ حَقًّا * [غافر: 55، 77].
- 78- اذْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ [فصلت: 34].
- 79- وَ مَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ [الشورى: 6].
- 80- لَنَا اَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ اَعْمَالُكُمْ [الشورى: 15].
- 81- وَ الَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ [الشورى: 39].
- 82- ... وَ مَنْ يُضِلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيْلٍ ... اِلَى فَاِنْ اَعْرَضُوْا فَمَا اَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا اِنْ عَلَيْكَ اِلَّا الْبَلَاغُ [الشورى: 46-48].
- 83- فَذَرُهُمْ يَخْرُضُوْا وَ يَلْعَبُوْا حَتّٰى يُلَاقُوْا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ [الزخرف: 83].
- 84- فَاَصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَاَسُوْفَ يَعْلَمُوْنَ [الزخرف: 89].
- 85- فَاَزْتَقِبْ اِنَّهُمْ مُّرْتَبِبُوْنَ [الدخان: 59].
- 86- فَاَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ اَوْلُو الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الاحقاف: 35].
- 87- فَاِذَا لَقِيْتُمْ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَضَرْبِ الرِّقَابِ ... [محمد صلى الله عليه وآله وسلم: 4].
- 88- فَاَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُوْلُوْنَ [ق: 39].
- 89- وَ مَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق: 45].
- 90- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا اَنْتَ بِمَلُوْمٍ [الذاريات: 54].
- 91- قُلْ تَرَبَّصُوْا فَاِنِّىْ مَعَكُمْ ... [الطور: 31].
- 92- وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الطور: 48].
- 93- فَذَرُهُمْ حَتّٰى يُلَاقُوْا يَوْمَهُمُ الَّذِيْ فِيْهِ يُصْعَقُوْنَ [الطور: 45].
- 94- فَاَعْرَضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا [النجم: 29].
- 95- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ [القمر: 6].

96- لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين [الممتحنة: 8].

97- سنستدرجهم من حيث لا يعلمون [القلم: 44].

98- فاصبر لحكم ربك [القلم: 48].

99- فاصبر صبراً جميلاً [المعارج: 5].

100- فذرهم يخوضوا ويلعبوا ... [المعارج: 42].

101- واهجرهم هجراً جميلاً [المزمل: 10].

ص: 93

102- وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ [المزمل: 11].

103- ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا [المدثر: 11].

104- فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [الإنسان: 24].

105- فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا [الطارق: 17].

106- لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ [الغاشية: 22].

107- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [التين: 8].

108- لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [الكافرون: 6].

ص: 94

وقد تضمنته أهم الأعمال التي قمت بها أثناء التحقيق و تتلخص فيما يأتي:

- أخرجت النص المحقق وفقا لما أراده مؤلفه.
- قارنت بين النسخ، و ذكرت الفروق بينها، مبينا الزيادة منها في الهامش.
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها.
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص فإني أشير إلى ذلك، و أبين القراءات فيها.
- خزّجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلما تيسر لي ذلك.
- قمت بالحكم على بعض الأحاديث والآثار صحة و ضعفا، معتمدا في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير، وابن الجوزي، و الذهبي و ابن حجر وغيرهم.
- خزّجت الأبيات الشعرية و عزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.
- شرحت بعض غريب الألفاظ، و علّقت على مشكل العبارات معتمدا على أمهات كتب اللغة.
- عزّفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف.
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلا.
- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها و هي كثيرة جدا ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني.
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردها مؤيدا له أو معترضا عليه، مسترشدا بآراء العلماء الأفاضل قدماء و محدثين.

- رجعت في توثيق بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق.

- ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية- وهي نادرة- فقامت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة، وهذا لا ينقص من قدر المؤلف- رحمه الله-.

- هناك الكثير من الموضوعات العلميّة التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيناً أهميتها واعتناء العلماء بها.

- وثقت أهم القضايا العلميّة التي اشتمل عليها الكتاب- وهي كثيرة و متعددة- من المصادر المعنية في ذلك.

- قامت بعمل فهرس عامة للكتاب، وتشمل ما يأتي:

أ) فهرس الآيات القرآنية.

ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ج) فهرس الأعلام.

د) فهرس الأشعار.

هـ-) فهرس البلدان والأماكن.

و) فهرس المصادر والمراجع.

ز) فهرس الموضوعات.

ص: 96



الوجه الأول من نسخة (ظق).

عزيمه عن قلبه عن ارضين شرت به مؤنة ارض صريف قال لانه انما ايدى القادس
 محمد بن شعير العوفي عن ابي عبد الله عن بعضه عن ابي عباس ومن كتب من بعد
 انما عزوة عن فتان سنة الفتم عينا كرحمتك المرن ورا الواضح في البحر
 السرى الواعظين ايش من ارضك من فرج عن محمد بن يحيى عن محمد بن عوف قال
 هذه جملة ما قلته وبخيتك في هذا الموضع فوجدت كذا في هذا الموضع
 ارضك العاشر عن علي بن ابي حمزة بن ابي بصير رحمه الله واباه عن ابي حمزة
 يحيى بن محمد بن الحسن بن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي حمزة بن ابي بصير
 بن محمد بن الحسين بن ابي حمزة بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي حمزة بن ابي بصير
 من فضله الموعود بقوله المتقدمين فانهم كانوا يرضون على ابي بصير بن ابي بصير
 المشيخة التي المذكورين في هذا الموضع من النص في هذا الموضع من النص في هذا
 واليها الموضع في حجة من حجة واغيره في هذا الموضع من النص في هذا الموضع من الله
 ان العلم

واقف الواعظ منه يوم الظلم الماكي والعشر من ذي القعدة في سنة ثلث وثلثمائة
 بيا وسبع مائة عن ابي بصير بن ابي بصير رحمه الله واليها الموضع من النص في هذا
 بيا المشيخة من محمد بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير بن ابي بصير
 بيا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
 بيا واجت دينا والله اعلم بالصواب

لا زال يعلو امانة دائما على الدنيا صاغت هذا الكلام
 ما غردت وزيتاني دوحية واخجل الرضربا السجا
 بيا

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 اجمعين

٤٥٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين (1) الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها ورسمه، و كانت البداية بحمده كافة بالتمام، ضامنة بلوغ الغاية فيما يراد من الأمور و يرام، أحمدته مستعينا به على تيسير ما أحاوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله (2)، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و سلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده، ورسوله الذي اتضح السبل بهدايته وإرشاده، أيده بكتابه المبين، الذي ظهرت معجزاته وبهرت (3) آياته، وقهرت ذوي العناد بيناته، صلى الله عليه و على آله وصحبه الذين نصرت بهم ألوية الحق وراياته.

هذا وإن أجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها الناطق بمصالح (4) دينها و دنياها، الواصف (5) لها مرشد أولها و عقبها، وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل، و أجل الرسوم فنونه [الذي (6) هي أعلى الدرجات في التقديم و التفضيل، و في هذا الكتاب من علومه ما يشرح الأبواب و يفرح الطلاب، و ينيلهم المنى و يفيدهم الغنى، و يريحهم من

ص: 100

1- في ظق: رب يسر، و في «د» و «ظ»: اللهم يسر يا كريم.

2- يقال: نلته أنيله و أناله نيلا و نالا و نالة: أصبته، و أنلته اياه و أنلت له و نلته، و النّيل و النائل: ما نلته. القاموس المحيط: 63 / 4.

3- البهر: - بسكون الهاء: الاضاءة، و منه بهر القمر: أضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب. القاموس المحيط: 392 / 1، و مختار الصحاح: 67.

4- في «د» و «ظ»: بمصاييح.

5- في «د» و «ظ»: الموضح.

6- في بقية النسخ: التي، و هو الصواب.

العناء، و يمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم (1) بأيسر الاعتناء، فهو كاسمه «جمال القراء وكمال الإقراء» أعان الله عبده الضعيف على إنهائه، و منّ عليه بإجابة دعائه، و صلى الله على سيد أصفياه، و خاتم رسله و أنبيائه، و على آله و أصحابه المفضلين في أرضه و سمائه.

ص: 101

1- كلمة (لهم) ليست في بقية النسخ.

ذكر أول ما نزل من القرآن

إشارة

ذكر أول ما نزل (1) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة (2)- رضي الله عنها- و مجاهد (3) و عطاء بن (1) لا شك ان نزول القرآن الكريم أحدث انقلابا عجيبا في البشرية حيث كان معجزة باهرة قاهرة سرت في الامم، و حولت مجراها، ففي هذا التعبير بالنزول: يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر، فهو يصور الهبوط من أعلى إلى أسفل و يربط السماء بالأرض، و في هذا عناية بهذا الانسان و رعاية له حتى يترعع و يبلغ أشده، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: ما ملخصه: و من فوائد الإلمام بأول ما نزل و آخره:

(أ) تمييز الناسخ من المنسوخ.

(ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي، و مراقبة سيره التدريجي

(ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم، حتى عرف فيه أول ما نزل و آخر ما نزل، كما عرف مكّية و مدنيّه ...

(د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام و سياسته في أخذه الناس بالهودة و الرفق .. الخ.

مناهل العرفان: 92/1.

و راجع في رحاب القرآن الكريم 52/1 للدكتور محمد سالم محيسن.

(2) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقا، و أفضل أزواج النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، إلا خديجة ففيها خلاف شهير، ماتت سنة سبع و خمسين على الصحيح. التقريب 606/2، و انظر:

الأعلام 240/3، و صفة الصفوة: 15/2، و الفكر السامي: 246/1.

(3) مجاهد بن جبر- بفتح الجيم و سكون الموحدة- يكنى أبا الحجاج، تابعي، مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات (21-104 هـ) أنظر: صفة الصفوة 208/2، و ميزان الاعتدال 439/3، و التقريب و الأعلام 278/5، و مشاهير علماء الأمصار: 82.

يسار (1) و عبيد بن عمير (2)، و أبي رجاء العطاردي (3): أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ [العلق: 1] قالت عائشة- رضي الله عنها-: (أول ما ابتدئ به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الوحي الرؤيا الصادقة، كانت تجيء مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان بحراء (4) يتحنث (5) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق (6) فقال: يا محمد أنت رسول الله، قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «فجثوت لركبتي (7)، ثم تزحفت يرجف فؤادي فدخلت»- يريد على خديجة (8)- فقلت: زملوني، حتى ذهب عني الروح، ثم أتاني فقال: يا محمد أنت رسول الله، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل، فتبدى لي حين هممت بذلك فقال: يا محمد أنا جبريل و أنت رسول الله

ص: 103

- 1- عطاء بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ و عبادة، مات سنة أربع و تسعين و قيل بعد ذلك. التقريب: 2/23 و راجع تاريخ الثقات للعجلي: 334، و مشاهير علماء الأمصار: 69 و الميزان 3/77.
- 2- عبيد بن عمير بن قتادة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة، و كان قاضي أهل مكة، ولد في عهد النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و مات سنة ثمان و ستين. راجع الكنى و الأسماء للإمام مسلم بن الحجاج: 1/606، و مشاهير علماء الأمصار: 82، و التقريب 1/544، و تاريخ الثقات 321 و صفة الصفوة 2/207.
- 3- أبو رجاء عمران بن تميم العطاردي، أدرك زمن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و توفي سنة خمس عشرة و مائة، و يقال: عمران بن ملحان، و عمران بن عبد الله. أنظر: الكنى و الأسماء للإمام مسلم 1/315، و التقريب 2/85.
- 4- حراء: ككتاب يذكر و يؤنث، فإن أنث لم يمنع: جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم. القاموس 4/318، و مختار الصحاح: 133، و راجع عمدة القارئ: 1/48.
- 5- تحنث: تعبد و اعتزل الأصنام، مثل تحنث/ مختار الصحاح: 159، و القاموس: 1/171، و المتحنث: النافض عن نفسه الحنث/ المفردات للراغب الأصفهاني: 133، و قد شرحها السخاوي في نهاية الحديث.
- 6- بكسر الجيم أي بغته، كما في فتح الباري 1/23، و عمدة القارئ 1/54.
- 7- في «د» و «ظ»: فجثوت بركبتي. و في الطبري: فجثوت لركبتي و أنا قائم 30/251. قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224) فجثت منه فرقا، و يقال: جثت، قال الكسائي ت 189 هـ: المجثوث و المجثوث: المرعوب الفزع اه. غريب الحديث 1/315، و أنظر اللسان 2/126، و المفردات للراغب: 88.
- 8- خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي، من قريش زوجة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم الأولى، و كانت أسن منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة في بيت شرف و يسار، و كانت ذات مال كثير و تجارة تبعث بها إلى الشام، و لما بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كانت أول من أسلم من الرجال و النساء، توفيت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة. صفة الصفوة 2/7، و الأعلام: 2/302.

فقال: اقرأ فقلت ما اقرأ؟ فأخذني فغطني (1) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد، فقال:

أقرأ باسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فُقْرَاتٍ، فَأَتَيْتَ خَدِيجَةَ فَقُلْتَ: لَقَدْ أَشْفَقْتَ عَلَيَّ نَفْسِي، وَأَخْبَرْتَهَا (2) خَبْرِي، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يَخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ (3)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَعِينُ (4) عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ (5) بِي إِلَى وَرْقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ (6) فَقَالَتْ (7):

اسمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، لِيَتَنِي أَكُونَ فِيهَا جُذْعًا، لِيَتَنِي أَكُونَ حَيًّا حِينَ يَخْرُجُ قَوْمُكَ، قُلْتَ (8): أَمْخَرَجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: (نَعَمْ، إِنَّهُ لَمْ يَجِيءَ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عَوْدِي، وَلَنْ أُدْرِكَنِي يَوْمَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا) (9).

ص: 104

1- سيشرحها السخاوي في نهاية هذا الحديث.

2- في ظق: فأخبرتها.

3- يقول النووي: الكل: بفتح الكاف، وأصله الثقل، ومنه قوله تعالى: وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ النَّحْلُ: 76، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، وهو من الكلال، وهو الإعياء. شرح النووي 2/ 201، وأنظر عمدة القارئ 1/ 50.

4- في بقية النسخ: وتصبر.

5- في «د» و«ظ»: ثم انطلق. وهو خطأ.

6- ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي، من قريش حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبلي الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها وتنصّر، وقرأ كتب الأديان أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة. توفي سنة 12 قبل الهجرة أو نحوها. أنظر: الإصابة 10/ 304 رقم 9132، والأعلام 8/ 114.

7- في «ظ»: فقلت.

8- في «د» و«ظ»: فقلت.

9- أنظر البخاري، كتاب بدء الوحي 1/ 3، وكتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ. الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ 8/ 67، ومسلما كتاب الايمان باب بدء الوحي الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ 2/ 197. وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الراجح والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف. أنظر شرح النووي على مسلم 2/ 199، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن 7/ 143، دار الفكر- بيروت. وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها 30/ 252 وكذلك السيوطي في الاتقان 1/ 68. وفي الدر المنثور 8/ 562.

و معنى (1) فغتنني: من قولهم غتته في الماء إذا أغطه (2)، و غته بالأمر: إذا كدّه، و معنى يتحنث: يتجنب الحنث كالأصنام و نحوها، و الحنث: الذنب و الاثم و مثل ذلك تأثم إذا تجنب الاثم.

قالت: قال رسول الله (3) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ثم كان أول ما نزل عليّ من القرآن بعد اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ: ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ* ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ حتى قرأ الى (4) فَسَبُّصِرٌ وَ يُبْصِرُونَ [القلم: آية 1، 5]، و يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ [المدثر:

1، 2]، وَ الصُّحَى وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى (5) [الضحى: 1، 2]، و العلماء على أنه انما أنزل (6) عليه من اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ إلى قوله عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (7) ثم نزل باقيها بعد يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ و يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ.

و قال جابر بن عبد الله (8): يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أول القرآن نزولا (9). و الأكثر على ما

ص: 105

1- من هنا إلى قوله: اذا تجنب الاثم. ساقط من «د» و «ظ».

2- و معنى «غطني»- بالغين المعجمة و الطاء المهملة-: عصرتني و ضممني، يقال: غطه و غته و ضغطه و عصره و خنقه و غمزّه، كله بمعنى واحد. أنظر: شرح مسلم للنووي 199/2، و عمدة القاري 50/1، و راجع القاموس المحيط: 390/2، و مختار الصحاح: 476، و المصباح المنير 449.

3- في «د» و «ظ»: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

4- (إلى) ليست في «د» و «ظ».

5- ذكر حديث عائشة بسنده اليها الطبري في تفسيره 251/30، و كذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة 118/20. و يقول السيوطي: أخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت: كان أول ما نزل عليه بعد اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ ن وَ الْقَلَمِ، و يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، و الصُّحَى أنظر: الدر المنثور 562/8.

6- في بقية النسخ: انما نزل.

7- العلق: 1-5. و قد جاء تحديد ذلك بخمس آيات في رواية مسلم 200/2، و وقع في صحيح البخاري 3/1، إلى قوله وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ، و هو مختصر و في رواية مسلم زيادة، و هي من الثقة مقبولة كما يقول الزركشي. أنظر البرهان 206/1. قلت: و قد وقع في الرواية الاخرى من صحيح البخاري في كتاب التعبير حتى بلغ ما لَمْ يَعْلَمْ و بهذا تتفق مع رواية مسلم.

8- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، غزا تسع عشرة غزوة و كانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم، توفي سنة 78 هـ. أنظر: صفة الصفوة 1/648، و الأعلام 104/2.

9- و هو القول الثاني من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل و هو مرجوح كما ذكر ذلك جمهور العلماء، و لا أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة و الجمع بينها، فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي 199/2، 207، و البرهان للزركشي 206/1، و الاتقان للسيوطي 69/1 و تفسير ابن كثير 440/4، عند تفسير سورة المدثر.

قدمته، وليس في قول جابر ما يناقضه، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن.

وقال عطاء (1) بن أبي مسلم الخراساني (2):

2- (3) نزلت يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قبل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

3- بعد ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ.

4- ثم نزلت يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

5- ثم تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ.

6- ثم إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ.

7- ثم سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

8- ثم وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

9- ثم وَالْفَجْرِ.

10- ثم سورة الضحى.

11- ثم أَلَمْ نَشْرَحْ.

12- ثم الْعَصْرِ (4).

ص: 106

1- عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة، مفسر، له تفسير توجد أوراق منه، وله الناسخ والمنسوخ يوجد جزء منه، كلاهما في الظاهرية، كما أفاد ذلك الزركلي، أنظر: الأعلام 4/ 235 وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر المترجمون له، توفي سنة خمس و ثلاثين و مائة. أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم 1/ 67، و الميزان 3/ 73، و التقريب 2/ 23، و طبقات المفسرين للداودي 1/ 385، و الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي 1/ 409، و الأعلام: 4/ 235.

2- يقول السيوطي في الإتيان 1/ 26: وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي، أنبأنا عمرو بن هارون، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه عن ابن عباس، قال: كانت إذا أنزلت فاتحة السورة بمكة كتبت مكية، ثم يزيد الله فيها ما شاء، و كان أول ما أنزل من القرآن: أقرأ باسم ربك ثم ن .. ثم ذكرها إلى آخرها، كما ذكرها السخاوي.

3- الرقم الأول: هو لسورة العلق المتقدم ذكرها.

4- في د: ثم سورة والعصر، وهذه العبارة ساقطة من ظ.

13- ثم سورة العاديات.

14- ثم الكوثر.

15- ثم ألهاكم التكاثر.

16- ثم أَرَأَيْتَ الَّذِي (1).

17- ثم قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.

18- ثم الفيل. 19- ثم سورة الفلق.

20- ثم سورة الناس. 21- ثم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

22- ثم سورة النجم. 23- ثم عَبَسَ وَ تَوَلَّى.

24- ثم إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

25- ثم وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا. 26- ثم وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

27- ثم وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ. 28- ثم سورة قريش.

29- ثم القارعة. 30- ثم القيامة.

31- ثم وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ. 32- ثم والمرسلات.

33- ثم قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. 34- ثم لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ.

35- ثم الطارق. 36- ثم الانشقاق (2).

37- ثم ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ.

38- ثم سورة الأعراف. 39- ثم سورة الجن.

40- ثم يس. 41- ثم الفرقان.

42- ثم الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

43- ثم سورة مريم- عليها السلام-.

44- ثم سورة طه. 45- ثم الواقعة.

46- ثم الشعراء. 47- ثم النمل.

48- ثم القصص. 49- ثم سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ.

ص: 107

-
- 1- ساقط من كل النسخ، وقد أُلْحِقْتَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اعْتِمَادًا عَلَى الْبَرْهَانِ 1/193، وَالْإِتْقَانِ 1/27، 72، وَلِبَابِ التَّأْوِيلِ لِلْخَازِنِ 1/10، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصَادِرِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ.
- 2- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ 1/157، أَنَّ لَهَا اسْمَيْنِ «اقْتَرَبَتْ»، وَ«الْقَمَرُ»، وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا تَدْعَى فِي التَّوْرَةِ «الْمَبْيُضَةُ» وَأَنْكَرَهُ.

- 50- ثم سورة يونس - عليه السلام -.
- 51- ثم سورة هود - عليه السلام -.
- 52- ثم سورة يوسف - عليه السلام -.
- 53- ثم الحجر . 54- ثم الانعام .
- 55- ثم وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا . 56- ثم سورة لقمان .
- 57- ثم سورة سبأ . 58- ثم الزمر (1) .
- 59- ثم المؤمن (2) . 60- ثم حم السجدة .
- 61- ثم الشورى . 62- ثم الزخرف .
- 63- ثم الدخان . 64- ثم الجاثية .
- 65- ثم الأحقاف . 66- [] (3) وَ الدَّارِيَاتِ ذُرُوءًا .
- 67- ثم الغاشية . 68- ثم الكهف .
- 69- ثم النحل . 70- ثم سورة نوح .
- 71- ثم سورة إبراهيم . 72- ثم سورة الأنبياء .
- 73- ثم سورة (4) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .
- 74- ثم الم السجدة .
- 75- ثم سورة الطور (5) . 76- ثم سورة الملك .
- 77- ثم الحاقة . 78- ثم المعارج .
- 79- ثم النبأ . 80- ثم (6) النازعات .
- 81- ثم إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ .
- 82- ثم إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ .
- 83- ثم الم غُلِبَتِ الرُّومُ (7) . 84- ثم العنكبوت .

- 1- في د: ثم سورة الزمر.
- 2- في د: ثم سورة المؤمن.
- 3- هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ.
- 4- كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ.
- 5- في د، ظ: ثم سورة و الطور.
- 6- في د، ظ: ثم و النازعات.
- 7- الى هنا انتهى ما في البرهان 1/193، و يظهر انه اعتمد على السخاوي في ذلك. ثم قال الزركشي: و اختلفوا في آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس: العنكبوت، و قال الضحاك، و عطاء: المؤمنون. و قال مجاهد: وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة، و عليه استقرت الرواية عن الثقات، و هي خمس و ثمانون سورة اه.

قال عطاء بن أبي مسلم: وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة، ويزيد الله عزّ وجلّ فيها ما شاء (2) بالمدينة (3).

قال عطاء: ثم كان أول ما أنزل الله عزّ وجلّ بالمدينة:

1- سورة البقرة. 2- ثم الأنفال.

3- ثم آل عمران. 4- ثم الأحزاب.

5- ثم الامتحان. 6- ثم النساء.

7- ثم إذا زلزلت الأرض زلزالها.

8- ثم الحديد. 9- ثم سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال غير عطاء: هي مكة، وهي بالمدني أشبه.

10- ثم الرعد. 11- ثم سورة الرحمن عزّ وجلّ.

ص: 109

1- قال محمد بن علي الأنماري: حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا: أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال: أول ما نزل بمكة وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول- وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة-، فكان أول ما نزل: اقرأ باسم ربك ثم ذكرها الى آخرها وقال: فهذه ما أنزلت بمكة، وهي خمس وثمانون سورة. قال: ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة، ثم سورة الأنفال وذكرها الى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة المائدة والتوبة والفتح والصف، وقد ذكر السور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين، ولعلها سقطت سهواً، لأنه قال:- أي أبو سهل الأنماري- فهذه الروايات كما ترى قد اتفقت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة، ولم يذكر في شيء منها فاتحة الكتاب في العدد، ولا في أنها مكة أو مدنية ولا متى أنزلت...» اه. مقدمتان في علوم القرآن ص 13. و سيأتي- إن شاء الله- كلام المصنّف عليها وأن الراجح أنها مكة، ويأتي كذلك كلام أبي سهل الأنماري أنها في رأيه أول سورة من القرآن نزلت بمكة.

2- في د، ظ: ما يشاء.

3- ذكره السيوطي في الدر المنثور: 240/8، والإتقان: 26/1 معزواً إلى ابن عباس، وراجع فتح القدير 266/5، عند أول تفسير سورة القلم.

12- ثم هل أتى 13- ثم الطلاق.

14- ثم لم يكن. 15- ثم الحشر.

16- ثم إذا جاء نصرُ الله.

17- ثم النور. 18- ثم الحج.

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره: إنها مدنية.

وقال بعضهم: فيها مدني و مكّي و سفري.

قال عطاء بن أبي مسلم:

19- ثم المنافقون. 20- ثم المجادلة.

21- ثم الحجرات. 22- ثم التحريم.

23- ثم الجمعة. 24- ثم التغابن.

25- ثم الصف. 26- ثم الفتح (1).

ص: 110

1- هذه جملة ما ذكره السخاوي من السور المكيّة والمدنيّة، مرتبة حسب نزولها وهي 85 مكية+ 26 مدنية 111 مائة وإحدى عشرة سورة و يبقى ثلاث سور هي الفاتحة والمائدة والتوبة. أما المائدة والتوبة فسيذكرهما عقب حديثه عن سورة الفتح، وأما الفاتحة فسيذكر الخلاف فيها بعد ذلك أيضا، مع ترجيحه أنها مكيّة. وأقول: إنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء في بيان المكي والمدني. لأن الرعيّل الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك، لأنهم كانوا يعايشون الوحي و من ينزل عليه، فعرفوا زمانه و مكانه، و ليس بعد العيان بيان! فهم إذا المعول عليهم في معرفة المكي والمدني، و كذلك كبار التابعين. و هم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك. و بناء على ذلك لم تتفق الرواية عنهم في ترتيب السور المكية والمدنية. راجع في هذا: البرهان 1/ 191، و الإتيان: 23/ 1، و مناهل العرفان: 196/ 1، و تاريخ المصحف 101. و من هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية والمدنية و ترتيب نزولها فهذا الامام السخاوي- كما رأينا- يذكر لنا ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني، و هو من الطبقة الصغرى من التابعين، اي من الخامسة، كما صنفهم ابن حجر في التقريب 5/ 1، و هو رواه عن ابن عباس كما تقدم قريبا. و هذان الإمامان الخازن في تفسيره 10/ 1، و الزركشي في برهانه 193/ 1، يذكران ما بلغهما عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن روي عنهم. و من بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتقانه 72/ 1 ينقل لنا ما رواه أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيض في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد. ت 93 هـ. و هي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، و هي الموافقة لما ذكره السخاوي.

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره: إنها مدنية (1).

وروي عن البراء بن عازب (2) أنها نزلت بالحديبية (3) (4).

وقال الشعبي (5): - أيضا- نزلت بالحديبية.

وأصاب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ مَا لَمْ يَصِبْ فِي غَيْرِهَا.

أ- بويح (6) له بيعة الرضوان.

ب- وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ج- وظهرت الروم على فارس، فسر السرور، وقد يطلق الفرخ على البطر كقوله تعالى لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ القصص:

(76) انظر، اللسان 542/2، ومختار الصحاح 495.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي ب (سر) أدق من (فرخ) من حيث المعنى. (7) المؤمنون بتصديق كتاب الله.

ص: 111

1- قال القرطبي، بإجماع 259/19.

2- هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، استصغره الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم بدر فرده، ثم غزا معه في خمس عشرة غزوة، وتوفي سنة 72 هـ. الكنى والأسماء للإمام مسلم 580/1، والتقريب لابن حجر 94/1.

3- الحديبية: كدويهيّة- وقد تشدد- قرية قرب مكة، سميت ببئر فيها. لسان العرب 302/1، والقاموس 55/1، وهي التي بايع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفروا، وكانت في ذي القعدة سنة ست. راجع خبر هذه الغزوة في صحيح البخاري 61/5، وسيرة ابن هشام: 308/2، وزاد المعاد 286/3، والبداية والنهاية لابن كثير 166/4.

4- راجع صحيح البخاري 61/5، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية، وتفسير الطبري 71/26. يقول الشوكاني: وهذا لا ينافي الإجماع على كونها مدنية، لأن المراد بالسور المدنية: النازلة بعد الهجرة من مكة 43/5. قلت: وهذا أحد الأقوال التي قيلت في تعريف المكي والمدني وهو أجمعها وأرجحها. الثاني: إن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة. الثالث: إن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة. أنظر البرهان 187/1، والإتقان 23/1، وتاريخ المصحف 98، وفي رحاب القرآن الكريم 63/1.

5- أبو عمرو عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة-، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر وافر العلم. (21- 105 هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته. أنظر التقريب: 387/1، وراجع مقدمة تحفة الأحوزي 456/1-459، والاعلام للزركلي 251/3.

6- في د، ظ: بأن بويح.

7- هكذا، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (فرخ) والمعنى بينهما متقارب، فالفرخ بمعنى

د- وأطعموا نخيل خيبر.

ه- وبلغ الهدى محله (1).

ولما رجع صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (2) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال: ما هذا بفتح! لقد صدّونا عن البيت، وصدّ (3) هدينا (4). فقال (5) النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «بسّ الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح (6)، ويسألوكم القضية (7)، ويرغبوا إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا» (8).

وقيل: نزلت على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (انا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية (9). حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي (10)- رحمه الله- نبا (11) عبد الملك بن أبي القاسم

ص: 112

1- قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي... وذكره 71/26 وراجع القرطبي 260/16، وقال ابن حجر في الفتوح: 442/7 وروى سعيد بن منصور بسند صحيح عن الشعبي... وذكره. وأنظر الدر المنثور: 509/7، و الفتوحات الإلهية 4/106.

2- في د، ظ: ولما رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم.

3- في د، ظ: وضل هدينا.

4- ذكره القرطبي في تفسيره 260/16، وذكره السيوطي في الدر المنثور 509/7.

5- في د، ظ: وقال، وهو خطأ.

6- راح منك معروفا، وأروح: وجد الفرحة بعد الكرب، اللسان 459/2.

7- يقال: قضى بينهم قضية وقضايا، والقضايا: الأحكام واحدها قضية، والقضاء: يطلق على الحكم والفصل، وقد وقع ذلك بين النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وبين أهل مكة في الحديبية، أنظر لسان العرب: 186/15.

8- عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة- رضي الله عنه-. الدر المنثور 509/7، وانظر تفسير القرطبي 260/16 و الفتوحات الإلهية 4/156.

9- أنظر أسباب النزول للواحي ص 216، وزاد المسير 418/7، و تفسير القرطبي 259/16، و لباب النقول في أسباب النزول ص 676.

10- بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرئ- أحد شيوخ السخاوي- (522-599 هـ) شذرات الذهب 4/343، و معرفة القراء الكبار 2/579، و طبقات المفسرين للداودي 2/291.

11- في د، ظ: قال: نبا عبد الملك.

الهروي (1) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي (2) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي (3) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي (4) عن أبي عيسى الترمذي (5) نبا عبد بن حميد (6) نبا عبد الرزاق (7) عن معمر (8) عن قتادة (9) عن

ص: 113

- 1- عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الهروي، حدث ب (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (462-548 هـ) سير أعلام النبلاء 20/273.
- 2- أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي الهروي الشافعي، راوي (جامع الترمذي) عن الجراحي وكان عفيفا زاهدا (400-487 هـ) شذرات الذهب 3/382، وطبقات الشافعية للسبكي 5/327، وللأسنوي 1/94.
- 3- أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي روى (جامع الترمذي) عن المحبوبي، وهو ثقة صالح- إن شاء الله- كما قال العماد الحنبلي، أنظر: شذرات الذهب 3/195.
- 4- أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوي (جامع الترمذي) عنه، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين، وهو ابن ست عشرة سنة، وسماعه صحيح. توفي سنة 346 هـ، سير أعلام النبلاء 15/537. يقول ابن الأثير: 1/193، ومن طريقه روي كتابه الجامع. اه و يقول صاحب تحفة الأحوذى: قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير في برنامجه: روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما علمته: أبو العباس محمد بن احمد محبوب. و ذكر البقية 1/360، وأنظر البداية و النهاية 11/71.
- 5- هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة- بفتح السكون-.. الترمذي الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث (200-279 هـ) التقريب 2/198، و الميزان 3/678، و جامع الأصول 1/193، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضا 6/322). و راجع ترجمته بتوسع في البداية و النهاية لابن كثير 11/71، وفي مقدمة تحفة الأحوذى 1/337.
- 6- عبد بن حميد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل اسمه عبد الحميد (ت 249 هـ). التقريب: 1/529، و طبقات المفسرين للداودي 1/374، و الرسالة المستطرفة: 50.
- 7- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني من حفاظ الحديث، الثقات (126-211 هـ). أنظر ترجمته في: ميزان الاعتدال 2/608، تاريخ الثقات: 302 و الكنى و الأسماء للإمام مسلم 1/126، وفيه الحميدي بدل الحميري و التقريب 1/505، و طبقات المفسرين للداودي 1/302، و الرسالة المستطرفة 31، و الأعلام للزركلي 3/353.
- 8- معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي، فقيه حافظ للحديث متقن من أهل البصرة ولد و اشتهر فيها و سكن اليمن (95-153 هـ). الكنى و الأسماء للإمام مسلم 2/625، و الجرح و التعديل 8/255، و الميزان 4/154، و التقريب 2/266، و الأعلام: 7/272.
- 9- قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أحد الاعلام الحفاظ، من صغار التابعين و من كبار الفقهاء و المفسرين (ت: 117 هـ). ميزان الاعتدال، 3/385، و البداية و النهاية 9/325، و طبقات المفسرين للداودي 2/47، و الفكر السامي 1/300.

أنس (1) قال: أنزلت (2) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديث (3).

قال أبو عيسى الترمذي: وحدثنا محمد بن بشار (4) نبا محمد بن خالد بن عثمة (5) نبا مالك بن أنس (6) عن زيد بن أسلم (7) عن أبيه (8) قال: سمعت عمر بن الخطاب (9)

ص: 114

1- أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الانصاري أبو ثمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمه ت 93 هـ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. صفة الصفوة 1/710، والتقريب 1/84، والأعلام: 2/24.

2- في د، ظ: نزلت.

3- هكذا ذكره السخاوي مختصراً، وقد ذكره بطوله البخاري: 5/66، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية، وفي كتاب التفسير، باب إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا 6/44، و مسلم كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية 12/143، و الترمذي في التفسير 9/148، باب و من سورة الفتح.

4- محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري المعروف ب «بندار» من حفاظ الحديث الثقات (167-252 هـ). الجرح والتعديل 7/214، والميزان 3/490، والتقريب 2/147، والأعلام 6/52.

5- محمد بن خالد بن عثمة الحنفي البصري صدوق يخطئ كما يقول ابن حجر في التقريب 2/157 وانظر، الجرح والتعديل: 7/243.

6- هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (93-179 هـ). أنظر ترجمته في: صفة الصفوة 2/177، والفهرست لابن النديم: 280، و جمهرة أنساب العرب لابن حزم، 435-436، و البداية و النهاية لابن كثير 10/180 و الديباج المذهب في أعيان المذهب: 18، و طبقات المفسرين للداودي 2/294، و الرسالة المستطرفة: 11، والأعلام: 5/257.

7- زيد بن أسلم العدوي العمري أبو أسامة، أو أبو عبد الله فقيه مفسر من أهل المدينة ت 136 هـ، الكنى و الأسماء للإمام مسلم 1/104، و علماء مشاهير الأمصار: 80، و التقريب 1/272، و طبقات المفسرين للداودي 1/182، والأعلام للزركلي 3/56.

8- أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت 80 هـ) وقيل: بعد سنة ستين، تاريخ الثقات للعجلي: 63، و التقريب: 1/64.

9- عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون و فاء-، مصغرا- العدوي أمير المؤمنين أشهر من أن يعرف، و مناقبه كثيرة، استشهد- رضي الله عنه- في ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين، و ولي الخلافة عشر سنين و نصفاً. راجع: الكنى و الأسماء للإمام مسلم: 1/200، و صفة الصفوة: 1/268 و تاريخ الثقات للعجلي 356، و التقريب: 2/54، و قد كتب في سيرته و مناقبه مؤلفات أنظرها في: الأعلام للزركلي: 5/45.

يقول: «كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَكَلِمَتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ، ثُمَّ كَلِمَتَهُ فَسَكَتَ، فَحَرَكْتُ رِاحِلَتِي، فَتَنَحَيْتُ فَقُلْتُ: ثَكَلْتُكَ (1) أَمْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ نَزَرْتُ (2) رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَكَلِّمُكَ مَا أَخْلَقَكَ أَنْ يَنْزَلَ فِيكَ قُرْآنًا! فَمَا نَشِبْتَ أَنْ سَمِعْتَ صَارِخًا يَصْرُخُ (3) فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ (4) عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (5)».

وَالْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ، وَمَعْنَى نَزَرْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَحَحْتُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: فَلَانَ لَا يُعْطَى حَتَّى يَنْزُرَ، أَي يَلْحَ عَلَيْهِ (6).

وَقَالَ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ (7): نَزَلَتْ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ (8).

ص: 115

1- الثكل: الموت والهلاك، ويستعمل في فقدان المرأة ولدها، اللسان: 88/11، وهي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا تريد حقيقتها. الفتح: 446/7، 583/8.

2- نزلت- بفتح النون وبالزاي بعدها راء- بالتخفيف والتثقيل، والتخفيف أشهر، والنزل: الإلحاح في السؤال، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه. راجع اللسان 203/5، وفتح الباري 453/7، و تحفة الأحوذى: 9/148.

3- في الترمذي: يصرخ بي قال فجئت: 148/9.

4- لفظ الجلالة ليس في الترمذي، ولا في بقية النسخ.

5- أنظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن 104/6، باب فضل سورة الفتح، و 67/5 كتاب المغازي باب غزوة الحديبية و 43/6 كتاب التفسير باب إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، و سنن الترمذي 147/9، في التفسير، باب و من سورة الفتح، و الموطأ كتاب الرقاتق باب فضل إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ... 433/2.

6- راجع كذلك اللسان 203/5، والقاموس المحيط: 146/2.

7- المسور بن مخرمة بن نوفل .. الزهري، له ولأبيه صحبة، ت 64 هـ التقريب: 249/2، و صفة الصفوة: 772/1.

8- أنظر المستدرک للحاکم 459/2 کتاب التفسیر، و سیرة ابن هشام: 320/2، و الدر المنثور: 507/7.

قال عطاء بن أبي مسلم: ثم نزلت.

27- سورة المائدة. 28- ثم سورة التوبة (1).

وعن ابن عباس (2) رحمه الله (3): «أول شيء نزل من سورة التوبة لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (4) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك» (5).

فخرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى تبوك (6)، وتلك آخر غزوة غزاها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: آخر ما أنزل عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (7) (8).

ص: 116

1- القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري 185/5، كتاب التفسير، باب يستفتونك، و باب قوله: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ 15/202 وذكره مسلم في كتاب الفرائض 58/11، كلاهما عن البراء بن عازب. و ذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص 7 بسنده: «... آخر سورة نزلت في المدينة براءة، اه». والمراد- لا شك بعضها أو معظمها، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أنظر فتح الباري 316/8، وفي البرهان للزركشي 194/1؛ ثم التوبة، ثم المائدة، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة، وقرأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المائدة في خطبة حجة الوداع وقال: «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة، فأحللوا حلالها وحرّموا حرامها» اه. ذكره ابن كثير في تفسيره 2/2 موقوفا على عائشة رضي الله عنها، وكذلك السيوطي في الدر المنثور 3/3، وفي الإتيان 79/1.

2- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس، حبر الأمة الصحابي الجليل، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة، نشأ في بدء عصر النبوة، فلازم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة 68 هـ. أنظر صفة الصفوة 1/746، ومعرفة القراء الكبار 1/45، والإصابة 6/130، والأعلام: 4/95.

3- في د، ظ: رضي الله عنهما، وهي اليق. وهكذا يقال في كل ما يماثله.

4- التوبة (25).

5- ذكره ابن الجوزي في تفسيره 388/3، وابن كثير 2/343، والسيوطي في الدر: 4/158، والإتيان 1/75، كلهم ذكروه موقوفا على تلميذ ابن عباس مجاهد.

6- كانت في شهر رجب سنة تسع، وكانت في زمن عسرة من الناس، وجذب من البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، وكان عليه الصلاة والسلام قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، وورى بغيرها، إلا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة و شدة الزمان. راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام 2/515، والبداية والنهاية لابن كثير 3/5، المجلد الثالث، وزاد المعاد 3/526.

7- البقرة (281).

8- ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس 3/114، وذكره الواحدي بإسناده الى ابن عباس كذلك 8، أسباب النزول، وراجع الأول التي قيلت في آخر ما نزل من القرآن، في البرهان: 1/206 النوع العاشر، والإتيان 1/77، النوع الثامن، وقد أوصلها الزرقاني إلى عشرة أقوال. أنظر المناهل 1/96. يقول ابن حجر في الفتح: 8/316، وأصح الأقوال في آخريه الآية قوله تعالى وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ اه. وراجع تاريخ المصحف: 96، وفي رحاب القرآن 51.

فبقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (بعدها) (1) تسعة أيام (2)، ثم قبض، ونزلت الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (3) في يوم عرفة، في يوم جمعة (4)، وعاش النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعدها إحدى وثمانين ليلة (5).

سورة الفاتحة

(6) وقال أبو هريرة (7)، ومجاهد والزهري (8)، وعطاء بن يسار، وعبيد الله بن

ص: 117

- 1- في بقية النسخ: فبقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (بعدها) تسعة أيام.
- 2- راجع فتح الباري 8/205، كتاب التفسير باب وَاتَّقُوا يَوْمًا * و الدر المنثور 2/116، والإتقان: 1/78، و مناهل العرفان 1/103.
- 3- المائدة (3).
- 4- أنظر: صحيح البخاري 1/16، كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه، و مسلم 18/153، أول كتاب التفسير، و سنن الترمذي: 8/407، كتاب التفسير، باب و من سورة المائدة، و تفسير الطبري 6/79-84، و القرطبي: 6/61، و ابن كثير 2/13، و فتح الباري 8/270، و الدر المنثور 3/17، و الإتقان: 1/52.
- 5- بعض المصادر المتقدم ذكرها نصّت على تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها، وهي إحدى وثمانون ليلة، كالطبري والسيوطي في الدر.
- 6- هذه العناوين التي بين القوسين زيادة على الأصل، زدناها تيسيرا للقارئ والباحث.
- 7- أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، أكثر الصحابة حفظا للحديث، اختلف في اسمه و اسم أبيه اختلافا كثيرا، و الأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخر ت 57 هـ، و قيل غير ذلك. الكنى و الأسماء للإمام مسلم 2/889، و صفة الصفوة 1/685، و معرفة القراء للذهبي 1/43، و التقريب: 2/484، و الأعلام: 3/308.
- 8- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أول من دون الحديث و أحد أكابر الحفاظ و الفقهاء، تابعي مدني (58-124 هـ). الكنى و الاسماء للإمام مسلم 1/114، و تاريخ الثقات: 412، و صفة الصفوة 2/136، و التقريب: 2/207، و الأعلام 7/97.

عبد الله بن عمر (1): (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اه.

و الأكثر على خلاف ذلك (2).

قال أبو العالية (3): (لقد أنزلت وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي (4)، و ما أنزل من

ص: 118

1- عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ثقة ت 106 هـ. الكنى و الاسماء 1/135، و تاريخ الثقات 317، و مشاهير علماء الأمصار 65، و التقريب 1/535. و هو هكذا في النسخ، أما في المحرر الوجيز لابن عطية فهو: عبد الله بن عبيد بن عمير 1/99، و كذلك في البحر المحيط: 1/16، و ترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة 2/214، فليتأمل.

2- و الصحيح أنها مكية، و قد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية بعد هفوة من مجاهد رحمه الله. يقول ابن حجر في الفتح: 8/159، و أغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة و الزهري و عطاء بن يسار. اه. راجع هذه المسألة بتوسع في المحرر الوجيز لابن عطية 1/99، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 1/115، و تفسير ابن كثير: 1/8 و البحر المحيط: 1/16، و الدر المنثور 1/11، و الإتيان في علوم القرآن 1/30، و روح المعاني للآلوسي 1/33، و الجمل على الجلالين 4/614، و تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي 107 و في رحاب القرآن الكريم للدكتور محمد سالم محيسن 1/63. بل إن أبا سهل الأنماري مال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر قولين أحدهما يفيد أنها مكية و الآخر يفيد أنها مدنية، ثم قال: و قد وقع عندي ما هو أوجب من هذه الأحاديث كلها، و أقرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ، و هذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين: إحداهما: أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل و أوله، كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها، و سميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها. أي ابتدئ النزول بتلك السورة. و الأخرى: أن بها تفتتح القراءة في الصلاة، و تنى في كل ركعة و ليس من السور سورة بتلك المنزلة، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها و عدّها في عدد السور لشهرتها، و لأنها لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهبنا إليه .. اه. مقدمتان في علوم القرآن ص 13.

3- أبو العالية: رفيع- بالتصغير- ابن مهران الرياحي، ثقة بصري من كبار التابعين ت: 90 هـ، و قيل 93 هـ. الكنى و الأسماء 1/621، و الميزان 2/54، و التقريب: 1/252، و تاريخ الثقات: 503، و طبقات المفسرين للداودي 1/178، و معرفة القراء للذهبي 1/60.

4- الحجر (87).

الطول شيء (1)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة (2).

وقال أبو ميسرة (3): (أول ما أقرأ جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة الكتاب إلى آخرها (4) اه.

ص: 119

1- ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية 55/14، وأنظر: روح المعاني 78/14. يقول ابن حجر: 158/8:- عند شرحه لحديث أبي سعيد بن المعلى (كنت أصلي في المسجد...) إلى أن قال: (ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال: «الحمد لله رب العالمين» هي «السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» يقول ابن حجر: وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي هي الفاتحة اه. ويقول عند تفسير هذه الآية: وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب... وإسناد حسن عن ابن عباس كذلك، ومن طريق جماعة من التابعين اه. 382/8، وراجع الطبري 54/14. وهناك قول آخر مشهور أيضا عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول، روى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر 382/8، ولا مانع - كما يقول ابن كثير 557/2، من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني اه. يقول الألويسي - ما ملخصه؛ وقد لهج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر، وهي مكية لنص العلماء والرواية عن ابن عباس، والأقوى: الاستدلال بالنقل عن الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل، لأن ذلك موقوف أولا على تفسير السبع المثاني بالفاتحة، - وهو وإن كان صحيحا ثابتا في الأحاديث، - إلا أنه قد صح أيضا عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطوال. ولا مانع أن يمن الله بالشيء قبل إتيائه، مع أن الله قد امتن عليه صلى الله عليه وآله وسلم بأمر قبل إتيائه إياها.. روح المعاني 33/1، وراجع 78/14، من نفس المصدر، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزله إلى سماء الدنيا ثم أنزله نجوما أنظر تفسيره 55/10.

2- تفسير السخاوي لقول أبي العالية فيه اختصار، وإلا فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وقيل (يونس) على خلاف في ذلك. راجع القرطبي 54/10، وابن كثير 557/2، وفتح الباري 382/8 والجمل على الجلالين 554/2.

3- أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ثقة عابد، ت: 63 ه الكنى والاسماء للإمام مسلم 824/2، والجرح والتعديل: 237/6 و التقریب 72/2، و صفة الصفوة 32/3.

4- هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق. يقول الزمخشري، - عند أول تفسيره للفاتحة، ولما ذاقم الاسم على الفعل في التسمية وأخر عند الأمر بالقراءة؟ يقول: هناك تقديم الفعل أوقع، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم. اه 30/1. وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم. اه 270/4. وقد ردّ عليه ابن حجر في الفتح: 714/8، حيث قال: والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو الأول، وأما الذي نسبته إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول. وراجع البرهان 207/1، والإتقان 70/1، و الفتح: 678/8 عند تفسير سورة المدثر، و 719 عند تفسير سورة العلق. وروح المعاني 33/1 (في الهامش) حيث قال:- معلقا على كونها من أول ما نزل من القرآن - فقد روينا عن أبي ميسرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا برز سمع مناديا... الحديث اه. وقد ذكر السيوطي بأن رجاله ثقات إلا أنه مرسل 71/1 وقال الزركشي - نقلا عن كتاب الانتصار لأبي بكر الباقلائي - هذا الخبر منقطع 207/1، وأنظر أسباب النزول للواحدي: 10. وبناء على ذلك فإنني أميل إلى ما مال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الإطلاق صدر سورة العلق. كما تقدم.

وقال ابن عباس: (نزلت بمكة بعد يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ثم نزلت تَبَّتْ يَدَا (1) أَبِي لَهَبٍ (2)) اه.

سورة الأعراف

وزعم مقاتل بن سليمان (3) أن الأعراف نزلت (4) منها بالمدينة قوله عزّ وجلّ:

وَ سَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ (5) إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (6) (7) قَالَ: وَ بَاقِيهَا مَكِّي (8).

ص: 120

- 1- الى هنا ينتهي نص الآية في د، ظ.
- 2- وهي الرواية التي ذكرها السيوطي عن جابر بن زيد، وقد تقدم ذكرها عند الحديث عن السور المكيّة والمدنيّة.
- 3- مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني المفسر، من أعلام المفسرين و من المتروكين في الحديث، ت 150 هـ. فهرست ابن النديم 253، و الميزان 173/4، و طبقات المفسرين للداودي 330/2، و التقريب 272/2، (وفيه توفي سنة خمس و مائة و لعله خطأ مطبعي) و الأعلام 281/7.
- 4- في بقية النسخ؛ نزل منها. و هو الصواب.
- 5- الأعراف (163).
- 6- هي هكذا في النسخ بالجمع و هي قراءة نافع و أبي عمرو و ابن عامر و أبي جعفر و يعقوب، و قراءة الباقيين بالافراد و هم ابن كثير و الكوفيون. النشر في القراءات العشر 273/2، و المهذب في القراءات العشر 258/1.
- 7- الأعراف (172).
- 8- اختلف المفسرون في عدد الآيات المدنيات في هذه السورة فقليل: آية و هي وَ سَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ .. و قيل ثلاث، و قيل خمس آيات، و قيل ثمان آيات. انظر: معالم التنزيل للبعوي 172/2، و الجامع للقرطبي 160/7، و الكشاف 65/2، و الخازن: 172/2، و تفسير أبي السعود 209/3 و فتح القدير للشوكاني 187/2، و البحر المحيط 265/4، و الدر المنثور 412/3، و البرهان 200/1، و الإتيان 39/1، و مناهل العرفان 199/1.

و كذلك قال في الأنفال وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا (1) نزلت بمكة، و باقيها مدني (2).

سورة يونس

و قال (3): يونس مكية إلا آيتين فإن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ... (4) و التي تليها نزلتا (5) بالمدينة (6).

ص: 121

1- الأنفال (30).

2- ذكره ابن جرير 230/9 بسنده إلى عكرمة، ثم قال: قال ابن جريج قال مجاهد: هي مكية اه، وانظر الدر المنثور 3/4، 52. قال القرطبي: 360/7 مدينة بدرية في قول الحسن وعكرمة و جابر و عطاء. و قال ابن عباس: هي مدينة إلا سبع آيات، من قوله تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى آخر السبع آيات. اه. و قد ذكر أبو حيان 455/4، قول ابن عباس هذا، ثم قال: و قال مقاتل: غير آية واحدة، و هي وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، و يمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك. اه و هذا ما يفهم من كلام الزمخشري 2/154، أن الآية مدينة، فإنه لما فتح الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم: ذكره مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله عزّ و جلّ في نجاته من مكرهم، و استيلائه عليهم، و ما أتاح الله له من حسن العاقبة. اه. و راجع مفاتيح الغيب للفخر الرازي 155/15، و معالم التنزيل للبعوي 2/3، على هامش تفسير الخازن. و أقول: ان تعبير السخاوي بقوله: زعم مقاتل، يظهر منه عدم الموافقة و بخاصة في قوله تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا حيث إن كثيرا من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدينة لم يستثن منها شيء. ثم أن الزركشي في البرهان 202/1، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في السور المدنية. أما السيوطي فإننا نجده يردّ على مقاتل زعمه ذلك. انظر الإقتان 39/1، و أسباب النزول له 378، على هامش الجلالين و على هذا فإنني أرجح أنها كلها مدينة دون استثناء لما تقدم و الله أعلم.

3- أي مقاتل بن سليمان.

4- يونس (94-95).

5- في ظ؛ نزلت. و هو خطأ.

6- قاله القرطبي 304/8، و عزاه إلى مقاتل، و هو موافق لما ذكره السخاوي، و انظر فتح القدير 421/2.

وقال الكلبي (1): وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ (2).

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود، وبقيةها مكي (3).

وقيل: نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة، وبقيةها نزل بالمدينة (4). وقال ابن عباس و عبد الله بن الزبير (5): نزلت بمكة (6).

سورة هود

وقال مقاتل: في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة، وبقيةها مكي (7): الأُولَى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ (8) ... (9).

ص: 122

1- محمد بن السائب الكلبي الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير، أما الحديث فعنده مناكير، بل كذوبه. ت 146 ه، انظر: الفهرست: 139، والميزان 3/556، وطبقات الداودي 2/149، والأعلام 6/133.

2- يونس (40).

3- ذكر هذا القرطبي وعزاه الى الكلبي 8/304، و ذكره الفخر 2/17، و لم يعزه، و الخازن وعزاه إلى ابن عباس، و لم ينص على أنها نزلت في اليهود. لباب التأويل 3/141.

4- ذكره القرطبي 8/304. و قد نقل السيوطي في الإتيان 40/1 هذه الأقوال الثلاثة وعزاه إلى «جمال القراء» للسخاوي، و هذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي. ثم أن الألويسي 11/58 نقل عن السخاوي القول الأخير، و الذي ترجح لي و ملت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ .. إلى آخرهن و ذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي 2/17، و الجامع للقرطبي 8/304 و البحر المحيط: 5/121، و تفسير الخازن 3/141، و على هامشه معالم التنزيل للبغوي، و فتح القدير للشوكاني 2/421.

5- عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، فارس قریش في زمنه، و أول مولود في المدينة بعد الهجرة، بويع له بالخلافة سنة 64 ه، ت 73 ه انظر: صفة الصفوة 1/764، و الاصابة 6/83، و الجرح و التعديل 5/56، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم 1/113، و التقريب 1/415، و الأعلام للزركلي 4/87.

6- أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي 8/304 عن الحسن و عكرمة و عطاء و جابر، و انظر: فتح القدير 2/421، و روح المعاني 11/58 هذا و لم يستثن منها الزركشي شيئاً. راجع البرهان 1/200.

7- نقل قول مقاتل: أبو حيان في البحر 5/200، و الخازن في تفسيره 3/176. و ذكره السيوطي في الإتيان دون عزو 1/40، و قال: دليل الآية الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر. اه و سيأتي قريباً أن هذا هو الراجح.

8- كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ.

9- هود (12). فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ... الآية.

و الثانية أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ .. (1) نزلت في عبد الله بن سلام (2) وأصحابه، وقوله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ (3) ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (4) نزلت (5) في نبهان التمار (6).

ص: 123

- 1- هود (17) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ...
- 2- عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي صحابي، قيل: انه من نسل يوسف بن يعقوب- عليهما السلام- أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، ت 43 هـ. صفة الصفوة 1/ 718، والإصابة 6/ 108، والاستيعاب 6/ 228، على هامش الإصابة، والاعلام 4/ 90.
- 3- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.
- 4- هود: 114.
- 5- كلمة (نزلت) ساقطة من د.
- 6- لم أجد من ترجم لنبهان التمار حسب اطلاعي، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة 10/ 140، وذكر قصته وضعفها- كما سيأتي قريباً- هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسبب نزول هذه الآية. و خلاصتها: أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك له، كأنه يسأله عن كفارتها، فأنزل الله عليه وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَرَفُلًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، فقال الرجل: يا رسول الله ألي هذه؟ قال: «هي لمن عمل بها من أمتي» اه انظر: صحيح البخاري 5/ 214، كتاب التفسير باب قوله وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ..*، وراجع جامع الاصول 2/ 196. وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تعين اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية. والذين ذكروا اسمه اختلفوا فيه: فقال ابن كثير: 2/ 443، وعن ابن عباس: انه عمرو بن غزية الأنصاري التمار. وقال مقاتل: هو أبو نفيل عامر بن قيس الأنصاري، وذكر الخطيب البغدادي: أنه أبو اليسر كعب بن عمرو. اه. ويقول ابن حجر في الفتح: 8/ 356، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر- بفتح التحتانية والمهملة- الأنصاري ... وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل: نبهان التمار، وقيل: عمرو بن غزية. وقيل: أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية. وقيل: عامر بن قيس. وقيل: عباد. إلى أن قال: وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم. اه. وقد ذكر الترمذي 8/ 538 في إحدى روايات الحديث انه أبو اليسر وسمّاه كعب بن عمرو، وزاد صاحب تحفة الأحوذى: ابن عباد السلمي الانصاري، صحابي بدرى جليل. اه. وكذلك الطبري 12/ 137 ذكر القصة بسنده الى أبي اليسر، ونقلها عنه ابن كثير. وقد جاء في معالم التنزيل للبغوي 3/ 210، على هامش لباب التأويل للخازن أن اسم أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري. وكذلك في الكشف للزمخشري 2/ 297، ولم يذكر غيره. وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح 8/ 356. وأما قصة نبهان التمار التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر 5/ 200، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية. ومما تقدم يتبين للقارئ أن هذا القول مرجوح، وأيضا فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال: هو أبو نفيل عامر بن قيس الأنصاري، وهذا خلاف ما ذكر عنه السخاوي وأبو حيان. وإذا ما انتقلنا الى ابن حجر في كتابه الإصابة 10/ 140، فإننا نجد يدحض هذا القول ويرده قائلا: ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ الآية، آل عمران 135 هو نبهان التمار، أته امرأة ... إلى أن قال: وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفى في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولا، ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان ... اه. وقد أورد ابن حجر في الفتح 8/ 356 نحو هذا ثم قال: وهذا- وإن ثبت- حمل على واقعة أخرى، لما في السياقين من المغايرة. اه والله أعلم.

وقال في (1) إبراهيم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا .. (2) هذه الآية مدنية (3).

ص: 124

1- أي مقاتل بن سليمان.

2- إبراهيم (28).

3- ذكر هذا القول الطبري 222 /13 بإسناده إلى عطاء بن يسار، واستثنى بعض العلماء آيتين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا .. والتي بعدها. انظر: البرهان 200 /1 دون عزو، والإتقان 40 /1، وعزاه إلى قتادة، و الدر المنثور 3 /5، وعزاه إلى ابن عباس نقلا عن النحاس في تاريخه. وعزاه هذا القول أيضا إلى ابن عباس: الشوكاني 92 /3. واستثنى القرطبي 338 /9، وأبو حيان 403 /5، ثلاث آيات أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا .. إلى آخرهن، وعزوا هذا القول إلى ابن عباس و قتادة. ولعل هذا هو الصحيح، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظا و معنى. والله أعلم.

وقال الكلبي: النحل مكية، غير أربع آيات.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ... (1) (2).

والثانية وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ... وما يليها إلى آخر السورة (3)، وواقفه مقاتل (4). وزاد خامسة وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً .. (5).

وقال الكلبي: في سورة سُبحَانَ ...

آيات مدنيات، قوله عَزَّ وَجَلَّ: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ .. (6) نزلت حين جاءه

ص: 125

1- النحل (110).

2- ومن الذين قالوا: إن هذه الآية مدنية الواحد في أسباب النزول 162 و القرطبي 65 / 10، و أبو حيان 472 / 5، و الثعالبي في الجواهر الحسان 324 / 2، و الألويسي في روح المعاني 240 / 14.

3- النحل (126-128).

4- أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس و أبي هريرة و الشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية. راجع الإتيان 24 / 1 عند كلامه على معرفة المكي و المدني. و 41 / 1 عند كلامه على ما استثنى من المكي و المدني، و 54 / 1 عند كلامه عن الحضري و السفري. و انظر: الدر المنثور 107 / 5. و يعد هذا مؤيدا لكلام السخاوي القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية. و أما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث و هي وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ... فقد قال القرطبي 201 / 10، أطبق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية، نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد، و كذلك قال الثعالبي في تفسيره 327 / 2.

5- النحل (112). و قد ذكر هذا القول عن مقاتل الخازن في تفسيره 65 / 4، و تابعه صاحب الفتوحات الإلهية 556 / 2، لكن أبا حيان 5 / 542 يرجح أنها مكية بدليل سياق الآية التي بعدها، و هي قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ... و منشأ الخلاف في كونها مكية أو مدنية مبني على تحديد المراد بالقرية التي ضربها الله مثلا، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين. و حمل الآية على العموم أظهر لأنه يعم جميع متناولاتها، و مكة و المدينة يدخلان دخولا أوليا. راجع في هذا التفسير الطبري 186 / 14. و القرطبي 194 / 10، و البحر المحيط: 542 / 5، و الجواهر الحسان 324 / 2، و فتح القدير 199 / 3.

6- الإسراء (76) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

وفد ثقيف، وحين قالت اليهود: ليست هذه بأرض الأنبياء (1).

وقوله وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ .. (2).

وزاد مقاتل: وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ .. (3).

وقُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا (4) إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ .. (5).

ص: 126

1- هذه الآيات التي ذكرها السخاوي وقال: انها مستثناة من سورة الإسراء، ذكرها الإمام القرطبي بتمامها 203 / 10. وكذلك الشوكاني 3 / 205. وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ بِتَفْرِؤُنَكَ ... هذه الآية مدنية ... وذكر مقالة اليهود معزوة الى ابن عباس .. و قيل: أنها مكية. قال مجاهد وقتادة: نزلت في هم أهل مكة بإخراجه .. وهذا أصح، لأن السورة مكية، ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة، و لم يجر لليهود ذكر. اه وراجع تفسير الطبري 132 / 15، و ابن كثير 53 / 3 وراجع كذلك أسباب النزول للسيوطي ص 476. و من هذا يظهر ان الآية مكية، خصوصا و أن أبا حيان 3 / 6، و الألويسي 2 / 15 حكيا الاجماع بالقول بمكية السورة كلها، و إن كانا قد ذكرا الآيات التي قيل انها استثنيت و منها الآيات التي ذكرها السخاوي.

2- الإسراء (80). روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ ... الآية اه. سنن الترمذي 574 / 8 يقول السيوطي في أسباب النزول: 480، بعد ذكره الحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية. و أخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه. اه.

3- الإسراء (60). و ممن قال: أن الآية مدنية اصحاب المصنفات الآتية: القرطبي في تفسيره 203 / 10، و أبو حيان 3 / 6، و الشوكاني 3 / 205 و الألويسي 2 / 15، و الخازن 104 / 4، و السيوطي في الاتقان 41 / 1.

4- حرفت في «د» الى «يؤمنوا».

5- الاسراء (107). و انظر المصادر السابقة.

وقال بعضهم في الكهف: مدينة (1) قوله عزّ وجلّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ [على (2) عَبْدِهِ الْكِتَابَ .. إلى قوله وَ لَا لِأَبَائِهِمْ ... (3)

وقوله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (4).

وقال ابن عباس: «نزلت الكهف بمكة بين هل أتاك حديث الغاشية (5)

ص: 127

1- هكذا في الأصل. وفي بقية النسخ: مدني. وهو الصواب.

2- ساقطة من الاصل.

3- الكهف (1-5). وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة الى الآية الثامنة (صعيدا جزا). يقول القرطبي: 246/10 ... روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة الى قوله (جزا). وكذلك قال أبو حيان 95/6، والألوسي 199/5 وعزوا هذا القول إلى مقاتل، وذكره السيوطي في الاتقان 41/1 دون عزو. وهناك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئا بل يرى أنها كلها مكية كالبعثي 155/4، وكذلك الخازن وأيضا الزمخشري 471/2. وقال القرطبي: هي مكية في قول جميع المفسرين، هذا هو الاصح اه. وكذلك قال الثعالبي 366/2 ونقله الشوكاني عن القرطبي: 268/3 واختار هذا أبو عمرو والداني كما نقله عنه الألوسي 199/5. وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى.

4- الكهف (30). هكذا ذكر السخاوي الآية بتمامها. ولم أقف على من نصّ على استثناء هذه الآية. وقال أبو حيان: 95/6 السورة مكيّة ... إلا ما روى عن مقاتل أنه قال: هي مكيّة، إلا من أولها الى (جزا) ومن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. الآيتين فمدني في اه بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إلى آخر السورة مدني 107-110. انظر الإتقان 42/1، وروح المعاني 199/15، وقد عزاه الألوسي الى مقاتل، وهذا مخالف لما ذكره السخاوي عن مقاتل في هذه الآية. وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة ان الآية المستثناة هي التي ذكرها السخاوي والتي بعدها. فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المقصودة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ..* هي التي في آخر السورة، وإن كان السخاوي قد أتم الآية التي ذكرها، فلعله سهو منه والله أعلم.

5- الغاشية (1).

والتَّحْلِ (1)، وكذلك قال الحسن (2) وعكرمة (3).

سورة مريم

وقيل في مريم: هي مكية غير آية السجدة (4).

سورة الحج

وقال مقاتل: نزل من سورة الحج يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ... إلى قوله

ص: 128

- 1- هكذا ذكرها السخاوي كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور المكية فانظرها رقم (68) بين الغاشية والنحل. (ص 108). وهي كذلك في البرهان 1/193، و الإقتان 1/26-27، وقد ذكر السيوطي- في النوع السابع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل- ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال: «... ثم الغاشية ثم الكهف ثم الشورى، ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل... الخ. إلا أنه لم يرتض هذا الترتيب وقال: هذا سياق غريب، وفي هذا الترتيب نظر. اه 1/73.
- 2- الحسن بن يسار البصري أبو سعيد تابعي فقيه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (21-110 هـ). انظر: صفة الصفوة: 3/233، و الميزان 1/527، و طبقات المفسرين للداودي 2/150، و الأعلام 2/226.
- 3- عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله، مولى ابن عباس عالم بالتفسير، توفي نحو سنة 105 هـ. انظر ميزان الاعتدال 3/93، و التقريب 2/30، طبقات المفسرين للداودي 1/386، و الأعلام 4/244.
- 4- آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ... الآية (58). قال القرطبي: 72/11 سورة مريم مكية بإجماع. اه وقال الثعالبي: 2/3 هذه السورة مكية بإجماع، إلا السجدة منها فليل أنها مكية وقيل مدنية. اه. وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية. وهو موافق لما ذكره السخاوي و مؤيد له، انظر: البحر 6/172. و ممن قال: ان آية السجدة مدنية دون عزو: السيوطي في الإقتان 1/41 وصاحب الفتوحات الإلهية: 3/50، و الصاوي في حاشيته على الجلالين 3/30.

وَ لَكِنَّ (1) عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (2) نزل (3) في غزوة بني المصطلق (4) ليلا (5)، قال: ونزل بالمدينة منها أيضا مَنْ كَانَ يَظُنُّ ... (6) الآية.

وَسَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ... (7) نزلت في عبد الله بن أنس بن خطل (8).

ص: 129

1- في د، ظ: (إن عذاب الله شديد) خطأ.

2- الحج (1-2).

3- (نزل) ساقط من د، ظ.

4- غزوة بني المصطلق، وتسمى المريسيع، بلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي الْمَصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، حَتَّى لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ الْمَرِيْسِيْعُ مِنْ نَاحِيَةِ قَدِيدِ إِلَى السَّاحِلِ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ نَصْرًا مُؤَزَّرًا وَغَنَمُوا مَغَانِمَ كَثِيرَةً. وَكَانَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ لِلْهِجْرَةِ عَلَى الصَّحِيْحِ. انظر: هذا في زاد المعاد 256/3 تحقيق شعيب و عبد القادر الأرنؤوط. وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام 289/2، و البداية و النهاية 157/4 و فتح الباري 428/7، و مرويات غزوة بن المصطلق للدكتور إبراهيم قريبي 89 فما بعدها.

5- جاء في سنن الترمذي 9/9 عن عمران بن حصين بسندين: ان أول السورة نزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، وَ لَمْ يَعْين الترمذي هذا السفر، و قد صرَّح به السخاوي و أبو حيان 349/6 و نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية 151/3، بأنها نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق و ذكره الخازن في تفسيره 3/5، و كذلك السيوطي في الدر 6/6 عن ابن عباس.

6- الحج (15) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ. لم أجد من نص على أن هذه الآية مدنية، و لكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد و غطفان، قالوا نخاف أن الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا و بين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا. راجع تفسير الطبري 128/17، و الخازن: 6/5، و الثعالبي 74/3 و الألويسي 127/17 إلا أن فيه ... و قيل: نزلت في اعراب من أسلم و غطفان. و قد نسب الفخر الرازي 16/23، القول بأنها نزلت في بني أسد و غطفان إلى مقاتل، و هو يعزز ما ذكره السخاوي عن مقاتل.

7- الحج: (25). و تمامها وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِفُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن خطل.

8- نسب هذا إلى مقاتل الفخر الرازي 25/23. و عزاه السيوطي في أسباب النزول ص 515 على هامش الجلالين، و في الدر المنثور 6/27، إلى ابن عباس، و كذلك الشوكاني 449/3، و كلاهما سمَّاه عبد الله بن أنيس. و في السيرة لابن هشام 409/2، 410. قال ابن اسحاق: - اثناء ذكره للذين أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقتلهم - و عبد الله بن خطل، رجل من بني تيم بن غالب .. الخ. ثم ذكر سبب قتله و خلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الاسلام، و قد أمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقتله و إن وجد متعلقا بأستار الكعبة اه. و انظر صحيح البخاري 216/2 كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم و مكة بغير إحرام، و شرحه فتح الباري 60/4، و صحيح مسلم بشرح النووي 131/9، كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام و سنن أبي داود 135/3، كتاب الجهاد باب قتل الأسير .. إلخ و سنن الترمذي 341/5 أبواب الجهاد باب ما جاء في المغفر. هذا و قد اختلف في اسم ابن خطل فقيل، عبد العزى، و قيل: هلال و قيل، عبد الله، و هذا الأخير هو الصحيح، انظر: فتح الباري: 60/4، 61.

وَأُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ .. (1) وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ .. (2)، وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... (3) نزلت في أهل التوراة (4). وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ و التي 110/17. وهذا كله مخالف لما ذكره السخاوي- رحمه الله- ومنه يتضح أن الآية فيها الخلاف، و يبدو أن الراجح كونها مكّية، نظرا لكثرة القائلين بذلك. و الله تعالى أعلم.

ص: 130

1- الحج (39) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا .. الآية. روى الترمذي 15/9 بسنده عن ابن عباس قال: لما أخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، ليهلكن فأنزل الله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ... الآية. و راجع تفسير الطبري 172/17، و أسباب النزول للواحدي: 177، و للسيوطي 516 على هامش الجلالين، و راجع كذلك روح المعاني 161/17 بفتح القدير 457/3. يقول القرطبي: 68/12 و هي أول آية نزلت في القتال اه.

2- الحج (40) وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ ... و إذا تقرر أن قوله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ .. نزل بالمدينة فصلة قوله سبحانه بعدها وَ لَوْ لَا- دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ .. واضحة لأن فيه تحريضا على القتال المأذون فيه، فكأنه لما قيل أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ .. قيل: فليقاتل المؤمنون، فلولا القتال و تسليط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر و زمان لهدمت متعبداتهم و لذهبوا شذر مذر، و هذا- أي شدة ارتباط الآيتين ببعضهما- يرجح كون الآية مدنية، و الله أعلم، راجع في هذا روح المعاني للألوسي 17/162.

3- الحج (54). وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ .. الآية.

4- يقول القرطبي: 87/12 وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .. أي من المؤمنين، و قيل: أهل الكتاب اه. و لم أجد غير القرطبي من المفسرين- حسب اطلاعي- من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة، او نص على مدنيتهما. وإنما بالاستقراء وجدت علماء أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج على أنها مكية، تبدأ من قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ ... الآيات 52-55. و قد نسب القرطبي 1/12 هذا القول إلى ابن عباس و قتادة و الضحاك. و نسبه إلى قتادة أبو حيان 349/6، و السيوطي في الدر 3/6، و الإتيان 32/1، و كذلك الألوسي في روح المعاني

بعدها (1). وعن ابن عباس: كلها مكية (2)، إلا السجدين (3).

وَأُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ .. والتي بعدها (4).

سورة الفرقان

وقال ابن عباس و قتادة: الفرقان مكية إلا قوله وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

ص: 131

1- الحج (58-59) ... ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَزُفَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا .. الآيتين. لم أفق على من نص على مدنية هذه الآية وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ولكن بالرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها، يمكن أن يقال إنها مدنية، ويدل على ذلك ما يلي: يقول الإمام الطبري 194/17 «ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله، فقال بعضهم: (سواء المقتول منهم و الميت) اه اي حتف أنه- ثم يقول الطبري: وقال آخرون: المقتول أفضل، فأنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم استواء أمر الميت في سبيله و المقتول فيها في الثواب عنده. اه. وانظر: تفسير الفخر الرازي 57/23، و القرطبي 88/12، وأبي حيان 383/6، و الثعالبي 86/3، و السيوطي: 71/6 و الألويسي 188/17.

2- أي سورة الحج.

3- السجدةان هما قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ .. الآية 18 وقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُرُوا اللَّهَ جُدُوا .. الآية 77 واستثناء السجدين عن ابن عباس يعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه. و بعد الانتهاء من الكلام عن سورة الحج، يفهم مما تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات فهي مدنية. ومنهم من قال: بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية، وقد قال القرطبي: 1/12 هنا كلاما حسنا، و خلاصته ما يلي: قال الجمهور: السورة مختلطة، منها مكِّي و منها مدنيّ. و هذا هو الاصح، لأن الآيات تقتضي ذلك. و راجع الإتيان 32/1، و البحر المحيط: 349/6، و فتح القدير 434/3، و روح المعاني 110/17، و الجمل على الجلالين 150/3 و حاشية الصاوي عليه 92/3.

4- تقدم الحديث عنهما قريبا.

إِلْهَاءُ (1) ... إِلَى (2) آخِرِ الثَّلَاثِ (3).

سورة الشعراء

وقيل في الشعراء: هي مكية، إلا قوله عز وجل وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ... (4) إلى آخرها (5).

قال مقاتل: وإلا قوله: «أو لم تكن (6) لهم آية ..» الآية (7).

سورة القصص

وقال مقاتل في القصص الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ .. إلى قوله عز وجل

ص: 132

1- كلمة (إلها) ليست في د. و ظق.

2- (إلى) ساقط من ظ.

3- الفرقان (68-70). ذكر هذا بنصه القرطبي 1/13 و أبو حيان 480/6، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقتادة أي أنها مدنية إلا الثلاث الآيات المذكورات. ونقل السيوطي في الإتيان 32/1 عن ابن الفرس إنها مكية في قول الجمهور، و مدنية في قول الضحاك، أي دون استثناء. و ما روي عن الضحاك- لا شك- قول مرجوح. و في تصوري أنه خطأ من النسخ، والله أعلم.

4- الشعراء (224-227)

5- ذكر هذه الآيات المستثناة البغوي في تفسيره 92/5 و الزمخشري 104/3، و الرازي 118/24 و أبو السعود 233/6، دون عزو و عزاه القرطبي 87/13 إلى ابن عباس وقتادة و مقاتل، و عزاه أبو حيان 5/7 إلى ابن عباس وقتادة و عطاء. و قال السيوطي في الإتيان 24/1، 42: «الشعراء مكية إلا خمس آيات من قوله تعالى وَ الشُّعْرَاءُ .. إلى آخر السورة اه. و بالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خمسا هي أربع آيات، و هذا مما أثار الدهشة عندي، نظرا لأن السيوطي لا يخفى عليه مثل هذا الحكم و لا أدري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ أو من دور الطباعة؟ و قد وافق السيوطي في هذا الشوكاني: 92/4، و سيأتي إن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من «جمال القراء».

6- في لفظ (تكن) قراءتان سبعيتان، بناء التأنيث لابن عامر الشامي مع رفع التاء في (آية)، و بياء التذكير و نصب (آية) للباقيين. انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب 448، و النشر في القراءات العشر لابن الجزري 2/336.

7- الشعراء (197) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي 87/13، و أبو حيان 5/7، و حكاها السيوطي في الإتيان 42/1 عن ابن الفرس، و ذكره كذلك أبو السعود 233/6 دون عزو.

لا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (1) مدني (2).

وقوله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ .. (3) نزلت بالجحفة (4) قبل الهجرة (5).

سورة العنكبوت

وقال قتادة: من أول العنكبوت إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ (6) مدني، و باقيها مكِّي (7).

ص: 133

1- القصص: (52-55).

2- وقد وافق المؤلف كل من السيوطي في الإتيان 42/1. وكذلك البغوي 133/5، والخازن، ونسبه القرطبي 247/13، وأبو حيان 7/104، والثعالبي 170/3، والشوكاني 157/4، والألوسي 41/20، إلى مقاتل، وأما الزركشي في البرهان 1/201 فلم يستثن سوى الآية الأولى. و مما تقدم يتبين أن رأي المؤلف صحيح نظرا لموافقته لغيره من المؤلفين.

3- القصص: (85).

4- جحف الشيء يجحفه جحفا: قشره، والجحف والمجحفة: أخذ الشيء و اجترافه، و أجحف به أي ذهب به، و الجحفة: موضع بين مكة، و المدينة على اثنين وثمانين ميلا من مكة، و كانت تسمى مهيبة، فنزل على أهلها سيل فأجحفهم، فسميت جحفة، و هي ميقات أهل الشام. لسان العرب: 21/9، و القاموس المحيط: 125/3. و مختار الصحاح: 93، و المصباح المنير: 91.

5- قال البغوي: 133/5، نزلت بين مكة و المدينة. اه و كذلك الخازن، و يقول السيوطي في الإتيان: 55/1- عند حديثه عن الحضري و السفري- يقول: من السفري إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ .. نزلت بالجحفة في سفر الهجرة، كما أخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك. اه. و من هذا نفهم أن هؤلاء العلماء المذكورين مؤيدون للمؤلف في رأيه بمدنية هذه الآية. و الله أعلم. و راجع تفسير القرطبي 347/13، و أبي حيان 104/7، و الثعالبي 170/3، و الألوسي 41/20، و البرهان 1/197.

6- العنكبوت: (1-11).

7- رواه ابن جرير 133/20 بسنده إلى قتادة ... أنه قال: و هذه الآيات العشر مدنية إلى ها هنا- أي من أول السورة إلى وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ- و سائرهما مكِّي. اه. و نسب البغوي هذا القول إلى الشعبي. انظر تفسيره 157/5 على هامش الخازن و كذلك ذكره الخازن دون عزو، و نسبه القرطبي 323/13 إلى ابن عباس و قتادة في أحد قوليهما، كما نسبه القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أولها، فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة. اه. و قد حكى القرطبي عن ابن عباس و قتادة قولاً آخر، و هو أن السورة كلها مدنية، و هذا لا يقوى على معارضة ما روي عنهما و عن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها، و هذا هو الذي ترجح عندي و الله تعالى أعلم.

وقيل: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَنَاهُ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْنَا أَنَّكَ تَقُولُ:

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (1). أَعْنَيْتُنَا أَمْ عَنِيتَ قَوْمَكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَنِيتَ الْجَمِيعَ». فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَخَلَفَهَا مُوسَى فِينَا؟

وَفِي التَّوْرَةِ أَنْبَاءُ كُلِّ شَيْءٍ! فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «التَّوْرَةُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْبَاءِ قَلِيلٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ .. إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ (2)، وَبَاقِيهَا مَكِّي (3).

سورة السجدة

وَفِي السَّجْدَةِ ثَلَاثُ آيَاتٍ نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ لَمَّا قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ (4) لِعَلِيِّ (5) - رَضِيَ اللَّهُ

ص: 134

1- الإسراء: (85).

2- لقمان: (27-29).

3- ذكره الطبري في تفسيره 81/21 بأسانيده إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار بألفاظ متقاربة، وعزاه ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر: سيرة ابن هشام 308/1. كما ذكر نحو قول السخاوي: الواحد في أسباب النزول: 198. وأيضا البغوي في تفسيره 181/5. يقول الخازن وعلى هذا، الآية مدنية. اه وهو تأييد لما ذكره السخاوي، وقد نسب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس، انظر الإتيان 24/1، 43، وراجع الدر المنثور 526/6، وأسباب النزول له ص 560 على هامش الجلالين.

4- الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي، أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة ت 61 ه. انظر: السيرة النبوية 2/296، والتقريب 2/334، والإصابة 10/311، رقم 9148، وجمهرة أنساب العرب، 115، والأعلام 8/122.

5- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وابن عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصهره، مناقبه أشهر من أن تذكر رضى الله عنه، استشهد سنة 40 ه، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي. انظر: صفة الصفوة 1/308، ومعرفة القراء الكبار 1/25، والإصابة 7/57، رقم 5682، والأعلام 4/295.

عنه-: أنا أذرب منك لسانا- يعني أحد لسانا- وأحد سنانا (1) و أَرَدَ للكثيبة (2). فقال له عليّ- عليه السلام-: أسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا... (3) الآيات (4).

وقال آخرون: إلا خمس آيات من قوله عزّ وجلّ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ (4)..... إلى قوله ... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ .. (6).

سورة سبأ

وقال مقاتل: قوله عزّ وجلّ في سبأ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ .. (5) هذه الآية منها مدني (6).

ص: 135

1- السنان: سنان الرمح: وجمعه أسنّة، و سنان الرمح: حديدته و سنتت السنان أسنّه فهو مسنون: إذا أحدثته على المسن، و سنتت فلانا بالرمح: إذا طعنته به. راجع اللسان 223/9، و القاموس 238/4، و مختار الصحاح 317.

2- رده عن الشيء يرده ردا وردة- بالكسر- أي صرفه. انظر: اللسان 172/3، و القاموس 304/1، و مختار الصحاح 239، فكان الوليد يصف نفسه بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتيبة فيردّها على أعقابها.

3- السجدة (18-20) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا... (4) ذكره الطبري: 107/21 بسنده إلى عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبة بن أبي معيط .. إلخ و ذكره الواحدى 200 بسنده إلى ابن عباس، و عزاه البغوي 183/5 إلى عطاء و كذلك الخازن، و عزاه القرطبي 84/14، إلى مقاتل و الكلبي، و قال القرطبي: 105/14- عند تفسيره الآية- قال: ابن عباس و عطاء بن يسار: نزلت في علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبة بن أبي معيط... و ذكر نحو ما ذكره السخاوي، و عزاه ابو حيان، 196/7، إلى ابن عباس و مقاتل و الكلبي، و عزاه السيوطي في الإتيان إلى ابن عباس 25/1، 43، و قد ذكر هذا صاحب فتح القدير 255/4 عن ابن عباس من عدة طرق و ذكره عن عطاء بن يسار و السدي و عبد الرحمن بن أبي ليلى. و يتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في علي و الوليد قال بذلك ابن عباس و مقاتل و الكلبي و عطاء بن يسار و السدي و عبد الرحمن بن أبي ليلى.

4- في د، ظ: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ .. (6) السجدة (16-20). و هذا الاستثناء يعد زيادة على ما تقرر في رواية ابن عباس و غيره ممن تقدم ذكرهم آنفا، و بهذا تكون الآيات المستثناة خمسا و هو يوافق ما ذكره السخاوي. راجع تفسير القرطبي 84/14 و أبي حيان 196/7، و الإتيان للسيوطي 43/1.

5- سبأ (6). وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ .. الآية.

6- القول بمدنيّة هذه الآية المذكورة أو مكثتها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم، هل هم الذين أسلموا من أهل الكتاب بعد الهجرة، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ يقول الطبري: 62/22 عنى بالذين أوتوا العلم: مسلمة أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و نظرائه. اه. و بناء عليه فتكون الآية مدنية. ثم ذكر القول الآخر و من قال به، و بناء عليه فتكون الآية مكية، و قد أيد الطبري في ما ذهب إليه ابن عطية، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره 257/7. و راجع الجواهر الحسان للثعالبي 239/3. و قد حكى القرطبي القولين، و عزا القول بمدنيّتها إلى مقاتل، كما ذكره السخاوي، انظر الجامع لأحكام القرآن 258/14، و راجع فتح القدير 313/4 عند تفسير الآية الكريمة.

وفي الزمر أربع آيات نزلت (1) فيما قيل بالمدينة.

الأولى: يا عبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ .. (3).

و الثلاث الباقية نزلت (4) في وحشي (5) - فيما ذكروا -.

يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ .. إِلَى قَوْلِهِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (6).

ص: 136

1- في بقية النسخ: نزلن.

2- في الأصل: يا عبادي.

3- الزمر (10). نقل هذا السيوطي في الإتيان 444/1 وعزاه إلى «جمال القراء» للسخاوي، وذكره أبو حبان 414/7 وعزاه إلى مقاتل، وكذلك الخازن 56/6 دون عزو.

4- في دو ظ: نزلن.

5- وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة، من سودان مكة، قاتل حمزة عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم أحد توفي نحو سنة 25 هـ. انظر قصة قتله لحمزة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري 36/5، كتاب المغازي باب قتل حمزة، وراجع فتح الباري 367/7، وراجع ترجمته في الإصابة 299/10 رقم 9110، والاستيعاب في معرفة الأصحاب 48/11 رقم 2739 على هامش الإصابة، والتقريب 330/2، والأعلام 111/8.

6- الزمر (53-55). قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ذَكَرَهُ الْوَاحِدِي فِي أسباب النزول ص 213 الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآيات، و من ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشي قاتل حمزة- رضي الله تعالى عنه- و راجع 193 من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان، و انظر تفسير القرطبي 268/15 و أسباب النزول للسيوطي 614 على هامش الجلالين، و قد نص البغوي في تفسيره 55/6 على مدنية قوله تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. و كذلك الخازن، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً، و هو استثناء هذه الآية و التي بعدها إلى قوله تعالى وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ و هو يوافق ما ذكره السخاوي، راجع البحر المحيط 414/7، و الجامع لأحكام القرآن 232/15، و البرهان للزركشي 202/1، و الإتيان 25/1، 43، و فتح القدير 447/4، و الجواهر الحسان: 46/4، 60.

وقال ابن عباس وقتادة في المؤمن: هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ .. (1) والتي تليها.

سورة الشورى

و كذلك قال (2) في الشورى: آيات غير مكية.

قال ابن عباس: لما نزل قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (3) قال رجل من الأنصار: والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط (4)، فأُنزل الله عزَّ وجلَّ أمَّ

ص: 137

1- غافر (56، 57) .. فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ .. الآيتين. عزا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي 288 / 15، و كذلك الشوكاني 479 / 4 وهو موافق لما ذكره السخاوي. يقول السيوطي: أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية- رضي الله عنه- قال: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّ الدَّجَالَ يَكُونُ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، فَعَظَمُوهُ ... فَأُنزِلَ اللَّهُ، وَ ذَكَرَ الْآيَةَ. انظر الدر المنثور 294 / 7، ونقله عنه الشوكاني 499 / 4، و راجع الإتيان 44 / 1، و أسباب النزول للسيوطي: 625.

2- أي ابن عباس وقتادة.

3- الشورى (23).

4- لم أجد- حسب اطلاعي- من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالطبري 22 / 15- 29، وابن كثير 111 / 4، و السيوطي 346 / 7، و الشوكاني 536 / 4 وغيرهم. وإنما وجدت الإمام البغوي في تفسيره 102 / 6- و تابعه الخازن- قال: قال ابن عباس: لما نزلت قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وقع في قلوب قوم منها شيء، و قالوا: يريد أن يحثنا على أقاربه من بعده، فنزل جبريل، فأخبره أنهم اتهموه و أنزل هذه الآية، فقال القوم الذين اتهموه: يا رسول الله، نشهد إنك صادق. فنزل وَ هُوَ الَّذِي يُقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .. اه. و قد أخرج هذا السيوطي في الدر 348 / 7 عن سعيد بن جبير- بنحو ما ذكره البغوي- و ضعفه، و كذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس ص 642 على هامش الجلالين و ذكر نحوه كذلك الألوسي 38 / 15 عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى المنافيين ثم تابوا بعد نزول الآية و ندموا فأُنزل الله وَ هُوَ الَّذِي يُقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ...

يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ .. (1) قال: ثم إن الأنصاري تاب وندم، فأنزل الله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .. إلى قوله ... لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (2) فهذه الآيات على قوله مدنيّات (3).

سورة البجائية

وقال قتادة- في البجائية في قوله عزّ وجلّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ... (4): هذه الآية وحدها مدنيّة (5).

ص: 138

1- الشورى (24).

2- الشورى: (25-26).

3- اختلف العلماء في هذه الآيات التي استثناها السخاوي عن ابن عباس و قتادة- هل هي مكّيّة- فتكون السورة كلها مكّيّة دون استثناء-، أو مدنيّة؟ قال القرطبي: 1 / 16 السورة مكّيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء و جابر ثم قال: وقال ابن عباس و قتادة: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة و ذكرها، وكذلك الشوكاني 524 / 4 عزا هذا الاستثناء إلى ابن عباس و قتادة و هو موافق لما ذكره السخاوي عنهما. و عزا أبو حيان 507 / 7 و الخازن 97 / 6 إلى ابن عباس، و هذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المنافقين- كما تقدم. و هناك قول بمكّيّة هذه السورة كلها، و هو متفق مع القرطبي في أحد قوليه، و في هذا المعنى يقول ابن كثير 112 / 4- بعد أن ساق الآثار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها- يقول: و ذكر نزول الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ..- في المدينة فيه نظر، لأن السورة مكّيّة. اه و هذا ما رجحه ابن حجر في الفتح 546 / 8. و يقول الشوكاني: 536 / 4- عند تفسير الآية- الأولى إن الآية مكّيّة لا مدنيّة و من قال إنّها مدنيّة، فإن أدلته التي تمسك بها لا تقوى على ما ثبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكّيّتها. انتهى بمعناه. و هذا هو الصحيح- إن شاء الله تعالى- و ما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة، سيما و إن السيوطي ذكر في الدر 346 / 7 عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية بمكة، كان المشركون يؤذون رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فأنزل الله .. و ذكر الآية.

4- البجائية (14) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ..

5- أورد الواحدي في أسباب النزول ص 215 روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية، تدلّان على أن الآية مدنيّة، و أنها نزلت في عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- و عبد الله بن أبي بسبب ما جرى بينهما في غزوة بني المصطلق. و الرواية الثانية أنها نزلت في عمر و فنحاص اليهودي عند ما قال: احتاج ربّ محمد، فروى أنّ عمر أراد أن يبطش بهما و أن يضرب عنقيهما فنزلت الآية. و راجع تفسير القرطبي 161 / 16 حيث ذكر هذا عن الواحدي و القشيري و كان قبل ذلك- عند بداية السورة- قد عزا القول بمدنيّة الآية إلى ابن عباس و قتادة. و كذلك أبو حيان 42 / 8. و قد حكى القرطبي و أبو حيان قولاً آخر عن المهدي و النحاس عن ابن عباس أنّ الآية نزلت في عمر شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فنزلت. و على هذا فتكون السورة كلها مكّيّة من غير خلاف. لكن ابن العربي المالكي لم يرتض هذا السبب- أي أنها نزلت في عمر و الرجل المشرك- و قال: هذا لم يصح. انظر: أحكام القرآن له 1693 / 4. هذا و قد نقل كلام السخاوي كل من السيوطي في الإتيان 44 / 1، و الألويسي في تفسيره 138 / 15 و عزواه إلى «جمال القراء». و بناء على هذا فقد ترجح القول بمدنيّة هذه الآية و الله أعلم.

وفي الأحقاف: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ .. (1) الآية. نزلت في عبد الله بن سلام (2) (3).

وقوله عز وجل: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ .. (4)

ص: 139

1- الأحقاف (10).

2- تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص 123.

3- اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال قراءتي في كتب التفاسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، وعلى هذا أكثر العلماء، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال:- بعد كلام- غير أن الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن ذلك عنى به عبد الله بن سلام. وعليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن، والسبب الذي فيه نزل، وما أريد به. اه انظر تفسيره 12/26. وراجع سنن الترمذي 137/9 مع تحفة الأحوذى، وتفسير القرطبي 188/16، وفتح الباري 130/7، كتاب مناقب الأنصار، وأسباب النزول للسيوطي 665، والإتقان له 45/1، وتفسير ابي حيان 54/8 والألوسي 3/16. وهناك قول آخر للطبري وغيره يفيد أن الآية مكية. هذا ولم يستثن الزركشي شيئاً من الحواميم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال: نزلت في عبد الله بن سلام. اه انظر البرهان 1/202.

4- الأحقاف (35). قال القرطبي 221/16 ذكر مقاتل أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ... الخ. و قد استثنى هذه الآية فاصبر كما صبر .. والآية التي سبق ذكرها قُلْ أَرَأَيْتُمْ .. استثناهما أبو حيان وعزاهما إلى ابن عباس وفتادة انظر تفسيره 54/8، واستثناهما الخازن دون عزو 130/6. قال السيوطي في الإتقان: 45/1- بعد كلامه على قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ وبعضهم وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ .. الأربع الآيات 15-18، وقوله: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ .. الآية. ثم قال: حكاها في «جمال القراء» اه. قلت: وهذا خطأ في النقل، فإن السخاوي لم ينص على استثناء قوله تعالى وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ .. الآيات. وتابع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره 4/16 فنسب هذا الاستثناء إلى «جمال القراء» فليتأمل.

سورة القتال

و سورة القتال مدنيّة، و قد سبق القول فيها (2).

و قيل: هي مدينة إلاً قوله عزّ و جلّ وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (3) قيل: إن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف و نظر إلى مكة و بكى، فنزلت هذه الآية (4).

ص: 140

1- في د: و باقيها مكية.

2- و ذلك عند كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها و هي تاسع سورة في الترتيب حسبما ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاء الخراساني. و قد قال السخاوي هناك: و قال غير عطاء: هي مكية، و هي بالمدنيّ أشبه. قلت: و هو كما قال، و عليه أكثر العلماء، راجع تفسير القرطبي 223/16 و أبي حيان 72/8، و الشوكاني 28/5، و الألوسي 36/26. و قد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنيّة دون استثناء كل من الزركشي في البرهان 194/1، و السيوطي في الإتيان 27/1، 29. و الخازن في مقدمة تفسيره: 10/1. و هناك قول للنسفيّ بأن السورة مكية. راجع تفسيره 148/4، و استغربه السيوطي في الإتيان 32/1، و حكاه كذلك أبو حبان 72/8 عن الضحاك و ابن جبير و السدي، قال الشوكاني 28/5 و هو غلط من القول، فإنّ السورة مدنية كما لا يخفى.

3- محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم (13).

4- نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتيان 55/1 عند الكلام عن معرفة الحضري و السفري. و عزا القول بمكية هذه الآية إلى ابن عباس و قتادة: القرطبي 223/16، و أبو حيان 72/8، و الشوكاني 28/5. و الألوسي 36/16 إلاً أنهم اختلفوا في وقت نزولها فقال القرطبي و أبو حيان و الشوكاني: إنّها نزلت بعد حجّة الوداع، و هذا على قول من يقول: ما نزل بمكة و لو بعد الهجرة المكى و قال السخاوي و السيوطي و الألوسي: إنّها نزلت لما خرج عليه الصلاة و السلام من مكة مهاجرا إلى المدينة. و في هذا يقول السيوطي في الدر 463/7 أخرج عبد بن حميد و أبو يعلى و ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لمّا خرج من مكة إلى الغار التفت إلى مكة، و قال: أنت أحب بلاد الله إلى الله، و أنت أحب بلاد الله إليّ، و لو لا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك ... فأنزل الله تعالى وَ كَأَيُّنْ مِنْ قَرْيَةٍ .. الآية و راجع أسباب النزول له 672 و قد ذكر هذا القرطبي 235/16 عند تفسيره الآية و قال: و هو حديث صحيح. اه. و بناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين: و مما تقدم يمكنني أن أقرر و أنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة. لأن ملابسات النظر إلى مكة و البكاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة و السلام خفية تاركا وطنه و أهله و ماله. أما بعد حجّة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام و أمان و لم يخرج منها أحد فرارا بدينه بعد ذلك. و الله أعلم.

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عزّ وجلّ في (1) سورة ق وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (2) نزلت هذه الآية بالمدينة (3) وباقي السورة بمكة.

سورة النجم

وقالا (4): في سورة (و النجم) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ (5) وَالْفَوَاحِشَ .. (6)

الآية نزلت بالمدينة (7) وباقيها مكّي.

ص: 141

1- (في) ساقطة من د، ظ.

2- سورة ق (38).

3- نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة: القرطبي 1 / 17، وأبو حيان 120 / 8، والشوكاني 70 / 5، والألوسي 170 / 26 بإسناده إلى قتادة أنها نزلت في اليهود، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول 226 بإسناده إلى ابن عباس، ونسبه إلى الحسن وقتادة دون إسناده وعزاه القرطبي 24 / 17 إلى قتادة والكلبي. وعزاه كذلك ابن كثير إلى قتادة، راجع تفسيره 229 / 4، وانظر: الدر المنثور 609 / 7، والإتقان 1 / 45.

4- أي ابن عباس وقتادة.

5- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

6- النجم (32) .. وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ.

7- عزاه هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره 81 / 17. وعزاه الشوكاني إلى ابن عباس وعكرمة. انظر تفسيره 103 / 5 قال السيوطي في الإتقان 45 / 1 النجم استثنى منها الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ إِلَى اتَّقَى آيَةَ (32). وقيل: أفرايت الذي تولى .. الآيات التسع (33-41). وراجع تفسير الألوسي 44 / 27.

و اختلف في تنزيل سورة الرحمن عزّ وجلّ.

فقال عائشة- رضي الله عنها- والحسن وعكرمة وعطاء بن يسار ومجاهد وسفيان بن عيينة (1) ومقاتل: هي مكّية (2).

وقال ابن عباس وقتادة: هي مكّية إلا آية واحدة يسئلُ مَنْ في السَّمَاوَاتِ ... (3) فإنها نزلت بالمدينة (4) اه.

ص: 142

1- سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد محدث الحرم المكي وكان واسع العلم كبير القدر (107-198 هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة 2/231، والفهرست لابن النديم 316، والميزان 2/170 والتقريب 1/312، وطبقات المفسرين للداودي 1/196، و الرسالة المستطرفة 31، والأعلام للزركلي 3/105.

2- قال القرطبي 17/151 مكّية كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وعكرمة، وعطاء وجابر، ثم قال القرطبي: وهذا هو الأصح، ثم ذكر الأدلة على ذلك، ونقل هذا عن القرطبي الشوكاني في تفسيره 5/130 وقد نسب القول بمكّيتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر 8/187، والسيوطي في الإتيان 1/33 وقال: وهو الصواب، وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة الجن، وراجع الدر المنثور 7/689، وتفسير الألوسي 17/96 والثعالبي 4/240، وتاريخ المصحف 108.

3- الرحمن (29).

4- عزا القرطبي هذا الاستثناء إلى ابن عباس. انظر تفسيره 17/151، وكذلك أبو حيان 8/187 ونقله عنه الألوسي 17/96، وعزاه السيوطي في الإتيان 1/45 إلى «جمال القراء» للسخاوي، يقول الألوسي 17/97 وحكى استثناء هذه الآية في «جمال القراء» عن بعضهم، ولم يعينه. اه. قلت: بل قد عينه السخاوي ونسبه إلى ابن عباس وقتادة، ولعل الألوسي - عفا الله عنه - اكتفى بالنقل من الإتيان، دون الرجوع إلى الأصل. وهنا ينشأ سؤال لما ذاقيل إن هذه الآية مدنية استثنيت من سائر السورة؟ وبالرجوع إلى ما روي في سبب نزولها يتضح الجواب، قال البغوي في تفسيره: 7/5 قال مقاتل: نزلت في اليهود حين قالوا: إن الله لا يقضي يوم السبت شيئا. اه. وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان 7/193 وأيضاً الألوسي 17/111 وذكره الخازن دون عزو بصيغة قيل، وكذلك أبو السعود 8/181، وعزاه الثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن إلى النقاش 4/244.

وقال عطاء بن أبي مسلم - عن ابن عباس - و نافع بن أبي نعيم (1) و كريب (2): هي مدينة (3).

سورة الواقعة

قال (4) ابن عباس و الكلبي و قتادة: الواقعة مكّية، إلا آية واحدة وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذَّبُونَ (5) (6).

ص: 143

1- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة المشهورين انتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة و أقرأ الناس فيها نيفا و سبعين سنة و توفي بها سنة 169 هـ. معرفة القراء الكبار 107/1 و ميزان الاعتدال 242/4، و التقريب: 295/2 و مشاهير علماء الأمصار: 141 و الأعلام 5/8.

2- كريب- بضم ففتح كزبير- بن أبي مسلم، أبو رشدين، مولى ابن عباس ت 98 هـ. الجرح و التعديل 168/7، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم: 323/1 و مشاهير علماء الأمصار: 72، و التقريب 134/2.

3- هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود و مقاتل 151/17، و عزاه أبو حيان 187/8 إلى ابن مسعود فقط، و نقله عنه الألويسي في تفسيره 96/17. ثم قال أبو حيان: و عن ابن عباس القولان- أي انه روي عنه أنها مكّية و روي عنه أنها مدينة- و نقله عنه الألويسي كذلك، و ذكر القولين عن ابن عباس الخازن في تفسيره 2/7. و خلاصة ما قيل في هذه السورة:- أ- يرى الجمهور أنها مكّية دون استثناء. ب- يرى بعض العلماء أنها مكّية سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس و قتادة، و أضيف إليها قوله تعالى عقبها فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ آية 30 بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإلهية 252/4، و الصاوي في حاشيته على الجلالين 152/4. ج- و يرى البعض الآخر انها مدنيّة كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله و ابن مسعود، و كما ذكره القرطبي عن مقاتل. د- حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكّية و كونها مدنيّة فقال: إنّه نزل بعضها بمكّة و بعضها بالمدينة، اه. قال أبو السعود 176/8 سورة الرحمن مكّية أو مدنية أو متبعضة. اه و أقول: الراجح القول بمكّيتها كلها. لأن هذا قول جمهور العلماء و الله أعلم.

4- في بقية النسخ: و قال.

5- الواقعة (82).

6- ذكر هذا الاستثناء القرطبي 194/17 و الشوكاني 146/5، و الألويسي 128/27، و قد عزاه الألويسي إلى ابن عباس و قتادة، و عزاه القرطبي و الشوكاني إلى ابن عباس و قتادة و الكلبي، إلا أنهما ذكرا عن الكلبي استثناء أربع آيات هي قوله تعالى أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ* وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ جَمَالَ الْقِرَاءِ وَ كَمَالَ الْقِرَاءِ، ج 1، تُكذَّبُونَ، و قوله سبحانه ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (39-40). و قد ذكر السيوطي في الدر المنثور 29/8 و في أسباب النزول: 719 و في الإتقان 56/1 أنها نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ..

الخ و لعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس و غيره يقولون بمدنيّة هذه الآية

وقيل في سورة المجادلة: هي مدنيّة إلا قوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ (1) ..

الآية.

سورة الصف و الجمعة و التغابن

وقيل في الصف و الجمعة: هما مدنيّتان (2)، وقيل: مكّيتان (3)، وكذلك التغابن (4).

ص: 144

1- المجادلة (7). ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ .. الآية. عزاه القرطبي 269/17 و أبو حيان 232/8، إلى الكلبي و نقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القدير 181/5. وكذلك سليمان الجمل في الفتوحات الإلهية 298/4، و انظر: روح المعاني للألوسي 2/28 و حاشية الصاوي على الجلالين 178/4. و عزاه الثعالبي في الجواهر الحسان 275/4 إلى النقاش، و عزاه السيوطي في الإتيان 1/46 إلى ابن الفرس. و لعل سبب استثناء هذه الآية: ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال: نزلت في ربيعة و حبيب- ابني عمرو- و صفوان بن أمية، تحدثوا، فقال أحدهم: أتري الله يعلم ما نقول؟ فقال الآخر: يعلم بعضا و لا يعلم بعضا، فقال الثالث: ان كان يعلم بعضا فهو يعلمه كله. اه انظر تفسيره 235/8، و راجع روح المعاني للألوسي 24/28. و هناك قول آخر لأبي حيان و الألوسي مفاده أنّ الآية نزلت في المنافقين و بناء عليه تكون السورة كلّها مدنية. و الله أعلم.

2- و هو قول جمهور العلماء، راجع في هذا تفسير القرطبي 77/17، 91 و أبي حيان 261/8، 266، و الثعالبي 295/4، 298، و الشوكاني 218/5، 224، و الخازن 70/7، 72، و الألوسي 83/28، 92، و الجمل على الجلالين 335/4، 340، و انظر الإتيان 33/1، 34، و تحفة الأحوذى 206/9.

3- انظر المصادر السابقة، و هو قول مرجوح.

4- أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنيّة أو مكّيّة، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنيّة كما في تفسير القرطبي 131/18، و أبي حيان 276/8، و الخازن 86/7 و الشوكاني 234/5، و الألوسي: 119/28، و الفتوحات الإلهية 349/4 و حاشية الصاوي على الجلالين 210/4، و راجع تحفة الأحوذى 223/9، و تاريخ المصحف ص 109.

وقال ابن عباس وقتادة: في سورة (نون) من أولها إلى قوله .. عَلَى الْخُرْطُومِ (1) مكِّي، ثم إلى قوله (2) .. أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (3) مدني ثم إلى قوله .. فَهُمْ يَكْتُبُونَ (4) مكِّي، ثم إلى قوله .. مِنَ الصَّالِحِينَ (5) مدني، ثم إلى آخرها مكِّي (6).

سورة المرسلات

و المرسلات مكِّيَّة كلها (7)، وقد روي عن ابن مسعود (8): أنَّها نزلت على رسول

ص: 145

1- القلم (1-16) إلى قوله تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ.

2- من هنا إلى قوله مِنَ الصَّالِحِينَ ساقط من د، ظ بانتقال النظر.

3- القلم (17-33) .. وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

4- القلم (34-47) .. أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ.

5- القلم (48-50) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ.

6- قال هذا بنصه القرطبي 222/18، وعزاه إلى الماوردي، ونقله عنه سليمان الجمل 382/4. وعزاه السيوطي في الإقتان 46/1، إلى «جمال القراء» للسخاوي وذكر الشوكاني 266/5 أن من آية 17 إلى آية 50 مدني و من أولها إلى آية 16 ثم من آية 51 إلى آخرها مكِّي وعزاه إلى الماوردي. هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئا حيث قال: إنها كلُّها مكِّيَّة بلا خلاف من أهل التأويل. اه كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره 307/8. كما وافق ابن عطية في رأيه الثعالبي 324/4 والألوسي: 29، 27، والذي ظهر لي أن السورة كلُّها مكِّيَّة دون استثناء حيث إنَّ كثيرا من أهل التفسير لم يستثنوا منها شيئا إضافة إلى ابن عطية. كالزمخشري 140/4، والفخر الرازي 77/30، وأبي السعود 11/9 و النسفي 279/4، وابن كثير 400/4. والله أعلم.

7- قال القرطبي 153/19 مكِّيَّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر. اه وكذلك قال الشوكاني 355/5 وقال الثعالبي. 376/4 هي مكِّيَّة في قول الجمهور وقيل: فيها من المدني وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اذْكُرُوا لَا يَرْكَعُونَ اه. آية: 48.

8- عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بالقرآن بمكَّة، وكان خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصاحب سره ورفيقه في حله و ترحاله توفي بالمدينة سنة 32 ه عن نحو ستين عاما. راجع صفة الصفوة 1/395، والإصابة 6/214 رقم 4945، ومعرفة القراء الكبار 1/32، والاستيعاب 7/20، والتقريب 1/450، والأعلام 4/137.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجَنِّ، قَالَ: وَنَحْنُ بِحِرَاءِ (1) اه.

وَيَقَالُ: إِنَّ فِيهَا مِنَ الْمَدِينِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكَعُوا لَا يَزْكَعُونَ (2).

سورة المطففين

و اختلف في المطففين، فقليل: هي أول ما نزلت (3) بالمدينة (4).

و عن ابن عباس: أنها مكّية (5).

ص: 146

1- اخرج البخاري 78/6 عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: بينما نحن مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَارِ بَمْنَى - إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ الْمُرْسَلَاتِ .. الْحَدِيثُ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، بَابُ (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) وَ انظر فتح الباري 688/8، و تفسير ابن كثير 458/4، و قال القرطبي 153/19 قال ابن مسعود: نزلت وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَ نَحْنُ مَعَهُ نَسِيرًا، حَتَّى أُوِينَا إِلَى غَارِ بَمْنَى فَنَزَلَتْ .. الْحَدِيثُ.

2- المرسلات (48). عزاه القرطبي إلى ابن عباس و قتادة، و كذلك الشوكاني. انظر المصدرين السابقين. و عزاه أبو حيان 403/8 إلى ابن عباس و قتادة و مقاتل، و كذلك الألوسي 213/29، و استثنى السيوطي في الإتيان 46/1. و قال: حكاه ابن الفرس و غيره. اه. و قد ذكر ابن حجر في الفتح 41/9 الآيات التي نزلت بعد الهجرة مما في السور المكيّة، مبتدئا من آية (الأعراف) و منتهيا إلى سورة الْمُرْسَلَاتِ وَ هُوَ قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ.

3- هكذا في الأصل (نزلت) و في بقية النسخ: نزل. و هو الصواب.

4- قال القراء في معاني القرآن: 245/3، نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ... الخ. اه و قال السيوطي في الإتيان: 34/1 أخرج النسائي و غيره- بسند صحيح- عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيْلًا لِلْمُطَفِّفِينَ فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ. اه و قد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس: البغوي في تفسيره: 182/7، و الواحدي، في أسباب النزول: 253، و ابن كثير في تفسيره 483/4، و راجع أسباب النزول للسيوطي 788 على هامش الجلالين. و فتح القدير للشوكاني 397/5، و روح المعاني للألوسي: 85/30 و على هذا فتكون السورة مدنيّة. و قد عزا القول بمدنيّة هذه السورة القرطبي 250/19 إلى الحسن و عكرمة و مقاتل- في أحد قوليه-، و كذلك أبو حيان 439/8، و نقله الشوكاني عن القرطبي 5/397. و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس- في أحد قوليه- راجع الجواهر الحسان 4/393.

5- سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور المكيّة، و ذلك عند ذكره لرواية عطاء الخراساني عن ابن عباس في ترتيب السور المكية حسب نزولها قال الزركشي في البرهان: 194/1 قال مجاهد و عطاء: آخر ما نزل بمكّة وَيْلًا لِلْمُطَفِّفِينَ اه. و قال ابن جزي الكلبي في تفسيره: 183/4 سورة المطففين مكّية نزلت بعد العنكبوت، و هي آخر سورة نزلت بمكّة. اه. و قد عزا القول بمكّية هذه السورة القرطبي 250/19، و أبو حيان 439/8 إلى ابن مسعود و الضحّاك و مقاتل- في أحد قوليه-. و نقل هذا الشوكاني عن القرطبي، راجع فتح القدير 5/397. و على هذا فتكون السورة مكّية، كما ذكره السخاوي عن ابن عباس. و هناك قول ثالث ذكره القرطبي: و هو أنها نزلت بين مكّة و المدينة و عزاه إلى الكلبي و جابر بن زيد، و ذكره أبو حيان دون عزو. و قال السيوطي كذلك في الإتيان 57/1 حكى النسفي و غيره أنها

نزلت في سفر الهجرة، قبل دخول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة اه. و حكاه السيوطي كذلك في الإتيان 34/1 عن ابن الفرس. و هناك أيضا قول رابع: وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال، فقال: هي مكِّيَّة إلا أمر التطفيف فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال. وهذا القول مروى عن ابن عباس وقتادة كما ذكره عنهما القرطبي و أبو حيان و نقله الشوكاني عن القرطبي. و حكاه السيوطي أيضا عن ابن الفرس - في أحد أقواله - و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس، انظر الجواهر الحسان 393/4.

و سورة القدر: مدنية (1)، وقيل: مكّية (2)، نزلت بين عبس و الشمس (3).

وقال قتادة و كريب: وجدنا في كتاب ابن عباس لم يكن مكّية (4)، و كذا روي عن مجاهد.

ص: 147

1- راجع تفسير القرطبي 129/20، و البحر المحيط: 496/8، و لباب التأويل 226/7، و فتح القدير: 471/5.

2- انظر: المصادر السابقة، و تفسير ابن جزى الكلبي 210/4، و قد ذكر الثعالبي فيها القولين، و لم يرجح أحدهما على الآخر 430/4. و كذلك السيوطي ذكر فيها القولين، إلا أنه رجح أنها مكّية، راجع الإقتان 36/1 و الدر المنثور 567/8. و الذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكّية لأن الذين سردوا السور المكّية حسب ترتيب نزولها، ذكروها ضمن السور المكّية كالسخاوي و الزركشي و السيوطي و الخازن. و أيضا ما تحمله السورة في طياتها من البشرى بنزول القرآن، و بيان فضل ليلة القدر يرجح كون السورة مكية. و الله أعلم.

3- و قد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي 193/1، و السيوطي 27/1، 72، و الخازن 10/1، و سبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عبس و الشمس، و كانت تحمل رقم (24).

4- قال القرطبي 138/20 مكّية في قول يحيى بن سلام- بتشديد اللام. و قال أبو حيان 498/8 مكّية في قول الجمهور. ثم قال: و روى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّية. و اختاره يحيى بن سلام. اه. و نقل السيوطي في الإقتان 36/1 و الألويسي في تفسيره 256/30 عن ابن الفرس أنّ الأشهر أنها مكّية. و رجح الثعالبي في تفسيره أنّها كذلك مكّية، راجع الجواهر 432/4.

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار: هي مدنية (1).

سورة الزلزلة

وقال مجاهد (2) في إذا زُلزِلت: هي مكّية (3)، وغيره يقول: مدنية (4).

ص: 148

1- ذكره عنهما أبو حيان- نقلا عن ابن عطية- انظر البحر المحيط 498/8. ونسبه القرطبي الى الجمهور، انظر تفسيره 138/20. وقال الخازن: 230/7 هي مدنية في قول الجمهور، وفي رواية عن ابن عباس انها مكّية. وكذا قال سليمان الجمل 568/4 والصاوي 341/4، وصاحب تحفة الأحوذى 284/9 وجزم ابن كثير بأنها مدنية، مستدلا بحديث رواه الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة البدرى قال: لما نزلت لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرها قال جبريل: يا رسول الله إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَهَا أَيُّهَا.. الحديث. راجع تفسير ابن كثير 4/536، و حديث قراءة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ. وفي كتاب التفسير، انظر فتح الباري 126/7، 725/8. ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب 19/16، بشرح النووي. والقولان- كما نرى أمامنا- قد ذكرهما جمهرة من العلماء، إلا أنني أميل إلى أنها مدنية تبعا لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم.

2- اسم مجاهد ساقط من ظ.

3- قال القرطبي: 146/20 مكّية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني 478/5، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية 572/4. وقال أبو حيان: 500/8 مكّية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الألوسي (266/30). وقال الثعالبي: 4/433 هي مكّية في قول ابن عباس وغيره. اه وحكى الخازن فيها القولين 233/7 دون عزو. وكذلك صاحب تحفة الأحوذى 285/9.

4- عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقتادة وكذلك الشوكاني. انظر المصدرين السابقين، وراجع أيضا الدر المنثور 590/8، وعزاه أبو حيان إلى قتادة، ومقاتل، وكذا الألوسي، والثعالبي قال السيوطي في الإقتان: 36/1 في سورة الزلزلة قولان: ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.. الآية قلت: يا رسول الله، إني لراء عملي؟ ... الحديث، وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة، ولم يبلغ إلا بعد أحد. اه ونقله عنه الألوسي مطولا وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره 4/540 وكذا السيوطي في الدر 594/8، وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم 7 وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عداد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء. وبناء على ما تقدم فإني أرجح أنها مدنية. والله أعلم.

و كذلك القول في العاديات (1).

سورة الماعون

و أَرَأَيْتَ: مَكِّيَّة (2)، وقال جويبر (3) عن الضحاك (4)، مدنية (5).

ص: 149

- 1- قال القرطبي: 153/20، و أبو حيان 503/8، و الشوكاني 481/5 و الألوسي 274/30 هي مَكِّيَّة في قول ابن مسعود و جابر و الحسن و عكرمة و عطاء. و مدنيَّة في قول ابن عباس و أنس بن مالك و قتادة. اه إلا أن في تفسير القرطبي: (.. و أنس و مالك) بدلا من أنس بن مالك و أرى أن الصواب هو أنس بن مالك. و بناء عليه يكون هناك خطأ مطبعي. و قال السيوطي في الإتيان: 36/1 فيها قولان، و يستدل لكونها مدنيَّة بما أخرجه الحاكم و غيره عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خيلا، فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر، فنزلت وَ الْعَادِيَاتِ .. الحديث. اه. و راجع أسباب النزول للواحدي 259 و للسيوطي 810، و الدر المنثور 599/8، و تفسير الشوكاني 484/5، و الألوسي 274/30. و يظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوطي و غيره، و جو السورة أيضا ينبئ بذلك. و الله أعلم.
- 2- عزاه القرطبي إلى عطاء و جابر، و ابن عباس في أحد قوليهِ. انظر الجامع لأحكام القرآن 210/20 و راجع فتح القدير 499/5، و عزاه أبو حيان إلى الجمهور، انظر تفسيره 516/8، و كذلك الألوسي 309/30.
- 3- جويبر بن سعيد الأزدي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك ضعيف جدا مات نحو 140 هـ. الميزان 427/1، و التقريب 1/136، و تاريخ بغداد 250/7.
- 4- الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم- و يقال أبو محمد- الهلالي الخراساني المفسر كان يؤدب الأطفال، توفي بخراسان 105 هـ. الكنى و الأسماء للإمام مسلم 687/2، و الميزان 325/2، و التقريب 373/1، و الأعلام 215/3.
- 5- عزاه القرطبي إلى قتادة و ابن عباس في أحد قوليهِ. و راجع تفسير أبي حيان و الشوكاني و الألوسي، الصفحات السابقة.

وقال قوم: هي مكّية، إلا قوله عزّ وجلّ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ .. (1) نزلت في المنافقين (2).

سورة الإخلاص

و اختلف في سورة الإخلاص، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها مكّية (3)، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس، وكذلك قال كريب و نافع بن أبي نعيم (4). وقال مجاهد و محمد بن كعب القرظي (5) و أبو العالية و الربيع (6) و غيرهم: إنها مدنية (7) و هو الصحيح إن شاء الله تعالى.

ص: 150

1- الماعون (4-7). فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ...

2- ذكر هذا القرظي 20/212، و أبو حيان 8/516، و الزركشي 1/203، و الثعالبي 4/444، و ابن جزى 4/219، و السيوطي في الإتيقان 1/47. و على هذا فيكون بعض السورة نزل بمكّة و البعض الآخر نزل بالمدينة و هذا هو القول الذي اطمانت إليه نفسي. و الله أعلم.

3- أي عند ذكره للسور المكّية مرتبة حسب نزولها، و هي هناك رقم 21، قال القرظي: 20/244 سورة الإخلاص مكّية في قول ابن مسعود و الحسن و عطاء و عكرمة و جابر، و ذكر نحوه أبو حيان 8/527. و راجع فتح القدير 5/513 و روح المعاني 30/341.

4- تقدمت ترجمتهما.

5- محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، تابعي، مدني ثقة عالم بالقرآن (40-119 هـ) أو نحوها. انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم 1/243، و صفة الصفوة: 2/132، و التقريب 2/203، و الطبقات الكبرى لابن سعد القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ص 134.

6- هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، سكن مرو، سمع أنس بن مالك، و كان راوية لأبي العالية (ت سنة 139 هـ). انظر مشاهير علماء الأمصار: 126 و التقريب 1/243، و الجرح و التعديل 3/454.

7- و عزاه القرظي إلى ابن عباس- في أحد قوليّه- و قتادة و الضحاك و السدي و كذلك عزاه الشوكاني. و عزاه أبو حيان إلى ابن عباس و محمد بن كعب و أبي العالية و الضحاك و تابعه الألويسي. انظر المصادر السابقة. و عزاه الثعالبي إلى ابن عباس 4/450. هذا و قد أورد الواحدي ص 262 و السيوطي في أسباب النزول سببين: أحدهما يدل على أنها مكّية و الآخر يدل على أنها مدنيّة. ثم جمع بينهما السيوطي و رجح أنها مدنيّة، راجع أسباب النزول له ص 816 على هامش الجلالين، و قد ذكر هذا أيضا في الإتيقان 1/37 و نقله عنه الألويسي 30/341. و من هذا نفهم أن الراجح في سورة الإخلاص أنها مدنية. و هو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى. و الله أعلم.

و الفلق و الناس: من المدني (1)، و قيل: من المكي (2).

فهذا جميع المختلف في تنزيله، ذكرته و ما لم أذكره من السور فلا خلاف فيه (3). و هو على ما ذكره عطاء الخراساني في المكي و المدني.

ص: 151

1- عزاه القرطبي 251/20، و الشوكاني 518/5 إلى ابن عباس- في أحد قوليهِ- و قتادة، و انظر البحر المحيط 530/8. قال أبو حيان: «قيل: و هو الصحيح» أي أنّهما مدنيّتان. و هذا ما اختاره السيوطي في الإتيان 37/1، و هو أيضا ما يفهم من صريح كلام المؤلف. و قال مكيّ بن أبي طالب في التبصرة ص 564 «الإخلاص و المعوذتان مدنيّتان» اه. و من أقوى المرجحات في كونهما مدنيّتين ما قيل في سبب نزولهما، و هو قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، كما ذكر ذلك الواحدي ص 263 من أسباب النزول و كذلك السيوطي ص 817 و غيرهما. و بناء عليه يترجح أنّهما مدنيّتان. و الله أعلم.

2- قال القرطبي و الشوكاني: و هو قول الحسن و عكرمة و عطاء و جابر. و عزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين، و أضاف إليهم ابن عباس في رواية كريب عنه. المصادر السابقة.

3- هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء الخراساني، و إلاّ فهناك سور أخرى ورد الخلاف فيها، و لم يتعرض لها، فعلى سبيل المثال: لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام. انظر تفسير البغوي و الخازن 95/2، و القرطبي 382/20 و أبي حيان 66/4، و البرهان 1/199، و الإتيان 38/1، و الدر المنثور: 344/3، و فتح القدير 96/2، و تفسير المنار 284/7، و لم يتعرض للحديث عن سورتي الأعلى و التكاثر هل هما مكيتان أو مدنيّتان؟ و قد ذكر بعض العلماء الخلاف فيهما. انظر تفسير القرطبي 13/20، 168، و الشوكاني 422/5، 487 و الألويسي 129/30، 285 و راجع الإتيان 34/1، و تاريخ المصحف 109، 110. و هنا يحسن أن أذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الداني: اعلم أنّ جميع سور القرآن مائة و أربع عشرة سورة، ينتهي نصف الجميع إلى سورة المجادلة- أي أنّ المجادلة من النصف الثاني-. و جملة السور المدنيّة التي لا خلاف فيها على ما رواه لنا أئمتنا عن سلفنا إحدى و عشرون سورة. و جملة السورة المكيّة التي لا خلاف فيها أيضا على ذلك أربع و سبعون سورة و جملة المختلف فيه من السور، فيقال: مكي و يقال مدني: «تسع عشرة سورة و جملة ما دخل من المدنيّ في المكيّ على ما روينا أيضا أربعون آية. و ما دخل من المكيّ في المدنيّ خمس آيات...» اه كتاب البيان في عدّ آي القرآن 29/ب.

قوله عزّ وجلّ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) أنزلناه: يعني القرآن (2)، قال ابن عباس و الشعبي و ابن جبير (3): «أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى (4) جمعه (5)».

وهي (6) الليلة المذكورة في سورة الدخان (7).

ص: 152

- 1- سورة القدر (1).
- 2- وهو قول الجمهور، انظر روح المعاني 241/30، وراجع تفسير القرطبي 129/20، و الثعالبي 430/4، و الشوكاني 471/5، و إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس 741/3.
- 3- سعيد بن جبير الأسدي، تابعي جليل، كان من أعلمهم، و كان عابدا صالحا، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 95 هـ. راجع صفة الصفوة 77/3، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم: 470/1، و تاريخ الثقات: 181، و الأعلام للزركلي 93/3.
- 4- (حتى) ساقط من د، ظ. ثم فسرت في هامش ظ الأسفل بخط مغاير «أي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم...».
- 5- قوله: حتى جمعه، يقال: جمع الشيء المتفرق فاجتمع، و بابه قطع، انظر: اللسان 53/8، و مختار الصحاح: 110. و من هذا المعنى اللغوي نفهم أن الله سبحانه و تعالى أنزله نجوما مفرقا حتى جمعه في قلب النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الله أعلم. و هذا الحديث أخرجه النسائي في فضائل القرآن بأسانيده إلى ابن عباس: 27، و كذلك الطبري في تفسيره 145/2، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: 742/3 و أما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر. فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة .. اه. و قال ابن كثير في تفسيره: 216/1 هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس. اه و قال الزركشي في البرهان: 228/1 .. و هذا هو الأشهر و الأصح و إليه ذهب الأكثرون، ثم ذكر الأدلة على ذلك، و انظر تفسير القرطبي 297/2، وراجع الإتيان 116/1 و الدر المنثور 457/1، 567/8، و تفسير الشوكاني 473/5، و الفخر الرازي 87/5، و مناهل العرفان 44/1، و في رحاب القرآن 21/1-23.
- 6- الضمير يعود إلى قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و أطال المؤلف الفاصل بين المفسر و المفسر- بكسر السين الأولى و فتح الثانية-.
- 7- و هي قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ .. الآية الثالثة.

قلت: في ذلك تكريم بني آدم، و تعظيم شأنهم عند الملائكة، و تعريفهم عناية الله عزّ و جلّ بهم و رحمته لهم. و لهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة لَمَّا أنزل سورة الأنعام أن تزفها (2) و زاد سبحانه في هذا المعنى: - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفارة

ص: 153

1- ما في قوله ما في إنزاله .. إلخ اسم استفهام، و كأنه ساق هذا الاستفهام ليبين الحكم التي من اجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سماء الدنيا دفعة واحدة، ثم شرع يجيب على هذا التساؤل.

2- ذكره ابن كثير بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وغيره. انظر تفسيره 122/2، و راجع الدر المنثور 243/3 حيث نسب هذا القول- نقلا عن المفسرين- إلى ابن عباس و ابن مسعود و ابن عمر و أبي بن كعب، و عطاء. و انظر فتح القدير 96/2 فقد أورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق. يقول الألوسي: 76/7 و خبر تشييع الملائكة لها رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن المشيعين سبعون ألفا، و منهم من روى أنهم كانوا أقل. و منهم من روى أنهم كانوا أكثر. اه و بعد ذكر الألوسي الآثار الدالة على فضل هذه السورة قال: و لعل الأخبار بنزول هذه السورة جملة، إمّا ضعيف و إمّا موضوع .. إلى أن قال: و يؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالنزول جملة: ما قاله ابن الصلاح في فتاويه: الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب، و لم نر له سندا صحيحا، و قد روى ما يخالفه اه و انظر: الإتيان 108/1. قلت: إلا أن المحققين من أهل التفسير كابن كثير و السيوطي و الشوكاني قد ساقوا- في بداية تفسيرهم لهذه السورة- الآثار الدالة على نزولها جملة يشيعها سبعون ألف ملك، و لم يذكروا في تلك الآثار مطعنا و ابن كثير- كما نعلم- فارس هذا الميدان، و هو حافظ ناقد بصير بالروايات، و إضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة ... كل من البغوي و الخازن 95/2، و الفخر الرازي: 12/141، و القرطبي 382/6، و غيرهم و أخيرا و قفت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار 285/7 فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي و فنده. - أما بالنسبة لتشييع الملائكة لها فهو حملها و زفها إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، و من معاني الزففة كما جاء في القاموس 153/3 شدّة الجري و هزيز الموكب. اه و إذا نظرنا إلى الروايات المتعددة التي ساقها ابن كثير و السيوطي نجد بعضها يفسر بعضها، ففي بعضها جاء بلفظ التشييع و في بعضها لهم زجل، و في البعض الآخر معها رجز من الملائكة، و في بعضها قد سدّوا ما بين الخافقين، و قد سدّوا الأفق .. و هكذا. و لا شك ان جبريل عليه السلام هو أمين الوحي، و هو السفير بين الله و بين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ الشَّعْرَاء (193). و هو ملك كريم إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ التكوير (19). و لكن لا يمنع من ان الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلا فينزلون مع جبريل احيانا، و هذا مما يزيد الموقف مهابة و إجلالا.

الكرام البررة- عليهم السلام- وإنساخهم إياه وتلاوتهم (1) له.

- وفيه أيضا إعلام عباده من الملائكة وغيرهم أنه علّام الغيوب، لا يعزب عنه شيء، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها.

- وفيه أيضا التسوية بين نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة (2) والتفضيل لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم في إنزاله عليه منجما (3) ليحفظه (4)، قال الله عزّ وجلّ .. كَذَلِكَ

ص: 154

1- هذا أمر غيبي لا يعلم إلا بالنص ممن لا ينطق عن الهوى. ولعل المؤلف- رحمه الله- اقتبس هذا من قوله تعالى في صَحْفٍ مُكْرَمَةٍ* مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ* بِأَيْدِي سَفَرَةٍ عَبَسَ (13-15). فقد ذكر المفسّرون هنا أن السفارة هم الكتبة من الملائكة- عليهم السلام- فانهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وتلميذه مجاهد وغيرهما. راجع في هذا تفسير الطبري 54/30 والزمخشري 4/218، والفخر الرازي 58/31، وأبي حيان 428/8، وابن كثير 471/4، والألوسي 53/30. وإضافة إلى ذلك فإني أسوق كلام السيوطي في الإتيان 127/1 وهو قريب من كلام المؤلف حيث يقول: وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري: قال جماعة من العلماء: نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له: بيت العزة، فحفظه جبريل، وغشي على أهل السموات من هيبة كلام الله، فمر بهم جبريل وقد أفاقوا، فقال: ما ذا قال ربكم؟ قالوا الحق- يعني القرآن- وهو معنى قوله حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمُ الْآيَةَ 23 من سورة سبأ. فأتى به جبريل إلى بيت العزة، فأملأه على السفارة الكتبة- يعني الملائكة- وهو معنى قوله تعالى بِأَيْدِي سَفَرَةٍ* كِرَامٍ بَرَرَةٍ. اه. وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية للجمل 488/4.

2- يقول السيوطي: ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة، وهو مشهور كلام العلماء وعلى ألسنتهم، حتى كاد يكون إجماعا.. اه. انظر الإتيان 122/1، وراجع مناهل العرفان 53/1. وعبارة المؤلف تفيد القصر على إنزال التوراة جملة، بينما الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة، وفي مقدمتها التوراة والإنجيل راجع الكشاف 411/1، ومفاتيح الغيب 157/8، والجامع لأحكام القرآن 4/5، وروح المعاني 76/3.

3- أي مفرقا بحسب الوقائع في مدة نبوّته صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال ابن منظور: وجاء في التفسير أنّ النجم نزول القرآن نجما بعد نجم انظر: اللسان 569/12، 570.

4- نقل هذا عن السخاوي: السيوطي بنوع من الاختصار، انظر الإتيان 119/1. قال الزركشي في البرهان: 230/1 فإن قلت: ما السر في إنزاله جملة إلى سماء الدنيا؟ قيل: فيه تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنّ هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم. اه. وراجع الإتيان 119/1، ومناهل العرفان 46/1.

لُنُبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ (1) وقال عزّ وجلّ سَ تَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى (2)، وكان جبريل يلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم القرآن، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مرتين (3) فأين هذا من أمر التوراة؟.

- وفيه أيضا أنّ جناب العزّة عظيم، ففي إنزاله جملة واحدة، وإنزال الملائكة (4) له مفرقا بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية (5).

ص: 155

1- الفرقان (32). وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ ...

2- الأعلى (6).

3- راجع صحيح البخاري 101/6 كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، 183/4 كتاب المناقب باب علامات النبوة، 81/4 كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، وراجع صحيح مسلم 68/15، كتاب الفضائل باب جوده صلّى الله عليه وآله وسلّم، 6/16 كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة رضى الله عنها.

4- هذه العبارة تفيد أنّ القرآن كان ينزل به على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جمع من الملائكة ولم يفصح عنهم المؤلف، والواقع أنّ هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام، إلا إن كان يقصد أنّ الملائكة كانت تنزل معه أحيانا كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام. والله أعلم.

5- قال الفخر الرازي: 84/5 اعلم أنه تعالى لما خصّ هذا الشهر بهذه العبادة بيّن العلة لهذا التخصيص، وذلك هو أنّ الله سبحانه خصه بأعظم آيات الربوبية، وهو أنّه أنزل فيه القرآن ... الخ. اه. وعند تفسير قوله تعالى كَذَلِكَ لُنُبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ .. الآية 32 الفرقان ذكر الفخر ثمانية وجوه تدل على الحكمة من نزول القرآن مفرقا منجما. ولا بأس هنا أن أذكرها ملخّصة للفائدة. 1- أنّه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة .. 2- أنّ من كان الكتاب عنده، فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ ... 3- أنّه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لثقلت عليهم الشرائع ... 4- أنّه عليه السلام إذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه .. 5- أنّه ثبت إعجازه مع كونه مفرقا، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله 6- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الاسئلة ... 7- أنّه إذا ثبت عجزهم عن معارضة البعض فمن باب أولى عجزهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت لفؤاد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنهم عاجزون لا محالة. 8- أنّ في هذا النزول منصبا لجبريل عليه السلام في استمرار سفارته بين الله ورسوله. انظر تفسير الفخر 79/24 وراجع البرهان 231/1، والإتقان 1/121 و مناهل العرفان 53/1، وفي رحاب القرآن 24/1.

فإن قيل: قوله عزّ وجلّ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أخبار عن القرآن، أفما (1) هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟.

قلت: هي مما أنزل في تلك الليلة (2) كما أنزل فيها إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ..

[الحجر: 9] وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ [الدخان: 3]، وكما قال تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [الإسراء: 9]، وَ هَذَا ذِكْرٌ (3) مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء: 5].

حدّثنا الغزنوي بإسناده المتقدم (4) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نبأ ابن أبي (عمرو) (5) نبأ سفيان عن عبدة بن أبي لبابة (6) وعاصم (7) سمعا زر بن حبيش (8) يقول:

ص: 156

- 1- في ظ (فما) بدون همز.
- 2- ذكر نحوه الزركشي في البرهان 230/1. وكذلك السيوطي في الإتقان 120/1 وعزاه إلى أبي شامة تلميذ السخاوي.
- 3- في كل النسخ: (وهذا كتاب مبارك...) ولا يوجد نص قرآني بهذا اللفظ والله أعلم.
- 4- هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن أبي عيسى الترمذي، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور المكيّة حسب نزولها.
- 5- هكذا في الأصل ابن أبي عمرو، وفي بقية النسخ: ابن أبي عمر، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم. واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، كان ملازما لسفيان بن عيينة، وهو صدوق، لكن فيه غفلة، توفي سنة 243 هـ. انظر: الجرح والتعديل 8/124 والتقريب 2/218، والرسالة المستطرفة 50 والأعلام 7/135.
- 6- هو عبدة بن أبي لبابة الأسدي أبو القاسم، فقيه ثقة. انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم 2/688، وتاريخ الثقات 315، وصفة الصفوة 3/110، ومشاهير علماء الأمصار 116، والتقريب 1/503.
- 7- عاصم بن أبي النّجود- بفتح النون المشددة- الكوفي الأسدي، واسم أبيه بهدلة على الصحيح. كما يقول الذهبي، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، ومن التابعين الثقات في القراءة، ت سنة 127 هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي 1/88، والميزان 2/357، ومشاهير علماء الأمصار ص 165، والتبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص 11، والأعلام للزركلي 3/248.
- 8- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي التابعي أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، كان عالما بالقرآن فاضلا سكن الكوفة، وعاش 120، توفي سنة 83 هـ. انظر الجرح والتعديل 3/622، وصفة الصفوة 3/31، والكنى والأسماء 2/769، والتقريب 1/259، والأعلام 3/43.

«قلت لأبي بن كعب (1): إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول: (من يقيم الحول يصب ليلة القدر، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان (2)، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكل الناس، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين (3).

قال: قلت له: بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالآية (4) التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها (5) وهو حديث صحيح (6).

ص: 157

1- هو أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري، أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اختلف في سنة وفاته فقيل 19 و 20، و 22 هـ، كما في معرفة القراء الكبار للذهبي 28/1، وقيل سنة 30 هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي 474/1، وانظر ترجمته أيضا في مشاهير علماء الأمصار 12، والإصابة 26/1، رقم 32، والاستيعاب 126/1، وكنز العمال 261/13 فما بعدها، و الجرح والتعديل 290/2.

2- قال الترمذي: 505/3 «وأكثر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «التمسوها في العشر الأواخر في كل وتر»، قال الشارح لسنن الترمذي: فالأرجح والأقوى أن كون ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه، ثم في أوتاره، لا في ليلة منه بعينها. اه ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها... الخ» اه. وراجع الفتح 260/4. وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر وأوصلها إلى أكثر من أربعين قولاً، ثم قال: «هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وان كان ظاهرها التباين، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب... الخ.

3- يقول ابن حجر: 266/4، (وهو أرجاها عند الجمهور)، وكان قد ذكر الأدلة على ذلك عند ذكره للقول الحادي والعشرين، فلتنظر هناك 264/4، وراجع نيل الأوطار للشوكاني 271/4-275.

4- في سنن الترمذي 284/9 قال: بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بالعلامة... الخ. اه. فيكون معنى الآية هنا: العلامة لأنهما كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع. وقد جاء في صحيح مسلم 65/8 قال: بالعلامة أو بالآية.. الخ.

5- قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: قال أهل اللغة: هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها... وقال القاضي عياض: قيل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها، قال: وقيل: بل لكثرة الملائكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به: سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم. اه. وراجع تحفة الأحوذى 3/506، وانظر اللسان مادة (شعع) 181/8 والقاموس المحيط 46/3.

6- انظر: سنن الترمذي 283/9 كتاب التفسير باب ومن سورة القدر. وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن كعب في كتاب الصوم 504/3، باب ما جاء في ليلة القدر. والحديث رواه مسلم 64/8 في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها. وأبو داود 106/2 كتاب الصلاة باب في ليلة القدر، وانظر الدر المنثور 575/8 وجامع الأصول 254/9.

وروى عبد الله بن عمر (1) أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «من كان متحريها فليتحرها في ليلة سبع وعشرين» (2).

ومن العجائب أنّ هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر، فعدها ابن عباس فوافق قوله عزّ وجلّ (هي) فاستدلّ بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأنّ (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين (3).

وقيل: إنّها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين و مرة في غيرها (4)، يدلّ على ذلك ما روى أبو سعيد (5) - رحمه الله - عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أنه قال: «.. وقد رأيتني أسجد

ص: 158

1- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، مولده ووفاته كانا في مكة، و هو آخر من توفي فيها من الصحابة، توفي سنة 73 هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب 308/6، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: الإصابة 167/6 رقم 4825 و صفة الصفوة 1/563 و التقريب 1/435، والأعلام 4/108.

2- قال الشوكاني في نيل الأوطار 4/271 رواه أحمد باسناد صحيح. اه وعزاه ابن حجر في الفتح 4/265 إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة 2/111، باب من قال: سبع وعشرون بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «ليلة القدر: ليلة سبع وعشرين». وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره 8/578.

3- راجع تفسير ابن كثير 4/533، والمغني لابن قدامة 3/180، وفتح الباري 4/265. قال ابن حجر: وانكر ابن حزم هذا، ونقله ابن عطية في تفسيره، وقال إنّ من ملح التفاسير وليس من متين العلم. انتهى كلام ابن حجر، وهو كما قال فان الله قد أغنانا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم

4- تقدم كلام ابن حجر أنّ الراجح أنّها تنتقل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك. وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا.

5- سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري، صحابي جليل، كان من الملازمين للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، غزا اثنتي عشرة غزوة، وتوفي بالمدينة سنة 74 هـ، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في الكنى والأسماء 1/353، و صفة الصفوة 1/714، والاستيعاب 4/162، والتقريب 1/289، والأعلام: 3/87.

في (1) صبيحتها في ماء وطين».

قال أبو سعيد: فأبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين، وكان المسجد قد وكف (2) (3).

وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض أصحابه بالتماسها ليلة ثلاث وعشرين (4)، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة» (5)، وذلك لما علم صلى الله عليه وآله وسلم أنها تنتقل فيما أرى والله أعلم (6).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان، ونزل

ص: 159

1- في د، ظ: من.

2- وكف البيت بالمطر: أي نزل فيه بغزارة، فالإسناد مجازي من باب الإسناد إلى المحل. انظر: سنن أبي داود 109/2 هامش 2 وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي 177/1، ولسان العرب مادة (وكف) 362/9، ومختار الصحاح 734، والمصباح المنير: 670.

3- أخرجه بنحوه كل من البخاري في صحيحه 253/2، كتاب صلاة التراويح، باب التماس ليلة القدر، وباب تحري ليلة القدر 254/2، و مسلم في كتاب الصيام 6/8 باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وأبو داود في كتاب الصلاة، باب فيمن قال: ليلة إحدى وعشرين 109/2، و مالك في الموطأ 312/1 كتاب الصلاة باب استحباب اعتكاف العشر الأواخر... الخ. والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم 79/3.

4- راجع جامع الأصول لابن الأثير 251/9.

5- المصدر السابق 256/9.

6- تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنها تنتقل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك. وزيادة على ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول 505/3 روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين و ليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان. ثم قال الترمذي: قال الشافعي: كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجب نحو ما يسأل .. إلى أن قال الترمذي: ورأى أبو قلابة أنه قال: ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر. اه. و راجع نيل الأوطار 274/4. قال ابن قدامة في المغني: 182/3 فعلى هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين، وفي السنة التي أمر عبد الله بن أنيس ليلة ثلاث وعشرين و في السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي. اه.

الزبور على داود- عليه السلام- في اثنتي عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى- عليه السلام- في ثماني عشرة من شهر رمضان، وأنزل الله (الفرقان) على محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أربع وعشرين من شهر رمضان» (1).

فهذا الإنزال يريد به صلى الله عليه وآله وسلم أول نزول القرآن عليه (2)، وقوله عز وجل إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يشمل الإنزالين (3)، و معنى (4) لَيْلَةَ الْقَدْرِ ليلة الجلالة والعظمة، وقيل:

القدر مصدر، من قولهم: قدر الشيء يقدره قدرا، لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره، أو لأن (القرآن) أنزل فيها، وفيه تبيان كل شيء (5).

ص: 160

1- رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب منازل القرآن .. ص 344، وذكر السيوطي في الدر المنثور 456/1 نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق، مرفوعا وموقوفا. وبألفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي تقديمًا وتأخيرا واختصارا. إلا أنها بمثابة الشواهد على ما ذكره السخاوي. حيث قال السيوطي: أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنزلت صحف إبراهيم وذكره». وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله .. وذكر نحوه وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد ... وذكر كذلك نحوه، وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت: أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان .. وذكر أيضا نحوه. وراجع تفسير الطبري 145/2 و البغوي 131/1، و كنز العمال 2/570، وابن كثير 1/216، والشوكاني 1/183، والألوسي 2/61، وانظر فتح الباري 4/264، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر، حيث قال: القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين ... و حجة أصحاب هذا القول: حديث واثلة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان. اه.

2- أما الإنزال الأول فهو إلى بيت العزة كما تقرر سابقا.

3- أي الإنزال الأول إلى بيت العزة، والثاني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهنا لا بد من حمل القرآن على بعض أجزاءه وأقسامه، فيكون القرآن مما عبّر بكله عن بعضه، والمعنى: بدئ بانزاله، وذلك في الرابع والعشرين من رمضان .. كما سبق. راجع تفسير الفخر الرازي 5/84، وأبي حيان 2/39.

4- في د، ظ: و معنى قوله.

5- راجع في هذا إعراب القرآن للنحاس 3/743، والكشاف: 4/273، والبحر المحيط 8/496، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى تسميتها بليلة القدر. وراجع كذلك فتح الباري 4/255 و تفسير الشوكاني 5/471.

أسماء القرآن (1)

اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز (2)، وهو منقول من المصدر،

ص: 161

1- ذكر المؤلف ثلاثا وعشرين اسما للقرآن- كما سيأتي- مع ذكر اشتقاق بعضها. وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى نيف وتسعين اسما كما في البرهان للزركشي ١/٢٧٣. وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسما. انظر البرهان ١/٢٧٣ والإتقان ١/١٤٣، وروح المعاني ١/٨ وأوصلها الزمخشري إلى اثنين وثلاثين، انظر مقدمة تفسيره: ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزمخشري والزرکشي والسيوطي وجوه تسميتها بتلك الأسماء، وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسما. انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألويسي: ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع- بعد التأمل الصادق- إلى (القرآن) والفرقان رجوع أسماء الله إلى صفتي الجمال والجلال، فهما الأصل فيها». وقد ذكر الزرقاني نحو من كلام الألويسي ثم قال: «ويلي هذين الاسمين في الشهرة: الكتاب والذكر والتنزيل» مناهل العرفان ١/١٥ وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبه: ٢٣. وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن: ١٨/١، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان: ٢١. وسبب إكثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد مجموعة كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيرا من صفاته اسما له فعلى سبيل المثال استخرجوا اسمين من قوله تعالى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ الواقعة: ٧٧ فجعلوا وصفه كَرِيمٌ اسما له وقس على ذلك. راجع مناهل العرفان ١/١٥. ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو منزلته، وكل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السماوية، وتحمل في طياتها عظمة قائلها ومنزلها سبحانه وتعالى. هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيرا من هذه الاسماء بالحديث المستفيض على اسلوب الوعظ والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سمّاه (الهدى والبيان في اسماء القرآن).

2- قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: ١/١ «القرآن: اسم كتاب الله خاصة، ولا يسمّى به شيء من سائر الكتب». وقال الفراء في معاني القرآن: ٢١١/٣ «القراءة والقرآن مصدران» وانظر تفسير الطبري ١/٤٢، فهو إذا مصدر- نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة، ثم نقل من هذا المعنى المصدر وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .. راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ والبرهان ١/٢٧٧، والإتقان ١/١٤٧ ومناهل العرفان ١/١٤، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ١٧.

و دخول اللام فيه كدخولها في «الفضل» و دخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالبة نحو الصعق (1) كذا قال سيبويه (2) و الخليل (3).

و كأنه (4) أراد الذي يعبس فلهذا المعنى دخلت اللام، و من لم يرد هذا المعنى قال عباس و حارث (5)، و يدلّ على صحة مذهبهما أنّه (6) لم يدخلوا اللام في ثور و حجر (7) و نحو ذلك مما نقل إلى العلمية، و ليس بصفة و لا مصدر (8)، و إنما دخلت اللام فيما نقل

ص: 162

1- صعق الإنسان صعقا و صعقا، فهو صعق: غشي عليه و ذهب عقله من صوت يسمعه، و قد يطلق على الموت، و يقال: فلان ابن الصعق و الصعق: صفة تقع على كل من أصابه الصعق، و لكنه غلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علما. و الصعق: هو خويلد الكلابي أحد فرسان العرب، سمّي بذلك لأنه أصابته صاعقة. اللسان (صعق) و راجع الكتاب لسيبويه 100/2.

2- عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب «سيبويه» - و هي بالفارسية: رائحة التفاح - أبو بشر، إمام النحاة، و أول من بسط علم النحو، توفي سنة 180 هـ و قيل غير ذلك. وفيات الأعيان 3/463، و بغية الوعاة 366، و البداية و النهاية 11/74 و الأعلام 5/81.

3- الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة الأدب ولد و مات بالبصرة (100-170 هـ). وفيات الأعيان 2/244، و بغية الوعاة في طبقات النحاة 243، و الأعلام للزركلي 2/314.

4- أي كأن الذي قال بهذا أراد كذا... سواء كان سيبويه أو الخليل أو غيرهما. و الله أعلم.

5- راجع الكتاب لسيبويه 2/101.

6- في د، ظ: أنهم، و يظهر أنها أليق بالسياق.

7- قال ابن سيدة: و قد سماوا حجرا- بضم فسكون- و حجرا- بفتح فسكون-. و قال الجوهري: حجر- بفتحيتين- اسم رجل، و منه أوس بن حجر الشاعر، و حجر- بضم فسكون- اسم رجل و هو حجر الكندي.. و حجر ابن عدي، و يجوز: حجر مثل عسر و عسر- بسكون السين الأولى و ضم الثانية..) راجع اللسان (حجر) 4/171.

8- قال ابن مالك: و بعض الأعلام عليه دخلا للمسح ما قد كان عنه نقلا كالفضل و الحارث و النعمان فذكر ذا و حذفه سيان. اه انظر شرح ابن عقيل للبيتين 1/183، و هو نحو كلام السخاوي.

عن المصدر، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضا فإِنَّهم إذا قالوا: الفضل لحظوا فيها معنى الزيادة، كما لحظوا المعنى المقدم ذكره في الصفة (1).

و القرآن معناه: الجمع من قولهم: قرأت الشيء أي جمعته، يدل على ذلك قوله عز وجل فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [القيامة: 18].

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه (2)، فإن قيل: فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال: ان علينا جمعه و جمعه، وقد قال الله عز وجل: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [القيامة: 17].

قلت: قال أبو علي (3): الجمع أعم و القرآن أخص فحسن التكرير لذلك، كما يجوز أعلمت زيدا و أنذرته.

لأن الإنذار أخص، لأن كل منذر معلم، و ليس كل معلم منذر، كذلك قرأت (4) و جمعت، و قرأت (5) أخص من جمعت، و إذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو:

ص: 163

1- فدخل الالف و اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما ... فإذا لمح الأصل جى ء بالألف و اللام، و ان لم يلح لم يؤت بهما. انظر شرح ابن عقيل 1/185.

2- في مجاز القرآن لأبي عبيدة 1/1 «و انما سمّي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، و تفسير ذلك في آية من القرآن قال جل ثناؤه: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ مجازه: تأليف بعضه إلى بعض، ثم قال: فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ مجازه: فإذا ألفنا منه شيئا فضممناه إليك فخذ به و أعمل به و ضمه إليك. أه. و راجع مختار الصحاح 526 و غريب القرآن للسجستاني: 25 على هامش المصحف. و الذي أميل إليه: ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره و روجه من أن القرآن مصدر من قولك: قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآنا و قراءة. المحرر الوجيز 1/78.

3- هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (أبو علي)، أحد الأئمة في علم العربية، دخل بغداد سنة 307 هـ و تجول في كثير من البلدان، له مؤلفات في القراءات و العربية و غيرها (288-377 هـ) وفيات الأعيان 80/2، و تاريخ بغداد 7/275، و الأعلام 2/179 و راجع أبو علي الفارسي حياته و آثاره للاستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

4- في د، ظ: كذلك قرآن، خطأ.

5- في ظ، طق: بدون واو.

أقوى وأقفر (1) فإن يجوز فيما يختص (2) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أولى (3) اه.

و عن (4) ابن عباس قال (5): «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - الْقُرْآنَ يَعَجَلُ لِحَرْصِهِ وَخَوْفِهِ أَنْ يَنْسَاهُ، فَيَسَاوِقُهُ (6) فِي قِرَاءَتِهِ وَيَحْرِكُ شَفْتَيْهِ، وَحَرَكُ ابْنِ عَبَّاسٍ شَفْتَيْهِ.

فَقِيلَ لَهُ: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ [القيامة: 16، 17] لك وقرآنه (7) ووزن (قرآن) فعلان، وحقه ان لا ينصرف للعلمية و الزيادة (8).

ص: 164

1- قال ابن منظور: القفر والقفرة: الخلاء من الأرض، وجمعه قفار وقفور ويقال: أرض قفر، ومفازة قفر وقفرة ايضا: وأقفر الرجل: صار إلى القفر انظر: اللسان 110/5 (قفر). قال عنتر بن شداد: حيت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم انظر المعلقة السبع ص 163 وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص 32 وقول المؤلف: نحو أقوى وأقفر هو إشارة إلى قوله تعالى وَ مَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ الواقعة 73. قال الراغب: 419 وسميت المفازة قواء، وأقوى الرجل صار في قواء أي قفر. اه وراجع إعراب القرآن للنحاس 3/341، والكشاف 4/58 و الجامع لأحكام القرآن 1/399. يقول الفراء في معاني القرآن: 1/37، وإن العرب تجمع بين الحرفين وإنهما لواحد إذا اختلف لفظاهما ... كقولهم: بعدا وسحقا والبعد والسحق واحد. اه. باختصار. وراجع تفسير ابن كثير 1/91-92 عند قوله تعالى: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ الْبَقْرَةَ 53، وكتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة 1/162.

2- في د، ظ: فيما يختص فيه، وفي (ظ) يخص فيه.

3- انظر المسائل الحليليات ص 293. وراجع في هذه المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص 533 لأبي علي الفارسي. والبرهان 1/277.

4- الواو ليست في د، ظ.

5- (قال) ليست في بقية النسخ.

6- قال صاحب القاموس 3/256، تساوقت الإبل: تتابعت وتقاودت. وانظر المصباح المنير 296، واللسان (سوق).

7- أصل الحديث في صحيح البخاري 6/76 كتاب التفسير باب سورة القيامة وفي سنن الترمذي 9/248 أبواب التفسير باب و من سورة القيامة وفي سنن النسائي 2/149 كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن إلا لفظة (فيساوقه) فلم أجدها بنصها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها.

8- وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله: عند كلامه على الاسم الذي لا ينصرف: كذاك حاوي زاندي فعلانا كعطفان وكأصبهاننا قال ابن عقيل: 2/330 «اي كذلك يمنع الاسم من الصرف إذا كان علما، وفيه ألف ونون زائدتان للعلمية والزيادة» اه باختصار. وانظر الدر المصون للسمين 2/280 ت. د/ أحمد الخراط. وهنا ينشأ سؤال: إذا كان حقه أن لا ينصرف لانطباق الشرطين عليه فلما ذا صرف؟. والظاهر أن استحضر المصدرية واغفال شأن العلمية اللاحقة كان السبب في صرفها، حيث ان اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية.

فأما قوله عزّ وجلّ وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ [الزمر: 27، 28] فقال أبو علي: (قرآنا) حال من القرآن في أول الآية (1)، قال: ولا يمتنع أن يتنكر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا. قال:

و من ثم اختار (2) الخليل (في) (3) قولهم: يا هند! هند بين خلب (4) و كبد. أن يكون المعنى: يا هند أنت هند بين خلب و كبد (5) فجعله نكرة لوصفه له بالظرف (6).

قال (7): و مثل ذلك قوله: علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم (8) ...

و أما قوله عزّ وجلّ: وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [الإسراء: 106].

ص: 165

1- انظر اعراب القرآن للنحاس 817/2، قال ابن جزي: 194/3، (قرآنا عربيا) نصب على الحال، أو بفعل مضمر على المدح. اه وراجع تفسير أبي حيان 424/7 وإملاء ما من به الرحمن للعكبري 265/4 على هامش الفتوحات الإلهية، والكشاف للزمخشري 396/3.

2- في ظن: أجاز، وكذلك في المسائل الحلبيات. وفي «د» اختار و تحتها بخط أصغر «أجاز».

3- في بقية النسخ: في قولهم. وهي أليق بالسياق.

4- الخلب- بكسر فسكون- لحيمة رقيقة تصل بين الأضلاع، أو حجاب ما بين القلب و الكبد. انظر: اللسان (خلب) 364/1، والقاموس 65/1.

5- من قوله: أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د، ظ.

6- الشاهد فيه رفع (هند) الثانية على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها، والتقدير: أنت هند مستقرة بين خلب و كبد. ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضا عما قبلها كأنه قال: هند هذه المذكورة بين خليبي و كبدي مستقرة. انظر: الكتاب

لسيبويه 239/2 بتحقيق عبد السلام هارون، و المسائل الحلبيات ص 298، و شرح أبيات سيبويه للسيرافي 519/1 رقم البيت 279.

7- أي أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات ص 298.

8- هذا شطر بيت، تمامه: ... بأبيض ماضي الشفرتين يمانى وهو لرجل من طيء، و لم أقف على من نص على اسمه، و الشاهد فيه: أن العلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي، و هو قليل. انظر شرح جمل الزجاج 221/2 لابن عصفور، و خزانة الأدب للبغدادى 224/2، و

شرح شواهد المغنى 165 رقم الشاهد 67. و يوم النقا: أي وقعة النقا، و النقا كما في اللسان (نقا) يقال للكثير من الرمل المجتمع الأبيض الذي لا ينبت شيئا.

فقال أبو علي: يجوز أن يكون مفعولاً، و التقدير وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ [الإسراء: 105] و أنزلنا قرآنا (1)، قال: و لا يجوز أن ينتصب على الحال من أجل حرف العطف.

قال: أ لا ترى أنك لا تقول: (جاءني زيد وراكبا) قال: و يجوز أن يعطف على ما يتصل به على حذف المضاف، أي و ما أُرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا و ذا قرآن (2).

و كان ابن كثير (3) لا يهَمْز (القرآن) (4)، و يقول: (القرآن) انما هو اسم مثل (التوراة) و (الإنجيل)، و جوز أن يكون من قرنت الشيء بالشئ.

قال أبو علي: و هذا سهو ممن ظنه لأن لام الفعل من (قرأت) (5) همزة و من (قرنت) نون، و النون في (قرآن) زائدة و في (قرنت) أصل و هو (6) لام الفعل.

قال: و نرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لَمَّا حذفت و أُلقيت حركتها، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن و ليس مثله. قال: و لو سميت رجلا بقرآن مخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة، كما لا تصرف (عثمان) اسم رجل، و لو سميته بقرآن من (قرنت) لانصرف (7).

ص: 166

1- فهو إذا منصوب بفعل مضمر، انظر إعراب القرآن للنحاس 2/ 263، و قد قدره المؤلف- نقلا عن أبي علي الفارسي - ب (أنزلنا) و قدره العكبري ب (آتيناك). انظر إملاء ما من به الرحمن ص 502. أو منصوب ب (فرقناه) المذكور بعده، أي: و فرقنا قرآنا فرقناه فهو من باب الاشتغال. انظر تفسير أبي حيان 6/ 87، و الألويسي 15/ 187.

2- انظر المسائل الحلبيات ص 298 بنحوه. قال: ... و ذا قرآن، و صاحب قرآن، فحذف المضاف، و أقيم المضاف مقامه. اه.

3- هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة المشهورين، و كانت حرفته العطارة، و كانوا يسمون العطار (داريا) نسبة الى بلد بالهند فعرف بالداري و هو فارسي الأصل، مولده و وفاته بمكة (45-120 هـ). انظر معرفة القراء الكبار 1/ 86 و التبصرة: 5، و الجرح و التعديل 5/ 144، و التقريب 1/ 442، و الأعلام 4/ 115.

4- انظر: الكشف عن وجوه القراءات 1/ 110، و النشر 1/ 414، و اتحاف فضلاء البشر: 61 و الإرشادات الجلية: 55، و راجع البرهان للزرکشي 1/ 278.

5- في د، ظ: من قرآن خطأ.

6- في بقية النسخ: و هي.

7- انظر المسائل الحلبيات ص 297 بنحوه.

و هذا سهو من أبي علي، و ما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير، و إنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز، فيكون على قوله اسمان (قرآن) من (قرأت) و (قران) من (قرنت) و هذا واضح لا إشكال فيه (1).

2- و من أسمائه: الفرقان :

2- و من أسمائه: الفرقان (2)

قال الله عزّ و جلّ: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ (3) و هو منقول من المصدر، و هو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الغفران و الكفران (4).

وقال أبو عبيدة (5): «تقديره تقدير قولهم: رجل قنعان أي يرضى به الخصمان و يقنعان (6)» اه.

ص: 167

1- يقول أبو حيان: 27/2 «و من لم يهَمْزَ فالأظهر أن يكون ذلك من باب النقل، أو تكون النون أصلية من قرنت الشبيء إلى الشبيء: ضمته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض» اه وفي لسان العرب مادة (قرن) «و قرنت السماء و أقرنت: دام مطرها»، و القرآن من لم يهَمْزَ جعله من هذا لاقتران آية. قال ابن سيدة: و عندي انه من تخفيف الهمز» اه. و بناء على هذا فأنا لست مع المؤلف في رأيه، و الذي أراه أن مذهب أبي علي هو الصواب، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت محققة الهمزة على قراءة الجمهور أو منقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت). و راجع تفسير القرطبي 298/2. و ابن عطية 79/1، و مناهل العرفان 1/14، و المدخل لدراسة القرآن الكريم: 17.

2- هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم، و هذان الاسمان أعني: القرآن و الفرقان، هما أشهر أسماء النظم الكريم، بل جعلهما بعض العلماء، مرجع جميع أسمائه، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال و الجمال. راجع روح المعاني 8/1، و مناهل العرفان 15/1، و قد سماه الله تعالى (فرقانا) لأنه يفرق به بين الحق و الباطل - كما سيأتي - و بين الهدى و الضلال و بين الغي و الرشاد و بين الحلال و الحرام و بين الخير و الشر و بين السعادة و الشقاوة و بين المؤمن و الكافر ... إلى آخر تلك المعاني التي تنضوي تحت كلمة (الفرقان). انظر الهدى و البيان في أسماء القرآن 37/2.

3- أول آية من سورة الفرقان.

4- انظر: المفردات للراغب 378، و المحرر الوجيز: 79/1، و اللسان (فرق) 302/10.

5- معمر بن المثنى التيمي بالولاء، أبو عبيدة، النحوي البصري من أئمة العلم بالأدب و اللغة. مولده و وفاته بالبصرة (110-209 هـ). انظر الميزان 155/4، و طبقات المفسرين للداودي 316/2، و التقريب 266/2، و الأعلام 272/7.

6- مجاز القرآن 3/1 (بعبارة قريبة). قال الراغب: (ص 378) و الفرقان أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق و الباطل، و تقديره كتقدير (قنعان) يقنع به في الحكم، و هو اسم لا مصدر - فيما قيل - و الفرق يستعمل في ذلك و في غيره. اه.

فهو على هذا منقول من الصفة، وإلى هذا القول ذهب أبو علي وإنما ذهب أبي علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل، وفي الفرقان إلى ما ذكرنا (1) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك (2) كون (القرآن) (3) صفة، قال: وذلك أن الله عزّ وجلّ قال إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ.

فلو كان صفة (4) لم تجز هذه الإضافة، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى، والشيء لا يضاف إلى نفسه (5)، قال: فلو (6) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تجز فيه هذه الإضافة فدلّ جوازها (7) على أنه (8) مصدر في الأصل، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل (9)، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل، كما أنه غير المفعول.

و أجاب (10) عن أنه لو كان (11) صفة لجرى على موصوف، كما قيل: رجل قنعان فأجرى صفة على الموصوف، فقال: لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف، لأن كثيرا من الصفات استعملت الأسماء، من ذلك: هذا عبد ورأيت عبدا، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون: رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك (12) لم يعمل أعمال

ص: 168

- 1- أي أنه منقول من الصفة.
- 2- في بقية النسخ: على جواز كون .. الخ.
- 3- هكذا في الأصل. وفي بقية النسخ: الفرقان. وهو كذلك في المسائل الحلييات ص 299.
- 4- أي فلو كان القرآن صفة ..
- 5- فلا يقال: ضارب الأب زيدا، على تقدير: يضرب الأب زيدا.
- 6- «فلو»: ساقط من د، ظ.
- 7- أي الإضافة.
- 8- أي القرآن.
- 9- لعل الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل، بينما الإضافة فيها من قبيل إضافة المصدر إلى مفعوله، و الفاعل محذوف و الأصل: وقراءتك إياه. راجع روح المعاني 178/29 و الفتوحات الالهية 4/448.
- 10- أي أبو علي الفارسي.
- 11- أي الفرقان.
- 12- في د: وكذلك. خطأ.

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و (آكل) و حسن لهذا ترخيمه في نحو.

أصاح ترى بريقا هب و هنا (1) ...

وإن لم يرخموا من هذا الضرب من الأسماء غيره، قال: وكذلك الأجرع (2) و الأبطح (3) و الأدهم (4) و لذلك كسروه (5): أجارع و أباطح، و أبارق (6)، و لو لم يستعمل استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلا) و (فعالنا) كأحمر و (حمر) و حمران (7)، فإذا كثر في كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف، و في أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه، على أنه ليس بصفة، قال: (و يقوى كونه صفة مجيئه على وزن جاءت عليها (8) الصفات كعريان و خمصان) (9) اه.

و قال أبو عبيدة في قوله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ (10) و في قوله

ص: 169

1- هذا نصف بيت لامرئ القيس. انظر شرح ديوانه 105 يقول الخطابي كان امرؤ القيس يناع كل من قيل إنّه يقول شعرا فنزع الحارث بن التوأم فقال امرؤ القيس: أحر.... و يروى: أصاح. فقال الحارث: كئنا مجوس تستعر استعارا و كذلك ذكر الجرجاني عنهما. انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 59، 130، و الشاهد فيه حذف الحرف الأخير للترخيم. و راجع نحو هذا الترخيم في جمهرة أشعار العرب 135، و الخصائص 360/1، 302/3، و اللسان 213/6 (مجس)، 354/11 (شعل).

2- الأجرع: في الأصل صفة بمعنى الصعوبة و الخشونة، ثم أطلق على المكان الذي فيه خشونة. اللسان (جرع).

3- الأبطح: في الأصل صفة بمعنى الاتساع، ثم أطلق على بطن الوادي. اللسان (بطح).

4- الأدهم: في الأصل صفة بمعنى السواد، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من خشب. اللسان (دهم).

5- و الصفات لا يتوسع في تكسيها.

6- الأبارق: جمع أبرق، و هو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة و الرمل، و للئيس الذي فيه سواد و بياض، ثم كسرت تكسير الأسماء لغلبتها. اللسان (برق). فهذه كلها صفات في الأصل، و إن استعملت استعمال الأسماء و كان من المناسب أن يقول: (و أداهم) لأنه لم يسبق ذكر (الأبرق).

7- في بقية النسخ: كأحمر و حمر و حمران.

8- في بقية النسخ: عليه.

9- انظر المسائل الحلبيات ص 299-301 مع تصرف يسير من السخاوي.

10- الأنبياء: (48)، و لم يذكر أبو عبيدة عندها شيئا اكتفاء بما ذكره في المقدمة 3/1 و سورة البقرة 40/1، و آية الأنبياء هي المبينة للمعنى المراد من (الفرقان) المذكور في آية البقرة كما ذكر ذلك علماء التفسير. راجع المفردات للراغب (فرق) 378 و تفسير القرطبي 399/2. قال أبو حيان: 202/1: «- عند قوله تعالى - وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ - الفرقان: هو التوراة، و معناه أنه آتاه جامعا بين كونه كتابا و فرقانا بين الحق و الباطل، و يكون من عطف الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه: المكتوب...». و انظر تفسير الطبري 285/1، و روح المعاني 259/1،

تعالى: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ (1)، الفرقان: ما فرق بين الحق والباطل. اه.

وقال مجاهد في قوله عزّ وجلّ: يَوْمَ الْفُرْقَانِ (2): يوم فرق الله عزّ وجلّ بين الحق والباطل (3)، لأن المسلمين علت كلمتهم يوم بدر بالقهر والغلبة، كما نصرُوا في الفرقان بالحجة (4).

وقيل: المعنى في قوله عزّ وجلّ: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ وَآتَيْنَاكُمْ الْفُرْقَانَ (5) كقوله:

..... متقلدا سيفاً ورمحاً (6)

ص: 170

1- البقرة (53).

2- الأنفال (41).

3- من قوله: وقال مجاهد .. إلى هنا سقط من المطبوع بانتقال النظر. قال النحاس: وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اه. إعراب القرآن /1 /175.

4- انظر تفسير الطبري 8/10، وابن كثير 2/313، وأبي حيان 4/499، والآلوسي 7/10، والثعالبي 2/99،

5- قال أبو حيان: 202/1 «... أو القرآن على حذف مفعول التقدير ومحمدا الفرقان» ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المحذوف ..، وراجع روح المعاني 1/259.

6- البيت لعبد الله بن الزبيري، و صدره: يا ليت زوجك قد غدا وهو في معاني القرآن للفراء 1/121 والمسائل الحلبيات ص 301، وفي إعراب القرآن للنحاس 2/68، 3/310، وفي مجاز القرآن لأبي عبيدة 2/68، والخصائص 2/431 واللسان (قلد). والكشاف 3/422، وانظر شرح شواهد الكشاف 4/364، ويريد الشاعر: أي متقلدا سيفاً وحاملاً- رمحاً، ومثله قول الشاعر: علفتها تبنا و ماء باردا أي: و سقيتها ماء باردا وعبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قریش في الجاهلية، كان شديدا على المسلمين .. ثم أسلم بعد فتح مكة واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم. توفي سنة «15 هـ» الإصابة 6/81 رقم 4670، وموسوعة الشعر والشعراء 5/201، والأعلام 4/87.

وقوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ: يبطل هذا التأويل (1) و لكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان: البرهان الذي فرّق بين الحق و الباطل، نحو انقلاب العصا و خروج اليد بيضاء من غير سوء، و غير ذلك من الآيات أو الشرع الفارق بين الحلال و الحرام (2).

وقيل (الفرقان): انفراق البحر (3)، ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معان لا في أعيان و لأن مصدر فرقت قد جاء في القرآن (فرقا) (4) و لم يجيء (فرقانا) (5).

قال (6): و إن كان بعض أمثلة (7) المصادر قد جاء على مثال (فعلان) (8) اه.

قال أبو عبيدة: «سمي فرقانا لأنه فرّق بين الحق و الباطل و المؤمن و الكافر» (9).

و قال أبو عبيدة (10): (الفرقان) عند النحويين: مصدر فرقت بين الشيء - أفرق فرقا و فرقانا (11) (12).

ص: 171

- 1- و كذا رده النحاس في إعراب القرآن 175/1.
- 2- راجع تفسير الطبري 44/1، و الزمخشري 281/1، و أبي حيان 202/1 و الألويسي 259/1.
- 3- انظر: زاد المسير 81/1، و تفسير القرطبي 399/1، و الكشف: 281/1 يقول أبو حيان 202/1 «و ضعف هذا القول بسبق ذكر فرق البحر في قوله (و إذ فرقنا) [البقرة: 50] و بذكر ترجية الهداية عقيب الفرقان، و لا يليق إلا بالكتاب» اه.
- 4- كما في قوله تعالى فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا [المرسلات: 4].
- 5- و هذا على أن أبا علي الفارسي يرى أن (فرقانا) صفة كما مر.
- 6- ساقط من د، ظ و القائل هو أبو علي.
- 7- في د، ظ: أمثلة من المصادر.
- 8- انظر المسائل الحلبيات ص 302.
- 9- مجاز القرآن 3/1، 18، و انظر البرهان 280/1.
- 10- هكذا في الأصل «أبو عبيدة» و في بقية النسخ: «أبو عبيد» و يظهر من السياق أن هذا هو الصواب. و هو القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد الخراساني البغدادي من كبار العلماء في الحديث و الأدب و الفقه (157-224 هـ). معرفة القراء الكبار 170/1، و صفة الصفوة 4/130، و طبقات المفسرين للداودي 37/2 و الاعلام 176/5.
- 11- من قوله: و قال أبو عبيد... إلى هنا سقط من المطبوع.
- 12- انظر نحوه في تفسير الطبري 226/9 و أبي حيان 487/4.

وعن ابن عباس (الفرقان): المخرج (1)، قال الله عزّ وجلّ: .. إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا (2) أي بيانا ومخرجا من الشبهة والضلال (3).

وأنشدوا لمزرد (4):

بادر الليل أن يبيت فلما أظلم الليل لم يجد فرقانا (5)

3- ومن أسمائه: الكتاب:

سمّي بذلك لأن الكتب: الجمع، يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض، وتكتب بنو فلان: أي اجتمعوا (6)، فسمّي بذلك لما اجتمع فيه من المعاني،

ص: 172

1- وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتيبة ومالك- فيما روي عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب. انظر البحر المحيط 486/4.

2- الأنفال: (29). وأولها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ ...

3- انظر تفسير الطبري 225/9، وابن كثير 301/2. وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان 349/2 الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان- نقلا عن ابن كثير- ثم قال: «لكن الذي يدل عليه القرآن واللغة على صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقانا) أي فصلا بين الحق والباطل». قال: «لأن الفرقان: مصدر، زيدت فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل...» ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك. وهذا القول الذي اختاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال: «إنه أعم من القول بأن معناه: المخرج أو النجاة أو النصر، فهو يستلزم ذلك كله» اه. المصدر السابق.

4- هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفاني، فارس شاعر، جاهلي أدرك الإسلام في كبره وأسلم، كان هجاء في الجاهلية، توفي سنة (10 هـ) ويقال: إن اسمه يزيد، و (مزرد) كمحدث لقب له. انظر ترجمته في: الإصابة 175/9 رقم 7913 والشعر والشعراء 199 و الأعلام 211/7 وراجع اللسان مادة (زرد) 194/3، والقاموس 308/1.

5- في تفسير أبي حيان 486/4 «وقال مزرد بن ضرار: بادر الأفق أن يغيب فلما إلخ و انظر المحرر الوجيز لابن عطية 47/8، و الدر المصون للسمين 595/5.

6- انظر المفردات للراغب (كتب) 423 و تفسير القرطبي 158/1 و الخازن 23/1، و البرهان 276/1، و الإتيان 146/1، و الفتوحات الإلهية 11/1. و يطلق الكتاب على عدة وجوه منها: القرآن، و منها الفرض، و منها الحجة و البرهان، و منها الأجل انظر تفسير الفخر الرازي 14/2، وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي تدل عليها مادة كتب فلتنظر 423-425 و كذلك ابن قتيبة، انظر مشكل القرآن و غريبه 11/1 حيث قال: «أصل الكتاب ما كتبه الله في اللوح مما هو كائن، ثم يتفرع منه معان ترجع إلى هذا الأصل» اه.

كالأمر والنهي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام. ونبأ ما كان وما يكون، وما يحتاج إليه من أمر الدين، و تفصيل ما اختلف فيه من الأحكام، قال الله عزّ وجلّ: ما فرّطنا في الكتاب من شيءٍ (1) وقال عزّ وجلّ ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيءٍ وهدى ورحمةً لقومٍ يؤمنون (2).

و كذلك (3) سمّي (قرآنا) لأنه قد جمع فيه كل شيءٍ (4).

وقال أبو عبيدة: و سمّي (5) قرآنا لأنه جمع السور و ضمّها (6) اه.

و كذلك تسميته بالكتاب أيضا.

وقال أبو علي: الكتاب مصدر كتب (7).

قال: و دليل ذلك انتصابه عمّا قبله في قوله عزّ وجلّ .. كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (8).

وقوله و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا (9).

قال: فمذهب سيبويه في هذا النحو أنه لما قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ دل هذا الكلام على (كَتَبَ عَلَيْكُمْ) (10) و كذلك (11) قوله عزّ وجلّ و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ

ص: 173

1- الأنعام: (38).

2- يوسف: (111).

3- في بقية النسخ: و لذلك.

4- قال الراغب في مادة (قرأ): «قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله، لكونه جامعا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ. و راجع البرهان 277/1، و الإتيان 147/1.

5- في بقية النسخ: سمّي بدون واو.

6- في مجاز القرآن: 1/1 لأنه يجمع السور فيضمها. و انظر 18/1 من المصدر نفسه. و هذا بناء على أن (قرأ) بمعنى (جمع) و ليس بمعنى (تلا) كما تقدم عن أبي عبيدة.

7- انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي 456/2.

8- أول الآيات حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [النساء: 23، 24].

9- آل عمران: (145).

10- انظر إعراب القرآن للنحاس 406/1 و معاني القرآن للفراء 260/1، و تفسير القرطبي 123/5، و إملاء ما من به الرحمن .. للعكبري: 128/2، 226 على هامش الفتوحات الإلهية، و قطر الندى لابن هشام 363 عند حديثه عن اسم الفعل.

11- في د، ظ: كذلك. بدون واو.

تَمُوتَ .. دل على كتب الله موته و مدة حياته، فانتصب ب (كتب) (1) الذي دل (2) عليه الفعل المظهر (3).

قال: و مذهب غيره من أصحابه: أنه انتصب بالفعل الظاهر.

و كيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد و الصنع من قوله عزّ و جلّ وَعَدَ اللَّهُ (4) قال النحاس: (صنع الله) منصوب عند الخليل و سيبويه- رحمهما الله- على أنه مصدر لأنه لما قال عز و جلّ وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ دل على أنه صنع ذلك صنعا ... اه.

إعراب القرآن 537/2، و انظر إملاء ما من به الرحمن 142/4، و تفسير أبي حيان 100/7. (5).

و صُنِعَ اللَّهُ .. (6) في انتصابهما بما ذكر قبلهما من قوله عزّ و جلّ وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (6)، و قوله عزّ و جلّ .. وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ (7) ثم قال بعد ذلك وَعَدَ اللَّهُ .. (8).

قال (9): و سَمِّيَ بِهِ (10) التنزيل بدلالة قوله عزّ و جلّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ (11).

ثم قال: و المراد بالمصدر الذي هو (الكتاب): المكتوب، كما يقال: الخلق و يراد به المخلوق لا الحدث، تقول: جاءني الخلق، و كلمت الخلق، و الدرهم ضرب الأمير، و الثوب نسج اليمن أي مضروبه و منسوج اليمن (12).

و قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ «الراجع في هبته» (13) اي موهوبه، قال: فما تأولناه في قولنا في

ص: 174

1- حرفت في ظ إلى: بكتبه.

2- كلمة (دل) ساقطة من ظ.

3- راجع الكشاف 468/1، 518، و الحجة لأبي علي الفارسي 457/2.

4- الروم

5- . و سيذكر المصنف ارتباطها بما قبلها.

6- النمل (88). و نص الآية وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

7- الروم (2-3).

8- المصادر السابقة 581/2، 172/4، 162/7، و الفتوحات الإلهية 320/1.

9- أي أبو علي الفارسي.

10- الضمير يعود على الكتاب.

11- أول آية من سورة الكهف.

12- ذكر نحوه ابن مطرف الكناني انظر القرطبي 11، و أبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة 140/2.

13- رواه البخاري بلفظ (العائد في هبته كالعائد في قيئه) كتاب الهبة باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته و صدقته 142/2، و انظر: فتح الباري 234/5. و رواه مسلم في كتاب الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة و الهبة بعد القبض 64/11، و أبو داود 808/3 كتاب البيوع

باب الرجوع في الهبة و الترمذي 522/4 كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة.

(الكتاب) المسمّى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب: أرجح عندي من قول من قال: إنه سمّي (1) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به.

قال: ألا ترى أنّ جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضا.

قال: وإذا كان كذلك كان العامل (2) الشامل لجميع المسمّى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف (3) اهـ.

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح، لأن قولهم: هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه.

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب: لا يصح أن يكون موجودا ومشارا إليه.

فتعين أن المراد بالضرب المضروب، وليس كذلك (الكتاب) لأنه اسم منقول (4) من المصدر كفضل، وإنما سمّي (القرآن) به (5) لأن معنى كتب الشيء: جمعه وضمّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن).

وقول من قال: إنما سمّي كتابا لأنه يقال: كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عزّ وجلّ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ .. (6) فسمّي (القرآن) كتابا لما فيه من الواجبات التي كتبها: أرجح من قول أبي علي، لأن الشيء (7) يسمّى ببعض ما فيه.

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله (8).

ص: 175

1- في ظ: يسمّى.

2- في المسائل الحليّات: كان العام الشامل.

3- انظر المسائل الحليّات بنحوه 303-305.

4- في د، ظ: رسمت الكلمة هكذا (مفعول).

5- في د، ظ: وإنما سمّي القرآن كتابا لأن .. الخ.

6- النساء (66) .. أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلْتُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ...

7- حرفت في د، ظ: إلى (لأن المسمّى يسمّى).

8- هكذا هي في الأصل. وفي بقية النسخ: أن ليس إلا هذا القول ... وهي واضحة، أما عبارة الأصل فهي قلقة.

و أوضح من القولين و أصبح: قول من قال: هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع و الضم (1).

4- و من أسمائه: الذكر.

قال (2) عزّ و جلّ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (3) و هو منقول من المصدر، و الذكر: الموعظة، و الذكر: الشرف (4).

5- و من أسمائه: الوحي.

قال المؤمنون كلهم: القرآن كلام الله و وحيه و تنزيله (5).

و قال الله عزّ و جلّ: قُلْ إِنَّمَا أُنزِلْتُ بِالْوَحْيِ (6) و هو من قولهم: وحي يحي و حيا (7).

ص: 176

1- راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه على (و من أسمائه الكتاب) ثم إنّه في تصوري أنّ رأي أبي علي مبني على مقدمات و نتائج و تحليلات ما كان الأمر يستدعي هذا كله، فالكتاب يمكن حمله على المكتوب و المفروض و المضموم بعضه إلى بعض.

2- في بقية النسخ: قال الله عزّ و جلّ.

3- الحجر (9).

4- قال الزركشي في البرهان: 279 / 1 «و أما تسميته (ذكرا) فلما فيه من المواعظ و التحذير و أخبار الأمم الماضية. و هو مصدر ذكرت ذكرا، و الذكر: الشرف، قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ الأنبياء (10) أي شرفكم». و انظر الإتيان 147 / 1، و تفسير ابن عطية 1 / 80 و يطلق الذكر على عدة معان، فانظرها إن شئت في المفردات للراغب الأصفهاني (ذكر) ص 179.

5- هذه هي عقيدة أهل السنة و الجماعة- و هي التي ندين الله بها أن القرآن كلام الله، و أنه أنزله على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و حيا، و صدقه المؤمنون على ذلك حقا. انظر: فتاوى ابن تيمية 37 / 2 و شرح العقيدة الطحاوية: 179 و الهدى و البيان في أسماء القرآن 1 / 193.

6- الأنبياء: (45).

7- يقال: وحي إليه الكلام يحيه و حيا، و أوحى أيضا، و هو أن يكلمه بكلام يخفيه، و يطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها: الإشارة و الكتابة و الرسالة و الإلهام و الكلام الخفي، و كل ما ألقينته إلى غيرك. انظر: اللسان مادة (وحي) و مختار الصحاح، و راجع مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة 2 / 112. و المفردات للراغب الأصفهاني (وحي) 515، و البرهان: 280 / 1، و فتح الباري 9 / 1، 14 / 1. و معنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني: «أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية و العلم و لكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر» مناهل العرفان: 63 / 1.

.....* وحي (2) لها القرار فاستقرت (3) ويقال: أوحى يوحي إيحاء (4) ومعناه: الإفهام بإيماء أو إشارة (5).

وقال بعض العلماء: الوحي: قذف في القلوب، وكأنه سمّي وحيًا لأن الملك كان يفهمه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولا يفهم عنه سواه، كما سمّوا ضرب الأمثال وحيًا من جهة اللفظ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلًا فيعرف به أمرًا بينهما، ولا يفهمه سواه، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح فبلغ بذلك المراد فقد أوحى.

6- ومن أسمائه: التنزيل :

6- ومن أسمائه: التنزيل (6):

يقال: جاء في «التنزيل» كذا، كما يقال: جاء في (القرآن)، وهو منقول من المصدر، يقال: نزل تنزيلا (7)، قال الله عزّ وجلّ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

ص: 177

1- هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد العجاج، أبو الشعثاء، من الشعراء، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (90 هـ) الشعر و الشعراء 397، والأعلام 86/4، ومقدمة ديوانه (1).

2- (وحي) ساقط من د، ظ.

3- انظر ديوان العجاج 408، ويروي: أوحى لها... وبعده: وشدها بالراسيات الثبت* والبيت من شواهد النحاس في إعراب القرآن 54/3، 520، وأبي حيان في البحر 501/8، وانظر اللسان (وحي)، وشرح شواهد الكشاف 353/4.

4- وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن، أما في غير القرآن فالمشهور (وحي). راجع اللسان، وعمدة القارئ 14/1.

5- أومى يومى، وومى يمي مثل أوحى ووحى، والإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد، والعين والحاجب. اللسان (ومى).

6- قال الله عزّ وجلّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ الزمر: (1).

7- قال الزركشي: «وأما تسميته (تنزيلا) فلائنه مصدر نزلته، لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل...» اه البرهان 281/1. وفي

اللسان: (نزل) و تنزله وأنزله ونزله بمعنى. إلا أنّ الراغب ذكر فرقا دقيقا بين الإنزال و التنزيل حيث قال: «الفرق بين الإنزال و التنزيل - في

وصف القرآن و الملائكة- أنّ التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقا، و مرة بعد أخرى، و الإنزال: عام، فمما ذكر فيه التنزيل

قوله تعالى وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا الإسراء (106). وَإِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ الْحَجَرِ (9). و مما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ شَهْرُ

رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْبَقْرَةَ: (185). يقول: (وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل: لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء

الدينا، ثم نزل نجما نجما) المفردات ص 489 (نزل). وهو كما قال، وقد تقدم أن القرآن نزل أولا إلى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا في ثلاث و

عشرين، وذلك عند الحديث عن تنزلات القرآن، فلينظر هناك.

7- و من أسمائه: القصص :

7- و من أسمائه: القصص (2):

قال (3) عزّ وجلّ إنّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ (4).

و القصص في العربية: أتباع الأثر (5).

قال الله عزّ وجلّ: فَازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً (6).

قال الله عزّ وجلّ: قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ (7) مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي (8).

و القرآن (9): قصصه الذي قصه (10)، أي اتبعه و ألقاه إلى غيره. كما قفاه (11) و اتبع فيه اثر الملك.

8- و من أسمائه: الروح:

قال الله عزّ وجلّ: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ... (12).

ص: 178

1- الزمر (23).

2- رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدل على تسمية القرآن بالقصص، و الآية التي أوردتها المؤلف- رحمه الله- إنما تشير إلى ما قصه الله على رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم من نبأ عيسى عليه السلام. راجع فتح القدير 347/1.

3- في ظ: قال الله تعالى عزّ وجلّ.

4- آل عمران (62).

5- انظر المفردات للراغب (قصص). و اللسان، و مختار الصحاح.

6- الكهف (64).

7- هذا محل الشاهد من الآية الكريمة و هو الاتباع.

8- الاعراف (203).

9- هكذا في الأصل. و في ظق: فالقرآن، و في د، ظ: و أمر القرآن و لعل العبارة الصحيحة: و أثر القرآن.

10- قال الزركشي: «و أما تسميته (قصصا)، فلأن فيه قصص الأمم الماضية و أخبارهم» البرهان 280/1، و راجع الهدى و البيان في أسماء القرآن 274/1.

11- قفاه قفوا و قفوا و اقتفاه و تقفاه: أي تبعه. اللسان (قفاه) وراجع المفردات للراغب ص 409، و مختار الصحاح.

12- الشورى (52).

سَمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ تَحِيَّا بِهِ الْقُلُوبُ وَالدِّينَ (1)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (2).

9- ومن أسمائه: المثنائي :

9- ومن أسمائه: المثنائي (3):

قال الله عزَّ وجلَّ: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي... (4)

سَمِّيَ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ وَالْأَنْبَاءَ ثَنِيَتْ فِيهِ، أَي كَرَّرَتْ، يُقَالُ: ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَرَّرْتَهُ (5).

وَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

10- الهدى

11- و البيان

12- و التبيان،

10- الهدى (6)

11- و البيان (7)

12- و التبيان (8)

ص: 179

1- قال القرطبي 55/16 و أبو حيان 527/7: «و سَمِّيَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ (روحاً) لِأَنَّ بِهِ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَهْلِ». زاد أبو حيان: وقال مالك بن دينار: «يا أهل القرآن، ما ذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع القلوب، كما أن العشب ربيع الأرض» وانظر الهدى و البيان في أسماء القرآن: 44/2 فإن فيه كلاماً نفيساً حول هذا الموضوع.

2- الأنفال (24).

3- سبق أن ذكرت بأن كثيراً من العلماء أسرفوا في سرد مجموعة كبيرة من أوصاف القرآن و جعلها أسماء له. و الذي ظهر لي أن ما ذكره السخاوي من هنا إلى آخر كلامه على الأسماء إنما هو من هذا القبيل، و يظهر هذا جلياً لمن أمعن النظر في ذلك و الله أعلم.

4- الزمر: (23).

5- كأن المؤلف قصر ذلك على تثنية القصص و الأنباء، و يظهر لي من خلال كلام العلماء أن كلمة (مثنائي) يمكن أن تشمل عدة معانٍ إضافة إلى ما ذكره المؤلف، يقول الراغب: (ثني) ص 82. «و سميت سور القرآن مثنائي لأنها تثني على مرور الأوقات و تكرر فلا تدرس و

- لا تتقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل و تبطل على مرور الأيام و على ذلك قوله تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا و لما يتجدد حالا فحالا من فوائده، و يصح أن يكون ذلك من الثناء تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه و على من يتلوه و يعلمه و يعمل به...». و راجع تفسير القرطبي 249/15، و أبي حيان 423/7، و البرهان 280/1، و مشكل القرآن و غريبه 103/2.
- 6- لأن فيه دلالة بينة إلى الحق، و تفريقا بينه و بين الباطل. البرهان 279/1. قال تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ البقرة (2).
- 7- من قوله تعالى هذا بيانٌ لِلنَّاسِ آلِ عِمْرَانَ (138).
- 8- من قوله تعالى وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ۗ النحل (89).

13- و الموعظة (1)، 14- و الرحمة (2)، 15- و البشير، 16- و النذير (3)، 17- و العزيز (4).

الذي لا يرام (5) فلا يؤتى بمثله، ولا يستطيع إبطاله (6).

18- و الحكيم (7): وهو إما بمعنى المحكم - بفتح لكاف - او المحكم - بكسرها -، من قولهم: حكمة الدابة، لأنها تردّها عن الجور، لأنه يرد العباد إلى القصد (8).

19- و المهيمن (9): - وهو الشاهد -.

20- و البلاغ: قيل: لأنه يكفي من غيره (10).

21- و الشفاء (11).

ص: 180

1- من قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ يونس (57).

2- فمن فهمه وعقله كان رحمة له. البرهان 1/ 280. و أي رحمة فوق التخليص من الضلالات. مفاتيح الغيب 2/ 16. قال تعالى وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الإسراء (82).

3- لأنه بشر بالجنة و أنذر من النار، قال تعالى كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَ نَذِيرًا فصلت: (3، 4). البرهان 1/ 279، و مفاتيح الغيب 2/ 16.

4- أخذنا من قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ فصلت (41).

5- رام الشيء يرومه روما و مراما: طلبه. اللسان (روم) فكان من أراد أن يطلبه ليأتي بمثله لا يستطيع ذلك.

6- راجع البرهان 1/ 179 و مفاتيح الغيب 2/ 17، و الإلتقان: 1/ 148، و تفسير ابن كثير 4/ 102.

7- أخذنا من قوله تعالى تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ يونس (1)، و لقمان (2).

8- قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن: 1/ 272» و الحكيم: مجازة المحكم المبين الموضح، و العرب قد تضع (فعيل) في معنى (مفعل). و القرآن تضمن المعنيين جميعا. راجع المفردات للراغب (حكم) 127 و البرهان 1/ 280، و مفاتيح الغيب 2/ 15 و الإلتقان 1/ 148، و روح المعاني 11/ 59.

9- فهو أمين و شاهد و حاكم على كل كتاب قبله، يقول تعالى وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ الْمَانِدَةَ: (48) راجع تفسير ابن كثير 2/ 65، و البرهان 1/ 280، و القرطبي لابن مطرف 1/ 141.

10- قال الراغب: (بلغ) ص 60 (البلاغ): التبليغ، نحو قوله عزّ و جلّ هذا بلاغٌ للنّاسِ إبراهيم: (52). و البلاغ: الكفاية، نحو قوله عزّ و جلّ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ الأنبياء (106) اه و راجع الهدى و البيان في أسماء القرآن 2/ 49.

11- أخذنا من قوله تعالى وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ الْإِسْرَاءِ (82) أي شفاء من الشبه و الشكوك، و هو إزالة ما فيها من رجس و دنس. تفسير ابن كثير 2/ 421.

22- و المجد (1): لشرفه على كل كلام (2).

23- و النور: قال الله عزّ وجلّ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (3).

ص: 181

1- سقطت الواو من د، ظ.

2- أخذنا من قوله تعالى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. انظر المفردات (مجد) و البرهان 280/1، و تفسير أبي حيان 120/8، و الشوكاني 71/5.

3- المائدة (15). سمّي نورا لكشفه ظلمات الشرك و الشرك، أو لآئته ظاهر الإعجاز. البحر 448/3، و لآئته يدرك به غوامض الحلال و

الحرام. البرهان 179/1. و هذا على أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن).

و تسمى فاتحة الكتاب: المثنائي أيضا (2)، فهو اسم مشترك (3)، و تسمى سورة

ص: 182

1- الكلام على ألقاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسمائها المثنائي، وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك: المثنائي فللمجاورة قدم ذلك. و هنا ينشأ سؤال: من الواضع لأسماء السور؟ ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «وقد ثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولو لا خشية الإطالة لبينت ذلك» اه. الاتقان 1/150 وذكره الألويسي في تفسيره 1/34. ولعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء- وبخاصة الثابتة في المصاحف- وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأكبر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد لسورة الفاتحة خمسا وعشرين اسما، ومعظمها لم يذكر فيها نصا يدل على التوقيف أو أثرا موقوفا على أحد الصحابة أو قولاً معزواً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معزوة إلى بعض العلماء المتأخرين، استنباطاً مما تحمله السورة في طياتها من معاني سامية وآداب رفيعة، أو أخذاً من مفهوم بعض الأحاديث وليس من منطوقها، ولذلك نجد السيوطي ينقل عن الزركشي قوله: «وينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها، وهو بعيد» اه البرهان 1/270، و الإتيان 1/159. ولكن الذي ظهر لي من صنيعهما- رحمهما الله تعالى- أنهما ذكرا النوعين، أي ما وردت به الآثار وما لم ترد، و سيأتي مزيد بيان على هذا عند الحديث عن «ألقاب سور القرآن» وكيف ان السخاوي وغيره من العلماء قد أكثروا من ذكر أسماء لسورة (التوبة) فقد أوصلها السخاوي إلى اثني عشر اسما، ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لمستند من حديث أو أثر، وإنما معظمها مأخوذ من الجوهري العام للسورة و ملابساتها التي تنزلت فيها.

2- في بقية النسخ: أيضا المثنائي.

3- أي أن كلمة (المثنائي) تطلق على عدة معان: فتطلق على الفاتحة، وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى آياته، وغير ذلك. انظر: تفسير ابن كثير 2/557، و البرهان 1/145 و تفسير الشوكاني 3/142.

الحمد: أم الكتاب، و فاتحة الكتاب، سمّيت أم الكتاب لأن أم كل شيء أصله، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز، فكانت كأنها أصله (1).
قيل لها: أم الكتاب و أم القرآن.

وسميت الفاتحة (2): لأن القرآن العزيز افتتح بها، و من قال: إنّها أول ما نزل قال: سمّيت فاتحة الكتاب: لأن الوحي افتتح بها (3).

وروى أبو هريرة و أبي بن كعب أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: «هي أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي فاتحة الكتاب» (4).
وسمّيت السبع المثاني: لأنّها تتلى في كل ركعة، وقيل: لأنّها نزلت بمكّة، ثم نثيت فنزلت بالمدينة (5).

وقيل: لأن الله عزّ وجلّ استثنى هذه الأمة و ذكرها (6) لها ممّا أنزله على غيرها (7)، و منع أنس و ابن سيرين (8).

ص: 183

1- في د، ظ: أصل.

2- اقتصر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها، و من قبله ابن عطية كذلك. انظر تفسيره 100/1، و ذكر الخازن لها ستة أسامي. انظر تفسيره 14/1، و أوصلها كل من الزمخشري 175/1 و القرطبي 111/1، إلى اثني عشر اسما. قال الزركشي: «و ذكر بعضهم لسورة الفاتحة بضعة و عشرين اسما» ثم سرد لها اثني عشر من تلك الأسماء. البرهان 269/1. و قال السيوطي: «قد وقفت لها على نيف و عشرين اسما، و ذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى». ثم ذكرها جميعا مع التعليل لكل اسم. انظر: الإتيان 1/151.

3- و هو قول مرجوح كما تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل.

4- أخرجه الترمذي في سننه 552/8 كتاب التفسير، باب و من سورة الحجر بنحوه، و الطبري كذلك 59/14، و انظر جامع الأصول 8/467، و تفسير ابن كثير 9/1، و فتح الباري 381/8، و الدر المنثور 12/1.

5- انظر تفسير البغوي 14/1، و القرطبي 116/1، و ابن كثير 8/1، و أبي حيان 16/1، و الخازن 14/1، و الإتيان 31/1، 102، 153.

6- ذكر الشيء يذخره ذخرا، و أذخره أذخارا: اختاره. اللسان 4/302 (ذخر).

7- راجع تفسير ابن عطية 100/1، و الخازن 14/1، و الإتيان 153/1 و القرطبي 112/1، و مفاتيح الغيب 175/1، - حيث ذكر الفخر الرازي ثمانية وجوه لسبب تسميتها ب (المثاني)-، و انظر 207/19، من نفس المصدر، و فتح الباري 8/158.

8- محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، تابعي، كان إماما في وقته في علوم الدين، مولده و وفاته بالبصرة (33-110 هـ) مشاهير علماء الأمصار: 88، و صفة الصفوة 3/241، و التقريب 2/169 و الأعلام 6/154.

أن تسمى أم الكتاب و أم القرآن (1).

قالا: لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ، قال الله عزّ وجلّ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا (2) قال الزركشي في البرهان: 29 / 1 «وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه، وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين: مرة بمكة، وأخرى بالمدينة» ثم ذكر بعض النماذج على ذلك.

وقال السيوطي في الإتقان 31 / 1 «نزلت الفاتحة مرتين مبالغة في تشريفها».

وهذا عندي أوفق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك. والله تعالى أعلم. (3) .. والحديث يرد ما قالوا، وقد تكون الأسماء مشتركة (4).

فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟

قلت: يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها (4). نحو (مالك) و (مالك) و (السرط) و (السرط) (5) ونحو ذلك (6).

ص: 184

1- نسبه الخطابي إلى ابن سيرين كما في الفتح 381 / 8. ونسبه السهيلي إلى الحسن و ابن سيرين، وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه. انظر فتح الباري 8 / 156، و الاتقان 1 / 152.

2- الزخرف

3- ... لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ.

4- بمعنى أن الاسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق. فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) و يراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها أنس و ابن سيرين، وقد تطلق على فاتحة الكتاب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره. و من هذا القبيل كلمة «المثاني» فقد جاءت الأحاديث تدل على أن المثاني: الفاتحة، كما مر معنا أيضاً. وقد تطلق على القرآن كله. يقول الزركشي: «... وقد تسمى سور القرآن مثاني، و منه قوله تعالى كِتَاباً مُّشَابِهاً مَثَانِي- الآية (23) من الزمر- البرهان 1 / 245، و راجع تفسير ابن كثير 2 / 557، و الشوكاني 3 / 142. وقد تطلق على السبع الطول، يقول ابن حجر: «.. و قول آخر مشهور بأن المثاني تطلق على السبع الطول، وقد أسنده النسائي و الطبري و الحاكم عن ابن عباس باسناد قوي». فتح الباري 8 / 382.

5- قرأ عاصم و الكسائي (مالك) و بقية السبعة (ملك)، و قرأ ابن كثير في رواية قنبل (السرط) بالسین على الأصل، و قرأ خلف عن حمزة بين الصاد و الزاي أي بالإشمام، و قرأ الباقر بالصاد تبعاً لخط المصحف. انظر التبصرة ص 80، و الكشف 1 / 25، 34، و النشر 1 / 271، و المهذب 1 / 45.

6- نقل هذا التساؤل و الإجابة عليه عن السخاوي: السيوطي في الإتقان 1 / 103.

وفي القرآن العزيز: السبع الطّول (1)، البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وقيل براءة (2).

وقد ظنّ (3) عثمان (4) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة، فلذلك وضعها في السبع الطّول ولم يكتب بينهما بالبسملة (5).

وكانتا تدعيان في زمن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم القرينتين (6).

والطّول: جمع طولي، والطولي: تأنيث الأطول (7)، وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم «أعطاني ربي

ص: 185

1- سيشرحها المؤلف بعد قليل.

2- ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة. انظر فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطول 158، مطبوع بالآلة الكاتبة، وفي جامع الأصول لابن الأثير 151/2، ذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف. وراجع الخلاف في ذلك في البرهان 244/1، والإتقان 1/179، و تحفة الأحوذى 480/8، و مناهل العرفان 352/1، وفي رحاب القرآن 115/1، و مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان: 145.

3- في د، ظ: وقد توهم.

4- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قریش، أمير المؤمنين ذو النورين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الصحابة الذين أعزّ الله بهم الإسلام، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل ... استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة 35 هـ. انظر: معرفة القراء الكبار 1/24، و صفة الصفوة 1/294، والأعلام: 4/210.

5- هكذا ذكره المؤلف بمعناه مختصراً، و سيعيد ذكره بنصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذي 477/8، كتاب التفسير باب و من سورة التوبة حيث ساق بسنده إلى ابن عباس قال: قلت: لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المثين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم* ووضعتموها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟ إلى آخر الحديث. وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالبسملة 498/1 وأبو عبيد في فضائل القرآن، باب الزوائد في الحروف ص 223، وانظر: تفسير الطبري 45/1، و كتاب المصاحف لابن أبي داود ص 39 و الدر المنثور 4/119.

6- ذكر هذا النحاس في ناسخه عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -. انظر الدر المنثور 4/120، و ذكره القرطبي 63/8.

7- راجع اللسان «طول» و مختار الصحاح.

مكان التوراة السبع الطول (1)، و مكان الإنجيل المثنائي (2) و هي السورة (3) التي ثنيت فيها القصص (4).

و في القرآن (5) المئون:

و هو ما بلغ مائة آية، أو ما قرب من ذلك (6).

- و في القرآن المفصل: و عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم «أعطيت السبع الطول مكان التوراة، و أعطيت المئين مكان الإنجيل، و أعطيت المثنائي مكان الزبور، و فضلت بالمفصل» (7).

و سمي المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض (8).

و سمي المفصل - أيضا-: المحكم (9)، لأنه لم ينسخ منه شيء (10).

ص: 186

- 1- يقول الإمام الطبري: «و إنما سميت هذه السور السبع الطول: لطولها على سائر سور القرآن» مقدمة تفسيره 45/1.
- 2- سيأتي الحديث بتمامه قريبا مع تخريجه. و المراد بالمثنائي هنا: ما ولى المئين. انظر البرهان 245/1، و تبتدئ من أول الأحزاب و تنتهي في آخر الحجرات. انظر في رحاب القرآن 116/1.
- 3- في ظق: و هي السور. و هي الصحيحة. و هي كذلك في الإتيان نقلا عن «جمال القراء» 179/1.
- 4- انظر تفسير الطبري 45/1، و البرهان 245/1، و الإتيان 179/1 حيث نقل السيوطي عن السخاوي قوله: «و هي السور ..» ثم قال: «و قد تطلق على القرآن كله و على الفاتحة». و قد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء الفاتحة.
- 5- في ظق: و في القرآن العزيز.
- 6- انظر المصادر السابقة و مجاز القرآن لأبي عبيدة 6/1، و تبتدئ من انتهاء السبع الطول على الخلاف المتقدم و تنتهي في آخر سورة السجدة انظر في رحاب القرآن 116/1.
- 7- رواه أبو عبيد بسنده إلى واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم، انظر فضائل القرآن، باب فضائل السبع الطول 157. و نقله عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره 34/1، و الشوكاني 28/1، و الزركشي في البرهان 244/1، النوع الرابع عشر و كلهم قالوا: إن الحديث غريب لأن في إسناده سعيد بن بشير، و راجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان 128/2. هذا و قد أخرج الحديث ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره: 44/1 و الدارمي في سننه بنحوه 453/2 كتاب فضائل القرآن، باب فضائل الأنعام و السور، و انظر الدر المنثور 7/587، و كنز العمال 572/1 رقم 2582.
- 8- اقتصر على هذا الطبري في تفسيره 46/1، و ابن حجر في الفتح 259/2.
- 9- في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير: «ان الذي تدعوونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور 253/1.
- 10- انظر البرهان 245/1، و فيه: «... و قيل لقلته المنسوخ فيه». و كذلك في الإتيان 180/1 و مناهل العرفان 352/1، و الذي تبين لي أن عبارة الزركشي و من تابعه أوفق من عبارة السخاوي التي تقول: إنه لم ينسخ من المفصل شيء، و سيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه على الناسخ و المنسوخ و سنجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القضايا التي قيل إنها منسوخة من سور المفصل، و إن كان قد رد على أكثرها، إلا أنه سلم ببعضها كتقوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ... المجادلة (12). قال: إنها منسوخة بالآية التي بعدها أَشَدُّ فِقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ، فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ ... و

سيأتي الكلام على هذا في موضعه- ان شاء الله تعالى- . انظر ص 855 وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي 478، و الإتيان 67/3 و
مناهل العرفان 268/2، وقد تردد في بعض تلك القضايا و لم يجزم بنسخها أو عدمه كما سيأتي عند كلامه على النسخ و المنسوخ من
سورة المزمّل، و ليس غرضي هنا الكلام على ذلك، وإنما أردت أن أقرر ما ذكره السخاوي و غيره من بعض قضايا النسخ في المفصل ...

وعن ابن عباس: المفصل أوله من سورة (3) الضُّحى (4) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير (5).

ص: 187

1- يقول ابن حجر في الفتح: 249/2- بعد أن سرد الأقوال في ذلك و هي ما يقرب من اثني عشر قولاً- قال: «و الراجح الحجرات ذكره النووي» اه. وقال في موضع آخر: 43/9: «وبه جزم جماعة من الأئمة». هكذا قال- رحمه الله- إلا أن الذي مال إليه و اختاره هو القول الآخر انظر الهامش الآتي.

2- و اختاره الحافظ ابن حجر، انظر الفتح 2/195، 249، 43/9، و الزركشي في البرهان 1/246. و قد سرد السيوطي في الإتيان اثني عشر قولاً، و لم يصرح بالترجيح 1/180 إلا أنه في الدر المنثور 7/587 ساق الآثار في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) و هذا يدل على الترجيح، و به جزم ابن كثير في تفسيره 4/220.

3- في بقية النسخ: (و الضحى).

4- حكاه الخطابي و الماوردي كما في فتح الباري 2/249 دون ذكر لابن عباس. و قال الزركشي: «عزاه الماوردي لابن عباس، حكاه الخطابي في غريبه و وجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مكة» البرهان 1/246، و انظر الإتيان 1/180.

5- قال ابن الجزري: «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المعين فروى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن أحمد بن فرح عن البزي: أن الأصل في ذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدا ربّه، فنزلت سورة وَ الضُّحى فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الله أكبر)، و أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يكبر إذا بلغ (و الضحى) ... مع خاتمة كل سورة حتى يختم. قلت- ابن الجزري- و هذا قول الجمهور من أئمتنا كابي الحسن بن غليون و أبي عمرو الداني، و أبي الحسن السخاوي، (و غيرهم من متقدم و متأخر) النشر 2/405. و قال ابن كثير: «و ذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و فتر تلك المدة ثم جاء الملك، فأوحى إليه وَ الضُّحى وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى السورة بتمامها كبر فرحا و سرورا. و لم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف، فالله أعلم اه. تفسيره 4/521. و نقل بعض هذا عنه ابن الجزري و قال: يعني كون هذا سبب التكبير، و إلا فانقطاع الوحي مدة أو ابطاؤه مشهور .. اه. النشر 2/406. أما حكم التكبير فقد قال مكّي بن أبي طالب: «أجمع القراء على ترك التكبير إلا البزي فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (و الضحى) إلى آخر القرآن. من خاتمة كل سورة ..» اه. التبصرة: 564 ... و ساق الذهبي عند ترجمته للبزي- بإسناده إلى البزي- قال: «سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (و الضحى) قال: كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (و الضحى) قال كبر حتى تختم و أخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، و أخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك و أخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، و أخبره أبي- رضي الله عنه- أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمره بذلك» اه. ثم قال الذهبي: قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرج البخاري و لا مسلم اه معرفة القراء الكبار 1/175 و كان الذهبي قد قال قبل ذلك: «روى البزي في التكبير خبرا غريبا، رواه عنه جماعة» و راجع الميزان في ترجمة البزي 1/144، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى البزي نحو ما تقدم قال: و به قال موسى بن هارون، قال لي ابن أبي بزة: حدثت محمد بن ادريس الشافعي، فقال لي: إن تركت التكبير، فقد تركت سنة من سنن نبيك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اه و انظر النشر 2/415. و قال ابن كثير في تفسيره: 4/521 «روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة ... و ذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال ابن

كثير: «فهذه سنة تفرّد بها البزي، وكان إماما في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث» اه. وقال ابن الجزري في النشر 414/2 «وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزي، وأظن ذلك من قبل رفعه له» اه. - وأما كيفية التكبير، فقال مكي بن أبي طالب: «قال الحسن بن مخلد: سألت البزي عن التكبير، فقال: «لا إله إلا الله والله أكبر» التبصرة: ص 565. وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الحباب بن مخلد.. إلخ معرفة القراء الكبار 1/178. ثم قال مكي: «و الذي قرأنا به، وهو المأخوذ به في الأمصار (الله أكبر) انتهى. قال ابن الجزري: أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبت أن لفظه (الله أكبر) ولكن اختلف في الزيادة عليه، ثم ذكر من قال بالزيادة، وهي لفظة التهليل. النشر 2/429. و حكى ابن كثير القولين دون عزو. انظر تفسيره 4/521. - وأما بالنسبة لابتدائه و انتهائه، فقال ابن الجزري: ما ملخصه- اختلف الراون للتكبير في ابتدائه و انتهائه، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها، فروى جمهورهم التكبير من أول سورة ألم نَشْرَحْ أو من آخر سورة وَ الضُّحَى على خلاف بينهم في العبارة، ثم ذكر من قال بهذا و من قال بذاك.. وكذلك ذكر الخلاف هل يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة و خمس آيات من البقرة على العدد الكوفي، قيل بهذا و قيل بذاك انظر: النشر 2/417. هذه نبذة مما قاله العلماء حول حكم التكبير و سبب وروده و كفيته حسب المقام، و من أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى النشر في القراءات العشر لابن الجزري فقد خصص بابا للتكبير في آخر الكتاب اشتمل على 35 صفحة. و كان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير و حكمه في الصلاة: الإمام علم الدين السخاوي في شرحه للشاطبية. راجع النشر 2/423 و راجع كذلك الكلام على التكبير في البرهان 1/472، و الإتيان 1/311.

و عن زر بن حبيش: قرأت القرآن كله في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

ص: 188

علي بن أبي طالب- رضوان الله عليه- فلما بلغت (الحواميم) قال لي أمير المؤمنين: (يا زر، قد بلغت عرائس القرآن) (1).

وقال بعض الأئمة من السلف (2)- رضي الله عنهم-: في القرآن ميادين و بساتين و مقاصير (3) و عرائس (4). و ديباج (5)، و رياض (6)، فميادين القرآن: ما

ص: 189

1- الذي يظهر أنّ وصف الحواميم بالعرائس موقوف على عليّ رضي الله عنه. و أما تسميتها بذلك فقد ذكرها الدارمي في سننه 458/2 و نقلها عنه القرطبي 288/15، و ذكرها أبو عبيد في فضائل القرآن: 187، و نقلها عنه ابن كثير 69/4، و انظر الدر المنثور 269/7، و لباب التأويل 73/6 و على هامشه معالم التنزيل.

2- نقل هذا القول عن السخاوي: السيوطي في الإتيان 163/1 بتصرف يسير. و انظر البرهان 454/1.

3- مقاصير: جمع مقصورة، شبّهت بالدار إذا كانت واسعة محصّنة الحيطان فكل ناحية منها على حياها مقصورة. اللسان (قصر).

4- كأنه شبه المسبحات فيما تحمله من معاني و آداب و تنزيه لله تعالى بالعروس ليلة زفافها.

5- ساق أبو عبيد في فضائل القرآن 187 بسنده إلى عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: «آل حم ديباج القرآن». و في اللسان (ديج) الديباج ضرب من الثياب، و الجمع ديباج، و سمى ابن مسعود الحواميم «ديباج القرآن».

6- الرياض: جمع روضة، و هي الأرض ذات الخضرة، و البستان الحسن اللسان (روض).

افتتح (1) ب (الم)، وبساتينه: المفتوح ب (الر) ومقاصيره: الحامدات (2)، وعرائسه المسبحات (3)، وديايجه، (آل حم)، ورياضه:
المفصل.

ص: 190

1- في ظ: ما أفتح.

2- أي السور المبدوءة بالحمد كالأنعام والكهف.

3- أي السور المبدوءة بالفعل الماضي (سبح) و ما اشتق منه، و كأنّ الحواميم توصف بأنها عرائس - كما تقدم- و بأنها ديايج كما هنا.

و السورة (1) في اللغة (2): الرفعة و الاعتلاء (3).

قال النابغة (4):

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب (5) أي منزلة و مرتبة عالية لا ينالها ملك.

ص: 191

-
- 1- من هنا حصل تقديم و تأخير في د، ظ. و يشمل الحديث عن السورة و الآية، أي إلى قوله: «وقالوا: الطواسين و الطواسيم...» الآتي ذكره، هذا مؤخر. و في نظري أن ما في د، ظ أولى لاتصال الموضوع ببعضه.
 - 2- و في الاصطلاح: حد السورة قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة و خاتمة و أقلها ثلاث آيات. البرهان 1/164، و الإتيان 1/150، و راجع مناهل العرفان 350.
 - 3- انظر المفردات للراغب (سور) ص 247 و مجاز القرآن 3/1، و تفسير الطبري 1/46، و تفسير ابن عطية 1/81، و ابن كثير 7/1، و اللسان (سور) و الإتيان 1/150، و مناهل العرفان 1/350.
 - 4- و اسمه زياد بن معاوية الذبياني، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي نحو 18 ق ه) شرح شواهد المغنى 78، و موسوعة الشعر العربي 2/237، و الشعر و الشعراء: 87، و الأعلام 3/54.
 - 5- البيت في ديوان النابغة 46. و هو من شواهد أبي عبيدة و الراغب و الطبري و ابن عطية و ابن كثير و ابن منظور المتقدم ذكرهم آنفا و غيرهم.

وقال عدي (1):

نما بي وأنما بي إلى السور العلى أب كان أبا الدنية بارعا

(2).

ويقال: ساوره أي واثبه، لأن كل واحد منهما يطلب أن يعلو الآخر. وسورة (3) الغضب من ذلك، لأن الغضبان يريد أن يرتفع و يعلو (4).

قال أبو عبيدة (5): «وقد تهمز السورة، قال: فمن همزها جعلها من أسأرت أي أبقيت بقية و فضلة».

قال: «كأنها قطعة من القرآن على حدة (6)».

قلت: بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز، وإنما همزها من همز لمجاورة الواو الضمة (7)، كما قيل: (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك لرفعتها و علو شأنها، أو لأنها رفعة و مرتبة لمن أنزلت عليه صلى الله عليه و آله و سلم.

و الآية في العربية: الدلالة على الشيء و العلامة (8).

و سميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات و شواهد و دلالات على صدق النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و على الحلال و الحرام و سائر الأحكام.

و قالوا للراية: آية لأنها علامة يستدلون بها (9).

ص: 192

1- هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي، شاعر، من دهاة الجاهلين، كان فصيحاً، يحسن العربية و الفارسية. توفي نحو 35 قبل الهجرة. الأعلام 4/ 220، و انظر جمهرة أنساب العرب ص 214.

2- لم أقف على من ذكر هذا البيت.

3- بفتح السين و سكون الواو.

4- اللسان (سور)، و مختار الصحاح، و المصباح المنير، و البرهان 1/ 264.

5- في بقية النسخ: أبو عبيد.

6- مجاز القرآن 1/ 5 (بنحوه) و راجع المفردات للراغب (سور) 248 و البحر المحيط 1/ 101، و اللسان (سأر) و تفسير الطبري 1/ 46 و ابن عطية 1/ 81، و البرهان 1/ 263، و الإتيان 1/ 150، و القرطبي لابن مطرف 1/ 26.

7- ذكر نحوه القرطبي 1/ 66.

8- وفي الاصطلاح: هي طائفة ذات مطلع و مقطع مندرجة في سورة من القرآن. راجع البرهان 1/ 266، و الإتيان 1/ 187، و مناهل القرآن 1/ 339.

9- اللسان (أيا) و البرهان 1/ 266.

وقال زهير (1):

أراني إذا ما شئت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسيا (2) أي علامة و أمارة.

وقال النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها لسته أعوام و ذا العام سابع

(3) و قال الله (4) عزّ و جلّ قدّ كان لكم آية في فتيتنا (5) أي علامة و دلالة على صدق ما جاء به نبيكم صلّى الله عليه و آله و سلّم (6).

و قال الله (7) عزّ و جلّ ... و رسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآية من ربكم (8).

و أما قولهم: جاءوا بآيتهم، فقال أبو عمرو (9): بجماعتهم إذا جاءوا و لم يدعوا وراءهم شيئا (10).

ص: 193

-
- 1- زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية (توفي سنة 13 ق ه). انظر ترجمته في الشعر و الشعراء ص 73، و شرح شواهد المغني: 131 و جواهر الأدب 46/2، و الأعلام 52/3.
 - 2- انظر: ديوان زهير: 107.
 - 3- انظر: ديوان النابغة: 79. و مجاز القرآن 33/1، و تفسير القرطبي 66/1، و ابن كثير: 7/1 و شرح أبيات سيبويه للسيرافي 446/1، و الكتاب لسيبويه: 86/2، و الشطر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي 257/1.
 - 4- لفظ الجلالة ليس في د، ظ.
 - 5- آل عمران (13).
 - 6- تفسير الطبري 193/3، و ابن كثير 350/1.
 - 7- لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ.
 - 8- آل عمران (49).
 - 9- إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو، لغوي أديب، جمع أشعار نيف و ثمانين قبيلة من العرب و دونها، سكن بغداد و مات بها (94-206 ه) و قيل سنة 210 ه. انظر تاريخ بغداد 329/6، و الميزان 557/4، و الأعلام 296/1.
 - 10- انظر مشكل القرآن و غريبه لابن قتيبة 26/1، و تفسير ابن عطية 81/1 و القرطبي 66/1، و اللسان 62/14، مادة (أيا) و مختار الصحاح و البرهان 266/1.

وقيل: كان الأصل في قولهم جاءوا بأيّتهم للراية، ثم كثر حتى قيل للجماعة (آية) (1) وإن لم يكن معهم راية.

قال البرج بن مسهر (2):

خرجنا من النقيين لا حي مثلنا بأيّاتنا نزجي اللقاح المطافلا وقال بعضهم: سمّيت آيات القرآن بذلك لأنّها جماعة حروف أو كلمات (3)، و (4) أصل «آية» عند سيبويه: (أوية) تركت الواو و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا (5) وإنما جعل سيبويه موضع العين واوا دون الياء، قال: لأنّ ما كان موضع العين منه «واو» و اللام «ياء» أكثر مما موضع العين منه و اللام «ياء».

ص: 194

1- في بقية النسخ: سقطت من الأصل.

2- برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي، معمر، اختار أبو تمام أبياتا من شعره (توفي نحو 30 ق ه). انظر: ترجمته في شرح شواهد المغني: 280، و موسوعة الشعر العربي 95/4، و الأعلام 47/2، و البيت في تفسير القرطبي 66/1، و ابن كثير 8/1، و اللسان (أيا) 14/62. و معنى النقيين: تشية (نقب) و هو الطريق بين الجبلين. اللسان 767/1 (نقب). نزجى اللقاح: و نزج بمعنى: رقص، و اللقاح: مصدر قولك: لقحت الناقة تلحق إذا حملت. اللسان 579/2 (لقح) و (نزج) 376/2. و المطافل: جمع بغير الياء، و هي الناقة التي قرب عهدها بالنتائج. اللسان 402/11 (طفل). فكأنّ الشاعر يقول: خرجنا من طريق لا يماثلنا أحد من أهل الأحياء، خرجنا بجماعتنا و بعددنا و عدتنا و ركابنا المتنوعة.

3- و هو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم.

4- سقطت الواو من ظ.

5- راجع اللسان 63/14 (أيا) فقد نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال: «- أي صاحب اللسان- قال ابن بري: لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري، وإنما قال: أصلها (آية)- بفتح الهمزة دون مد و تشديد الياء-، فأبدلت الياء الساكنة ألفا، و حكى عن الخليل أن وزنها فعلة». أي على وزن شجرة، فتصير على هذا «أويه» أو «أوية» و قد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في تفسيره 82/1 و القرطبي 66/1 و ابن كثير 8/1 و الزركشي 266/1، و كل هؤلاء نقلوا عن سيبويه أن أصلها (أوية) أي أن موضع العين (ياء). و راجع اللسان أيضا حيث أنشد الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد: لم يبق هذا الدهر من آيائه..... قال: فظهور العين في آيائه يدل على كون العين «ياء». إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا أن أصل آية أوية بفتح الواو، و موضع العين واو. و النسبة إليه أوى. انتهى و هو نفس ما ذكره السخاوي.

لأنّ مثل «شويت» أكثر من «حييت». و النسب إليها (أوي) (1). و قال الفراء (2):

«آية فاعلة، و الأصل: (آية) (3)، و لكنها خففت، فذهبت منها اللام».

و جمع آية: آي و آيات آياي على أفعال (4)، و أنشد أبو زيد (5):

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أثافيه و أرمدائه

(6) و آية الرجل: شخصه، يقال منه: تأييته (7) و تأييته مثل تفعلته، و تفاعلته (8) إذا قصدت آيته.

و قالت امرأة لابنتها:

الحصن أدنى لو تأييته من حثيك الترب على الراكب

(9) و يروى: لو تأييته - بالمد -.

ص: 195

1- قال ابن بري: فأما (أوي) «فلم يقله أحد علمته غير الجوهري» اه. اللسان 63 / 14 (أيا).

2- يحيى بن زياد الديلمي، إمام العربية توفي سنة 207 هـ. طبقات المفسرين للداودي (367 / 2).

3- مثل آمنة، نسب هذا القول ابن عطية في تفسيره 82 / 1، إلى الكسائي و كذلك القرطبي 66 / 1، و ابن كثير 8 / 1، و الزركشي في البرهان

266 / 1. و ذكره الراغب دون عزو و ضعفه، قال: لقولهم في تصغيرها: (أية) - مثل أمية - و لو كانت (فاعلة) ل قيل: «أوية» مادة (أي) 33. و

ذكره صاحب اللسان (أيا) معزوا إلى الفراء، و انظر: المصباح المنير 32 / 1 (أوي).

4- انظر: اللسان 63 / 14 (أيا) و مختار الصحاح ص 37.

5- هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد. أحد أئمة الأدب و اللغة، من أهل البصرة، و توفي بها (119 - 215 هـ). انظر جمهرة

أنساب العرب 373، و تاريخ بغداد 77 / 9، و الأعلام 92 / 3.

6- البيت في تفسير القرطبي 66 / 1، و اللسان (أيا) 61 / 14، 62 و أورده ابن منظور كذلك في مادة (رمد) 185 / 3 بلفظ: لم يبق هذا

الدهر من ثريائه و الأثافي: جمع (الأثفية) بالضم و بالكسر - الحجر توضع عليه القدر. القاموس المحيط 310 / 4. و

الأرمداء: كالأربعاء: الرماد. القاموس المحيط 306 / 1.

7- في د، ظ: يايته.

8- انظر اللسان (أيا) تجد هذا بنصه. و راجع القاموس 303 / 4 فقد ذكر نحو ما هنا دون ذكر البيت.

9- قال ابن منظور: «في مادة (حصن) و امرأة حصان - بفتح الحاء - عفيفة بيّنة الحصانة و الحصن - بضم الحاء في الثانية - .. و قد حصنت

المرأة تحصن حصنا و حصنا و حصنا - بكسر فضم ففتح - إذا عفت عن الريبة فهي حصان» ثم أنشد البيت المذكور .. اللسان 120 / 13

«حصن».

و قوارع (1) القرآن: الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن. و سمّيت بذلك لأنها تقمع الشيطان و تفرعه، و تصرف كل مخوف و تدفعه، كآية الكرسي (2)، و المعوذتين و يس، و تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ (3) و نحوها.

و قالوا (4) (5): الطواسين و الطواسيم، و آل حم و الحواميم (6).

و أنشد أبو عبيدة:

..... و بالطواسيم التي قد ثلثت

و بالحواميم التي (7) قد سبعت (8)

ص: 196

1- في لسان العرب 268/8 «قرع»: قرع الشيء قرعا: سكّنه و قرعه: و قوارع القرآن منه: «الآيات التي يقرأها إذا فزع من الجن و الإنس فيأمن، مثل آية الكرسي و آيات آخر سورة البقرة و ياسين، لأنها تصرف الفزع عمن قراها، كأنها تفرع الشيطان» و نحوه في القاموس المحيط 69/3 «قرع». و هذه التسمية لبعض سور القرآن و آياته ذكرها السخاوي و نقلها عنه السيوطي في الإتيان 163/1 و لم أقف على من سبقهما إلى هذه التسمية. و الله أعلم.

2- هي قوله تعالى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .. (255). من سورة البقرة.

3- الملك (1).

4- تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم و تأخير في د، ظ فمن هنا إلى آخر الكلام على ألقاب سور القرآن مقدم فيهما على الحديث عن السورة و الآية.

5- و القائلون هم علماء علوم القرآن و اللغة العربية، قالوا: الطواسين و الطواسيم لأن الميم و النون متقاربتان في المخرج. و راجع اللسان 363/12 (طسم).

6- قال أبو عبيد: «آل حم كما يقال: هؤلاء آل فلان كأنك أضفتهم إليه». فضائل القرآن: 188 و انظر البرهان 248/1 و اللسان 150/12 (حمم).

7- في مجاز القرآن: اللواتي سبعت.

8- هذان الشيطان هما ضمن ثلاثة أبيات قيلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن، و قد ذكرها أبو عبيدة بتمامها في مجاز القرآن قال: قال سليمان في جمع أسمائها: حلفت بالسبع اللواتي طولت و بمئين بعدها قد أمّيت و بمئتان تثنيت فكررت و بالطواسيم التي قد ثلثت و بالحواميم اللواتي سبعت و بالمفصل اللواتي فصلت اه 7/1 و ذكرها الطبري في مقدمة تفسيره دون عزو 46/1، و نقلها ابن منظور عن أبي عبيدة، انظر اللسان 363/12 (طسم) أما أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان، و الظاهر أنه سليمان بن يزيد العدوي، فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره لسورة الروم مستشهدا ببيت من شعره. المجاز 2/124.

ألقاب (1) سور القرآن (2)

و ألقاب سور القرآن (3):

البقرة، و آل عمران، و النساء، و تسمى سورة العنود: ب (العنود) و ب (المائدة) (4).

ص: 197

1- ألقاب جمع: لقب، و اللقب: اسم يسمّى به الإنسان سوى اسمه الأول و يراعى فيه المعنى. و اللقب ضربان: ضرب على سبيل التشريف كألقاب السلاطين، و ضرب على سبيل النبز، و إياه قصد بقوله تعالى وَ لَا تَبْزُوا بِالْألقابِ الحِجرات (11) قاله الراغب في المفردات 452 (لقب) و راجع اللسان 743/1 (لقب). و لا شك أن العلم ينقسم إلى اسم و كنية و لقب، فالاسم مثل زيد، و الكنية: ما صدرت بأب أو أم، و اللقب: ما أشعر برفعة المسمى أو وضعه. و هو غير الاسم. انظر قطر الندى لابن هشام 134.

2- هناك كلمات مبتورة على هامش «ت» فهمت منها هذا العنوان.

3- قال الزركشي في البرهان 269/1 عند حديثه عن تعداد أسماء السور- «قد يكون للسورة اسم، و هو كثير، و قد يكون لها اسمان ... و قد يكون لها ثلاثة أسماء ... و قد يكون لها أكثر من ذلك ..» اه. ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك و قد ذكر السيوطي في الإتقان 155/1 فما بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها، و هو نحو كلام السخاوي مع التصريح أحيانا بالنقل عنه.

4- تقدم الكلام عن أسماء السور، و هل هي توقيفية؟ أم البعض توقيفي و البعض الآخر ليس كذلك، و ذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة، و أضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر جليا حيث قال في كتابه التحرير- فيما نقله عنه صاحب الفتوحات الإلهية- و كون أسماء السور توقيفية إنما هو بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة و تشتهر، و إلا فقد سُمى جماعة من الصحابة و التابعين سورا بأسماء من عندهم، كما سُمى حذيفة التوبة بالفاضحة و سورة العذاب، و سُمى خالد بن معدان البقرة فسطاق القرآن، و سُمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية ... الخ» اه. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: 8/1.

و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءة، و كانوا يسمونها (القرينتين) (1) و تسمى براءة: سورة العذاب.

قال حذيفة (2) - رحمه الله -: «إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب و الله ما تركت أحدا إلا نالت منه (3).

و تسمى المقشقشة، لأنها تقشقش من النفاق أي تبرئ منه (4)، و تسمى المبعثرة (5) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين، و الحافرة لأنها حفرت عن أسرارهم، و المخزية و الفاضحة، و المنكلة، و المدممة، و المشردة، و سورة التوبة (6). لقوله عزّ و جلّ لقدّ

ص: 198

1- راجع الكلام على هذا عند الحديث عن السبع الطّول فيما سبق.

2- حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبد الله صحابي جليل، كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و سلّم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره توفي سنة 36 هـ. صفة الصفوة 1/ 610، و الإصابة 2/ 223 رقم 1643، و التقريب 1/ 156 و الأعلام 2/ 171.

3- ذكر هذا بسنده إلى حذيفة: أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة 173. و السيوطي في الدر المنثور 4/ 120، و الشوكاني في تفسيره 2/ 332 و كأنّ حذيفة- رضي الله عنه- يرى أنّ تسميتها بسورة العذاب أليق من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فضح المنافقين و هتك أستارهم ... إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها و هذا رأيه و اجتهاده. و لعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف. و الله أعلم.

4- انظر: الكشاف للزمخشري 2/ 171 و الدر المنثور 4/ 120، و الإتيان 1/ 155. و هذا كما قيل لسورة الكافرون و الاخلاص: المقشقشتان. قال أبو عبيدة: «و معناه المبرئتان من الكفر و الشك و النفاق كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه». مجاز القرآن 1/ 6 و انظر: اللسان «قشقش» 6/ 337.

5- قال السيوطي: - أثناء ذكره لأسماء براءة- و حكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة- و أظنه تصحيف المنقرة- فإن صح كملت الأسماء عشرة، ثم رأيت كذلك- يعني المبعثرة- بخط السخاوي في «جمال القراء» و قال: لأنها بعثت عن أسرار المنافقين و ذكر فيه من أسمائها: المخزية و المنكلة و المشردة و المدممة». الإتيان 1/ 155-156.

6- قال الزمخشري: «لها عدة أسماء- ثم ذكرها، إلى أن قال: و هي تقشقش من النفاق: أي تبرئ منه، و تبعث عن أسرار المنافقين تبحث عنها و تثيرها و تحفر عنها و تفضحهم و تنكلهم، و تشرّد بهم و تخزيهم و تدمدم عليهم ...» الكشاف 2/ 171 و نقله عنه الفخر الرازي 15/ 215 و ذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عز و كل قول لقائله .. قال: و المشهور بين الناس: «التوبة و براءة» زاد المسير 3/ 389.

تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ... (1) إلى قصة كعب (2) بن مالك، و مرارة بن الربيع (3)، و هلال بن أمية (4) (5).

و سورة يونس - عليه السلام -، و سورة هود - عليه السلام -، وإنما سُمّيت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة اسمه، و لم يقل سورة نوح، لأن السورة (6) الأخرى تسمى سورة نوح، و لم يقل سورة لوط، لأن قصته لم ينفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام (7) -.

و سورة يوسف - عليه السلام - و سورة الرعد، و سورة إبراهيم (8)، و سورة الحجر، و سورة النحل، و تسمى سورة النعم و سورة النعيم، و سبحان و تسمى سورة الإسراء و سورة بني إسرائيل، و سورة الكهف، و (كهيعص)، و تسمى سورة مريم - عليها السلام -، و طه، و تسمى سورة الكليم (9)، و سورة اقترب (10) و تسمى سورة الأنبياء -

ص: 199

1- التوبة: (117).

2- كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا «مات سنة 50 هـ» أو نحوها. مشاهير علماء الأمصار 18 و الإصابة 304/8، رقم 4727 و التقريب 135/2 و الأعلام 228/5.

3- هو مرارة بن الربيع العامري الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، شهد بدرًا، و هو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك، و تاب الله عليهم و نزل القرآن في شأنهم. انظر الاستيعاب على هامش الإصابة 59/9، و فيه: «مرارة بن ربيعة، و يقال: ابن ربيع...» و راجع البداية و النهاية 22/5 و الإصابة 159/9 رقم 7859.

4- هلال بن أمية الواقفي، شهد بدرًا، و هو أحد الثلاثة الذين خلفوا و هو الذي قذف زوجته بشريك بن سحماء. انظر الاستيعاب 402/10 و الإصابة 252/10 رقم 8979.

5- انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام 531 519/2، و زاد المعاد 552/3، و البداية و النهاية 21/5.

6- في ظ: لأن سورة الأخرى. خطأ.

7- انظر نحو هذا التعليل في البرهان 271/1، و الإتيان 160/1. و مما قاله الزركشي - معللاً لتسميتها بهذا الاسم - قال: «تكررت هذه القصص في سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت في غيرها و لم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع...» اه من المصدر نفسه.

8- في د، ظ: و سورة إبراهيم - عليه السلام -.

9- يقول السيوطي في الإتيان 161/1: «رأيت في (جمال القراء)» للسخاوي أن سورة طه تسمى «سورة الكليم»، و أعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي 157/1 عند حديثه عن أسماء السور.

10- في د. و ظ: و سورة اقتربت. غلط.

عليهم السلام-، و سورة الحج، و (قد أفلح) و تسمى سورة المؤمنين (1)، و سورة النور، و سورة الفرقان، و (طسم) و تسمى الشعراء، و طس، و تسمى سورة النمل و سورة سليمان- عليه السلام-، و (طسم) و تسمى سورة القصص، و (الم أحسب الناس) و تسمى سورة العنكبوت، و (الم غلبت الروم) و تسمى سورة الروم، و السورة التي بعدها (2) تسمى سورة لقمان، و بعدها السجدة، و بعدها الأحزاب، و بعدها سورة سبأ، و بعدها فاطر، و تسمى سورة الملائكة، و بعدها يس، و هي قلب القرآن.

و قال صلى الله عليه و سلم: «و قلب القرآن يس» (3) و بعدها الصافات، و سورة ص، و تسمى سورة داود- عليه السلام-، و سورة الزمر و تسمى سورة الغرف، و سورة غافر و تسمى سورة المؤمن، و (حم) السجدة، و تسمى فصلت، و تسمى أيضا سورة المصايح، «و حم عسق» و تسمى الشورى، و تليها الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية و تسمى الشريعة، ثم الأحقاف، ثم سورة محمد صلى الله عليه و سلم، و تسمى سورة القتال، ثم سورة الفتح، ثم الحجرات، ثم سورة ق، و يقال لها: سورة الباسقات، ثم الذاريات، ثم الطور، ثم النجم، ثم (اقتربت الساعة) و تسمى سورة القمر، ثم سورة الرحمن عزّ و جلّ، ثم الواقعة، ثم الحديد، ثم المجادلة، ثم الحشر، ثم سورة الممتحنة- بفتح الحاء (4)-، و الممتحنة: سبيعة بنت الحارث (5). و تسمى أيضا سورة المودة و سورة الامتحان (6)، ثم

ص: 200

1- هكذا بالجر على الإضافة و يجوز الرفع على الحكاية.

2- كلمة (بعدها) ساقطة من د، ظ.

3- أخرجه الدارمي في سننه 456/2 كتاب فضائل القرآن، و الترمذي في سننه 196/8 أبواب فضائل القرآن، و راجع تفسير ابن كثير 3/562 و الدر المنثور 37/7. قال العجلوني: و الحديث فيه ضعف و لكنه يعمل به في فضائل الأعمال. كشف الخفاء 1/232 رقم 709.

4- يقول ابن حجر في الفتح: 8/633 «و المشهور في هذه التسمية: فتح الحاء، و قد تكسر و به جزم السهيلي، فعلى الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها و على الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة: الفاضحة» اه. و راجع الإتيان 1/158.

5- سبيعة بنت الحارث الأسلمية. انظر أسباب النزول للواحدي: 241 و راجع ترجمتها في الاستيعاب 13/36، و الإصابة 12/296 رقم 518، 521 و التقريب 2/601. و قد رجح القرطبي 18/49، 61، و ابن حجر 8/633 و الشوكاني 5/209 أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط. و راجع لباب النقول للسيوطي 733 و الدر المنثور 8/132.

6- نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإتيان 1/158.

سورة الصف، وتسمى سورة الحواريين، ثم سورة الجمعة، ثم سورة المنافقين، ثم سورة التغابن، ثم سورة الطلاق، وتسمى سورة النساء القصري، ثم سورة التحريم، وتسمى أيضا سورة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تبارك، وتسمى سورة الملك والواقية والمنجية والمانعة (1) والمناعة (2)، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها:

سورة الواقع وسورة المعارج، ثم سورة نوح- عليه السلام-، ثم (قل أوحى) وتسمى سورة الجن وسورة الوحي، ثم سورة المزمل، ثم سورة المدثر، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة، ثم (هل أتى) وتسمى سورة الإنسان، ثم المرسلات، ثم (عم يتساءلون) وتسمى سورة النبأ، وسورة التساؤل ثم النازعات، وتسمى سورة الساهرة، وسورة الطامة ثم عيس وتسمى سورة السفرة، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها: سورة التكوير وتسمى أيضا كورت، ثم (إذا السماء انفطرت) ويقال لها: سورة الانفطار.

وتسمى أيضا انفطرت، ثم سورة (3) المطرفين، وتسمى سورة التطفيف، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها: سورة الانشقاق ويقال أيضا: انشقت، ثم سورة البروج، ثم سورة الطارق، ثم سورة الأعلى عز وجل، ثم سورة الغاشية ثم سورة (و الفجر) ثم سورة البلد، ثم سورة (و الشمس)، ثم سورة (و الليل)، ثم سورة (و الضحى)، ثم (4) (ألم نشرح)، ثم سورة (و التين)، ثم سورة (اقرأ)، وتسمى سورة العلق، وسورة القلم ثم سورة القدر، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البرية والبينة والقيمة والانفكاك (5). ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلزال ويقال لها أيضا: زلزلت، ثم (و العاديات)، ثم (القارعة)، ثم (ألهاكم) وتسمى سورة التكاثر، ثم (و العصر)، ثم (الهمزة)، ثم سورة الفيل، ثم سورة قريش، وهما سورتان (6).

ص: 201

- 1- أخرج الترمذي بسنده إلى ابن عباس يرفعه أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: «.. هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه اه. انظر السنن 8/300.
- 2- قال السيوطي: «وفي «جمال القراء»: تسمى أيضا الواقية والمناعة» الإتيان 1/159.
- 3- كلمة (سورة) ليست في د، ظ.
- 4- في ظ: ثم سورة أَلَمْ نَشْرَحْ.
- 5- نقله السيوطي في الإتيان 1/159 عن السخاوي.
- 6- وهذا هو الصحيح، ومن قال: إنهما سورة واحدة نظرا لاتصال ألفاظهما ومعانيهما، فهو قول مرجوح، والكثير على خلافه. انظر مشكل القرآن وغريبه 2/218، و تفسير الطبري 30/306، و القرطبي 20/200، و أبي حيان 8/514، و ابن كثير 4/553، و الدر المنثور 8/634، و الإتيان 1/186.

و عن جعفر الصادق (1) و أبي نهيك (2): أن ذلك سورة واحدة من غير فصل (3)، ثم (أرأيت) و تسمى سورة الدين و سورة الماعون، ثم (4) (إِنَّمَا أُعْطِينَاكَ) و تسمى سورة الكوثر، ثم (قل يا أيها الكافرون) و يقال لها: الكافرون، و يقال: سورة الكافرين، و يقال لها أيضا: سورة العبادة، ثم سورة النصر، و تسمى سورة التوديع (5)، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم (6)، ثم سورة (تبت) و تسمى سورة المسد، ثم (قل هو الله أحد) و تسمى سورة الإخلاص و سورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين (7)، ثم سورة الفلق، ثم سورة الناس و يقال لهما: المعوذتان، و المشققتان (8)، من قولهم: شقشق البعير إذا هدر، و شقشق العصفور و خطيب مشقشق، و خطيب ذو شقشقة، و الشقشقة: التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج كالرنة شبه الخطيب بالفحل (9).

و هاتان سورتان من القرآن ياجماع الأمة، و يروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف، و يقول: «لا تزيدوا (10) في كتاب الله ما ليس منه» (11). فإن كان هذا

ص: 202

- 1- جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين، الهاشمي القرشي أبو عبد الله الملقب ب «جعفر الصادق» سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين (80-148 هـ) صفة الصفوة 2/168 و التقريب: 1/132، و الأعلام 2/126.
- 2- أبو نهيك- بفتح فكسر- و هناك كثير ممن يكنى بهذه الكنية. راجع الكنى و الأسماء للإمام مسلم 2/849 و للدولابي 2/142، و الاستيعاب 12/164، و التقريب 2/15، 482، و لم أستطع الجزم بالمقصود هنا، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي، روى عنه الثوري و غيره. كما في الكنى للإمام مسلم و الدولابي. و الله أعلم.
- 3- و نقل هذا عن السخاوي: السيوطي في الإتيان 1/186.
- 4- في بقية النسخ: ثم سورة إِنَّمَا أُعْطِينَاكَ.
- 5- راجع فتح الباري 8/736، و تفسير القرطبي 20/229، 232. و الإتيان 1/159.
- 6- و هذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر... إلى أن قال: هو أجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعلمه له، قال: إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ ذَلِكَ علامة أجلك- فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول» فتح الباري 8/735.
- 7- في بقية النسخ: لاشتغالها على توحيد الله عزّ و جلّ و هو أساس .. إلخ.
- 8- انظر: تفسير القرطبي 20/251 و الإتيان 1/159.
- 9- انظر اللسان 10/185 (شقق) و القاموس المحيط 3/259، و غريب الحديث لأبي عبيد 2/53.
- 10- في د، ظ: لا يزيدوا. تصحيف.
- 11- انظر مسند الإمام أحمد 5/129، 130، و المصنف لابن أبي شيبة 10/538، و تفسير ابن كثير 4/571، و الدر المنثور 8/683.

صحيحاً (1) عنه فسببه أنه رأى رسول (2) الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ بهما سبويه (3) فظنَّ أنهما (4) عوذتان.

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك (5)، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين: إحداهما تسمى سورة الخلع (6) وهي: (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك، ونؤمن بك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يهجرك)، وتسمى الثانية سورة الحفد (7) وهي:

(اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعي ونحفد، نرجوا (8) رحمتك، ونخشى عذابك إنَّ عذابك بالكفار ملحق) (9) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه.

ص: 203

1- قال ابن حجر في الفتح: 743/8 - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود- «الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل» اه. ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود- رضي الله عنه- وراجع تفسير ابن كثير 571/4 و الدر المنثور 683/8، وروح المعاني 357/30، و مناهل العرفان 275/1، وكلام الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول 443/2.

2- في د، ظ: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

3- أي الحسن والحسين- رضي الله عنهما-، لأنَّ من معاني السبب ولد الولد، وهو أحد الأسباب، ويطلق على غير ذلك. انظر: اللسان (سبب) 310/7.

4- في د: فظنهما. ثم كتب في الحاشية: في الأصل: فظنَّ أنهما.

5- راجع مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة 222/2، و تفسير القرطبي 251/20، والألوسي 357/30، والبرهان 251/1، و تفسير ابن عيينة 349، وإعجاز القرآن للباقلاني 292.

6- مأخوذ من قوله في الدعاء: (ونخلع ونترك من يهجرك). وفي المصباح المنير مادة (خلع) 178. وفي الدعاء: (ونخلع ونهجر من يكفرك) اه. قال ابن منظور: (خلع الشيء) يخلعه خلعا: جرده. اللسان (خلع) 76/8.

7- مأخوذ من قوله في الدعاء: (وإليك نسعي ونحفد). وفي المصباح المنير 141 (حفد) حفد حفدا، من باب ضرب أي أسرع، وفي الدعاء (وإليك نسعي ونحفد) أي نسرع إلى الطاعة وانظر: اللسان 153/3 (حفد) وغريب الحديث 96/2.

8- في ظ: ونرجوا.

9- راجع فضائل القرآن لأبي عبيد 284، والبرهان 251/1، والإتقان 184/1، 185، و الدر المنثور 695/8 آخر التفسير، والمغني لابن قدامة 153/2، و مشكل القرآن 223/2، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل 164/2، 170. والذي تبين لي مما أورده السيوطي في الدر و الإتقان أن هذا الذي حكى عن أبي بن كعب نزل به جبريل- عليه السلام- على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في الصلاة لما قنت يدعو على مضر، وهو- لا شك- دعاء من الأدعية المأثورة كتبها أبيُّ أولا في مصحفه خشية نسيانها، خصوصا وأنَّ المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآنا راجع مناهل العرفان 264/1، 271، وإعجاز القرآن للباقلاني 292، وأبيُّ- رضي الله عنه- كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان- رضي الله عنهما-. راجع المصاحف لابن أبي داود: 15، 31، 33، 34، 38.

(1) لا ريب في عجز البلغاء وقصور الفصحاء عن معارضة القرآن العظيم، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (2)، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والردّ عليه، وحالهم معه معروفة، في معاداته ومعاندته وإظهار بغضه وأذاه، وقذفه بالجنون والشعر

ص: 205

1- تناول العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده، وبينوا أنّ العرب كانوا قبل مجيء الإسلام يتخبطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم- عليه السلام- وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف والدين بالخرافة، ولكنهم لم يكونوا جهالا في معرفة أسرار البلاغة، وسحر البيان، بل كانوا يدركون ذلك دون إمعان نظر وكثرة تفكير.. ومن هنا كان المناسب لهم أن يخاطبوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يجيدونه ويحسنونه والذي حازوا فيه قصب السبق، وهم أهل اللسان والبيان، حتى يتبين لهم أن هذا الكتاب حق وأنّ الذي جاء به صادق، فتلزمهم الحجة فيذعنون ويؤمنون عندئذ ويسعدون، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة، وذلك هو الخسران المبين وكما قلت بأن كثيرا من العلماء اعتنوا بهذا الجانب ويّبنوا كثيرا من وجوه إعجاز القرآن، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للباقلاني 8-47، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، والخطابي والجرجاني والشفاء للقاضي عياض 1/258-279، والبداية والنهاية: 6/65، والبرهان 2/90، ومقدمتي تفسير ابن عطية 1/71، والقرطبي 1/79 والإتقان 3/4 و مناهل العرفان 2/331، والمعجزة الكبرى- القرآن الكريم- (66)، والنبأ العظيم ص 80 فما بعدها.

2- فإذا عجز أولئك الفصحاء البلغاء والذين نزل القرآن بلسانهم، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور. راجع كلام أبي بكر الباقلاني في هذا في كتابه إعجاز القرآن: 250.

و السحر، فكيف يترك من هذه حاله معارضته، و هو قادر عليها و مماثلته و هو واصل إليها (1)؟! هذا و هو ينادي عليهم بقوله: قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (2). مع ما فيه من سبهم و سب آبائهم، و وصفهم بالجهل و العجز، و إيعادهم بالعذاب و النكال و سوء المنقلب، و رميهم بالكذب و الافتراء، و تهبين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة، و إطالة القول في ذلك، و في شرح أحوالهم و استقباح أعمالهم، و فيما أعد لهم من الهوان و النكال في الدنيا و المآل (3). أليس هذا و شبهه ممّا يحملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها (4)؟! و مما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلا إليها (5)؟.

و حالهم في الجدل معلومة، و أمورهم في تفاخرهم و طلبهم الترفع مفهومة، و قد كانوا يجعلون أموالهم دون أعراضهم، و يهون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم، فإذا هجأهم شاعر جدّوا في معارضته و إجابته، و استعانوا على ذلك بمن يحسنه و يظهر عليه في مقاولته و محاورته (6)، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فما أطاقوه، و حاولوه فما استطاعوه، و أنّهم رأوا نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم، و رصفا بديعا مبينا لقوانين بلاغتهم و نظامهم، فأيقنوا بالقصور عن معارضته، و استشعروا العجز عن مقابله.

و هذا هو الوجه في إعجاز القرآن، كما قال بعضهم: القرآن لا يدركه عقل و لا يقصر عنه فهم.

ص: 206

1- راجع المصدر السابق و الشفا للقاضي عياض 267/1.

2- الإسراء (88).

3- راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: 21، و إعجاز القرآن للباقلاني: 20.

4- يقول الباقلاني: «.. ألا ترى أنّهم قد ينافر شعراؤهم بعضهم بعضا؟ و لهم في ذلك مواقف معروفة و أخبار مشهورة و آثار منقولة مذكورة، و كانوا يتنافسون على الفصاحة و الخطابة .. و يتفاخرون بينهم، فلن يجوز- و الحال هذه- أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها». إعجاز القرآن: 23.

5- يقول عبد القاهر الجرجاني: «إنّهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضته و الإتيان بمثله و لم تحدّثهم أنفسهم بأنّ لهم إلى ذلك سبيلا على وجه من الوجوه ..» إلى آخر ما ذكره من إباطهم و محاولتهم الانتصار و الظهور على منافسيهم في هذا المجال. انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 119.

6- في ظ: و مجاوزته.

و أما ما تضمنه القرآن العزيز من الأخبار عن المغيب: فليس ذلك ممّا تحدّاهم به (1) ولكنه دليل على صدق الرسول، وأنه كلام علام الغيوب، وكذلك أيضا دلالة حال الرسول صلّى الله عليه وسلّم في كونه أميا لا معرفة له ولا يحسن ان يقرأ (2) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السالفة، حتى إنّه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب (3) راجع المصدر السابق، و البداية و النهاية لابن كثير 72/6 (4).

ثم إنّه قد أتى بأخبار القرون الماضية و الأمم الخالية، و بما كان من أول خلق الأرض و السماء إلى انقضاء الدنيا، و هم يعلمون ذلك من حاله و لا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه (5) و على آله (5).

و لكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظمه و غرابة أساليبه عن معهود كلام البشر (6)، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئا (7) من القول في الرصف (8) و الترتيب لا هو من

ص: 207

1- هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع. انظر: الشفا للقاضي عياض 268/1. و البرهان 95/2، و الإتقان 7/4، و مناهل العرفان 367/2، و ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 23، و إعجاز القرآن للباقلاني: 33 و البداية و النهاية لابن كثير: 71/6، و فضائل القرآن له في آخر تفسيره: 5.

2- قال الباقلاني: «الوجه الثاني من وجوه الإعجاز: أنّه كان معلوما من حال النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه كان أميا لا يكتب و لا يحسن أن يقرأ» إعجاز القرآن: 34. و لا يفهم من هذا أنّ الأمية تعد معجزة بذاتها، فإنّها صفة مشتركة و لكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها، و هذا هو ما قرره العلماء.

3- قال الخطابي: «و كانوا مرة- لجهلهم و حيرتهم- يقولون: أساطيرُ الأوّلين اكتتبتْها فهّي تُملَى عليه بُكرةً و أصيلاً الفرقان

4- مع علمهم أن صاحبهم أمي و ليس بحضرته من يملئ أو يكتب .. البيان ضمن ثلاث رسائل 28، و انظر البرهان 104/2، و الإتقان 4/14.

5- في د، ظ: صلّى الله عليه وسلّم.

6- و هو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن 35-50. قال ابن عطية في مقدمة تفسيره: «و الصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنّما وقع بنظمه و صحة معانيه و توالي فصاحة ألفاظه» 71/1، و نقله عنه القرطبي 76/1 و الزركشي 97/2، و السيوطي في الإتقان 8/4، و انظر الشفا 264/1، و مناهل العرفان 332/2. و يقول الزركشي:- بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز- «أهل التحقيق على أنّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكل واحد على انفراده فإنّه جمع ذلك كله، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع...» اه. البرهان 106/2. و نقله عنه السيوطي 15/4 و هو كما قالوا.

7- في ظ: لا يشبهه شيئا. خطأ.

8- في ظ: في الوصف. و الرصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض و نظمه. اللسان 119/9 (رصف).

قبيل الشعر، و لا هو (1) من ضروب الخطب و السجع (2)، يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف، مباين للمعروف، متناسب في البلاغة، متشابه في البراعة، بريء من التكلف، منزّه عن التصنع و التعسف، و كلام البشر- وإن كان من فصيح بليغ- يظهر فيه- إذا طال- تفاوت و اختلاف و إخلال (3). و القرآن (4) العزيز على ذوق واحد، إن بشر أو أنذر أو وعظ أو حذر (5) أو قصّ و أخبر، أو نهى أو أمر (6)، و ليس ذلك لرؤساء الكلام و فحول النظام، فقد يجيد بعضهم المدح و يقصّر في ضده، و في وصف الخيل و سير الليل دون وصف الحرب و الجود و المطر و السيل.

و القرآن العزيز كله- و إن أطال (7) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قريّ (8) واحد، [لا لتعثر] (9) فيه على اختلاف و لا لتقصير بواحد فلا يشك في صحة نزوله من عند الله عزّ و جلّ ذو بصيرة (10).

ص: 208

- 1- (هو) ليست في بقية النسخ.
- 2- انظر جواب الباقلاني على من ادعى أنّ القرآن مشتمل على الشعر و السجع (53-57).
- 3- يقول الباقلاني: «و متى تأملت شعر الشاعر البليغ: رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه و وقف دونه، و بان الاختلاف على شعره، و هؤلاء لا خلاف في تقدمهم في صنعة الشعر، و لا شك في تبريزهم في مذهب النظم و الخطب و الرسائل و نحوها، و ذكر مثل هؤلاء يغني عن ذكر غيرهم» اه. انظر إعجاز القرآن: 37 (باختصار يسير).
- 4- سقطت الواو من ظ.
- 5- في بقية النسخ: أو وعظ و حذر.
- 6- انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: 27. و إعجاز القرآن للباقلاني: 36 و البرهان للزركشي: 103 / 2.
- 7- في د، و ان طال.
- 8- القرو و القريّ: كل شيء على طريق واحد، يقال: ما زال على قرو واحد و قري واحد، و رأيت القوم على قرو واحد، أي على طريقة واحدة. اللسان 175 / 15 (قرا).
- 9- هكذا في الأصل: لا لتعثر فيه. و لا معنى لها. و في د، ظ: لا تعتر و كذلك لا معنى لها. و في ط: لا تعثر. و هو الصواب.
- 10- يقول الخطابي: «و معلوم أن الإتيان بمثل هذه الامور، و الجمع بين أشاتها حتى تنتظم و تتسق أمر تعجز عنه قوى البشر، و لا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه، و عجزوا عن معارضته بمثله ..» اه. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 28. و نقله عنه الزركشي في البرهان / 2 104، و السيوطي في الإتقان 4 / 13.

و لا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه (1) و انتظام ألفاظه و بديع مناهجه (2).

و لقد عجزت العرب- مع قدرتها على التصرف في الكلام و الفصاحة و فروع البلاغة- عن معارضته بسورة (3).

و من السور ما يقل عدده (4)، و قد أعلمهم أنهم لا يقدرّون على ذلك (5)، فنطق لسان الحال بعجزهم، و وقوع إياسهم من الوصول الى شيء منه، و انحرفوا إلى القتال و بذل الأموال في المعاندة (6)، فالقرآن إذا لهذا السبب: أعظم آياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أوضح الأدلة على صحة نبوته (7).

و لهذا قال الله عزّ و جلّ: .. لا رَيْبَ فِيهِ* (8) أي لا- يرتاب فيه ذولب فإن قيل: ما معنى قولكم: النظم الغريب و الرصف العجيب؟ و هل ثم زائد على تعلق الكلام بعرضه ببعض، و ذلك: الإسم بالاسم و الفعل بالاسم و الحرف بهما، و هذا موجود في كلام العرب، فبأي شيء باين القرآن كلام العرب؟ قيل: ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة، و لكن ألسنت تفضل كلام البلغاء و الخطباء على غيره؟!.

و ترى أيضا فلانا أبلغ من فلان و أخطب و أشعر و أفصح؟

ص: 209

1- في د، ظ: في إحكام مكانته.

2- في بقية النسخ: منهاجه.

3- في: ظ: عن معارضة سوره.

4- كسورة الكوثر مثلا فإنّها أقصر سورة، و هي ثلاث آيات قصار. راجع إعجاز القرآن للباقلاني 254، و مناهل العرفان: 129/2.

5- و التحدي بسورة هي آخر المراحل التي تحداهم بها فعجزوا. قال تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ .. يونس (38).

6- راجع نحو هذا في إعجاز القرآن للباقلاني: 249.

7- يقول ابن كثير: «و مثل هذا التحدي إنما يصدر عن واثق بأنّ ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته و لا الاتيان بمثله، و لو كان من منقول من عند نفسه لخاف أن يعارض فيفتضح، و يعود عليه نقيض ما قصده من متابعة الناس له، و معلوم لكل ذي لب أن محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أعقل خلق الله تعالى بل أعقلهم و أكملهم على الإطلاق في نفس الأمر، فما كان ليقدّم على هذا الأمر إلا و هو عالم بأنّه لا يمكن معارضته و هكذا وقع ...» اه البداية و النهاية 6/68.

8- البقرة و السجدة (2).

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة؟ (1).

فكذلك عرفت العرب و من يعلم البلاغة من غيرهم مباينة القرآن العزيز سائر الكلام، و ذلك بصحة الذوق، و سلامة الطبع و لطف الحس، حتى أنّ منهم من يعرف شعر الشاعر، و إن دلس بغيره، و يفصله ممّا (2) دلس به و يقول (3): هذا كلام فلان (4).

و لقد رفع الى الخليفة (5) شعر صالح بن عبد القدوس (6) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه، أنكر أن يكون ذلك من قوله، فأنشد غير ذلك مما اعترف به، فقال: هذا من نسبة ذاك، فقتله.

فانظر كيف عرف شعره و أسلوبه و اتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد، و إن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول.

و قد يكون كلام البشر فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجودة، و أنه مطابق للمعنى، سليم من التعمق و التعسف و التكلف، بريء من النقصان و الزيادة، حسن المجاورة، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها و تكون بها أولى من غيرها، خفيف على السمع، حلوفى النطق جار على المعتاد من كلام الفصحاء و البلغاء.

و مع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك و لا يدانيه (7).

ص: 210

1- انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلاني 113-116.

2- في د: و يفصله عمّا.

3- في ظ: و تقول.

4- يقول الباقلاني: «.. و العالم لا يشذ عنه شيء من ذلك، و لا تخفى عليه مراتب هؤلاء، و لا تذهب عليه أقدارهم، حتى إنّه إذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة، فأنشد غيرها من شعره لم يشك أنّ ذلك من نسجه، و لم يرتب في أنّها من نظمه ..» اه إعجاز القرآن: 120. و هو مؤدي كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي و صالح بن عبد القدوس الآتي.

5- هو محمد بن عبد الله المنصور العباسي، أبو عبد الله المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان محمود العهد و السيرة (127-169 هـ) تاريخ بغداد 5/391 و البداية و النهاية 10/155 الأعلام 6/221.

6- صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفضل، شاعر حكيم اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة فقتله ببغداد سنة (160 هـ) أو نحوها. ميزان الاعتدال 2/297، و تاريخ بغداد 9/303، و الأعلام 3/192.

7- يقول الباقلاني: ما ملخصه: «ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن و غرابته، و تصرفه البديع، و معانيه اللطيفة و فوائده الغزيرة، و حكمه الكثيرة، و التناسب في البلاغة و التشابه في البراعة، على هذا الطول و على هذا القدر، و أنّما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة و ألفاظ قليلة، و إلى شاعرهم قصائد محصورة، يقع فيها الاختلال و يعترضها الاختلاف، و يشملها التكلف و التجوز و التعسف ..» اه. إعجاز القرآن: 36 و راجع 247 من المصدر نفسه.

فإن قيل: فأى فائدة في تكرير القصص فيه و الأنباء؟ قيل: لذلك فوائد (1):

أ) منها أن يقول المعاند و الجاحد: كيف أعارض - مثلا- قصة موسى، و قد سردتها و أوردتها على أفصح القول و أحسنه، و سبقت إلى ذلك، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة؟!.

فيقال له: ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء و مباني، فأت بها أنت و لو على بناء واحد (2).

ب) و منها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى و النظم و القصة، و ذلك أنكى (3) لقلوبهم.

ج) و منها أنّ كل أحد لا يقدر على كل سورة، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر، فمن أطاق هذه حفظها، و من لم يطق حفظ الأخرى، لينال الضعيف نحو ما نال القوي.

د) و منها أنّ [عادة] (4) هذه القصص المتحدة على الأنحاء المختلفة مع التماثل في حسن النظم: أبلغ في الفصاحة و أعظم في المعجزة (5)، فكانت تلك المعاني كعرائس تجلى في

ص: 211

1- إذا أراد القارئ مزيدا من معرفة بعض الحكم و الأسرار من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: 52، و تأويل مشكل القرآن 232، و البرهان في علوم القرآن النوع السادس و الأربعون 25/3، و الإتيان النوع السادس و الخمسون 204/3، و القصص القرآني لعبد الكريم الخطيب: 230، و مباحث في علوم القرآن لمناع القطن: 307.

2- قال الباقلاني: «فقد أتى بذكر القصة على ضروب يعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك .. ليكون أبلغ في تعجيزهم و أظهر للحجة عليهم اه إعجاز القرآن: 189.

3- نكى العدو نكايه: أصاب منه، و أكثر فيه الجراح و القتل، فوهن لذلك، اللسان 341/15 (نكى).

4- هكذا في الأصل و ظ، و في ظق و د: إعادة. و هو الصواب.

5- و هنا يحسن أن أضيف ما قاله أبو بكر الباقلاني في كتابه: إعجاز القرآن: 61 «إنّ إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة، و تتبين به البلاغة». - و أعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة، و نبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به و مكررا. «و لو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدا تلك القصة و عبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي تلك المعاني و نحوها ...» اه.

ملابس مختلفة رائعة، إذا رأيت الواحدة منها (1) قلت: هذه، فإذا رأيت الأخرى قلت: بل هذه، فإذا جاءت الأخرى (2) قلت؛ لا بل هذه، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى، ولا يقدر بليغ و لا ناقد في الفصاحة على ذلك أبدا.

فإن قيل: فهل في إقامته البراهين وإيراد الدلائل على الوجدانية بذكر السموات والأرض وتصريف الرياح والسحاب، وبأنه (لو كان فيهما آلهة إلا (3) الله لفسدتا) (4) وعلى البعث بإنزال الماء وإحياء الأرض بعد موتها، وبالنشأة الأولى الى غير ذلك: إعجاز؟.

قلت: الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفاتقة، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه (5) و أما كونها براهين قاطعة، فهو دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه، ولا يعرف شيئا منه، فلا اكتراث بعد ذلك بما أظهره حاسد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يكفّره.

و من آيات الله عزّ وجلّ و تمام حكمته أن تعاطى مسيلمة الكذاب (6) معارضته، فأتى بما جعله ضحكة للعالمين، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق، بأنّ المعارضة ممتنعة، وأن المماثلة مندفة.

ص: 212

- 1- (منها) ساقطة من د، ظ.
- 2- في د، ظ: فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت.
- 3- كتبت الآية خطأ في كل النسخ ففي الأصل: إله إلا الله لفسدتا وفي بقية النسخ: إله آخر لفسدتا.
- 4- اقتباس من آية (22) من سورة الأنبياء.
- 5- القرآن معجز بأسلوبه ونظمه وبلاغته، و ما اشتمل عليه من المعارف الإلهية و بيان المبدأ والمعاد، و الإخبار بالأمر الغيبية الماضية و الحاضرة و المستقبلية، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء. وقد تقدم أن ذكرت عن الزركشي قوله بأنّ الإعجاز واقع بكل هذا. يقول الخطابي: «و اعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني، من توحيد له عزّت قدرته و تنزيه له في صفاته و دعاء إلى طاعته...» اه. ثلاث رسائل: 27، و نقله عنه الزركشي: 103 / 2، و السيوطي 13 / 4.
- 6- مسيلمة بن ثمامة الحنفي، أبو ثمامة، متنبئ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم -، و قد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم، قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنة 12 هـ. انظر: البداية و النهاية 46 / 5 - 47. و سيرة ابن هشام: 72 / 2، و الأعلام 226 / 7.

و لقد حكى عن عمرو بن العاص (1) - رحمه الله - أنه مرّ باليمامة، فأتى مسيلمة الكذاب ليختبر ما عنده، فقال له مسيلمة: ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام؟.

فقال عمرو: نزل عليه وَ الْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فقال مسيلمة: قد (2) نزل عليّ نحو من هذا.

فقال له عمرو: وما ذلك؟

فقال يا وبر يا وبر (3)، أذنان و صدر، و سائرك حقر نقر (4)، كيف ترى يا عمرو؟

فقال له عمرو: إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب (5) (6). فقد خرج مسيلمة بهذا

ص: 213

1- عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله أسلم في هدنة الحديبية، و كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، و هو أحد دهاة العرب، فتح مصر و غيرها من البلدان. توفي سنة (43 هـ) - رضي الله تعالى عنه -. انظر: الاستيعاب 222 / 8، و الإصابة 122 / 7، رقم 5877، و الأعلام: 79 / 5.

2- في د، ظ: لقد.

3- قال ابن كثير: «و الوبر دويبة تشبه الهرّ، أعظم شيء فيه: أذناه و صدره، و باقيه دميم» تفسيره 547 / 4، و راجع اللسان: 272 / 5، (وبر).

4- النقر و النقرة و النقيير: النكتة في النواة، كأن ذلك الموضوع نقر منها، فقلوه: حقر نقر: على الاتباع، كما تقول: حقيير نقير اللسان 228 / 5 (نقر).

5- في د: أنك لتكذب.

6- ذكر هذا ابن كثير في تفسيره 547 / 4، بصيغة: و ذكروا إلخ و ذكره كذلك في البداية و النهاية 331 / 6 بصيغة: و رويانا ... إلخ و ذكر نحوه الخطابي بسنده. انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: 56 إلا أنّ ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص و هو لا زال في الجاهلية و الخطابي يقول: إنّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين ... فمر على مسيلمة .. الخ. و الذي ترجح عندي و ملت إليه أنّ مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بدليل ما يأتي: أولاً: قول الخطابي: إنّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة. ثانياً: أنّ ابن كثير يقول: و الصحيح أنّ عمرو أسلم قبل الفتح بستة أشهر - أي في هدنة الحديبية - انظر البداية و النهاية: 27 / 8. و راجع 238 / 4، من المصدر نفسه و سيرة ابن هشام: 277 / 2. ثالثاً: ذكر ابن حجر أنّ عمرو بن العاص قدم عمان - و هي قريبة من البحرين - من عند النبي صلّى الله عليه و سلّم .. و كان ذلك بعد خيبر. و لعل ذلك كان بعد حنين فتصحفت .. اه. باختصار فتح الباري 96 / 8. رابعاً: ذكر ابن كثير أنّ الوفود جاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في العام التاسع، و من بين هؤلاء الوفود: وفد بني حنيفة و كان مع وفد بني حنيفة مسيلمة الكذاب، و قد أعطاهم صلّى الله عليه و سلّم و أكرمهم، فأخبروه أنّ مسيلمة تأخر في رحالهم فأمر له بنصيبه و قال: «أما إنّ ليس بشركم مكاناً» أي لحفظه شيعة أصحابه، و بعد عودته إلى اليمامة تقام أمره و ادعى النبوة ... اه بتصرف البداية و النهاية 46 / 5. و راجع سيرة ابن هشام: 600 / 2، و فتح الباري: 89 / 8.

الكلام عن كلام العقلاء، ودخل في تخليط المجانين (1).

و أما من قال في قوله عزّ وجلّ: فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (2): إن الهاء تعود على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي من مثل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أميته، لا- يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عزّ وجلّ: تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا .. (3).

فكلام من ركب (4) الخطر ولم ينعم (5) النظر (6) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله، وهم العلماء بالسير، و الممارسون للكتب (7) وهذا يبطله قوله عزّ

ص: 214

1- حيث أراد- كما يقول ابن كثير- أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن انظر تفسيره 547/4، و راجع إعجاز القرآن للباقلاني 156 و البداية و النهاية 325/6، و ثلاث رسائل في إعجاز القرآن 56، و مناهل العرفان: 334/2.

2- البقرة (23).

3- هود (49).

4- حرفت في د إلى (ربك).

5- في ظ: يمعن. و كلاهما صحيح.

6- القول بأن الضمير يعود على القرآن هو القول الراجح و الأظهر. انظر تفسير ابن كثير 59/1، و ابن عطية: 194/1، و القرطبي 232/1 و قد ذكر أبو حيان عدة أقوال ترجح عود الضمير على القرآن منها: أ) أن الارتياح أولاً إنما جيء به منصبا على المنزل، لا على المنزل عليه، و إن كان الريب، في المنزل ريبا في المنزل عليه بالالتزام فكان عود الضمير عليه أولى. ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية و هذا السياق قوله فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ الْبَقَرَةَ: [23] فَاتُّوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ هُود (13). على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الإسراء (88). ج) اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا و سواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين .. انظر تفسيره 104/1.

7- يقول ابن كثير: «و التحدي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من الملتين أهل الكتاب و غيرهم من عقلاء اليونان و الهند و الفرس و القبط و غيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأقطار و الأمصار» اه البداية و النهاية 71/6.

و جلّ: قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (1).

و القرآن كلام رب العالمين، غير مخلوق عند أهل الحق، وعلى ذلك أئمة المسلمين (2). كسفيان الثوري (3)، و مالك بن أنس و الشافعي (4)، و أحمد بن حنبل (5) و عامة الفقهاء و العلماء (6).

ص: 215

1- الإسراء (88).

2- مسألة القول بخلق القرآن تعتبر من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنّة من جهة و بين المعتزلة من جهة أخرى، و قد تشعب فيها الكلام و تقام في الخلاف، و وقعت بسببها المحنة على أهل السنة، و ضرب بسببها إمام من أئمتها ألا و هو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كالجبل الشامخ ضد المعتزلة القائلين بخلق القرآن، مقررا أنّ القرآن كلام الله و صفة من صفاته تعالى الأزلية. يقول ابن تيمية - رحمه الله -: «مذهب سلف الأمة و أئمتها من الصحابة و التابعين لهم بإحسان و سائر أئمة المسلمين، كالأئمة الأربعة و غيرهم ما دلّ عليه الكتاب و السنّة، و هو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أنّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق...» اه. الفتاوى 37/12، و راجع 164/12، 577، 578، 584 من المصدر نفسه. و يقول الطحاوي: «القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً، و أنزله على رسوله و حيا، و صدقه المؤمنون على ذلك حقاً، و أيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، و ليس بمخلوق ككلام البرية اه...» شرح العقيدة الطحاوية: 179، و راجع 188 من المصدر نفسه. و راجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل و غيره في هذا في: الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس 103.

3- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، و كان سيد أهل زمانه في علوم الدين و التقوى، ولد في الكوفة، و توفي بالبصرة (97-161 هـ). تاريخ بغداد 151/9، و صفة الصفوة 147/3، و البداية و النهاية 137/10، و الأعلام 104/3.

4- محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، و إليه تنسب الشافعية، كان ذكياً مفرطاً، أفتى و هو ابن عشرين سنة، له تصانيف كثيرة، ولد بغزة من فلسطين، و توفي بمصر (150-204 هـ). تاريخ بغداد 56/2، و صفة الصفوة 248/2، و البداية و النهاية 262/10، و الأعلام 26/6.

5- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، إمام المذهب الحنبلي، و أحد الأئمة الأربعة المشهورين، و في أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن، و مات قبل أن يناظر ابن حنبل، و تولّى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية و عشرين شهراً لا متناعه عن القول بخلق القرآن... (164-241 هـ). تاريخ بغداد 412/4، و صفة الصفوة 336/2، و الأعلام 203/1، و راجع كتاب «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي مطبوع متداول.

6- انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري: 110، و راجع كذلك التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي 17-18.

وقال جميع المعتزلة: «إنّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين، وإنّ البشر يقدرّون على الإتيان بمثله، وبما هو أفصح منه، وإنما منعوا من ذلك في بعض الأوقات» (1).

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزّ وجلّ: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** (2).

فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بقول آخر وأدى ذلك إلى أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبدا.

اذ لا بد أن يوجد (3) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية، وذلك محال (4)، ثم إنّ المخلوقات قسمان: جسم وعرض، فلو كان القرآن مخلوقا: لكان (5) إمّا جسما وإمّا عرضا، والجسم يقوم بنفسه.

فلو كان القرآن جسما: لكان قائما بنفسه، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بمتكلم.

ولا يصح أيضا أن يكون عرضا مخلوقا، لأنّه لو كان كذلك: لم يخل أن يقوم بنفس

ص: 216

1- في الملل والنحل للشهرستاني 56/1، «قال إبراهيم بن يسار النظام المتوفي سنة 231 هـ: إن إعجاز القرآن من حيث الأخبار عن الأمور الماضية والآية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومنع العرب من الاهتمام به جبرا وتعجيزا، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما» اهـ. «وقال عيسى بن صبيح - أحد رؤساء المعتزلة - المتوفي حدود سنة 226 هـ إنّ الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن...» اهـ. الملل والنحل للشهرستاني 69/1.

2- النحل (40).

3- في ظق: أن يكون.

4- وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول: «و مما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزّ وجلّ: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** النحل (40)، فلو كان القرآن مخلوقا لوجب أن يكون مقولا - له: **كُنْ فَيَكُونُ**، ولو كان الله عزّ وجلّ قاتلا للقول كُنْ لكان للقول قولا، وهذا يوجب أحد أمرين: (أ) إما أن يؤول الأمر إلى أن قول الله غير مخلوق. (ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية، وذلك محال، وإذا استحال ذلك: صح وثبت أنّ لله عزّ وجلّ قولا غير مخلوق. الإبانة عن أصول الديانة: 86. وراجع 99، 54 من المصدر نفسه.

5- في د: كان.

الباري عزّ وجلّ [وغيره (1)].

أولا في محل (2)، واللّه سبحانه وتعالى (3) ليس بمحل للحوادث (4). فاستحال أن يخلقه في نفسه، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره، لأنّه كان يكون كلاما للذي خلق فيه، وصفة له، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام.

ألا ترى أنّهما صفتان لمن قامتا به دون الخالق لهما (5)؟ وكذلك أيضا يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة و لون (6) لا في شيء.

وأيضا فإنه لو كان عرضا لوجب أن يفنى في الثاني من حال حدوثه، ويلزم من ذلك أن لا يكون (7) الباري عزّ وجلّ في وقتنا هذا لا أمرا بشيء ولا ناهيا عنه، ولا مخبرا بشيء، وذلك خلاف ما عليه الأمة (8).

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة- يقال له: معمر (9)-: إنّ الله تعالى ليس له كلام،

ص: 217

1- في بقية النسخ: أو غيره. وهي الصواب.

2- راجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبي الحسن الأشعري 1/ 95.

3- في ظن: واللّه تعالى عزّ وجلّ. وفي د، ظ: واللّه تعالى وحد.

4- انظر: شرح العقيدة الطحاوية 185 تجد نحو ما ذكره السخاوي.

5- انظر نحو هذا في الإبانة عن أصول الديانة 101، 102.

6- في ظ: وكون.

7- في د، ظ: أن يكون.

8- ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عبّاد السلمي المعتزلي- الآتي- ذكره- قال: «و هو من أعظم القدرية فرية في دقيق القول بنفي الصفات».. قال: إنّ الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام، فأما الأعراض فإنّها من اختراعات الأجسام، إما طبعا كالنار التي تحدث الإحراق، والشمس التي تحدث الحرارة، والقمر الذي يحدث التلويح وإما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون، والاجتماع والافتراق. يقول الشهرستاني: ومن العجب أنّ حدوث الجسم وفناء عنده: عرضان، فكيف يقول إنّهما من فعل الأجسام؟ وإذا لم يحدث الباري عرضا، فلم يحدث الجسم وفناء؟ فإنّ الحدوث عرض.. فيلزمه أن لا يكون لله فعل أصلا ثم ألزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فقد أحدثه الباري، فإنّ المتكلم على أصله هو من فعل الكلام، أو يلزمه أنّ لا يكون لله تعالى كلام هو عرض، وإن قال: هو جسم، فقد أبطل قوله: إنّّه أحدثه في محل، فإنّ الجسم بالجسم، فإذا لم يقل هو بالصفات الأزلية، ولا قال بخلق الأعراض فلا يكون لله كلام يتكلم به على مقتضى مذهبه، وإذا لم يكن له كلام، لم يكن أمرا ناهيا.. الملل والنحل 1/ 66، 67.

9- معمر بن عبّاد السلمي، معتزلي من الغلاة، من أهل البصرة، انفرد بمسائل، وله فضائح توفي (215 هـ) أنظر الملل والنحل 1/ 65 والأعلام 7/ 272.

وإنّ موسى إنّما سمع كلام الشجرة (1)، وإنّ الله- تعالى عن قوله- لم يأمر قط ولم يمه عن شيء، ولا تكلم البتة نسال الله العفو والعافية مما (2) صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال.

ص: 218

1- يقول أبو الحسن الأشعري: «زعمت الجهمية أنّ كلام الله مخلوق حلّ في شجرة، وكانت الشجرة حاوية له، فلزمهم أنّ تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة، ووجب عليهم أنّ مخلوقا من المخلوقين ككلم موسى- صلى الله عليه وآله وسلم- وأنّ الشجرة قالت: يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني طه (14) ...» «وكلام الله عزّ وجلّ من الله، لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا في شجرة مخلوقة ...» اه الإبانة عن أصول الديانة: 89، ثم ذكر أمثلة أخرى مفحمة لمثل هؤلاء فلتنظر هناك. وراجع شرح الطحاوية 186، و الفتاوي: 12/502.

2- في د، ظ: فيما.

1- في ظ: فصل: منازل .. الخ.

2- اهتم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم، مستندين في ذلك لما روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و الصحابة من الأحاديث والآثار فاهتموا بالترغيب في دراسته و تلاوته و تدبره، و الترهيب من هجرانه و نسيانه، و صنفوا فيه التصانيف و بينوا الصحيح منه من السقيم كالبخاري و من هذا حذوه كابن كثير و أبي عبيد الهروي و النسائي و القرطبي و غيرهم، و قد تعرضوا لبيان عظمة القرآن و حرمة و فضل قارئه، و كيفية تلاوته و استماعه، و حذروا من قراءته للرياء و السمعة- نسأل الله العافية من ذلك- و كشفوا عما أعد الله لأهل القرآن من النعيم المقيم في جنات النعيم، و ما أعد كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم، و وضعوا للمسلم زادا أمامه يتناول منه ما يريد، حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة و يدرسه دراسة نيرة بتدبر و خشوع، و على قدر ذلك يؤجر المسلم و يثاب و ينجو من عذاب الله يوم الحساب. هذا و قد احتذى حذوهم الإمام علم الدين السخاوي فعقد هذا الفصل لبيان بعض فضائل القرآن، فرحمه الله رحمة واسعة. و قبل الدخول فيما ذكره السخاوي من الأحاديث و الآثار في فضائل القرآن على العموم و فضائل بعض السور و الآيات على الخصوص، قبل ذلك أحب أن أقول: إن هناك سؤالاً يفرض نفسه و هو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور و الآيات؟. هل المراد اختصاص كل سورة من السور المتحدث عنها بمزية دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الحاصل من تلاوتها و الموعود بقراءتها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة و آداب سامية كريمة. و الذي ظهر لي من الأحاديث و الآثار أن الأمر يشمل ذلك كله، فهو قدر مشترك و أن بعض السور و الآيات قد تنفرد بمزايا لم تكن لغيرها، و قد تشترك مع غيرها في الأجر و الثواب لتاليها، كسورة الفاتحة مثلاً و الإخلاص، و الآيتين من آخر سورة البقرة، و الآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها- كما سيأتي- و هناك قضية أثارها العلماء و تحدثوا عنها و هي قضية تفضيل بعض سور القرآن أو آياته على بعض، و هي مسألة خلافية، لا يسمح المقام هنا بالحديث عنها و الخوض فيما ذكره العلماء حولها، و لكنني اكتفي بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها: «و اختلف أهل الحق في تفضيل بعض السور و الآيات على بعض، فقال قوم: لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز و جل، و تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ، و ان الأفضل يشعر بنقص المفضول. و قال قوم: بالتفضيل، و أن ما تضمنه قوله تعالى وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ البقرة (163)، و آية الكرسي و آخر سورة الحشر، و سورة الإخلاص، من الدلالات على وحدانية الله و صفاته، و مثل هذه المعاني: ليست موجودة في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّتْ إِلَى آخر السورة، و ليس مدلول قوله سبحانه هُوَ الْآوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ الحديد (3) كمدلول: وَ مِنَ الْمُعْزِزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ الأنعام (143، 144)، و ما كان مثل ذلك فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها، لا من حيث الصفة، و قد يقال: سورة خير من سورة و آية خير من آية: بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، و هو الاحتراز مما يخشى، و الاعتصام بالله تعالى مما يكره، و ذلك كقراءة آية الكرسي و سورة الإخلاص و المعوذتين و خاتمة سورة البقرة و نحو ذلك...» اه باختصار من التذكار في أفضل الأذكار ص 32. و راجع البرهان للزركشي 438/1، و الإتقان 4/115-127.

روي (1) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرب عز وجل:

«من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين و فضل كلام الله على سائر الكلام: كفضل الله على خلقه (2)» اه.

ص: 220

1- كلمة «روي» ساقطة من د، ظ.

2- رواه الترمذي 244/8، أبواب فضائل القرآن، و قال: حديث حسن غريب، قال شارح سنن الترمذي: «وفي سننه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، و هو ضعيف». ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله: «قال الذهبي: حسن الترمذي حديثه فلم يحسن». و راجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال 515/3، و كلام العلماء فيه، و قد ذكر الذهبي هناك هذا الحديث بسنده إلى أبي سعيد الخدري مرفوعا «يقول الله: من شغله القرآن.....» ثم قال: «حسنه الترمذي فلم يحسن». و الحديث أخرجه الدارمي في سننه 441/2 باب فضل كلام الله على سائر الكلام، و راجع التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص 39. يقول الشوكاني: «و الحديث لو لا أن فيه ضعفا لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر و عن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم...» تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص 262. و قوله في الحديث «و فضل كلام الله...» الخ: «يحتمل أن تكون هذه الجملة من تنمة قول الله عز وجل، فحينئذ فيه التفات كما لا يخفى، و يحتمل أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هذا أظهر لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات». تحفة الأحوذى 8/244. قال الشوكاني: «هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطي المشتغل بالقرآن أفضل ما يعطي الله السائلين...» تحفة الذاكرين: 262. و الظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين. انظر فتح الباري 66/9.

و عن أبي أمامة (1) قال (2): سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة، و من قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة، و من قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها» (3).

وقال مالك بن عباد الغافقي (4): عهد إلينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فقال:

«عليكم بالقرآن، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عقل شيئاً فليحدِّث به (5) و من قال عليّ ما لم أقل (فليتوباً) (6) بيتاً- أو قال: مقعداً (7)- من جهنم» قال: لا أدري أيهما قال (8).

ص: 221

1- صدي- بالتصغير- بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي جليل، سكن الشام و كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهو آخر من مات من الصحابة- رضي الله تعالى عنهم- بالشام سنة 86 هـ و قيل: 81 هـ، فعاش 106 سنين. الاستيعاب 131/11، و صفة الصفوة: 733/1، و الإصابة 133/5، رقم 4054، و الأعلام 203/3.

2- قال: ليست في بقية النسخ.

3- هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 326/1 عند ترجمته لبشر بن نمير- أحد رجال السند- و قال: إن العلماء تركوا حديث بشر كيحبي القطان، و أحمد بن حنبل و غيرهما، ثم قال- بعد أن ذكر الحديث:- «و لبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة». و قال الذهبي في موضع آخر: 398/4، عند ترجمته ليحبي بن العلاء البجلي الرازي- و بشر بن نمير هالك». و الحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص 49، و انظر كنز العمال 524/1 رقم 2348، و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص 306، و تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 292/1.

4- مالك بن عباد- و يقال بن عبد الله- الغافقي أبو موسى، مشهور بكنيته صحابي، قال ابن عبد البر: توفي سنة 58 هـ. انظر الاستيعاب 9/314، و الإصابة 53/9، رقم 7635، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم 765/2، و مشاهير علماء الأمصار: 56.

5- (به) ساقط من ظ.

6- هكذا في الأصل و في بقية النسخ فليتوباً. و هو الصواب.

7- في د، ظ: فليتوباً بيتاً و مقعداً.

8- أخرج الحديث أبو عبيد الهروي بلفظه باب فضل الحضر على القرآن و الإيضاء به و إثارة على ما سواه ص 16، و الحاكم بنحوه في المستدرک كتاب العلم 113/1. و قد ذكره بلفظ قريب مما هنا ابن عبد البر و ابن حجر، ذكره بمناسبة ترجمتهما للغافقي المذكور و لم يذكر فيه مطعنا. انظر: الاستيعاب 160/12، و الإصابة 35/12، رقم 1093، و أصل النهي عن الكذب على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم في صحيح البخاري، كتاب العلم باب اثم من كذب على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و آله و في سنن الترمذي كتاب الفتن 6/533، باب 60 و أبواب التفسير باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه 8/278. و في سنن الدارمي باب اتقاء الحديث عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم .. الخ 76/1.

وقال رجل لأبي الدرداء (1): «إن إخوانا لك من أهل الكوفة يقرءونك السلام ويأمرونك أن توصيهم، فقال: أقرنهم السلام وأمرهم (2) أن يربطوا (3) القرآن بخزائهم (4) (5)، فإنه يحملهم على السهولة والقصد (6) ويجنبهم الجور والحزونة» (7).

وقال خباب بن الأرت (8): «تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه» (9).

ص: 222

1- عويمر بن زيد- وقيل بن عامر- شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشاهد كثيرة، وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق، وتوفي بها سنة 32 هـ، وقيل غير ذلك. صفة الصفوة 1/627، ومعرفة القراء الكبار 1/40، والاستيعاب 9/55، 11/226، والإصابة 7/182 رقم 6112، والأعلام 5/98.

2- كلمة (وأمهم) سقطت من ظق. وكان الناسخ أضافها في الحاشية فلم تظهر.

3- في فضائل القرآن لأبي عبيد، وسنن الدارمي: فليعطوا القرآن.

4- في بقية النسخ: بخزائهم.

5- جمع خزامة، والخزامة هي الحلقة التي تجعل في أنف البعير، غريب الحديث لأبي عبيد 2/5، واللسان 12/174، (خزم) وفيه: أن يعطوا. والمراد: التشمير لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظا وتطبيقا وانقيادا.

6- في بقية النسخ: على القصد والسهولة.

7- رواه أبو عبيد بسنده إلى أبي الدرداء. انظر فضائل القرآن، باب فضل الحض على القرآن ص 20، ورواه الدارمي في سننه 2/434، كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن، وابن أبي شيبة في مصنفه 10/527.

8- خباب- بتشديد الموحدة الأولى- بن الأرت بن جندلة، أبو عبد الله وقيل أبو يحيى، من السابقين إلى الإسلام، وكان مستضعفا في مكة، عذبه المشركون ليرجع عن دينه، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة 37 هـ. رضي الله عنه. صفة الصفوة 1/427، والاستيعاب 3/180، والإصابة: 3/76، رقم 1486، والتقريب 1/221، والأعلام 2/301.

9- الأثر أخرجه أبو عبيد بسنده إلى فروة بن نوفل الأشجعي- مختلف في صحبته- قال: كان خباب بن الأرت لي جارا، فقال لي يوما: يا هذا- أو كلمة نحوها- (تقرب إلى الله... وذكره) وذكره البغوي في شرح السنة 4/437. وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي بإسنادين، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه، والآخر مرسل، فقد ساق بسنده إلى أبي أمامة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «... وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه»، قال أبو النضر: أحد رجال السند- يعني القرآن»، ثم ساق كذلك بسنده إلى جبير بن نفير، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه، يعني القرآن». سنن الترمذي 8/229، أبواب فضائل القرآن. والرجل الذي أرسل الحديث هو: جبير بن نفير- بنون وفاء مصغرا- ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحبة. التقريب: 1/126.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «القرآن شافع مشفع، و ما حل (1) مصدق، من شفح له القرآن يوم القيامة نجا، و من محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه» (2) اه.

وعن أبي قلابة (3) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم (4) حين تقسم، و من شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله» (5).

ص: 223

1- قال أبو عبيد: «جعلته يمحله بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، و الماحل: الساعي» غريب الحديث 268/2. و قال ابن الأثير: «أي خصم مجادل مصدق، و قيل: ساع مصدق من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان، يعني أن من اتبعه و عمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة، و مصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به» اللسان 619/11 (محل).

2- أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائل القرآن: 26. و نقله عنه السيوطي، انظر الإتقان 104/4، و انظر كنز العمال: 292/2 رقم 4037. و له شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أورده ابن حبان في صحيحه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». انظر تحفة الذاكرين للشوكاني 261، و راجع المصنف لعبد الرزاق: 373/3، و لابن أبي شيبة 498/10. و له شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول: «يجيء القرآن يوم القيامة، فيشفع لصاحبه، فيكون له قائدا إلى الجنة، و يشهد عليه، و يكون سائقا به إلى النار» سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن 433/2.

3- عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، عالم بالقضاء و الأحكام، من أهل البصرة، ثقة في الحديث مات في الشام سنة 104 هـ. صفة الصفوة 238/3، و الميزان 425/2، و التقريب: 417/1، و الأعلام 88/4.

4- في ظ: الغنائم، و في د: الغانم.

5- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص 46، و أخرجه الدارمي بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن 468/2، و الحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر و ابن الضريس عن أبي قلابة مراسلا. انظر كنز العمال 1/542 رقم 2430. و الحديث ضعيف لأن في سننه صالح بن بشير المري، تكلم فيه العلماء و ضعفوه. انظر الميزان 289/2، و التقريب 1/358.

حدثنا أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري (2) - رحمة الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر (3) ثنا أبو طاهر (4) محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري (5) ثنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه (6) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (7). أنبا محمد بن

ص: 225

- 1- في حاشية د و ظ: فصل.
- 2- الهمداني الواعظ، أكثر الترحال، قال الذهبي: لم يكن ثقة ولا مأمونا توفي سنة 590 هـ. العبر في خبر من غير 282/4، و شذرات الذهب 301/4.
- 3- محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل البغدادي الثقة الثبت محدث العراق، سمع أبا طاهر ابن أبي الصقر وغيره (467-550 هـ) العبر 140/4، و شذرات الذهب 155/4، و الأعلام 121/7.
- 4- في ظ: أبو ظاهر.
- 5- الأنباري الخطيب، سمع بالحجاز و الشام و مصر، توفي (476 هـ). العبر 285/3، و شذرات الذهب 354/3.
- 6- النيسابوري ثم المصري قاض من رجال الحديث الثقات، سمع من النسائي وغيره، توفي سنة 366 هـ. شذرات الذهب 57/3، و الأعلام 225/6.
- 7- أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، صاحب السنن القاضي الحافظ، أصله من خراسان، استوطن مصر ثم خرج منها (215-303 هـ). التقريب 16/1، و البداية و النهاية 131/11 و الرسالة المستطرفة 9، و الأعلام 171/1.

منصور (1) عن سفيان (2) عن الزهري عن محمود بن الربيع (3) عن عبادة بن الصامت (4) عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (5).

و بالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد (6) و محمد بن جعفر (7)

ص: 226

1- هناك اثنان يسميان محمد بن منصور، و كلاهما روي عن سفيان بن عيينة و كلاهما أيضا روى عنهما النسائي و وثقهما. فلم أستطع الجزم بالمراد منهما: أحدهما: محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي أبو عبد الله المكي. المتوفى سنة (252 هـ): و الثاني: محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر المتوفى سنة (256 هـ). انظر تهذيب التهذيب 9/ 471-472، وراجع تحفة الأشراف 4/ 266.

2- حرفت في دالي (سفير).

3- محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الخزرجي أبو محمد المدني، صحابي صغير، و جلّ روايته عن الصحابة، توفي سنة 99 هـ رضي الله عنه، الاستيعاب 10/ 46، و الإصابة 9/ 136، رقم 7812، و التقريب 2/ 233.

4- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد، شهد بدر و المشاهد بعدها، و كان أحد النقباء الذين بايعوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلة العقبة، مات سنة 34 هـ و قيل غير ذلك. الاستيعاب 5/ 323، و الإصابة 5/ 322 رقم 4490.

5- اخرج النسائي - بالسند و المتن الذي ذكره المصنّف - في فضائل القرآن 38، و رواه كذلك في سننه 2/ 137، كتاب الافتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب، و الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام و المأموم 1/ 183، و في صحيح مسلم 4/ 105، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، و سنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنّه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب 2/ 59، و سنن أبي داود، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب 1/ 514.

6- يحيى بن سعيد القطان التميمي، أبو سعيد، من حفاظ الحديث، ثقة حجة من أقران مالك، من أهل البصرة (120-198 هـ). تاريخ بغداد 14/ 101، و مشاهير علماء الأمصار 161، و الأعلام 8/ 147.

7- محمد بن جعفر المعروف ب «غندر» أحد الأئمة الأثبات المتقنين و لا سيما في شعبة، توفي سنة 193 هـ. تاريخ الثقات 402 و الميزان 3/ 502 و سير أعلام النبلاء 9/ 98.

قالا: ثنا شعبة (1) عن (حبيب) (2) بن عبد (3) الرحمن (4) عن حفص بن عاصم (5) عن أبي سعيد بن المعلى (6). قال: مرّ بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنا أصلي فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال لي: ما منعك ان تأتيني (7)؟ قلت: كنت أصلي، قال: ألم يقل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا لِقَوْلِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ... (8)؟ قال: أ لا أعلمك أعظم سورة في القرآن، قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب ليخرج فذكرته، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السبع المثاني و القرآن العظيم الذي أوتيته (9).

ص: 227

- 1- شعبة بن الحجاج بن الودك العتكي ثم البصري أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث (82-160 هـ). تاريخ بغداد 255/9، و التقريب 351/1، والأعلام 164/3.
- 2- هكذا في الأصل: حبيب بالحاء المهملة. وفي بقية النسخ (حبيب) بالخاء المعجمة. وهو الصواب.
- 3- كلمة (عبد) سقطت من د، ظ. وهو سقط قبيح.
- 4- حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة، توفي سنة 132 هـ، التقريب 222/1.
- 5- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، تابعي ثقة من الثالثة. التقريب 186/1، و تاريخ الثقات: 124.
- 6- اختلف في اسمه على أقوال، قال ابن عبد البر: وأصحها: الحارث بن نفيح بن المعلى الأنصاري، توفي سنة 74 هـ. الاستيعاب 11/279، و راجع الإصابة 3/244، رقم 1821، 11/165 رقم 528، و التقريب 2/427 وفيه: أبو سعد.
- 7- قال الحافظ ابن حجر: قال الخطابي: فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه، وأنّ الخاص والعام إذا تقابلا، كان العام منزلا على الخاص، لأنّ الشارع حرّم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الصلاة. وفيه أنّ إجابة المصلي دعاء النبي لا تقسد الصلاة، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم. وفيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقا سواء كان المخاطب مصليا أو غير مصلي، أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة فليس من الحديث ما يستلزمه، فيحتمل أن تجب الإجابة، ولو خرج المجيب من الصلاة، وإلى ذلك جنح بعض الشافعية. اه الفتح 8/158.
- 8- الأنفال (24).
- 9- أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن 38 بالإسناد والتمن الذي ذكره المصنف، ورواه كذلك بسند آخر في سننه كتاب الافتتاح، باب تأويل قول الله عزّ وجلّ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ 2/139، و الآية 87 من سورة الحجر. و الحديث في صحيح البخاري 6/103، كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب، و كتاب التفسير 5/146، 199، و راجع فتح الباري 8/157، و سنن الدارمي 2/445، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، و سنن أبي داود، كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب 2/150.

وأظن - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعلى ترك قراءة الفاتحة في صلاته، فلذلك دعاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنَّ صلاته باطلة، فأعلمه بمكان الفاتحة و شأنها (1).

و بالإسناد قال: أنبا عمرو بن منصور (2) ثنا الحسن بن الربيع (3)، ثنا أبو الأحوص (4) عن عمار بن رزيق (5) عن عبد الله بن عيسى (6) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: «بينا (7) جبريل قاعد عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ سمع نقيضا (8) من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، فقال أبشر بنورين اثنين (9) أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة (10)». و حدّثني الغزنوي - رحمه الله -

ص: 228

1- لم أقف على من ذكر هذا المعنى، و كأنَّ السخاوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي سعيد بن المعلى و هو متلبس بعبادة، فكيف يطلب منه إبطالها، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى، و لا أرى له وجهاً، لأنَّ حديث أبي بن كعب الآتي أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعلى فهل ترك أيضاً أبي قراءة الفاتحة؟! و الله أعلم.

2- عمرو بن منصور النسائي، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن. الميزان 289/3، و التقريب 79/2.

3- الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص و غيره ثقة، مات سنة 221 هـ التقريب 166/1، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم 557/1، و الجرح و التعديل 13/3، و التهذيب: 277/2.

4- سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة، روى عن عمار بن رزيق و غيره، و روى عنه الحسن بن الربيع و غيره، توفي سنة 179 هـ تهذيب التهذيب 282/4.

5- عمار بن رزيق الكوفي، قال ابن حجر: لا بأس به، توفي سنة 159 هـ الميزان 164/3، و التهذيب 400/7.

6- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، يروي عن سعيد بن جبيرة و غيره، ثقة فيه تشيع، توفي سنة 130 هـ. الميزان 470/2، و التقريب 439/1، و فيه: عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن ...

7- في ظ: بينما.

8- قال النووي: «سمع نقيضا» هو بالقاف و الضاد المعجمتين - «أي صوتا كصوت الباب إذا فتح» شرح صحيح مسلم 91/6.

9- لفظة (اثنين) ليست في سنن النسائي و لا في صحيح مسلم.

10- أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص 41 و في آخره: لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيتة و رواه كذلك في سننه 138/2 كتاب الافتتاح باب فضل فاتحة الكتاب، و الحديث في صحيح مسلم 91/6 مع تمامه الذي تركه السخاوي كتاب المسافرين باب فضل الفاتحة و خواتيم سورة البقرة ...

بالسند المتقدم إلى الترمذي (1) ثنا قتيبة (2) ثنا عبد العزيز بن محمد (3) عن العلاء بن عبد الرحمن (4) عن أبيه (5) عن أبي هريرة (6) «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا أبي- وهو يصلي- فالتفت أبي فلم يجبه، وصلى أبي فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

وعليك السلام، ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك؟

فقال: يا رسول الله إني كنت في الصلاة، قال: فلم (7) تجد فيما أوحى إلي أن استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم (8)؟.

قال: بلى، ولا أعود- إن شاء الله- قال: تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان (9) مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: كيف تقرأ في الصلاة (10)؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «و الذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنه سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح (11).

ص: 229

1- و ذلك عند الحديث عن ترتيب السور المدنية حسب نزولها.

2- قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (150-240 هـ). الجرح والتعديل 7/140، والتقريب 2/123، والأعلام: 5/179.

3- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني أبو محمد، محدث روى عنه خلق كثير، وهو صدوق، إذا حدث عن غيره يخطئ، توفي سنة 186 هـ أو نحوها. الميزان 2/633، والتقريب 1/512، والأعلام 4/25، و سنن الترمذي 1/19.

4- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، تابعي مدني ثقة، توفي سنة 132 هـ تاريخ الثقات: 343، و مشاهير علماء الأمصار: 80، و التقريب 2/92 و الجرح والتعديل 6/357، و الميزان 3/102.

5- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني المتقن الثقة. مشاهير علماء الأمصار: 74، و تاريخ الثقات: 301، و التقريب 1/503.

6- في د و ظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه.

7- هكذا في النسخ، وفي سنن الترمذي: أفلم تجد.

8- الأنفال: (24).

9- كلمة (ولا في الفرقان) ساقطة من د و ظ.

10- في بقية النسخ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ.... إلخ.

11- سنن الترمذي 8/178 أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب .. وانظر سنن النسائي 2/139، و روى شطره الأخير

أبو عبيد بسندة إلى أبي بن كعب. فضائل القرآن: 152، باب فضل فاتحة الكتاب. يقول المنذري: «ورواه ابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما و الحاكم باختصار، وقال: صحيح على شرط مسلم. انظر الترغيب والترهيب 2/367، و تحفة الأحوذى 8/180.

وفي الباب عن أنس بن مالك (1).

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم- وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن الغزنوي- رحمه الله- ثنا هناد (2) ثنا أبو معاوية (3) عن الأعمش (4) عن جعفر بن إياس (5) عن أبي نضرة (6) عن أبي سعيد قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية، فنزلنا بقوم، فسألناهم القرى (7) فلم يقرونا، فلدغ سيدهم، فأتوا فقالوا: هل فيكم من يرقى من العقرب؟

قلت: نعم أنا، ولكن لا- أرقيه حتى تعطونا غنما، فقالوا (8): فإنا نعطيكم ثلاثين شاة، فقبلنا، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ، فقبضنا الغنم، قال (9): فعرض في أنفسنا

ص: 230

- 1- أخرجه ابن حبان في صحيحه و الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، تحفة الأحوزي 180/8.
- 2- هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القدوة الزاهد (152-243 هـ). انظر سنن الترمذي 20/1، والتقريب 321/2، والرسالة المستطرفة 39، والأعلام 96/8.
- 3- محمد بن خازم الضرير أبو معاوية الكوفي، أحد الأئمة الأعلام الثقات (113-195 هـ) الكنى للإمام مسلم 759/2، و تاريخ بغداد 5/242، والميزان 3/533، والتقريب 2/157، والأعلام 6/112.
- 4- سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور، أحد الأئمة الأثبات، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، توفي بالكوفة (61-148 هـ) تاريخ بغداد 3/9، والميزان 2/224، ومعرفة القراء الكبار 1/94، والأعلام 3/135.
- 5- جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية- بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة و تثقيل التحتانية- ثقة ثبت في سعيد بن جبير. توفي سنة 126 هـ. الكنى والأسماء للإمام مسلم 1/138، والتقريب: 1/129، وانظر تحفة الأحوزي 6/226.
- 6- المنذر بن مالك بن قطعة- بضم ففتح- أبو نضرة العبدي، بصري ثقة توفي سنة 109 هـ. انظر: تاريخ الثقات 439، والتقريب 2/275، و سنن الترمذي 6/229.
- 7- قرى الضيف يقربه قري بالكسر وقراء بالفتح والمد: أحسن إليه، و القرى أيضا ما قرى به الضيف. مختار الصحاح 533 (قرا).
- 8- في بقية النسخ: قالوا.
- 9- في د و ظ: فقال.

منها شيء فقلنا: «لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما (1) قدمنا عليه، وذكرت له الذي صنعت، قال: وما علمت أنها رقية (2)؟ اقبضوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم» قال: هذا حديث حسن صحيح (3).

قال الترمذي: ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجرا (4)، ويرى له أن يشترط (5)، واحتج بهذا الحديث (6).

سورة البقرة

إشارة

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابرا (7)، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة: لا يدخله الشيطان». هذا حديث حسن صحيح (8).

ص: 231

- 1- في سنن الترمذي: قال: فلما ... إلخ.
- 2- وفي رواية البخاري: وما يدريك أنها رقية، وأيضا في سنن الترمذي في رواية أخرى.
- 3- سنن الترمذي 226/6، ورواه أيضا الترمذي بسند آخر ولفظ قريب مما هنا 230/6 أبواب فضائل القرآن، والحديث في صحيح البخاري 103/6، كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب، وكتاب الإجارة 53/3، باب ما يعطي في الرقية .. ورواه مسلم 187/14، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. وراجع فتح الباري 4/455.
- 4- قال النووي: «وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها - أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية». شرح النووي على صحيح مسلم 188/14، وراجع نيل الأوطار 5/288. «وقد أجاز المتأخرون من الحنفية أيضا أخذ الأجرة على تعليم القرآن» تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي 6/229. والمصلحة أيضا تقتضي جواز ذلك، وبهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في زماننا هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد، وحفظه جمع غفير من أبناء المسلمين ولله الحمد والمنّة.
- 5- في بقية النسخ: أن يشترط على ذلك، واحتج ... إلخ.
- 6- في هامش «ت» كلمات لم أستطع قراءتها، يظهر أنها من النسخ.
- 7- هكذا في الأصل: مقابرا. وفي بقية النسخ: مقابر. وهو الصواب.
- 8- سنن الترمذي 180/8، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي. والحديث في صحيح مسلم 6/68، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في البيت، ورواه النسائي في فضائل القرآن 42. ورواه الحاكم بنحوه في المستدرک، كتاب فضائل القرآن: 1/561، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن 2/447.

و بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لكل شيء سنم (1)، وإن سنم القرآن سورة البقرة (2)».

و بإسناده عن أبي هريرة قال: «بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بعثا (3)، فاستقرأ كل رجل منهم- يعني ما معه من القرآن- فأتى على رجل من أحدثهم سنا، فقال: ما معك يا فلان؟ قال: معي كذا و كذا، و سورة البقرة. قال: أ معك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرفهم: و الله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «تعلموا القرآن و اقرءوه، فإن مثل القرآن لمن تعلمه و قام به كمثل جراب (4) محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان، و مثل من تعلمه، فيرقد و هو في جوفه، كمثل من (5) أو كئى على مسك» (6).

ص: 232

- 1- سنم البعير و الناقة- بفتح السين- أعلى ظهرها، و الجمع: أسنمة، و سنم كل شيء أعلاه. اللسان 306 / 12 (سنم). «و منه سميت سورة البقرة سنم القرآن لطولها و احتوائها على أحكام كثيرة. و لما فيها من الأمر بالجهاد، و به الرفعة الكبيرة». تحفة الأحوذى: 181 / 8.
- 2- و تمامه في سنن الترمذى: و فيها آية هي سيدة آي القرآن- آية الكرسي- قال الترمذى: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، و قد تكلم فيه شعبة و ضعفه» 182 / 8. و راجع كلام العلماء في حكيم هذا و تضعيفهم له، في الميزان للذهبي: 583 / 1. قال ابن كثير: «و قد ضعفه أحمد و يحيى بن معين و غير واحد من الأئمة تفسيره 307 / 1. و الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوذى 182 / 8. و أخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب- و قال: صحيح الإسناد. المستدرک كتاب فضائل القرآن 560 / 1، و راجع تحفة الذاكرين للشوكاني 265، و التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي: 145.
- 3- في سنن الترمذى: «... بعثا و هم ذو عدد فاستقرأ...» إلخ.
- 4- الجراب بكسر الجيم- الوعاء، و العامة تفتح، و الجمع: أجربة و جرب- بضم الراء الأولى و سكون الثانية-. اللسان 261 / 1 (جرب). «و خص الجراب هنا بالذكر: احتراما لأنه من أوعية المسك، فصدر القارئ كجراب، و القرآن فيه كالمسك، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه و سامعيه، فتصل رائحته إلى كل مكان حوله، أما من تعلم القرآن و لم يقرأ فهو كالجراب الذي أو كئى- أي ربط بالوكاء- و هو الخيط الذي تشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه و لا إلى غيره» اه. تحفة الأحوذى 187 / 8 باختصار.
- 5- هكذا في النسخ، و الذي في الترمذى: كمثل جراب أو كئى... إلخ.
- 6- قال الترمذى: «هذا حديث حسن، و قد روى هذا الحديث عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مرسلا نحوه» سنن الترمذى 187 / 8. قال الذهبي: عطاء مولى أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثا في فضل القرآن الميزان 77 / 3. و قال ابن حجر: مقبول من الثالثة. التقريب 23 / 2، و رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص 362. قال السيوطي: و أخرجه النسائي و ابن ماجة و محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، و ابن حبان و الحاكم و صححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة...»، الدر المنثور 52 / 1.

و روى أبو عبيد القاسم (1) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم (2) عن ابن لهيعة (3) عن يزيد بن أبي حبيب (4) عن سنان (5) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» (6).

ص: 233

- 1- ابن سلام بتشديد اللام - الفقيه الأديب المشهور، صاحب التصانيف المتوفي سنة 224 هـ، طبقات المفسرين للداودي: 37/2.
- 2- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد البصري، ثقة ثبت فقيه، روى عنه القاسم بن سلام، وغيره (144-224 هـ). الجرح والتعديل: 13/4، وتهذيب التهذيب: 17/4.
- 3- عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن، قاضي مصر وعالمها، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه توفي سنة 174 هـ. التهذيب 373/5، وراجع كلام العلماء حوله في الميزان 475/2.
- 4- يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبيه سويد، المصري ثقة فقيه وكان يرسل، مات سنة 128 هـ وقد قارب الثمانين. الجرح والتعديل 267/9، والكنى للإمام مسلم 316/1، والتقريب 363/2، والتقريب 363/2، والأعلام 183/8.
- 5- سنان بن سعد - ويقال - سعد بن سنان والأول أصح - الكندي المصري، يروي عن أنس بن مالك، وعنه يزيد بن أبي حبيب، قال ابن حجر: صدوق. التقريب 287/1، وانظر الميزان 121/2، 235.
- 6- أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن 159 فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ونقله السيوطي في الدر 50/1 عن أبي عبيد، وكذلك الشوكاني: 27/1 وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال: قال عبد الله: «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه» سنن الدارمي 447/2، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة. و سبق قريبا الحديث الذي رواه مسلم و الترمذي وغيرهما «لا تجعلوا بيوتكم مقابر...» الحديث. راجع أول حديث أورده السخاوي في فضل سورة البقرة ص (231).

وروي عن أبي أمامة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَأُوا الْبَقْرَةَ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ» (1) وزاد غيره «ولا يستطيعها (2) البطلة» (3).

ما جاء في آية الكرسي

في الحديث: «أعظم سورة في القرآن البقرة، وأعظم أيها آية الكرسي» (4) وفيه:

(آية الكرسي خمسون كلمة، في كل كلمة خمسون بركة) (5).

ص: 234

- 1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى أبي أمامة. فضائل القرآن: 159. والحديث في صحيح مسلم 90/6 بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها السخاوي عن غير أبي عبيد، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. ورواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد. انظر كنز العمال 566/1 رقم 2552، وانظر المستدرک للحاكم كتاب فضائل القرآن 564/1، والدر المنثور 47/1.
- 2- في بقية النسخ: ولا تستطيعها.
- 3- قال الإمام مسلم: «قال معاوية- أحد رجال السند- بلغني أن البطلة: السحرة» اه. و البطلة- بفتح الباء و الطاء و اللام- يقال: «أبطل إذا جاء بالباطل، وقيل: هم الشجعان من أهل الباطل». قاله الشوكاني في تحفة الذاكرين 265، وانظر: اللسان 56/11 «بطل».
- 4- ذكر السيوطي نحوه قال: «أخرج وكيع و الحارث بن أبي أسامة و محمد بن نصر و ابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه آية الكرسي...» الدر المنثور 51/1. وفي كنز العمال 561/1، رقم 2523 نحو هذا: وقال: عن الحسن مرسلا. قال ابن حجر: اسناده إلى الحسن صحيح. المطالب العالية 3/313.
- 5- في كنز العمال: رواه ابن عساکر بلفظ: قال علي: أين أنتم عن فضيلة آية الكرسي؟ أما أنها خمسون... و ذكره. و رواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد الهروي في حديثه، و الديلمي عن علي رضي الله عنه، و في إسناده مجالد بن سعيد، قال أحمد: ليس بشيء، و قال غير واحد: ضعيف. اه كنز العمال 302/2، و راجع ترجمة مجالد هذا و تضعيف العلماء له في الميزان 438/3. قال القرطبي: «و هذه الآية تضمنت التوحيد و الصفات العلاء، و هي خمسون كلمة، و في كل كلمة خمسون بركة...» اه انظر تفسيره 170/3، و راجع التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي 150. و لعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه، و الذي لم يصح كما عرفت. و الله أعلم.

وروي أن جبريل قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (1) «إنَّ عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي» (2).

وعن علي - عليه السلام -: «ما أرى رجلاً في الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام بيوت أبداً حتى يقرأ هذه الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم (3) ولو تعلمون ما هي، إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحداً (4) قبل نبيكم، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات (5)، أقرأها في الركعتين بعد عشاء (6) الآخرة، وفي وترتي وحين أخذ مضجعي من فراشي» (7).

وحدّثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري (8) عن النسائي بالسند المتقدم - وكلما أذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد - قال النسائي: أنبأ أحمد بن محمد بن عبد الله (9)

ص: 235

- 1- في بقية النسخ: وروي أن جبريل قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ عفريتاً ..» إلخ. ولا معنى لها.
- 2- قال السيوطي: «أخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان والدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قال: «إنَّ جبريل أتاني» فقال: إنَّ عفريتاً من الجن .. وذكره. الدر المنثور 14/2.
- 3- البقرة (255). وزاد في (طق) (... لا تأخذه).
- 4- في بقية النسخ: ولم يعطها أحد. وكلاهما صحيح.
- 5- عبارة (ثلاث مرات) ساقطة من طق.
- 6- في بقية النسخ: بعد العشاء الآخرة.
- 7- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وخواتيمها، و آية الكرسي 161. قال القرطبي: وذكر أبو نصر الوائلي عن أبي أمامة الباهلي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه كان يقول: «ما أرى رجلاً... وذكره» التذكار في أفضل الأذكار: 149. وقال السيوطي: أخرج أبو عبيد وابن أبي شيبه والدارمي، ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال: «ما أرى رجلاً...» وذكره. انظر الدر المنثور 8/2، وراجع المصنف لابن أبي شيبه فقد أورده بسنده عن عبيد بن عمرو والحازمي عن علي - رضي الله عنه - مختصراً كتاب الدعاء باب ما قالوا في الرجل إذا أخذ مضجعه. 252/10، يقول السيوطي: وأخرجه الديلمي وشيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين ابن الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب مسلسلاً، يقول كل راو من رواه: «ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني هذا الحديث وقال: صالح الإسناد» اه كنز العمال 301/2. رقم 459.
- 8- في بقية النسخ - رحمه الله -.
- 9- هكذا في النسخ، وفي فضائل القرآن للنسائي: .. بن عبيد الله وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله، أبو جعفر النجار، صدوق من الحادية عشرة، مات في حدود الخمسين ومائتين. تهذيب التهذيب 76/1، والتقريب 24/1.

ثنا شعيب بن حرب (1) ثنا إسماعيل بن مسلم (2) عن أبي المتوكل (3) عن أبي هريرة «أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: أ تريد أن تأخذه؟ قل: سبحان من سخرك لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو هريرة: فقلت، فإذا جئني قائم بين يدي، فأخذته لأذهب به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن، ولن أعود، قال (4): فعاد، فذكرت ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: تريد أن تأخذه؟ فقلت: نعم، فقال: قل، سبحان من سخرك لمحمد، فقلت، فإذا أنا به، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعاهدني أن لا يعود، فتركته، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: تريد أن تأخذه؟ فقلت: نعم، قال: قل سبحان الذي (5) سخرك لمحمد، فقلت، فإذا أنا به فقلت (6): عاهدتني، وكذبت وعدت، لأذهبن بك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: خل عني أعلمك كلمات إذا قلتها لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن (7) قلت: وما هؤلاء الكلمات؟ قال: آية الكرسي، اقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة: فخليت عنه، فذكرت ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي: «أ و ما علمت أنه كذلك» (8).

ص: 236

- 1- شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح، نزيل مكة ثقة عابد، من التاسعة مات سنة 197 هـ. تاريخ الثقات: 221، و الميزان 276/2، و التقريب: 352/1.
- 2- إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي ثقة من السادسة، الميزان 250/1، و التقريب 74/1.
- 3- علي بن داود الناجي البصري أبو المتوكل، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، مات سنة 108 هـ وقيل قبل ذلك. الجرح و التعديل 184/6، و الكنى للإمام مسلم 829/2، و التقريب: 36/2.
- 4- (قال) ساقط من ظ.
- 5- في بقية النسخ: سبحان من سخرك.
- 6- في بقية النسخ: قال: فقلت.
- 7- (من الجن): ساقطة من د و ظ.
- 8- أخرجه النسائي - كما قال المصنف- في كتاب فضائل القرآن: 43، و راجع تفسير ابن كثير 306/1، و سيأتي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بألفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري، و للحدِيث طريق أخرى كذلك بألفاظ مختلفة. رواه البخاري 486/4، كتاب الوكالة باب 10 بشرح ابن حجر، و له طريق عند النسائي أخرجه من طريق أبي المتوكل الناجي عن أبي هريرة. ثم قال ابن حجر: بعد أن شرح الحدِيث- «و وقع أيضا لأبي بن كعب عند النسائي و أبي أيوب عند الترمذي و أبي سعيد الأنصاري عند الطبراني و زيد بن ثابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك ... و هو محمول على التعدد» الفتح 489/4.

و حدّثني شيخني أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي- رحمه الله- بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي، حدّثنا محمد بن بشار (1) ثنا أبو أحمد (2) ثنا سفيان (3)، عن ابن أبي ليلى (4) عن أخيه (5) (عن) (6) عبد الرحمن بن أبي ليلى (7) عن أبي أيوب الأنصاري (8) (أنه كان (9) له سهوة (10) فيها تمر فكانت تجيء الغول (11) فتأخذ منه، فشكا ذلك إلى النبي صلّى الله عليه و سلم فقال: اذهب فإذا رأيتها، فقل: بسم الله، أجيبني رسول الله صلّى الله عليه و سلم، فأنت فأخذها (12) فحلفت (13) أن لا تعود، فأرسلها، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلم فقال: ما فعل

ص: 237

- 1- في بقية النسخ: قال: ثنا أبو أحمد ... الخ.
- 2- أبو أحمد: اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة مات سنة 203 هـ. التقريب 176/2، و الميزان 595/3.
- 3- هو الثوري تقدمت ترجمته.
- 4- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن، صدوق سيئ الحفظ جدا، من السابعة، مات سنة 148 هـ. التقريب 184/2، و انظر تحفة الأحوذى 183/8.
- 5- عيسى بن عبد الرحمن، ثقة من السابعة. التقريب 99/2.
- 6- ساقط من الأصل، و هو موجود في سنن الترمذي و مسند الإمام أحمد:
- 7- عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية، مات سنة 86 هـ. التقريب 496/1، و الميزان 596/4، و انظر تحفة الأحوذى 183/8.
- 8- خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري، صحابي شهد العقبة وغيرها من المشاهد، عاش إلى أيام بني أمية، و كان يسكن المدينة و رحل إلى الشام، و مات بالقسطنطينية سنة 52 هـ- رضي الله عنه- صفة الصفوة 468/1، و الإصابة 56/3، رقم 1439، و الأعلام: 295/2.
- 9- في بقية النسخ: كانت.
- 10- السهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع و الخزانة، و قيل هو: كالصفة تكون بين يدي البيت، و قيل: شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء، تحفة الأحوذى 184/8، و راجع اللسان 407/14 (سها).
- 11- الغول: بضم الغين المعجمة- هو شيطان يأكل الناس، و قيل: هو من يتلون من الجن، و الجمع: أغوال و غيلان، و كل ما اغتال الإنسان فأهلكه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول. اللسان 507/11 (غول).
- 12- في د و ظ: قال: فأخذها.
- 13- في ظ، و سنن الترمذي قال فأخذها فحلفت، و في ظق: مطموسة.

أسيرك؟ قال (1): حلفت أن لا- تعود قال: كذبت، و هي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقال (2) ما فعل أسيرك؟ قال:

حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، و هي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم فقالت: إني ذاكرة لك شينا: (آية الكرسي) اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان و لا غيره.

فجاء إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال:

«صدقت و هي كذوب». هذا حديث حسن غريب (3).

الآيتان في آخر سورة البقرة

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أنبا عبد الله بن محمد بن إسحاق (4) عن جرير (5) عن منصور (6) عن إبراهيم (7) عن عبد الرحمن بن يزيد (8) عن أبي مسعود (9) قال: قال رسول

ص: 238

1- في د و ظ: فقال.

2- في د و ظ: قال.

3- أخرجه الترمذي في سننه 183 / 8 أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة و آية الكرسي. قال الشارح: و ذكره المنذري في ترغيبه، و ذكر تحسين الترمذي و أقره و انظر الترغيب و الترهيب 373 / 2. و الحديث في مسند الإمام أحمد 423 / 5 و انظر الدر المنثور 2 / 11.

4- عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري، أبو عبد الرحمن الموصلي ثقة من العاشرة. التقريب 446 / 1.

5- جرير بن عبد الحميد الكوفي نزيل الري و قاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه، مات سنة 188 هـ. التقريب 127 / 1، و الميزان 394 / 1.

6- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة 132 هـ. الكنى للإمام مسلم 650 / 1، و تاريخ الثقات: 440، و التقريب 276 / 2.

7- إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة مفتي الكوفة مات سنة 96 هـ، الكنى للإمام مسلم 595 / 1، و تاريخ الثقات: 56، و الميزان 74 / 1.

8- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي تابعي كوفي، ثقة مات سنة 83 هـ الكنى للإمام مسلم 114 / 1، و تاريخ الثقات: 301، و التقريب 502 / 1.

9- عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدرى أبو مسعود صحابي شهد العقبة و أحدا و ما بعدها و نزل الكوفة، توفي سنة 40 هـ، أو بعدها. الإصابة 24 / 7، رقم 5599، و الأعلام 240 / 4.

اللّه صَلَّى الله عليه وسلم: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (1) (2).

و حدّثني الغزنوي (3) بإسناده عن الترمذي، حدّثنا أحمد بن منيع (4) ثنا (5) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله، وقال: هذا حديث حسن صحيح (6). النسائي (7): و ثنا (8) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني (9) ثنا أبو عوانة (10) ثنا أبو مالك الأشجعي (11) عن ربعي بن حراش (12) عن حذيفة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «فضلنا على الناس بثلاث:

ص: 239

- 1- قال النووي: «كفتاه: قيل معناه من قيام الليل، وقيل من الشيطان وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع» اه شرح صحيح مسلم 6/91، وانظر فتح الباري 9/59، و تحفة الذاكرين 268، للشوكاني.
- 2- أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده و متنه 44، وأخرجه أيضا بسندين آخرين عن أبي مسعود، فضائل القرآن 35 باب سورة كذا و سورة كذا. و رواه الترمذي و سيأتي بعد هذا مباشرة. و الحديث في صحيح البخاري 6/104، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة، و في صحيح مسلم 6/92، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة و خواتيم سورة البقرة و الحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة.
- 3- في بقية النسخ: رحمه الله.
- 4- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر نزيل بغداد، حافظ ثقة، كان يعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (160-244 هـ) تهذيب التهذيب 1/84، و الأعلام 1/260.
- 5- في بقية النسخ: قال: ثنا جرير ... الخ.
- 6- سنن الترمذي 8/189، و راجع تخريجه في الحديث الذي قبله.
- 7- أي و بالإسناد المتقدم إلى النسائي.
- 8- الواو ليست في بقية النسخ.
- 9- آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أبو الحسن، أصله من خراسان ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة 221 هـ. التقريب 1/30، و تاريخ الثقات: 58، و صفة الصفوة 4/308.
- 10- وضّاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - بن عبد الله الإشكري البزار، أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة، مات سنة 175 هـ أو نحوها التقريب 2/331، و تاريخ الثقات 464.
- 11- سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين و مائة. التقريب 1/287.
- 12- ربعي - بكسر الراء - بن حراش - بكسر المهملة و آخره معجمة - بن جحش أبو مريم العبسي الكوفي الثقة العابد من الثانية مات سنة 100 هـ، و قيل غير ذلك. التقريب 1/243، و صفة الصفوة 3/36، تاريخ الثقات 152.

أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً، و جعلت تربتها لنا طهوراً.

ب) و جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة.

ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات (1): آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي» (2).

سورة آل عمران

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل (3) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار (4) قال: حدثنا محمد بن شعيب (5) ثنا (6) إبراهيم بن سليمان (7) عن الوليد بن عبد الرحمن (8)

ص: 240

- 1- في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات.
- 2- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن 45، و الحديث في صحيح مسلم 4/5، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، دون ذكر الخصلة الثالثة و هي موضع الشاهد، و قد تبه عليها النووي و قال: إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الراوي للحديث قال: وأوتيت هذه الآيات ... الخ، و رواه الإمام أحمد في مسنده 383/5.
- 3- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، حبر الإسلام الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، صاحب الجامع الصحيح المعروف ب «صحيح البخاري» و غيره من المؤلفات، ولد في بخاري و نشأ يتيماً، و قام برحلة في طلب الحديث، سمع من نحو ألف شيخ و جمع نحو ستمائة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (194 هـ - 256 هـ) صفة الصفوة 4/168، و تاريخ بغداد 2/4 و البداية و النهاية 27/11، و التقريب 144/2، و الأعلام 34/6.
- 4- هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه عابد من العاشرة مات سنة 216 هـ. التقريب: 317/2، و تاريخ الثقات: 456.
- 5- محمد بن شعيب بن شابور- بالمعجمة و الموحدة- الأموي الدمشقي، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة، مات سنة 200 هـ. الميزان 3/580، و التقريب: 170/2.
- 6- في بقية النسخ: قال: ثنا إبراهيم.
- 7- إبراهيم بن سليمان الأفسس الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل، من الثامنة التقريب 36/1.
- 8- الوليد بن عبد الرحمن الجرشي- بضم الجيم و بالشين المعجمة- الحمصي، ثقة من الرابعة. التقريب 2/334.

أنه حدثهم عن جبير بن نفير (1) عن نواس بن سمعان (2) عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم (3) سورة البقرة وآل عمران (4)، قال نواس:

و ضرب لهما (مثلا) (5) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: تأتيان كأنهما غيابتان (6) و بينهما شرق (7) أو كأنهما غمامتان سوداوان، أو كأنهما ظللتان (8)، من طير صواف (9) تجادلان (10) عن صاحبهما» (11).

ص: 241

1- جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرا - بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية، لأبيه صحبة مات سنة 80 هـ وقيل نحوها. تاريخ الثقات ص 95، والتقريب 126/1.

2- النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري له ولأبيه صحبة. الإصابة 192/10، ومشاهير علماء الأمصار 53، والتقريب: 2/308.

3- هكذا في النسخ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم ومسند أحمد: تقدمه، وعلى كلا اللفظين يكون الضمير عائدا إلى القرآن أو إلى أهله.

4- قال الترمذي: «و معنى هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يجي ء ثواب قراءة القرآن ..» اه 192/8. وقال أبو عبيد: «يعني ثوابهما. قال أبو الحسن - لعله الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا و السيف يومئذ يقطر» اه. فضائل القرآن 166. وقال النووي: «قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين» 90/6. وقال شارح سنن الترمذي: «وقيل: يصور الكل بحيث يراه الناس كما تصور الاعمال للوزن في الميزان، و مثل ذلك يجب اعتقاده إيمانا فإن العقل يعجز عن أمثاله» اه. قلت: وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي تميل إليه النفس و ترتاح حتى لا نخوض في التأويل و نخرج النصوص عن ظاهرها و الله أعلم. و هذا ما تشعر به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها: إنَّ أبا عبيد تأول ذلك و السيف يومئذ يقطر.

5- هكذا في الأصل: و ضرب لهما مثلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث أمثال ... الخ.

6- قال النووي: «قال أهل اللغة: الغمامة و الغياية: كل شيء ء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة و غبرة و غيرهما» اه 90/6 و انظر اللسان 144/15 «غيا».

7- شرق: - بفتح الشين المعجمة و سكون الراء بعدها قاف - أي ضياء و نور. شرح النووي و تحفة الأحوذى، و راجع اللسان 174/10، و في بقية النسخ: شرف.

8- في سنن الترمذي: أو كأنهما ظلة. قال الشارح: و الظلة: كل ما أظلك من شجر و غيره اه.

9- جمع صافة، أي باسطات أجنحتها في الطيران. المصدر نفسه.

10- في د و ظ: يجادلان.

11- أي تحاجان، و المحاجة: المناخمة، و إظهار الحجة و ظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يقدرهما سبحانه و تعالى على النطق بالحجة، و ذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء «كن فيكون». تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي 192/8.

وفي الباب عن بريدة (1)، وأبي أمامة (2)، هذا حديث حسن غريب (3).

أبو عبيد (4): ثنا حجاج (5) عن حماد بن سلمة (6) عن عبد الملك بن عمير (7)، قال: قال حماد: أحسب له عن أبي منيب (8) عن عمه: (أن رجلا قرأ البقرة و آل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب: قرأت البقرة و آل عمران؟ قال: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده أن فيهما اسم الله الذي إذا (9) دعي به استجاب، قال: فأخبرني به، قال: لا والله لا أخبرك به (10)،

ص: 242

- 1- عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول 352/5، 361، و سنن الدارمي 450/2. و بريدة هو: ابن الحصيبي- بمهملتين مصغرا- بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة 63 هـ. رضي الله عنه. الإصابة 241/1 رقم 629.
- 2- حديث أبي أمامة تقدم أن ذكر السخاوي شطرا منه، و هو في صحيح مسلم: عن أبي أمامة الباهلي قال: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة و سورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة...» الحديث 90/6 بشرح النووي.
- 3- سنن الترمذي 192/8 أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران، و أخرجه مسلم 90/6 كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة.
- 4- أي قال أبو عبيد.
- 5- حجاج بن محمد الأعور أبو محمد، ترمذي الأصل سكن بغداد، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صدوقا توفي سنة 206 هـ تهذيب الكمال 234/1، و تهذيبه 205/2، و الميزان 464/1.
- 6- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، روى عن عبد الملك بن عمير و غيره ثقة عابد، توفي سنة 167 هـ، التهذيب 11/3، و التقريب 197/1.
- 7- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ثقة فقيه تغير حفظه و ربما دلس، من الثالثة، روى عن حماد بن سلمة و غيره، مات سنة 136 هـ عن 103 سنوات. التهذيب 411/6، و التقريب 521/1، و الميزان 660/2.
- 8- شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره، و بناء على ذلك فقد بذلت قصارى جهدي في التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده، و قد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة المقنعة، لأن هناك كثيرا ممن يكنى بأبي منيب، كما ذكر ذلك البخاري في كتابه التاريخ الكبير، و ابن عبد البر في كتابه الاستغناء في معرفة الأسماء و الكنى و غيرهما، و الله أعلم.
- 9- (إذا) ساقط من د و ظ. و في ظ: دعا به.
- 10- جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو الحي القيوم البقرة: (255) و الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم آل عمران: (1، 2): ان فيهما اسم الله الأعظم. نسبه ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد و سنن أبي داود و الترمذي، و ابن ماجه. قال: قال الترمذي: حسن صحيح. انظر تفسير ابن كثير 307/1، و سنن الترمذي 9/445، 448، باب ما جاء في جامع الدعوات، و راجع كلام شارح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم.

ولو أخبرتك لأوشك (1) أن تدعوا بدعوة (2) أهلك فيها أنا و أنت (3).

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود- رحمه الله- (من قرأ آل عمران فهو غني) (4).

وروى أيضا عن الشعبي عن عبد الله قال: «نعم كنز الصعلوك (5) سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل (6)».

سورة النساء

وروى أبو عبيد (7) عن عمر رضي الله عنه قال: «من قرأ البقرة (8) و آل عمران و النساء في ليلة: كتب من القاتنين (9)».

ص: 243

1- في فضائل القرآن لأبي عبيد: لأوشكت.

2- هكذا في الأصل (تدعوا) و هو خطأ.

3- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله 166 باب فضل البقرة و آل عمران و النساء، و نقله عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره 1/34. قال السيوطي: أخرج أبو عبيد و ابن الضريس عن أبي منيب عن عمه أن رجلا ... و ذكره. الدر المنثور 1/48. ثم قال السيوطي: و أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير، دون ذكر أبي منيب و عمه. الدر 2/140، و لهذا الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: «قرأ رجل البقرة و آل عمران، فقال: قرأت سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب و إذا سأل به أعطى» 2/451.

4- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ «من قرأ سورة آل عمران ..» ص 168. و رواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود، و زاد فيه: و النساء محبرة، قال أبو محمد- يعني نفسه- «محبرة: ميزنة» اه و محبرة- بفتح الباء مخففة- أي مظنة للحبور و السرور. اللسان 4/158 (حبر). سنن الدارمي 2/452 كتاب فضائل القرآن باب فضل آل عمران. و راجع الدر المنثور 2/140، و مسند عبد الرزاق 3/375.

5- الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، و قد تصعلك الرجل، إذا كان كذلك. اللسان 10/455 «صعلك».

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله 169 بسنده إلى الشعبي عن عبد الله- هو ابن مسعود- باب فضل البقرة و آل عمران و النساء، و عبد الرزاق في المصنف 3/375. و رواه الدارمي في سننه 2/452، بسنده إلى ابن مسعود كذلك. و راجع الدر 2/140.

7- أي و روى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه.

8- كلمة (البقرة) ساقطة من د و ظ.

9- أخرجه أبو عبيد في فضائله 168 بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة و آل عمران و النساء في ليلة كان أو في نهاره، كتب من القاتنين»، و نقله عنه ابن كثير في تفسيره 1/34 دون ذكر النساء، و قال: فيه قال رسول انقطاع و لكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ بهما في ركعة واحدة اه. و زاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور و عبد بن حميد و البيهقي في شعب الإيمان. الدر 1/49.

وروى أيضا عن حارثة بن (مصرف) (1) قال: «كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء و النور و الأحزاب (2).»

سورة المائدة

(3) روى أبو عبيد (4) عن محمد بن كعب القرظي قال: «نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة و المدينة، و هو على (ناقة القصوى) (5) فانصدع كتفها، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (6)».

وروى أيضا عن ضمرة بن حبيب (7) و عطية بن قيس (8) قالوا (9):

ص: 244

- 1- هكذا في النسخ: حارثة بن مصرف، و الصحيح حارثة بن مضرب، و هو حارثة بن مضرب- بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة- العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثانية. الميزان 446/3، و تاريخ الثقات 103، و التقريب 145/1.
- 2- أخرجه أبو عبيد في فضائله 169، و نقله عنه السيوطي في الدر المنثور 124/6، و في الإتيان 108/4، و ذكره الألويسي، دون عزو. انظر تفسيره 74/18.
- 3- الذي يمعن النظر في الآثار التي أوردها السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك، و الله أعلم.
- 4- أي و روى أبو عبيد.
- 5- هكذا في الأصل على ناقة القصوى. و في بقية النسخ: و هو على ناقته فانصدع ... الخ و هو الصواب.
- 6- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- باب فضل المائدة و الأنعام 170، و نقله السيوطي في الدر 3/3، و الشوكاني في تفسيره 3/2، و له شاهد ذكره الطبري في تفسيره 83/16، 84 عن شهر بن حوشب و أسماء بنت يزيد و الربيع بن أنس، و له كذلك شاهد ذكره ابن كثير في تفسيره 2/2 و السيوطي في الدر 3/3، دون ذكر للزمان و المكان.
- 7- ضمرة- بسكون الميم- بن حبيب بن صهيب الحمصي، أبو عتبة، ثقة من الرابعة، مات سنة 130 هـ. تاريخ الثقات 232، و مشاهير علماء الأمصار 116، و التقريب 374/1.
- 8- عطية بن قيس الكلابي الشامي، أبو يحيى ثقة مقرئ من الثالثة، مات سنة 121 هـ و قد جاوز المائة. مشاهير علماء الأمصار 115، و الميزان 330/2، و التقريب 25/2.
- 9- هكذا في النسخ و في الدر المنثور عن أبي عبيد قالوا بضمير الثنية، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا.. عن ضمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال - «بضمير الافراد»-.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المائدة من آخر القرآن نزولا (1)، فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها» (2).

وعن أبي ميسرة: «في المائدة إحدى عشرة فريضة» (3).

وعنه أيضا: «ثمانية عشرة فريضة، وليس فيها منسوخ» (4).

سورة الأنعام

روي أبو عبيد (5) عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: «الأنعام من نواجب (6) القرآن (7)».

ص: 245

1- في بقية النسخ: تنزيلا.

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- 170 باب فضل المائدة و الأنعام و نقله عنه السيوطي في الدر المنثور: 2/3. و له شاهد أخرجه أبو عبيد أيضا بسنده إلى جبير بن نفير- بنون و فاء مصغرا- قال: حججت فدخلت على عائشة، فقالت لي: يا جبير هل تقرأ المائدة؟ قلت: نعم، قالت: «أما أنّها آخر سورة نزلت، فما وجدت فيها من حلال فاستحلّوه، و ما وجدت فيها من حرام فحرّموه» فضائل القرآن 171. و قال السيوطي: أخرج أحمد، و أبو عبيد في فضائله و النحاس في ناسخه و النسائي و ابن المنذر، و الحاكم، و صحّحه، و ابن مردويه و البيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال: حججت ... و ذكره. الدر المنثور: 3/3.

3- أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي ميسرة: 171.

4- أخرجه- أيضا- أبو عبيد بسنده عن أبي ميسرة: 171. و نسبه السيوطي إلى الفريابي، و أبي عبيد، و عبد بن حميد، و ابن المنذر و أبي الشيخ كلهم عن أبي ميسرة. الدر المنثور 4/3. ثم قال السيوطي: و أخرج أبو داود و النحاس كلاهما في النسخ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: «لم ينسخ من المائدة شيء» اه. و ذكره البغوي و عزاه كذلك إلى أبي ميسرة 2/2 قال: «روى عن أبي ميسرة قال: أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها» اه. و راجع تفسير القرطبي 30/6. و أما كونها ليس فيها منسوخ: فهو قول جماعة من العلماء و سيأتي الكلام عليه- إن شاء الله- في موضعه من هذا الكتاب.

5- أي و روى أبو عبيد.

6- نجب ينجب نجابة: إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه. اللسان 748/1 (نجب).

7- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل المائدة و الأنعام 172. و نسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله و الدارمي في سننه و محمد بن نصر في كتاب الصلاة و أبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب. و كذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود. الدر المنثور 245/3، و فيه بدل: نواجب «موجب» و لعلّه تحريف، لأنّه مخالف لما في النسخ و فضائل القرآن لأبي عبيد و سنن الدارمي. انظر سنن الدارمي 453/2، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام و السور. و راجع فتح القدير للشوكاني 97/2.

قال أبو عبيد: ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان (1) عن يوسف بن مهران (2) عن ابن عباس - رحمة الله عليه - قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون (3) حولها (4) (5)».

فضل (سورة الأعراف)

هي من السبع الطول باتفاق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيت السبع الطول مكان التوراة، وأعطيت المنين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل» (6).

وروى عن ابن عباس أنه قال: «السبع المثاني: البقرة وآل عمران، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس». وكذلك قال سعيد بن جبير ومجاهد (7). وعن عائشة - رضي

ص: 246

1- علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان - بضم الجيم - البصري، من الرابعة، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة 131 هـ، أوقبلها. التقريب 37/2، وراجع ترجمته بتوسع في الميزان 127/3.

2- يوسف بن مهران البصري، لم يرو عنه غير ابن جدعان - المترجم قبل هذا - ويوسف هذا: لين الحديث من الرابعة. التقريب 382/2، و الميزان 474/4.

3- جأر يجأر جأرا وجؤارا: رفع صوته بالدعاء والتضرع والاستغاثة. اللسان 112/4، والقاموس 398/1، ومعنى ذلك أن الملائكة يسبحون الله تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة.

4- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن عباس ص 172 وذكره السيوطي بنحوه وعزاه إلى أبي عبيد وابن الضريس في فضائلهما وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور 243/3، وراجع فتح القدير 96/2.

5- في بقية النسخ: يجأرون حولها بالتسييح.

6- تقدم تخريجه عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سوره ص 186.

7- هذا أحد الرأيين اللذين قيل في تحديد السورة السابعة هل هي الأنفال مع التوبة أو سورة يونس. وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكرت هناك أن أبا عبيد ساق آثارا عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير تفيد أن السورة السابعة هي يونس، فليُنظر هناك. وراجع تفسير ابن كثير 35/1، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص 158، وفتح القدير للشوكاني 28/1. وكان من المناسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سوره، لأنه ليس فيها ما يدل على الفضيلة، إلا إن نظرنا إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - والله تعالى أعلم.

اللّه عنها: «من أخذ السبع فهو حبر» (1) (2).

وقال يحيى بن الحارث الذماري (3): «وإن يونس تسمى السابعة (4)، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول» (5).

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه (اللّه) (6) عن سورة الأنفال قال (7): (نزلت في بدر) (8).

ص: 247

1- الحبر- بفتح المهملة وقد تكسر-: معناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه. اللسان 157/4 (حبر) وغريب الحديث لأبي عبيد 60/1، وليس المقصود أنّ مجرد الأخذ والحفظ يصيره حبرا، فإنّ كثيرا من الناس يحفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها، وإنّما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها، واللّه أعلم.

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي اللّه عنها عن النبي صلّى اللّه عليه وسلم، باب فضل السبع الطول ص 157، ورواه الحاكم في المستدرک کتاب فضائل القرآن، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وواقفه الذهبي 564/1. وذكره ابن كثير والشوكاني نقلا عن أبي عبيد، قال ابن كثير: «هذا حديث غريب» اه. وعزواه أيضا إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعا. انظر تفسير ابن كثير 35/1، والشوكاني 28/1، خلافا للسخاوي فقد أوقفه على عائشة رضي اللّه عنها.

3- يحيى بن الحارث الذماري- بكسر المعجمة وتخفيف الميم وقد تفتح الذال- أبو عمرو الشامي القارئ، الإمام الثقة، مات سنة 145 هـ وذمار: من قرى اليمن. معرفة القراء الكبار 105/1، والتقريب 344/2، وراجع اللسان 313/4، «ذمر» والقاموس 37/2.

4- أي سابعة السبع الطول.

5- ذكره أبو عبيد في فضائله عن يحيى الذماري 158، باب فضل السبع الطول. وراجع تفسير ابن كثير 35/1، والشوكاني 28/1.

6- سقطت من الأصل.

7- في بقية النسخ: فقال.

8- الأثر في صحيح البخاري 306/8، كتاب التفسير باب قوله «يسألونك عن الأنفال». وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. الدر المنثور 3/4. وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري. واللّه تعالى أعلم.

براءة و النور (1) أبو عبيد (2) بسنده عن أبي عطية (3): (كتب (4) إلينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه و رحمته- تعلموا سورة التوبة، و علّموا نساءكم سورة النور) (5).

ص: 248

1- لعل سائلا يسأل فيقول: ما الحكمة من قرن سورة «براءة» مع «النور» و بينهما سور كثيرة وردت أحاديث و آثار في فضلها؟ فأقول: أما بالنسبة للعنوان فواضح من الأثر المتضمن للسورتين، و أما بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية، و الذي فيه الأمر بتعلم سورة «التوبة» و تعليم النساء سورة «النور» فلعل من أهم ذلك ما يلي: أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن العهود و المواثيق التي كانت بين أهل الكتاب و المشركين من جهة، و بين المسلمين من جهة أخرى، و من المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك و يتولاه هم الرجال .. ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نقضوا العهد و أول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال. ج) و أيضا فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين و فضحتهم و لم تترك أحدا منهم إلا نالت منه، و أظهرت للمسلمين خطرهم و مكرهم و كيدهم حتى يأخذوا حذرهم منهم، و حتى لا يقع ضعاف النفوس فيما وقع فيه أولئك فيفضحهم الله أمام الناس. و أما بالنسبة للأمر بتعليم نساتنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي: أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد النواة الأولى لبناء المجتمع، و عملت سياجا محاطا بها للمحافظة على شرفها و صيانة عرضها. ب) تعرضت للحديث عن الزنى و بدأت بذكر الزانية قبل الزاني، بخلاف السرقة التي ذكرت في سورة (المائدة) فقد بدئ فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه جرأة و قدرة على السرقة أكثر من المرأة، بخلاف الزنى فإن المرأة - عادة - إن لم تطوع الرجل فلن يحصل الزنى إلا بالقهر و التهديد. ج) و تحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية و الأخلاق الرفيعة و منها حرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبية، و بينت محارم المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تبدي زينتها لغيرهم، و تعرضت للقواعد منهن اللاتي لا يرجون نكاحا. إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورتان في طياتهما و التي يمكن للقارئ استخلاص الكثير منها، و لا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا. و الله أعلم.

2- أي و روى أبو عبيد، و هكذا كلما يأتي نحو هذا اللفظ كقوله: الترمذي ... و كقوله: النسائي ... إلخ.

3- مالك بن عامر أبو عطية الوادعي الهمداني تابعي ثقة من الثانية، مات في حدود السبعين. قال: جاءنا كتاب عمر،. هكذا قال ابن حجر انظر التهذيب 169/12، و التقريب 451/2، و تهذيب الكمال 298/1 و تاريخ الثقات 418، و الاصابة 278/11 رقم 847.

4- في بقية النسخ: قال: كتب ... إلخ.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- بسنده إلى أبي عطية ص 173 باب فضل سورة براءة. قال السيوطي: «أخرج أبو عبيد و سعيد بن منصور و أبو الشيخ و البيهقي في الشعب عن أبي عطية الهمداني ... و ذكره. الدر: 120/4 و راجع كنز العمال 314/2 رقم 4096.

أبو عبيد بإسناده عن ابن شهاب قال: (قالوا: يا رسول الله، إنا نرى في رأسك شيئا؟ فقال: كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود، وإذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1)؟! وروي (سعيد) (2) بن أبي وقاص (3) عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «شيبتي (4) سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كُوِّرَتْ (5). وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولى الألباب ورؤساء البيان (6)».

ص: 249

1- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- بسنده إلى ابن شهاب- هو الزهري- باب فضائل سورة هود و.. ص 175. وله شاهد عند الترمذي 184/9 أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد ساق بسنده إلى ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت، قال: (شيبتي هود والواقعة والمرسلات) وعم يتساءلون وإذا الشمس كُوِّرَتْ قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب اه وفي الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور 396/4، وانظر تفسير ابن كثير 435/2، والشوكاني 479/2، وكشف الخفاء 15/2. وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وفاقه الذهبي، المستدرک، كتاب التفسير 343/2.

2- هكذا في الأصل ود و ظ: سعيد بن أبي وقاص. وفي ظق: سعد بن أبي وقاص وهو الصواب.

3- سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرًا وما بعدها، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة 55 هـ أو نحوها. صفة الصفوة 1/356، والإصابة 4/160، رقم 3187، والأعلام 3/87.

4- في د و ظ: شيبني.

5- قال السيوطي: أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لقد شبت؟ قال: (شيبتي هود.. وذكره). الدر المنثور 4/197، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة.

6- قال القرطبي: «لوفتش كلام العرب والعجم، ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة رصفها واشتمال المعاني فيها» اه تفسيره 40/9. وقد أطال النفس الإمام الألويسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكريمة فانظره في تفسيره 12/63.

قال ابن دريد (1): مرّ أعرابي برجل يقرأ (2) يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيص الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين (3) فطأ رأسه، وقال: هذا كلام القادرين (4) اه.

سورة يوسف

روي أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: «يا رسول الله، لو قصصت علينا فأنزل الله عزّ وجلّ هذه السورة» (5).

وقال: «أحسن القصص» (6) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة وحسن السياق.

ص: 250

1- محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، ولد بالبصرة وانتقل إلى عمان ثم رجع إلى البصرة، ورحل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد، وله مؤلفات كثيرة (223-321 هـ). تاريخ بغداد 2/195، والبداية 11/188 وفيه: أحمد بن الحسن .. وهدية العارفين 2/32، والأعلام: 6/80.

2- في بقية النسخ: (وقيل يا أرض ...).

3- هود (44).

4- قال أبو حيان: «روي أن إعرابياً سمع هذه الآية فقال: هذا كلام القادرين ..» اه البحر المحيط: 5/228.

5- أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا؟ قال: فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص ... الآية (3) يوسف. ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن قيس وعون بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص. انظر تفسيره 12/150. وراجع تفسير ابن كثير 2/467، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 4/176، وأسباب النزول للواحدي 155. وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن ابن عباس التي تقدم ذكرها، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم، وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة، ثم تلا عليهم زماناً، فأنزل الله لكم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الحديد 16. أه الدر المنثور 4/496. قال ابن حجر في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «هذا: حديث حسن» اه. المطالب العالية 3/343، وانظر المستدرک للحاكم 2/345.

6- أي قوله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص يوسف (3).

و كيف يشبه كلام رب العالمين كلام غيره (1)؟!

سورة بني اسرائيل

الكهف و الزمر

و روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم لا ينام حتى يقرأ بني (2) اسرائيل و الزمر» (3).
و قال النسائي: أخبرنا (4) عمرو بن علي (5) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد (6) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد (7) عن معدان (8) عن (9) أبي الدرداء عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «من قرأ عشر آيات من الكهف: عصم من فتنة الدجال» (10).

ص: 251

- 1- في د و ظ: كلام غيره فيه.
- 2- في د و ظ: سورة بني اسرائيل ... إلخ.
- 3- رواه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعا و قال: «هذا حديث حسن غريب» اه كتاب فضائل القرآن قال الشارح لسنن الترمذي: «رواه أحمد و النسائي و الحاكم» اه 238 / 8 باب 21، و انظر الدر المنثور 181 / 5. و رواه أيضا الترمذي بنفس السند و المتن في أبواب التفسير 351 / 9، و رواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة 252 باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم و الليلة.
- 4- في د و ظ: أنبا.
- 5- عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري الثقة الحافظ، من العاشرة، مات سنة 249 هـ. التقريب 75 / 2، و الجرح و التعديل 249 / 6، و الكنى للإمام مسلم 211 / 1.
- 6- هكذا، و في فضائل القرآن للنسائي: (شعبة). و كلاهما قد رواها عن قتادة، أعني سعيدا و شعبة، كما في الجرح و التعديل 133 / 7، و قد تقدمت ترجمة شعبة، و أما سعيد المذكور فهو: سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري مولا هم أبو النصر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، و اختلط، و كان من أثبت الناس في قتادة. من السادسة مات سنة 156 هـ أو نحوها، التقريب 302 / 1، و الميزان: 2 / 151.
- 7- سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي ثقة و كان يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة 97 هـ، و قيل غير ذلك. التقريب 279 / 1.
- 8- معدان بن أبي طلحة، و يقال: بن طلحة، شامي ثقة، من الثانية، التقريب 263 / 2.
- 9- في ظ: بن أبي الدرداء. خطأ.
- 10- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن (46): و الحديث في صحيح مسلم 92 / 6 كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل سورة الكهف و آية الكرسي، و فيه: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ... إلخ و في رواية من آخر الكهف. و رواه الترمذي في سننه 195 / 8، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف، و فيه: «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف» ... إلخ و قال: «هذا حديث حسن صحيح» اه. قال النووي: «قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب و الآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، و كذا في آخرها ... إلخ» اه (93 / 6).

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف (1) (2)».

وروى بإسناد آخر عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدجال فقال:

«من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف» (3).

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة: أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (4) اه.

قلت: يجوز في هذا الحديث أن تكون (5) الهاء عائدة على الكهف في قوله: (ما بينه) (6).

ص: 252

1- أي عصم من فتنة الدجال، وحذف لدلالة الأول عليه.

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- عن أبي الدرداء، باب فضائل سورة هود و بني إسرائيل و الكهف .. إلخ 176، و أخرجه بلفظ «من حفظ عشر آيات من أول الكهف ...». و هو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا.

3- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن: 46. و الحديث في صحيح مسلم مطولا 65/18، كتاب الفتن باب ذكر الدجال، و في سنن الترمذي مطولا كذلك 6/499 أبواب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال، و قال: «هذا حديث غريب حسن صحيح» اه.

4- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله ص 175 عن أبي سعيد الخدري، و الحديث في سنن الدارمي 2/454، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف. قال السيوطي: أخرج أبو عبيد و سعيد بن منصور و الدارمي و ابن الضريس و الحاكم. و البيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال: من قرأ سورة الكهف ... و ذكره. الدر المنثور 5/355. و راجع تفسير ابن كثير 3/70 و كشف الخفاء للعجلوني 2/271، و تحفة الذاكرين 269.

5- في د و ظ: أن يكون.

6- قلت: بل الظاهر أنها عائدة على القارئ بدليل قوله: أضاء له من النور. و الله أعلم. قال الشوكاني: «و معنى إضاءة النور له فيما بينه وبين البيت العتيق: المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعقله الأفهام، و تتصوره العقول» اه. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين 269.

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، ثم أدرك الدجال: لم يضره، و من حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة» (1).

وقال زر بن حبیش: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها».

و (2) قال عبدة بن أبي لبابة (3): «فجرناه فوجدناه كذلك».

قال (4) ابن كثير (5): و جربناه (6) غير مرة، فأقوم في الساعة التي أريد (7).

ص: 253

1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده عن أبي الدرداء مرفوعا: 177. و الشطر الأول من الحديث في صحيح مسلم 6/92 كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي. و رواه أبو داود في سننه 4/497، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر: «لم يضره، و كانت له نورا يوم القيامة». و ذكره بلفظه السيوطي نقلا عن أبي عبيد، و زاد نسبته إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء. انظر الدر المنثور 5/354.

2- الواو ليست في بقية النسخ.

3- عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، و يقال مولى قريش، أبو القاسم البزار الكوفي، نزل دمشق، ثقة من الرابعة. التقريب 1/53، و تاريخ الثقات 315، و صفة الصفوة: 3/110.

4- في د و ظ: و قال.

5- هو أحد رجال سند الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد و هو محمد بن كثير بن أبي العطاء المصيبي الصنعاني، أبو أيوب، يقال هو من صنعاء دمشق، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام و غيره. توفي سنة 216 هـ. تهذيب التهذيب 9/415.

6- في بقية النسخ: و جربناه أيضا غير ... إلخ.

7- قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبدة مولى - كذا- أبي لبابة قال: سمعت زر بن حبیش يقول: «من قرأ ... و ذكره ص 177، و أخرج قول زر بن حبیش: الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف 2/454 و نقله عنه القرطبي في التذكار: 167. قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبي: «و مما جربته و صح من خواص هذه السورة، أنّ من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل، فليقرأ عند نومه قوله تعالى: أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ الكهف 102 إلى آخر السورة، فإنه يستيقظ- بإذن الله- في الوقت الذي نواه ... اه الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 2/299. هكذا ذكر هؤلاء الأئمة- رحمهم الله- و لا نستطيع الجزم برده و خاصة بعد تصريحهم بالتجربة و التطبيق العملي لذلك. إلا أنني أقول: إنه لم يرد هذا عن الصادق المصدوق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و لا عن أحد من صحابته الكرام، و الذي ورد- كما سبق- أن من قرأ آخر هذه السورة عصم من فتنة الدجال، و بناء على هذا فلعل الشخص إذا نوى بعزم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو ميعاد- مثلا- فإنه يستيقظ- عادة- في هذا الوقت- و هذا مجرب. و ليس ذلك مقيدا بهذه الآيات، و لعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا و ذاك فيستيقظون، و الله أعلم.

قال: وابتدئ من قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (1) إلى آخرها. اه.

سورة الإسراء

الكهف و مريم

وقال عبد الله بن مسعود: «إن بني إسرائيل والكهف و مريم: من تلاميذ، و هو من (2) العتيق الأول» (3) (4).

قال أبو عبيد: «قوله من تلاميذ: يعني من قديم ما أخذت من القرآن (5)، قال و ذلك أنّ هذه (6) (السورة) (7) نزلت بمكة» (8).

ص: 254

1- الكهف (107).

2- في ظ: و هو من البيت العتيق الأول.

3- في صحيح البخاري: «إنهن من العتاق الأول» قال ابن حجر: و العتاق- بكسر المهملة و تخفيف المثناة- جمع عتيق و هو القديم، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة، و به جزم جماعة في هذا الحديث، و بالأول جزم أبو الحسن بن فارس، و قوله: الأول: «بتخفيف الواو» اه فتح الباري 388/8.

4- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود ص 177، و الأثر في صحيح البخاري عن ابن مسعود، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل 388/8 بشرح ابن حجر. و أخرجه ابن الضريس و ابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور 181/5. 5- قال ابن حجر: «و مراد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم من القرآن، و أنّ لهم فضلاً لما فيهن من القصص و أخبار الأنبياء و الأمم» اه الفتح 388/8. و قال ابن الأثير الجزري: أراد بالعتاق الأول: السور التي نزلت أولاً بمكة، و لذلك قال: من تلاميذ، يعني من أول ما تعلمه، و التلاد و التالد: المال الموروث القديم و الطريف المكتسب» اه. جامع الأصول 210/2.

6- في ظ: أنّ هذا خطأ.

7- هكذا في الأصل و ظق و فضائل القرآن لأبي عبيد: «أنّ هذه السورة» و الصواب (السور).

8- فضائل القرآن لأبي عبيد ص 178.

وقال شهر بن حوشب (1): (يرفع (2) القرآن عن أهل الجنة إلا طه و يس (3)). وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ طه و يس كل شهر مرة، أضمن له الجنة، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه» (4).

سورة الحج

وعن عمر- رضي الله عنه- أنه سجد في الحج سجدتين، وقال: «إن هذه السورة فضلت على السور بسجدتين» (5).

وعن نبيه بن صؤاب (6). صليت مع عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- بالجابية (7) صلاة الصبح، فقرأ بسورة الحج، فسجد فيها سجدتين، ثم قال: «إن هذه السورة فضلت على السور بسجدتين» (8).

ص: 255

1- شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارئ، من رجال الحديث، سكن العراق، وهو شامي الأصل، صدوق كثير الإرسال، والأوهام، من الثالثة، مات سنة 112 هـ. التقريب 1/355، والميزان 2/383، وفيه توفي سنة 100 هـ وقيل 111. والأعلام 3/178.

2- هكذا في الأصل. وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد ص 178 وجاءت العبارة في بقية النسخ: (يزيغ).

3- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب ص 178، وباب فضل السجدة و يس ص 185. وذكر السيوطي نحوه قال: أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل قرآن يوضع على أهل الجنة، فلا يقرءون منه شيئاً، إلا طه و يس، فإنهم يقرءون بهما في الجنة» اه. الدر المنثور 5/548. وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير 3/354 هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً، وسكت عنه السيوطي والشوكاني فالله أعلم بصحته. فإن صح، فإن معناه- حسب فهمي-: أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صفاته، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة، وحصل لهم مطلوبهم، بعد أن سهروا في تلاوته، وقاموا به آناء الليل وأطراف النهار، أما في الآخرة فليس هناك تكاليف، فلم يكلفوا بتلاوة شيء، بل رفع عنهم كما رفعت سائر العبادات. وبقيت هاتان السورتان على السنة المؤمنين يتلذذون بتلاوتهما. والله تعالى أعلم.

4- لم أستطع الحصول على هذا الحديث في مظانه.

5- ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب: ابن أبي شيبة في المصنف 2/11، وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور

(179)، قال ابن كثير: قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي: حدثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو بالجابية، وقال: «إن هذه السورة فضلت بسجدتين» اه من تفسيره 3/211- والمراد بالسجدتين هما الواردتان في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ

اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ .. إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ الْحَجَّ (18)، والثانية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا .. الآية (77) الحج-

وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب. راجع الدر 6/3، وفتح القدير 3/434. وأورد الإمام مالك أثرين عن عمر وابنه أنهما سجدا سجدتين في الحج. انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها 1/235. وفي نصب الراية للزيلعي قال: بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ- قال: «وأخرج

الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي موسى وأبي الدرداء: أنهم سجدوا في الحج سجدتين» اه 2/180. يقول الشوكاني: وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدتين، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، وقال بعضهم:

«إن فيها سجدة واحدة، وهو قول سفيان الثوري، وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» اه فتح القدير 3/434. وراجع

أحكام القرآن للجصاص الحنفي ٣/ ٢٢٤، والجامع للقرطبي ١/ ١٢.

6- نبيه- بضم النون- بن صؤاب- بضم المهملة بعدها همزة- أبو عبد الرحمن الجهني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٩١، وقال: إنه صلى مع عمر بالجابية... وذكره. وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠/ ٢٩٠ وقال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم وشهد فتح مصر، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الأثر عنه عن عمر ١٠/ ١٤٣ رقم ٨٦٧٩.

7- الجابية: مدينة بدمشق، وباب الجابية باب من أبوابها. اللسان ١٤/ ١٣١ (جبي) والقاموس ٤/ ٣١٢.

8- ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب: ابن أبي شيبه في المصنف ٢/ ١١، وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل سورة الحج وسورة النور (١٧٩)، قال ابن كثير: قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي: حدثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدين في الحج وهو بالجابية، وقال: «إن هذه السورة فضلت بسجدين» اه من تفسيره ٣/ ٢١١. والمراد بالسجدين هما الواردتان في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ.. إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ الحج (١٨)، والثانية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا.. الآية (٧٧) الحج-. وزاد السيوطي والشوكاني نسبته إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب. راجع الدر ٦/ ٣، وفتح القدير ٣/ ٤٣٤. وأورد الإمام مالك أثرين عن عمر وابنه أنهما سجدا سجدين في الحج. انظر الموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يؤثر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجد فيها ١/ ٢٣٥. وفي نصب الراية للزيلعي قال: بعد أن ذكر الأثر عن عمر في الموطأ- قال: «وأخرج الحاكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي موسى وأبي الدرداء: أنهم سجدوا في الحج سجدين» اه ٢/ ١٨٠. يقول الشوكاني: وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدين، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، وقال بعضهم: «إن فيها سجدة واحدة، وهو قول سفيان الثوري، وأخرجه ابن أبي شيبه عن ابن عباس وإبراهيم النخعي» اه فتح القدير ٣/ ٤٣٤. وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفي ٣/ ٢٢٤، والجامع للقرطبي ١/ ١٢.

و عن ابن عباس رضي الله عنه: «إنَّ هذه السورة فضلت بسجديتين (1)» (2).

و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم: «فضَّلت سورة الحج على غيرها بسجديتين» (3).

ص: 256

1- قوله: و عن ابن عباس رضي الله عنه «أنَّ هذه السورة فضلت بسجديتين» ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

2- أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي العالية عن ابن عباس. المصنف 11/2، و أخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك من طريق أبي العالية ص 179، و أخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ: في الحج سجديتان «كذا في نصب الراية 180/2».

3- أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى خالد بن معدان قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلَّم: «فضلت»... و ذكره ص 180. و أخرجه أبو داود في المراسيل و البيهقي عن خالد بن معدان يرفعه. انظر تفسير ابن كثير 211/3، و الدر المنثور 3/6، و فتح القدير للشوكاني 434/3، و نصب الراية للزيلعي 180/2، باب سجود التلاوة.

و عن عقبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما) (1).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون و يسجدون في الآخرة (2) كما أمروا (3)» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركا احدهما لتركت الأولى» (4).

سورة النور

(5) و عن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أن علموا نساءكم سورة النور» (6).

ص: 257

1- رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تفريع أبواب السجود 2/120، و الترمذي أبواب السفر باب في السجدة في الحج. قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي» اه 3/178. و أبو عبيد بسنده عن عقبة بن عامر باب فضل سورة الحج و سورة النور ص 180، و الحاكم في المستدرک كتاب الصلاة: 1/221، و انظر: 2/390 من المصدر نفسه. قال ابن كثير: - عقب ذكره لكلام الترمذي المتقدم- «و في هذا نظر فإن ابن لهيعة- أحد رجال السند- قد صرح فيه بالسماع، و أكثر ما نعلموا عليه تدليسه» اه تفسيره 3/211. و يقول شارح سنن الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بغيره و بآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم». فالقول الراجح المعول عليه: «أن في سورة الحج سجدتين، و الله تعالى أعلم» اه باختصار، و راجع بقية كلامه هناك 3/179. و الذي ظهر لي من كلام الترمذي و ابن كثير و صاحب تحفة الأحوذى أن الحديث ضعيف، و لكن ثبوت السجدتين وارد من طرق أخرى عن عمر و غيره- كما مر- و كما سيأتي تقريره من أقوال الفقهاء. و الله أعلم.

2- الآخرة: أي التي في آخر السورة، و هي قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا و اسْجُدُوا ... الحج (77) و تقدمت قريبا.

3- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، و فيه: و يسجدون في الآخرة ... إلخ. ص 181. يقول الجصاص: «و الجمع بين الركوع و السجود مخصوص به الصلاة ...» اه. أحكام القرآن له 3/225.

4- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص 180، قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج و اختلفوا في هذه السجدة الأخيرة» اه. زاد المسير في علم التفسير 5/454، و انظر أحكام القرآن للجصاص 3/224. يقول ابن كثير: - بعد أن ساق الأحاديث و الآثار في ذلك- «فهذه شواهد يشد بعضها بعضا» اه تفسيره 3/212.

5- المتأمل في الأحاديث و الآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة النور يجدها لا تشتمل على ما يدل على فضيلتها صراحة. و الله أعلم.

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي عطية ص 181. قال القرطبي: كتب عمر- رضي الله عنه- إلى أهل الكوفة: «علموا نساءكم سورة النور» اه تفسيره 12/158 و قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور و ابن المنذر و البيهقي عن مجاهد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «علموا رجالكم سورة المائدة، و علموا نساءكم سورة النور» اه الدر المنثور 6/124. و راجع الكلام على هذا فيما سبق عند الحديث عن فضل سورة براءة و النور ص 357.

و عن عائشة رضي الله عنها: أنها ذكرت نساء الأنصار، فأثنت عليهن خيرا، وقالت لهن معروفا.

وقالت: «لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجوز (1) (2) مناطقهن (3) فشققنها فجعلن منها خمرا (4)» (5).

و عن أبي وائل (6): «استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه على الموسم، فخطب خطبة لو سمعها الديلم (7) لأسلمت، ثم قرأ عليهم سورة النور (8)»

ص: 258

1- في د و ظ: حجور.

2- جمع حجزه- بوزن حجرة-، وأصل الحجزة موضع شد الإزار، ثم قيل «للإزار حجرة للمجاورة» اه اللسان 332/5 «حجز».

3- جمع نطاق، ويقال: منطوق ونطاق بمعنى واحد كما يقال: منثر وازار، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء، و ترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في ذيلها. اه. اللسان 355/10 «نطق».

4- قال القرطبي: الخمر- بضم المعجمة والميم- جمع خممار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها، ومنه اختمرت المرأة وتخمرت، وهي حسنة الخمرة- بكسر المعجمة- تفسيره 230/12، وانظر اللسان 257/4 «خمر».

5- أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة- رضي الله عنها- كتاب اللباس باب في لباس النساء 356/4، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص 182، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات- أي النساء المهاجرات نحو شجر الأراك- الأول، لما أنزل الله وَ لِيُضَـرِّبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ النور (31) 489/8 و انظر المستدرک 397/2، و المروط: جمع مرط و هو الإزار، كما يقول ابن حجر. و قد زاد السيوطي نسبه إلى النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و البيهقي في سننه كلهم عن عائشة رضي الله عنها. الدر المنثور 180/6.

6- شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز و له مائة سنة. التقريب 354/1، و الإصابة 107/5 رقم 3977.

7- الديلم: جيل من العجم، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان. المعجم الوسيط 294/1، و راجع معجم البلدان 544/2 دار الكتاب العربي.

8- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده الى أبي وائل باب فضل سورة الحج و النور ص 183، و الطبري في تفسيره كذلك، وفيه «... لو سمعها الترك و الروم، لأسلموا ثم قرأ عليهم سورة النور، فجعل يفسرها» اه 36/1. و أورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما. الإصابة 137/6 رقم 4772.

وروى الأعمش عن أبي وائل: «قرأ ابن عباس سورة النور، و جعل يفسرها فقال رجل:

لو سمعت الديلم هذا لأسلمت» (1).

سورة السجدة و يس

أبو عبيد (2) ثنا يزيد (3) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع (4) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجيء (5) تنزيل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، تقول: لا سبيل عليك لا سبيل عليك» (6).

وعن ابن عمر: «تنزيل السجدة و تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ: فيهما فضل ستين درجة على غيرهما من سورة القرآن» (7).

ص: 259

1- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل ص 183، و أخرجه الطبري كذلك وفيه: «قرأ ابن عباس البقرة...» الخ. و في الروايات الأخرى: فقرأ سورة النور.. الخ. و له شاهد عند الحاكم عن أبي وائل قال: (حججت أنا و صاحب لي، و ابن عباس على الحج (... و ذكره. الدر المنثور 124/6. و أورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما 137/6 رقم 4772.

2- أي و روى أبو عبيد، كما تقدم.

3- يزيد بن هارون بن وادي، و يقال: زاذان بن ثابت السلمى مولا هم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل: أصله من بخارى روى عن حماد بن سلمة و غيره توفي (117-206 هـ) تهذيب الكمال 1/326، و تهذيب التهذيب 11/368، و تذكرة الحفاظ 1/317 و تاريخ بغداد 14/337.

4- المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعمى الثقة من الرابعة، مات سنة 105 هـ التقريب 2/250، و تاريخ الثقات: 429.

5- في فضائل القرآن لأبي عبيد: «تجيء الم السجدة...».

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- باب فضل السجدة و يس بسنده إلى المسيب بن رافع ص 184. و نقله عنه السيوطي في الإتيان، و قال: (انه من مرسل المسيب بن رافع) انظر: الإتيان 4/110. و رواه الدارمي في سننه بنحوه عن خالد بن معدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة و تبارك 2/454. و عزاه السيوطي في الدر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع 60/535.

7- رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاوس، و فيه: تفضلان على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة. أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك 8/202. و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة و يس ص 184. و الدارمي في سننه بسنده إلى طاوس و فيه: قال: فضلنا على كل سورة في القرآن بستين حسنة 2/455. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم و الليلة 251، و انظر الدر المنثور 6/535.

و عن ابن عباس: «كان (1) رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزِيلُ و هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» (2).

و حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي (3) الأصبهاني - رحمه الله - أنبأ أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر (4) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي (5) القارئ ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (6). ثنا علي بن طيفور (7)

ص: 260

- 1- في بقية النسخ: قال: كان رسول الله ... الخ.
- 2- رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة 167/6، و الترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة 55/3. قال الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح اه.
- 3- السلفي - بكسر السين وفتح اللام- و إنما قيل له السلفي: نسبة لجدّه إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين كان حافظاً مكثراً، رحل في طلب العلم، توفي في الاسكندرية (478-576 هـ) شذرات الذهب: 255/4، و طبقات الشافعية لاسنوي 58/2، و البداية و النهاية 328/12 و الأعلام 215/1.
- 4- لم أعر له على ترجمة.
- 5- هكذا في النسخ: سري بن عبد الله الدومي ... الخ. و في شذرات الذهب: بشري بن عبد الله الرومي القاضي، كان صالحاً صدوقاً توفي سنة 431 هـ 248/3. و في البداية و النهاية: بشري بن مسيس من سبى الروم 51/12.
- 6- عالم بالحديث كان مسند العراق في عصره من أهل بغداد و القطيعي نسبة إلى «قطيعة الدقيق» فيها (273-368 هـ). لسان الميزان 1/145 و الأعلام 107/1.
- 7- علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي، سكن بغداد و حدث بها عن قتيبة بن سعيد، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره، و كان ثقة، توفي سنة 300 هـ تاريخ بغداد 442/11.

ثنا قتيبة (1) ثنا أحمد بن عبد الرحمن (2) عن الحسن بن صالح (3) عن هرم بن محمد (4) عن مقاتل بن حيان (5) عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس: كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات» (6).

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار (7) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقرأوها على (8) موتاكم (9)».

ص: 261

1- في سنن الترمذي 196/8: حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع قالوا: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... الخ ولعله وقع تحريف: حميد إلى أحمد، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز. والله أعلم.

2- حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه قتيبة بن سعيد وغيره وكان إماماً حافظاً متقناً توفي سنة 190 هـ أو نحوها. تذكرة الحفاظ للذهبي 288/1.

3- الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالشيعة (100-169 هـ) التقريب 167/1، وفيه: «توفي سنة تسع وتسعين» تحريف لسنتين. والجرح والتعديل 18/3، وصفة الصفوة 152/3 والميزان 496/1، وتذكرة الحفاظ للذهبي 216/1، وتهذيب الكمال 264/1.

4- في الكاشف للذهبي: هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 216/3. وفي التاريخ الكبير للبخاري: هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة 226/8، وفي سنن الترمذي: «... و هارون أبو محمد شيخ مجهول».

5- مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام لم يلق أحداً من الصحابة، كان ممن عني بعلم القرآن صدوق فاضل من السادسة مات قبل الخمسين بأرض الهند. مشاهير علماء الأمصار 195، وتذكرة الحفاظ للذهبي 174/1 و التهذيب 277/10.

6- تقدم تخريج هذا الحديث عند الكلام عن أسماء السور ص 200. وهو ضعيف.

7- معقل بن يسار المزني أبو علي صحابي ممن بايع تحت الشجرة. وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين. التقريب 265/2.

8- في حاشية ظق 19/1 أعقب هذا الحديث كلمات مطموسة أولها: أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي ... اه.

9- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى معقل بن يسار ص 185 ورواه أبو داود كتاب الجنائز باب القراءة عند الميت 489/3 والإمام أحمد في مسنده 26/5 و الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن 565/1، وأحد رجال سند الحديث: أبو عثمان، قال الذهبي: أبو عثمان يقال: اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث: (اقرأوا يس على موتاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى عنه سوى سليمان التيمي اه الميزان 550/4. وذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء، ولم يحكم عليه، وإنما اكتفى بعزوه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد 161/1.

وروى أبو عبيد أيضا عن ابن عباس أنه قال: «انّ لكل شيء لبابا، وإنّ لباب القرآن آل حم، أو قال: الحواميم» (1).

وروى أيضا عن المهلب بن أبي صفرة (2) أنه قال: حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (3): «ان بيّتم (4) الليلة فقولوا: حم لا ينصرون» (5).

قال أبو [عبدة] (6): هكذا يقول المحدثون بالنون، وإعرابها: لا ينصروا. اه وأقول: إن قول المحدثين صحيح، وله وجه ظاهر (7).

ص: 262

- 1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص 186، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره 69/4 و الزركشي في البرهان 1/444 والسيوطي في الدر: 7/268، والإتقان 4/110.
- 2- واسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري، من ثقات الأمراء، و كان عارفا بالحرب، فكان أعداؤه يرمونه بالكذب، من الثانية. مات سنة 82 ه على الصحيح. التقريب: 2/280، والأعلام: 7/315.
- 3- (يقول) ساقطة من بقية النسخ.
- 4- بالبناء للمجهول، وفي سنن الترمذي: إن بيتكم العدو، قال الشارح لسنن الترمذي: أي إن قصدكم- أي العدو- بالقتل ليلا و اختلطتم معهم، و تبييت العدو: هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم، فيؤخذ بغتة و هو البيات اه تحفة الأحوزي 5/330. و راجع المفردات للراغب الأصفهاني 65 «بيت» و اللسان 2/16.
- 5- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة ص 186، و رواه أبو داود كتاب الجهاد باب في الرجل ينادي بالشعار 3/74. و الترمذي كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعار 5/329.
- 6- هكذا في النسخ (أبو عبدة) و الصواب: أبو عبيد.
- 7- أي في العربية، و الدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال: معناه الخبر، و لو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوما أي: لا ينصروا، وإنما هو إخبار كأنه قال: (و الله لا ينصرون) اه. معالم السنن بحاشية سنن أبي داود 3/74، و راجع تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي 5/330.

وروى أبو عبيد عن مجاهد قال: قال عبد الله: «آل حم ديباج (1) القرآن» (2).

وروى عن عبد الله (ابن عباس) (3) أنه قال: «إذا وقعت في آل حم، وقعت في روضات دمثات (4) (5) أتائق فيهن» (6).

قال مسعر (7): «بلغني أنهن كن يسمين العرائس» (8).

قال أبو عبيد: آل حم، كما تقول (9): آل فلان.

ص: 263

1- الديج: النقش والتزيين، فارسي معرب والديباج: ضرب من الثياب، والجمع: ديباج وديبيج وديبيج، وروي عن إبراهيم النخعي أنه كان له طيلسان مديج، قالوا: هو الذي زينت أطرافه بالديباج». اللسان 262 / 2 «ديج». فكان «الحواميم» بمنزلة الزينة للقرآن.

2- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى مجاهد ص 187 عن عبد الله- هو ابن مسعود- ونقله عنه ابن كثير في تفسيره 69 / 4، وعزه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود. الدر المنثور 268 / 7.

3- هكذا في الأصل: عن عبد الله بن عباس. وهو خطأ لأن المصادر التي وقفت عليها نصت على أن القائل عبد الله بن مسعود.

4- في دو ظ: كرمات. ولا معنى لها.

5- دمثات: جمع دمثة، ودمث دمثا، فهو دمث: لأن وسهل، والدمث: المكان اللين ذو رمل. اللسان 149 / 2 «دمث» والمصباح المنير 199.

6- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم ص 187. وذكره البغوي في تفسيره 73 / 6، وابن كثير 69 / 4. وعزه السيوطي إلى أبي عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر عن ابن مسعود. الدر المنثور 268 / 7.

7- مسعر- بكسر أوله وسكون ثانية- بن كدام- بكسر أوله وتخفيف ثانية- ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثبت ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة 153 هـ. التقريب 243 / 2، وتاريخ الثقات 426 وصفة الصفوة: 188 / 3.

8- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام ص 187. ورواه الدارمي في سننه عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات 458 / 2. وذكره البغوي عن سعد بن إبراهيم، انظر معالم التنزيل 73 / 6، ورواه محمد بن نصر عن سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور 296 / 7 ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك. والله أعلم.

9- في دو ظ: كما يقول.

الترمذي بإسنادنا (1) عنه، وإسناده عن أبي سلمة (2) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» (3).

وروى أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له» (4).

سورة الواقعة

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع (5) قال: (من أراد أن يعلم نبأ الأولين و نبأ الآخرين، و نبأ أهل الجنة و نبأ أهل النار، و نبأ أهل الدنيا (6) و نبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة) (7).

ص: 264

- 1- في د و ظ: بإسناده عنه. خطأ.
- 2- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله و قيل: إسماعيل ثقة أكثر من الثالثة مات سنة 94 هـ سمع أبا هريرة وغيره، و روى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره. تاريخ الثقات 499، و الكنى و الأسماء للإمام مسلم 378/1، و التقريب 430/2.
- 3- أخرجه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان 198/8. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و عمر بن أبي خثعم- أحد رجال السند- يضعف، قال محمد- البخاري- هو منكر الحديث اه و نقله عنه ابن كثير في تفسيره 137/4، قال الذهبي: ضعفه، و بعد أن ذكر كلام العلماء فيه قال: روى عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا: من قرأ حم الدخان ... و ذكره اه الميزان 193/2، و انظر الموضوعات لابن الجوزي 248/1.
- 4- سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان 198/8، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. و هشام أبو المقدم- أحد رجال السند- يضعف، و لم يسمع الحسن- أحد رجال السند- من أبي هريرة اه. فالحديث إذا ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوذى. و راجع كلام العلماء في هشام أبي المقدم المذكور في الميزان 298/4.
- 5- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، كناه ابن حجر بأبي عائشة و كناه العجلي بأبي يمانه، الكوفي الثقة الفقيه العابد، من الثانية مات سنة 63 هـ أو نحوها. التقريب 242/2، و تاريخ الثقات: 426، و صفة الصفوة 24/3.
- 6- (و نبأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ظ.
- 7- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة و المسبحات ص 189 و ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار و عزاه إلى مسروق ص 178.

وروى عن عبد الله (1) بن مسعود قال: (إني (2) أمرت بناتي أن يقرآن سورة الواقعة كل ليلة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة: لم تصبه فاقة» (3).

سورة الملك

وروى الترمذي عن ابن عباس قال: «ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خباءه (4) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» (5).

وروى أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن سورة من القرآن ثلاثين (6) آية شفعت

ص: 265

- 1- في د: عبيد الله. خطأ.
- 2- في بقية النسخ: اني قد أمرت الخ.
- 3- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن مسعود ص 189، و ابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ص 252، ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد و ابن الضريس و الحارث بن أسامة و أبي يعلى و ابن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه. الدر المنثور 3/8، و انظر روح المعاني للألوسي 128/27 و الإقتان 142/4، و قد ذكر ابن كثير 281/4 و العجلوني في كشف الخفاء 458/1 هذا الحديث و لم يتعرض له بتصحيح أو تضعيف. و في سنده شجاع عن أبي ظبية عن ابن مسعود. قال الذهبي: قال أحمد بن حنبل: لا أعرفهما. ثم قال الذهبي: و هو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة). الميزان 265/2. و قال الشوكاني في إسناده كذاب اه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص 311.
- 4- خباءه: بكسر الخاء المعجمة و المد- أي خيمته و الخباء: أحد بيوت العرب من وبر و صوف، و لا يكون من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثة. تحفة الأحوذى 199/8 و انظر اللسان 223/14 (خبأ).
- 5- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- باب ما جاء في سورة الملك 199/8 و قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». قال صاحب تحفة الأحوذى: «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك، و هو ضعيف» اه. و انظر التقريب 354/2 حيث ضعفه ابن حجر. و كذلك الذهبي في الميزان 399/4، ضعفه، بل نقل عن بعضهم تكذيبه و قال: ان له مناكيرا» اه. ثم قال الذهبي: يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: (ضرب بعض الصحابة خباء على قبر ... الحديث).
- 6- هكذا في النسخ على أنه بدل من سورة. و في سنن الترمذي: (ثلاثون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هي ثلاثون، و الجملة صفة لاسم ان «تحفة الأحوذى».

لرجل حتى غفر له وهي (1) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ (2) وروى (عن) (3) عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود- رحمه الله:- (من قرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ في كل ليلة منعه الله من عذاب القبر)، و كنا في زمن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نسئها «المانعة» (4).

فضائل سور متفرقة

و عن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر (5) أنبا بقية بن الوليد (6) عن محمد بن سعد (7) عن خالد بن معدان (8) عن عبد الله بن أبي بلال (9) عن العرباض بن

ص: 266

- 1- سقطت الواو من ظ.
- 2- أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال: هذا حديث حسن 200/8. ورواه أبو داود كتاب الصلاة باب عدد الآي 119/2. و الحاكم كتاب التفسير 497/2 وقال: صحيح الإسناد. و وافقه الذهبي و عزاه السيوطي أيضا إلى الإمام أحمد و النسائي و ابن ماجة و ابن الضريس و ابن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعا. الدر المنثور 230/8.
- 3- هكذا في الأصل: وروى عن عاصم .. الخ و هي عبارة موهمة حيث يظن القارئ أن الراوي الترمذي الراوي للحدثين اللذين قبل هذا و ليس كذلك.
- 4- أخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ أطول بسنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير، تفسير سورة الملك 498/2، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه». و أقره الذهبي. و أخرجه النسائي كما في الترغيب و التهيب للمنذري 378/2، 447 و الإتقان للسيوطي 112/4، و تحفة الذاكرين للشوكاني: 272، و أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بنحوه 380/3، و انظر مجمع الزوائد 127/7.
- 5- علي بن حجر- بضم المهملة و سكون الجيم- بن إياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو، ثقة حافظ من صغار التاسعة. مات سنة 244 ه و قد قارب المائة. التقريب 33/2.
- 6- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الحميدي الكلاعي الحمصي الحافظ أحد الأعلام صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة. (110-197 ه) الميزان 331/1 و التقريب 105/1.
- 7- هكذا في النسخ. و في كتب الحديث التي وقفت عليها وقع: «.. بقية بن الوليد عن بحير بن سعد، و هو بحير- بكسر المهملة- بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من السادسة. التقريب 93/1. و فيه: .. بن سعيد، و لعلّه خطأ من الناسخ أو الطابع- و تاريخ الثقات 77، و الكنى للإمام مسلم 281/1، و الجرح و التعديل 412/2.
- 8- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد، يرسل كثيرا من الثالثة، مات سنة 103 ه، و قيل بعد ذلك. التقريب 218/1، و صفة الصفوة 415/4.
- 9- عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي، مقبول من الرابعة. التقريب 405/1، و لم يرو عنه سوى خالد بن معدان. الميزان 399/2.

سارية (1): أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ المسبحات (2) قبل أن يرقد، ويقول: «إن فيهن آية (3) أفضل من ألف آية» (4)، وفي رواية أبي عبيد (5): حتى يقرأ المسبحات، ويقول: ان فيها (6) آية كألف آية (7) وروى أبو عبيد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب: فلعلها سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى؟ قال: نعم (8) ومعنى هذا الحديث: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان قد أعلم بأفضلها، ثم نسي فأذكره (9) أبي.

وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «تَعَلَّمُوا عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ تَعَلَّمُوا قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ تَعَلَّمُوا وَالتَّجْمِ إِذَا هَوَى

ص: 267

- 1- عرباض: بكسر أوله و سكون الراء بعدها موحدة و آخره معجمة- بن سارية السلمى أبو نجیح، صحابي كان من أهل الصفة و نزل حمص و مات رضي الله عنه بعد السبعين. التقريب 17/2، و الإصابة 410/6، رقم 5493.
- 2- المراد بالمسبحات: السور التي افتتحت بالفعل (سبح) و ما اشتق منه، و قد تقدّم الكلام على هذا ص 190.
- 3- قال ابن كثير: الآية المشار إليها في الحديث هي- و الله أعلم- قوله تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الحديد 3 تفسيره 302/4. و الذي أميل إليه هو عدم تحديدها، فإن ذلك أدعى للتنافس في قراءة تلك السور.
- 4- أخرجه النسائي- كما في المصنف- في فضائل القرآن بسنده إلى العرباض بن سارية ص 47، و رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب 21 (238/8) و قال: هذا حديث حسن غريب اه. «و بقیة بن الوليد فيه مقال و كثير التذليس، و روى هذا الحديث بالنعنة» تحفة الأحوذی شرح سنن الترمذي. و راجع كلام العلماء في بقية هذا جرحا و تعديلا في الميزان 331/1، و قد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب 22 (351/9). و الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم 304/5.
- 5- في ظ: و في رواية أبي عبيد الله .. الخ. خطأ.
- 6- في ظ: فيهن.
- 7- أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة و المسبحات ص 190، و الدارمي في سننه بلفظ: إن فيهن آية تعدل ألف آية 458/2، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم و الليلة ص 353.
- 8- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب فضل الواقعة و المسبحات ص 190، و نقله عنه السيوطي في الدر 480/8، و الإتيان 112/4، و كذلك الآلوسي في تفسيره مختصرا 130/30.
- 9- كتب في حاشية الأصل: صوابه: فذكره. قلت: و كلاهما صحيح. انظر لسان العرب 308/4 (ذكر).

تَعَلَّمُوا وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ فَإِنَّكُمْ لَوْ (علمتم) (1) ما فيهن، لعطلتم ما أنتم فيه و تعلّمتموهن، فإن الله يغفر بهن كل ذنب إلا الشرك بالله» (2).

و روت فاطمة (3) رضي الله عنها عن أبيها صلى الله عليه و سلم أنه قال: «قارئ الحديد و الواقعة و سورة الرحمن يدعى (4) في ملكوت السموات ساكن الفردوس» (5).

و عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين (6) فليقرأ إذا الشمس كورت و إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت (7)».

الترمذي: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، و من قرأ قل يا أيها الكافرون عدلت له بربع القرآن، و من قرأ قل هو الله أحد عدلت له بثلاث القرآن» (8).

ص: 268

1- هكذا في الاصل. و هي خطأ. و في بقية النسخ: علمتم. و هو الصواب.

2- ذكره السيوطي مختصرا و عزاه إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعا. انظر الدر المنثور 588/7. و كذلك ذكره الألويسي مختصرا و عزاه إلى ابن مردويه عن أبي العلاء مرفوعا. انظر روح المعاني 171/26. و نسبه أبو الحسن الكتاني إلى الديلمي عن أبي الدرداء. و قال: إن فيه إسحاق بن بشر الكاهلي. انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة 197/1. قلت: و إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي كذبه علماء الجرح و التعديل و تركوه و قالوا هو في عداد من يضع الحديث. قال الذهبي: «لا بارك الله فيه» اه الميزان 186/1.

3- فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، أم الحسنين، و سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة، و ماتت بعد النبي صلى الله عليه و سلم بستة أشهر، و قد جاوزت العشرين بقليل. التقريب 609/2، و انظر الاصابة 71/13 رقم 828.

4- في د: تدعى. خطأ.

5- أخرجه البيهقي و ضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها صلى الله عليه و سلم. انظر الدر المنثور 690/7.

6- في ظ: رأى العين.

7- رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعه، أبواب تفسير القرآن باب و من سورة إذا الشمس كورت 252/9. و أخرجه الحاكم في المستدرک و قال صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبي، كتاب التفسير باب تفسير سورة إذا الشمس كورت 515/2. و انظر الدر المنثور 426/8، و تحفة الأحوذى 253/9.

8- رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في إذا زلزلت و قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم 203/8. قلت: و الحسن بن مسلم بن صالح العجلي هذا، قال عنه الذهبي: - بعد أن أورد هذا الحديث - هذا منكر، و الحسن لا يعرف اه. الميزان 523/1، 493. و قال ابن حجر: مجهول اه. التقريب 166/1. و الحديث أخرجه أيضا ابن مردويه و البيهقي. الدر المنثور 591/8 و تحفة الأحوذى 204/8. و أقول: ان هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الآتية في فضل سورة الإخلاص و أنها تعدل ثلث القرآن، و هذا الحديث يقتضي فضل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص، و على فرض صحته «فيحتمل ... أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ و المعاد و إذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد، مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه». و ما جاء أنها ربع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - فتقريره أن يقال: القرآن مشتمل على تقرير التوحيد و النبوت و بيان أحكام

المعاش وأحوال المعاد، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ محتوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك إثبات التوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن اه من تحفة الأحوزي 203 /8.

النسائي: أخبرنا (1) عبيد الله بن فضالة (2) أنبا عبد الله (3) ثنا (شعبة) (4) حدثني عياش بن عباس القتباني (5) عن عيسى بن هلال الصديقي (6) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ ثلاثاً من ذات الر* (7)»، فقال الرجل: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

ص: 269

- 1- في د و ظ: أنبا.
- 2- عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو قديد، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة 241 هـ. التقريب 538/1، و التهذيب 43/7.
- 3- عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي المقرئ الحافظ، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة 213 هـ. تهذيب الكمال 757/2، و تهذيبه 83/6، و الكاشف: 144/21.
- 4- هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلص ثقة ثبت من السابعة، مات سنة 160 هـ وقيل غير ذلك، و كان مولده سنة 100 هـ. التقريب 292/1، و الكنى والأسماء للإمام مسلم 905/2، و التهذيب 7/4.
- 5- القتباني - بكسر القاف و سكون المثناة - المصري، ثقة، من السادسة، مات سنة 133 هـ، التقريب 95/2، و تاريخ الثقات 378، و الكاشف 363/2، و التهذيب 197/8.
- 6- عيسى بن هلال الصديقي - بفتح الصاد - المصري، صدوق من الرابعة قال الذهبي: وثق. الكاشف 372/2، و التقريب 103/2، و التهذيب 236/8.
- 7- المقصود بذات الرا: السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس و هود و يوسف و الرعد و إبراهيم و الحجر.

لساني فقال: «اقرأ ثلاثاً من (آل حم)»، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: «اقرأ ثلاثاً من (المسبحات)»، فقال مثل مقالته، ثم قال الرجل: ولكن أقرئني سورة جامعة، قال:

«فاقرأ إذا زُلزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» فقرأ حتى فرغ منها فقال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها شيئاً ابداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفلح الرويجل (1)، أفلح الرويجل، أفلح الرويجل (2)». و الرويجل: تصغير رجل على غير قياس و كأنه تصغير (راجل)، يقال: رجل ورجيل ورويجل (3).

و عن أبي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من قرأ سورة العصر (4) ختم الله له بالصبر، و كان مع أصحاب الحق يوم القيامة، و من قرأ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ اسْتَهْدَى (5) بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و من قرأ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ عَافَاهُ اللَّهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، و من قرأ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنْ طَافَ بِالْكَعْبَةِ و اعتكف بها، و من قرأ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ إِنْ كَانَ مُؤَدِيًا لِلزَّكَاةِ» (6).

ص: 270

- 1- هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات و في النسائي و غيره مرتين فقط.
- 2- أخرجه النسائي في فضائل القرآن- كما قال المصنف- ص 48، و رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن 119/2. و أبو عبيد في فضائل القرآن ص 193. و الحاكم في المستدرک كتاب التفسير باب سورة الزلزلة و قال: صحيح على شرط الشيخين و وافقه الذهبي 532/2. و زاد السيوطي نسبه إلى الإمام أحمد و ابن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص. الدر المنثور 590/8 و انظر تفسير ابن كثير 538/4.
- 3- انظر جامع الأصول لابن الأثير 484/8، و اللسان 265/11 (رجل).
- 4- في د و طق: و العصر، و في ظ: غير واضحة.
- 5- في الكشف للزمخشري (... بعدد من استهزأ بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أصحابه). و هو أليق بما تحمله السورة من الهمز و اللمز، و سيأتي أن الحديث موضوع من أصله.
- 6- الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السخاوي في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة. و من الذين ضمنوا تفاسيرهم هذا الحديث الزمخشري في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيرها انظر آخر تفسيره لسورة العصر و الهمزة و الفيل و قریش و الماعون 282/4 - 290 التي ذكرها السخاوي. يقول الزركشي: و أما حديث أبي بن كعب- رضي الله عنه- في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة: فحديث موضوع، و قد أخطأ بعض المفسرين في إيداعه تفاسيرهم، و اللوم يقع على من ذكره بالإسناد بخلاف من ذكره بلا إسناد و جزم به كالزمخشري فإن خطئه أشد اه. البرهان 432/1 باختصار. و يقول القرطبي: «لا التفات لما وضعه الواضعون و اختلقه المختلقون من الأحاديث الكاذبة و الأخبار الباطلة في فضل سور القرآن و غير ذلك من فضائل الأعمال، و قد ارتكبتها جماعة كثيرة و ضعموا الحديث حسبة كما زعموا ..». إلى أن قال: قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث: و هكذا الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل القرآن سورة سورة، و قد بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنه و جماعة وضعوه، و إن أثر الوضع فيه لبيّن اه. التذكار في أفضل الأذكار: 141. و انظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: 58. و راجع الموضوعات لابن الجوزي 239/1. و المنار المنيف في الصحيح و الضعيف لابن القيم 113. و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ص 296. و أقول: عفا الله عن الإمام السخاوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (جمال القراء) بما

يخشد هذا الجمال بالأحاديث الموضوعة المختلفة و كان يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة و الحسنة في فضائل القرآن الكريم على العموم و في فضائل بعض السور و الآيات على الخصوص ففيها غنية عن غيرها و لكن لكل جواد كبرة و قد سبقه إلى ذلك من سبقه.

وعن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تعدل ربع القرآن وإذا زُلزِلتِ تعدل ربع القرآن، وإذا جاء نَصْرُ اللَّهِ تعدل (1) ربع القرآن» (2).

وعن جبير بن مطعم (3) أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «يا جبير أتحب إذا خرجت سفرا أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زادا؟ اقرأ هذه السور الخمس قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وإذا جاء نَصْرُ اللَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (4).

ص: 271

1- من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من «ظ».

2- رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك، أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في إذا زُلزِلتِ وقال: هذا حديث حسن اه 204 / 8، ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وابن أبي شيبه وأبي الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس .. قال: وهو حديث ضعيف لضعف سلمة، وان حسنه الترمذي، فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال اه. فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ 62 / 9 - 63، وراجع ترجمة سلمة بن وردان هذا في الميزان 193 / 2، والتقريب 319 / 1.

3- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي صحابي عارف بالأنساب مات سنة 58 هـ أو نحوها. التقريب 126 / 1، والإصابة 65 / 2 رقم 1087.

4- ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى أبي يعلى عن جبير بن مطعم 658 / 8. وذكره القرطبي عن جبير كذلك، انظر تفسيره 20 / 224.

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل (1): (أنه أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي، فقال: «اقرأ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِكِ» (2).

وروى أيضاً عن عبد الله بن خبيب (3) قال: (خرجنا في ليلة مطيرة، وظلمة شديدة نطلب رسول الله يصلي بنا فأدركته، فقال: قل، فلم أقل شيئاً (4)، ثم قال: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: (5) قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ تَمْسِي وَحِينَ تَصْبِحُ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (6).

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، يقرأ فيهما قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث (7)، قال: هذا حديث حسن

ص: 272

1- فروة بن نوفل الأشجعي مختلف في صحبته، والصواب- كما يقول ابن حجر- أن الصحبة لأبيه، وهو من الثانية قتل في خلافة معاوية رضي الله عنه. التقريب 109/2 والإصابة 121/8، رقم 7033.

2- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب 22 (348/9). ثم رواه كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه، قال: وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم 303/5.

3- عبد الله بن خبيب- بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون الياء- الجهني المدني حليف الأنصار صحابي. التقريب 412/1، والإصابة 69/6 رقم 4640.

4- في بقية النسخ: فأدركته، فقال: قل. فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فلم أقل شيئاً.. الخ وكذلك العبارة في سنن الترمذي.

5- في سنن الترمذي وأبي داود: قال: قل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

6- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه. أبواب الدعوات، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه 28/10. والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة 250/8. ورواه أبو داود كتاب الأدب باب ما يقول إذا أصبح 5/321.

وَأُورِدَ الْحَدِيثَ ابْنَ حَجْرٍ فِي الْإِصَابَةِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبِيبٍ وَرَوَاهُ ابْنُ السَّنَنِ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ص 41. وَزَادَ السِّيُوطِيُّ نَسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ وَالطَّبْرَانِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبِيبٍ، وَفِيهِ: ابْنُ حَبِيبٍ- بِمَهْمَلَةٍ- 681/8.

7- ساقط من الأصل كلمة (مرات).

غريب صحيح). اه (1).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن (2) عن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (كنت أمشي مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمع رجلاً يقرأ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حتى ختمها، قال: «قد برئ هذا من الشرك»، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فقال: فقال:

«أما هذا فقد غفر له» (3).

وروى أيضا بإسناده عن قتادة بن النعمان (4) قال: (قام رجل من الليل يقرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ .. السورة يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبحنا، قال رجل: يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، لا يزيد عليها، كأن الرجل يتلقاها- فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «و الذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» (5).

وروى أيضا بإسناده عن عقبة بن عامر (6) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنزل عليّ

ص: 273

1- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام 347/9. والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذات 105/6، وفي صحيح مسلم بنحوه كتاب السلام باب استحباب رقية المريض 181/14. وفي سنن أبي داود كذلك بنحوه كتاب الطب باب كيف الرقي؟ 224/4.

2- مهاجر أبو الحسن التيمي مولا هم الكوفي الصائغ ثقة من الرابعة. التقريب 279/2، والكنى للإمام مسلم 214/1، والجرح والتعديل 260/8.

3- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص 49. والدارمي في كتاب فضائل القرآن 458/2. وذكر السيوطي نحوه قال: أخرج أحمد وابن الضريس والبعثي وحميد بن زنجويه في ترغيبه عن شيخ أدرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (خرجت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر، فمر برجل يقرأ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...) وذكره. الدر المنثور 656/8.

4- قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري أبو عبد الله صحابي، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد بدرًا ومات سنة 23 هـ على الصحيح و صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطاب. التقريب 123/2، ومشاهير علماء الأمصار 27.

5- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص 50. والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ 105/6. وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقائق باب فضل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ 432/2. وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد 152/2.

6- عقبة بن عامر بن عيسى الجهني صحابي مشهور، كنيته أبو حماد على الأصح، ولي أمرة مصر لمعاوية- رضي الله عنه- ثلاث سنين، و كان فقيهاً فاضلاً مات قرب الستين. الاستيعاب 100/8 رقم 1824 والتقريب 27/2، والإصابة 21/7 رقم 5594.

آيات لم ير مثلهن قط» (المعوذتين) (1).

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيعجز أحدكم أن (2) يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ من قرأ (الله الواحد الصمد) (3) فقد قرأ ثلث القرآن» (4).

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه (5) قال: «أقبلت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمع رجلاً يقرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجبت»، قلت: وما وجبت؟ قال:

(3) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الجنة»، و صحح الحديث (6).

ص: 274

1- أخرجه النسائي - كما قال المصنف- في فضائل القرآن بسنده عن عقبه بن عامر ص 51، وفي سننه كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين 158/2. والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوذتين 96/6. و سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين 214/8، و سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوذتين 462/2. و فضائل القرآن لأبي عبيد ص 203 و المصنّف لعبد الرزاق 384/3.

2- في د: أن تقرأ. تصحيف.

3- يقول ابن حجر:- عند شرحه لهذه العبارة- عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش: (فقال: يقرأ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فهي ثلث القرآن «فكأن رواية الباب بالمعنى») اه. فتح الباري: 60/9. علما بأن صاحب تحفة الأحوزي قال: وفي بعض النسخ من قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ اه 206/8.

4- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص 206/8. و الحديث في صحيح البخاري 105/6، كتاب فضائل القرآن باب فضل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ 96/6. وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن 460/2.

5- (عنه): ساقطة من الأصل. و ليس في بقية النسخ عبارة (رضي الله عنه).

6- أخرجه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس 209/8. و رواه النسائي في سننه كتاب الافتتاح 171/2. و الإمام مالك في الموطأ كتاب الرقائق باب فضل قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ 432/2 وفيه: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره.. الخ و رواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن، باب ذكر سور و آي متفرقة، 566/1، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي. و راجع جامع الأصول 489/8.

و روى أيضا بإسناده عن أنس بن مالك قال: (من قرأ كل يوم مائتي مرة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين)، قال: وبهذا الإسناد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه، ثم قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة، يقول له الرب: يا عبدي أدخل على يمينك الجنة» (1).

و روى أيضا بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احشدوا (2)، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، قال: فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإني (3) سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، إني لأرى هذا خبر (4) جاءه من السماء.

ثم خرج نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «إني قلت: سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنها تعدل بثلث (5) القرآن» هذا حديث حسن صحيح (6).

و روى الترمذي أيضا عن أنس قال: (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد

ص: 275

1- أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعا أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص 210/8. وقال: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ثابت اه. قال صاحب تحفة الأحوذى: في سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف اه قال الذهبي: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ، و بلفظ «.. كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة» اه ميزان الاعتدال: 428/1. وأخرجه الدارمي بسنده عن أنس بن مالك وفيه «.. خمسين مرة». ولم يذكر الدين. (461/2) وراجع تفسير ابن كثير 568/4. والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص 304 باب فضائل القرآن.

2- حشدوا وتحاشدوا إذا دعوا فأجابوا مسرعين. اللسان 150/3 «حشد».

3- في د و ظ: إني.

4- في د و ظ: خبرا.

5- في د و ظ: ثلث القرآن. بدون الباء.

6- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- بإسناده عن أبي هريرة أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه اه 211/8، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ 94/6.

قبا، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة: افتتح ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معها، و كان يصنع ذلك في كل ركعة (1). فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها و تقرأ بسورة أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتكم (2) أو مكمم بها فعلت. و إن كرهتم تركتكم! و كانوا يرونه أفضلهم، فكرهوا أن يؤمهم غيره.

فلما أتاهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبروه الخبر، فقال: «يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك؟

و ما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟» فقال: يا رسول الله، إني أحبها، فقال (3): «إن حبكها (4) أدخلك الجنة» (5).

ص: 276

1- الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الفاتحة ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثم يقرأ السورة بعدها، و هذا لا يعرف طبعا و لا يسمع إلا في صلاة الصبح و الركعتين الأوليين من صلاة المغرب و العشاء. و الله أعلم.

2- في سنن الترمذي: أن أو مكمم ... الخ.

3- في سنن الترمذي: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

4- في الترمذي: إن حبها، و في البخاري: إن حبك إياها، و في ظ: إن حبك لها.

5- أخرجه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص، و قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني اه 212/8، و أخرجه البخاري معلقا قال: و قال عبيد الله عن ثابت عن أنس (كان رجل من الأنصار يؤمهم ... و ذكره بلفظه إلى آخره). كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة 1/188. قال ابن حجر: و حديثه هذا وصله الترمذي و البزار عن البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، و البيهقي من رواية محرز بن سلمة كلاهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله اه الفتح 2/257. قال صاحب تحفة الأحوذى: تنبيه: روى الشيخان عن عائشة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث رجلا على سرية و كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: سلوه، لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، و أنا أحب أن أقرأها، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أخبروه أن الله يحبها». و الظاهر أن قصة حديث عائشة هذا و قصة حديث أنس- رضي الله عنهما- المذكور في الباب، قصتان متغايرتان، لا أنها قصة واحدة، و يدل على تغايرهما أن في حديث الباب: أنه كان يبدأ ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و في حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها، و في هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة، و لم يصرح بذلك في قصة الآخر، و في هذا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سألته، و في حديث عائشة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمرهم أن يسألوا أميرهم، و في هذا أنه قال: أنه يحبها فبشره بالجنة، و أمير السرية قال: أنها صفة الرحمن فبشره بأن الله يحبها. و الله أعلم 213/8-214، و راجع فتح الباري 2/258.

و عن عقبه بن عامر قال: (أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة) (1).

و عن أسماء ابنة (2) أبي بكر - رضي الله عنهما - (من صَلَّى الجمعة، ثم قرأ بعدها قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ و المعوذتين: حفظ أو كفى من مجلسه ذلك الى مثله) (3).

و عن ابن شهاب: (من قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ و المعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم (4) سبعا سبعا: كان ضامنا) (5).

قال أبو (عبد) (6): أراه قال: (على الله هو و ماله و ولده من الجمعة إلى الجمعة).

ص: 277

1- أخرجه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين 215 / 8. و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ص 55. و رواه أبو داود بنحوه كتاب الصلاة باب في المعوذتين، دون ذكر الأمر بقراءتهما دبر كل صلاة. و كذلك النسائي كتاب الافتتاح باب الفضل في قراءة المعوذتين 158 / 2 و كتاب الاستعاذة. 251 / 8. و أورده الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعيني. و قال: هذا حديث حسن غريب اه 433 / 4.

2- أسماء بنت أبي بكر الصديق المعروفة بذات النطاقين، القرشية الفاضلة أخت عائشة لأبيها، و أم عبد الله بن الزبير، توفيت سنة 73 هـ. انظر صفوة الصفوة 058 / 2، و الأعلام 305 / 1.

3- أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما باب فضل المعوذتين و ما جاء فيهما ص 204. و رواه بنحوه ابن السني في عمل اليوم و الليلة بسنده إلى عائشة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص 145، و نقله عنه السيوطي في الدر المنثور 8 / 675.

4- في ظ: أن تتكم. خطأ.

5- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن شهاب ص 205، و راجع فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي 203 / 6، فقد ذكر آثارا حول هذا المعنى، ثم قال: و أخذ حجة الإسلام بقضية هذا الخبر و ما بعده فجزم بنده في بداية الهداية. فقال: إذا فرغت و سلمت من صلاة الجمعة، فاقرا الفاتحة قبل أن تتكلم سبع مرات و الإخلاص سبعا و المعوذتين سبعا فذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة و يكون لك حرزا من الشيطان اه.

6- هكذا في الأصل. و هو خطأ. و الصواب أبو عبيد، كما في بقية النسخ.

و عن ابن عباس (1)- في قوله تعالى مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ (2) هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ (3) قال:

هن ثلاث آيات في سورة الأنعام: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ .. (4) إلى ثلاث آيات، والتي في بني اسرائيل: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (5) إلى آخر الآيات (6).

ص: 278

1- في د و ظ: رضي الله عنهما.

2- قال القرطبي:- عند تفسير هذه الآية- اختلف في المحكمات و المتشابهات على أقوال عديدة: فقال جابر بن عبد الله:- وهو مقتضى قول الشعبي و سفيان الثوري و غيرهما- المحكمات من آي القرآن: ما عرف تأويله و فهم معناه و تفسيره. و المتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه. قال بعضهم: و ذلك مثل وقت قيام الساعة و خروج يأجوج و الدجال و عيسى، و نحو الحروف المقطعة في أوائل السور. قلت:- أي القرطبي:- هذا أحسن ما قيل في المتشابه اه 9/4. و بناء على هذا فيكون ما قاله ابن عباس مثلاً أعطاه في المحكمات. قاله ابن عطية. انظر تفسير القرطبي 10/4.

3- آل عمران (7).

4- الأنعام (151-153) قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .. الآيات.

5- الإسراء (23-25).

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس ص 206، و أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس، انظر تفسيره 172/3. قال ابن كثير: و رواه ابن أبي حاتم و حكاه عن سعيد بن جبير به 345/1، و عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور و ابن أبي حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه كلهم عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ... و ذكره. الدر المنثور: 145/2. قال الحاكم: صحيح و وافقه الذهبي. انظر المستدرک 288/2.

وعن منذر الثوري (1) قال لي الربيع بن خثيم (2): (أيسرك أن تلقى صحيفة من محمد صَلَّى اللهُ عليه و سلم خاتمة (3)؟!).

قلت: نعم، وأنا أرى أنه سيطرفني (4) - فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام: قُلْ تَعَالَوْا أَتُلُّ .. إلى آخر الآيات (5).

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله -: (ما من آية أجمع لخير و شر من آية في سورة النحل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ (6) .. إلى قوله لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (7).

وقال: (ما في القرآن آية أعظم (فرحا) (8) من آية في سورة الزمر قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. (9) إلى آخرها).

وعنه أيضا: (ما في القرآن آية أكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصوى (10)

ص: 279

- 1- منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي الثقة من السادسة. التقريب 2/ 275، و تاريخ الثقات: 440، و الكنى للإمام مسلم: 2/ 928.
- 2- الربيع بن خثيم - بضم المعجمة وفتح المثناة - الثوري التميمي أبو يزيد من عبّاد أهل الكوفة و زهادهم و المواظبين منهم على الورع، مات بها سنة ثلاث و ستين. مشاهير علماء الأمصار: 99، و التقريب 1/ 244، و صفة الصفوة 3/ 59.
- 3- في فضائل القرآن لأبي عبيد: عليها خاتمه. و في الدر المنثور: بخاتم.
- 4- قال ابن منظور: أطرف الرجل، أعطاه ما لم يعط أحدا قبله، و أطرفت فلانا شيئا: أي أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه اه. اللسان 9/ 214 «طرف».
- 5- أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل آيات القرآن ص 207. و زاد السيوطي نسبته إلى عبد بن حميد، و ابن المنذر عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم. الدر المنثور 3/ 381. و له شاهد عند الترمذي، فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (من سرّه أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صَلَّى اللهُ عليه و سلم: فليقرأ هؤلاء الآيات) ... و ذكرها، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، أبواب التفسير باب و من سورة الأنعام 8/ 446.
- 6- كتبت العبارة في ظ هكذا: إن الله يأمر بالعدل و الأولى قوله .. الخ.
- 7- النحل (90).
- 8- هكذا في الأصل و د، ظ (فرحا) بالحاء المهملة. و في ظق (فرجا) بالجيم و هي أصوب.
- 9- الزمر (53). و في، و ظ: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
- 10- أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء، احترازا عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضا عن النساء ما لهن و ما عليهن و المعروفة بسورة النساء.

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (1) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، و أحد المتعبدين الفقهاء، مات بالطائف على الراجح سنة 65 هـ وقيل نحوها.

التقريب 436/1، و الإصابة 178/6، رقم 4838 (2) (3).

وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو (3): (أي آية في كتاب الله أرجى (4).

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عزّ وجلّ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. (5)

الآية. فقال ابن عباس: لكن قوله الله عزّ وجلّ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (6).

قال ابن عباس: فرضي منه بقوله: (بلى) قال: فهذا لما يعترض في الصدر ما يوسوس به الشيطان (7).

ص: 280

1- الطلاق

2- .

3- ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود باب فضل آيات القرآن ص 208، وذكره الطبري 14/163، 24/15، 28/140. و زاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور و البخاري في الأدب و محمد بن نصر في الصلاة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و الحاكم و صححه، و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. الدر المنثور 5/160. و قد أخرج الحاكم في المستدرك كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بنحوه و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه 2/356.

4- قال الزركشي: اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً، ثم سردها و من ضمنها قول ابن عباس هذا. انظر البرهان 1/446.

5- الزمر (53).

6- البقرة (260).

7- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن المنكدر و صفوان بن سليم قالوا: التقى ابن عباس و عبد الله بن عمرو ... فذكره ص 209. و أخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال: سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال: أتعد عبد الله بن عباس، و عبد الله بن عمرو أن يجتمعا ... فذكره. انظر تفسيره 3/49، و السند كما ترى فيه رجل مجهول. و أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان 1/60 و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و تعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعاً. و زاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم كلهم عن ابن عباس. الدر المنثور 2/34، و راجع تفسير ابن كثير 1/316.

و عن أبي الفرات (1) مولى صفية (2) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال: (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له)، قال:

فسمع بذلك رجلا من أهل البصرة، فأتياه، فقال: أتيا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا قد سمعته أبي قال: فأتيا أبي بن كعب، فقال لهما: اقرأ القرآن فإنكما ستجدانهما، فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم (3) ذكروا الله .. (4) الآية، وقوله عز وجل ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يسر تعفيرا الله يجد الله غفورا رحيماً (5) فقالا: قد وجدناهما، فقال أبي: أين؟ فقالا: في آل عمران والنساء، فقال: هما هما (6).

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله (7) - (إن في النساء خمس آيات، ما يسرنى أن لي بها الدنيا وما فيها)، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا (8) بها يعرفونها قوله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و تَدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا (9)، وقوله عز وجل إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (10)، وقوله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

ص: 281

1- هناك من يسمى كنانة بن نبيه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة. التقريب 137/2، و راجع طبقات ابن سعد 128/8، والإصابة 16/13 عند ترجمتهما لصفية، و ميزان الاعتدال عند ترجمته لهاشم بن سعيد الراوي عن كنانة. 2- صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر، قال ابن حجر في الإصابة: وأقرب ما قيل في وفاتها سنة 50 هـ وقيل غير ذلك. الإصابة 14/13، و صفة الصفوة 51/2، و التقريب 603/2، و سير أعلام النبلاء 231/2.

3- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

4- آل عمران (135).

5- النساء (110).

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الفرات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص 209. وذكره السيوطي والشوكاني بنحوه دون ذكر أبي بن كعب قالوا: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال: إن في كتاب الله لآيتين ... وذكراه. الدر 326/2، و فتح القدير 382/1.

7- سقط لفظ الجلالة من الأصل. وفي د و ظ: رضي الله عنه.

8- في ظ: إذا أمروا ... الخ.

9- النساء (31).

10- النساء (40).

يَشَاءُ (1)، وقوله عزّ وجلّ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (2). وقوله عزّ وجلّ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (3) (4) اه.

و عن المطلب بن عبد الله بن حنطب (5): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في مجلس و معه أعرابي جالس فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (6). فقال الأعرابي: يا رسول الله، مثقال ذرة؟! قال: نعم فقال الأعرابي: وا سواتاه! مرارا، ثم قام وهو يقولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد دخل قلب الأعرابي الايمان» (7).

و عن حنش الصنعاني (8): (أن رجلا مصابا مرّ به (9) على ابن مسعود، فقرأ في أذنه أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا .. (10) حتى ختم الآية فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ذا قرأت في أذنه؟» فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو أن رجلا قرأ بها على جبل لزال» (11).

ص: 282

1- النساء (48).

2- النساء (64).

3- النساء (110).

4- أخرجه أبو عبيد ص 210 وفي آخره: قال ما يسرني أن لي بها الدنيا و ما فيها. و الحاكم في المستدرک كتاب التفسير 305 / 2. و أخرجه الطبري في تفسيره 44 / 5 بنحوه، و زاد السيوطي و الشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن المنذر و الطبراني و الحاكم و البيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود. الدر المنثور 498 / 2، و فتح القدير 459 / 1.

5- المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، صدوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كأبي موسى و عائشة، من الرابعة. ميزان الاعتدال 129 / 4، و التقريب 254 / 2.

6- الزلزلة (7، 8).

7- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله ص 211. و نسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه. و نسبه أيضا بلفظ قريب إلى عبد الرزاق، و سعيد بن منصور و عبد بن حميد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه. الدر المنثور 595 / 8، و انظر تفسير القرطبي 152 / 20.

8- حنش بن عبد الله- و يقال بن علي- بن عمرو الصنعاني، نزيل إفريقيّا ثقة من الثالثة، مات سنة 100 هـ، الميزان 620 / 1، و التقريب: 1 / 205، و الإعلام 276 / 2.

9- مر به: بالبناء للمجهول.

10- المؤمنون (110).

11- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حنش الصنعاني ص 211، و ابن السني في عمل اليوم و الليلة باب ما يقرأ على من يعرض له في عقله ص 235 وفيه: لو أن رجلا موقنا قرأ بها ... الخ، و ذكره ابن كثير نقلا عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعاني انظر تفسيره 259 / 3 وفيه بدل حنش: حسن وهو تحريف. و زاد السيوطي نسبه إلى الحكيم الترمذي و أبي يعلى و أبي نعيم في الحلية و ابن مردويه كلهم عن ابن مسعود. انظر الدر المنثور 22 / 6. «والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن رزين، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثت أبي هذا الحديث فقال: (موضوع هذا حديث الكذابين) اه و تعقب بأن له طريقا آخر أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة

وحنش الصنعاني وحديثهما حسن». تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١ / ٢٩٤، وراجع اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١ / ٢٤٧.

وقال عامر بن عبد قيس (1) - رحمه الله-: (أربع آيات من كتاب الله عز وجل، إذا قرأتها فما أبالي ما أصبح عليه وما أمسى): قوله عز وجل: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده (2). وقوله عز وجل: وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا زاد لفضله (3). وقوله عز وجل:

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (4). وقوله عز وجل: وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها (5) (6).

وقال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: (إن كل مؤدب (7) يحب أن يؤتى أدبه

ص: 283

1- عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين وعبادهم توفي سنة 55 هـ أو نحوها. الكنى للإمام مسلم 1/ 68، وتاريخ الثقات 245، وصفة الصفوة 3/ 201، والأعلام 3/ 252.

2- فاطر (2).

3- يونس (107).

4- الطلاق (7).

5- هود (6).

6- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عامر بن عبد قيس ص 112 وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس 3/ 207. ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر. الدر المنثور 7/ 5. ونسبه كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان، وفيه: عن عامر بن قيس قال: ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق... وذكرها دون ذكر آية الطلاق. الدر المنثور 4/ 395.

7- قال أبو عبيد: يقال: مأدبة ومأدبة- بضم الدال وفتحها-، فمن قال: مأدبة، أراد به الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس، يقال منه: أدبت عليه القوم أدبا وهو رجل أدب مثال فاعل... ومعنى الحديث: أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس، لهم فيه خير ومنافع، ثم دعاهم إليه اه غريب الحديث 2/ 222. وراجع اللسان 1/ 206 (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي 1/ 6.

فضل حملة القرآن

الترمذي (2): عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة (3) ريحها طيب و طعمها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها و طعمها حلو (4)، و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة (5) ريحها طيب و طعمها مر، و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة (6) ريحها مر و طعمها مر» وقال: هذا حديث حسن صحيح (7).

ص: 284

- 1- أخرجه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بلفظ: ليس من مؤدب إلا و هو يحب ... الخ كتاب فضائل القرآن 433/2. و أخرجه أبو عبيد بلفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص 6. و رواه البيهقي في شعب الإيمان عن سمرة بن جندب كما في الكنز 514/1 رقم 2286. و له شاهد عند أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم ..) الحديث و سيأتي قريباً، و نقله ابن كثير عن أبي عبيد، و قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه اه. انظر فضائل القرآن لابن كثير ص 5 في آخر تفسيره.
- 2- أي و روى الترمذي بإسناده عن أبي موسى.
- 3- في سنن الترمذي: الأترجة. قال ابن حجر: (الأترجة- بضم الهمزة و الراء بينهما ساكنة و آخره جيم مثقلة، و قد تخفف و يزداد قبلها نون ساكنة ..) اه فتح الباري 66/9، و الأترج و الأترجة و الترنجة و الترنج: معروف و هي أحسن الثمار الشجرية و أنفسها عند العرب. تحفة الأحوذى 165/8. و راجع القاموس المحيط 187/1 (ترج) و فتح الباري 66/9.
- 4- في ظ: طيب حلو.
- 5- كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. تحفة الأحوذى 165/8.
- 6- الحنظل: نبت يمتد على الأرض كالبطيخ، و ثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً، و يضرب المثل بمرارته. المصدر السابق 8/166.
- 7- رواه الترمذي في سننه- كما قال المصنف- أبواب الأمثال باب في مثل المؤمن القارئ للقرآن و غير القارئ 164/8، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام 106/6، و في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضيلة حافظ القرآن 3/6، و في فضائل القرآن للنسائي باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص 75، و في سنن أبي داود بلفظ أطول مما هنا كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس 166/5.

وحدّثني الشيخ أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري- رحمه الله- بالإسناد المذكور إلى النسائي، حدّثنا عبيد الله بن سعيد (1) ثنا يحيى (2) عن شعبة (3) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال (4): «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر، وليس لها ريح» (5).

و بالإسناد قال النسائي: ثنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن (6) قال: حدّثني عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة (7) عن أبيه (8) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ الله أهلين من خلقه»، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» (9).

ص: 285

- 1- عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قدامة، نزيل نيسابور ثقة مأمون سني، من العاشرة مات سنة 241 هـ. التقريب 533 / 1، والكنى للإمام مسلم 693 / 2.
- 2- هو القطان تقدم.
- 3- هو شعبة بن الحجاج تقدم.
- 4- (قال) ليست في د و ظ.
- 5- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص 75. وأخرجه النسائي كذلك بسند آخر في السنن (المجتبى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن و منافق 124 / 8. و راجع تخريج الحديث السابق الذي قبل هذا مباشرة.
- 6- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال و الحديث من التاسعة مات سنة 198 هـ. التقريب 499 / 1، و تاريخ الثقات 299، و تاريخ بغداد 240 / 10، و الكنى لمسلم 364 / 1.
- 7- العقيلي البصري لا بأس به من الثامنة. الميزان 549 / 2، و التقريب: 473 / 1، و تاريخ الثقات: 78.
- 8- بديل- مصغرا- بن ميسرة العقيلي- بضم العين- البصري ثقة من الخامسة مات سنة 125 هـ و قيل غير ذلك. التقريب 94 / 1.
- 9- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص: 52. و أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص 30. و ذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة- بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي و هو الذي روى عنه عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ... و ذكره و عزاه إلى النسائي و ابن ماجه، و أحمد. انظر الميزان 549 / 2، و راجع الكنز 512 / 1، رقم 2277. و فضائل القرآن لابن كثير ص 54. قال الحاكم في المستدرک: «قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها» اهـ. و سكت عنه الذهبي، كتاب فضائل القرآن 556 / 1.

و روى أبو عبيد هذا الحديث فقال: حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله أو عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه بديل بن مسرة عن أنس بن مالك (1).

و روى أبو عبيد بإسناده (2) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةٌ (3) اللهُ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ، عَصِمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَ نَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْجُوزُ فَيَقُومُ وَ لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ (4)، وَ لَا تَقْضِي عَجَائِبَهُ، وَ لَا يَخْلُقُ مِنْ كَثْرَةِ (5) الرَّدِّ، فَاتْلُوهُ، فَإِنَّ اللهُ يَأْجُرْكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: (الم) حَرْفٌ (6) وَ لَكِنْ (ألف) عَشْرٌ وَ (لام) عَشْرٌ وَ (ميم) عَشْرٌ» (7).

ص: 286

- 1- رواه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص 30.
- 2- في بقية النسخ: بإسناد.
- 3- تقدم قريبا ذكر معناها، ص 283.
- 4- الاستعتاب: طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته .. و يقال: فلان يستعتب من نفسه و يستقبل من نفسه و يستدرك من نفسه إذا أدرك بنفسه تغييرا عليها بحسن تقدير و تدبير. اللسان 1/ 577، 578 (عتب).
- 5- في ظق: على كثرة. و في د و ظ: عن كثرة.
- 6- كلمة (حرف) سقطت من ظق.
- 7- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- باب فضل القرآن و تعلّمه و تعليمه للناس ص 5، و انظر سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن 2/ 431 قال القرطبي: و أسند أبو بكر بن الأنباري عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. و ذكره. التذكار في أفضل الأذكار ص 30. و نقله ابن كثير عن أبي عبيد، و قال: هذا غريب من هذا الوجه، و رواه محمد بن فضيل عن أبي إسحاق الهجري- بفتح الهاء و الجيم- و اسمه إبراهيم بن مسلم و هو أحد التابعين، و لكن تكلموا فيه كثيرا، و قال أبو حاتم الرازي: لئن ليس بالقوي، و قال أبو الفتح الأزدي: رفاع كثير الوهم. قلت:- ابن كثير- فيحتمل و الله أعلم أن يكون و هم في رفع هذا الحديث و إنّما هو من كلام ابن مسعود، و لكن له شاهد من وجه آخر و الله أعلم اه. فضائل القرآن لابن كثير ص 5. و راجع كلام العلماء في إبراهيم الهجري هذا في الميزان 1/ 65، و التقريب 1/ 43. و قد ساق الذهبي حديث ابن مسعود هذا، و سكت عنه. و روى الترمذي شطره الأخير بألفاظ قريبة مما هنا بسنده عن محمد بن كعب عن ابن مسعود يرفعه. سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر 8/ 226. و سيذكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص 337. و أخرجه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن 1/ 555، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه و تعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف، و نسبه في الكنز إلى ابن أبي شيبة و محمد بن نصر و ابن الأنباري في كتاب المصاحف و البيهقي في شعب الإيمان .. كلهم عن ابن مسعود 1/ 526 رقم 2356.

قال (1) أبو عبيد: ثنا حجاج (عن ابن المسعودي) (2) عن عون بن عبد الله بن عتبة (3) قال: ملّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة (4) فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تبارك وتعالى الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (5) قال: ثم نعتة فقال: كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْسَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ .. إلى آخر الآية. قال: ثم ملّوا ملة أخرى (فقال) (6) يا رسول الله، حدثنا شيئاً فوق الحديث و دون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تبارك وتعالى الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إلى قوله تعالى نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ (7).

ص: 287

- 1- في بقية النسخ: وقال.
- 2- هكذا في الأصل عن ابن المسعودي، وفي بقية النسخ و فضائل القرآن لأبي عبيد: عن المسعودي، و هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي، صدوق، اختلط قبل موته، من السابعة مات سنة 160 هـ. التقريب 1/ 487 و الميزان 2/ 574.
- 3- ابن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة مات سنة 120 هـ. التقريب 2/ 90، و صفة الصفوة 3/ 100.
- 4- ملّ الشيء، و مل من الشيء يمل - بفتح الميم - مللا و ملّة و ملالة: أي سئمه و ضجر منه. مختار الصحاح 634 (ملل) و المصباح المنير: 580، و انظر اللسان: 11/ 628.
- 5- الزمر (23). و كتبت الآية في الأصل خطأ هكذا (الله أنزل الحديث).
- 6- هكذا في الأصل: فقال، و هو خطأ واضح. و في بقية النسخ: فقالوا و هو الصواب.
- 7- يوسف: (1- 3).

فإن (1) أرادوا الحديث دلّهم على أحسن الحديث، وإن أرادوا القصص دلّهم على أحسن القصص (القرآن) (2) اه.

وروى أيضا عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لو كان القرآن في إهاب (3)، ثم ألقى في النار ما احترق» (4).

قال أبو عبيد: (وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن و جوفه الذي قد وعى القرآن (5) اه.

وقال الأصمعي (6): لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق، يقول:

ص: 288

1- في بقية النسخ: قال: فإن أرادوا ... الخ.

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله- كما قال المصنف- باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص 7. وأخرجه الحاكم في المستدرک بنحوه و قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي كتاب (التفسير) تفسير سورة يوسف عليه السلام 345/2. وأخرجه الطبري في تفسيره بسنده إلى المسعودي عن عون بن عبد الله 150/12. وأخرجه في موضع آخر بسنده إلى سعد بن أبي وقاص، المصدر السابق، وزاد السيوطي نسبه إلى إسحاق بن راهويه و البزار و أبي يعلى و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم و ابن حبان، و أبي الشيخ، و ابن مردويه كلهم عن سعد بن أبي وقاص و ذكره بنحوه. الدر المنثور 496/4.

3- الإهاب: الجلد من البقر و الغنم و الوحش ما لم يدبغ، اللسان 217/1 (أهب). و راجع مختار الصحاح 31، و القاموس المحيط 1/39، و المصباح المنير 28.

4- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه ص 8، و الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن بلفظ (لو جعل القرآن ...) الخ 430/2. و في سنده مشرح بن هاعان المصري و ابن لهيعة، و قد تقدم إن ابن لهيعة ضعيف، و أما مشرح فقد قال الذهبي: قال ابن حبان «يكنى أبو مصعب يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها...» اه الميزان 117/4. و هذا الحديث ممّا رفعه ابن لهيعة في آخر عمره بعد أن اختلط. راجع الميزان 476/2. قال المناوي: «و فيه ابن لهيعة عن مشرح بن ماهان- هكذا- و لا يحتج بحديثهما عن عقبة، لكنه يتقوى بتعدد طرقه..» اه فيض القدير 324/5، و أخرجه أحمد و ابن الضريس و الحكيم الترمذي و البيهقي في شعب الإيمان و الطبراني في الكبير كلهم عن عقبة بن عامر إلّا الطبراني فعن سهل بن سعد. انظر الكنز 536/1 رقم 2402، 2403، 2404.

5- نقل هذا القرطبي عن أبي عبيد، ثم نقل أقوالا أخرى عن أبي جعفر الطحاوي. انظر التذكار ص 48، و قيل المعنى: من علّمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجعل جسم حافظ القرآن كالإهاب له. النهاية في غريب الحديث 83/1، و فيض القدير: 324/4.

6- عبد الملك بن قريش- بضم القاف- بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، أحد الأئمة في اللغة و الشعر و البلدان، مولده و وفاته بالبصرة (122-216 هـ) تاريخ بغداد 410/10. و جمهرة أنساب العرب 245، و البداية و النهاية 283/10، و الأعلام: 162/4.

(إنّ من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها بالذنوب) وقال غيره: كان هذا في عصر النبي صلّى الله عليه و سلّم علماً (1) لنبوته و دليلاً على أنّ القرآن كلام الله و من عنده، ثم زال ذلك بعد النبي صلّى الله عليه و سلّم (2). و قيل: أراد بقوله: «ما احترق» القرآن لا الإهاب، أي احترق الإهاب و لا يحترق القرآن (3).

و كل هذه الأقوال غير مستقيمة:

(أ) أما قول أبي عبيد: إنّه أراد الإهاب: قلب المؤمن و جوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب: الجلد الذي لم يدبغ، فاستعماله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل: لا يصح، و ظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك، لأنّ هذا الكلام إنّما يقال على وجه الفرض و التقدير (4)، أي لو قدر جعله في إهاب، ثم ألقى في النار ما احترق الإهاب، و لا يستغرب كون القرآن (5) في جوف المؤمن (ثم إنّ جوف المؤمن) (6) لا يلقي في النار دون جسده، ثم إن أراد نار الدنيا فإنّ (7) لا نشك في احتراق من يلقي فيها من حفظة القرآن، و قد وقع ذلك، و إن أراد نار الآخرة (8) فبعيد أن يقال: لو ألقى قلب المؤمن في النار ما احترق.

(ب) و أما قول الأصمعي: لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق أي أنّ من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها: فذلك خلاف ما

ص: 289

- 1- في د و ظ: و علماً.
- 2- ذكر هذا البغوي في شرح السنة 437/4، و ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث 83/1، و المناوي في فيض القدير 324/4، و راجع اللسان 217/1 (أهب).
- 3- قال البغوي: حكى عن الإمام أحمد بن حنبل قال: معناه: «لو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن محفوظ في قلبه أن لا تمسه النار» اه. شرح السنة 437/4.
- 4- في د: أضاف الناسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنته، بعض كلماته لا تقرأ، و مفاده: أنّ هناك أعمالاً صالحة، من يعملها لا يدخل النار، بل يدخل الجنة بغير حساب و لا عقاب، فلا عجب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن، و أما قوله تعالى وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا فففي معناها أقوال مختلفة، فلا قطع بذلك، و الله أعلم.
- 5- في ظ: في قلب جوف المؤمن.
- 6- سقطت هذه العبارة من الأصل.
- 7- في د و ظ: فإنّك لا تشك.
- 8- في و ظ: و إن أراد بالآخرة.

جاء في الأخبار الصحاح (1) أنّ المؤمنين يحرقون بتلك النار، ويخرجون حين يخرجون منها وقد صاروا حمما (2).

(ج) وأما قول من قال: كان ذلك في عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علما لنبوته، فذلك أيضا غير صحيح، لأنّ ذلك لم ينقل، ولو كان كذلك لفعله المسلمون غير مرة ليقيموا به الحجة على المشركين.

(د) وأما قول من قال: يحترق الإهاب ولا يحترق القرآن فكلام لا معنى تحته، لأنّ ذلك من المعلوم، لأنّ القرآن كلام الله، والكلام لا يحترق إنّما تحترق (3) الأجسام وكذلك أيضا كلام الخلق، لو كتب في كتاب وألقي في النار لاحترق الكتاب دون الكلام.

وإنّما معنى الحديث عندي- والذي لا أعتقد سواه-: أنّ القرآن لو كتب في إهاب وألقي ذلك الإهاب في نار جهنم لم يحترق، ولم تعد عليه النار احتراما للقرآن إذ لم يجعل لها سلطانا على ما هو وعاء له (4).

وأعلم الله عزّ وجلّ نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنّ النار لا تعدو على ما كتب فيه القرآن ليكون ذلك بشرى لحملة القرآن وبسطا لرجائهم، كما قال عزّ وجلّ: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (5) أعلمنا الله عزّ وجلّ بذلك وهو الحق ليكون

ص: 290

1- قال القرطبي: «الأحاديث الثابتة ترد هذا القول على ما دلّت عليه من إدخال من قرأ القرآن النار من الموحدين الذين قرءوه وحفظوه ولم يعملوا به، ثم يخرجون بالشفاعة» اه، التذكار في أفضل الأذكار ص 48.

2- الحمم- بضم الحاء المهملة-: الفحم، واحدته حممة، والحمم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار. اللسان 157/12.

3- في د: يحترق.

4- قال المناوي: «أي لو صور القرآن وجعل في إهاب وألقى في النار ما مسته، ولا أحرقت ببركته، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته وتلاوته ..» اه فيض القدير 324/5. ثم قال: قال الطيبي: وتحريره إنّ التمثيل وارد على المبالغة والفرض .. أي ينبغي ويحق أنّ القرآن لو كان في مثل هذا الشيء الحقيق الذي لا يؤبه به، ويلقى في النار ما مسته فكيف بالمؤمن الذي هو أكرم خلق الله؟ وقد وعاه في صدره، وتكفر في معانيه وعمل بما فيه كيف تمسّه فضلا عن أن تحرقه؟» اه. المصدر نفسه. وأقول: إنّ هذا هو الذي تميل إليه النفس وتستريح، فليس كل من حفظ القرآن لا تمسّه النار، ولكن من حفظه وتكفر فيه وعمل بما يحمله في طياته من مناهج وتعليمات وآداب وأوامر ونواهي، فإنّ الله تعالى سيسفعه فيه ويدخله الجنة دون أنّ تمسّه النار كما جاء في النصوص النبوية والتي تقدم ذكر بعضها.

5- سورة الحشر: آية (21).

موعظة لبني آدم، وأن قلوبهم لا تتصدع ولا تخشع لما تخشع و تتصدع له الجبال، لما (1) ذكرناه من بسط الأمل.

قال أبو أمامة: «احفظوا القرآن ولا يغرنكم» (2) هذه المصاحف، فإنّ الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن» (3).

اللهم إنّنا نرجو ما رجاه أبو أمامة، فلا تخيّب رجاءنا برحمتك.

وعن أنس بن مالك: قال (4) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن شافع مشفع، و ماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، و من محل به القرآن يوم القيامة أكبه» (5) الله في النار على وجهه» (6).

وعن عبد الله بن بريدة (7) عن أبيه (8) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ القرآن يلقى

ص: 291

1- في بقية النسخ: ولما.

2- هكذا في النسخ: لا يغرنكم وفي ظق مطموسة. والمعنى: لا تغتروا بهذه المصاحف التي كتب فيها القرآن و تعتمدوا عليها و تركوا حفظ القرآن في الصدور اعتمادا على أنّه محفوظ في السطور.

3- أخرجه الدارمي في سننه بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن 432/2، و ابن أبي شيبه في المصنف باب في الوصية بالقرآن 505/10. و ذكره البغوي في شرح السنة 437/4. و هو في كنز العمال بلفظ (اقرأوا القرآن ..) الحديث 512/1 رقم 2271، و بلفظ (لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، إنّ الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن) و عزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة 535/1 رقم 2400. و بلفظ (لا يعذب الله عبدا أوعى القرآن) و عزاه إلى الديلمي عن عقبة بن عامر، 536/1 رقم 2401. و الأثر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في القواعد العامة التي وضعها في مقدمة جمع الجوامع. انظر الكنز 10/1.

4- في د و ظ: قال: قال رسول الله .. إلخ.

5- في د و ظ: كبه.

6- تقدم تخريجه في أول الكلام على فضائل القرآن ص: 223.

7- عبد الله بن بريدة بن الحصيب- بمهملتين مصغرا- الأسلمي المروزي قاضيه ثقة من الثالثة مات سنة 105 هـ و قيل 115 هـ. التقريب 403/1 و تاريخ الثقات 250.

8- بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة 63 هـ. التقريب 96/1، و تاريخ الثقات: 79، و الإصابة 1/240، رقم 629.

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب (1)، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر و أسهرت ليلك، إن كل تاجر من وراء تجارته، و إني اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك بيمينه (2) و الخلد بشماله و يوضع على رأسه تاج الوقار، و يكسى والداه (3) حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان:

بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له: اقرأ و اصعد في درج الجنة و غرفها، قال: فهو في صعود ما دام يقرأ هذا (4) كان أو ترتيلاً» (5) (6).

و لهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها: «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن (7)، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن: فليس فوقه أحد» (8).

و عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الذي يقرأ القرآن و هو به

ص: 292

- 1- الشاحب المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما. اللسان 485 / 1 (شحب).
- 2- قال البغوي: لم يرد به أن شيئاً يوضع في يديه، و إنما أراد به: يجعل له الملك و الخلد، و من جعل له شيء ملكاً فقد جعل في يده، و يقال: «هو في يدك و كفك، أي استوليت عليه» اه. شرح السنة 4 / 455.
- 3- في د: والده.
- 4- في د: هزا.
- 5- يقال: هذَّ يهذ هذا، أي أسرع في قراءته. المصباح المنير: 636. و الترتيل هو: التمهّل في القراءة.
- 6- رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه، بلفظ أطول مما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة و آل عمران 450 / 2. و رواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول 5 / 348 و في ص 352 بلفظ أخصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه. و رواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص: 28. و رواه ابن أبي شيبه و محمد بن نصر و ابن الضريس كلهم عن بريدة. انظر: كنز العمال 1 / 552 رقم 2475 و راجع 1 / 571 من المصدر نفسه. قال البغوي: هذا حديث حسن غريب اه. شرح السنة 4 / 454. و قال الهيثمي: «رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح» اه. مجمع الزوائد 7 / 159.
- 7- عدد آي القرآن ستة آلاف و مائتا آية و كسر، و سيأتي إن شاء الله الحديث عنه.
- 8- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطاب قال: سمعت أم الدرداء تقول: سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة ممن قرأ القرآن ما فضله على من لم يجمعه؟ فقالت: إن عدد .. و ذكره، باب فضل اتباع القرآن ص 28، و أورده الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 50. و رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها كما في الكنز 1 / 541 رقم 2424. و ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب، و عزاه إلى مكي بن أبي طالب عن عائشة (9 / 1).

- 1- قال النووي: «الماهر الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف، و لا يشق عليه القراءة بجودة حفظه و اتقانه» اه. شرح مسلم 84/6.
- 2- قال البغوي: السفارة هم الملائكة سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله و ما يقع به الصلاح بين الناس، كالسفير الذي يصلح بين القوم، يقال: سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم اه. شرح السنة 430/4.
- 3- و في رواية لمسلم: (.. و يتتعتع فيه و هو عليه شاق) اي يجد صعوبة و مشقة قال النووي: «و هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه ..» المصدر نفسه.
- 4- رواه البخاري بنحوه كتاب التفسير- تفسير سورة عبس- 80/6 رقم السورة 80 و مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضيلة حافظ القرآن: 84/6، و الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن 216/8. و أبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن 148/2. و النسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة و متن متقارب ص 59. و أبو عبيد في فضائله باب فضل القرآن و تعلمه ص 4، و باب فضل اتباع القرآن ص 30. و الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن و يشتد عليه 444/2 كلهم عن عائشة رضي الله عنها.

أبو عبيد بإسناده عن أبي سلمة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «نزل القرآن على سبع:

حلال و حرام، و محكم و متشابه، و ضرب الأمثال، و خبر ما كان قبلكم، و خبر ما هو كائن بعدكم» (1).

ص: 294

1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه، باب فضل علم القرآن و السعي في طلبه ص 39، و أخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعا و موقوفا. انظر تفسيره 30/1، قال ابن كثير: «- بعد أن نقل هذا عن ابن جرير- و الأشبه أنه من كلام ابن مسعود- رضي الله عنه- و الله أعلم» اه. انظر فضائل القرآن ص 19، و ذكره الزركشي في البرهان دون عزو 454/1. و عزاه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة و أبي سعيد، و إلى الحاكم و أبي نصر السجزي و الفريابي عن ابن مسعود. انظر كنز العمال 1/529 رقم 2369، 2370، 2371. و أخرجه الحاكم بنحوه و بلفظ أطول و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» و أقره الذهبي. المستدرک كتاب فضائل القرآن 1/553، قال ابن حجر في الفتح:- عند شرحه لحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»- قال: و ذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف: سبعة أصناف من الكلام، و احتجوا بحديث ابن مسعود- رضي الله عنه- عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم- و ذكره ثم قال: أخرجه أبو عبيد و غيره. قال ابن عبد البر: هذا حديث لا يثبت، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، و لم يلق ابن مسعود، و قد ردّه قوم من أهل النظر ... إلى أن قال: و قد صحّ الحديث المذكور ابن حبان و الحاكم، و في تصحيحه نظر لا تقطاعه بين أبي سلمة، و ابن مسعود، و قد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلا، و قال: «هذا مرسل جيد» اه الفتح 29/9.

و في رواية (1) راشد بن سعد (2) عن النبي صلى الله عليه و سلم «فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعملوا بمحكمه، و آمنوا بمتشابهه، و اعتبروا بأمثاله» (3).

ص: 295

-
- 1- أي إضافة إلى رواية أبي سلمة، قال راشد بن سعد: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نزل القرآن على خمسة أحرف: حلال و حرام، و محكم، و متشابه، و ضرب الأمثال، فأحلّوا حلاله...» الخ.
 - 2- راشد بن سعد المقرئ - بفتح الميم و سكون القاف و فتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة 108 هـ و قيل 113 هـ. التقريب 1/ 240، و تاريخ الثقات 151، و الميزان: 2/ 35.
 - 3- فضائل القرآن لأبي عبيد ص 39. و راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة.

1- لم يتعرّض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن والتي جاءت بطرق صحيحة متواترة باختلاف أساليبها وألفاظها، واتحاد معانيها ومقاصدها، وهو التيسير على هذه الأمة حيث لم يكلفهم ما لا طاقة لهم به، وإنما وسع عليهم في قراءة كتاب ربهم على سبعة أحرف كلها شاف كاف، ويستعرض المصنف لذكر ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ. يقول ابن قتيبة: - فيما نقله عنه ابن الجزري -: «و لو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته و ما جرى عليه اعتياده طفلا و ناشئا و كهلا، لاشتد ذلك عليه و عظمت المحنة فيه، و لم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس و تذليل للسان و قطع للعادة، فأراد الله برحمته و لطفه أن يجعل لهم متسعا في اللغات، و متصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين» اه النشر 1/ 23. هذا و قد اختلف العلماء اختلافا كثيرا في المعنى المراد من الأحرف السبعة، و ذهبوا فيه مذاهب شتى، حتى إن فارس هذا الميدان المحقق ابن الجزري يقول: «و لا زلت أستشكل هذا الحديث، و أفكر فيه و أمعن النظر من نيف و ثلاثين سنة، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابا- إن شاء الله- و ذلك أنّي تتبعت القراءات صحيحتها و شاذها و ضعيفها و منكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها» اه. النشر في القراءات العشر: 1/ 26، ثم ذكر تلك الأوجه و هي بنحو الأوجه التي سيذكرها السخاوي أثناء كلامه على الشواذ و هي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء و لا يتسع المقام لذكرها و ذكر الاعتراضات عليها. و قال السيوطي: إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث على نحو من أربعين قولاً، ثم ذكر منها ستة عشر قولاً، و لم يرجح شيئاً منها فيما ظهر لي. انظر الإتيان 1/ 131، النوع السادس عشر. و كذلك الصفاقسي نجده يقول: و اختلفوا في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً و اضطربوا في ذلك اضطراباً... إلى أن قال: فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات. انظر غيث النفع في القراءات السبع ص 10، «و يؤكد ذلك في ص 13 بأنه أبين الأقوال و أولها بالصواب» اه.

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري (1) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام (2) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئها، قال: فأخذت بثوبه، فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت؛ إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأني قال: اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعت منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فافرقوا منه ما تيسر» (3).

ص: 297

- 1- مدني تابعي، ثقة من التابعين، وقيل: له صحبة، مات سنة 88 هـ الكنى للإمام مسلم 727/2، و تاريخ الثقات 295، و الإصابة 219/7 رقم 6219.
- 2- هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي صحابي ابن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر. التقريب 2/318، و تاريخ الثقات 457، و الإصابة 245/9 رقم 8964.
- 3- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن و أي العرب نزل القرآن بلغته ص 301. و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف 6/100، و في كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض 3/90. و في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف 6/98. و سنن أبي داود، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف 2/158، و سنن الترمذي أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف 8/265، و مسند أحمد 1/40، و فضائل القرآن للنسائي باب على كم نزل القرآن ص 23.

ذكر تأليف القرآن (1) أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلت عليه سورة

ص: 298

1- قال ابن كثير: المراد من التأليف هاهنا: ترتيب سورة اه. فضائل القرآن له ص 24. وهنا ينشأ سؤال فيما يتعلق بترتيب آيات القرآن و سورة ووضعها في مواضعها هل ذلك أمر توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم أو من فعل الصحابة أو بعضها توقيفي وبعضها باجتهاد الصحابة؟. يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول: «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة، ووضع البسملة أوائلها: فترتيبها توقيفي بلا شك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكسها». قال مكّي وغيره: «ترتيب الآيات في السور هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة». وقال القاضي أبو بكر: ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا»... إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن: فمذهب جمهور العلماء منهم مالك، والقاضي أبو بكر بن الطيب - فيما اعتمده واستقر عليه رأيه من أحد قوليّه -: «إلى أن ذلك من فعل الصحابة، وأنه صلى الله عليه وسلم فوض ذلك إلى أمته بعده». وذهبت طائفة إلى أن ذلك توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال «والخلاف يرجع إلى اللفظ، لأن القائل بالثاني - أي أنه من فعل الصحابة - يقول: إنه رمز إليهم بذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته». ولهذا قال الإمام مالك: «إنما ألقوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم، فالخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر؟... ثم قال: والقول الثالث مال إليه القاضي أبو محمد بن عطية: «إن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل، وأشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده» اه كلام الزركشي 1/ 256-257. وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية 1/ 66، والقرطبي 1/ 59-62، والإتقان 1/ 172-179، ومناهل العرفان 1/ 346. يقول الزرقاني: «وقد ذهب إلى هذا الرأي فطاحل العلماء، ولعله أمثل الآراء...» اه مناهل العرفان 1/ 356. «وعلى كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب - كما يقول الزرقاني - سواء أكان ترتيب السور توقيفيا أم اجتهاديا، خصوصا في كتابه المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة، والإجماع حجة، ولأن خلافه يجر إلى الفتنة، ودرء الفتنة وسد ذرائع الفساد واجب» اه. المصدر نفسه.

قال: ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» (1).

(و يروى) (2) أيضا عن ابن عباس قال: قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني وإلى (براءة) وهي من المثين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* ووضعتموها في السبع الطول؟ فقال عثمان:- رحمه الله- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما (3) يأتي عليه الزمان، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول: «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا»، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولا، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة، وكانت قصتها (شبيهة) (4) بقصتها وظننتها منها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أمرها، قال: «فلذلك قرنت بينهما ولم أجعل بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* ووضعتها في السبع الطول» (5) ومعنى قوله: «وكانت قصتها شبيهة بقصتها»: لأنَّ فيهما جميعا ذكر القتال. وروى أبو عبيد عن السدي (6) عن عبد،

ص: 299

- 1- هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى عثمان رضي الله عنه. باب تأليف القرآن وجمعه .. ص 213.
- 2- في بقية النسخ: وروى.
- 3- في دو ظ: مما.
- 4- هكذا في الأصل: شبيهة. وهو خطأ واضح. وفي بقية النسخ: شبيهة وهو الصواب.
- 5- سبق أن ذكر المصنف جزءا من هذا الحديث عند كلامه عن أقسام القرآن بحسب سورته، وسبق تخريجه هناك ص 185. و أزيد هنا مما حضرني من مظانه: فضائل القرآن للنسائي باب السور التي يذكر فيها كذا ص 36 و مسند الإمام أحمد 1/ 57.
- 6- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي- بضم المهملة وتشديد الدال- وهو السدي الكبير ابو محمد الكوفي صدوق يهيم، رمي بالتشيع من الرابعة، مات سنة 127 هـ. التقريب 1/ 71، وراجع الجرح والتعديل 2/ 184، والميزان 1/ 236.

خير (1) قال: «أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر (2) رضي الله عنه» (3).

و عن علي عليه السلام: «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن» (4).

و حدّثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري- رحمه الله- أنبا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف (5) أنبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد (6) بن عمر بن الحسن بن المسلمة (7) أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف بالأدومي (8)، حدّثنا

ص: 300

1- عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي، مخضرم، ثقة من الثانية لم يصح له صحبة. التقريب 470/1، و تاريخ الثقات 286، و الإصابة 252/7 رقم 6360.

2- عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن قحافة الصديق الأكبر الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه و سلمّ و أول من آمن به من الرجال، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة و له ثلاث و ستون سنة. رضي الله عنه التقريب 432/1، و صفة الصفوة 235/1، و الإصابة 155/6 رقم 4808، و الأعلام 102/4.

3- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى عبد خير موقوفا عليه، باب تأليف القرآن و جمعه ص 213. و رواه ابن أبي داود في المصاحف عن المطلب عن السدي عن عبد خير، باب جمع القرآن ص 12، و له شواهد ستأتي بعد هذا مباشرة، تدل على أنّ الرسول صلى الله عليه و سلمّ انتقل إلى الرفيق الأعلى و لم يكن القرآن مجموعا في مكان واحد و إنّما كان مفرقا فجمعه زيد بن ثابت بأمر الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما. قال ابن كثير: «و هذا من أحسن و أجلّ و أعظم ما فعله الصديق رضي الله عنه فإنّه أقامه الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه و سلمّ مقاما لا ينبغي لأحد من بعده...» اه. فضائل القرآن ص 8.

4- رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بعدة أسانيد و ألفاظ متقاربة إلى علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص 11. و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي رضي الله عنه، باب تأليف القرآن و جمعه ص 217. و ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن 544/10. قال ابن كثير- «بعد أن ساق الروايات عن علي- و هذا إسناد صحيح» اه فضائل القرآن ص 8.

5- الأرموي- نسبة إلى أرمية و هي من بلاد أذربيجان- كما في فتح الباري: 17/9، الفقيه الشافعي ولد ببغداد و سمع أبا جعفر بن المسلمة و غيره و كان ثقة صالحا (459-547 هـ) شذرات الذهب 145/4. و سير أعلام النبلاء 183/20.

6- (ابن محمد): ساقط من ظ.

7- السلمي البغدادي كان ثقة نبلا عالي الإسناد كثير السماع متين الديانة (375-465 هـ) شذرات الذهب 323/3، و سير أعلام النبلاء 213/18.

8- حدث عن ابن أبي داود و غيره و كان ثقة، له ترجمة في تاريخ بغداد 310/11.

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (1) ثنا عمر بن شبة (2) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان (3) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: «أعظم الناس أجرا في المصاحف: أبو بكر، فإنه أول من جمع بين اللوحين» (4).

قال عبد الله (5)؛ وثنا هارون بن إسحاق (6) ثنا عبدة (7) عن هشام (8) عن أبيه (9):

«أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ختمه» (10).

ص: 301

1- عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصانيف، كان إمام أهل العراق (230-316 هـ) تاريخ بغداد 9/464، والميزان: 2/433 والشذرات 2/273، ووفيات الأعيان 1/81، وغاية النهاية 1/420 والأعلام 4/91.

2- عمر بن شبة- بفتح المعجمة و تشديد الموحدة- بن عبيدة بن زيد النميري- بالنون مصغرا- البصري نزيل بغداد، صدوق، له تصانيف من كبار الحادية عشرة (173-262 هـ) التقريب 2/57، وهدية العارفين 1/780.

3- هو الثوري.

4- رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه. باب جمع القرآن ص 11. ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضا. انظر المصدر نفسه ص: 11-12، ونقله السيوطي عنه و حسنه. انظر الإتيان: 1/165. وراجع كنز العمال 2/572 رقم 4753. وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا إسناد صحيح. فضائل القرآن ص 8.

5- أي ابن أبي داود السجستاني.

6- هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني- بالسكون- أبو القاسم الكوفي، صدوق من صغار العاشرة، مات سنة 258 هـ. التقريب 2/311، والجرح والتعديل 9/87، والكنى للإمام مسلم 2/690.

7- عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة، مات سنة 187 هـ وقيل بعدها. التقريب 1/530، والكنى للإمام مسلم 2/727، وتاريخ الثقات 315، والجرح والتعديل 6/89.

8- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة 145 هـ أو نحوها. التقريب 2/319، وتاريخ الثقات 9/459، والجرح والتعديل 9/63.

9- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة 94 هـ على الصحيح، و مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه. التقريب 2/19، وانظر الكنى للإمام مسلم 1/474، وتاريخ الثقات: 331.

10- أخرجه ابن أبي داود- كما قال المصنف- بسنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص 12. ونقله عنه ابن كثير، وقال: «صحيح الإسناد». ص 8، فضائل القرآن و معنى ختمه: أي حفظه بين اللوحين، فلا يزداد فيه ولا ينقص، فكأنه وضع الختم عليه بعد الانتهاء من جمعه. والله أعلم.

وقال عبد الله: ثنا أبو الطاهر (1) أنبا ابن وهب (2) أخبرني ابن أبي الزناد (3) (4) عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما استحر (5) القتل بالقراء يومئذ فرق (6) أبو بكر على القرآن أن يضيع (7)، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد (8) بن ثابت: «اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله، فاكتباه» (9).

و معنى هذا الحديث:- والله أعلم- من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا فقد كان زيد جامعا للقرآن (10).

ص: 302

- 1- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح- بمهمات- أبو الطاهر المصري ثقة من العاشرة، مات سنة 255 هـ. التقريب 23/1، والكنى للإمام مسلم 461/2.
- 2- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة 197 هـ. التقريب 460/1، و صفة الصفوة 4/313، والكنى: 2/736، والجرح والتعديل 5/189.
- 3- في د: الزيادة.
- 4- عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تعيّر حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها من السابعة. مات سنة 174 هـ. التقريب 1/479.
- 5- استحر. بين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة ثم راء ثقيلة- أي كثر واشتد. جامع الأصول 2/503 و تحفة الأحوذى: 8/512.
- 6- فرق من باب طرب: أي خاف. مختار الصحاح 500 (فرق). و فرق عليه: أي فزع وأشفق. اللسان 10/304.
- 7- في د: أن يضع.
- 8- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور، كتب الوحي و كان من الراسخين في العلم، مات في سنة 48 هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه. التقريب 1/272، والإصابة 4/41، رقم 2874، والكنى لمسلم 1/353.
- 9- أخرجه ابن أبي داود- كما قال المصنف- في كتاب المصاحف بسنده إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص 12. ونقله عنه السيوطي في الإتيان، وقال: «رجاله ثقات مع انقطاعه» 1/167. قلت: لأن عروة بن الزبير الراوي للحديث ولد في أوائل خلافة ابن الخطاب رضي الله عنه كما سبق عند ترجمته، والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر.
- 10- «و هذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيد كان يحفظه، و كان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط» اه من فتح الباري 9/14، والإتيان 1/167 و تحفة الأحوذى 8/514.

و يجوز أن يكون معناه: «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً، ولم يعلم بوجه آخر» (1).

وقال عبد الله: ثنا (عمر) (2) بن علي بن بحر ثنا أبو داود (3) ثنا إبراهيم بن سعيد (4) ثنا الزهري أخبرني عبيد بن السباق (5) أن زيد بن ثابت حدثه قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة (6) وكان عنده عمر، فقال: إن هذا أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ

ص: 303

1- نقل هذا المعنى عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه «المرشد الوجيز» ص 55، والسيوطي بنحوه. انظر الإتيان 167/1، وراجع تاريخ المصحف ص 49. قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ» اه فتح الباري 9/14-15. وهو نحو كلام السخاوي، وراجع تحفة الأحوذى 515/8. قال السيوطي: «أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته» اه الإتيان 167/1. ومعنى كلام ابن حجر أن المراد بالشاهدين: الحفظ والكتابة: أي أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليبرزه، وكذلك من توفر لديه الحفظ والكتابة فليأت بهما زيادة في التوثيق والحرص الدقيق. والله أعلم.

2- هكذا في الأصل (عمر) وفي بقية النسخ (عمرو) وهو الصواب.

3- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ، غلط في أحاديث من التاسعة، مات سنة 204 هـ. التقريب 323/1، والجرح والتعديل 111/4، وتاريخ الثقات 201 والميزان 203/2.

4- هكذا في النسخ، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود: إبراهيم بن سعد، وكذا في صحيح البخاري 98/6، و سنن الترمذي 511/8، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق مدني ثقة حجة، نزيل بغداد، تكلم فيه بلا قاذح، من الثامنة، مات سنة 185 هـ. التقريب 35/1، وراجع الجرح والتعديل 101/2، وتاريخ الثقات 52، والميزان 33/1.

5- عبيد بن السباق - بمهملة و موحدة شديدة - المدني الثقفى أبو سعيد ثقة من الثالثة. التقريب 543/1، وتاريخ الثقات: 321.

6- مقتل أهل اليمامة: هو مفعول من القتل، وهو ظرف زمان هاهنا، يعني: «أوان قتلهم، واليمامة: أراد الواقعة التي كانت باليمامة، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم أهل الردة» اه من جامع الأصول لابن الأثير 503/2 وراجع فتح الباري 12/9.

بالقراء، وإني أخشى ان يستحرّ القتل (1) بالقراء في سائر المواطن، فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعوه، فقلت لعمر: كيف تفعل (2) شيئاً لم يفعله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟.

فقال عمر: هو و الله خير، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره، ورأيت فيه الذي رآه.

فقال أبو بكر: إنك شاب أو رجل عاقل، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، ولا تنتهمك (3) فاكتبه. قال (4): فو الله (5) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه، فقلت لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟

قال أبو بكر و عمر: هو و الله خير، فلم يزل أبو بكر و عمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله (6) له صدرهما، و رأيت فيه الذي رأيا، ففتبعت القرآن أنسخه من الصحف (7) و العسب (8) و اللخاف (9) و صدور الرجال حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقرأ بها لقد جاءكم رسولٌ من أنفُسِكُمْ .. (10) فالتمستها

ص: 304

1- كلمة (القتل) ساقطة من ظق.

2- في د و ظ: كيف نفعل.

3- ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: (أ) كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه. (ب) و كونه عاقلاً فيكون أوعى له. (ج) و كونه لا يتهم فتركن النفس إليه. (د) و كونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له. و هذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة، اه. تحفة الأحوذى 513/8، و راجع مناهل العرفان 250/1.

4- في د و ظ: فقال.

5- في د و ظ: و الله.

6- لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ.

7- يقول ابن حجر: «الفرق بين الصحف و المصحف: أن الصحف: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، و كانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها أثر بعض. فلمّا نسخت و رتبت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً» اه. فتح الباري 18/9.

8- جمع عسيب و هو سعف النخل. جامع الأصول 503/2.

9- جمع لخفة و هي حجارة بيض رقاق. المصدر نفسه.

10- التوبة (128).

فوجدتها (1) عند خزيمة (2) بن ثابت (3). فأثبتها في سورتها» (4).

و اللخاف: الحجارة الرقاق.

قال عبد الله: حدّثنا عبد الله بن محمد بن النعمان (5). قال: ثنا محمد (6)

ص: 305

- 1- أي أنه لم يجدها مكتوبة مع غيره، لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة راجع الإتقان 167/1 و مناهل العرفان 252/1.
- 2- في صحيح البخاري: «... حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزيمة الأنصاري...». يقول ابن حجر عند شرحه لهذه العبارة: «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد (مع خزيمة بن ثابت) أخرجه أحمد، و الترمذي. و وقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزيمة الأنصاري) و قد أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» من طريق أبي اليمان عن شعيب فقال فيه: «خزيمة بن ثابت الأنصاري». و كذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب، و قول من قال: عن إبراهيم بن سعد «مع أبي خزيمة» أصح. فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... الآية 23، فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري، فمن قائل «مع خزيمة» و من قائل «مع أبي خزيمة» و من شك فيه يقول: «خزيمة أو أبي خزيمة». و الأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزيمة» بالكنية، و الذي وجد معه الآية من الأحزاب «خزيمة». و أبو خزيمة قيل: «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم، مشهور بكنيته دون اسمه، و قيل: هو الحارث، و أما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين» فتح الباري 15/9.
- 3- خزيمة بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة الأنصاري أبو عمارة المدني ذو الشهادتين صحابي جليل شهد بدرًا، و قتل مع عليّ في صفين سنة 37 هـ رضي الله تعالى عنه. التقريب 1/223 و الإصابة 3/93 رقم 1525.
- 4- أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ص 12-13، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن 6/98، و سنن الترمذي أبواب التفسير باب و من سورة التوبة، قال الترمذي: حديث حسن صحيح اه 8/511، و في فضائل القرآن لأبي عبيد ص 214 باب تأليف القرآن و جمعه ..
- 5- أبو محمد القاضي الأصبهاني المقرئ، قرأ على أبي الحسن الادمي عن المطرز، قرأ عليه عبد السيد بن عتاب. غاية النهاية في طبقات القراء 1/454، و ذكره الذهبي في العبر عرضاً 2/277، 356.
- 6- هناك من يسمّى محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل 6/180، و الذهبي في الميزان 3/319، و قالوا: إنه روى عن أبي جعفر الرازي، و قد تقدمت ترجمة محمد المذكور. هذا و في تهذيب الكمال للمزي هناك اثنان كل منهما يسمّى محمدا كلاهما روى عن أبي جعفر الرازي: الأول محمد بن سليمان بن أبي داود المتوفى سنة 213 هـ. و الثاني محمد بن سليمان بن الأصبهاني المتوفى سنة 181 هـ. و هما صدوقان كما قال ابن حجر في التقريب 2/166.

ثنا (1) أبو جعفر (2) عن ربيع (3) عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثم انصروا صدرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون (4) فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأني بعدهن آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم* فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (5). فهذا (6) آخر ما نزل (7) من القرآن (8)، فختم الأمر بما فتح به (9)، بقول (10) الله جل ثناؤه وما أرسلنا من قبلك من

ص: 306

- 1- في بقية النسخ: قال: ثنا أبو جعفر.
- 2- أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة، مات سنة 161 هـ. الاستغناء 503/1 والتقريب 406/2 و تهذيب التهذيب 56/12 والجرح والتعديل 280/6، والكاشف 322/3.
- 3- هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته.
- 4- التوبة (127).
- 5- التوبة (128-129).
- 6- في كتاب المصاحف: قال: فهذا.
- 7- في ظ: فهذا آخر ما أنزل .. الخ.
- 8- هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذا الكتاب ص 116، وأن الراجح أن آخر ما نزل على الإطلاق قوله تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ... وأما القول بأن آخر ما نزل من القرآن خاتمة (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزرقاني - بأنها آخر ما نزل من سورة (براءة) لا - آخر مطلق ويؤيده ما قيل من أن هاتين الآيتين مكّيتان بخلاف سائر السورة، ولعل قوله سبحانه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ .. يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولي الأعداء وإعراضهم اه. مناهل العرفان 99/1.
- 9- لعل المعنى أن الأمر بدئ بالدعوة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من أولهم إلى خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فما من نبي إلا دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيده فختم الأمر بما فتح به. والله أعلم.
- 10- في ظق و ظ: يقول. وفي د: غير واضحة.

رسول إلا يوحى (1) إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (2) (3).

وأقول: إن أياً - رحمه الله - إنما كان يتتبع ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللخاف والأكتاف (4) والعسب ونحو ذلك، لا (5) لأن القرآن العزيز كان معدوماً (6).

وأما قوله: (و صدور الرجال) (7) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن (8) فكان (9) يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علماً و دليل ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يقنع بذلك حتى طلبهما و سأل عنهما غيره، فوجدهما عند خزيمة (10)، و إنما طلبهما من غيره مع علمه بهما ليقف على وجوه القراءة، و الله أعلم (11).

قال عبد الله: ثنا أبو الطاهر أنبا (12) ابن وهب أخبرني (13) مالك عن ابن شهاب عن

ص: 307

- 1- هكذا بالياء في النسخ و هي قراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و شعبة و قرأ الباقون بالنون. انظر التبصرة لمكي ص 447، و الإرشادات الجلية ص 304.
- 2- الأنبياء (25).
- 3- أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص 15. و راجع فتح الباري 16/19. و أخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي بن كعب انظر كتاب المصاحف باب خبر قوله عزّ و جلّ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية ص 38.
- 4- الأكتاف: جمع كتف و هو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا عليه. فتح الباري 14/9، و الإقتان 168/1.
- 5- سقطت (لا) من د. و هو سقط يحيل المعنى.
- 6- أي غير محفوظ في الصدور.
- 7- قال ابن حجر: «و صدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً، أو الواو بمعنى «مع» أي: «أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور» اه فتح الباري 15/9.
- 8- تقدم قريباً نحوه عن السخاوي و نقله السيوطي عن السخاوي في الإقتان: 167/1، و ذكرت هناك كلام ابن حجر المؤيد لهذا، فانظره في فتح الباري 14/9، و كان الخط آن ذاك مجرداً من النقط و الشكل فكانت الكتابة تشمل جميع الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن، مع الاعتماد في كل وجه من هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور.
- 9- في د: فكانه.
- 10- تقدم قريباً الكلام فيه هل هو خزيمة أو أبو خزيمة فانظره ص 305.
- 11- انظر المرشد الوجيز لأبي شامة- تلميذ السخاوي- حيث نقل هذا التعليق ص 56.
- 12- في بقية النسخ: قال: أنبا ابن وهب.
- 13- في بقية النسخ: قال: أخبرني مالك.

سالم (1) و خارجة (2) «أن أبا بكر الصديق كان (3) جمع القرآن في قراطيس (4)، و كان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل (5) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم عند حفصة (6) زوج النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فأرسل إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فمسحها عثمان (7) هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها، حتى أرسل مروان (8) فأخذها فحرقها اه.

وفي الرواية عن أنس بن مالك: فلما كان مروان أمير المدينة (9) أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليحرقها، و خشى أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمنعته إياها (10).

قال ابن شهاب: فحدثني سالم بن عبد الله، قال: فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسلن (11) بها، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

ص: 308

1- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني الفقيه، كان ثبتاً عبداً فاضلاً من كبار الثالثة مات في آخر سنة 106 هـ على الصحيح. التقريب 280/1 و تاريخ الثقات: 174.

2- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني، ثقة فقيه، من الثالثة مات سنة 100 هـ و قيل قبلها. التقريب 210/1، و تاريخ الثقات: 140.

3- في بقية النسخ: كان قد جمع.

4- هذه الرواية تفيد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن، فلا يفهم منها تعارض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أن زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في الصحف فقد جمعه زيد بأمر أبي بكر، و الأمر بالشئ ينسب إليه فعله، و مثل هذا كثير و قد ذكر هذه الرواية ابن حجر و السيوطي، و لم يذكرها فيها مطعنا، كما سيأتي و الله أعلم.

5- ذكر هذه الرواية ابن حجر و السيوطي إلى قوله: «ففعل»، و عزواها إلى موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب .. الخ. فتح الباري 9/16، و الإقتان 169/1.

6- حفصة بنت عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما- أم المؤمنين، تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم بعد خنيس بن حذافة، سنة ثلاث و ماتت سنة 45 هـ. التقريب 594/2، و الإصابة 197/12 رقم 293.

7- (في) ساقطة من النسخ و من كتاب المصاحف لابن أبي داود، و قد أضافها الناشر لكتاب المصاحف.

8- مروان بن الحكم بن أبي العاص، أحد الخلفاء الأمويين، ولد بمكة و توفي بالشام سنة 65 هـ. الأعلام: 207/7.

9- كان مروان أمير المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة 42 إلى 49 هـ انظر الأعلام للزركلي 8/207، و البداية و النهاية لابن كثير 25/8.

10- أخرجه ابن أبي داود بلفظ: قال ابن شهاب: ثم أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أنه اجتمع لغزوة أذربيجان ... إلى أن قال: فلما كان مروان أمير المدينة .. الحديث باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 28، و أخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن و جمعه ص 217.

11- في بقية النسخ: لترسلن.

ابن عمر إلى مروان فغسلها، و حرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان (1) رحمة الله عليه (2) اه.

قال عبد الله: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود (3) (4) ثنا يحيى (5) - يعني ابن يعلى ابن الحارث - ثنا أبي (6) ثنا غيلان (7) عن أبي إسحاق (8) عن مصعب بن سعيد (9).

ص: 309

1- وكان هدف مروان بن الحكم: ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى سالم بن عبد الله ... وفيها فقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب و حفظ بالصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب، أو يقول: إنه قد كان شيء منها لم يكتب اه كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 32.

2- كتاب المصاحف لابن أبي داود ص 28. قال أبو عبيد عقب ذكره لهذه الرواية: لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي مزق الصحف إلا في هذا الحديث اه. فضائل القرآن باب تأليف القرآن ص 218 لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبيد هذا بأنه ورد من طرق أخرى، ومنها رواية ابن أبي داود هذه- وهي التي ذكرها السخاوي-، انظر فتح الباري 20/9.

3- إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني أبو بشر حافظ متقن من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة، توفي سنة 267 هـ. تذكرة الحفاظ 566/2، وطبقات الحفاظ: 243، والرسالة المستطرفة 71 والأعلام 318/1.

4- في بقية النسخ: قال: ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال: ثنا أبي، قال: ثنا غيلان .. الخ.

5- يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، الكوفي ثقة من صغار التاسعة مات سنة 216 هـ. التقريب 360/2، والميزان: 415/4، والجرح والتعديل 196/9.

6- يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي، الكوفي، ثقة، من الثامنة مات سنة 168 هـ. التقريب 377/2، وانظر الجرح والتعديل 304/9.

7- غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السادسة، مات سنة 132 هـ. التقريب 106/2، وتهذيب الكمال 1091/2 والجرح والتعديل 53/7.

8- عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة- مكث ثقة عابد من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة 129 هـ وقيل قبل ذلك. التقريب 73/2، وانظر التهذيب 63/8، وتذكرة الحفاظ 114/1.

9- هكذا في النسخ: مصعب بن سعيد، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود وفتح الباري: مصعب بن سعد بن أبي وقاص. وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة 103 هـ. التقريب 251/2، وتاريخ الثقات 429، وتهذيب الكمال 3132/3.

قال: (سمع عثمان قراءة أبيّ و عبد الله و معاذ (1)، فخطب الناس، ثم قال: إنّما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة (2)، و قد اختلفتم في القرآن، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا (3) في بقية النسخ و العسب. (4) أتاني به، فجعل الرجل يأتيه باللوح و الكتف و العسب (4) فيه الكتاب، فمن أتاه بشيء قال: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟. ثم قال: «أيّ الناس أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص (5)، قال: فأيّ الناس أكتب؟»

قالوا: زيد بن ثابت، قال: فليكتب زيد، و ليمل سعيد، قال: فكتب مصاحف فقسّمها في الأمصار فما رأيت أحدا عاب ذلك عليه» (6).

و من الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف: ما رآه حذيفة (7) من الاختلاف.

ص: 310

1- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة، شهد بدرًا و ما بعدها، و كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام و القرآن مات بالشام سنة 18 هـ. التقريب 255/2، و الإصابة 219/9 رقم 8032.

2- قال ابن حجر: و كانت خلافة عثمان بعد قتل عمر، و كان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر، فإن كان قوله: «خمس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين و ثلاثة أشهر من خلافته، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه و جبره في الأولى، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع و عشرين و أوائل سنة خمس و عشرين، و هو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه.. اه فتح الباري 17/9.

3- لما: هذه هي الاستثنائية، و تكون بمعنى «إلا» نحو قوله تعالى: «إِنْ كُنْ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظُ الطَّارِقِ»

4- . معجم النحوص 313.

5- سعيد بن العاص بن أمية الأموي، قتل أبوه ببدر، و كان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين، و ذكر في الصحابة و ولي إمرة الكوفة لعثمان و إمرة المدينة لمعاوية مات سنة 58 هـ، و قيل غير ذلك. التقريب 299/1، و راجع الإصابة 192/4 رقم 3261.

6- أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 31. و نقله عنه ابن حجر في الفتح 17/9 و هذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف، و هناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها منها.

7- حذيفة بن اليمان تقدم.

قال عبد الله: ثنا محمد بن عوف (1) ثنا (2) أبو اليمان (3) أنا شعيب (4) عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري (أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان في ولايته و كان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية (5)، ثم اجتمع أهل العراق و أهل الشام يتنازعون في القرآن، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان، فقال:

يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان، فأرسل إلى حفصة أن أرسلني إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الله ابن الزبير و عبد الرحمن (6) بن هشام (7) أن ينسخوها في المصاحف (8).

قال عبد الله: ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى (9) ثنا هشام (10) عن محمد (11) قال:

ص: 311

- 1- محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة 272 هـ أو نحوها. التقريب 197/2، و الجرح و التعديل 52/8، و تذكرة الحفاظ 581/2.
- 2- في بقية النسخ: قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب ... الخ.
- 3- أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت من العاشرة مات سنة 222 هـ. التقريب 193/1، و تذكرة الحفاظ: 412/1.
- 4- شعيب بن أبي حمزة الأموي و اسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، مات سنة 162 هـ أو نحوها. التقريب 352/1.
- 5- إرمينية: بكسر الهمزة على الراجح و قد تفتح و بسكون الراء و كسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة و قد تثقل و النسبة إليها أرمني - بفتح الهمزة - و هي مدينة عظيمة من بلاد الروم يضرب بحسنها و طيب هوائها و شجرها المثل. راجع القاموس المحيط 231/4، و فتح الباري 17/9. و قد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع و عشرين و أوائل خمس و عشرين.
- 6- ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصاحف، و سيأتي قريباً ذكر غيرهم.
- 7- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو محمد المدني له رؤية و كان من كبار التابعين، مات سنة 43 هـ، التقريب 1/476، و انظر الإصابة 211/7، رقم 6195.
- 8- أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 26، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن 11/9، بشرح ابن حجر، و في سنن الترمذي أبواب التفسير باب و من سورة التوبة 516/8.
- 9- عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة، مات سنة 189 هـ. التقريب 465/1، و الميزان 2/531، و الجرح و التعديل 28/6 و فيه: الشامي بالمعجمة.
- 10- هشام بن حسان الأزدي أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السابعة مات سنة 147 هـ أو نحوها. التقريب 318/2، و الميزان 295/4، و الجرح و التعديل: 54/9.
- 11- هو ابن سيرين تقدم.

«كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاضم ذلك في نفسه فجمع اثني (1) عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت (2) فأرسل إلى الربعة (3) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن...» (4)

اه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: خصلتان لعثمان (5) ليستا لأبي بكر ولا لعمر، صبره نفسه حتى قتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف (6).

ص: 312

- 1- في د، ظ: اثنا عشر. خطأ نحوي.
- 2- وقد سُمِّي ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس و مالك بن أبي عامر - جد مالك بن أنس - وكثير بن أفلح وأنس بن مالك وأبي بن كعب وهؤلاء يضافون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق. يقول ابن حجر: فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر .. اه فتح الباري 19/9.
- 3- الربعة- بفتح الراء المشددة و تسكين الباء-: صندوق أجزاء المصحف. المعجم الوسيط 324/1 (ربع).
- 4- أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف. وذكر له عدة شواهد بأسانيد تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت ص 33.
- 5- في بقية النسخ: لعثمان بن عفان.
- 6- أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف ص 19.

التلاوة: الاتباع، من قولهم: تلا الشيء الشيء إذا تبعه (1)، كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل (2) الله عزّ وجلّ، كما كان النبي صلّى الله عليه وسلم يتبع ذلك إذا قرأه عليه جبريل - عليه السلام -.

وقيل: كأنّ الذي يتلو كتاب الله: هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعا له والقرآن يكون (3) سابقا له وقائدا، وهو معنى قوله عزّ وجلّ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ (4) أي يقرءونه ويعملون بما فيه.

وعن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته) (5) يتبعونه حق اتباعه.

قال عكرمة: ألا ترى أنك تقول: فلان يتلو فلانا، أي يتبعه والسَّمْسُ وَصُحَاها وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها (6).

وقال غيره (7): يكونون أتباعا للقرآن، والقرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به (8).

ص: 313

1- انظر اللسان 104/14 (تلا).

2- في د و ظ: ما أنزله الله عزّ وجلّ.

3- (يكون) ساقط من د.

4- البقرة (121).

5- من قوله: أي يقرءونه... إلى هنا ساقط من د و ظ: بانتقال النظر.

6- الشمس (1-2).

7- في د: وقال: يكونون تباعا. وفي ظ: قال يكونون تباعا.

8- انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص 68 و تفسير القرطبي 95/2، و أبي حيان 369/1، و ما ذكره ابن عباس وغيره في معنى الآية متقارب، لأنّ الذي تلا القرآن وقرأه واتبع ما فيه و أحلّ حلاله و حرّم حرامه و عمل بمحكمه و آمن بمتشابهه فإنه يكون تابعا للقرآن، و يكون القرآن سابقا وإماما له. قال القرطبي: و روى نصر بن عيسى بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلّى الله عليه وسلم في قوله تعالى يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ قال: (يتبعونه حق اتباعه). و في إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد، إلا أن معناه صحيح. اه من المصدر السابق.

حدّثني (1) أبو المظفر الجوهري- رحمه الله- بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد حدّثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «لا حسد (2) إلّا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه (3) آتاه الليل (4) و آتاه النهار، و رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الليل و آتاه النهار» (5).

و حدّثني الغزنوي- رحمه الله- بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن غيلان (6) ثنا أبو أسامة (7) ثنا (8) الأعمش عن أبي صالح (9) عن أبي هريرة قال: قال رسول

ص: 314

1- في ظن: و حدّثني.

2- قال النووي: قال العلماء: الحسد قسمان، حقيقي و مجازي، فالحقيقي تمّني زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة. و أما المجازي: فهو الغبطة، و هو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، و إن كانت طاعة فهي مستحبة. و المراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلّا في هاتين الخصلتين و في معاهما شرح مسلم للنووي 97/6. و ذكر صاحب المصباح المنير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي. (حسد) 1/135.

3- في ظ: منفقه.

4- آتاه الليل: أي ساعاته. اللسان 49/14 «أني».

5- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ص 70، و الحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن 108/6. و كتاب التوحيد 209/8، و في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب فضل من يقوم بالقرآن... الخ 97/6. و في مسند الإمام أحمد 8/2-9.

6- محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة مات سنة 239 ه و قيل بعدها. التقريب 233/2، و الكنى للإمام مسلم 79/1، و الجرح و التعديل: 291/8.

7- حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس و كان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة مات سنة 201 ه. التقريب 195/1.

8- في بقية النسخ: قال ثنا الأعمش.

9- أبو صالح السمان و اسمه ذكوان مدني كوفي تابعي ثقة من الثالثة مات سنة 101 ه، و كان يجلب الزيت الى الكوفة. التقريب 238/1، و الكنى للإمام مسلم 434/1، و تاريخ الثقات 150.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة، و من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (1).

الترمذي (2): حدّثنا نصر بن علي الجهضمي (3) ثنا الهيثم بن الربيع (4) قال: حدّثني صالح المري (5) عن قتادة عن زرارة بن أوفى (6) عن ابن عباس قال: (قال رجل: يا رسول (7) الله، أي العمل أحب إلى الله عزّ وجلّ؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحال المرتحل) (8). و روى أبو عبيد

ص: 315

1- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب القراءات باب رقم 3، الجزء 267/8. و رواه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم 405/7، وفي كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم 690/4، وفي كتاب البر و الصلة باب ما جاء في الستر على المسلمين 57/6، و الحديث بطوله في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر 21/17.

2- أي و روى الترمذي قال: حدّثنا نصر ... الخ.

3- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي- بفتح الجيم و سكون الهاء و فتح المعجمة- ثبت طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة مات سنة 250 هـ أو بعدها. التقريب 300/2، و راجع تحفة الأحوذى 123/2.

4- الهيثم بن الربيع العقيلي- بضم المهملة و فتح القاف- أبو المثنى البصري، ضعيف من السابعة. التقريب 327/2، و الميزان 322/4.

5- صالح بن بشير بن وادع المري- بضم الميم و تشديد الراء- أبو بشر البصري القاضي الزاهد، ضعيف، من السابعة، مات سنة 172 هـ و قيل بعدها. التقريب 358/1، و الميزان 289/2.

6- زرارة- بضم أوله- بن أوفى العامري، أبو حاطب البصري قاضيها ثقة، عابد من الثالثة، مات فجأة في الصلاة سنة 93 هـ. التقريب 1/259، و صفة الصفوة 230/3، و مشاهير علماء الأمصار ص 95.

7- في بقية النسخ رسمت الكلمة (يرسول الله) و تكرّر هذا كثيراً.

8- أخرجه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب القراءات باب 4 ج 274/8 و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه اه ثم ذكر الترمذي أن الحديث روي بمعناه دون ذكر ابن عباس، يقول: و هذا عندي أصح اه. و الحديث رواه الدارمي في سننه بسنده إلى زرارة بن أوفى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل أي العمل أفضل؟ قال: الحال المرتحل، قيل: و ما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره و من آخره إلى أوله كلما حل ارتحل اه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن 469/2. و أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في تحفة الأحوذى 275/8 و الحديث ضعيف لأن في سننه ضعيفين- و هما الهيثم بن الربيع و صالح المري، كما عرفت. و معنى الحال المرتحل: هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتتح سيره أي يبتدئه ... انظر: اللسان 171/11، (حلّل) و تحفة الأحوذى 274/8.

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري (1) قال: (خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحن نقتري، يقرئ (2) بعضنا بعضا فقال: الحمد لله، كتاب الله عزّ وجلّ واحد فيه الأحمر والأسود، اقرءوا القرآن، اقرءوا (3) قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح (4) لا يجاوز تراقيهم (5)، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه (6).

و بإسناده عن عقبة بن عامر قال: (خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما ونحن في المسجد نتدارس القرآن، فقال: تعلّموا كتاب الله عزّ وجلّ واقتنوه- وحسبت أنه قال-: وتغنوا به (7)، فوالذي نفسي بيده لهو أشدّ ثقلتا من المخاض في العقل (8) (9).

ص: 316

1- سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس، له ولأبيه صحبه، مشهور مات سنة 88 هـ وقيل بعدها. التقريب 336/1، والإصابة 275/4 رقم 3526.

2- في ظ: نقرئ.

3- في د و ظ: اقرءوا القرآن، اقرءوا القرآن قبل ... الخ.

4- القدح- بكسر القاف وسكون الدال- جمعه قداح، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش. وقال أبو حنيفة: القدح: العود إذا بلغ فشدب عنه الغصن، وقطع على مقدار النبل الذي يراد من الطول والقصر اللسان 556/2 (قدح).

5- التراقي: جمع ترقوة- بفتح التاء- وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، فمعناه أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكأنها لم تجاوز حلوقهم، وقيل المعنى: لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان 32/10 (ترق).

6- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحضر على القرآن والإيضاء به ص 17، والحديث في سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة 520/1 والمصنّف لابن أبي شيبة 535/10. وفي مسند أحمد بنحوه 146/3، 397، 338/5، وانظر فضائل القرآن لابن كثير: 54، 55، والتبيان ص 29.

7- في مسند أحمد: قال قبث- أحد رجال السند- ولا أعلمه قال إلا «و تغنوا به».

8- قال النووي: الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة، والعقل- بضم العين والقاف- ويجوز إسكان القاف وهو كظائرته، وهو جمع عقال ككتاب و كتب اه. شرح صحيح مسلم 77/6.

9- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب فضل الحضر على القرآن والإيضاء به ص 18. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح 169/8. والحديث في مسند الإمام أحمد 146/4، 153. وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب في تعاهد القرآن 2/439، وفي فضائل القرآن للنسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص 55، وأصل الأمر بتعاهد القرآن وعدم نسيانه في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاهد القرآن 75/6-78.

قال أبو عبيد: ومعنى (تغنوا (1) به) (2): اجعلوه غناكم من الفقر ولا تعدوا الاقلال معه فقرا.

و معنى (اقتنوه): اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال (3).

وعن أبي سعيد الخدري- رحمه الله- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الرب عزّ وجلّ: (من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)» (4).

فإن قيل: التلاوة أفضل أم الذكر؟.

قلت: «إذا تلوت خاطبك الله عزّ وجلّ (5)، وإذا ذكرته فأنت تخاطبه، ولا مزيد على هذا» (6). وقيل لعبد الله بن مسعود- رحمه الله-: (إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، من تهليل و تذكير و تحميد و تسييح و تمجيد، و على الخوف و الرجاء و الدعاء و السؤال و الأمر بالتفكر في آياته و الاعتبار بمصنوعاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من واجبات الأحكام و فرق فيه بين الحلال و الحرام، و نص فيه من غيب الأخبار، و كرّر فيه من ضرب الأمثال و القصص و المواعظ .. الخ.

فمن وقف على ذلك و تدبره فقد حصل أفضل العبادات، و أسنى الأعمال و القربات، و لم يبق عليه ما يطالب به بعد ذلك من شيء اه. التذكار في أفضل الاذكار الباب السابع ص 38.

ص: 317

1- في د و ظ: و معنى (و تغنوا به).

2- و عند حديث «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» فسره أبو عبيد بقوله: قوله «من لم يتغن» من التغني، و الاستغناء: التعفف عن مسألة الناس و استئكالهم بالقرآن، و أن يكون في نفسه بحمله القرآن غنيا و إن كان من المال معدما اه فضائل القرآن باب القارئ يستأكل بالقرآن ... الخ ص 142. و هو كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى، و سيأتي كلام الحافظ ابن كثير الذي يدل عليه الحديث.

3- نقل هذا ابن كثير عن أبي عبيد، ثم ساق بعض الآثار الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن و تحسين الصوت به، ثم قال: فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنّما فهموا من التغني بالقرآن إنّما هو تحسين الصوت به، كما قال الأئمة رحمهم الله اه فضائل القرآن لابن كثير 34، 35، و انظر التبيان للنووي فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة ص 58، 59، و الإتيان 302/1، و التذكار: 102. و أقول: يشترط في التغني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة عن هذا الإطار فإنها لا تجوز.

4- تقدم تخريج هذا الحديث في أول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص 220.

5- و معنى خاطبك الله: أن القرآن- و هو كلامه تعالى مشتمل على أوامر و نواهي و أحكام و آداب و غير ذلك .. إذا فالتالي للقرآن الكريم كأنه يردد أوامر الله تعالى و نواهي. و الله أعلم.

6- أي لست في حاجة إلى مزيد على هذا، و هو أنك حصلت على مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك و هو لا شك أفضل الأذكار، و قد تقدم ذكر كثير من الآثار في هذا، أنه ما تقرّب العباد إلى ربهم بأفضل من كلامه. يقول القرطبي: و إنّما كان القرآن أفضل الذكر- و الله أعلم- لأنه مشتمل على جميع الذكر

فقال: ذلك منكوس القلب (1).

قال أبو عبيد: يتأول (منكوسا) كثير من الناس: أن يبتدئ من آخر السورة فيقرأها الى أولها، وهذا شيء ما أحسب أحدا يطيقه ولا كان (2) هذا في زمن عبد الله، ولا عرفه (3)، ولكن وجهه عندي: أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب، لأن السنة خلاف هذا، يعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان - رحمه الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان اذا نزلت عليه السورة او الآية، قال:

ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا) (4).

ألا ترى ان التأليف الآن في الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب المصاحف على هذا، ومما يبين لك ذلك (5) أنه ضم (براءة) إلى (الانفال) فجعلها بعدها، وهي أطول، وإنما ذلك للتأليف (6)، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة (7)، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن، فكيف تسمى فاتحته (8) وقد جعلت خاتمته؟!.

قال: وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما هو دون هذا قال: حدثنا

ص: 318

1- ساق ابن أبي داود بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل قال: أتني عبد الله بمصحف قد حلى بذهب، فقال: إن أحسن ما زرين به تلاوته في الحق، وجاء رجل إلى عبد الله، فقال: الرجل يقرأ القرآن منكوسا، قال: ذاك منكوس القلب اه كتاب المصاحف باب تحلية المصاحف بالذهب ص 169. وأخرجه أبو عبيد مختصرا باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتنزيهه ص 57، وانظر المصنف لابن أبي شيبة 10/564، و مجمع الزوائد 7/168، ونقله النووي عن ابن أبي داود وصححه. انظر التبيان ص 52.

2- في غريب الحديث لأبي عبيد: لا كان، بدون واو.

3- في غريب الحديث لأبي عبيد: ولا أعرفه.

4- تقدم تخريجه ص 299.

5- في غريب الحديث: أيضا.

6- في غريب الحديث: التأليف.

7- وهكذا إلى آخر القرآن.

8- في الأصل: أضاف الناسخ كلمة «الكتاب» بعد كلمة (فاتحته) ولا محل لها حيث يوجد الضمير.

ابن أبي عدي (1) عن أشعث (2) عن الحسن و ابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله الى آخره، و يكرهان الأوراد (3).

وقال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم.

قال أبو عبيد: و تأويل الأوراد: أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن على غير التأليف، جعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء و لا يكون فيه سورة منقطعة. فهذه الأوراد التي كرهها الحسن و محمد، و النكس أكثر (4) من هذا و أشد، و إنما جاءت الرخصة في تعلّم الصبي و العجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال عليهما، فهذا عذر (5)، فأما من قد قرأ القرآن و حفظه، ثم يعمد (6) أن يقرأه من آخره إلى أوله، فهذا النكس المنهى عنه، فإذا كرهنا هذا، فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة (7) - إن كان ذلك يكون (8) - اه.

قال أبو عبيد: و حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال: قيل لعبد الله:

إنك لتقل الصوم، قال: إنّه يضعفني عن قراءة القرآن، و قراءة القرآن أحب إليّ منه (9).

ص: 319

- 1- محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، و قد ينسب لجدّه، و قيل: هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة 194 هـ على الصحيح. التقريب 141/2، و ذكره العجلي في تاريخ الثقات: 410، و انظر الجرح و التعديل 186/7.
- 2- أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - البصري أبو هانئ ثقة فقيه من السادسة مات سنة 142 هـ أو نحوها. التقريب 80/1، و انظر الكنى للإمام مسلم 891/2، و الجرح و التعديل 275/2، و الميزان 266/1.
- 3- سينقل المصنّف معنى الأوراد قريباً عن أبي عبيد.
- 4- في د و ظ: أكبر. و هي أليق.
- 5- يقول النووي: و أما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فممنوع منعا متأكدا فإنه يذهب بعض ضروب الإعجاز و يزيل حكمة الترتيب .. و أما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب .. إلخ اه التبيان ص 52.
- 6- في ظق: ثم تعمد.
- 7- قال القرطبي: و من حرمة القرآن أن لا يتلى منكوسا كفعل معلمي الصبيان يلتمس أحدهم أن يرى الحذق من نفسه و المهارة فإن تلك مخالفة اه مقدمة تفسيره 29/1.
- 8- نقل هذا السخاوي عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث 220/2.
- 9- أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنّف - بالسند المذكور، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن و الاستماع إليه ص 12.

و عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي يقرأ القرآن- وهو به ماهر- مع السفارة الكرام البررة، و الذي يقرأ القرآن- وهو يشتد عليه- فله أجران» (1).

قال أبو عبيد: و ثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي، أن رجلا صحبهم في سفر، فحدثنا حديثا- ما أعلمه إلا رفعه- أن (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا قرأ فحزف أو أخطأ كتبه الملك كما أنزل» (3).

قال أبو عبيد: و حدثني نعيم بن حماد (4) عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري (5) قال: سمعت شيخا يكنى أبا محمد، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن بلحون (6) العرب و أصواتها، و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتابين، و سيجي قوم من بعدي يرجعون (7) بالقرآن ترجيع الغناء (8)

ص: 320

- 1- تقدم تخريجه ص 293.
- 2- في د و ظ: إلا رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 3- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظرا و قراءة الذي لا يقيم القرآن ص 45، و الأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول، و متنه يدل على عدم صحته، و الله أعلم. و قد ذكره الهندي في كنز العمال عن مسند الفردوس للدليمي، قال السيوطي: و كل ما عزي إلى الدليمي في مسند الفردوس فهو ضعيف انظر: كنز العمال 10/1، 513.
- 4- نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة 228 هـ على الصحيح، و قد تبع ابن عدي ما أخطأ فيه و قال: باقي حديثه مستقيم اه. التقريب 2/305، و راجع الميزان 4/267، و الرسالة المستطرفة ص 37.
- 5- حصين بن مالك الفزاري، ذكره الذهبي في الميزان 1/553، و ابن حجر في لسان الميزان 1/319، و سيأتي ذكرهما للحديث و قولهما أنه منكر.
- 6- اللحن: جمع لحن، و هو التطريب و ترجيع الصوت و تحسينه بالقراءة و الشعر و الغناء. مقدمة تفسير القرطبي 1/17. قال القرطبي: قال علماؤنا: و يشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ و في المجالس من اللحن الأعجمية التي يقرءون بها ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اه المصدر نفسه و راجع التذكار ص 105.
- 7- الترجيع في القراءة المنهية عنه: ترديد الحروف كقراءة النصارى، و الترتيل في القراءة: هو التأنى فيها و التمهّل و تبين الحروف و الحركات .. اه التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص 106.
- 8- الأغنية و الغناء: جمعه «أغاني» تقول منه: تغنى و غنى بمعنى، و هو الصوت بترنم. انظر مختار الصحاح 483 (غنى) و المصباح المنير 2/455، و المعجم الوسيط 2/664.

و الرهبانية (1) (2) و النوح (3)، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شأنهم» (4).

البكاء و الدعاء عند قراءة القرآن

و عن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «إِنِّي قَارِئٌ عَلَيْكُمْ سُورَةَ، فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فقراها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم الثالثة، (فقالوا) (5) «ابكوا، فإن لم تبكوا (6) فتباكوا» (7).

و روى مطرف بن عبد الله بن الشَّحِير (8) عن أبيه (9) قال: (انتهيت إلى رسول

ص: 321

- 1- في د و ظ: و الرهبانية.
- 2- هو ترديد الحروف و تكرارها بطريقة خاصة بهم، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم.
- 3- النوح: مصدر ناح نوحا، النساء يجتمعن للحزن و النياحة على الميت، اللسان 627/2.
- 4- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن و تزيينه بصوته ص 99، و عزاه القرطبي إلى الإمام الحافظ رزين و أبي عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول. انظر مقدمة تفسير القرطبي 17/1، و التذكار ص 105، و نقله ابن كثير عن أبي عبيد الهروي و لم يتكلم عنه سنداً أو متناً. انظر فضائل القرآن لابن كثير ص 36. و الحديث كما هو واضح فيه رجل مجهول و هو أبو محمد، و في سنده أيضا بقية بن الوليد و قد سبقت ترجمته و هو كثير التدليس عن الضعفاء كما يقول ابن حجر في التقريب 105/1. و الحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحصين بن مالك الفزاري و قال: ان هذا الخبر منكره. الميزان 553/1، و كذلك ابن حجر في لسان الميزان 319/1.
- 5- هكذا في الأصل. و في بقية النسخ. فقال. و هو الصواب.
- 6- أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلفوا البكاء بإظهار الحزن و التباكي. راجع اللسان 82/14 (بكا).
- 7- رواه ابن ماجه في أبواب الزهد باب الحزن و البكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص 425/2. و في سنده إسماعيل بن رافع، يكنى أبا رافع. قال ابن حجر: ضعيف الحفظ اه التقريب 69/1، و راجع الميزان 227/1. و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الملك بن عمير يرفعه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء ... الخ ص 72. و ذكر القرطبي و النووي شطره الأخير دون عزو. انظر التذكار ص 126 و التبيان ص 46.
- 8- بكسر الشين المعجمة و تشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء- العامري أبو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة 95 هـ. التقريب 253/2، و صفة الصفوة: 222/3.
- 9- صحابي من مسلمة الفتح. التقريب 422/1، و له ترجمة في الإصابة 117/6 رقم 4734.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّي وَلِجُوفِهِ أُزَيْزٌ (1) كَأُزَيْزِ الْمَرْجَلِ (2) مِنَ الْبُكَاءِ (3).

قال أبو عبيد: قوله: (أزيز) يعني غليان جوفه من البكاء، وأصل الأزيز الالتهاب والحركة، وقوله عزّ وجلّ تَوَزُّهُمُ أَرْأً (4): من هذا، أي تدفعهم وتسوقهم، وهو من التحريك (5).

قال (6) حمران بن أعين (7): (سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يقرأ: إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (8) فصعق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (9).

وعن حذيفة: (صليت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة، فكان إذا مرّ بآية رحمة سأل، وإذا مرّ بآية عذاب تعوذ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله تعالى سبح) (10).

ص: 322

- 1- صحفت العبارة في ظ إلى (أزير كازيز الرحل).
- 2- سينقل المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز. وأما المرجل - بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم - فهو القدر من الحجارة والنحاس يطبخ به. انظر اللسان 274/11 (رجل).
- 3- رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة 557/1. والنسائي في سننه كتاب السهو باب البكاء في الصلاة 13/3. والإمام أحمد في المسند 25/4، 26. وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء .. الخ ص 72.
- 4- مريم (83) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمُ أَرْأً.
- 5- ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث 135/1 (أز).
6- في بقية النسخ: وقال.
- 7- حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي، مولى بني شيبان ضعيف رمي بالرفض من الخامسة. التقريب 198/1، وانظر الميزان 604/1.
- 8- المزمّل (12-13).
- 9- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص 73، وأخرجه ابن جرير في تفسيره 135/29. وزاد السيوطي نسبه إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين، وابن أبي داود في الشريعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب الأسود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجلاً يقرأ... وذكره. الدر المنثور 319/8، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بصري ثقة، من الثالثة، مات سنة 108 هـ. التقريب 410/2.
- 10- رواه أبو داود بنحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده 543/1. وأحمد في مسنده مختصراً 5/382، 384.

وعن أبي ذر قال: (قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة من الليالي، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد، فقال القوم (1): أي آية هي؟ فقال: **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2) (3).**

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (4) فقال: سبحانه و بلى) (5).

وقال أبو هريرة: (من قرأ لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَبَلَغَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فليقل: بلى وإذا قرأ وَالْمُرْسَلَاتِ فانتهى إلى آخرها فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (6) فليقل: آمنت بالله وما أنزل، ومن قرأ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ فانتهى إلى آخرها أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (7) فليقل: بلى) (8).

ص: 323

1- في فضائل القرآن لأبي عبيد: فقال القوم لأبي ذر ... الخ.

2- المائدة (118).

3- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرير الآية و ترددها ص 79. و النسائي في كتاب الافتتاح باب ترديد الآية 177/2. و عزاه السيوطي إلى الإمام أحمد و ابن أبي شيبة و ابن مردويه و البيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر. الدر المنثور 240/3. قال ابن كثير: و هذه الآية لها شأن عظيم و نبأ عجيب، و قد ورد في الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام بها ليلة حتى الصباح يرددها ... ثم ساق الآثار في ذلك. انظر تفسيره 121/2.

4- القيامة (40).

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص 84. و الطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأها .. و ذكره 102/29، و راجع الدر المنثور 363/8، و أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة يرفعه، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبي 510/2. و ليس فيه ذكر الصلاة.

6- المرسلات (50).

7- التين (8).

8- رواه أبو داود كتاب الصلاة مقدار الركوع و السجود 1/550، و الذي يظهر أن وضعه في الباب الذي قبله - أي من سنن أبي داود - أليق و هو باب الدعاء في الصلاة. و أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب ... الخ ص 84. و رواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب و من سورة التين. و قال: هذا حديث إتما يروى بهذا الإسناد عن هذا الاعرابي عن أبي هريرة و لا يسمى اه 276/9. و رواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة يرفعه، دون ذكر المرسلات، و صححه و كذلك الذهبي. المستدرک 510/2. يقول ابن العربي: و هذه أخبار ضعيفة اه. أحكام القرآن 4/953، و كذلك ذكر صاحب تحفة الأحوزي و الشوكاني في تفسيره 343/5، «و الحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها، و أما قولها للمقتدى خلف الإمام فلم أقف على حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي 277/9. و أقول: نظراً لضعف الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - فلا يعمل به في الصلاة في حق الإمام و المنفرد كذلك و على فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة. و بناء عليه فإني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتماداً على حديث لم يبلغ درجة الصحة. و الله أعلم.

و عن ابن عمر («أنه قرأ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال: (سبحان ربِّي الأعلى) (1)»).

و عن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (2).

و عن صلة بن أشيم (3) قال: (إذا أتيت على هذه الآية وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ (4) فقف عندها و سل الله الجليل (5)).

ص: 324

1- ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص 86، و الطبري في تفسيره 151/30 بإسناده إلى ابن عمر و علي رضي الله عنهم. و الحاكم في المستدرک كتاب التفسير و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه 521/2.

2- و قال مثله أيضا علي بن أبي طالب و أبو موسى الأشعري و عبد الله بن الزبير و عمر بن الخطاب و الضحاك و قتادة. راجع الدر المنثور 482/8.

3- صلة بن أشيم - بوزن أحمد - أبو الصهباء العبدي بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين، رجل صالح. تاريخ الثقات 229، و انظر الإصابة 172/5 رقم 4127.

4- الرحمن (27).

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشيم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية ... الخ ص 87. و ذكر السيوطي نحوه قال: أخرج ابن المنذر و البيهقي عن حميد بن هلال قال: قال رجل: يرحم الله رجلا أتى على هذه الآية وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ فسأل الله تعالى بذلك الوجه الكافي الكريم، و لفظ البيهقي: بذلك الوجه الباقي الجميل اه. الدر المنثور 699/7.

وقرأ علقمة (1) على عبد الله فكأنه عجل، فقال عبد الله: (فداك أبي وأمي، رتل، فإنه زين القرآن) (2) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن.

(و نعتت أم سلمة (3) قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا) (4).

و عن معاوية بن قرة (5) قال: سمعت عبد الله بن مغفل (6) يقول: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على (ناقة) (7) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة الفتح.

ص: 325

1- علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي - خال إبراهيم النخعي - الكوفي الثقة الثبت العابد، من الثانية، صاحب ابن مسعود، توفي سنة 62 هـ و قيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار 51/1، و صفة الصفوة 27/3، و التقريب 31/2.

2- ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم - هو النخعي خال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. الخ ص 89. و رواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن 524/10، و ذكره الذهبي عند ترجمته لعلقمة. انظر معرفة القراء الكبار 52/1، و عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة و ابن نصر و البيهقي كلهم عن إبراهيم قال: قرأ علقمة .. و ذكره مختصرا. الدر المنثور 314/8.

3- هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع و قيل ثلاث و عاشت بعد ذلك 60 سنة، ماتت سنة 62 هـ أو نحو ذلك. التقريب 617/2، و راجع الإصابة 13/221 رقم 1304 هـ و الإعلام 97/8.

4- رواه الترمذي مطولا في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم 240/8، و أبو داود في كتاب الصلاة 154/2، و النسائي في كتاب الافتتاح باب تزوين القرآن بالصوت 181/2، و أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترتيل .. الخ ص 88، و الإمام أحمد في مسنده 294/6.

5- معاوية بن قرة بن أياس بن هلال المزني أبو أياس البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة 113 هـ. التقريب 261/2، و تاريخ الثقات 432.

6- عبد الله بن مغفل - بمعجمة و فاء ثقيلة - ابن عبيد، أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة و نزل البصرة مات سنة 57 هـ، و قيل بعد ذلك. التقريب 453/1، و انظر الإصابة 223/6 رقم 4963.

7- هكذا في الأصل على ناقة. و في بقية النسخ: على ناقته و هو الصواب.

ثم قرأ معاوية قراءة لينة فرجع (1)، ثم قال: لو لا إني أخشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن (2).

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال: (ذكرنا ربنا يا با (3) موسى فيقرأ عنده) قال أبو عثمان النهدي (4): (كان أبو موسى يصلي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صنع (5) ولا صوت بربط (6) أحسن من صوته) (7).

قال أبو عبيد: ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، لا الألحان المطربة الملهية (8).

ص: 326

1- أي ردد صوته بالقراءة، وقد ورد في رواية للبخاري: «كيف ترجيعه؟ قال: آ. آ. آ ثلاث مرات». قال القرطبي: «وهو محمول على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة، كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبا من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه...» اه انظر مقدمة تفسير القرطبي 16/1. وراجع فتح الباري 584/8 وفضائل القرآن لابن كثير ص 47، وشرح النووي لمسلم 80/6.

2- رواه البخاري في كتاب التفسير باب «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» 44/6، وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه 213/8، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن 81/6، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص 92، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة 154/2 دون ذكر كلام معاوية بن قرة.

3- هكذا في الأصل وطق: يا با موسى. وفي بقية النسخ: يا أبا موسى وهو الصواب.

4- عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة والميم مثلثة - أبو عثمان النهدي - بفتح النون وسكون الهاء - مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة 95 هـ وقيل بعدها. التقريب 499/1. وراجع الميزان 550/4، وصفة الصفوة 200/3، والكنى للإمام مسلم 1/542، والإصابة 256/7 رقم 6375.

5- الصنج: بفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر فتح الباري 93/9 وراجع اللسان 311/2 (صنج).

6- البربط: - بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر - هو آلة تشبه العود، فارسي معرب المصدر نفسه، وراجع اللسان 7/258 (بربط).

7- ذكر هذين الأثرين عن عمر وأبي عثمان النهدي: أبو عبيد في فضائله ص 96، 97 ونقلهما عنه ابن كثير في فضائل القرآن ص 35. و ذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن 472/2، 473. قال ابن حجر: وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال: دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنع .. وذكره قال: وسنده صحيح اه الفتح 93/9.

8- قال أبو عبيد: عند ذكره للأحاديث المرفوعة والموقوفة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن قال: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق .. فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية .. فضائل القرآن ص 97، وراجع فضائل القرآن لابن كثير 36-38.

و عن عابس الغفاري (1): ورأى الناس يفرون من الطاعون- فقال: (يا طاعون خذني، فليل له: تتمنى الموت وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يتمنين أحدكم الموت ..» (2) فقال: أبا در (3) خصالا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (4) «يتخوفهن على أمته: بيع الحكم (5) والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم، وقوما يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا ليغنيهم به غناء» (6).

و عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زيتوا القرآن (7) بأصواتكم» (8).

ص: 327

1- عابس بن عيسى الغفاري، ويقال له: عيسى بن عابس، قال البخاري له صحبة: انظر الإصابة 265/5، رقم 4330، وراجع الجرح و التعديل 35/7.

2- رواه البخاري بلفظ أطول في كتاب المرضي باب تمني المريض الموت 10/7، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة تمني الموت لضر نزل به 7/17.

3- في د و ظ: حرفت إلى (أبو ذر).

4- هكذا في النسخ يقول، وأرى أن الكلام بدونها أولى، والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها.

5- أي أن من الخصال التي كان عليه الصلاة والسلام يتخوفها على أمته: بيع الحكم، والمراد به: عام يشمل بيع الأوراق والوثائق التي تحمل الأحكام والصكوك والحقوق، وبهذا تضيع حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلا لذلك في الحكم، وذلك بالتزوير في الانتخابات وشراء الأصوات- كما هو الحال في كثير من البلدان- والله أعلم. والمراد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمة دماء المسلمين، بل قد تسفك لأتفه الأسباب كما هو الواقع اليوم.

6- أخرجه أبو عبيد في فضائله ص 99، 100 والإمام أحمد في مسنده بنحوه 494/3، 22/6، والحاكم في المستدرک بنحوه كذلك و سكت عنه هو والذهبي، كتاب معرفة الصحابة 443/3. والحديث نقله ابن كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال: وهذه طرق حسنة في باب الترهيب اه ص 36، وأورد الحديث مختصرا ابن حجر في الإصابة عند ترجمة عابس الغفاري وعزاه إلى ابن شاهين والبخاري في تاريخه. انظر الإصابة 265/5-266.

7- قال الخطابي: معناه زينوا أصواتكم بالقرآن، وهكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا «عرضت الناقة على الحوض، أي عرضت الحوض على الناقة...» اه. معالم السنن بهامش سنن أبي داود 155/2. والمراد من المقلوب: أن يعرب كل واحد من الفاعل والمفعول إعراب الآخر لظهور المعنى، وللنحاة فيه مذاهب وشواهد كثيرة. انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 181/2، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 110/2. قلت: وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يؤيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه لحديث البراء.

8- بوب له البخاري بقوله: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، وزينوا القرآن بأصواتكم» كتاب التوحيد 214/8، والحديث في فضائل القرآن للنسائي باب تزيين الصوت بالقرآن ص 61، وفي سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب تزيين القرآن بالصوت 179/2. ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة 155/2، قال ابن كثير: «وإسناده جيد» اه فضائل القرآن ص 35. ورواه الإمام أحمد في مسنده 283/4. والحاكم بأسانيد متعددة في المستدرک كتاب فضائل القرآن 571/1.

وقال أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَيَّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ الْقُرْآنَ» (1) قال شعبة: نهاني أيوب (2) أن أحدث بهذا الحديث «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» (3). قال أبو عبيد: إنما كره أيوب- فيما نرى- أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الألحان المبتدعة (4) اهـ.

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات، و جواز الكلام أثناء القراءة للفائدة

وعن سعيد بن المسيب: (مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي بكر وهو يخافت، ومرّ بعمر وهو يجهر، ومرّ ببلال- رحمة الله عليهم- وهو يقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة فقال

ص: 328

1- ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص 93. ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن 1/ 571، 572.

2- أيوب بن أبي تميمة، كيسان السخيتاني- بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة، ثم تحتانية وبعد الألف نون- نسبة إلى جلد الماعز إذا دبغ معرب- أبو بكر البصري ثقة ثبت حجة من كبار فقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة 131 هـ. التقريب 1/ 89، وانظر الجرح والتعديل 2/ 255، والتهذيب 1/ 397 والقاموس المحيط 1/ 155 (سخت).

3- ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال: نهاني ... و ذكره. معالم السنن بهامش سنن أبي داود 2/ 155.

4- ذكره أبو عبيد في فضائله ص 100 وتمامه: «فلهذا نهاه أن يحدث به» اهـ ونقله عنه ابن كثير وقال: «ثم ان شعبة- رحمه الله- روى الحديث متوكلا على الله كما روي له ولو ترك كل حديث يتأوله مبطل لترك من السنة شي ء كثير ...» اهـ فضائل القرآن له ص 35، ثم قال ابن كثير: والمراد من تحسين الصوت بالقرآن: تطريبه و تحزينه و التخشع به، ثم ذكر أدلة على ذلك. وقد تقدم الشئ ء الكثير منها، والله الموفق بفضله.

لأبي بكر: مررت بك وأنت تخافت، فقال: إني أسمع من أناجي، فقال: ارفع شيئاً، وقال لعمر: مررت بك وأنت تجهر، فقال: أطرده الشيطان وأوقظ الوسنان (1) فقال:

اخفض شيئاً، وقال لبلال: مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: أخلط الطيب بالطيب، فقال: اقرأ السورة على وجهها (2).

قال (أبو عبيدة) (3) وحدثنا حجاج عن الليث بن سعد (4) عن عمر (5) مولى عفرة:

(أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بأبي بكر وعمر وبلال، مثل ذلك، إلا أنه قال لبلال: إذا قرأت السورة فأنفذها) (6).

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ (7).

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها (8)،

ص: 329

1- الوسنان: أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. اللسان 449/13 (و سن).

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة... الخ ص 121. وفي آخره بعد قوله: على وجهها: أو قال: على نحوها. قال الزركشي: وهي زيادة مليحة اه البرهان 469/1. والحديث في سنن أبي داود بألفاظ متقاربة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي... وذكره. كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل 82/2، وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل 526/2. وفي المصنف لابن أبي شيبة ذكر بلال فقط 551/10. وراجع التذكار في أفضل الأذكار ص 112، وكنز العمال فقد عزاه الهندي إلى عبد الرزاق في المصنف، قال: وهو من مراسيل عطاء 325/2 رقم 4144.

3- هكذا في النسخ: أبو عبيدة، وهو خطأ. والصواب أبو عبيد.

4- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات سنة 175 هـ. التقريب 138، تاريخ الثقات 399.

5- عمر بن عبد الله المدني مولى عفرة- بضم العين وسكون الفاء- ضعيف، وكان كثير الإرسال من الخامسة، مات سنة 145 هـ أو نحوها. التقريب 59/2، وانظر الميزان 210/3.

6- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف في فضائله ص 121، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان 469/1، وراجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة.

7- ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة... الخ ص 124.

8- قوله: ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د و ظ بانتقال النظر.

و يأخذ في غيرها (1) فقال: ليتق أحدكم أن يأثم إنهما كثيرا (2) و هو لا يشعر (3) قال نافع:

قال نافع: (و كان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوما، فقال: أمسك عليّ سورة البقرة، فأمسكتها عليه فلمّا أتى علي مكان منها (4) قال (5): أ تدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: في كذا و كذا (6) ثم مضى في قراءته (7).

قال أبو عبيد: إنما ترخص ابن عمر في هذا، لأن هذا الذي تكلم به من تأويل القرآن و (سننه) (8) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرون ويفسّر لهم، و لو كان الكلام من أحاديث الناس و أخبارهم، كان عندي مكروها أن يقطع القراءة به (9) اه.

ص: 330

1- و هذا ما يفعله بعض القراء في المحافل و المناسبات، يقرأ بعض الآيات من هنا و بعضها من هناك لتعلقها بموضوع واحد أو لغير ذلك من الأسباب، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع و في الثانية من موضع آخر. فهذا جائز لا حرج فيه. و الله أعلم.

2- في ظق: إنما كبيرا.

3- رواه أبو عبيد في فضائله ص 122. و راجع المصنف لابن أبي شيبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كراهة قراءة آيات من السورة ثم تركها و الأخذ في غيرها من سورة أخرى و كذلك قراءة بعض الآية- من باب أولى- و ترك البعض الآخر. كتاب فضائل القرآن 552/10.

4- هو قوله تعالى: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ .. [البقرة: 223].

5- في دو ظ: فقال.

6- أي في إتيان النساء في أدبارهن، نسبه السيوطي إلى الدار قطني و غرائب مالك و الطبراني و ابن مردويه و أحمد بن أسامة التجيبي، كلهم عن نافع عن ابن عمر، ثم قال السيوطي: قال الدار قطني: هذا ثابت عن مالك. و قال ابن عبد البر: الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة اه الدر المنثور 636/1، و نحوه في فتح الباري 190/8. و الراجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة و التابعين و الفقهاء من عدم جواز إتيان الرجل زوجته في دبرها، و يفسرون قوله تعالى فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أي كيفما شئتم بشرط أن يكون ذلك في صمام واحد، و هو موضع الحرث. راجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير 260/1-265، و فتح القدير 226/1-229، و فتح الباري 189/8-192، و الدر المنثور 626/1-635.

7- ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى نافع باب القارئ يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة .. الخ ص 124. و حديث ابن عمر «أنه كان إذا قرأ لم يتكلم .. الخ» في صحيح البخاري كتاب التفسير باب نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ .. الآية 189/8 بشرح ابن حجر.

8- هكذا في الأصل: و سننه و في بقية النسخ: و سببه.

9- قاله أبو عبيد- كما قال المصنف- عقب ذكره لكلام نافع مع ابن عمر ص 124 و انظر البرهان 464/1.

و عن علي- عليه السلام-: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقضي حاجته- يعني البول- ثم يخرج فيقرأ القرآن، و يأكل معنا اللحم، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنابة» (1).

و عن ابن سيرين: «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الغائط فقال له أبو مريم الحنفي (2) أ تقرأ وقد أحدثت؟ فقال: أ مسيلمة أفتاك بهذا (3)؟».

و عن عبد الله بن مالك الغافقي (4) (أنه سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت و أنا جنب، أكلت و شربت، و لا أصلي و لا أقرأ حتى أغتسل) (5).

(و سنل علي- عليه السلام- عن الجنب أ يقرأ القرآن؟ قال: لا، و لا حرفاً) (6).

ص: 331

1- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب القارئ يقرأ القرآن على غير وضوء أو يقرأه جنباً ص 125. و رواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر 24/1. و الترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة 325/9. و رواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، و قال: حديث عليّ هذا حديث حسن صحيح اه 453/1، و راجع نصب الراية لأحاديث الهداية 196/1.

2- أبو مريم الحنفي القاضي اسمه إياس بن صبيح مقبول، من الثانية، روى عن عمر و عثمان، و روى عنه ابن سيرين و ابنه عبد الله. التقريب 472/2. و الكنى للإمام مسلم 769/2، و للدولابي 110/2 و الجرح و التعديل 280/2.

3- رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص 126. و رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب 92/1 دون التصريح باسم الرجل و رواه ابن أبي شيبه في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن و هو غير طاهر 103/1. ملحوظة: كان أبو مريم الحنفي هذا مع مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم ذكر هذا الدولابي في الكنى و الأسماء، و لذلك قال له عمر: أ مسيلمة أفتاك بهذا؟. أي انكر عليه عمر رضي الله عنه هذا التساؤل.

4- أبو موسى، سكن مصر، قال ابن عبد البر: سمع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول لعمر: (إذا توضأت و أنت جنب ...) و ذكره الاستيعاب في معرفة الأصحاب 10/7، و انظر الإصابة 205/6، رقم 4922.

5- رواه أبو عبيد في فضائله ص 129. قال ابن حجر:- عند ترجمته للغافقي:- أخرجه البغوي، و الدار قطني و الطبري و البيهقي، و ابن منده .. المصدر السابق.

6- رواه الإمام أحمد مطولاً (... رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: هذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا و لا آية) اه المسند 110/1 و رواه ابن أبي شيبه في المصنف 102/1 و أبو عبيد في فضائله ص 129 قال الدار قطني: هو صحيح عن عليّ اه. نصب الراية 196/1.

و سأل عبد الله بن أبي قيس (1) عائشة رضي الله عنها، (كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيسر القراءة أم يجهر؟ فقالت: كل ذلك قد كان يفعله ربما أسر (2) وربما جهر) (3).

و عن أم هانئ بنت أبي طالب (4): (كنت أسمع قراءة رسول (5) الله صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي (6) (7)).

قال أبو عبيد: تعني بالليل.

و حدّثني أبو المظفر بن فيروز قراءة (8) الرجل القرآن ماشياً أو (9) على الدابة بإسناده إلى النسائي، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسير على ناقته، فقرأ (10) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (11) أو رجّع في قراءته) (12).

ص: 332

1- عبد الله بن أبي قيس، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبي موسى أبو الأسود النصري- بالنون- الحمصي، ثقة مخضرم من الثانية. التقريب 442/1، والكنى لمسلم 72/1، الجرح والتعديل 140/5.

2- في ظ: ربما سر.

3- رواه الترمذي بسنده إلى عبد الله بن أبي قيس، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل 528/2 وقال: هذا حديث صحيح غريب و رواه مطولا في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم 240/8. و رواه أبو داود بنحوه مختصرا كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل 81/2. و أبو عبيد في فضائله باب القارئ يمد صوته ليلا بالقرآن في الخلوة به ص 105. و راجع التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس والعشرون ص 87.

4- الهاشمية اسمها فاختة: وقيل هند لها صحبة و أحاديث، ماتت في خلافة معاوية- رضي الله عنهما-. التقريب 625/2، وانظر الإصابة 65/13، 300 رقم 812، 1526.

5- في بقية النسخ: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

6- قال السندي في حاشيته على سنن النسائي: (و أنا على عريشي): العريش كل ما يستظل به، و يطلق على بيوت مكة لأنها كانت عيدانا تنصب و يظلل عليها. اه 178/2، و انظر مختار الصحاح: 424 (عرش).

7- رواه النسائي في كتاب الافتتاح باب رفع الصوت بالقرآن 187/2، و أحمد في المسند 342/6، و في آخره: هذا و هو عند الكعبة، 6/424، و ابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي 365/1، و أبو عبيد في فضائله باب القارئ يمد صوته ليلا بالقرآن ص 105.

8- في بقية النسخ: في قراءة.

9- في بقية النسخ: و على الدابة.

10- في د و ظ: يقرأ.

11- الفتح: (1).

12- تقدم الحديث بنحوه مع تخريجه قريبا ص 326 و الكلام على معنى الترجيع.

و عن عقبه بن عامر قال: «كنت أمشي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا عقبه قل، قلت (1): ما ذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: يا عقبه، قل، قلت: ما ذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم اردد عليّ، فقال: يا عقبه، قل، فقلت: ما ذا أقول؟ فقال: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فقرأتها حتى أتيت (2) على آخرها، ثم قال:

قل، قلت (3): ما ذا أقول يا رسول الله؟ قال: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فقرأتها، حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذلك: «ما سألت سائل بمثلها (4) ولا استعاذ مستعيز بمثلها» (5) اه.

ص: 333

1- في د و ظ: قال: قلت.

2- حرفت في د إلى (أبيت) في الموضعين.

3- في ظ: فقلت.

4- في فضائل القرآن للنسائي: (بمثلها) في الموضعين، و بناء عليه يكون هناك روايتان: بإفراد الضمير، أي بمثل هذه الاستعاذة، و بثنيته و يكون المعنى: و لا استعاذ مستعيز بمثل سورة الفلق و الناس.

5- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب قراءة الماشي ص 66، و أخرجه كذلك في سننه (المجتبي) كتاب الاستعاذة بأسانيد متعددة و ألفاظ متقاربة عن عقبه بن عامر 251/8. و أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المعوذتين 460/2، و أخرجه الإمام أحمد في مسنده بنحوه مختصرا 144/4، 148، 149، و أخرج نحوه كذلك مختصرا الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن 214/8. و كذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في المعوذتين 152/2.

حدّثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال: ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدّثنا شعبة و هشام (1) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام (2) عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: «من قرأ القرآن فاستظهره (3)، فأحلّ حلاله و حرّم حرامه أدخله الله (4) الجنة، و شفّعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم (5) النار» (6).

و حدّثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال: أنبأنا محمد بن

ص: 334

1- هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال و سكون السين المهملتين و فتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت، و قد رمى بالقدر من كبار السابعة مات سنة 154 هـ التقريب 319/2، و تاريخ الثقات 458، و صفة الصفوة 3/348، و الميزان 4/300.

2- سعد بن هشام بن عامر الانصاري المدني، ثقة من الثالثة، استشهد بأرض الهند. التقريب 1/289.

3- أي حفظه، تقول: قرأت القرآن عن ظهر قلبي: أي قرأته من حفظي. تحفة الأحوذى 8/217.

4- لفظ الجلالة ساقط من د و ظ.

5- في د: له.

6- رواه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي. قال الترمذي: حدّثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: و ذكر الحديث. ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و ليس له إسناد صحيح، و حفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث اه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن 8/217. قال ابن حجر: حفص بن سليمان متروك الحديث مع إمامته في القراءة اه. التقريب 1/186، و انظر مجمع الزوائد 7/162، و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص 309. قلت: أما السند الذي ساقه المصنف فهو لحديث: «الذي يقرأ القرآن و هو ماهر به ..» و هو في الصحيحين و غيرهما كما سبق.

عبد الأعلى (1) ثنا خالد (2) عن شعبة أخبرني علقمة بن مرثد (3) قال: سمعت سعد بن عبيدة (4) عن أبي عبد الرحمن (5) عن عثمان عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خيركم من علم (6) القرآن وتعلمه» (7).

وقال: ثنا (عبد) (8) الله بن سعيد ثنا يحيى (9) عن شعبة وسفيان، قالوا: ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (10): «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وقال سفيان: (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) (11).

ص: 335

- 1- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة مات سنة 245 هـ. التقريب 182/2، والجرح والتعديل 16/8.
- 2- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان، ثقة ثبت، من الثامنة مات سنة 186 هـ. التقريب 211/1، والكنى للإمام مسلم 548/1، والجرح والتعديل 325/3.
- 3- علقمة بن مرثد - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة. التقريب 31/2، والجرح والتعديل 406/6، وتاريخ الثقات 341 وراجع الفتح 77/9.
- 4- سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. التقريب 288/1، وتاريخ الثقات: 180، والكنى للإمام مسلم 244/1.
- 5- عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين. التقريب 408/1، والكنى للإمام مسلم 513/1.
- 6- في ظ: من تعلم.
- 7- أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص 56، والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه 6/108، وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن 2/147. و سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن 8/222، وفي مسند الإمام أحمد 1/58. و سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه 2/437.
- 8- في بقية النسخ: عبيد الله. وهو الصواب.
- 9- يحيى بن سعيد القطان تقدم.
- 10- في بقية النسخ: قال شعبة: خيركم ... الخ.
- 11- ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري: النسائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضا البخاري والترمذي. انظر نفس الأجزاء و الصفحات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة.

و من طريق الغزنوي- رحمه الله- قال أبو عيسى: حدّثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود (1) أنبا شعبة أخبرني (2) علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خيركم من تعلّم القرآن و علمه» (3). قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.

و علّم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف (4)، هذا حديث حسن صحيح (5).

حدّثنا محمود بن غيلان ثنا بشر (6) بن السري (7) ثنا (8) سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خيركم- أو أفضلكم (9)- من تعلّم القرآن و علمه» هذا حديث حسن صحيح (10).

قال أبو عيسى: قال محمد بن بشار: و أصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

ص: 336

- 1- هو الطيالسي تقدم.
- 2- في بقية النسخ: قال: أخبرني علقمة.
- 3- راجع رواية النسائي المتقدمة قريبا عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به.
- 4- الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير المشهور الظالم، وقع ذكره و كلامه في الصحيحين و غيرهما، و ليس بأهل بأن يروى عنه، و لي امرة العراق عشرين سنة و مات سنة 95 هـ. التقريب 154/1، و انظر البداية و النهاية 123/9، و الأعلام: 168/2.
- 5- انظر سنن الترمذي 222/8-223 و تقدم قريبا تخريجه. و جاء في رواية البخاري: قال: و أقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: «و ذاك الذي أقعدني مقعدي هذا» اه صحيح البخاري 108/6. قال الحافظ ابن حجر: أي حتى ولي الحجاج على العراق. ثم قال: و بين أول خلافة عثمان و آخر ولاية الحجاج اثنتان و سبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، و بين آخر خلافة عثمان و أول ولاية الحجاج العراق ثمان و ثلاثون سنة، و لم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن السلمي و آخره فالله أعلم بمقدار ذلك، و يعرف من الذي ذكرته أقصى المدة و أذناها، و القائل: (و أقرأ.. الخ هو سعد بن عبيدة) اه الفتح 76/9.
- 6- في ظ: بشير. خطأ.
- 7- بشر بن السري أبو عمرو و الأوفه بصري سكن مكة و كان واعظا ثقة، من التاسعة، مات سنة 195 هـ أو نحوها. التقريب 99/1، و تاريخ الثقات: 80، و الكنى للإمام مسلم 572/1.
- 8- في بقية النسخ: قال: ثنا سفيان.
- 9- شك من بعض الرواة، كما في تحفة الأحوذى 223/8.
- 10- سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن 223/8.

عن سعد بن عبيدة، قال محمد بن بشار: «و هو أصح، و (1) قد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة، و كأنّ بحديث سفيان أشبه و أصح» (2). و بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، و لكن (ألف) حرف و (لام) حرف و (ميم) حرف».

هذا حديث حسن صحيح (3).

و روى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرئ أولاد المشركين القرآن) (4).

قال أبو عبيد: حدّثني يزيد (5) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم (6) قال: سألت الحسن، قلت: (أعلم أولاد أهل (7) الذمة القرآن؟ قال: نعم، أو ليس يقرءون التوراة و الإنجيل و هما من كتب (8) الله عز و جلّ (9)؟!).

ص: 337

1- الواو ساقطة من ظ.

2- قال الحافظ ابن حجر: و رجح الحفاظ رواية الثوري و عدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد. ثم قال الحافظ: و أما البخاري فأخرج الطريقتين، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعاً محفوظان، فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن... إلى أن قال: و الصواب عن الثوري بدون ذكر سعد و عن شعبة بإثباته اه الفتح 75/9.

3- رواه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر 226/8، و انظر الدارمي 429/2، و الحاكم 555/1.

4- انظر فضائل القرآن لأبي عبيد باب القارئ يعلم المشركين القرآن.. الخ ص 131.

5- يزيد بن هارون تقدم.

6- حبيب بن المعلم أبو محمد البصري، مولى معقل بن يسار، اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة و قيل زيد، صدوق من السادسة مات سنة 130 هـ التقريب 152/1، و انظر الكنى و الأسماء للإمام مسلم 726/2، و الميزان 456/1.

7- كلمة (أهل) ساقطة من د و ظ.

8- في بقية النسخ و فضائل القرآن لأبي عبيد: و هما من كتاب الله عزّ و جلّ.

9- فضائل القرآن لأبي عبيد ص 132. و قد بوّب البخاري في كتاب الجهاد لهذا، فقال: باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب، ثم ساق طرفاً من كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى قيصر، و قد اشتمل على بعض الآيات، قال ابن حجر: و إرشادهم منه أي من الكتاب ظاهر، و أما تعليمهم الكتاب فكأنه استنبطه من كونه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية، و كأنه سلّطهم على تعليمه إذ لا يقرءونه حتى يترجم لهم، و لا يترجم لهم حتى يعرف المترجم استخراجهم، و هذه المسألة مما اختلف فيه السلف فممنع مالك من تعليم الكافر القرآن، و رخص أبو حنيفة، و اختلف قول الشافعي، و الذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين و الدخول فيه على الأمن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه، و بين من يتحقق أن ذلك لا ينجع فيه، أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين اه الفتح 07/6؟. قلت: و هو كما قال رحمه الله. و إلا كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون الدخول في الإسلام إلا بإسماعهم كلام الله و تعليمهم بعض آياته و سورته و حتى تقوم الحجة عليهم. و الله يهدي من يشاء.

وقال أبو عبيد: قال عباد (1): سألت أبا حنيفة (2) عن ذلك، فقال: (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً) (3).

وقد روى نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسافروا بالقرآن، فإني أخاف أن يناله العدو» (4).

ففي هذا الحديث ما يمنع ما ذهب إليه (5) الحسن وغيره، لأن ذلك يؤدي إلى أن يمسه الكافر، وإذا كان المسلم لا يمسه القرآن - وهو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك، فيكتبه؟ وإذا كان المسلم الجنب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر (6)؟.

ص: 338

1- عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة 185 هـ. التقريب 1/393، و تاريخ الثقات: 247.
2- النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد ونشأ بالكوفة (80-150 هـ). انظر التقريب 2/303، و تاريخ بغداد 13/323، و الجرح و التعديل 8/449، و البداية و النهاية 10/110، و الإعلام للزركلي 8/36.

3- أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القارئ يعلم المشركين القرآن ... الخ ص 131.

4- رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو 6/133، بشرح ابن حجر. و رواه مسلم في كتاب الإمارة باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار 13/13، و أبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو 3/82، و النسائي في فضائل القرآن باب السفر بالقرآن إلى أرض العدو ص 64، و أبو عبيد في فضائل القرآن ص 131. قال النووي: «فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلة المذكورة في الحديث، و هي خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمة، فإن أمنت هذه العلة بأن يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة و لا منع منه حينئذ لعدم العلة، هذا هو الصحيح ...» اه شرح النووي على صحيح مسلم 13/13 و راجع كلام ابن حجر في هذا أيضا في فتح الباري 6/134.

5- (اليه) ساقط من د و ظ.

6- و هذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق فيدخل فيه و لو بطريق التلقي و المشافهة و لا يلزم منه أن يمسه المصحف و الله أعلم. و قد ذكر ابن أبي داود آثارا تدل على جواز كتابة النصراني للمصحف كما ذكر آثارا أخرى تدل على كراهة كتابة الجنب للقرآن الكريم. انظر كتاب المصاحف ص 148، 149.

قال أبو عبيد: وثنا عبد الله بن صالح (1) عن الهقل بن زياد (2) عن معاوية بن يحيى الصّدفي (3)، قال، حدّثني الزهري قال: حدّثني عامر بن وائلة (4) أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي (5) تلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان (6)، و كان عمر استعمله على أهل مكة، فسلم على عمر، فقال له: (من استخلفت على أهل الوادي؟

فقال نافع: استخلفت عليهم يا أمير المؤمنين ابن أزي (7)، فقال عمر: و ما ابن أزي؟ فقال نافع: هو من موالينا يا أمير المؤمنين، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟! فقال: يا أمير المؤمنين قارئ لكتاب الله تعالى (8)، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إن

ص: 339

1- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه و كانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة 222 هـ. التقريب 423 / 1.

2- هقل - بكسر أوله و سكون القاف ثم لام- ابن زياد السكسكي - بمهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة الدمشقي نزيل بيروت قيل: هو لقب و اسمه محمد أو عبد الله و كان كاتب الأوزاعي ثقة من التاسعة مات سنة 179 هـ أو بعدها. التقريب: 321 / 2.

3- معاوية بن يحيى الصّدفي - بفتح الصاد و الدال- أبو روح الدمشقي سكن الري ضعيف، و ما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري، من السابعة. التقريب 261 / 2 و الميزان 138 / 4.

4- عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي أبو الطفيل و ربما سمي عمرا، ولد عام أحد و رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و روى عن أبي بكر فمن بعده و عمر إلى أن مات سنة 110 هـ على الصحيح، و هو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم و غيره. التقريب 389 / 1 و الكنى للإمام مسلم 459 / 1 و الإصابة 215 / 11 رقم 671.

5- نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي، صحابي أسلم عام الفتح أمره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات. التقريب 295 / 2 و الإصابة 131 / 10 رقم 8651 و فيه: نافع بن عبد الحارث بن حباله.

6- عسفان: كعثمان موضع على مرحلتين من مكة إلى المدينة. القاموس المحيط 181 / 3 (عسف) و يقدر بنحو 90 كم من مكة إلى المدينة.

7- عبد الرحمن بن أزي - بفتح الهمزة، و سكون الموحدة بعدها زاي مقصورا- الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، و كان في عهد عمر رجلا و كان على خراسان لعليّ. التقريب 472 / 1، و الإصابة 258 / 6 رقم 5066.

8- وفي هذا المعنى إمامة الصلاة. قال ابن حجر: «اسند ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاما صغيرا، فعابوا عليه، فقال: ما قدمته، و لكن قدمه القرآن» اه الفتح 83 / 9.

نبيكم صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين» (1).

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «كان خلق رسول الله القرآن، يرضى برضاه ويسخط بسخطه» (2).

وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله: (إن كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه، وإن أدب الله عز وجل «القرآن») (3).

وعن محمد بن كعب القرظي قال: (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون) (4).

قال أبو عبيد: ولا أرى هذا إلا للخلال التي تكون في قراء القرآن مما يروى (عن) (5) صفاتهم، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو، يعني (6) قول عبد الله بن مسعود:

(ينبغي لقارئ القرآن أن (7) يعرف بلبه إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون)،

ص: 340

1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتقديمهم ص 34. والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها 98/6. وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب ان الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع آخرين 2/443. وأورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أبزي نقلا عن صحيح مسلم، ثم قال: وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر... اه 258/6.

2- أخرجه بلفظه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم... الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص 49، ونسبه السيوطي إلى ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة كلهم عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الخ الدر المنثور: 243/8. وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر وفيه: (فقلت: أنبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: أأستقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن...) الحديث. كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل.. الخ 26/6. وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة 87/2. وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم 1/344. وفي المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) 392/2 و تفسير سورة القلم 499/2.

3- سبق تخريجه والكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص 284.

4- أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص 51، ومعناه: أن صاحب القرآن يختلف عن غيره بالجد والاجتهاد والقيام به والسهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه والله أعلم..

5- هكذا في الأصل. وفي بقية النسخ: (من) وهو الصواب.

6- في د و ظ: نعني.

7- أن: ساقط من ظ ود.

و ببيكائه إذا الناس يضحكون، و بورعه إذا الناس يخلطون، و بصمته إذا الناس يخوضون، و بخشوعه إذا الناس يختالون (1) قال المسيب بن رافع: و أحسبه قال: و بحزنه إذا الناس يفرحون. و قول عبد الله بن عمرو (2): (من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما، و قد استدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، و لا (3) ينبغي لحامل القرآن (4) أن يجد فيمن يجد (5) و لا أن يجهل فيمن يجهل، و في جوفه كلام الله عزّ و جلّ (6)، و عنه: فقد اضطربت (7) النبوة بين جنبيه، فلا- ينبغي أن يلعب مع من يلعب و لا- يرفث مع من يرفث، و لا- يتبطل مع من يتبطل، و لا يجهل مع من يجهل) (8).

قوله: (أن يجد فيمن يجد) يريد- و الله أعلم- ما يجد الناس فيه من أمور الدنيا، أو لا (9) يتعاضم.

ص: 341

1- أورده أبو عبيد في فضائله بسنده إلى المسيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن و ما يجب عليه .. الخ ص 51. و الدلمي بنحوه عن ابن مسعود كما في الكنز 1/ 622، رقم 2877، و النووي في التبيان في آداب حملة القرآن الباب الخامس ص 28. و القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص 55.

2- هذا الكلام معطوف على ما قبله و هو قوله: يعني قول عبد الله بن مسعود ... إلى أن قال: و قول عبد الله بن عمرو.

3- (لا) ساقطة من ظ.

4- في بقية النسخ: لصاحب القرآن.

5- هكذا في النسخ: أن يجد فيمن يجد. أي بالجيم المعجمة و في فضائل القرآن لأبي عبيد: أن يجد فيمن يجد، أي بالحاء المهملة و هي كذلك في كنز العمال 1/ 524 رقم 2347 و أخلاق أهل القرآن ص 56، و لعلها أقرب إلى معنى الحديث، و معناها: لا ينبغي لقارئ القرآن تعثره شدة الطيش و الغضب كما تعترى غيره. راجع اللسان 3/ 141 (حدد) و أما بالجيم فسيشرحها المصنف قريبا حسبما فهمه من اللفظ.

6- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص 51، و الحاكم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و أقره الذهبي كتاب فضائل القرآن 1/ 552. و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصرا، كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن 10/ 467، و كذلك الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص 56 و ابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص 275 «و أخرجه الطبراني و البيهقي في الشعب، و قال: يحتمل أن يكون معناه: جمع في صدره ما أنزل على النبي صلى الله عليه و سلم غير أنه لا يوحى إليه فيدعى لأجله نبيا» اه. انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع 1/ 293.

7- أي تحركت و ماجت. اللسان 1/ 544 (ضرب).

8- أورده أيضا أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو ص 52.

9- في د و ظ: و لا يتعاضم.

وقال سفيان بن عيينة: (من أعطي القرآن، فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن:

فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ* لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ (1).

وقوله تعالى (2): وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (3).

قال: يعني القرآن (4).

قلت: يريد بقوله: (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا.

قال: وقوله تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (5).

قال: وقوله تعالى تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (6)، قال: هو القرآن (7).

ومن ذلك: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ما أنفق عبد من نفقة أفضل من نفقة في قول» (8).

ص: 342

1- الحجر: (87، 88).

2- يلاحظ أنه حدث خلط بين آيات سورة الحجر وطه فتصرفت- لتشابه النصين في تنسيقها وفصلها عن بعضها، وكل من آيات سورة الحجر وطه تتحدث عن متاع الحياة الدنيا وزينتها .. الخ. وكذلك وقع الخلط في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن، وقد نقلها السخاوي عنه.

3- طه: (131).

4- انظر تفسير سفيان بن عيينة- تفسير سورة الحجر ص 282، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة ص 53، وفي تفسير الطبري عن ابن عيينة كذلك 60/4. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة. الدر المنثور 97/5.

5- طه: (132).

6- السجدة: (16).

7- ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره بنحوه- تفسير سورة السجدة ص 307، ونقله أبو عبيد عنه، انظر فضائل القرآن ص 53. وعلى هذا يرى السخاوي- تبعاً لابن عيينة وأبي عبيد- في أن المقصود من الإنفاق في هذه الآية والأثر هو تعليم القرآن للناس فكلّ ينفق مما أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية، فيكون المراد من القول في الحديث عام يشمل الكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبث العلم بين الناس والجهد في سبيل الله باللسان وغير ذلك.

8- ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة، ثم قال: «يذهب إلى أن القول نفقة» اه باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن ص 53.

و عن شريح (1) (أنه سمع رجلا يتكلم، فقال: أمسك عليك بعضك (2)).

قال أبو عبيد: (جلست الى معمر بن سليمان النخعي (3) بالرقعة (4)، وكان خير من رأيت، وكانت له حاجة إلى بعض المملوك، فقيل له: لو أتيتك فكلمته، فقال: قد أردت إتيانه، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتهما عن ذلك) (5) اه.

قال أبو عبيد: و ثنا هشيم (6) عن مغيرة (7) عن إبراهيم (8): (كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لعرض (9) من أمر (10) الدنيا) (11).

ص: 343

1- شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي أبو أمية، مخضرم ثقة، وقيل: له صحبة، ومات قبل الثمانين أو بعدها، قال بعضهم: حكم 70 سنة. التقريب 349/1، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 20 وتذكرة الحفاظ للذهبي 59/1، وراجع الحلية لأبي نعيم 132/1.

2- هكذا في النسخ: بعضك، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد ص: 53 نفقتك.

3- معمر- بالتشديد- بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من التاسعة. التقريب 266/2. قال الذهبي: ثقة وقور صالح، مات سنة 191 هـ. الكاشف 165/3.

4- الرقة- بفتح الراء المشددة و سكون القاف- كل أرض إلى جنب واد ينسبط الماء عليها أيام المد ثم ينضب، جمع رفاق و بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة و آخر غربي بغداد اه. القاموس المحيط 245/3 «رقي».

5- ذكره أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه و تعظيمه و تنزيهه ص 61.

6- هشيم- بالتصغير- بن بشير- مكبر- بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس و الإرسال الخفي من السابعة، مات سنة 183 هـ. التقريب 320/2، و الميزان 306/4، و طبقات المفسرين للداودي 353/2.

7- مغيرة بن مقسم- بكسر الميم- الضبي مولا هم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس و لا سيما عن إبراهيم النخعي من السادسة، مات سنة 136 هـ على الصحيح. التقريب 270/2، و الميزان 165/4.

8- إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم.

9- هكذا في الأصل: لعرض. وفي بقية النسخ: يعرض.

10- كلمة (أمر) ساقطة من ظ.

11- ذكره أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله، باب ما يستحب لحامل القرآن ... الخ ص 62، و ذكره النووي في التبيان في الباب

السادس ص 66، و القرطبي بنحوه بلفظ أطول قال: و منها- أي من آداب قراءة القرآن- أن لا يتأوله عند ما يعرض له من أمر الدنيا، و روى هشيم .. و ذكره قال: و من ذلك مثل قوله (كلوا و اشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) هذا عند حضور الطعام و أشباه هذا اه. التذكار

الباب الثالث و الثلاثون ص 116.

قال أبو عبيد: (و هذا كالرجل يريد لقاء صاحبه، أو يهيم بالحاجة، فتأتيه (1) من غير طلب، فيقول: - كالمأزح- جئت (2) على قدر يا موسى!، و هذا من الاستخفاف بالقرآن).

و منه قول ابن شهاب: (لا تناظر بكتاب الله و لا بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم) (3).

قال أبو عبيد: يقول (4): لا تجعل لهما نظيرا من القول و لا الفعل.

ذكر فضل قيام حامل القرآن به

و عن مخرمة بن شريح الحضرمي (5) قال: (ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ذاك لا يتوسد (6) القرآن) (7).

قال: و عن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن، أ ينام عنه؟ فقال: يتوسد القرآن؟! لعن الله ذلك) (8).

ص: 344

- 1- في د و ظ: فيأتيه.
- 2- في د: وجبت. و في ظ: وجيت
- 3- ذكره أبو عبيد أيضا ص 62.
- 4- (يقول) ليست في د و ظ.
- 5- ذكره خليفة بن خياط في تاريخه و قال: انه استشهد يوم اليمامة ص 111، و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب 6/52، و ابن حجر في الإصابة 9/145، 70/5.
- 6- قال ابن الأعرابي: (لقوله: لا يتوسد القرآن، وجهان: أحدهما: مدح و الآخر ذم، فالذي هو مدح أنه لا ينام عن القرآن و لكن يتهدج به، و لا يكون القرآن متوسطا معه بل هو يداوم قراءته و يحافظ عليها، و في الحديث: (لا توسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته). و الذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن و لا يحفظه و لا يديم قراءته، و إذا نام لم يكن معه من القرآن شيء، فإن كان مدحه فالمعنى هو الأول و ان كان ذمه فالمعنى هو الآخر. قال أبو منصور: و أشبههما أنه أثنى عليه و حمده اه. اللسان 3/460 «وسد». و راجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 5/182.
- 7- رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: و ذكره، المسند 3/449، و بهذا يتبين أن الرجل الذي ذكره هو والد مخرمة راوي الحديث. و رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى مخرمة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و .. الخ ص 65. و أورده ابن حجر عند ترجمته لشريح الحضرمي و صححه. انظر الإصابة 70/5 رقم 3884.
- 8- قال أبو عبيد: و قد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن ... و ذكره.

وقال الحسن: (قرأ القرآن: ثلاثة أصناف:

أ) فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به.

ب) وصنف أقاموا حروفه وضيّعوا حدوده، واستطالوا (1) به على أهل بلادهم واستدروا (2) به الولاة، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله.

ج) وصنف عمدوا الى دواء القرآن فوضعه على داء (3) قلوبهم، واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء.

والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت (4) الأحمر (5).

و عن أبي الأحوص (6) قال: (إن كان الرجل ليطرق (7) النخاء (8) فيسمع فيه كدوي (9) النحل، فما لهؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون (10)؟!).

ص: 345

1- استطال على الناس إذا رفع رأسه، ورأى أن له عليهم فضلا في القدر. اللسان 412 / 11 (طول).

2- أي استجلبوهم وطلبوا دزهم وعطاياهم. انظر نحوه في المصدر نفسه 28 / 4 (درر).

3- قوله: .. القرآن فوضعه على داء .. الخ هذه العبارة سقطت من طق وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر.

4- الكبريت: معروف، وهذا كقولهم: أعز من بيض الأنوق، ويقال: ذهب كبريت أي خالص. اللسان 130 / 5 (كبر). و كبرته: عالجه بالكبريت، وهو عنصر ذو شكلين بلورين وثالث غير بلوري نشيط كيميائيا، وينتشر في الطبيعة شديد الاشتعال اه. المعجم الوسيط 2 / 773.

5- ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص 65 وفي سنده عمار بن سيف الضبي الكوفي، قال ابن حجر: «ضعيف الحديث و كان عابدا» اه التقريب 47 / 2. وله شاهدان لا يخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده. انظر كنز العمال 622 / 1، 624 رقم 2880، 2882، و له شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص 274.

6- عوف بن مالك بن نضلة- بفتح النون و سكون المعجمة- الجشمي- بضم الجيم وفتح المعجمة- أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة، من أصحاب عبد الله بن مسعود، روى عن علي بن الأقرم الوادعي وغيره. راجع التقريب 90 / 2، والجرح والتعديل 14 / 7، 174 / 6، والكنى للإمام مسلم 91 / 1.

7- الطروق: المجيء ليلا. انظر غريب الحديث لأبي عبيد 233 / 1 ومختار الصحاح 391 (طرق).

8- تقدم معناه ص 265.

9- الدوي: الصوت، يقال: دوى الصوت يدوي تدوية كدوي النحل وغيره. اللسان 281 / 14 (دوى).

10- ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص 67. و ذكره النووي في التبيان في الباب الخامس كذلك عن أبي الأحوص ص 34.

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فليست (1) تقرؤه- أو فلا تقرأه» (2).

وقال الحسن: (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه) (3).

في كم يختم القارئ القرآن

و سأل أبو صعصعة (4) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (في كم أقرأ القرآن؟ فقال: في كل خمس عشرة، فقال: إني أجدني أقوى من ذلك، فقال: ففي كل جمعة) (5).

(و كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة و يقرؤه في رمضان في ثلاث).

(و كذلك (6) تميم (7) و الأعمش يختمان في كل سبع، و كان أبيّ يختمه في كل ثمان،

ص: 346

1- في ظ: فليست. خطأ.

2- أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع و الطاعة و العمل به ص 71. ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال المناوي: «و سنده ضعيف» اه فيض القدير 61/2.

3- انظر تخريج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك...). و هذا فيه زجر و تهديد لمن يقرأ القرآن و لم يعمل به، و الحجة قائمة عليه أكثر من غيره، و قد يكون هناك إنسان لا صلة له بحفظ القرآن و لكن قلبه مملوء بالإيمان فإذا سمع آيات الله تتلى عليه انصاع لها و عمل بها فهذا لا شك خير ممن يجيد القرآن و لكنه مضيع لحدوده نسأل الله السلامة و العافية.

4- هكذا في النسخ (أبو صعصعة) و ليس كذلك إنما السائل قيس بن أبي صعصعة و اسم أبي صعصعة: عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري شهد العقبة و بدرا. راجع ترجمته في الإصابة 193/8 رقم 7181.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص 109. و عزاه الهندي في كنز العمال إلى ابن منده و ابن عساكر 326/2 رقم 4147. و أورده ابن حجر عند ترجمته لقيس بن أبي صعصعة، قال: أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن و محمد بن نصر المروزي في قيام الليل و الطبراني و غيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال (يا رسول الله...) و ذكره 193/8.

6- في بقية النسخ: و كذلك كان تميم... الخ. و هو الصواب.

7- تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية- بقاف و تحتانية مصغرا- صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان قيل مات سنة 46 هـ. التقريب 1/113، و الإصابة 1/304 رقم 833 و صفة الصفوة: 1/737.

و كان الأسود (1) يختمه في ست (2)، و كان علقمة يختمه في خمس (3).

و عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث» (4).

و عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: (كان (5) رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لا يختم القرآن في أقل من ثلاث) (6).

و حدّثني الغزنوي- رحمه الله- بإسناده إلى أبي عيسى- رحمه الله- ثنا عبيد بن

ص: 347

1- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثرفقيه من الثانية، مات سنة 54 هـ أو نحوها. التقريب 1/77، و انظر صفة الصفوة 3/23.

2- ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لاسود بن يزيد 3/23.

3- ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسانيده إلى عبد الله بن مسعود و تميم الداري و إبراهيم النخعي- بدل الأعمش- و أبي بن كعب و الأسود و علقمة، باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ليال إلى ثلاث ص 109، و كذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يختم 2/501. قلت: و الناس يتفاوتون في هذا قوة و ضعفا و نشاطا و كسلا و انشغالا سواء كان الانشغال بالعلم و أمور المسلمين أو غير ذلك، من أمور الدنيا و سيأتي عن بعض هؤلاء كتيمم الداري و علقمة و غيرهما أنهم كانوا يختمون القرآن في ليلة. و قد ذكر كل من النووي و القرطبي كلاما نفيسا حول هذا فانظره في التبيان في آداب حملة القرآن ص 30، و التذكار في أفضل الأذكار ص 64 فما بعدها.

4- رواه الترمذي في أبواب القراءات الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) 271/8 و ص 276. و قال: حديث حسن صحيح. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن 2/113، و أبو عبيد في فضائله ص 111 و النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص 68. و في الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه و لا يتفكر و لا يتلذذ.

5- في الأصل: قالت: قال رسول الله .. الخ ثم وضع الناسخ كلمة (كان) فوق (قال) و لم يطمسها.

6- رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص 111. قال ابن كثير: - بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد- «هذا حديث غريب جدا و فيه ضعف، فإن الطيب بن سليمان- أحد رجال السند- هذا بصري ضعفه الدارقطني و ليس هو بذلك المشهور و الله أعلم» اه فضائل القرآن ص 5. قلت: لكن متنه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي ساقها السخاوي. يقول ابن حجر: - عند كلامه على هذا الحديث- و عند أبي داود، و الترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)، و شاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرأوا القرآن في سبع و لا تقرأوه في أقل من ثلاث) .. و هذا اختيار أحمد، و أبي عبيد، و اسحاق بن راهويه و غيرهم و ثبت عن كثير من السلف أنهم قرءوا القرآن دون ذلك) اه الفتح 9/96.

أسباط بن محمد القرشي (1) قال: حدّثني أبيّ (2) عن مطرف (3) عن أبي إسحاق (4) عن أبي بردة (5) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال:

أختمه في شهر، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشرين، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في خمسة عشر، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في عشر، قلت (6): إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: أختمه في خمس، قلت: إنني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي (7). هذا حديث حسن صحيح.

قال: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو (8).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» (9).

ص: 348

- 1- أبو محمد الكوفي: صدوق من الحادية عشرة مات سنة 250 هجرية التقريب 1 / 541، وانظر الجرح والتعديل 402 / 5.
- 2- أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولا هم أبو محمد ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة 200 هـ. التقريب 1 / 53 وانظر الميزان 1 / 175.
- 3- مطرف- بضم أوله وفتح ثانيه و تشديد الراء المكسورة- ابن طريف الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صغار السادسة مات سنة 141 هـ أو بعدها. التقريب 2 / 253 وانظر الجرح والتعديل 8 / 313.
- 4- أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.
- 5- عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة 104 هـ وقيل غير ذلك. التقريب 1 / 388، 2 / 394، وتاريخ الثقات 491، والكنى للإمام مسلم 1 / 149.
- 6- في د و ظ: قال اني أطيق ... الخ.
- 7- قال ابن حجر: وكانّ النهي ليس على التحريم، كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق .. اهـ. إلى أن قال: وأعرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: «أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص» اهـ. والله أعلم. فتح الباري 9 / 97، وراجع تحفة الأحوذى 8 / 271، 272.
- 8- رواه الترمذي- كما قال المصنف- أبواب القراءات الباب الرابع 8 / 271، ورواه النسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص 67 و الدارمي في سننه بنحوه، كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن: 2 / 471، و عبد الرزاق في المصنف 3 / 355. وأصله في صحيح البخاري بألفاظ مختلفة. راجع فتح الباري 9 / 94.
- 9- تقدم تخريجه قريبا ص 347.

قال: وروى عن عبد الله بن عمرو- رحمه الله- أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال له: «اقرأ القرآن في أربعين» (1).

قال: وقال إسحاق بن إبراهيم (2): (و لا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما و لم يقرأ القرآن) لهذا الحديث.

قال: وقال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، للحديث الذي روي عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم (3).

قال: و رخص فيه بعض أهل العلم (4).

وروي عن عثمان بن عفان- رحمه الله- (أنه كان يقرأ القرآن في ركعة (5) يوتر بها) و روي عن سعيد بن جبيرة رحمه (6) الله أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة (7) قال: (و الترتيل

ص: 349

1- سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع 272/8 ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو، ثم قال: «هذا حديث حسن غريب» اه و رواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص 68، و كذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن 2/116. وقد ذكر ابن حجر رواية أبي داود و الترمذي و النسائي، ثم قال: «هذا- ان كان محفوظا- احتمال في الجمع بينه و بين الروايات الأخرى تعدد القصة، فلا مانع أن يتعدد قول النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا، و يؤيده الاختلاف الواقع في السياق و هو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو المآل ..» اه. الفتح 97/9 بتصرف يسير.

2- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، تغير قبل موته بقليل، مات سنة 238 هـ. التقريب 54/1، و الميزان 182/1.

3- و هو الحديث الذي تقدم قريبا عن عبد الله بن عمرو بن العاص و غيره مرفوعا. قال ابن كثير: «وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبيد و إسحاق بن راهويه و غيرهما من الخلف أيضا» اه. ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود، و صحح أسانيدها. فضائل القرآن ص 50.

4- سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع 272/8 و راجع في هذا كلام القرطبي في التذكار الباب السابع عشر ص 64 فما بعدها. و النووي في التبيين الباب الخامس ص 30 فما بعدها. و تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي 272/8. و قد تقدم كلام ابن حجر و النووي في هذا، و هو أن الناس يتفاوتون في هذا حسب ظروفهم و أحوالهم.

5- حرفت في د: إلى (ربعة).

6- في د و ظ: رضي الله عنه.

7- و قد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يختم في ليلة أو نحو ذلك، ثم قال: «و هكذا لو تتبعنا تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيرا منهم أنهم كانوا يقرءون القرآن في أقل من ثلاث، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اه تحفة الأحوذى 273/8.

في القراءة أحب الى أهل العلم (1) اه.

وروى أبو عبيد- رحمه الله- عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي (2) قال: قلت:

لأغلبن الليلة على الحجر (3)-، يعني المقام- فقامت، فلما قمت فإذا أنا برجل متقنع يزحمني، فنظرت، فإذا عثمان بن عفان- رحمه الله عليه و بركاته- فتأخرت عنه، فصلّى فإذا هو يسجد بسجود (4) القرآن حتى إذا قلت: هذي هوادي الفجر (5)، أوتر بركعة، لم يصل غيرها، ثم انطلق (6).

قال أبو عبيد: و حدّثنا هشيم، قال: أنبا منصور عن ابن سيرين قال: قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبيّة (7)- رحمها الله- حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه- (إن تقتلوه

ص: 350

1- سنن الترمذي أبواب القراءات الباب الرابع 272/8. «و هذا هو المختار، لأنه صلّى الله عليه و سلّم كان يقرأ القرآن بالترتيل و كانت قراءته مفسرة حرفا حرفا، و اتباعه صلّى الله عليه و سلّم أحب و أولى» راجع تحفة الأحوذى 273/8، و هذا الذي أميل إليه و تطمئن النفس إليه. و الله أعلم. «و الدلائل عليه أكثر من أن تحصر و أشهر من أن تذكر، فهو المقصود المطلوب، و به تنشرح الصدور و تستنير القلوب» اه التبيان في آداب القرآن ص 43.

2- عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي- بفتح التاء المشددة- ابن أخي طلحة، صحابي، قتل مع ابن الزبير بمكة سنة 73 هـ. التقريب 490/1، و انظر الاستيعاب 59/6، و الإصابة 300/6 رقم 5151.

3- يظهر أنه الحجر- بفتح الحاء و الجيم- و هو مقام إبراهيم- عليه السلام- و قد جاء في رواية ابن أبي شيبة: قال: «فقامت خلف المقام أصلي...» و الله أعلم. و قد ضبطت في بقية النسخ: بكسر الحاء و سكون الجيم، و كأنهم يقصدون حجر إسماعيل- عليه السلام- و الذي أراه أنه بفتح الحاء و الجيم كما أثبتته و هو المناسب للسياق. و الله أعلم.

4- هكذا في الأصل و د و ظق: بسجود القرآن، و في ظ و فضائل القرآن لأبي عبيد: سجود. و المعنى أن سجوده كان مساويا لقراءته. و الله أعلم.

5- الهادية من كل شيء: أوله و ما تقدم منه، و لهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل، إذا بدت أعناقها، و هوادي الليل: أوائله، و كذلك أوائل الفجر، لتقدمها كتقدم الأعناق للسان 357/15 (هدى).

6- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله، فقال ان شئت أخبرتك عن صلاة عثمان، فقال: نعم، قال: قلت: لأغلبن... و ذكره، باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص 114، و نقله ابن كثير عن أبي عبيد، و قال: و هذا اسناد صحيح فضائل القرآن ص 50. و أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة و قراءته في ركعة 502/2.

7- نائلة ابنة الفرافصة- بفتح الفاء الأولى- بن الأحوص، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي و الشجاعة، و كانت ممن وقف يدافع عن عثمان عند ما أرادت تلك الفئة الباغية قتله، و قطعت دونه، و بعد مقتل عثمان أبت الزواج بعده. راجع طبقات ابن سعد 483/8، و الأعلام 343/7. يقول ابن منظور: و الفرافصة: أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفرافصة بالألف و اللام غيره... و كل ما في العرب فرافصة بضم الفاء- إلا فرافصة ابني نائلة امرأة عثمان، بفتح الفاء لا غير اه. اللسان 66/7 (فرفص).

أو تدعوه (1)، فقد كان يحيي الليل في (2) ركعة يجمع فيها القرآن (3).

وعن ابن سيرين (أن تميما الداري قرأ القرآن في ركعة) (4).

وعن إبراهيم عن علقمة: (أنه قرأ القرآن في ليلة، طاف بالبيت أسبوعا (5)، ثم قرأ بالطول، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام، فصلّى عنده، فقرأ بالمئين (6)، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فقرأ بالمثاني، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلّى عنده فقرأ ببقية القرآن (7).

قال أبو عبيد: و ثنا سعيد بن عفير (8) عن بكر بن مضر (9) (أن سليم بن عتر

ص: 351

1- في د و ظ: إن يقتلوه أو يدعوه ... الخ.

2- في بقية النسخ: بركة.

3- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده إلى نائلة باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة ص 114. ونقله عنه ابن كثير، وقال: «و هذا حسن» اه فضائل القرآن ص 50، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرن السور في الركعة .. الخ 367/2.

4- ذكره أبو عبيد ص 114، ونقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال: «صحيح الإسناد» اه ص 50. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة: 502/2، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لتمييم الداري 738/1.

5- يقال: طفت بالبيت اسبوعا، والأسبوع من الطواف سبعة أطواف، و يجمع على أسبوعات. اللسان 146/8 (سبع). ومنه الحديث (من طاف بالبيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة ... الحديث)، رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن ماجه. راجع تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي 604/3.

6- في د و ظ: فصلى عنده بالمئين. إلا أن كلمة (بالمئين) حرفت في ظ إلى (التين).

7- رواه أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم- هو النخعي- عن علقمة باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص 115 ونقله عنه ابن كثير و صحح إسناده فضائل القرآن له ص 50، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصرا 503/2.

8- سعيد بن كثير بن عفير- بالمهملة و الفاء مصغرا- الأنصاري مولا هم المصري، وقد ينسب إلى جده، صدوق عالم بالانساب وغيرها، من العاشرة مات سنة 226 هـ. التقريب 304/1، و الميزان 155/2، و الكنى للإمام مسلم 552/1 و الجرح و التعديل 56/4.

9- بكر بن مضر بن محمد حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله، ثقة ثبت من الثامنة مات سنة 173 هـ أو نحوها. التقريب 107/1 و تاريخ الثقات ص 85، و مشاهير علماء الأمصار ص 191.

التجبيبي (1) كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات، و يجامع ثلاث مرات، قال: فلَمَّا مات، قالت امرأته: رحمك الله، إن كنت لترضني ربك، وترضني أهلك، قالوا:

و كيف ذلك؟ قالت: (كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يلم بأهله و يغتسل، و يعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح) (2).

قال أبو عبيد: الذي عليه أمر الناس، أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه، و الذي فعله عثمان - رحمه الله - و تميم الداري و غيرهما هو من وراء كل جمع، و مما يقوي ذلك: حديث عبد الله (قد علمت النظائر (3) التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهما) (4).

قال: (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

ص: 352

1- قال العجلي: تابعي ثقة. تاريخ الثقات ص 200، و قال ابن كثير: «كان من كبار التابعين، و كان ممن شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، و كان من الزهادة و العبادة على جانب عظيم، و كان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة و غيرها»، البداية و النهاية 124/9.

2- أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص 114، و نقله عنه ابن كثير، قال: و من أغرب ما هاهنا ما رواه أبو عبيد رحمه الله حدثنا سعيد بن عفير ... و ذكره. قلت: - ابن كثير - كان سليم بن عتر تابعيا جليلا ثقة نبلا، و كان قاضيا بمصر أيام معاوية .. الخ. فضائل القرآن ص 50. و هذا الأثر أخرجه أيضا بنحوه العجلي في تاريخ الثقات عند ترجمته لسليم بن عتر، ص 200، و ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة 4/309 مختصرا.

3- قال القرطبي: النظائر و القرائن: هي السور المتقاربة في المقدار .. «اه التذكار: 96، و قال ابن حجر: أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة و الحكم و القصص لا المتماثلة في عدد الآي ...» اه. فتح الباري 2/259. و أقول: لا مانع من توفر المعنيين، فقد يلاحظ فيهما التقارب في عدد الآي و التناسب في المعنى. و قد جاء بيان السور التي كان عليه الصلاة و السلام يقرن بينهما في رواية أبي داود قال: (.. النجم و الرحمن في ركعة، و اقتربت و الحاقة في ركعة، و الطور و الذاريات في ركعة، و إذا وقعت و نون في ركعة و سأل و النازعات في ركعة، و وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ و عس في ركعة، و المدثر و المزمّل في ركعة، و هَلْ أَتَى و لا - أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ في ركعة و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ و المرسلات في ركعة، و الدخان إذا السَّمْسُ كُوِّرَتْ في ركعة). ثم قال أبو داود: «هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله» اه. كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن 2/117، و راجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري 2/259.

4- رواه البخاري بسنده قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: هذا كهذا الشعر لقد علمت ..» و ذكره، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة .. الخ 1/189. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه بلفظ أطول باب تحزيب القرآن 2/117، و النسائي في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة سورتين في ركعة 2/175.

التي ذكرناها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ (1) اه.

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد: ثنا حجاج عن ابن جريح (2) قال: حدثت (3) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عرضت عليّ أجور أمّتي، حتى القذاة (4) و البعرة (5) يخرجها الرجل من المسجد، و عرضت عليّ ذنوب أمّتي فلم أر ذنبا أكبر (6) من آية أو سورة من كتاب الله أوتيتها رجل فسيها» (7).

قال: و حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد (8) عن عيسى بن فائد (9)

ص: 353

- 1- قال النووي: «.. و قد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم و ليلة و يدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما...» و ذكره. و قد تقدم. انظر التبيان ص 32.
- 2- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولا هم المكي، ثقة فاضل و كان يدلس و يرسل، من السادسة، مات سنة 150 ه أو بعدها. التقريب 520/1، و الميزان 659/2، و تاريخ الثقات: 310.
- 3- حرفت في ظ إلى (حديث).
- 4- حتى القذاة: بفتح القاف، و هي ما يقع في العين من تراب أو وسخ، تحفة الأحوزي 233/8.
- 5- البعر، معروف، و السكون لغة، و هو من ذي ظلف و خف، و الجمع: أبعاد مثل سبب و أسباب .. المصباح المنير 53 (بعر).
- 6- (و لقائل أن يقول: هذا مناف لما ذكر في باب الكبائر، قيل له: ان سلّم أن أعظم و أكبر مترادفان، فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن، فنسيانه كالسعي في الاخلال بها، فإن قال: النسيان لا يؤاخذ به، قيل له: المراد تركها عمدا إلى أن يفضي إلى النسيان). و قيل المعنى: «أعظم من الذنوب الصغائر ان لم تكن عن استخفاف و قلة تعظيم» اه. من تحفة الأحوزي 233/8.
- 7- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه و ما في ذلك من التغليظ ص 133، و عبد الرزاق في المصنف 361/3، و رواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب رقم 19 و قال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و ذكرت به محمد بن إسماعيل- يعني البخاري- فلم يعرفه و استغربه .. اه 233 8. و رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كنس المسجد 316/1. قال صاحب تحفة الأحوزي: «و رواه أبو داود و ابن ماجه و ابن خزيمة في صحيحه و سكت عنه أبو داود، و قال المنذر؛ و في إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولا هم المكي و ثقة يحيى بن معين و تكلم فيه غير واحد» اه 234/8. و للحديث شاهدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده 178/5، 180.
- 8- يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير و كان شيعيا، من الخامسة، مات سنة 136 ه. التقريب 365/2، و راجع الميزان 423/4.
- 9- عيسى بن فائد- بالفاء- أمير الرقة، مجهول، من السادسة، و روايته عن الصحابة مرسله. التقريب 101/2، و الجرح و التعديل 284/6. قال الذهبي: عيسى بن فائد لا يدري من هو اه الميزان 319/3.

عن من سمع سعد بن عبادة (1) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي) (2) إلا لقي الله عز وجل أجزم (3) (4)».

وقال أبو عبيد: حدثنا عبد الله بن المبارك (5) عن عبد العزيز بن أبي رواد (6) قال:

سمعت الضحاك بن مزاحم (7) يقول: (ما من أحد تعلم القرآن، ثم نسيه إلا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ (8)، وإن

ص: 354

1- سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا، والمعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج، فنهش فأقام، مات بأرض الشام سنة 15 هـ وقيل غير ذلك. التقريب 288/1، وراجع مشاهير علماء الأمصار ص 10، والإصابة 152/4 رقم 3167.

2- أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تظهر.

3- قال أبو عبيد في غريب الحديث: قوله؛ (أجزم): «هو المقطوع اليد» اه 499/1. وقد نقل الخطابي عبارة أبي عبيد هذه، ثم قال: «وقال ابن قتيبة الأجزم هاهنا: المجذوم، وقال ابن الأعرابي: معناه أنه يلقي الله خالي اليدين عن الخير، كنى باليد عما تحويه اليد، وقال آخر: معناه: أنه يلقي الله لا حجة له» اه معالم السنن بهامش سنن أبي داود 158/2، وقال أبو عمر- ابن عبد البر-: يعني منقطع الحجة. انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن والثلاثون ص 137.

4- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه... الخ ص 133، و عبد الرزاق في المصنف 3/365. و الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه 2/437، و أبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه 2/158، و ابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن 10/478. و رواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده 5/284. و الحديث كما ترى- في سننه رجلان أحدهما مجهول و الآخر ضعيف، و قد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن فائد، و قال: «هذا منقطع، و عيسى يتأمل حاله» اه الميزان 3/319.

5- عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة 181 هـ. التقريب 1/445، و صفة الصفوة: 4/134، و تاريخ الثقات 275.

6- عبد العزيز بن أبي رواد- بفتح الراء و تشديد الواو- صدوق عابد، ربما وهم، رمي بالارجاء، من السابعة، مات سنة 159 هـ. التقريب 1/509، و الميزان 2/628، و صفة الصفوة 2/228.

7- الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم الخراساني، صدوق كثير الإرسال من الخامسة، مات بعد المائة. التقريب: 1/373، طبقات المفسرين للداودي: 1/222.

8- الشورى (30).

نسيان القرآن من أعظم المصائب (1).

قال: وثنا إسماعيل بن إبراهيم (2) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير (3) عن أبي راشد الحبراني (4) قال: قال عبد الرحمن بن شبل (5): سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اقرأوا القرآن، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به، ولا تستكبروا به- أو تستكثروا (6) به (7)-» شك أبو عبيد (8).

ص: 355

1- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ ينسى القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من التغليظ ص 134. و ابن أبي شيبة في المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم، وفي آخره؛ ثم قال الضحاك: «وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن» اه كتاب فضائل القرآن باب في نسيان القرآن 478/10.

2- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم- بكسر الميم وسكون القاف- الأسدي مولا هم أبو بشر البصري المعروف بابن علي، ثقة حافظ من الثامنة مات سنة 193 ه أو نحوها. التقريب 65/1 والجرح والتعديل 153/2، والميزان 216/1 وطبقات المفسرين للداودي 150/1.

3- يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت، لكنه يدللس ويرسل من الخامسة مات سنة 132 ه، وقيل قبل ذلك التقريب 356/2.

4- أبو راشد الحبراني- بضم المهملة وسكون الموحدة- الشامي، قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة، قال العجلي: «لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه» اه. التقريب 421/2، و تاريخ الثقات 497.

5- عبد الرحمن بن شبل- بكسر المعجمة وسكون الموحدة- بن عمر بن زيد الأنصاري الأوسي، أحد النقباء المدني، نزيل حمص مات في أيام معاوية. التقريب 483/1، والإصابة 288/6، رقم 5131.

6- في د و ظ: ولا تستكبروا به و تستكثروا به .. الخ.

7- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب القارئ يستأكل بالقرآن .. الخ ص 137، وهو في مسند الإمام أحمد 3/428، وانظر مجمع الزوائد 167/7. وأورده النووي في التبيان الباب الخامس ص 29، وابن حجر بمناسبة ترجمته لعبد الرحمن بن شبل. الإصابة (288/6). وعزاه الهندي في كنز العمال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل 511/1 رقم 2270.

8- عند أحمد: ولا تستكثروا به دون شك.

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا القرآن و اسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر، رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله» (1). وقال أبو عبيد، ثنا سعيد بن عبد الرحمن و قال أبو عبيد: ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي (2) قال: سمعت أبا حازم (3) يقول:

(«مرّ ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط (4)، و الناس حوله، فقال: ما هذا؟ فقالوا: إذا فقال ابن عمر: و الله إنّنا لنخشى الله تعالى و ما نسقط (5)).»

ص: 356

1- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي سعيد الخدري يرفعه، باب القارئ يستأكل بالقرآن .. الخ ص 137. و عزاه في الكنز إلى محمد بن نصر في قيام الليل و البيهقي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري 531 / 1 رقم 2379. قال القرطبي: و روي عنه صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا القرآن ... الخ» و ذكره دون عزو، التذكار في أفضل الأذكار، الباب الحادي و العشرون ص 76، و له شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن 479 / 10.

2- أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد، صدوق له أوهام، من الثامنة أفرط ابن حبان في تضعيفه، مات سنة 176 هـ. التقريب 300 / 1، و الميزان 148 / 2، و الجرح و التعديل 41 / 4.

3- سلمة بن دينار التمار الأعرج أبو حازم الغفاري مولاهم، المدني القاضي مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد من الخامسة. التقريب 1 / 316، و الكنى للإمام مسلم 238 / 1، و للدولابي 141 / 1 و صفة الصفوة 2 / 156.

4- هي هكذا في النسخ و كذلك في التذكار للقرطبي، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد: ساقطا.

5- أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن .. الخ ص 145. و أورده القرطبي دون ذكر لأبي حازم، قال: قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي: مر ابن عمر .. فذكره، و في آخره: ثم قال - أي ابن عمر - : إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التذكار في أفضل الأذكار الباب السادس و الثلاثون ص 133.

قال: وثنا كثير بن هشام (1) عن جعفر بن برقان (2) عن عبد الكريم الجزري (3) عن عكرمة قال: (سئلت أسماء (4) هل كان أحد من السلف يغشى عليه من الخوف؟ فقالت:

لا، ولكنهم كانوا يبكون) (5).

قال: وثنا محمد بن كثير عن مخلد بن حسين (6) عن هشام بن حسان، قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إن قوما إذا سمعوا القرآن: صعقوا فقالت: («إن القرآن أكرم من أن تنزف (7) عنه عقول الرجال، ولكنه كما قال الله عز وجل: تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ») (8) (9).

ص: 357

1- كثير بن هشام الكلابي أبو سهل، سكن بغداد، ثقة من السابعة، مات سنة 207 هـ. التقريب 134/2، والكنى والأسماء للإمام مسلم 1/400، و تاريخ الثقات 397.

2- جعفر بن برقان- بضم الموحدة و سکون الراء بعدها قاف- الكلابي: أبو عبد الله الرقي، صدوق يهتم في حديث الزهري، من السابعة مات سنة 150 هـ وقيل بعدها. التقريب 129/1، والميزان 403/1 و تاريخ الثقات: 96.

3- عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية، ثقة، من السادسة مات سنة 127 هـ. التقريب 516/1، و تاريخ الثقات: 307.

4- أسماء بنت أبي بكر الصديق- زوج الزبير بن العوام- رضي الله عنهم، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة، و ماتت سنة 73 هـ أو نحوها. التقريب 589/2، وراجع الإصابة 114/12 رقم 46 كتاب النساء.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عكرمة باب القارئ يصعق عند القراءة.. الخ ص 145. وذكره القرطبي بلفظ أطول، انظر التذكار الباب 36 ص 133 و ذكره بنحوه السيوطي قال: أخرج سعيد بن منصور و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن عساکر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: قلت لجدي أسماء- رضي الله عنها-: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرءوا القرآن/ قالت: كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع أعينهم و تقشعر جلودهم، قلت: فإن ناسا هاهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اه. الدر المنثور 7/222.

6- مخلد- بفتح أوله و ثالثه و سکون ثانيه- بن الحسن بن أبي زميل- مصغرا- نزيل بغداد، لا بأس به، من التاسعة. التقريب 234/2، و راجع الجرح و التعديل 8/349.

7- يقال: نزفه الدم و الفرق: زال عقله. اللسان 9/326 (نزف).

8- الزمر (23).

9- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن.. الخ ص 145. و ذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه. انظر تفسيره 4/51.

و سئل أنس بن مالك- رحمه الله- عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون، فقال:

(ذلك فعل الخوارج) (1).

قال: و ثنا زيد بن الحباب (2) عن حمران بن عبد العزيز (3) و جرير بن حازم (4)، أنهما سمعا محمد بن سيرين، و سئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن، فيصعق؟! فقال: (ميعاد ما بيننا و بينه أن يجلس على حائط، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن وقع فهو كما قال) (5).

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد (6) بن حامد بن مفرج الأرتاحي (7)- رحمه الله- أنبأنا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء (8) أنبأ أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن (9) سعيد بن الشيخي (10).

ص: 358

1- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى قتادة عن أنس، فضائل القرآن باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن ص 146. قال ابن كثير:- بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم- و هم الذين لا- يجاوز إيمانهم حناجرهم، و يحقر الواحد قراءته مع قراءتهم و صلواته مع صلواتهم و صيامه مع صيامهم، و مع هذا جاء الأمر بقتلهم، لأنهم مرءون في أعمالهم في نفس الأمر، و ان كان بعضهم قد لا يقصد ذلك، إلا أنهم أسسوا أعمالهم على اعتقاد غير صالح .. الخ اه. فضائل القرآن ص 52 في آخر تفسيره.

2- زيد بن الحباب- بضم المهملة و موحدتين- أبو الحسين، أصله من خراسان و كان بالكوفة، و رحل في طلب الحديث فأكثر منه، و هو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة 203 هـ التقريب 1/ 273، و الميزان 2/ 100.

3- حمران بن عبد العزيز من بني قيس، يكنى أبا محمد، و يقال: أبو عبد الله و أبو الحكم و هو شيخ ثقة .. الجرح و التعديل 3/ 266 و الكنى للإمام مسلم 1/ 491، 2/ 730.

4- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، و له أوهام إذا حدث من حفظه، و هو من السادسة مات سنة 170 هـ بعد ما اختلط، لكن لم يحدث بعد اختلاطه. التقريب 1/ 127، و راجع الميزان 2/ 392.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القارئ يصعق عند قراءة القرآن و من كره ذلك و عابه ص 146. قال القرطبي: (و قال عمر بن عبد العزيز: ذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن، قال: بيننا و بينهم ...) و ذكره بنحوه. التذكار ص 133.

6- في بقية النسخ: حمد.

7- أحد شيوخ السخاوي و هو من بيت القرآن و الحديث و الصلاح (507- 601 هـ). راجع ترجمته في شذرات الذهب 5/ 6.

8- المصري العالم الثقة المحدث (433- 519 هـ). العبر للذهبي 2/ 411، و سير أعلام النبلاء 19/ 500، و شذرات الذهب 4/ 59.

9- (بن) ليست في بقية النسخ.

10- لم أقف له على ترجمة.

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرئ (1) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي (2) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (3) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي (4) ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجريري (5) عن أبي نضرة عن أبي فراس (6) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (7) قال: «لقد أتى علينا حين، و ما نرى أن أحدا يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان هاهنا بأخرة خشيت أن رجالا يتعلمونه يريدون به الناس و ما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم و أعمالكم، فإننا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم و إذ ينزل الوحي، و إذ ينبئنا الله من أخباركم، فأما اليوم فقد مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انقطع الوحي، و أنا أعرّفكم بما أقول، من أعلن خيرا أحببناه عليه، و ظننا خيرا، و من أظهر شرا أبغضناه عليه و ظننا به شرا، سرائركم فيما بينكم و بين ربكم تعالى جده» (8) اه.

ص: 359

- 1- قال الذهبي: مقرئ العراق و مسند الآفاق، و نقل عن الخطيب قوله: كان صدوقا دينافاضلا، تفرد بأسانيد القراءات و علوها. (328-417 هـ). معرفة القراء الكبار 1/376، و تاريخ بغداد 11/329، و سير أعلام النبلاء 17/402.
- 2- محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجزي- بالمد و ضم الجيم و كسر الراء المشددة- نسبة إلى آجر من قرى بغداد- فقيه مجتهد محدث حدث ببغداد، و انتقل إلى مكة، و توفي فيها سنة 360 هـ. تاريخ بغداد 2/243، و صفة الصفوة 2/470، و البداية و النهاية 11/288، و الرسالة المستطرفة: 32، و الأعلام 6/97.
- 3- جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي- بكسر الفاء و سكون الراء- قاض من علماء الحديث من أهل فرياب من ضواحي بلخ، حدث بمصر و بغداد (207-301 هـ). تاريخ بغداد 7/199، و هدية العارفين 1/252، و الأعلام 2/127.
- 4- إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي، مستقيم الحديث، من العاشرة، مات سنة 235 هـ. التقريب 1/40، و راجع الجرح و التعديل 2/121.
- 5- سعيد بن أياس الجريري- بضم الجيم- أبو مسعود البصري، ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة 144 هـ. التقريب 1/291، و راجع الميزان 2/127، و كنى مسلم 2/778، و تذكرة الحفاظ 1/155.
- 6- أبو فراس: قال ابن أبي حاتم: أبو فراس قال: شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روى عنه أبو نضرة.. الخ. الجرح و التعديل 9/423، و هو الربيع بن زياد الحارثي البصري مخضرم من الثانية التقريب 1/244، و راجع الميزان 4/561.
- 7- عنه: سقطت من الأصل.
- 8- رواه الآجزي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 90. و رواه أحمد في مسنده بسنده إلى عمر بن الخطاب بلفظ قريب مطول 1/41، و ابن أبي شيبه في مصنفه بلفظ أخصر، كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن 10/480. و الحاكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي 4/439، كتاب الفتن. و له شاهد في صحيح البخاري... أن عبد الله بن عتبة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن الوحي قد انقطع، و إنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه و قربناه، و ليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته، و من أظهر لنا سوءا لم نأمنه و لم نصدق و إن قال: إن سريرته حسنة). اه صحيح البخاري، كتاب الشهادات باب الشهداء العدول 3/148.

و بالإسناد: قال محمد بن الحسين: أنبأ (محمد بن عبد الله) (1) بن صالح البخاري (2) ثنا مخلد بن الحسين ثنا أبو المليح (3)، قال: كان ميمون بن مهران (4) يقول: (لو صلح أهل القرآن صلح الناس) (5).

قال: و ثنا جعفر الصندلي (6)، قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أبي الورد (7) يقول: كتب حذيفة المرعشي (8) إلى يوسف بن أسباط (9)، (بلغني أنك بعث دينك

ص: 360

- 1- هكذا في الأصل: أنبأ محمد بن عبد الله. و هو خطأ، و الصواب أبو محمد .. الخ.
- 2- عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك، أبو محمد البخاري أحد الثقات و الصلاح و الفهم لما يحدث به، توفي ببغداد سنة 305 هـ تاريخ بغداد 9/ 481.
- 3- الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولا هم أبو المليح الرقي ثقة من الثامنة مات سنة 181 هـ. التقريب 1/ 169، و كنى مسلم 2/ 811، و الجرح و التعديل 3/ 24.
- 4- ميمون بن مهران- بكسر الميم و سكون الهاء- الجزري أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز و كان يرسل، من الرابعة، مات سنة 117 هـ. التقريب 2/ 292، و راجع الحلية لأبي نعيم 4/ 82، و تاريخ الثقات 445، و صفة الصفوة 4/ 193، و البداية و النهاية 9/ 326.
- 5- أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 104، و أبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي المليح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون 4/ 82، و ذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد. انظر البداية و النهاية 9/ 327.
- 6- جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي، كان ثقة صالحا دينيا، توفي سنة 318 هـ على الصحيح. تاريخ بغداد 7/ 211 و المنتظم 6/ 234.
- 7- محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، مولى سعيد بن العاص القرشي، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن أبي الورد، كان مشهورا بالورع و الزهد و الفضل و العبادة حتى فارق الدنيا سنة: 263 هـ. الحلية: 10/ 315، و صفة الصفوة 2/ 394، و المنتظم 5/ 42.
- 8- حذيفة بن قتادة المرعشي، صاحب سفيان الثوري و روى عنه، توفي سنة 207 هـ. سير أعلام النبلاء 9/ 283، و صفة الصفوة 4/ 268.
- 9- يوسف بن أسباط، كوفي ثقة، صاحب سنة و خير، دفن كتبه توفي سنة 199 هـ، تاريخ الثقات 485، و الحلية 8/ 237، و صفة الصفوة 4/ 261.

بحبّتين، وفتت على صاحب لبن، فقلت: بكم هذا؟ فقال: هو لك بسدس، فقلت: لا، بثمن، فقال: هو لك، و كان يعرفك، اكشف عن رأسك قناع الغافلين، و انتبه من رقدة الموتى، و اعلم (1) أنه من قرأ القرآن، ثم آثر الدنيا، لم آمن أن يكون آيات الله عزّ و جلّ من المستهزئين (2) اه.

و عن الحسن قال: مررت أنا و عمران بن حصين (3) على رجل يقرأ سورة يوسف، فقام عمران يستمع لقراءته، فلمّا فرغ، سألت فاسترجع عمران، و قال: انطلق فإنني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيأتي قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به» (4) اه.

ذكر آداب حملة القرآن و فضلهم

إشارة

و حدّثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي، أنبأ (عمر) (5) بن علي (6) ثنا عبد الرحمن (7) ثنا سلام بن أبي مطيع (8) عن أبي عمران الجوني (9) عن جندب (10) قال: قال رسول

ص: 361

- 1- في ظ: فاعلم. خطأ.
- 2- أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 103. و أورده ابن الجوزي بنحوه و بلفظ أطول عند ترجمته ليوسف بن أسباط، و فيه قال حذيفة المرعشي: كتب إليّ يوسف بن أسباط: أما بعد فإنني أوصيك ... إلخ 263/4، و لعله حصل بينهما تبادل بالرسائل، و راجع حلية الأولياء لأبي نعيم 237/8-253.
- 3- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر و صحب، و كان فاضلاً، و قضى بالكوفة، مات بالبصرة سنة 52 هـ. التقريب 82/2، و راجع صفة الصفوة 1/681.
- 4- أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 106 و ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن عن عمران بن حصين ... في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن 480/10. و الإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين 432/4، 436، 445، و الترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم 20 بسنده إلى عمران بن حصين و قال: هذا حديث حسن اه 234/8. و راجع التذكار للقرطبي ص 75 باب 21.
- 5- هكذا في الأصل. و في بقية النسخ: عمرو. و هو الصواب.
- 6- عمرو بن علي بن بحر تقدم.
- 7- عبد الرحمن بن مهدي تقدم.
- 8- سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولا هم البصري ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف، من السابعة، مات سنة 164 هـ و قيل بعدها. التقريب 1/342، و الميزان 2/181، و الجرح و التعديل 4/258، و الحلية 6/188.
- 9- عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني - نسبة إلى جون بطن في الأزدي - مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة، مات سنة 128 هـ. التقريب 1/518.

10- جندب بن عبد اللّٰه بن سفيان البجلي، أبو عبد اللّٰه، وربما نسب إلى جده، له صحبة، و مات بعد الستين. التقريب 134/1، والجرح والتعديل 510/2، والإصابة 104/2 رقم 1220.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم (1) فقوموا عنه (2)».

وبه: أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا أنس بن عياض (3) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، المرء (4) في القرآن:

كفر) (5) اه.

و حدّثني الغزنوي- رحمه الله- بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

ص: 362

1- قال ابن حجر: قوله (فإذا اختلفتم): أي في فهم معانيه، (فقوموا عنه) أي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر أه. الفتح: 101/9، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص 53.

2- رواه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبأسانيد أخرى ص 83. والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم 101/9 بشرح ابن حجر: وفي صحيح مسلم كتاب العلم 218/16، ورواه أحمد في مسنده 313/4، وأبو عبيد في فضائله ص 326 والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا 441/2 وابن أبي شيبة في المصنف 528/10.

3- أنس بن عياض بن ضمرة- بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم- الليثي أبو حمزة المدني ثقة من الثامنة، مات سنة 200 هـ. التقریب 1/84، والجرح والتعديل 289/2، وفيه: أنس بن عياض أبو ضمرة.

4- قال الخطابي: اختلف الناس في تأويله، فقال بعضهم: معنى المرء هنا: الشك فيه، كقوله تعالى فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ هُودَ (17) (أي في شك). ويقال: بل المرء هو الجدل المشكك فيه. وتأوله بعضهم على المرء في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل: هذا قرآن قد أنزله تبارك وتعالى، ويقول الآخر: لم ينزله الله هكذا، فيكفر به من أنكره، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف، فنهاهم صَلَّى الله عليه و سلم عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرؤها، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المرء فيه والتكذيب به، إذ كان القرآن منزلا على سبعة أحرف، وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب الإيمان به. وقال بعضهم: إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن في الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد، وما كان في معناه على مذهب أهل الكلام والجدل، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والإباحة فإن أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد تنازعوها فيما بينهم و تحاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم يتخرجوا عن التناظر بها وفيها، وقد قال سبحانه: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ النساء (59)، فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه، والله أعلم. اه معالم السنن بحاشية سنن أبي داود 9/5.

5- أخرجه النسائي- كما قال المصنف- في فضائل القرآن باب المرء بالقرآن ص 81، وروى شطره الأخير أبو داود في كتاب السنة باب النهي عن الجدل في القرآن 9/5، والحاكم في المستدرک كذلك وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اه. كتاب التفسير 223/2، وابن أبي شيبة في المصنف 528/10. والإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا 300/2.

قابوس (1) بن أبي ظبيان عن أبيه (2) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح (3).

و أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أنبأ أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد (4) بقراءتي عليه، قلت له: حدّثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام (5) قال: أنبأ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (6) ثنا سعد (7) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر (8)، ثنا إسحاق بن إبراهيم (9) - مولى

ص: 363

- 1- قابوس بن أبي ظبيان الكوفي، فيه لين، من السادسة، التقريب: 115/2، وانظر الميزان 367/3.
- 2- حصين بن جندب بن الحارث أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - الكوفي، ثقة من الثانية، مات سنة 90 هـ. وقيل غير ذلك. التقريب 182/1، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم 463/1، و تاريخ الثقات: 122.
- 3- رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن الباب الثامن عشر 231/8. و رواه الدارمي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن 429/2. و الحاكم في المستدرک، كتاب فضائل القرآن و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه اه. 554/1.
- 4- توفي سنة 496 هـ، كما في شذرات الذهب 404/3 و العبر للذهبي 373/2.
- 5- إمام جامع أصبهان المحدث الرحال الثقة، حج و سمع بأصبهان و العراق و الحجاز، مولده سنة بضع و ثلاثين و ثلاثمائة، و توفي سنة 422 هـ الشذرات 225/3، و العبر 248/2، و سير أعلام النبلاء 478/17.
- 6- سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني أصله من طبرية الشام و إليها نسبته من كبار المحدثين، رحل إلى الحجاز و اليمن و مصر و العراق و فارس و الجزيرة، و توفي بأصبهان (260-360) البداية و النهاية 287/11، و مناقب الإمام أحمد ص 619، و الأعلام 3/121.
- 7- هكذا وقع في النسخ سعد بن سعد العطار المكي، و قد قضيت وقتا طويلا في البحث عن سعد بن سعد، ثم تبين لي أخيرا أن الاسم الصحيح: (مسعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني. قال الطبراني: حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة... الخ. انظر المعجم الصغير 117/2. و ورد ذكره في كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ضمن شيوخ الطبراني 179/7. و ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أخذوا عن إبراهيم بن المنذر 689/10.
- 8- إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد، من العاشرة، مات سنة 236 هـ التقريب 44/1، و الميزان 67/1، و الجرح و التعديل 139/2، و سير أعلام النبلاء: 689/10، و شذرات الذهب 86/2، و طبقات الحفاظ: 204، و تهذيب التهذيب 166/1.
- 9- إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة، لين الحديث من الثامنة التقريب 54/1، و التهذيب 214/1، و الجرح و التعديل 206/2، و المغني في الضعفاء 67/1.

جميع بن حارثة الأنصاري (1) حدّثني عبد الله بن ماهان الأزدي (2) حدّثني فائد- مولى عبيد الله (بن عبيد الله) (3) بن أبي رافع (4) حدّثني سكينه (5) بنت الحسين (6) بن علي (7)- رضي الله عنهم- عن أبيها قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة» (8).

ص: 364

1- الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم حرّف وأن الصحيح: مجمع بن جارية كما في تهذيب الكمال للمزي حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى مجمع بن جارية الأنصاري 78/1. وهو مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد الضرار. قال ابن إسحاق: كان مجمع بن جارية غلاما حدثا قد جمع القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وأبوه جارية ممن اتخذ مسجد الضرار، وكان مجمع يصلّي بهم فيه، ثم إنه أحرق، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كلّم في مجمع أن يؤم قومه، فقال: لا أو ليس يمام المنافقين في مسجد الضرار؟! فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئا من أمرهم، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلّي بهم، ويقال: إن عمر بعثه إلى الكوفة يعلمهم القرآن، وتوفي في آخر خلافة معاوية. راجع سيرة ابن هشام 530/2، والاستيعاب لابن عبد البر 10/9 والإصابة في معرفة الصحابة 95/9 رقم 7727.

2- لم أقف له على ترجمة.

3- هكذا في الأصل: فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في بقية النسخ (بن عبيد الله).

4- عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلّى الله عليه وسلم، كان كاتب علي، وهو ثقة من الثالثة. التقريب 532/1، و تاريخ الثقات: 316.

5- سكينه بنت الحسين، نبيلة شاعرة كريمة، كانت سيدة نساء عصرها توفيت سنة 117 هـ الأعلام 106/3.

6- الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله بن فاطمة الزهراء ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة، استشهد في كربلاء بالعراق (4-61 هـ) صفة الصفوة 762/1، والبداية والنهاية 152/8، والأعلام 243/2.

7- في د و ظ: .. بن علي بن أبي طالب .. الخ.

8- رواه الدارمي في سننه بسنده إلى عطاء بن يسار موقوفا عليه، كتاب فضائل القرآن 470/2، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي، وابن النجار عن أبي هريرة كما في كنز العمال 514/1 رقم 2288، ص 550 رقم والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، و قال: هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء، قال أحمد: هو متروك الحديث، وقال يحيى ليس بثقة، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به اه 253/1. كذا قال ابن الجوزي رحمه الله، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن ابن أبي حاتم قال: لا بأس به، فليتأمل. و راجع الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني باب فضائل القرآن ص 307، وتنزيه الشريعة 293/1.

قال ابن عبد كويه: وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ أنبا محمد بن إبراهيم بن سفيان (1) ثنا محمد بن قدامة المصيصي (2) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة تعلم القرآن و علمه الناس، و لا تزال (4) كذلك حتى يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت (5) و أنت كذلك، حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج (6) المؤمنون إلى بيت الله الحرام» (7) اه.

و روى أبو عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله سبحانه و تعالى جواد يحب الجود، و يحب معالي الأخلاق، و يكره سفاسفها (8)، و إن من تعظيم جلال الله تعالى، إكرام ثلاثة: الإمام المقسط، و ذو الشيبة المسلم و حامل القرآن غير الغالي فيه (9) و لا الجافي عنه (10)» (11).

ص: 365

- 1- لم أعر له على ترجمة، و لعله وقع في الاسم تحريف- كما سيأتي عند الكلام على الحديث قريبا.
- 2- محمد بن قدامة المصيصي- بفتح الميم و كسر الصاد الأولى المشددة- الهاشمي مولا هم، ثقة من العاشرة، مات سنة 250 هـ تقريبا. التقريب 201/2، و انظر الجرح و التعديل 66/8، و التهذيب: 1260/3.
- 3- في ظق و د: قال لي.
- 4- في د و ظ: و لا يزال. تحريف.
- 5- كلمة (الموت) ساقطة من د و ظ.
- 6- في ظق: كما تحج.
- 7- هذا الحديث ذكره ابن الجوزي بنحوه في كتاب الموضوعات، باب زيارة الملائكة قبور العلماء، و قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يذكر فيه الحج إلى القبر 264/1. و ذكره السيوطي في اللئالي المصنوعة نقلا عن الخطيب البغدادي، و قال لا يصح ... ثم ذكر له طريقا آخر عن أبي نعيم بسنده إلى أبي هريرة و هو باللفظ الذي أورده السخاوي إلا أنه زاد في آخره: و إن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك و الله أعلم اه 222/1، و سكت عنه السيوطي. و هو في كنز العمال بنحوه معزوا إلى أبي نعيم عن علي رضي الله عنه (531/1).
- 8- السفاسف: الردى من الشيء، و الأمر الحقيق، و كل عمل دون إحكام: سفاسف، و هو ضد المعالي و المكارم. اللسان 154/9-155، (سفف).
- 9- المغالاة في الشيء: مجاوزة الحد و الإفراط فيه، و من آداب القرآن التي جاء بها: القصد في الأمور، و خير الأمور أوساطها. اللسان 132/15 (غلا).
- 10- الجفاء: البعد عن الشيء، جفاء إذا بعد عنه، فالتارك لتلاوة القرآن قد جفاه و أهمله. راجع اللسان 148/14 (جفا).
- 11- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله بسنده إلى طلحة بن عبيد الله بن كريز- بفتح أوله- تابعي ثقة من الثالثة كما في التقريب 379/1 يرفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم باب إعظام أهل القرآن و تقديمهم و إكرامهم ص 31، و روى الحاكم شطره الأول بألفاظ متقاربة و بأسانيد مختلفة، و سكت عنها. انظر المستدرک كتاب الإيمان 48/1، و راجع كشف الخفاء: 145/1، و روى شطره الأخير أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم 174/5، و كذلك ابن أبي شيبة في مصنفه 551/10.

و عن خليد العصري (1) (2) قال: لَمَّا ورد علينا سلمان (3) - رحمه الله - أتيناها نستقرئها القرآن، فقال: (ان القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً، قال: فكان زيد بن صوحان (4) يقرئنا، و يأخذ عليه سلمان) (5) اه.

و عن الآجري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم: قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علّمه الله و فضله على غيره - ممن لم يحمله كتابه - و أحبّ أن يكون من أهل القرآن و أهل الله و خاصته، و ممن وعده الله عزّ و جلّ الفضل العظيم، و ممن قال الله عزّ و جلّ فيهم:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ (6).

و ممن قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: «الذي يقرأ القرآن و هو به ماهر مع السفارة الكرام البررة (7)، و الذي يقرؤه (8) و هو عليه شاق له أجران» (9).

ص: 366

1- في د و ظ: القصري بالقاف و الصحيح بالعين. قال ابن الجوزي: و عصر: بطن من عبد قيس، و كذلك قال ابن منظور في اللسان 4/ 581.

2- خليد - بالتصغير - بن عبد الله العصري - بفتح المهملتين - أبو سليمان البصري مولى أبي الدرداء، صدوق يرسل، من الرابعة. التقريب 1/ 227، و انظر كنى مسلم 1/ 372، و الحلية: 2/ 232 و صفة الصفوة 3/ 231.

3- سلمان الفارسي أبو عبد الله، و يقال له: سلمان الخير، أصله من أصبهان من أول مشاهده الخندق، مات رضي الله عنه سنة 34 هـ. التقريب 1/ 315، و راجع ترجمته بتوسع في صفة الصفوة 1/ 523-556 و الإصابة 4/ 223 رقم 3350.

4- زيد بن صوحان العبدي من عبد قيس، أبو عائشة، و يقال: أبو سليمان روى عن سلمان الفارسي. الجرح و التعديل 3/ 565، و انظر كنى مسلم 1/ 642.

5- أخرجه أبو عبيد بسنده إلى خليد العصري باب إعراب القرآن و ما يستحب للقارئ من ذلك و ما يؤمر به ص 321. و ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن 10/ 460.

6- سورة البقرة آية (121).

7- في بقية النسخ: مع الكرام السفارة.

8- في ظق: و الذي يقرأ القرآن. ثم كتب الناسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر.

9- سبق تخريجه ص: 293.

وقال بشر بن الحارث (1): سمعت عيسى بن يونس (2) يقول: (إذا ختم (القرآن العبد) (3): قبل الملك بين عينيه) (4).

قال: فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعا لقلبه (5)، يعمر به ما خرب من قلبه، فيتأدب بأدب القرآن، ويتخلق بأخلاق شريفة، يتميز بها عن سائر الناس، ممن لا يقرأ القرآن، فأول ما ينبغي له: أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه و مشربه و ملبسه و مسكنه، و أن يكون بصيرا بزمانه و فساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلا على شأنه مهموما بإصلاح ما فسد من أمره، حافظا للسانه، مميزا لكلامه، إن تكلم تكلم بعلم، إذا رأى الكلام صوابا، و إن سكت سكت بعلم، إذا كان السكوت صوابا، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه، يحبس لسانه كحيسه لعدوه ليأمن (6) من شره و سوء عاقبته، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك، إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم، يكره المزاح خوفا من اللعب، فإن مزح قال حقا، باسط الوجه، طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه، يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يغتاب أحدا، و لا يحقر أحدا، و لا يسب أحدا، و لا يشمت بمصيبة، و لا يبغى على أحد، و لا

ص: 367

1- بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو مضر المعروف بالحافي، من كبار الصالحين، و من ثقات رجال الحديث سكن بغداد و توفي بها (150-227 هـ). تاريخ بغداد 67/7 و صفة الصفوة 2/325، و الاعلام 2/54.

2- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة و كسر الموحدة- كوفي نزل الشام، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة 187 هـ و قيل 191 هـ التقريب 2/103، و صفة الصفوة 4/260.

3- هكذا في الأصل. و الأظهر: إذا ختم العبد القرآن و هو كذلك في كتاب أخلاق أهل القرآن و لفظة (القرآن) ساقطة من بقية النسخ. و معنى ذلك: أي قبل الملك خاتم القرآن بين عينيه.

4- روى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال: (إذا ختم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه)، حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه و قال: هذا من مخبآت سفيان. و قد روي ذلك عن سفيان من قوله، ثم قال القرطبي: و أيهما كان فمثله لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع اه التذكار ص 68.

5- الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي جواب للكلام السابق من قوله: قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله... فينبغي له أن يجعل... الخ.

6- في: ظ: يأمن.

يحسده، ولا (يسوء) (1) الظن بأحد إلا بمن يستحق، فحينئذ يظن بعلم، ويتكلم بما في الإنسان من عيب بعلم، ويسكت عن حقيقة ما فيه بعلم، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خلق حسن جميل، حافظ لجميع (2) جوارحه عما نهى عنه، إن مشى مشى بعلم، وإن قعد قعد بعلم مجتهد (3) ليسلم الناس من لسانه ويده، لا (4) يجهل (5)، وإن جهل عليه حلم، لا يظلم، وإن ظلم عفا، لا يبغى، وإن بغى عليه صبر، يكظم غيظه ليرضى ربه ويغيظ عدوه، متواضع في نفسه، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله عز وجل، لا من المخلوقين، ماقت للكبر، خائف على نفسه ودينه، لا يتأكل (6) بالقرآن ولا يحب أن تقضى له به الحوائج، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم، إن لبس الناس اللين للتفاخر لبس هو من الحلال ما يستر عورته، إن وسّع عليه وسّع على نفسه، وإن أمسك عليه أمسك، يقنع بالقليل فيكفيه، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنة، يأكل بعلم ويشرب بعلم (..) ويلبس بعلم، وينام بعلم، ويجمع أهله بعلم (7) ويصحب الأخوان بعلم، ويزورهم بعلم، ويستأذن بعلم عليهم (8)، ويسلم عليهم بعلم، ويجاور جاره بعلم، ويلزم نفسه بر والديه، فيخفض لهما جناحه ويخفض لصوتهما صوته، ويبدل لهما ماله، وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة ويدعو لهما بالبقاء، ويرفق بهما عند الكبر، لا يسخر (9) بهما، ولا يحقرهما، إن استعانا به على طاعة أعانهما، وإن استعانا على (10) معصية لم يعنهما عليها، ورفق بهما في معصيته إياهما بحسن الأدب، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيما لا يحسن

ص: 368

1- هكذا في الأصل: ولا يسوء. وفي بقية النسخ: ولا يسيء وهو الصواب.

2- في د و ظ: بجميع.

3- في ط و ظ: يجتهد.

4- في ظ: ولا يجهل.

5- جهلت الشيء جهلاً و جهالة: خلاف علمته، و جهل على غيره: سفه و أخطأ، و جهل الحق: أضاعه اه المصباح المنير ص 113.

6- أي لا يقرؤه طلباً للأكل. انظر فتح الباري 100/9.

7- سقط هذا الكلام من الأصل: (..) ويلبس بعلم، وينام بعلم، ويجمع أهله بعلم).

8- في بقية النسخ: ويستأذن عليهم بعلم. وهي أولى.

9- في ط و ظ: لا يصخر، وفي د و ظ: لا يضجر.

10- في د و ظ: وإن استعانا به على معصية.

بهما فعله، يصل الرحم ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه، يصحب المؤمنين بعلم، ويجالسهم بعلم من صحبه نفعه، يحسن المجالسة لمن جالسه، إن علم غيره رفق به، ولا يعنف من أخطأ ولا يخجله، رفيق في أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم ويفرح به المجالس، مجالسته تفيد (1) خيرا، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة، إن أصيب بمصيبة، فالقرآن والسنة له مؤديان، يحزن بعلم، ويبكي بعلم، ويصبر بعلم، ويتطهر بعلم، ويصلي بعلم، ويزكي بعلم، ويتصدق بعلم، ويصوم بعلم، ويحج بعلم، ويجاهد بعلم، ويكسب بعلم، وينفق بعلم وينسب في الأمور بعلم، وينقبض فيها بعلم، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل) (2)، قد جعل القرآن والسنة والفقهاء دليله إلى كل خير، إن درس القرآن فبحضور فهم وعقل، همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والانتها عما نهى، ليس همته متى أختتم السورة؟! همته (3) متى أستغني بالله عن غيره؟ متى أكون من المتقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكلين؟ متى أكون من الخاشعين؟ متى أكون من الصابرين؟ متى أكون من الصادقين؟ متى أكون من الخائفين؟ متى أكون من الراجين؟ متى أزهد في الدنيا؟ متى أرغب في الآخرة؟ متى أتوب من الذنوب؟ متى أعرف النعم المتواترة؟ متى أشكره عليها؟

متى أعقل عن الله عز وجل الخطاب؟ متى أفقه ما أتلو؟ متى أغلب نفسي على ما تهوى؟

متى أجاهد في الله حق جهاده؟ متى أحفظ لساني؟ متى أغض طرفي؟ متى أحفظ فرجي؟

متى أستحي من الله حق الحياء؟ متى أشتغل بعبتي؟ متى أصلح ما فسد من أمري؟ متى أتزود ليوم معادي؟ متى أكون عن الله راضيا؟ متى أكون بالله واثقا؟ متى أكون بزجر القرآن متعظا؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلا؟ متى أحب ما أحب؟ متى أبغض ما أبغض؟ متى أنصح لله؟ متى أخلص له عملي؟ متى أقصر أملي؟ متى أتأهب ليوم موتي وقد غيب عني أجلي؟ متى أعمر قبوري؟ متى أفكر (4) في الموقف وشدته؟ متى أفكر في خلوتي مع ربي؟ متى أحذر ما حذرني ربي عز وجل من نار حرها شديد وقعرها بعيد،

ص: 369

1- في ظ: يفيد.

2- سقط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سقط يحيل المعنى، وهي موجودة في كتاب أخلاق أهل القرآن للأجري.

3- كلمة (همته) ساقطة من ظ.

4- في د و ظ: متى أتفكر.

وعمقها طويل، لا يموت أهلها فيستريحوا ولا تقال عشرتهم (1) ولا- ترحم عبرتهم (2)، طعامهم (3) الزقوم، وشرابهم الحميم، كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب (4)، ندموا حيث لا ينفعهم الندم، وعضوا على الأيدي أسفا على تقصيرهم في طاعته، وركوبهم لمعاصي الله عزّ وجلّ.

فقال منهم قائل: يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ (5) لِحَيَاتِي (6).

وقال قائل: رَبِّ ازْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ (7).

وقال قائل: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا (8).

وقال قائل: يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (9).

وقالت فرقة منهم- ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب- يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول (10).

فهذه النار يا معشر المسلمين، يا حملة القرآن، حذرنا الله عزّ وجلّ المؤمنين (11) في غير موضع من كتابه، رحمة منه لهم، فقال عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (12).

ص: 370

1- يقال: أقاله يقيله إقالة، وأقال الله عشرته: إذا رفعه من سقوطه، ومنه: الإقالة في البيع لأنها رفع العقد، المصباح المنير 521 (قيل).

2- عبر الرجل والمرأة والعين من باب طرب: أي جرى دمه اه. مختار الصحاح ص 408 (عبر).

3- في ظ: وطعامهم.

4- اقتباس من آية (56) من سورة النساء.

5- كلمة (قدمت) سقطت من ظ.

6- الفجر (24).

7- المؤمنون (100).

8- الكهف (49).

9- الفرقان (28).

10- الأحزاب (66). وهي هكذا في النسخ: (الرسول) وقد قرأ البصريان وحمزة بحذف الألف وصلا ووقفا، وقرأ المدنيان والشامي وشعبة بإثبات الألف بعد النون، وصلا ووقفا، والباقون بحذفها وصلا وإثباتها ووقفا. انظر: النشر في القراءات العشر 347/2، وابدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص 252، 256، والمهذب 2/142، 149.

11- في د و ظ: للمؤمنين.

12- التحريم (6).

وقال عزّ وجلّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَارْتَقُوا لَهُ لَعْنًا وَاعْبُدُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ* وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (1)، فحدّث المؤمن أن يغفلوا عما فرض عليهم وعهد إليهم أن لا يضيعوه، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده، ولا يكونوا كغيرهم ممن (2) فسق عن أمره، فعذبه بأنواع العذاب، ثم أعلم المؤمنين أنه لا يسّ توي أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (3).

قال محمد بن الحسين: فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن، استعرض القرآن فكان كالمرأة، يرى (4) بها ما حسن من فعله و ما قبح منه، فما حدّره مولاه حذره، و ما خوفه به من عقابه خافه، و ما رغبه فيه مولاه رغب فيه و رجاه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، فكان (5) له القرآن شاهدا و شفيعا و أنيسا و حرزا (6).

أسأل الله عزّ وجلّ - بكرمه - أن يجعل لي من هذه الأوصاف حظا أتخلّص به من تبعة القرآن.

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله (7) - صاحب هذه الأوصاف (8) جميعها وربما زاد عليها.

قال محمد بن الحسين: ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، و حدّثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمر و ثنا

ص: 371

1- الحشر (18-19).

2- في د: مما.

3- الحشر (20).

4- في ظ: يروى.

5- في د و ظ: و كان.

6- ذكر هذا الآجري - كما قال المصنف - في كتابه أخلاق أهل القرآن ص 77-81 و قد تصرف المصنف في بعض العبارات. و قد عقد القرطبي بابا في كتابه التذكار في أفضل الأذكار و هو الباب الثالث عشر بين فيه الآداب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها ... الخ ص 55. و كذلك النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن عقد بابا بعنوان: في آداب حامل القرآن. و هو الباب الخامس ص 28.

7- و قد سبقت ترجمته عند الكلام عن شيوخ السخاوي.

8- في بقية النسخ: الصفات.

ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب (1) عن (زياد) (2) بن فائد (3) عن سهل بن معاذ الجهني (4) عن أبيه (5) أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنك بالذي عمل بهذا؟!» (6).

قال محمد بن الحسين: - رحمه الله- ثنا محمد بن صاعد (7) ثنا الحسين بن الحسن المروزي (8) أنبا ابن المبارك أنبا همام (9) عن قتادة قال: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام

ص: 372

- 1- يحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف- أبو العباس المصري صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة 168 هـ. التقريب 2/243، وانظر الجرح والتعديل 127/9 والميزان 362/4.
- 2- هكذا تحرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زبان.
- 3- زبان بن فائد- بالفاء- البصري أبو جوين- بالجيم- المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته، من السادسة، مات سنة 155 هـ. التقريب 1/257، وانظر الجرح والتعديل 616/3، والميزان 65/2.
- 4- سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر لا بأس به، إلا في روايات زبان عنه، من الرابعة. التقريب 1/337، والميزان 2/241، وقال العجلي: مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص 409.
- 5- معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي، نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبد الملك. التقريب 2/255، والإصابة 9/218، رقم 8031.
- 6- رواه الآجري في أخلاق أهل القرآن ص 81. ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن 2/148. وأحمد في مسنده 3/440، والحاكم في المستدرک، كتاب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة 1/567، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: زبان ليس بالقوي اه.
- 7- عفا الله عن المصنف، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى «محمد بن صاعد» فترة، ثم إنني وقفت على النص الذي نقله المصنف من الآجري، وعرفت أن الآجري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أن الذهبي صرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد و بناء عليه فقد اختصر المصنف الاسم فأوقعنا في الإيهام. راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية 11/177.
- 8- الحسين بن الحسن المروزي، أبو عبد الله، نزيل مكة، صدوق، من العاشرة مات سنة 246 هـ. التقريب 1/175، وانظر الجرح والتعديل 3/49، و شذرات الذهب 2/111.
- 9- همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة 164 هـ أو نحوها. التقريب 2/321، وانظر الجرح والتعديل 9/107، والميزان 4/309.

عنه بزيادة أو نقصان، قضى الله الذي قضى (1) شفاءً وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً (2) (3).

وقال قتادة:- في قول الله عزّ وجلّ-: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (4)، قال (البلد الطيب): المؤمن سمع كتاب الله فوعاه، وأخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت (5)، وَ الَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً إِلَّا عسراً، وهذا مثل الكافر، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع (6) به) كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تمرع شيئاً (7) اه.

قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها، فإن تبين لهم (8) منها قبول ما ندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عزّ وجلّ على ما وفقهم له، وإن (9) علموا أن النفوس معرضة عما ندبهم إليه مولاهم الكريم، قليلة الاكتراث به استغفروا الله عزّ وجلّ من تقصيرهم

ص: 373

1- هكذا في الأصل: قضى الله الذي قضى، وفي طق: قضا الله الذي قضا. وفي د و ظ: قضاء الله الذي قضى.

2- الإسراء (82).

3- رواه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 155. وابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص 272، وأخرجه ابن عساكر عن أويس القرني رضي الله عنه كما في الدر المنثور 330/5.

4- الأعراف (58).

5- المريخ: الخصب، وقد مرع الوادي من باب ظرف، وأمرع أيضاً: أكلا فهو مريع وممرع. مختار الصحاح 622 (مرع).

6- أضافها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر.

7- رواه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 106، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة بلفظه. انظر الدر المنثور 478/3 ثم ذكر السيوطي آثاراً بعضها في الصحيحين تؤيد تفسير قتادة للآية الكريمة.

8- في بقية النسخ: فإن تبينوا منها.

9- سقطت الواو من د و ظ.

و سألوه النقلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن و لا يرضاها لهم مولا هم إلى حال يرضاها، فإنه لا يقطع من لجأ إليه، و من كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره، و عاد عليه من بركة القرآن كما يحب في الدنيا و الآخرة (1) اه.

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلواني (2) ثنا محمد بن الصباح الدولابي (3) ثنا وكيع (4) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نعت أحدكم فليرقد، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عزّ وجلّ. فيسب نفسه» (5).

وقال زر: قلت لعطاء: أقرأ فيخرج مني الريح! فقال: (تمسك عن القراءة حتى ينقضي (6) الريح (7)).

ص: 374

- 1- ذكر هذا أبو بكر الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن ص 154.
- 2- أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني - بضم الحاء و سكون اللام - بلد بالعراق - كما في اللسان 14/194، سكن بغداد و حدث بها و هو ثقة زاهد محدث، توفي سنة 296 هـ. تاريخ بغداد 5/212، و شذرات الذهب 2/224.
- 3- محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة 227 هـ. التقريب 2/171، و انظر تاريخ الثقات 405، و كنى مسلم 1/178 و الجرح و التعديل 7/289، و العبر 1/399، و سير أعلام النبلاء: 10/670 و شذرات الذهب 2/62، و الرسالة المستطرفة: 27.
- 4- وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات سنة 196 هـ. التقريب 2/331، و انظر كنى مسلم 1/389، و الميزان 4/335، و الجرح و التعديل 9/37، و صفة الصفوة 3/170.
- 5- رواه الآجري - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص 150، و رواه البخاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم .. الخ 1/60، و مسلم في كتاب صلاة المسافرين و قصرها باب أمر من نعت في صلاته أن يرقد 6/74، و أبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة 2/74. و الترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس 2/337.
- 6- في بقية النسخ: تنقضى.
- 7- أخرجه أبو بكر الآجري في كتاب أخلاق القرآن ص 149. قال النووي: كذا رواه ابن أبي داود و غيره عن عطاء، و هو أدب حسن التبيان ص 64 و قد بحث عنه في كتاب المصاحف لابن أبي داود فلم أقف عليه، و لعله ذكره في كتاب آخر، و له شاهد عند ابن المبارك أن مجاهدا كان يقرأ و يصلي، فوجد ريحا فأمسك عن القراءة حتى ذهب. انظر كتاب الزهد ص 275.

و عن مجاهد:- رحمه الله- (إذا تشاءبت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك) (1).

و روى أبو عبيد- رحمه الله- عن أبي ميسرة (أن جبريل- عليه السلام- لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة القرآن- أو قال: عند خاتمة البقرة- أمين) (2).

و كان معاذ بن جبل- رحمه الله- (إذا ختم سورة البقرة، قال: آمين) (3). و كان جبير بن نفيير يقول: (أمين أمين حتى يركع، و يقول و هو راكع حتى يسجد) (4).

و دخل عمر رضي الله عنه المسجد- و قد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف (5) و قد قرأ الإمام (و في السماء رزقكم و ما توعدون) (6)، فقال عمر رضي الله عنه (و أنا أشهد، رفع صوته حتى ملأ المسجد) (7).

ص: 375

1- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرامه .. الخ ص 56، و كذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة. المصدر نفسه ص 57. و أخرجه الآجري بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص 149، و ذكره القرطبي عن مجاهد و قال: لأنه مخاطب ربه و مناج و التثاؤب من الشيطان اه. التذكار في أفضل الأذكار الباب الثالث و الثلاثون ص 109. قال النووي: و هو حسن، و يدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تشاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل» رواه مسلم اه. التبيان ص 64.

2- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- بسنده عن أبي ميسرة، باب فضل سورة البقرة و خواتيمها ص 165. و نقله السيوطي عن أبي عبيد عن أبي ميسرة. الدر المنثور 2/ 137، و كذلك الشوكاني في تفسيره 1/ 309، و فيه عن ميسرة.

3- أخرجه أبو عبيد ص 165، و الطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل 3/ 161، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي شيبه في المصنف و ابن المنذر. انظر الدر المنثور 2/ 137. و كذلك الشوكاني في تفسيره 1/ 309.

4- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبير بن نفيير ص 165. و نقله عنه السيوطي. انظر الدر المنثور 2/ 137، و كذلك الشوكاني في تفسيره 1/ 109، و لم يذكر كل من السيوطي و لا الشوكاني الركوع و لا السجود.

5- معنى نشب في الصف: أي دخل فيه.

6- الذاريات (22).

7- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال: أخر عمر بن الخطاب العشاء الآخرة، فصليت، و دخل، فكان في ظهري، فقرأت و الذاريات حتى أتيت ... و ذكره. باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص 82.

و سَمِعَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقْرَأُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) فَقَالَ: (يَا لَيْتَهَا تَمَّتْ) (1).

و سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ: (أَيُّ وَعَزَّتْكَ فَجَعَلْتَهُ (2) سَمِيعًا بَصِيرًا وَحَيًّا وَمَيْتًا) (3).

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْه تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (4) الْقِيَامَةَ (40). (5) فَقَالَ: (جَهْلُهُ) (6).

وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْه كَانَ يَقْرَأُ فَوْقَ بَيْتِ لَه: أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (6) فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «سَبِحَانِكَ اللَّهُمَّ وَبَلَى»، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ) (7) اه.

ص: 376

1- أخرج أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه. راجع المصدر السابق. وعزه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال: أي لیت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك، فلا يلد ولا يبتلأ أولاده اه. تفسيره 120/19. والأثر عزاه أيضا السيوطي إلى ابن المبارك وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الدر المنثور 366/8.

2- في د و ظ: فجعله.

3- أخرج أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص 83. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور 367/8.

4- الانقطاع

5- .

6- أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسمار، قال: بلغنا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلا هذه الآية ... وذكره، باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص 83. وعزه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم بسندين موقوفين على عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. ثم قال: وروى عن ابن عباس والربيع بن خيثم والحسن مثل ذلك اه. انظر تفسيره 481/4، و راجع الدر المنثور 439/8.

7- أخرج أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له .. وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب .. الخ ص 83. وقد تقدم تخريجه والكلام عليه قريبا، و راجع تفسير ابن كثير 452/4.

و عن ابن عباس رضي الله عنه: (أنه قرأ في الصلاة أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فَقَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِلَى).

و عن أبي هريرة: (من قرأ ذلك فليقل: بلى، وكذلك في آخِرِ وَالتَّيْنِ وَ الرَّيْتُونَ، و من قرأ آخر المرسلات فليقل: آمنت بالله و ما أنزل) (1).

و عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان (2) عن عمر بن عطية (3) قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي (4) يقول: (إذا قرأت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فقل أنت: الله أحد (5)، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل أنت: أعوذ برب الفلق، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فقل أنت: أعوذ برب الناس) (6) اهـ.

و عن عبد خير قال: (سمعت عليا- عليه السلام- قرأ في الصلاة سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فقال: «سبحان ربي الأعلى»).

و كذلك روى عن ابن عمر، و ابن عباس، و أبي موسى و سعيد بن جبير (7).

و قال صلة بن أشيم: (إذا أتيت على هذه الآية وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ (8) فقف عندها و اسأل الله الجليل) (9).

ص: 377

1- سبق تخريج هذه الآثار عن ابن عباس و أبي هريرة رضي الله عنهم ص 323.

2- هو الثوري و قد تقدم.

3- عمر بن عطية قال ابن أبي حاتم: روى عن أبي جعفر و المسيب بن رافع روى عنه الثوري و عبد الرحمن بن مهدي اه: الجرح و التعديل: 127/6.

4- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة، مات سنة بضع عشرة و مائة. التقريب 192/2، و راجع كنى مسلم 173/1، و الدولابي 134/1 و تاريخ الثقات ص 410، و غاية النهاية 202/2، و مشاهير علماء الأمصار ص 62.

5- في فضائل القرآن لأبي عبيد: فقل أنت: الله أحد الله الصمد.

6- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى أبي جعفر محمد بن علي باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص 85. و أورده ابن الجزري في غاية النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين، قال: و روينا عنه أنه قال: إذا قرأت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... و ذكره 202/2.

7- ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية و الشهادة لها ص 86، و قد تقدم الحديث عنها و تخريجها في هذا الفصل ص 323، 324.

8- الرحمن (27).

9- سبق تخريج هذا الأثر عن صلة بن أشيم في هذا الفصل ص 324.

وروى (أنه كان يستحب للقارئ إذا قرأ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون (1) أن يرفع صوته) (2).

ص: 378

1- الأعراف: (97).

2- قال أبو عبيد: حدثنا يوسف بن الغرق بإسناد لا أحفظه، قال: كان يستحب ... وذكره ص 87. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نصره. الدر المنثور 506/3، وفي الآية تخويف من الله تعالى بنزول العذاب على الكفار، و كأن القارئ عند ما يرفع صوته بها يوقظ هؤلاء النوم الذين هم في سبات عميق من النوم والغفلة.

(1) أبو عبيد (2) بإسناده عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله» (3).

وعن قتادة: (كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يضع عليه الرقباء، فإذا كان عند الختم، جاء ابن عباس فشاهده) (4).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (من ختم القرآن: فله دعوة مستجابة، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله، ثم دعا وأمنوا على دعائه) (5).

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم) (6).

ص: 379

1- في د: أضاف الناسخ عنواناً في الحاشية: (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته).

2- أي: وروى أبو عبيد، وقد تقدم مثله مراراً.

3- تقدم تخريجه في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم ..) الخ 223.

4- أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص 47. والدارمي في سننه بسنده إلى قتادة كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن 468/2، وعزه النووي إلى الدارمي وابن أبي داود. انظر التبيين ص 89، وذكره القرطبي عن قتادة. انظر التذكار في أفضل الأذكار ص 68.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص 47، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها. انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص 73.

6- رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع، وأبو عبيد في فضائله ص 47. والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن 468/2. وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص 279. قال النووي: وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال: «كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» اه. التبيين ص 89، وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر ص 68، وعزه في الكنز إلى ابن النجار عن أنس يرفعه بلفظ: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ختم القرآن جمع وأهله ودعا» اه. 349/2، رقم 4219. وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مظان الإجابة. انظر سنن الدارمي 468/2، ومجمع الزوائد 172/7، وكنز العمال: 517/1، وتنزيه الشريعة 299/1، والتذكار ص 68.

وقال إبراهيم التيمي (1): (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار: صلّت عليه الملائكة بقية يومه، وإذا ختمه أول الليل: صلّت عليه الملائكة بقية ليلته، قال:

فكانوا يحبون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل) (2) اه.

وقال محمد بن جحادة (3): (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب، وإذا ختموا من النهار (4) أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر) (5) اه.

ص: 380

1- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا اسماء الكوفي العابد ثقة. إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة مات سنة 92 هـ. التقريب 45/1 وفيه: إبراهيم بن زيد .. وانظر الجرح والتعديل: 145/2، وصفة الصفوة 90/3، والميزان 74/1.

2- رواه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن 469/2، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن ص 48. قال القرطبي: ويستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كذا) قال: كانوا يقولون: إذا ختم الرجل .. وذكره بنحوه. ثم قال القرطبي: وقد روى هذا مرفوعا عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من ختم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح» اه. التذكار ص 69، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص موقوفا عليه، قال الدارمي: هذا حسن من سعد اه فضائل القرآن باب ختم القرآن 2/470.

3- محمد بن جحادة- بضم الجيم وتخفيف المهملة- الأودي البصري، عابد من الخامسة مات سنة 131 هـ. التقريب 150/1 و تاريخ الثقات 402، وصفة الصفوة 110/3.

4- في د و ظ: من أول النهار.

5- أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن ص 48. ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى محمد بن جحادة باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا ص 279. وذكر نحوه النووي في التبيان دون عزو، قال: «وفي ركعتي الفجر أفضل» اه. ص 88. وكذلك القرطبي ذكر نحو هذا، وقال: قال عبد الله بن المبارك: إذا كان الشتاء فأختم القرآن في أول الليل وإذا كان الصيف فأختمه في أول النهار اه. التذكار ص 69.

(1) يقال: أجزاء القرآن و الأحزاب و الأوراد: بمعنى واحد، و أظن الأحزاب مأخوذة

ص: 382

1- جزأ العلماء القرآن تجزئات شتى، منها التجزئة إلى ثلاثين جزءاً؛ فقد جزءوه إليها أولاً و أطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء، بحيث لا- يخطر بالبال عند الإطلاق غيره. فإذا قال قائل: قرأت جزءاً من القرآن تبادر للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين. ثم جزءوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى جزئين فصارت الأجزاء بذلك ستين- و سيأتي إن شاء الله بيان هذا كله بالتفصيل- و قد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب. ثم جزءوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعمئة و ثمانين جزءاً، فإذا حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً- أي ثمن حزب أتم حفظه في نحو سنة و أربعة أشهر. انظر كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 154) و سيأتي- بإذن الله- أن المنصور العباسي طلب من عمرو بن عبيد أن يجزئ له القرآن بحيث يحفظه في سنة، فجزأه له إلى ثلاثمئة و ستين جزءاً، و قال: إنه حفظ القرآن على هذه التجزئة و حفظ بها جماعة من الناس، فحفظ المنصور العباسي القرآن على تلك التجزئة و حفظ بها ولده المهدي العباسي و من هذه التجزئة يمكن استخراج انصاف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أخماسه و أسداسه و أعشاره، و سيذكرها المصنف بالتفصيل، مع ذكر الأسباع و الأثمان و الاتساع و أجزاء اثني عشر و خمسة عشر و ستة عشر و أربع و عشرين و سبع عشرين ... الخ. و قد وقع خلاف يسير بين العلماء في هذه التجزئة- كما سيأتي إن شاء الله تعالى- و في هذه التجزئة ما يبعث على حفز الهمم و تشييط القارئ حتى يسير قدماً في حفظ القرآن و الإقبال عليه دون كلل أو ملل، و الله الموفق. و هنا ينشأ سؤال و هو من أول من وضع التجزئة؟ و أترك الإجابة لأبي عمرو و الداني حيث قال: روى شعبة عن أبي عوانة أنه قال: أول من جزأ القرآن بأسباعه و أعشاره على الآيات و جزأه على الكلمات أبي بن كعب، و به أخذ أهل العراق، و جزأه على الحروف: معاذ بن جبل، و به أخذ ابن مسعود، رضي الله عنهم. اه كتاب البيان في عد آي القرآن ورقة (106/أ). هذا و سيأتي- إن شاء الله- أن عمرو بن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى 360 جزءاً وضع كل 12 جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً، و هو المعمول به اليوم في المصاحف، و الله أعلم.

من قولهم: حزب فلان، أي جماعته، لأن الحزب طائفة من القرآن (1).

و الورد: أظنه من الورد الذي هو ضد الصدر (2) لأن القرآن يروي ظمأ القلوب.

اه (3).

قال أبو عبيد: ثنا مروان بن معاوية (4) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي (5) قال: حدّثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي (6) عن جده (7) (أنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مالك، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال: فكان يأتينا فيحدّثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح (8) بين قدميه من طول القيام، وكان أكثر ما يحدّثنا شكايته قريشا، وما كان يلقي منهم، ثم قال: كنا مستضعفين، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا، قال: فاحتبس عنا ليلة، فقلنا: يا رسول الله، لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت تلبث؟ قال: نعم، طراً عليّ حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج من المسجد حتى أفضيه) اه (9).

ص: 383

1- راجع اللسان (308 / 1) (حزب).

2- المصدر نفسه (457 / 3) (ورد)، و الورد: ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك. راجع المصباح المنير (ص 133).

3- فكأنه شبه القرآن بالماء الذي يرد إليه كل عطشان، فيشرب حتى يروي ظمأه، فكذلك القرآن يروي ظمأ القلوب ويحييها بعد موتها ويجليها من صدئها.

4- مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ثم دمشق، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة: 193 هـ. التقريب (239 / 2) و الميزان (93 / 4).

5- ابن يعلى بن كعب أبو يعلى الثقفي، صدوق يخطئ ويهم، من السابعة. التقريب (429 / 1) و الميزان (452 / 2).

6- الطائفي مقبول من الثالثة. التقريب (11 / 2) وانظر الجرح والتعديل (96 / 5) و الميزان (42 / 3).

7- أوس بن أبي أوس، واسم أبي أوس حذيفة الثقفي، صحابي سكن دمشق. التقريب (85 / 1) و راجع الإصابة (132 / 1) رقم 325.

8- راوح الرجل بين رجله: إذا قام على إحدهما مرة وعلى الأخرى مرة. اللسان (466 / 2) (روح) و جامع الأصول لابن الأثير (2 / 475).

9- أخرجه أبو عبيد- كما قال المصنف- في فضائله باب القارئ يحافظ على حزبه وورده من القرآن بالليل والنهار في صلاة أو في غير صلاة (ص 117). ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزيب القرآن، وأنهم كانوا يحافظون على أورادهم التي اعتادوا على قراءتها، و ستأتي بعض هذه الروايات، ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (2 / 114) وفي آخره: قال أوس: سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف يحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة و حزب المفصل وحده. اه ورواه الإمام أحمد في مسنده (9 / 4، 343). وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال: وهذا إسناد حسن. اه. فضائل القرآن (ص 26)، وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن ورقة (103 / أ) ميكروفيلم. قال القرطبي: و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقرؤه في سبع تيسيرا على الأمة، وكان يتدئ فيجعله ثلاث سور حزب ... وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود، ثم قال: فذلك سبعة أحزاب. اه. التذكار (ص 67) و راجع ذلك بالتفصيل في البرهان في علوم القرآن للزركشي (1 / 247).

قال أبو عبيد: و حدّثني أبو نعيم (1) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: مثل ذلك، وزاد في حديثه قال:

فقلنا لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنه قد حدّثنا أنه طرأ عليه حزبه من القرآن، فكيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: نحزبه ثلاث سور وخمس (سورة) (2) و سبع سور و تسع سور و إحدى عشرة سورة و ثلاث عشرة سورة، و حزب المفصل فيما بين قاف و أسفل اه (3).

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «طرأ عليّ حزبي من القرآن» هو من قولهم: طرأ علينا طرأ طرء و طرء و طرء، إذا طلع عليهم من بلد آخر (4). فلما خطر بباله صلّى الله عليه وسلّم حزبه صار كأنه طرأ عليه. اه.

و حدّثني أبو المظفر الجوهري- رحمه الله- بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ص: 384

1- الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي، و اسم دكين: عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولا هم الأحول مشهور بكنيته، ثقة ثبت من التاسعة، مات سنة 218 ه أو نحوها. التقريب (2/110) و انظر الجرح و التعديل (7/61) و تاريخ بغداد (12/346) و مناقب الإمام أحمد (109، 481) و سير أعلام النبلاء (10/142) و تهذيب الكمال للمزي (2/1096).

2- هكذا في الأصل، و هو خطأ.

3- راجع تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة، و قد تقدم الكلام على معنى المفصل و القول الراجح في ابتدائه.

4- أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة. اه اللسان (1/114) (طرأ) و راجع النهاية في غريب الحديث (1/376).

أبي داود ثنا محمود بن آدم المروزي (1) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم (2) عن إبراهيم بن ميسرة (3) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن المغيرة بن شعبة (4) قال: (استأذن رجل على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم- و هو بين مكة و المدينة- فقال: إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن، فإني لا أوتر عليه شيئاً) (5).

قال عبد الله: و حدّثنا يعقوب بن سفيان (6) ثنا (7) بن أبي مريم (8) أنبا يحيى بن أيوب (9) حدّثني ابن الهاد (10) قال: سألتني نافع بن جبير (11) فقال: (في كم قرأ القرآن)؟

فقلت: ما أجزئه فقال نافع: لا تقل ما أجزئه، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان يقول: «قرأت جزءاً من القرآن» اه (12).

ص: 385

1- محمود بن آدم المروزي، صدوق من العاشرة، مات سنة 258 هـ ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري. التقريب (232/2)، و الجرح و التعديل (290/8).

2- محمد بن مسلم الطائفي و اسم جده موسى- و قيل غير ذلك- صدوق يخطئ من الثامنة، مات قبل التسعين. التقريب (207/2) و الجرح و التعديل (77/8) و الميزان (40/4).

3- إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، ثبت حافظ، من الخامسة مات سنة 132 هـ. التقريب (44/1) و الجرح و التعديل (133/2) و مشاهير علماء الأمصار (ص 77).

4- المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، و ولي إمرة البصرة ثم الكوفة، مات سنة 50 هـ على الصحيح. التقريب (269/2) و راجع الإصابة في تمييز الصحابة (269/9) رقم 8173.

5- رواه ابن أبي داود- كما قال المصنف- في كتاب المصاحف باب تجزئة القرآن (ص 131).

6- يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة 277 هـ. التقريب (375/2) و انظر الجرح و التعديل (208/9).

7- في بقية النسخ قال: ثنا ابن أبي مريم قال: أنبا يحيى بن أيوب، قال: حدّثني ابن الهاد ... الخ.

8- سعيد بن الحكم تقدم.

9- يحيى بن أيوب الغافقي- بمعجمة و فاء و قاف- أبو العباس المصري عالمهم و مفتيهم، صدوق ربما أخطأ، من السابعة مات سنة 168 هـ. التقريب (343/2) و الميزان (362/4) و الجرح و التعديل (127/9) و مشاهير علماء الأمصار (ص 190).

10- شداد بن الهاد الليثي صحابي شهد الخندق و ما بعدها. التقريب (348/1) و انظر الإصابة (56/5) رقم 3852.

11- نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد أو أبو عبد الله المدني ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة 99 هـ. التقريب (295/2) و الجرح و التعديل (451/8).

12- رواه ابن أبي داود- كما قال المصنف- في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص 131) و فيه جاءت العبارة هكذا: ... يقول: قرأت جزء من القرآن، و هو خطأ نحوي واضح. و رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن (114/2) قال عبد القادر الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الأصول: و رجاله ثقات و إسناده قوي. اه (476/2).

وقال عبد الله: ثنا هارون بن سليمان (1) و يحيى بن حكيم (2) قالا: حدّثنا عبد الله ابن بكر السهمي (3) قال: ثنا عمرو بن منخل السدوسي (4) عن مطهر بن خالد الربعي (5) عن سالم، وقال يحيى (6) بن سلام أبي محمد الحمانى، قال (أبو بكر بن أبي) (7) داود: ليس هو سالم (8) ولا سلام (9) إنما هو راشد أبي محمد (10) الحمانى (11) قال: (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء- و كنت فيهم- فقال: أخبروني عن القرآن كله، كم (12) هو من حرف؟

ص: 386

- 1- لم أقف له على ترجمة.
- 2- يحيى بن حكيم المقوم- بتشديد الواو المكسورة- أبو سعيد البصري، ثقة حافظ عابد مصنف، من العاشرة مات سنة 256 هـ. التقريب (2/345) وانظر الجرح والتعديل (9/134) و سير أعلام النبلاء (12/298) و شذرات الذهب (2/136).
- 3- عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب البصري، نزيل بغداد، امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة 208 هـ. التقريب (1/404) و تاريخ الثقات (251)، و الجرح والتعديل (5/16) و تاريخ بغداد (9/421).
- 4- لم أقف على ترجمته.
- 5- مطهر بن خالد الربعي، قال ابن أبي حاتم: روى عن سلام أبي محمد صاحب القرآن زمن الحجاج، روى عنه عمرو بن منخل. اه الجرح والتعديل (8/395).
- 6- هكذا في الأصل: يحيى بن سلام خطأ، و الصواب: وقال يحيى: سلام، كما في بقية النسخ.
- 7- غير واضحة في الأصل.
- 8- هكذا في النسخ وفي كتاب المصاحف، و الظاهر أن الصحيح: ليس هو سالما ولا سلاما.
- 9- نص ابن أبي حاتم في موضعين من كتابه الجرح والتعديل على أن سلاما أبا محمد هو الذي كان ضمن الذين جمعهم الحجاج من الحفاظ والقراء لحصر عدد حروف القرآن. انظر المصدر المذكور (4/262، 8/395). و صرح به أيضا القرطبي في مقدمة تفسيره (1/64) و الزركشي في البرهان (1/249) و سيأتي قريبا- ياذن الله- ذكر ذلك و لعل الاشتباه وقع في الاسمين لاشتراكهما في الكنية و اللقب، و الله أعلم.
- 10- هكذا في النسخ (أبي محمد) بالجرح في الموضعين، و في كتاب المصاحف الموضع الأول بالجرح و الثاني بالرفع، و يظهر أن الجرح خطأ و ليس له وجه يخرج عليه.
- 11- راشد بن نجيع الحمانى- بكسر المهملة و تشديد الميم- أبو محمد البصري صدوق ربما أخطأ، من الخامسة. التقريب (1/240) و الميزان (2/36) و الجرح والتعديل (3/484).
- 12- «كم» ساقطة من ظ.

قال: فجعلنا نحسب حتى اجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (و أربعين) (1) ألف حرف و سبعمائة حرف و نيف و أربعين (2) حرفا (3).

قال: و أخبروني، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن؟ فحسبوا و أجمعوا على (4) أنه ينتهي في الكهف وَ لَيْتَلَطَّفَ (5) في الفاء (6).

قال: فأخبروني بأسباعه على الحروف؟ فإذا أول سبع في النساء فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ (7) في الدال.

و السبع الثاني في الأعراف: حَبِطَتْ فِي (الباء) (8).

ص: 387

1- هكذا في الأصل: (و أربعين) في الموضوعين، و هي كذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود، و في بقية النسخ: و أربعون، و هو الصواب.

2- في طق: «و أربعين» أي في الموضوع الثاني فقط.

3- هناك أقوال أخرى في عدد الحروف و الكلمات، ذكرها ابن النديم في فهرسته (ص 41) و أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد آي القرآن ورقة (25/ب، 103/أ) ميكروفيلم، و القرطبي في مقدمة تفسيره (65/1) و سيأتي بعد قليل قول ليحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم يخالف ما هاهنا، و راجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص 250). قال السيوطي: و قد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال: «... جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف و ثلاثة و عشرون ألف حرف و ستمائة حرف و أحد و سبعون حرفا ... قال: و فيه أقوال أخرى، و الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته .. و كتبنا هذا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات، و قد قال السخاوي: لا- أعلم لعدد الكلمات و الحروف من فائدة، لأن ذلك أن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة و النقصان، و القرآن لا يمكن فيه ذلك اه. الإتيان (1/189، 197) و سيأتي كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العدد في معرفة العدد- إن شاء الله تعالى- و لعل السخاوي و السيوطي و من نحا نحوهما يقصدون أن كثرة الانشغال بذلك لم يعد بكبير فائدة للمجتمع، و إن كانت وردت أحاديث في اعتبار الحروف و ما يترتب على ذلك من الحسنات لمن قرأ حرفا من كتاب الله، و لكنني أقول: أن الأجر حاصل سواء أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها، و الله أعلم.

4- «على» ليست في بقية النسخ.

5- وَ كَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ... إلى قوله: فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لِيَتَلَطَّفَ ... الكهف (19). و هذه رواية الحماني. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 246) و أما رواية حميد الأعرج فستأتي.

6- هناك بعض العناوين كتبت في حاشية كل من الأصل و د و ظ مأخوذة من النص.

7- النساء (55) و لفظ (عنه) ليس في بقية النسخ.

8- هكذا في الأصل: في الباء. و في بقية النسخ: في التاء و هو الصواب.

قلت: يعني قوله عزّ وجلّ وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ (1).

و السبع الثالث في الرعد: أَكُلُّهَا دَائِمٌ (2) الألف آخر أكلها.

و السبع الرابع في الحج: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا (3) في الألف.

و السبع الخامس في الأحزاب: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا لِمُؤْمِنَةٍ (4) في الهاء.

و السبع السادس في الفتح: الظَّائِنَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ (5) انظر: (مقدمتان في علوم القرآن) (ص 241). (6) في الواو.

و السابع: ما بقي من القرآن (6).

قال: فأخبروني عن (7) أثلاثه، قالوا:

الثلث الأول: رأس مائة من براءة (8).

و الثلث الثاني: رأس إحدى و مائة من طسم الشعراء (9).

و الثلث الثالث: ما بقي من القرآن (10).

قال الحماني: و سألنا عن أرباعه، فإذا أول ربع: خاتمة سورة الأنعام.

و الربع (11) الثاني: في الكهف وَ لِيَتَلَطَّفُ.

و الربع الثالث: خاتمة الزمر.

و الربع (الرابع) (12): ما بقي من القرآن (13).

ص: 388

1- أي قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ... الأعراف (147).

2- الرعد (35).

3- الحج (67).

4- الأحزاب (36).

5- الفتح

6-.

7- في بقية النسخ: بأثلاثه.

8- و هي قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ... إِلَى ذَلِكَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ براءة (100).

9- و هي قوله تعالى: وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ الشعراء (101).

10- انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 236).

11- من هنا إلى قوله: و الربع الرابع: أضيف في حاشية ظ فلم يظهر بعضه.

12- كلمة (الرابع) سقطت من الأصل، وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود: و الرابع ما بقي ... الخ.

13- و هذا التقسيم المروي عن أبي محمد الحمانى لنصف القرآن و أثلاثه و أرباعه و أسباعه: هو باعتبار عدد الحروف. و راجع: مقدمتان في علوم القرآن (ص 237).

قال الحمايني: عملناه في أربعة أشهر، وكان الحجاج يقرؤه في كل (1) ليلة (2) اه.

وقال عبد الله: ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم (3) عن أبيه (4) عن الفيض بن موسى (5) قال: ثنا عبد الواحد العطار (5) عن هلال الوراق (5) وعاصم الجحدري (6) (7) أنهما قالوا:

نصف القرآن: خاتمة الكهف (8) وخاتمة: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وثلث القرآن: خاتمة براءة، وخاتمة طسم القصص، وآخر القرآن، وربع القرآن: خاتمة الأنعام، وخاتمة الكهف، وخاتمة يس وآخر القرآن (9).

وخمس القرآن: خاتمة المائدة، وخاتمة يوسف، وخاتمة الفرقان وخاتمة حم السجدة، وآخر القرآن.

وسدس القرآن: خاتمة النساء، وخاتمة براءة، وخاتمة الكهف، وخاتمة طسم القصص، وخاتمة الدخان، وآخر القرآن (10).

ص: 389

1- في مقدمة تفسير القرطبي (64/1): «.. في كل ليلة ربعا» وكذلك في البرهان للزركشي (250/1).

2- ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص 132-133) وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره مع بعض التقديم والتأخير، قال: وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد الحمايني أن الحجاج بن يوسف جمع القراء .. وذكره. وقال في آخره: وفي هذه الجملة خلاف مذكور في كتاب البيان لأبي عمرو الداني، من أراد الوقوف عليه وجده هناك. اه (64/1) وانظر البيان للداني ورقة (103) ميكروفيلم. وراجع البرهان للزركشي فقد ذكر نحو قول القرطبي (249-250).

3- أخو إبراهيم بن عامر الأصبهاني، روى عن أبيه وغيره، وكان صدوقا. الجرح والتعديل (44/8).

4- عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال أبو داود الطيالسي: «اكتبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤذن مسجد أصبهان - فإنه ثقة اه. الجرح والتعديل (319/6) قال ابن حجر: ثقة من التاسعة مات سنة إحدى أو اثنتين ومائتين اه. التقريب (386/1).

5- لم أقف لهم على ترجمة.

6- عاصم بن العجاج الجحدري البصري المقرئ، وهو عاصم بن أبي الصباح، أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر. الميزان (354/2) وراجع الجرح والتعديل (349/6).

7- في د: الجحدري خطأ.

8- وهذا الرأي مخالف للمشهور وللإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحمايني من أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى: .. وَ لِيَتَلَطَّفَ فِي الْفَاءِ، وكذلك في الأثلاث والأرباع.

9- رواه ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص 133). ونحوه في مقدمة كتاب (المباني في نظم المعاني) انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 237).

10- قال أبو بكر ابن أبي داود: حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه، وساق السند المتقدم إلى هلال الوراق وعاصم الجحدري إنهما قالوا: وخمس القرآن: وذكره بلفظه كتاب المصاحف (ص 133-134). وهناك روايتان أخريان ذكرهما صاحب كتاب «المباني في

نظم المعاني» عن حميد الأعرج وأبي محمد الحمايني. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 237-238).

وسبع القرآن: يَصُدُّونَ (1) عَنْكَ (2) صُدُّوداً (3) في النساء، وفي سورة الأعراف: إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصَدِّقِينَ (4) وفي سورة إبراهيم: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (5) وفي المؤمنين: أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطَبِّئُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (6) وفي سبأ: فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (7) وخاتمة الفتح، وآخر القرآن (8).

و ثمن القرآن: البقرة و آل عمران، و خاتمة الأنعام، و خاتمة هود، و خاتمة الكهف، و خاتمة الشعراء، و خاتمة يس و خاتمة الذاريات (9) و آخر القرآن (10) و لم يحفظ التسع (11).

و عشره: البقرة و مائة من آل عمران (12) و خاتمة المائدة، و خاتمة الأنفال، و خاتمة يوسف، و خاتمة الكهف، و خاتمة الفرقان، و خاتمة الأحزاب، و خاتمة حم السجدة، و خاتمة الواقعة و آخر القرآن.

ص: 390

1- حرفت في د إلى (يعدون).

2- حرفت في ظ إلى (عند).

3- النساء (61).

4- الأعراف (170).

5- إبراهيم (25).

6- المؤمنون (55).

7- سبأ: (20).

8- وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري موافقة للرواية الآتية عن يزيد بن أسحم عن حمزة الزيات، و مخالفة للرواية السابقة عن أبي محمد الحماني، إلا في السبع الأول فقط فقد انفقت الروايتان فيه. و راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص 240).

9- في بقية النسخ: و الذاريات.

10- و هناك روايتان قريبتان مما هنا ذكرهما صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» عن حميد الأعرج و إبراهيم التيمي. انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص 241، 242).

11- لعله يريد أن تقسيم القرآن إلى أتساع لم يحفظ في هذه الرواية، و إلا فإنه سيذكر في رواية حميد الأعرج الآتية قريبا تقسيم القرآن إلى أتساع.

12- هي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ آل عمران (100).

و القرآن كله ستة آلاف آية و مائتان و أربع آيات (1). و هو مائة و أربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب (2).

و قال عبد الله: ثنا شعيب بن أيوب (3) ثنا يحيى بن آدم (4) قال: أسباع القرآن:

السبع الأول: خمسمائة و سبع و أربعون (5) آية.

و السابع الثاني: خمسمائة و سبعون آية.

و السابع الثالث: ستمائة و إحدى و خمسون آية.

و السابع الرابع: تسعمائة و ثلاث و خمسون آية.

و السابع الخامس: ثمانمائة و ثمان و ستون آية.

و السابع السادس: تسعمائة و ست و ثمانون آية.

و السابع الآخر: ألف آية و ستمائة و أربع و عشرون آية.

فجميع أي القرآن: ستة آلاف و مائتا آية و تسع و عشرون آية (6) في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب (7).

ص: 391

1- و هذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (65 / 1) و سيأتي - إن شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل. قال السيوطي نقلا عن أبي عمرو الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، و منهم من قال: و مائتا آية و أربع آيات، و قيل: و أربع عشرة، و قيل: و تسع عشرة، و قيل: و خمس و عشرون، و قيل: و ست و ثلاثون. اه الإتيان (189 / 1).

2- أورد هذا ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تجزئة المصاحف (ص 133-134). قال الزركشي: و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل و العقد: مائة و أربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة و آخرها الناس اه. البرهان (251 / 1) و انظر الإتيان (184 / 1).

3- شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلّس، من الحادية عشرة، مات سنة 261 هـ. التقريب (351 / 1) و انظر الميزان (275 / 2) و فيه: الصيرفي المصنف صاحب يحيى بن آدم اه.

4- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة 203 هـ. التقريب (341 / 2). قال العجلي: كوفي ثقة، و كان جامعا للعلم عاقلا ثبتا في الحديث اه. تاريخ الثقات (ص 468).

5- في كتاب المصاحف لابن أبي داود: و أربعين.

6- ذكر القرطبي سبعة أقوال في عدد أي القرآن لم يكن هذا القول منها. مقدمة تفسيره (64 / 1).

7- أي إذا جمعنا هذه الأسباع حسب العدد المذكور فإن الناتج 6199 آية أي ينقصان (30) آية فإذا أضفنا الثلاثين إلى العدد 6199 فإنه يصير (6229) آية. قال صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني): و عن حميد الأعرج قال: جميع أي القرآن ستة آلاف آية و مائتا آية و اثنتا

عشرة آية، ثم ذكر أنصاف القرآن بعدد الآيات و أثلاثه و أرباعه و أحماسه و أسداسه و أسباعه و أثمانه و أتساعه و أعشاره، و الأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم. فالسبع الأول مثلا خمسمائة و خمسون آية ... و هكذا. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 247).

و جميع حروف القرآن: ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف و مائتا حرف و خمسون حرفاً (1).

قال يحيى بن آدم: حدّثني يزيد بن أسحم (2) قال: أعطانيه حمزة الزيات (3) من كتابه (4) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة و أربعين (5) ألف حرف و ثمانمائة حرف

ص: 392

1- وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم- بضم الحاء- عن حمزة الزيات من كتابه كما سيأتي، وهي خلاف ما تقدم من إجماع من جمعهم الحجاج بن يوسف الثقفي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف و أربعون ألف حرف و سبعمائة حرف و نيف و أربعون حرفاً. و هناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسار و مجاهد. انظر مقدمة تفسيره (65/1). و راجع أيضاً كتاب (مقدمتان في علوم القرآن) (ص 248). قال الزركشي: و أعلم أن سبب اختلاف العلماء في عد الآي و الكلم و الحروف أن النبي صلّى الله عليه و سلم كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة. اه البرهان (251/1-252) و راجع الإتيان (189/1)، و قد ذكر هذا أيضاً الزرقاني بنحوه، و قال في آخره: فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلّى الله عليه و سلم فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة، و البعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها. و الخطب في ذلك سهل، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة و لا نقص. اه. مناهل العرفان (344/1). إذا فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا-بتوقيف من الشارع، لأنه ليس للقياس و الرأي مجال فيها، إنما هو محض تعليم و إرشاد... و ما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشته على القارئ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه. اه. المصدر نفسه (340/1).

2- في كتاب البيان لأبي عمرو الداني: يزيد بن أسحم. و لم أعثر على ترجمته.

3- حمزة بن حبيب الزيات القارئ- أحد القراء السبعة المشهورين- أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، صدوق زاهد، ربما وهم، من السابعة، مات سنة 156 ه أو نحوها. التقريب (199/1) و انظر معرفة القراء الكبار (111/1)، و مشاهير علماء الأمصار (ص 168) و الميزان (605/1) و صفة الصفوة (156/3) و غاية النهاية (261/1).

4- قال ابن النديم:- عند ترجمته لحمزة- و له من الكتب: (كتاب قراءة حمزة)، (كتاب الفرائض) اه الفهرست (ص 44). و ذكره صاحب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (322/2).

5- في د و ظ: و أربعون. خطأ

و (اثنان و تسعون) (1) حرفا، يبقى ستة أحرف. اه (2) لم أفق على ترجمته. (3).

قال أبو بكر بن أبي داود: القائل: حدثني يزيد بن أسحم: يحيى بن آدم. اه (4) و أسباع القرآن:

السبع الأول: في النساء يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا.

و الثاني: في الأعرافِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.

و السابع الثالث: في إبراهيم كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

و الرابع: في المؤمنين قوله عزّ و جلّ: نُؤْتِيهِمْ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنِينَ.

و الخامس: في سبأ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

و السادس: خاتمة الفتح.

و السابع: بقية القرآن (5).

و قال عبد الله بن أبي داود: ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي (6) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (6) عن

إسماعيل بن عبد الله بن

ص: 393

1- هكذا في الأصل، و في بقية النسخ: و اثنين و تسعين حرفا. و هو الصواب.

2- أي بعد قسمة 45892 7 321250 يبقى

3- أحرف.

4- كتاب المصاحف (ص 135) و أقول: هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل: قال يحيى بن آدم: حدثني يزيد بن أسحم.

5- المصدر نفسه، و قد تقدم قريبا مثل هذا القول عن أسباع القرآن بنصه عن هلال الوراق و عاصم الجحدري فلا أدري لما ذا أعاد المصنف ذكره؟ و لعله أعاد ذكر ذلك لأنه بصدد ذكر رواية يحيى بن آدم، و الله أعلم. و تقدم أيضا عزو هذه الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته. قال صاحب كتاب المباني في نظم المعاني: و أما الأسباع المعروفة عندنا على تأليف أهل الكوفة ... و ذكرها كما هنا. انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص 240).

6- عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، من العاشرة، مات سنة 219 هـ و قيل بعدها. التقريب (1/

415) و انظر: الجرح و التعديل (56/5) و مناقب الإمام أحمد (146).

قسطنطين (1) عن حميد الأعرج (2) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي (3) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ... (4).

وهو الربع الثاني والسادس الثالث والثلث والرابع والعشر الخامس، وصار معي صَبْرًا من النصف الأخير (5) إلى أن يختم القرآن، والثلث الأول: ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة، عند قوله كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ (6) إلى الباء من (سيصيب) وهو السادس الثاني، و التسع (7) الثالث، وصارت الباء من (سيصيب) من الثلث الأوسط، و الثلث الأوسط: ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا (8) وهو السادس الرابع و التسع (9) السادس.

وصارت الَّذِينَ ظَلَمُوا من الثلث الآخر.

و الثلث الأخير (10): ينتهي إلى أن يختم القرآن.

ص: 394

1- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق المخزومي المكي المقرئ، قارئ أهل مكة في زمانه، أقرأ الناس دهرًا. أحد الذين قرءوا على حميد الأعرج كما قال ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص 139) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة 170 هـ. معرفة القراء الكبار (141/1) والجرح والتعديل (180/2).

2- حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ، ليس به بأس من السادسة، مات سنة 130 هـ وقيل بعدها. انظر التقريب (1/203) و انظر معرفة القراء الكبار (1/97) والميزان (1/615) والجرح والتعديل (3/227).

3- في د و ظ: (تعلمن) وقد أثبت الياء وصلًا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب وحذفها في الحاليين سواهم. اتحاف فضلاء البشر (ص 292) والبدور الزاهرة (ص 192) والمهذب (1/405).

4- الكهف (66-67) ولعل القارئ يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أضعه في الهامش والسبب في ذلك أنني أثبت ما في المصحف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي، بينما المصنف يعتمد -أحيانًا- على عدد آخر تبعًا لابن أبي داود والداني وغيرهما، وسيأتي الكلام على العدد في فصل مستقل - بإذن الله تعالى - تحت عنوان (أقوى العدد في معرفة العدد).

5- في بقية النسخ: الآخر.

6- التوبة (90).

7- في د و ظ حرفت إلى (السبع).

8- العنكبوت (46).

9- في د و ظ: حرفت إلى (السبع).

10- في بقية النسخ: الآخر.

و الربع الأول: ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، إلى وَ ذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (1) أي قوله تعالى: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم ... الأعراف الآية (2). (3) وهو الثمن الثاني، وصارت اتَّبِعُوا (2) من الربع الثاني.

و الربع الثاني: ينتهي إلى إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ حيث انتهى النصف.

و الربع الثالث: إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند فَأَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ (3) وهو الثمن السادس، وصارت إلى حِينَ مِنْ الرِّبْعِ الْآخِرِ.

و الربع الآخر: إلى أن يختم القرآن (4).

و الخمس الأول: ينتهي (5) إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة، عند قوله أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (6) وهو العشر الثاني، وصارت وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ من الخمس الثاني.

و الخمس الثاني: ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ (7) وهو العشر الرابع، وصارت لَعَلَّهُمْ مِنْ الْخَمْسِ الثَّلَاثِ.

و الخمس الثالث: ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان، عند قوله أَوْ نَرَى رَبَّنَا (8) وهو العشر السادس، وصارت لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا مِنْ الْخَمْسِ الرَّابِعِ.

ص: 395

1- الأعراف

2- الصافات (148).

3- و ما ذكره المصنف تبعاً لابن أبي داود من عدم عد (المص) آية هو خلاف للعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصحف.

4- وهذه رواية حميد الأعرج، وهي تعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وأثلاثه وأرباعه. وقد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» بسنده عن حميد الأعرج، قال: فأما الأنصاف فإنه روى عن الحسين بن أحمد الزعفراني ... و ذكر السنند. انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص 235).

5- أي في رواية حميد الأعرج، وهناك رواية أخرى مروية عن الحماني ذكرها صاحب كتاب «المباني ...» انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 238).

6- المائدة (80).

7- يوسف (46).

8- الفرقان (21).

و الخمس الرابع: ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة حم السجدة، عند قوله عزّ وجلّ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ (1) و هو العشر الثامن، وصارت أساءَ فَعَلَيْهَا من الخمس الخامس.

و الخمس الخامس: ينتهي إلى أن يختم القرآن (2).

و السدس الأول (3): ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين و مائة من سورة النساء عند قوله عزّ وجلّ ... إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا (4) و صارت كُسَالِي من السدس الثاني.

و السدس الثاني: ينتهي إلى إحدى (5) و تسعين آية من سورة براءة في ... سَيُصِيبُ (6) إلى الباء، و هو الثلث الأول و التسع (7) الثالث، و صارت الباء من سَيُصِيبُ من السدس الثالث.

و السدس الثالث: ينتهي إلى بعض خمس و ستين آية، من سورة الكهف عند إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ (8) (9) و هو النصف الأول، و الربع الثاني و الثمن الرابع و العشر الخامس، و صار مَعِيَ صَبْرًا من السدس الرابع.

ص: 396

1- فصلت (46).

2- و لم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أبي محمد الحماني و يزيد بن أسحم، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري، و هي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه. و قد ذكر هذه الرواية بنصها صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) عن حميد الأعرج. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 237).

3- راجع مقدمتان في علوم القرآن (ص 238) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر و لعله سقط عند النسخ أو الطبع. حيث قال: و السدس الثالث: و قفز إلى سورة العنكبوت. ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني في الأسداس فانظرها. و قد تقدمت في رواية عاصم الجحدري و هلال الوراق.

4- النساء (142) و هي قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ...

5- في ظ: أحد.

6- التوبة (90) و هي قوله تعالى: وَ جَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

7- حرفت في د و ظ إلى (السبع).

8- (معي) ليست في بقية النسخ.

9- الكهف (67).

و السدس الرابع: ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عزّ وجلّ .. بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا (1) و هو التسع (2) السادس، وصارت الَّذِينَ ظَلَمُوا من السدس الخامس.

و السدس الخامس: ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من حم الجاثية عند قوله عزّ وجلّ: فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا (3) وصارت وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ من السدس الآخر.

و السدس الآخر: ينتهي إلى أن يختم القرآن (4).

و السبع لأول: ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء، عند قوله عزّ وجلّ: أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ (5) وصارت وَتَدْخُلُهُمْ (6) من السبع الثاني.

و السبع الثاني: ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عزّ وجلّ إِنَّ رَبَّكَ لَسَبْعُ أَلْفِ مِائَةٍ (7) وصارت (عقاب) من السبع الثالث.

و السبع الثالث: ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عزّ وجلّ ... وَ مَا كَانَ لِي عَلَيَّ (8) وصارت (كم) من السبع الرابع.

و السبع الرابع: ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنين عند قوله عزّ وجلّ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ (9) وصارت لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ* من السبع الخامس.

ص: 397

1- العنكبوت (46).

2- حرفت في د و ظ إلى (السبع).

3- الجاثية (35).

4- لم يسبق ذكر للأسداس في رواية أبي محمد الحماني و يزيد بن أسحم، وإنما ذكرت في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري، و هي مخالفة لرواية حميد الأعرج هذه.

5- النساء (57).

6- سقطت الواو من الأصل.

7- الأعراف (167).

8- إبراهيم: (22) و هي قوله تعالى: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ... الآية.

9- المؤمنون (49).

و السبع الخامس: ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة سبأ عند قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَر... (1) وصارت (2) (نا) من السبع السادس.

و السبع السادس: ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (3) وصارت إِنَّ الَّذِينَ يَعْتَصُونَ (4) من السبع الآخر.

و السبع الآخر: إلى أن يختم القرآن (5).

و الثمن الأول: ينتهي إلى بعض مائة وخمسة (6) وسبعين (7) آية من سورة آل عمران، عند قوله عَزَّ وَجَلَّ: مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا... (8)

وصارت الواو والياء والهاء والميم التي في مَاوَاهُمْ من الثمن الثاني.

و الثمن الثاني: ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف، عند وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (9) وهو الربع الأول، وصارت اتَّبِعُوا مَا أُتِرَ إِلَيْكُمْ من الثمن الثالث.

و الثمن الثالث: ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند وَفَارَ (10)

ص: 398

1- سبأ (18) وهي قوله تعالى وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ الآية.

2- في بقية النسخ: وصار (نا).

3- الحجرات (2) أولها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ.

4- الحجرات (3).

5- وهذه رواية حميد الأعرج، وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسباع القرآن إلا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة. وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأعرج صاحب كتاب «المباني ..» وذكر بسنده عن قتادة رواية أخرى.

انظر: «مقدمتان في علوم القرآن» (ص 239).

6- هكذا في النسخ (خمسة) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود: (خمسة) وهو الصواب.

7- هكذا في النسخ (سبعين) وهو تحريف لكلمة (تسعين).

8- آل عمران (197). مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ.

9- الأعراف (2).

10- هود (40) وهي قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ ... الآية.

وصارت (1) التَّنَوُّرُ، من الثمن الرابع.

و الثمن الرابع: ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند إِنْكَ لَنْ تَسَّ تَطِيْعَ (2) حيث انتهى النصف الأول، وهو الربع الثاني، و العشر الخامس، وصارت مَعِي صَبْرًا من الثمن الخامس.

و الثمن الخامس: ينتهي إلى آخر سورة الشعراء أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (3) الياء من يَنْقَلِبُونَ: من الثمن الخامس، والنون والقاف واللام والباء والواو والنون: من الثمن السادس.

و الثمن السادس: ينتهي إلى بعض مائة (و ثمانية) (4) وأربعين آية من سورة الصافات (5) عند فَأَمَنُوا فَمَعَنَاهُمْ (6) وهو الربع الثالث و صارت إلى حِينَ من الثمن السابع.

و الثمن السابع: ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (7) هكذا في النسخ: و ثلاثة. وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود و ثلاث. وهو الصواب. (8) وصارت ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (9) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ. (10) من الثمن الآخر.

و الثمن الآخر: إلى أن يختم القرآن (11).

و التسع الأول: ينتهي إلى بعض مائة (و ثلاثة) (10) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله (11) فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَ... (12) فالواو والألف آخر التسع الأول، والنون والتاء والميم من التسع الثاني.

ص: 399

1- في بقية النسخ: وصار.

2- الكهف (67).

3- الشعراء (227).

4- هكذا في النسخ: و ثمانية.

5- في بقية النسخ: و الصافات.

6- الصافات (148).

7- النجم

8- .

9- النجم

10- وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ.

11- لم يتقدم ذكر للأثمان إلا في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري و هي مخالفة لهذه الرواية عن حميد الأعرج. وانظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 241، 242). فقد ذكر هذه الرواية بنصها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي.

12- آل عمران (143) و هي قوله تعالى: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ جمال القراء و كمال الإقراء،

ج 1،

والتسع الثاني: ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ... لِيَقُولُوا هُوَ لَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا (1) وصارت أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ من التسع الثالث.

والتسع الثالث: ينتهي إلى بعض إحدى (2) وتسعين آية من سورة براءة عند سَيُصِيبُ (3) الى الباء، وهو الثلث الأول و السدس الثاني و صارت (الباء) من سَيُصِيبُ من التسع الرابع.

والتسع الرابع: ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي (4) وصارت ذَلِكَ من التسع الخامس.

والتسع الخامس: ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج، عند وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْا... (5) وصارت النون والعين والألف و الميم التي في الأنعام من التسع السادس.

والتسع السادس: ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت وَ لا- تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا... (6) وهو الثلث الأوسط و السدس الرابع، وصارت الَّذِينَ ظَلَمُوا من التسع السابع.

والتسع السابع: ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن، عند يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْ... (7) وصارت الفاء و السين و الكاف و الميم من أَنْفُسِكُمْ في التسع الثامن.

والتسع الثامن: ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى... (8) وصارت سُرُرٍ من التسع الآخر.

ص: 400

1- الأنعام (53) وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا هُوَ لَاءِ ... الآية.

2- في ظ (أحد).

3- تقدمت قريبا.

4- النحل (11) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

5- الحج (30) ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْاَنْعَامُ ... الآية.

6- تقدمت مرارا.

7- غافر (10) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ ... الآية.

8- الواقعة (14-15) و هذا على العدد الكوفي، و ما ذكره فهو لغير الكوفي.

والتسع الآخر: إلى آخر (1) القرآن (2).

والعشر الأول (3): ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا ... (4) وصارت تُجِبُونَ من العشر الثاني.

والعشر الثاني: ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية من سورة المائدة عند لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (5) وهو الخمس الأول وصارت وَفِي الْعَذَابِ مِنَ الْعَشْرِ الثَّالِثِ.

والعشر الثالث: ينتهي إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا ... (6) وصارت بِعَذَابِ أَلِيمٍ مِنَ الْعَشْرِ الرَّابِعِ.

والعشر الرابع: ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عَزَّ وَجَلَّ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ (7) وهو الخمس الثاني، و صارت لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنَ الْعَشْرِ الْخَامِسِ.

والعشر الخامس: ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله إِنَّكَ لَنْ

ص: 401

1- في بقية النسخ: إلى أن يختم القرآن.

2- تقدم أن ذكر المصنف أن التسع لم يحفظ، والذي يبدو لي أن ذكره للاتساع هنا مناقض لما ذكره سابقا من أن الاتساع لم تحفظ، إلا إن كان يقصد أن التسع لم يحفظ في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري. ولكني أقول: كذلك أيضا لم يرد ذكر للاتساع في رواية أبي محمد الحماني ويزيد بن أسحم، أي لم يرد فيما ذكره المصنف، وإلا فإن صاحب كتاب «المباني في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في الاتساع- وهي بنص ما ذكره المصنف- ثم ذكر رواية أخرى عن الحماني مخالفة لرواية حميد الأعرج فانظرها في: (مقدمتان في علوم القرآن) (ص 243 244).

3- سبق ذكر للأعشار في رواية هلال الوراق وعاصم الجحدري فقط بصفة إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج، و هذه الأعشار على الحروف- كما لا يخفى- أما على الكلمات فسيذكرها المصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءا.

4- آل عمران (92).

5- المائدة (80).

6- الأنفال (32) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ ... الآية.

7- يوسف (46).

تَسْتَطِيعَ (1) وهو النصف الأول، والربع الثاني والسادس الثالث والثمن الرابع، وصارت مَعِيَ صَبْرًا من العشر السادس.

والعشر السادس: ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين (2) من سورة الفرقان عند لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا (3) وهو الخمس الثالث وصارت لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ من العشر السابع.

والعشر السابع: ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب وَ مَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ (4) وصارت (5) صالحاً من العشر الثامن.

والعشر الثامن: ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة حم السجدة عند مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ... (6) وهو الخمس الرابع، وصارت أَسَاءَ فَعَلَيْهَا من العشر التاسع.

والعشر التاسع: ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ (7) وصارت فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ في العشر العاشر.

والعشر العاشر: ينتهي إلى آخر القرآن (8).

ص: 402

1- الكهف (67).

2- في بقية النسخ: وعشرين آية من سورة ... الخ.

3- الفرقان (21) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أَنْزَلَ ... الآية.

4- الأحزاب (31).

5- (وصارت) ساقطة من ظ.

6- فصلت (46).

7- الحديد (26).

8- أورد هذا كله ابن أبي داود- كما قال المصنف- في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين- شيخ الشافعي- عن حميد الأعرج (ص 139 - 144) وانظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 244 245). فقد ذكر صاحب كتاب (المباني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأعراس بنصها وهي عن حميد الأعرج، ثم ذكر رواية أخرى عن الحمانى فانظرها فيه.

(1) وهي أجزاء اثني (2) عشر: (3) الأول من ذلك: خاتمة البقرة، وهذا قول المعلى بن عيسى الوراق (4) وقال محمد بن الجهم السّمري (5): لا إله إلا هو العَزِيزُ الْحَكِيمُ* (6) من آل عمران، وقيل: عند قوله عزّ وجلّ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (7) منها.

ص: 403

1- تكلم أبو عمرو الداني على أنصاف الأسداس، قال: وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء ستين، وهي التي قرأت بها على غير واحد من الشيوخ، ثم أخذ في ذكرها، وهي نحو ما هاهنا مع اختلاف يسير. ورقة (105).

2- في د و ظ: أجزاء اثنا عشر.

3- أي تجزئة القرآن إلى اثني عشر جزءا.

4- معلى بن عيسى، ويقال: بن راشد البصري الوراق، روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري. قال الداني: وهو من أثبت الناس فيه، روى عنه العدد سليم بن عيسى وغيره. غاية النهاية (2/304).

5- محمد بن الجهم بن هارون السمري- بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة- أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة، البغدادي قال الدارقطني: ثقة، وقال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا على عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة الزيات، وسمع الحروف من خلف بن هشام وسليمان الهاشمي، أخذ عنه القراءة ابن مجاهد وجماعة، وكان من أئمة العربية العارفين بها، توفي سنة 277 هـ. انظر: تاريخ بغداد (2/261) وسير أعلام النبلاء (13/163) وغاية النهاية (2/113) والمنتظم (5/108).

6- آل عمران (6).

7- آل عمران (16).

و الجزء الثاني: ينتهي إلى السدس الأول (1).

و الثالث: إلى الربع الأول (2).

و الرابع: إلى الثلث الأول (3).

و الخامس: إلى آخر الرعد، وقيل: إلى قوله عزّ وجلّ: وَبَسَّ الْمِهَادُ (4) منها.

و آخر السادس: إلى انتهاء النصف الأول (5).

و السابع: في النور وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (6) أي عند قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ الجاثية (35). (7) وقيل: إلى قوله: وَ أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ (8).

و الثامن: آخر القصص، وقول الجماعة: هو آخر الثلث الثاني (9).

و التاسع: هو الربع الثالث (10).

و العاشر: هو السدس الخامس (10).

و الحادي عشر: آخر الامتحان، و (11) قيل: خاتمة الصف.

و الثاني عشر: خاتمة الناس.

ص: 404

1- أي عند قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ... النساء (142) كما سبق في رواية حميد الأعرج.

2- أي إلى قوله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الأعراف (2).

3- أي إلى قوله تعالى: وَ جَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَ قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ التوبة (90).

4- الرعد (18).

5- أي عند قوله تعالى: هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا الكهف: (66-67).

6- النور

7- .

8- النور (20).

9- آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري كما سبق.

10- أي عند قوله تعالى: فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ الصافات (148).

فحدثني أبو القاسم (1) - شيخنا رحمه الله - ثنا (2) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل (3) ثنا أبو داود (4) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (5) - رحمه الله (6) - قال: رواية الحلواني (7) عن ابن ذكوان (8): نصف السبع الأول: من البقرة إلى مائتين وخمس وستين آية لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* [البقرة: 266].

ونصف الثاني: عشرون آية من الأنعام فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: 20].

ونصف (9) الثالث: ستون آية من سورة يونس وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ [يونس: 60].

ص: 405

1- هو: الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيوخ السخاوي.

2- في بقية النسخ: قال: ثنا.

3- علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البنسني المقرئ الزاهد، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم مدة، وقرأ عليه القراءات، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، كان ورعا ذا دين وزهد وتواضع اه. (470-564 هـ) معرفة القراء الكبار (517/2).

4- سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ، شيخ الإقراء مسند القراء وعمدة أهل الأداء، أخذ القراءات عن أبي عمرو والداني ولازمه مدة وأكثر عنه، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل، وكان عالما فاضلا دينا ثقة (413-496 هـ). معرفة القراء الكبار (450/1) و طبقات المفسرين للداودي (213/1).

5- عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم في علم القرآن، رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه، وله في ذلك تواليف حسنة مفيدة، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته، وكان ورعا فاضلا سنيا (371-444 هـ). معرفة القراء الكبار (406/1) و راجع الديباج المذهب (ص 188) و طبقات المفسرين للداودي (379/1) و سير أعلام النبلاء (77/18) و الرسالة المستطرفة (ص 104) و الأعلام (206/4).

6- انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (105) ميكروفيلم.

7- أحمد بن يزيد الحلواني - بضم الحاء - اللام - أبو الحسن المقرئ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث، وهو من كبار الحذاق الموجودين، توفي سنة 250 هـ. معرفة القراء الكبار (222/1) و الميزان (164/1) و الجرح والتعديل (82/2) و غاية النهاية (149/1) و النشر (113/1).

8- عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو وإمام الجامع، المقرئ، صدوق، متقدم في القراءة، من العاشرة، مات في دمشق سنة 242 هـ. التقريب (401/1) و انظر: معرفة القراء (198/1) و الجرح والتعديل (5/5) و غاية النهاية (404/1) و الأعلام (65/4).

9- كلمة (نصف) ساقطة من د و ظ.

و نصف الرابع: عند اثنتين (و تسعين) (1) آية من الكهف لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا [الكهف: 74].

و نصف الخامس: عند أربعين آية من القصص فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [القصص: 40]. وقيل: عند قوله نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [القصص: 25] في رواية ابن المنادي (2) وليس مما رواه أبو عمرو الداني.

و نصف السبع السادس: أربعون آية من المؤمن ... يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [غافر:

40].

و نصف السبع السابع: آخر (3) التغابن (4).

و قال ابن ذكوان: أخذت هذه الأجزاء عن أصحابنا و مشايخنا أهل الشام اه.

و أما أجزاء خمسة عشر

فداخلة في أجزاء ثلاثين و أجزاء ستين - و سأذكرها- إن شاء الله- فتعرف منها أجزاء خمسة عشر.

و أما أجزاء ستة عشر، و هي: أنصاف الأثمان (5):

فنصف الثمن الأول: وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (6).

ص: 406

1- هكذا في النسخ: عند اثنتين و تسعين (أي بالتاء قبل السين) و هو تحريف، و قد شاع و كثر بين النساخ تحريف السبع بالتسع و السبعين بالتسعين و العكس و الحسن بالحسين و العكس، و في كل ما يماثل هذا من الكلمات.

2- أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين ابن المنادي عالم بالتفسير و الحديث، من أهل بغداد، له مصنفات كثيرة في علوم القرآن، من وقف عليها علم فضل الرجل و اطلاعه، من كتبه «اختلاف العدد» (256-336 هـ). انظر ترجمته في معرفة القراء (284/1) و الفهرست لابن النديم (ص 58) و فيه وفاته سنة (334 هـ) و كذلك في هدية العارفين (61/1). و انظر ترجمته كذلك في طبقات المفسرين للداودي (34/1) و الأعلام (107/1).

3- في بقية النسخ: إلى آخر التغابن.

4- البيان في عد آي القرآن للداني ورقة (102).

5- قال أبو عمرو الداني: و أخذت أنصاف الأثمان و الاتساع و الأعشار من كتاب بعض علمائنا، و نقلتها على حسب ما وجدت فيها .. اه ورقة 106 من البيان.

6- البقرة (250) ... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ بَيِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

ونصف الثمن الثاني: في العقود وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (1).

ونصف الثمن الثالث: في التوبة وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (2).

ونصف الثمن الرابع: آخر الحجر.

ونصف الثمن الخامس: آخر الحج.

ونصف الثمن السادس: آخر لقمان.

ونصف الثمن السابع: آخر الشورى.

ونصف الثمن الثامن: آخر المعارج اه (3).

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القراريط (4) وهي أرباع الأسداس.

قال أبو عمرو الداني (5) - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد (6) - رحمه الله -.

الأول: رأس إحدى (7) وستين ومائة من البقرة ... وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ (8).

والثاني: آخر البقرة.

ص: 407

1- المائدة (37) يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ.

2- التوبة (10) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ.

3- انظر كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (105) ميكروفيلم، مع اختلاف في بعضها.

4- جمع قيراط، يقال: أصله (قراط) لكنه أبدل من أحد المضعفين (ياء) للتخفيف، كما في دينار ونحوه، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله

فيقال: قراريط، قال بعض الحساب: القيراط في لغة اليونان: حبة خرنوب، وهو نصف دانق، والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة، والحساب

يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطا لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وثلث صحيحات من غير كسر. اه. من المصباح المنير (قرط)

(ص 498).

5- كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (106) ميكروفيلم.

6- فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي المقرئ الضري، أحد الحذاق في علم القراءات. قال أبو عمرو الداني: لم ألق

مثله في حفظه و ضبطه. اه (333-401 ه). معرفة القراء الكبار (1/379) وانظر: هدية العارفين (1/813) وغاية النهاية (2/5).

7- في ظ: أحد.

8- البقرة (162) ... خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ وَ كتبت الآية في النسخ خطأ.

و الثالث: آخر آل عمران.

و الرابع: رأس ست و أربعين و مائة من سورة (1) النساء شاكراً عَلِيماً (2).

و الخامس: رأس عشر و مائة من المائدة وَ اللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (3).

و السادس: أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (4) من الأعراف.

و السابع: آخر الأعراف.

و الثامن: ... حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (5) من التوبة.

و التاسع: رأس أربع و أربعين من هود وَ قِيلَ بَعْدَ لِقَايِمِ الظَّالِمِينَ (6).

و العاشر: آخر الرعد.

و الحادي عشر: رأس الثمانين من النحل وَ مَتَاعاً إِلَى حِينٍ (7).

و الثاني عشر: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً نُكْرًا (8) من الكهف.

الثالث عشر: رأس إحدى (9) و ستين آية من الأنبياء لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (10).

و الرابع عشر: رأس عشر من النور وَ أَنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [النور: 10].

و الخامس عشر: رأس عشرين (و مائة) (11) من الشعراء إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [الشعراء: 220].

و السادس عشر: رأس خمس و أربعين من العنكبوت وَ اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (12).

ص: 408

1- كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ.

2- النساء (147) مَا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ كَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا.

3- المائدة (108).

4- الأعراف (4) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

5- التوبة (92) ... وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّاتُ لِحَمَلِهِمْ قُلَّتْ لَا أَحَدٌ مَا أَحْمَلِكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ...

6- هود (44).

7- النحل (80) ... وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعاً إِلَى حِينٍ.

8- الكهف (74).

9- في ظ: أحد.

10- الأنبياء: 61 قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ.

11- هكذا في النسخ: (.. و مائة) وفي كتاب البيان للداني .. (.. و مائتين) وهو الصواب.

12- العنكبوت (45) و كتبت في (د) بالياء بدل التاء. خطأ.

و السابع عشر: رأس (اثنتين و سبعين) من الأحزاب وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (1).

و الثامن عشر: لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [الصفات: 144] وَ هُوَ الرَّبِيعُ الثَّلَاثُ.

و التاسع عشر: رأس سبعين آية من المؤمن فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (2)، بعده إِذِ الْأَغْلَالُ.

و الموفى عشرين: رأس إحدى (3) و ثلاثين آية من الجاثية وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَقْبِقِينَ (4).

و الحادي و العشرون: آخر الطور.

و الثاني و العشرون: آخر الامتحان.

و الثالث و العشرون: آخر المزمّل.

و الرابع و العشرون: آخر القرآن.

و هذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - و قد خولف في مواضع.

اه (5).

ص: 409

1- قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا هي آية ثلاث و عشرين و ليست اثنتين و سبعين كما ذكر المصنف فليتأمل. و في البيان للداني: رأس خمسين من الأحزاب وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا بعده تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ.

2- غافر (70) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَ بِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

3- في ظ: أحد.

4- الجاثية (32) وَ إِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَقْبِقِينَ.

5- انظر: كتاب البيان للداني ورقة (106) مع اختلاف في بعض المواضع.

قال أبو عمرو: حدّثنا الخاقاني (1) وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ (2) في الإجازة (قالا): (3) ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني (4) قال: هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف (5):

ص: 410

- 1- الذي تبين لي بعد الرجوع إلى كتاب البيان في عد آي القرآن أن الواو مقحمة و بناء عليه فإن الخاقاني هو خلف الآتي ترجمته.
- 2- خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان الخاقاني، أبو القاسم المصري المقرئ أحد الحذاق في قراءة ورش. قال تلميذه الداني: «كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا مشهورا بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة ..» اه. مات بمصر سنة 400 هـ أو نحوها. غاية النهاية (271 / 1) و معرفة القراء الكبار (363 / 1).
- 3- هكذا في الأصل و د و ظ (قالا) وقد سبق التنبيه عليه. وفي ظق و كتاب البيان لأبي عمرو الداني: (قال).
- 4- محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي، أحد الأئمة، صنف في القراءات. قال الداني: «ضابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف، صاحب سنة، روى عنه جماعة من شيوخنا ...» اه. توفي سنة 360 هـ غاية النهاية (184 / 2) و معرفة القراء الكبار (321 / 1) و طبقات المفسرين للداودي (161 / 2) و هدية العارفين (47 / 2).
- 5- يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الداني وإليك أسوق كلامه من كتابه البيان في عد آي القرآن ورقة (107) ميكروفيلم. قال: «باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين - وهي المرتبة لقيام شهر رمضان - أخبرني الخاقاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك، أولها .. الخ» اه.

أولها: في البقرة فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [البقرة: 158] بعده إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ.

الثاني: وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [البقرة: 272].

الثالث: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [آل عمران: 148] بعده يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

الرابع: في النساء لَوْجَدُوا (1) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (2).

الخامس: في المائدة مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (3).

السادس: في الأنعام وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (4).

السابع: في الاعراف وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [الاعراف: 53].

الثامن: في الأنفال ... خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (5).

التاسع: في التوبة ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (6) بعده وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ (7).

العاشر: في هود فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (8).

الحادي عشر: في يوسف إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [يوسف: 100].

الثاني عشر: في النحل فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (9).

(9) النحل (29) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جمال القراء و كمال الإقراء، ج 1،

ص: 411

1- في الأصل: (لو وجدوا) خطأ.

2- النساء (82) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا.

3- المائدة (36) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

4- الأنعام (62) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

5- الأنفال (25) وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً

6- التوبة (100) وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ... وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

7- قوله: بعده وَ مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ هَذَا سَقَطَ مِنْ ظ.

8- هود (32) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا

9- الزخرف (37) وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ.

الثالث عشر: في بني إسرائيل فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُّورًا [الإسراء: 99].

الرابع عشر: في طه إِلَى أُمَّكَ مَا يُوحَى (1).

الخامس عشر: في الحج سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (2).

السادس عشر: في النور وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [النور: 59] بعده وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ (3).

السابع عشر: في النمل وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (4).

الثامن عشر: في العنكبوت ... وَكَفَرُوا بِاللَّهِ (5) أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (6).

التاسع عشر: في الأحزاب وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا [الأحزاب: 52].

العشرون: في الصافات لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (7).

الحادي والعشرون: في المؤمن فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (8).

الثاني والعشرون: في الزخرف وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (9).

الثالث والعشرون: في الفتح وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [الفتح: 23].

الرابع والعشرون: في الواقعة إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (9).

الخامس والعشرون: في التغابن وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [التغابن: 13].

ص: 412

1- طه (38) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّكَ مَا يُوحَى وهذه الآية مرتبطة بما بعدها ارتباطاً وثيقاً، وهو قوله تعالى: أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ... فكان الأولى الوقف قبلها بايتين على قوله تعالى: قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ثم يبتدئ بقوله تعالى: وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى وليس بلازم التقيد بالحروف أو الكلمات. والله أعلم.

2- الحج (36) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ... كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ ...

3- ليست في بقية النسخ.

4- النمل (39) قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ ...

5- في د و ظ (و كفروا بآيات الله أولئك ... خطاً).

6- العنكبوت (52) ... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

7- الصافات (35) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ.

8- غافر (21).

9- الواقعة (50) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ ...

السادس والعشرون: في الإنسان ... إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (1) انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن ورقة (107) باب ذكر أجزاء سبعة و عشريين. (2).

السابع والعشرون: إلى آخر القرآن. اه.

قال (3): وعدد كل جزء من ذلك على الحقيقة: اثناعشر ألف حرف و سبعمائة و خمسة و خمسون حرفا، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اه (3).

ص: 413

1- الإنسان

2- إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا.

3- أي محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني المتقدم ترجمته قريبا.

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (وهي أرباع الأسباع)

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (1) (وهي أرباع الأسباع) (2)

الربع الأول: مائة و ثلاث و خمسون من البقرة إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: 153].

الثاني: ثلاثون و مائة من آل عمران لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ (3).

الثالث: اثنا عشر من المائدة فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (4).

الرابع: ثلاث آيات من سورة الأعراف أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (5).

الخامس: أربعون آية من التوبة وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة: 40].

السادس: ثماني عشرة آية (6) من يوسف (7) وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [يوسف: 18].

ص: 414

1- بؤب الداني لهذا بقوله: باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين). قال: أخبرني خلف بن إبراهيم المقرئ- فيما أذن لي في روايته عنه- قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني قال: هذه أجزاء ثمانية وعشرين، وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه، إذ عددنا حروف كل سورة آية آية، وضممنا بعضها إلى بعض عشرا عشرا، فأولها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بعده كما أُرْسَلْنَا... الخ اه. و ما ذكره المصنف هنا هو مأخوذ من رواية ابن المنادي و ليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي.

2- وهذا الورد يغني عنه ورد سبعة وعشرين لأنه قريب منه كما يقول السخاوي و سيأتي- إن شاء الله- عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين.

3- آل عمران (130) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ.

4- المائدة: 11 ... وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

5- الأعراف (4) وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

6- (آية) ليست في د و ظ.

7- في ظق من سورة يوسف.

السابع: مائة وعشرون من النحل وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (1).

الثامن: إحدى عشرة من الأنبياء وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ [الأنبياء: 11].

التاسع: عشرون من سورة الشعراء فَعَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (2).

العاشر: آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة (3) وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (4).

الحادي عشر: مائة وأربع وأربعون من الصفات إلى (يَوْمِ) (5) يُبْعَثُونَ (6).

الثاني عشر: ستون من الزخرف مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (7).

الثالث عشر: إحدى وتسعون من الواقعة وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ (8).

الرابع عشر: خاتمة الإنسان.

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي (9) - رحمه الله - فإذا (10) أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع، و باب أنصافها، فألف من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت: و ذلك أنه أراد بهذه التجزئة: أرباع الأسباع:

فالجزء الأول: هو نصف نصف (11) السبع الأول.

و الجزء (12) الثاني: هو نصف نصفه الثاني.

و الجزء الثالث: هو نصف نصف السبع الثاني.

ص: 415

1- النحل (120) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

2- الشعراء (20) قَالَ فَعَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ.

3- أي أن أهل المدينة لا يعدون الم آية و كذلك غيرهم من المكيين و الشاميين و البصريين، و إنما يعدها أهل الكوفة - كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله - في فصل (أقوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب.

4- لقمان (3) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ.

5- لفظ (يوم) سقط من الأصل. و في ظ (تبعثون) بالتاء خطأ.

6- الصفات: (144) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

7- الزخرف (60) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ.

8- الواقعة (89) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ.

9- أحمد بن جعفر تقدم.

10- في بقية النسخ: قال: فإذا أردت .. الخ.

11- في د و ظ: هو نصف السبع الأول. خطأ.

12- سقطت الواو من د و ظ.

و الجزء الرابع: هو نصف نصفه الثاني.

وكذلك إلى آخر الأجزاء، ويبقى أربعة عشر جزءاً- وهي أنصاف الأسباع- فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً- اه.

ص: 416

قال أبو عمرو الداني: - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غير) (1) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها (2).

الأول: في البقرة مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (3).

وقال غير أبي عمرو: وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (4).

قال أبو عمرو:

والثاني: رأس أربعين ومائة عمّا كانوا يَعْمَلُونَ (5).

الثالث: رأس مائتي آية وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ [البقرة: 202].

وقال غيره: وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ (6).

وقيل: لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (7).

ص: 417

1- ساقطة من الأصل.

2- انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (106-110).

3- البقرة (75) أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

4- البقرة (79) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ... وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.

5- البقرة (141) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

6- البقرة (200) .. فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ.

7- البقرة (205) ... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

وقيل: يا أولي الألباب (1).

الرابع: رأس خمسين و مائتي آية وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [البقرة: 252].

الخامس: في آل عمران وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [آل عمران: 14].

وقال غير أبي عمرو: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [آل عمران: 15].

وقيل: الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2).

قال أبو عمرو- رحمه الله:-

و السادس: وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (3).

وقيل: وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (4).

وقيل: وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (5).

و السابع: وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (6).

وقال غير أبي عمرو: رأس مائة و خمس و ستين.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (7) وقيل: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (8) قبل ذلك بآيتين.

و الثامن: في النساء إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً [النساء: 23] باتفاق.

و التاسع: رأس خمس و ثمانين منها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً [النساء: 86] لم يوافق على ذلك.

قال غير أبي عمر: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً

ص: 418

1- البقرة (197) ... وَ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.

2- آل عمران (18) ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

3- آل عمران (91) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ ... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.

4- آل عمران (90) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ.

5- آل عمران (95) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

6- آل عمران (170) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

7- آل عمران (165) وَ كَتَبَ الْآيَةَ خَطأً فِي الْأَصْلِ وَ ظَقَّ وَد.

8- آل عمران (163) وكتبت في الأصل وظ بالتاء: خطأ. حيث لا خلاف بين القراء فيها.

[النساء: 85]: وقيل لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً (1).

والعاشر: رأس مائة وست وأربعين آية منها وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا [النساء: 147] باتفاق.

الحادي عشر: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [المائدة: 26] في المائدة، ولم يوافق على ذلك أحد.

وقال غيره: فَإِنَّا دَاخِلُونَ (2) وقيل: فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (3).

والثاني عشر: وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (4) و وافقه على ذلك بعضهم.

وقيل: وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (5) وقيل: فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (6) وقيل: فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [المائدة: 92]. قال أبو عمرو:

والثالث عشر: رأس أربع و ثلاثين آية من الأنعام بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (7) قال أبو عمرو: وقيل: رأس ست و ثلاثين منها فَلَا تَكُونَنَّ (8) مِنَ الْجَاهِلِينَ (9) ولم يقل (10) غيره غير ذلك، و الأول بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ يروى عن خلف بن هشام البزار (11).

ص: 419

1- النساء (82) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ

2- المائدة (22) قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ.

3- المائدة (23) ... وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

4- المائدة (81) وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

5- المائدة (82) .. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَ رُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ.

6- المائدة (83) .. يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

7- الأنعام (33) .. وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

8- في د (فلا يكونن) خطأ.

9- الأنعام (35) و هو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا.

10- في د و ظ (و نقل و غيره).

11- خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام، له اختيار في القراءة، و هو أحد القراء العشرة، كان عابدا

فاضلا توفي سنة 229 هـ. معرفة القراء الكبار (208 / 1) و تاريخ بغداد (322 / 8) و طبقات المفسرين للداودي (167 / 1) و سير أعلام

النبلاء (576 / 10).

و الرابع عشر: فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (1) باتفاق.

و الخامس عشر: أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (2) الأعراف (87) ... وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (3) فِي الأعراف، وَقِيلَ: آخِرُ الأَنْعَامِ قَلت:

(و على هذا القول جميع الناس) (4) اه.

و السادس عشر: وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (4) وَ وافقه على ذلك بعضهم. وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (5).

و السابع عشر: أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (6) وَ لم يوافق عليه، وَقِيلَ: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (7).

و الثامن عشر: وَ نِعَمَ النَّصِيرِ [الأنفال: 40] فِي الأَنْفَالِ باتفاق.

و التاسع عشر:- عند أبي عمرو- فِي التَّوْبَةِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (8) وَقِيلَ: وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (9) وَقِيلَ: أَنِّي يُؤْفَكُونَ (10).

العشرون: أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (11) باتفاق، وَ هُوَ الثَّلَاث.

و الحادي والعشرون: وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [يونس: 30]، وَ لم يوافق عليه، فَقَالَ قَوْمٌ: وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [يونس: 25] وَ ذَكَرَهُ- أَيْضًا- أَبُو عَمْرٍو فَقَالَ: وَقِيلَ: رَأْسُ خَمْسٍ وَ عَشْرِينَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ قَالَ آخَرُونَ: قَبْلَ هَذَا بَابُ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (12).

ص: 420

1- الأَنْعَامِ (110) ... وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

2- الأعراف

3- وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

4- وَ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ فِي الْمَصَاحِفِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

5- الأعراف: [89] ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

6- الأعراف (170) ... إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.

7- الأعراف (164) ... قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

8- التَّوْبَةِ (33) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

9- التَّوْبَةِ (32) ... وَ يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

10- التَّوْبَةِ (30) ... قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ.

11- التَّوْبَةِ (92) ... تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ.

12- يونس (24) ... كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

وقال (1) بعضهم: وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ [يونس: 40].

والثاني والعشرون: إلى آخر السورة، ولم يوافق عليه. ثم (2) قال أبو عمرو: -بعد ذلك- وقيل: رأس خمس آيات من هود عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (3) هود (83) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ. (4) وبهذا القول قال قوم، وقال آخرون: إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ (5) الرعد (18) ... أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمِهَادُ. (6).

الثالث والعشرون: وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (5).

ثم قال: وقيل: الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (7) وقيل: رَحِيمٌ وَدُودٌ (8) هذا كله قول أبي عمرو، وواقفه قوم على الْحَلِيمِ الرَّشِيدُ فقط.

وقال قوم مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ (9).

الرابع والعشرون: كَيْدَ الْخَائِنِينَ (10) في يوسف باتفاق، وهو الخمس الثاني في قول الجميع.

والخامس والعشرون: وَ بئْسَ الْمِهَادُ (10) في الرعد باتفاق (11) والسادس والعشرون: آخر إبراهيم باتفاق.

والسابع والعشرون: وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (12) في النحل في قول أبي عمرو وغيره.

وقيل: أَفَعَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ [النحل: 52] وعن خلف- صاحب

ص: 421

1- سقطت الواو من د و ظ.

2- في ظ (وقال ... الخ).

3- هود

4- .. إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

5- هود

6- وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ.

7- هود (87) ... إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.

8- هود (90) ... إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ.

9- هود (82) وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ.

10- يوسف (52) وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِنِينَ.

11- كلمة (باتفاق) سقطت من ظق.

12- النحل (50) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

حمزة رحمهما الله- وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (1) وقيل: أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (2).

و الثامن والعشرون: آخر السورة باتفاق.

و التاسع والعشرون: في سبحاناً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا [الإسراء: 98] وبعده أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ و لم يوافق عليه و قال قوم: إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا [الإسراء: 96] الآية (3) التي قبل ذلك بآية قبل (4) وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا (5).

و الثلاثون: موضع النصف في قول الجميع، و ذلك في سورة الكهف (6).

الحادي و الثلاثون: آخر مريم، وقيل: وَيَأْتِينَا فَرْدًا (7) و هذان القولان لأبي عمرو- رحمه الله- و لم يوافق أحد (8) عليهما، و قال غيره: إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ

ص: 422

1- النحل (44) ... وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

2- النحل (40) ... إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

3- في د و ظ (قبل الآية التي قبل ذلك بآية).

4- احتراز حتى لا يظن القارئ أن المقصود قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا و هي آية (30) من السورة نفسها.

5- هذه الآية تحمل رقم (65) من السورة نفسها، و ليست هي المقصودة قطعاً و إنما المقصودة قوله تعالى: قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا الآية (96) من الإسراء، و هي التي يدور الكلام حولها و ليست التي ذكرت في الصلب و الله أعلم.

6- لا أدري ما ذا يقصد المصنف من قوله في قول الجميع، و قد أورد عدة روايات في تحديد النصف- فقد تقدم في قول أبي محمد الحماني أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى: وَ لِيَتَلَطَّفَ فِي الْفَاءِ، و هو الربع الثاني في رواية أبي محمد الحماني، و تقدم في رواية هلال الوراق و عاصم الجحدري أن النصف ينتهي آخر الكهف، و هو العشر الخامس في روايتهما. و تقدم في رواية حميد الأعرج أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْعَ تَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (65) الكهف، و هو الربع الثاني و السادس الثالث و الثامن الرابع و العشر الخامس في روايته. و تقدم في رواية الحلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) الكهف و هو نصف السبع الرابع في روايته، و لعله يقصد بهذه العبارة اتفاقهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا على تجزئة الكلمات و ليس على الحروف، كما سيذكر ذلك المصنف عند آخر كلامه على تجزئة القرآن إلى ستين جزءاً.

7- مريم (80) وَ نَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَ يُأْتِينَا فَرْدًا.

8- كلمة (أحد) ليست في بقية النسخ.

عَدَاً (1) وعن خلف بن هشام وَ مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا [مريم: 92].

الثاني و الثلاثون: آخر (طه) باتفاق.

الثالث و الثلاثون: آخر الأنبياء، و وافق أبا عمرو و بعضهم. و قيل: إلى (2) عَذَابِ السَّعِيرِ (3) قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. (4) أربع آيات من الحج، و قيل: مائة و آية من الأنبياء. (4).

الرابع و الثلاثون: آخر الحج باتفاق.

الخامس و الثلاثون: وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ [النور: 20] من النور، و قيل:

تَوَابٌ حَكِيمٌ (5) هذان القولان لأبي عمرو و لم يوافق على الثاني.

و قال غيره: وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [النور: 21].

السادس و الثلاثون: وَ كَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا [الفرقان: 20] في الفرقان، هذا قول أبي عمرو و غيره. و قيل: قبل ذلك بآية، و قيل: بعده بآية.

السابع و الثلاثون: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا [الشعراء: 110] في الشعراء، و بعده:

قَالُوا أَ نُوْمِنُ لَكَ وَ وافق أبا عمرو على ذلك غيره. و قيل:

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَحًا وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء: 118] بعد القول الأول بثمانى آيات. و قال أبو عمرو: - أيضا- وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [الشعراء: 104] بعده كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ وَ لم يوافق عليه، و هو قول حسن (6).

ص: 423

1- مريم (84) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا.

2- (إلى) ليست في ظ.

3- الحج

4- كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

5- النور (10) ... وَأَنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ.

6- نعم قول حسن جدا لأن بهذه الآية تنتهي قصة أصحاب النار، و تبتدى قصة نوح- عليه السلام- مع قومه، فيا حبذا لوروعي هذا التقسيم في القراءة و التعليم و الصلاة في جميع القرآن بغض النظر عن عدد الحروف و الكلمات.

الثامن و الثلاثون: في النمل بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (1) باتفاق.

التاسع و الثلاثون: في القصص إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [القصص: 50] ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم، وقيل: نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (2) (عاقبة الظالمين) (3) وقيل: وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (4) وقيل: أَعْلَمَ بِالْمُهْتَدِينَ (5) وقيل: أَفَلَا تَعْقِلُونَ (6).

الأربعون: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت: 45]، وهو الثلث الثاني، وذلك باتفاق من الجميع.

الحادي و الأربعون: إلى عَذَابِ السَّعِيرِ (7) في لقمان. وقيل: فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) الأحزاب (40) ... وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا. (9) بعده وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ وَ وفاق أبا عمرو غيره (10) على الموضوعين جميعاً.

الثاني و الأربعون: وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (11) في الأحزاب، و على ذلك مع أبي عمرو وغيره. وقيل بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (11) بعد ذلك بعشر آيات، بعده يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ.

ص: 424

1- النمل (55) فعلى سبيل المثال على ما قلته، كان الأولى- في تصوري- أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة صالح- عليه السلام- مع قومه وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (53) ثم يتدئ الجزء بقصة لوط- عليه السلام- مع قومه وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ... الآية (54). وليس الفرق كبيراً- كما ترى- وإنما آيتان فقط، والله أعلم.

2- القصص (25) ... قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

3- سقطت هذه العبارة من الأصل: وقيل: عاقبة الظالمين اه. وهي آية (40) من السورة نفسها.

4- القصص (47) وَ لَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

5- القصص (56) ... وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

6- القصص (60) ... وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

7- لقمان (21) ... أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ.

8- لقمان

9- ... بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

10- في ظ (وغيره) خطأ.

11- الأحزاب (30) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

الثالث والأربعون: قال أبو عمرو- رحمه الله-: رأس ثلاثين آية في سبأ و لا تَسَّ تَقْدِمُونَ (1) قال: وقيل: رأس ثلاث وعشرين وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [سبأ: 23] وقال غيره: بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [سبأ: 27]. وعن خلف: هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [سبأ: 33] رأس ثلاث و ثلاثين منها.

الرابع والأربعون: وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ [يس: 27]. وقال غيره: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [يس: 26].

الخامس والأربعون: إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (2) من الصفات (3).

السادس والأربعون: عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (4) من الزمر باتفاق.

السابع والأربعون: يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (5) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم:

إِلَّا فِي تَبَابٍ (6).

الثامن والأربعون: وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [فصلت: 46] في (حم) السجدة.

وقال غيره (7): الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (8) وقيل: عند مريبٍ (9).

التاسع والأربعون: قال أبو عمرو: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (10) في الزخرف، قال: وقيل: مُسْتَمْسِكُونَ (11) قال: وقيل: مُقْتَدُونَ (12)

(13).

ص: 425

1- سبأ (30) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ.

2- الصفات (144) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

3- في بقية النسخ: من و الصفات.

4- الزمر (31) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ.

5- غافر (40) ... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

6- غافر (37) ... وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ.

7- (غيره) سقطت من د و ظ.

8- فصلت (30) ... وَ أُنَبِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

9- فصلت (45) ... وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ.

10- الزخرف (25) ... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ.

11- الزخرف (21) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ.

12- في ظق و د مُقْتَدِرُونَ خطأ.

13- الزخرف (23) ... إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ. وقد جاء في كتاب البيان ورقة (110) وقيل:

رأس إحدى وعشرين مُهْتَدُونَ اه أي قبل الآية التي ذكرها السخاوي بآية.

الأقوال الثلاثة لأبي عمرو، وقال غيره: وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (1).

الخمسون: آخر الجاثية، وقال غير أبي عمرو: وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِيمِينَ (2).

الحادي والخمسون: عَذَاباً أَلِيماً (3) من الفتح، وقال غير أبي عمرو: آخر سورة القتال، وقيل: وَسَدِّ يُحِيطُ أَعْمَالَهُمْ (4) (منها) (5) وقال قوم:

فسنؤتيه (6) أجراً عظيماً (7) في د و ظ (ويخرج ... خطأ) (8) في الفتح، وقيل: صِرَاطاً مُسْتَقِيماً (9).

الثاني والخمسون: إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (10) في الذاريات باتفاق.

الثالث والخمسون: آخر القمر، وقال غير أبي عمرو: يَخْرُجُ (10) مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ [الرحمن: 22]. وقال خلف: وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ [الرحمن: 11].

الرابع والخمسون: آخر الحديد باتفاق.

الخامس والخمسون: آخر الصف، وقال غير أبي عمرو: أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (11).

ص: 426

1- الزخرف (33) ... لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيَبُوْتَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ.

2- الجاثية (32) ... قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَّرُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِيمِينَ.

3- الفتح (17) ... وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً.

4- القتال (32) ... لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ.

5- سقطت من الأصل.

6- في طق فسَ يُوْتِيهِ بالياء، وهي قراءة أبي عمر والكوفيين ورويس عن يعقوب، وقرأ الباقون بالنون، النشر (2/ 375) و البذور الزاهرة (ص 297) و المهدب (2/ 243).

7- الفتح

8- ... وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْراً عَظِيماً.

9- الفتح (20) ... وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وهناك آية تشابهها ... وَيَهْدِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً الفتح (2) فالله أعلم أيهما أراد المصنف وكلاهما محتمل.

10- الذاريات (30) و كتبت الآية خطأ في الأصل.

11- الصف (3) ... كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ.

وعن خلف: لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (1) في د و ظ: كل جزء (2) منها.

السادس والخمسون: آخر التحريم باتفاق.

السابع والخمسون: آخر نوح باتفاق.

الثامن والخمسون: آخر المرسلات، عند أبي عمرو وغيره، وقال آخرون خاتمة النبأ.

التاسع والخمسون: آخر الطارق، عند أبي عمرو وحده، وقال خلف: خاتمة الأعلى، وقيل: خاتمة الغاشية.

الستون: آخر القرآن (3). اه.

وأما أجزاء ثلاثين فداخله في هذه الأجزاء، كل جزءين منها جزء من ثلاثين، وكذلك (و أجزاء) (4) خمسة عشر كل أربعة أجزاء: جزء من خمسة عشر، وكذلك العشرة، كل ستة منها جزء من عشرة.

وإنما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم: لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وهذه الأجزاء على الكلمات (5) ولهذا يجيء بعضها أطول من بعض.

وكذلك أجزاء عشرين: كل ثلاثة أجزاء من ستين: جزء من عشرين، وكذلك أجزاء أربعين: كل حزب (5) ونصف من ستين (6) جزء من أربعين اه.

ص: 427

1- الصف

2- ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

3- انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن للداني ورقة (109، 110).

4- هكذا في الأصل: وكذلك وأجزاء خطأ. وفي بقية النسخ: وكذلك أجزاء.

5- في ظق: على عدد الكلمات.

6- في بقية النسخ: من الستين.

ذكر أنصاف الأحزاب (1)

و أنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعينا بالله و هو خير معين: و هي أجزاء مائة و عشرين (2).

فنصف الحزب الأول: فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 38].

و نصف الحزب الثاني: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: 106].

وقيل: بعده بآية.

و نصف الحزب الثالث: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (3).

و نصف الحزب الرابع: فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (4) بعده (فان طلقها).

و نصف الحزب الخامس: هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (5) بعده يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا.

ص: 428

1- هذا العنوان من حاشية الأصل فقط. و في حاشية د: الأحزاب.

2- ذكر أبو عمرو الداني هذه الأجزاء- و هي تختلف عما ذكره السخاوي هنا- ثم قال عقب ذكرها: و كل جزئين من هذه الاجزاء: جزء من ستين، و كل أربعة منها جزء من ثلاثين، و كل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر، و قد قرأت على غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين و بأجزاء ثلاثين ... اه. البيان في عد آي القرآن ورقة (108).

3- البقرة (175) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَ الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.

4- البقرة (229) ... وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

5- البقرة (275) ... وَ مَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

وقيل: قبل هذا بآية، وقيل: بآيتين.

ونصف الحزب السادس: وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ (1).

ونصف الحزب السابع: أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (2).

ونصف الحزب الثامن: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ [آل عمران: 198] وقيل:

آخر السورة، وقيل: وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا [النساء: 6] من سورة النساء.

ونصف الحزب التاسع: لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (3).

ونصف الحزب العاشر: وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [النساء: 113].

ونصف الحادي عشر: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ [المائدة: 1] وقيل: في رأس ست منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (4) الأنعام (67) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (5).

ونصف الحزب الثاني عشر: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [المائدة: 51].

ونصف الثالث عشر: وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (6).

ونصف الرابع عشر: وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: 71] وقيل:

مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (6).

ونصف الخامس عشر: وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأنعام: 141].

ونصف السادس عشر: وهو الحزب الأول من الربع الثاني - (7) أَوْرِثْتُمُوهَا (8) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (9).

ص: 429

1- آل عمران (52) ... قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ.

2- آل عمران (128) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ.

3- النساء (53) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا.

4- المائدة

5- ... وَ لِيُبَيِّنَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

6- المائدة (113) ... وَ نَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

7- لأن الربع الثاني يبتدئ من أول الأعراف كما سبق.

8- في النسخ: الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا ... خطأ.

9- الأعراف (43) ... وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

ونصف الحزب السابع عشر: ... وَقَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (1).

ونصف الثامن عشر: آخر الأعراف.

ونصف الحزب التاسع عشر: آخر الأنفال.

ونصف الحزب الموفى العشرين: وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (2).

ونصف الحزب (3) الحادي والعشرين: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (4) بعده وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً.

ونصف الحزب الثاني والعشرين: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ [يونس: 67] في يونس بعده قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ [يونس: 68].

ونصف الحزب الثالث والعشرين: بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (5) بعده وَ نَادَى نُوحٌ رَبَّهُ.

ونصف الحزب الرابع والعشرين: أربعة عشر (6) آية من يوسف. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ [يوسف: 14] أو قبل ذلك بآية.

ونصف الحزب الخامس والعشرين: يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (7).

ونصف الحزب السادس والعشرين: فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (8) في إبراهيم وقيل: بعد ذلك وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [إبراهيم: 12] و قيل: ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [إبراهيم: 18].

ص: 430

1- الأعراف (137) ... وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ.

2- التوبة (58) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ.

3- كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ.

4- التوبة (121) ... وَ لَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

5- هود (44) ... وَ قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

6- هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصواب.

7- يوسف (105) وَ كَأَيُّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ.

8- إبراهيم (10) ... قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ.

ونصف الحزب السابع والعشرين: عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (1) في سورة الحجر بعده فَأَصْدَعِ بِمَا تُؤْمَرُ.

الثامن والعشرون: نصفه فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [النحل]:

86] و نصف الحزب التاسع والعشرين: قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا [الإسراء: 65] رأس خمسين آية من بني إسرائيل، وقيل: عند قوله عز وجل وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا [الإسراء: 50]. بعده رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ.

ونصف الحزب الموفى ثلاثين: وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (2).

ونصف الحزب الحادي (و الثلاثون) (3): وَ هُوَ أَوَّلُ الرَّبِيعِ الثَّلَاثِ (4) أعني هذا الحزب- (5) قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا (6).

ونصف الحزب (7) الثاني والثلاثين: فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (8) في طه، وقيل:

وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [طه: 73] وقيل: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [طه: 67].

ونصف الحزب الثالث والثلاثين: مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (9).

ونصف الرابع والثلاثين: مِنَ الْحَجِّ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (10).

ونصف الخامس والثلاثين: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ (11) وقيل:

ص: 431

1- الحجر (93) فَو رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

2- الكهف (28) وَ لَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا.

3- هكذا في الأصل: وَ الثَّلَاثُونَ، وَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ: وَ الثَّلَاثِينَ وَ هُوَ الصَّوَابُ.

4- أي عند قوله تعالى: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) الكهف وَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَلِمَاتِ كَمَا سَبَقَ.

5- حرفت في د إلى (الحزب).

6- مريم (24) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا.

7- كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ.

8- طه (75) وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

9- الأنبياء (57) وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.

10- الحج (39) أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.

11- المؤمنون (74) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ.

لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (1).

ونصف الحزب السادس والثلاثين: في النور بَلْ أَوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ (2).

ونصف السابع والثلاثين: ست آيات من الشعراء ما كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ (3) القصص (12) ... فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (4).

ونصف الحزب الثامن والثلاثين: وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ (5) النمل (14) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (6) في النمل بعده وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ [النمل: 6]. وقيل: ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (5) وقيل آخر الشعراء.

والحزب التاسع والثلاثون نصفه: في القصص وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (6).

ونصف الحزب الموفى أربعين: آخر القصص.

والحادى والأربعون نصفه (7): في الروم كُلُّ لَه قَانِتُونَ [الروم: 26]. وقيل:

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم: 30]. وقيل: في لقمان فَأَرُونِي مَا ذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [لقمان: 11].

ونصف الحزب الثاني والأربعون (8): في السجدة مَتَى (9) هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (10).

ص: 432

1- المؤمنون (70) بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ.

2- النور (50) أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أَوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ.

3- الشعراء

4- فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

5- النمل

6- أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ.

7- عبارة (الحادي والأربعون نصفه) هي آخر عبارة في ورقة (44/أ) من نسخة طق، وجاءت الكلمة التي بعدها وهي قوله (في الروم ..) في ورقة (45/ب) أي بعدها بصفتين وهو تقديم وتأخير من الناسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

8- هكذا في الأصل: والأربعون. وفي بقية النسخ: والأربعين وهو الصواب.

9- في د: في السجدة نَزَّلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ آية (19)، ثم كتب في الحاشية: في أصل المصنف: ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يتلوه الثالث والأربعون اه صح. أما في نسخة ط: فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها: ونصف الحزب الثاني والأربعين في أصل المصنف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يتلوه الثالث والأربعون نَزَّلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، والثالث والأربعون نصفه في الأحزاب لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ... الخ، وهذا

الخلط كله في الصلب!! فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.
10- السجدة (28) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

و الثالث و الأربعون نصفه: في الأحزاب لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً (1).

و الرابع و الأربعون نصفه: في فاطر فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (2).

و الخامس و الأربعون: في الصفات نصفه قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ [الصفات: 18].

السادس و الأربعون نصفه: في (ص) فَبَسَّ الْقَرَارُ (3) بعده قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا وَ قِيلَ: نصفه أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارِ (4).

و السابع و الأربعون نصفه: في الزمر مَثْوَى (5) الْمُتَكَبِّرِينَ (6) و قيل: وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (7) و قيل: آخرها.

و نصف الثامن و الأربعين (8): آخر المؤمن.

و نصف التاسع و الأربعين: في الشورى إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (9).

و نصف الموفى خمسين: في الدخان قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (10) بعده فَأَسْرِ بِعِبَادِي وَ قِيلَ: نصفه كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ [الدخان: 25] و قيل:

نصفه وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ (11).

و الحزب الحادي و الخمسون: نصفه خاتمة الأحقاف.

و أقول: بل نصفه في سورة- محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

ص: 433

1- الأحزاب (63) ... وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً.

2- فاطر (18) ... وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ.

3- ص (60) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَسَّ الْقَرَارُ.

4- ص (45) وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارِ.

5- في ظ مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ وَ لَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْآيَةِ رَقْم (60).

6- الزمر (72) ... فَبَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

7- الزمر (70) ... وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ.

8- سقطت بعض الكلمات هنا من الأصل، و أضيفت في الحاشية، فظهر بعضها.

9- الشورى (29) ... وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

10- الدخان (22) فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَأَقْوَمُ مُجْرِمُونَ.

11- الدخان (29) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ.

كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (1) المطففين (2) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ. (2) بعده أَلَمْ يَسِيرُوا.

و الثاني و الخمسون: نصفه فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (3) في الحجرات.

و الثالث و الخمسون: نصفه مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (4) في النجم، وقيل: وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى [النجم: 30].

و الرابع و الخمسون: نصفه أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُونَ (5) في الواقعة.

و الخامس و الخمسون: نصفه (6) في الحشر فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (7).

و السادس و الخمسون: وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (8) أي آخر التكوير و هو أولى من القولين اللذين ذكرهما المصنف، و هو المثبت في المصحف. (9) في التغابن، وقيل: وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [التغابن: 6] وقيل: خاتمتها.

السابع و الخمسون: نصفه في سورة الحاقة لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً [الحاقة: 12].

و الثامن و الخمسون: نصفه (10) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [القيامة: 15] في القيامة.

و التاسع و الخمسون: في المطففين إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (9) هكذا ذكروا، و هو غلط، بل النصف وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ [التكوير: 4] وقيل: آخرها (10).

و نصف الموفى ستين: خاتمة وَ التَّيْنِ وَ الرَّيْتُونَ اه.

ص: 434

1- محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

2- ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ.

3- الحجرات (11) ... وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

4- النجم (23) ... وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى

5- الواقعة (72) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُونَ.

6- (نصفه) ساقطة من بقية النسخ.

7- الحشر (9) ... وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

8- التغابن

9- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

10- (نصفه) ساقطة من بقية النسخ.

(1) و كان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام، و الناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير، و لذلك المصحف قارئ مجيد، يجلس على دكة (2) و المصحف بين يديه، و عنده شمعتان عن يمينه و شماله، و رجلان قائمان بين يديه، يفتح أحدهما المصحف و يصفح أوراقه للقارئ (3) و يقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رفيع، و يدعو عقيب ذلك، و يتفرق الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام، و لهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير (4) مصرية.

ص: 435

1- يلاحظ أنه حصل في نسخة (ظق) خلط و تقديم و تأخير، فهذا العنوان في السطر الاخير من ورقة (45/ب) و في الورقة نفسها (أ) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة و نصف، ثم في وسط ورقة (44/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة و نصف صفحة، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (46/أ) و ابتداء الربع الرابع في الورقة نفسها (46/ب).

2- الدكة: - بفتح الدال - المكان المرتفع يجلس عليه و هو المسطبة معرب، و الجمع: دكك مثل قصعة و قصع. المصباح المنير (198) (دكك).

3- في بقية النسخ: و يصفح للقارئ أوراقه.

4- الدينار: أصله (دثار) بالتضعيف، فأبدل حرف علة للتخفيف، و لهذا يرد في الجمع الى أصله فيقال: (دنانير) - كما سبق في القراريط - و الدينار: وزن احدى و سبعين شعيرة و نصف شعيرة تقريبا. و الدينار: هو المثلقال اه. المصباح المنير (200) (دثر) و راجع القاموس المحيط (31/2).

وأنا أذكر من كل جزء (1) من أجزاء الستين الربع الأول و الربع الثالث: لأنَّ الربعين الآخرين، قد ذكرتهما.

أما الربع الثاني: فإنَّه نصف الحزب وقد ذكرته.

وأما الربع الرابع: فهو رأس الحزب وقد ذكرته.

ص: 436

1- في الأصل: كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب). وفي د، و ظ: من كل حزب.

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز

(1) الحزب (2) الأول: من أجزاء الستين:

ربعه الأول: أزواجٌ مطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (3).

وربعه الثالث: رَجُزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (4).

الحزب الثاني:

ربعه الأول: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [البقرة: 91].

و الربع (5) الثالث منه: وَلَا تَتَفَعَّلُوا شَفَاعَةً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (6).

الحزب الثالث:

الربع الأول: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [البقرة: 157].

ص: 437

1- وضعت هذا العنوان من عندي تأسياً بالعناوين المماثلة الآتية.

2- في د و ظ: وقد ذكرت الحزب الأول ... الخ و هو خطأ، لأن قوله: الحزب الأول من أجزاء الستين، كأنه عنوان جديد.

3- البقرة (25) ... وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

4- البقرة (59) ... فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجُزاً مِنَ السَّمَاءِ

5- في د و ظ: وربعه الثالث.

6- البقرة (123) وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ.

و الثالث: لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (1).

الحزب الرابع:

ربعه الأول: يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (2).

و الربع الثالث: وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [البقرة: 237].

الحزب الخامس:

الربع الأول: يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (3).

الربع الثالث: وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [البقرة: 282].

الحزب السادس:

الربع الأول: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ [آل عمران: 32].

و الربع الثالث: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [آل عمران: 74].

الحزب السابع:

الربع الأول: ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ [آل عمران: 112].

و الربع الثالث: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: 152].

الحزب الثامن:

الربع الأول: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [آل عمران: 185].

الربع الثالث: فِي النِّسَاءِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء: 11] بعده وَ لَكُمْ نِصْفُ.

الحزب التاسع:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا [النساء: 36] وقيل: ذلك بآية.

ص: 438

1- البقرة (188) وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

2- البقرة (218) ... أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ

3- البقرة (260) ... ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ...

الربع الثالث: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [النساء: 73].

الحزب العاشر:

الربع الأول: دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [النساء: 96].

الربع الثالث: فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا [النساء: 134].

الحزب الحادي عشر:

الربع الأول: سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (1) بعده إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ.

الربع الثالث: فِي الْمَائِدَةِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [المائدة: 11].

بعده وَ (2) لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ.

الحزب الثاني عشر:

الربع الأول: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (3).

الربع الثالث: وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ [المائدة: 66].

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [المائدة: 96].

الربع الثالث: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: 12]. بعده وَ لَهُ مَا سَكَنَ.

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [الأنعام: 58] بعده وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ.

الربع الثالث: وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (4).

ص: 439

1- النساء (162) ... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا.

2- سقطت الواو من الأصل.

3- المائدة (40) وختمت الآية في طق (... و كان الله على كل شيء قدير) خطأ.

4- الأنعام (94) ... لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

الربع الأول: وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام: 127].

والربع الثالث: وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [الأنعام: 150].

ابتداء الربع الثاني من القرآن

الحزب الأول:

الربع الأول منه: أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف: 28].

الربع الثالث: ناصح أمين (1).

الحزب الثاني:

الربع الأول منه: وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ [الأعراف: 116].

الربع الثالث: وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ [الأعراف: 155].

الحزب الثالث:

الربع الأول منه: إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف: 188].

الربع الثالث: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ (2) إِلَى قَوْلِهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ (3).

الحزب الرابع:

الربع الأول: إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (4).

ص: 441

1- الأعراف (68) أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصح أمين.

2- الأنفال (125) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

3- وقد ذكرت الآية بكاملها في د و ظ.

4- الأنفال (59) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ.

الربع الثالث: فَعَسَى أَوْلِيكَ (1) أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [التوبة: 18] في التوبة.

الحزب الخامس:

الربع الأول: سَمَاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (2).

الربع الثالث: مِنْ وَلِيِّيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (3) بعده وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ.

الحزب السادس:

الربع الأول (4) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا (5).

الربع الثالث: في يونس وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس: 10].

الحزب السابع:

الربع الأول: وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [يونس: 44].

الربع الثالث: وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [يونس: 89].

الحزب الثامن:

الربع الأول: ... وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (6).

الربع الثالث: فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ [هود: 61] في قصة صالح عليه السلام.

ص: 442

1- كلمة أَوْلِيكَ ساقطة من طق.

2- التوبة (47) ... وَ فِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ

3- التوبة (74) ... وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيِّيٍّ وَلَا نَصِيرٍ.

4- في طق: الربع الأول: إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم كتب تحتها لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا.

5- التوبة (108) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ.

6- هود (23) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ (1) بعده وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا وَقَالَ قَوْمٌ: غَيْرِ مَنْقُوصٍ (2).

الربع الثالث: لَيْسْ جُنَّتْ حَتَّى حِينٍ (3).

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف: 76].

الربع الثالث: وَنُفِّصِلْ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4).

الحزب الحادي عشر:

الربع الأول: فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5) بعده أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ (6) وقيل: وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ [الرعد: 34].

الربع (7) الثالث: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [إبراهيم: 27].

الحزب الثاني عشر:

الربع الأول: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ [الحجر: 46].

الربع الثالث: إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (8).

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: يَعْلمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (9).

ص: 443

1- هود (107) ... إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ.

2- هود (109) ... وَ إِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرِ مَنْقُوصٍ.

3- يوسف (35) ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسْ جُنَّتْ حَتَّى حِينٍ.

4- الرعد (4) وفي ظ: (... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) خطأ.

5- الرعد (32) ... فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ.

6- في ظق: أتم الآية إلى قوله: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.

7- في د و ظ: و الربع.

8- النحل (27) ... قَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ

9- النحل (70) ... لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ. و كتبت الآية خطأ في الأصل و ظق.

الربع الثالث: ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (1).

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنخُودًا [الإسراء: 22].

الربع الثالث: وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (2).

الحزب (3) الخامس عشر:

الربع الأول: وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (4).

وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (5).

ص: 444

-
- 1- النحل (110) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبِرُوا
 - 2- الإسراء (70) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ إِلَىٰ وَفَضَّلْنَاهُمْ
 - 3- في بقية النسخ: الحزب الخامس عشر.
 - 4- الكهف (16) فَأَوْوُوا إِلَىٰ الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ
 - 5- سقط من الأصل بانتقال النظر قوله: الربع الثالث: وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا آه الآية (49) من سورة الكهف.

الحزب الأول:

الربع الأول: فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (1).

الربع الثالث: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [مريم: 57].

الحزب الثاني:

الربع الأول: رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه: 50].

الربع الثالث: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا [طه: 114].

الحزب الثالث:

الربع الأول: مِنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (2).

الربع الثالث: إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (3).

الحزب الرابع:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ [الحج: 18] السجدة (4).

الربع الثالث: فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (5) بعده وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا.

ص: 445

1- الكهف (101) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي

2- الأنبياء (29) وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ

3- الأنبياء (81) وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

4- أي موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة.

5- الحج (57) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ.

الحزب الخامس (1):

الربع الأول: أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ (2).

الربع الثالث: آخر السورة.

الحزب السادس:

الربع الأول: وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (3).

الربع الثالث: فَأَذِّنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [النور: 62].

الحزب السابع:

الربع الأول: إِلَّا كُفُوراً (4) بعده و (5) لَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا.

الربع الثالث: خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (6).

الحزب الثامن:

الربع الأول: إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (7) في قصة لوط عليه السلام.

الربع الثالث: السجدة في النمل (8).

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَهُمْ مُسْلِمُونَ (9) بعده و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ.

ص: 446

1- هنا حصل تقديم وتأخير في ظق كما سبق، فكلمة (الحزب) هي آخر كلمة من ورقة (45/أ) و كلمة (الخامس) هي أول كلمة من ورقة (46/ب).

2- المؤمنون (35) أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ

3- النور (34) وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَ مَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

4- الفرقان (50) وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً.

5- سقطت الواو من ظ.

6- الشعراء (51) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.

7- الشعراء (164) وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

8- أي موضع السجود من سورة النمل، و هو قوله تعالى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26).

9- النمل (81) وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.

الربع الثالث: أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (1).

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [القصص: 70].

الربع الثالث: وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (2).

الحزب الحادي عشر:

الربع الأول: آخر العنكبوت.

الربع الثالث: مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (3).

الحزب الثاني عشر:

الربع الأول: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (4) في بقية النسخ: لا يمتعون. (5).

الربع الثالث: وَإِذَا لَا تُؤْتَمَعُونَ (5) إِلَّا قَلِيلًا (6).

الحزب الثالث (عشر) (7):

الربع الأول: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا [الأحزاب 44].

الربع الثالث: إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ (8) الْحَمِيدِ (9) الآية السادسة من سبأ.

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [سبأ: 45].

الربع الثالث: بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا [فاطر: 40].

ص: 447

1- القصص (31) ... يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ.

2- العنكبوت (21) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ

3- الروم (49) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ.

4- السجدة

5- يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

6- الأحزاب (16) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

7- ساقطة من الأصل.

8- كلمة (العزير) ساقطة من بقية النسخ.

9- سبأ (6) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

الحزب الخامس عشر:

الربع الأول: وَامْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ [يس: 59].

الربع الثالث: فِي وَ الصَّافَّاتِ: ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ [الصافات: 82].

اه.

ص: 448

الحزب الأول:

الربع الأول: وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (1).

الربع الثالث: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (2).

الحزب الثاني:

الربع الأول: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (3).

وقيل: قبل هذا آية.

الربع الثالث: إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (4) في المؤمن.

الحزب الثالث:

الربع الأول: فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (5).

الربع الثالث: مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (6) بعده وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا.

ص: 449

1- ص (20).

2- الزمر (9).

3- الزمر (53).

4- غافر (22).

5- غافر (65).

6- فصلت (25) ... وَحَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ

الربع الأول: إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (1) بعده شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ (2).

الربع الثالث: وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (3).

الحزب الخامس:

الربع الأول: فِي الزَّخْرَفِ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (4).

الربع الثالث: هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ (5).

الحزب السادس:

الربع الأول: وَ (6) بِمَا كُنْتُمْ تَقْسُقُونَ (7) بعده وَ اذْكُرْ أَخَا عَادٍ.

الربع الثالث: آخر السورة. (8)

ص: 450

1- الشورى (12).

2- كلمة مِنَ الدِّينِ ليست في بقية النسخ.

3- الشورى (48).

4- الزخرف (48) وَأَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

5- الجاثية (11).

6- سقطت الواو من د و ظ.

7- الاحقاف (20) ... فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَقْسُقُونَ.

8- تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف، أو في الآية التاسعة من سورة القتال- وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر- وهنا يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب. فإذا كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى: ... فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ... (20) السالف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة، فأين الربع الثاني إذا؟ والظاهر أنه حصل سهو من المصنف، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى: لَنْ يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئاً وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ (32) من سورة القتال، والرابع عند قوله تعالى: ... وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً (17) من سورة الفتح، وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا، بغض النظر عن الخلاف المتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين، والله أعلم.

الحزب السابع:

الربع الأول: وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (1) بعده مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

الربع الثالث: فَبَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (2).

الحزب الثامن:

الربع الأول: وَأَمَدَدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (3).

الربع الثالث: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ (4).

الحزب التاسع:

الربع الأول: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (5) بعده وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ.

الربع الثالث: هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) في الحديد.

الحزب العاشر:

الربع الأول: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (7) بعده أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا.

الربع الثالث: رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) في الامتحان.

الحزب الحادي عشر:

الربع الأول: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْفَهُونَ (9)، الربع الثالث: آخر الطلاق.

الحزب الثاني عشر:

الربع الأول: آخر الملك.

ص: 451

1- الفتح (28).

2- ق (22) ... فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصْرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ.

3- الطور (22).

4- القمر (10) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ.

5- الرحمن (61).

6- الحديد (15) ... مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

7- المجادلة (13).

8- الممتحنة (5) ... وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

9- المنافقون (7).

الربع الثالث: وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (1).

الحزب الثالث عشر:

الربع الأول: وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (2).

الربع الثالث: رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً (3).

الحزب الرابع عشر:

الربع الأول: أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (4).

الربع الثالث: فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (5).

الحزب الخامس عشر:

الربع الأول: آخر الفجر.

الربع الثالث: آخر و (6) العاديات.

و هذا الورد مبني على الذي قبله و مأخوذ منه (7) و كذلك الذي قبله مأخوذ من ورد ستين (8).

قال أبو الحسين بن المنادي- رحمه الله-: و كان الأصل ورد الثلاثين، لأنه مقسوم على الحروف (9) ثم فرع الناس (فرد) (10) الستين على الكلمات، و كذلك ما فرعه من ورد الستين.

ص: 452

1- المعارج (14) ... يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ لِأَنَّهَا تُكْفَرُ... يَوْمَ تَرُجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً.

2- المزمّل (14) يَوْمَ تَرُجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً.

3- الإنسان (20) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً.

4- النازعات (17).

5- المطففين (26) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

6- في ظ: بدون واو.

7- أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها.

8- أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين و هي الأحزاب التي سبق الحديث عنها.

9- راجع التعليق في أول الحديث عن تجزئة القرآن.

10- هكذا في الأصل (فرد) خطأ. و الصواب: (ورد) كما في بقية النسخ.

و الورد إذا قسّم على الكلام تباينت قسمته، لأن الكلمات متباينة ألا ترى أن منها ما هو عشرة أحرف، و ذلك أنزل مكموها (1) و منها ما هو حرفان نحو (ان) و (عن).

قال (2) ابن المنادى: و قد قسّم القرآن العزيز على مائة و خمسين عمل ذلك بعض أهل البصرة، و كأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء.

قال: و قد رأيت القرآن مكتوبا عليها، و ذكر هذه الأجزاء جزءا جزءا، و لم أراني أطول الكتاب بذكره، لأن جزء المائة و العشرين يغني عنه، لأن جزء المائة و العشرين جعل (القراء) (3) المساجد، و هذا قريب منه، و كذلك ورد ثمانية و عشرين يغني عنه ورد سبعة و عشرين (4) لأنه قريب منه اه.

أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام

(5) و قد قسّم القرآن العزيز على ثلاثمائة و ستين جزءا لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءا، حفظ القرآن في سنة (6)، و هذه الأجزاء: هي أسداس الأحزاب، أعني أحزاب ستين (7)، و يقال: إن المنصور (8) قال لعمر بن عبيد (9): إني أريد أن أحفظ

ص: 453

1- مأخوذة من قوله تعالى: ... فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ مَكْمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ آية (28) من سورة هود.

2- في دو ظ: و قال.

3- هكذا في الأصل و ظ: القراء المساجد. خطأ، و الصواب: لقراء المساجد. كما في ظق و د.

4- و قد سبق أن ذكر المصنف هذين الوردين (ص 410، 414).

5- عنوان من عندي يتطلبه الموضوع.

6- و قد سبق أن بعضهم قسّمه إلى أربعمائة و ثمانين جزءا، لمن أراد حفظه في سنة و أربعة أشهر، أي إنه قسّم الحزب إلى ثمانية أجزاء.

7- بمعنى أنه قسّم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل ضرب 6 * 60 = 360 جزءا.

8- المنصور العباسي: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر، ثاني خلفاء بني العباس، و أول من عني بالعلوم من ملوك العرب،

كان عارفا بالفقه و الأدب محبا للعلماء (95- 158 هـ). تاريخ بغداد (10/ 53) و البداية و النهاية (10/ 63، 124) (4/ 117).

9- عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره، و مفتيها، و أحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه، و

أخباره مع المنصور العباسي و غيره، اتهمه جماعة بأنه داعية بدعة. و فيه قال المنصور: كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد اه. (80- 144

هـ). انظر الميزان (3/ 273) و التقريب (2/ 74) و البداية و النهاية (10/ 81) و الأعلام (5/ 81).

القرآن، ففي كم تقول إني أحفظه؟.

فقال: إذا يسّر الله عزّ وجلّ ففي سنة.

فقال: إني أحب أن أجزئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً، لا أخل به يوماً واحداً.

فقال عمرو: أتحب أن أصنع ذلك؟ قال: نعم، فقسم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً، فصارت ثلاثين جزءاً، وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اه.

قال أبو العيناء (1): بلغني أن المنصور حفظ بهذه الأجزاء القرآن، وعلم ابنه المهدي بها القرآن.

قال أبو العيناء: وبها (2) حفظت القرآن، وعلمت بها جماعة من أهلي، فحفظوا بها القرآن، وهي مباركة.

الجزء الأول منها: فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (3) رأس خمس عشرة آية من البقرة.

الثاني: سبع وعشرون (4) منها أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (5).

الثالث: أربعون منها وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ (6).

ص: 454

1- محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أبو العيناء قال ابن كثير: وإنما لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال: عيياء اه. وكنيته أبو عبد الله، أديب فصيح من ظرفاء العالم، اشتهر بنوادره ولطائفه، أما الحديث فليس منه إلا القليل (191- 283 هـ). البداية والنهاية (78 / 11) و تاريخ بغداد (170 / 3) و شذرات الذهب (180 / 2) و ميزان الاعتدال (13 / 4) و الأعلام (334 / 6).

2- في ظ: وبهذا.

3- البقرة (15) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

4- في د و ظ: وعشرين، خطأ.

5- البقرة (27).

6- البقرة (40).

الرابع: ست و خمسون منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (1).

الخامس: ثلاث و ستون (2) منها لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (3).

السادس: خمس و سبعون منها وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (4).

السابع: خمس و ثمانون عَمَّا (5) تَعْمَلُونَ (6) بعده أُولَئِكَ الَّذِينَ.

الثامن: ثلاث و تسعون إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (7).

التاسع: مائة و خمس آيات وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (8).

العاشر: ست عشرة كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ (9).

الحادي عشر: ست و عشرون بعد المائة وَ بئسَ الْمَصِيرُ (10).

الثاني عشر: احدى و أربعون بعد المائة عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (11).

الثالث عشر: خمسون بعد المائة وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (12).

الرابع عشر: أربع و ستون بعد المائة لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (13).

ص: 455

1- البقرة (56) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

2- في د، ظ ست و ستون، خطأ.

3- البقرة (63) ... خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

4- البقرة (75) ... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

5- في د و ظ: عما يعملون و هي قراءة نافع و ابن كثير و شعبة و يعقوب و خلف العاشر، و قرأ الباقر بقاء الخطاب. النشر (218/2) و

البدور الزاهرة (ص 34) و المهذب (64/1).

6- البقرة (85) ... وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

7- البقرة (93) ... قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

8- البقرة (105).

9- البقرة (116).

10- البقرة (126) ... قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئسَ الْمَصِيرُ.

11- البقرة (141) ... وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

12- البقرة (150) ... فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي وَ لِأْتِيَنَّكُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

13- البقرة (164) ... وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

الخامس عشر: ست و سبعون بعد المائة لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (1).

السادس عشر: في الآية الرابعة- بعد مائة وثمانين- عند قوله عزّ و جلّ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (2) هذا تحقيق القسمة، فإن كملت الآية فإلى قوله عزّ و جلّ وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (3).

السابع عشر: بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ (4) في آية أربع و تسعين بعد المائة.

الثامن عشر: ثلاث آيات بعد المائتين وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (5) أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (6).

العشرون: إحدى و عشرون بعد المائتين لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (7).

الحادي و العشرون: ثلاثون بعد المائتين وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (8).

الثاني و العشرون: خمس و ثلاثون بعد المائتين غَفُورٌ حَلِيمٌ (9).

الثالث و العشرون: خمس و أربعون بعد المائتين وَ اللَّهُ يَبْضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (10).

الرابع و العشرون: اثنتان و خمسون بعد المائتين وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (11).

ص: 456

1- البقرة (176) ... وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

2- البقرة (184) ... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

3- و هذا هو الأولى من تجزئة الآية بغض النظر عن القسمة- كما تقدم- و هكذا يقال في كل ما يماثل هذا.

4- البقرة (194) ... فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

5- سقط من الاصل بانتقال النظر: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، التاسع عشر: أربع عشرة آية بعد المائتين، اه. ثم ألحقت العبارة التالية في

الحاشية بخط مغاير: التاسع عشر: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ و لعله اجتهاد من المصحح، و الآية التي ذكرها هي رقم (216) من البقرة.

6- البقرة (214).

7- البقرة (221) ... وَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ كَتَبَ الْآيَةَ خَطًّا فِي ظ.

8- البقرة (230).

9- البقرة (235) ... وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ.

10- البقرة (245) وقوله: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ ... ليس في بقية النسخ.

11- البقرة (252).

الخامس والعشرون: مائة عام (1) في تسع وخمسين بعد المائتين.

السادس والعشرون: إعصار فيه نار (2) في آية ست وستين بعد المائتين.

السابع والعشرون: خمس وسبعون بعد المائتين و من عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (3).

الثامن والعشرون: فإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ (4) في آية اثنتين وثمانين بعد المائتين، وهي آية الدين.

التاسع والعشرون: ست آيات من آل عمران العزير الحكيم (5) في د و ظ: خمسة عشر (6).

الثلاثون: خمس (6) عشرة من آل عمران وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ (7).

الحادي والثلاثون: ست وعشرون بغير حساب (8).

الثاني والثلاثون: سبع وثلاثون وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (9).

الثالث والثلاثون: خمسون منها فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (10) بعده إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ.

الرابع والثلاثون: خمس وستون وَ مَا أَنْزَلْنَا السُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (11).

الخامس والثلاثون: بعض آية ثمان وسبعين لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ (12).

ص: 457

1- البقرة (259) ... قَالَ بَلْ لَبِئْتَ مائة عام ... والأولى إتمام الآية كما قلت سابقا.

2- البقرة (266) ... فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ... والأولى إتمامها.

3- البقرة (275).

4- البقرة (282) ... وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَلُّوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ

5- آل عمران

6- ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

7- آل عمران (15).

8- آل عمران (27) ... وَ تَرَزُّقٌ مِنْ تَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

9- آل عمران (29) ... أَنْ اللَّهَ يَشْرَكَ يَبِيحِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.

10- آل عمران (50).

11- آل عمران (65).

12- آل عمران (78) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ

السادس و الثلاثون: تسعون منها و أولئك هم الضالون (1).

السابع و الثلاثون: مائة و آيتان (2) منها إلا و أنتم مسلمون (3).

الثامن و الثلاثون: مائة و اثنا عشر (4) و كانوا يعتدون (5).

التاسع و الثلاثون: مائة و أربع و عشرون من الملائكة منزلين (6)، الأربعون: مائة و أربعون منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين (7).

الحادي و الأربعون: مائة و اثنان (8) و خمسون و الله ذو فضل على المؤمنين (9).

الثاني و الأربعون: مائة و ثلاث و ستون هم درجات عند الله و الله بصير بما يعملون (10).

الثالث و الأربعون: مائة و سبع و سبعون لن يضروا الله شيئاً و لهم عذاب أليم (11).

الرابع و الأربعون: و لا (12) يكتُمونه (13) في آية سبع و ثمانين بعد المائة.

الخامس و الأربعون: الثامنة و التسعون بعد المائة خير للابرار (14).

ص: 458

1- آل عمران (90) إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و أولئك هم الضالون.

2- في د و ظ و اثنان منها.

3- آل عمران (102) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون.

4- هكذا في النسخ: مائة و اثنا عشر، و هو خطأ، و الصواب: و اثنا عشرة.

5- آل عمران (112) ... ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون.

6- آل عمران (124) ... أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ.

7- آل عمران (140) ... وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ.

8- هكذا في النسخ: و اثنان، و هو خطأ، و الصواب و اثنان.

9- آل عمران (152).

10- آل عمران (163).

11- آل عمران (177).

12- هكذا في النسخ بالياء، و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و شعبة، و قرأ الباقر بقاء الخطاب. النشر (2/ 246) و البذور الزاهرة (ص 72)

و المهذب في القراءات العشر (1/ 147).

13- آل عمران (187) وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيْنَهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ.

14- آل عمران (198) ... وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.

السادس والأربعون: سبع آيات من النساء نَصِيباً مَفْرُوضاً (1) النساء (43) ... وَإِنْ كُنْتُمْ مَرُضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا. (2).

السابع والأربعون: اثنا عشر (3) منها وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (4) النساء (85) ... وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا. (5) بعده تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ.

الثامن والأربعون: ثلاث وعشرون منها إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6).

التاسع والأربعون: عاقدت (7) أيمانكم (8) بعض آية ثلاث و ثلاثين.

الخمسون: بعض آية ثلاث وأربعين فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً (7).

الحادي والخمسون: خمس وخمسون بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (9).

الثاني والخمسون: أربع وستون لَوْ جَدُّوا (10) اللَّهُ تَوَّابًا رَحِيمًا (11).

الثالث والخمسون: ست وسبعون إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (12).

الرابع والخمسون: خمس وثمانون عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (12).

الخامس والخمسون: اثنتان وتسعون تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (13).

ص: 459

1- النساء

2- لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا.

3- هكذا في النسخ: اثنا عشر، خطأ، والصواب: اثنتا عشرة.

4- النساء

5- .

6- النساء (23).

7- قرأها غير الكوفيين بالألف- كما أوردها المصنف- والكوفيون بغير ألف. انظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص

308) والنشر لابن الجزري (2/249).

8- النساء (33) وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ

9- النساء (55) ... وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا.

10- في الأصل: (لو وجدوا ...) خطأ.

11- النساء (64) وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا.

12- النساء (76).

13- النساء (92) ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

السادس و الخمسون (1): الآية التي بعد المائة كانوا لكم عدواً مبيناً (2).

(السابع و الخمسون) (3): عشر بعد المائة يجد الله غفوراً رحيماً (4).

الثامن و الخمسون: خمس و عشرون بعد المائة و اتخذ الله إبراهيم خليلاً (5).

التاسع و الخمسون: خمس و ثلاثون بعد المائة فإن الله كان بما تعملون خبيراً (6).

الستون: سبع و أربعون بعد المائة شاكراً عليماً (7).

الحادي و الستون: احدى و ستون (8) و اعتدنا للكافرين منهُمْ عذاباً أليماً (9).

الثاني و الستون: اثنتان و سبعون فسحقهم الله جميعاً (10).

الثالث و الستون: الثالثة من المائدة ... لا إله إلا الله غفوراً رحيم (11).

الرابع و الستون: عشر منها أولئك أصحاب الجحيم (12).

الخامس و الستون: ست عشرة إلى صراط مستقيم (13) بعده لقد كفر.

السادس و الستون: خمس و عشرون هاهنا قاعدون (14).

السابع و الستون: خمس و ثلاثون و جاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (15).

ص: 460

1- قوله: (السادس و الخمسون) كررها الناسخ في حاشية الاصل.

2- النساء (101) ... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا.

3- سقطت من الاصل عبارة: (السابع و الخمسون).

4- النساء (110) وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا.

5- النساء (125).

6- النساء (135) ... وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

7- النساء (147) ... وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا.

8- أي بعد المائة.

9- النساء (161).

10- النساء (172) ... وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا.

11- المائدة (3) ... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

12- المائدة (10) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

- 13- المائدة (16) ... وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.
- 14- المائدة (24) ... فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ.
- 15- المائدة (35).

الثامن و الستون: ثلاث و أربعون و ما أولئك بالمؤمنين (1).

التاسع و الستون: خمسون لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (2).

السبعون: ستون أولئك شرَّ مكاناً و أضلَّ عن سِواءِ السَّبِيلِ (3).

الحادي و السبعون: تسع و ستون و لا هم يحزنون (4).

الثاني و السبعون: احدى و ثمانون و لكنَّ كثيراً منهم فاسقون (5).

الثالث و السبعون: اثنتان و تسعون البلاغ المبين (6).

الرابع و السبعون: ثلاث بعد المائة و أكثرهم لا يعقلون (7).

الخامس و السبعون: اثنتا عشرة بعد المائة اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (8).

السادس و السبعون: الآية الثالثة (9) من الأنعام ما يلبسون.

السابع و السبعون: ثماني عشرة منها و هو الحكيم الخبير (10).

ص: 461

1- المائدة (43).

2- المائدة (50) ... و مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.

3- المائدة (60).

4- المائدة (96) ... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

5- المائدة (81) وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.

6- المائدة (92) ... فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَ كَتَبت الآية في النسخ (... إلا البلاغ المبين) خطأ.

7- المائدة (103) ... وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ.

8- المائدة (112) ... قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

9- هكذا في النسخ: الآية الثالثة من الانعام ما يلبسون و لعله وقع خطأ لأن هذه الآية ... وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ هي الآية التاسعة و

ليست الثالثة. و الذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ... يَعْلَمُ سِرِّكُمْ وَ جَهْرُكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ فحرفت كلمة

ما تَكْسِبُونَ إلى كلمة ما يلبسون، و مما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية الثامنة عشرة، أي في الصفحة نفسها التي فيها

كلمة ما يلبسون و هذا لا يتناسب مع التجزئة التي بصدها المصنف، و الله أعلم.

10- الأنعام (18).

الثامن و السبعون: ثلاث و ثلاثون بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (1).

التاسع و السبعون: ثمان و أربعون إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ (2).

الثمانون: ستون بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (3).

الحادي و الثمانون: اثنتان و سبعون وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (4).

الثاني و الثمانون: سبع و ثمانون وَ هَدَيْنَاهُمْ (5) إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (6).

الثالث و الثمانون: ست و تسعون ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (7).

الرابع و الثمانون: عشر بعد المائة فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (8).

الخامس و الثمانون: إحدى و عشرون بعد المائة إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (9).

السادس و الثمانون: الثلاثون بعد المائة أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (10).

السابع و الثمانون: إحدى و أربعون بعد المائة إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (11).

الثامن و الثمانون: تسع و أربعون بعد المائة لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (12).

التاسع و الثمانون: سبع و خمسون (13) بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (14).

ص: 462

1- الأنعام (33) ... فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

2- الأنعام (47) ... هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ.

3- الأنعام (60) ... ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

4- الأنعام (72).

5- فِي دَوْظٍ وَ هَدَيْنَاهُ ... خَطَا.

6- الأنعام (87) وَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

7- الأنعام (96) ... وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

8- الأنعام (110) ... وَ نَذَرْنَاهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

9- الأنعام (121) ... وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاوِحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.

10- الأنعام (130) ... وَ شَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ.

11- الأنعام (141).

12- الأنعام (149) ... فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

13- أي بعد المائة.

14- الأنعام (157) ... سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ.

التسعون: الرابعة من سورة الأعراف أو هُم قَائِلُونَ (1) في الأصل وطق: (وبما كنتم ...) وفي د: (بما كنتم ...) وكلاهما خطأ. (2).

الحادي والتسعون: أربع وعشرون منها و متاعٌ إلى حين (3).

الثاني والتسعون: في بعض السابعة والثلاثين نصيبهم من الكتاب (4).

الثالث والتسعون: ثمان وأربعون و ما (4) كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (5).

الرابع والتسعون: ستون (6) إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (7).

الخامس والتسعون: ثلاث وسبعون عذاب أليم (8).

السادس والتسعون: سبع وثمانون و هو خير الحاكمين (9).

السابع والتسعون: رأس المائة و نطع على قلوبهم فهم لا يسمعون (10).

الثامن والتسعون: أربع وعشرون بعد المائة ثم لأصلبكم أجمعين (11).

التاسع والتسعون: سبع وثلاثون (12) و ما كانوا يعرشون (13).

المائة: ثمان وأربعون بعد المائة اتخذوه و كانوا ظالمين (14).

الواحدة (15) بعد المائة: ثمان وخمسون بعد المائة (16) لعلكم تهتدون (17).

ص: 463

1- الأعراف

2- وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون.

3- الأعراف (24) و لكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين.

4- الأعراف (37) ... أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ...

5- الأعراف (48) ... قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون.

6- (ستون) سقطت من ظ.

7- الأعراف (60) قال الملاء من قومه إنا لنراك في ضلال مبين.

8- الأعراف (73) ... و لا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم.

9- الأعراف (87).

10- الأعراف (100).

11- الأعراف (124).

12- أي بعد المائة.

- 13- الأعراف (137) ... وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ.
- 14- الأعراف (148) ... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ.
- 15- في ظق: الواحد.
- 16- من قوله: اتَّخَذُوهُ ... إلى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر.
- 17- الأعراف (158) ... وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

الاثنان (1) بعد المائة: (مائة و سبع و ستون وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (2).

الثالث بعد المائة (3): ست و سبعون بعد المائة لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (4).

الرابع بعد المائة: تسع و ثمانون (5) صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (6).

الخامس بعد المائة: آخر السورة.

السادس بعد المائة: ثلاث عشرة من الأنفال فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7) التوبة (20) ... وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (8).

السابع بعد المائة: ست و عشرون منها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (9).

الثامن بعد المائة: أربعون منها وَ نِعَمَ النَّصِيرِ (10).

التاسع بعد المائة: خمسون منها عَذَابَ الْحَرِيقِ (11).

العاشر بعد المائة: خمس و ستون منها مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (12).

الحادي عشر بعد المائة: آخر السورة.

الثاني عشر بعد المائة: تسع من التوبة سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (13).

الثالث عشر بعد المائة: عشرون هُمُ الْفَائِزُونَ (13) الرابع عشر بعد المائة: احدى و ثلاثون سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (14).

ص: 464

1- في د و ظ: الثاني.

2- الأعراف (167).

3- ما بين القوسين مكرر في الأصل.

4- الأعراف (176) ... فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وَ كَتَبْتَ الْآيَةَ خَطَأً فِي ت وَ د وَ ظ.

5- أي بعد المائة، حيث سقطت هذه العبارة من النسخ.

6- الأعراف (89) ... فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

7- الأنفال

8- ... وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

9- الأنفال (26) ... وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

10- الأنفال (40) ... فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ.

11- الأنفال (50) ... وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ.

12- الأنفال (65) ... وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ.

13- التوبة (9) ... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

14- التوبة (31).

الخامس عشر بعد المائة: تسع و ثلاثون على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1).

السادس عشر بعد المائة: تسع و أربعون لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (2).

السابع عشر بعد المائة: احدى و ستون يُؤذونَ رَسولَ اللَّهِ لَهُمَ عَذابٌ أَلِيمٌ (3).

الثامن عشر بعد المائة: سَيَرَحْمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (4) و هي احدى و سبعون.

التاسع عشر بعد المائة: احدى و ثمانون حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (5).

العشرون بعد المائة: ثلاث و تسعون فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (6).

الحادي و العشرون بعد المائة: مائة و ثلاث و اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (7) (8).

الثاني و العشرون بعد المائة: مائة و اثنتا عشرة (9) و بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (10).

الثالث و العشرون بعد المائة: مائة و اثنتان و عشرون لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (11).

الرابع و العشرون بعد المائة: أربع آيات من يونس بما كانوا يكفرون (12).

الخامس و العشرون بعد المائة: ست عشرة منها أَفَلَا تَعْقِلُونَ (13).

السادس و العشرون بعد المائة: إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (14).

ص: 465

1- التوبة (39) ... وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

2- التوبة (49) ... وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ.

3- التوبة (61) ... وَ الَّذِينَ يُؤذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

4- التوبة (71) ... أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

5- التوبة (81) ... قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ.

6- التوبة (93) ... رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

7- التوبة (103).

8- أضاف الناسخ في ظ قوله: بعده أَلَمْ يَعْلَمُوا

9- في د: عشر. خطأ.

10- التوبة (112).

11- التوبة (122) ... وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

12- يونس (4) ... وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

13- يونس (16) ... فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

14- يونس (25) وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

السابع والعشرون بعد المائة: سبع و ثلاثون منها لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1).

الثامن والعشرون بعد المائة: أربع و خمسون وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (2).

التاسع والعشرون بعد المائة: ثمان و ستون أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (3).

الثلاثون بعد المائة: ثلاث و ثمانون منها فِي الْأَرْضِ وَإِنَّه لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (4).

الحادي و الثلاثون بعد المائة: سبع و تسعون منها حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (5) (6).

الثاني و الثلاثون بعد المائة: آخر السورة.

الثالث و الثلاثون بعد المائة: ست عشرة آية (7) من هود وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (8) هود (103) ... ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (9).

الرابع و الثلاثون بعد المائة: احدى و ثلاثون منها إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (10).

الخامس و الثلاثون بعد المائة: خمس و أربعون منها وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11).

السادس و الثلاثون بعد المائة: ثمان و خمسون منها مِنْ (12) عَذَابٍ غَلِيظٍ (13).

السابع و الثلاثون بعد المائة: احدى و ستون (14) وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (15).

الثامن و الثلاثون بعد المائة: سبع و ثمانون إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (16).

التاسع و الثلاثون بعد المائة: مائة و آيتان منها وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (16).

ص: 466

1- يونس (37) ... وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

2- يونس (54) ... وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

3- يونس (68).

4- يونس (83) ... وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّه لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ.

5- يونس (97) وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

6- أضاف الناسخ في ظ قوله: بعده فَلَوْ لَا

7- «آية» ساقطة من د و ظ.

8- هود

9- ... وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

10- هود (31) ... اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

11- هود (44).

12- مِنْ لَيْسَتْ فِي ظ.

13- هود (58) ... وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ.

14- هكذا في النسخ: احدى وستون، و هو خطأ. والصواب: احدى وسبعون.

15- هود (71) فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ.

16- هود (87).

الأربعون بعد المائة: عشرون و مائة وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ (1).

الحادي والأربعون بعد المائة: ست عشرة من يوسف عِشَاءً يَبْكُونَ (2).

الثاني والأربعون بعد المائة: الثامنة (3) والعشرون منها إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ (4).

الثالث والأربعون بعد المائة: رأس الأربعين وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (5).

الرابع والأربعون بعد المائة: اثنتان و خمسون لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (6).

الخامس والأربعون بعد المائة: سبع و ستون فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (7).

السادس والأربعون بعد المائة: ثمانون وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (8).

السابع والأربعون بعد المائة: خمس و تسعون إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (9).

الثامن والأربعون بعد المائة (10): مائة و تسع آيات ... اتَّقُوا أَفْلا تَعْقِلُونَ (11).

التاسع والأربعون بعد المائة: ثمان آيات من الرعد عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (12).

الخمسون بعد المائة: سبع عشرة آية منها كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (13).

الحادي والخمسون بعد المائة: ثلاثون منها وَ إِلَيْهِ مَتَابٍ (14).

الثاني والخمسون بعد المائة: أربعون منها وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ (15).

ص: 467

1- هود (120) ... وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ.

2- يوسف (16) وَ جَاؤُ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.

3- حرفت في د إلى (الثانية).

4- يوسف (28).

5- يوسف (40) ... ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

6- يوسف (52) ... وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ.

7- يوسف (67) ... وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

8- يوسف (80).

9- يوسف (95) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ.

10- قوله: الثامن والأربعون بعد المائة: سقط من ظ، ثم أضيف في الحاشية فلم يظهر.

11- يوسف (109) ... وَ لَدَاؤِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

12- الرعد (8) ... وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ.

13- الرعد (17).

14- الرعد (30) ... قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ.

15- الرعد (40) ... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ.

الثالث و الخمسون بعد المائة: تسع من إبراهيم تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (1) النحل (32). (2).

الرابع و الخمسون بعد المائة: عشرون (3) وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعِزٍ (4).

الخامس و الخمسون بعد المائة: احدى و ثلاثون لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (5).

السادس و الخمسون بعد المائة: آخر السورة.

السابع و الخمسون بعد المائة: ثمان و عشرون من الحجر مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (6).

الثامن و الخمسون بعد المائة: ثلاث و ستون بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (7).

التاسع و الخمسون بعد المائة: اثنتان و تسعون لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (8).

الستون بعد المائة: أربع عشرة من النحل وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (9) النحل (86) ... فَالْقَوْلِ إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنكُمْ لَكَاذِبُونَ (10).

الحادي و الستون بعد المائة: اثنتان و ثلاثون ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (9).

الثاني و الستون بعد المائة: ثلاث و أربعون إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (11).

الثالث و الستون بعد المائة: اثنتان (12) و ستون وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (13).

الرابع و الستون بعد المائة: بلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (14) رأس خمس و سبعين.

الخامس و الستون بعد المائة: ست و ثمانون إِنْكُمْ لَكَاذِبُونَ (14).

ص: 468

1- إبراهيم

2- ... وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.

3- في بقية النسخ: عشرون منها.

4- إبراهيم (20).

5- إبراهيم (31) ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ.

6- الحجر (28) ... وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.

7- الحجر (63) قَالُوا بَلْ جِنَّاتِكُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ.

8- الحجر (92) فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

9- النحل

10- ... وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

11- النحل (43) ... فَسُئِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

12- هكذا في النسخ: اثنان، خطأ. والصواب: اثنتان.

13- النحل (62) ... لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ.

14- النحل (75).

السادس و الستون بعد المائة: ثمان و تسعون فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (1).

السابع و الستون بعد المائة: مائة و ثلاث عشرة الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ (2).

الثامن و الستون بعد المائة: آخر السورة.

التاسع و الستون بعد المائة: خمس عشرة آية من سبحان حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا (3).

السبعون بعد المائة: آيتان (4) و ثلاثون منها وَ سَاءَ سَبِيلًا (5).

الحادي و السبعون بعد المائة: سبع و أربعون إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (6).

الثاني و السبعون بعد المائة: احدى و ستون لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (7).

الثالث و السبعون بعد المائة: سبع و سبعون لا يلبثون خلفك (8) إِلَّا قَلِيلًا (9).

الرابع و السبعون بعد المائة: خمس و تسعون مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (10).

الخامس و السبعون بعد المائة: آخر السورة.

السادس و السبعون بعد المائة: سبع عشرة آية من الكهف وَلِيًّا مُرْشِدًا (11).

السابع و السبعون بعد المائة: ثمان و عشرون منها وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (12).

الثامن و السبعون بعد المائة: ثلاث و أربعون منها وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا (13).

ص: 469

1- النحل (98) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

2- النحل (113) ... فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ.

3- الإسراء (15) ... وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا.

4- في بقية النسخ: اثنتان.

5- الإسراء (32) وَ لَا تَقْرُبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا.

6- الإسراء (47) ... إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا.

7- الإسراء (61) ... فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا.

8- هكذا في النسخ، و هي قراءة نافع و أبي جعفر و ابن كثير و أبي عمرو و شعبة، و قرأ الباقر (خلافك) النشر (308/2) و البدور الزاهرة (ص 186) و المهذب (389/1).

9- الإسراء (76) وَ إِن كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا.

10- الإسراء (95) ... لَنَزَّلْنَا عَلَيهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا.

11- الكهف (17) ... وَ مَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا.

12- الكهف (28) ... وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا.

13- الكهف (43) ... وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا.

التاسع والسبعون بعد المائة: ست و خمسون و ما أُنذِرُوا هُزُوعًا (1).

الثمانون و مائة: أربع و سبعون لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (2).

الحادي و الثمانون بعد المائة: تسعون منها (3) دُونَهَا سِتْرًا (4).

الثاني و الثمانون بعد المائة: آخر السورة.

الثالث و الثمانون بعد المائة: اثنتان و عشرون من مريم مَكَانًا قَصِيًّا (5).

الرابع و الثمانون بعد المائة: أربعون منها و لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (6).

الخامس و الثمانون بعد المائة: احدى و ستون منها إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (7).

السادس و الثمانون بعد المائة: اثنتان و ثمانون و يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا (8).

السابع و الثمانون بعد المائة: خمس و عشرون (9) طه (115) و لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ و لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (10). من طه بِمَا تَسْعَى (11).

الثامن و الثمانون بعد المائة: سبع و أربعون و السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (12).

التاسع و الثمانون بعد المائة: سبعون بِرَبِّ (13) هَارُونَ و مُوسَى (14).

التسعون بعد المائة: ست و ثمانون فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي (15).

الحادي و التسعون بعد المائة: مائة و خمس عشرة و لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (15).

ص: 470

1- الكهف (56) ... وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ مَا أُنذِرُوا هُزُوعًا.

2- الكهف (74) ... قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا.

3- في طق: مِنْ دُونِهَا سِتْرًا.

4- الكهف (90) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا.

5- مريم (22) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا.

6- مريم (42) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا.

7- مريم (61).

8- مريم (82) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا.

9- هكذا في الأصل و طق و د: خمس و عشرون، و في ظ: خمس و عشرين، و كلاهما خطأ. لأن الآية المذكورة لا تحمل الرقم المذكور

(25) و إنما رقمها

10- فليتأمل.

11- طه (15) ... لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى

12- طه (47).

13- في الأصل (رب ...) بدون الباء، خطأ.

14- طه (70) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى

15- طه (86) أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي.

الثاني و التسعون بعد المائة: آخر السورة.

الثالث و التسعون بعد المائة: سبع عشرة آية من الأنبياء إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (1).

الرابع و التسعون بعد المائة: ثلاث و ثلاثون فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (2).

الخامس و التسعون بعد المائة: خمسون أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (3).

السادس و التسعون بعد المائة: أربع و سبعون كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسِقِينَ (4).

السابع و التسعون بعد المائة: تسعون وَ جَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (5).

الثامن و التسعون بعد المائة: آخر السورة.

التاسع و التسعون بعد المائة: احدى عشرة من الحج ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (6) المؤمنون (24) ... وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى (7).

المائتان: ثلاث و عشرون منها وَ لِيَأْسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (8).

الواحد بعد المائتين: ست و ثلاثون منها سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (9).

الثاني بعد المائتين: احدى و خمسون فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (10).

الثالث بعد المائتين: ست و ستون ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ (11) الرابع بعد المائتين: آخر السورة.

الخامس بعد المائتين: أربع و عشرون من المؤمنين بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى (11).

ص: 471

1- الأنبياء (17) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آيَاتٍ لَأَنْزَلْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ.

2- الأنبياء (33) ... كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ.

3- الأنبياء (50) وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ.

4- الأنبياء (74) ... إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسِقِينَ.

5- الأنبياء (91) وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَ جَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ.

6- الحج

7- .

8- الحج (23).

9- الحج (36) ... كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

10- الحج (51) ... وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.

11- الحج (66) وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ.

- السادس بعد المائتين: خمس وأربعون منها وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ (1).
- السابع بعد المائتين: ثلاث وسبعون وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (2).
- الثامن بعد المائتين: رأس المائة منها وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (3).
- التاسع بعد المائتين: ثلاث آيات من النور وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (4).
- العاشر بعد المائتين: عشرون منها وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (5).
- الحادي عشر بعد المائتين: بعض آية احدى و ثلاثين أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ (6).
- الثاني عشر بعد المائتين: ثمان و ثلاثون وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (7).
- الثالث عشر بعد المائتين: خمسون منها بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (8).
- الرابع عشر بعد المائتين: ستون منها خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (9).
- الخامس عشر بعد المائتين: خمس من سورة الفرقان تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (10).
- السادس عشر بعد المائتين: عشرون منها وَ كَانَ رَبُّكَ بِصِيرَةٍ (11).
- السابع عشر بعد المائتين: أربعون منها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً (12).
- الثامن عشر بعد المائتين: ستون منها وَ زَادَهُمْ نُفُوراً (13).

ص: 472

- 1- المؤمنون (45) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ.
- 2- المؤمنون (73).
- 3- المؤمنون (100).
- 4- النور (3) وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.
- 5- النور (20) وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.
- 6- النور (31) ... وَ لَا يُبَدِّلُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ...
- 7- النور (38).
- 8- النور (50).
- 9- النور (60) ... وَأَنَّ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
- 10- الفرقان (5) وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً.

11- الفرقان (20).

12- الفرقان (40).

13- الفرقان (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا.

التاسع عشر بعد المائتين: آخر السورة.

العشرون بعد المائتين: ثمان وعشرون من سورة الشعراء وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (2).

الحادي والعشرون بعد المائتين: اثنان (3) وستون إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (4).

الثاني والعشرون بعد المائتين: مائة آية و (5) آية مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (6).

الثالث والعشرون بعد المائتين: مائة وأربعون وخمس إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (7) في قصة لوط (8).

الرابع والعشرون بعد المائتين: مائة وثلاث وخمسون (9) مِنَ الْمُسْحَرِينَ (10) في قصة شعيب.

الخامس والعشرون بعد المائتين: آخر السورة.

السادس والعشرون بعد المائتين: عشرون من النمل أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (11).

السابع والعشرون بعد المائتين: رأس أربعين إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (12).

الثامن والعشرون بعد المائتين (13): خمس وخمسون بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (14).

ص: 473

1- في ظ: (و مما ...) خطأ.

2- الشعراء (28) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ.

3- هكذا في النسخ: اثنان، خطأ، والصواب: اثنان.

4- الشعراء (62) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ.

5- (و آية) ساقطة من ظ.

6- الشعراء (100، 101) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

7- الشعراء (145) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

8- الآية التي تحمل هذا الرقم (145) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط-عليهما السلام- وأما التي في قصة لوط فهي (164) فليتأمل، والله أعلم.

9- هكذا في النسخ: مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب، وهو خطأ واضح في رقم الآية فإن تلك في قصة صالح والصحيح خمس وثمانون، فليتأمل، والله أعلم.

10- الشعراء (185) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ.

11- النمل (20) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.

12- النمل (40).

13- قوله: بعد المائتين. مكرر في الأصل.

التاسع والعشرون بعد المائتين: سبعون وَ لَا تَكُنْ فِي صَنِيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (1).

الثلاثون بعد المائتين: تسع و ثمانون وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (2).

الحادي و الثلاثون بعد المائتين: اثنتا عشرة من القصص وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ (3) العنكبوت (33) ... إِنَّا مُنْجُونَكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (4).

الثاني و الثلاثون بعد المائتين: أربع و عشرون منها إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَيْرٌ (5).

الثالث و الثلاثون بعد المائتين: خمس و ثلاثون وَ مَنْ اتَّبَعَكُمْ مَا الْغَالِبُونَ (6).

الرابع و الثلاثون بعد المائتين: ثمان و أربعون وَ قَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ (7).

الخامس و الثلاثون بعد المائتين: (اثنتان) (8) و ستون الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (9) بعده قَالَ الَّذِينَ ...

السادس و الثلاثون بعد المائتين: سبع و سبعون إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (10).

السابع و الثلاثون بعد المائتين: آخر السورة (11).

الثامن و الثلاثون بعد المائتين: ثمان عشرة آية من العنكبوت إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (12).

التاسع و الثلاثون بعد المائتين: ثلاث و ثلاثون كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (12) (بعده) (13) إِنَّا مُنْزِلُونَ.

الأربعون بعد المائتين: خمس و أربعون وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (14).

ص: 474

1- النمل (70).

2- النمل (89).

3- القصص

4- فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ.

5- القصص (24) ... فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَفَيْرٌ.

6- القصص (35) ... فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتَمَا وَ مَنْ اتَّبَعَكُمْ مَا الْغَالِبُونَ.

7- القصص (48).

8- في د و ظ: اثنتان، وَ هُوَ الصَّوَابُ.

9- القصص (62) وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

10- القصص (77).

11- قوله: السابع و الثلاثون بعد المائتين آخر السورة: ساقط من د و ظ.

12- العنكبوت (18) ... وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

13- كلمة (بعده) ساقطة من الأصل.

14- العنكبوت (45).

الحادي والأربعون بعد المائتين: ثمان و خمسون نَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (1).

الثاني والأربعين بعد المائتين: سبع من الروم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (2) لقمان (25). (3).

الثالث والأربعون بعد المائتين: أربع وعشرون بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4).

الرابع والأربعون بعد المائتين: ثمان و ثلاثون هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) بعده و ما آتَيْتُمْ.

الخامس والأربعون بعد المائتين: اثنان (6) و خمسون إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (7).

السادس والأربعون بعد المائتين: اثنتا عشرة من لقمان غَنِيٍّ حَمِيدٌ (8) الأحزاب (18). (9).

السابع والأربعون بعد المائتين: خمس وعشرون بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (8).

الثامن والأربعون بعد المائتين: ثلاث من السجدة لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (10).

التاسع والأربعون بعد المائتين: اثنان وعشرون إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (11).

الخمسون بعد المائتين: ست من الأحزاب فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (12).

الحادي والخمسون بعد المائتين: ثماني عشرة وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (12).

الثاني والخمسون بعد المائتين: وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (13).

ص: 475

1- العنكبوت (58).

2- الروم

3- وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ وَ كتبت الآية خطأ في النسخ.

4- الروم (24) ... وَ يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَّحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

5- الروم (38) ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ فِي الْأَصْلِ: بعده (و ما أنتم) و في ظ (و ما أوتيم) و كلاهما خطأ.

6- هكذا في النسخ: اثنان، خطأ. و الصواب: اثنان.

7- الروم (52) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَ لَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

8- لقمان

9- وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

10- السجدة (3) ... لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.

11- السجدة (22).

12- الأحزاب (6) ... وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ... كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا.

الثالث و الخمسون بعد المائتين (1): (سبع) (2) و ثلاثون وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (3).

الرابع و الخمسون بعد المائتين: اثنتان و خمسون وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (4).

الخامس و الخمسون بعد المائتين اثنتان و ستون وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (5).

السادس و الخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (6).

السابع و الخمسون بعد المائتين: بعد آية خمس عشرة عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ (7) يس (26). (8).

الثامن و الخمسون بعد المائتين: ثلاثون سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ (9).

التاسع و الخمسون بعد المائتين: ثلاث و أربعون إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (10).

الستون بعد المائتين: ست من فاطر إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (11).

الواحد و الستون بعد المائتين: سبع عشرة وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (12).

الثاني و الستون بعد المائتين: اثنتان (13) و ثلاثون ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (14).

الثالث و الستون بعد المائتين: ثلاث و أربعون وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (15) الرابع و الستون بعد المائتين: ست و عشرون من يس يا كَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (15).

الخامس و الستون بعد المائتين: خمسون وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (16).

ص: 476

1- من قوله: وَ كَانَ ذَلِكَ ... إلى هنا ساقط من د و ظ.

2- هكذا في النسخ، ولعلّ الكلمة تحرّفت من تسع إلى سبع، لأن الآية المشار إليها هي (39) دون خلاف.

3- الأحزاب (39).

4- الأحزاب (52).

5- الأحزاب (62).

6- سبأ (3) ... لا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

7- سبأ

8- ... جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ.

9- سبأ (30) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ.

10- سبأ (43) ... وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

11- فاطر (6).

12- فاطر (17).

13- هكذا في النسخ: اثنان خطأ. و الصواب: اثنان.

14- فاطر (32).

15- فاطر (43).

16- يس (50) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

السادس (و الستون) (1) بعد المائتين: اثنتان و سبعون وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ (2) (3).

السابع و الستون بعد المائتين: خمس عشرة من الصفات إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (4) الزمر (61). (5).

الثامن و الستون بعد المائتين: خمسون يَتَسَاءَلُونَ (6) بعده قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ.

التاسع و الستون بعد المائتين: مائة و آية فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (7).

السبعون بعد المائتين: مائة و أربع و أربعون إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (8).

الواحد و السبعون بعد المائتين: خمس من ص لَشَيْءٍ يُرَادُ (9).

الثاني و السبعون بعد المائتين: خمس و عشرون وَ حُسْنٍ مَّآبٍ (10) بعده يَا دَاوُدُ.

الثالث و السبعون بعد المائتين: ست و أربعون بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ (11).

الرابع و السبعون بعد المائتين: آخر السورة.

الخامس (12) و السبعون بعد المائتين: خمس عشرة من الزمر ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (13).

السادس و السبعون بعد المائتين: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (14).

السابع و السبعون بعد المائتين: خمس و أربعون مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (15).

الثامن و السبعون بعد المائتين: احدى و ستون لَا يَمَسُّهُمْ الشُّوْءُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (15).

ص: 477

1- كلمة (و الستون) ساقطة من الأصل.

2- في د: تأكلون.

3- يس (72) وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ.

4- الصفات

5- وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ.

6- الصفات (50) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ.

7- الصفات (101).

8- الصفات (144) لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

9- ص (6) ... إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ.

10- ص (25) ... وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنٍ مَّآبٍ.

11- ص (46) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ.

12- في دو ط: و الخامس.

13- الزمر (15).

14- الزمر (30).

15- الزمر (45) .. وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

التاسع والسبعون بعد المائتين: آخر السورة.

الثمانون بعد المائتين: خمس عشرة من المؤمن لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (1).

الواحد والثمانون بعد المائتين: ثمان وعشرون مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (2).

الثاني والثمانون بعد المائتين: أربعون يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (3).

الثالث والثمانون بعد المائتين: خمس وخمسون بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (4).

الرابع والثمانون بعد المائتين: تسع وستون أَنِّي يُصْرَفُونَ (5).

الخامس والثمانون بعد المائتين: آخر السورة.

السادس والثمانون بعد المائتين: سبع عشرة من السجدة بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (6).

السابع والثمانون بعد المائتين: اثنتان وثلاثون نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (7).

الثامن والثمانون بعد المائتين: ست وأربعون بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ (8).

التاسع والثمانون بعد المائتين: سبع من عسق ... وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (9).

التسعون بعد المائتين: سبع عشرة منها لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (10).

الواحد والتسعون بعد المائتين: (سبع) (11) وعشرون إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ (12).

الثاني والتسعون بعد المائتين: أربع وأربعون إِلَى مَرَدِّ مَنْ سَبِيلِ (13).

ص: 478

1- غافر (15).

2- غافر (28) ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ.

3- غافر (40) ... فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

4- غافر (55) ... وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ .. بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ.

5- غافر (69) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ.

6- فصلت (17) ... فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

7- فصلت (32).

8- فصلت (46) ... وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ.

9- الشورى (7) ... فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

- 10- الشورى (17) ... وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ.
- 11- هكذا في النسخ، ولعلّ التسعة حرفت إلى سبعة.
- 12- الشورى (29) ... وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.
- 13- الشورى (44) ... يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ.

الثالث و التسعون بعد المائتين: احدى عشرة من الزخرف كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (1)الأحقاف (22) ... فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (2).

الرابع و التسعون بعد المائتين: ثلاثون وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ (3).

الخامس و التسعون بعد المائتين: ثمان و أربعون لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (4).

السادس و التسعون بعد المائتين: سبعون أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (5).

السابع و التسعون بعد المائتين: اثنتا عشرة من الدخان إِنَّا مُؤْمِنُونَ (6)محمد صلى الله عليه و سلم (15) ... وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ. و ليست رأس آية إلا عند البصرى كما سيأتي (ص) 545. (7).

الثامن و التسعون بعد المائتين: اثنتان و خمسون فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (8).

التاسع و التسعون بعد المائتين: ست عشرة من الجاثية عَلَى الْعَالَمِينَ (9).

الموفى ثلاثمائة: اثنتان و ثلاثون مِنْهَا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ (10).

الواحد بعد الثلاثمائة (11): احدى عشرة من الأحقاف إِفْكٌ قَدِيمٌ (12).

الثاني بعد الثلاثمائة: اثنتان و عشرون مِنْهَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (11).

الثالث بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

الرابع بعد الثلاثمائة: خمس عشرة لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (12) من سور محمد صلى الله عليه و سلم (13).

ص: 479

1- الزخرف

2- .

3- الزخرف (30) وَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ.

4- الزخرف (48) ... وَ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.

5- الزخرف (70) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ.

6- الدخان

7- رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ.

8- الدخان (52).

9- الجاثية (16) وَ لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ التَّوْبَةَ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ فَضَّلْنَاَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

10- الجاثية (32) ... قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَّرُ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ.

11- في د و ظ: بعد ثلاثمائة، أي بدون (أل) وهكذا إلى آخر هذه التجزئة.

12- الأحقاف (11) ... وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ.

13- في بقية النسخ: خمس عشرة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.

الخامس بعد الثلاثمائة: تسع وعشرون منها أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (1).

السادس بعد الثلاثمائة: سبع آيات من الفتح وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (2) ق (3) ... وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (4).

السابع بعد الثلاثمائة: تسع عشرة آية من الفتح عَزِيزًا حَكِيمًا (5).

الثامن بعد الثلاثمائة: في بعض التاسعة والعشرين رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (6).

التاسع بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة من الحجرات فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (7).

العاشر بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة (8) من ق كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (7).

الحادي عشر بعد الثلاثمائة: ثمان و ثلاثون منها وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (9).

الثاني عشر بعد الثلاثمائة: ثلاثون من الذاريات إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (10).

الثالث عشر بعد الثلاثمائة: خمس من الطور وَ السَّيْفِ الْمَرْفُوعِ (11).

الرابع عشر بعد الثلاثمائة: ثمان و ثلاثون منها بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (11).

الخامس عشر بعد الثلاثمائة: ست وعشرون من النجم لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى (12).

السادس عشر بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

السابع عشر بعد الثلاثمائة: اثنتان و ثلاثون من القمر فَهَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ (13) بعده كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ.

ص: 480

1- مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (29) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ.

2- الفتح

3- الطور (38) ... فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ.

4- .

5- الفتح (19) ... وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

6- الفتح (29) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

7- الحجرات (11) ... وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

8- من قوله: من الحجرات فَأُولَئِكَ ... إلى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

9- ق (38) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ.

10- الذاريات (30).

11- الطور (5).

12- النجم (26) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى

13- القمر (32) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ.

الثامن عشر بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون من سورة الرحمن عزّ وجلّ لا يَبْغِيَانِ (1).

التاسع عشر بعد الثلاثمائة: اثنتان وستون منها وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ (2).

العشرون بعد الثلاثمائة: تسع وأربعون من الواقعة قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (3).

الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة: تسعون منها وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (4).

الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى عشرة من الحديد وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (5) الحشر (21) ... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (6).

الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة: عشرون منها إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (7).

الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة: عشر من المجادلة فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (8) الحشر (8) ... وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ. (9).

السادس والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون منها إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (10).

السابع والعشرون بعد الثلاثمائة ثمان (11) آيات من الحشر أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (10).

الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة: إحدى وعشرون منها لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (11).

التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة: ست آيات من الامتحان هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (12).

ص: 481

1- الرحمن (20) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ.

2- الرحمن (62).

3- الواقعة (49) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ.

4- الواقعة (90) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.

5- الحديد

6- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَ كَتَبتِ الْآيَةَ فِي النسخِ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ خَطَأً.

7- الحديد (20) وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

8- المجادلة

9- ... وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

10- المجادلة (21).

11- في بقية النسخ: ثماني.

12- الممتحنة (6) ... وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

الثلاثون بعد الثلاثمائة: خمس من الصفات وَ اللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (1) في بقية النسخ: اثنتان. (2).

الواحد و الثلاثون بعد الثلاثمائة: ثلاث من الجمعة وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) المنافقون (5) ... آوُوا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. (4).

الثاني و الثلاثون بعد الثلاثمائة: خمس من المنافقين وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (3).

الثالث و الثلاثون بعد الثلاثمائة: ست من التغابن وَ اللّٰهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (5) الطلاق (2) ... وَ مَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. (6).

الرابع و الثلاثون بعد الثلاثمائة: آيتان (5) من الطلاق يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (6).

الخامس و الثلاثون بعد الثلاثمائة: الأولى من التحريم وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7).

السادس و الثلاثون بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

السابع و الثلاثون بعد الثلاثمائة: اثنتان و عشرون من الملك صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (8).

الثامن و الثلاثون بعد الثلاثمائة: ثلاثون من ن على بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (9).

التاسع و الثلاثون بعد الثلاثمائة: سبع من الحاقة أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (10).

الأربعون بعد الثلاثمائة: خمس من المعارج صَبْرًا جَمِيلًا (11).

الواحد و الأربعون بعد الثلاثمائة: ثلاث من نوح وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُوا (12).

ص: 482

1- الصف

2- .

3- الجمعة

4- .

5- التغابن

6- .

7- و الأولى أن ينتهي آخر الطلاق ثم يتبدأ بحفظ التحريم من أولها، فالآية الواحدة- كما هنا- لا تؤثر في حفظ الكمية التي يريد حفظها و

قد سبق أن قلت مثل هذا، و هذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يماثل هذا، و الله أعلم.

8- الملك (22) ... أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

9- القلم (30) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ.

10- الحاقة (7) ... فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ.

11- المعارج (5) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا.

12- نوح (3) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَهُوا وَاطِيعُونَ.

الثاني و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر السورة.

الثالث و الأربعون بعد الثلاثمائة: عشرون من سورة الوحي وَ لَا أُشْرِكُ (1) بِهِ أَحَدًا (2).

الرابع و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ.

الخامس و الأربعون بعد الثلاثمائة: ثلاث و ثلاثون من المَدَّثِرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (3).

السادس و الأربعون بعد الثلاثمائة: احدى و ثلاثون من القيامة وَ لَا صَلَّى (4).

السابع و الأربعون بعد الثلاثمائة: احدى و عشرون من الإنسان شَرَابًا طَهُورًا (5).

الثامن و الأربعون بعد الثلاثمائة: أربعون من المرسلات يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ (6) بعده إِنَّ الْمُتَّقِينَ.

التاسع و الأربعون بعد الثلاثمائة: آخر عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ.

الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر (7) من عبس عَنْهُ (8) تَلَّهَى (9) الانقطار (10). (10).

الواحد و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر من الانقطار وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ (10).

الثاني و الخمسون بعد الثلاثمائة: ثمان من الشفق حِسَابًا يَسِيرًا (11).

الثالث و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشر من البروج وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (12).

الرابع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

ص: 483

1- في د وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي ... خطأ.

2- الجن (20) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا.

3- المدثر (33) كَلَّا وَ الْقَمَرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ.

4- القيامة (31) فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى.

5- الإنسان (21) وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.

6- المرسلات (40) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَدِّبِينَ.

7- في د و ظ: عشرون، و هو خطأ واضح.

8- في بقية النسخ عَنْهُ تَلَّهَى.

9- عبس

10- فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَّهَى.

11- الانشقاق (8) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا،

12- البروج (10) ... فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

الخامس و الخمسون بعد الثلاثمائة: عشرون من الفجر الْمَالِ حُبًّا جَمًّا (1).

السادس و الخمسون بعد الثلاثمائة: خمس من الليل أُعْطِيَ وَ اتَّقَى (2) في بقية النسخ: (و هو مائة ...). (3).

السابع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر سورة العلق.

الثامن و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر إِذَا زُلْزِلَتْ.

التاسع و الخمسون بعد الثلاثمائة: آخر الفيل.

الستون بعد الثلاثمائة: آخر سورة الناس.

و هذه التجزئة (مبادلة) (4) و لها فوائد:

أ- منها أنك تعرف بها أثلث الأحزاب، لأن كل جزءين منها ثلث حزب، و كل ثلاثة نصف حزب، و كل أربعة ثلثا حزب.

ب- و كذلك تعرف بها نصف القرآن، لأن نصف (القرآن) (5) منها: مائة و ثمانون، و ثلث القرآن (5): مائة و عشرون، و الربع: و هو تسعون جزءا، و الخمس:

و هو اثنان و سبعون جزءا، و السدس: و هو ستون جزءا، و الثمن: و هو خمس و أربعون جزءا، و التسع: و هو أربعون جزءا.

ج: و منها أنها (6) تعين على حفظ القرآن، لأنه لا يثقل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءا.

و مما روي في الإعانة على حفظ القرآن (العزیز) (7) ما حدّثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال: حدّثنا أحمد بن

ص: 484

1- الفجر (20) وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا.

2- الليل

3- فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى

4- هكذا: رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) و في بقية النسخ: مباركة. و هي الصواب.

5- غير واضحة في الأصل.

6- في ظ: (أنه) خطأ.

7- في بقية النسخ: القرآن.

الحسن (1) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي (2) ثنا الوليد بن مسلم (3) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح (4) وعكرمة- مولى ابن عباس- عن ابن عباس (5) أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- فقال: بأبي أنت وأمي، تقلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال (6) رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع (7) بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله، فعلمني، قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبيه (8): (سوف أستغفر لكم ربّي) (9) يقول: حتى تأتي (10) ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة،

ص: 485

- 1- أحمد بن الحسن بن جنيدب- بالجيم والنون مصغرا- الترمذي أبو الحسن، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة 250 هـ تقريبا. التقريب (13/1) وراجع الجرح والتعديل (47/2).
- 2- سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي، أبو أيوب، صدوق، يخطئ، من العاشرة، مات سنة 233 هـ. التقريب (327/1) وراجع الميزان (212/2).
- 3- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كان كثير التذليل، من الثامنة، مات سنة 194 هـ أو نحوها. التقريب (2/336) وراجع الميزان (4/347) والفهرست لابن النديم (159، 318).
- 4- عطاء بن أبي رباح- بفتح الراء الموحدة- واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي التابعي، ثقة فاضل، لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: أنه تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه. التقريب (2/22) و تاريخ الثقات (332).
- 5- (عن ابن عباس) ليست في د و ظ.
- 6- في بقية النسخ: فقال له ... الخ.
- 7- في ط: و تنفع. وهي أليق.
- 8- في ظ: للبينه. خطأ.
- 9- يوسف (98).
- 10- في د و ظ: حتى يأتي ... الخ.

وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل (1) و إذا فرغت من التشهد (2)، فاحمد الله و أحسن الشاء عليه (3) و صل على محمد (4) و أحسن، و على سائر النبيين، و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، و ارحمني أن اتكلف ما لا يعينني، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تنور بكتابك بصري، و أن تطلق به لساني، و أن تفرج به عن قلبي، و أن تشرح به صدري، و أن تعمل (5) به بدني (6) فإنه لا يعينني على الحق غيرك، و لا يؤتيه إلا أنت، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا، تجاب بإذن الله، و الذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال ابن عباس: فو الله ما لبث عليّ إلا خمسا أو سبعا، حتى جاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله، إنّي كنت - فيما خلا - لا آخذ (7) إلا أربع آيات و نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، و أنا أتعلّم اليوم أربعين آية و نحوها، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيّ، و لقد كنت أسمع الحديث، فإذا ردّته (8) تفلت، و أنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أحرّم منها حرفا.

ص: 486

- 1- و هي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و هي من طوال المفصل و قد مرّ الكلام على المفصل. و قد قيّد في الحديث بقوله: (تبارك المفصل) لإخراج تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ و هو من المئين كما سبق بيانه، و الله أعلم.
- 2- في د و ظ: فإذا.
- 3- في بقية النسخ: على الله.
- 4- في بقية النسخ: و صلّ عليّ.
- 5- في حاشية د: تستعمل، تغسل. و طمس من الصلب كلمة (تعمل).
- 6- في سنن الترمذي: و أن تغسل به بدني، قال الشارح لسنن الترمذي: و في بعض النسخ (تعمل) و الظاهر أنه من الأعمال، يقال: أعمله غيره، أي جعله عاملا اه. تحفة الأحوزي (20/10).
- 7- في ظ: لآخذ.
- 8- في د: فإذا ردّدت. و في ظ: فإذا أردت.

1- ليست في دو ظ.

2- رواه الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (21/10). ورواه الحاكم في المستدرک كتاب صلاة التطوع، وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اه. ولم يوافقه الذهبي بل تعقبه بقوله: هذا حديث منكر شاذ، أخاف لا يكون موضوعا، وقد حيرني - والله - جودة سنده ... والله أعلم اه. المستدرک (317/1). وقد أورده الذهبي أيضا عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: وخرج له الترمذي عن الوليد حدّثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ... وذكر شطره، ثم قال: وهو مع نظافة سنده حديث منكر جدا، في نفسي منه شيء، فالله أعلم. الميزان (213/2) وراجع (347/4) من المصدر نفسه. وعزاه الحافظ ابن كثير إلى الطبراني في المعجم الكبير والترمذي، و الحاكم، ثم قال: ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج، والله أعلم، فإنه من اليقين غرابته، بل نكارتة اه. فضائل القرآن (ص 57) قال الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - مؤيدا لكلام ابن كثير هذا: بل أسلوبه أسلوب الموضوعات، لا أسلوب أفصح البشر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اه. من المصدر نفسه. وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة كتاب الصلاة (111/2) والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، باب صلاة الجماعة النوع الخامس صلاة الحفظ (ص 41). جمال القراء وكمال الإقراء، ج 2، ص: 491

عنوان و نام پديدآور : جمال القراء و كمال الاقراء/ تاليف علم الدين ابي الحسن علي بن محمد السخاوي ؛ حقيقه و علق عليه و عمل
فهارسه ر . عبد الكريم الزبيدي.

مشخصات نشر : بيروت: دارالبلاغه، 1413هـ = 1993م = 1372.

مشخصات ظاهري : ج

وضعييت فهرست نويسي : در انتظار فهرستنويسي (اطلاعات ثبت)

شماره كتابشناسي ملي : 2124121

ص: 488

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 489

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع مؤسسة المكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

مؤسسة الكتب الثقافية

للطباعة، بناية الإتحاد الوطني، الطابق النتاج، شقة ٧٨

هاتف المكتب: 739250 - 739258

خليوي: ٠٣/٨١٠٥٦١

ص ب: ١١٤/٥١١٥ - بريقيا: المكتبكو، تلكن: ٤٠٤٥٩

بيروت - لبنان

ص: 490

عدد أي القرآن، ينقسم إلى المدني الأول والمدني الآخر، والمكي، والكوفي،

ص: 491

1- قال أبو عمرو الداني: - بعد أن ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر آي السور- قال: ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب- مع كثرتها واشتهار نقلتها-: دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماءنا عن سلفنا، من عدد الآي، و رءوس الفواصل والخموس والعشور وعدد جمل آي السور على اختلاف ذلك و اتفاقه، مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم و مأخوذ عنه، و أن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا منه كذلك تلقيا كتلقيهم منه حروف القرآن و اختلاف القراءات سواء، ثم أداه التابعون- رحمة الله عليهم- على نحو ذلك إلى الخالفين أداء، فنقله عنهم أهل الأمصار، وأدوه إلى الأمة، و سلكوا في نقله و أدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف و أدائها من التمسك بالسمع، دون الاستنباط و الاختراع ... اه من كتاب البيان مخطوط (9/ ب) ميكروفيلم و مدار العدد على أحد عشر رجلا موزعين على خمسة أمصار، سيذكرهم المصنف، و راجع اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر 118، 119. قال الفيروزآبادي: «و أما عدد الآيات فإن صدر الأمة و أئمة السلف من العلماء و القراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن و علمه، حتى لم يبق لفظ و معنى إلا- بحثوا عنه، حتى الآيات و الكلمات و الحروف، فإنهم حصروها و عدوها، و بين القراء في ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي» اه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (1/ 558). ثم أخذ الفيروزآبادي يذكر بعض الأمثلة على الاختلاف في عدد الآيات و هو كثير، إلى أن قال: «و من هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر، و عند بعضهم أقل ... فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات فكذلك الأمر في الكلمات- و الحروف، فإن بعض القراء عد (في الأرض) مثلا كلمتين على أن (في) كلمة، و (الأرض) كلمة، و بعضهم عدها كلمة واحدة، فمن ذلك حصل الاختلاف. و كذلك الحروف فإن بعض القراء عد الحرف المشدد حرفين ..» اه من المصدر نفسه. هذا و قد ذكر العلماء كثيرا من الفوائد التي يترتب عليها معرفة عدد الآيات و الفواصل، من هذه الفوائد: أ- يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة فإنه يأتي بدلها بسبع آيات ... ب- كون هذه المعرفة سببا لنيل الأجر الموعود به على عدد مخصوص من الآيات ... ج- الاحتياج إلى هذا العدد في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة حيث لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار، أو آية طويلة ... د- اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة. ه توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم، فالوقف على رءوس الآي سنة. و- اعتبار ذلك في الإمامة، فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آي سور خاصة. راجع الإتيان (1/ 196) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 175) فما بعدها، و مناهل العرفان (1/ 344) و نفائس البيان (ص 2).

فالمدني الأول: رواه نافع بن أبي نعيم - رحمه الله - عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (2) وشيبة بن نصاح (3) وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع (4).

والمدني الأخير، فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (5) عن

ص: 492

1- انظر: البيان للداني ورقة (22) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 170).

2- أبو جعفر القارئ المدني المشهور، المخزومي مولا هم أحد القراء العشرة اسمه يزيد بن القعقاع بن شبرمة وقيل: جندب بن صيرور، وقيل فيروز، ثقة من الرابعة. مات سنة 127 هـ وقيل غير ذلك. التقريب (604/2) ومعرفة القراء الكبار (72/1) ومشاهير علماء الأمصار (76) والميزان (511/4) وكنى مسلم (174/1) والجرح والتعديل (285/9) وتاريخ الثقات (480) وغاية النهاية (382/2).

3- بكسر النون بعدها مهملة وآخرها مهملة - ابن سرجس بن يعقوب القاري الإمام المدني القاضي ثقة أحد شيوخ نافع في القراءة، من الرابعة، مات سنة 130 هـ. التقريب (357/1)، ومعرفة القراء الكبار (79/1) وتاريخ الثقات (224) ومشاهير علماء الأمصار (130) وغاية النهاية (329/1).

4- وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون نسبة أحد منهم فهو عدد المدني الأول، وهو المروي عن نافع عن شيخه أبي جعفر وشيبة، وعدد آي القرآن عندهم 6217، وروى أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخه، والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخه، لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين، فأهل الكوفة روه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخه، وعدد آي القرآن عندهم 6214 هـ. نفائس البيان (ص 6) وراجع التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 170).

5- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولا هم المدني المقرئ أبو إسحاق، نزل بغداد ونشر بها علمه، وأقرأ بها، وهو ثقة مأمون، توفي ببغداد سنة 180 هـ. معرفة القراء الكبار (144/1) وتاريخ بغداد (218/6) ومشاهير علماء الأمصار (141) والتقريب (68/1).

سليمان بن مسلم بن جماز (1) عن شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب - مولى أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع - مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي (2) -، وعليه الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس والأعشار، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب (3) (4).

54/ و أما المكي: فمنسوب إلى عبد الله بن كثير (5) - رحمه الله - وغيره (من أهل مكة) (6) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب - رحمه الله (7).

52/ و أما العدد الكوفي: فرواه حمزة بن حبيب الزيات (8) - رحمه الله بسنده عن أبي (عبد الله) (9) السلمي، وأبو عبد الرحمن يسند بعضه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه (10).

ص: 493

1- كان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر و نافع روى القراءة عرضاً عنهما، و توفي بعد السبعين و مائة. النشر في القراءات العشر (179/1) و الجرح و التعديل (142/4).

2- ولد في الحبشة لما هاجر أبوه إليها و مات بالمدينة، قيل سنة 64 هـ و قيل غير ذلك. الإصابة (188/6) رقم (4867) و معرفة القراء الكبار (57/1).

3- كلمة المغرب حرفت في د و ظ إلى (العرب).

4- و عدد آي القرآن عندهم 6214. انظر مقدمة تفسير القرطبي (65/1) و نفائس البيان (ص 7) و في تحديد ذلك خلاف كثير، انظره في بصائر ذوي التمييز (560/1).

5- عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد الداري المكي، إمام المكيين في القراءة و أحد الأئمة السبعة المشهورين، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه سكينه و وقار، و حديثه مخرج في الكتب الستة، توفي سنة 120 هـ. معرفة القراء الكبار (86/1) و انظر التقريب (442/1) و الجرح و التعديل (144/5) و النشر (120/1).

6- في بقية النسخ: وغيره من أهل مكة، وهم يرون ... الخ.

7- و هذا العدد يرويه ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و عدد الآي عندهم (6210) و قيل غير ذلك. انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 170) و نفائس البيان (ص 7) و ذكر القرطبي أن عدد آي القرآن في العدد المكي 6219. انظر مقدمة تفسيره (65/1) و هناك أقوال أخرى ذكرها الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (1/560).

8- ساق الإمام الداني بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عيسى أنه قال: «عدد آي القرآن في قول الكوفي من عدد حمزة الزيات و علي بن حمزة الكسائي» اه. البيان في عدد آي القرآن (23/أ).

9- هكذا في الأصل. و هو خطأ. و في بقية النسخ: عن أبي عبد الرحمن السلمي. و هو الصحيح.

10- انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 171). يقول الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي: عبد الله، قال: قيل للكسائي: كيف عددت عدد أهل الكوفة و تركت أهل المدينة؟ قال: يرون حمزة يغلب رغم أنه عدّد على علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - هو عدد كوفي، و أضعف العددين عدد البصريين» اه تاريخ الثقات (224) عند ترجمته لشيبه بن نصاح. و يقول الفيروزآبادي: اعلم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة 6236 آية. هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائي إلى علي بن أبي طالب. و قال سليم عن حمزة

قال: «هو عدد أبي عبد الرحمن السلمى، ولا شك فيه أنه عن علي إلا أنني أجبن عنه» اه بصائر ذوي التمييز (1/559). وقال في موضع آخر: «وأعلى الروايات وأصحها العد الكوفي، فإن إسناده متصل بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه» اه (1/133) وراجع نحوه في مقدمة تفسير القرطبي (1/65). وأما شيخنا القاضي فإنه قال: هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات ذوي علم وخبرة، وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي، فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروى عن أهل المدينة، وهو المدني الأول- وقد سبق ذكره- و ثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان. فما روي عن أهل الكوفة موقوفا على أهل المدينة فهو المدني الأول و ما روي عنهم موصولا إلى علي بن أبي طالب فهو المنسوب إليهم» اه نفائس البيان (ص 8).

و أما العدد البصري: فمنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري (1) و أما العدد الشامي (2): فعن يحيى بن الحارث الذماري- رحمه الله (3)-.

ص: 494

1- و هو عاصم بن العجاج الجحدري، وقد تقدمت ترجمته، و لم أقف على من سماه بعاصم بن ميمون. قال القرطبي: و جميع عدد آي القرآن في عدد البصريين 6204 و هو العدد الذي مضى عليه سلفهم حتى الآن» اه مقدمة تفسيره (65/1). و هذا العدد منسوب إلى عطاء بن يسار و عاصم الجحدري، و هو ما ينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل. انظر إتحاف فضلاء البشر (ص 119) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 171)، و نفائس البيان (ص 7).

2- و ينقسم العدد الشامي إلى دمشقي، و هو ما يرويه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، و ينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه و عدد الآي فيه 6227 و قيل 6226. و الثاني: حمصي و هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي، و عدد الآي فيه 6232 نفائس البيان (ص 7) و ذكر القرطبي رواية ثالثة في عدد يحيى الذماري و هو 6225 قال ابن ذكوان: فظننت أن يحيى لم يعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*. قال أبو عمرو الداني: فهذه الأعداد- هي- التي يتداولها الناس تأليفاً، و يعدون بها في سائر الآفاق قديماً و حديثاً» اه من مقدمة تفسير القرطبي (65/1) و راجع نحو هذا في كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 171).

3- انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة 22-23 ميكروفيلم، و الإقتان . (179/1) و الإتحاف (ص 118) و نفائس البيان (ص 6، 7). يقول الداني: بعد ما ذكر نحو ما هاهنا- و هذه الأعداد- و إن كانت موقوفة على هؤلاء الأئمة- فإن لها لا شك مادة تتصل و إن لم نعلمها من طريق الرواية و التوقيف، كعلمنا بمادة الحروف و الاختلاف، إذ كان كل واحد منهم قد لقي غير واحد من الصحابة، و شاهده و أخذ عنه و سمع منه، أو لقي من لقي الصحابة مع أنهم لم يكونوا أهل رأي و اختراع، بل كانوا أهل تمسك و اتباع» اه. من المصدر المذكور.

هي سبع آيات باتفاق (1) إلا أنهم اختلفوا في الآية (2) السابعة فعد الكوفي والمكي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية ولم يعدوا (3) أَنْعَمَتْ عَلَيْهِمْ (4) وبالعكس المدنيان

ص: 496

1- قال تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الحجر: (87). وقد تقدم القول بأن المراد من السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وذلك عند الحديث عن نثر الدرر في ذكر الآيات والسور (ص 167)، وبناء عليه فهي سبع آيات باتفاق، وراجع بصائر ذوي التمييز (128/1) و تفسير الخازن (13/1) و غيث النفع (ص 57). وهناك قولان آخران بالنسبة لعدد آيات الفاتحة أحدهما ما جاء عن حسين بن علي الجعفي إنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة، وعد صِرَاطَ الَّذِينَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ آية. الثاني: ما جاء عن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات، لأنه عد البسملة وعد أَنْعَمَتْ عَلَيْهِمْ، وهذان قولان غريبان ولا التفات إليهما لأنهما مخالفان للإجماع المعتد به. انظر التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 166) وراجع بصائر ذوي التمييز (128/1).

2- «الآية» ليست في د و ظ.

3- في د و ظ: ولم يعد.

4- انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/23، 25) والتبيان لبعض المباحث (ص 186). قال الداني: وعدها آية في أول الحمد من أئمة الأمصار أهل مكة والكوفة، وكل من رأى قراءتها في صلاة الفرض من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الفقهاء فهي عنده آية» اه كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة 17/ب وراجع 18/أ من المصدر نفسه. وقال الشوكاني: وقد جزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور، قالوا: «وإنما كتبت للفصل والتبرك» اه فتح القدير (1/17). وقد نظم شيخنا عبد الفتاح القاضي رحمه الله هذا بقوله: والكوف مع مكّ يعد البسملة سواهما أولى (عليهم) عدّ له اه. نفائس البيان (ص 8). هذا وسيأتي - بإذنه تعالى - مزيد بيان بالنسبة لما يتعلق بالبسملة اثباتا ونفيا وجهرا وإسرارا.

وعد بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ آية من الفاتحة الشافعي (2) - رحمه الله- و أبو ثور (3) و أحمد و إسحاق و أبو عبيد، و أهل الكوفة، و أكثر أهل العراق، و ابن شهاب الزهري، و عمرو بن دينار (4) و ابن جريج، و مسلم بن خالد (5) و سائر أهل مكة، و هو مذهب ابن عمر، و الصحيح عن ابن عباس (6) و به يقول جماعة أصحاب ابن عباس:

سعيد بن جبیر و عطاء و مجاهد و طاوس (7).

164/ و قد روي الجهر (8) بها في الصلاة عن أبي هريرة و عمار (9)

ص: 497

1- انظر: اتحاف فضلاء البشر (ص 118).

2- قال الإمام الشافعي: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الآية السابعة فإن تركها أو بعضها لم تجزئة الركعة التي تركها فيها، اه الأم (107/1).

3- إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور الفقيه، صاحب الشافعي، ثقة من العاشرة، مات سنة 240 هـ التقريب (35/1) و الفهرست لابن النديم (ص 297) و تاريخ بغداد (6/65) و ميزان الاعتدال (1/29) و الأعلام (1/37).

4- عمرو بن دينار الجمحي بالولاء أبو محمد الأثرم، فقيه كان مفتي أهل مكة، فارسي الأصل، مولده بصنعاء و وفاته بمكة (46-126 هـ) انظر: التقريب (2/69) و الميزان (3/260) و الأعلام (5/77).

5- مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي، فقيه، صدوق كثير الأوهام من الثامنة، مات سنة 179 هـ أو بعدها، التقريب (2/245) و الميزان (4/102).

6- ذكر القرطبي نحوه، ثم قال: و هذا يدل على أن المسألة اجتهادية لا قطعية كما ظنه بعض الجهال من المتفهمة، الذي يلزم على قوله تكفير المسلمين، و ليس كما ظن لوجود الاختلاف المذكور اه. الجامع لأحكام القرآن (1/96).

7- طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان، و طاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة مات سنة 106 هـ و قيل بعد ذلك. التقريب (1/377) و مشاهير علماء الأمصار (122) و صفة الصفوة (2/284).

8- قد أفرد هذه المسألة بالتصنيف جماعة: منهم ابن خزيمة و ابن حبان و الدار قطني و البيهقي و ابن عبد البر و آخرون. و للقائلين بالجهر بها أحاديث، أجودها حديث نعيم المجرم قال: صليت وراء أبي هريرة فقرأ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ... و سيأتي قريباً- إن شاء الله-. انظر: نصب الراية (1/335).

9- عمار بن ياسر بن مالك أبو اليقظان مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين. بدري قتل مع علي بصفين سنة 37 هـ. التقريب (2/48) و انظر: الإصابة (7/64) رقم 5699.

و اختلف في ذلك عن عمر و علي (3) و كان أحمد و إسحاق و أبو عبيد (4) و سفیان و ابن أبي ليلى و الحسن بن حيي (5) و ابن شبرمة (6) يخفونها في صلاة الجهر (7) و كذلك يقول إبراهيم

ص: 498

- 1- هو: عبد الله بن الزبير و قد تقدم روى الخطيب البغدادي عنه الجهر، و روى ابن المنذر عنه ترك الجهر. انظر نصب الراية (357/1).
- 2- ذكر الزيلعي أن الكذب كثر على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أصحابه في أحاديث الجهر، لأن الشيعة ترى الجهر، و هم أكذب الطوائف، فوضعوا في ذلك أحاديث. و كان أبو علي بن أبي هريرة- أحد أعيان أصحاب الشافعي- يرى ترك الجهر بها، و يقول: الجهر بها صار من شعار الروافض، و غالب أحاديث الجهر نجد في روايتها من هو منسوب إلى التشيع» اه. من نصب الراية (357/1).
- 3- روى عبد الرزاق بسنده إلى علي رضي الله عنه أنه كان لا يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*. انظر: المصنف باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (88/2) هذا و قد ساق ابن أبي شيبة الآثار الدالة على الجهر بها و عدمه، و هو نحو ما ذكره المصنف. راجع كتاب المصنف (410/1-412) و راجع كذلك أحكام القرآن للجصاص (13/1، 14).
- 4- قال أبو عبيد: «السنة عندنا هو الإسرار بها في الصلاة» اه فضائل القرآن (ص 151).
- 5- الحسن بن صالح بن صالح بن حيي الهمداني- بسكون الميم- الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع من السابعة، مات سنة 199 هـ و كان مولده سنة 100 هـ. التقريب (167/1) و انظر صفة الصفوة (152/3) و فيه مات سنة تسع و ستين و مائة.
- 6- عبد الله بن شبرمة- بضم المعجمة و سكون الموحدة و ضم الراء- ابن الطفيل، أبو شبرمة الكوفي القاضي ثقة فقيه من الخامسة مات سنة 144 هـ. التقريب (422/1) و مشاهير علماء الأمصار (ص 168).
- 7- و قد ذكر القرطبي أقوال العلماء في البسمة- و هو نحو كلام السخاوي- ثم قال: «و القول بالإسرار قول حسن، و عليه تتفق الآثار ... و يخرج به من الخلاف في قراءة البسمة» اه الجامع لأحكام القرآن (96/1). و يقول ابن كثير:- «بعد أن ذكر أقوال الطرفين- و هي قريبة لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسمة و من أسر و لله الحمد و المنة» اه من تفسيره (17/1). و أقول: إن هذا هو القول الوسط، و هو الذي تجتمع به الأدلة و لا تتعارض، و لا مانع من الجهر بها لدرء الفتنة عند مظنة وقوعها ما دام في الأمر سعة و الله أعلم. و راجع زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم (206/1).

النخعي (1). و الحكم بن عتيبة (2) و حماد، و هو مذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، و إلى ذلك ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه (3).

وقال الكرخي (4) وغيره من أصحابه (5): لم يحفظ عنه أنها من فاتحة الكتاب، أو ليست من (6) الفاتحة (7). /

166 / قالوا (8): و مذهبه يقتضي أنها ليست بآية منها، قالوا: لأنه يسر بها في صلاة الجهر (9) و الإسرار بها: لا يدل على ما قولوه به، لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدوها

ص: 499

1- أخرج بن أبي شيبة عن إبراهيم قال: جهر الإمام ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * بدعة انظر: كتاب المصنف باب من كان لا يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (410/1). ونقله عنه السيوطي في الدر (29/1) وأخرجه الداني في كتاب البيان في عد آي القرآن ورقة 18/أ ميكروفيلم.

2- الحكم بن عتيبة- بالمشاة الفوقية ثم التحتية ثم الموحدة مصغرا- أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة مات سنة 113 ه أو بعدها. التقريب (192/1) و انظر تاريخ الثقات (126).

3- قال الزيلعي: نقلا عن الحازمي في الناسخ و المنسوخ- روي الجهر عن علي و عمر و ابن عمر و ابن عباس و عبد الله بن الزبير و عطاء و طاوس و مجاهد و سعيد بن جبير، و إليه ذهب الشافعي و أصحابه، و خالفهم في ذلك أكثر أهل العلم، و قالوا: يسر بها و لا يجهر، و روى ذلك عن أبي بكر و عمر- في إحدى الروايتين- و عثمان و ابن مسعود و عمار بن ياسر و الحكم و حماد، و به قال أحمد و إسحاق و أصحاب الحديث. و قالت طائفة: لا يقرؤها سرا و لا جهرا، و به قال مالك و الأوزاعي. استدلل القائلون بالإخفاء بالأحاديث الثابتة، و أكثرها نصوص لا- تقبل التأويل، و هي- و ان عارضها أحاديث أخرى- فأحاديث الإسرار أولى بالتقديم، لثبوتها و صحة سندها، و لا خفاء أن أحاديث الجهر لا توازيها في الصحة و الثبوت ... و أما من ذهب إلى الجهر، فقال: لا سبيل إلى إنكار ورود الأحاديث في الجانبين، و كتب السنن و المسانيد ناطقة بذلك، ثم يشهد بصحة الجهر آثار الصحابة و من بعدهم من التابعين و هلم جزا، لكن أحاديث الإخفاء أمتن، و أحاديث الجهر- و إن كانت مأثورة عن جماعة من الصحابة- إلا أن أكثرها لم يسلم من شوائب الجرح، كما في الجانب الآخر، و الاعتماد في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح و أشهر» اه باختصار من نصب الراية (361/1).

4- عبيد الله بن الحسين الكرخي أبو الحسن، فقيه، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، مولده في الكرخ و وفاته ببغداد (260-340 ه) البداية و النهاية (239/11) و الأعلام (193/4).

5- أي من أصحاب أبي حنيفة.

6- في د و ظ: أو ليست منها.

7- انظر كلام الكرخي في تفسير الفخر الرازي (194/1) و هو نحو ما ذكره السخاوي.

8- أي اصحاب أبي حنيفة.

9- قال الجصاص الحنفي: تلميذ أبي الحسن الكرخي- اختلف في أنها من فاتحة الكتاب أم لا، فعدها قراء الكوفيين آية و لم يعدها قراء البصريين، و ليس عن أصحابنا رواية منصوصة في أنها آية منها، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها، و هذا يدل على أنها ليست منها عندهم، لأنها لو كانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آي السور اه أحكام القرآن (8/1). و قال في موضع آخر: و ما ثبت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اخفائها يدل على أنها ليست من الفاتحة، إذ لو كانت منها لجهر بها كجهره

منها، وهم يسرون بها اتباعاً للسنة في صلاة الجهر (1) واقتداء بالآثار الواردة في ذلك.

/ وقال داود (2): هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف، وليست بآية في شيء مما افتتح به (3) وإنما هي آية في قوله عز وجل: **وَأِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا غير اه (4).

ص: 500

1- وهذا يدل على ترك الجهر بها، ولا دلالة فيه على تركها رأساً المصدر نفسه (14/1).

2- داود بن علي بن خلف الأصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس، وكان داود أول من جهر بهذا القول، مولده في الكوفة، ووفاته في بغداد (201-270 هـ). تاريخ بغداد (8/369) والميزان (2/14) والفهرست لابن النديم (ص 303) والأعلام (2/333).

3- وقد ذكر نحوه الجصاص في أحكام القرآن له (12/1) وراجع غيث النفع (58، 59).

4- هي بعض آية من سورة النمل، أولها **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** رقم (30). قال ابن العربي: اتفق الناس على أنها آية من كتاب الله تعالى في سورة النمل، واختلفوا في كونها في أول كل سورة، فقال مالك وأبو حنيفة: ليست في أوائل السور بآية، وإنما هي استفتاح ليعلم مبتدؤها. وقال الشافعي: هي آية في أول الفاتحة قولاً واحداً، وهل تكون آية في أول كل سورة؟ اختلف قوله في ذلك... اه أحكام القرآن له (2/1). وقد ذكر القرطبي نحو كلام ابن العربي ثم قال: والصحيح من هذه الأقوال قول مالك، لأن القرآن لا يثبت بأخبار الأحاد، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه، ثم نقل عبارة ابن العربي: ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها، والقرآن لا يختلف فيه اه. ثم يقول القرطبي: والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها، إلا في النمل وحدها بيد أن أصحابنا استحجوا قراءتها في النمل، وعليه تحمل الآثار الواردة في قراءتها، أو على السعة في ذلك اه (1/93). والذي أراه عدم الإنكار على من جهر بها ومن أسر فكل له دليله الذي توصل إليه، وكل حاول التمسك بالسنة بغض النظر عن الصحيح والأصح من ذلك، والله أعلم. قال الشوكاني: وحكى القاضي أبو الطيب الطبري عن ابن أبي ليلى والحكم أن الجهر والإسرار سواء... اه نيل الأوطار (2/201) وقد عزا هذا القول إلى ابن أبي ليلى: ابن عبد البر في التمهيد (2/231).

قال الرازي (1): و مذهب أبي حنيفة يقتضي عندي ما قال داود (2) وكذلك قال مالك رضي الله عنه، إلا أنه قال: إن الله عزّ وجلّ لم ينزلها في شيء من كتابه إلا في وسط سورة النمل، ولا تقرأ في الفاتحة في الفريضة سرا ولا جهرا (3).

وقال بجميع ذلك من قوله الأوزاعي (4) (5) وابن جرير (6) الطبري (7)، وعدوا كلهم (8) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ آية.

وحجة من عدها آية (9) ما روى الليث بن سعد - رحمه الله - (قال) (10): حدّثني

ص: 501

- 1- أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص فاضل من أهل الري، سكن بغداد و مات فيها، انتهت إليه رئاسة الحنفية، له مصنفات منها: «أحكام القرآن» (305-370 هـ). تاريخ بغداد (4/314) و طبقات المفسرين للداودي (1/56) و الأعلام (1/171).
- 2- انظر نحوه في أحكام القرآن للرازي (1/12، 13).
- 3- راجع الجامع لأحكام القرآن للطبري (1/96) و التمهيد لابن عبد البر (2/231).
- 4- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي - نسبة إلى الأوزاع قرية بدمشق خارج باب الفراديس - أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة 157 هـ. التقريب (1/493) و تاريخ الثقات (296) و مشاهير علماء الأمصار (180). قال الزيلعي: و الأوزاعي إمام أهل الشام و مذهبه في ذلك مذهب مالك لا يقرأها سرا و لا جهرا اه نصب الراية (1/354).
- 5- ذكر هذا عن الأوزاعي وغيره: ابن المنذر. انظر المغني لابن قدامة (1/478).
- 6- محمد بن جرير بن زيد الطبري أبو جعفر، الإمام الجليل المفسر صاحب التصانيف المشهورة، استوطن بغداد و أقام بها إلى حين وفاته، و كان قد رحل في طلب الحديث و سمع بالعراق و الشام و مصر من خلق كثير، و حدث بأكثر مصنفاته (224-310 هـ). راجع ترجمته في طبقات المفسرين (2/110) و الميزان (3/498) و تاريخ بغداد (2/162) و معرفة القراء الكبار (1/264) و البداية و النهاية (11/156).
- 7- عزا هذا القول إلى مالك و الطبري: ابن عبد البر في التمهيد (2/231).
- 8- الظاهر أن الضمير يرجع إلى الذين تقدم ذكرهم و أنهم لم يثبتوا البسملة في أول الفاتحة كالإمام مالك و بعض أصحاب أبي حنيفة و داود الظاهري و الأوزاعي و الطبري، فالآية السابعة عندهم ما ذكره المصنف و الله أعلم.
- 9- بؤب الإمام الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن لهذا بقوله: باب ذكر من رأى التسمية في أوائل السور آية، و ساق الآثار بأسانيدھا في ذلك - و ستأتي معظمها إن شاء الله - (16/أ) ميكرو فيلم.
- 10- في بقية النسخ: قال: حدّثني ... الخ.

خالد بن يزيد (1) عن سعيد بن أبي هلال (2) عن نعيم المجمر (3) قال: صليت وراء أبي هرير فقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ وَ لَا الضَّالِّينَ فقال: آمين وقال الناس: آمين، و كان يقول: كلّمَا ركع و سجد، اللّهُ أكبر، و إذا قام من الجلوس قال: اللّهُ أكبر، و يقول إذا سلم: و الذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول اللّهِ صلّى اللّهُ عليه و سلّم اه (4).

و الليث بن سعد إمام قدوة، و خالد بن يزيد الإسكندري (5) و سعيد بن أبي هلال:

من الثقات عند أهل الحديث.

و روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (أن النبي صلّى اللّهُ عليه و سلّم) كان إذا افتتح الصلاة جهر بها (6) ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اه (7).

ص: 502

1- خالد بن يزيد الإسكندري، مولى بني جمح، من ثقات أهل مصر كان فقيهاً، من السادسة، مات سنة 139 هـ. - التقريب (220/1) و مشاهير علماء الأمصار (188) و الجرح و التعديل (358/3).

2- سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري. قال الذهبي: ثقة معروف، حديثه في الكتب الستة اه. الميزان (162/2). و قال ابن حجر: صدوق ضعفه ابن حزم، و حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة، مات بعد الثلاثين و مائة و قيل غير ذلك. التقريب (1/307).

3- نعيم بن عبد الله المدني، مولى آل عمر، أبو عبد الله يعرف بالمجمر - بسكون الجيم و ضم الميم الأولى و كسر الثانية - و كذا أبوه، ثقة من الثالثة، يقال أنه جالس أبا هريرة عشرين سنة. التقريب (2/305) و الجرح و التعديل (8/460).

4- رواه النسائي في سننه (المجتبى) كتاب الافتتاح باب قراءة بسم اللّهِ الرحمن الرحيم (2/134) و الحاكم في المستدرک كتاب الصلاة باب التأمين (1/232). و الدارقطني في سننه (1/306) و بحاشيته التعليق المغني على الدارقطني. قال الدارقطني: حديث صحيح و رواه كلهم ثقات اه و رواه ابن خزيمة في صحيحه و ابن حبان في صحيحه و البيهقي في سننه و قال: إسناده صحيح و له شواهد ... اه. انظر نصب الراية (1/335).

5- هكذا في النسخ (الإسكندري) و في الجرح و التعديل و مشاهير علماء الأمصار: الإسكندراني.

6- هكذا في النسخ و يظهر أن كلمة (بها) لا داعي لها، و الكلام مستقيم بدونها.

7- رواه الدارقطني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلّى اللّهُ عليه و سلّم كان إذا قرأ و هو يؤم الناس افتتح الصلاة ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اه انظر: سنن الدارقطني (1/306) و بحاشيته التعليق المغني على الدارقطني. و قد عزاه الزيلعي إلى الخطيب و ابن عدي في الكامل ثم قال: و لو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به، لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء و خالفه فيه من هو أوثق منه، مع أنه متكلم فيه فوثقه جماعة و ضعفه آخرون ... اه نصب الراية (1/341).

قالوا: و مما يدل على أنها آية من أول فاتحة الكتاب: أن أم سلمة و صفت قراءة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقالت: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقطع قراءته آية آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) فهذا دليل على أنه صَلَّى الله عليه و سلم كان يقرأها كذلك و يجهر بها» اه و عن عبد الله بن عمر و ابن عباس - رضي الله عنهما: (أنهما كانا إذا افتتحا الصلاة يقرأان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) اه و كذلك روي عن عبد الله بن الزبير (3).

و روي عن (4) سفيان الثوري - رحمه الله - عن عاصم (5) قال: (سمعت سعيد بن جبير يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في كل ركعة) (6) (7).

و روى عن ابن جريج قال: أخبرني أبي (8) أن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال: في قول الله عزّ و جلّ: وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي (9) قال: هي أم القرآن (10).

ص: 503

1- رواه أبو داود في سننه كتاب القراءات رقم 1 (294/4) و الترمذي بنحوه في أبواب القراءات (246/8) و الدار قطني في سننه كتاب الصلاة باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* في الصلاة (307/1)، و في سننه عمر بن هارون البلخي، قال فيه ابن مهدي و أحمد و النسائي: متروك الحديث و قال يحيى: كذاب خبيث، و قال أبو داود: غير ثقة ... اه من التعليق المغني على الدار قطني.

2- أخرجه عبد الرزاق بسنده إلى ابن عمر و ابن عباس - رضي الله عنهما - باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* المصنف (93/2). و ساق كذلك بسنده إلى ابن عباس أنه كان يستفتح الصلاة ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المصنف (90/2). قال الشافعي: بلغني أن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يقول «إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان يفتتح القراءة ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اه. الإمام للشافعي (1/107).

3- تقدم أنه روي عنه الجهر و تركه.

4- في بقية النسخ: و روى سفيان ... الخ و يظهر أنه الصواب.

5- عاصم بن سليمان البصري أبو عبد الرحمن من حفاظ الحديث، ثقة مصري، اشتهر بالزهد و العبادة، توفي سنة 142 هـ. الجرح و التعديل (343/6) و صفة الصفوة (301/3) و الأعلام (248/3).

6- من قوله: و روى عن سفيان إلى هنا ساقط من ظ.

7- و هذه الرواية ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى سعيد بن جبير، كتاب الصلاة باب الرجل يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (1/412) و كذلك عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (91/2).

8- أي أبو عبد الملك بن جريج، و هو عبد العزيز بن جريج المكي، مولى قریش، لين، لم يسمع من عائشة، و أخطأ من صرح بسماعه، من الرابعة. التقريب (508/1) و انظر الميزان (624/2).

9- الحجر: 87.

10- تقدم الكلام على هذا عند الحديث عن نثر الدرر في ذكر الآيات و السور (ص 166) و انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني باب ذكر الآثار و السنن التي فيها ذكر جمل آي السور (8/أ) ميكروفيلم.

قال عبد الرزاق: قرأها عليّ ابن جريج بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ
إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ آية آية وقال:

قرأها عليّ أبي كما قرأتها عليك وقال: قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتها عليك.

وقال ابن عباس: (قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - وما أخرجها الله (1) لأحد قبلكم) اه (2).

وعن سعيد بن جبير: سألت ابن عباس - رضي الله عنه - عن قول الله عزّ وجلّ:

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قال: هي أم القرآن، استثناها الله عزّ وجلّ لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأخرها حتى
أخرجها لهم، ولم يعطها أحدا قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال سعيد: ثم قرأها ابن عباس، فقرأ فيها بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال ابن جريج: قلت لأبي: أخبرني (3) أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب؟ قال: نعم
اه (4).

وعن عكرمة عن ابن عباس «أنه كان يجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويقول:

هو شيء اختلسه الشيطان من عامة الناس» اه (5).

وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس، أنه كان يجهر بها، وأنها أول آية في فاتحة الكتاب، وعلى ذلك جميع أصحابه، ولا خلاف في
ذلك عن ابن عمر وابن الزبير

ص: 504

1- هكذا في الأصل، وأرى أنه لا حاجة لتكرير لفظ الجلالة.

2- أخرج عبد الرزاق في المصنف باب قراءة بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2/90) والشافعي في الأم بنحوه بسنده إلى سعيد بن جبير (1/107)،
وراجع المستدرک (1/550 551).

3- كلمة (أخبرني) ليست في بقية النسخ.

4- أخرج أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس باب فضل فاتحة الكتاب (ص 155) وانظر (ص
149) من نفس المصدر. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (14/57) وراجع المستدرک كتاب فضائل القرآن (1/550، 551).

5- عزاه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي وأبي عبيد وابن مردويه، كلهم عن ابن عباس: انظر الدر المنثور (1/20).

وشداد بن أوس (1) وعطاء و مجاهد و طاوس و سعيد بن جبير و عكرمة و مكحول و عمر بن عبد العزيز (2) و ابن شهاب الزهري (3).

وقال محمد بن كعب القرظي: «فاتحة الكتاب: سبع آيات ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اه.

وكان ابن شهاب يقول: من ترك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقد ترك آية من فاتحة الكتاب» اه (4).

و عن أبي المقدم (5): صليت خلف عمر بن عبد العزيز، فسمعتة يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اه (6).

ص: 505

1- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها، وهو ابن أخي حسان بن ثابت، روى له الجماعة. التقريب (347/1) والإصابة (52/5) رقم (3842) والاستيعاب على هامش الإصابة.

2- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي أمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعدّ من الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات سنة (101 هـ) وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنة ونصف اه. التقريب (59/2) وتهذيب الكمال (1016/2) وانظر صفة الصفوة (113/2) والأعلام (50/5).

3- راجع نيل الأوطار فقد ذكر هؤلاء وكثيرا غيرهم من الصحابة والتابعين ممن قال بالجهر بالبسملة (200/2).

4- ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائله باب ذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (ص 149). ونقل السيوطي أثر محمد بن كعب القرظي عن أبي عبيد. انظر الدر المنثور (23/1). وكذلك أخرج الثعلبي عن علي موقوفا وطلحة بن عبيد الله مرفوعا: «من ترك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقد ترك آية من كتاب الله» اه الدر المنثور (23/1). وأخرج عبد الرزاق عن ابن شهاب الزهري نحوه. انظر المصنف (92/2). والداني في كتاب البيان في عد آي القرآن (16/ب) عن ابن شهاب الزهري و محمد بن كعب القرظي.

5- هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، قال المزني: روى عن عمر بن عبد العزيز. تهذيب الكمال (1439/3)، ويقال له: هشام بن أبي الوليد المدني، وهو متروك كما في التقريب (318/2).

6- ذكر عبد الرزاق في مصنفه خلاف هذا، فقال: عن معمر، أخبرني من صلى وراء عمر بن عبد العزيز، فسمعتة يستفتح القراءة ب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قال معمر: وكان الحسن و قتادة يفتتحان ب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اه باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (89/2).

وقال أبو عبيد: أنا ابن أبي مريم (1) عن عبد الجبار بن عمر (2) أنه سمع كتاب عمر بن عبد العزيز يقرأ: (استفتحوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)).

وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقتدي بعمل أهل المدينة، ويحمل عليه الناس (4).

وقال الشافعي: - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز (5) (قال) (6) أنبا ابن جريج: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم (7) أن أبا بكر بن حفص بن عمر بن سعيد (8) أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال: (صلى معاوية (9) بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة، فلم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (10) ولم يكبر في الخفض والرفع، فلما فرغ

ص: 506

- 1- سعيد بن الحكم تقدم.
- 2- عبد الجبار بن عمر الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية - الأموي مولا هم، أبو عمر، ضعيف، من السابعة، مات بعد 160 هـ التقريب (466/1) والميزان (534/2) والجرح والتعديل (31/6).
- 3- أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بنحوه في فضائله باب ذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (ص 150).
- 4- ذكر الزيلعي خلاف هذا، فقال: «و لا يحفظ عن أحد من أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر بها، إلا شي ء يسير، وله محمل، و هذا عملهم يتوارثونه آخرهم عن أولهم ... و ما روي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها فباطل لا أصل له» اه نصب الراية (354/1).
- 5- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء و تشديد الواو - أبو عبد الحميد صدوق يخطئ، و كان مرجئا، أفرط ابن حبان فقال: متروك من التاسعة، مات سنة 206 هـ. التقريب (517/1) و انظر الميزان (648/2) و الجرح و التعديل (64/6).
- 6- في بقية النسخ قال: أنبا ابن جريج قال: أخبرني ... الخ.
- 7- عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة و المثلثة مصغرا - القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق من الخامسة، مات سنة 132 هـ. التقريب (432/1) و انظر الميزان (459/2).
- 8- عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري، أبو بكر المدني، مشهور بكنيته، ثقة من الخامسة. التقريب (409/1) و انظر تاريخ الثقات (492) و كنى مسلم (114/1).
- 9- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، و كتب الوحي و مات في رجب سنة 60 هـ و قد قارب الثمانين. التقريب (259/2) و انظر الإصابة (232/9) رقم (8063) و الاستيعاب (134/10).
- 10- بالرجوع إلى الأم للإمام الشافعي (108/1) وجدت أن الرواية التي ساقها المصنف بهذا السند هي ما يلي: صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة، فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لأم القرآن، و لم يقرأ بها للسورة التي بعدها، حتى قضى تلك القراءة، و لم يكبر حين يهوي، حتى قضى تلك الصلاة، فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان، يا معاوية، أ سرت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * للسورة التي بعد أم القرآن ... اه.

ناداه المهاجرون والأنصار، يا معاوية، نقصت الصلاة؟ أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) وأين التكبير إذا خفضت ورفعت؟ فكان إذا صلّى بهم بعد ذلك قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و كَبَّرَ (2). وهذا يدل على أن الجهر بها في أول الفاتحة في الصلاة من عمل أهل المدينة، و أنها آية منها، لقولهم: نقصت الصلاة؟ (3).

و روى عكرمة عن ابن عباس (أنه كان يفتح ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يجهر بها، وكان يقول: إنّما ذلك شيء سرقة الشيطان من الناس) (4) اه.

و أما من لم يعدها آية من الفاتحة، وأسقطها منها، فإنه احتج بما رواه (قليس) (5) بن

ص: 507

- 1- جاء في ظ بعد البسمة: و كبر، وهذا يدل على أن الجهر، وهو تكرير لما سيأتي بعد سطر بانتقال النظر.
- 2- رواه الشافعي - كما قال المصنف - في كتاب الأم باب القراءة بعد التعوذ (108 / 1) و عبد الرزاق في المصنف باب (قراءة) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (92 / 2). و الدارقطني بسنده إلى الشافعي بالسند المذكور، وفي آخره فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لأم القرآن و للسورة التي بعدها، و كبر حين يهوي ساجدا، رواه كلهم ثقات اه سنن الدارقطني (311 / 1) و عزاه السيوطي إلى الشافعي في الأم و الدارقطني و الحاكم و صححه و البيهقي. الدر المنثور (21 / 1).
- 3- قال أبو بكر الرازي الجصاص: - عقب ذكره لحديث الشافعي هذا عن معاوية - فمن احتج بهذا قيل له: لو كان ذلك لعرفه أبو بكر و عمر و عثمان و علي و ابن مسعود و ابن المغفل و ابن عباس، و من روينا عنهم الإخفاء دون الجهر، و لكان هؤلاء أولى بعلمه لقوله عليه السلام «ليليني منكم أولو الأحلام و النهي». و كان هؤلاء أقرب إليه في حال الصلاة من غيرهم من القوم المجهولين الذين ذكرت، و على أن ذلك ليس باستفاضة، لأن الذي ذكرت من قول المهاجرين و الأنصار، إنما روايته من طريق الآحاد، و مع ذلك فليس فيه ذكر الجهر، و إنما فيه إنه لم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * و نحن ننكر ترك قراءتها، و إنما كلامنا في الجهر و الإخفاء أيهما أولى، و الله أعلم اه أحكام القرآن (1 / 17) و قد أفاض الزيلعي في الكلام عن هذا الحديث و تقنيده سندا و متنا فانظره في نصب الراية (353 / 1).
- 4- تقدم نحوه قريبا.
- 5- هكذا في الأصل، و في بقية النسخ: قيس. و هو الصحيح.

عباية (1) قال (2): حدّثني ابن (3) عبد الله بن مغفل (4) عن أبيه، قال: سمعني (5) وأنا أقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* فقال: يا بني، إياك و الحدث، فإني صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومع أبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقرأها، فإذا قرأت، فقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اه (6).

وقيس بن عباية الحنفي أبو نعامة ثقة عند أهل الحديث، إلا أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل سواه، فابن عبد الله بن مغفل مجهول، لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجل واحد (7) والمجهول لا تقوم به حجة (8).

ص: 508

1- قيس بن عباية- بفتح العين المهملة و الباء الموحدة- الحنفي، أبو نعامة، ثقة من الثالثة، مات بعد سنة عشر و مائة. التقريب (129/2) و كنى مسلم (848/2). قال الذهبي: صدوق، تكلم فيه بلا حجة و وثقه ابن معين اه الميزان (397/3).

2- في بقية النسخ قال: حدّثني.

3- اسمه- كما في التقريب: يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني (516/2) و الجرح و التعديل (324/9). قال الذهبي: ابن عبد الله بن مغفل في أن الجهر محدث و عنه أبو نعامة اه الميزان (593/4).

4- مغفل- بضم الميم و فتح الغين المعجمة و الفاء- هكذا ضبطه النووي في التبيان الباب العاشر (ص 120).

5- في سنن الترمذي: سمعني أبي ... الخ.

6- رواه الترمذي في باب ما جاء في ترك الجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (53/2) و النسائي (135/2) و ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من كان لا يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (410/1) و عبد الرزاق في المصنف باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (88/2). قال الترمذي: حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن، و العمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، و من بعدهم من التابعين، و به يقول سفيان الثوري و ابن المبارك و أحمد و اسحاق، لا يرون أن يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*. قالوا: و يقولها في نفسه اه كلام الترمذي. و راجع نيل الأوطار للشوكاني فقد استوفى هذه المسألة و بسط أدلتها (199/2) فما بعدها.

7- المجهول: نوعان: الأول مجهول العين، و هو من لم يرو عنه إلا واحد و حكم روايته الرد إلا أن يوثق، و لو وثقه الراوي عنه إذا كان من أهل الجرح و التعديل. النوع الثاني: مجهول الحال و يسمى المستور، و هو من روى عنه أكثر من واحد من غير توثيق، و حكم روايته التوقف حتى تتبين حاله اه من أطيب المنح في علم المصطلح (ص 42)، و انظر نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص 24).

8- يقول الزيلعي: بعد نقل كلام الترمذي السالف الذكر. قال النووي في الخلاصة: وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث، و أنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة و ابن عبد البر و الخطيب و قالوا: إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل، و هو مجهول اه ثم قال: و رواه أحمد في مسنده من حديث أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل، قالوا: كان أبونا إذا سمع أحدا منا يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول: أي بني صلّيت مع النبي صلّى الله عليه وسلّم و أبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اه و استمر قائلا: و رواه الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله، ثم أخرجه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل ... و ذكره بنحوه، فهؤلاء ثلاثة رووا هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه ... فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله برواية هؤلاء الثلاثة عنه ... و بالجملة فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية، و هو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن ... و الحسن يحتج به، و هذا الحديث مما يدل على أن ترك الجهر عندهم كان ميراثا عن نبيهم صلّى الله عليه وسلّم يتوارثونه خلفهم عن سلفهم، و هذا وحده كاف في المسألة ... اه من نصب الراية التقاطا (332/1، 333) و راجع تحفة الأحمدي شرح

وقد ذهب إلى هذا (1) من أسقطها، وذهب إليه- أيضا- من أسرّبها لأنه قال: لم أسمع، أو ما سمعت أحدا منهم.

واحتجوا أيضا بما رواه أبو الجوزاء، واسمه أوس بن عبد الله بن (2) ربيعة الأزدي (3) عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة ب الحمد لله رب العالمين ويختتمها بالتسليم» (4).

قال أهل الحديث: هذا الحديث مرسل، لأن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة رضي الله عنها، وأيضا فإنه لا حجة فيه لمن أسقط بسم الله الرحمن الرحيم لأن قولها: يفتتح الصلاة ب الحمد لله رب العالمين لم ترد به نفي بسم الله الرحمن

ص: 509

1- في بقية النسخ: وقد ذهب إلى هذا الحديث من أسقطها.

2- في بقية النسخ: من ربيعة الأزدي، ويظهر أنه الصواب.

3- قال ابن حجر: بصري يرسل كثيرا، ثقة من الثالثة، مات سنة 83 هـ أخرج له الجماعة. التقريب (86/1) وراجع الجرح والتعديل (2/304) و تاريخ الثقات (ص 84) و كنى مسلم (197/1) والميزان (278/1). قال الزيلعي: أوس ثقة كبير، لا ينكر سماعه من عائشة، وقد احتج به الجماعة اه نصب الراية (334/1).

4- رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختتم به (213/4) وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من لم ير الجهر ب بسم الله الرحمن الرحيم (1/494) و عبد الرزاق في المصنف باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (2/89). قال الزيلعي: عقب إirاده حديث مسلم هذا- وهذا ظاهر في عدم الجهر بالبسملة اه.

الرَّحِيمِ وَإِنَّمَا أَرَادَتْ كَان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِهَذِهِ السُّورَةِ وَيَخْتُمُهَا (1) بِالتَّسْلِيمِ، وَهَذَا وَاضِحٌ (2) أ.هـ.

وَاحْتَجُّوا أَيْضًا بِمَا رَوَى مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (3) عَنِ أَبِي السَّائِبِ (4) مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زَهْرَةَ (5) أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خُدَاجٌ (6) هِيَ خُدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ، قَالَ: فَعَمَزْ ذِرَاعِي، وَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا فَارِسِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ نَصْفَيْنِ (7) فَنَصَفْتُهَا لِي، وَنَصَفْتُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

ص: 510

1- فِي ظ: وَيَخْتُم.

2- قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: يَعْنِي يَبْدُؤُونَ بِقِرَاءَةِ أَمِّ الْقُرْآنِ قَبْلَ مَا يَقْرَأُ بَعْدَهَا- وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ- لَا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتْرَكُونَ بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَ الْأَمِّ بَابِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ (106/1) وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِعِبَارَةِ «وَالْقِرَاءَةُ بِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اسْتَدْلَ بِهِ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَقُولُ أَنَّ الْبِسْمَلَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْفَاتِحَةِ، وَجَوَابُ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَالْأَكْثَرِينَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا مِنَ الْفَاتِحَةِ: أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْتَدِئُ الْقُرْآنَ بِسُورَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا بِسُورَةِ أُخْرَى، فَالْمُرَادُ بَيَانُ السُّورَةِ الَّتِي يَبْتَدَأُ بِهَا، وَقَدْ قَامَتِ الْأَدْلَةُ عَلَى أَنَّ الْبِسْمَلَةَ مِنْهَا» أ.هـ شَرَحَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ (214/4).

3- الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَدَنِيِّ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ (ص 329). وَسَيَأْتِي قَرِيبًا- بِإِذْنِ اللَّهِ- ذِكْرُ الْمُصَنِّفِ لَهُ وَكَلَامُ الْعُلَمَاءِ حَوْلَهُ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا.

4- يَقُولُ النَّوَوِيُّ: أَبُو السَّائِبِ هَذَا لَا يَعْرِفُونَ لَهُ اسْمًا وَهُوَ ثِقَةٌ أ.هـ وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي الْكُنَى وَ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ اسْمًا (1/406). قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: يَقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ أ.هـ التَّقْرِيبُ (2/426).

5- فِي كِتَابِ الْبَيَانِ لِلدَّانِيِّ: ابْنُ زَاهِرَةَ، وَ لَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ وَرَقَةٌ (18/أ) مِيكْرُوفِيلِم.

6- قَالَ النَّوَوِيُّ: الْخُدَاجُ- بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ- قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَالْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَآخَرُونَ: الْخُدَاجُ النَّقْصَانُ، يَقَالُ: خُدَجْتَ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النَّتَاجِ وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقَ، وَأَخْدَجْتَهُ، إِذَا وَلَدَتْهُ نَاقِصًا وَإِنْ كَانَ لِتَمَامِ الْوِلَادَةِ أ.هـ. شَرَحَ النَّوَوِيُّ عَلَى مُسْلِمٍ (4/101) وَرَاجَعَ نَيْلَ الْأَوْطَارِ (2/207). وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى اللَّغَوِيُّ فَإِنَّهُ يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَصَلَاتُهُ نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَةٍ، وَ هَلْ تَقْسُدُ صَلَاتُهُ أَمْ لَا؟ هَذَا بَحْثٌ لَيْسَ هَذَا مَكَانَهُ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

7- قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ هُنَا: الْفَاتِحَةُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهَا كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَجَّ عَرَفَةَ) فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِهَا بَعَيْنِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَالْمُرَادُ قَسَمْتُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ... أ.هـ شَرَحَ النَّوَوِيُّ عَلَى مُسْلِمٍ (4/103)، وَرَاجَعَ نَيْلَ الْأَوْطَارِ (2/207).

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقرأوا، يقول العبد (1): الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يقول الله: حمدني عبدي، يقول العبد: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يقول الله: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبد: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يقول الله تعالى: مجدني عبدي، يقول العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، ويقول العبد: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فهؤلاء (2) لعبدي ولعبدي ما سأل» (3) اه.

وليس لهم حديث في سقوط بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من أول الفاتحة أقوى من هذا الحديث (4) لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقرأوا، يقول العبد: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ص: 511

1- في حاشية ظ: كتب بخط مغاير: ذكر آدم بن أبي إياس عن ابن سميعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقول الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل ... وذكر باقي الحديث، ثم قال: ذكره الحاكم النيسابوري في علوم الحديث، والله الموفق اه ورقة (57/أ).

2- هي هكذا في الموطأ بالجمع، وفي صحيح مسلم: قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. يقول النووي وفي هذه الرواية دليل على أن (اهدنا) وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيتان، وفي المسألة خلاف ... الخ شرح مسلم (4/104).

3- هذا الحديث رواه الإمام مالك بالإسناد المذكور، وهو بهذا النص الذي ذكره المصنف مركب من ثلاثة أحاديث: أ- الأول إلى قوله: غير تمام، رواه في الموطأ كتاب الصلاة باب تجب قراءة الفاتحة في كل ركعة (1/143). ب- والثاني من قوله: قال: قلت: يا أبا هريرة ... إلى (ولعبدي ما سأل) الأولى، رواه في كتاب الصلاة باب: اختلف السلف في القراءة خلف الإمام على أقوال ... الخ (1/145). ج- والثالث يبدأ من قوله: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقرأوا، يقول العبد ... الخ هذا رواه كذلك في الموطأ كتاب الرقائق، باب فضل سورة الفاتحة (2/431). وهذه الأحاديث في صحيح مسلم بألفاظ متقاربة، إلا أنه ليس فيه تعيين القائل لأبي هريرة: إني أحيانا أكون وراء الإمام ... الخ، وإنما فيه: فليل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام ... الخ كتاب الصلاة باب قراءة الفاتحة في كل ركعة (4/101). وقد جاء تعيينه في الروايات الأخرى أنه أبو السائب. انظر نيل الأوطار (2/207) والحديث رواه كذلك النسائي في سننه كتاب الافتتاح (2/135).

4- قال النووي: واحتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث، وهو من أوضح ما احتجوا به، قالوا: لأنها سبع آيات بالإجماع، فثلاث في أولها ثناء، أولها الْحَمْدُ لِلَّهِ* وثلاث دعاء، أولها اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ والسابعة متوسطة وهي إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قالوا: ولأنه سبحانه وتعالى قال: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فلم يذكر البسملة، ولو كانت منها لذكرها ... اه (4/103). وقال الزيلعي: وهذا الحديث ظاهر في أن البسملة ليست من الفاتحة، وإلا لابتدأ بها، لأن هذا محل بيان واستقصاء آيات السورة، حتى أنه لم يخل منها بحرف، والحاجة إلى قراءة البسملة أمس ليرتفع الإشكال. قال ابن عبد البر: حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنازعين، وهو نص لا يحتمل التأويل، ولا أعلم في سقوط البسملة أيمن منه اه نصب الراية (1/339) وراجع التمهيد لابن عبد البر (2/230). قال النووي: وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول: إن البسملة آية من الفاتحة بأجوبة: أحدها: أن التنصيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة، هذا حقيقة اللفظ. والثاني: أن التنصيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة. والثالث: معناه فإذا انتهى العبد في قراءته إلى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اه شرح مسلم (4/103). وأرى أن الجواب الأول مخالف لما تقدم أن ذكرته عنه قبل قليل من أن المراد من قوله: قسمت الصلاة: أي الفاتحة ... ثم أن الشوكاني قال عقب نقله لكلام النووي هذا: - ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير نافع ومنها ما هو متعسف اه. نيل الأوطار (2/208).

قالوا: ولم يقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم قال:- بعد أن عد الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آية- يقول العبد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فعدّها آية، قالوا: ثم قال: يقول العبد:

مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فعدّها آية، ثم قال: يقول العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فعدّها آية، فتمت أربعا، ثم قرأ إلى آخر السورة، فقال: هؤلاء لعبي، فقال: هؤلاء ولم يقل: هاتان (1) فدلّ ذلك على ثلاث آيات لتتم سبع آيات، إذ أجمع المسلمون على أنها سبع آيات.

قالوا: فدلّ هذا الحديث على أن أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ آية، وأن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ليست بآية» (2) (3) اه.

ص: 512

1- سيأتي كلام المصنف على هذا قريبا.

2- في بقية النسخ: ليست آية.

3- يقول الإمام الداني: وحديث مالك وغيره عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زاهرة (هكذا) عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤذَنُ بِأَنَّ الْآيَةَ السَّادِسَةَ أَيْضًا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَيَدُلُّ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً عَلَى أَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَيْسَتْ مِنْ أُمَّ الْقُرْآنِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ، وَكُلٌّ مِنْ لَمْ يَرَقْرَأَتْهَا فِي الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَلَيْسَتْ عِنْدَهُ آيَةٌ اه البيان في عد القرآن ورقة (18/أ) وراجع تفسير القرطبي (94/1).

و هذا حديث لا خلاف في صحته و ثقة رواته، و الكلام على هذا الحديث من وجهين:

أ- قول الأئمة. ب- والمعنى.

أما قول الأئمة، قال يحيى بن معين (1): العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة (2)، و هو و سهيل (3) قريب من السواء.

و قال أحمد بن حنبل: - رحمه الله- هو عندي أقوى من سهيل بن أبي صالح و محمد بن عمرو (4)، و قال ابن أبي خيثمة (5): سمعت يحيى بن معين يقول: العلاء بن عبد الرحمن ليس بذلك (6) لم يزل الناس ينفون (7) حديثه.

و قال أبو حاتم الرازي (8) روى عن العلاء الثقات، و أنا أنكر من حديثه أشياء (9)

ص: 513

1- يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولا هم، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح و التعديل من العاشرة، مات بالمدينة المنورة سنة 233 هـ. التقريب (2/358) و انظر الميزان (4/410) و الجرح و التعديل (9/192).

2- تقدمت ترجمة العلاء، و راجع ما قاله علماء الجرح و التعديل في حقه، في كتاب الجرح و التعديل (6/357) و ميزان الاعتدال (2/102) و هو نحو كلام السخاوي هنا.

3- سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقرونا و تعليقا، من السادسة مات في خلافة المنصور، و توفي المنصور سنة 158 هـ كما سبق. انظر: التقريب (1/338) و الميزان (2/243).

4- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن الحديث، صدوق له أوهام من السادسة، مات سنة 145 هـ على الصحيح. التقريب (2/196) و راجع الجرح و التعديل (8/30) و الميزان (3/673).

5- محمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ثم البغدادي، أبو بكر مؤرخ ثقة حافظ للحديث، راوية للأدب، بصير بأيام الناس مولده و وفاته في بغداد (185-279 هـ) و قيل غير ذلك. انظر البداية و النهاية (11/71) و الفهرست لابن النديم (ص 321) و الأعلام (1/128).

6- في ظ: في ذلك.

7- هكذا في النسخ. و في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم: لم يزل الناس يتقون حديثه.

8- محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، حافظ للحديث، من أقران البخاري و مسلم، من الحادية عشرة (195-277 هـ). التقريب (2/143) و تاريخ بغداد (2/73) و البداية و النهاية (11/63) و الرسالة المستطرفة (104)، و الأعلام (6/27).

9- انظر: الجرح و التعديل (6/358).

وقال [أبو عمرو] (1) بن عبد البر: (2) العلاء ليس بالمتين عندهم، وقد انفرد بهذا الحديث، وليس يوجد إلا له، ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه (3) والله أعلم اه.

ب- وأما من جهة المعنى (4)، فأقول مستعينا بالله: أنه. ليس بحجة في إسقاط بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الفاتحة، لأنه إنما لم يذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لأن المراد منها موجود في قوله في الآية الثالثة الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (5) فلو قال: اقرءوا يقول العبد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول الله عزّ وجلّ: أثنى عليّ عبدي، ثم قال بعد

ص: 514

1- هكذا في الأصل ود و ظ. وفي ظق: أبو عمر، وهو الصواب.

2- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ أديب بحاثة، له مصنفات كثيرة، يقال له: حافظ المغرب، ولد بقرطبة وتوفي بشاطبة (368-463 هـ). انظر الديباج المذهب في أعيان المذهب (ص 357) وفيه: يوسف بن عمر بن عبد البر. و البداية و النهاية (111/12) و هدية العارفين (550/2) و الأعلام (240/8).

3- في حاشية نسخة ظق: كتب بخط مغاير: قوله: قال يحيى بن معين: العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة... إلى آخر ما قال: ينافيه قوله: وهذا حديث صحيح لا خلاف في صحته وثقة رواته، ولكن التعصب أعماه عنه... لا تَعَمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعَمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ اه ورقة (57/أ). وأقول: إن هذا الاعتراض في مكانه، إلا أن العبارة فيها نوع من الشدة والجفاء على الإمام السخاوي، فهو لا يعد من المحدثين المتخصصين وإنما من القراء المجودين، ولم يزد هنا على نقل عبارة رجال الجرح والتعديل، وإن كان صنيعه هذا ينبئ بشيء من التعصب إلى المذهب، ويكفي أن الإمام مسلم قد أودعه صحيحه كما سبق. يقول الزيلعي: وقد رواه عن العلاء الأئمة الثقات الأثبات، كمالك وسفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم، والعلاء نفسه صدوق اه نصب الراية (140/1).

4- في حاشية ظق: كتب بخط مغاير: قلت: لا طائل تحت هذا المعنى الذي تمعناه هذا القائل، وإنما هو كلام ظاهر البرودة، لأنه لو كانت العلة في إسقاط البسملة ما ذكر لكان إسقاط آية من وسط السورة أولى... (الرحمن الرحيم). ثم هناك كلمات مطموسة فهمت منها أنه إن كان المقصود حذف إحداهما للتكرير فإسقاط الثانية أولى ليكون الابتداء بأول السورة بالبسملة أولى وأحق من الابتداء بالبعض، ولوجوه آخر ظاهرة للمتأمل. يقول: فنعوذ بالله من قول لا طائل له و من التعصب اه ورقة (57/ب).

5- رد على هذا الجصاص بقوله: فإن قال قائل: إنما لم يذكرها لأنه قد ذكر الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أضعاف السورة، قيل له: هذا خطأ من وجهين، أحدهما: أنه إذا كانت آية غيرها فلا بد من ذكرها، ولو جاز ما ذكرت لجاز الاقتصار بالقرآن على ما في السورة منها دونها، الثاني: أن قوله بِسْمِ اللَّهِ فيه ثناء على الله، وهو مع ذلك اسم مختص بالله تعالى لا يسمى به غيره فالواجب لا محالة أن يكون مذكورا في القسمة، إذ لم يتقدم ذكر فيما قسم من آي السورة... اه أحكام القرآن له (9/1).

ذلك يقول العبد: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، لقال: يقول الله عزّ وجلّ: أثنى عليّ عبدي، فاستغنى بإحدى الآيتين عن الأخرى (1).

و أما قوله: يقول الله عزّ وجلّ: هؤلاء لعبدي، فإنّما أراد هؤلاء الكلمات (2) و يعضد هذا الذي قلناه حديث نعيم المجرم «صلّيت وراء أبي هريرة...» (3).

و الجمع بين الحديثين أولى من تعارضهما، و الله أعلم اه.

و ابن أبي هلال الذي يرويه عن نعيم المجرم عن أبي هريرة ليس بدون العلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث، و مما يشهد لصحته ما رواه أبو سعيد (المقرئ) (4) (5) و صالح- مولى التّوأمة- (6) عن أبي هريرة أنه كان يفتتح الصلاة (7) ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (8).

و أما إثباتها في أول كل سورة، فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد (9).

ص: 515

1- و هناك أجوبة أخرى ذكرها الفخر الرازي في تفسيره فانظرها (1/ 201).

2- قال النووي: و للأكثرين أن يقولوا: قوله (هؤلاء)- يعني في غير رواية مسلم- المراد به الكلمات لا الآيات، بدليل رواية مسلم: فهذا لعبدي، و هذا أحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الاثنين، لأن هذا مجاز عند الأكثرين، فيحتاج إلى دليل على صرفه عن الحقيقة إلى المجاز، و الله أعلم اه شرح مسلم (4/ 104) و هو مؤدى كلام السخاوي.

3- و قد تقدم في هذا الفصل. ص 722.

4- في بقية النسخ: المقبري. و هو الصواب.

5- هو كيسان بن سعيد المدني أبو سعيد المقبري- بفتح الميم و سكون القاف و ضم الباء الموحدة-، ثقة ثبت من الثانية، مات سنة 100 هـ. قال ابن عبد البر: و كان منزله عند المقابر فقيل له: المقبري لذلك اه. انظر التقريب (2/ 137) و تاريخ الثقات (499) و كنى مسلم (1/ 355) و مشاهير علماء الأمصار (ص 71) و تجريد التمهيد (ص 57).

6- صالح بن نيهان المدني- مولى التّوأمة- بفتح المثناة و سكون الواو بعدها همزة مفتوحة- و هي ابنة أمية بن خلف، صدوق، اختلط بآخره ... من الرابعة، مات سنة 125 هـ أو نحوها التقريب (1/ 163) و انظر الميزان (2/ 302).

7- كلمة «الصلاة» ليست في بقية النسخ.

8- أخرجه الشافعي بسنده إلى صالح مولى التّوأمة عن أبي هريرة. انظر: الأم (1/ 108) و أخرجه عبد الرزاق كذلك أنظر المصنف له باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) (2/ 90).

9- انظر الكشف لمكي بن أبي طالب (1/ 23) و نيل الأوطار (2/ 209).

وقال ابن عباس:- رحمه الله- (من تركها فقد ترك مائة آية (1) وأربع عشرة آية) (2) اه.

قال الشافعي:- رحمه الله- وأنا عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر (أنه كان لا يدع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لأم القرآن و السورة التي بعدها) اه (3).

وكذلك كان عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس يقرءونها في فاتحة الكتاب وفي السورة التي يقرءون بعدها.

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر (أنه كان يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * في أول فاتحة الكتاب، و يقرءوها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها) (4) وكذلك روى نافع عنه (5).

وروي عن ابن الزبير مثل ذلك.

وعن سعيد بن جبير (أن المؤمنين في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * فإذا نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *: علموا أن السورة قد انقضت ونزلت الأخرى (6) اه.

ص: 516

1- «آية» ليست في د و ظ.

2- وهذا بناء على ما روى عنه من أنها آية من أول كل سورة، وعليه فمذهبه الجهر بها في السورتين أي في الفاتحة وفي السورة التي تقرأ بعدها، ولم تسلم الآثار الواردة عنه في ذلك من مقال. انظر نيل الأوطار (2/202). قال مكّي بن أبي طالب: وهو قول شاذ، لأنهم زادوا في القرآن مائة آية وثلاث عشرة آية، و القرآن لا تثبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع على غيبه ولا إجماع في هذا، بل الإجماع قد سبق في الصدر الأول من الصحابة، وفي الصدر الثاني من التابعين على ترك القول بهذا اه. الكشف عن وجوه القراءات السبع (1/15، 16، 22).

3- أخرجه الشافعي- كما قال المصنف- قال: أخبرنا مسلم بن خالد و عبد المجيد عن ابن جريج ... وذكره. الأم باب القراءة بعد التعوذ (1/108). قال الشافعي- عقب ذكره لهذا الأثر: «هذا أحب إلي، لأنه حينئذ مبتدئ قراءة القرآن» اه. و الأثر أخرجه أبو عبيد في فضائله عن عبد الله بن عمر باب ذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (ص 150). و عبد الرزاق في المصنف باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (2/90). 4- ذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور (1/20).

5- عزاه السيوطي بنحوه إلى الطبراني في الأوسط و الدارقطني و البيهقي عن نافع عن ابن عمر يرفعه (1/22).

6- رواه أبو داود في سننه بنحوه عن ابن عباس كتاب الصلاة باب من جهر بالبسملة (1/499) و الحاكم كذلك، وقال: صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه اه قال الذهبي: أما هذا فثابت اه المستدرک كتاب الصلاة باب التأمين (1/231). و رواه أبو عبيد باب ذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (ص 148). و عبد الرزاق في المصنف باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * (2/92) قال الشوكاني: و قد رواه أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير، و قال: المرسل أصح. و نقل عن الهيثمي قوله: رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح اه. ثم قال الشوكاني: و الحديث استدلل به القائلون بأن البسملة من القرآن، و هو يبنني على تسليم أن مجرد تنزيل البسملة يستلزم قرآنتها اه. نيل الأوطار (2/209).

و كذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وروى المختار بن لفلل (1) عن أنس بن مالك (2) قال: «بيننا (3) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى (4) إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، قلنا: ما يضحكك يا رسول الله؟

قال: نزلت عليّ آتفا سورة، فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (5) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ثم قال: هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: نهر وعدنيه ربي في الجنة، آنيته أكثر من عدد الكواكب، ترد عليّ أمتي فيختلج (6) العبد منهم، فأقول: يا رب إنه من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدث بعدك (7) اه.

ص: 517

- 1- المختار بن لفلل - بفاءين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة - الكوفي مولى عمرو بن حريب، صدوق له أوهام من الخامسة. التقريب (234/2) و انظر الميزان (80/4) و تاريخ الثقات (ص 422).
- 2- في بقية النسخ: عن أنس قال ... الخ.
- 3- قال النووي: قال الجوهري: (بيننا) فعل أشبعت الفتحة فصارت ألفا، و من قال: (بينما) بمعناه زيدت فيه (ما)، يقول: بينا نحن نرقبه أانا ... اه شرح مسلم (113/4) و انظر مختار الصحاح (ص 72) (بين).
- 4- أغفى: أي نام. مختار الصحاح (ص 477) (غ ف 1)، و انظر اللسان (131/15).
- 5- قال النووي: من فوائد هذا الحديث: أن البسملة في أوائل السور من القرآن، و هو مقصود مسلم بإدخال هذا الحديث هنا اه (112/4) و راجع نيل الأوطار (209/2). قلت: و كذلك مقصود السخاوي في الاستدلال بهذا الحديث على قراءة البسملة في أول كل سورة، و الله أعلم.
- 6- فيختلج: أي ينتزع و يقطع اه. شرح مسلم (113/4).
- 7- رواه مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (112/4). و أبو داود في سننه كتاب السنة باب في الحوض (110/5). و النسائي في سننه كتاب الافتتاح باب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* (133/2). و زاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبه و أحمد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقي كلهم عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: الدر المنثور (647/8).

فمذهب ابن عباس، و من ذكرناه، أنها آية في أول كل سورة من تلك السورة، و هو مذهب ابن عمر و ابن الزبير و عطاء و مكحول و طاوس و ابن المبارك و الشافعي (1) و قد اختلف عنه، و تحصيل مذهبه ما ذكرته اه.

سورة البقرة

سورة (2) البقرة

1- الم عدها أهل الكوفة (3).

ص: 518

1- و هنا أحب أن أعيد إلى ذهن القارئ ما قاله القرطبي - فيما سبق - أن هذه المسألة اجتهادية لا قطعية، أي مسألة إثبات البسملة، أو نفيها، ثم ما يترتب على ذلك من الجهر وعدمه، - وهذا طبعا عدا البسملة الواردة في سورة النمل - فإنه لا خلاف فيها بين المسلمين أنها من القرآن - كما سبق -. يقول الإمام الشوكاني: - بعد أن ذكر أقوال العلماء في البسملة هل هي آية من الفاتحة فقط أو من كل سورة أو ليست بآية - يقول: و اعلم أن الأمة أجمعت أنه لا يكفر من أثبتها و لا من نفاها لاختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفى حرفا مجمعا عليه، أو أثبت ما لم يقل به أحد فإنه يكفر بإجماع ... و لا خلاف في إثباتها خطأ في أوائل السور في المصحف إلا في أول سورة التوبة. و أما التلاوة فلا خلاف بين القراء السبعة في أول فاتحة الكتاب و في أول كل سورة إذا ابتدأ بها القارئ ما خلا سورة التوبة ... اه نيل الأوطار (2/201). قال الزليعي ما ملخصه: و المذاهب في كون البسملة من القرآن ثلاثة: طرفان و وسط. فالطرف الأول: قول من يقول: إنها ليست من القرآن، إلا في سورة النمل، كما سبق عن مالك و طائفة من الحنفية، و قاله بعض أصحاب أحمد مدعيا أنه مذهبه. و الطرف الثاني: و هو المقابل لهذا القول: قول من يقول: إنها آية من كل سورة، أو بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي، و من وافقه. و القول الوسط: قول من يقول: إنها آية مفردة مستقلة بذاتها حيث كتبت من المصحف، كما تلاها النبي صلى الله عليه و سلم حين أنزلت عليه **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُثْرَ** و الحديث رواه مسلم كما مر قريبا، و هذا قول ابن المبارك و داود و أتباعه، و هو المنصوص عن أحمد، و به قال جماعة من الحنفية، و هو مقتضى مذهب أبي حنيفة - كما ذكر الرازي الحنفي و هو قول المحققين من أهل العلم، و في هذا القول الجمع بين الأدلة، و كتابتها سطرا منفصلا عن السورة يؤيد ذلك .. اه ملخصا من نصب الراية (1/327). و هذا هو الذي تطمئن إليه النفس و تستريح، و الله أعلم.

2- يلاحظ أن كلمة (سورة) المضافة إلى اسم السورة قد ذكرت في بعض السور و لم تذكر في البعض الآخر، و هكذا في كل النسخ، و لذلك فإنني سأسير على ذكرها في كل سورة، سواء اتفقت النسخ أم اختلفت في ذلك، و لا يترتب على ذلك محذور.

3- السور التي افتتحت بحروف التهجي يعد الكوفي تلك الحروف آية مستقلة، و ذلك نحو الم* إلا - ما كان على حرف واحد، فلا يعد الكوفي و لا غيره ذلك رأس آية، و ذلك في ثلاث سور ص و ق و ن، و كذلك لا يعد أحد منهم طس أول النمل آية و لا يعدون الحروف التي افتتحت بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء نحو الر* أول سورة (يونس و هود و يوسف و إبراهيم و الحجر و المر أول سورة الرعد. راجع البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (19)، و البرهان للزركشي (1/267) و مناهل العرفان (1/340).

2- وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) البقرة (255) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... (2) انفرد بها الشامي.

3- مُصَلِحُونَ (3) أسقطها الشامي وحده.

4- إِلَّا خَائِفِينَ (4) أسقطها الجميع إلا البصري.

5- وَانْتَقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (5) أسقطها المدني الأول (6).

6- فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ (7) أسقطها المدني الأخير.

7- وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ (8) عدها المدني الأول و المكي.

8- لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (9) عدها الكوفي و الشامي و المدني الأخير.

9- قَوْلًا مَعْرُوفًا (10) للبصري وحده.

10- الْحَيُّ الْقَيُّومُ (10) للمدني الأخير و البصري و المكي.

ص: 519

1- البقرة

2- .

3- البقرة 11 ... قالوا إنما نحن مُصَلِحُونَ.

4- البقرة (114) ... أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ.

5- البقرة (197).

6- و المكي أيضا، و لعلها سقطت من المصنف سهوا، حيث قد ذكر العلماء أن الذي أسقطها المدني الأول و المكي. انظر كتاب البيان للداني ورقة (47/ب) و إتحاف فضلاء البشر (ص 125) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 186)، و نفائس البيان (ص 11).

7- البقرة (200) فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ.

8- البقرة (219).

9- البقرة (219) ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ.

10- البقرة (235) ... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

11- مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (1) للمدني الأول.

فالاختلاف في إحدى عشرة آية، فهي في الكوفي مائتان وثمانون وست آيات، و خمس آيات في المدنيين و المكي و الشامي، و سبع آيات في البصري (2).

سورة آل عمران:

1- الم الكوفي.

2- وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (3) أسقطها الشامي وحده.

3- وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ (4) أسقطها الكوفي وحده.

4- وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (5) عددا الكوفي وحده.

5- وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (6) عددا البصري وحده (7).

ص: 520

1- البقرة (257) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

2- انظر كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (47/ب) و غيث النفع (ص 69) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 186) و نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن (ص 12). و في هذا يقول شيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله -: ما بدؤه حرف التهجي الكوف عد لا الوتر مع (طس) مع ذي الر اعتمد و أولا الشورى لحمصي يعد موافقا للكوف فيما قد ورد وعد شامي (ألم) أولا- سواه (مصلحون) عنه نقلا و (خانفين) عدّ للبصري و ثاني (الألباب) للشامي كالثاني و العراق ثم ثاني (خلاق) أتركه للثاني و (ينفقون) الثاني عدّ المكي و أول أيضا بدون شك و (تفكرون) في الأولى ورد للثاني و الشامي و كوف في العدد (معروفا) البصري و معه قد ولى ثان لدى (القيوم) مع مك جلى عدّ (إلى النور) المدني الأول و خلف مك في (شهيد) يهمل اه نفائس البيان (ص 9-12).

3- آل عمران (3).

4- آل عمران (4).

5- آل عمران (48).

6- آل عمران (49).

7- هناك عدد عند العلماء يسمى العدد الحمصي، و هو ما رواه أهل حمص عن خالد بن معدان، و هذا العدد اعتد به بعض العلماء و لم يعتد به البعض الآخر، و مؤلفنا السخاوي من الفريق الذي لم يعتبره لاندثاره و عدم الاعتماد به، و لذلك لم يذكر هنا أن الحمصي يشارك البصري في عد هذه الآية كما ذكر بعض العلماء، و بناء عليه فلن أشير إلى ذلك العدد في تعليقاتي، إلا ما جاء ضمنا في منظومة شيخنا القاضي عند الاستشهاد. قال أبو عمرو الداني: و لأهل حمص عدد سابع كانوا يعدون به قديما و افقوا في بعضه أهل دمشق، و خالفوهم في بعضه، و أوقفته جماعتهم على خالد بن معدان - رحمه الله - و هو من كبار تابعي الشاميين ... اه ثم ساق الأسانيد في ذلك. البيان (أ/23) و راجع (أ/24) من المصدر نفسه.

6- مِمَّا تُحِبُّونَ (1) أسقطها الكوفي و البصري (2).

7- مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ (3) عدها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، و وافقه الشامي (4) و لا نظير لها، فاختلافها سبع آيات، و هي مائتا آية في جميع العدد (5).

ص: 521

1- [آل عمران: 92 لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ.

2- و أبو جعفر القاري كما في كتاب البيان للداني، و كأنَّ المصنف لم يعتد بالخلاف في هذا الموضوع بين شبيبة و أبي جعفر المدنيين. و في التبيان: عده المكي و المدني الأول و شبيبة من المدني الأخير و الشامي اه (ص 187). و في الإتحاف: حرمي و دمشقي غير أبي جعفر اه (ص 169). قال شيخنا القاضي: (مما تحبون) لمك أثبت و للدمشقي كذا مع شبيبة قال: و هذا أول المواضع التي اختلف فيها شبيبة بن نصاح و أبو جعفر و هي ست، هذا أولها،. الثاني: (مقام إبراهيم). الثالث: وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ فِي الصَّافَاتِ آيَةَ (167). الرابع: قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فِي الْمَلِكِ آيَةَ (9). الخامس: (إلى طعامه) في سورة عبس آية (24). و السادس: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ [في التكوير آية (26)]. و قد عدها شبيبة- أي تلك المواضع- إلا الثاني فتركه و ترك عدها أبو جعفر إلا الموضوع الثاني فعده اه. نفائس البيان (ص 14) و راجع البيان للداني (22/ب).

3- آل عمران (97) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

4- قال الناظم: (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) للشامي ورد كذا أبو جعفر أيضا في العدد اه نفائس البيان (ص 14).

5- أي في جملتها، و قد حصل الخلاف تفصيلا في السبعة المواضع المتقدم ذكرها. انظر البيان (49/ب) و التبيان (ص 187) و إتحاف فضلاء البشر (ص 169) و نفائس البيان (ص 14). يقول شيخنا رحمه الله: و غير الشام أول (الإنجيل) عد و الثاني للكوفي به قد انفرد و غيره (الفرقان)، (إسرائيل) للبصر و الحمصي عند الأولى

سورة النساء:

1- وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (1) الكوفي و الشامي.

2- فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (2) الشامي وحده، فهي مائة وست و سبعون آية عند الكوفي، و تنقص آية للمدنيين و البصري و المكي، و تزيد آية للشامي، و اختلافها آيتان (3).

سورة المائدة:

1- أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (4) أسقطها الكوفي وحده.

2- و كذلك قوله عزّ و جلّ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (5).

3- فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ (6) للبصري وحده (7) اختلافها ثلاث آيات و هي في الكوفي مائة و عشرون، و في المدني و المكي و الشامي تزيد اثنتين، و في البصري تزيد (8) ثلاث آيات (9).

سورة الأنعام:

1- وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ (10) للمدنيين و المكي.

ص: 522

1- النساء (44).

2- النساء (173) ... وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً.

3- انظر كتاب البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (51/أ) و انظر إتحاف فضلاء البشر (ص 185) و نفائس البيان (ص 14،

15) يقول شيخنا: لكوف (السييل) و الشامي يعد و ذا (أليما) آخرا به انفراد. اه

4- المائدة (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ.

5- المائدة (15).

6- المائدة (23) فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ.

7- كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (52/ب) و التبيان (ص 188) و الإتحاف (ص 197). يقول الناظم: و (بالعقود) (عن كثير) أهمل

كوف و (غالبون) بصر نقلا. اه نفائس البيان (ص 15).

8- في د و ظ: و تزيد ثلاث.

9- في التبيان: قال: و عشرون في عدد البصري، و لعله سهو.

10- الأنعام (1).

2- لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (1) الكوفي.

3- وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ (2) أسقطها الكوفي وحده، وكذلك.

4- إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (3) اختلافها أربع آيات، وهي مائة وستون وخمس آيات للكوفي، وست آيات للبصري والشامي، وسبع آيات للمدنيين والمكي (4).

سورة الأعراف:

1- المص للكوفي.

2- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (5) للبصري والشامي.

3- كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (6) للكوفي.

4- ضِعْفًا مِنَ النَّارِ (7) للمدنيين والمكي.

5- الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (8) مدنيين ومكي، اختلافها خمس آيات وهي في الكوفي والمدنيين والمكي (9) مائتان وست آيات، و في البصري والشامي تنقص آية (10).

ص: 523

1- الأنعام (66) قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ.

2- الأنعام (73).

3- الأنعام (161) قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

4- البيان في عد آي القرآن (53/ب) و التبيان (ص 188).

5- الأعراف (29) وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

6- الأعراف (29).

7- الأعراف (38) فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ.

8- الأعراف (137) وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

9- من قوله: و المكي الحسنى ... إلى و المكي مائتان: سقط من ظ بانتقال النظر.

10- انظر البيان لأبي عمرو والداني (54/ب) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 188) و إتحاف فضلاء البشر (ص 222).

يقول شيخنا- فيما يتعلق بسورتي الأنعام و الأعراف-: قد عدّ (و النور) لدى مكبيهم و المدني الأول و الثاني و سم و (بوكيل) أولا كوف يرى

و غيره في (مستقيم) آخر ك (فيكون) (الدين) شام بصري ثم (تعودون) لكوف يجري. و أعدد (من النار) و (إسرائيل) في ثالثها عن

الحجازي اقتفى. اه نفائس البيان (ص 15، 16).

سورة الأنفال:

- 1- ثُمَّ يُغْلَبُونَ (1) للبصري و الشامي.
- 2- لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (2) للجميع إلا الكوفي.
- 3- بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (3) للجميع إلا البصري، اختلافها ثلاث آيات و هي في الكوفي سبعون و خمس آيات، و قال الشامي: و سبع آيات و قال الباقون: و ست آيات (4) اه.

سورة التوبة:

- 1- أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (5) للبصري (6).
 - 2- إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (7) للشامي.
 - 3- قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ (8) للمدنيين و المكي.
- اختلافها ثلاث آيات (9) و هي مائة و تسع و عشرون في الكوفي، و ثلاثون للباقيين (10).

ص: 524

1- الأنفال (36) ... فَسَيُفْقَهُنَّهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ.

2- الأنفال (42).

3- الأنفال (62). هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ.

4- انظر: البيان في عد آي القرآن (56/أ) و التبيان (ص 189)، و الإتحاف (ص 235).

5- التوبة (3) وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ....

6- ذكر أبو عمرو و الخلاف عن البصري في عده هذه الآية و عدم عدها، و رجح أنها معدودة له. البيان (57/أ).

7- التوبة (39).

8- التوبة (70) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَ ثَمُودَ.

9- و كذا في البيان لأبي عمرو و الداني (57/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/227).

10- انظر: كتاب البيان للداني (57/أ) و التبيان (ص 189). قال القاضي: - فيما يتعلق بسورتي الأنفال و التوبة- في (يغلبون) الشام

كالبصر اتبع أول (مفعولا) عن الكوفي دع (بالمؤمنين) الكل لا البصري عد و (المشركين) الثاني للبصري ورد و (القيم) الحمصي عدًا نقله

و للدمشقي (أليما) أوله (ثمود) عند المدني الأول عدّ كذا للثاني و المكي انقل. اه نفائس البيان (ص 18، 19).

سورة يونس: - عليه السلام -.

- 1- دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (1) للشامي وحده.
 - 2- لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (2) أسقطها الشامي وحده.
 - 3- وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ (3) عدّها الشامي وحده.
- وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد، إلا الشامي فإنّها فيه مائة وعشر (4).

سورة هود: - عليه السلام -.

- 1- أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (5) الكوفي وحده.
- 2- يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (6) أسقطها البصري وحده.
- 3- مِنْ سَجِيلٍ (7) للمدني الأخير والمكي.
- 4- مَنْصُودٍ (8) أسقطها المدني الأخير والمكي.
- 5- خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (9) للمدنيين والمكي (10).

ص: 525

-
- 1- يونس (22) ... وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.
 - 2- يونس (22) ... لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.
 - 3- يونس (57) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.
 - 4- البيان للداني (58/أ) و التبيان (ص 189) و الاتحاف (ص 246). قال شيخنا رحمه الله: و الشام لفظ (الدين) و (الصدر) عد و (الشاكِرِينَ) لسواه يعتمد ثم قال: و لا يخفى عليك أن الر* ليست معدودة لأحد، و كذا أول سورة هود و يوسف و إبراهيم و الحجر، و أيضا المر أول الرعد، و قد سبق ذكره في أول البقرة اه نفائس البيان (ص 19).
 - 5- هود (54) قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُوكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ.
 - 6- هود (74) وَ جَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ.
 - 7- هود (83) وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ.
 - 8- هود (83) وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٍ.
 - 9- هود (86) بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.
 - 10- و الحمصي كما في الاتحاف.

6- وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (1) للكوفي والبصري والشامي (2).

7- إِنَّا عَامِلُونَ (3) أسقطها المدني الأخير والمكي.

اختلافها سبع آيات، وهي في الكوفي مائة وعشرون وثلاث (4) آيات، و آيتان (5) في المدني الأول والشامي، وآية في المدني الأخير و البصري والمكي (6).

سورة يوسف: - عليه السلام -.

ليس فيها اختلاف، وهي مائة وإحدى عشر (7) آية عند الجميع (8).

سورة الرعد:

1- لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (9) أسقطها الكوفي.

2- يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (10) للشامي.

3- تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ (11) أسقطها الكوفي.

ص: 526

1- هود (118).

2- الذي يشارك الكوفي والبصري في عدها الدمشقي فقط كما في الإتحاف.

3- هود (121) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ.

4- في بقية النسخ: وست آيات، وهو خطأ.

5- في ظ: واثنان.

6- كتاب البيان للداني (59/أ) و التبيان (ص 190) وإتحاف فضلاء البشر (ص 254). وفي هذا يقول شيخنا: للكوف والحمصيّ

(تشركون) عد ثاني (لوط) عنه كالبصريّ رد (سجّل) المكيّ مع الثاني اتّمى و عدّ (منضود) لدى سواهما و (مؤمنين) الحمصي مع

حجازهم (مختلفين) اعدده عن دمشقهم كذا العراقي و (عاملون) اهم مع الأول ناقلونا اه نفائس البيان (ص 19، 20).

7- هكذا في الأصل: وإحدى عشر، وفي بقية النسخ: وإحدى عشرة وهو الصواب.

8- انظر البيان للداني ورقة (59/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/255) و التبيان (ص 190).

9- الرعد (5) وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ.

10- الرعد (16) قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ.

11- الرعد (16) أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ.

4- مِنْ كُلِّ بَابٍ (1) للكوفي والبصري والشامي، اختلافها أربع (2) آيات وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية، وأربع وأربعون في المدنيين والمكي، وخمس وأربعون في البصري، و (ست) (3) وأربعون في الشامي (4).

سورة إبراهيم: - عليه السلام -.

1- النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (5) أسقطها الكوفي والبصري.

2- و (6) كذلك قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (7).

3- وَعَادٍ وَثَمُودَ (8) إبراهيم (19) إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ. (9) أسقطها الكوفي والشامي.

4- وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (9) للكوفي والمدني الأول والشامي.

5- وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ (10) أسقطها المدني الأول.

ص: 527

1- الرعد (23) وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ.

2- في كتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو والداني ورقة (60/ب) وبصائر ذوي التمييز (261/1) وكذا في التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن: والآيات المختلف فيها خمس (جديد)، (و النور) (و البصير)، (سوء الحساب)، (من كل باب) اه. و من هذا يتبين أن الموضوع الخامس هو قوله تعالى: أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ آية (18) عده الشامي وتركه غيره، و لعله سقط من المصنف سهواً، و الله أعلم. و في هذا كله يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - (جديد) (النور) سوى الكوفي عد و للدمشقي (البصير) يعتمد (سوء الحساب) عدّ شام أولاً و قبله (الباطل) للحمصي انجلى (من كل باب) عده البصري و أيضا الشامي و الكوفي اه نفائس البيان (ص 21).

3- هكذا في النسخ: و ست وأربعون. و هذا مبني على عدم عده أولئك لهم سوء الحساب كما سبق.

4- البيان للداني ورقة (60/ب) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 190، 191). و في هذين المصدرين وبصائر ذوي

التمييز (261/1) و الإتحاف: و سبع وأربعون عند الشامي.

5- إبراهيم (1) لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

6- الواو ساقطة من ظ.

7- إبراهيم (5) أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

8- إبراهيم

9- أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ.

10- إبراهيم (24) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ.

6- وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (1) أسقطها المكي والبصري (2).

7- عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (3) أسقطها الكل إلا الشامي.

اختلافها سبع، وهي خمسون و آيتان (4) في الكوفي، وآية في البصري، وأربع آيات في المدنيين والمكي، وخمس آيات في الشامي (5).

سورة الحجر:

ليس فيها اختلاف، وهي تسعون وتسع آيات (6).

سورة النحل:

مائة وعشرون وثمان آيات، ليس فيها اختلاف (7).

سورة بني إسرائيل:

يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (8) للكوفي وحده، والباقون لا. خلاف عندهم، عدها عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ويحيى بن الحارث الذماري، وأبي بن كعب وأهل مكة: مائة وعشر آيات، وكذلك قال عكرمة وقتادة والحسن والكلبي، وهي في

ص: 528

1- إبراهيم (33).

2- في كتاب البيان في عد آي القرآن (61/أ) والتبيان ونثر المرجان (361/3): عده غير البصري، وعليه فإن المكي يكون ضمن العادين، ولعله وقع سهوا من المصنف، والله أعلم.

3- إبراهيم (42) وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.

4- في د و ظ: اثنان.

5- انظر البيان للداني (61/أ) والتبيان (ص 191) و الإتحاف (ص 271). يقول الناظم: عن العراقي كلا (النور) امنعا (ثمود) بصر مع حجازي وعي (جديد) الكوفي وشام نقلا مع أول و (في السماء) أولا دع عنه (و النهار) غير البصري و (الظالمون) عند شام يسري اه نفاس البيان (ص 22).

6- انظر كتاب البيان للداني (61/ب) وبصائر ذوي التمييز (1/272) والتبيان (ص 191).

7- انظر كتاب البيان للداني (62/ب) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 191).

8- الإسراء (107) إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا

الكوفي مائة وإحدى عشرة آية، وعند المدنيين والبصري والمكي والشامي مائة وعشر آيات (1).

سورة الكهف:

مائة وعشر آيات.

(و كذلك قال عكرمة) (2) في الكوفي، و خمس في المدني (3) و المكي و إحدى عشرة آية في البصري، و ست آيات في الشامي، اختلافها عشر آيات (4).

1- إِلَّا قَلِيلٌ (5) للمدني الأخير.

2- فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (6) للمدني الأول و الكوفي و البصري و المكي و الشامي.

3- وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (7) أسقطها المدني الأول و المكي.

4- أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (8) أسقطها المدني الأخير و الشامي.

5- وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (9) أسقطها المدني الأول و الكوفي (10).

6- فَأَتَّبَعَ سَبَبًا (11) أثبتها الكوفي و البصري.

ص: 529

1- انظر نحوه مختصراً في كتاب البيان للداني (63/ب) و التبيان (ص 191) و اتحاف فضلاء البشر (ص 281).

2- هكذا في الأصل: و كذلك قال عكرمة ... الخ فقول الناسخ: و كذلك قال عكرمة، إنما هو تكرير لما في سورة الإسراء، بانتقال النظر.

3- في بقية النسخ: في المدنيين.

4- بل خلفها إحدى عشرة آية، و لعل الموضوع الأول سقط من المصنف سهواً حيث ذكر العلماء أن قوله تعالى وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى آية (13)

أسقطها الشامي. انظر كتاب البيان للداني (64/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/297) و الإتحاف (ص 287) و نفائس البيان كما سيأتي منظوماً و نثر المرجان (74/107).

5- الكهف (22) قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ.

6- الكهف (23) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا.

7- الكهف (32).

8- الكهف (35) قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا.

9- الكهف (84) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا.

10- كذا في النسخ، و لعله سهو، فإن الذي يسقط عندها المدني الأول و المكي، و يعدها الباقر، انظر البيان في عد آي القرآن (64/ب) و

الإتحاف (ص 287) و التبيان (ص 192) و نثر المرجان في رسم القرآن (4/181) و نفائس البيان (ص 24) و سيأتي منظوماً.

11- الكهف (85).

7- وكذلك ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (1).

8- وكذلك ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (2) الثانية.

9- وَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا (3) أسقطها المدني الأخير و الكوفي.

10- بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (4) أسقطها المدنيان و المكي (5).

سورة مريم: - عليها السلام

- تسعون وثمان آيات في الكوفي و المدني الأول و البصري و الشامي، و تسع في المدني الأخير و المكي، اختلافها ثلاث آيات.

1- كهيعص للكوفي.

2- وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ (6) للمدني الأخير و المكي.

3- فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا (7) أثبتها الكل إلا الكوفي (8).

سورة طه:

مائة و ثلاثون و خمس آيات في الكوفي، و أربع آيات في المدنيين و المكي

ص: 530

1- الكهف (89).

2- الكهف (92).

3- الكهف (86).

4- الكهف (103) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.

5- إتحاف فضلاء البشر (ص 287). يقول شيخنا القاضي: - فيما يتعلق بسورتي الإسراء و الكهف- (سجدا) الكوفي (هدى) للشام دع

(قليل) الثاني (غدا) له امتنع (زرعا) نفى الأول مع مكّيهم ك (أبدا) بعد لثان شامهم (سببا) الأولى ك (زرعا) في العدد و عدّ باقيها العراقي

اعتمد و (قوما) أولى الكوف مع ثان فقد (أعمالا) الشامي مع العراق عداه نفائس البيان (ص 23، 24).

6- مريم (41).

7- مريم (75). قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا.

8- كتاب البيان في عد آي القرآن للداني ورقة (65/أ) و التبيان (ص 192) و الإتحاف (ص 297). يقول شيخنا القاضي: أول (إبراهيم)

للمكي مع ثان و أولى (مدا) الكوفي منع اه نفائس البيان (ص 24).

و آيتان في البصري و مائة (و أربعين) (1) آية في الشامي (2).

اختلافها إحدى و عشرون (3) (4).

1- طه للكوفي.

2- كَيُّ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (5) أسقطها البصري وحده.

3- وَ نَذُرُكَ كَثِيرًا (6) مثله.

4- مَحَبَّةً مِّنِّي (7) أسقطها الكوفي و البصري.

5- وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا (8) عدها البصري و الشامي.

6- كَيِّ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ (9) عدها الشامي وحده.

7- فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ (10) عدها الشامي وحده.

8- وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (11) للكوفي و الشامي.

9- مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (12) للكوفي وحده.

10- فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (13) للشامي وحده.

11- وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى (14) للشامي وحده.

ص: 531

1- في بقية النسخ: و أربعون و هو الصواب.

2- في غيث النفع (ص 287) و الإتحاف (ص 301): و ثمان و ثلاثون حمصي و أربعون دمشقي.

3- انظر؛ كتاب البيان للداني (66/أ) و بصائر ذوي التمييز (310/1) و التبيان (ص 193).

4- في بقية النسخ: إحدى و عشرون آية.

5- طه (33).

6- طه (34).

7- طه (39) وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي.

8- طه (40).

9- طه (40).

10- طه (40).

11- طه (41).

12- طه (78) فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ.

13- طه (47).

14- طه (77).

12- غَضْبَانَ أَسِفًا (1) للمدني الأول و المكي.

13- وَعَدًا حَسَنًا (2) للمدني الأخير.

14- فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (3) أسقطها (4) المدني الأخير وحده.

15- وَإِلَهُ مُوسَى (5) عدها المدني الأول و المكي.

16- فَنَسِي (6) أسقطها المدني الأولى و المكي (7).

17- أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (8) عدها المدني الأخير وحده.

18- إِذْ رَأَيْتَهُمْ صَلُّوا (9) عدها الكوفي وحده.

19- قَاعًا صَفْصَفًا (10) عدها البصري و الكوفي و الشامي.

20- مَنِّي هُدًى (11) أسقطها الكوفي وحده.

21- وَكَذَلِكَ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (12) (13).

ص: 532

1- طه (86) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا.

2- طه (86) قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا.

3- طه (87).

4- من قوله أَسِفًا إِلَى هُنَا: ساقط من ظ.

5- طه (88) فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ.

6- الآية السابقة نفسها.

7- أي فمن عد وَإِلَهُ مُوسَى لَا يَعدُ فَنَسِيَ و بالعكس.

8- طه (89) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا.

9- طه (92) قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ صَلُّوا.

10- طه (106) فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا.

11- طه (123) فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى.

12- طه (131) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

13- انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (66/أ) و التبيان (ص 193، 194) و الإتحاف (ص 301) و نفائس البيان (ص 25-

28). و قد نظم ذلك شيخنا القاضي بقوله: معا (كثيرا) عند بصر أهملنا (مني) دمشق حجازي تلا (في اليم) حمص (تحزن) (اسرائيل) مع

(مدين) (موسى أن) لشامي تقع (فتونا) البصري و شام أتبعنا كوف (لنفسى) معه شامي وعى (غشيهم) في الثاني كوف (أسفا) للمدني الأول

والمكّي اعرفا للثاني (ألقى السامريّ) فارددا و (حسننا) (قولا و لا) له اعددا (إله موسى) عند مكّ رويّا مع أول و لهما اترك (نسيا) (رأيتهم
ضلوا) لكوف اعددا و (صفصفا) عن الحجازي ارددا (مني هدى) و ثاني (الدنيا) يرد كوف و حمصيّ (وضنكا) عنه عد. اه

و أعلم أن من أهل العدد من يقول: اختلافها سبع عشرة (1) فلا يذكر أربع آيات انفرد بها الشامي: نَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ، سَيِّئِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ، فَأَرْسِلْ مَعَنَا (2) بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى

سورة الأنبياء: - عليهم السلام -

اختلافها آية ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ (3) عدها الكوفي وحده، فهي مائة و اثنتا عشرة آية عنده وعند الباقي: وإحدى عشرة (4).

سورة الحج:

1- مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ (5) الكوفي وحده.

2- مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (6) كذلك.

3- وَعَادٌ وَثَمُودُ (7) عدها الكل إلا الشامي.

4- وَقَوْمُ لُوطٍ (8) أسقطها البصري والشامي.

5- هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ (9) لم يعدها إلا المكي (10) اختلافها خمس آيات وهي سبعون

ص: 533

1- ولعله خلاف ليس له حظ من النظر، ولذلك لم يتعرض له الداني ولا غيره ممن وقفت على كلامهم، والله أعلم.

2- في كل النسخ فَأَرْسِلْ مَعِيَ ... وهو خطأ والصحيح ما أثبتته.

3- الأنبياء (66) قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ.

4- انظر البيان للداني (67/أ) وغيث النفع (ص 293) والتبيان (ص 194) والإتحاف (ص 309).

5- الحج (19) فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ.

6- الحج (20) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ.

7- الحج (42) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ.

8- الحج (43) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ.

9- الحج (78).

10- في إحدى الروايتين عنه كما في التبيان (ص 194) والراجح ما ذكره المصنف من أن المكي يعدها. انظر البيان للداني (68/أ) و نثر

المرجان (517/4) و نفائس البيان (ص 29).

و ثمان آيات في الكوفي، و سبع آيات في المكي، و ست آيات في المدنيين، و خمس آيات في البصري، و أربع في الشامي (1).

سورة المؤمنين:

اختلفها آية واحدة (و أخاه هارون) (2) أسقطها الكوفي وحده، و هي في الكوفي (3) مائة و ثمان عشرة آية، و في الباقيين مائة و تسع عشرة آية (4).

سورة النور:

اختلفها آيتان (5).

1- بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصْبَالِ (6) عدها الكوفي و البصري و الشامي.

2- و كذلك يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (7).

و هي ستون و أربع آيات عند هؤلاء، و عند المدنيين و المكيّ: اثنتان و ستون (8)،

سورة الفرقان:

هي سبعون و سبع آيات في العدد كله، لا اختلاف فيها (9).

سورة الشعراء:

اختلفها أربع آيات:

1- طسم للكوفي.

2- فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (10) لكل إلا الكوفي.

ص: 534

1- انظر البيان (68/أ) و غيث النفع (ص 295) و التبيان (ص 194)، و الإتحاف (ص 313). يقول الشيخ القاضي: (يضركم) كوف مع

(الحميم) مع ما بعده (ثمود) للشامي دع (لوط) لشامي مع البصري اترك و (المسلمين) الخلف للمكي حكي.

2- المؤمنون (45) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ.

3- في ظ: و هي في المدني، و لعله خطأ من الناسخ.

4- انظر البيان للداني (68/ب) و التبيان (ص 194).

5- في د و ظ: اثنان.

6- النور (36) يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ.

7- النور (43) يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ.

8- انظر البيان في عد آى القرآن (69/ ب) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 194). يقول الشيخ القاضي:- فيما يتعلق بسورتي المؤمنين و النور- (هارون) للكوفي و الحمصي يرد و الشام كالعراق (و الأصال) عد و اعدد لهؤلاء (بالأبصار) ودع لحمص (لأولي الأبصار) اه

9- انظر غيث النفع (ص 305) و التبيان (ص 195) و الإتحاف (ص 327).

10- الشعراء (49) إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

3- أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (1) للكل إلا البصري.

4- وَ مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (2) للكل إلا المدني الأخير و المكي، و هي مائتان و سبع و عشرون في الكوفي و المدني الأول و الشامي، و ست و عشرون في المدني الأخير و البصري و المكي (3).

سورة النمل:

اختلافها آيتان (4):

1- مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ (5) في الجميع إلا الكوفي.

2- [وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ (6) عددا المدنيان و المكي. و هي تسعون و ثلاث آيات في الكوفي (7) و أربع في البصري و الشامي و خمس في المدنيين و المكي (8).

سورة القصص:

و هي في جميع العدد ثمانون و ثمان آيات (9).

1- طسم عددا الكوفي.

2- أُمَّةٌ (10) مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ (11) أسقطها الكوفي، اختلافها آيتان (12)

ص: 535

1- الشعراء (92) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.

2- الشعراء (210).

3- انظر: و الإتحاف (ص 331) و التبيان (ص 195). قال الشيخ القاضي: أول (تعلمون) كوف أهمله ثالث (تعبدون) بصر حظه (به) الشياطين) اعدن لكلهم لا المدني الأخير مع مكّيهم اه نفائس البيان (ص 30).

4- في دو ظ: اثنان.

5- النمل (44) قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ.

6- النمل (33) قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةً وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ.

7- ما بين المعقوفتين: ألحق في حاشية (ت) إلحاقا و هي غير مقروءة.

8- انظر: البيان للداني ورقة (72/أ) و التبيان (ص 195، 196)، و الإتحاف (ص 335).

9- بالإجماع: انظر غيث النفع (ص 315) و التبيان (ص 196).

10- في دو ظ: آية، و هو خطأ.

11- القصص (23) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ.

12- انظر بصائر ذوي التمييز (1/ 353) و إتحاف فضلاء البشر (ص 341) و التبيان. يقول القاضي - ناظما ما يتعلق بسورتي النمل و

القصص وللحجازي (شديد) اعددا وعند كوفي (قوارير) ارددا للكوف (يسقون) ارتكا (والطين) للحمص عدّ عكس (يقتلون). اه

سورة العنكبوت:

وهي ستون و تسع آيات في جميع العدد (1) اختلافها ثلاث آيات:

1- الم عدها الكوفي.

2- وَ تَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ (2) أسقطها الكوفي و البصري و الشامي (3).

3- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (4) عدها البصري و الشامي (5).

سورة الروم:

ستون آية عند الكوفي و المدني الأول و البصري و الشامي، و تسع و خمسون في المدني الأخير و المكي (6).

و كذلك قال أبي بن كعب، اختلافها أربع آيات.

1- الم للكوفي.

2- غُلِبَتِ الرُّومُ (7) للكوفي و المدني الأول و البصري و الشامي.

3- فِي بَضْعِ سِنِينَ (8) للبصري و المدني الأخير و المكي و الشامي.

4- يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ (9) للمدني الأول وحده (10).

ص: 536

1- بالاتفاق. انظر بصائر ذوي التمييز (1/359) و التبيان (ص 196).

2- العنكبوت (29) أَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ.

3- انظر التبيان (ص 196). قال الشيخ القاضي: و أول (السييل) للحمصي مع الحجازي (الدين) للبصري كذا الدمشقي و (يؤمنون) قد إلا عدّ لحمص آخر كما ورد». اه (ص 32).

4- العنكبوت (65) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

5- انظر: التبيان (ص 196).

6- غيث النفع (ص 319) و الإتحاف (ص 347) و التبيان (ص 196).

7- الروم (2).

8- الروم (4).

9- الروم (55) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ.

10- انظر البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (74/أ) و التبيان (ص 196). و قد ذكر صاحب و الإتحاف موضعا خامسا هو قوله

تعالى: ... وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ الآية (3). قال: إنه ورد الخلف فيه عن المكي. لكن شيخنا القاضي - رحمه الله - قال: إن هذا الخلاف لا يعتبر ولا يعتد به، بل الصحيح أن المكي يعد هذا الموضوع كما يعده سائر الأئمة، قال: ولذلك لم يتعرض الداني في كتابه (البيان) لهذا الخلاف، بل جزم بأن المكي يعده كسائر علماء العدد اه. وقد نظم هذا قائلا: (الروم) للثاني و للمكي يرد و خلفه في (يغلبون) لا يعد (سنين) للأول و الكوفي أهمل و (المجرمون) الثاني عدّ الأول. اه (ص 32).

سورة لقمان: - عليه السلام -.

1- الم للكوفي.

2- مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (1) للبصري و الشامي.

اختلافها: موضعان، و هي ثلاثون و أربع آيات في الكوفي و البصري و الشامي و ثلاث آيات في المدنيين و المكي (2).

سورة السجدة:

ثلاثون آية في جميع العدد، إلا البصري فإنها فيه تسع و عشرون (3) اختلافها: آتان:

1- الم للكوفي.

2- أَيْتًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (4) أسقطها الكوفي او البصري (5).

سورة الأحزاب:

ليس فيها اختلاف، و هي سبعون و ثلاث آيات عند الجميع (6).

سورة سبأ:

اختلافها آية واحدة عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ (7) عدها الشامي وحده فهي

ص: 537

1- لقمان: (32) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

2- البيان للداني (75/أ) و التبيان (ص 196) و غيث النفع (ص 322) و بصائر ذوي التمييز (1/370) و إتحاف فضلاء البشر (ص 349).

3- غيث النفع (ص 323) و التبيان و بصائر ذوي التمييز (1/373).

4- السجدة: (10) وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ.

5- انظر البيان للداني (75) و الإتحاف (ص 351) و التبيان. يقول القاضي ناظما ما يتعلق بسورتي لقمان و السجدة: و (الدين) للشامي و البصري (جديد) الحجاز مع شامي. اه نقائس البيان (ص 33).

6- انظر البيان للداني (75/ب) و غيث النفع (ص 323) و التبيان (ص 197).

7- سبأ (15) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ.

خمسون و أربع آيات عند الجميع، إلا الشامي فإنها في عدده و خمس آيات (1).

سورة فاطر:

سورة فاطر (2):

اختلافها سبع آيات (3).

1- لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (4) فاطر (22) وَ مَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (5) للبصري و الشامي.

2- وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ (6) أسقطها البصري.

3- وَ كَذَلِكَ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ (7) عدها الجميع إلا البصري.

4- بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (7) أسقطها الشامي (8).

5- يَخْلُقُ (9) جديد (10) أسقطها البصري (11).

6- لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (12) أسقطها المدني الأول و المكي و الكوفي.

ص: 538

1- البيان للداني (76/أ) و بصائر ذوي التمييز (382/1) و غيث النفع (ص 326) و الاتحاف (ص 357) و التبيان (ص 197).

2- في بقية النسخ: سورة الملائكة.

3- بصائر ذوي التمييز (386/1) و الاتحاف (ص 361) و التبيان (ص 197). قال الشيخ القاضي - ناظما ما يتعلق بسورتتي سبأ و

فاطر: شام (شمال) و (شديد) أولا و معه بصريّ (شديد) نقلا و (تشكرون) عند حمص لا يعد (نذير) الأول عنه ما ورد و الحمصي و

البصري (جديد) أهملوا و في (البصير) (النور) بصر حظلا (من في القبور) للدمشقيّ أمتنع و (أن تزولا) عند بصريّ وقع (تبديلا) أعدده

لدى البصريّ و المدني الآخر و الشاميّ اه نفائس (ص 34).

4- فاطر

5- الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ.

6- فاطر (19).

7- فاطر (20).

8- في الإتحاف و نفائس البيان: اسقطها الدمشقيّ.

9- في النسخ (لفي خلق جديد) خطأ.

10- فاطر (16) إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ.

11- و الحمصي كما في الإتحاف و نفائس البيان.

12- فاطر (43) فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

7- أَنْ تَرْوَلَا (1) عدها البصري وحده، وهي في الكوفي والمدني الأول والبصري والمكي: أربعون وخمس آيات، وفي المدني الأخير و الشامي: ست وأربعون (2).

سورة يس:

اختلافها آية واحدة يس للكوفي وحده، وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي و آيتان في سواه (3).

سورة الصافات:

اختلافها آيتان.

1- وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (4) أسقطها البصري.

2- وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (5) أسقطها أبو جعفر يزيد وحده، وعدها الباقون، وهي في الكوفي والمدنيين والمكي والشامي: مائة وثمانون و آيتان، وفي البصري (6): مائة وثمانون و آية (7).

سورة ص:

اختلافها ثلاث آيات (8):

1- ذِي الذِّكْرِ (9) عدها الكوفي.

ص: 539

1- فاطر (41) إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا.

2- انظر البيان للداني (76/ب) والتبيان (ص 197).

3- انظر البيان في عد آي القرآن (77/أ) و بصائر ذوي التمييز (390/1) و غيث النفع (ص 331) و إتحاف فضلاء البشر (ص 363) و التبيان (ص 198).

4- الصافات (22) احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ.

5- الصافات (167).

6- وأيضا عند أبي جعفر يزيد بن القعقاع- كما ذكر المصنف نفسه، و كما في البيان للداني (77/ب) و الإتحاف (ص 367) و غيث النفع (ص 334) و التبيان (ص 198). و هذا هو الموضوع الثالث من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر مع شيبه، و قد مر ذكر المواضع عند الكلام على سورة آل عمران من هذا الفصل.

7- انظر البيان للداني (77/ب) و بصائر ذوي التمييز (393/1).

8- انظر: كتاب البيان للداني (79/أ) و بصائر ذوي التمييز (399/1) و التبيان (ص 198). يقول شيخنا القاضي:- ناظما ما يتعلق بسورتي الصافات و ص و غير حمص (جانب) و العكس له في التلو (يعبدون) بصر أهمله ثاني (يقولون) يزيد أهملا و الكوف (ذي الذكر) له قد

تقلا (غواص) أعددن لغير البصري وغير حمصيّ (عظيم) يجري (أقول) للكوفيّ و الحمص أثبتا و الخلف للبصريّ فيه قد أتى اه نفائس
البيان (ص 36).
9- ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ.

2- كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ (1) أسقطها البصري.

3- وَ الْحَقُّ أَقُولُ (2) عدها الكوفي (3).

وهي ثمانون وثمان آيات في الكوفي، وست آيات في المدنيين و المكي و الشامي، و خمس في البصري (4).

سورة الزمر:

اختلافها سبع (5).

1- فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (6) أسقطها الكوفي.

2- مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (7) الزمر (36) ... وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (8) عدها الكوفي و الشامي (9).

3- مُخْلِصاً لَهُ دِينِي (10) عدها الكوفي.

4- فَبَشِّرْ عِبَادِ (11) أسقطها المدني الأول و المكي.

5- فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (11) عدها الكوفي.

ص: 540

1- ص (37) وَ الشَّيَاطِينِ كُلِّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ.

2- ص (84) قَالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ.

3- قال الشيخ القاضي: إن الخلف في هذا الموضوع قد ورد و ثبت، و ذلك أن عاصم الجحدري من علماء البصرة لم يعد هذا الموضوع و

يعقوب الحضرمي و أيوب بن المتوكل العالمان البصريان يعدانه اه نفاس البيان شرح الفرائد الحسان (ص 36).

4- و هو عدد عاصم الجحدري- كما في البيان للداني (79/أ) و هذا هو المفهوم من كلام المصنف لأن الكوفي ينفرد بعد آيتين و البصري

يسقط عد ثلاث آيات و هذا فيه تجاوز من المصنف- رحمه الله- حيث لم يلتفت إلى الخلاف المتقدم ذكره بين عاصم الجحدري و بين

يعقوب الحضرمي و أيوب بن المتوكل البصريين، و قد اعتمد المصنف رواية عاصم الجحدري، و هي إسقاط عد قوله تعالى: فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ

أَقُولُ. هذا و في التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن خلاف ما ذكره المصنف، أي أنه اعتمد رواية يعقوب الحضرمي و أيوب بن

المتوكل في عد الآية المذكورة، و لذلك قال: هي في الكوفي ثمان و ثمانون، و في غيره ست و ثمانون، لم يتعرض للخلاف المذكور (ص

198).

5- بصائر ذوي التمييز (1/403) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 198).

6- الزمر (3) إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

7- الزمر

8- إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين.

9- في الإتحاف: كوفي و دمشقي، و كذلك في نفاس البيان.

10- الزمر (14) قُلِ اللّٰهُ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِيْنِيْ.

11- الزمر (17).

6- تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (1) عدها المدني الأول و المكي.

7- فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (2) عدها الكوفي (3).

و هي سبعون و خمس آيات في الكوفي، و آيتان في المدنيين و البصري و المكي، و ثلاث في الشامي (4).

سورة المؤمن:

اختلافها تسع (5):

1- حم للكوفي.

2- كَاطِمِينَ (6) أسقطها الكوفي.

3- يَوْمَ التَّلَاقِ (7) أسقطها الشامي (8).

4- يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ (9) عدها الشامي (10).

5- وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (11) أسقطها المدني الأخير و البصري.

ص: 541

1- الزمر (20) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

2- الزمر (39) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

3- و هو كذلك في كتابي البيان و التبيان. قال القاضي - رحمه الله -: (يختلفون) أو لا الكوف عد معه الدمشقي ثاني (الدين) أعتمد كوف (له ديني) و (هاد) ثانيا (فسوف تعلمون) عنه روبا (بشر عبادي) عند مك أرددا مع أوّل (الأنهار) عنهما أعدداه (ص 37).

4- انظر: البيان للداني (79/ب، 80/أ) و غيث النفع (ص 338) و الإتحاف (ص 374) و التبيان (ص 198).

5- في بقية النسخ: سبع، و هو تحريف.

6- غافر (18) وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ.

7- غافر (15) لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ.

8- في الإتحاف: تركها دمشقي.

9- غافر (16) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ.

10- في الإتحاف: عدها الدمشقي.

11- غافر (53).

6- الأعمى وَ البصير (1) عدها المدني الأخير و الشامي (2).

7- وَ السَّلاسلُ يُسْحَبُونَ (3) عدها الكوفي و المدني الأخير و الشامي (4).

8- فِي الحَمِيمِ (5) عدها المدني الأول و المكي.

9- أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (6) عدها الكوفي و الشامي (7) و هي ثمانون و ست آيات في الشامي، و خمس آيات في الكوفي، و أربع في المدنيين و المكي، و آيتان (8) في البصري (9).

سورة السجدة :

سورة السجدة (10)

اختلافها آيتان حم للكوفي.

عادٍ وَ ثمودَ (11) في د: و اثنان. (12) للمدنيين و الكوفي و المكي.

و هي خمسون و أربع آيات في الكوفي، و ثلاث في المدنيين (و المكي) (13) و آيتان (13) في البصري و الشامي (14).

سورة عسق :

اختلافها ثلاث آيات (15).

ص: 542

1- غافر (58) وَ مَا يَسْتَوِي الأعمى وَ البصير.

2- في الإتحاف: عدها دمشقي و مدني أخير.

3- غافر (71) إِذِ الأَغْلالُ فِي أعْنَاقِهِمْ وَ السَّلاسلُ يُسْحَبُونَ.

4- و هو كذلك في كتابي البيان و التبيان.

5- غافر (72) فِي الحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ.

6- غافر (73) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ.

7- و هو كذلك في كتابي البيان و التبيان.

8- في د: و اثنان.

9- انظر البيان للداني (80/ب) و راجع بصائر ذوي التمييز (409/1) و الإتحاف (ص 377) و غيث النفع (ص 340).

10- في كتاب البيان للداني: سورة (حم) السجدة. اه و هو قيد جيد لإخراج سورة السجدة التي بين لقمان و الأحزاب و التي تسمى بذلك، و لا ينصرف الذهن عند الإطلاق إلا إليها.

11- فصلت

12- فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ.

13- ساقط من الأصل كلمة (والمكي).

14- انظر البيان للداني (81/أ) و بصائر ذوي التمييز (413/1) و غيث النفع (ص 342) و الإتحاف (ص 380) و التبيان (ص 199، 200).

15- التبيان (ص 200) و انظر بصائر ذوي التمييز (418/1). و في الاتحاف: خلافها أربع، و ذكر المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف ثم قال: و قال أيوب: أبدل بعض البصريين فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ آية (30) ب (كالأعلام) (ص 382). قال الداني: و لا يصح ذلك عنه. اه البيان (81/ب). هذا و لم يتعرض شيخنا القاضي لهذا الخلاف حيث قال- فيما يتعلق بسورة غافر و فصلت و الشورى- (يوم التلاق) للدمشقي حظلا- و عكس ذا في (بارزون) نقلا- و دع لكوف (كاظمين) و اترك للثان و البصر (الكتاب) قد حكي ثان دمشق (و البصير) عنهما و (يسحبون) الكوف عدّ معهما و (في الحميم) أول مكّي و (تشركون) الكوف و الشامّي (ثمود إذ) للبصر دع و الشامّي و الكوف و الحمصيّي (كأعلام) اه نفائس البيان (ص 38).

1- حم للكوفي.

2- عسق للكوفي.

3- كالأعلام (1) للكوفي.

فهي في الكوفي خمسون و ثلاث آيات، و آية فيما سواه (2).

سورة الزخرف:

اختلافها آيتان:

1- حم للكوفي.

2- إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (3) أسقطها الكوفي و الشامي (4). فهي في الشامي ثمانون و ثمان آيات، و تسع آيات فيما سواه (5).

سورة الدخان:

اختلافها أربع آيات (6):

ص: 543

1- الشورى: (32) (و من آياته الجوار في البحر كالأعلام).

2- المفهوم مما ذكره المصنف إنها في غير الكوفي خمسون آية فقط و ليست خمسين و آية، و كذلك هي في كتاب البيان للداني (81/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/418).

3- الزخرف (27).

4- هكذا في النسخ. و الذي تبين لي أنه سهو من المصنف- رحمه الله- فإن هذه الآية ليست موضع إختلاف بين أهل العدد و إنما الخلاف في قوله تعالى أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ آية (52) فقد عدها البصري و المكي و المدني و تركها غيرهم. انظر: البيان في عد آي القرآن (82/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/421) و نثر المرجان (6/435) و إتحاف فضلاء البشر (ص 384) و نفائس البيان (ص 40).

5- راجع المصادر السابقة.

6- البيان (82/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/424).

1- حم للكوفي.

2- إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (1) للكوفي.

3- إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ (2) أسقطها المدني الأخير و المكي (3).

4- فِي الْبُطُونِ (4) أسقطها المدني الأولى و المكي و الشامي (5). (فهي خمسون و تسع آيات في الكوفي، و سبع في البصري، و ست في المدنيين و المكي و الشامي) (6) (7).

سورة الجاثية:

اختلافها آية واحدة (8) حم للكوفي. فهي في الكوفي ثلاثون و سبع آيات، و ست فيما سواه (9).

سورة الأحقاف:

اختلافها آية حم للكوفي. فهي في الكوفي ثلاثون و خمس آيات، و أربع فيما سواه (10).

سورة محمد صلى الله عليه و سلم:

اختلافها آيتان (11).

ص: 544

1- الدخان (34).

2- الدخان (43).

3- في الإتحاف: مكي و حمصي و مدني أخير» اه (ص 388). و معنى هذا أن هؤلاء المذكورين يعدون هذا الموضوع و هو خلاف ما ذكره المصنف و من قبله الداني و وافقهما صاحب التبيان (ص 200). و قد حرر شيخنا القاضي هذه المسألة فقال: قوله تعالى: إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ ترك عدها المكي و المدني الثاني و الحمصي، فيكون معدودا لغيرهم، إذا علمت ذلك فلا تغتر بما كتبه الحداد و البنا و القسطلاني، حيث صرحوا بأن هذا الموضوع يعده المكي و المدني الثاني و الحمصي، و ما قلناه هو الصواب، و قد صرح بما قلناه الإمام الداني و الشاطبي و الجعبري و ملا على القارئ، فأحرص على هذا و الله يتولى هداك» اه مختصرا (ص 40).

4- الدخان (45) (كالمهل يغلي في البطون).

5- في كتاب البيان للداني لم يذكر المكي ضمن الذين لا يعدون هذه الآية، و كذلك في التبيان و الإتحاف و نفائس البيان، و الذي يظهر أن ذكر المصنف للمكي هنا سهو و الله أعلم.

6- سقط هذا الكلام من الأصل: فهي خمسون و تسع آيات في الكوفي، و سبع في البصري و ست في المدنيين و المكي و الشامي اه.

7- انظر البيان للداني (82/ب)، (83/أ) و الإتحاف (ص 388) و غيث النفع (ص 349) و التبيان (ص 200)

8- كلمة (واحدة) ليست في بقية النسخ.

9- البيان للداني (83/أ) وبصائر ذوي التمييز (426/1) والإتحاف (ص 389) وغيث النفع (ص 350) والتبيان (ص 200).

10- انظر المصادر السابقة.

11- بصائر ذوي التمييز (430/1).

1- حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (1) و معه الحمصي كما في الإتحاف. (2) عدها الكل إلا الكوفي (3).

2- لِلشَّارِبِينَ (4) عدها البصري وحده (4) (5). وهي في الكوفي ثلاثون وثمان آيات، و تسع في المدنيين و المكي، و الشامي، و أربعون في البصري (6).

سورة الفتح:

وهي عشرون و تسع آيات، لا اختلاف فيها (7) نظيرها (8) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ.

سورة الحجرات:

ثمانية عشرة في جميع العدد (9).

سورة ق:

أربعون و خمس آيات في جميع العدد (9).

سورة الذاريات:

ستون آية في جميع العدد (9).

سورة الطور:

اختلافها آيتان:

1- وَالطُّورِ للكوفي و البصري و الشامي.

2- إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا (10) للكوفي و الشامي (11) وهي أربعون و تسع آيات في الكوفي

ص: 545

1- محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ

2- .

3- و الحمصي كما في الإتحاف (ص 393).

4- محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (15) (... و أنهار من خمر لذة للشاربين).

5- قال الشيخ القاضي: (أوزارها) يسقطها الكوفي ثاني (بالهم) نفى الحمصي و مثله (أقدامكم) و البصري (للشاربين) مع حمص يجري. اه

(ص 41).

6- انظر البيان (84/أ) و التبيان (ص 201).

7- انظر البيان للداني (84/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/432)، و الاتحاف (ص 395) و غيث النفع (ص 355) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 201).

8- إلا ما سيأتي - إن شاء الله- عند الكلام عن سورة التكوير من أن أبا جعفر لا يعد قوله تعالى: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ آية (26) خلافا لغيره من أئمة العدد.

9- انظر المصادر السابعة مع مراعاة فارق الصفحات، وهي متقاربة.

10- الطور (31) يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً.

11- يقول شيخنا القاضي: (و الطور) في عد الحجازي أهملوا و الشام (دعا) مع كوف نقلا. اه (ص 42).

و الشامى، و ثمان آيات فى البصرى، و سبع فى المدينى (و الكوفى) (1).

سورة النجم:

اختلافها ثلاث آيات.

1- فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى (2) للشامى (3).

2- لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (4) للكوفى.

3- وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (5) أسقطها الشامى وحده (6). فهى ستون و آيتان فى الكوفى، و إحدى و ستون فيما سواه (7).

سورة القمر:

ليس فيها اختلاف، و هى خمسون و خمس آيات فى الجميع (8).

سورة الرحمن عزّ و جلّ

اختلافها أربع آيات (9) الرحمن (3). (10).

1- الرَّحْمَنُ للكوفى و الشامى.

2- خَلَقَ الْإِنْسَانَ (10) للكوفى و البصرى و الشامى (11).

ص: 546

1- هكذا فى النسخ: و سبع فى المدينى و الكوفى، و يظهر أنه سهو من المصنف، حيث إن الكوفى قد تقدم ذكره مع الشامى، و العدد عندهما تسع و أربعون، و هو كذلك فى المصحف الذى بين أيدينا، و بناء عليه يكون الصحيح: و سبع فى المدينى و المكي. راجع كتاب البيان فى عد آى القرآن للدانى (85/ ب) و بصائر ذوى التمييز (1/ 441) و الإتحاف (ص 400) و غيث النفع (ص 358) و التبيان (ص 201).

2- النجم: (29).

3- (للشامى) ساقط من د.

4- النجم (28) وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً.

5- النجم (29) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ....

6- هكذا فى كتابى البيان و التبيان.

7- كتاب البيان (86/ أ) و التبيان (ص 202) و انظر الإتحاف و غيث النفع (ص 402، 359). يقول الشيخ القاضى: (عمن تولى) الشام

(شينا) آخر كوف و (دنيا) للدمشقى أحظرا. اه (ص 42).

8- انظر البيان (86/ب) و الإتحاف (ص 404) و غيث النفع (ص 360) و التبيان (ص 202).

9- بل اختلافها خمس آيات، و لعل الموضوع الخامس سقط سهوا من المصنف، و هو قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ آية:

10- تركها المكي و عدها الباقر. انظر كتاب: البيان للداني (87/أ) و بصائر ذوي التمييز (447/1) و التبيان (ص 202) و إتحاف فضلاء البشر (ص 405) و نفائس البيان (ص 43).

11- و المكي كذلك، و لعله سقط سهوا من المصنف. انظر المصادر السابقة.

3- شواظ من نار (1) للمدنيين والمكي.

4- يُكذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (2) للجميع إلا البصري. وهي سبعون وثمانية آيات في الكوفي والشامي، وسبع في المدنيين والمكي، وست في البصري (3).

سورة الواقعة:

اختلافها أربع عشرة آية (4).

1- فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (5) آية (15) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (6) أسقطها (المكي) والكوفي (7).

2- وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (8) آية (18) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ (9) أسقطها الكوفي وحده.

3- مَوْضُونَةٍ (8) أسقطها البصري والشامي.

4- وَأَبَارِيقَ (9) عدها المدني الأخير والمكي.

5- وَحُورٌ عِينٌ (10) عدها المدني الأول والكوفي.

6- وَلَا تَأْتِيَمًا (11) أسقطها المدني الأول والمكي.

7- وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ (12) أسقطها المدني الأخير والكوفي.

ص: 547

1- الرحمن: (35) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ.

2- الرحمن: (43) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ.

3- يقول شيخنا القاضي: لشام (الرحمن) مع كوف ورد ثم المدني أول (الإنسان) رد وأسقط المكي (للأنام) كنان (نار) للعراق الشامي و (المجرمون) ثانيا للكل إلا لبصري كما في النقل. اه (ص 43).

4- انظر: البيان للداني (87/ب) وراجع بصائر ذوي التمييز (1/450) وإتحاف فضلاء البشر (ص 407).

5- آية

6- وكتبت في النسخ بالواو، وهو خطأ.

7- لعل كلمة (المكي) زيدت سهوا، حيث لم تذكر المصادر التي وقفت عليها أن المكي يشارك الكوفي في إسقاطها.

8- آية

9- .

10- آية (22).

11- آية (25) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا.

8- إِنْشَاءً (1) أَسْقَطَهَا الْبَصْرِي.

9- وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ (2) أَسْقَطَهَا الْكُوفِي.

10- سَمُومٌ وَ حَمِيمٍ (3) أَسْقَطَهَا الْمَكِّي.

11- وَ كَانُوا يَقُولُونَ (4) عَدَهَا الْمَكِّي.

12- الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (5) عَدَهَا الْمَدَنِي وَالْكَوْفِي وَالْبَصْرِي (6).

13- لَمَجْمُوعُونَ (7) عَدَهَا الْمَدَنِي الْآخِرِ وَالشَّامِي.

14- فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ (8) عَدَهَا الشَّامِي (9). وَ هِيَ تَسْعُونَ وَ سِتْ آيَاتٍ فِي الْكُوفِي، وَ تَسَعُ فِي الْمَدَنِيِّينَ وَالْمَكِّي، وَالشَّامِي، وَ سَبْعٌ فِي الْبَصْرِي (10).

ص: 548

1- آيَةٌ (35) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً.

2- آيَةٌ (41).

3- آيَةٌ (42) فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ.

4- آيَةٌ (47) وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ.

5- آيَةٌ (49) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

6- الصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي عَدَهَا الْمَدَنِي الْأَوَّلُ وَالْكَوْفِي وَالْبَصْرِي وَالْمَكِّي، كَمَا فِي كِتَابِ الْبَيَانِ لِلدَّانِي وَالْإِتْحَافِ وَ التَّبْيَانِ وَ نَفَائِسِ الْبَيَانِ، وَ بِنَاءِ عَلَيْهِ فَيُظْهِرُ أَنَّهُ سَقَطَتْ كَلِمَتَانِ مِنَ النِّصِّ وَ هُمَا: (الأول والمكي) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

7- آيَةٌ (50) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ.

8- آيَةٌ (89) فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٍ.

9- قَالَ شَيْخُنَا الْقَاضِي فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِسُورَةِ الْوَاقِعَةِ: - كُوفٌ وَ حَمَصٌ أَوَّلُ (الْمِيْمَنَةِ) قَدْ أَسْقَطَا كَأَوَّلِ (الْمَشَامَةِ) (مَوْضُونَةٌ) لِلْبَصْرِ وَالشَّامِي أَرَدَدَ لِلثَّانِي وَالْمَكِّي (أَبَارِيقٌ) أَعْدَدَ وَ أَوَّلُ وَالْكَوْفِ (عَيْنٌ) رَوِيَا (تَأْتِيْمًا) أَوَّلٌ وَ مَكٌّ نَفِيًّا أَوَّلِي (الْيَمِينِ) الْكُوفِ مَعَهُ الثَّانِي رَدٌّ وَ لَيْسَ (إِنْشَاءً) لِلْبَصْرِيِّ يَعْدُ أَوَّلِي (الشَّمَالِ) يَسْقُطُ الْكُوفِيُّ أَوَّلِي (حَمِيمٍ) يَتْرُكُ الْمَكِّيَّ وَ أَعْدَدَ (يَقُولُونَ) لِمَكِّ حَمَصٌ وَ (الأولون) عَنْهُ دَعْوٌ بِالنِّصِّ (وَالْآخِرِينَ) أَعْدَدَهُ لِلْمَكِّيِّ وَالْكَوْفِ وَالْأَوَّلِ وَالْبَصْرِيِّ عَدَّ (لِمَجْمُوعُونَ) ثَانٍ شَامَهُمْ ثُمَّ الدَّمَشَقِي (وَرِيحَانٌ) وَ سَمٌ. اه (ص 44، د 4).

10- كِتَابُ الْبَيَانِ لِلدَّانِي (87/ب) وَ بَصَائِرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ (450/1) وَ الْإِتْحَافُ (ص 407) وَ التَّبْيَانُ (ص 202).

سورة الحديد:

اختلافها آيتان:

1- مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ (1) للكوفي.

2- وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ (2) للبصري، وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري، وثمان آيات في المدنيين والمكي والشامي (3).

سورة المجادلة:

اختلافها آية في الأذلين (4) أسقطها المدني الأخير والمكي، وهي عشرون وآية في المكي والمدني الأخير، و آيتان فيما سوى ذلك (5).

سورة الحشر:

أربع وعشرون آية، لا خلاف فيها (6).

سورة الممتحنة:

ثلاث عشرة آية في جميع العدد (6).

سورة الصف:

أربع عشرة آية بإجماع (6).

سورة الجمعة:

إحدى عشرة آية باتفاق (6).

سورة المنافقون:

مثل الجمعة في العدد والإجماع (6).

سورة التغابن:

ثمانية عشرة آية بلا خلاف (6).

سورة الطلاق:

1- الحديد (13) لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ.

2- الحديد (27) وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ.

3- كتاب البيان (88/ب) و الإتحاف (ص 409) و التبيان (ص 203) و انظر بصائر ذوي التمييز (1/453) و غيث النفع (ص 364).

4- المجادلة (20) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ.

5- انظر المصادر السابقة مع فارق يسير في بعض الصفحات. قال الناظم- فيما يتعلق بسورتي الحديد و المجادلة- (قبله العذاب) عن

كوفيهم و عدد (الإنجيل) عن بصريهم و (في الأذلين) المدني الثاني و أيضا المكي يهملاني. اه نفائس البيان (ص 46).

6- انظر البيان (90/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/458-467). و الإتحاف (ص 413-417) و غيث النفع (ص 366-368). و لعل

القارئ يلحظ من المصنف تنوع العبارة و النتيجة واحدة. فهو يقول: في جميع العدد بإجماع باتفاق، بلا خلاف!

7- كتاب البيان (90) و بصائر ذوي التمييز (1/469) و التبيان (ص 204) و الإتحاف (ص 418).

1- يُؤْمِنُ (1) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (2) عدها الشامي.

2- يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا (3) أسقطها المدني الأول والشامي والبصري.

3- يا أولي الأبواب (4) انظر كتاب البيان للداني (91/أ) وغيث النفع (ص 371) و التبيان (ص 205). (5) عدها المدني الأول. وهي إحدى عشرة آية في البصري، واثنى عشرة فيما سوى ذلك.

سورة التحريم:

اثنى عشرة آية بغير خلاف (6).

سورة الملك:

اختلفها آية قد جاءت نذير (7) في د: واثنان (8) عدها المدني الأخير والمكي (9) وهي إحدى وثلاثون في المدني الأخير والمكي، وهي ثلاثون فيما سوى ذلك (10).

سورة ن:

خمسون و آيتان (9) ياجماع (10).

سورة الحاقة:

اختلفها آيتان.

ص: 550

1- في د و ظ: (يؤمنون) وهو خطأ.

2- الطلاق (2) ذلِّكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

3- الطلاق (2) وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا.

4- الطلاق

5- فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَبْأَابِ.

6- البيان (90/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/471) و التبيان (ص 204) يقول شيخنا القاضي - ناظما ما يتعلق بسورتي الطلاق و التحريم. و للدمشقي عدد (الأخر) جا و الثان مع مك و كوف (مخرجا) (لألباب) فاعدد للمديني الأول (قدير) (الأنهار) للحمصي انقل. اه نقاس البيان (ص 46).

7- آية:

8- .

9- وعدها كذلك شبيهة ولم يعدها أبو جعفر، كما في البيان لأبي عمرو والداني (90/ب).

10- في الإتحاف: وآبها ثلاثون في جميع العدد سوى المكي وشيية و نافع وإحدى و ثلاثون عندهم، خلافاً آية ... اه (ص 420). و كذلك في غيث النفع (ص 371) إلا أن (شبيية) تحرفت إلى (شعبة) يقول الشيخ القاضي: ثاني (نذير) للحجازيين قد عدّ سوى يزيدهم فما اعتمد أي أن الحجازيين- المكي والمدني- قد عدوا هذا الموضوع، إلا يزيد وهو أبو جعفر فلم يعتمد عده، فيكون هذا الموضوع متروكا لأبي جعفر والبصري والكوفي والشامي، وهذا هو الموضوع الرابع من جملة المواضع التي اختلف فيها شبيية وأبو جعفر، فشبيية مع العادين وأبو جعفر مع التاركين اه من نفائس البيان (ص 47).

1- الحاقّة عدها الكوفي.

2- كتابه بِشماله (1) مدنيان و مكّي، و أما قوله تعالى مَا الْحَاقَّةُ، فإنها آية باتفاق، و السورة خمسون و آية في البصري و الشامي، و آيتان فيما سوى ذلك (2).

سورة سأل سائل:

أربعون و أربع آيات في العدد كله إلا الشامي (و آيتان) (3) فإتّها فيه أربعون و ثلاث آيات، أسقط خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) (وعد) (5) الباقون (6).

سورة نوح: - عليه السلام -

اختلافها أربع آيات:

1- و لا سُوعاً (7) أسقطها الكوفي.

2- و كذلك فُأَدْخِلُوا ناراً (8).

3- وَ نَسِراً (9) عدها المدني الأخير و الكوفي و المكّي (10).

ص: 551

1- الحاقّة (25) وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ.

2- البيان للداني (91/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/478) و التبيان (ص 205).

3- هكذا في الأصل: إلا الشامي و آيتان فإنها ... الخ و هو خطأ من الناسخ.

4- المعارج (4) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

5- هكذا في الأصل: وعد الباقون، و هو خطأ. و في بقية النسخ: وعدّها، و هو الصواب.

6- انظر البيان في عد آي القرآن (92/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/480) و التبيان (ص 205) و الإتحاف (ص 423) و غيث النفع (ص

373). قال الناظم: فيما يتعلق بسورتي الحاقّة و المعارج. (الحاقّة) الأولى روى الكوفيّ ثم (حسوما) عده الحمصيّ (شماله) عدّ حجازيّهم

و (سنة) غير دمشقيّهم

7- نوح (23) وَ لَا تَدْرُنَّ وُدّاً وَ لَا سُوعاً.

8- نوح (25) مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِفُوا فَأَدْخِلُوا ناراً.

9- نوح (23) وَ لَا تَدْرُنَّ وُدّاً وَ لَا سُوعاً وَ لَا يَعُوْثُ وَ يَعُوْقُ وَ نَسِراً.

10- في كتابي البيان و التبيان: عده المدني الأخير و الكوفي اه و كذلك في نفائس البيان. و قد نظم شيخنا القاضي هذا بقوله: و (نورا)

الحمصي (سوعا) أهمل- له و للكوفي كما قد نقلنا- (نسرا) لثان حمص الكوفيّ (كثيرا) الأول مع مكّي و (نارا) اعدده عن البصريّ و

للحجازيّين و الشامي. اه (ص 48، 49).

4- وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا (1) عدها المدني الأول و المكي، و هي عشرون و ثماني آيات في الكوفي، و تسع في البصري و الشامي، و ثلاثون في المدنيين و المكي (2).

سورة الجن:

اختلافها آيتان.

1- لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ (3) عدها الشامي وحده.

2- وَلَنْ أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا (4) أسقطها الشامي وحده.

فهي تسع و عشرون في الشامي و ثمان و عشرون فيما سواه (5).

سورة المزمل:

اختلافها ثلاث آيات:

1- يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ عدها المدني الأول و الكوفي و الشامي (6).

2- إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا (7) عدها المكي (8).

3- الْوَلْدَانَ شِيبًا (9) أسقطها المدني الأخير، و هي تسع عشرة آية في البصري و ثماني عشرة آية في المدني الأخير، و عشرون آية فيما سوى ذلك (10).

ص: 552

1- نوح (24).

2- كتاب البيان للداني (92/ب) و بصائر ذوي التمييز (1/482).

3- الجن (22).

4- الجن (22).

5- هنا قضيتان يجب التنبه لهما: الأولى: أن الخلاف المذكور في الآية الأولى و الثانية إنما هو للمكي و ليس للشامي، فالمكي يعد الأولى و يسقط الثانية. القضية الثانية: بناء على ما تقدم فإنه لا خلاف في العدد الإجمالي لآيات السورة، و هي أنها ثمان و عشرون آية عند الجميع، كما في كتاب البيان للداني (92/ب) و غيث النفع (ص 374) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 205) و هذا ما يفهم من مقتضى العدِّ و الاسقاط للمكي، فإنه أسقط آية و عد أخرى فيساوى مع الجميع في العدد، و هذا يعد سهوا من المصنف رحمه الله، و الله أعلم. يقول الشيخ القاضي: و (أحد) ذو الرفع عدّه لدى مكّيهم و أترك له (ملتحدا) اه (ص 49).

6- و هو كذلك في كتابي البيان و التبيان.

7- المزمل (15).

8- في الاتحاف: مكّي و نافع اه.

9- المزمّل (17) فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً.

10- الاتحاف (ص 426) و التبيان (ص 206). ملحوظة: قوله تعالى: ... كما أرسلنا إلى فرعون رسولا معدود للجميع، إلا ما ورد من الخلاف عن المكّي، و الصحيح أنه يعده كغيره من أئمة العدد، كما في كتاب البيان للداني (93/أ).

سورة المدثر:

اختلافها آيتان:

1- فِي جَنَّاتٍ يَنْسَاءُلُونَ (1) عدها الجميع إلا المدني الأخير.

2- عَنِ الْمُجْرِمِينَ (2) عدها أيضا الجميع، إلا المكي والشامي (3). وهي خمسون وست آيات في المدني الأول والكوفي والبصري، و خمس في المدني الأخير والمكي والشامي (4).

سورة القيامة:

اختلافها آية لِتَعْجَلَ بِهِ (5) عدها الكوفي وحده. فهي فيه أربعون آية، وفيما سواه تسع و ثلاثون آية (6).

سورة الإنسان:

إحدى و ثلاثون آية باتفاق (7).

سورة المرسلات:

خمسون آية في الجميع (8).

سورة النبأ:

اختلافها آية عَذَابًا قَرِيبًا (9) عدها البصري وحده. فهي فيه إحدى وأربعون آية، وفيما سواه أربعون آية (10).

ص: 553

1- المدثر (40).

2- المدثر (41).

3- وهو كذلك في كتابي البيان والتبيان وفي الإتحاف: تركها مكي ودمشقي و نافع اه. ولم يذكر شيخنا القاضي إلا المكي ودمشقي، قال رحمه الله: فيما يتعلق بسورتي المزمّل والمدثر: وقبل (قم) كوف دمشق أول ثم (جحيما) غير حمص ينقل (رسولا) المكي وخلف الثاني له و (شيبا) كلهم لا الثاني ك (يتساءلون) و المكي رد (المجرمين) مع دمشق في العدد. اه نفائس البيان (ص 50).

4- انظر: البيان للداني (93/ب) و الإتحاف (ص 427) و التبيان (206).

5- القيامة (16) لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ.

6- البيان للداني (94/أ) و انظر بصائر ذوي التمييز (490/1) و الإتحاف (ص 427) و غيث النفع (ص 376) و التبيان (ص 206).

7- انظر: المصادر السابقة.

8- انظر: المصادر السابقة.

9- النبأ: (40) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً.

10- وهو كذلك في كتاب البيان للداني (95/أ) وجاء في بصائر ذوي التمييز (497/1) و الإتحاف (ص 431) و التبيان (ص 207): و آيتها إحدى و أربعون في عد المكي و البصري، و أربعون في عد الباقيين و قد حكى شيخنا القاضي الخلاف عن المكي في هذا الموضوع، و رجح عدم عده تبعا للإمام الداني، فقال: للكوف (تعجل به) مع حمصهم (قريبا) البصري و خلف مكّهم. اه نفائس البيان (ص 51).

سورة النازعات:

اختلافها آيتان:

1- وَلَا نُعَامِكُمْ (1) لم يعدها البصري ولا الشامي، وعدها سواهما.

2- فَأَمَّا مَنْ طَغَى (2) عدها الكوفي والبصري والشامي، فهي في الكوفي أربعون وست، وخمس فيما سواه (3).

سورة عبس:

اختلافها آيتان (4).

1- وَلَا نُعَامِكُمْ (5) أسقطها البصري والشامي.

2- فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (6) أسقطها الشامي وحده، فهي في الشامي أربعون وفي البصري أربعون وآية (7) وفيما سوى ذلك أربعون و آيتان (8).

ص: 554

1- النازعات (33) مَتَاعاً لَكُمْ وَلَا نُعَامِكُمْ.

2- النازعات (37).

3- البيان للداني (95/أ) وبصائر ذوي التمييز (499/1) والإتحاف (ص 432) وغيث النفع (ص 380) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 207). قال الناظم: (أنعامكم) معاً لشام بصري دع والحجازي (من طغى) لا يجري اه (ص 51).

4- في كتابي البيان والإتحاف: خلافها ثلاث اه. والموضع الثالث هو قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ آية: (24) قالاً: تركها أبو جعفر اه وكذلك في التبيان (ص 207) ونفائس البيان (ص 51) قال الناظم: (طعامه) الكل سوى يزيدهم و (الصاخة) أعدد لسوى دمشقهم اه. وهذا هو الموضع الخامس من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة وقد سبق حصرها أثناء الحديث عن سورة آل عمران.

5- عبس (32) مَتَاعاً لَكُمْ وَلَا نُعَامِكُمْ.

6- عبس (33).

7- وعند أبي جعفر بناء على ما تقدم.

8- البيان (95/ب) وبصائر ذوي التمييز (501/1). وفي الإتحاف: و آيها أربعون دمشقي وآية بصري و حمصي وأبو جعفر وآيتان كوفي و مكّي وشيبة اه (ص 433) وكذلك في غيث النفع (ص 380).

سورة كورت:

هي عشرون و تسع آيات باتفاق (1).

سورة الانفتار:

تسع عشرة آية بإجماع (2).

سورة المطففين:

ست و ثلاثون آية بغير خلاف (3).

سورة انشقت:

اختلافها آيتان:

1- كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ (4) البيان للداني (97/أ) و بصائر ذوي التمييز (510/1) و الإتحاف (ص 436) و غيث النفع (ص 382) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 208). (5) أسقطها البصري و الشامي.

2- و كذلك وَرَاءَ ظَهْرِهِ (6).

و هي في البصري و الشامي عشرون و ثلاث آيات، و خمس فيما سوى ذلك (7).

سورة البروج:

عشرون و آيتان بلا خلاف (7).

سورة الطارق:

اختلافها آية يَكِيدُونَ كَيْدًا (8) أسقطها المدني الأول وحده فهي فيه ست عشرة آية، و فيما سواه سبع عشرة (9).

ص: 555

1- نظيرها سورة الفتح و قد تقدمت، إلا ما روى هنا عن أبي جعفر أنه يسقط عد قوله تعالى: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ آية: (26) و تقدمت الإشارة إليه و انظر كتاب البيان للداني (96/أ) و بصائر ذوي التمييز (503/1) و الإتحاف (ص 434) و غيث النفع (ص 381) و التبيان (ص 207)، و هذا هو الموضوع الأخير من المواضع الستة المتقدم ذكرها. و التي يختلف فيها أبو جعفر مع شيبه.

2- انظر: المصادر السابقة.

3- انظر: المصادر السابقة.

4- الانشاق

5- فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ.

6- الانشاق (10) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

7- البيان للداني (97/أ) وبصائر ذوي التمييز (508/1) والبيان (ص 208).

8- الطارق (15) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا.

9- هي هكذا في كتاب البيان (97/ب) وإتحاف فضلاء البشر (ص 436)، وغيث النفع (ص 382) أما في بصائر ذوي التمييز: و آيها سبع عشرة في عد الجميع غير أبي جعفر، فإنها عنده ست عشرة، أسقط يَكِيدُونَ كَيْدًا وعدها الباقيون اه (512/1). ولم يتعرض شيخنا لهذا الخلاف، حيث قال- فيما يتعلق بسورة التكوير و الانشاق و الطارق: و (تذهبون) عن سوى يزيدهم و (كادح) (كدحا) لدى حمصيتهم و (فملاقيه) له لم يسر ودع (يمينه) لشام بصري كذاك (ظهره) وعند أول (كيدا) يعدّ الكل غير الأول. اه نفائس البيان (ص 52).

سورة الأعلى عزّ وجلّ:

تسع عشرة آية في الجميع (1).

سورة الفاشية:

عشرون وست آيات بغير خلاف (2).

سورة الفجر:

اختلفها أربع آيات.

1- وَ نَعْمَهُ (3) عدها المدنيان والمكّي.

2- فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (4) كذلك.

3- بِجَهَنَّمَ (5) عدها المدنيان والمكّي والشامي.

4- فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (6) عدها الكوفي وحده (7) فهي ثلاثون آية في الكوفي والشامي، وثلاثون و آيتان في المدنيين والمكّي، وتسع و عشرون في البصري (8).

سورة البلد:

عشرون لا خلاف فيها (9).

سورة والشمس:

اختلفها آية (10) فَعَقَّرُوهَا (11) عدها المدني الأول وحده (12)، وهي فيه ست عشرة آية، وخمس عشرة آية فيما سواه (13).

ص: 556

1- انظر المصادر السابقة.

2- المصادر نفسها.

3- الفجر (15) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ.

4- الفجر (16) وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ.

5- الفجر (23) وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ.

6- الفجر (29).

- 7- قال الناظم: (أكرمني) للحمصي دع و (نعمه) حمص مع الحجاز عدًا يممه حجاز (رزقه) و يتلوه في (جهنم) الشامي (عبادي) الكوفي اه (ص 53).
- 8- كتاب البيان للداني (98/أ) و بصائر ذوي التمييز (518/1) و الإتحاف (ص 438) و غيث النفع (ص 383) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 208، 209).
- 9- انظر المصادر السابقة.
- 10- أضاف الدمياطي موضعا ثانيا هو قوله تعالى: فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا آية: (14) قال: عدها غير الحمصي (ص 440).
- 11- الشمس (14) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا.
- 12- قال الداني: عدها المدني الأول و المكي بخلاف عنه و لم يعدها الباقرن اه (98/ب).
- 13- في بصائر ذوي التمييز: و آياتها خمس عشرة عند القراء، و عند المكي ست عشرة اه (522/1) و هو بهذا لم يتعرض للمدني الأول- الذي ذكره المصنف. و قال صاحب التبيان: عده المكي و المدني الأول اه (ص 209) و في الاتحاف: و آياتها خمس عشرة في غير مدني أول، قيل: و مكي و ست عشرة فيهما اه (ص 440) و كذلك في غيث النفع (ص 384) و قال الشيخ القاضي: إن الحمصي يعد هذا الموضوع، و هو قوله تعالى فَعَقَرُوهَا بلا خلاف، و قال: إن الخلاف فيها ثبت للمكي و المدني الأول، فروى عنهما عدة، و روى عنهما تركه اه نفائس البيان (ص 54). و خلاصة أقوال العلماء في عد هذه الآية هي كما يلي: 1- قال بعضهم: إن المدني الأول يعدها و معه المكي بخلف عنه و هذا رأي الداني و تبعه الدمياطي و الصفاقسي، إلا أن الدمياطي ضم الحمصي إلى المدني الأول في عدها قولاً واحداً. 2- و قال بعضهم: عدها المدني الأول فقط، و هذا رأي السخاوي. 3- و قال البعض الآخر: عدها المكي فقط، و هذا رأي الفيروزآبادي. 4- و قال آخرون: عدها المكي و المدني الأول و هذا ما ذكره أبو طاهر الجزائري. 5- و حكى شيخنا القاضي عدها للحمصي - تبعاً للدمياطي - قولاً واحداً و ذكر الخلاف فيها عن المدني الأول و المكي. هذه خلاصة ما ذكره العلماء في هذه الآية عدا أو إسقاطاً و الله أعلم.

سورة و الليل:

إحدى وعشرون آية في جميع العدد (1).

و ليس مَنْ أَعْطَى (2) في د و ظ: العلق (3) رأس آية، وإنما رأس الآية وَ اتَّقَى بغير خلاف.

سورة و الضحى:

إحدى عشرة آية بإجماع (4).

سورة ألم نشرح:

ثمانى آيات باتفاق (3).

سورة و التين:

مثلها.

سورة القلم

(5): اختلافها آيتان أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (5) عدداً جميع إلا الشامي، لَيْتُنْ لَمْ يَنْتَه (6) عدداً المدنيان و المكي. وهي ثمانى عشرة في الشامي، و تسع عشرة في الكوفي و البصري، و عشرون في المدنيين و المكي (7).

ص: 557

1- انظر: المصادر السابقة.

2- الآية رقم

3- فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ لَيْسَتْ أَعْطَى رأس آية كما قال المصنف، وإنما يشبه فواصل السورة، وهي الألف.

4- انظر المصادر السابقة.

5- العلق (9).

6- العلق (15) كَلَّا لَيْتُنْ لَمْ يَنْتَه لَسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ.

7- البيان (99/ب) و بصائر ذوي التمييز (529/1) و راجع الإتحاف (ص 441).

سورة القدر:

اختلفها آية لَيْلَةُ الْقَدْرِ (1) الثالثة (2) عددها الشامي و المكي فهي فيهما ست آيات، وفيما سواهما خمس (3).

سورة لم يكن:

اختلفها آية مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (4) وكذلك ذكر الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (533/1) إلا أن كلمة (تسع) حرفت إلى (سبع).

وفي البيان للداني: عددها البصري و الشامي على خلاف عنه في ذلك اه (100/أ).

و ذكر الدمياطي و الصفاقسي أن الذي يعددها البصري و الشامي دون أن يذكر خلافا في ذلك عن الشامي، انظر الإتحاف (ص 442) و غيث النفع (ص 391). و كذلك قال أبو طاهر الجزائري في كتابه التبيان (ص 210) و الشيخ القاضي في نفائس البيان (ص 54). (5) عددها البصري وحده (5) فهي فيه تسع آيات، وفي غيره ثماني آيات.

(سورة إذا زلزلت)

(6)، وفيما سواهما تسع آيات (7).

سورة العاديات

(8): إحدى عشرة آية بغير خلاف (9).

سورة القارعة

اختلفها ثلاث آيات:

1- القارعة الأولى عددها الكوفي.

ص: 558

1- [القدر: 3] لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

2- في ظ: الثلاثة، و هو خطأ من الناسخ.

3- انظر البيان للداني (99/ب) و الإتحاف (ص 442) و غيث النفع (ص 390) و التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص 210). يقول الشيخ القاضي: - فيما يتعلق بسورة الشمس و العلق و القدر- (ففقروها) الخلف للمكي و أول و أعدده للحمصي سواه (سواها) (الذي ينهي) لدى غير الدمشقي رواه عددا (لم ينته) أعدده لدى حجازهم و ثالث القدر) لمك شامهم اه (ص 53، 54).

4- البيئنة:

5- وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ.

6- سقط هذا الكلام من الأصل (سورة إذا زلزلت) اختلافها آية (أشتاتا) أسقطها المدني الأول و الكوفي، فهي فيهما ثماني آيات اه. و نص الآية يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا الزلزلة: (6). و من قوله في هذه العبارة الساقطة: اسقطها المدني الأول ... الخ من هنا سقطت ورقة كاملة من ظ.

7- البيان (100/أ) و الإتحاف (ص 442) و غيث النفع (ص 391) و التبيان (ص 210). قال شيخنا القاضي:- فيما يتعلق بسورتي البينة و الزلزلة- و (الدين) عن بصر و شام قد وقع للكوف (أشتاتا) مع الأول دع. اه

8- في د و ظ: و العاديات.

9- انظر: المصادر السابقة.

2- مَوَازِينُهُ* (1) أسقطها البصري و الشامي (2). فهي فيهما ثماني آيات، وهي عشر آيات في المدني و المكي، وإحدى عشرة آية في الكوفي (3).

سورة النكاثر:

ثماني آيات بغير اختلاف (4).

سورة العصر:

لم يختلف في أنها ثلاث آيات (5) و لكن اختلفوا في رأس آيتين وَ الْعَصْرِ، عدها الجميع إلا المدني الأخير وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ أسقطها الجميع إلا المدني الأخير (6).

سورة الهزلة:

تسع آيات بغير خلاف (7).

سورة الفيل:

خمس آيات بإجماع (8).

سورة قريش:

اختلفها آية مِنْ جُوعٍ (9) عدها المدنيان و المكي. فهي فيهما خمس آيات، وهي فيما سواهما أربع آيات (10).

سورة أريث:

اختلفها آية يُرَاوُنَ (11) عدها الكوفي و البصري. فهي فيهما سبع آيات، وست فيما سواهما (12).

ص: 559

1- القارعة (6، 8) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ.

2- أي في الموضوعين كما صرح بذلك الداني.

3- البيان (100/ب) و الإتحاف (ص 443) و التبيان (ص 210). قال الناظم: وعدّ كوف أولى (القارعة) كلا (موازينه) حجاز تبعه اه (ص 55).

4- البيان (100/ب) و بصائر ذوي التمييز (540/1) و الإتحاف (ص 443) و غيث النفع (ص 393) و التبيان (ص 210).

5- انظر المصادر السابقة.

6- انظر المصادر السابقة، و نفائس البيان (ص 55).

7- انظر المصادر السابقة.

8- المصادر السابقة.

9- قریش (4) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ.

10- البيان (101/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/545) و راجع الإتحاف (ص 444) و غيث النفع (ص 395).

11- الماعون (6) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ.

12- راجع المصادر السابقة.

سورة الكوثر:

ثلاث آيات بغير خلاف (1).

سورة الكافرون:

ست آيات في الجميع بغير خلاف (2).

سورة النصر:

ثلاث آيات بغير خلاف (3).

سورة تبت:

خمسة في جميع العدد (4).

سورة الإخلاص:

اختلافها آية لم يَلِدْ عدها المكي والشامي. فهي فيهما خمس آيات، وهي أربع آيات فيما سواهما (5).

سورة الفلق:

خمس آيات باتفاق (6).

سورة الناس:

اختلافها آية الأوسواس (7) عدها المكي والشامي، فهي فيهما سبع آيات، وهي ست آيات فيما سواهما (8).

52/ وقال بعض من عنى بهذا الشأن: جملنا عدد آي القرآن مع آي (9) فاتحة الكتاب، كل ذلك في العدد الكوفي، فكان ذلك ستة آلاف آية و مائتي آية وستا و ثلاثين آية (10).

ص: 560

-
- 1- البيان (101/ب، 102/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/547-552) و غيث النفع (396-400) و التبيان (ص 211).
 - 2- البيان (101/ب، 102/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/547-552) و غيث النفع (396-400) و التبيان (ص 211).
 - 3- البيان (101/ب، 102/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/547-552) و غيث النفع (396-400) و التبيان (ص 211).
 - 4- البيان (101/ب، 102/أ) و بصائر ذوي التمييز (1/547-552) و غيث النفع (396-400) و التبيان (ص 211).

5- انظر المصادر السابقة.

6- انظر المصادر السابقة.

7- الناس (4) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ.

8- البيان (102/ب) و بصائر ذوي التمييز (557/1) و الإتحاف (ص 446) و غيث النفع (ص 401) و التبيان (ص 212). هذا وقد نظم شيخنا القاضي هذا كله- أي من سورة العصر إلى آخر الناس- فقال: (و العصر) دع للثان عكس (الحق) (جوع) نفى العراق و الدمشقي و (هم يراءون) عراق حمصهم (يلد) مع (الوسواس) مكّ شامهم اه نفائس البيان (ص 55). و من هذا يتبين لنا أن سور القرآن على ثلاثة أقسام بالنسبة لاختلاف العادين: أ- فقسم لم يختلف فيه لا في إجمال و لا في تفصيل و هو أربعون سورة. ب- و قسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالاً، و هو أربع سور. ج- و قسم اختلف فيه تفصيلاً، و هو سبعون سورة. راجع الإتيان لمعرفة سور كل قسم على حده (1/190، 191). و قد مر معنا كل ذلك في مكانه، و الله الموفق.

9- (آي) ليست في د.

10- و ينسب عددهم إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و قد تقدم و انظر كتاب البيان في عد آي القرآن (28/أ) و مقدمتان في علوم القرآن (ص 246) و بصائر ذوي التمييز (1/559).

53/ وجملتا ذلك كله للمدني الأخير- وهو عدد إسماعيل بن جعفر المدني، فكان ستة آلاف آية و مائتي آية و أربع عشرة آية (1).

و كان في المدني الأول ستة آلاف (2) و مائتي آية و سبع عشرة آية (3). /55/ و حسبناه في عدد أهل البصرة، فكان ستة آلاف و مائتي آية و أربع آيات (4)/ 56. و جمعناه على عدد أهل الشام فكان ستة آلاف و مائتي آية و سبعا و عشرين آية (5)، /57 (و جمعناه على عدد المكي فكان ستة آلاف آية و مائتي آية و خمسا و عشرين آية) اه (6) و حسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف

ص: 561

1- وقيل: و عشر آيات، و هذا مبني على الخلاف القائم بين أبي جعفر و شيبه. انظر البيان للداني (28/أ).

2- جاءت العبارة في «د» هكذا: و كان في المدني الأول فكان ستة آلاف آية.

3- ذكر هذا الداني بسنده إلى محمد بن عيسى، و هو العدد الذي رواه أهل الكوفة دون تسمية. انظر البيان (28/أ). و يروي هذا عن شيبه بن نصح. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 246) و بصائر ذوي التمييز (1/560). و في رواية: و أربع عشرة، و هو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة كما ذكره الفيروزآبادي. و عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني: و عشر آيات. انظر المصدرين السابقين.

4- قال الداني: و هو العدد الذي عليه مصاحفهم حتى الآن اه البيان (28/ب) و ينسب هذا العدد إلى عاصم الجحدري، و به قال أيوب بن المتوكل البصري. و في رواية عن عاصم الجحدري أنه: خمس و مائتان و ستة آلاف. و في رواية عن البصريين أنهم قالوا: و تسع عشرة، و روى ذلك عن قتادة انظر مناهل العرفان (1/343).

5- في كتاب البيان للداني (25/أ) و مقدمتان في علوم القرآن (ص 246). و بصائر ذوي التمييز (1/560) و مناهل العرفان (1/343): ستة آلاف و مائتان و ست و عشرون اه. و هذا العدد ينسب إلى يحيى بن الحارث الذماري، فقد ساق الداني بسنده إلى سويد بن عبد العزيز قال: سألت يحيى بن الحارث الذماري عن عدد آي القرآن فأشار إليّ بيده اليمنى ... و ذكره.

6- سقط هذا الكلام من الأصل و طق (و جمعناه على عدد المكي فكان ستة آلاف آية و مائتي آية و خمسا و عشرين آية) انتهى. قال الداني: و عدد آي القرآن في قول المكين ستة آلاف و مائتان و تسع عشر آية، و في قول أبي بن كعب: و عشر آيات اه البيان (28/أ). و هذه رواية الزعفراني عن عكرمة بن سليمان، و مثله عن مجاهد و عن عبد الله بن كثير. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 246). زاد الفيروزآبادي: و في بعض الروايات: و خمس و في بعضها و أربع اه بصائر ذوي التمييز (1/560) و في مناهل العرفان: «و في العدد المكي عشرون» اه.

و حسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف، وإحدى وعشرون (1) ألف حرف (2) وقد عدنا الكلمات فكانت اثنتين وسبعين ألف كلمة (3).

وقد عدوا كلمات كل سورة و حروفها (4) و ما أعلم لذلك من فائدة، لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن الزيادة و النقصان منه، و القرآن لا- يمكن ذلك فيه (5) [على إن لا- يمكن أن لا- يزداد فيه و لا ينقص منه فلا يفيد] (6) فيه حصر كلماته و حروفه، فقد تبدل كلمة موضع أخرى، و حرف مكان آخر، و القرآن- بحمد الله- محفوظ من جميع ذلك.

ثم إنني رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات و الحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها (7).

ص: 562

1- هكذا في الأصل. و في ظق: واحدا و عشرين، و في د: واحد و عشرين، أما في نسخة ظ: فالصفحة ساقطة و الصواب: و واحدا و عشرين.
2- و هناك أقوال أخرى في عدد حروف القرآن، منها ما سبق أن ذكره المصنف عند كلامه عن تجزئة القرآن، حيث قال هناك: أن الذين جمعهم الحجاج أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف و أربعون ألف حرف و سبعمائة حرف و نيف و أربعون حرفا. و ذكره أبو عمرو الداني في البيان (25/ب). و إن أراد القارئ مزيدا من الأقوال في ذلك فليراجع: مقدمتان في علوم القرآن (ص 246) و بصائر ذوي التمييز (561/1، 562).

3- و ذكر الداني أن عدد كلام القرآن ستة و سبعون ألف كلمة و ست مائة و إحدى و أربعون كلمة» اه. البيان (25/ب). و هناك روايات أخرى في عدد كلمات القرآن ذكرها أيضا الداني (25/ب) و صاحب كتاب المباني في نظم المعاني. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (276).

4- كأبي عمرو الداني في كتابه البيان و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز و الخازن في تفسيره، بل ان بعضهم حصر عدد الألفات و الباءات في القرآن و هكذا إلى آخر الحروف الهجائية. انظر: مقدمتان في علوم القرآن (ص 248-250).

5- تقدم عند الحديث عن تجزئة القرآن أن السيوطي نقل هذا الكلام عن السخاوي مستدلا به على أن كثرة الانشغال و الاستيعاب و الخوض في معرفة عدد الكلمات و الحروف مما لا طائل تحته.

6- ما بين المعقوفتين هكذا في الأصل، و هو كلام مضطرب. و جاءت العبارة في بقية النسخ: على أن ما يمكن أن يزداد فيه أو ينقص منه لا يفيد ... الخ.

7- قال الداني:- ما ملخصه- و قد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملا و مفصلا، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها و عدد ما في السور منها، و لم يدر السبب الموجب لذلك و أن استقرارها في التلاوة تختلف عن حال صورتها في الكتابة ... و ذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد أحرفها في اللفظ على ما هي عليه في الرسم، فأتعب نفسه فيما تناوله و أجهد خاطره فيما قصده .. ألا ترى أن صورة (الم) في الكتابة ثلاثة أحرف ألف و لام و ميم، و هي في التلاوة: تسعة أحرف، فلو كانت الكلمة إنما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم لوجب أن يكون لقارئ (الم) تسعون حسنة، إذ هي في اللفظ تسعة أحرف،، و سبب إختلاف الروايات عن السلف في جملة عدد الكلم و الحروف، هو من جهة مرسوم الكلم في المصاحف الموجه بها إلى الأمصار حيث تختلف زيادة و نقصا و حذفًا و إتماما و قطعا و وصلا ألا ترى إلى قوله تعالى: أَيُنْمَا تَكُونُوا و أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْت و ما شاكلهما أنه جاء في بعضها مقطوعا و في البعض الآخر موصولا، و هكذا فلهذا وقع الاختلاف و تفاوت العدد في جملة الكلم و الحروف، و الله أعلم. انظر: كتاب البيان في عد آي القرآن و رقتي (26، 27) باختصار و تقدم الكلام أيضا في أول هذا الفصل عن سبب اختلافهم في الآيات و الكلمات و الحروف فانظره هناك، و

فإن قيل: فما الموجب لاختلافهم في عدد الآي؟

قلت: النقل والتوقيف، ولو كان ذلك راجعا الى الرأي لعد الكوفيون الر* آية، كما عدوا الم*، وكيف عدوا المص ولم يعدوا المر؟ وما لهم لم يعدوا طس وق ون كما عدوا طسم* وطه ويس؟ وكيف عدوا كهيعص آية واحدة، وعدوا حم* عسق آيتين؟ (1).

ولما عد (2) الشامي غشاوةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (3) المائدة (23). (4) وأسقط إنما نحن مُصْلِحُونَ (5) ولما عد الجميع إلا الشامي وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (6) في أول آل عمران و لما أسقط الكوفي وحده وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ (7) وعداها غيره. ولما أسقط الجميع فإذا دخلتموه فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ (7) إلا البصري. ولما عد الكوفي مِنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ (8) في

ص: 563

1- راجع ذلك في أول الكلام على سورة البقرة من هذا الفصل.

2- أي لو كان ذلك راجعا إلى الرأي لما عد الشامي ... الخ.

3- هذه الآية التي ذكرها المصنف هي رقم

4- من سورة البقرة، وقد كتبت خطأ في النسخ، ثم أن هذه الآية ليس فيها خلاف بين أئمة العدد، وإنما الخلاف هو في عد قوله تعالى: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ آية: (10) وقد تقدمت قريبا وأن الشامي انفرد بعدها دون غيره والله أعلم.

5- البقرة (11) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ.

6- آل عمران (3).

7- آل عمران (4).

8- طه (78) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهُمْ.

طه وقد مرّ في السور من هذا كثير يدلّك على التوقف (1) (2).

وقد صنّف عبيد الله بن محمد الناقط (3) كتابا اعتمد فيه على قياس رعوس الآي، فما (4) رآه موافقا للقياس عده و ما كان مخالفا (5) لذلك اختار تركه، مثال ذلك أنه قال في سورة النساء في قوله عزّ وجلّ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (6) عدها أهل الكوفة، قال:

والقياس تركها، ونحن لا نعدّها، قال: لأنها ليست متسقة على ما قبلها، ولا ما بعدها (7) والكتاب كله كذلك (8) ولو كان العدد بالأشبه (9) لما عدوا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ (10) في القارعة ونحو ذلك، وكذلك وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (11) وهو كثير.

ص: 564

1- هكذا في الأصل: التوقف. وفي بقية النسخ: التوقيف وهو الصواب.

2- ومما يدل على التوقيف ما رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم. قال: يعني الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت (الثلاثين) ...» اه ما أردت نقله (1/ 419). ومن هذا نفهم أنه لا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، فليس للقياس والرأي مجال فيها إنما هو محض تعليم وإرشاد. راجع مناهل العرفان (1/ 340).

3- لم أعثر له على ترجمة، وكذلك الكتاب الذي صنّفه لم أجد له ذكرا في مظانه.

4- في د: فيما رآه.

5- في طق ود: وما كان على خلاف ذلك.

6- النساء (44).

7- لأن قبلها وبعدها تنتهي الآية بالألف، والسورة كلها تنتهي بالألف ما عدا هذه الآية التي ذكرها المصنف فإنها تنتهي باللام وهناك أيضا آية تنتهي بالنون وهي رقم (14) وخمس آيات تنتهي بالميم المضمومة وهي الآيات التي تحمل الأرقام (12، 13، 25، 26، 176). راجع بصائر ذوي التمييز (1/ 169).

8- أشار الزرقاني إلى هذا الرأي بقوله: وبعض العلماء يذهب إلى أن معرفة الآيات، منها ما هو سماعي توقيفي، ومنها ما هو قياسي، و مرجع ذلك إلى الفاصلة، وهي الكلمة التي تكون آخر الآية .. يقولون: فما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصله، و ما وصله دائمة تحققنا أنه ليس فاصلة، و ما وقف عليه مرة و وصله أخرى أحتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة، و احتمل الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها، و في هذا مجال للقياس ...» اه. مناهل العرفان (1/ 341).

9- في طق ود: ولو كان العدد بالاشتباه ... الخ.

10- القارعة (6) فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ.

11- القارعة (8) و راجع الكلام على سورة القارعة من هذا الفصل (ص 559).

فإن قيل: فلو كان ذلك توقيفا لم يقع اختلاف.

قلت: الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات، وكلها مع الاختلاف راجع إلى النقل، والله أعلم (1).

ومما يؤيد ما ذكرته من أن عدد الآي راجع إلى التوقيف: ما روى عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «اختلفنا في سورة من القرآن، فقال بعضنا: ثلاثين، وقال بعضنا: اثنتين وثلاثين، فأتينا (2) النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرناه، فتغير وجهه (3) فأسرّ إلى علي بن أبي طالب بشيء، فالتفت إلينا عليّ - رضوان الله عليه - فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتموه» (4).

ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى العلم، وفيه أيضا دليل على تصويب العددين لمن تأمل يفهم.

ص: 565

1- أي أن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه - كما يقول الزرقاني - ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم كان الواحد منهم يتعلم شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج للجهد أو غير ذلك، وقد لا يبلغه ما بلغ غيره فيتمسك بما علمه.

2- في د و ظ: و آتينا.

3- في بقية النسخ: فتغير لونه.

4- رواه الإمام أحمد في مسنده بنحوه (106/1) و الحاكم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن مسعود، قال الذهبي: صحيح اه كتاب التفسير (224/2). و أبو عبيد في فضائله باب إعراب القرآن ... الخ (ص 323) و الطبري في مقدمة تفسيره بإسنادين و ألفاظ متقاربة (1/12) و ذكره الداني في كتاب البيان في عد أي القرآن ورقة (11/ب).

الشاذ: مأخوذ من قولهم: شد الرجل يشد ويشد (1) شدوذا، اذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم (2).

وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ و خروجه عما عليه الجمهور و الذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء و المحدثين و أئمة العربية: توقير القرآن و اجتناب الشاذ، و اتباع القراءة المشهورة، و لزوم الطرق المعروفة في الصلاة و غيرها (3).

ص: 566

1- كلمة (ويشد) ساقطة من ظ.

2- انظر: لسان العرب (3/ 494) (شدذ) و المعجم الوسيط (1/ 476).

3- نقل هذا الكلام بلفظه عن السخاوي تلميذه أبو شامة، قائلا: «قال شيخنا أبو الحسن رحمه/ الله...» انظر المرشد الوجيز (ص 179). قال القسطلاني: «أجمع الأصوليون و الفقهاء و غيرهم أن الشاذ ليس بقرآن، لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه و هو التواتر، صرح بذلك الغزالي و ابن الحاجب و القاضي عضد الدين و السخاوي في «جمال القراء» و الجمهور على تحريم القراءة بالشواذ، و أنه ان قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، و لا يوهم أحدا ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها. و على هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، و كذلك يجوز تدوينها في الكتب و التكلم على ما فيها، فإن قرأها معتقدا قرآنيته أو موهما ذلك حرم عليه...» اه. ثم ذكر كلام النووي و ابن عبد البر و ابن الحاجب و غيرهم، و الذي يدل على تحريم القراءة بالشواذ. انظر لطائف الإشارات (1/ 72) فما بعدها و راجع غيث النفع (ص 18). و سيأتي كلام السخاوي على هذا و أنه لا يجوز القراءة بشيء من هذه الشواذ، و أنه قد ظهر في زمانه قوم يطالعون كتب الشواذ و يقرءون بما فيها، و ربما صحفوا ذلك فيزداد الأمر ظلما و عمى.

قال ابن مهدي (1): «لا يكون إماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم، ولا يكون إماما في العلم من روى عن كل أحد، ولا يكون إماما في العلم من روى كل ما سمع» (2).

وقال الحارث بن يعقوب (3): «الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان».

وقال خلاد بن يزيد الباهلي (4): قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة (5): «ان نافعا (6) حدّثني عن أبيك (7) عن عائشة رضي الله عنها (إنها كانت تقرأ إذ تلقونه) (8) (9) وتقول: إنما هو ولق الكذب (10)».

ص: 567

- 1- عبد الرحمن بن مهدي تقدم.
- 2- ذكر هذا عن ابن مهدي ابن الجوزي في صفة الصفوة (4/5)، ونقله عن السخاوي تلميذه أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز (ص 179).
- 3- الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري، ثقة عابد، مات سنة 130 هـ. التقريب (1/145) والجرح والتعديل (3/93) والكاشف للذهبي (1/199).
- 4- خلاد بن يزيد الباهلي أبو الهيثم البصري المعروف بالأرقط، صدوق جليل، توفي سنة 220 هـ. ميزان الاعتدال (1/657) وغاية النهاية (1/275) والتقريب (1/230).
- 5- يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة- بالتصغير- القرشي التميمي لين الحديث، من أفاضل أهل مكة مات سنة 173 هـ. انظر: التقريب (2/352) ومشاهير علماء الأمصار (ص 148)، والميزان (4/390).
- 6- نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي الحافظ المكي، روى عن ابن أبي مليكة وغيره وعنه عبد الرحمن بن مهدي وغيره ثقة ثبت مات سنة 169 هـ. التقريب (2/296) والتهذيب (10/409) والكاشف (3/197) وتذكرة الحفاظ (1/231) وفيه توفي سنة 179 هـ.
- 7- عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله أبي مليكة، التميمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثقة فقيه، مات سنة 117 هـ. التقريب (1/431). وانظر: تاريخ الثقات (ص 268) وغاية النهاية (1/430).
- 8- أي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف، وهي قراءة ليست سبعية ولا عشرية، قال القرطبي: «و معنى هذه القراءة، من قول العرب: ولق الرجل يلقي ولقا إذا كذب واستمر عليه، وقراءة الجمهور بحرف التاء الواحدة وإظهار الذال دون إدغام وهو من التلقي...» اه تفسير القرطبي (12/204). وانظر تفسير أبي حيان (6/438) وفتح الباري (8/482)، قال ابن خالويه: «ففي هذا الحرف عشر قراءات...» اه وذكرها انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (ص 100).
- 9- النور (15) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ.
- 10- رواه البخاري بسنده إلى عائشة رضي الله عنها كتاب التفسير (6/10) وفي كتاب المغازي بلفظ: كانت تقرأ (إذ تلقونه بألسنتكم) وتقول الولق: الكذب. قال ابن أبي مليكة: «و كانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها» اه فتح الباري (7/439).

فقال يحيى: ما يضررك ألا تكون سمعته من عائشة، نافع ثقة على أبي وأبي ثقة على عائشة، و ما يسرنى إني قرأتها هكذا، ولي كذا كذا.

قلت (1): ولم وأنت تزعم أنها قد قالت؟ (2).

قال: لأنه غير قراءة الناس (3).

ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين، ما كان بيننا وبينه إلا التوبة، أو تضرب (4) عنقه، نجيء به عن الأمة عن الأمة (5)، عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل، وتقولون أنتم: حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى، ما أدري (6) ما ذا أن ابن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين (7) إنما هو- والله- ضرب العنق أو التوبة اه.

وقال هارون (8): ذكر ذلك لأبي عمرو (9)- يعني القراءة المعزوة إلى عائشة- فقال:

ص: 568

1- القائل: خلاد الباهلي.

2- في المرشد الوجيز نقلاً عن المؤلف: قد قرأت.

3- قال النووي: «مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن ناقلها لم ينقلها إلا- على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبراً، والمسألة مقررة في أصول الفقه...» اه شرح النووي على مسلم (131/5) وقد أشار ابن تيمية- رحمه الله- إلى الخلاف بين العلماء بالاحتجاج بما لم يتواتر من القراءات التي صحت عن بعض الصحابة، مع كونها ليست في مصحف عثمان- رضي الله عنه- فإنها تضمنت عملاً وعلماً، وهي خبر واحد صحيح، فاحتجوا بها في إثبات العمل، ولم يثبتوها قرآناً، لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين» اه. انظر الفتاوى (20/260).

4- في د و ظ: وتضرب عنقه.

5- في ت: كتب الناسخ الكلمتين ثم وضع خطأ على إحداهما ظناً منه أنها مكررة وليس كذلك، بل المقصود أن الأمة تروي عن الأمة... الخ.

6- في د و ظ: وما أدري.

7- هكذا العبارة في النسخ وهي مضطربة- كما ترى- وقد وجدتها بنقل أبي شامة عن شيخه السخاوي: «حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى أن ابن مسعود يقرأ ما بين اللوحين، ما أدري ما ذا؟! إنما هو- والله- ضرب العنق أو التوبة» اه المرشد الوجيز (ص 180). ولعل كلمة (غير) سقطت، وهي موجودة في نص السخاوي وبها يتم المعنى، والله أعلم.

8- هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعمى البصري الأزدي مولا هم علامة صدوق، نبيل له قراءة معروفة، وكان من القراء، مات قبل المائتين تقريباً. انظر غاية النهاية (2/348) والتقريب (2/313).

9- أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان- واسمه زبانه على الأصح- وقيل غير ذلك، المازني النحوي القارئ، ثقة، من علماء العربية وأحد القراء السبعة المشهورين (68-154 هـ) وقيل غير ذلك. معرفة القراء الكبار (11/100) وغاية النهاية (1/288) والتقريب (2/454) ومشاهير علماء الأمصار (ص 153) وفيه توفي سنة 146 هـ.

قد سمعت هذا قبل أن تولد (1) و لكننا لا نأخذ به (2).

وقال محمد بن صالح (3): سمعت رجلا يقول لأبي عمرو: وكيف تقرأ لا يُعَدَّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ* وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (4)؟

قال: لا يُعَدَّبُ (5) عَذَابُهُ أَحَدٌ، فقال له الرجل: كيف، وقد جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُعَدَّبُ (6) عَذَابُهُ أَحَدٌ (7)؟.

فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أخذته عنه!

و تدري لم ذلك؟ لأنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة اه (8).

وقراءة الفتح ثابتة- أيضا- بالتواتر، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم (9) وإنما

ص: 569

1- في د و ظ: قبل أن يولد. بالياء التحتانية.

2- انظر المرشد الوجيز (ص 180).

3- لم أستطع الجزم بالمراد بهذا الشخص حيث أن هناك الكثير ممن يسمى بهذا الاسم.

4- الفجر: 25، 26 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدَّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ....

5- أي بكسر الذال المشددة و التاء المثناة المكسورة، و بها قرأ السبعة غير الكسائي، فإنه قرأ بفتح الذال و التاء على ما لم يسم فاعله. انظر

الكشف عن وجوه القراءات (373/2) و التبصرة (ص 556)، كلاهما لمكي بن أبي طالب.

6- أي بفتح الذال، و هي قراء الكسائي كما سبق.

7- قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن مردويه و ابن جرير و البغوي و الحاكم و صححه و أبو نعيم عن أبي قلابة

عمن أقرأه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و في رواية مالك بن الحويرث «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرأه، و في لفظ أقرأ إياه فَيَوْمَئِذٍ لَا

يُعَدَّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ. وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ منصوبة الذال و التاء» اه. الدر المنثور (8/513) قال الحاكم: «- عقب إيراده لهذا الحديث- هذا

حديث صحيح على شرط الشيخين، و الصحابي الذي لم يسمه أبو قلابة قد سماه غيره مالك بن الحويرث» اه و أقره الذهبي. انظر المستدرک

كتاب التفسير (2/255).

8- انظر: المرشد الوجيز (ص 181).

9- قال القسطلاني نقلا عن السخاوي: «و لا يقدح في تواتر القراءات السبع إذا استندت من طريق الأحاد، كما لو قلت: أخبرني فلان عن

فلان أنه رأى مدينة سمرقند، و قد علم وجودها بطريق التواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها، فقراءة السبع كلها متواترة و قد اتفق على

أن المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات و الحروف...» اه لطائف الإشارات (1/78).

أنكرها أبو عمرو: لأنها لم تبلغه على وجه التواتر (1).

وعن أبي حاتم السجستاني (2) - رحمه الله - قال: أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن و ألفها، و تتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده: هارون ابن موسى الأعمور، و كان من العتيك مولى، و كان من القراء، فكره الناس ذلك، و قالوا: قد أساء حين ألفها، و ذلك أن القراءة (3) إنما يأخذها قرون و أمة عن أفواه أمة، و لا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء و وراء.

و قال الأصمعي: عن هارون المذكور - كان ثقة مأمونا، و قال (4): كنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف (5) و كان الأصمعي لا يذكر أحدا بسوء إلا من عرفه ببدعة.

قلت: و إذا كان القرآن هو المتواتر، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر فإن قيل: لعله قد كان مشهورا متواترا، ثم ترك حتى صار شاذا.

قلت: هذا كالمستحيل بما تحققناه من أحوال هذه الأمة و أتباعها لما جاء عن نبيها صلى الله عليه و سلم، و حرصها على امتثال أوامره.

و قد قال لهم صلى الله عليه و سلم: «بلغوا عني و لو آية» (6). و أمرهم باتباع القرآن و الحرص عليه، و حصّهم على تعلّمه و تعليمه، و وعدهم على ذلك الثواب الجزيل و المقام الجليل، فكيف استجازوا تركه، و هجروا القراءة به حتى صار شاذا بتضييعهم إياه و انحرافهم عنه؟

فإن قيل منعوا من القراءة به و حرقت مصاحفه.

قلت: هذا من المحال، و ليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطبقت عليه الأمة

ص: 570

1- و قد روى أن أبا عمرو ورجع إلى قراءة النبي صلى الله عليه و سلم. انظر: تفسير القرطبي (57/20).

2- هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني، إمام البصرة في النحو و القراءة و اللغة و العروض، له مصنفات في القراءات، توفي سنة 255 هـ. الفهرست لابن النديم (ص 86) و معرفة القراء الكبار (1/219) و غاية النهاية (1/320).

3- في د: أن القراء.

4- في بقية النسخ: قال.

5- كلام أبي حاتم السجستاني و الأصمعي ذكره أبو شامة تلميذ السخاوي نقلا عن «جمال القراء» انظر المرشد الوجيز (ص 181) و راجع غاية النهاية (2/348).

6- رواه البخاري كتاب الأنبياء باب ذكر بني إسرائيل (4/145)، و الترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (7/431).

و أجمعت عليه الكافة، وأن يختم على أفواههم فلا- تنطق به، و لا أن يمحوه من صدورهم بعد وعيه و حفظه (1) و لو تركوه في الملاء- لم يتركوه في الخلوة، و لكان ذلك كالحامل لهم على إذاعته و الجد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها و أصل دينها.

و لو أراد بعض ولاة الأمر في زماننا هذا أن ينزع القرآن- و العياذ بالله- من أيدي الأمة أو شيئاً منه، و يعنى (2) أثره لم يستطع ذلك، فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة و التابعين؟ و هم هم و نحن نحن، على أنه قد روى أن عثمان- رضي الله عنه- قد قال لهم بعد ذلك- لما أنكروا عليه تحريق المصاحف و أمرهم بالقراءة بما كتب-: «اقرأوا كيف شئتم، إنَّما فعلت ذلك لئلا تختلفوا» (3).

فإن قيل: فقد قال الطبري: إن عثمان- رضي الله عنه- إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

قال: و ليس اختلاف القراء الآن هو الذي أراد النبي صَلَّى الله عليه و سلم بقوله: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة احرف» (4).

و اختلاف القراء عن هذا بمعزل، قال: لأن ما اختلف فيه القراء لا يخرج عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد، قال: و الستة الأحرف قد سقطت، و ذهب العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد اه (5).

فالجواب: ان هذا الذي ادعاه من ان عثمان- رضي الله عنه إنَّما كتب حرفاً واحداً

ص: 571

1- في د و ظ: بعد وعيد حفظه.

2- أي يمحوه و يطمسه، مأخوذ من قولهم: «عفت الرياح الآثار، إذا درستها و محتها» اه. انظر: اللسان (72 / 15) (عفا).

3- رواه ابن أبي داود بنحوه ضمن حديث طويل، ذكر فيه أنه لما نزل أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان و ينقمون عليه بعض الأمور التي فعلها، و من ضمنها أنه محا كتاب الله عز و جل، فكان هذا من جوابه عليهم. انظر كتاب المصاحف باب اطلاق عثمان رضي الله عنه القراءة على غير مصحفه (ص 45، 46). و أقول: إنه لا يفهم من كلام عثمان- رضي الله عنه- هذا أنه أباح لهم القراءة بالشاذ، و إنما يفهم منه أنه جوز لهم القراءة بما هو ثابت و صحيح، فإذا ما رجعوا إلى الثابت الصحيح فإنهم بالطبع سيرجعون إلى المصحف الإمام الذي كتبه على ملاء من كبار الصحابة، فلعلهم أنكروا عليه صنيعه دون النظر في معرفة السبب و دون الرجوع إلى دستوره فيما كتبه رضي الله عنه.

4- سبق تخريجه أثناء الحديث عن ذكر الأحرف السبعة.

5- راجع مقدمة تفسير الطبري (28 / 1).

من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عزّ وجلّ: لا يوافق عليه ولا يسلم له، وما كان عثمان- رضي الله عنه- يستجيز ذلك ولا يستحل ما حرّم الله عزّ وجلّ من هجر كتابه وأبطاله وتركه (1).

وإنما قصد سد باب القالة (2) وأن يدعى مدع شيئا ليس مما أنزل الله، فيجعله من كتاب الله عزّ وجلّ، أو يرى أن تغيير لفظ القرآن (3) بغيره مما هو بمعناه لا بأس به، فلما كتب هذه المصاحف وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحدا من أولئك أن يفعل ما كان يفعل، والذي فعل ذلك مخطئ، لأن عمر- رضي الله عنه- أنكر على هشام بن حكيم لفظا لم يسمعه عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (4) و عمر- رضي الله عنه- يعلم أن ذلك جائز في العربية والدليل على أنه جائز في العربية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هكذا أنزلت» فلولا- أن تغيير القرآن لا- يجوز لما أنكر عمر- رضي الله عنه- ما أنكر، فأراد عثمان- رضي الله عنه- أن يجمع القرآن كله بجميع وجوهه السبعة التي أنزل عليها، سدا لباب الدعوى، وردا لرأي من يرى تبديل حرف منه بغيره (5). (1) قال الطبري: ما ملخصه- «فإن قال بعض من ضعفت معرفته: وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها؟

قيل: إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة، لأن القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة واجبا عند من يقوم بنقله الحجة، وفي تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءة بها مخيرين، فإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما وجب عليهم نقله...» اه باختصار. انظر مقدمة جامع البيان (28/1).

وأقول: أن هناك فرقا بين القول بأن المصاحف العثمانية كانت مشتملة ومتضمنة للأحرف السبعة، ولم يوجب علينا الشارع الإحاطة بجميعها، وإنما هي للتيسير والتسهيل، فكل يأخذ منها ما تيسر له فهذا كلام لا غبار عليه، فرق بين هذا وبين كون عثمان- رضي الله عنه- إنما كتب المصاحف على حرف واحد وترك ما سواها خشية الفرقة والاختلاف، فهذا هو الذي رفضه السخاوي ورد على الطبري القول به، وقد أصاب رحمه الله في ذلك.

و الإمام الطبري لم يحالفه الصواب في رأيه هذا، ولكل جواد كبوة والله أعلم.

(2) جمع قائل، فالقول في الخير والشر، والقيل والقييل في الشر ويقال: كثر القيل والقال، فحكاية أقوال الناس والبحث عما لا يجدي عليه خيرا ولا يعنيه أمره، من هذا القبيل، والقالة: القول الفاحش في الناس اه اللسان (573 / 11) (قول) النقاط.

(3) في بقية النسخ: لفظ الكتاب العزيز.

(4) وقد تقدم ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم أثناء الكلام على الأحرف السبعة.

(5) وأيضا فإن كثيرا من الصحابة- رضوان الله عليهم- قد تلقوا بعض تلك القراءات وانطلقوا دعاء إلى الله عزّ وجلّ ومجاهديه في سبيله وأخذوا يعلمون الناس ما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنه نسخ ما نسخ في العرصة الأخيرة، ولم تثبت بعض تلك الأحرف التي نزلت للتيسير والتسهيل، فكان كل يقرأ على حسب ما تلقاه وعلمه، وبذلك حدثت الفتنة، وكانت السبب الداعي لعثمان- رضي الله عنه- أن يكتب تلك المصاحف مشتملة على ما استقر في العرصة الأخيرة، وأن يبعث بها إلى الأمصار، وأمر المسلمين الالتزام بها دون سواها، وأرسل مع كل مصحف إماما يقرئ الناس، وبهذا يكون قد قضى على تلك الفتنة قبل أن يستفحل شرها.

ألا ترى أنه أحضر (المصحف) (1) التي كتبها الصديق - رضي الله عنه - وكانت بالأحرف السبعة، واستظهر مع ذلك بما كتب بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الرقاع والأكتاف والخاف (2) إرادة أن لا يبقى لقائل قول ولا لمدع دعوى.

و أما قوله: إنه إنما كتب حرفاً واحداً من تلك الأحرف السبعة: فغير صحيح، فقد كتب في بعض المصاحف وأوصى (3) وفي بعضها وَصَّى و كتب في بعضها وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ (4) وفي بعضها قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ* و كتب سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ (5) في موضع بغير واو، وفي مصحف وَ سَارِعُوا و كتب في المدني والشامي يَرْتَدُّ (6) وفي غيرهما يَرْتَدُّ* بدال واحدة و تَجْرِي تَحْتَهَا (7) في سورة التوبة، وفي بعض المصاحف مِنْ تَحْتِهَا*

ص: 573

- 1- هكذا في الأصل: المصحف، وفي بقية النسخ: الصحف، وهو الصواب.
- 2- تقدم شرح هذه الألفاظ أثناء الكلام على الأحرف السبعة.
- 3- البقرة (132) وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ... وقد قرأ نافع وابن عامر بهمزة مخففاً، و شدد الباقون من غير همز، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (1/ 265)، والنشر (2/ 222).
- 4- البقرة (116) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ... قرأ ابن عامر بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو. الكشف عن وجوه القراءات السبع (1/ 260) والنشر (2/ 220).
- 5- آل عمران (133) وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قرأ نافع وابن عامر بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام وقرأ الباقون بالواو، الكشف عن وجوه القراءات السبع (1/ 356) والنشر (2/ 242).
- 6- المائدة (54) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... قرأ نافع وابن عامر (يرتدد) بدالين، الثانية ساكنة وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة الكشف عن وجوه القراءات (1/ 412) والنشر (2/ 255).
- 7- التوبة (100) ... وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... قرأ ابن كثير بزيادة (من) وكذلك هي في مصحف أهل مكة وقرأ الباقون بغير (من) وكذلك هي في بقية المصاحف. الكشف (1/ 505) والنشر (2/ 280).

وَبِالزُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ (1) فِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْمَصْحَفِ الشَّامِيِّ، وَفِي غَيْرِهِ وَ الزُّبْرِ وَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاضِعِ (2) نَحْوَ شُرَكَائِهِمْ* (3) وَ شُرَكَائِهِمْ* (4) وَفِي اللَّهِ الْغَنِيِّ (5) وَفِي اللَّهِ هُوَ الْغَنِيُّ* وَ كُلِّ وَعْدِ اللَّهِ (6) وَ كُلًّا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَكْتَ ذِكْرَهُ خَشِيَةَ الْإِطَالَةِ (7).

وقد ذكرت أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله و ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أن أحدا لا يقدر على أن ينتزع من أيديها ما اشتهر بينها و تداولته النقلة، و استمرت على تلاوته الألسنة حتى يصير نسيا منسيا، لا يعرفه إلا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير و الصغير، و الذكر و الأنثى، هذا من المحال في مجرى العادة.

و الذي لا يشك فيه أن عثمان - رحمه الله - كتب جميع القرآن بجميع وجوهه، و لم يغادر منه شيئا، و لو ترك شيئا منه لم يوافق عليه، و قد جاء بعده علي - عليه السلام - و لم يزد على ما كتبه حرفا (8).

ص: 574

1- آل عمران (184) ... جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبْرِ وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ قرأ ابن عامر (و بالزبر) بالباء بعد الواو، و قرأ هشام (و بالكتاب) كذلك و هو كذلك في مصاحف أهل الشام، و قرأهما الباقون بغير الباء. الكشف (370/1) و النشر (245/2).

2- قال ابن الجزري: - بعد أن ذكر بعض الأمثلة على ما كان ثابتا في بعض المصاحف دون البعض الآخر - قال: «فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه» اه النشر (11/1).

3- الأنعام (137) وَ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ... قرأ ابن عامر (زين) بضم الزاي على ما لم يسم فاعله، (قتل) بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله، (أولادهم) بالنصب، اعمل فيه القتل، (شركائهم) بالخفض على إضافة القتل إليهم لأنهم الفاعلون، فأضاف الفعل إلى فاعله ... و قرأ الباقون بفتح الزاي على ما يسمى فاعله و نصبوا (قتل) ب (زين) و خفضوا (الأولاد) لإضافة (قتل) إليهم، أضافوه إلى المفعول، و رفعوا الشركاء. انظر: الكشف لمكي بن أبي طالب (453، 454) و النشر (263/2).

4- سقطت الواو من ظق و كتبت الآية خطأ في الأصل.

5- الحديد (24) قرأ المدنيان و ابن عامر بغير (هو) و كذلك هو في مصاحف المدينة و أهل الشام، و قرأ الباقون بزيادة (هو) و كذلك هو في مصاحفهم. انظر: النشر في القراءات العشر (384/2).

6- الحديد (10) وَ كُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى قرأ ابن عامر بالرفع، و قرأ الباقون بالنصب. الكشف (307/2) و النشر (384/2).

7- راجع فضائل القرآن لأبي عبيد (ص 294) فما بعدها، و كتاب المصاحف لابن أبي داود باب اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام (ص 49) و كتاب الانتصار لنقل القرآن للباقلاني (ص 389) فما بعدها، و المرشد الوجيز (ص 138) فقد أوردوا كثيرا من الأمثلة على ذلك.

8- راجع الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني (ص 359، 387) و المرشد الوجيز (ص 143) و النشر في القراءات العشر (31/1-33). قال الشيخ الزرقاني: «- تحت عنوان دستور عثمان في كتابة المصاحف - ما ملخصه: و مما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحققوا أنه قرآن و علموا أنه قد استقر في العريضة الأخيرة، و ما أيقنوا صحته عن النبي صلى الله عليه و سلم مما لم ينسخ، و تركوا ما سوى ذلك، و كتبوا مصاحف متعددة، لأن عثمان قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين المتعددة أيضا، و كتبوها متفاوتة من إثبات و حذف و غير ذلك، لأنه - رضي الله عنه - قصد اشتغالها على الأحرف السبعة، و جعلوها خالية من النقط و الشكل تحقيقا لهذا الاحتمال أما الكلمات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند خلوها من النقط و الشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى أيضا، فإنهم كانوا يرسمونها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، و في بعض آخر برسم آخر يدل على القراءة الثانية ... إلى أن

قال: و الذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الخطة في رسم المصاحف و كتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بجميع وجوه قراءاته و بكافة حروفه التي نزل عليها، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها حتى لا يقال: إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته، أو منعوا أحداً من القراءة بأي حرف شاء، على حين أنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن النبي صلى الله عليه و سلم...»
اه مناهل العرفان (1/257-259).

1- البزار أبو طاهر، من أهل بغداد، قرأ على أبي بكر بن مجاهد وغيره، وكان بارعا في الإلقاء والإقراء، توفي سنة 349 هـ وله سبعون سنة. تاريخ بغداد (7/11) والفهرست لابن النديم (ص 48) ومعرفة القراء الكبار (312/1) وغاية النهاية (475/1) وهدية العارفين (1/633).

2- هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي المقرئ النحوي العطار، أحد القراء بمدينة السلام، كان عالما باللغة والشعر، توفي سنة 362 هـ. تاريخ بغداد (2/206) وفيه: مولده سنة 265 ووفاته سنة 354 هـ. والفهرست لابن النديم (ص 49) ومعرفة القراء (306/1) وغاية النهاية (2/123). قال الخطيب البغدادي: - عند ترجمته لابن مقسم هذا- وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ- صاحب أبي بكر ابن مجاهد- في كتابه الذي سماه (البيان) فقال فيما أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أنبأنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، قال: وقد نبغ نابغ... الخ ما ذكره السخاوي عن ابن أبي هاشم. ومما ذكره الخطيب البغدادي عن ابن مقسم قوله: كان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سماه «كتاب الأنوار» وله أيضا في القراءات وعلوم القرآن تصانيف عدة، ومما طعن عليه أنه عمد إلى حروف من القرآن فخالف الإجماع فيها، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة العربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم، فأنكروا عليه، وارتفع الأمر إلى السلطان، فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء، فأذعن بالتوبة، وكتب محضر توبته وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه وقيل: إنه لم ينزع عن تلك الحروف، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته» اه. تاريخ بغداد (2/207) وراجع غاية النهاية (2/124) ومعرفة القراء الكبار (2/308). قال ابن الجزري: وظن أبو شامة بعد نقله هذا عن أبي طاهر في كتابه المرشد الوجيز أنه ابن شنبوذ، اه غاية النهاية (2/124). قلت: وما ذكرته عن الخطيب صريح بأنه ليس ابن شنبوذ وإنما هو ابن مقسم، ولكن يظهر من كلام أبي شامة وغيره أيضا أن ابن شنبوذ صارت له قضية شبيهة بقضية ابن مقسم، إلا أن ابن شنبوذ فاء إلى رشده ورجع إلى الحق وأعلن توبته ولم يذكر عنه أنه رجع إلى بدعته تلك، والله أعلم.

فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق خط المصحف (1) فقراءته به (2) جائزة في الصلاة وفي غيرها، فابتدع بدعة ضلّ بها عن قصد السبيل، وتورط في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله عزّ وجلّ من الباطل ما لا- يأتيه الباطل من بين يديه ولا- من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله- بسئ رأيه (3)- طريقا إلى مغالطة أهل الحق بتخيير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفترض على أهل الإسلام قبوله، والأخذ به كإبراهيم عن كابر، وخالف عن سالف، وكان أبو بكر بن مجاهد (4)- رحمه الله- استتابه عن بدعته (5) وأحضره السلطان ليؤدبه، فاستوهب من السلطان تأديبه عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلى ما كان عليه، واستغوى من أصاغر المسلمين وأهل الغفلة والغباوة جماعة ظنا منه أن ذلك يكون للناس دينا، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماما، ولن تعدو ضلالته مجلسه (6) لأن الله عزّ وجلّ قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين بقوله عزّ وجلّ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (7) وأبو طاهر عبد الواحد هذا إمام من أئمة القرآن، وهو صاحب ابن مجاهد، وفي هذه (8)

ص: 576

- 1- قال ابن الجزري: «وهذا القسم مردود، وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر. وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي إلى أن قال: ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه» اه النسب (17/1).
- 2- (به) ساقطة من د و ظ.
- 3- في د و ظ: يسيء قراءته.
- 4- أحمد بن موسى بن العباس المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب (القراءات السبعة) كان واسع العلم، وفاق سائر نظائره من أهل صناعته (245-324 هـ). معرفة القراء (1/269) وغاية النهاية (1/139).
- 5- انظر: تاريخ الأدب العربي (3/4).
- 6- في ظ: في مجالسه.
- 7- الحجر (9).
- 8- في ظ: وفي هذا.

الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره (1).

قال الأصمعي: سمعت نافعاً يقرأ يَقْصُ الْحَقَّ (2) فقلت له: إن أبا عمرو يقرأ يقض الحق وقال: القضاء مع الفصل، فقال نافع: وي! يا أهل (3) العراق، تقيسون في القرآن؟!.

قلت: معنى قول أبي عمرو: القضاء مع الفصل: أي إنني اخترت هذه (4) القراءة (لهذا ولم يرد رد القراءة) (5) الأخرى، ومعنى قول نافع: يقيسون في القرآن: لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك، والقراءتان ثابتتان عندهما، قال ابن أبي هاشم: قال يريد إياكم (أن) (6) تأخذوا القراءة على قياس العربية، إنا أخذنا (7) بالرواية (8).

وقال بعض أصحاب سليم (9): قلت لسليم: - في حرف من القرآن - من أي وجه (10) كان كذا وكذا؟ فرفع كفه وضربني به وغضب، و قال: اتق الله لا تأخذن في

ص: 577

- 1- راجع ما ذكره الخطيب حول شبهة ابن مقسم التي تدزع بها، وهي شبهة واهية. تاريخ بغداد (2/208).
- 2- أي قوله تعالى: ... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الْأَنْعَامِ (57). قرأ نافع وابن كثير وعاصم بالصاد مضمومة غير معجمة من القصص، وقرأ الباقون بالصاد المعجمة المكسورة من القضاء، ودل على ذلك أن بعده (خير الفاصلين) والفصل لا يكون إلا عن قضاء» اه ملخصاً من الكشف (1/434) وانظر: النشر في القراءات العشر (2/258) والإتحاف (ص 209).
- 3- في ظق: يا أهل.
- 4- في د: أخبرت هذه، وفي ظ: أخبرت بهذه، وهما عبارتان مضطربتان.
- 5- سقط هذا الكلام من الأصل: (لهذا ولم يرد رد القراءة) اه.
- 6- سقطت (أن) من الأصل ظق.
- 7- في بقية النسخ أنا أخذناها بالرواية.
- 8- قال ابن الجزري نقلاً عن أبي عمرو الداني: «وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يرد لها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها» اه. النشر (1/10).
- 9- هو سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى، ويقال: أبو محمد الحنفي مولا هم الكوفي المقرئ صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته، و أخذتهم في القراءة، ولد سنة 130 هـ وقيل 119 هـ وتوفي سنة 188 هـ. معرفة القراء الكبار (1/138) وانظر الجرح والتعديل (4/215) والميزان (2/131).
- 10- في د: حرفت الكلمة إلى (وجد).

شيء من هذا، إنما نقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرءوا على الثقات.

وقال الكسائي (1): - رحمه الله- لو قرأت على قياس العربية لقرأت كبره (2) برفع الكاف (3) لأنه أراد عظمه، و لكنني قرأت على الأثر.

وقال يحيى بن آدم: ثنا أبو بكر بن عياش (4) بحروف (5) عاصم في القراءة، وقال: سألته عنها حرفا حرفا، فحدّثني بها، ثم قال: أقرانيها عاصم كما حدثتك بها حرفا حرفا، تعلمتها منه تعلمنا اختلف إليه نحوا من ثلاث سنين كل غداة في البرد و الأمطار، حتى أستحي من أهل مسجد بني كاهل في الصيف و الشتاء، و أعملت نفسي فيها سنة بعد سنة، فلمّا قرأت عليه، قال لي: احمد الله، فإنك قد جئت و ما تحسن شيئا، قال: تعلمت القراءة من عاصم كما يتعلّم الغلام في الكتاب، ما أحسن غير

ص: 578

1- هو الإمام علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ أحد القراء السبعة المشهورين، و أحد الأعلام في النحو و القرآن، ولد في حدود سنة 120 ه و توفي سنة 189 ه على الصحيح. معرفة القراء (1/120-128) و انظر غاية النهاية (1/535) و تاريخ بغداد (11/403) و طبقات المفسرين للداودي (1/404).

2- أي قوله تعالى: وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ النور آية (11). قال ابن الجزري: قرأ يعقوب بضم الكاف، و هي قراءة أبي رجاء و حميد بن قيس و سفيان الثوري و يزيد بن قطيب و عمرة بنت عبد الرحمن و قرأ الباقر بكسرها، و هما مصدران لكبر الشيء، أي عظم، لكن المستعمل في السن الضم، أي تولى أعظمه. و قيل: «بالضم معظمه و بالكسر البداء» اه النشر في القراءات العشر (2/331) و انظر إتحاف فضلاء البشر (ص 323). فقراءة ضم الكاف تعتبر قراءة عشرية نسبت إلى يعقوب الحضرمي أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة. فقول الكسائي: و لكنني قرأت على الأثر، لعله يقصد الأثر الذي بلغه في ذلك، و قد سبق أنه قد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك، و الله أعلم.

3- قال القراء: و هو وجه جيد في النحو، لأن العرب تقول: فلان تولى عظم- بضم فسكون- كذا و كذا، يريدون أكثره اه. معاني القرآن (2/247).

4- قال الذهبي: اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أصحها قولان، أن اسمه كنيته، و الثاني شعبة، فهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، أحد الأعلام قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم و كان سيّدا إماما حجة كثير العلم و العمل، منقطع القرين، ولد سنة 95 ه و توفي سنة 193 ه. كما ورّخه يحيى بن آدم و أحمد بن حنبل. معرفة القراء الكبار (1/134-138).

5- في د و ظ: بحرف.

قراءته (1) وقال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: ما أقراني أحد حرفاً إلا أبو (عبد الله) (2) السلمي، وكان (53/أ) أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (3).

فإن قيل: فهل في هذه الشواذ شيء تجاوز القراءة به؟

قلت: لا تجاوز القراءة بشيء منها:

أ- لخروجها عن إجماع المسلمين.

ب- وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف، لأنه جاء من طريق الآحاد، وإن كانت نقلته ثقات، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن.

ج- ومنها من نقله (4) من لا يعتد بنقله، ولا يوثق بخبره، (فهذه) (5) أيضاً مردود، لا تجاوز القراءة به ولا تقبل، وإن وافق العربية وخط المصحف (6) نحو

ص: 579

1- ذكر هذا بنحوه مختصراً الذهبي عند ترجمته لأبي بكر بن عياش (137/1، 138) وفي موضع آخر قال: - عند ترجمته ليحيى بن آدم - قال جماعة: حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا يحيى بن آدم، قال: سألت أبا بكر عن حروف عاصم التي في هذه الكراسة أربعين سنة، فحدثني بها كلها، وقرأها عليّ حرفاً حرفاً. اهـ. المصدر نفسه (168/1).

2- هكذا في الأصل: أبو عبد الله. وقد تكرر هذا الخطأ من قبل وفي بقية النسخ: أبو عبد الرحمن. وهو الصواب.

3- ذكر هذا الخبر الذهبي، وقال عقبه: و كنت أرجع من عنده فأعرض على زر، وكان قد قرأ على عبد الله رضي الله عنه، فقلت لعاصم: لقد استوثقت. رواها يحيى بن آدم عنه اهـ. معرفة القراء (91/1).

4- في بقية النسخ: ما نقله.

5- هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: فهذا. وهو الصواب.

6- وفي هذا يقول مكي بن أبي طالب: ما ملخصه: فإن سأل سائل فقال: فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روى في القرآن على ثلاثة أقسام: أ- قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه الشروط الثلاثة؛ نقله عن الثقات، وأن يكون له وجه في العربية التي نزل بها سائغاً وأن يكون موافقاً لخط المصحف ... ب- والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به، لأنه لم يؤخذ بإجماع، فلا تجاوز القراءة به ولا يكفر من جرده. ج- والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل ... قال: ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً اهـ. الإبانة (ص 51، 52). وقد نقل هذا عن مكي: ابن الجزري ومثل لكل قسم فانظر ذلك في النشر في القراءات العشر (14/1).

ولقد نبع في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشواذ، و يقرءون بما فيها، وربما صحفوا ذلك، فيزداد الأمر ظلمة وعمى (4).

فإن قيل: فقراءة الكسائي هل تستطيع ربك (5) راجعة إلى ما روى عبادة بن نسي (6) عن عبد الرحمن بن غنم (7) قال: سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين هل

ص: 580

1- في بقية النسخ: مالك يوم الدين.

2- نقل هذا التساؤل والجواب عنه الشيخ أبو شامة عن شيخه السخاوي وعزاه إلى «جمال القراء». انظر: المرشد الوجيز (ص 181، 182) قال مكّي بن أبي طالب: «وقرأ علي بن أبي طالب ملك يوم الدين بنصب اللام والكاف ونصب يوم، جعله فعلا ماضيا» اه الإبانة (ص 121). وهي إحدى القراءات الكثيرة الشاذة التي أوردها مكّي وغيره في هذا اللفظ (مالك) سوى القراءتين المشهورتين المتواترتين (مالك) بالألف لعاصم والكسائي و (ملك) بدون ألف للباقيين من السبعة. انظر تلك القراءات الشاذة التي وردت في لفظ (مالك) في مختصر من شواذ القرآن لابن خالويه (ص 1) وأحكام القرآن للقرطبي (139/1) والبحر المحيط (20/1).

3- في المطبوع حصل هنا خلط بالتقديم والتأخير ما يقرب من عشرين سطرا، مما أفسد المعنى، فبعد كلمة (بالنصب) جاءت عبارة: و (فتبينوا) و (فتثبتوا) و جملة ذلك سبعة أوجه ... و بعد ذكر الوجه الخامس، عاد إلى الكلام: و لقد نبع في هذا الزمان ... و ذكره إلى آخره، ثم عاد إلى ذكر الوجهين السادس والسابع!! ولعل هذا وقع أثناء الطبع.

4- انظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص 182). وقد تقدم في أول هذا الفصل نبذة من كلام الأئمة في المنع من القراءات بالشاذ.

5- المائدة (112) إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ... وقد قرأها الكسائي بالتاء و نصب (ربك) و قرأ الباقرن بالياء و رفع (ربك) و حجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على مخاطبة الحواريين لعيسى، وفيه معنى التعظيم للرب جل ذكره على أن يستفهم عيسى عن استطاعته، إذ هو تعالى مستطيع لذلك، فإنما معناه هل تستطيع سؤال ربك في إنزال مائدة علينا، أي هل تفعل لنا ذلك؟ و حجة من قرأ بالياء أنه على معنى: هل يفعل ربك ذلك؟ لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين، فإنما هو كقولك للرجل: «هل يستطيع فلان أن يأتي؟ و قد علمت أنه يستطيع» اه الكشف (422/1) و راجع تفسير القرطبي (6/364) و المذهب (199/1).

6- بضم النون و فتح المهملة الخفيفة الكندي، أبو عمر الشامي، ثقة فاضل، مات سنة 118 هـ. التقريب (395/1) و تاريخ الثقات (ص 247) و مشاهير علماء الأمصار (ص 180).

7- بفتح المعجمة و سكون النون- الأشعري مختلف في صحبته، و ذكره العجلي في كبار التابعين، مات سنة 98 هـ. التقريب (494/1) و تاريخ الثقات (ص 297).

تستطيع ربك أو يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ؟ فقال: «أقرأني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل تستطيع ربك مرارا بالتاء والنصب» (1).

وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشامي (2) وهو مشهود على كذبه، ورداءة مذهبه، قلنا: ليس هذا الحديث هو أصل القراءة، ولا هي راجعة إليه، والقراءة ثابتة مقطوع بصحتها، وإذا علم ذلك من غير هذا الحديث، فلا يقدح ذلك فيه.

ومن الشاذ ما هو لحن فلا يقبل لخروجه عن الشهرة والعربية، وكيف لا يخرج عن الشهرة وهو لحن؟

وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيي: - وهو يقرئ رجلا- (قوم لسانه، ثم علمه، فإنك مأجور، الذي أنزله لم يلحن فيه، ولا الذي نزل به، ولا الذي نزل به، ولا الذي نزل عليه، وأنه قرآن (3) عربي) (4).

فإن قيل: فأين السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن القرآن أنزل عليها في قراءتكم هذه المشهورة؟

قلت: هي متفرقة في القرآن نحو يُسَيِّرُكُمْ (5) وينشركم و (نحو) (6) ويقض

ص: 581

1- رواه الحاكم في المستدرک كتاب التفسیر، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (238/2) ورواه الترمذي وضعفه، وليس فيه محمد بن سعيد الشامي. أبواب القراءات (250/8). ونسبه السيوطي إلى الحاكم والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن ابن غنم، قال: سألت معاذ بن جبل... وذكره. انظر الدر المنثور (231/3).

2- الأسدي المصلوب، كذبه، وقتله المنصور على الزندقة وصلبه. التقريب (164/2). قال الذهبي: روى عن الزهري وعبادة بن نسي، و قد غيروا اسمه على وجوه سترا له، وتدلّيسا لضعفه، ثم ذكر تلك الأسماء. انظر ميزان الاعتدال (561/3).

3- في د و ظ: لقرآن عربي.

4- لم أعثر عليه.

5- يونس (22) هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.... قرأ ابن عامر بالنون الساكنة بعد الياء والشين قبل الراء (ينشركم) من النشور، وقرأ الباقون بالياء والسين من التسيير والمشي انظر الكشف (516/1) والنشر (282/2).

6- هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي (ونحو).

وَيَقْصُ (1) وَتَحْتَهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا (2) وَ نَحْو لَنْبُوْنَهُمْ* وَ لَشَوِيْنَهُمْ (3) وَ فَتَبَيَّنُوا* وَ فَتَشَبَّهُوا (4) فِي د وَ ظ: يقرأ (5) وَ جُمْلَةٌ ذَلِكْ سَبْعَةٌ أَوْجُه:

(الأول) (6): كَلِمَتَانِ تَقْرَأُ (6) بِكُلِّ وَاحِدَةٍ فِي مَوْضِعٍ أُخْرَى نَحْوَمَا ذَكَرْتَهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَزَادَ كَلِمَةٌ فِي أَحَدِ الْوَجْهِينِ وَ تَتْرَكَ فِي الْوَجْهِ الْآخَرَ. نَحْوُ تَحْتَهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ نَحْوُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (7) وَ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيَّ الْحَمِيدَ.

وَالثَّلَاثُ: زِيَادَةُ حَرْفٍ وَ نَقْصَانُهُ نَحْوَمَا كَسَبْتُ (8) وَ فِيمَا كَسَبْتُ.

وَالرَّابِعُ: مَجِيءُ حَرْفٍ فِي مَوْضِعٍ حَرْفٍ نَحْوُ نَقُولُ (9) وَ يَقُولُ

ص: 582

1- تَقَدَّمَتْ قَرِيبًا فِي هَذَا الْفَصْلِ.

2- تَقَدَّمَتْ أَيْضًا قَرِيبًا. وَ انظُرِ النُّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/280).

3- الْعَنْكَبُوتُ (58) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا قَرَأَ حَمْزَةً وَ الْكَسَائِي (لَشَوِيْنَهُمْ) بِالثَّاءِ الْمَثَلُثَةِ السَّاكِنَةَ بَعْدَ النُّونِ وَ إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ (يَاءً) مِنَ الثَّوَاءِ وَ هُوَ الْإِقَامَةُ فِي الْجَنَّةِ. وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَ الْهَمْزَةَ مِنَ التَّبَوُّءِ، وَ هُوَ الْمَنْزَلُ. انظُرِ: الْكَشْفُ (2/181) وَ النُّشْرُ (2/344).

4- النِّسَاءُ (94) وَ الْحَجْرَاتُ

5- وَ نَصُّ آيَةِ النِّسَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا... قَرَأَ حَمْزَةً وَ الْكَسَائِي (فَتَشَبَّهُوا) فِي الْمَوْضِعِينَ مِنَ التَّثْبِتِ. وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ مِنَ التَّبْيِينِ. الْكَشْفُ (1/394)، وَ النُّشْرُ (2/251).

6- هُنَا كَلِمَةٌ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ وَ هِيَ: (الأول).

7- الْحَدِيدُ (24) قَرَأَ نَافِعٌ وَ ابْنُ عَامِرٌ بِغَيْرِ (هُوَ) وَ كَذَلِكَ ثَبَتَ إِسْقَاطُهَا فِي مَصَاحِفِ الْمَدِينَةِ وَ الشَّامِ، وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ بِزِيَادَةِ (هُوَ) وَ كَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ وَ مَكَّةَ. انظُرِ: الْكَشْفُ (2/312) وَ النُّشْرُ (2/384).

8- الشُّورَى (30) وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ... قَرَأَ نَافِعٌ وَ ابْنُ عَامِرٌ بِغَيْرِ فَاءٍ وَ كَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ الشَّامِ وَ تَكُونُ (مَا) فِي قَوْلِهِ (وَ مَا أَصَابَكُمْ) بِمَعْنَى (الَّذِي) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ (بِمَا كَسَبَتْ) خَبْرَ الْإِبْتِدَاءِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى (فَاءٍ). وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ (فَبِمَا) بِالْفَاءِ، وَ كَذَلِكَ هِيَ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، إِلَّا- مَصَاحِفَ أَهْلِ الشَّامِ وَ الْمَدِينَةِ، وَ تَكُونُ (مَا) فِي قَوْلِهِ (وَ مَا أَصَابَكُمْ) لِلشَّرْطِ، وَ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ. انظُرِ: الْكَشْفُ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ (2/251) وَ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (2/367).

9- الْعَنْكَبُوتُ (55) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا... قَرَأَ نَافِعٌ وَ الْكُوفِيُّونَ بِالْيَاءِ عَلَى الْأَخْبَارِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ عَنِ الْمَوْكَلِّ بِعَذَابِهِمْ لَهُمْ، وَ قَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ عَلَى الْإِخْبَارِ مِنَ اللَّهِ عَنِ نَفْسِهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَمْرِهِ. الْكَشْفُ (2/180) وَ انظُرِ النُّشْرَ (2/343).

و تتلوا (1) و تتلوا (2).

الخامس: تغيير (3) حركات، اما بحركات آخر أو بسكون، نحو فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ (4) و نحو وَ لِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ (5).

و السادس: التشديد و التخفيف نحو تُسَاقِطُ عَلَيْكَ (6) و تساقط عليك و بَلَدٍ مَيِّتٍ (7) و ميت و نحو ذلك.

السابع: التقديم و التأخير (8) كقوله عز و جل: وَ قَاتَلُوا

ص: 583

1- يونس (30) هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسَدَ لَفَتْ.... قرأ حمزة و الكسائي (تتلو) بتاءين، من التلاوة، و قرأ الباقون (تبلو) بالباء من الابتلاء و هو الاختبار، أي هناك تختبر كل نفس ما أسلفت لها من عمل. الكشف (517/1)، و انظر النشر (383/2).

2- في ظ: (و نتلوا).

3- في ظ: تغيير.

4- البقرة (37) قرأ ابن كثير بنصب (آدم) و رفع (كلمات) أي أن الكلمات استنقذت آدم بتوفيق الله له لقوله إياها و للدعاء بها، فتاب الله عليه، و قرأ الباقون برفع (آدم) و نصب (الكلمات) و التاء مكسورة في حال النصب، أي أن آدم هو الذي تلقى الكلمات، لأنه هو الذي قبلها و دعا بها و عمل بها فتاب الله عليه.... الكشف لمكي ابن أبي طالب (237/1) و انظر: النشر (211/2).

5- المائدة: 47 وَ لِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ... قرأ حمزة بكسر اللام على أنه جعلها لام كي فنصب الفعل بها، و قرأ الباقون باسكانهما على أنهم جعلوها لام الأمر. الكشف (410/1، 411) و انظر النشر (354/2).

6- مريم (25) وَ هُزِّيْ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا. قرأ حفص بضم التاء و كسر القاف مخففة، و فتحهما الباقون، و كلهم شدد السين إلا- حمزة و حفصا. فمن قرأ بضم التاء جعله مستقبل (ساقطت) فعدها إلى الرطب فنصبه به، و الفاعل النخلة، تضمير في (تساقط) أي تساقط النخلة رطبا جنيا عليك، و من فتح التاء و خفف السين: أراد (تساقط)، فحذف إحدى التاءين، و يكون الفعل مسندا إلى النخلة أيضا و يكون نصب (رطب) على الحال، و حجة من شدد أنه أدغم التاء الثانية في السين اه ملخصا من الكشف لمكي بن أبي طالب (88، 87/2).

7- أي قوله تعالى: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ... الآية (9) من سورة فاطر. و ما شاكلة. قرأ نافع و حفص و حمزة و الكسائي بتشديد الياء، و الباقون بالتخفيف انظر: غيث النفع (ص 329) و الكشف (339/1) و النشر (224، 225).

8- نقل هذا الرأي في معنى الأحرف السبعة عن السخاوي: تلميذه أبو شامة المقدسي في كتابه «المرشد الوجيز» قائلا: و أخبرنا شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتابه «جمال القراء» قال: فإن قيل: فأين السبعة التي أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن القرآن أنزل عليها.. و ذكرها. المرشد الوجيز (ص 123). و قد تقدم أن عقد السخاوي عنوانا (ذكر السبعة الأحرف) و ذكر هناك حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما، و لم يذكر غير ذلك. و قد ذكرت هناك بعض ما قاله العلماء حول الأحرف السبعة بقدر ما يقتضيه المقام، و قد تعرض لهذا الموضوع كثير من مؤلفي كتب التفسير و القراءات و علوم القرآن.

وَقَاتِلُوا (1) وقاتلوا وقاتلوا.

وقوله عز وجل ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ (2) يقرأ (3) على سبعة أوجه، وكذلك قوله عز وجل - فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ (53) / (ب) أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ (4).

وقوله عز وجل فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا (5) وكذلك (6) نظائره (7).

ص: 584

1- آل عمران (195) ... فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ... الآية. قرأ الكسائي وحمزة بتقديم المفعول على الفاعل، على أن الواو لا تعطي ترتيباً، فسواء التقديم والتأخير، أو يحمل على التوزيع أي منهم من قتل ومنهم من قاتل، وقرأ الباقون ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول، لأن القتال قبل القتل. انظر: الكشف (1/ 373) والنشر (2/ 246) وإتحاف فضلاء البشر (ص 184).

2- المائدة (75) ... أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ.

3- في دو ظ: تقرأ.

4- الأنعام (35).

5- الأنعام (43).

6- في دو ظ: ولذلك نظائر، وكذلك في المرشد الوجيز.

7- قال أبو شامة: عقب ذكره لكلام شيخه هذا- قلت: يعني في مجموع هذه الكلم من هذه الآيات سبعة أوجه لا في كل كلمة منها، وقد يأتي في غيرها أكثر من سبعة أوجه بوجه كثيرة، إذا نظر إلى مجموع الكلم دون أحادها ... اه المرشد الوجيز (ص 126).

الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ (1)

الناسخ هو: الخاطب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه

ص: 585

1- لا شك أن موضوع النسخ في القرآن الكريم يعتبر من أهم العلوم المتعلقة به، ولقد اهتم به السلف والخلف وأولوه عناية فائقة وكل أدلى بدلوه في هذا الميدان الفسيح المترامي الأطراف المتشعب المسالك، والذي لا زال مثار بحث و تدبر من كثير من العلماء على مر الأزمان، وقد كثر المصنفون فيه فمن مسرف و مفرط فيه، و من مقتصد بين ذلك، و من منكر له بالكلية، و كان من الذين أدلوا بدلوه في هذا الميدان علم الدين بالسخاوي، حيث ضمن كتابه الذي بين أيدينا هذا العنوان البارز (الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ) و هو في الحقيقة اسم على مسمى فهو كالجبل العظيم الراسي كما و كيفا. فقد شبه السخاوي هذا الموضوع بالجبل العظيم في ارتفاع قمته و ضخامة منبته، لتشعب أطرافه من ناحية و خطورته من ناحية أخرى، لأن معرفة الناسخ و المنسوخ ليس بالأمر السهل، بل يجب على من يلج في خضم هذا الموضوع الخطير أن يكون لديه دراية بالقرآن الكريم و السنة المطهرة و أقوال الصحابة الذين عاصروا التنزيل و عرفوا التفسير و التأويل. فليس للعقل فيه مجال حتى يمكنه أن يجد و يجتهد و يستنبط بتفكيره و مهارته، وإنما هو أمر توقيفي ممن لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه و سلم أو ممن شاهدوا الوحي و عرفوا الناسخ من المنسوخ، و ليس عليه إلا- أن يعمل فكره في معرفة صحيح ذلك من سقيم، و أن يغوص في بطون كتب التفسير و علوم القرآن ليقف على ما توصل إليه العلماء الجهابذة في هذا الشأن رحمة الله عليهم جميعا، و هذا ما فعله الإمام السخاوي في كلامه على الناسخ و المنسوخ، و سأترك هذا الفصل الضخم يتحدث عن نفسه و ينبي عما يحمله في طياته و لكن قبل أن أبدأ في تحقيقه أذكر بعض النقاط حول أهمية هذا الموضوع الخطير، ملخصا ذلك من كتاب مناهل العرفان:- أن هذا الموضوع كثير التعاريج متشعب المسالك طويل الذيل. - أنه كان و لا يزال مثار جدال و خلاف شديد بين العلماء. - أن أعداء الإسلام كالملاحدة و المستشرقين و المبشرين قد اتخذوا من النسخ أسلحة مسمومة طعنوا بها في صدر الإسلام الحنيف و زينوا للناس للنيل من قدسية القرآن الكريم فوق في شراكمهم بعض المغفلين، فأنكروا وقوع النسخ ظنا منهم أنهم ينزهون الله تعالى عن التغيير و التبديل. - أن إثبات النسخ يكشف النقاب عن سر التشريع الإسلامي، و يطلع الإنسان على حكمة الله تعالى في تربية الخلق و سياسته للبشر و ابتلائه للناس بتجديد الأحكام، و هذا يدل على أن القرآن تنزيل من حكيم حميد. - أن معرفة الناسخ و المنسوخ يهدي الإنسان إلى صحيح الأحكام و ينجو عن نسخ ما ليس بمنسوخ حين لا يجد التعارض بين الآيتين ..» اه. مناهل العرفان: (2/ 173-174).

لولا له كان ثابتا مع تراخيه عنه (1).

و المنسوخ هو: الحكم الزائل - بعد ثباته بخطاب متقدم - بخطاب واقع بعده متراخ عنه دال على ارتقاعه، على وجه لولا له كان ثابتا (2).

و أما النسخ: فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه (3).

و النسخ في العربية.

أ) النقل، تقول: نسخت الكتاب، إذا نقلته.

ب) و الإزالة، يقولون: نسخت الشمس الظل، أي أزالته و حلت محله و تقول أيضا، نسخت الريح الأثر، فهذه إزالته لا إلى بدل (4). و نسخ القرآن بمعنى الإزالة.

ص: 586

1- انظر: تفسير ابن عطية (377/1). و راجع تفسير القرطبي (64/2) فقد تولى شرح هذا التعريف، حتى يكون سالما من الاعتراضات. و هناك تعريفات أخرى للنسخ ذكرت في كثير من كتب التفسير و علوم القرآن و أصول الفقه. راجع الإيضاح لمكي ص 85 و النسخ و المنسوخ للبغدادي ص 42، و الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (59/4)، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 90، و شرح النووي على صحيح مسلم (35/1) و بصائر ذوي التمييز (120/1)، و تفسير النسفي (67/1)، و علم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (ص 262).

2- و هذا التعريف مبني على تعريف النسخ الذي ذكره المصنف، و هو أجمع التعاريف - حسب فهمي - و أصحها. و قد عرفه الزركشي بقوله: اختلف العلماء، فقيل: المنسوخ ما رفع تلاوة تنزيله، كما رفع العمل به «اه البرهان في علوم القرآن (30/2).

3- و عرفه ابن جزى الكلبي بقوله: و معنى النسخ في الشريعة: رفع الحكم الشرعي بعد ما نزل «اه كتاب التسهيل لعلوم التنزيل 10/1 الباب السابع من المقدمة الأولى. و عرفه ابن الجوزي فقال: رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد، إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل «اه. نواسخ القرآن ص 90.

4- انظر: الإيضاح ص: 47، فما بعدها و تفسير ان عطية (377/1) و نواسخ القرآن ص 90، و تفسير القرطبي (62/2)، و البرهان للزركشي (29/2)، و الإتيان للسيوطي (59/3) و قلائد المرجان ص 22 و اللسان (61/3) (نسخ) و المصباح المنير ص: 603.

وقولنا: ناسخ و منسوخ أمر يختص بالتلاوة.

و أما المتلو فلا يجوز ذلك فيه (1)، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة (2). و كلام الله عزّ و جلّ (3): قديم (4) لم يزل موجودا، و كان قبل إيجاد الخلق غير مكتوب و لا مقروء، ثم بالإنزال كان مقروءا و مكتوبا و مسموعا و لم ينتقل بذلك من حال إلى حال كما أن الباري عز و جل قبل خلق العباد لم يكن معبودا، وإنما عبد بعد إيجاد العباد و لم يوجب له ذلك تفسيراً سبحانه. و حكمة النسخ: اللطف بالعباد و حملهم على ما فيه إصلاح لهم (5).

و لم يزل الباري عز و جل عالما بالأول و الثاني، و بمدة الأول و ابتداء مدة الثاني قبل إيجاد خلقه و تكليفهم ذلك و نقلهم عنه إلى غيره، و ما زال عز و جل مريداً للأول إلى زمن نسخه مريداً (لازالته (6) و حكمه) إلى بدل أو إلى غير بدل (7)، و كلامه صفة له،

ص: 587

1- أي أن الناسخ قد يرفع حكم المنسوخ و تبقى ألفاظه.

2- لأن المجاز يتعلق بالألفاظ، و الألفاظ أوعية للمعاني.

3- سبق في آخر فصل (الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز) من هذا الكتاب أن تعرض المصنف لقضية كلام الله تعالى و أنه كلام رب العالمين غير مخلوق قال: و على ذلك أئمة المسلمين، و فند آراء المعتزلة القائلين بخلق القرآن، و قد سقت بعضاً من كلام العلماء في ذلك تأييداً لما ذكره السخاوي فانظره هناك.

4- ذكر شارح الطحاوية أن الناس اختلفوا في مسألة الكلام إلى تسعة أقوال، ثم ذكرها ناسبا كل قول إلى قائله. و أنا أنقل هنا القول التاسع منها، و هو الموافق لما ذكره السخاوي تبعا لأهل الحديث و غيرهم من أئمة السلف. قال: و التاسع أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء و متى شاء و كيف شاء، و هو يتكلم به بصوت يسمع، و أن نوع الكلام قديم، و أن لم يكن الصوت المعين قديماً، و هذا هو المأثور عن أئمة الحديث و السنة اه شرح العقيدة الطحاوية ص: 180.

5- انظر: الإيضاح ص: 56. و راجع بصائر ذوي التمييز فقد ذكر الفيروزآبادي ست حكم من حكم النسخ (1/ 121). قال الزرقاني: إن معرفة الحكمة تريح النفس و تزيل اللبس و تعصم من الوسوسة و الدس، خصوصاً في مثل هذا الموضوع الخطير (النسخ) الذي كثر منكروه و تصيدوا لإنكاره الشبهات من هنا و هناك ثم ذكر كثيراً من الحكم المتعلقة بالنسخ، و هي كلها تؤول إلى ما فيه صلاح البشرية و استقامة أمرها في معاشها و معادها. انظر مناهل العرفان (2/ 194) فما بعدها.

6- هكذا في الأصل: لإزالته و حكمه. و في بقية النسخ: لإزالة حكمه. و هو الصواب.

7- يشير السخاوي في هذا إلى الفرق بين النسخ و البداء - بفتح الباء و الدال - و هو ظهور الشيء بعد خفائه، كقوله تعالى: وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ الزمر: 48، أو نشأة رأى جديد لم يكن من قبل كقوله سبحانه ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنَّتْ حَتَّى حِينِ يوسف: 35 أي نشأ لهم في يوسف رأي جديد. فالسخاوي - رحمه الله - يقصد بهذا الرد على القائلين بالبداء، أي أن الله تعالى كان يأمر بالأمر، ثم يبدو له خلاف ذلك، فينسخه و يأتي بغيره، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. راجع ما ذكره النحاس في الفرق بين النسخ و البداء في الناسخ و المنسوخ له ص: 8، و الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (4/ 68) و مناهل العرفان للزرقاني (2/ 181).

لا تغيير فيه ولا تبديل (1).

وحقيقة التخصيص والاستثناء تخالف حقيقة النسخ (2)، لأن التخصيص: أن يجيء اللفظ عاما والمراد بعض متاولاته، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص.

وقالوا في حده: إخراج بعض ما تناوله الخطاب (3).

ولأن الاستثناء: صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب، فالتخصيص قريب من معنى الاستثناء، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دال على إخراج المستثنى، لهذا قالوا في حده: صيغة دالة.

ودلالة التخصيص: أما بنص آخر أو إجماع أو قرينة (4).

ص: 588

1- وبنحو هذا الذي ذكره السخاوي ذكر غيره من العلماء. فقد قال مكي: «أعلم أن الله جل ذكره هو الأمر فوق كل أمر، قد علم ما سيكون قبل أن يكون وكيف يكون... فهو تعالى قد علم ما يأمر به خلقه ويتعبد لهم به، وما ينهاهم عنه قبل كل شيء، و علم ما يقرهم عليه من أوامره ونواهيه وما ينقلهم عنه إلى ما أراد من عبادته، و علم وقت ما يأمرهم وينهاهم، و وقت ينقلهم عن ذلك قبل أمره لهم ونهيه بلا أمد...» اه. انظر بقية كلامه في الإيضاح ص 55-56.

2- قال مكي: «أعلم أن النسخ والتخصيص والاستثناء يجتمعن في معنى أنها كلها لإزالة حكم متقدم قبلها، ويفترقن في معان أخر. فالنسخ: إزالة حكم المنسوخ كله بغير حرف متوسط ببدل حكم آخر أو بغير بدل في وقت معين، فهو بيان الأزمان التي انتهى إليها العمل بالفرض الأول، ومنها ابتداء الفرض الثاني للنسخ للأول. والتخصيص: إزالة بعض الحكم بغير حرف متوسط، فهو بيان الأعيان الذين عمهم اللفظ، أي أن بعضهم غير داخل تحت ذلك اللفظ. والاستثناء: مثل التخصيص إلا أنه لا يكون إلا بحرف متوسط. ولا يكون إلا متصلا بالمستثنى منه...» اه الإيضاح ص: 85. وراجع الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري: (4/66).

3- أو قصر العام على بعض أفراده. مناهل العرفان (2/184). وقد ذكر الزرقاني سبعة فروق بين النسخ والتخصيص فلتنظر.

4- انظر: الإيضاح ص 85-86.

1- فالتخصيص نحو قوله تعالى: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (1) بعد قوله عز وجل: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ (2) ولو كان هذا نسخا لكانت آية البقرة المراد بها: الكتابيات. وقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه أنه قال: (آية المائدة ناسخة لآية البقرة) (3).

وقال قائلون: لا يصح هذا، إلا على أن تكون آية البقرة في المشركات من أهل الكتاب (4).

و أقول: أن هذا (5) الذي قالوه غير مستقيم، فإن قولنا: نسخ و تخصيص و استثناء: اصطلاح وقع بعد ابن عباس، و كان ابن عباس يسمى ذلك نسخا (6).

ص: 589

1- المائدة: آية 5. الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ .. إلى قوله تعالى: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ...
2- البقرة: آية: 221.

3- ذكره السيوطي و عزاه إلى أبي داود في ناسخه عن ابن عباس. الدر المنثور (1/614). وقد ذكر الطبري رواية عن ابن عباس تدل على أن الله تعالى استثنى من عموم المشركات نساء أهل الكتاب، و ذكر أقوال أهل التأويل في المعنى المراد من آية البقرة. ثم قال: و أولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله قتادة من أن الله تعالى ذكره عني بقوله وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ: من لم يكن من أهل الكتاب من المشركات، و أن الآية عام ظاهرها، خاص باطنها، لم ينسخ منها شيء، و أن نساء أهل الكتاب داخلات فيها. ثم أخذ يدل على ذلك إلى أن قال: فقول القائل: هذه ناسخة، هذه دعوى لا برهان له عليها، و المدعي دعوى لا برهان له عليها متحكم، و التحكم لا يعجز عنه أحد، اه جامع البيان (2/377، 378). و راجع الإيضاح في ناسخ القرآن و منسوخة لمكي ص 88، و أضواء البيان للشنقيطي (1/204).

4- قال مكي: - عقب ذكره لرواية ابن عباس (ان آية المائدة ناسخة لآية البقرة) -. قال: و هذا إنما يجوز على أن تكون آية البقرة يراد بها الكتابيات خاصة، حرّ من إلى وقت، ثم نسخت بآية المائدة في وقت آخر ... فبين الأزمان بالنسخ، و ذهب الحكم الأول بكلية. و الاستثناء و التخصيص يزيلان بعض الحكم الأول، و النسخ يزيل الحكم كله فاعرفه، و يكون تحريم نكاح المشركات من غير أهل الكتاب بالسنة فكون آية المائدة مخصصة لآية البقرة أولى من كونها ناسخة لها، ليكون تحريم نكاح المشركات من غير أهل الكتاب بنص القرآن اه الإيضاح ص 88-89. و هذا هو الحق، و هو ما قرره الطبري و مكي و غيرهما، من أن هذا من باب التخصيص و ليس من النسخ في شيء، و الله أعلم.

5- (هذا): ساقط من د و ظ.

6- و مما يدل على هذا أن في هذه الآية نفسها أي وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ذكر الطبري عن ابن عباس و الربيع أنه استثنى من ذلك نساء أهل الكتاب. و ذكر ابن القيم بسندين و ألفاظ متقاربة عن محمد بن سيرين عن حذيفة أنه قال: (إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل يعلم ناسخ القرآن و منسوخه ...). قال ابن القيم: «و مراده و مراد عامة السلف بالناسخ و المنسوخ رفع الحكم بجملته تارة- و هو اصطلاح المتأخرين- و رفع دلالة العام و المطلق و الظاهر و غيرها تارة، أما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد و تفسيره و تبينه، حتى أنهم يسمون الاستثناء و الشرط و الصفة نسخا لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر و بيان المراد. فالنسخ عندهم، و في لسانهم: هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ بل بأمر خارج عنه، و من تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى، و زال عنه به إشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر» اه. إعلام الموقعين (1/35).

و لو وقع الاصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخا- ويكون النسخ على ثلاثة أضرب (1)- لم يمتنع لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزالة للحكم المتقدم.

و الناسخ/ يكون مدنيا لا غير (2). (54/أ) فأما أن ينسخ مكيا، أو ينسخ (3) مدنيا نزل قبله (4).

وقد تقدم ذكر المدني والمكي (5)، و زيد هنا فنقول: و الربيع أنه استثنى من ذلك نساء أهل الكتاب.

و ذكر ابن القيم بسندين و ألفاظ متقاربة عن محمد بن سيرين عن حذيفة أنه قال: (إنما يفتي الناس أحد ثلاثة: رجل يعلم ناسخ القرآن و منسوخه...).

قال ابن القيم: «و مراده و مراد عامة السلف بالناسخ و المنسوخ رفع الحكم بجملته تارة- و هو اصطلاح المتأخرين- و رفع دلالة العام و المطلق و الظاهر و غيرها تارة، أما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد و تفسيره و تبيينه، حتى أنهم يسمون الاستثناء و الشرط الصفة نسخا لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر و بيان المراد.

فالنسخ عندهم، و في لسانهم: هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ بل بأمر خارج عنه، و من تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى، و زال عنه به إشكالات أو جها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر» اه. إعلام الموقعين (1/35).

ص: 590

1- أي و يكون برفع الحكم و إزالته، أو باستثناء بعض أفراد، أو بتخصيص عموم، فإن هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى الإزالة و الله أعلم.

2- أما القول بنسخ المكي للمكي فهو أمر لم يتفق عليه بين العلماء، و هو قليل، و قد مثل له مكي بن أبي طالب بقوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا الآية 7 من سورة غافر؛ قال ابن وهب: «هذا ناسخ لقوله في (عسق) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ الآية 5 من سورة الشورى. قال: و هو من نسخ المكي للمكي، و هو قليل غير متفق عليه» اه الإيضاح ص 399. و هذا قول مرجوح لأن كليهما خبر. و قد نقل السيوطي هذا عن مكي، ثم قال: و أحسن من هذا نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها، أو بإيجاب الصلوات الخمس، و ذلك بمكة اتفاقا» اه الإتيان (3/71).

3- في د و ظ: و أما ينسخ.

4- قال مكي: و هذان الأصلان عليهما كل الناسخ و المنسوخ، و لا يجوز أن ينسخ المكي المدني. قال: و يجوز أن ينسخ المكي المكي الذي نزل قبله، كما جاز أن ينسخ المدني المدني الذي نزل قبله...» اه الإيضاح ص 113.

5- و ذلك في أول هذا الكتاب تحت عنوان (نثر الدرر في ذكر الآيات و السور).

1- كل سورة فيها (كلا) (1) فهي مكية.

2- وكل سورة افتتحت بالحروف فهي مكية إلا البقرة وآل عمران، واختلف في الرعد.

3- وكل سورة فيها قصة آدم- عليه السلام- وإبليس- لعنه الله- فهي مكية إلا البقرة.

4- وما فيه (2) ذكر المنافقين فهو مدني (3).

5- وقيل ما كان من السور فيه القصص والأنباء عن القرون فهي مكية (4).

6- وما فيه فريضة أو حد فهو مدني.

7- وقيل: ما فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* فهو مدني، وما فيه يا أَيُّهَا النَّاسُ* ولم يكن فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* فهو مكي (5).

ص: 591

1- ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاثا و ثلاثين مرة، في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص 619، و مناهل العرفان (196/1)، و تاريخ المصحف (ص: 102).

2- في ظ: و ما فيها.

3- سوى العنكبوت. انظر: البرهان (188/1)، و الإتيان (48/1). وقد سبق أثناء الكلام على نثر الدرر في ذكر الآيات و السور من هذا الكتاب أن الآيات الإحدى عشرة الأولى من سورة العنكبوت مدنية و الباقي مكية. و أضيف هنا قول الزرقاني: و «التحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية، و هي التي ذكر فيها المنافقون» مناهل العرفان (198/1).

4- في بقية النسخ فهو مكي.

5- لمعرفة هذه الفروق راجع الإيضاح لمكي ص 114، و البرهان للزركشي (188/1)، و الإتيان (48/1). و قلنا المرجحان في بيان الناسخ و المنسوخ في القرآن ص 37. و بالنسبة للعلامة الأخيرة التي ذكرها السخاوي فهي من العلامات التي وضعها العلماء لتمييز المكي من المدني. و لكن قال بعضهم: إن هذا ليس على إطلاقه و ليست هذه العلامة مطردة، و إنما هي الأكثر و الأغلب، حيث قد وجد بعض الآيات و السور مصدرة ب يا أَيُّهَا النَّاسُ* و هي مدنية كقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ... الآية 21 من سورة البقرة، و هي مدنية، و كأول سورة النساء المبدوءة ب يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ... و هي أيضا مدنية. انظر البرهان (190/1)، و الإتيان (47/1)، و مناهل العرفان (194/1) و تاريخ المصحف ص 103، هذا و قد زاد بعضهم ضوابط و علامات لمعرفة المكي و المدني غير هذه التي ذكرها السخاوي: 1- منها كل سورة فيها سجدة فهي مكية. 2- ذكر لفظ (بني آدم) في السورة فهي مكية. 3- عناية آي السورة بالدعوة إلى أصول الدين و إلى المقصد الأسمى منه كالإيمان بالله و توحيده.. الخ فهي مكية. 4- تحدث آي السورة عن مثالب المشركين البغيضة و عاداتهم المنكرة... الخ فهي مكية. 5- تضمن آيات السورة حث العرب على التحلي بأصول الفضائل و أمهات المكارم... الخ فهي مكية. و هذه العلامات الثلاث الأخيرة: بحسب الغالب، إذ قد توجد بعض الآيات في سور مدنية مشتملة على ما اشتملت عليه الآيات المكية و العكس. 6- و من علامات المدني: طول أكثر سوره و آياته... 7- و منها أيضا دعوة أهل الكتاب من اليهود و النصارى إلا الانضواء تحت لواء الإسلام، و إقامة البراهين على فساد عقيدتهم... 8- اشتمال السورة على بيان قواعد التشريع التفصيلية و الأحكام العملية في العبادات و المعاملات... الخ. 9- اشتمال السورة على الأذن بالجهاد و بيان أحكامه... الخ. انظر: تاريخ المصحف (ص 102، 106) التقاطا.

و أما نسخ المكي (1) فلم يتفق عليه (2).

وقال العلماء: أول (3) ما نسخ الصلاة إلى بيت المقدس (4). وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ، لأن البقرة مدنية. والنسخ إنما يكون في الأحكام، ولا نسخ في الأخبار، لأن خبر الله عز وجل حق، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه (5).

وليس في الفاتحة ناسخ ولا منسوخ.

سورة البقرة: وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهى، وإنما هي أخبار، وذلك غلط.

ص: 592

1- كلمة (المكي) الثانية ساقطة من ظ. ظنا منه أنه مكرر.

2- انظر: الإيضاح ص: 113، 399، و سبق قريبا التنويه عنه.

3- في ظ: أولها نسخ الصلاة.

4- سيأتي الكلام عليه قريبا- بإذن الله-. وقد قال الفيروزآبادي: وأما ترتيب المنسوخات فأولها الصلوات التي صارت من خمسين إلى خمس، ثم تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة... الخ. بصائر ذوي التمييز (124/1).

5- لأن المخبر يصير بنسخ خبره كاذبا، وشذ قوم فأجازوا النسخ في الأخبار والصحيح أن لا نسخ في الأخبار، وما جاء أنه خبر فهو مقصود به الإنشاء. راجع بصائر ذوي التمييز (122/1)، والإيضاح ص 66، و تفسير القرطبي (65/2)، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم (71/4) والإتقان (61/3) والمصنف ص 12.

2 (1)- نحو قوله تعالى: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (2) زعموا أنها منسوخة بإيجاب الزكاة (3).

3- وعدوا أيضا من الأوامر والنواهي جملة فقالوا: هي منسوخة نحو قوله عز وجل وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (4).

4- وقوله عز وجل: وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (5)، وذلك لا يصح، ومتى كان للخطاب طريق في الحكم بأنه محكم كان أولى من حمله على أنه منسوخ (6).

ص: 593

1- الرقم الأول، أي نمرة واحد، تقدم عند قوله تعالى: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ. ص 589. ورد السخاوي على من جعل ذلك من باب الناسخ والمنسوخ، وإنما هو من باب التخصيص، كما سبق.

2- البقرة: 3.

3- حكاها هبة الله بن سلامة ص 32. وقد رد ابن الجوزي القول بأنها منسوخة، وقال: «بل الصحيح أنها محكمة باقية على عمومها». انظر نواسخ القرآن ص 128، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ ص: 14، وكذلك فعل السيوطي، حيث قال: «إن هذا القسم ليس من النسخ في شيء، ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، بل حكمها باق، وهي خبر في معرض الثناء عليهم بالإنفاق، وذلك يصلح في الزكاة وفي غيرها» اه باختصار. الإتيان (63/3).

4- البقرة: 83 قال مكي: من قال: إن معنى الآية: سالموا الناس، وقابلوهم بالقول الحسن جعلها منسوخة بآية السيف، وهو قول قتادة. ومن قال: معناها: مروهم بالمعروف وانهم عن المنكر، قال: هي محكمة إذ لا يصلح نسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو قول عطاء» اه الإيضاح ص 124. وراجع الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي ص 170. وقد حكى الفيروزآبادي القولين، أي أنها منسوخة بآية السيف وقيل محكمة. البصائر (136/1). قال السيوطي: عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف، وقد غلطه ابن الحصار بأن الآية حكاية عما أخذه على بني إسرائيل من الميثاق فهو خبر لا نسخ فيه، وقس على ذلك» اه الإتيان (64/3). وأقول: إن القول باحكامها هو الحق- إن شاء الله تعالى- فإن الآية سيقت لحكاية ما أخذ الله على بني إسرائيل من الميثاق بأن يقولوا للناس حسنا، وهو عام شامل لكل الناس، والله أعلم.

5- البقرة: 190 والصحيح أن الآية محكمة كسابقتها. انظر تفسير الطبري (190/2)) والإيضاح ص 156، ونواسخ القرآن ص: 181. و سيأتي مزيد بيان للكلام حولها- إن شاء الله تعالى- وذلك عند قوله تعالى: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا... الآية: 190، من سورة البقرة ص 609.

6- قال النووي: «مهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه ..» اه شرح مسلم (35/1).

5- نحو قوله عز وجل: فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (1)، فحمل هذا على أنه محكم أولى (2).

6- وأما قول عطاء في قوله عز وجل: لا- تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا (3) أنه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية والإسلام: راعنا سمعك، أي فرغنا لنا، لما وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلا إلى السب (4)، لأنها في كلامهم سب (5)، فليس ذلك بصحيح.

ولو كان ذلك ناسخا لكان جميع ما أمرهم به من مكارم الأخلاق، و مما يستحسن في القول والفعل ناسخا لما كانوا عليه (6)، ولهذه الآية نظائر كثيرة.

وكل ما (7) قيل في ذلك بأنه ناسخ لعادة جرت أو شريعة تقدمت، فهذه سبيله، فأعلم ذلك.

ص: 594

1- البقرة: 109.

2- قال السيوطي: وهذا من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ، وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد، كقوله فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وغيرها من الآيات التي خصت باستثناء أو غاية وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ» اه الإتيان (64/3). وكان السيوطي قد نقل قبل ذلك قول مكّي بن أبي طالب: ذكر جماعة أن ما ورد في الخطاب مشعر بالتوقيت والغاية مثل قوله فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا .. محكم غير منسوخ، لأنه مؤجّل بأجل، والمؤجّل بأجل لا نسخ فيه» اه المصدر نفسه (61/3).

3- البقرة: 104 يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَ قُولُوا انظُرْنَا وَ اسْمَعُوا ... الآية.

4- في ظ: السبب.

5- ذكره بنحوه مختصرا الطبري بسنده عن عطاء وغيره، إلا إنه لم يذكر في ذلك نسخا. انظر: تفسيره (470/2). وذكره الواحدي مطولا، قال: قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم أعجبهم ذلك، وكان (راعنا) في كلام اليهود سباً قبيحا، فقالوا: إنا كنا نسب محمدا سرا، فالآن أعلنوا السب لمحمد، فإنه من كلامه، فكانوا يأتون نبي الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون: يا محمد (راعنا) ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار، وهو سعد بن عباد، وكان عارفا بلغة اليهود، وقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه، فقالوا: أ لستم تقولونها؟! فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ... الآية اه. أسباب النزول ص 18 وراجع الدر المنثور (252/1).

6- قال مكّي: «وقد كان حق هذا ألا يذكر في الناسخ، لأنه لم ينسخ قرآنا، إنما نسخ ما كانوا عليه، وأكثر القرآن على ذلك» اه الإيضاح ص 125، وراجع الإتيان (64/3). وسيأتي مزيد بيان حول هذا- إن شاء الله تعالى- عند قوله تعالى: فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ الآية فانظره هناك ص 601 من هذا الفصل.

7- في ظ: وكلمة.

- قوله عز وجل: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (1) الآية.

قالوا: هي ناسخة للصلاة إلى بيت المقدس قالوا: والصلاة إلى بيت المقدس، أول ما نسخ (2).

وهذا ليس بناسخ لقرآن، (لأن الصلاة التي للنبي) (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تكن بقرآن أنزل عليه (4).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (و لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) (5). فصلى النبي (6) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحو بيت المقدس ثم صرف إلى البيت (7) العتيق (8)) فعلى هذا تكون الآية ناسخة لقوله سبحانه فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (9) لأنه سبحانه أباح له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استقبال ما شاء من الجهات ثم نسخه بما ذكرنا (10).

ص: 595

1- البقرة: 144.

2- انظر الإيضاح ص 126، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 15 و ابن سلامة ص 41.

3- هكذا في الأصل: لأن الصلاة التي للنبي، وفي بقية النسخ: لأن صلاة النبي ... الخ وهو الصواب.

4- و الصحيح أن الآية محكمة و ليست منسوخة كما يقول ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 149، و ابن حجر في الفتح (8/194)، و الكرمي في قلاند المرجان ص 115، و الزرقاني في المناهل (2/256).

5- البقرة: 115.

6- في د: فصلى الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

7- من هنا حصل سقط في (ظ) بمقدار ورقة، تبدأ من كلمة (العتيق) و تنتهي عند عبارة (و الذكر و الأنثى، و قد مر الكلام .. الخ) الآية.

8- رواه النسائي مختصراً في كتاب الطلاق باب ما استثنى من عدة الطلاق (6/187). و أخرجه أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ ص 146، و الحاكم بلفظ أطول و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه بهذه السياقة»، و وافقه الذهبي (انظر المستدرک كتاب التفسير 2/267) و زاد السيوطي عزوه، إلى ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - الدر المنثور (1/265). و ذكره الواحدي في أسباب النزول ص 21، و القرطبي في تفسيره 2/83.

9- الآية 115 من سورة البقرة.

10- و يروي هذا عن قتادة و مجاهد انظر سنن الترمذي أبواب التفسير (8/294)، و انظر الناسخ و المنسوخ لقتادة ص: 32. قال الفخر الرازي: «أن فسرنا الآية بأنها تدل على تجويز التوجه إلى أي جهة أريد، فالآية منسوخة، و أن فسرناها بأنها تدل على نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فالآية ناسخة، و أن فسرناها بسائر الوجوه، فهي لا ناسخة و لا منسوخة» اه. ... و قال: إن قوله تعالى: فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ مشعر بالتخيير، و التخيير لا يثبت إلا في صورتين: أحدهما: في التطوع على الراحلة، و ثانيهما: في السفر عند تعذر الاجتهاد للظلمة أو لغيرها، لأن في هذين الوجهين المصلي مخير، فأما على غير هذين الوجهين فلا تخيير ... اه 4/19. و سيذكر المصنف الأدلة على هاتين الصورتين - أعني التطوع على الراحلة حيثما توجهت به الراحلة، أو الصلاة المكتوبة عند تعذر معرفة القبلة. و قال ابن الجوزي: و أعلم أن قوله تعالى: فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ليس فيه أمر بالتوجه إلى بيت المقدس و لا إلى غيره، بل هو دال على أن الجهات كلها سواء في جواز التوجه إليها. ثم قال: فأما التوجه إلى بيت المقدس، فاختلف العلماء، هل كان برأي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و اجتهاده أو كان عن وحي؟ فروى عن ابن عباس و ابن جريح أنه كان عن أمر الله تعالى له. و قال الحسن و عكرمة و أبو العالية و الربيع: بل كان برأيه و اجتهاده

... ثم ذكر أدلة القولين. نواسخ القرآن ص 146 ، 148. والذي يظهر أنه يميل إلى أن ذلك كان باجتهاد منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و
اختياره، بدليل ذكره لخلاف العلماء في سبب اختياره بيت المقدس والله أعلم.

وقال عبد الله بن عمر- رضي الله عنه- (نزلت في صلاة التطوع،، يصلي حينما توجهت به الراحلة) (1).

وقيل: نزلت في قوم عميت عليهم القبلة، فصلوا بجتهادهم إلى جهات مختلفة- فأعلموا أن صلاتهم جائزة (2).

وروى عامر بن ربيعة (3) عن أبيه (4) (كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرِ

ص: 596

1- روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ اه. ثم ذكر مسلم أحاديث تدل على أنه كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي صلاة التطوع حينما توجهت به الراحلة. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (5/209). ورواه الترمذي في أبواب التفسير باب و من سورة البقرة (8/292)، وراجع أسباب النزول للواحد ص 20، 21، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص 141.

2- انظر حديث عامر بن ربيعة الآتي:

3- الذي روى عن أبيه هو عبد الله بن عامر بن ربيعة وليس عامر هو الذي روى عن أبيه، كما في صحيح؛ مسلم (5/212) و سنن الترمذي: (2/321) فهو عبد الله بن عامر بن ربيعة، حليف بني عدي، أبو محمد، ولد على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مدني تابعي ثقة، من كبار التابعين، مات سنة بضع وثمانين. التقريب (1/425)، و تاريخ الثقات ص 263.

4- عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، حليف آل الخطاب، صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر، وشهد بدرا، مات سنة 33 هـ، وقيل غير ذلك. انظر التقريب (1/387)، و مشاهير علماء الأمصار ص 33، والإصابة (5/277) رقم 4374.

فتغيمت (1) السماء، وأشكلت علينا القبلة، فصلينا وعلّمنا (2)، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة، فنزلت فأينما تَوَلَّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (3).

8- ومن هذا: قول الحسن البصري في قوله عز وجل: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى (4) أنها نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه إذا قتل الرجل امرأة كان أولياؤها بالخيار بين قتله مع تأدية نصف دينه، وبين أخذ دية الرجل أو تركه (5)، وأن كان قاتل الرجل امرأة، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة، وأخذ نصف دية الرجل، فإن (6) شاءوا أخذوا الدية كاملة، ولم يقتلواها.

قال: فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه (7) اه.

ص: 597

- 1- الغيم: السحاب، وقد غامت السماء وأغامت وأغيمت وتغيمت وغيمت، كله بمعنى واحد. اللسان (446/12) (غيم).
- 2- وعلّمنا- بتشديد اللام المفتوحة- أي وضعنا أعلاما وخطوطا، تدل على الجهة التي صلينا إليها، حتى نعرف أصبنا أم أخطأنا.
- 3- رواه الترمذي بنحوه بسنده إلى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه. أبواب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم (2/321)، وقال: هذا حديث ليس إسناده بذلك. قال: وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا، قالوا: إذا صلى في الغيم لغير القبلة، ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة، فإن صلاته جائزة، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق اه. وهذا ما رجحه ابن الجوزي، فقد قال: وهذا الحكم باق عندنا وأن من اشتبهت عليه القبلة فصلى بالاجتهاد فصلاته صحيحة مجزية، وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء والشعبي والنخعي، وأبي حنيفة.. اه نواسخ القرآن ص 140، وقد أعاد الترمذي ذكره في أبواب التفسير باب و من سورة البقرة: (8/292)، وقال فيه: حديث غريب اه.
- 4- البقرة: (178).
- 5- في د و ظ: و تركة.
- 6- في د و ظ: وان شاءوا.
- 7- ذكره بنصه النحاس ومكي بن أبي طالب وأبو حيان. انظر الإيضاح ص 136، والناسخ والمنسوخ ص 20، والبحر المحيط 10/2، و ذكره الطبري عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- لكن دون أن يذكر أنها نسخت التراجع الذي كانوا يفعلونه. انظر جامع البيان (2/105)، وعزاه القرطبي إلى علي بن أبي طالب أيضا والحسن بن أبي الحسن البصري، وقال: روى هذا الشعبي عن علي ولا يصح، لأن الشعبي لم يلق عليا اه تفسيره (2/248). قال الفخر الرازي: وهو أيضا ضعيف عند النظر، لأنه قد ثبت أن الجماعة تقتل بالواحد ولا تراجع، فكذا يقتل الذكر بالأنثى ولا تراجع، ولأن القود نهاية ما يجب في القتل فلا يجوز وجوب غيره معه اه. تفسيره (5/15).

فإن كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة، ولا يقال: إنها ناسخة لفعلهم لأن فعلهم ذلك لم يكن بقرآن نزل ولا هو حكم من أحكام الله عز وجل (1).

ولا يقال:- أيضا- لذلك الفعل الذي كانوا يفعلونه منسوخ.

لأنه لم يكن حكما ثابتا بخطاب سابق لهذا الخطاب.

وعن ابن عباس: (أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل في المائدة: وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (2) فهذه أوجبت قتل الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل والحر بالعبد والعبد بالحر) (3)، وليس هذا مما أصححه عن ابن عباس- رضي الله عنهما- لأن هذه الآية إنما هي (4) أخبار من الله عز وجل بما أنزل في (5) التوراة.

فإن قيل: فقد قال: بعد ذلك:- وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (6)، قلت: أراد سبحانه أن اليهود خالفوا التوراة، ولم يحكموا بها، وقال بعد ذلك: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: 598

1- انظر: تفسير أبي حيان (10/2).

2- المائدة: (45).

3- رواه النحاس في الناسخ عن ابن عباس ص 20، وفي سنده جوير بن سعيد الأزدي صاحب الضحاك، ضعيف جدا، ليس بشيء، توفي نحو 140 هـ. التقريب (136/1) والميزان (427/1)، وأيضا فإن أبا عبيد يقول: إن ابن عباس يذهب إلى أن آية المائدة ليست بناسخة للتي في البقرة، ولكنها كالمفسرة لها، فهما محكمتان. انظر الناسخ والمنسوخ له ص 336. وقد ذكر كل من مكّي، وابن الجوزي النسخ عن ابن عباس ورداه. قال مكّي: وهذا لا يجوز عند جماعة من العلماء.. اه الإيضاح ص 134. وقال ابن الجوزي: وهذا القول ليس بشيء لوجهين: أحدهما: أنه إنما ذكر في آية المائدة ما كتبه على أهل التوراة، وذلك لا يلزمنا... والثاني: أن دليل الخطاب عند الفقهاء حجة ما لم يعارضه دليل أقوى منه، وقد ثبت بلفظ الآية أن الحر يوازي الحر فلأن يوازي العبد أولى، ثم أن أول الآية بعم، وهو قوله كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ، وإنما نزلت فيمن كان يقتل حرا بعبد وذكر بأنثى، فأمروا بالنظر بالتكافؤ نواسخ القرآن ص 156، 157، وانظر: زاد المسير (1/180).

4- (إنما هي): ساقطة من ظ: وكان الناسخ أضافها في الحاشية إلا أنها لم تظهر.

5- (في): ساقطة من ظ.

6- أي آخر الآية سالفة الذكر... وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ (1).

فأعلمنا سبحانه أن (2) لنا شرعة تخالف شرعتهم، ومنهاجا يخالف منهاجهم. وقال الشعبي وغيره: آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا، فقتل بينهم جماعة كثيرة، وكانت احدى الطائفتين تعاضمت على الاخرى، وأرادت أن تقتل بالعبد منها الحر من الاخرى، وبالأنثى الرجل، فنزلت (3).

ثم هي لمن أراد مثل ما طلبوا (4).

قال هؤلاء: فهي محكمة، وليس هذا بصحيح، فإن الرجل يقتل بالمرأة (5) عند عامة الفقهاء (6).

إلا ما ذكر عن (7) عمر بن عبد العزيز والحسن البصري و عطاء و عكرمة (8)، إلا أن يريدوا قتل الرجل الحر بالأمه، فيكون قول الله عزّ و جلّ وَ الْأُنثَى بِالْأُنثَى أَي الْأُنثَى مِنَ الْأَمَاءِ بِالْأُنثَى مِنْهُنَّ أَي لَا يَقْتُلُ (9) بالأمه الرجل الحر، إنما (10) يقتل بها أنثى

ص: 599

1- المائدة (48).

2- في ظ: فأعلمنا سبحانه وأن لنا شرعة ... الخ. حيث أقحمت الواو.

3- ذكر هذا الطبري بسنده إلى الشعبي و قتادة و مجاهد. انظر: جامع البيان (2/103)، و عزاه النحاس و الواحدي إلى الشعبي. انظر الناسخ و المنسوخ ص 20، و أسباب النزول ص: 26. و نسبه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. انظر: أسباب النزول له ص 65، و الدر المنثور (1/418).

4- انظر الإيضاح ص 135.

5- في الأصل: حصل تداخل في بعض العبارات هنا، فاستدرك الناسخ ذلك في الحاشية، و لم يغير في الصلب.

6- انظر: تفسير الطبري (2/105)، و الإيضاح ص 136-137 قال القرطبي: «و أجمع العلماء على قتل الرجل بالمرأة و المرأة بالرجل و الجمهور لا يرون الرجوع» بشيء اه الجامع لأحكام القرآن (2/248)، قال الشوكاني: و هو الحق اه انظر: فتح القدير (1/175). و راجع المسألة مفصلة في تفسير القرطبي و نيل الأوطار (7/16).

7- في ظ: إلا ما ذكر عن ابن عبد العزيز، و كان الناسخ أضافها في الحاشية إلا أنها لم تظهر.

8- قال أبو حيان: و هذا خلاف شاذ. انظر: البحر المحيط: 2/11. و قد قال هؤلاء و من نحنا نحوهم: لا يقتل الرجل بالمرأة و إنما تجب الدية. راجع نيل الأوطار (7/16).

9- في ظ: لا تقتل.

10- في ظ: بما.

مثلها أو عبد مثلها، وفيه بعد، لأن قوله عز وجل وَ الْأُنثَى بِالْأُنثَى يُقْتَضَى الْأَقْتُلُ الْأُنثَى إِلَّا بِأُنثَى (1) (2).

وقيل: إنهم أرادوا قتل امرأتين بامرأة، وقتل رجلين برجل (3)، فعلى هذا يصح معنى الآية.

وقال السدي وغيره: اقتتل فريقان على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ديات قتلاهم، ديات النساء بديات النساء، وديات الرجال بديات الرجال (4).

قال هؤلاء: فهي في شيء بعينه، وهي على هذا الحكم باقية لمن أتى بعدهم، وهي محكمة (5).

وعلى هذا الذي ذكره يصح تأويل الآية ومعناها أيضا.

وذهب سعيد بن المسيب والثوري، والنخعي، وقاتدة، وأبو حنيفة، وأصحابه، إلى أن آية البقرة منسوخة بقوله عز وجل أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ فَأَجْرُوا الْقصاصَ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْعَبْدِ (6) والذكر والأنثى (7)، وقد مرّ الكلام على أنها غير

ص: 600

1- في ظ: بالأنثى.

2- وتقتل الأنثى بالرجل من باب أولى كما سبق قريبا وهو قول الجمهور وقد نقل أبو حيان عن مالك قوله: أحسن ما سمعت في هذه الآية أنه يراد به الجنس الذكر والأنثى سواء فيه، وأعيد ذكر الأنثى توكيدا واهتماما بإذهاب أمر الجاهلية اه. البحر المحيط (2/11).

3- قال أبو حيان: وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك ويقتلون بالواحد الاثني والثلاثة والعشرة اه البحر المحيط (2/15).

4- أخرجه ابن جرير بسنده إلى السدي. انظر: جامع البيان 104/2، وكان الطبري قد قال قبل ذكره لرواية السدي هذه- قال قوم: «نزلت هذه الآية في فريقين كان بينهم قتال على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء، فأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصلح بينهم بأن يجعل ديات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصا بديات النساء من الفريق الآخر، وديات الرجال بالرجال، وديات العبيد بالعبيد...» اه وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 20.

5- راجع الإيضاح لمكي ص 136.

6- إلى هنا نهاية الورقة الساقطة من ظق.

7- قال الشوكاني: وقد استدلل القائلون بأن الحر لا يقتل بالعبد بقوله تعالى الْحُرُّ بِالْحُرِّ... وهم الجمهور، وذهب أبو حنيفة وأصحابه، والثوري وابن أبي ليلي وداود إلى أنه يقتل به. قال القرطبي: وروى ذلك عن علي وابن مسعود، وبه قال سعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي، وقاتدة والحكم بن عيينة، واستدلوا بقوله تعالى وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، وأجيب بأن آية البقرة مفسرة لآية المائدة، وآية المائدة أيضا حكاية عما شرعه الله لئني إسرائيل، ومن جملة ما استدلل به الآخرون: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «المسلمون تتكافأ دماؤهم»، وأجيب عنه بأنه مجمل والآية بينته، ولكنه يقال: «ان آية البقرة إنما أفادت بمنطوقها أن الحر يقتل بالحر، والعبد يقتل بالعبد، وليس فيها ما يدل على أن الحر لا يقتل بالعبد إلا باعتبار المفهوم، فمن أخذ بمثل هذا المفهوم لزمه القول به هنا، ومن لم يأخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به هنا» اه باختصار فتح القدير 175/1. فالأولى التعويل على الأحاديث القاضية بأنه لا يقتل الحر بالعبد، وعلى ما ورد من الأحاديث القاضية بأنه يقتل الذكر بالأنثى. راجع نيل الأوطار 17/7.

منسوخة، وأن آية المائدة لا تصلح أن تكون (1) ناسخة.

9- و مما عدوه ناسخا وليس كما قالوا: قوله عزّ وجلّ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ (2).

قالوا: هو ناسخ لما كان عليه بنو إسرائيل، أباح الله به العفو عن القاتل، وأخذ الدية، ولم يكن ذلك لهم (3).

و الكلام في ذلك كما تقدم في قوله عزّ وجلّ ... لا تَقُولُوا رَاعِنَا (4).

10- وقوله عزّ وجلّ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ... (5) الآية، يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث (6) وأن تكون (7) محكمة (8).

ص: 601

1- في د: أن يكون.

2- أي آخر الآية التي سبق الحديث عنها وهي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ

3- روى نحوه ابن جرير عن قتادة. انظر: جامع البيان (2/ 111) وروى نحوه كذلك النحاس بسنده عن مجاهد عن ابن عباس. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 21. وذكره مكّي بن أبي طالب، ثم قال: وقد كان يجب ألا يذكرها هذه الآية وشبهها في الناسخ و المنسوخ، لأنها كآي القرآن كلها التي نسخت شرائع الكفار و أهل الكتاب، و لو نسخت آية أخرى لوجب ذكرها اه الإيضاح ص 137-138.

4- أي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا الآية 104 من سورة البقرة: راجع الكلام عليها ص 594 من هذا البحث.

5- البقرة: 180.

6- آية الميراث يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ... الآية 11 من سورة النساء.

7- في ظ: وأن تكن.

8- الذي تبين لي من كلام العلماء أن هذه الآية منسوخة بآية الموارث حيث جعل الله لمن يرث نصيبا معلوما مفروضا، و الحق بكل ذي حق حقه من الميراث، و ليست لهم وصية، و تبقى الوصية مندوبة لمن لا يرث من قريب أو غيره، لأنه لا وصية لوارث، كما دلت على ذلك الأحاديث. انظر في هذا الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 35، و سنن الدارمي كتاب الوصايا باب الوصية للوارث: (2/ 419) و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص 25، و للبيهقي ص 237، و الإيضاح لمكي ص 141، و نواسخ القرآن ص 159، و زاد المسير (1/ 182)، و الدر المنثور 1/ 424 و التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (1/ 71) و تفسير ابن كثير 1/ 211، و قلائد المرجان ص 59، و مناهل العرفان (2/ 257).

وقالوا (1): كانت الوصية للوالدين والأقربين، ثم نسخ ذلك.

وقيل: معناها: أن يوصى للوالدين والأقربين بامضاء ما فرضه الله لهم وسوّغه من مال الميت، وأن لا يتعدى حكم الله فيه (2)، فتكون (3) على هذا محكمة، قالوا: ومما يؤيد أنها منسوخة أنها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء (4).

وقال طاوس، والحسن وغيرهما: هي محكمة (5).

وقيل: بعضها منسوخ، وهو قوله تعالى للوالدين، وبعضها محكم وهو (قول) (6) الوصية للأقربين.

وممن قال ذلك: الشعبي والنخعي واختاره الطبري، ويروى ذلك عن الحسن وعن قتادة والضحاك (7).

وقال الضحاك: (من مات ولم يوص للأقربين فقد ختم عمله بمعصية) (8).

وقال الحسن و طاوس: إذا أوصى بثلث ماله للأجنبي، فلقرابته من ذلك (9) الثلثان، وللأجنبي الثلث (10).

ص: 602

1- في بقية النسخ: قالوا. بدون واو.

2- ذكره الفخر الرازي بنحوه، وقال: انه اختيار أبي مسلم الاصفهاني انظر: مفاتيح الغيب 61/5.

3- في د: فيكون.

4- قال مكّي: قد أجمع المفسرون أن قوله «الوصية للوالدين» نزل قبل نزول آية الموارث اه الإيضاح ص 142.

5- انظر: فلانند المرجان في بيان النسخ والمنسوخ في القرآن ص 59.

6- هكذا في الأصل: وهو قول الوصية للأقربين. وفي بقية النسخ بدون كلمة (قول) وهو الصواب.

7- انظر: الإيضاح لمكي ص 143، وراجع تفسير الفخر الرازي: 63/5.

8- أخرجه الطبري بسنده عن جوير عن الضحاك. انظر: جامع البيان 116/2، وقد سبق قريبا عند الكلام على قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ... أن جوير هذا ضعيف جدا سيئ الحفظ، فالأثر ضعيف من حيث السند، ثم إنه أيضا من ناحية المعنى فإنه يحكم على عمل بكونه معصية، وهذا لا يقال إلا من المشرع الذي لا ينطق عن الهوى ولا يقال بالاجتهاد والرأي. والله أعلم.

9- الإشارة تعود إلى الثلث، فلقرابته الثلثان من ذلك الثلث، وللأجنبي ثلث الثلث.

10- أخرجه ابن جرير عن الحسن و جابر بن زيد و عبد الملك بن يعلى. انظر تفسيره 117/2. و ذكره مكّي في الإيضاح ص 144، وعزاه إلى الحسن و طاوس. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق و عبد بن حميد عن الحسن و طاوس الدر المنثور (423/1). تنمة: رأيت في ختام الكلام عن هذه الآية أن أنقل ما ذكره الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى - حولها ففيه ما يشفي و يكفي، وهو عبارة عن خلاصة ما ذكره المفسرون حول هذه الآية قال: «اشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين، وقد كان ذلك واجبا على أصحاب القولين قبل نزول آية الموارث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه وصارت الموارث المقدره فريضة من الله يأخذها أهلها حتما من غير وصية ولا تحمل منة الموصي، ولهذا جاء في الحديث الذي في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب وهو يقول: ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث، ثم ساق الآثار عن ابن عباس وغيره، والتي تدل على أن هذه الآية منسوخة بآية الموارث، قال: و من العلماء من يقول انها منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث و هو مذهب ابن عباس و الحسن و

مسروق و طاوس و الضحاك و مسلم بن يسار و العلاء بن زياد، و به قال سعيد بن جبير و الربيع بن أنس و قتادة و مقاتل بن حيان، و لكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخا في اصطلاحنا المتأخر، لأن آية الموارث إنما رفعت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصاية، لأن الأقربين أعم ممن يرث و من لا يرث، فرفع حكم من يرث بما عين له، و بقي الآخر على ما دلت عليه الآية الأولى، و هذا إنما يتأتى على قول بعضهم إن الوصاية في ابتداء الإسلام إنما كانت ندبا حتى نسخت، فأما من يقول إنها كانت واجبة- و هو الظاهر من سياق الآية- فيتعين أن تكون منسوخة بآية الميراث كما قاله أكثر المفسرين و المعتمدين من الفقهاء. فإن وجوب الوصية للوالدين و الأقربين الوارثين منسوخ بالإجماع، بل منهي عنه للحديث المتقدم، فأية الميراث حكم مستقل، و وجوب من عند الله لأهل الفروض و العصبات، رفع بها حكم هذه بالكلية، بقي الأقارب الذين لا ميراث لهم، يستحب له أن يوصي لهم من الثلث استئناسا بآية الوصية و شمولها، و لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا و وصيته مكتوبة عنده اه باختصار من تفسير ابن كثير 11/ 211-212.

11- وقال قوم:- في قوله عزّ وجلّ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (1) أن الآية منسوخة (2)، وأن المسلمين كانوا يقتدون بفعل أهل الكتاب في

ص: 603

1- البقرة: 183.

2- حكاة النحاس عن أبي العالية و السدي، انظر الناسخ و المنسوخ ص 25، و ممن قال بنسخها ابن حزم، قال: نسخت بقوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ .. الآية 187 من سورة البقرة. وقال بنسخها ابن سلامة ص 55-62، و عبد القاهر البغدادي، بل ادعى الاتفاق على نسخها، حيث أورد هذه الآية في باب ذكر الآيات التي اتفقوا على نسخها و ناسخها من القرآن. وقال: ان الذي نسخها قوله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ الآية 185 من السورة نفسها. انظر الناسخ و المنسوخ ص 72. و يفهم من كلام مكي أنه كذلك يميل إلى القول بنسخها، حيث أورد الأقوال في كونها منسوخة أو ناسخة- أي لصوم يوم عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر. إلى أن قال: و قوله عز و جل عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ .. الآية 187 من السورة نفسها، يدل على أن الله فرض علينا ما كان فرضه على من كان قبلنا من الصيام و ترك الطعام و الشراب و الوطء بعد النوم، فهو منسوخ بما بعده، دليل ذلك أن الخيانة لا تلحق إلا من ترك ما أمر به و فعل ما نهى عنه ... اه الايضاح ص 147. وقال بنسخها كذلك ابن العربي و تابعه السيوطي. انظر: الإتيان 3/65. فهذه أقوال الذين قالوا بنسخها مع اختلافهم في الناسخ كما ترى، و هي أقوال مرجوحة، و إنما الصحيح أن الآية محكمة كما سيذكره المصنف و كما ذكره ابن الجوزي و غيره فيما يأتي. و الله أعلم.

صومهم، فكانوا إذا ناموا حرّم عليهم بعد نومهم أن يأكلوا أو يشربوا أو يقربوا النساء، وكذلك بعد صلاة العشاء الآخرة وإن لم يناموا.

وليس هذا القول بشيء، وإنما المعنى: فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم، أي أوجبه الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم (1).

قال علي - رضي الله عنه - (أولهم آدم، وجميع الأمم مفروض عليهم الصوم) (2)، وقال قوم: أراد بقوله أيّاماً معدّوداتٍ يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، كتب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صيامها حين هاجر، ثم نسخ بشهر رمضان (3)، وهذا غير صحيح (4)، لأنه بين الأيام المعدودات بقوله عزّ وجلّ شَهْرُ رَمَضَانَ.

ص: 604

1- وهذا ما رجحه الإمام الطبري - أي أن الآية لا ناسخة ولا منسوخة - انظر: جامع البيان (2/ 131، 132). وقد ذكر مكي بن أبي طالب عن الشعبي ومجاهد والحسن أن الآية محكمة، غير ناسخة ولا منسوخة .. اه الإيضاح ص 148. وقد مال ابن الجوزي إلى أن الإشارة بقوله: كما كتبت ليست إلى صفة الصوم ولا إلى عدده، وإنما إلى نفس الصوم، والمعنى: كتب عليكم أن تصوموا كما كتب عليهم. قال: و أما صفة الصوم وعدده، فمعلوم من وجوه أخر، لا من نفس الآية، وهذا المعنى مروى عن ابن أبي ليلى، وقد أشار السدي والزجاج والقاضي أبو يعلى (إلى هذا)، وما رأيت مفسراً يميل إلى التحقيق إلا وقد أومى إليه، وهو الصحيح ... وعلى هذا البيان لا تكون الآية منسوخة أصلاً اه نواسخ القرآن ص 170، وذكره كذلك بنحوه مختصراً في كتابه المصنفى بألف أهل الرسوخ ص 18. و ممن نفى النسخ الشيخ الزرقاني. انظر مناهل العرفان (2/ 259).

2- لم أقف على من ذكره مسنداً إلى علي - رضي الله عنه - وإنما ذكره أبو حيان عنه دون إسناد. انظر: البحر المحيط 22/ 29.

3- انظر: الإيضاح ص 146-147.

4- أي تفسير الأيام المعدودات بيوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر. وأنها نسخت بشهر رمضان، فهذا غير صحيح، بل الصحيح الذي قاله العلماء المحققون أن المراد بالأيام المعدودات «شهر رمضان» كما بينه السخاوي - رحمه الله - وهو اختيار الطبري، فقد ساق الروايات في ذلك ثم قال: وأولى ذلك بالصواب عندي قول من قال: عني الله جل ثناؤه بقوله: أيّاماً معدّوداتٍ أيام شهر رمضان. ورد على القائلين الذين قالوا: إن الله فرض على الأمة الإسلامية صياماً غير صيام شهر رمضان وفند ذلك قائلاً: فمن ادعى ذلك فعليه بالدليل والبرهان .. اه جامع البيان (2/ 131). وبناء على هذا فلا نسخ، وراجع أحكام القرآن لابن العربي (1/ 76). وتفسير الفخر الرازي (5/ 71) وزاد المسير (1/ 185)، وتفسير القرطبي (2/ 276)، والبحر المحيط (2/ 30)، ولباب التأويل (1/ 129) وروح المعاني (2/ 57). ويفهم من كلام المصنف أن صيام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كان مكتوباً على رسول الله، وقد سمعنا ما قاله الإمام الطبري في الرد على هذا القول، ولكن بالنسبة لفرضية صوم يوم عاشوراء، فقد روى البخاري - رحمه الله - أحاديث تدل على أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يصومه وأنه أمر الناس بصيامه، حتى فرض رمضان فصار بالخيار فمن شاء صام ومن شاء أفطر .. قال الحافظ ابن حجر: ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك .. وذكر عدة مؤكّدات، ومنها قول ابن مسعود الثابت في مسلم (لما فرض رمضان ترك عاشوراء) مع العلم بأنه ما ترك استحبابه، بل هو باق فدل على أن المتروك وجوبه اه فتح الباري (4/ 244)، (247). وبالنسبة لصيام ثلاثة أيام من كل شهر فقد روى النسائي بأسانيد مختلفة وألغاز متقاربة أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أمرهم بصيامها وليس فيها ما يدل على أنها كانت فرضاً مكتوباً عليه وعلى أمته ثم نسخت بشهر رمضان. انظر سنن النسائي (4/ 222)، من كتاب الصيام.

12- وأما قوله عزّ وجلّ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين (1) قيل: إنها منسوخة، وكانوا من شاء صام و من شاء أفطر و أطمع مسكينا عن كل يوم، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (2).

ص: 605

1- البقرة: 184. وهي هكذا في النسخ «فدية طعام مساكين» قرأ نافع و ابن ذكوان، (فدية طعام) بالإضافة، وقرأ الباقون بالتثوين في «فدية»، و يرفع «الطعام»، وقرأ نافع و ابن عامر «مساكين» بالجمع، وقرأ الباقون بالتوحيد منونا مخفوضا بالإضافة الكشف (282/1)، و التبصرة ص 266، و النشر: 226/2.

2- البقرة: 185. روى البخاري في صحيحه بسنده عن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» كان من أراد أن يفطر و يفتدي فعل، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها كتاب التفسير (155/5). ورواه مسلم في كتاب الصيام باب بيان قوله تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ 20/8، و انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد 184-190، قال ابن حزم:- بعد أن ذكر نص الآية- هذه الآية نصفها منسوخ و ناسخها قوله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ يعني فمن شهد منكم الشهر حيا بالغا حاضرا صحيحا عاقلا فليصمه اه. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 26، و راجع الناسخ و المنسوخ للبغدادي ص 37، و لابن سلامة ص 64. فالأشهر في هذه الآية و المعول عليه أنها منسوخة بقوله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ كما قال مكي في الإيضاح ص 149 و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 26-29. و اختار القول بنسخها ابن العربي في أحكام القرآن (79/1) و الجصاص (177/1)، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 177، 178، و في المصنفى بألف أهل الرسوخ ص 18، قال: «وفي هذا مضمّر تقديره: وعلى الذين يطيقونه و لا يصومونه فدية ...» اه. و انظر تفسير النسفي 94/1، و مناهل العرفان (259/2).

وقيل: أنها محكمة (1).

وقوله: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٍ يريد به من أفطر لمرض، ثم صح فأطاق القضاء فلم يقض حتى أدركه فرض الصوم لعام آخر. فإنه يصوم الذي أدركه، فإذا فرغ منه قضى الذي فاته، وأطعم عن كل يوم مدا (2).

وأما من اتصل به المرض فلم يطق أن يقضي حتى جاء الصوم الآخر، فإنه يقضي بعد ذلك إذا أطاق (3)، ولا اطعام عليه.

وهذا القول: قول زيد بن أسلم وابن شهاب ومالك - رحمه الله - في رواية ابن وهب عنه (4).

ويجوز - والله أعلم - أن تكون (5) محكمة، ويكون المعنى قوله وَعَلَى الَّذِينَ

ص: 606

1- حكاه النحاس، قال: من لم يجعلها منسوخة جعلها مجازا، قال: المعنى: يطيقونه على جهد، أو قال: كانوا يطيقونه، فأضمر (كان) وهو مستغن عن هذا. اه وحكى الأحكام مكي وابن الجوزي، والقرطبي، والزرقاني، انظر: المصادر السابقة، والجامع لأحكام القرآن (2/228).

2- انظر: الموطأ للإمام مالك كتاب الصيام باب إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعم وقضى 303/1. وهذا يعد خروجاً عن معنى الآية وعمما يقصده المصنف من النسخ وعدمه.

3- في بقية النسخ: فإنه يقضي إذا أطاق ذلك.

4- ذكر هذا بنحوه مكي. انظر الإيضاح ص 151. قال الجصاص: وقد اختلف الفقهاء فيمن أقر القضاء حتى حضر رمضان آخر، فقال أصحابنا جميعاً: يصوم الثاني عن نفسه ثم يقضي الأول، ولا فدية عليه، وقال مالك والثوري والشافعي والحسن بن صالح: إن من فرط في قضاء الأول أطعم مع القضاء كل يوم مسكينا. وقال الثوري والحسن بن حي: لكل يوم نصف صاع بر، وقال مالك والشافعي: كل يوم مدا. وإن لم يفرط بمرض أو سفر، فلا - إطعام عليه .. اه أحكام القرآن: 210/1، وراجع المحرر الوجيز لابن عطية (513/1)، والإيضاح لمكي ص: 151. وشرح النووي على مسلم 21/8، 23، والمغني لابن قدامة (144/3)، ونيل الأوطار (234/4).

5- في د و ظ: أن يكون.

يُطِيقُونَ: أي الذين يتعمدون الفطر من غير عذر، فإنهم يلزمهم إطعام ستين مسكينا، أو العتق، أو صوم شهرين.

و السنة بينت الاطعام، وزادت العتق و الصيام (1).

و ليس التأويل الأول: كانوا من شاء صام، و من شاء أفطر و أطعم، بمتفق عليه بين الصحابة، إنما ذلك قول معاذ بن جبل - رحمه الله (2)-، و قد خالفه (1) لم يبين المصنف - رحمه الله تعالى - نوع الإفطار المتعمد هل كان بالجماع أم بغيره؟ فإن كان بالجماع فقد تولت السنة بيان الكفارة في ذلك، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال: هلكت يا رسول الله قال: و ما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟

قال: لا، قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا... الحديث 225 /7 بشرح النووي.

و رواه البخاري في كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان (235 /2). و إن كان الإفطار بغير الجماع فالصحيح من أقوال أهل العلم، أن الذي يفطر بأي أنواع المفطرات غير الجماع، فإنه يلزمه القضاء دون الكفارة، قال الإمام الشافعي: (فإن أكل أو شرب عامدا للأكل و الشرب ذكرا للصوم فعليه القضاء) اه. كتاب الأم باب ما يفطر الصائم 96 /2. و قال ابن تيمية: و لا أعلم خلافا بين أهل العلم أن من استقاء عامدا فعليه القضاء، و لكن اختلفوا في الكفارة، فقال عامة أهل العلم ليس عليه غير القضاء.

و قال عطاء: عليه القضاء و الكفارة، و حكى عن الأوزاعي، و هو قول أبي ثور، قلت: - ابن تيمية - و هو مقتضى إحدى الروايتين عن أحمد في إيجابه الكفارة على المحتجم، فإنه إذا أوجبها على المحتجم، فعلى المستقيء أولى، لكن ظاهر مذهبه أن الكفارة لا تجب بغير الجماع كقول الشافعي الفتاوى 221 /25، 222.

و في زاد المستقنع لشرف الدين الحنبلي: و لا تجب الكفارة بغير الجماع في صيام رمضان اه ص 81. و لعل قائلا يقول: قد جاء في بعض روايات مسلم في الحديث السابق (أن رجلا أفطر في رمضان ..) الحديث 226 /7.

قال الشوكاني: و بهذا استدلت المالكية على وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجماع أو غيره؛ و الجمهور حملوا المطلق على المقيد، و قالوا: «لا كفارة إلا في الجماع» نيل الأوطار 215 /4.

و هذا هو الصحيح حيث لم يرد نص في غير الجماع و لا يقاس غيره عليه. و الله تعالى أعلم.

(2) هو جزء من حديث طويل مروى عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - رواه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب كيف الأذان (338 /1)، و أحمد في مسنده (546 /5) و الحاكم و قال صحيح الإسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبي. انظر المستدرک (274 /2) و راجع الدر المنثور (427 /1).

و لم ينفرد معاذ - رضي الله عنه - بهذا القول كما يفهم من عبارة المصنف فقد ذكره ابن الجوزي عن معاذ و ابن مسعود و ابن عمر و الحسن و عكرمة و قتادة و الضحاک و النخعي و الزهري رضي الله عنهم.

انظر نواسخ القرآن ص 175. و راجع زاد المسير (186 /1) و المحرر الوجيز لابن عطية (512 /1) و البحر المحيط (36 /2).

و هو قول سلمة بن الأكوع- رضي الله عنه- كما سبق قريبا في الحديث الذي رواه البخاري عنه.

ص: 607

ابن عباس وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقرأ وعلی الذين يطوّقونه - بضم الياء وفتح الطاء و تشديد الواو (1) -.

وقال ابن عباس: رضي الله عنه (نزلت في الكبيرين الذين لا يقدران (2) على الصوم، والمريض أيضا (3)) (4).

وعلى هذه القراءة أيضا: عائشة - رضي الله عنها - وعطاء و ابن جبير وعكرمة (5). وعن مجاهد: (يطوّقونه) - بفتح الياء و تشديد الطاء و الواو - أي يتكلفونه (6). ومعنى الأولى: يكلفونه على جهد وعسر.

ولو كانوا في صدر الإسلام - على ما قيل من التأويل الأول - لمنع شهرة ذلك من وقوع هذا الخلاف.

وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل إنها منسوخة، ولها وجه (7) تحمل عليه فتكون محكمة (8) من ذلك:

ص: 608

1- وهي قراءة شاذة وسيذكر المصنف معناها. انظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص 11، و تفسير الطبري (132/2)، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 27، و زاد المسير (186/1)، و نواسخ القرآن ص 177.

2- في ظ: لا يقدرّون.

3- كلمة (أيضا) ليست في بقية النسخ.

4- رواه الدارقطني في سننه كتاب الصوم، و قال: هذا إسناد صحيح (205/2)، و هذا يشمل جميع أهل الأعدار الذين يباح لهم الفطر. و انظر الدر المنثور (432/1) و تفسير القرطبي (288/2) و نواسخ القرآن ص 176.

5- انظر الإيضاح ص 151، و جامع البيان (137/2-138).

6- الإيضاح ص 152، وهي قراءة شاذة كسابقتها، و نسب ابن عطية و القرطبي هذه القراءة إلى ابن عباس، و عائشة و طاوس و عمرو بن دينار. انظر المحرر الوجيز (511/1)، و تفسير القرطبي: (287/2)، قال القرطبي: «وهي صواب في اللغة، لأن الأصل (يتطوّقونه)، فأسكنت التاء و أدغمت في الطاء فصارت طاء مشددة، و ليست من القرآن، خلافا لمن أثبتها قرآنا، و إنما هي قراءة على التفسير) اه و راجع البحر المحيط (35/2).

7- في د: ولها وجهة.

8- يفهم من كلام المصنف - رحمه الله - أنه شرع في ذكر الآيات التي قيل إنها منسوخة و قيل إنها محكمة و هذا مخالف لما سبق أن ذكره في بعض الآيات و التي حكى فيها القولين، و أكبر دليل على ذلك كلامه على الآية السابقة (و على الذين يطيقونه) حيث حكى القول بنسخها و بإحكامها فليتأمل.

1- قوله عزّ وجلّ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا (1) قيل: هي منسوخة (2)، نزلت في قتال من قاتل، ونسخها الأمر بقتال المشركين، وهي محكمة، على أن قوله سبحانه وَلَا تَعْتَدُوا أي لا تعتدوا، فتقتلوا الصبيان والنسوان، ومن لا قدرة له على القتال، كالشيخ الفاني والراهب الذي (3) لا يقاتل (4).

2- وقوله عزّ وجلّ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ (5) قال قتادة:

هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً (6).

أي شرك، وبقوله: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً (7) (8).

وقيل: إنها ناسخة لقوله عزّ وجلّ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (9). ثم

ص: 609

1- البقرة: 190.

2- حكى البغدادي نسخها عن ابن عباس. انظر الناسخ والمنسوخ ص 79 وذكره الطبري بسنده إلى الربيع وابن زيد، جامع البيان (2/189)، ومن قال بالنسخ هنا ورجحه مكي بن أبي طالب والقرطبي، انظر: الإيضاح ص 196، والجامع لأحكام القرآن (2/348).

3- (الذي) في ظ: مكررة.

4- أما بالنسبة لآخر الآية .. وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن الآيات التي ادّعي فيها النسخ، و الصحيح أنها محكمة لأنها جاءت في سياق الأوامر والنواهي، فالقول بنسخها لا يصح، لأنه متى كان للخطاب طريق في الحكم بأنه محكم، كان أولى من حمله على أنه منسوخ. انظر ص 593. وأما بالنسبة لأول الآية فقد حكى الطبري أحكامها عن ابن عباس ومجاهد وعمر بن عبد العزيز. وقال: (بعد أن سرد الروايات في ذلك- وأولى هذين القولين بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز- أي لا تقاتل من لا يقاتلك، يعني النساء والصبيان والرهبان- لأن دعوى المدعي نسخ آية يحتمل أن تكون غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه تحكم، والتحكم لا يعجز عنه أحد) اه جامع البيان (2/190). ومن قال ان الآية محكمة: ابن حزم الأنصاري ص 27، والنحاس: ص 33. وراجع كلام العلماء بتوسع حول هذه الآية في نواسخ القرآن ص 178 فما بعدها.

5- البقرة (191).

6- البقرة (193).

7- التوبة (36).

8- انظر: كتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 33. ونقل الطبري ومكي قول قتادة هذا. انظر: جامع البيان (2/192) والإيضاح ص 157، وراجع الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 27، وللبيدادي ص 185، والنحاس ص 34، وتفسير القرطبي (2/351)، والدر المنثور (1/495).

9- النساء (91).

نسخت بقوله عزّ وجلّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (1)، فصارت - أعني آية البقرة - ناسخة لآية النساء منسوخة بآية التوبة، وهذا معدوم النظير (2).

وقيل: ليست آية البقرة بناسخة ولا منسوخة، وإنما هي مخصوصة بالنهي عن القتال في الحرم، ولا يحل القتال فيه، إلا لمن قاتل، قال ذلك: مجاهد وطاوس (3).

وأكثر العلماء على وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة، وآية التوبة نزلت بعد البقرة بمدة متطاولة (4).

3- قوله عزّ وجلّ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ

ص: 610

1- التوبة: 5 وهي التي تسمى بآية السيف.

2- ذكر هذا مكي في الإيضاح ص 157. وهذا ان سلم القول بالنسخ، وإلا فإن الراجح الأحكام كما سيأتي قريبا في الهامش الآتي والذي بعده. قال ابن الحزم الظاهري: - تحت عنوان هل يجوز نسخ النسخ؟ - قال: (و لا فرق بين أن ينسخ الله تعالى حكما بغيره، وبين أن ينسخ ذلك الثاني بثالث وذلك الثالث برابع، وهكذا كل ما زاد، كل ذلك ممكن إذا وجد وقام برهان على صحته ...) اه الأحكام في أصول الأحكام (80/4).

3- ذكره النحاس بنحوه عن مجاهد و طاوس ص 34. وهذا هو الذي عليه جمهرة العلماء، فقد قال القرطبي: قال مجاهد الآية محكمة، و لا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل و به قال طاوس، وهو الذي يقتضيه نص الآية، وهو الصحيح من القولين وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه اه الجامع لأحكام القرآن (351/2)، وانظر أحكام القرآن للجصاص (259/1)، و لابن العربي (107/1-108) وزاد المسير (199/1)، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 182، و البحر المحيط (67/2).

4- ذكره النحاس بنحوه عقيب ذكره لرواية قتادة التي تفيد أن الآية منسوخة- وقد سبق ذكرها- قال: وأكثر أهل النظر على هذا القول أي أن الآية منسوخة ص 53. و ذكره كذلك مكي بن أبي طالب بنحو ما ذكره المصنف. انظر: الايضاح ص (157، 158). والذي ظهر لي - كما قلت آنفا- من خلال ما قاله العلماء كالقرطبي و ابن الجوزي وغيرهما أن الآية محكمة وأنه لا يجوز قتال المشركين في الحرم إلا بعد قتالنا، عند ذلك يجوز لنا أن ندفع عن أنفسنا، بدليل الآية التي ذكرها المصنف و لا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ وَ تَمَامُهَا، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فهذا خاص، و الأمر بقتال المشركين كافة عام، فيكون هذا من باب التخصيص لا من باب النسخ. و الله أعلم. أما بالنسبة لنزول التوبة بعد نزول البقرة بمدة طويلة، فقد سبق الكلام عن ترتيب السور المكية و المدنية في أول هذا الكتاب، و ذكر السخاوي هناك أن البقرة من أوائل السور نزولا بالمدينة و أن التوبة من أواخر ما نزل فيها على القول الراجح. و راجع الإتيان (72/1-73).

فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ (1).

قال مجاهد: هي محكمة، والمعنى: فمن اعتدى عليكم في الحرم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، فأباح (أن تقاتل) (2) في الحرم من قاتلك، ولا يحل أن تبدأه بالقتال فيه، وهو حكم ثابت الى الابد (3). وعن ابن عباس: أنها منسوخة، وقد نسخ اعتداء من اعتدى عليه برد أمره إلى السلطان، فلا يقتص بيده، إنما يقتص له السلطان (4).

قالوا: قال ابن عباس نسخها قوله عز وجل فَفَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا (5) ولا يصح ذلك عن ابن عباس (6)، لأن (سبحان) مكية باتفاق، و المكي لا ينسخ المدني.

4- قوله عز وجل وَ لَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ (7)، قيل: هو منسوخ بقوله عز وجل - بعد ذلك - فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ (8).

ص: 611

1- البقرة: 194.

2- سقط من الأصل: قوله (أن تقاتل) وفي ظ (أن يقاتل).

3- أخرجه ابن جرير مختصراً، قال: وهو أشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر الآية، لأن الآيات قبلها إنما هي أمر من الله للمؤمنين بجهاد عدوهم على صفة، وذلك قوله وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ، وقوله فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ: إنما هو في سياق الآيات التي فيها الأمر بالقتال والجهاد.. إذا فمعنى الآية: (فمن اعتدى عليكم في الحرم فقاتلكم، فاعتدوا عليه بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقتاله إياكم (... اه جامع البيان (2/199) وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 36، والإيضاح لمكي ص 159، وهذه الآية.. فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ.. نظير قوله تعالى: وَ لَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ، وقد سبق الحديث عنها قريباً وأن الراجح أنها محكمة.

4- أخرجه ابن جرير بنحوه دون تصريح بالنسخ. جامع البيان (2/199)، وزاد السيوطي نسبته إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما الدر المنثور: (1/498)، وانظر النحاس ص 36، والبغدادى ص 97 و مكي ص 158.

5- الإسراء: 33 ... وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا....

6- الإشارة بعدم الصحة تعود إلى قول ابن عباس: ان الناسخ آية الإسراء، وقد قال بعدم ثبوت هذا عن ابن عباس: مكي في المصدر السابق. وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 186. والسلطان المراد به هنا: الحجة كما قال مكي، والرجوع إلى السلطان في القصص إنما أخذ بالإجماع، والإجماع لا ينسخ القرآن لكنه يبينه كما تبينه الأخبار من السنن... اه الإيضاح ص 158.

7- البقرة: 196.

8- جزء من الآية نفسها. قال ابن حزم الأنصاري: نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا... الآية. انظر الناسخ والمنسوخ له ص 28. وقد رد كل من مكي وابن الجوزي القول بالنسخ، فقد قال مكي: والظاهر في هذا البين أنه ليس فيه نسخ، لأنه متصل بالأول غير منفصل منه، وإنما يكون الناسخ منفصلاً من المنسوخ، فهي أحكام مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضاً اه الايضاح ص 159، 160، وانظر نواسخ القرآن ص 190، 191.

قال كعب بن عجرة الأنصاري (1): (لما نزلنا الحديدية مربي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أطبخ قدرا لي، والقمل يتهافت عن رأسي، فقال: يا كعب، لعلك تؤذيك هوام رأسك؟ فقلت: نعم، فقال: احلق رأسك (2)).

و نزل فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ... (3) الآية.

وقال قوم: الآية محكمة (4)، ولم يكن قوله عزّ وجلّ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ متناولا للمريض ولمن به أذى من رأسه (5).

5- قوله عزّ وجلّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ .. (6)، قال ابن عباس وقتادة والضحاك وابن المسيّب والأوزاعي: هي منسوخة بآية السيف، إذ أباحت قتالهم في كل (7) مكان وزمان (8).

ص: 612

1- كعب بن عجرة بن أمية الأنصاري المدني أبو محمد، صحابي مشهور مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون سنة. التقريب (2/135)، والإصابة (8/294) رقم (3/74).

2- رواه البخاري بلفظ قريب مما هنا، كتاب التفسير باب (فمن كان منكم مريضا ..) 6/158، وفي كتاب المحصر (2/208)، ومسلم، كتاب الحج باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى (8/119) والترمذي أبواب التفسير (8/313)، وانظر جامع البيان (2/229-234) وجامع الأصول (2/33).

3- قال الطبري: قد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن هذه الآية نزلت بسبب كعب بن عجرة، إذ شكّا كثرة أذى برأسه من صئبانته، وذلك عام الحديدية» اه المصدر نفسه، وراجع ابن سلامة ص 67.

4- وهذا هو الصحيح كما سبق تقريره عن مكّي، وابن الجوزي، وأما ابن حزم فقد سمي ذلك استثناء- كما سبق ذلك عنه، وصار معنى الآية- كما يقول ابن الجوزي:- ولا تحلقوا رؤوسكم إلا أن يكون منكم مريض أو من يؤذيه هوامه، فلا ناسخ ولا منسوخ) اه نواسخ القرآن ص 191.

5- وإنما المراد به الإحلال من الإحرام بسبب الإحصار. راجع تفسير الطبري (2/220).

6- البقرة: 217.

7- (كل) ساقط من ظ.

8- انظر: الإيضاح ص 160، وقد مال الطبري إلى القول بنسخها. انظر جامع البيان (2/353)، وتابعه السيوطي في الإتيان (3/65)، و حكى النحاس إجماع العلماء ما عدا عطاء على القول بهذا النسخ. انظر الناسخ والمنسوخ ص 39، وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن (1/147)، والقرطبي (3/43)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 197.

وقال مجاهد وعطاء: هي محكمة، ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم (1)، والعلماء على خلاف ذلك.

فإن قيل: فقد قال الله عزّ وجلّ: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (2)، فهذا يؤيد قول عطاء ومجاهد.

وكيف تكون هذه الآية ناسخة لآية البقرة، وإنما (أباحه) (3) قتل المشركين بعد انسلاخ الأشهر الحرم؟ (فالجواب أن الأشهر الحرم) (4) في براءة، ليست هي التي قال الله عزّ وجلّ فيها مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ (5)، إنما هي أربعة أشهر آخر، وهي أشهر السياحة، أمر المؤمنين بقتل المشركين بعد انسلاخها حيث وجدتموهم، وفي أي زمان لقوهم، وكان أولها بعد يوم النحر من ذلك العام (6).

وأما الأشهر الحرم التي حرّم فيها القتال ثم نسخ (فهي) (7) محرم ورجب و ذو القعدة و ذو الحجة بغير خلاف (8)، وإنما الخلاف في أنها من سنة أو من عامين، فأهل المدينة يجعلونها في عامين، يقولون: ذو القعدة و ذو الحجة و محرم و رجب.

وقال أهل العراق: أولها محرم، فتكون من عام واحد (9).

6- وقوله عزّ وجلّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (10).

ص: 613

1- انظر: الإيضاح ص 160، ونسب البغدادي هذا القول إلى جابر بن عبد الله ومجاهد، وابن جريج. انظر الناسخ والمنسوخ له ص 184 و سيذكر المصنف المراد بالأشهر الحرم هنا.

2- التوبة: 5.

3- هكذا في الأصل: أباحة. وفي بقية النسخ: أباحت. وهو الصواب.

4- سقط من الأصل قوله (فالجواب أن الأشهر الحرم).

5- التوبة: 36 إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ....

6- انظر: الإيضاح ص 160، و الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 34، و لابن حزم ص 28، و تفسير ابن كثير (2/335)، و القرطبي (4/64)، (72).

7- كلمة (فهي) ساقطة من الأصل.

8- انظر صحيح البخاري كتاب التفسير (5/204)، و أحكام القرآن لابن العربي (2/938)، و تفسير القرطبي (8/133)، و فتح الباري (8/325)، و تفسير ابن كثير (2/355).

9- انظر: الإيضاح ص 161، و النحاس ص 40، و تفسير الطبري (10/125) و الدر المنثور (4/183).

10- البقرة: 219.

قال بعض مؤلفي الناسخ و المنسوخ (1): أكثر العلماء (2) على أنها ناسخة لما كان مباحا من شرب الخمر، قال: لأن الله تعالى أخبرنا أن في الخمر إثما، وأخبرنا أن الإثم محرّم بقوله عزّ وجلّ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ ... (3).

قال: فنصّ على أن الإثم محرّم، وأخبر أن في شرب الخمر إثما، فهي محرّمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه (4)، قال: و ما حرّم كثيره فقليله حرام كلحم الميتة و الخنزير و الدم.

و سورة البقرة مدنية، فلا يعترض على ما فيها بما في الأنعام المكيّة في قوله عزّ وجلّ قُلْ لا أجد في ما أوحى إليّ محرّماً (5) على طاعِمٍ يطعمه إلا أن يكون ميّنةً أو دماً مسّ فوحاً أو لحماً خنزير (6)، لأن هذه الآية و التحريم نزل بمكة (7) و الخمر نزل تحريمها بالمدينة، و زادنا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (8)؟ فهذا تهديد و وعيد، يدلان على تأكيد تحريم الخمر.

و زاد ذلك بيانا قول النبي صلّى الله عليه و سلّم: «حرّمت الخمر لعينها و المسكر من غيرها» (9) و أكد الله تعالى ذلك و حققه بقوله فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10) و لعلّ من

ص: 614

1- اعتمد السخاوي في هذا على ما كتبه مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص 166، و سيأتي تصريح السخاوي بالنقل عن مكي في هذا السياق و مناقشته له في كثير مما ذكره حول هذه الآية.

2- في ظ: و أكثر.

3- الأعراف: 33.

4- قال ابن عطية: و هذا ليس بجيد، لأن الإثم الذي فيهما هو الحرام، لا هي بعينها على ما قالوا) اه بتصرف. المحرر الوجيز (2/ 63).

5- إلى هنا ينتهي نص الآية في طق و ظ.

6- الأنعام: 145.

7- في ظ: لأن هذا التحريم نزلت بمكة. و في د و طق: لأن هذا التحريم نزل بمكة. و هو الصواب.

8- المائدة: 91. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصِدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ.

9- رواه النسائي في سننه بأسانيد مختلفة و ألفاظ متقاربة، كتاب الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر (8/ 321). و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس بنحوه كما ذكره السيوطي. انظر الدر المنثور (3/ 162).

10- المائدة: 90 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

اللّه واجبة (1)، فضمن الفلاح مع اجتنابها، فنظيره الخسران مع موائعتها، وكما أنه تعالى حرّم أكل الخنزير، وقليله ككثيره (2) بإجماع، كذلك يجب أن تكون الخمر والمسكر من غيرها، فقليلهما ككثيرهما (3) في التحريم، وزاد لذلك بيانا (ما أسكر كثيره فقليله حرام) (4).

قال: وقال ابن جبير: (لما نزلت قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ كَرِهَ قَوْمُ الْخَمْرِ لِلْإِثْمِ (5)، وشربها قوم للمنافع حتى نزل لا تُقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى (6)، فتركوها عند الصلاة، حتى نزل فَاجْتَنِبُوهَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ فحرمت بهذا) (7) اهـ.

فهذا (8) يدل على أن (9) آية البقرة منسوخة بآية المائدة، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك، وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب (10) في كتابه المسمى ب (الموضح في الناسخ والمنسوخ) (11).

ص: 615

1- سيعقب المصنف على مكّي قوله هذا بأن (لعل) من اللّه واجبة.

2- في ظ: وقليله كثيره.

3- في ظ: فقليلهما كثيرهما.

4- رواه الترمذي في سننه كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (5/ 605)، وأبو داود كتاب الأشربة باب النهي عن المسكر (4/ 87) والنسائي كتاب الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر كثيره (8/ 300)، وزاد صاحب تحفة الأحمدي نسبته إلى ابن ماجه وابن حبان و صححه قال ابن حجر: ورجاله ثقات اهـ.

5- في ظق و ظ: كره الخمر قوم للإثم، وكذلك في الإيضاح.

6- النساء: 43.

7- أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير (2/ 361)، وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (2/ 62)، وعزاه السيوطي بنحوه إلى ابن المنذر عن سعيد بن جبير. انظر: الدر المنثور (3/ 159).

8- أي كلام سعيد بن جبير.

9- (أن) ساقطة من ظق.

10- مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي، النحوي، المقرئ المتوفي سنة 437 هـ، طبقات المفسرين للداودي (2/ 337).

11- انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه و معرفة أصوله و اختلاف الناس فيه ص 166، 168، هكذا طبع بهذا العنوان، ولهل السخاوي تصرف في عبارة (الإيضاح). وراجع مقدمة كتاب الإيضاح التي كتبها الدكتور أحمد حسن فرحات محقق الكتاب ص 14.

وأقول مستعينا بالله- قوله أنها ناسخة لما كان مباحا من شرب الخمر يلزم منه أن الله عزّ وجلّ أنزل إباحتها، ثم نسخ ذلك.

ومتى أحلّ الله عزّ وجلّ شرب الخمر؟! وإنما كانوا مسكوتا عنهم في شربها جارون على عاداتهم (1)، ثم نزل التحريم، كما سكت عنهم في غيرها من المحرّمات إلى وقت التحريم.

وهذه الآية، وما ذكر من الآيات: الكل في التحريم (2)، كما جاء تحريم الميتة في (غير) (3) آية (4).

وقوله: إن الله عزّ وجلّ أخبرنا أن في الخمر إثما، وأخبرنا أن الإثم محرّم ...

إلى قوله: فهي محرّمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه: كلام لا وجه له لأن الإثم هو الذنب، وإذا كان الذنب كبيرا أو كثيرا في ارتكاب شيء لم يحز ارتكابه، فكيف يسمعون قوله عزّ وجلّ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ثم يقدمون عليهما مع التصريح بالخسران، إذا كان الإثم أكبر من النفع؟، بل هذا (5) كاف في التحريم.

وقوله: فأخبر أن في شرب الخمر إثما، ونص على أن الإثم محرّم بقوله:

وَإِثْمٌ وَالبَغْيِ: لا حاصل له، لأنه إن أراد أن الخمر هي الإثم، فكيف يقول:

فنصّ على أن الإثم محرّم، وأخبر أن في شرب الخمر إثما، فكيف يكون هي الإثم المحرّم على هذا؟! وإن أراد بالإثم: الذنب، لم يحتج إلى شيء آخر (6).

ص: 616

1- وسبق تقرير هذا مرارا. انظر ص: 594.

2- أي وهكذا كل الآيات التي جاءت في شأن الخمر تدل على التحريم، وليس فيها ما يدل على التحليل حتى تنسخ بالتحريم بعد ذلك و سيأتي- بإذن الله- مزيد بيان لهذا قريبا.

3- ساقطة من الأصل كلمة (غير).

4- كقوله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ .. الآية 173 من سورة البقرة. وانظر: آية 3 من سورة المائدة و آية 145 من سورة الأنعام و آية 115 من النحل.

5- لفظ (هذا) مكرر في الأصل.

6- وأوضح، من هذا ما ذكره الإمام الطبري عند تأويل قوله تعالى وَ إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا قال: يعني بذلك عز ذكره: والإثم بشرب الخمر هذه، والقمار هذا: أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يتناولون بهما، وإنما كان ذلك كذلك، لأنهم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض، وقاتل بعضهم بعضا، وإذا ياسروا وقع بينهم فيه بسببه الشر، فأداهم ذلك إلى ما يأتون به، ونزلت هذه الآية في الخمر قبل أن يصرح بتحريمها، فأضاف الإثم جل ثناؤه إليها وإنما الإثم بأسبابهما إذ كان عن سببهما يحدث، قال: وإنما اخترنا ما قلنا من التأويل لتواتر الأخبار و تظاهرها بأن هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر والميسر، فكان معلوما بذلك ان الإثم الذي ذكر الله في هذه الآية- فأضافه إليهما- إنما عني به الإثم الذي يحدث عن أسبابهما على ما وصفنا، لا الإثم بعد التحريم) اه جامع البيان (2/360).

وإنما معنى آية الأعراف: إنما حرّم ربي الفواحش، و ما فيه الإثم، و كلامه كله فاسد إلى آخره.

وقوله: لَعَلَّ* من الله عزّ وجلّ واجبة: ليس بصحيح، فقد قال الله عزّ وجلّ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (1)، وقد ألانا له القول فكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (2)، وإنما معنى قوله عزّ وجلّ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ* فاجتنبوه راجين الفلاح (3)، أو فاجتنبوه وأنووا إرادة الفلاح (4).

و أما قول ابن جبیر: (كره الخمر قوم للإثم، و شربها قوم للمنفعة): و أي منفعة تبقى مع أن الإثم أكبر منها، فكيف يقدم مقدم على الانتفاع بشيء فيه وبال أكثر و أكبر من الانتفاع به (5)؟.

و أطرف من هذا قوله: تركوها عند الصلاة (6)؛ فاعلم أن الآية محكمة غير

ص: 617

1- طه: 44.

2- النازعات: 21-24.

3- في ظق: راجين فلاح.

4- قال الراغب الأصفهاني: (لعل) طمع و اشفاق، و ذكر بعض المفسرين أن (لعل) من الله واجب، و فسّر في كثير من المواضع ب (كي) وقالوا: ان الطمع و الاشفاق لا يصح على الله تعالى و (لعل) و أن كان طمعا فإن ذلك يقتضي في كلامهم تارة طمع المخاطب .. فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون: لَعَلْنَا تَتَّعِبُ السَّحَرَةَ فَذَلِكَ طَمَعٌ مِنْهُمْ، و قوله في فرعون لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فإطماع لموسى - عليه السلام - مع هارون، و معناه: فقولا له قولنا لينا راجين أن يتذكر أو يخشى .. اه المفردات ص 451، و راجع قطر الندى لابن هشام ص 207.

5- لأن هذه الآية كانت ممهدة لتحريم الخمر على البتات، و لم تكن مصرحة بل معرضة، فأما الإثم فهو في الدين، و أما المنافع فكانت دنيوية بحتة كلذة شربها، و كذا بيعها و الانتفاع بثمنها، و ما كان يحصل لبعضهم من الميسر فينفقه على عياله، و لكن هذه المصالح لا توازي مضرتة و مفسدته الراجحة لتعلقها بالعقل و الدين فائهما أكبر من نفعهما. انظر تفسير ابن كثير (1/255).

6- يظهر من عبارة السخاوي- رحمه الله- التعجب و الإنكار من هذا القول، و ليس هناك ما يدعو إلى هذا، فقد ذكر الإمام الطبري آثارا كثيرة تدل على هذا المعنى، و أن بعض الصحابة كان يشربها قبل تحريمها، ثم أنه حصل منهم خلط في الصلاة، فنزلت الآية الكريمة في سورة النساء تنهاهم عن قرب الصلاة و هم في حالة السكر، و قد تظاهرت الأخبار في هذا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. انظر: جامع البيان 96/5، و تفسير ابن كثير: (1/500)، و الدر المنثور (2/545).

ناسخة ولا منسوخة، وهي مصرحة بتحريم الخمر (1)، و أما (2) قول الله عزّ وجلّ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا (3)، فإن قلنا: ان السّكر الطعم (4)، كما قال:

جعلت عيب الأكرمين سكرًا (5)، فلا كلام، وإن قلنا: إن السكر: الخمر (6)، فليس فيه دليل على الإباحة، لأنه عزّ وجلّ امتنّ عليهم بما ذكره من ثمرات النخيل والأعناب، ثم قال: تتخذون من المذكور سكرًا و رزقا حسنا فنّبه بقوله عزّ وجلّ وَرِزْقًا حَسَنًا عَلَى أَنْ السّكر ليس كذلك، وأشار فيه إلى ذم الخمر، إن كان المراد بالسكر (..).

الخمر، وإن كان المراد بالسكر ... الخ) (7): الطعم، فهو سكر (8) و رزق حسن، أي:

ص: 618

1- هي محكمة سواء سلمنا أن الآية دالة على تحريم الخمر تحريماً قاطعاً وآية المائدة مؤكدة لهذا التحريم، أم قلنا إنها دالة على ذم الخمر وهذا هو الصحيح، والذي قاله جمهرة العلماء. انظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 35، 36، و للبخاري ص 80 و تفسير ابن عطية (2/63)، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 198، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (3/60).

2- في ظ: بدون واو.

3- النحل: 67 وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا....

4- وهو اختيار أبي عبيدة و الطبري، انظر مجاز القرآن (1/363)، و جامع البيان (14/138). و بناء عليه فلا نسخ، و قد رد الطبري على دعوى النسخ في هذه الآية. و قال القرطبي: بعد أن نقل رأي أبي عبيدة و الطبري - فالسكر - على هذا - ما يطعم من الطعام و حل شربه من ثمار النخيل و الأعناب، و هو الرزق الحسن، فاللفظ مختلف و المعنى واحد، مثل إِنَّمَا أَشَدُّ كُؤُوبًا وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ، و هذا أحسن و لا نسخ (... اه تفسيره (10/129)).

5- الشطر ورد نصه هكذا في مجاز القرآن لأبي عبيدة (1/363)، و كذلك في تفسير الطبري (14/138) و القرطبي (10/129) و جاء في اللسان: (جعلت أعراض الكرام سكرًا .. أي جعلت ذمهم طعماً لك ..) اه (4/374) (سكر).

6- ذكر ابن العربي أقوالاً عدة في المراد بقوله (سكرًا) و منها عن ابن عباس أنه قال: إن السكر: الخمر، و الرزق الحسن: ما أحله الله بعدها من هذه الثمرات، قال: و هذا أسد الأقوال، و يخرج ذلك على معنيين: أ) أما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر. ب) و أما أن يكون المعنى: أنعم الله عليكم بثمرات النخيل و الأعناب تتخذون منه ما حرم الله عليكم اعتداءً منكم، و ما أحل الله لكم اتفاقاً و قصداً إلى منفعة أنفسكم، و الصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر، فإن هذه الآية مكية باتفاق من العلماء، و تحريم الخمر مدني اه أحكام القرآن (3/1153). و راجع تفسير القرطبي (10/128)، و معاني القرآن للفراء (2/109).

7- سقط من الأصل.

8- في د و ظ: فهو مسكر.

تتخذون منه طعاما (1) تأكلونه رطبا ورزقا حسنا يعني التمر والزبيب.

وزعموا أن قوله عز وجل وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ مَنسُوحٌ مَنسُوحٌ بِإِباحَةِ الخمر (2)، وهذا ما (أردى) (3) ما يقال فيه!

7- وقالوا:- في قوله عز وجل - قُلِ الْعَفْوَ (4) هي منسوخة بفرض الزكاة و حكوا ذلك عن ابن عباس (5).

والعفو: القليل الذي لا يظهر في المال نقصه.

وقال طاوس: هو اليسير من كل شيء (6).

وقال الحسن وعطاء: العفو: (ما يكون) (7) إسرافا ولا اقتارا (8).

وقال مجاهد: العفو: الصدقة عن ظهر غني (9).

وقال الربيع: العفو: ما طاب من المال (10)، وكذلك قال قتادة (11).

ص: 619

1- في بقية النسخ: طعاما.

2- وهي عبارة مكي في الإيضاح ص 166. وذلك لأن إباحة الخمر لم يكن بخطاب سابق يحله لهم، ولكن كان مسكوتا عنه، فجاءت هذه الآية- آية البقرة- تدمه وتفرد منه، وتقرر بأن ضرره أكبر من نفعه، توطئة لتحريمه بآية المائدة، وهذا من حكمة التشريع الإلهي. وهو التدرج في تكليف العباد، وعدم أخذهم بالطرفة لما اعتادته نفوسهم حيث نشئوا وترعرعوا منذ نعومة أظفارهم على شربها والتلذذ بها، فجاء الإسلام يحرمها عليهم، ولكن تدريجيا، حتى قالوا: انتهينا، والله أعلم.

3- هكذا في الأصل: ما أردى- بتقديم الراء على الدال- وهو تحريف.

4- البقرة: 219. ... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ... الآية.

5- أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس والسدي. انظر: جامع البيان (2/367)، ثم رجح خلافه- كما سيأتي-: وانظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم الأنصاري ص 28، ولابن سلامة ص 84، 85، وناسخ القرآن ص 200.

6- انظر: جامع البيان (2/364) والدر المنثور (1/608).

7- هكذا في الأصل (ما يكون) وهو خطأ يحيل المعنى. وفي بقية النسخ: ما لا يكون.

8- جامع البيان: (2/364، 365، 368).

9- المصدر نفسه (2/365).

10- المصدر نفسه.

11- وهذا سياق مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص 168. قال ابن جرير: وأولى هذه الأقوال: قول من قال: معنى العفو: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤنتهم وما لا بد لهم منه، وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإذن في الصدقة .. اه جامع البيان (2/365).

وقال قوم: كانوا قبل (1) فرض الزكاة قد فرض عليهم من كان له مال أن يمسك لنفسه منه ألف درهم، أو قيمة ذلك من الذهب، ويتصدق بالباقي (2).

وقال آخرون: فرض عليهم أن يمسكوا الثلث ويتصدقوا بالباقي، وإن كانوا من أهل الزراعة: أمسكوا ما يقيمهم حولاً، وتصدقوا بما بقي من لم يكن له إلا العمل بيده: أمسك ما يقوته يومه وتصدق بما بقي، فشق ذلك عليهم، فأنزل الله عزّ وجلّ فرض الزكاة (3).

قلت: فلتكن آية الزكاة إذا ناسخة لا منسوخة، لأنها موافقة لقوله عزّ وجلّ قُلِ الْعَفْوَ لَأَنْهَا تَقِيضَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَاسْتِفْرَاحِ الْوَسْعِ، وَ هَذِهِ حَقِيقَةُ الْعَفْوِ، كَمَا قَالُوا: الْعَفْوُ: الْأَرْضُ (4) السهلة (5).

و الآية محكمة، فإن أريد بها الزكاة فذاك، وإن أريد بها (6) التطوع فذاك (7).

8- قوله عزّ وجلّ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ (8)، قيل: سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد (9) بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين، فقالت له عناق- وهي امرأة كان يخلو بها في الجاهلية- هل لك في الخلوة؟ فقال: حال بيننا الإسلام،

ص: 620

1- في ظق: قيل.

2- في د: ويتصدق الباقي.

3- وهذا سياق هبة الله بن سلامة مع تصرف يسير من السخاوي. انظر: الناسخ والمنسوخ ص 82، 83، وانظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 201، 202.

4- في ظق: للأرض.

5- وفي اللسان: والعفو: الأرض الغفل لم توطأ وليست بها آثار) اه اللسان (78/15) (عفا).

6- (بها) ليست في ظق ود.

7- وممن قال بأن الآية محكمة: ابن جرير الطبري (368/2) والنحاس ص 67. قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه عطية من أن قوله (قل العفو) ليس بايجاب فرض فرض من الله حقاً في ماله، ولكنه أعلام منه ما يرضيه من النفقة مما يسخطه جواباً منه لمن سأل نبيه محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما فيه له رضا فهو أدب من الله لجميع خلقه على ما أدبهم به في الصدقة غير المفروضات، ثابت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه، ولا منسوخ بحكم حدث بعده.. اه وهو كلام في غاية الوضوح والبيان، وهو كاف في الرد على من ادعى النسخ في هذه الآية، والله الموفق للصواب.

8- البقرة: 221.

9- مرثد بن أبي مرثد الغنوي- بفتح المعجمة والنون- صحابي بدرى استشهد في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ثلاث أو أربع. التقريب (236/2)، والإصابة 162/9 رقم (7871).

قالت له: فتزوج بي، فقال: أرجع إلى رسوله الله صلى الله عليه وسلم، فأستأمره (1)، (فأستأمره) (2)، فنزلت هذه الآية (3). فالآية على هذا محكمة، لأن نكاح الكفار غير أهل الكتاب محرّم (4). وقيل: هي محكمة محرّمة لنكاح المشركات و الكتابيات اللواتي في دار الحرب، و يروى ذلك عن ابن عباس، و قاله قتادة و ابن جبير و أكثر العلماء (5).

و عن ابن عمر أنها محكمة، عامة في كل مشرّكة، كتابية و غير كتابية، حربية و غير حربية (6).

وقيل: إنه إنما كره ذلك، و لم يحرمه، لأن آية المائدة أباحت الكتابيات كلهن الحربيّات و الذمّيات (7).

ص: 621

1- الأول فعل مضارع و الثاني فعل ماض، أي أستأذنه.

2- ساقط من د و ظ: ظنا أنه تكرير.

3- انظر: أسباب النزول للواحدي ص 39، و للسيوطي ص 108 على هامش الجلالين، و زاد المسير (1/245). و عزاه السيوطي مختصرا إلى ابن أبي حاتم و ابن المنذر عن مقاتل بن حيان. الدر المنثور: (1/614).

4- و هذا هو الراجح، و قد تقدم الكلام حول هذه الآية مستوفي في هذا الفصل فانظره ص 850.

5- ذكر هذا مكّي بن أبي طالب، و قال: لا يحل نكاح كتابية مقيمة في دار الحرب لأنها ليست من أهل ذمة المسلمين، و هو قول أكثر العلماء، فالآية محكمة- على هذا القول- غير عامة و غير منسوخة و لا مخصّصة) اه الإيضاح ص 169، و راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (3/69).

6- روى البخاري بسنده عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أنه كان إذا سئل عن نكاح الرجل النصرانية أو اليهودية قال: إن الله حرم المشركات على المؤمنين، و لا أعلم من الأشراك شيئا أكبر من أن تقول المرأة ربها عيسى، و هو عبد من عباد الله) اه كتاب الطلاق باب قول الله تعالى: وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ (6/172). قال النحاس:- عقب ذكره لهذا الحديث عن ابن عمر- و هذا قول خارج عن قول الجماعة الذين تقوم بهم الحجة، لأنه قال بتحليل نكاح نساء أهل الكتاب من الصحابة و التابعين جماعة... و ذكر عددا كبيرا منهم، إلى أن قال: و أيضا فيمتنع أن تكون هذه الآية من سورة البقرة ناسخة الآية التي في سورة المائدة، لأن البقرة من أول ما نزل بالمدينة، و المائدة من آخر ما نزل، و إنما الآخر ينسخ الأول. و أما حديث ابن عمر فلا حجة فيه، لأن ابن عمر كان رجلا متوقفا، فلما سمع الآيتين بواحدة التحليل، و في الأخرى التحريم، و لم يبلغه النسخ توقف، و لم يوجد عنه ذكر النسخ و إنما تؤل عليه، و ليس يوجد النسخ و المنسوخ بالتأويل اه الناسخ و المنسوخ ص 70 و راجع تفسير القرطبي (3/68)، و فتح الباري (9/417).

7- ذكره مكّي في الإيضاح ص 170، و انظر الدر المنثور (1/615).

وقيل: هي عامة في الكتابيات كلهن، وهي منسوخة بآية المائدة، وكره بعض العلماء نكاح الحريات ولم يحرمه، وروى مثل ذلك عن مالك، وحرّمه (1) جماعة منهم، (وخصوصاً) (2) آية المائدة بالذميات، وآية المائدة: عن أكثر العلماء عامة في كل كتابية، وعلى ذلك أكثر الصحابة (3) والعلماء (4).

9- وأدخلوا في هذا (5) الباب (6) قوله عزّ وجلّ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ (7) وقالوا: هي ناسخة لما كان عليه بنو إسرائيل من اجتناب الحائض على كل حال، من مؤاكلة ومضاجعة وغير ذلك، فنسخ بأننا لا تعزّلها إلا في الوطاء خاصة (8).

قالوا: وإنما أدخلنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ لقوله عزّ وجلّ: فَبِهَدَاهُمْ أَفْتَدِهِ (9).

قالوا: فشريعتهم لازمة لنا حتى نؤمر بتركها.

والصحيح أن مثل هذا لا يدخل في الناسخ والمنسوخ (10) لأنه لم ينسخ

ص: 622

- 1- في ظ: بدون واو.
- 2- هكذا في الأصل: وخصوصاً. خطأ. وفي بقية النسخ: وخصوصاً.
- 3- كلمة (الصحابة) ساقطة من ظق.
- 4- انظر: الايضاح ص 171. وقد تقدم كلام السخاوي على النسخ والتخصيص والاستثناء، وقد أورد آية المائدة هذه مستدلاً بها على التخصيص لآية البقرة، وقال: انه لو كان من قبيل النسخ لكانت آية البقرة المراد بها الكتابيات، حتى يستقيم نسخها بآية المائدة، وليس الأمر كذلك، فأية المائدة إذا محكمة غير منسوخة، لكنها مخصّصة ومبينة لآية البقرة. وهذا هو الصحيح. والله أعلم.
- 5- في د: في هذه.
- 6- قال السخاوي فيما سبق: وأنا أذكر- بعون الله- الآيات التي قيل انها منسوخة ولها وجه تحمل عليه، فتكون محكمة، وأخذ يذكر الآيات في ذلك، ومنها هذه الآية.
- 7- البقرة: 222.
- 8- انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 773، وناسخ القرآن ص 204.
- 9- الأنعام: 90 أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ أَفْتَدِهِ.
- 10- وكذا قال مكّي في الإيضاح ص 173. قال: لأن معنى (فبهدهم اقتده) يعني في التوحيد خاصة، لا في الشرائع، بدليل قوله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا المائدة: 48، ولأن شرائع من كان قبلنا مختلفة في الأحكام، ولا سبيل لنا إلى الجمع بين التحليل والتحرير في شيء واحد ولا إلى فعل شيء وتركه في عبادة واحدة، فقد كانت لحوم الإبل وألبانها وشحوم البقرة والغنم حلالاً لمن كان قبل يعقوب من الأنبياء، ثم حرمت على يعقوب وعلى بني إسرائيل فلا سبيل إلى الجمع بين الشريعتين البتة.. فلم يجتمع الأنبياء إلا على التوحيد والتصديق بالله ورسله وكتبه، واختلفوا في الشرائع، فليس علينا أن نقتدي من فعلهم إلا بما اجتمعوا عليه... فعلى هذا كان يجب ألا تدخل هذه الآية في الناسخ والمنسوخ.. اه مختصراً، وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه الآية وفندها. انظر المصدر السابق.

(57/ب) قرآنا، ولأن الحاجة إلى معرفة الناسخ والمنسوخ، أن لا يظن (1) في منسوخ أنه محكم فيعمل به، وأما إذا لم تكن آية منسوخة تحتاج إلى بيان منسوخة فلا وجه لذلك (2) الناسخ لغير القرآن، ولا فائدة في ذكره، ولا يضرننا أن نجعل ما حرّم على من كان قبلنا أو أحل لهم، حتى يقال: نسخت هذه الآية ما كان عليه من قبلنا.

10- ومن ذلك قولهم: كان الرجل يؤلى من امرأته السنة وأكثر من ذلك ولا تطلق (3) عليه، فنسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ (4) (5).

11- ومن ذلك قولهم في قوله عزّ وجلّ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ (6)، قالوا: هي ناسخة لشيء كانوا عليه في أول الإسلام، كان الرجل يطلق ثلاثا، و هي حبل، ويكون أحق بارتجاعها ما دامت في العدة (7).

وقيل: هي ناسخة لما كانوا (8) عليه في الجاهلية، ثم في صدر الإسلام، كان

ص: 623

1- في دو ظ: لا يظن. وفي ت غير واضحة.

2- في بقية النسخ: لذكر.

3- في دو ظ: ولا يطلق عليه.

4- البقرة: 226.

5- انظر الإيضاح ص 175. وراجع تفسير القرطبي (3/103، 108). قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص كلهم عن ابن عباس (كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسننتين وأكثر من ذلك، فوقت الله أربعة أشهر، فإن كان إيلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء اه الدر المنثور (1/647) قلت: ولا يفهم من كلام ابن عباس النسخ، وإنما يفهم منه أنهم كانوا يفعلون هذا، فلم يقرهم الإسلام، وغيّر ما كانوا عليه، وليس هذا من قبيل النسخ، وقد تقدم نظير هذا الكثير، ولذلك لم يذكرها كثير من مؤلفي النسخ والمنسوخ ضمن الآيات التي قيل إن فيها نسخا.

6- البقرة: 229.

7- انظر الإيضاح ص 177، و ابن حزم ص 29، و ابن سلامة ص 89، 90 والصحيح أن هذه الآية لا تدخل في النسخ والمنسوخ، كما سيأتي قريبا.

8- في ظ: لما كان.

أحدهم يطلق امرأته ما شاء مرة بعد مرة، يطلقها، فإذا كادت تخرج من العدة ارتجعها، يفعل ذلك ما شاء، فنسخ ذلك من فعلهم بهذه الآية (1) (لا تدخل) (2) هذه الآية في الناسخ لما ذكرته.

وقيل: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (3) (4)، والآيتان محكمتان لم تنسخ واحدة منهما الأخرى، التي في البقرة لبيان عدة الطلاق، والتي في الطلاق فيها بيان وقت الطلاق (5).

12- وقوله عزّ وجلّ وَ الْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ (6)، قالوا: هي عامة في كل مطلقة، فنسخ منها غير المدخول بها، والتي ينست من المحيض والحامل، قال ذلك قتادة (7).

ص: 624

1- انظر الإيضاح ص 177، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 81، و تفسير القرطبي (126/3). قال مكي: وقد كان يجب ألا تذكر هذه الآية في الناسخ و المنسوخ- على هذا القول- لأنها لم تنسخ قرآناً ... اه. قلت: وقد سبق تقرير مثل هذا، وهو أن هذا لا يعد من قبيل النسخ المصطلح عليه بين العلماء، وإنما هو إبطال لما كانوا عليه من أخلاق ذميمة و تصرفات سيئة، فجاء الإسلام و اجتثها من جذورها، و وضع الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم. قال ابن الجوزي: - بعد أن ذكر القول بنسخها عن ابن عباس و قتادة- و هذا يجوز في الكلام، يريدون به تغيير تلك الحال، و إلا فالتحقيق أن هذا لا يقال فيه ناسخ و لا منسوخ، وإنما هو ابتداء شرع و إبطال لحكم العادة اه نواسخ القرآن ص 208.

2- هكذا في الأصل: بدون واو. وفي بقية النسخ: و لا تدخل، وهو الصواب.

3- الآية الأولى من سورة الطلاق. و كتبت الآية في ت و د و ظ: بالواو بدل الفاء.

4- انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 82.

5- انظر: الإيضاح ص 178. قال ابن الجوزي: زعم قوم أن هذه الآية لما اقتضت إباحة الطلاق على الإطلاق من غير تعيين زمان، نزل قوله فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ، أي من قبل عدتهن، و ذلك قول من لا يفهم الناسخ و المنسوخ، و إنما أطلق الطلاق في هذه الآية و بين في الأخرى كيف ينبغي أن يوقع، ثم إن الطلاق واقع، و إن طلقها في زمان الحيض، فعلم أنه تعليم أدب و الصحيح أن الآية محكمة) اه. نواسخ القرآن ص 208.

6- البقرة: 228.

7- أخرجه عبد بن حميد عن قتادة. انظر الدر المنثور (657/1)، و نسبه بنحوه البغدادي إلى ابن عباس. انظر الناسخ و المنسوخ ص 90 و انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 76، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 206، قال البغدادي: (و لو لا إجماع المفسرين على هذا النسخ لكننا نراه تخصيصاً لا نسخاً) اه. قلت: بل هذا هو الحق، أي أن الآية التي في البقرة عامة في كل مطلقة، ثم جاء في التخصيص من هذا العموم للحامل و الأيسة و الصغيرة في قوله عزّ وجلّ: وَ اللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَ أُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .. الآية 4 من سورة الطلاق. و الغير مدخول بها في قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا .. الآية 49 من سورة الأحزاب. و كلام السنخاوي في هذا واضح لا أشكال فيه. و راجع الايضاح ص 176، و نواسخ القرآن ص 207، و تفسير القرطبي: (112/3).

وليس كما ذكروا، وإنما أريد بالمطلقات: المدخول بهن اللواتي يحضن الخاليات من الحمل، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ ثلاثة قُروءٍ.

13- ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً (1).

قال أبو عبيد: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ (2) اه (3).

وهذا ظاهر الفساد، وهذا استثناء وليس بنسخ.

وقال قوم: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا (4).

وليس كذلك، لأن آية البقرة في منع الزوج من ارتجاع ما أعطاه من غير رضی المرأة، والتي في النساء في إباحة ذلك إذا كان عن رضی، فليس بينهما نسخ (5).

14- ومن ذلك، قولهم في قوله عزّ وجلّ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (6) إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ

ص: 625

1- البقرة: 229.

2- جزء من الآية نفسها.

3- الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص 294. وقد ذكر كل من ابن حزم ص 29 وابن سلامة ص 91، 92 أنها منسوخة بالاستثناء، وقد رد كل من مكّي في الإيضاح ص 178 وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 210 هذا وفندهاه. قال ابن الجوزي: وهذا من أرذل الأقوال (..) اه. وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 83.

4- النساء: 4.

5- انظر: الإيضاح ص 178.

6- البقرة: 233.

عَلَيْهِمَا (1)، وليس كذلك، فإنه تعالى قال لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرَّضَاعَةَ (2).

15- و من ذلك قوله عزّ وجلّ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ (3). اختلف في الوارث، فقيل: هو من يرث والد الرضيع، إذا مات قام ورثته مقامه، وكان عليهم للصبي ما كان على أبيه (4).

وقيل: الوارث من يرث الصبي إذا مات (5).

قال (6) ابن عباس: (على وارث الصبي من أجر الرضاع ما كان على أبيه إن لم يكن للصبي مال) (7).

وقال زيد بن ثابت: (يلزم من يرث الصبي من الفقه على رضاعه بقدر حصته من ميراثه منه) (8).

وروى سعيد بن المسيب و سليمان بن يسار (9) (أن رجلا مات وترك ابنا مسترضعا، ولم يترك مالا، فقضى عمر- رضي الله عنه- أن رضاعه على ورثته،

ص: 626

1- جزء من الآية نفسها. و ممن ذكر النسخ هنا هبة الله بن سلامة ص 92، 93، و ابن حزم ص 29، إلا أنه قال- أي ابن حزم- نسخت بالاستثناء بقوله فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا .. فصارت هذه الإرادة باتفاق ناسخة لحولين كاملين) اه.

2- فالمقصود منه التخيير وليس الإلزام، فهو محكم. انظر: الإيضاح ص 179، و نواسخ القرآن ص 211.

3- جزء من الآية السابقة نفسها.

4- ذكره النحاس عن عمر بن الخطاب و الحسن بن أبي الحسن. الناسخ و المنسوخ ص 85. قال ابن الجوزي: و روى هذا القول عن الحسن و السدي. انظر: زاد المسير (1/ 273).

5- أخرجه الطبري عن قتادة و السدي. انظر جامع البيان (2/ 500). و سيأتي ترجيحه لغير هذا القول. و زاد ابن الجوزي نسبة هذا القول إلى عطاء و مجاهد و سعيد بن جبير و ابن أبي ليلى و الحسن بن صالح و مقاتل في آخرين ..) اه زاد المسير (1/ 272).

6- في ظق: و عن ابن عباس.

7- أخرجه بنحوه الطبري عن ابن عباس و قتادة. انظر جامع البيان (2/ 503) و انظر الإيضاح ص 182. و عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن عطاء و إبراهيم و الشعبي. الدر المنثور (1/ 407).

8- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 85، و أحكام القرآن للجصاص الحنفي (1/ 407). و هذا هو القول الراجح كما سيأتي- ان شاء الله تعالى-.

9- سليمان بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، مات بعد المائة وقيل قبلها. التقريب (1/ 331).

وقال: لو لم أجد له ورثة لجعلته على عاقلته (1).

وقال قتادة: (رضاع الصبي على جميع ورثته بالحصص) (2).

وقيل: الوارث من يرث الولاية على الرضيع، ينفق من مال الصبي عليه مثل ما كان ينفق أبوه (3).

وقيل: الإشارة في قوله عزّ وجلّ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ إلى ترك المضارة (4).

وقيل: الوارث: الصبي، لأنه وارث الأب، فعليه النفقة في ماله أي أن نفقة الرضاعة على الصبي في ماله، قال ذلك (5): الضحاك واختاره الطبري (6).

ص: 627

1- انظر: أحكام القرآن للجصاص (407/1).

2- وبه قال أهل العراق كما قال مكي - فالآية محكمة عندهم. انظر: الإيضاح ص 182.

3- قال مكي: وهو الصواب - ان شاء الله - وهذا ان حملت الإشارة على النفقة، فإن حملتها على ترك المضارة، كان معناه: وعلى وارث ولاية المولود أن لا يضارَ بالأم، وكلا القولين على هذا المعنى حسن صواب اه الإيضاح ص 181.

4- وهذا ما رجحه ابن العربي وواقفه القرطبي، حيث قال ابن العربي: إن هذا هو الأصل - أي أن قوله تعالى وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ لا يرجع إلى جميع ما تقدم وإنما يرجع إلى تحريم الإضرار، والمعنى: وعلى الوارث من تحريم الإضرار بالأم ما على الأب، فمن ادعى أنه يرجع العطف فيه إلى جميع ما تقدم فعليه الدليل، وهو يدعي على اللغة العربية ما ليس منها، ولا يوجد له نظير) اه أحكام القرآن (1/205)، وانظر الجامع لأحكام القرآن (3/170). وأما ابن الجوزي فقد مال إلى أن الإشارة ترجع إلى أجرة الرضاع والنفقة والنهي عن الضرر، قال: (و يشهد لهذا أنه معطوف على ما قبله، وقد ثبت أن على المولود له النفقة والكسوة وأن لا يضار، فيجب أن يكون قوله (مثل ذلك) مشيراً على جميع ما على المولود له) اه زاد المسير (1/273)، وانظر أحكام القرآن للجصاص: (1/406).

5- في طق: قال بذلك.

6- ذكره الطبري عن بشر بن نصر المزني - وكان قاضياً في زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وعن قبيصة بن ذؤيب و الضحاك. ثم قال: وتأويل ذلك على ما تأوله هؤلاء: وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له اه جامع البيان (2/502)، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (3/168)، وقد ساق الطبري بقية الأقوال، ثم قال: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ: أن يكون المعنى بالوارث ما قاله قبيصة بن ذؤيب و الضحاك بن مزاحم، و من ذكرنا قوله آنفاً، من أنه معنى بالوارث: المولود، وفي قوله مِثْلُ ذَلِكَ أن يكون معنياً به مثل الذي كان على والده من رزق والدته وكسوتها بالمعروف ان كانت من أهل الحاجة، وهي ذات زمانه وعاهة، و من لا - احتراف فيها، و لا - زوج لها تستغني به، وأن كانت من الغنى والصحة، فمثل الذي كان على والده لها من أجر الرضاعة ... اه المصدر نفسه (2/505).

وقال مكّي: وهو قول حسن (1) اه. و ما أراه كما قال (2).

وعن مالك- رحمه الله- ان الآية منسوخة (3)، قال: ولا يجب على الرجل نفقة أخ ولا ذي قرابة اه وليس الآية بمنسوخة، ولم يذكر مالك- رحمه الله- لها ناسخا (4).

16- و من ذلك قوله عزّ وجلّ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (5).

قالوا: نسخ منها الحوامل، بقوله عزّ وجلّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (6) (7).

وهذا ليس بنسخ، والآية ليست في الحوامل، يدل على ذلك قوله عزّ وجلّ:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (8) أي في ابتغائهن الأزواج، والحامل ليس (9) لها ذلك.

ص: 628

1- انظر: الإيضاح ص 182.

2- هكذا ساق الإمام السخاوي- رحمه الله- الأقوال ويظهر أنه لم يترجح عنده شيء منها حيث لم يبد رأيه وإنما اكتفى بذكرها وعدم التسليم بما اختاره الطبري واستحسنه مكّي، والذي ترجح عندي وملت إليه أن المراد بالوارث: كل الورثة من الرجال والنساء- غير الأب والأم- على قدر نصيبهم من الإرث من مال الصبي إن هو مات، والله أعلم. وهذا ما ذكر أنفا عن ابن عباس وقتادة والسدي وزيد بن ثابت وعمر وغيرهم. وهو أيضا ما رجحه الجصاص الحنفي في أحكام القرآن (1/407).

3- ذكره النحاس ص 85، ومكّي ص 180، وابن العربي (1/205)، وابن الجوزي ص 212، وقد رد هذا القول الجصاص وابن العربي، فقد قال ابن العربي: (وهذا كلام تشمئز منه قلوب العقالين .. وكان العلماء المتقدمون من الفقهاء والمفسرين يسمون التخصيص نسخا) اه.

4- قال النحاس: بعد أن ذكر النسخ عن مالك ورده- والذي يشبه أن يكون الناسخ لها عنده- والله أعلم- أنه لما أوجب الله سبحانه للمتوفي عنها زوجها من مال المتوفي نفقة حول والسكنى، ثم نسخ ذلك ورفع نسخ ذلك أيضا عن الوارث» اه الناسخ والمنسوخ ص 86.

5- البقرة: 234.

6- الطلاق: 4.

7- والصحيح أن هذا من باب التخصيص والبيان فهي محكمة خص منها الحوامل في آية الطلاق، وهذا هو مراد من قال بالنسخ في هذا وأمثاله. انظر الناسخ والمنسوخ للبغدادى ص 187، والإيضاح ص 184، وتفسير القرطبي (3/174).

8- جزء من آية البقرة السابقة 234.

9- سقط من ظ. كلمة (ليس).

17- و من ذلك قوله عزّ و جلّ وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ (1).

قال جماعة: هي منسوخة بالتي تقدمت، وهو قوله عزّ و جلّ: يَتَرَيَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا.

قالوا: نسخت هذه الحول، و نسخت آية الميراث النفقة عليها إلى الحول (2).

وقال الربيع: كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها أقامت- إن شاءت- حولا و لها السكنى و النفقة، فنسخ ذلك آية الميراث (3).

وقال عبد الملك بن حبيب (4): كانت الحرة المتوفى عنها زوجها، تخير بين أن تقيم في بيته و ينفق عليها من ماله سنة، و بين أن تخرج فلا يكون لها شيء من ماله، فنسخ ذلك بآية الميراث (5).

و ليست هذه الآية بمنسوخة بالتي قبلها، لأن الناسخ متأخر (6) نزوله عن المنسوخ فكيف يكون نزولها متأخرا، ثم يوضع (7) في التأليف (قيل (8) ما نزل) بعده ناسخة له من غير فائدة في لفظ و لا معنى؟.

ص: 629

1- البقرة: 240.

2- و ممن قال بالنسخ ابن عباس و قتادة و الضحاك و عطاء و ابن زيد و الربيع و عكرمة و الحسن و النخعي. انظر جامع البيان (2/579-581) راجع الدر المنثور (1/738)، و الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 36، و لابن حزم الانصاري ص 29، و البغدادي ص 189، و ابن سلامة ص 93، و الإيضاح ص 182، و قلاند المرجان ص 73 و قد حكى ابن حزم الظاهري الاجماع في هذه القضية، و هي نسخ الآية المتأخرة في التلاوة بالآية المتقدمة، قال: و لا يضر كون الآية المنسوخة في ترتيب المصحف في الخط و التلاوة- متقدمة في أول السورة، أو في سورة متقدمة في الترتيب... اه الأحكام في أصول الأحكام (4/93). و ممن مال إلى القول بالنسخ القرطبي (3/174)، و ابن حجر في الفتح (8/194)، و السيوطي في الإقتان (3/65)، و الزرقاني في مناهل العرفان (2/261). أما السخاوي فلم يرتضى القول بنسخها، و سيأتي كلامه و رده لدعوى النسخ قريبا بإذن الله.

3- أخرجه ابن جرير بنحوه عن الربيع. جامع البيان (2/579).

4- عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي، أبو مروان، عالم الأندلس و فقيهها في عصره (174-238 هـ) الميزان (2/652)، و الديباج ص 154 و الأعلام (4/157).

5- ذكره مكى عن ابن حبيب. انظر الإيضاح ص 183.

6- في بقية النسخ: يتأخر.

7- في طق: توضع.

8- هكذا في الأصل: قيل ما نزل. تحريف. و في بقية النسخ: قيل ما نزل. و هو الصواب.

و احتجوا لذلك بأن المكي قد يؤخر عن المدني في السور، وليس هذا مثل ذلك، وليس في تقديم السور وتأخيرها شيء من الإلباس، بخلاف الآيات (1).

قال (2) الزمخشري (3): فإن قلت: كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة؟

قلت: قد تكون الآية متقدمة في التلاوة، وهي متأخرة في التنزيل، كقوله تعالى:

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ .. (4) مع قوله: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ (5) (6).

والذي قال غير صحيح، بل التلاوة على ترتيب التنزيل، وقد تقدم (أن) (7) قوله عزّ وجلّ: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (8) نزل بعد قوله (9) مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيَّهَا (10) أي: دم على ذلك، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (11).

ص: 630

1- قال مكي: وهذا مما تقدم الناسخ فيه على المنسوخ في رتبة التأليف للقرآن، وحق الناسخ في النظر أن يأتي بعد المنسوخ، لأن الناسخ ثان أبدا، والمنسوخ متقدم أبدا، وإنما استغرب هذا لأنه في سورة واحدة، ولو كان في سورتين لم ينكر أن يكون الناسخ في الترتيب قبل المنسوخ، فهو كثير في سورتين، لأن السور لم تؤولف في التقديم والتأخير على النزول ألا ترى أن كثيرا من المكي بعد المدني والمكي نزل أولا؟! وإنما حكم في هذا بأن الأول نسخ الثاني دون أن ينسخ الثاني الأول على رتبة الناسخ والمنسوخ بالإجماع على أن المتوفي عنها زوجها ليس عليها أن تعتد سنة، وأن عدتها أربعة أشهر وعشرا... والنبي صلى الله عليه وسلم بين هذا، فعلم أن الأول ناسخ للثاني وعلم أن الأولى في التلاوة نزلت بعد الثانية ناسخة لها) اه الإيضاح: ص 183-184.

2- في بقية النسخ: وقال.

3- هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، جاور بمكة، وتقل في البلدان وكان من معتزلي المذهب. (467-538 هـ). طبقات المفسرين للداودي (2/314)، و البداية و النهاية: (12/235) و الأعلام: (7/187).

4- البقرة: (142).

5- البقرة: (144).

6- الكشف للزمخشري (1/377).

7- ساقط من الأصل حرف (أن).

8- جزء من الآية السابقة: (144).

9- في ظق و د و ظ: بعد قولهم.

10- جزء من الآية السابقة: (142).

11- جزء من الآية السابقة: (144).

وقد قيل: أن أول ما نزل في ذلك قوله عزّ وجلّ: **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (1)**؛ قيل: أعلم الله عزّ وجلّ نبيه ما هم قائلون.

فقال: إذا قالوا ذلك، فقل لهم: **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**. وقد تقدم أيضا قوله **وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّئًا (2)**، فهذا يدل على ما قلناه من أن قوله عزّ وجلّ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (58/ب)** أمر بالدوام على ما كان أمره به من اتخاذ المقام مصلى (3)، ثم أن هذه الآيات كلها في قصة واحدة بخلاف الناسخ والمنسوخ، ولم يقل أحد من المفسرين أن قوله عزّ وجلّ: **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ نَزَلَ بَعْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ..** وإنما وهم الزمخشري، فظن الأخبار بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده، وهذا غلط بين (4)، وإنما مثال هذا أن يقول الملك لمن يريد أن يوليه ناحية: سيطعن (5) السفهاء في ولايتك، ثم يقول (له) (6) بعد ذلك: **تَوَلَّى نَاحِيَةَ كَذَا**، كذلك قال (7) **اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ ..** الآية، أخبارا بما سيكون بعد التولية، ثم قال سبحانه بعد ذلك: **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ**.

وهذا واضح جدا، وقد خفي عليه هذا، فصار إلى ما صار إليه من تقدم الآية في التلاوة، وتأخرها في الإنزال، وليس بهين أن يجعل كلام الله عزّ وجلّ بهذه المثابة.

بل أقول: إن الآية غير منسوخة بالتي تقدمت (8)، بل معناها: أن المتوفى

ص: 631

1- البقرة: (115). وقد سبق أن ذكر المصنف أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** على أحد الأقوال التي قيلت في ذلك.

2- البقرة: (125).

3- يريد السخاوي أن هذه الآية متقدمة في التلاوة وفي ترتيب آيات السورة، وجاءت قبل **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ...** وقبل **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** وغيرها من الآيات التي تتحدث عن القبلة، مما يدل على أن الله أمره صلى الله عليه وسلم بالدوام على ما كان عليه، إذا فليس هناك نسخ، والله أعلم.

4- في د: وهذا غلط منه. وفي ظ: وهم هذا غلط منه.

5- في د و ظ: ستطعن السفهاء.

6- ساقط من الأصل (له).

7- في د: فقال الله.

8- وهذا قول مجاهد- وسيأتي- وقد تقدم أن الجمهور يقولون بالنسخ هنا.

عنها زوجها كانت لها متعة، كما أن للمطلقة متعة، فكانت متعة المتوفى عنها زوجها أن تخير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول، و لها السكنى و النفقة، و بين أن تخرج، يدل على صحة ذلك قوله عزّ و جلّ متاعاً إلى الحول غير إخراج، أي لا تخرج إذا لم ترد، ثم قال تعالى: فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ، فأباح لها أن تخرج، و لو كانت العدة حولا لم يباح لها ذلك، و لم تكن مخيرة فيه، و من لم يفرّق بين هذا و بين قوله عزّ و جلّ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ و يميز (1) بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ، و بين المكث الراجع الى الاختيار، كيف جاء باللفظ الآخر، فقد سلب آلة التمييز، بل الآية المتأخرة دالة على تقدم الأولى بقوله عزّ و جلّ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ.

أي فإن اخترن الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج.

وقد قال مجاهد: إن الآية محكمة (2)، و لها السكنى و النفقة من مال زوجها- إن شاءت-.

و إن قلنا: إن ذلك قد كان، ثم بطل بأنه لا وصية لوارث، فذاك موافق لما عليه الجمهور (3).

ص: 632

1- في د: و يميزه.

2- روى البخاري في صحيحه عن مجاهد و الذين يتوفون منكم و يدرون أزواجاً يتربصن بأنفسهنّ... قال: كانت هذه العدة، تعتد عند أهل زوجها واجب، فأنزل الله و الذين يتوفون منكم و يدرون أزواجاً وصية لآزواجهنّ متاعاً إلى الحول غير إخراج، فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ. قال: جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر و عشرين ليلة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها، و إن شاءت خرجت، و هو قول الله تعالى: غير إخراج فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فالعدة كما هي واجب عليها، زعم ذلك عن مجاهد (...). انظر: كتاب التفسير (8/193)، بشرح ابن حجر، و أخرجه الطبري أيضا في تفسيره (2/581). قال ابن حجر: و الجمهور على خلافه، و هذا الموضوع مما وقع فيه الناسخ مقدا في ترتيب التلاوة على المنسوخ اه.

3- أما الكلام بأنه لا وصية لوارث فقد سبق الحديث عنه عند قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ... (ص 601) من هذا الفصل فليتنظر. و أما وجه إيراد السخاوي لهذا فإنه يخدم ما ذهب إليه من عدم النسخ فكأنه يقول لا تعارض بين هذه الآية و بين سابقتها، فالسابقة في التلاوة في بيان العدة و المدة التي يجب عليها أن تمكثها، و الآية الثانية خاصة فيما إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك، و لم تخرج و لم تتزوج، و هما مقامان مختلفان. و قد رد هذا الزرقاني و رجح القول بالنسخ و عزاه إلى الجمهور. انظر مناهل العرفان (2/261).

و أما أن نقول (1): أنها منسوخة بما تقدمها فلا.

و هذا الموضوع من أقيح ما ذكره في كتاب الله عزّ وجلّ (2)، ثم ذكر بعد هذه المتعة، متعة الطلاق، فقال عزّ وجلّ - عقيب هذه الآية - وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَمِّينَ (3).

18- و من ذلك: قول ابن زيد (4) في قوله عزّ وجلّ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا (5) أنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ وَلَا تَعْرُضُوا (6) عَقْدَةَ النِّكاحِ (7) (8) و ليس كما قال، بل هي محكمة، و المراد بذلك التعريض بالنكاح.

19- و من ذلك قوله عزّ وجلّ وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (9).

قال ابن المسيب (10): وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية، و بقوله عزّ وجلّ في الأحزاب فَمَتَّعُوهُنَّ وَ سَرَّحُوهُنَّ (11)، قال: ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ

ص: 633

1- في د و ظ: أن تقول.

2- الحقيقة أن تقبيح القول بالنسخ في هذا الموضوع ليس سليماً، سيما و قد قال به جمهرة من العلماء - كما سبق -.

3- سورة البقرة: (241).

4- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني، ضعيف، له التفسير و الناسخ و المنسوخ، مات سنة 282، طبقات المفسرين للداودي (271/1).

5- البقرة (235) ... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا.

6- في ظ: و لا تقربوا عقدة النكاح. و هو خطأ في الآية الكريمة.

7- جزء من الآية نفسها.

8- أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن زيد. جامع البيان (527/2)، و ذكره مكي عن ابن زيد، و قال: أكثر العلماء أنه محكم ... اه الإيضاح ص 185.

9- البقرة (236) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً....

10- في د، ظ: ابن السكيت. خطأ.

11- الأحزاب: (49) و هي قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً.

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ (1) (2).

وهذا ليس بنسخ لذلك، لأن الأول في التي لم يفرض لها، والثاني في التي قد فرض لها.

وقال ابن المسيب أيضا: كانت المتعة واجبة بقوله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ، ثم نسختها آية البقرة، وهو قوله عزّ وجلّ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ قَالَ: ولم يقل: (حقا عليكم، ولا واجبا عليكم) (3) وهذا أيضا ليس كذلك، لأن قوله عزّ وجلّ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَحَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ لا يعارض قوله عزّ وجلّ فَمَتَّعُوهُنَّ، ولذلك قال علي - رضي الله عنه -: (المتعة واجبة لكل مطلقة)، وإليه ذهب الحسن البصري والضحاك وابن جبير (4).

وقال شريح: (هي مندوب إليها، فمتّع، إن كنت تحب أن تكون من المحسنين، ألا تحب أن تكون من المتقين) (5)؟

ص: 634

1- البقرة (237).

2- أخرجه الطبري بنحوه عن سعيد بن المسيب. جامع البيان (533/2) وذكره مكي عن ابن المسيب أيضا. انظر الإيضاح ص 186.

3- انظر: الإيضاح ص 186.

4- المصدر نفسه ص 187. وأخرجه الطبري عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير، وبعد أن ذكر الأقوال في ذلك رجح وجوب المتعة لكل مطلقة، وانتصر لهذا القول وفند ما سواه. انظر جامع البيان (535/2). وعزا القرطبي الوجوب إلى ابن عمر وعلي بن أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وسعيد بن جبير، وأبي قلابة والزهري وقتادة والضحاك ابن مزاحم. قال: وتمسك هؤلاء، بمقتضى الأمر، قال: وهو أولى، لأن عمومات الأمر بالإمتاع في قوله مَتَّعُوهُنَّ وإضافة الإمتاع إليهن بلام التمليك في قوله وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ أظهر في الوجوب منه في الندب، وقوله حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ تأكيد لإيجابها، لأن كل واحد يجب عليه أن يتقي الله في الإشراف به ومعاصيه ... اه. الجامع لأحكام القرآن (200/3)، وراجع (203/3) من المصدر نفسه.

5- أخرجه ابن جرير بنحوه عن شريح. انظر جامع البيان (534/2)، وذكره مكي بن أبي طالب، وقال: وهذا هو المختار، وهو مذهب مالك. الإيضاح ص 187. قال القرطبي: وتمسك أصحاب هذا القول بقوله تعالى حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَحَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ، ولو كانت واجبة لأطلقها على الخلق أَجْمَعِينَ* اه المصدر السابق. وقد سبق أن ذكرت أن الطبري والقرطبي يرجحان الوجوب، وهذا الذي تطمئن إليه النفس وترتاح، وبه تسود المحبة في الأسرة، والمجتمع، وتجبر القلوب المكسورة بسبب الطلاق، والله الموفق للصواب.

وقال ابن عباس:- رضي الله عنهما- وغيره (هي واجبة للتي لم يفرض لها اذا طلقت قبل الدخول، على الموسر خادم، ويمتّع المتوسط بالورق، ودون المتوسط بالكسوة و النفقة)، وكذلك قال قتادة (1).

وليس الغرض إيراد المذاهب، وإنما الغرض أن الآية غير منسوخة ولا ناسخة (2).

20- ومن ذلك قوله عزّ وجلّ لا إكراه في الدين (3).

قال قوم: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ جاهد الكفارَ والمُنافقينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ* (4)، والجمهور (5) على أنها محكمة (6).

ص: 635

1- ذكره مكّي بنحوه، قال: وبه قال العراقيون اه الإيضاح ص 189. وقد ساق الطبري بسنده إلى ابن عباس أنه قال: متعة الطلاق أعلاه الخادم، ودون ذلك الورق، ودون ذلك الكسوة اه. جامع البيان 530/2. وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس. الدر المنثور (697/1). والآية جاءت عامة غير مقدرّة ولا محدّدة للمتعة (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)- فكل يمتنع بقدر استطاعته، هذا بخادم وهذا بثوب وهذا بنفقة، هذا قول الحسن ومالك بن أنس. انظر: تفسير القرطبي (201/3).

2- لأن شرط النسخ غير موجود، والجمع ممكن، وقد قال فريق من العلماء، منهم الثوري: المتعة لكل مطلقة عموماً، وهذه الآية إنما بينت أن المفروض لها تأخذ نصف ما فرض لها، ولم يعن بالآية إسقاط متعتها بل لها المتعة ونصف المفروض. انظر: الجامع لأحكام القرآن (204/3). وهذا هو الصواب- إن شاء الله تعالى-.

3- البقرة (256).

4- التوبة (73) التحريم: (9).

5- في ظ: والجمهور أنها محكمة.

6- انظر: الإيضاح ص 193، 194، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص 572 وقد نسب ابن الجوزي القول بالنسخ إلى الضحاك والسدي وابن زيد ونسب القول بأحكامها إلى ابن عباس ومجاهد و قتادة. قال: وهو من العام المنصوص، وأنه خص منه أهل الكتاب، فإنهم لا يكرهون على الإسلام، بل يخبرون بينه وبين أداء الجزية اه نواسخ القرآن ص 219. وقد رجح أحكام هذه الآية كل من الطبري والنحاس وابن العربي. انظر: جامع البيان (17/3)، والناسخ والمنسوخ ص 98، وأحكام القرآن (233/1).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (نزلت في أهل الكتاب، لا يكرهون إذا أدوا الجزية) (1).

21- ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ (2)، قالوا: هي ناسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الدين (3). وقد قدمت أن مثل هذا لا يجمل أن يذكر في الناسخ (4).

لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه، ولا أمر من الله عزّ وجلّ، ولو كان ذا ناسخا لكان القرآن كله ناسخا، لأنه نزل في تغيير ما كانوا عليه وإبطاله (5).

22- ومن ذلك قوله عزّ وجلّ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ (6) وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَٰغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ (7) فأمر بالكتاب (8) والإشهاد، قالوا:

ص: 636

1- أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما. جامع البيان (17/3). وزاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس كذلك. الدر المنثور (21/2).

2- البقرة: (280).

3- انظر: الإيضاح ص 194، وراجع تفسير القرطبي (371/3)، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 99. قال الطبري: الصواب من القول في هذه الآية أنه معنى به غرماء الذين كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم عليهم ديون، قد أربوا فيها في الجاهلية، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم، فأمر الله بوضع ما بقى من الربا بعد ما أسلموا، وبقبض رءوس أموالهم ممن كان منهم من غرمائهم موسرا، وأنظار من كان منهم معسرا برءوس أموالهم إلى ميسرتهم... اه جامع البيان (112/3).

4- ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن الناسخ والمنسوخ كل من قتادة وابن حزم وابن سلامة والبغدادي وابن الجوزي والكرمي والسيوطي الزرقاني.

5- سبق أن ذكر السخاوي نحو هذا عند قوله تعالى لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ص 594. قال مكي: وقد كان يجب أن لا تذكر هذه الآية في الناسخ والمنسوخ، لأنها لم تنسخ قرآنا ولا سنة ثبتت، إنما نسخت فعلا كانوا عليه بغير أمر من الله، والقرآن كله أو أكثره على هذا، نقلهم حكمه عما كانوا عليه اه الإيضاح ص 195.

6- سقط من الأصل بانتقال النظر إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ إلى قوله عزّ وجلّ اه. اه.

7- البقرة: (282).

8- في د و ظ: بالكتابة.

ثم نسخ ذلك بقوله سبحانه فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ (1)، وليس هذا بنسخ، وفيه بيان كون الأمر بالكتابة والإشهاد ليس (2) على الوجوب (3).

وذهب ابن عمر و ابن عباس و أبو موسى الأشعري و جابر بن زيد و ابن سيرين و الضحاك و أبو قلابة و عطاء و الشعبي و داود إلى وجوب الكتاب (4) و الإشهاد، و أوجبوا على رب الدين أن يكتب و أن يشهد إذا قدر على ذلك.

قالوا: و أما قوله عزّ و جلّ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا، فإنما ذلك عند عدم القدرة على الكتابة و الإشهاد، إذا عفا عن الرهن أو لم يجده (5).

و قال الشعبي و عطاء: أشهد إذا بعث (6) و اشتريت بدرهم أو بنصف درهم أو بثلاث درهم (7)، و بهذا يقول الطبري، و على الجملة فالآية محكمة على كل حال (8).

23- و من ذلك قولهم في قوله عزّ و جلّ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ

ص: 637

1- البقرة: (283).

2- في بقية النسخ: و ليس.

3- و حمله على التخيير و الإرشاد و الندب هو قول أكثر أهل العلم. انظر الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 348، و الإيضاح ص 196.

4- في دو ظ: الكتابة.

5- انظر: الإيضاح ص 198، و راجع الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 101.

6- في بقية النسخ: أو اشتريت.

7- رواه أبو عبيد بنحوه عن عطاء و إبراهيم النخعي. انظر الناسخ و المنسوخ ص 344، 346، 347. و روى أبو عبيد أيضا عن الشعبي و

الحسن التخيير في ذلك. المصدر نفسه، و راجع الناسخ و المنسوخ لابن سلامة ص 97، و قلاند المرجان ص 75.

8- و هذا هو الظاهر، لأنه لا تعارض بين الآيتين، فالآية الأولى تأمر بالكتابة و الإشهاد عند التباعد - بغض النظر عن الخلاف في الوجوب و

عدمه كما سبق - فإن كان ندبا فلا تعارض، و يكون الأمر بالكتابة و الإشهاد و الرهن من باب الندب و الإرشاد، فإذا أمن كل من البائع و

المشتري الآخر، و لم يكتب و لم يشهدا فليس عليهما حرج، و ما جعل الله علينا في الدين من حرج، و أما إن كان على سبيل الإلزام و

الفرض فأیضا ليس هناك تعارض، فإن الآية تنص على الرخصة في عدم الكتابة عند عدم وجود الكاتب. و قد قال بعدم النسخ ابن جرير

الطبري و واقفه النحاس و ابن الجوزي غير أنهما يخالفانه في وجوب الكتابة و الإشهاد، و يحتملان ذلك على الندب، و هو ما صوبه مكّي -

كما سبق - و هو كذلك ما يفهم من كلام السخاوي المتقدم. يقول الإمام الطبري: - بعد أن ذكر قول الذين قالوا بالنسخ و رجح أن الأمر

للو جوب - و لا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم ... الآية، لأن ذلك إنما أذن الله تعالى ذكره به حيث

لا - سبيل إلى الكتاب أو إلى الكاتب، فأما و الكتاب و الكاتب موجودان، فالفرض - إذا كان الدين إلى أجل مسمى - ما أمر الله تعالى ...

ذكره به في قوله فَأَكْتُبُوهُ ... و إنما يكون النسخ ما لم يجز اجتماع حكمه و حكم المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي قد بينها فأما ما

كان أحدهما غير ناف حكم الآخر فليس من الناسخ و المنسوخ في شيء اه. جامع البيان (3/120).

اللَّهُ (1) (إنه) (2) منسوخ بقوله عزّ وجلّ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (3).

وليس في هذين ناسخ ولا منسوخ (4)، والنسخ لا يدخل في الأخبار، ففي هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في الناسخ والمنسوخ (5)، لم يقع الاتفاق على شيء منها بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين، ولا يثبت ناسخ القرآن ومنسوخه بالظن والاجتهاد.

ص: 638

1- البقرة (284).

2- ساقط من الأصل كلمة (أنه).

3- البقرة (286). وقد ذكر الطبري النسخ بأسانيد عن ابن عباس وعائشة، وابن مسعود ومجاهد وقتادة والحسن والشعبي والسدي وغيرهم. انظر: جامع البيان (144/3 - 147)، وراجع الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 37، وابن حزم ص 30، وابن سلامة ص 98، والبغدادي: ص 92 والإيضاح لمكي ص 200، والإتيان 3/ 65. وسيأتي بإذن الله قريبا قول الذين قالوا بأحكامها، وأنه هو الراجح.

4- وهذا هو الصحيح- إن شاء الله تعالى- من أقوال أهل العلم، وهو ما أخرجه الطبري عن ابن عباس والربيع بن أنس والحسن البصري ومجاهد جامع البيان 147/3 فما بعدها. ومال إليه النحاس، ومكي وابن الجوزي والكرمي. انظر الناسخ والمنسوخ ص 105، والإيضاح ص 200، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ ص 21، وهو ما يفهم من كلام ابن الجوزي أيضا في كتابه نواسخ القرآن ص 234، 235، وزاد المسير 1/ 344، وراجع كذلك قلاند المرجان للكرمي ص 77.

5- وقد تبع السخاوي في هذا العدد الإجمالي للآيات التي أدخلت في الناسخ والمنسوخ أبا جعفر النحاس ص 104، وهبة الله بن سلامة ص 32 ولكن على خلاف فيما بينهم في ذكر الآيات المدعي فيها النسخ. ومن الملاحظ أن السخاوي ذكر أكثر من هذا العدد، فقد ذكر ثلاثا وعشرين موضعاً ابتداء من قوله: «و أنا أذكر بعون الله تعالى الآيات التي قيل إنها منسوخة ولها وجه تحمل عليه فتكون محكمة». وكان قد ذكر قبل ذلك اثني عشر موضعاً ادّعى فيها النسخ. وأما ابن الجوزي فقد ذكر سبعا وثلاثين آية ادّعى فيها النسخ. وذكر كل من ابن حزم والفيروزآبادي ستا وعشرين آية فقط. انظر: الناسخ والمنسوخ ص 19، وبصائر ذوي التمييز 1/ 135.

ذكروا فيها أربعة عشرة (1) موضعا (2)، ليس منها موضع متفق في صحته (3):

الأول: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ (4)، قالوا: نسخها قوله عزّ وجلّ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (5) وليس (هذا) (6) بنسخ، إذ يجوز أن يجمع بين الأمرين (7) (8).

الثاني: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (9) (10).

ص: 639

1- هكذا في الأصل: عشرة. وفي بقية النسخ: عشر. وهو الصواب.

2- ذكر قتادة و السيوطي موضعا واحدا فقط، انظر: النسخ و المنسوخ: ص 38، و الانتان: 66/3، و ذكر النحاس ص 105، و ابن الجوزي في المصنفى ص 22، و الكرمي ص 89، ثلاث آيات. و اقتصر ابن حزم الأنصاري ص 30، و مكى ص 201-205، و الفيروزآبادي 1/160، على خمس آيات. و أما ابن سلامة ص 102، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 237-246، فقد ذكرا عشر آيات ادعيا فيها النسخ.

3- هكذا في الأصل، و في بقية النسخ: ليس منها موضع متفق على صحة النسخ فيه. و هي أوضح.

4- آل عمران: (20).

5- النحل: (125).

6- سقط من الأصل كلمة (هذا).

7- في ظ: بين الاميرين.

8- انظر: الايضاح: ص 201-202.

9- آل عمران: 20.

10- انظر: ابن حزم الانصاري ص 30، و ابن سلامة ص 103، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 237، و الكرمي ص 79. قال ابن الجوزي: قد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الكلام اقتضى الاختصار على التبليغ دون القتال ثم نسخ بآية السيف و قال بعضهم: لما كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريصا على إيمانهم مزعجا نفسه في الاجتهاد في ذلك سكن جأشه بقوله إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ الْآيَةَ 12 من هود و إنما عَلَيْكَ الْبَلَاغُ و المعنى لا تقدر على سوق قلوبهم إلى الصلاح، فعلى هذا لا نسخ اه. قلت: و هو الصواب- إن شاء الله تعالى- و عليه فلا نسخ، فإنما عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هداية الدلالة و الإرشاد، و عليه تعالى هداية التوفيق و الصلاح. و راجع النسخ في القرآن 1/429.

«قالوا: نسختها آية السيف وإنما المعنى: فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ» (1) اه، وليس عليك الهداية، لأنه قال قبل ذلك فَإِنِ اسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا (2).

الثالث: قوله عزّ وجلّ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ (3).

قالوا: نسخ منها إلا أن تَتَّخُوا مِنْهُمْ تَقَاةً (4) بآية السيف (5)، وليس كما قالوا، قال الحسن: إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر، فيتكلمون بذلك وقلوبهم كارهة (6).

وقال قتادة: التقيّة (7): أن تصل رحمك من الكفار من غير أن تواليهم على المسلمين (8).

ص: 640

- 1- سقط من الأصل.
- 2- جزء من الآية نفسها.
- 3- آل عمران (28) لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...
- 4- جزء من الآية نفسها.
- 5- وكذا ذكر هبة الله بن سلامة ص 103، وابن البارزي ص 27، وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية كثير ممن تكلموا في النسخ كقتادة والنحاس والبغدادى وابن حزم الأنصارى ومكي والسيوطى والكرمي وغيرهم. وأما ابن الجوزي فإنه حكى النسخ ورده. قال: قد نسب قوم إلى أن المراد بالآية اتقاء المشركين أن يوقعوا فتنة أو ما يوجب القتل والفرقة، ثم نسخ ذلك بآية السيف، وليس هذا بشيء، وإنما المراد من الآية جواز اتقائهم إذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذي يعتقده، وهذا الحكم باق غير منسوخ اه نواسخ القرآن ص 238، والمصنفى ص 22.
- 6- عزاه السيوطي بمعناه مختصرا إلى عبد بن حميد عن الحسن. قال: التقيّة جائزة إلى يوم القيامة اه الدر المنثور: 176/2.
- 7- التقيّة والتقاء والتقوى والاتقاء كله واحد. اللسان: 402/15 (وقى).
- 8- أخرجه الطبري بنحوه عن قتادة. انظر: جامع البيان: 229/3. وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم الدر المنثور: 176/2.

وقيل: نزلت في عمار بن ياسر- رضي الله عنه- لأنه خاف أن يقتله المشركون فتكلم ببعض ما أحبوا (1).

وفي حاطب بن أبي بلتعة (2) حين كتب بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كفار مكة ليرعوه في أهله وماله، وقلبه مطمئن بالإيمان (3).

الرابع والخامس والسادس: من قوله عز وجل كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (4).

قالوا: نسخها قوله إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا (5) وهذا ليس بناسخ ولا منسوخ (6).

ص: 641

1- انظر: تفسير القرطبي: 58/4. وقد ذكر الواحدي قصة عمار ومن معه من المسلمين الذين عذبهم المشركون وفتنهم عن دينهم، وذلك عند قوله تعالى مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ الآية 106 من سورة النحل انظر: أسباب النزول ص 162. وكذلك ذكر السيوطي في أسباب النزول على هامش الجلالين ص: 468 وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس: (... فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقيه ...) اه. وانظر: الدر المنثور: 170/3.

2- بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحة- ابن عمرو بن عمير اللخمي صحابي، شهد بدرًا والحديبية، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وله خمس وستون سنة. الإصابة: 192/2 رقم 1534 والاستيعاب: 280/2.

3- انظر: زاد المسير: 371/1. وراجع قصة حاطب بن أبي بلتعة في أسباب النزول للواحدي ص: 240 وللسيوطي ص 730، وفي الدر المنثور 125/8 فما بعدها.

4- آل عمران الآيات: 86-88.

5- آل عمران (89).

6- قال ابن حزم: فهذه الآيات نزلت في ستة رهط، ارتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان، ثم استثنى واحد من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فهذه الآية ناسخة لها اه. الناسخ والمنسوخ ص 31، وانظر ابن سلامة ص 104. وممن قال بالنسخ ابن البارزي ص 28، والفيروزآبادي 160/1 هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا كل من النحاس والبغدادي ومكي، وأما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ عن السدي ورده وفنده، وقال: إن هذا محكم لا وجه لدخول النسخ عليه ... اه وانظر بقية كلامه في نواسخ القرآن ص 241.

السابع: قوله عزّ وجلّ آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (1).

قالوا: هو منسوخ بقوله صلّى الله عليه وسلّم: «لا صمت (2) يوماً إلى الليل» (3)، وفساد هذا القول واضح (4).

الثامن: قوله عزّ وجلّ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (5).

قال السدي: هو منسوخ بقوله سبحانه: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (6)، وهذا أيضا باطل (7).

ص: 642

1- آل عمران: (41).

2- العرب تقول: لا صمت يوماً إلى الليل، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا صمت يوم إلى الليل، فمن نصب أراد: لا صمت يوماً إلى الليل، ومن رفع أراد: لا يصمت يوماً إلى الليل، ومن خفض فلا سؤال فيه،.. والصمت: السكوت. انظر: اللسان: 54/2 (صمت).

3- رواه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء متى ينقطع اليتيم: 294/3 بلفظ: (لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل). قال الخطابي: قوله (لا صمات يوم إلى الليل) كان أهل الجاهلية من نسكهم الصّمات، وكان الواحد منهم يعتكف اليوم واللييلة فيصمت ولا ينطق فنهوا عن ذلك وأمروا بالذكر والنطق بالخير اه. المصدر نفسه. والحديث ذكره النحاس ص 106 و مكّي ص 202، وابن عطية في المحرر الوجيز 411/1، والقرطبي في تفسيره: 81/4.

4- انظر: النحاس و مكّي و ابن عطية و القرطبي الصفحات السابقة. قال القرطبي: قال بعض من يجيز نسخ القرآن بالسنة: أن زكريا منع الكلام، وهو قادر عليه، وإنه منسوخ بقوله عليه السلام (لا-صمت يوماً إلى الليل)، وأكثر العلماء أنه ليس بمنسوخ، وأن زكريا إنما منع الكلام بأفة دخلت عليه منعه إياه، وتلك الأفة عدم القدرة على الكلام مع الصحة، كذلك قال المفسرون. وذهب كثير من العلماء إلى أنه (لا صمت يوماً إلى الليل) إنما معناه عن ذكر الله، وأما عن الهذر وما لا فائدة فيه، فالصمت عن ذلك حسن. المصدر السابق.

5- آل عمران: (97).

6- جزء من الآية نفسها.

7- ذكر دعوى النسخ ابن سلامة وعزاه إلى السدي، قال: قال السدي: هذا على العموم ثم استثنى الله تعالى بعدها فصار ناسخا... اه الناسخ والمنسوخ ص 105، وذكره ابن البارزي دون عزو ص 28. هذا وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن السدي أيضا- كما ذكره ابن سلامة- وفنده وقبح القول به. نواسخ القرآن ص 241.

التاسع: قوله عزّ وجلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (1)، قال قتادة:

هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (2) (3)، وقال السدي وابن زيد والربيع بن أنس وجماعة من العلماء: ليس هذا بنسخ (4)، والآيتان (5) معناهما واحد، والأمر بتقوى الله لا ينسخ (6).

وقوله حَقَّ تَقَاتِهِ أي ما أطقتم (7)، قيل: يا رسول الله (8)، ما حق تقاته؟

قال: «هو أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر» (9). وقال ابن عباس: (أن يجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذه فيه لومة لائم، وأن تقوم لله

ص: 643

1- آل عمران: (102).

2- التغابن: (16).

3- حكي النسخ كل من قتادة ص 38، والنحاس ص 106، وابن حزم الأنصاري ص 31، وابن سلامة ص 106، والبغدادي ص 92 و مكي ص 203، وابن البارزي ص 28، والفيروزآبادي 1/160، والسيوطي 3/66، إلا- أن النحاس و مكي ردا القول بالنسخ، وأما السيوطي فقد حكي فيها القولين، قال: وليس فيها- أي آل عمران- آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية اه.

4- هكذا ذكر المصنف عن هؤلاء، و ما ذكره مكي وابن الجوزي عنهم يخالف ما ذكره السخاوي، فقد حكي عنهم القول بالنسخ. انظر: الإيضاح ص 203، وزاد المسير 1/432، وراجع جامع البيان للطبري 4/29.

5- في ظن: وإلا كان معناهما.

6- وهذا هو الصحيح، وهو ما رجحه النحاس ص 107، و مكي ص 203 و القرطبي في تفسيره 4/157، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 244، وفي المصنف ص 22، والزرقاني في مناهل العرفان 2/262.

7- قال القرطبي: وهذا أصوب، لأن النسخ إنما يكون عند عدم الجمع و الجمع ممكن فهو أولى اه 4/157.

8- لفظ الجلالة سقط من الأصل.

9- عزاه ابن كثير إلى ابن مردويه بسنده عن ابن مسعود يرفعه. انظر: تفسيره 1/387. وأخرجه أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ له ص 534، وابن جرير موقفا على ابن مسعود، جامع البيان 4/28. كما أخرجه ابن جرير أيضا عن عمرو بن ميمون و الربيع بن خيثم. ورواه الحاكم دون الجملة الثالثة، وقال: صحيح على شرط الشيخين و أقره الذهبي. المستدرک 2/294. وراجع الناسخ و المنسوخ للبغدادي ص 92 و الإيضاح ص 204، و تفسير ابن كثير 1/387.

بالتسقط ولو على نفسك أو أهلك أو ابنك (1) وهذا كله لا ينسخ.

العاشر: قوله عزّ وجلّ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذى (2)، قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (3) (4) و هو أيضا فاسد.

الحادي عشر: قوله عزّ وجلّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (5)، قالوا: هو ناسخ للقنوت الذي كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم للدعاء على الكفار (6) وهذا ليس شرط الناسخ (7)، لأنه لم ينسخ قرآنا (8).

الثاني عشر: قوله عزّ وجلّ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا (9).

قالوا (10): هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (11)، وهذا ظاهر البطلان (12). 0.

ص: 644

1- أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ باب التقوى وما فيها من النسخ ص 534، وابن جرير في تفسيره بسنده عن ابن عباس: 29/4. و النحاس في الناسخ والمنسوخ ص 107. وراجع تفسير القرطبي: 157/4، وابن كثير: 388/1، والدر المنثور: 283/2.

2- آل عمران (111).

3- التوبة: (29).

4- في بقية النسخ: وهذا. و ممن حكي النسخ ابن سلامة ص 108، وابن البارزي ص: 27، و حكاه ابن الجوزي عن السدي و رده، قال: قال جمهور المفسرين معنى الكلام: لن يضرركم ضرا باقيا في جسد أو مال، إنما هو شيء يسير سريع الزوال، و تثابون عليه، وهذا لا ينافي الأمر بقتالهم، فالآية محكمة على هذا، و يؤكد أنهما خبر ... اه نواسخ القرآن ص 245.

5- آل عمران (128).

6- انظر: الحديث برواياته في صحيح البخاري، كتاب التفسير باب ليس لك من الأمر شيء 225/8 بشرح ابن حجر. و في مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات: 176/5 فما بعدها. وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 108، و جامع الأصول: 70/2، و تفسير ابن كثير: 402/1، والدر المنثور 312/2.

7- في د: و ليس هذا شرط الناسخ.

8- و لذلك لم يذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ، و الذين ذكروه، إنما ذكروه للرد عليه كالنحاس ص 108، و مكى في الإيضاح ص 204، و القرطبي في تفسيره: 200/4.

9- آل عمران (145).

10- في ظ: قال.

11- الإسراء (18). مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ... الآية.

12- حكي النسخ ابن سلامة ص 109 و ابن البارزي (ص 28) و قد أعرض غيرهما عن ذكرها ضمن الآيات التي أدعي فيها النسخ، إلا أن ابن الجوزي ذكر النسخ و عزاه إلى السدي و رده، و قال: و ليس هذا بقول من يفهم الناسخ و المنسوخ، فلا يعول عليه اه. نواسخ القرآن ص 246، وراجع زاد المسير: 470/1.

الثالث عشر: قوله عزّ وجلّ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون* فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (1)، قالوا: هذا ناسخ لقرآن كان يقرأ، نزل في الذين قتلوا يوم بدر معونة (2) لأنهم لما أدخلوا الجنة، قالوا: يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا، فقال تعالى: أنا أعلمهم عنكم، فأنزل: (بلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) (3).

روى مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس قال: فكان ذلك قرآنا قرأناه ثم نسخ بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً (4)، وليس هذا من شرط النسخ و المنسوخ، لأن ذلك لم يثبت قرآنا فينسخه هذا، ولو كان أيضا قرآنا يتلى لم يكن منسوخا، ولم يكن هذا ناسخا له، لأن ذلك خير (5).

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ وإن تصبروا و تتقوا فإن ذلك من عزم الأمور (6) قالوا: نسخها آية السيف (7)، وليس هذا مما ينسخ (8).

ص: 645

1- آل عمران (179) - (170).

2- بفتح الميم و ضم العين، موضع في أرض بني سليم فيما بين مكة و المدينة. اه اللسان: 411 / 13 (معن) و راجع سيرة ابن هشام: 2 / 184.

3- أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع 42 / 5. و في مسلم كتاب المساجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات: 178 / 5، بشرح النووي. و أخرجه ابن جرير بنحوه دون ذكر النسخ. انظر: جامع البيان 173 / 4، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر مع ذكر النسخ. الدر المنثور: 372 / 2. و راجع جامع الأصول: 260 / 8.

4- ذكره مكي بسنده و لفظه. انظر الإيضاح ص 205. و أخرجه البغوي بسنده عن قتادة عن أنس. معالم التنزيل 376 / 1.

5- و قد تقدم مرارا ذكر هذا، أي أن الأخبار لا يدخلها النسخ، لذلك لم أقف على من ذكرها من علماء هذا الشأن ضمن الآيات التي أدعي فيها النسخ، إلا أن مكي بن أبي طالب ذكرها للرد على القول بنسخها، و تابعه السخاوي. انظر: الإيضاح ص 205.

6- آل عمران (186).

7- ذكر هذا هبة الله بن سلامة ص 109، و لم أقف على من ذكر ذلك غيره، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن قوم، و قال: الجمهور على إحكام هذه الآية لأنها تضمنت الأمر بالصبر و التقوى، و لا بد للمؤمن من ذلك اه نواسخ القرآن ص 246.

8- فإنه لا تناقض بين الصبر و التقوى و بين قتال الأعداء، بل أن المؤمن مأمور بذلك في كل وقت و بخاصة عند لقاء العدو، و لا يخفى هذا على ذي لب.

الكلام فيها في ثلاثين موضعا (1):

الأول: قوله عزّ وجلّ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (2) تقدم القول في هذا عند قوله تعالى لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا .. ص 594 و انظر الإيضاح ص 207، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 110، و تفسير القرطبي 12/5 (3) إلى آخر الآية.

قالوا: هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاءوا من النساء و هذا لا يسمى ناسخا، و قد تقدم القول فيه (3).

الثاني: قوله عزّ وجلّ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ (4) النساء: (10).

و نسبه النحاس إلى ابن عباس ص 112، و زاد مكي نسبه إلى زيد بن أسلم، الإيضاح ص 208.

و رواه ابن الجوزي عن ابن عباس أيضا و الضحاك، قال: (و هذا مقتضى قول أبي حنيفة- أعني النسخ- لأن المشهور عنه أنه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم عند الحاجة على وجه القرض و إن أخذ ضمن ...) اه نواسخ القرآن ص 252 (5).

قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا (6) إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا (6).

ص: 646

1- تفاوت العلماء في ذكر المواضع التي ذكر فيها الناسخ و المنسوخ في هذه السورة، فقد ذكر قتادة أربعة مواضع فقط، و تحدث النحاس عن عشر آيات، أما ابن حزم و ابن سلامة و الفيروز آبادي فذكروا أربعة و عشرين موضعا، و ذكر ابن البارزي اثنين و عشرين، و ذكر ابن الجوزي ستا و عشرين في نواسخ القرآن و أحد عشر موضعا في المصنفى. و عند الكرمي عشرون آية، بينما اقتصر السيوطي و الزرقاني على ذكر ثلاثة مواضع فقط و من هذا يتبين أن هذه المواضع التي ذكرها السخاوي هي مؤلفة من مجموعة كتب فلم يعتمد فيها على كتاب واحد.

2- النساء:

3- .

4- النساء:

5- .

6- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

وقيل: نسخت (1) بقوله وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ (2).

والجمهور على أنها محكمة (3)، واختلفوا في معناها، فقال سعيد بن المسيب وربيعة (4): المعنى: ومن كان فقيرا من اليتامى فليأكل بالمعروف لئلا يذهب ماله و يبقى فقيرا (5).

وقال الحسن و قتادة و النخعي و عطاء و ابن زيد: معنى بالمعروف: أي للوصي سد جوعته إذا احتاج، و ليس عليه رد ذلك (6).

ص: 647

1- (نسخت) ساقطة من د و ظ.

2- البقرة (188) بهذا النص، و أما التي في سورة النساء فنصها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ .. الآية 29 و لعل المصنف يقصدها فزيدت الواو في أولها فصارت آية البقرة. و الله أعلم. ثم إني وجدتها كذلك في النسخ و المنسوخ للنحاس ص 112، و زاد المسير: 17/2، و تفسير القرطبي 42/5 حيث نسب القرطبي القول بالنسخ إلى مجاهد.

3- قال ابن الجوزي: (و هو قول عمر و ابن عباس و الحسن و الشعبي و أبي العالية و مجاهد و ابن جبير و النخعي و قتادة في آخرين و حكمها عندهم أن الغني ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئا، فأما الفقير الذي لا يجد ما يكفيه و تشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل الكفاية، فله أن يأخذ قدر كفايته بالمعروف من غير إسراف ...) اه زاد المسير: 17/2.

4- ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي، مولاهم أبو عثمان المدني المعروف ب (ربيعة الرأي)- كانوا يتقونه لموضع الرأي- ثقة فقيه مشهور، مات سنة 136 هـ. على الصحيح. التقريب: 247/1، و انظر تاريخ بغداد: 420/8، و الجرح و التعديل: 475/3.

5- انظر الإيضاح ص 209 و الدر المنثور: 438/2. و قد رد هذا القول القرطبي و ابن حجر، حيث قال القرطبي: لأن اليتيم لا يخاطب بالتصرف في ماله لصغره و لسفه، و الله أعلم الجامع لأحكام القرآن: 41/5. و قال ابن حجر: و أعرب ربيعة فقال: (المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم إن كان غنيا و سع عليه و إن كان فقيرا أنفق بقدره و هذا أبعد الأقوال كلها) اه فتح الباري 241/8.

6- انظر: الإيضاح ص 109. قال القرطبي: و عليه الفقهاء قال الحسن هو طعمة من الله له و ذلك أنه يأكل ما يسد جوعته، و يكتسي ما يستر عورته .. اه الجامع لأحكام القرآن 42/5. و هذا هو الصواب- إن شاء الله تعالى- في المراد بقوله تعالى: بِالْمَعْرُوفِ من بقية الأقوال.

وقيل: أبيع له (أكل) (1) التمر و اللبن لقيامه عليه، فكأنه أجرة له (2).

وقال أبو العالية: معنى (بالمعروف): أي من الغلة (3)، و لا- يأكل من الناض (4) قرضاً و لا- غير قرض (5)، وقيل (6): معنى قوله (بالمعروف): القرض إذا احتاج و الرد إذا أسسر، و يدلّ على ذلك قوله عزّ و جلّ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، أي ما اقترضتموه (7)، فَاشْهَدُوا عَلَيْهِمْ قال ذلك عمر- رضي الله عنه- و ابن عباس و الشعبي و ابن جبير (8)، فالآية على جميع هذه الأقوال محكمة، و إنما سقطت هذه الأقوال ليعلم (9) أن القول بالنسخ ظن لا يقين (10).

الثالث: قوله عزّ و جلّ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (11).

ص: 648

- 1- سقط من الأصل كلمة (أكل).
- 2- ذكره مكي أيضاً المصدر السابق. فليس له أن يأخذ شيئاً من الذهب و الفضة إلا على وجه القرض. تفسير الطبري: 258 / 4.
- 3- الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع و الثمر و اللبن و الإجارة و النتاج و نحو ذلك، و فلان يغلّ على عياله، أي يأتيهم بالغلة. اللسان: 504 / 11 (غلل).
- 4- الناض: الدرهم و الدينار عند أهل الحجاز و يسمى ناضاً إذا تحول نقداً بعد أن كان متاعاً اه اللسان: 237 / 7 (نضض). القاموس: 2 / 358.
- 5- ذكره مكي عن أبي العالية. انظر الإيضاح ص 209. و ذكره القرطبي عن أبي قلابة. انظر الجامع لأحكام القرآن: 43 / 5.
- 6- في د: بدون واو.
- 7- قال القرطبي: و الصحيح أن اللفظ يعم هذا و سواه اه. تفسيره 45 / 5 أي يعم الاقتراض و الإنفاق على اليتامى من أموالهم، حتى لو وقع خلاف بينهما أمكن إقامة البيّنة اه. المصدر نفسه.
- 8- ذكر هذا مكي بن أبي طالب و استحسنته. انظر: الإيضاح ص 208. و ذكره القرطبي عن هؤلاء و أضاف إليهم عبدة و مجاهداً و أبا العالية، قال: و هو قول الأوزاعي اه الجامع لأحكام القرآن: 41 / 5، و انظر الآثار المروية عن هؤلاء في تفسير الطبري 255 / 4-257، و قد مال الطبري إلى هذا، و قال: إنه أولى الأقوال بالصواب.
- 9- في ظق: لتعلم.
- 10- رد ابن العربي القول بالنسخ، و قال: إنه بعيد لا- أرضاه، لأن الله تعالى يقول فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ و هو الجائر الحسن، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا فَكَيْفَ يَنْسَخُ الظلم المعروف؟ بل هو تأكيد له في التجويز لأنه خارج عنه مغاير له، و إذا كان المباح غير المحظور لم يصح دعوى نسخ فيه .. اه أحكام القرآن: 325 / 1.
- 11- النساء: (8).

قيل: هي منسوخة بآية الوصية والميراث (1)، قاله ابن المسيب (2).

وعن ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة: نسخها آية الميراث.

وعن ابن عباس أيضا: أنها محكمة (3)، وكذلك قال ابن جبير ومجاهد وعطاء (4).

والأمر على الندب لا على الإيجاب.

وعن ابن عباس أيضا: أن الخطاب للموصى، يقسم وصيته بيده، والأمر على الندب، وروى مجاهد أيضا والحسن والزهري، أنها محكمة فيما طابت به أنفس الورثة عند القسمة على الندب (5).

الرابع: قالوا: أن الورثة المذكورين في هذه الآيات (6) كالأباء والأبناء والاختوة

ص: 649

1- وهي قوله تعالى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ .. الآيتان 11، 12، من سورة النساء.

2- ذكره قتادة عن ابن المسيب ص 38، وصححه ابن حجر عنه. انظر: فتح الباري: 242/8، وراجع جامع البيان للطبري: 264/4 و نواسخ القرآن ص 255، فما بعدها.

3- روى البخاري في صحيحه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس: قال: هي محكمة وليست بمنسوخة. تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقد ذكر ابن حجر أن القول بأحكامها عن ابن عباس هو المعتمد، وما عداها من الروايات عنه فهي ضعيفة اه فتح الباري: 242/8.

4- وذكره قتادة عن أبي موسى الأشعري. انظر الناسخ والمنسوخ ص 39 وكذلك البغدادي، إلا أنه قال عنه: إنها محكمة و واجب على الورثة إذا أرادوا قسمة الميراث أن يرضخوا شيئا منها لمن حضرها من أولي القربى واليتامى والمساكين اه ص 194. قال ابن الجوزي: و القول بأحكامها هو قول أبي موسى الأشعري و ابن عباس والحسن وأبي العالية والشعبي وعطاء بن أبي رباح وسعيد ابن جبير ومجاهد و النخعي و الزهري اه. انظر: زاد المسير: 18/2. وهذا هو الصواب من كلام العلماء ويكون الأمر للندب، وسيأتي بإذن الله.

5- قال النحاس: - بعد أن ذكر الأقوال في الآية والروايات في ذلك- أحسن ما قيل في الآية أن تكون على الندب والترغيب في فعل الخير والشكر لله جل ثناؤه، فأمر الله الذين فرض لهم الميراث إذا حضروا القسمة وحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين أن يرزقوهم منه شكرا لله على ما فرض لهم .. اه. الناسخ والمنسوخ ص 115. وراجع الإيضاح ص 211، وأحكام القرآن لابن العربي: 329/1، و تفسير القرطبي: 49/5، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 255، وزاد المسير: 21/2، وفتح الباري: 243/8، و مناهل العرفان للزرقاني: 263/2.

6- أي آيات الميراث المبدوءة بقوله تعالى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ .. و سبق ذكرها قريبا.

و الأزواج، كان ذكرهم عاماً، ثم نسخت السنة من خالف دينه دين الميت (1). و نسخ الإجماع- من أكثر الأمة- من كان فيه بقية رق (2) فإنه لا يرث، وليس هذا بنسخ (3).

الخامس: قوله عزّ وجلّ وَ لِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً (4)، قالوا: تضمنت هذه الآية إمضاء الوصية على ما أمر الموصي، ثم نسخت بقوله عزّ وجلّ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ (5)، أي فلا حرج على الموصى إليه إذا خاف ذلك (أن) (6) يأمر الموصي بالعدل (7)، وهذا ليس بنسخ (8).

ص: 650

1- و ذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) رواه البخاري في كتاب الفرائض: 50/12 بشرح ابن حجر. و مسلم في أول كتاب الفرائض 51/11، و أبو داود في كتاب الفرائض باب هل يرث المسلم الكافر: 326/3. و راجع تفسير القرطبي 59/5، و نيل الأوطار: 73/6.

2- انظر: نيل الأوطار باب ميراث المعتق بعضه: 72/6.

3- لم أقف على من ذكر هذا النوع من النسخ، إلا- مكي بن أبي طالب و رده، حيث قال عقيب ذكره، و الذي عليه العمل- و هو قول أهل النظر- أن هذا كله ليس بنسخ، و إنما تخصيص و تبين من النبي صلّى الله عليه وسلّم و من الإجماع، بين النبي صلّى الله عليه وسلّم أن المراد بالآيات أهل الدين الواحد، و بين الإجماع أن المراد الأحرار في ذلك كله، فهو مخصص مبيّن غير منسوخ .. اه الإيضاح ص 212. و كان مكي قد خصص قبل هذا بابا تحت عنوان (أقسام ما يخصّص القرآن) و من تلك الأقسام: أن يخصّص القرآن بالإجماع بخلاف النسخ، و مثل له بقوله تعالى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ .. انظر بقية كلامه في الإيضاح ص 102. و راجع فتح الباري: 52/12، و أحكام القرآن لابن العربي 352/1.

4- النساء: (9).

5- البقرة: (182).

6- سقطه من الأصل (أن).

7- ذكر هذا هبة الله بن سلامة ص 114، و ذكره- مختصرا- ابن حزم ص 31 و ابن البارزي ص 29، و الفيروزآبادي 171/1، و الكرّمي في قلاند المرجان ص 84.

8- قال ابن الجوزي:- بعد أن ذكر الأقوال في معنى الآية- و النسخ منها بعيد، لأنه إذا أوصى بجور لم يجز أن يجري على ما أوصى اه. نواسخ القرآن ص 260. و قد أكثر المفسرون من ذكر الأقوال التي قيلت في معنى الآية. راجع تفسير الطبري 269/4، و ابن العربي 1/230، و القرطبي 51/5، 52 و زاد المسير 22/2.

السادس: قوله عزّ وجلّ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا (1)، قالوا: هو منسوخ بقوله وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ (2) هكذا في الأصل و ظ: أربع. وفي ظق و د: أربعة و هو الصواب. (3).

قالوا: و المعروف: القرض، فإن أيسر رد، و إن مات قبل أن يوسر فلا شيء عليه (4).

و ليس هذا- إن قيل (5)- بنسخ، لأن هذا ليس بظلم.

السابع: قالوا: قال الله عزّ وجلّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّيْهِ* (6) في (أربع) (6) مواضع و لم نجد (7) للموصى في ماله حدا، ثم نسخ هذا بقوله- عليه السلام- (الثالث و الثالث كثير) (8).

ص: 651

1- النساء: (10) و تمامها ... إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا.

2- النساء:

3-

4- هكذا ذكر المصنف هنا، و قد مر في الموضع الثاني من هذه السورة العكس، أي أن قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ... الآية كانت ناسخة لقوله سبحانه وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا .. الآية. و انظر الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 597 و لابن حزم ص: 32، و لابن سلامة ص 115، و قلائد المرجان ص 85. قال أبو عبيد:- عقيب ذكره لهذا النوع من النسخ- و الذي دار عليه المعنى من هذا أن الله عز و جل لما أوجب النار لأكل أموال اليتامى أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى مخالطتهم كراهية الحرج فيها، فنسخ الله عز و جل ذلك بالإذن في المخالطة و الأذن في الإصابة من أموالهم بالمعروف، إذا كانت لوالي تلك الأموال الحاجة إليها .. المصدر السابق ص 500. و قد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ هنا و رده، و قال: و هذا قبيح لأن الأكل بالمعروف ليس بظلم، فلا تنافي بين الآيتين اه نواسخ القرآن ص 262. و قد كان ابن الجوزي حكى قولاً آخر في ناسخ هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ... قال: قد توهم قوم لم يرزقوا فهم التفسير و فقهه أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى وَ إِنَّ تَخَالُطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ... الآية 220 من سورة البقرة، و أثبتوا في ذلك في كتب الناسخ و المنسوخ المصدر نفسه ص 260.

5- في ظق و ظ: إن قبل- بالباء الموحدة-.

6- أي في آيتي المواريث 11، 12 من سورة النساء.

7- في ظق: و لم يحدّ.

8- انظر صحيح البخاري كتاب الوصايا 186/3، و مسلم أول كتاب الوصية 76/11، و سنن أبي داود كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله 284/3.

و هذا ليس بنسخ، إنما بيان، كما بين مقدار ما تجب فيه الزكاة، وعدد أركان الصلاة (1).

الثامن: قوله عزّ وجلّ وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ (2) الآية، والتي بعدها (3).

هي منسوخة بالحدود (4)، وهذه الآية في النساء المحصّـّـنات و الأبكار، و التي بعدها في الرجال الثيب منهم و البكر (5)، و نسخ الجميع بالحدود.

وقيل: إن الآية الأولى في المحصنين، و الثانية في البكرين، و عليه جماعة (6)، و الأول هو الصحيح، و هو قول ابن عباس.

وقيل: ليس هذا بنسخ (7) لأنه سبحانه قال أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا لأنه قد كان

ص: 652

1- قال مكي: و هو الصواب- إن شاء الله تعالى- الإيضاح ص 213، و راجع أحكام القرآن لابن العربي: 1/ 344.
2- النساء (15) و تمامها... فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا.

3- و نصها وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ... الآية.

4- أي بآية الحدود و هي قوله تعالى الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ، وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ... الآية الثانية من سورة النور.

5- و اختار هذا النحاس، قال: و هو أصح الأقوال، ثم بين ذلك بالأدلة و الحجج الواضحة. انظر الناسخ و المنسوخ ص 118، و راجع تفسير القرطبي 5/ 86.

6- قال مكي: و عليه أكثر الناس اه الإيضاح ص 214. و هو قول مرجوح و تخصيص بغير دلالة، و إن كان عليه الأكثر. انظر: زاد المسير: 2/ 35.

7- أما بالنسبة لقضية النسخ هنا فقد ذكرها جمع غفير من العلماء الذين تكلموا في الناسخ و المنسوخ و غيرهم من المفسرين، انظر: قتادة ص 39، و أباب عبيد ص 324، و الطبري: 4/ 291-298 و ابن حزم ص 32، و النحاس ص 117، و الجصاص 2/ 105، و ابن سلامة ص 119 و مكي ص 213، و البغدادي ص 99، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن: ص 262، و ابن كثير: 1/ 462، و الفيروزآبادي: 1/ 171، و ابن البارزي ص 29، و الكرمي ص 86، و السيوطي 3/ 66، و الزرقاني 2/ 264. و أما بالنسبة للمعنى المراد من الآيتين فقد أكثر فيها العلماء من الأقوال و القول الراجح فيها- و الذي اطمأنت إليه نفسي- هو ما ذكره الجصاص الحنفي و ابن الجوزي من أن هذا كان حد الزواني في بدء الإسلام و هو حبسهن حتى الموت؛، أو يجعل الله لهن سبيلا، و لم يكن عليهن في ذلك الوقت شيء غير هذا، و ليس في الآية فرق بين البكر و الثيب فهذا يدل على أنه كان حكما عاما في البكر و الثيب، و قوله تعالى وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا و المراد الرجل و المرأة فاقترضت الآيتان بمجموعهما أن حد المرأة كان الحبس و الأذى جميعا إلى أن تموت، و حد الرجل التعيير و الضرب بالنعال، إذ كانت مخصوصة في الآية الأولى بالحبس و مذكورة مع الرجل في الآية الثانية بالأذى، فاجتمع لها الأمران جميعا، و لم يذكر للرجل إلا الأذى فحسب، و يحتمل أن تكون الآيتان نزلتا معا، فأفردت المرأة بالحبس و جمعا جميعا في الأذى، و تكون فائدة أفراد المرأة بالذكر أفرادها بالحبس إلى أن تموت، و ذلك حكم لا- يشاركها فيه الرجل، و جمعت مع الرجل في الأذى لاشتراكهما فيه ... اه أحكام القرآن للجصاص: 2/ 106، و انظر نواسخ القرآن ص 262.

التاسع: قوله عزّ وجلّ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ (2).

قالوا: هي منسوخة بالتالي بعدها، وهي قوله عزّ وجلّ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا، قالوا: فقد احتجر التوبة في هذه الآية على أهل المعصية فقال عزّ وجلّ: وَلَا لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ (3) وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا قالوا: ثم نسخت في أهل الشرك، أي نسختها هذه الآية و بقيت محكمة في أهل الإيمان (4).

ص: 653

1- قال ابن العربي: اجتمعت الأمة على أن هذه الآية ليست منسوخة، لأن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه؛، اللذين لا يمكن الجمع بينهما بحال، وأما إذا كان الحكم ممدودا إلى غاية ثم وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس بنسخ لأنه كلام منتظم متصل لم يرد ما بعده ما قبله، ولا اعتراض عليه اه أحكام القرآن: 354/1 كذا قال ابن العربي، وقد ذكر مكي نحو هذا، ثم قال: وهذا لا يلزم لأنه لم يبين وقتا معلوما محدودا، وإنما كان يمتنع من النسخ لوقال: حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ (أو يبلغن وقت كذا أو كذا) اه. الإيضاح: ص 214. قلت: و لا أدري ما ذا يقصد ابن العربي من قوله: أجمعت الأمة على عدم القول بالنسخ في هذه الآية، وقد رأينا الذين قالوا بالنسخ هنا وهم الكثرة الغالبة من العلماء؛ هذا بالنسبة لما يتعلق بالآية الأولى وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ...، أما بالنسبة للآية التي بعدها وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ ... فإنه مع الجمهور القائلين بالنسخ، حيث قال في المسألة الرابعة: أن الجلد بالآية و الرجم بالحديث نسخ هذا الإيذاء في الرجال، لأنه لم يكن محدودا إلى غاية، وقد حصل التعارض و علم التاريخ و لم يمكن الجمع فوجب القضاء بالنسخ، و أما الجلد فقرآن نسخ قرآنا، و أما الرجم فخير متواتر نسخ قرآنا و لا خلاف فيه بين المحققين اه. أحكام القرآن: 360/1.

2- النساء (17) إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

3- ساقط من (د) كلمة الآن.

4- انظر الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة ص 121-125. و ممن ذكر النسخ هنا ابن حزم الأنصاري ص 32، و الفيروزآبادي 1/ 171 و ابن البارزي ص 30، و الكرمي ص 87. قال ابن الجوزي: بعد أن أورد الآيتين- إنما سمى فاعل الذنب جاهلا، لأن فعله مع العلم بسوء مغبته فأشبهه من جهل المغبة. و التوبة من قريب: ما كان قبل معاينة الملك، فإذا حضر الملك لسوق الروح لم تقبل توبة، لأن الإنسان حينئذ يصير كالمضطر إلى التوبة فمن تاب قبل ذلك قبلت توبته، أو أسلم عن كفر قبل إسلامه، و هذا أمر ثابت محكم ... و حكم الفريقين واحد اه. نواسخ القرآن ص 266 و راجع فلاندر المرجان ص 87.

وقال قوم: نسخت هذه الآية- وهي قوله وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ بقوله عزّ وجلّ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ*(1).

فحرّم الله مغفرته على من مات وهو مشرك، ورد أهل التوحيد الى مشيئته (2)، وهذا كله تخليط من قائله، ولا نسخ في هذه الآيات لأنها أخبار جاءت تبين بعضها بعضا (3).

العاشر: قوله عزّ وجلّ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا (4).

قالوا: فقوله عزّ وجلّ وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ (5) هو منسوخ (6) وكان الرجل إذا تزوج امرأة فأتت بفاحشة كان له (أن) (7) يأخذ ما أعطها (8).

وقال الأكثر: هي محكمة، وأنها إذا زنت فله (9) أن يأخذ منها بالخلع (10).

ص: 654

1- النساء (48، 116).

2- أخرجه أبو عبيد في النسخ والمسنوخ عن ابن عباس ص 539، وذكره الطبري في جامع البيان: 304/4. وانظر: الإيضاح ص 215، و زاد المسير: 38/2.

3- وهذا هو الصواب، والله الحمد والمنة.

4- النساء: (19) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ... الآية.

5- جزء من الآية نفسها.

6- قال ابن حزم: ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ اه ص 33. وكذا قال الكرمي في قلاند المرجان ص 88. وقد سبق القول بأن الاستثناء لا يدخل في النسخ إلا على اصطلاح المتقدمين.

7- سقط من الأصل (أن).

8- قاله عطاء الخراساني. انظر تفسير الطبري 310/4، والإيضاح ص 216 و الدر المنثور: 464/2، وأحكام القرآن لابن العربي 1/362، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي 96/5.

9- (فله) ساقطة من ظ.

10- وهذا قول ابن سيرين وأبي قلابة، كما في تفسير القرطبي، وقد قال القرطبي نقلا عن ابن عطية: والزنا أصعب على الزوج من الشوز والأذى وكل ذلك فاحشة تحل أخذ المال، ثم قال: قال أبو عمر- أي ابن عبد البر- قول ابن سيرين وأبي قلابة عندي ليس بشيء، لأن الفاحشة قد تكون البذاء والأذى، ومنه قيل للبديء: فاحش ومتفحش، وعلى أنه لو اطلع منها على الفاحشة كان له لعانها، وإن شاء طلقها، وأما أن يضارها حتى تقتدي منه فليس له ذلك.. اه تفسير القرطبي: 96/5. وأقول: إن هذا المعنى- هو الذي تراتح إليه نفس المؤمن الغيور، فإن الأمر خطير جدا، وهو فوق مسألة المال، ولا أظن أن أحدا يجد امرأته على الفاحشة فينصرف ذهنه إلى طلب المال منها وكفى، إلا إن كان ديوثا- والعياذ بالله- قد سلب الغيرة، إذا فليس له إلا الطلاق أو الملاعنة، والله تعالى أعلم.

وقيل: إذا نشرت عنه جاز له أن يأخذ منها بالخلع.

وقال قوم: الفاحشة: الزنا، وقيل: الشوز، وقيل: فاحشة اللسان (1)، والصحيح: ألا نسخ (2).

وقالوا: - في (أول) (3) الآية في قوله عزّ وجلّ لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرهأ هو ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية إذا توفي الرجل كان ابنه أولى بامرأته يمنعها من التزويج حتى تموت فيرثها (4).

وقال ابن عباس: كان حميم الميت يلقي ثوبه على امرأته (5)، فإن شاء تزوجها بذلك وإن شاء حبسها حتى تموت فيرثها (6).

قال غيره: فنسخ ذلك بهذه الآية، وقد بينا - فيما تقدم - أن هذا وشبهه ليس بنسخ.

الحادي عشر: قوله عزّ وجلّ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف (7).

ص: 655

1- انظر: تفسير الطبري 4/310، 311، والإيضاح ص 216، 217 و تفسير القرطبي 5/95، وزاد المسير 1/41.

2- انظر: تفسير الطبري 4/312، وابن العربي: 1/362.

3- لفظ (أول) ساقط من الأصل.

4- انظر: الإيضاح ص 217، وراجع جامع البيان: 4/305، والدر المنثور: 1/462.

5- في د: على المرأة.

6- انظر: الآثار في ذلك عن ابن عباس في تفسير الطبري والدر المنثور الصفحات السابقة.

7- النساء: (22).

قال قوم: هي منسوخة، والمعنى: ولا ما قد سلف فأنزلوا عنه (1).

وقال قوم: محكمة، والمعنى: إلا ما قد سلف، فقد عفوت عنه.

وأما من قال: هي منسوخة، والمعنى: ولا ما قد سلف، فلا يخلو أن يريد: ولا ما قد سلف من نكاح حلائل الآباء، فأنزلوا عنه، فإن أراد هذا فكيف تكون منسوخة؟ بل هي أولى أن (2) تكون محكمة، وإن أراد بقوله: ولا ما قد سلف من الأنكحة الفاسدة التي كانت في الجاهلية فأقرهم الإسلام عليها، إذا أسلموا فاقترضت الآية نزولهم عن النساء، ثم نسخت، فليس كذلك، وليس في العربية (إلا) بمعنى (ولا)، والآية محكمة، والاستثناء منقطع، والمعنى: لكن ما قد (3) سلف فإنه مغفور (4).

وقيل: لكن ما قد سلف: إنه كان فاحشة (5).

وقال الطبري: المعنى: ولا تنكحوا (6) من النساء نكاح آبائكم، ف (ما) بمعنى (7) (المصدر) (8)، والاستثناء منقطع (9) كما سبق.

وقال الزمخشري: في هذا الاستثناء- هو مثل قوله: ... غير أن سيوفهم ...

حيث استثنى من قوله: ولا عيب فيهم (10) ... قال: يعني أن أمكنكم أن

ص: 656

1- قال ابن حزم الأنصاري: نسخت بالاستثناء بقوله إلا ما قد سلف أي من أفعالهم فقد عفوت عنه اه الناسخ و المنسوخ ص: 33، وراجع ابن سلامة ص: 125.

2- في بقية النسخ: بأن تكون.

3- في ظ: لكن ما قل سلف. تحريف.

4- قال ابن الجوزي:- بعد أن أورد الآية الكريمة- هذا كلام محكم عند عامة العلماء، ومعنى قوله إلا ما قد سلف أي بعد ما قد سلف في الجاهلية، فإن ذلك معفو عنه، وزعم بعض من قل فهمه أن الاستثناء نسخ ما قبله، وهذا تخليط لا حاصل له، ولا يجوز أن يلتفت إليه ... نواسخ القرآن ص 267.

5- ذكر ابن الجوزي ستة أقوال في معنى إلا ما قد سلف. انظر: زاد المسير 44/2، 45 وراجع تفسير القرطبي: 104/5.

6- في ظ: ولا ينكحوا.

7- في ظ: فما معنى المصدر.

8- هكذا في الأصل: المصدر. خطأ.

9- انظر: تفسير الطبري: 319/4. وراجع البحر المحيط: 207/3.

10- البيت للنابغة الذبياني. ولا- عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب انظر: ديوانه ص: 11، دار صادر بيروت. و فلول السيوف كناية عن كمال الشجاعة، فكونه من العيب محال، وقد استشهد الزمخشري بالبيت المذكور في سورة الأعراف عند قوله تعالى: وَ مَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِالْآيَةِ: 126. أي ما تنقم منا إلا ما هو أصل المناقب والمفاخر كلها، وهو الإيمان انظر: تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشاف: 330/4.

تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره، وذلك غير ممكن، والغرض المبالغة في تحريمه، و سد الطريق إلى إباحته، كما يعلق بالمحال في التأييد، في قولهم: حتى يبيض القار (1) و (حتى يلج الجمل في سم الخياط) (2) (3) وقال في قوله عز وجل: وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ (4): ولكن ما مضى مغفور، بدليل قوله: إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (5).

الثاني عشر: قوله عز وجل: وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ، قالوا:

المعنى: ولا ما قد سلف، كما تقدم في التي قبلها، والكلام على ما قالوه كما سبق (6).

الثالث عشر: قوله عز وجل فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً (7) قالوا: هي المتعة، وقد نسخت، واختلفوا في ناسخها، فقيل: قوله عز وجل (8) وَلَهُنَّ

ص: 657

- 1- القار: شيء أسود يذاب وتطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل، وقيل: هو الزيت. اللسان: 124/5، (قير) والقاموس 128/2.
- 2- الأعراف: (40) إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ.
- 3- انظر: هذا في الكشاف للزمخشري: 515/1، ونقله عنه أبو حيان في البحر: 208/3، وراجع فتح القدير: 442/1.
- 4- النساء (23) وَأُولَئِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ .. الآية.
- 5- ولقائل أن يقول: ما السر في قوله تعالى إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ عقيب النهي عن نكاح ما نكح الآباء، وعن الجمع بين الأختين؟ يذكر القرطبي إجابة عن هذا التساؤل عن بعض العلماء أنه قال: كان أهل الجاهلية يعرفون هذه المحرمات كلها التي ذكرت في هذه الآية إلا اثنتين، إحداهما نكاح امرأة الأب، والثانية الجمع بين الأختين ألا ترى أنه قال: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ، وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ، ولم يذكر في سائر المحرمات إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ؟ والله أعلم. الجامع لأحكام القرآن: 119/5.
- 6- راجع الكلام على هذا في الموضوع الحادي عشر قبل هذا مباشرة.
- 7- النساء (24).
- 8- في د و ظ: هو قوله عز وجل.

الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ فَلَهُنَّ الثَّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ (1).

وعن الشافعي: - رحمه الله- موضع تحريم المتعة قوله عزّ وجلّ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (2) إلى قوله سبحانه فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (3)، قال: وقد أجمعوا على أنها ليست زوجة ولا ملك اليمين (4).

وكذلك قالت عائشة- رضي الله عنها (5)- كما قال الشافعي رحمه الله، قالت:

كانت المتعة: أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل معلوم ويشترط ألا طلاق بينهما، ولا ميراث ولا عدة، قالت: فحرمها الله تعالى بقوله: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وقال ابن المسيب: نسخت المتعة آية المواريث (6) (7).

والظاهر قول من قال من العلماء: ليس قوله فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فِي الْمَتْعَةِ،

ص: 658

1- النساء: (12). قال ابن حزم: ... و وقع ناسخها موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها في ذلك نصيب اه الناسخ و المنسوخ ص: 33. وراجع الإيضاح ص 221، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 126، و لابن سلامة ص 128.

2- كتبت الآية في ت خطأ (إلا على أزواجكم أو ما ملكت أيمانكم)!

3- الآيتان في (المؤمنون) 6، 7، وفي المعارج: 30، 31.

4- انظر: نحوه في أحكام القرآن للشافعي: 1/194، 195، و للكلية الهراسي 1/412. و الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص 33، و لابن سلامة ص 128 و تفسير القرطبي 5/130.

5- ذكره مكي عن عائشة- رضي الله عنها- قال: و هو قول حسن، لأن المتعة لم تكن زواجا صحيحا و لا ملك يمين، ففرض الله في هذه الآية حفظ الفروج إلا على زوجة أو ملك يمين، و نكاح المتعة ليس بملك يمين، و لا بنكاح صحيح .. قال: (و هذا إنما يجوز على أن تكون إباحة المتعة بالسنة، ثم نسخت بالقرآن، و لا يجوز إباحة المتعة على هذا القول بالقرآن، لأنها إنما نزلت في سورة مدنية، و هي النساء، و قوله إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ ... الآية مكي، و المكي لا ينسخ المدني ...). اه. الإيضاح ص 222، 223.

6- في الأصل: كتبت الكلمة (الميراث) ثم كتب فوقها (المواريث).

7- رواه عنه النحاس ص 126. و زاد السيوطي نسبته إلى أبي داود في ناسخه و ابن المنذر و البيهقي الدر المنثور: 2/486، و ذكره القرطبي في تفسيره عن ابن المسيب 5/130. قال مكي: و أكثر الناس على أن آية الميراث نسخت المتعة التي كانت نكاحا بشرط أن لا توارث بينهما اه. الإيضاح ص 222.

وإنما ذلك في الزوجات، وفي إتياء (1) الصداق، فتكون الآية محكمة (2).

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم (3)، قالوا: نسخها قوله عزّ وجلّ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج (4) قالوا: لأنهم لما أنزلت (5) لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل: اجتنبوا الأكل مع الأعمى لأنه لا يبصر فيختار لنفسه ما يريد، والأعرج لا يتمكن في جلوسه، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل والابتلاع، فنسخت آية النور تحرجهم.

قال ذلك الحسن وعكرمة (6)، والجمهور على أنها محكمة (7)، والمراد بالباطل

ص: 659

- 1- في د و ظ: في ابتداء الصداق.
- 2- انظر: تفسير الطبري: 11/5، 13، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 127، والإيضاح ص 221، وأحكام القرآن للكبيرة الهراسي: 1/412، 413. قال ابن الجوزي: اختلف العلماء في المراد بهذا الاستمتاع على قولين: أحدهما: أنه النكاح، والأجور: المهور، وهذا مذهب ابن عباس ومجاهد والجمهور. والثاني: أنه المتعة التي كانت في أول الإسلام، كان الرجل ينكح المرأة إلى أجل مسمى، ويشهد شاهدين، فإذا انقضت المدة ليس له عليها سبيل؛، قاله السدي، ثم اختلفوا هل هي محكمة أو منسوخة فقال قوم: هي محكمة... وقال آخرون: هي منسوخة، ثم فند القول بنسخها بقوله: إن الآية سيقت لبيان عقدة النكاح بقوله: مُحصِنِينَ أي متزوجين، عاقدين النكاح، فكان معنى الآية فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ عَلَى وَجْهِ النِّكَاحِ الْمَوْصُوفِ، فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ وليس في الآية ما يدل على أن المراد نكاح المتعة الذي نهى عنه، ولا حاجة إلى التكلف. وإنما أجاز المتعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم منع منها.. اه نواسخ القرآن ص 269، 271. وقد ذكر نحو هذا الرد في تفسيره زاد المسير: 53/2، 54. وهذا هو الحق والذي لا ينبغي الالتفات إلى سواه والله الموفق للصواب.
- 3- النساء (29).
- 4- النور (61).
- 5- في بقية النسخ: نزلت.
- 6- أخرجه بنحوه الطبري عن الحسن وعكرمة. جامع البيان: 31/5. وممن ذكر القول بالنسخ ابن حزم الأنصاري ص 33 و هبة الله بن سلامة ص 129، والفيروزآبادي: 1/172، وابن البارزي ص 30، والكرمي ص: 90.
- 7- وهذا هو الصحيح، وهو ما رجحه الطبري في جامع البيان: 31/5، والنحاس ص 237، ومكي ص 225، والقرطبي 312/12. ورواه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال: إنها محكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة. الدر المنثور: 494/2. ورواه ابن الجوزي عن الحسن ومسروق، ثم قال: وقد زعم بعض منتحلي التفسير ومدعي علم الناسخ والمنسوخ: أن هذه الآية لما نزلت تحرجوا من أن يؤاكلوا الأعمى والأعرج والمريض، وقالوا: أن الأعمى لا يبصر أطيب الطعام، والأعرج لا يتمكن من الجلوس، والمريض لا يستوفي الأكل. فأنزل الله عزّ وجلّ ليس على الأعمى حرج* الآية فنسخت هذه الآية، وهذا ليس بشيء، ولأنه لا تنافي بين الآيتين، ولا يجوز أكل المال بالباطل بحال، وعلى ما قد زعم هذا القائل قد كان يجوز أكل المال بالباطل اه نواسخ القرآن ص 272.

الغضب و السرقة و البخس و الربا و القمار و نحو ذلك، و القول بأنها منسوخة: يؤدي إلى إباحة أكلها بالباطل مع الأعمى و الأعرج و المريض، و إنما فعلوا ذلك تورعا و ليس هذا أكل مال بالباطل، و لا يقع مشاحة بين الناس في مثل هذا كما لا يتشاحون في أخذ هذا لقمة كبيرة و هذا لقمة صغيرة، و قد قال الزهري: (نزلت آية النور في الثلاثة، لأن الغزاة كانوا يخلفونهم في بيوتهم، يحرسونها إلى أن يعودوا، فأبج لهم أن يأكلوا منها) (1).

و قال ابن زيد: (زلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد) (2).

الخامس عشر: قوله عزّ و جلّ و الذين عاقدت (3) أيمانكم فاتّوهم (4)

ص: 660

1- أخرجه أبو عبيد بنحوه عن الزهري. انظر الناسخ و المنسوخ ص 508 و كذلك ابن جرير. انظر جامع البيان: 169/18. و عبد بن حميد كما في الدر المنثور: 224/6. قال ابن جرير: و أشبه الأقوال في معنى الآية قول الزهري .. اه و قد انتصر لهذا القول و فند ما سواه. المصدر السابق.

2- أخرجه ابن جرير عن ابن زيد. انظر جامع البيان: 169/18. و نسبه ابن الجوزي إلى الحسن و ابن زيد. انظر زاد المسير: 64/6 ثم قال ابن الجوزي: و قد كان جماعة من المفسرين يذهبون إلى أن آخر الكلام، و لا على المَرِيضِ حَرَجٌ* و أن ما بعده مستأنف لا تعلق له به، و هو يقوي قول الحسن و ابن زيد اه المصدر نفسه و انظر: تفسير القرطبي: 313/12. و الذي يظهر أن حمل الآية على العموم أولى، و أن الله تعالى رفع الحرج عن الأعمى و الأعرج و المريض في كل ما يتعلق بالتكليف، و لم يستطيعوا أداءه بعد حسن نيتهم و صفاء سريرتهم من جهاد و صوم و غيرهما فإن الحرج و الإثم مرفوع عنهم. و الله أعلم. راجع تفسير القرطبي المصدر السابق.

3- هكذا في النسخ (عاقدت) بألف بعد العين، و هي قراءة غير أهل الكوفة، على إسناد الفعل إلى الأيمان، و هو من باب المفاعلة، كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه، و يقول: دمي دمك، و أرتك و ترثني، و قرأ أهل الكوفة (عقدت) بغير ألف بعد العين، و ذلك على إسناد الفعل إلى الأيمان أيضا، و المراد إضافة الفعل إلى المخاطبين ... الخ. انظر: الكشف: 388/1، و النشر 249/2 و القراءات القرآنية و أثرها في علوم العربية 533/1.

4- في د: حرفت الكلمة إلى (فأقرهم).

نَصِبِيَهُمْ (1)، قيل: هي منسوخة، و معنى المعاقدة- عند من قال أنها منسوخة- مختلف فيه:- فقيل: كانوا يتوارثون بالأخوة التي آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، أي بين المهاجرين والأنصار، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ و جلّ وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ (2) فهذه- على قولهم- آية نسخ أولها آخرها (3).

وقيل: بل كانوا يتعاقدون، ويتحالفون أن من مات قبل صاحبه ورثه الآخر، فنزلت هذه الآية تأمر (4) بالوفاء بذلك، ثم نسخت بآية الموارث، وبقوله عزّ و جلّ- في آخر الأنفال- وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ* (5) في بقية النسخ: لما قدموا (6).

وقيل: كان المهاجرون إذا (6) قدموا المدينة يرثون (7) الأنصار دون ذوي أرحامهم لما بينهم من المودة، فأنزل الله تعالى يقرر (8) ذلك بقوله عزّ و جلّ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ ثم نسخ ذلك بآية الموارث، و بآية (9) الأنفال، و هذه الأقوال كلها مروية عن ابن عباس (10).

ص: 661

1- النساء: (33).

2- أي الشطر الأول من الآية السابقة.

3- أخرجه ابن جرير عن ابن عباس. جامع البيان 53 / 5. و ذكره مكي كذلك، قال: و هو قول ابن جبير و مجاهد و قتادة ... اه الإيضاح ص 227.

4- في ظ: يأمر.

5- الأنفال: (75) و الأحزاب:

6- . و ذكر هذا القول بنحوه قتادة ص 40 و ابن حزم ص 34، و ابن سلامة ص 132، و الكرمي ص 91، و نسبه مكي إلى ابن عباس- رضي الله عنهما-. الإيضاح ص 227، و انظر تفسير الفخر الرازي 85 / 10 و بصائر ذوي التمييز: 172 / 1، و ابن البارزي ص 30. قال ابن الجوزي: و هذا القول: أعني نسخ الآية وَ الَّذِينَ عَقَدْتْ أَيْمَانُكُمْ بهذه، أي آية الأنفال-. قول جمهور العلماء منهم الثوري و الأوزاعي و مالك و الشافعي و أحمد ابن حنبل اه. نواسخ القرآن ص 276.

7- في بقية النسخ: يورثون.

8- في ظ: تقرير، و في د و ظ: تقدير.

9- في د و ظ: و بآخر الأنفال،.

10- راجع الروايات في ذلك عن ابن عباس في النسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 478، 479، و جامع البيان 52 / 5، فما بعدها و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 128، و الدر المنثور: 509 / 2. و راجع هذه الأقوال أو نحوها في زاد المسير: 71 / 2، و تفسير القرطبي: 165 / 5.

وقيل: هي محكمة (2)، وهو الصحيح- إن شاء الله- والمعنى: وقوا لهم بما عاقدت (3) إيمانكم من النصر والمعونة والرّفد (4).

السادس عشر: قوله عزّ وجلّ لا تُقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

ص: 662

1- قلت: وهذا لا- يمنع أن يكون بعضها صحيحا، وقد حاول ابن حجر أن يجمع ما روي في هذا عن ابن عباس وغيره أثناء شرحه للحديث الذي رواه البخاري بسنده عن ابن عباس- رضي الله عنهما- وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ قَالَ: ورثة و الذين عاقدت إيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينهم، فلما نزلت وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ نسخت، ثم قال: و الذين عاقدت إيمانكم من النصرة و الرفادة و النصيحة. و قد ذهب الميراث و يوصي له اه الحديث. قال ابن حجر: هكذا حملها ابن عباس على من آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينهم، و حملها غيره على أعم من ذلك، فأسند الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك، و من طريق سعيد بن جبير، قال: كان يعاقد الرجل فيرثه، و عاقد أبو بكر رجلا فورثه. ثم ساق بقية الروايات التي ذكرها الطبري عن ابن عباس- أيضا- و قتادة و جماعة من العلماء، و التي تفيد أن الناسخ هو قوله تعالى وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ*. قال: و هو المعتمد، و يحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين. الأولى: حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت وَ لِكُلِّ وَ هي آية الباب، فصاروا جميعا يرثون، و على هذا يتنزل حديث ابن عباس. ثم نسخ ذلك آية الأحزاب و خص الميراث بالعصبة، و بقي للمعاقد النصر و الأرفاد و نحوهما، و على هذا يتنزل بقية الآثار. و قد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني، و لا بد منه، و الله أعلم. فتح الباري 8/249.

2- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 129، و تفسير الطبري 5/56، 57، و القرطبي 5/166، قال الفخر الرازي: (- و هو يحكي أقوال الذين قالوا أن الآية غير منسوخة- المراد بالذين عاقدت إيمانكم الزوج و الزوجة، و النكاح يسمى عقدا، قال تعالى وَ لَا تَعَزُّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ فذكر تعالى الوالدين و الأقربين و ذكر معهم الزوج و الزوجة و نظيره آية الموارث في أنه لما بين ميراث الولد و الوالد، ذكر معهم ميراث الزوج و الزوجة) انتهى من تفسيره 10/85، و انظر نحو هذا في تفسير المنار: 5/64. و أقول: أن الناظر في سياق الآيات القرآنية في هذه السورة، و هي تتحدث عن أحكام الإرث و غير ذلك يجد أن هذا المعنى هو الأقرب إلى معنى الآية الكريمة، و لا يحتاج معه إلى أعمال فكر في فهمها و لا إلى القول بالنسخ، و الله أعلم.

3- في د: بما عاقدتم.

4- انظر: الإيضاح ص 227، و أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس و مجاهد جامع البيان 5/53.

ما تَقُولُونَ (1) قالوا: مفهوم خطاب هذه الآية جواز السكر، وإنما حرّم قربان الصلاة في تلك الحال.

فنسخ ما فهم من جواز الشرب و السكر بتحريم الخمر (2).

وروى أبو مسيرة عن عمر - رضي الله عنه - (أن منادى (3) رسول الله - لما نزلت كان ينادي عند الإقامة (4): لا يقرين الصلاة سكران) (5).

وأعجب من هذا: قول عكرمة لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى مَنْسُوخَ بَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا (6) الآية (7) أي أنه أباح لهم أن يؤخروا الصلاة حتى يزول السكر، ثم نسخ ذلك، فأمروا بالصلاة على كل حال، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عَزَّ وَجَلَّ فَاجْتَنِبُوهُ (8) المائدة (91). (9) وبقوله سبحانه فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (9) (10)، وليس في هذا كله نسخ، ولم ينزل الله هذه الآية في إباحة الخمر فتكون

ص: 663

1- النساء (43).

2- انظر: الإيضاح ص 228، و ذكر ابن الجوزي نحو هذا. انظر: زاد المسير: 89/2، و نواسخ القرآن ص 279. قال النحاس: أكثر العلماء على أنها منسوخة ... اه. الناسخ و المنسوخ ص 130.

3- في ظ: أن ينادي.

4- في د: عند الإمامة.

5- هو جزء من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب في تحريم الخمر: 79/4، و الطبري في جامع البيان: 33/7، و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 52، و انظر: تفسير ابن كثير: 1/255، 500.

6- المائدة: (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ .. الآية.

7- رواه النحاس بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ص 130. قال فيكون على هذا قد نسخت الآية على الحقيقة، يكونون أمروا بأن لا يصلوا إذا سكروا، ثم أمروا بالصلاة على كل حال، فإن كانوا لا يعقلون ما يقرءون و ما يفعلون فعليهم الإعادة ... اه و هو قول مرجوح. انظر تفسير القرطبي 5/201.

8- المائدة

9- وقد سبقت في سورة البقرة.

10- ذكر هذا مكي بن أبي طالب، قال: و هذا قول أكثر العلماء. انظر الإيضاح ص 229، و لعل الإشارة ب (هذا) تعود إلى قوله: ثم نسخ شرب الخمر ... الخ. و ليست إلى قول عكرمة الذي عجب منه المصنف. و الله أعلم.

منسوخة، ولا أباح بعد إنزالها مجامعة الصلاة مع السكر (1).

والآية محكمة على هذا (2)، لا على قول من قال: أراد بالسكر: سكر النوم (3) وهو قول الضحاك وابن زيد (4).

السابع عشر: قوله عز وجل وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ... (5) الآية.

قيل: هي منسوخة بقوله عز وجل ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ (6)، فذلك نسخ لتلك (7) الإباحة العامة، وهو ظاهر الفساد، وإنما الإباحة المتقدمة لمن لم يجد الطول (8)،

ص: 664

1- أي حتى يقال إنها نسخت بآية المائدة.

2- وهذا هو الصحيح حيث إن هذه الآية لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى نَص صرِيح دال على تحريم السكر في حالة قرب الصلاة، و ما عدا تلك الأوقات فحكمه باق مسكوت عنه، ثم جاء التحريم والنهي القاطع فشمل تلك الأوقات المسكوت عنها وغيرها. وبناء على هذا فلا نسخ- كما قال المصنف- والله أعلم.

3- أي أن كلام المصنف ليس في هذا المعنى، وإنما كلامه يدور حول المعنى الأول للسكر وهو الخمر، أما هذا المعنى الآخر الذي ذكره عن الضحاك وابن زيد فهي محكمة قولاً واحداً كما سيأتي- إن شاء الله- قال ابن العربي: وقد اتفق العلماء عن بكرة أبيهم على أن المراد بهذا السكر سكر الخمر ... اه أحكام القرآن 434/1.

4- أخرجه ابن جرير بإسنادين عن الضحاك. انظر جامع البيان 96/5 وزاد ابن كثير نسبه إلى ابن أبي حاتم عن الضحاك أيضاً. انظر تفسيره: 500/1. وقد رد هذا القول النحاس وابن الجوزي. انظر الناسخ والمنسوخ ص 53، 131، وزاد المسير: 89/2. وذكره مكي عن الضحاك وزيد بن أسلم وقال: إنها على قولهما محكمة الإيضاح ص 229. وراجع تفسير القرطبي 201/5.

5- النساء (25) وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ... الآية. و يلاحظ أن المصنف لم يلتزم هنا بترتيب المصحف.

6- جزء من الآية السابقة.

7- في ظ: بتلك.

8- الطول: بفتح الطاء المشددة وسكون الواو- خص به الفضل والمن، وهو هنا كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة. انظر المفردات للراغب الأصفهاني ص 312، وراجع تفسير القرطبي 136/5.

و خشى العنت (1) (2).

الثامن عشر: قوله عزّ و جلّ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ .. (3)، قال قوم:

هذا ناسخ لقوله عزّ و جلّ فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (4) و لم يفرّق بين الإمام و غيره و ليس كما ذكروا، و لم تكن الأمة داخلة في قوله عزّ و جلّ فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ، و إنما ذلك في الحرة (5) بإجماع، و لا كان حد الأمة قط أكثر من خمسين، محصنة كانت أو غير محصنة (6).

التاسع عشر: قوله عزّ و جلّ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (7).

قالوا: هذا تقديم و تأخير، و إنما المعنى: فعظّمهم و اعرض عنهم، ثم نسخ الوعظ و الأعراض بآية السيف (8)، و ليس كذلك، لأن آية السيف في قتال المشركين، و هذه الآية في أهل النفاق، و ليس فيها تقديم و لا تأخير.

و معنى فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ: دعهم لا تعاقبهم (9)، و اقتصر على وعظهم، و القول

ص: 665

1- يقال: عنت فلان إذا وقع في أمر يخاف منه التلف، يعنت عنتا، و المراد به هنا: الزنا. انظر المفردات للراغب ص 349، و تفسير ابن العربي: 407/1، و القرطبي: 138/5.

2- ذكره مكي، و قال: ليس ذلك بمنسوخ، لأن الناسخ لا يكون متصلا بالمنسوخ، و إنما هو تخصيص و تبيين، بين الله جل ذكره أن الإباحة المتقدمة إنما هي لمن خشى العنت، و لم يجد طولاً-لحرة، فبهذين الشرطين أخص للمؤمن الحر في نكاح الإمام، فالآيتان محكمتان اه الإيضاح ص 219. و لذلك لم يتعرض لذكرها ضمن الناسخ و المنسوخ سوى مكي - حسب اطلاعي - و تابعه السخاوي، و الله أعلم.

3- النساء (25) فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ... الآية.

4- النور (2). الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ.

5- في د و ظ: في الحر.

6- انظر: الإيضاح في ناسخ القرآن و منسوخه ص 220.

7- النساء (63).

8- ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 34، و ابن سلامة ص 135، و مكي ص 120، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 281، و ابن

البارزي ص 28، و الفيروزآبادي 172/1. و قد تولى المصنف - رحمه الله - الرد على دعوى النسخ فأحسن صنعا.

9- في بقية النسخ: و لا تعاقبهم.

البليغ: هو (1) التخويف (2).

الموضع الموفي عشرين: قوله عزّ وجلّ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (3).

قالوا: نسخ بقوله عزّ وجلّ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (4) الآية (5)، وليس كذلك، فإن آية النساء في قصة مخصوصة (6)، لو تابوا و استغفروا و استغفر لهم الرسول (7) (صلى الله عليه و سلم) (8) لغفر لهم، و آية براءة في المنافقين الذين استغفر لهم الرسول صلى الله عليه و سلم، و هم مصرّون على النفاق، و معلوم أن المنافق و الكافر إذا تاب و استغفر غفر (9) له.

الحادي و العشرون: قوله عزّ وجلّ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا (10)، قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً (11) الآية (12)، و ما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عزّ وجلّ (13).

ص: 666

- 1- في بقية النسخ: و هو التخويف.
- 2- راجع زاد المسير: 122/1، و الجامع لأحكام القرآن: 265/5.
- 3- النساء (64).
- 4- التوبة (80) اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
- 5- قال بذلك ابن حزم الأنصاري ص 34، و ابن سلامة ص 136، و الفيروزآبادي: 172/1، و ابن البارزي ص 30، و الكرمي ص: 92.
- 6- أي في الرجل اليهودي و الرجل المسلم اللذين تحاكما إلى كعب بن الأشرف. كما رواه الطبري بسنده عن مجاهد 157/5، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر و ابن أبي حاتم. الدر المنثور: 583/2.
- 7- في بقية النسخ: النبي.
- 8- في بقية النسخ: صلى الله عليه و سلم. و هي إضافة حسنة.
- 9- و قد رد ابن الجوزي على القائلين بالنسخ هنا. و قال: إنه قول مردول اه. نواسخ القرآن ص 281، 182.
- 10- النساء (71) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا.
- 11- التوبة (122).
- 12- انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 443، و للبخاري ص 199، و ابن حزم ص 34، و ابن سلامة ص: 137، و ابن البارزي ص: 31 و بصائر ذوي التمييز: 172/1، و الدر المنثور 322/4، و قلائد المرجان ص 92.
- 13- فالصحيح أن الآيتين محكمتان و لا تعارض بينهما، و سيذكر المصنف معنى كل منهما، و منه يتضح أنه لا نسخ، فإن آية النساء تأمرهم بأخذ الحيطة و أن ينفروا جماعات متفرقة أو مجتمعين تحت لواء واحد، و لا يفهم من هذا الأمر لهم بأن يخرجوا جميعا دون استثناء، و على فرض أن اللفظ يقتضي ذلك في ظاهره، أي الأمر بأن يخرجوا كلهم فليس فيه ما يدل على النسخ، و لكن حسبما يقتضيه الحال، فقد يطلب منهم النفي جميعا عند الحاجة، و قد لا يطلب منهم ذلك و آية التوبة تتفق مع قوله في سورة النساء فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَي عند الاكتفاء بطائفة منكم، فيكون على سبيل الفرض الكفائي. و الله أعلم.

أما قوله عزّ وجلّ حَذُوا حَذْرَكُمْ فمعناه: احذروا عدوكم، ولا تغفلوا عنه فيتمكن منكم، (و الفرق) (1) إليه ثبات أي: جماعات، سرية بعد أخرى أو انفروا عسكرياً واحداً.

و أما قوله عزّ وجلّ وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً الآية، فاختلف فيه، فقيل:

نزل في قوم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الإسلام، فرجعوا إليه صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله عزّ وجلّ ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (2) خشية أن يكونوا داخلين فيمن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً هذا (3) قول مجاهد (4)، أي فهلا نفر من كل فرقة (5) طائفة (6) ليتفقهوا في الدين إذا رجع بعض المسلمين (7) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي بعض فإذا نفروا كلهم، لم يبق من يعلم، فإذا رجع الذين تعلموا من أهل البوادي إلى قومهم أخبروهم بما تعلموا لعلمهم يحذرون مخالفة أمر الله، فليس هذا بناسخ لقوله عزّ وجلّ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا، لأن المعنى: إذا نفرتم إلى العدو فعلى إحدى الحالتين، أما مجتمعين أو سرايا متفرقين (8) إذا غزوا وليس معهم النبي صلى الله عليه وسلم لينفروا كلهم وتركوه (9)، لا يبقى منهم أحد فإذا بقي بعد النافرين قوم ونزل قرآن تعلموه.

ص: 667

1- في الأصل: رسمت الكلمة هكذا (و الفرق). وفي بقية النسخ (و انفروا) وهو الصواب.

2- التوبة (120).

3- في بقية النسخ: وهذا.

4- انظر: تفسير الطبري: 66/11، و معالم التنزيل للبغوي: 137/3 و زاد المسير 517/3، و تفسير القرطبي: 292/8، و الدر المنثور 4/324.

5- في ظ: كانت مضطربة هكذا: فلا نفر كل من فرقة.

6- كلمة (طائفة) ساقطة من ظق.

7- في بقية النسخ المعلمين. خطأ.

8- سقط من الأصل قوله: و لم يرد بقوله: جَمِيعًا لا يبقى منكم أحد. و قال ابن عباس و قتادة: المعنى: ما كان المؤمنون ... الخ.

9- هكذا في النسخ، و لعل الأصح: و يتركوه.

فإذا رجع النافرون أخبرهم القاعدون بما أنزل (1)، ثم ينفر (2) القاعدون، ويمكن الأولون عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (3) وهذا المعنى أيضا، لا يعارض آية النساء، فتكون هذه الآية ناسخة لها.

وروى عن ابن عباس أيضا أنها نزلت في غير هذا المعنى، وإنما أقبلت قبائل مضر إلى المدينة من أجل الجذب الذي أصابهم بدعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تأتي القبيلة تزعم أن الإسلام أقدمها، وإنما أقدمها الضر، فأعلم الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنهم كاذبون، ولو كان ذلك غرضهم لاكتفوا بإرسال بعضهم إلى المدينة ليتفقوا ولينذروهم إذا انقلبوا إليهم (4) (5).

و اختلاف الرواية دليل الضعف، والمخبر عنه واحد والقصة واحدة، ومع ذلك فلا تعارض بين الآيتين ولا نسخ.

وقال عكرمة: إنما نزلت في تكذيب المنافقين، لأنهم لما نزل قوله عز وجل ما كان لأهل المدينة ... الآية.

قال المنافقون: - لمن تخلف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعذر من المؤمنين - هلكتم بتخلفكم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله عز وجل ما كان المؤمنون لينفروا كافة (6)، وهذا تأويل بعيد عن سياق الآية، ومع ذلك فلا نسخ. وقال الحسن البصري هي في الجهاد، والمعنى ليتفقه الطائفة النافرة بما تراه من نصره وتخبر إذا رجعت بما رأته من ذلك قومها المشركين وتحذروهم أخذ الله وبأسه (7).

وروى أنها نزلت في أعراب قدموا المدينة فأغلوا الأسعار، وملئوا (8) الطرق بالأقذار (9).

ص: 668

- 1- في بقية النسخ: بما نزل.
- 2- في ظ: ثم ينفروا القاعدون.
- 3- أخرجه أبو عبيد بنحوه عن ابن عباس ص 444، وابن جرير الطبري: انظر تفسيره: 67/11، وراجع تفسير البغوي: 136/3، والدر المنثور 4/322، وقد مال إلى هذا القرطبي. انظر تفسيره: 8/295.
- 4- كلمة (إليهم) غير واضحة في الأصل.
- 5- أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس. انظر: جامع البيان: 68/11 وراجع زاد المسير 3/516، والدر المنثور: 4/323.
- 6- انظر: المصادر السابقة.
- 7- ذكره الطبري عن الحسن ورجحه وانتصر له. انظر جامع البيان 70/11، وراجع معالم التنزيل: 3/137.
- 8- جاءت العبارة في (ظ) مضطربة هكذا: فأعلموا الأسعار ومكر الطرق ... الخ.
- 9- انظر: معالم التنزيل: (3/137). فعلى هذه المعاني والأقوال التي ذكرت في معنى الآية يمكن أن يقال: إنها متعلقة بالجهاد وأحكامه، ويمكن أن يقال: إنها كلام مبتدأ لا تعلق له بالجهاد ... انظر تفسير الخازن: 3/137.

الثاني والعشرون: قوله عزّ وجلّ وَ مَنْ (1) تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (2)، قالوا: نسخ الآية السيف (3)، وهذا كقوله عزّ وجلّ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (4) وقد تقدم القول فيه (5) (6).

الثالث والعشرون: قوله عزّ وجلّ فَأَعْرَضُ عَنْهُمْ (7).

قالوا: هو منسوخ بآية السيف، وإنما هو كالذي قبله ليس بمنسوخ، وإنما نزل في المنافقين.

فإن قلت: أفلا يكون منسوخا بقوله عزّ وجلّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (8) سقط من الأصل و ظق (و اغلظ علي) وفي ظق: والمنافقين. (9)؟

قلت: قال ابن عباس: (أمرنا بجهاد المنافقين باللسان والكفار بالسيف).

وقال الضحاك: (جاهد الكفار بالسيف، و اغلظ على المنافقين بالكلام).

وقال الحسن و قتادة: (و اغلظ على) (9) المنافقين بإقامة الحدود عليهم، وقيل: بإقامة الحجّة عليهم (10).

ص: 669

1- في د: (فمن). خطأ.

2- النساء (80) مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى

3- انظر: النسخ و المنسوخ لابن حزم ص 34، و لابن سلامة ص: 138 و تفسير القرطبي: 288 / 5، و ناسخ القرآن و منسوخه لابن البارزي ص 28، و بصائر ذوي التمييز: 172 / 1. و قد رد ابن الجوزي القول بالنسخ في مثل هذا و استبعده، و إنما معنى الآية: فما أرسلناك عليهم رقيبا تواخذ بهم و لا حفيظا محاسبا لهم. انظر نواسخ القرآن ص 283.

4- آل عمران (20) ... فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ.

5- كلمة (فيه) ساقطة من ظ.

6- راجع ص 639 من هذا الفصل.

7- النساء (81) وَ يُقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضُ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ .. و قد تقدم شبيهة هذه الآية و هي آية 63 من السورة نفسها و الكلام عنها فانظره ص 665.

8- التوبة (73) و هي بلفظها كذلك في سورة التحريم

9- .

10- أخرج هذه الآثار ابن جرير الطبري بأسانيده عن ابن عباس و الضحاك و الحسن و قتادة. انظر جامع البيان: 183 / 10، 184. و راجع الدر المنثور: 239 / 4، و زاد المسير: 469 / 3، و تفسير القرطبي: 204 / 8، و ابن كثير: 371 / 2، قال ابن كثير: - عقيب ذكره للأقوال في ذلك- و قد يقال: إنه لا منافاة بين هذه الأقوال، لأنه تارة يؤاخذهم بهذا و تارة بهذا بحسب الأحوال، و الله أعلم. اه.

فإن قلت: فيكون قوله عزّ وجلّ في النساء فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ منسوخاً بهذه؟ قلت:

آية النساء في قوم منهم بأعيانهم، وقد قيل في معنى قوله عزّ وجلّ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ لا تخبر بأسمائهم (1).

الرابع والعشرون: قوله عزّ وجلّ فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلِّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ (2).

قالوا: نسخ بآية السيف (3)، وليس كما قالوا، لأن هذه الآية إنما نزلت بعد الأمر بالقتال، ولكن (لما) (4) تثبتوا عن القتال على ما ذكر (في) (5) الآيات قبلها، وبيتوا غير ما قالوا من إظهار الطاعة، قال له الله عزّ وجلّ فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ولا تعتمد على نصرهم، فإن تخلفوا عنك ولم يخرجوا معك فما كلّفت غير نفسك وحدها (وحرص المؤمنون)، أي وما (6) يلزمك (7) في أمرهم إلا التحريض (8)، وفي هذا تحريك لهم وإلهاب.

وقيل: دعاهم إلى الخروج إلى (9) بدر الصغرى (10)، فكرهوا الخروج فخرج رسول

ص: 670

1- انظر: الجامع لأحكام القرآن: (290/5).

2- النساء: (84).

3- حكاة ابن سلامة ص 139، وابن البارزي ص 28. ورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 184.

4- سقط من الأصل (لما).

5- سقط من الأصل في.

6- (وما) ساقط من د و ظ.

7- في ظ: يلزك.

8- في د و ظ: إلا تحريض.

9- في بقية النسخ: في بدر.

10- وذلك أن أبا سفيان - بعد انتهاء معركة أحد - توعد المسلمين بالقتال في بدر من العام المقبل فوافق المسلمون على ذلك، وكانت بدر الصغرى في شعبان من السنة الرابعة، حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وأقام عليه ثمانيا ينتظر أبا سفيان، لكن أبا سفيان خرج من مكة متوجها نحو بدر، ثم بدا له الرجوع، فرجع وكفي الله المؤمنين القتال. راجع البداية والنهاية لابن كثير: 39/4، 89.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَلُوعَلَى أَحَدٍ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُ إِلَّا سَبْعُونَ (وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ فَخَرَجَ وَحْدَهُ) (1)، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ (2) وَأَعَدَّهُ لِلْقَاءِ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَفَّ بِأَسْ الذِّينَ كَفَرُوا، وَرَجَعَ أَبُو سَفْيَانَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَصْحَابِهِ (زَادَ) (3) إِلَّا السُّوَيْقَ (4).

فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا عَامٌ مُجْدَبٌ، وَلَمْ يَقْدَمْ (عَلَى) (5) لِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (6).

الخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ (7).

قَالُوا: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (8) ثُمَّ اسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ أَهْلَ الْمِيثَاقِ، وَمِنْ أَتَصَلَ بِهِمْ وَانْحَازَ إِلَى جَمَلَتِهِمْ، ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بَرَاءَةِ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (9)، قَالَ قَتَادَةُ: نَبَذَ إِلَى كُلِّ عَهْدٍ

ص: 671

1- هكذا في الأصل: ولم يتبعه أحد فخرج وحده. وهي عبارة غير مستقيمة مع سابقتها. وفي بقية النسخ: ولو لم يتبعه أحد لخرج وحده.

2- هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أبو سفيان صحابي مشهور، أسلم عام الفتح ومات سنة 32 هـ، وقيل بعدها التقريب: 365/1، وانظر: الإصابة 127/5 رقم 4041.

3- سقط من الأصل كلمة (زاد).

4- وهو طعام يتخذ من الحنطة والشعير. اللسان 170/10 (سوق).

5- سقط من الأصل حرف (على).

6- راجع تفسير الطبري 181/4، والقرطبي 293/5، والفخر الرازي 99/9، 204/10. والبداية والنهاية: 89/4.

7- النساء (90).

8- النساء (89).

9- التوبة (5) وهي الآية التي تسمى بآية السيف. ذكر هذا بنحوه أبو عبيد عن ابن عباس. انظر الناسخ والمنسوخ ص 428، وابن جرير

الطبري عن الحسن وعكرمة وقَتَادَةُ وابن زيد. انظر: جامع البيان 200/5. وقال به ابن حزم ص 34، وابن سلامة ص 139، والنحاس

ص: 132 و مكّي ص 230، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 285، وزاد المسير 159/2، والقرطبي في تفسيره 308/5، والثعالبي

في الجواهر الحسان 399/1، والكرمي في قلائد المرجان ص 93. وقد حكى البغدادي النسخ عن ابن عباس، ثم قال: وقال غيره الآية

محكمة، وإنما نزلت في قوم مخصوصين وهم بنو خزيمه وبنو مدلج عاقدوا حلفاء المسلمين من خزاعة فنهى عن قتلهم، ونزلت آية

السيف بعد إسلام الذين ذكرناهم اه الناسخ والمنسوخ ص 201.

عهده، ثم أمر عليه السلام (1) بالقتال و القتل حتى يقولوا: لا إله إلا الله، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد عاهد كفار مكة عام الحديبية عهدا بقى من مدته عند نزول براءة أربعة أشهر، فأمر الله نبيه صَلَّى الله عليه و سلم أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم، و أن يؤخر قتال من لا عهد له إلى انسلاخ محرّم، ثم يقاتل الجميع حتى يدخلوا في الإسلام، لا يقبل منهم سوى ذلك، هذا كله قول قتادة (2).

و قال السدي: كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر، و ذلك لعشر خلون من ربيع الآخر، و هذا كله كان في موسم تسع (3).

و قال السدي: أمر النبي صَلَّى الله عليه و سلم بإتمام أربعة أشهر لمن كان بينه و بينه عهد أربعة أشهر فما دون ذلك، و أما من كان عهده أكثر من (ذلك) (4) أربعة أشهر فهو الذي (5) أمر النبي صَلَّى الله عليه و سلم أن يتم له عهده في قوله عزّ و جلّ فَأَتَيْتُمَا إِلَيْهِمَا عَهْدَهُمَا إِلَىٰ مُدَّتَيْهِمَا (6)، فمن نقض منهم العهد، دخل فيمن آخر إلى تمام أربعة أشهر.

و هذا اختيار الطبري (7)، و هو قول الضحاك، فعلى هذا لا يكون قوله إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ مَنسُوحًا، لأنه قد جعل له حكم المعاهدين و أدخل في جملتهم، و قد أخرج قتالهم إلى انقضاء مدتهم.

و روى أن عليا- عليه السلام- كان يقول في ندائه: و من كان بينه و بين رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عهد فعهدته إلى مدته (8) اه.

ص: 672

- 1- (عليه السلام) ليست في بقية النسخ.
- 2- انظره مختصرا في الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 40. و أخرجه الطبري بتمامه عن قتادة عند تفسير سورة براءة 61 / 10، و كان قد ذكره مختصرا في سورة النساء: 200 / 5، و انظر: الإيضاح لمكي ص 230، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 286.
- 3- أخرجه الطبري بأسانيده عن السدي و محمد بن كعب القرظي و قتادة و مجاهد. جامع البيان: 61 / 10، و انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 195.
- 4- هكذا في الأصل: أكثر من ذلك أربعة أشهر. فكلمة (ذلك) مقحمة لا معنى لها هنا.
- 5- في ظ: فو الذي. خطأ.
- 6- التوبة (4) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْتُمَا ... 6.
- 7- انظر: جامع البيان للطبري: 62 / 10 و الجامع لأحكام القرآن 64 / 8 و الإيضاح ص 308.
- 8- قال الطبري:- منتصرا لهذا- ففي الأخبار المتظاهرة عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنه حين بعث عليا رضي الله عنه ب (براءة) إلى أهل العهود بينه و بينهم، أمره فيما أمره أن ينادي فيهم: و من كان بينه و بين رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عهد فعهدته إلى مدته. أوضح دليل على ما قلنا، و ذلك أن الله لم يأمر نبيه صَلَّى الله عليه و سلم بنقض عهد قوم كان عاهدهم إلى أجل، فاستقاموا على عهده بترك نقضه، و أنه إنما أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل، أو من كان له عهد إلى أجل غير محدود، فأما من كان أجل عهده محدودا، و لم يجعل بنقضه على نفسه سبيلا، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان بإتمام عهده إلى غاية أجله مأمورا و بذلك بعث مناديه ينادي به في أهل الموسم من العرب اه جامع البيان: 63 / 10. و انظر: بقية الآثار التي ساقها الطبري بأسانيده عن علي رضي الله عنه و غيره في هذه القضية.

و يدل عليه قوله عزّ وجلّ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسِّ حِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ (1) انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 425 و تفسير القرطبي 72/8 (2)، فأمر الله (3) لمن استقام على عهده و لم ينقضه بأن يتم له عهده، و أن يؤخر من نقض عهده و ظاهر على النبي صلّى الله عليه و سلّم أربعة أشهر (4).

قال تعالى فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ مَقْبَلِينَ وَمُدْبِرِينَ، ثم لا أمان لهم بعد ذلك.

قال مجاهد: أولها من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر (5).

وقال الزهري: أولها شوال و آخرها آخر محرم (6). و تسمى أشهر السماحة أيضا، لأنه سمح لهم فيها بالتصرف.

وقال ابن عباس: (من لم يكن له (7) عهد إنما جعل أجله خمسين ليلة، عشرين من ذي الحجة و المحرم) (7)، يدلّ على ذلك قوله عزّ و جلّ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا

ص: 673

1- التوبة

2- .

3- لفظ الجلالة ليست في طق. و في د و ظ: فأمر من استقام.

4- و سيأتي - إن شاء الله- مزيد بيان لهذا في أول سورة التوبة. و الله الموفق.

5- قال القرطبي: و هذا قول مجاهد و ابن إسحاق و ابن زيد و عمرو بن شعيب، قال: و قيل لها حرم: لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين و التعرض لهم إلا- على سبيل الخير اه. الجامع لأحكام القرآن؛ 72/8، و انظر: تفسير الطبري: 79/10 و قد سبق أن قرر هذا السخاوي أثناء كلامه على قوله تعالى يَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ مَقْبَلِينَ وَمُدْبِرِينَ .. حيث قال هناك: إن المراد بالأشهر في قوله تعالى فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ ... إنما هي تبدأ من يوم النحر ... الخ ص 613.

6- انظر: تفسير الطبري: 62/10 و الإيضاح ص 308، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 195، قال ابن الجوزي: قال أبو سليمان الدمشقي: و هذا أضعف الأقوال لأنه لو كان كذلك لم يجز تأخير أعلامهم به إلى ذي الحجة، إذ كان لا يلزمهم الأمر بعد الإعلام اه. زاد المسير: 394/3.

7- ساقط من د.

المُشْرِكِينَ، وكان النداء بسورة (براءة) يوم عرفة، وبه يتم (1) خمسين ليلة.

وقيل: يوم النحر (2)، ونزلت (براءة) أول شوال، ومن ذلك اليوم أجل أربعة أشهر لأهل العهد.

وقال الزهري: من أول شوال هو (أول) (3) الأربعة أشهر، وهو للجميع، فمن كان له عهد: كان أجله أربعة أشهر من ذلك الوقت.

ومن لم يكن له عهد: انسلاخ الأشهر الحرم، وذلك أربعة أشهر أيضا (4).

السادس والعشرون: قوله عزّ وجلّ أو جاؤكم حصرت صدورهم (5) أن يُقاتلوكم (6) قيل: معناه: ولا الذين جاءكم قد ضاقت صدورهم عن قتالكم وعن قتال قومهم، قال الحسن، وعكرمة، وابن زيد: هو منسوخ بالجهاد (7) اه.

وأقول:- والله أعلم- أن هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال: هم الذين ذكروا في قوله عزّ وجلّ إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق ذكر لهم حالتان:

(أ) الاتصال بالمعاهدين.

(ب) أو المجيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والتقدير: إلا الذين حصرت صدورهم، فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق، أو جاءوكم، يدلّ على ذلك قراءة أبي بينكم و بينهم ميثاق

ص: 674

1- هكذا في ت. على إنه حال تقديرها: وبه يتم الوقت كاملا ويجوز أن يكون (خمسين) مفعولا ل (تم)، لأن معناه: بلغ فهو كقولهم بلغت أرضك جريين. راجع أملا ما من به الرحمن: 61/3 على هامش الفتوحات الإلهية، وفي بقية النسخ: وبه تتم خمسون ليلة ... على إنه فاعل، وهذا واضح.

2- وهذا مبني على الخلاف في المراد بالحج الأكبر، هل هو يوم عرفة أو يوم النحر. والراجح أنه يوم النحر. انظر: جامع البيان: 67/10-74.

3- سقط لفظ (أول) من الأصل).

4- انظر: الإيضاح ص 308، وقد سبق أن هذا القول ضعيف، وإنما الصحيح أن الأربعة الأشهر تبدأ من أول النداء، وكان يوم النحر والله تعالى أعلم. وانظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 195.

5- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

6- النساء؛ (90) وهي جزء من الآية السالفة الذكر.

7- انظر: تفسير الطبري: 200/5، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 133، وابن سلامة ص 140، والإيضاح ص 231، وزاد المسير 159/2، والبحر المحيط: 315/3، والجواهر الحسان للثعالبي 399/1.

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ (1)، وليس في قراءته أو جاؤكُمْ.

وقوله عزّ وجلّ فَإِذَا انْسَدَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ، إنما أراد كفار مكة و من معهم، يدل على ذلك قوله عزّ وجلّ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ (2) التوبة (36). (3)، لأن النبي صَلَّى الله عليه و سلّم عام الحديبية- حين قاضى (المشركون) (4)- أدخل معه بني كعب ابن خزاعة في القضية و أدخل المشركون معهم بني بكر ابن كنانة في القضية، فنقض المشركون أيمانهم، و أغاروا (5) مع بني بكر ابن كنانة على بني كعب ابن خزاعة قبل انقضاء مدة العهد، فغضب النبي صَلَّى الله عليه و سلّم، و قال: «و الله لانتصرن لهم»، فنصره الله عزّ وجلّ بفتح مكة (6)، و شفي صدره و بني خزاعة (7) و أذهب غيظ قلوبهم، و هم القوم المؤمنون و حلفاء (8) رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم (9) فتأمل في (10) هذا فإنه (11) لا- يعارض ما في سورة النساء، إلا أن يكون (الذين) (12) حصرت صدورهم ممن نقض العهد و نكث اليمين و أعان على خزاعة.

و الجراءة على الناسخ و المنسوخ خطر عظيم، و لا- يعارض ما في سورة النساء أيضا قوله عزّ وجلّ وَ (13) قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (13).

السابع و العشرون: قوله عزّ وجلّ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ (14) (15) الآية، قالوا؛

ص: 675

1- انظر: الكشاف للزمخشري 552/1، و تفسير القرطبي: 309/5، و أبي حيان: 316/3. و هي قراءة شاذة.

2- التوبة

3- .

4- هكذا في الأصل: حين قاضى المشركون. و في بقية النسخ: المشركين و هو الصواب.

5- في ظ: و غاروا.

6- في ظ: و جعل يفتح مكة.

7- في بقية النسخ: و شفا صدور بني خزاعة.

8- في د: و خلفاء.

9- انظر: البداية و النهاية لابن كثير 278/4، و الإصابة 107/7، و تفسير القرطبي 64/8، فما بعدها.

10- ساقطة من بقية النسخ.

11- في د: و أنه.

12- (الذين) ساقط من الأصل.

13- سقطت الواو من الأصل.

14- في ت حرفت إلى (آخرون).

15- النساء (91) سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُذِّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ... الآية.

نسخها آية السيف (1).

الثامن والعشرون: قوله عزّ وجلّ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ* (2).

ذهب قوم إلى أنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا (3) الآية (4).

وروى (5) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: - في قوله عزّ وجلّ في (سورة) (6) الفرقان ... وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلَّا مَنْ تَابَ (7).

إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا، ولا توبة للقاتل متعمدا (8) اه.

وروى أن رجلا سأل أبا هريرة و ابن عمر و ابن عباس عن قتل العمدة، فكلهم قال:

هل يستطيع أن يحييه (9)؟!.

والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والمنسوخ في شيء، لأن هذا إخبار من الله عزّ وجلّ، وإخبار الله عزّ وجلّ صدق لا يدخله نسخ (10) وآية الفرقان وآيات النساء محكمات.

ص: 676

1- قال بذلك ابن حزم ص 34، و ابن سلامة ص 140، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 187، و الفيروزآبادي 1/ 172، و ابن البارزي ص 28، و الكرمي ص 93.

2- النساء (48، 116).

3- النساء (93).

4- انظر: الكلام على هذه الآية و ما قيل فيها في الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 545، و جامع البيان 5/ 215، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 133، و ابن حزم ص 35، و البغدادي ص 203، و ابن سلامة ص 141، و الإيضاح لمكي ص 232-249، و نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 288، و زاد المسير: 2/ 168، و الجامع لأحكام القرآن 5/ 332، و قلائد المرجان للكرمي ص 94.

5- في د و ظ: و رواه. و في ط: و رواه.

6- كلمة (سورة) سقطت من الأصل.

7- الفرقان (68-70).

8- انظر: صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري كتاب التفسير، باب يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ... 8/ 494، و الإيضاح ص 241.

9- عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور و ابن المنذر. الدر المنثور 2/ 626 و انظر الإيضاح ص 245.

10- قال مكي: و النسخ في آية الفرقان لا يحسن لأنه خبر، و الأخبار لا تنسخ بإجماع .. فالآيتان محكمتان اه الإيضاح ص 233.

وقد قال الله عزّ وجلّ في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، ثم قال عزّ وجلّ فيها: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا، ثم قال بعد ذلك (1): إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.

فإن قيل: إن قلت: إن هذه أخبار، والنسخ لا يدخل الأخبار، فما تقول في تعارضها؟.

قلت: قوله عزّ وجلّ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا قد روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في الآية هو جزاؤه إن جازاه (2) وقال الطبري: جزاء القاتل جهنم حقا، ولكن الله يغفر ويتفضل على من آمن به و برسوله، فلا يجازيهم بالخلود فيها، فإما أن يغفر فلا يدخلهم، وإما أن يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه (3) اه وكذلك روى عن إبراهيم التيمي و مجاهد (4).

وقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كاف، وإنما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كالشهادة لصحة الحديث.

فإن قيل: فما تقول فيما تقدم ذكره عن ابن عباس؟

قلت: قد روى عاصم بن أبي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: (هو جزاؤه إن جازاه) (5).

ص: 677

- 1- في بقية النسخ: ثم قال بعد ذلك أيضا.
- 2- لكن رفعه الله إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يصح. انظر: تفسير ابن كثير 517/1، وراجع الدر المنثور: 627/2. قال مكّي: وقد قال من اعتقد هذا: أن الله إذا وعد الحسنى وفي لم يخلف، وإذا وعد بالعذاب جاز أن يعفوا. الإيضاح ص 233.
- 3- انظر: تفسير الطبري 221/5، والإيضاح ص 241، وراجع تفسير ابن كثير: 517/1.
- 4- انظر: الإيضاح ص 233.
- 5- أخرجه أبو عبيد بنحوه عن عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس. الناسخ والمنسوخ ص 556، و انظر: الإيضاح ص 233. قال البغدادي: قال ابن عباس: هذه الآية محكمة، ومعناها أن ذلك جزاؤه إن جازاه، ولكنه لا يجازي بالخلود في النار إلا الكافرين لقوله تعالى وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ الآية 17 من سورة سبأ. وقال غيره: إن الآية منسوخة بقوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ* اه الناسخ والمنسوخ ص 203. وقال القرطبي: نص على هذا أبو مجلز لاحق بن حميد وأبو صالح وغيرهما. أي نصوا على أن ذلك جزاؤه إن جازاه وهو مستحق لذلك لعظيم ذنبه. وراجع تفسير الطبري 217/5، وناسخ القرآن لابن الجوزي ص 295.

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (1)، وقال: فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال لجاز أن يغفرها الله تعالى.

قال ابن عباس: وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال عَزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ (2) ومن زعم أن الله فقير (3)، ومن زعم أن يد الله تعالى مغلولة (4)، ومن زعم أنه عز وجل (ثالث ثلاثة) (5) فقال (6) عز وجل أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (7).

قال ابن عباس: وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو أعظم جرما من هؤلاء من قال: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (8)، وما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي (9).

قال: ومن أياس العباد من التوبة، فقد جحد كتاب الله تعالى، ومن تاب إلى الله تاب الله عليه.

قال: وكما لا ينفع مع الشرك إحسان، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين (10).

ص: 678

1- النساء (110).

2- التوبة (30) وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ ... الآية.

3- أي في قوله تعالى لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ الآية 181 آل عمران.

4- أي في قوله تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ... الآية 64 المائدة.

5- أي قوله تعالى حكاية عن النصارى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ ... الآية 73 من سورة المائدة.

6- في د: فقال الله عز وجل.

7- المائدة (74).

8- النازعات (24).

9- القصص (38) وكلا الآيتين تحكي قول فرعون.

10- حكي هذه الأقوال مكي بن أبي طالب عن ابن عباس. انظر الإيضاح ص 243. قال ابن كثير: والذي عليه الجمهور من سلف الأمة و خلفها أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله عز وجل، فإن تاب و أناب و خشع و خضع و عمل عملا صالحا، بدل الله سيئاته حسنات و عوض المقتول من ظلامته و أرضاه، قال الله تعالى وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا الآية. وهذا خبر لا يجوز نسخه، و حمله على المشركين، و حمل هذه الآية على المؤمنين خلاف الظاهر، و يحتاج حمله إلى دليل، و الله أعلم .. انظر بقية كلامه في تفسيره: 537/1. وراجع فتح الباري: 495/8-496.

قال ابن عباس:- مع قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لو وضعت قول (1): لا إله إلا الله في كفة، و وضعت السموات والأرض و ما بينهما (2) و ما فيهن في كفة لرجحت قول (3): لا إله إلا الله» (4).

و هذا هو الصحيح عن ابن عباس- إن شاء الله تعالى (5)- إذ أجمع المسلمون على صحة توبة قاتل العمد، و كيف لا تصح توبته و تصح توبة الكافر و توبة من ارتد عن الإسلام، ثم قتل المؤمنين متعمدا ثم رجع إلى الإسلام (6)؟.

قال عبد الله بن عمر- رضي الله عنه:- (كنا معشر أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نشك في قاتل المؤمن و آكل مال اليتيم و شاهد الزور و قاطع الرحم- يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار- حتى نزلت إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ*، فأمسكنا عن الشهادة لهم) (7) اه.

فإن قيل: فما تقول في قولهم: هل تستطيع (8) أن تحييه؟ قلت: ذلك على وجه تعظيم (أمر) (9) القتل و الزجر، أو يكون ذلك قبل أن تنزل إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

ص: 679

- 1- (قول) ليست في بقية النسخ.
- 2- (و ما بينهما) ليست في د و ظ.
- 3- (قول) ليست في بقية النسخ.
- 4- انظر: الإيضاح ص 244. و الحديث في كنز العمال معزوا إلى أبي يعلى عن أبي سعيد 53/1 و أخرجه الحاكم بلفظ أطول، و قال صحيح على شرط مسلم، و وافقه الذهبي. المستدرک: 6/1.
- 5- قال القرطبي: و هذا مذهب أهل السنة و هو الصحيح، و أن هذه الآية- أي و مَنْ يَقْتُلُ .. مخصوصة و دليل التخصيص آيات و أخبار.. اه الجامع لأحكام القرآن 5/333.
- 6- انظر: الإيضاح ص 241.
- 7- أخرجه ابن جرير. جامع البيان: 126/5، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي حاتم. انظر: الدر المنثور: 556/2، و راجع الإيضاح ص 244.
- 8- في ظق: هل يستطيع.
- 9- سقط من الأصل لفظ (أمر).

وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ* على قول ابن عمر، و من زعم أن القاتل عمدا لا توبة له: جعل الغفران لما دون الشرك، و آية (1) الفرقان: منسوخا. قالوا: و نزلت آية الفرقان- فيما روى زيد بن ثابت- قبل آية النساء بسنة أشهر (2)، و قد قدمت أن النسخ لا يدخل الأخبار، فلا نسخ في جميع هذه الآيات، و كلها محكمة (3).

التاسع و العشرون: قوله عزّ و جلّ و إذا (4) صَدَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (5)، زعم قوم أنها منسوخة بما جاءت به السنة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف، و هذا غير صحيح، و صلاة الخوف باقية لم تنسخ، و القصر في السفر غير صلاة الخوف (6).

الثلاثون: قوله عزّ و جلّ إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (7) زعموا أنه منسوخ بقوله عزّ و جلّ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا... (8) فما أدري أي الأمرين أعجب، إدخال

ص: 680

- 1- في ظق: في آية الفرقان.
- 2- انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 549، و تفسير الطبري: 220 /5 و القرطبي: 332 /5 و الإيضاح ص 232، و الدر 2 /625.
- 3- انظر: الجامع لأحكام القرآن 334 /5، و الإيضاح ص 236. و قد رجح ابن الجوزي القول بالأحكام و قال: إنه لا وجه للقول بالنسخ بحال. نواسخ القرآن 294.
- 4- سقطت الواو من د و ظ.
- 5- النساء (101).
- 6- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 139، و الإيضاح ص 250، و تفسير القرطبي 363 /5. و قد كثرت كلام المفسرين في المراد بالقصر في هذه الآية، و أنا أكتفي بما ذكره الإمام الطبري و نقله عنه النحاس و القرطبي، و هو الذي اطمأنت إليه نفسي، حيث قال: و أولي هذه الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية، قول من قال: عنى الله بالقصر فيها القصر من حدودها و ذلك ترك إتمام ركوعها و سجودها و إباحة أدائها كيف أمكن أداؤها مستقبل القبلة فيها و مستدبرها و راكبا و ماشيا، و ذلك في حال الشبكة و المسايفة و التحام الحرب و تراحف الصفوف، و هي الحالة التي قال الله تبارك و تعالى فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا آية 239، من سورة البقرة، و أذن بالصلاة المكتوبة فيها راكبا إيماء بالركوع و السجود على نحو ما روي عن ابن عباس من تأويل ذلك. و إنما قلنا ذلك أولى التأويلات بهذه الآية- و ذكرها- لدلالة قول الله تعالى فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، على أن ذلك كذلك لأن إقامتها إتمام حدودها من الركوع و السجود و سائر فروضها دون الزيادة في عددها التي لم تكن واجبة في حال الخوف اه جامع البيان: 249 /5.
- 7- النساء (145).
- 8- النساء (146). و قد ذكر دعوى النسخ في هذه الآية ابن حزم الأنصاري في الناسخ و المنسوخ ص 35، و ابن سلامة ص 145، و ابن البارزي ص 29، و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز: 1 /173. و سبق مرارا أن الاستثناء ليس بنسخ، و منها هذا الموضوع، الذي تعجب المصنف من القول بالنسخ فيه، و مما زاد تعجبه- رحمه الله- أن هذه أخبار، و الأخبار لا تدخل في النسخ. و راجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 296.

النسخ في الأخبار أو جعل الاستثناء نسخاً؟ فهذه ثلاثون موضعاً لا ترى فيها ناسخاً و منسوخاً متيقناً.

ص: 681

وهي (1) من آخر ما نزل من القرآن، وهي في الإنزال بعد «براءة» عند أكثر العلماء، وقال آخرون: براءة بعدها (2).

وذهب جماعة إلى أن (3) المائدة ليس (فيها) (4) منسوخ، لأنها متأخرة النزول (5)، وقال آخرون: فيها من المنسوخ عشرة مواضع:

الأول: قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تجلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام (6)

ص: 682

- 1- كلمة (وهي) ليست في د.
- 2- انظر: الإيضاح ص 259، ونص ابن سلامة على أن (براءة) آخر ما نزل. الناسخ والمنسوخ ص 182. وقد سبق أثناء الكلام عن (نثر الدرر في ذكر الآيات و السور) من هذا الكتاب الخلاف في هذا فانظره.
- 3- كلمة (أن) سقطت من د.
- 4- (فيها) سقطت من الأصل. ولعلها أضيفت في الحاشية إلا أنها لم تظهر.
- 5- أخرجه أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة. انظر الناسخ والمنسوخ ص 332-333. والنحاس عن أبي ميسرة. الناسخ والمنسوخ ص 141 و ابن الجوزي عن الحسن والشعبي. انظر نواسخ القرآن ص 297. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي داود و ابن المنذر عن الحسن كذلك. الدر المنثور 4/3. قال أبو حيان: وقول الحسن وأبي ميسرة ليس فيها منسوخ قول مرجوح. اه البحر المحيط 420/3.
- 6- وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ هذا الجزء من الآية سقط من د و ظ.

وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَانِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا (1).

قال الشعبي وغيره: لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة، نسخها الأمر بقتال المشركين (2).

وقال ابن زيد: هذا كله منسوخ بالأمر بقتالهم كافة (3).

وقال ابن عباس وقتادة: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يعني: منع المشركين من الحج، ثم نسخ ذلك بالقتل (4).

والشعائر: جمع شعيرة، وشعيرة: بمعنى مشعرة أي معلمة (5).

و اختلف فيها فقليل: حدوده التي جعلها أعلاما لطاعته في الحج.

قال ابن عباس: هي مناسك الحج (6). نهاهم أن يحلوا ما منع المحرم من إصابته.

ص: 683

1- الآية الثانية من سورة المائدة.

2- أخرجه أبو عبيد عن الشعبي. انظر: الناسخ والمنسوخ ص 332، والطبري في جامع البيان 6/60، والنحاس ص 142، و انظر:

الإيضاح ص 257. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر عن الشعبي. الدر المنثور 3/4.

3- انظر: جامع البيان: 6/60.

4- الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 40، والنحاس ص 143، و تفسير الطبري 6/60، والإيضاح ص 256. قال الطبري:- عند تفسير هذه

الآية- ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد إجماعهم على أن منها منسوخا، فقال بعضهم: نسخ جميعها ... وقال آخرون:

الذي نسخ من هذه الآية قوله وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَانِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ .. وقال آخرون: لم ينسخ من ذلك شيء

إلا القلانيد التي كانت في الجاهلية يتقلدون منها من لحا الشجر ... إلى أن قال: وأولي الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: نسخ الله من هذه

الآية قوله وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَانِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في

الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها، وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع الحرم!! لم يكن ذلك له

أمانا من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان اه جامع البيان 6/59-61، وراجع تفسير الخازن 2/5.

5- انظر: الناسخ والمنسوخ للبغداد ص 208، و تفسير الفخر الرازي 11/128، و القرطبي: 6/37، وأبي حيان 3/419 قال القرطبي:

قال ابن فارس: ويقال للواحدة شعارة، وهو أحسن والشعيرة: البدنة تهدي وأشعارها أن يجز سنامها حتى يسيل منه الدم، فيعلم أنها هدى

اه المصدر السابق.

6- أخرجه ابن جرير في جامع البيان: 6/54، وذكره مكى في الإيضاح ص 257. وذكره البغوي عن ابن عباس و مجاهد. انظر: معالم

التنزيل 2/4. قال مكى: فمعنى الآية: لا ترتكبوا ما نهيتكم عنه من صد وغيره، وهذا كله لا يجوز نسخه اه.

قال (1) زيد بن أسلم: هي ست:

1- الصفا و المروة. 2- و البدن. 3- و الجمار.

4- و المشعر الحرام. 5- و عرفة. 6- و الركن.

قال: و المحرّمات خمس:

1- البلد الحرام. 2- و الكعبة البيت الحرام. 3- و الشهر الحرام.

4- و المسجد الحرام. 5- و المحرم حتى يحل (2).

قال (3) الكلبي: كانت عامة العرب لا يعدون الصفا و المروة من الشعائر، و لا يقفون- إذا حجوا- عليهما، و كانت الخمس، لا يعدون عرفات من الشعائر، و لا يقفون (4) بها في الحج، فنهى الله المؤمنين عن ذلك (5).

و قال السدي: شعائر الله: حرمه (6). و قيل: هي العلامات بين الحل و الحرم، نهوا أن يجازوها غير محرمين (7).

و قال عطاء: شعائر الله: حرّماته، نهاهم عن ارتكاب سخطه و أمرهم باتباع طاعته.

و قيل: الشعائر: الهدايا، و قيل: الإشعار: أن تجلّل (8)، و تقلّد و تطعن (9) في سنامها فيعلم أنها هدى (10).

ص: 684

1- في بقية النسخ: و قال.

2- انظر: البحر المحيط: 419/3.

3- في بقية النسخ: و قال.

4- من قوله: و لا يقفون إذا حجوا إلى هنا ساقط من ظ. بانتقال النظر.

5- انظر البحر المحيط: 419/3.

6- أخرجه الطبري عن السدي، قال: إن الذين قالوا بهذا القول وجهوا معنى قوله شَعَائِرِ اللَّهِ أي معالم حرم الله من البلاد. جامع البيان: 6/54.

7- انظر: البحر المحيط: 419/3.

8- أي تغطي لصيانتها. راجع اللسان: 119/11 (جلل).

9- في د و ظ: كلها بالياء التحتانية المثناة.

10- قال الإمام الطبري: - بعد أن ذكر الأقوال التي قيلت في معنى الشعائر- و أولي التأويلات بقوله لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ: قول عطاء ... فكان معنى الكلام: لا تستحلوا أيها المؤمنون معالم الله، فيدخل في ذلك معالم الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله إصابته فيها على المحرم و تضييع ما نهى عن تضييعه فيها، و فيما حرم من استحلال حرّمات حرمه، و غير ذلك من حدوده و فرائضه و حلاله و حرامه، لأن كل ذلك من معالمه و شعائره التي جعلها أمارات بين الحق و الباطل، يعلم بها حلاله و حرامه و أمره و نهيه ... اه. جامع البيان: 6/

55. وراجع زاد المسير: 2/272، و تفسير الفخر الرازي: 11/128.

و الشهر الحرام: قيل: هو ذو القعدة، وقيل: هو رجب (1)، كانت مضر تحرم فيه القتال، فأمروا بأن يحرموه ولا يقاتلوا فيه عدوهم.

وقيل: كانوا يحلونه مرة ويحرمونه أخرى، فنهوا عن إحلاله.

والهدى: ما أهداه المسلمون إلى البيت من بعير أو بقرة أو شاة، حرم الله عزّ وجلّ أن يمنع أن يبلغ محله.

و القلائد: قيل: هي الهدايا المقلدات (2)، نهى عن الهدى غير المقلد وعن المقلد.

وقيل: هي ما كان المشركون يتقلدون به، كان أحدهم إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلا يعرض له أحد، وإذا انصرف تقلد من الشعر قلادة فلا يعرض له أيضا.

وقيل: إنّما نهى الله عزّ وجلّ أن ينزع شجر الحرم، فيتقلد به على عادة الجاهلية.

وقيل: كان الرجل إذا خرج من أهله حاجا أو معتمرا وليس معه هدى، جعل في عنقه قلادة من شعر أو وبر، فأمن بها إلى مكة، وإذا قفل من مكة: علق في عنقه من لحاء شجر مكة، فيأمن بها حتى يصل إلى أهله (3).

وقوله عزّ وجلّ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيلَ: نهوا أن يعرضوا لمن أمّ البيت الحرام من المشركين.

ص: 685

1- انظر: تفسير القرطبي: 55/6، والإيضاح ص 258. قال الفخر الرازي: وأعلم أن الشهر الحرام هو الشهر الذي كانت العرب تعظم القتال فيه إنّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا... الآية فليل: هي ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، فقوله وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ يجوز أن يكون إشارة إلى جميع هذه الأشهر كما يطلق اسم الواحد على الجنس، ويجوز أن يكون المراد هو رجب لأنه أكمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة اه. مفاتيح الغيب 128/11.

2- في بقية النسخ: المتقلدات.

3- انظر: تفسير الطبري: 56/6، 57، و القرطبي 39/6، وراجع الناسخ والمنسوخ للبغدادي ص 208.

و اختلف في سبب نزولها: - فقيل نزلت في الحطم البكري (1).

قال ابن جريج: قدم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إني داعية قومي وسيدهم، فأعرض عليّ أمرك، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أدعوك إلى الله، أن تعبده لا تشرك به شيئاً، وأن تقيم الصلاة و توتي الزكاة و تصوم رمضان و تحج البيت».

فقال الحطم: في أمرك غلظه، أرجع إلى قومي، فأذكر (2) لهم ما ذكرت، فإن قبلوا قبلت معهم، وإن أدبروا كنت معهم، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارجع»، فلما خرج، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقد دخل بوجه كافر و خرج بعقبى غادر، و ما الرجل بمسلم»، فمرّ على سرح (3) المسلمين (4)، فانطلق به (و طلب) (5) فلم يدرك، ثم (أنه) (6) خرج إلى الحج بتجارة عظيمة فأراد أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعرضوا (7) له و يأخذوا ما معه، فأنزل الله عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ (8) الآية (9) لما استاق السرح قال:

قد لفها الليل بسوّاق حطم ليس براعي إبل و لا غنم

و لا بجزار على ظهر وضم باتوا نياما و ابن هند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزّلم خدلج الساقين خفاق القدم

(10)

ص: 686

1- قال ابن سلامة: و اسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري ص 147.

2- في ظق: و أذكر.

3- و السرح: المال يسام في المرعى من الأنعام. اللسان 478 /2 (سرح).

4- في د: للمسلمين.

5- (و طلب) ساقط من الأصل.

6- (أنه) ساقطة من الأصل.

7- في د: أن يتعرضوا.

8- أخرج نحوه ابن جرير بسنده عن ابن جريج عن عكرمة، و بسنده عن أسباط عن عكرمة، و ذكره عن ابن جريج دون إسناد. انظر: جامع

البيان: 58 /6، 59. و انظر: أسباب النزول للواحدي ص 107، و زاد المسير: 270 /2 و البحر المحيط 419 /3، و الإيضاح لمكي ص

258، و الناسخ و المنسوخ للبغدادي ص 207.

9- سقطت الواو من الأصل.

10- الآيات في تفسير الطبري: 58 /6، مع خلاف يسير في بعض ألفاظها و في زاد المسير: 271 /2، و تفسير القرطبي 43 /6، و في

اللسان 138 /12، 139، (حطم)، و المراد بالحطم: العنيف برعاية الإبل في السوق و الإيراد و الإصدار، قليل الرحمة بالماشية فلا يمكنها

من المراعات الخصيبة و يقبضها و لا يدعها تنتشر في المرعى. اللسان نفس الجزء و الصفحة. و الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من

خشب و غيره يوقى به من الأرض. اللسان: 640 /12 (و ضم). و الزّلم: - بضم الزاي و فتحها- القدح الذي لا ريش عليه، و الجمع: أزالام و

هي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. اللسان 270/12 (زلم). و خدلج الساقين: عظيمهما؛. اللسان: 249/2 (خدلج) و رجل خفاق القدم: إذا كان صدر قدميه عريضا. وقيل: معناه: أنه خفيف على الأرض ليس بثقيل ولا بطيء. اللسان 82/10 (خفق). و يقصد أن الإبل قد جمعها الليل على سائق عنيف قوي عديم الرفق بها لأنها حصلت له دون جهد و تعب، فإن سلمت فبها و نعمت، و إن تلفت فلم يخسر شيئا .. إلى آخر ما قاله.

و هذا القول يبطله قوله الله عزّ وجلّ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا (1). وقال وقال ابن زيد: جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت، فقال المسلمون: نغير عليهم، فقال الله عزّ وجلّ في ذلك: وَ لَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ (2).

وقال قتادة: نسخ من (المائدة) وَ لَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ نسخها آية القتل في (براءة) (3).

وقد تقدّم أنها (نزلت) (4) بعد براءة عند أكثر العلماء، وهذا مانع أن يكون (5) براءة ناسخة لها.

و من قال: ليس فيها منسوخ، قال: أما الشعائر: فحدود الله عزّ وجلّ، و أما الشهر الحرام: فذو القعدة، لا يحلّه المحرم فيتعدى فيه إلى ما أمر باجتنابه.

ص: 687

1- قال الفخر الرازي: أن الله تعالى أمرنا في هذه الآية أن لا نخيف من يقصد بيته من المسلمين، و حرم علينا أخذ الهدى من المهديين إذا كانوا مسلمين، و الدليل عليه أول الآية و آخرها، أما أول الآية فهو قوله لا تُجَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ، و شعائر الله: إنما تليق بنسك المسلمين و طاعتهم لا بنسك الكفار، و أما آخر الآية فهو قوله يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا، و هذا إنما يليق بالمسلم لا بالكافر اه من تفسيره: 11 / 130. و على هذا فالآية محكمة. و راجع الإيضاح ص 259.

2- أخرجه الطبري عن ابن زيد. جامع البيان: 59 / 6، و انظر تفسير القرطبي: 42 / 6، و الإيضاح ص 255.

3- انظر الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 41، و البحر المحيط 419 / 3، و الدر المنثور: 8 / 3.

4- (نزلت) ساقطة من الأصل.

5- هكذا في الأصل: وهذا مانع أن يكون براءة .. الخ. و في بقية النسخ: وهذا مانع من أن تكون براءة الخ. و هي الصواب.

و أما الهدى: فظاهر، و أما القلائد: فالنهي عن نزع شجر الحرم ليتقلد به، و عن الهدى المقلد، و التقدير على حذف مضاف (1)، أي: و لا ذا القلائد (2)، و لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، قيل: أنها للمسلمين (لأن المشركون) (3)، لا يبتغون فضلا (4) من الله، فنهى المسلمون عنهم لأجل ذلك (5)، فيجوز أن يكون (أمين) حالا من المخاطبين، أي لا تحلو شعائر الله آمين (يبتغون فضلا) (6) على الالتفات (7)، كقوله عزّ و جلّ و لَوْ أَنَّهُمْ، إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ (8).

الثاني (9): قوله عزّ و جلّ و لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا (10).

قال ابن زيد: (نسخ بالأمر بالقتل و الجهاد). و الأكثر على أنها محكمة، و إنما نزلت ناهية عن المطالبة ب (ذحول) (11) الجاهلية لصددهم إياهم عام الحديدية و قد (لعن النبي صلى الله عليه و سلم

ص: 688

- 1- انظر: تفسير القرطبي: 40/6.
- 2- في دو ظ: و لا ذو القلائد.
- 3- هكذا في الأصل: لأن المشركون! و هو خطأ نحوي واضح. و في بقية النسخ: لأنّ المشركين. و هي الصواب.
- 4- في بقية النسخ: لا يبتغون رضوان الله.
- 5- انظر كلام الفخر الرازي المتقدم قريبا ص 687.
- 6- سقط هذا الكلام من الأصل: الْبَيْتِ الْحَرَامِ، أي لا تحلوها قاعدين عن الحج، و لا آمين البيت الحرام، و قوله: يَبْتَغُونَ فَضْلًا اه.
- 7- و هو الرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام إلى غيره، و من فوائده: نظرية سمع السامع و إيقاظه للإصغاء، فإن اختلاف الأساليب أجدر بذلك من الأسلوب الواحد اه من كتاب الإكسير في علم التفسير للطوفي البغدادي ص 140.
- 8- النساء (64). و انظر: الكشاف للزمخشري: 538/1.
- 9- أي الموضع الثاني من المواضع التي قيل فيها إنها منسوخة.
- 10- المائدة (2).
- 11- غير واضحة في النسخ و بالرجوع إلى كتب النسخ و المنسوخ و غيرها في الموضوع تبينت الكلمة. و الذحول: جمع (ذحل) بفتح الذال و سكون الحاء- و هو الثأر، يقال: طلب بذحله، أي بثأره. اللسان: 256/11، و القاموس المحيط: 390/3.

من قتل بذحل في الجاهلية (1) وهذا أولى وأحسن عند الأكثر (2).

الثالث: قوله عزّ وجلّ يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلّة (3) جزء من الآية السادسة السالفة الذكر (4) قال قوم:

أنها (5) منسوخة، لأنها تقتضي إيجاب الوضوء على من قام إلى الصلاة، وإن لم يك محدثا.

قال عكرمة و ابن سيرين بإيجاب ذلك على كل قائم إلى الصلاة وإن لم يكن محدثا (6).

وإنما معنى الآية: إذا قمتم إلى الصلاة محدثين. يدل على ذلك قوله عزّ وجلّ: وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا (6)، و الآية (7) محكمة عند العلماء، و معناها (8) ما ذكرته (9).

الرابع: قوله عزّ وجلّ: وَ (10) امسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (11).

قال: قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين.

قال الشعبي: نزل القرآن/ بمسح الرجلين، و جاءت السنّة بالغسل (12) و الصحيح

ص: 689

1- انظر مسند الإمام أحمد: 187/2، 32/4.

2- انظر الإيضاح ص 260، و راجع الناسخ و المنسوخ للنحاس ص: 144. و نواسخ القرآن ص 302، و قد روي الطبري النسخ عن ابن زيد، و الأحكام عن مجاهد، قال: و أولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد إنه غير منسوخ، لاحتماله أن تعدوا الحق فيما أمرتكم به، و إذا احتمل ذلك لم يجز أن يقال: هو منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها اه جامع البيان: 66/6.

3- المائة:

4- .

5- في بقية النسخ: هي.

6- من قوله: قال عكرمة و ابن سيرين إلى هنا ساقط من ظ، و يظهر أن الناسخ أضاف ذلك في الحاشية لكن لم يظهر.

7- في بقية النسخ: فالآية محكمة.

8- في ظ: و معناها على ما ذكرته.

9- انظر: تفسير الطبري: 110/6 - 114، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 147، و الإيضاح ص 264، 265، و نواسخ القرآن ص: 306، و تفسير القرطبي: 80/6 - 82، و زاد المسير: 298/2، 299.

10- في بقية النسخ (فامسحوا) و هي خطأ.

11- جزء من الآية السادسة السالفة الذكر.

12- أخرجه النحاس عن الشعبي ص 149، و عبد بن حميد عن الأعمش كما في الدر المنثور: 29/3. و ذكره ابن العربي و القرطبي عن أنس. انظر: أحكام القرآن: 577/2، و الجامع لأحكام القرآن: 92/6.

أنها محكمة. قال أبو زيد: المسح: خفيف الغسل، وأريد ترك الإسراف، لأن غسل الرجلين: مظنة ذلك (1).

وقال أبو عبيد (2) في قوله عزّ وجلّ: فَطَفِقَ مَسْحًا (3): المسح هاهنا: الضرب كذلك المسح هاهنا: الغسل (4).

وقيل: المسح: التطهير، يقال: تمسحت للصلاة، كما يقال: تطهرت لها (5).

وقيل: قراءة الخفض معناها: مسح الخفين وقراءة النصب لغسل الرجلين (6) والصحيح أنها محكمة.

الخامس: قوله عزّ وجلّ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ (7) (8).

قال قتادة: نسخها قوله عزّ وجلّ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

ص: 690

1- سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو زيد، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها، كان يرى رأي القدرية، وهو من ثقات اللغويين (119-215 هـ)، تاريخ بغداد: 77/9، والتقريب: 291/1، والإعلام: 92/3.

2- قال القرطبي: قال ابن عطية: وذهب قوم ممن يقرأ بالكسر إلى أن المسح في الرجلين هو الغسل، ثم قال القرطبي: وهو الصحيح فإن لفظ المسح مشترك يطلق بمعنى المسح و يطلق بمعنى الغسل، قال الهروي: - و ساق السند إلى أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح في كلام العرب يكون غسلا و يكون مسحا، و منه يقال للرجل إذا توضأ فغسل أعضائه: تمسح، و يقال: مسح الله ما بك إذا غسلك و طهرك من الذنوب، فإذا ثبت بالنقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فترجح قول من قال: أن المراد بقراءة الخفض: الغسل، و بقراءة النصب التي لا احتمال فيها، و بكثرة الأحاديث الثابتة بالغسل، و التوعد على من ترك غسلها في أخبار صحاح لا تحصى كثرة، أخرجها الأئمة... اه. انظر: تفسيره؛ 92/6 و راجع الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 148. و الإيضاح ص 266، و أحكام القرآن لابن العربي: 577/2.

3- هكذا في النسخ، و لعل الصواب: أبو عبيدة معمر بن المثنى. و انظر: كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن 1/183. و هو كذلك في الإيضاح و زاد المسير.

4- سورة ص (33) فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ.

5- انظر الإيضاح ص 268 و الكشف عن وجوه القراءات السبع: 406/1 و زاد المسير: 302/2.

6- انظر: اللسان: 593/2 (مسح).

7- قرأ نافع و ابن عامر و الكسائي و حفص بالنصب، و قرأ الباقر بالخفض انظر: الكشف 1/406، و النشر: 254/2 و قد ذكر هذا المعنى الذي أشار إليه السخاوي على هاتين القراءتين: ابن العربي في أحكام القرآن: 578/2.

8- المائدة 13 ... وَ لَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ ... الآية.

الآخِرِ (1) وقال ابن عباس: نسخها قوله عزّ وجلّ: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (2) المائدة (33) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا... الآية. (3).

وقيل: بقوله عزّ وجلّ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً (4) ..، والصحيح أنها محكمة، لا سيما على قول من قال: إن «المائدة» بعد «براءة» وإثما نزلت في قوم من اليهود، أرادوا الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم، فحماه الله عزّ وجلّ، وأمره بالعفو والصفح ما داموا في الذمة، والسياق يدل على ذلك (5).

السادس: قوله عزّ وجلّ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... (5)،

قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا.. (6)، وهذا ظاهر الفساد، وقد تقدّم له نظائر.

ص: 691

1- التوبة (29). وانظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 41، و تفسير الطبري: 157/6 وناسخ القرآن ص 308.

2- التوبة

3- وهي الآية التي تسمى بآية السيف. وقد ذكر هذا عن ابن عباس: مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص 269 قال: وهذا يدل على أن (براءة) نزلت بعد (المائدة) اه و ذكره مسندا إلى ابن عباس: ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 308.

4- الأنفال (58) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ.... ذكر هذا مكي و ابن الجوزي و القرطبي، دون أن ينسبوه إلى أحد انظر: الإيضاح ص 269، و ناسخ القرآن ص 309، و الجامع لأحكام القرآن: 116/6.

5- انظر تفسير الطبري: 157/6، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 151 و الإيضاح ص 269، و ناسخ القرآن ص 309.

6- المائدة (34). و ممن ذكر النسخ هنا بالاستثناء ابن حزم الأنصاري ص 36، و ابن سلامة ص 150، و ابن البارزي ص 32، و الفيروزآبادي: 180/1، و الكرمي في قلائد المرجان ص 98. أما النحاس و مكي فقد حكيا فيها القول بأنها ناسخة لما كان فعله عليه الصلاة و السلام في أمر العرنيين من التمثيل بهم و سمل أعينهم... الخ. انظر: بقية كلامهما في الناسخ و المنسوخ ص 152، و الإيضاح ص 270. و أما ابن الجوزي فقد قال: (هذه الآية محكمة عند الفقهاء... و قد ذهب بعض مفسري القرآن ممن لا فهم له أن هذه الآية منسوخة بالاستثناء لعدّها...) ناسخ القرآن ص 310، و قد تقدم مرارا أن الاستثناء ليس بنسخ.

السابع: قوله عزّ وجلّ فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ (1) قالوا:

نسخ هذا التخيير بقوله عزّ وجلّ وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (2) فأوجب عليه الحكم بينهم، ونسخ التخيير (3)، وقيل: هي محكمة، و هو الصحيح (4) إنما المعنى: إذا (5) أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله، و هو معطوف على قوله: وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ (6).

وقال ابن عباس و مجاهد و قتادة و عطاء الخراساني و عمر بن عبد العزيز و عكرمة و الزهري: ليس للإمام أن يردهم إلى حكمهم إذا جاءوه، و هو أحد قولي الشافعي.

وقال عطاء بن أبي رباح و الحسن البصري و مالك و الشعبي و النخعي و أبو ثور:

الإمام مخير، و هو أحد قولي الشافعي (7).

الثامن: قوله عزّ وجلّ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ (8)، قيل: نسخ بالجهاد، و قد سبق القول على مثله (9).

التاسع: قوله عزّ وجلّ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ (10)، قيل: هي (11) منسوخة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (12).

ص: 692

1- المائدة (42).

2- المائدة (49).

3- انظر: الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 42 و ابن حزم ص 36، و ابن سلامة ص 151.

4- و هو اختيار الطبري و مكّي و ابن العربي و ابن الجوزي. انظر: جامع البيان: 246/6، و الإيضاح ص 272، و أحكام القرآن 632/2 و نواسخ القرآن ص 314، و زاد المسير: 361/2.

5- في د: إن أردت.

6- الآية 42 من السورة نفسها، أي أن الآية 49 المدعي فيها النسخ معطوفة على الآية السابقة 42.

7- انظر: أحكام القرآن للشافعي: 73/2-79، و الام: 210/4، و الإيضاح لمكي ص 271-273. و راجع الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 159 فما بعدها، و أحكام القرآن للكلبي الهراسي الشافعي 75/3. و تفسير القرطبي 185/6، فما بعدها، 210/6، 212.

8- المائدة (99).

9- راجع ص 639 أثناء الكلام على الآية 20 من سورة آل عمران، و هو الموضع الثاني من السورة.

10- المائدة (105) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ... الآية

11- كلمة (هي) ليست في د و ظ.

12- قال ابن حزم: نسخ آخرها أولها، و الناسخ منها قوله تعالى: إِذَا اهْتَدَيْتُمْ و الهدى هاهنا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ و المنسوخ إلا هذه الآية اه الناسخ و المنسوخ ص 36. و انظر: الإيضاح ص 274، و الناسخ و المنسوخ لأبي

عبيد ص 582 و هبة الله بن سلامة ص 152-154.

و الأكثر على أنها محكمة، والمعنى: عليكم أنفسكم لا يضركم من (ظل) (1) إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم (2) يقبل منكم.

وقال عبد الله بن عمر - رحمه الله - هذه لأقوام يأتون بعدنا، إن قالوا لم يقبل (منلم) (3) وأما نحن فقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليبلغ الشاهد الغائب، فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب» (4).

وقال جبير بن نفير: قال لي جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذه الآية:

(عساك أن تدرك ذلك الزمان، فإذا رأيت شحا مطاعا و هوى متبعا و إعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت) (5).

وقال ابن مسعود: (لم يجيء ء تأويل هذا بعد، إن القرآن أنزل حيث أنزل فمنه و منه و منه و منه، أي فمناه آيات قد مضى تأويلهن قبل أن ينزلن، و منه آيات قد وقع تأويلهن على عهد رسول (6) الله صلى الله عليه و سلم، و منه آيات قد وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه و سلم بيسير، و منه آيات يقع تأويلهن يوم الحساب، فما دامت قلوبكم واحدة و أهواؤكم واحدة، و لم تلبسوا شيئا، و لم يذق بعضكم بأس بعض فامروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، (فإذا اختلف) (7) الأقوال و الأهواء و لبستم شيئا، و ذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤ و نفسه، عند ذلك جاء تأويل

ص: 693

1- هكذا في الأصل: من ظل. خطأ من الناسخ.

2- و الأفتح بالواو.

3- هكذا في الأصل رسمت الكلمة (منلم). و في بقية النسخ: منهم. و هو الصواب.

4- أخرجه الطبري بنحوه عن ابن عمر. انظر جامع البيان: 95 / 7. و زاد السيوطي نسبه إلى ابن مردويه عن ابن عمر أيضا. الدر المنثور 13 / 216، و انظر تفسير القرطبي: 343 / 6.

5- أخرجه الطبري بلفظ أطول عن جبير بن نفير. جامع البيان 96 / 7. و أخرج الترمذي و أبو عبيد و الطبري نحوه عن أبي أمية الشعباني عن أبي ثعلبة الخشني. انظر سنن الترمذي كتاب التفسير: 424 / 8، و النسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 583، و جامع البيان: 97 / 7، و أخرج ابن مردويه نحوه عن معاذ بن جبل كما في الدر المنثور 217 / 3.

6- في بقية النسخ: على عهد النبي ... الخ.

7- هكذا في الأصل: فإذا اختلف. و في بقية النسخ: اختلفت و هي الصواب.

هذه الآية (1) اه. فهي على هذا كله محكمة (2).

العاشر: قوله عزّ وجلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ... (3).

قال قوم: أجاز في هذه الآية شهادة غير أهل الملة بقوله عزّ وجلّ مِنْ غَيْرِكُمْ ثم نسخه بقوله سبحانه مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ (4) وبقوله عزّ وجلّ (5) وَ (6) أَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ (7) (8).

والجمهور على أنها محكمة (9).

قال الحسن وعكرمة (من غيركم) أي من غير قبيلتكم، أي من سائر المسلمين

ص: 694

1- أخرجه أبو عبيد والطبري عن ابن مسعود. الناسخ والمنسوخ ص 587 وجامع البيان: 96/7.

2- وهذا هو الصحيح، فإن الآية خبر، وهي تقرر أن المؤمنين متى استقر الإيمان في قلوبهم، واهدوا و فعلوا ما يؤمرون به واجتنبوا ما ينهون عنه وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، عند ذلك لا يضرهم من حاد عن الطريق و ضل سواء السبيل، و ليسوا مؤاخذين بما صنع أولئك المصررون على ضلالهم. وهذا ما رجحه الطبري: 99/7. قال مكي: وأكثر الناس أنها محكمة .. اه الإيضاح ص 274. وانظر: نواسخ القرآن ص 316.

3- المائدة (106) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ .. الآية.

4- جزء من آية: 282 من سورة البقرة .. فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ .. الآية.

5- من قوله: مِنْ غَيْرِكُمْ إلى هنا سقط من د و ظ بانتقال النظر.

6- في الأصل: كتبت الآية بالفاء. وهو خطأ.

7- الطلاق (2).

8- و ممن حكي النسخ ابن حزم ص 36، و ابن سلامة ص 154، فما بعدها و النحاس ص 163، و مكي ص 276، و ابن الجوزي ص

319 و ابن البارزي ص 32، و الفيروزآبادي: 180/1 إلا أن مكي و ابن الجوزي و النحاس ذكروا من قال بالأحكام و من قال بالنسخ. و هو

بنحو ما ذكره السخاوي. و قد قال مكي: أكثر الناس على أن هذا محكم غير منسوخ اه. المصدر السابق.

9- قال ابن الجوزي: - بعد أن حكي الأقوال في ذلك- و القول بأحكامها أصح، لأن هذا موضع ضرورة فجاز كما يجوز في بعض الأماكن

شهادة نساء لا رجل معهن بالحیض و النفاس و الاستهلال اه نواسخ القرآن ص 321، و انظر زاد المسير: 446/2.

ويروي ذلك عن الشافعي ومالك ويدل على ذلك قوله عز وجل تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ.

وذا لا يقال لغير المسلمين (1).

وعن ابن عباس وعائشة- رضي الله عنهما (2) وأبي موسى الأشعري وابن سيرين ومجاهد وابن جبير والشعبي وابن المسيب والنخعي والأوزاعي وشريح: أنها محكمة، ومعنى (من غيركم): من أهل الكتاب، وشهادتهم جائزة في الوصية خاصة في السفر عند فقد المسلمين للضرورة (3).

ص: 695

1- انظر الإيضاح ص 276.

2- في ظق: عنها.

3- انظر الإيضاح ص 276-279، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 163، و تفسير القرطبي: 349/7. وقد رجح الطبري العموم في هذا سواء كانا من أهل الكتاب أو من غيرهم وعلى أي ملة كانا، لأن الله تعالى لم يخصص الآخرين من أهله ملة دون ملة بعد أن لا يكونا من أهل الإسلام اه جامع البيان 107/7.

فيها ستة عشر موضعا (1):

الأول: قوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (2) قالوا: نسخ بقوله عزّ وجلّ: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (3). وهذا غير صحيح (4)، والخوف مشروط بالعصيان (5)، وكيف لا يخاف الله من عصاه وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«والله إني لأخوفكم لله» (6).

ص: 696

1- اقتصر قتادة بن دعامة السدوسي على ذكر موضع واحد فقط ص 42. والنحاس على خمسة مواضع ص 174. ومكي على ثمانية مواضع ص 281-289. والكرمي على اثني عشر موضعا ص 103. وابن البارزي على ثلاثة عشر موضعا ص 32. وذكر كل من ابن حزم ص 37، والفيروزآبادي 188/1 أربعة عشر موضعا، وذكر ابن سلامة خمسة عشر موضعا ص 161. أما ابن الجوزي فقد أوصلها إلى ثماني عشرة آية، أذعي فيها النسخ انظر: نواسخ القرآن ص 323-337.

2- الأنعام: (15).

3- الآية الثانية من سورة الفتح، و ممن قال بهذا ابن حزم ص 37، وابن سلامة ص 161، والفيروزآبادي 188/1، والكرمي ص 104.

4- رجح ابن الجوزي أن الآية محكمة، وأكد ذلك أنها خير، والأخبار لا تنسخ. نواسخ القرآن ص 323.

5- لفظ الجلالة ليس في د و ظ.

6- رواه البخاري بلفظ قريب منه، كتاب «النكاح» 116/6. وكذلك مسلم في كتاب «الصوم» باب حكم التقبيل في الصوم، و باب

«صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب» 219/7، 224. و مالك في الموطأ كتاب «الصوم» «باب يصح صوم من أصبح جنبا» 1/

289.

(هذا موضع العصمة) (1)، وإنما معنى الآية: (قيل) (2) لهؤلاء الذين لا يخافون ما في معصية الله من العذاب العظيم.

الثاني: قوله عزّ وجلّ: قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (3)، قالوا: نسخ بآية السيف (4)، والصحيح أنها مكملة، وإنما أمر (5) صلى الله عليه و سلم بأن يخبر عن نفسه بذلك، والنبى - صلى الله عليه وسلم - داع و مبلغ و ليس بوكيل على من أرسل إليه، ولا بحفيظ يحفظ أعماله.

الثالث: قوله عزّ وجلّ: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (6)، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... إلى آخر الآية التي بعدها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (7).

قالوا: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: فَلَا (8) تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (9).

وعند أهل التحقيق لا نسخ في هذا، لأن قوله عزّ وجلّ: وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (10) خبر، أي ليس على من اتقى المنكر من حساب (11) من ارتكبه

ص: 697

1- هكذا في الأصل: هذا موضع العصمة، وفي د و ظ: هذا العصمة. وفي طق: هذا مع العصمة، وهي الصواب.

2- هكذا في الأصل: قيل، ولا معنى لها. وفي بقية النسخ: قل. وهو الصواب.

3- الأنعام (66).

4- حكاة النحاس و رده ص 168. و حكاة كل من ابن سلامة ص 162، و ابن البارزي ص 33 و الكرّمى ص 104. و سكتوا عنه، و حكاة مكى و ضعفه ص 281، و كذلك ابن الجوزى في نواسخ القرآن ص 324 حيث ذكر قولين للعلماء في الآية، وقال: «أن الصحيح الأحكام، لأنه خبر و الأخبار لا تنسخ...» اه. أما القرطبي، و الخازن فقد حكيا القولين - أعني النسخ و الأحكام و لم يرجحا أحدهما على الآخر. انظر: الجامع لأحكام القرآن 11/7. و لباب التأويل 119/2.

5- في د و ظ: إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

6- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

7- الآيتان 68، 69 من سورة الأنعام.

8- في الأصل (ولا تقعد...) و هو خطأ في الآية الكريمة. وفي د و ظ فلا تقعد و هو أيضا خطأ.

9- النساء (140) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ... الآية.

10- الأنعام (69).

11- في ظ: وقعت العبارة مضطربة.

من شيء، إنما عليه أن ينهأه، ولا يقعد معه راضياً بقوله (1).

الرابع: قوله عز وجل: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً (2)، قالوا: (نسخ بآية السيف (3)، وهذا تهديد ووعيد، و مثل هذا لا ينسخ) (4).

الخامس: قُلِ (5) اللَّهُ تَمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (6)، قالوا: نسخ بآية السيف (7)، والكلام فيه كالذي قبله.

السادس: قوله عز وجل: وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (8)، وهذا (9) كالذي تقدم في (10) ذكر النسخ فيه و الجواب عنه (11).

السابع: وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (12)، قالوا: نسخ بآية السيف. وقد تقدم القول في مثله (13).

ص: 698

1- وقد رد القول بالنسخ هنا كل من أبي جعفر النحاس، و مكى، و ابن الجوزي، و القرطبي، و الخازن. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 169، و الإيضاح ص 282، و نواسخ القرآن ص 325، و الجامع لأحكام القرآن 15 / 7، و لباب التأويل 120 / 2.
2- الأنعام (70).

3- الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 42، و لابن حزم ص 3، و ابن سلامة ص 163، و تفسير الطبري 231 / 7 و القرطبي 15 / 7، 17.

4- وهذا ما اختاره النحاس، و مكى، و ابن الجوزي، انظر: الناسخ و المنسوخ ص 170، و الإيضاح ص 283، و نواسخ القرآن ص 327.

5- في الأصل: (قال الله ...) و هو خطأ.

6- الأنعام (91) و نصها: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَ هُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَ لَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ.

7- انظر: الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص 37، و ابن سلامة ص 163، و الإيضاح ص 283، و نواسخ القرآن ص 327، و تفسير القرطبي 38 / 7. وقد رجح مكى، و ابن الجوزي القول بالأحكام. انظر المصدرين السابقين.

8- الأنعام (104) فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ.

9- في بقية النسخ: و هو.

10- في د و ظ: من ذكر.

11- راجع الكلام على قوله تعالى قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ الموضع الثاني من هذه السورة ص: 697.

12- الأنعام (102).

13- و سيأتي أيضا في آخر الأنعام- إن شاء الله- رد المصنّف على الذين توسعوا في الكلام على النسخ، و فتحوا الباب على مصراعيه، فجعلوا آية السيف ناسخة لمائة و أربع و عشرين آية، دون يقين منهم، و إنما هو الظن و عدم الفهم للآيات القرآنية. هذا و قد ذكر مكى بن أبي طالب النسخ هنا عن ابن عباس. ثم قال: «و أكثر الناس على أنها محكمة، و أن المعنى: لا ينسب إلى المشركين، من قولهم: أوليته عرض وجهي. و هذا المعنى لا- يجوز أن ينسخ، لأنه لو نسخ لصار المعنى: انبسط إليهم و خالطهم، و هذا لا يؤمر به و لا يجوز أ. ه. الإيضاح ص 286. و راجع الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 178 عند آخر كلامه على سورة الأنعام.

الثامن: قوله عزّ وجلّ: وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (1)، قالوا: نسخ بآية السيف، وقد تقدّم القول (2) فيه في نظائره (3).

التاسع: قوله عزّ وجلّ: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (4)، قالوا: نسخت بآية السيف (5)، قالوا: لأن الله عزّ وجلّ أمر بقتلهم، و القتل أغلظ وأشنع من السب، فهو داخل في جنب القتل، وذلك (أمر) (6) المشركين.

قالوا: لتنتهنّ عن سبّ آلهتنا أو لنهجون ربّكم، فأمر الله المسلمين أن لا يسبّوا آلهتهم لئلا يسبّوا الله عزّ وجلّ، لأن المسلمين إذا علموا (7) أنهم يسبون الله عزّ وجلّ إذا سبّوا آلهتهم كانوا (بسبّ آلهتهم) (8) متسببين في سبّ الله عزّ وجلّ، فليس هذا نهيا عن سبّ آلهتهم، إنما هو في الحقيقة نهى عن سبّ الله عزّ وجلّ (9)، وفعل ما هو سبب له وذريعة

ص: 699

1- الأنعام (107).

2- في بقية النسخ: قولنا فيه وفي نظائره. وهي الأصح.

3- وانظر: نواسخ القرآن ص 328. ومما يؤكد أن الآية محكمة ما ذكره الطبري في معناها. حيث قال: «... وإنما بعثتك إليهم رسولا مبلغا، ولم نبعثك حافظا عليهم ما هم عاملوه، وتحصى ذلك عليهم، فان ذلك إلينا دونك، ... ولست عليهم بقيم تقوم بأرزاقهم وأقواتهم، ولا بحفظهم فيما لم يجعل إليك حفظه من أمرهم» أ.ه. جامع البيان 309/7.

4- الأنعام (108).

5- وممن قال ذلك ابن حزم ص 38، وابن سلامة ص 165، وابن البارزي ص 33، والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز 189/1، و الكرمي في قلاند المرجان ص 106.

6- هكذا في الأصل: أمر وفي بقية النسخ (أن) وهو الصواب.

7- كلمة (علموا) ساقطة من ظ.

8- سقط من الأصل: (بسبب آلهتهم).

9- من قوله: «فليس هذا نهيا» إلى هنا ساقط من ظ بانتقال النظر.

و كره (1) مالك- رحمه الله- أكل ما ذبح الكتائبون، ولم يذكروا عليه اسم الله عزّ وجلّ، و ما ذبحوه لكنائسهم، و ما ذكروا عليه اسم المسيح، و لم يحرم ذلك عملا بظاهر قوله عزّ وجلّ: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ (2).

وقد قال الله عزّ وجلّ: وَ مَا أَهْلٌ بِه لِغَيْرِ اللَّهِ (3)، وَ مَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِه* (4).

وقال عطاء، و مكحول، و ربيعة، و عبادة بن الصامت، و يروي عن أبي الدرداء:

(تؤكل و إن سموا عليها غير اسم الله تعالى، و لو سمعته يقول: باسم جرجس (5)! لأن الله عزّ وجلّ قد علم ذلك منهم و أباح لنا ذبائحهم (6)، و الصحيح انتفاء النسخ في هذه

ص: 701

1- في د و ظ: بدون واو.

2- انظره بنحوه في المدونة للإمام مالك 67/2. و إنما كره مالك- رحمه الله- ما ذبح أهل الكتاب لأعيادهم و كنائسهم تورعا منه، خشية أن يكون داخلا فيما أهلّ لغير الله به، و لم يحرمه لأن معنى ما أهلّ لغير الله به عنده- بالنسبة لأهل الكتاب- إنما هو فيما ذبحوه لآلهتهم مما يتقربون به إليها، و لا يأكلونه، فأما ما يذبحونه و يأكلونه فهو من طعامهم، و قد قال تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، و هذه الفتوى من أظهر الأدلة على فقه الإمام مالك و دينه و ورعه- رحمه الله- إذ لم يسارع إلى التحريم كما يفعل بعضهم اليوم، و اكتفى بالقول بالكراهية، حيث وجد عمومين متعارضين: عموم ما أهلّ لغير الله به، و عموم طعام أهل الكتاب، و قد جمع بينهما. انظر: الحلال و الحرام في الإسلام ص 60.

3- البقرة (173).

4- تقدم عزوها قريبا.

5- جرجيس: اسم نبي من الأنبياء- عليهم السلام-. انظر: اللسان 37/6 (جرجس)، و القاموس 211/2.

6- قال ابن قدامة: «قال إسماعيل بن سعيد: سألت أحمد عما يقرب لآلهتهم يذبحه رجل مسلم، قال: لا بأس به، و إن ذبحها الكتابي و سمى الله وحده حلت أيضا، لأن شرط الحل وجد، و إن علم أنه ذكر اسم غير الله عليها، أو ترك التسمية عمدا لم تحل» قال حنبل: «سمعت أبا عبد الله قال: «لا يؤكل. يعني ما ذبح لأعيادهم و كنائسهم، لأنه أهلّ لغير الله به، و قال في موضع: «يدعون التسمية على عمد، إنما يذبحون للمسيح، فأما ما سوى ذلك، فرويت عن أحمد الكراهة فيما ذبح لكنائسهم و أعيادهم مطلقا، و هو قول ميمون بن مهران، لأنه ذبح لغير الله و روي عن أحمد بإباحته، و سئل عنه العرباض بن سارية، فقال: «كلوا و أطعموني، و روي مثل ذلك عن أبي أمامة الباهلي: و أبي مسلم الخولاني، و أكله أبو الدرداء، و جبير بن نفير، و رخص فيه عمرو بن الأسود، و مكحول و ضمرة بن حبيب. لقول الله تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، و هذا من طعامهم، قال القاضي: «ما ذبحه الكتابي لعيده أو نجم أو صنم أو نبي فسماه على ذبيحته، حرم لقوله تعالى: وَ مَا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِه*، و إن سمى الله وحده، حل. لقول الله تعالى: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، لكنه يكره لقصده بقلبه الذبح لغير الله أ. ه. المغني 569/8. و الذي ترجح عندي من كلام العلماء أنه إذا ذبح الكتابي، و لم نعلم منه أنه سمى غير اسم الله، فذبيحته حلال، و أما إذا علمنا أنه يسمى عند الذبح بغير اسم الله، فهو مما أهلّ به لغير الله فلا تحل. و الله أعلم.

الحادي عشر: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ (3).

الثاني عشر: فَذَرَهُمْ وَمَا يَنْتَظِرُونَ* (4).

الثالث عشر: قُلْ اِنْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (5).

قالوا: نسخ جميع ذلك بآية السيف، وهذا تهديد ووعيد، وليس بمنسوخ بآية السيف (6).

ص: 702

1- في بقية النسخ: الآية.

2- اعتمد الإمام السخاوي في كلامه على هذه الآية على ما كتبه النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 2177. و مكى في الإيضاح ص 261-262. فقد ابتدأ النحاس كلامه على هذه الآية بقوله: «و في هذه السورة شيء قد ذكره قوم، هو عن الناسخ و المنسوخ بمعزل، و لكننا نذكره ليكون الكتاب عام الفائدة ... الخ. و راجع الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص 38، و ابن سلامة ص 167، و البغدادي ص 214، و الإيضاح ص 286، و أحكام القرآن للجصاص الحنفي 322/2، و لابن العربي 748/2. و نواسخ القرآن ص 329. و تفسير القرطبي 7/75 فما بعدها، و الدر المنثور 3/348.

3- الأنعام (135).

4- الأنعام (112)، (137).

5- الأنعام (158).

6- ذكر ابن حزم الموضوع الحادي عشر، و الثاني عشر فقط، و قال: «أنهما منسوخان بآية السيف» ص 38، و كذلك الكرمي في قلاند المرجان ص 106، 108، و ذكر ابن سلامة المواضع الثلاثة المذكورة. و قال: «أنها منسوخة بآية السيف، إلا قوله عزّ و جلّ: فَذَرَهُمْ وَمَا يَنْتَظِرُونَ* فحكى فيه» الخلاف ص 168، و حكى ابن الجوزي في هذه الآيات الثلاث القولين- أعني القول بالنسخ و الأحكام-. و صحح الأحكام في الموضوع الحادي عشر، و سكت عن الموضوعين الثاني عشر، و الثالث عشر، لأنه قد سبق له أن ناقش مثلهما و رجح الأحكام في ذلك. انظر: نواسخ القرآن ص 329-331. و راجع ص 327 من المصدر نفسه.

الرابع عشر: قوله عزّ وجلّ: قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ ... (1) الآية.

قال قوم: هي منسوخة بما حرّمه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم (2)- والآية محكمة، و حكمها باق، و ما حرّمه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - مضموم إلى ما حرّمته الآية.

وقال قوم: إنها (3) محكمة، و هي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها، و الذي حرم رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - مضموم إليها (4).

وقال سعيد بن جبیر، و الشعبي: هي محكمة، و أكل لحوم الحمر جائز (5)، و إنما حرّمه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في ذلك الوقت لعله و لعذر، قالوا: و ذلك أنها تأكل القدر.

مع ما أنه (6) صَلَّى الله عليه وسلّم لم يحرمه و إنما كرهه (7).

و أقول- و الله أعلم:- أن الآية محكمة، و معنى قوله عزّ وجلّ قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا

ص: 703

1- الأنعام (145). قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسًّا فَوُحَاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... الآية.

2- قال النحاس: «قالت طائفة: «هي منسوخة، لأنه وجب منها- أي الآية- أن لا محرّم إلا ما قبلها، فلما حرم النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - الحمر الأهلية، و كل ذي ناب من السباع، و كل ذي مخلب من الطير، نسخت هذه الأشياء منها، و هذا غير جائز، لأن الأخبار لا تنسخ» أ. ه من الناسخ و المنسوخ ص 175. و راجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 9/ 653-657، و أحكام القرآن لابن العربي 764/2-768.

3- في بقية النسخ: هي محكمة.

4- و استحسن هذا القول النحاس و صححه. قال: «و كل ما حرّمه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - مضموم إليها، لأنها إذا كانت جواباً فقد أجبوا عما سألوا عنه، و ثم محرّمات لم يسألوا عنها، فهي محرّمة بحالها و الدليل على أنها جواب، أن قبلها: قُلْ أَلَذَّكَّرِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ، و هذا مذهب الشافعي» أ. ه بتصرف يسير من الناسخ و المنسوخ ص 176.

5- في دو ظ: جائزة.

6- هكذا في النسخ. و يظهر أن العبارة غير مستقيمة، و لعلّ الصواب (مع أنه) بدون (ما). و الله أعلم.

7- اعتمد الإمام السخاوي في كلامه على هذه الآية على ما كتبه مكّي بن أبي طالب في الإيضاح. فانظره بنصه أو قريب منه ص 288-289. هذا. و قد ساق النحاس الأحاديث المسندة و الآثار الواردة عن الصحابة و التابعين في هذه المسألة، ثم قال: و هذه الأحاديث كلها تعارض سنة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - الثابتة عنه ... إلى أن قال: «... و الذي تأوله سعيد بن جبیر يخالف فيه ... و مع هذا فليس أحد له مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم حجة ... أ. ه من الناسخ و المنسوخ ص 176.

أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا: أَي لَا أُجِدُّ مُحَرَّمًا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِمَّا ذَكَرَ قَبْلَهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا (1).

الخامس عشر: قوله عزّ وجلّ: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (2)، قالوا: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَارْحَمُوا أَمْوَالَهُمْ (3)، وليست بمنسوخة، وإنما النهي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنى، والمخالطة: داخلته في قوله عزّ وجلّ: إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (4).

السادس عشر: قوله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ فَزَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (5).

قال السدي: نسختها آية السيف (6).

ص: 704

1- أخرج هذا المعنى الطبري بسنده عن طاوس. جامع البيان 69/8. وعزاه ابن الجوزي إلى طاوس، ومجاهد. نواسخ القرآن ص 335، قال ابن حجر: ... وعن بعضهم أن آية الأنعام خاصة بهيمة الأنعام، لأنه تقدم قبلها حكاية عن الجاهلية، أنهم كانوا يحرمون أشياء من الأزواج الثمانية بأرائهم، فنزلت الآية: قُلْ لَا أُجِدُّ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا أَي من المذكورات، إلا الميئة منها و الدم المسفوح، ولا يرد كون لحم الخنزير ذكر معها، لأنها قرنت به علة تحريمه، وهو كونه «رجسا»، ونقل إمام الحرمين عن الشافعي أنه يقول بخصوص السبب، إذا ورد في مثل هذه القصة، لأنه لم يجعل الآية حاصرة لما يحرم من المأكولات مع ورود صيغة العموم فيها، وذلك أنها وردت في الكفار الذين يحلون الميئة و الدم و لحم الخنزير و ما أهلّ لغير الله به، و يحرمون كثيرا مما أباحه الشرع، فكان الغرض من الآية إبانة حالهم، و أنهم يضادون الحق، فكانه قيل: لا حرام إلا ما حللتموه مبالغة في الرد عليهم ... أ. ه فتح الباري 657/9.

2- الأنعام: (152).

3- البقرة: (220). وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَارْحَمُوا أَمْوَالَهُمْ ... الآية.

4- انظر: الإيضاح: ص 289.

5- الأنعام؛ (159).

6- ذكره ابن الجوزي عن السدي. نواسخ القرآن ص 337. وذكره ابن حزم، و ابن البارزي، و الفيروزآبادي، و الكرمي دون عزو، الناسخ و المنسوخ ص 38، و ناسخ القرآن العزيز و منسوخه ص 33، و بصائر ذوي التمييز 189/1، و قلائد المرجان ص 108، و رواه النحاس بسنده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. الناسخ و المنسوخ ص 179. و قد سبق أن جويبر هذا ضعيف سيئ الحفظ، و لذلك قال النحاس: «أن هذا من الناسخ و المنسوخ بمعزل» أ. ه.

ولست آية السيف والأمر بالقتال معارضا لما في هذه الآية. ومعنى (لست منهم في شيء): أي من السؤال عن تفرقتهم، ومعنى تفرقة الدين: اختلافهم فيه. وقيل: إنما أمرهم في المجازاة إلى الله عزّ وجلّ، فعلى هذا هي محكمة.

وقيل: إنما هو خبر من الله عزّ وجلّ لنبية- صلى الله عليه وسلم- عمن يحدث في دينه من بعده من (1) أمته، أو يكفر (2).

وقد جعلوا آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية (3)، وليس ذلك عن يقين منهم، وإنما يظنون إذا سمعوا أمر الله سبحانه لنبية- صلى الله عليه وسلم- (و للمؤمنين) (4) بالصبر وترك الاستعجال ظنّوا أن ذلك منسوخا بآية القتال، وإنما يكون منسوخا بآية القتال النهي عن القتال، وإنما كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يشكو إلى الله ما يلاقه من أذى المشركين، فيأمره بالصبر، ويعدّه بالنصر، ويقص عليه أبناء الرسل، وما صبروا عليه من الأذى في ذات الله عزّ وجلّ، (و كلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) (5)، ولم ينسخ بآية السيف شيء من ذلك، ولا يحل أن يقال بالظن هذا ناسخ لكذا، ولا هذا منسوخ بكذا (6)، ولو كان هذا الناسخ والمنسوخ مقطوعاً به، لم يقع فيه اختلاف، كيف؟ وهذا يقول في الآية: منسوخة، ويقول الآخر: بل هي محكمة!

ص: 705

1- في د و ظ: في أمته.

2- قال الإمام الطبري- بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية-: «و الصواب من القول في ذلك أن يقال: «إن قوله: لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ نَبِيهِ مُحَمَّدًا- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنْ مَبْتَدَعَةِ أُمَّتِهِ الْمَلْحَدَةِ فِي دِينِهِ بَرِيءٌ، وَ مِنَ الْأَحْزَابِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، وَ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى، وَ لَيْسَ فِي إِعْلَامِهِ ذَلِكَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ نَهَاةً عَنْ قِتَالِهِمْ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَالٍ أَنْ يُقَالَ فِي الْكَلَامِ: لَسْتُ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَيْءٍ فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنَّ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يُفْضَلَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ فَيَتُوبَ عَلَيْهِ، وَ يَهْلِكُ مَنْ أَرَادَ إِهْلَاكَهُ مِنْهُمْ كَافِرًا، فَيَقْبِضُ رُوحَهُ، أَوْ يَقْتُلُهُ بِيَدِكَ عَلَى كُفْرِهِ، ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ عِنْدَ مَقْدَمِهِمْ عَلَيْهِ... وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ... أَوْ جَامِعُ الْبَيَانِ 106/8، وَ رَاجِعُ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ لِلنَّحَاسِ ص 178-179.

3- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 12، و ابن سلامة ص 169، 184، و الإتيان 3/69، و قلائد المرجان ص 116. و قد سردها ابن حزم مبتدئاً بسورة البقرة و منتهياً بسورة «الكافرون».

4- كلمة (و للمؤمنين) سقطت من الأصل. و في د و ظ: «و المؤمنين».

5- هود: (120).

6- وقعت العبارة مضطربة في ت.

ثم أن رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - لم يكن قادرا على القتال. فكيف ينهى عنه؟! وكيف يقال للعاجز عن القيام: لا تقم؟! وإتّما هذا كالفقير يؤمر بالصبر على الفقر، فإذا استغنى، وجبت عليه الزكاة، فوجوب الزكاة لا (1) يعارض الصبر فيكون ناسخا له، و النسخ إنّما هو: رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب آت بعده، لولاه لكان ثابتا و هذا واضح.

فإن قيل: فما تصنع فيما يروى عن السلف - رضي الله عنهم - كابن عباس وغيره، فقد أطلقوا على هذا (2) النسخ؟.

قلت: لم يريدوا بالنسخ ما حدّدناه به، إنما كانوا (3) يسمّون (4) ما يغير الأحوال نسخا.

ص: 706

- 1- في ظ و طق: لم يعارض.
- 2- في بقية النسخ: على ذلك.
- 3- كلمة (كانوا) ساقطة من د و ظ.
- 4- في طق: يسموا.

قالوا: فيها موضعان:

الأول: قوله عزّ وجلّ: **وَأْمَلِي لَهُمْ (1)**، قالوا: نسخ بآية السيف، وهذا خطأ ظاهر (2).

الثاني (3): قوله عزّ وجلّ: **خُذِ الْعَفْوَ ... (4)** الآية.

قالوا: هي من أعجب الآيات، أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم (5).

قالوا: قوله عزّ وجلّ: **خُذِ الْعَفْوَ منسوخ بالزكاة.**

وقال ابن زيد: منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة والقتال. اهـ والصحيح أنها محكمة.

وقال (6) مجاهد: العفو: يعنى به الزكاة، لأنها قليل من كثير (7).

ص: 707

1- الأعراف (183).

2- ذكر النسخ هنا ابن سلامة ص 170، وابن البارزي ص 34، ورده ابن الجوزي. وقال: «هذا قول لا يلتفت إليه» أ. ه. نواسخ القرآن ص 340.

3- في بقية النسخ: والثاني بالواو.

4- الأعراف (199). **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.**

5- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 38، وابن سلامة ص 170، وزاد المسير 3/308، والبرهان 2/41، والإتقان 3/69، وقلائد المرجان ص 110.

6- في بقية النسخ: قال. بدون واو.

7- قال القرطبي: «وفيه بعد لأنه من عفا، إذ درس» أ. ه. الجامع لأحكام القرآن 7/346.

وقال (1) سالم والقاسم: هي محكمة، والمراد بالعفو: غير الزكاة، وهو ما كان عن ظهر غني، وذلك على الندب.

وقال عروة بن الزبير وأخوه عبد الله: هي محكمة، والعفو: من أخلاق الناس (2).

وقال ابن زيد: (و أعرض عن الجاهلين) منسوخة بآية السيف. اهـ وليس كما قال (3).

قال العلماء: أعرض عن مودتهم والانبساط إليهم في المجالسة والمخالطة (4)، وهذا لا ينسخ (5).

ص: 708

- 1- أما سالم: فهو ابن عبد الله بن عمر - سبقت ترجمته -. وأما القاسم: فهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي، ثقة، فاضل، أحد الفقهاء في المدينة، مات سنة 106 هـ على الصحيح. التقريب 2/ 120.
- 2- قال النحاس: «و هذا أولى ما قيل ما في الآية، لصحة اسناده، وأنه عن صحابي خبير بنزول الآية، وإذا جاء الشيء هذا المجيء لم يسع أحدا مخالفته، والمعنى عليه: خذ العفو، أي السهل من أخلاق الناس، ولا تغلظ عليهم، ولا تعنف بهم، وكذا كانت أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم -، أنه ما لقي أحدا بمكروه في وجهه، ولا ضرب أحدا بيده ... أ. ه ص 180.
- 3- بل الصحيح أنها محكمة. انظر: الإيضاح ص 293، ونواسخ القرآن ص 342، وتفسير القرطبي 7/ 347.
- 4- لكن المعنى القريب للآية، والمتبادر إلى الذهن: أي إذا أقمت عليهم الحجة وأمرتهم بالمعروف، فجهلوا عليك، فأعرض عنهم، صيانة له عليهم، ورفعاً لقدره عن مجاوبتهم، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. انظر: تفسير القرطبي 7/ 346.
- 5- انظر ما كتبه مكّي في الإيضاح ص 291-293، حول هذه الآية تجد أن السخاوي اعتمد عليه مع تصرف في بعض العبارات فقط، وراجع تفسير الطبري 9/ 153، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 179-181. ففيهما -أيضا- كل الأقوال التي ذكرها السخاوي معزوة إلى أصحابها. وراجع أيضا نواسخ القرآن ص 340، وزاد المسير 3/ 307.

فيها (تسع) (1) مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (2)، نزلت في غنائم بدر، روى أنهم سألوه عنها، لمن هي (3)؟، وروى أنهم سألوها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (4).

والأنفال: جمع نفل (5)، والنفل هاهنا: العطية، سميت بذلك لأنها تفضل من الله عزّ وجلّ (وعطية) (6) لهذه الأمة، لم يحلّها (7) لمن كان قبلهم (8).

وقيل: أراد بالأنفال: الزيادات التي يزيدها الإمام لمن شاء في مصلحة المسلمين (9).

ص: 709

1- هكذا في الأصل ود و ظ: تسع. وفي ظق: تسعة. وهو الصواب.

2- الآية الأولى من سورة الأنفال. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ... الآية.

3- قال الطبري: «قال بعضهم: هي الغنائم. وقالوا: معنى الكلام: يسألك أصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها أنت وأصحابك يوم بدر لمن هي؟ فقل: هي لله ولرسوله» أ. ه. جامع البيان 168/9.

4- أخرجه الطبري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. جامع البيان 175/9. وزاد السيوطي نسبه إلى ابن مردويه. الدر المنثور 6/4.

5- بفتح الفاء والنون.

6- في بقية النسخ: وعطية لهذه الأمة.

7- في د و ظ: لم يجعلها.

8- انظر: تفسير القرطبي 361/7، وابن كثير 184/2، ولسان العرب 670/11 (نفل).

9- وهذا ما رجّحه الطبري في جامع البيان 171/9. وذكره النحاس ضمن الأقوال التي قيلت في الآية ص 183.

وقيل: الأنفال: ما شُدَّ من العدو من عبد أو دابة، للإمام أن يعطي ذلك لمن شاء (1).

وقال مجاهد: الأنفال: الخمس (2).

فذهب قوم (3) ممن قال: الأنفال الغنيمة إلى أنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ:

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (4).

وذهب قوم (منهم) (5) إلى أنها محكمة، والحكم في الغنيمة أنها لله ولرسوله.

وقيل: إن أولى القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم (فأوا) (6) أنهم أحق بما غنموه، فنزلت (7).

ص: 710

1- أخرجه ابن جرير، والنحاس عن عطاء. جامع البيان 169/9، والناسخ والمنسوخ ص 184، وزاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ. كلهم عن عطاء. الدر المنثور 9/4. وعزاه مكي إلى عطاء، والحسن. انظر: الإيضاح ص 296. قال ابن كثير: «وهذا يقتضي- أي قول عطاء بن أبي رباح- أنه فسر الأنفال بالفيء، وهو ما أخذ من الكفار من غير قتال». أ. ه من تفسيره 283/2.

2- ذكره النحاس عن مجاهد في رواية ابن نجيح عنه. الناسخ والمنسوخ ص 184، وانظر: الإيضاح ص 296.

3- في بقية النسخ: فذهب قوم ممن قال ... الخ.

4- الأنفال: (41). ... فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... الآية. وقد روى النسخ ابن جرير بأسانيده عن مجاهد، وعكرمة، والسدي جامع البيان 175/9، ورواه أبو عبيد عن ابن عباس، ومجاهد. انظر: الناسخ والمنسوخ ص 465، 466، وراجع الدر المنثور 8/4، والإيضاح ص 295، وتفسير ابن كثير 184/2، قال النحاس: «للعلماء في هذه الآية أقوال، وأكثرهم على أنها منسوخة بقوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ... الآية. وقد احتج هؤلاء بأنها لما كانت من أول ما نزل بالمدينة من قبل أن يؤمر بتخميم الغنائم، وكان الأمر في الغنائم كلها إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وجب أن تكون منسوخة بجعل الغنائم حيث جعلها الله قائلو هذا القول يقولون: الأنفال هاهنا: الغنائم ... وممن روي عنه هذا القول ابن عباس، وهو قول مجاهد، وعكرمة، والضحاك والشعبي، والسدي، وأكثر الفقهاء ...» انتهى بتصريف يسير واختصار من الناسخ والمنسوخ ص 181، 182. وسيأتي قريباً- إن شاء الله- أن الراجح خلاف هذا، وأن الآية محكمة.

5- كلمة (منهم) مبتورة في الأصل.

6- كلمة (فأوا) ساقطة من الأصل.

7- راجع الآثار في ذلك عند الطبري 171/9، وابن كثير 284/2. والسيوطي في الدر 6/4.

وقيل: كانوا ثلاث فرق، فرقة اتبعت العدو، وفرقة حازت الغنائم، وفرقة لزمّت النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وقالت كل فرقة: نحن أحق بالغنيمة، فنزلت، أي الأنفال لله و الرسول، أي الحكم فيها لله و الرسول، لا لكم (1).

و من قال: الأنفال غير الغنيمة - على ما سبق - قال: هي محكمة لا غير (و القضايا) (2) بأنها محكمة ظاهر (3).

وقول (4) مجاهد: الأنفال: الخمس، جمع بين الآيتين، فيكون وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مَفْسَرَةً لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (5).

الثاني: قوله عَزَّ وَجَلَّ: وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ... (6) الآية، قالوا: نسخها قوله عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ... (7) الآيتين.

ص: 711

1- انظر: تفسير القرطبي 360 / 7، وابن كثير 283 / 2، و الدر المنثور 5 / 4.

2- هكذا في الأصل: و القضايا. و الصواب: و القضاء.

3- وهذا هو المتبادر إلى الذهن من الآيتين، إذ لا تعارض بينهما و لا داعي للقول بالنسخ هنا، حيث إن الآية الثانية وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ ... جاءت مبينة و مفصلة لما أجملته الآية التي في أول السورة فقد بينت الآية الأولى أن حكم الأنفال لله و لرسوله يحكمان فيها (و قد تولى). سبحانه الحكم فيها بقوله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ، وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ... الآية، و أنها توزع أخماسا، و يؤخذ منها خمس واحد للذين ذكروا في هذه الآية، و يبقى الأخماس الأربعة، هي حق للغانمين تقسم عليهم للرجل سهم، و للفرس سهمان، و لصاحبه سهم، و له عليه الصلاة و السلام أن ينفل من الغنائم ما شاء لمن يشاء لأسباب يراها و الله أعلم. راجع تفسير الطبري 176 / 9، و الناسخ و المنسوخ للبغدادى ص 121، و الإيضاح لمكي ص 295. قال ابن الجوزي - و هو يناقش الأقوال في هذه الآية، و دعوى النسخ فيها: - و العجب ممن يدعي أنها منسوخة، فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله و الرسول، و المعنى: أنهما يحكمان فيها، و قد وقع الحكم فيها بما تضمنته آية الخمس، و أن أريد أن الأمر بنفل الجيش ما أراد، فهذا حكم باق، فلا يتوجه النسخ بحال، و لا يجوز أن يقال عن آية إنها منسوخة إلا أن يرفع حكمها، و حكم هذه ما رفع، فكيف يدعي النسخ ...؟ أه. نواسخ القرآن ص 344.

4- في د و ظ: بدون واو.

5- انظر: الإيضاح ص 296.

6- الأنفال (16). وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ

7- الأنفال (65، 66).

قالوا: فأطلق (1) في هاتين الآيتين أن يفروا ممن هو أكثر من هذا العدد (2).

وقال الحسن: ليس الفرار من الزحف من الكبائر، والآية في أهل بدر خاصة (3).

وقال ابن عباس: هي محكمة، و حكمها باق إلى يوم القيامة، و الفرار من الزحف من الكبائر (4).

و أكثر العلماء على ذلك، و أيضا فهي خبر، و الخبر لا ينسخ (5).

الثالث: قوله عزّ و جلّ: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (6).

قالوا: هي (7) منسوخة بما بعدها، وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ (8) (9)، و ليس كما

ص: 712

1- في ظق: و أطلق.

2- روي دعوى النسخ هنا عن عطاء بن أبي رباح، كما في جامع البيان للطبري 203/9، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 184، و الإيضاح ص 297، و انظر: الدر المنثور 38/4. و راجع كلام ابن حزم الظاهري في الجمع بين هذه الآيات في الأحكام في أصول الأحكام 91/4، 92.

3- أخرجه الطبري، و النحاس عن الحسن. جامع البيان 202/9، و الناسخ و المنسوخ ص 184، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي شيبة، و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و أبي الشيخ. انظر: الدر المنثور 37/4، و راجع الإيضاح ص 297. قال ابن الجوزي: «وقد ذهب قوم منهم ابن عباس، و أبو سعيد الخدري و الحسن، و ابن جبير، و قتادة، و الضحاك. إلى أنها في أهل بدر خاصة» أ. ه نواسخ القرآن ص 344.

4- أخرجه الطبري، و النحاس. انظر: جامع البيان 203/9، و الناسخ و المنسوخ ص 185، و انظر: الإيضاح ص 197.

5- و هذا هو الصحيح، و هو الذي مال إليه ابن جرير الطبري، و النحاس و مكّي، و ابن الجوزي، و القرطبي. انظر: جامع البيان 203/9، و الناسخ و المنسوخ ص 185، و الإيضاح ص 297، و نواسخ القرآن ص 346، و الجامع لأحكام القرآن 382/7. قال النحاس- بعد أن روى الأحكام عن ابن عباس-: «و هذا أولى ما قيل فيه، و لا يجوز أن تكون منسوخة، لأنه خبر و وعيد و لا ينسخ الوعيد كما لا ينسخ الوعد ... أ. ه. قال مكّي: «و عليه أهل النظر و الفهم» أ. ه. انظر المصدرين السابقين.

6- الأنفال (33).

7- (هي) ساقطة من ظ.

8- الأنفال (34). وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ...

9- دعوى النسخ هنا مروية عن عكرمة، و الحسن. كما في جامع البيان 238/9، و زاد السيوطي نسبتها إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور 4/57، و رواه ابن الجوزي عن ابن عباس- رضي الله عنهما- و رده. نواسخ القرآن ص 346، و ذكره النحاس عن الحسن و رده، و كذلك مكّي. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 186، و الإيضاح ص 298.

قالوا، و السورة مدنية، ذكر فيها ما فعلوه بمكة، فقيل: إنما منعهم من (الإنزال) (1) العذاب بهم في ذلك الوقت أنك كنت فيهم، و ما عذب الله قوما (2) إلا بعد إخراج نبيهم من بينهم، فالعذاب لا ينزل مع حالين: إحداهما (3): أن يكون النبي صلى الله عليه و سلم بين القوم أو يستغفرون و يتوبون، و هؤلاء ما استغفروا و لا تابوا، و لا نبيهم بينهم، فما لهم أن لا يعذبهم الله؟.

و عبّر عن إخراج النبي - صلى الله عليه و سلم - و عن ترك التوبة و الاستغفار بقوله: «و هم يصدون عن المسجد الحرام» و صدّهم رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن المسجد الحرام و تركهم الاستغفار:

مفهوم من قوله عزّ و جلّ: وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِأَنَّهُمْ لو آمنوا و استغفروا لما صدّوا عنه، و ما صدّوه عن المسجد الحرام، إلا بعد خروجه من بينهم، فكانه قيل:

وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ و لست بين ظهرانيهم، و ليسوا بمستغفرين و لا تائبين (4).

الرابع: قوله عزّ و جلّ: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ (5)، قالوا: هو منسوخ بآية السيف (6)، و ليس كذلك، إنما أمره الله بدعوتهم إلى الإسلام،

ص: 713

1- هكذا في الأصل: من الإنزال. و في بقية النسخ: من إنزال. و هو الصواب.

2- في بقية النسخ: و ما عذب الله أمة من الأمم ... الخ.

3- في د و ظ: أحدهما.

4- قال الإمام الطبري - مؤيدا لأحكام الآية و مفندا للقول بالنسخ -: و أولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: تأويله: و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم يا محمد و بين أظهرهم مقيم، حتى أخرجك من بين أظهرهم، لأنني لا أهلك قرية و فيها نبيها، و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون من ذنوبهم و كفرهم، و لكنهم لا يستغفرون من ذلك، بل هم مصرون عليه، فهم للعذاب مستحقون ... «إلى أن قال: «... و لا وجه لقول من قال: ذلك منسوخ بالآية التي بعدها، لأنه خبر، و الخبر لا يجوز أن يكون فيه نسخ، و إنما يكون النسخ للأمر و النهي» أ. ه. جامع البيان 238/9. و كذلك رد دعوى النسخ النحاس ص 186، و مكّي ص 298، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 346.

5- الأنفال (38).

6- قال ابن حزم: «منسوخة بقوله تعالى: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً... * الآية 39 من سورة الأنفال، و الآية 193 من سورة البقرة. الناسخ و المنسوخ ص 39. و كذلك قال ابن سلامة ص 181، و ابن البارزي ص 34. و الفيروزآبادي 224/1، و الكرّم ص 113.

ووعدهم الغفران على ترك الكفر، و الهلاك إن عادوا إلى قتاله (1).

وإنه يفعل بهم ما فعل بالأولين، وهم الذين قتلوا يوم بدر (2).

الخامس: قوله عز وجل: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (3)، قيل: نزلت في اليهود، ثم نسخت بقوله عز وجل: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (4) وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ... إلى قوله عز وجل: ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (5) (6)، وليس هذا بنسخ، لأن إعطاء الجزية ميل إلى السلم.

وقال قتادة: نسخها: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (7) ولا هذا أيضا، لأن هذا محمول على من لم يكن بيننا وبينهم صلح (8).

ص: 714

1- في د: إلى قاله!

2- راجع تفسير الطبري 247/9.

3- الأنفال (61).

4- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

5- التوبة (29). قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ....

6- أخرجه أبو عبيد عن ابن عباس، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كلهم عن ابن عباس. الناسخ والمنسوخ ص 424، و الدر 99/4، ورواه ابن جرير عن عكرمة، والحسن. جامع البيان 34/10، وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ ص 39. وحكاه مكي دون عزو. انظر الإيضاح ص 300.

7- التوبة: (5). وهي الآية التي تسمى بآية السيف، وانظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 42، وللنحاس ص 188، و تفسير الطبري 10/34، و الإيضاح ص 300، وقلاند المرجان ص 113، و تفسير الخازن 39/3، و بهامشه معالم التنزيل، وانظر كذلك: الدر المنثور 4/99، و تفسير القرطبي 39/8، 40.

8- قال الطبري- مفندا لدعوى النسخ المروية عن قتادة:- «فأما ما قاله قتادة، و من قال مثل قوله من أن هذه الآية منسوخة. فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة، ولا فطرة عقل، فالناسخ لا يكون إلا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه، فأما ما كان بخلاف ذلك فغير كائن ناسخا، و آية (براءة) غير ناف حكمها آية (الأنفال)، لأن آية الأنفال إنما عنى بها بنو قريظة، و كانوا يهودا أهل كتاب، و قد أذن الله- جل ثناؤه- للمؤمنين بصلح أهل الكتاب، و متاركتهم الحرب، على أخذ الجزية منهم، و أما آية (براءة) فإنما عنى بها مشركوا العرب من عبدة الأوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم، فليس في إحدى الآيتين نفي حكم الأخرى، بل كل واحدة منهما محكمة فيما أنزلت فيه» أ. ه بعض الاختصار من جامع البيان 34/10.

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نسخها: (1) فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ (2).

وقيل في الجواب عنه: (و إنما) (3) أمره في سورة (الأنفال) بالصلح إن جنحوا إليه، و ابتدءوا بطلبه، و في سورة (القتال) نهاه أن يكون هو المبتدئ بالصلح.

فالأية محكمة، (ليس) (4) ما في (القتال) بناسخ لها (5).

السادس: قوله عزّ و جلّ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا (6).

فأوجب الله عزّ و جلّ على الواحد أن يقف لعشرة من الكفار، قال ابن عباس:

و كان هذا (و) (7) العدد قليل، فلما كثروا، نسخ ذلك بقوله عزّ و جلّ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ... إلى قوله سبحانه: ... وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (8) (9).

ص: 715

- 1- و كتبت الآية في النسخ بالواو. و هو خطأ.
- 2- سورة محمد: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (35). و ذكر هذا عن ابن عباس: النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 188، و مكي في الإيضاح ص 300. و أخرجه أبو الشيخ عن السدي كما في الدر المنثور 4/ 98.
- 3- هكذا في الأصل: و إنما. و في بقية النسخ: إنما. و هو الصواب.
- 4- هكذا في الأصل: ليس. بدون واو. و في بقية النسخ: و ليس. و هو الصواب.
- 5- انظر: الإيضاح ص 300، و هنا يحسن أن أنقل ما ذكره الخازن أثناء حديثه عن هذه الآية وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ ... حيث يقول: قيل: إن الآية تتضمن الأمر بالصلح إذا كان فيه مصلحة ظاهرة، فإن رأى الإمام أن يصلح أعداءه من الكفار و فيه قوة فلا يجوز أن يهادنهم سنة كاملة، و إن كانت القوة للمشركين جاز أن يهادنهم عشر سنين، و لا تجوز الزيادة عليها اقتداء بالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -. فإنه صالح أهل مكة مدة عشرة سنين، ثم إنهم تقضوا العهد قبل انقضاء المدة أ. ه. من تفسيره 3/ 39. و راجع الوجيز لأبي حامد الغزالي 2/ 204.
- 6- الأنفال (65).
- 7- سقطت الواو من الأصل، فأحدث اشكالاً في خبر كان. و في بقية النسخ: و كان هذا و العدد قليل.
- 8- الأنفال (66). الْأَمْنُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ.
- 9- أخرجه أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ ص 422، و رواه ابن جرير الطبري، و النحاس، و ابن الجوزي عن ابن عباس. جامع البيان 10/ 39، و الناسخ و المنسوخ ص 189، نواسخ القرآن ص 351، و ذكره البغدادي في الناسخ و المنسوخ ص 140، لكن لم يصرح الطبري و النحاس بذكر النسخ، و إنما فيهما التخفيف، و المعنى متقارب، باعتبار أن التخفيف نسخ. و راجع الدر المنثور 4/ 102 فما بعدها.

و لا شك في أن هذه منسوخة بهذه، وأما من قال: ليس هذا بنسخ، وإنما هو تخفيف ونقص من العدد (1)، وحق الناسخ أن يرفع حكم المنسوخ كله، ولم يرتفع، وهي باقية على حكمها، لأن من وقف لعشرة فأكثر، فهو مثاب مأجور، وليس (2) ذلك بمحرّم عليه: فإنه عن المعرفة بمعزل، لأن الوقوف للعشرة كان واجبا فرضا على الواحد، وليس هو الآن بواجب، فقد ارتفع ذلك الحكم كله ونسخ (3).

السابع: قوله عزّ وجلّ: ما (4) كان لنبي أن تكون (5) له أسرى حتى يثخن في الأرض (6).

وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً (7)، و مكان ابن عباس من العلم بجعل عن هذا، وهل هذا إلا عتاب للنبي - صلى الله عليه وسلم -، لما أسر أهل بدر ولم يقتلهم وقبل منهم الفداء؟!.

ص: 716

- 1- في بقية النسخ: ونقص من العدة.
- 2- في بقية النسخ: ليس. بدون واو.
- 3- انظر: الإيضاح ص 300، 301. وكان مكّي قد تحدث عن هذا تحت عنوان باب «بيان شروط الناسخ والمنسوخ». قال: ومن شروطه: أنه يجوز أن ينسخ الأثقل بالأخف ... أ. ه. من المصدر نفسه ص 110. وقد اكتفى كثير من العلماء بالقول بالنسخ دون ذكر للأحكام، منهم ابن حزم الأنصاري ص 39، وابن سلامة ص 177، وابن البارزي ص 35، والسيوطي في الاتقان 3/ 67، والخازن في تفسيره 3/ 40، وابن كثير 2/ 324. و حكي الزرقاني القولين، وانتصر للقول بالنسخ. مناهل العرفان 2/ 266.
- 4- في الأصل: (وما كان) خطأ.
- 5- في النسخ هكذا بالتاء. وهي قراءة أبي عمرو البصري، وقرأ باقي السبعة بالياء. الكشف 1/ 495، والنشر 2/ 277.
- 6- الأنفال (67).
- 7- سورة محمد صلى الله عليه وسلم؛ (4). فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... الآية. وقد روى هذا القول النحاس بإسناده عن ابن عباس، ونسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس، ومجاهد في آخرين، وذكره مكّي عن ابن عباس انظر: الناسخ والمنسوخ ص 190، ونواسخ القرآن ص 352، والإيضاح ص 301. ورواه أبو عبيد عن السدي. انظر: الناسخ والمنسوخ ص 451. قلت: وما رواه النحاس مسندا إلى ابن عباس، فأحد رجال السند بكر بن سهل الدميّطي. قال النسائي: «ضعيف». انظر: ميزان الاعتدال للذهبي 1/ 346. وبكر هذا روى عن عبد الله بن صالح (أبو صالح المصري)، قال ابن حجر: «صدوق، كثير الغلط». التقريب 1/ 423.

و لو كان هذا تحريماً و منعاً لم يجر أن يأخذ (1) الفداء، و لقتلهم وقت نزول هذه الآية، و لرجع عن قبوله، و قد قال عزّ و جلّ: فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا (2)، قيل: أراد الفداء، لأنه من جملة الغنائم، على أن هذه الآية قد أباحت المن و قبول الفداء بعد الإثخان، و آية القتال نزلت بعد الإثخان، فهما في معنى واحد، و لا نسخ (3).

الثامن: قوله عزّ و جلّ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ مِيرَاثِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (4).

و اختلف (5) في تفسير هذا. فقيل: معناه: ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا، أي أنهم لما لم يهاجروا لم يتوارثوا، فلا ميراث بين المسلم المهاجر و المسلم الذي لم يهاجر، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ و جلّ: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ (6)، أي أولى بميراث بعض (7).

وقيل: كان المسلمون المهاجرون و الأنصار يتوارثون، يرث بعضهم بعضاً، و قيل لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالهجرة، و لا يرث المؤمن الذي لم يهاجر، من قريبه المهاجر شيئاً، فنسخ ذلك بقوله (8) عزّ و جلّ: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ (10) بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (11)،

ص: 717

1- في ظ: أن يأخذوا.

2- الأنفال (69).

3- و هذا هو الصحيح، و هو ما رجحه أبو عبيد، و النحاس، و مكّي، و ابن الجوزي انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 456، و النحاس ص 190، و الإيضاح ص 302، و نواسخ القرآن ص 352.

4- الأنفال (72).

5- في بقية النسخ: اهتلف.

6- الأحزاب (6).

7- أخرجه الطبري عن ابن عباس. جامع البيان 52/10. و انظر: الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 43، و ابن حزم ص 39، و النحاس ص 191 و الإيضاح لمكي ص 305. قال مكّي: فذكر هذه الآية- على قول قتادة- في الناسخ و المنسوخ: حسن، لأنه قرآن نسخ قرآناً، و ذكرها على الأقوال الأخرى لا يلزم لأنها لم تنسخ قرآناً، إنما نسخت أمراً كانوا عليه أه المصدر نفسه.

8- في بقية النسخ: قوله.

9- سقطت الواو من ظ.

10- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

11- رواه الطبري بنحوه عن قتادة. جامع البيان 53/10.

و الظاهر أن قوله عزّ و جلّ: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ لَيْسَ بِنَاسِخٍ لِمَا ذَكَرُوهُ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: أَنَّ أُولَى (1) الْأَرْحَامِ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ، أَيْ أَنَّ الْمَوَارِيثَ مِنَ الرَّحِمِ (2)، وَ الْقَرَابَةِ مِنَ (3) الْمُهَاجِرِينَ: أَوْلَى مِنَ التَّوَارِثِ بِالْهَجْرَةِ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الْقَرَابَةُ وَ الْهَجْرَةُ، كَانَ ذَلِكَ مُقَدِّمًا عَلَى مَجْرَدِ الْهَجْرَةِ الَّتِي كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِهَا، وَإِنَّمَا نَسَخَهَا آيَةُ الْمَوَارِيثِ (4).

وَ اخْتَارَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ (5) تَكُونُ الْوِلَايَةُ بِمَعْنَى: النَّصْرَةِ (6)، وَ لَيْسَ كَمَا قَالَ، وَ لَوْ كَانَ (7) الْوَلِيُّ فِي اللَّغَةِ: النَّاصِرُ، لِأَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَإِنِ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ: يَرُدُّ ذَلِكَ (8).

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - لَمَّا أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِذَلِكَ ثُمَّ نَسَخَ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ (9).

ص: 718

- 1- في د: أن أولوا. خطأ نحوي واضح.
- 2- في بقية النسخ: بالرحم.
- 3- في بقية النسخ: بين المهاجرين.
- 4- انظر الناسخ و المنسوخ للبغدادي ص 145.
- 5- في ظ: بأن تكون.
- 6- انظر نص كلام الطبري في: جامع البيان 56/10.
- 7- في بقية النسخ: وإن كان.
- 8- و أقول: «أن الذي يستعرض آيات السورة و المواضيع التي تعالجها، يجد أن الحق مع الإمام الطبري، لأنه لا مكان للميراث فيها، لأنها بصدد الحديث عن القتال و أسبابه و نتائجها، و الآيات في آخر السورة تتحدث عن ولاية المؤمنين بعضهم لبعض، بمعنى النصرة و المحبة و المودة. و الله أعلم. يقول الفخر الرازي: «احتج الداهبون إلى أن المراد من هذه الولاية: الإرث بأن قالوا: لا يجوز أن يكون المراد منها: الولاية بمعنى النصرة، و الدليل عليه أنه تعالى عطف عليه قوله: وَإِنِ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ وَ لَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوَالَاةِ فِي الدِّينِ، وَ الْمَعْطُوفُ مَغَايِرٌ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَجَوَّبَ أَنَّ الْإِرْثَ بِالْوِلَايَةِ الْمَذْكُورَةِ أَمْرًا مَغَايِرًا لِمَعْنَى النَّصْرَةِ، وَ هَذَا الْإِسْتِدْلَالُ ضَعِيفٌ، لِأَنَّ حَمْلَنَا تِلْكَ الْوِلَايَةَ عَلَى التَّعْظِيمِ وَ الْإِكْرَامِ وَ هُوَ أَمْرٌ مَغَايِرٌ لِلنَّصْرَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَنْصُرُ بَعْضُ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي بَعْضِ الْمَهْمَاتِ، وَ قَدْ يَنْصُرُ عَبْدُهُ وَ أُمَّتُهُ، بِمَعْنَى: الْإِعَانَةِ، مَعَ أَنَّهُ لَا يُوَالِيهِ، بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ، فَسَقَطَ هَذَا الدَّلِيلُ» أ ه من تفسيره 210/15.
- و راجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 355.
- 9- أي بالآية المذكورة سابقا: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ... الْآيَةَ. وَ قَدْ رَوَى هَذَا بِنَحْوِهِ النَّحَّاسُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ ص 191. وَ أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ، وَ الطَّبْرَانِيُّ، وَ أَبُو الشَّيْخِ، وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ. انظر: الدر المنثور 4/118. كما أخرجه - أيضا - ابن مردويه، و ابن أبي حاتم. بلفظ أطول. المصدر نفسه 4/114. و ذكره مكِّي عن ابن عباس. انظر: الإيضاح ص 305. و راجع الكلام على قوله تعالى: وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ص: 660. و هو الموضوع الخامس عشر من سورة النساء.

وقيل: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا يَرَادُ بِهِ الْأَعْرَابُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا، لا ميراث بينهم وبين أقاربهم ممن هاجر (1).

التاسع: قوله عز وجل: وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ (2).

قالوا: كان بين النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين أحياء من العرب موادة، لا- يقاتلهم ولا يقاتلونه، وإن احتاج إليهم عاونوه، وإن احتاجوا إليه عاونهم، فصار ذلك منسوخا بآية السيف (3).

والصحيح أنها في المسلمين الذين لم يهاجروا، إما الذين بقوا بمكة، وإما الأعراب المسلمين، الذين لم يهاجروا، والثاني: قول ابن عباس (4)، لأنهم -أعني الفريقين- من جملة المسلمين، لهم ما لهم من نصر المسلم المسلم، وعليهم ما عليهم من الوفاء بعهد المعاهدين و ميثاقهم (5).

ص: 719

- 1- أخرجه بنحوه أبو عبيد عن ابن عباس. الناسخ والمنسوخ ص 475، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 354، وهو قول عكرمة. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 191، والإيضاح ص 305 وعزاه ابن الجوزي إلى عكرمة، والحسن. انظر: المصدر السابق.
- 2- جزء من الآية السابقة 72 من سورة الأنفال.
- 3- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص 180، وقلاند المرجان ص 115.
- 4- رواه عنه ابن جرير الطبري. جامع البيان 54/10، وانظر: تفسير ابن كثير 2/329.
- 5- وهذا استثناء، وقد سبق مرارا أن الاستثناء ليس بنسخ، والله أعلم.

فيها ثمانية مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (1)، قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (2) (3)، وإنما قال عزّ وجلّ ذلك بعد انسلاخ الأشهر الحرم، وهذه مدة الذين نقضوا عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأما الذين لم ينقضوه شيئاً ولم يظاهروا عليه أحداً، فقد أمرنا بأن تتم عهدهم إلى مدتهم (4).

الثاني: قوله عزّ وجلّ: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... إلى قوله عزّ وجلّ: كُلَّ مَرْصِدٍ (5).

ص: 720

1- الآية الثانية من سورة التوبة.

2- الآية الخامسة من سورة التوبة.

3- انظر: الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 425، وابن حزم ص 40، وابن سلامة ص 182، وقلائد المرجان ص 116. قال ابن الجوزي - مبطلا لدعوى النسخ هنا-: «زعم بعض ناقلي التفسير ممن لا يري ما ينقل، أن التأجيل منسوخ بآية السيف ...» إلى أن قال: ... و قوله فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ. قال الحسن: يعني الأشهر التي قيل لهم فيها فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، وعلى هذا البيان فلا نسخ أصلا ... أه نواسخ القرآن ص 357-359.

4- انظر: الإيضاح: ص 308. قال النحاس: «وهذا أحسن ما قيل في الآية ...» أه الناسخ و المنسوخ ص 195. وهو ما رجحه الطبري و انتصر له. انظر: جامع البيان 62/10، 63.

5- تقدم عزوها قريبا، و نص الآية: فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ... الآية.

قالوا: هذه الآية التي نسخت مائة وأربعا وعشرين آية (1)، نسخت بقوله عزّ وجلّ في آخرها (2): فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ (3).

و لا يقول مثل هذا ذو علم، إنما هو (4) خبط جاهل في كتاب الله، إنما قال عزّ وجلّ: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ مَا قَالَ: اقتلوا المسلمين. وقال الحسن، والضحاك، والسدي، وعطاء: هي منسوخة من وجه آخر، وذلك أنها اقتضت قتل المشركين على كل حال، فنسخت بقوله عزّ وجلّ: فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً (5)، فلا يحل قتل أسير صبرا (6).

وقال قتادة، ومجاهد: بل هي ناسخة لقوله عزّ وجلّ: فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً، فلا يجوز في أسرى المشركين إلا القتل دون المن والفداء (7).

ص: 721

1- قال ابن الجوزي: «وقد ذكر بعض من لا فهم له من ناقلي التفسير أن هذه الآية- وهي آية السيف- نسخت من القرآن مائة وأربعا وعشرين آية ثم صار آخرها ناسخا لأولها، وهو قوله: فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ. وهذا سوء فهم، لأن المعنى: اقتلوهم وأسروهم، إلا- أن يتوبوا من شركهم، ويقروا بالصلاة والزكاة فخلّوا سبيلهم ولا تقتلوهم» أ. ه ص 360. قلت: وقد تقدم كلام السخاوي ورده على من قال: أن آية السيف نسخت أربعا وعشرين ومائتي آية؛ وشنع على القائلين بذلك، وذلك في آخر سورة الأنعام. ص 705.

2- أي في آخر آية السيف السالفة الذكر.

3- حكى دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 40، وابن سلامة ص 184، قال مكي- بعد أن حكى القول بالنسخ عن ابن حبيب الذي قال: أن الآية منسوخة، مستثنى منها بقوله فَإِنْ تَابُوا... قال: «و لا يجوز في هذا نسخ، لأنها أحكام لأصناف من الكفار، حكم الله على قوم بالقتل إذا أقاموا على كفرهم، وحكم لقوم بأنهم إذا آمنوا وتابوا أن لا يعرض لهم، وأخبر بالرحمة والمغفرة لهم، وحكم لمن استجار بالنبى- عليه السلام- وأتاه أن يجيره و يبلغه إلى موضع يأمن فيه، فلا استثناء في هذا، إذ لا حرف فيه للاستثناء، ولا نسخ فيه، إنما كل آية في حكم منفرد، وفي صنف غير الصنف الآخر، فذكر النسخ في هذا وهم، وغلط ظاهر، وعلينا أن نبين الحق والصواب» أ. ه الإيضاح ص 311.

4- (هو): ساقط من ظ.

5- سورة محمد صلى الله عليه وسلم 4.

6- انظر: النسخ والمنسوخ للنحاس ص 197، والإيضاح ص 309، ونواسخ القرآن ص 359، وتفسير القرطبي 73/8. و سيأتي قريبا- ان شاء الله- أن هذا القول مرجوح وأن الآيتين محكمتان.

7- ذكر هذا القول للنحاس في المصدر السابق ص 198، دون أن يعزوه لأحد، وذكره مكي معزوا إلى قتادة، ومجاهد. الايضاح ص 309. وكذلك ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 360، والقرطبي 73/8.

وقال ابن زيد: الآيتان محكمتان (1)، أما قوله عزّ وجلّ: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، فإنه قال بعد ذلك: وَخُدُّوهُمْ، أي للمن و الفداء، على حسب ما يرى الإمام، وقد فعل جميع ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقتل من الأسرى يوم بدر: عقبة ابن أبي معيط، والنضر بن الحارث، و من على قوم و قبل الفدية من قوم (2).

الثالث: قوله عزّ وجلّ: ... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ (3) قاله ابن حزم ص 40، و ابن سلامة ص 185، و ابن البارزي ص (35)، و الكرّمى ص 117، و الفيروزآبادى 230/1 (4).

قالوا: نسخ بآية السيف (5)، و هذا مستثنى و ليس بناسخ لما تقدم (6)، و كيف يكون الاستثناء نسخاً، و لم يدخل في الأول في مراد المتكلم؟ و لو قال قائل: اضرب القوم إلا زيدا، لم يكن زيد داخلاً في المضروبين في نية المتكلم، و قد انكشف ذلك للسامع أيضاً.

الرابع: قوله عزّ وجلّ: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ...، إلى قوله عزّ وجلّ: ... فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (7)، قالوا: نسخ جميع ذلك بآية الزكاة (7).

و عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: أراها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: خُذْ مِنْ

ص: 722

1- في ظ: المحكمتان.

2- و هذا هو الصحيح، و عليه عامة الفقهاء، كما ذكره النحاس، و مكى و ابن الجوزى و القرطبي. انظر: المصادر السابقة. و سيأتي مزيد بيان لهذا- ان شاء الله تعالى- عند قوله تعالى: فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً ... الآية 4 من سورة محمد صلى الله عليه وسلم ص 836.

3- التوبة:

4- . و أولها: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ

5- حكي النسخ هنا ابن سلامة ص 185، و ابن الجوزى في نواسخ القرآن ص 362، و ابن البارزي ص 35.

6- و لذلك أعرض ابن حزم، و النحاس، و مكى و غيرهم من المفسرين، أعرضوا عن ذكرها في النسخ و المنسوخ، و إن كان ابن الجوزى قد حكاه في نواسخ القرآن، إلا أن عبارته في المصطفى بأكف أهل الرسوخ، و زاد المسير تنبئ بعدم قبوله لدعوى النسخ، حيث قال: «زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف ...» انظر: المصدرين المذكورين ص 38، 401/3.

7- التوبة: (34، 35). ... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ.

أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا (1). و الصحيح أنها محكمة غير منسوخة (2).

و الكنز عند العلماء: كل مال وجبت فيه الزكاة، و لم تؤد زكاته.

قال ابن عمر - رضي الله عنه -: (كل مال أدت زكاته فليس بكنز، و إن كان مدفوناً، و كل مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكره به صاحبه و إن لم يكن مدفوناً) (3).

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «هي فيمن لم يؤد زكاته من المسلمين، و في أهل الكتاب كلهم، لأنهم يكتزون و لا ينفقون في سبيل الله، و إنما ينفق في سبيل الله المؤمنون» (4).

الخامس: قوله عزّ و جلّ: إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً... إلى قوله عزّ و جلّ: ... ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (5)، قالوا: نسخ هذه الآيات قوله عزّ و جلّ (6): وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً (7)، و روى ذلك عن ابن عباس (8).

ص: 723

1- التوبة (103). و قد أخرج هذا ابن أبي حاتم، و أبو الشيخ عن عراك بن مالك، و عمر بن عبد العزيز - رحمهما الله - انظر: الدر المنثور 179/4، و رواه عنهما ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 364. و ذكره عنهما مكي ص 314. و قال «و روي عن ابن شهاب مثل قول عمر في الآية، فهي محكمة مخصوصة في الزكاة» أ.هـ.

2- قال ابن الجوزي - أثناء مناقشته للأقوال في هذه الآية -: «و قد زعم بعض نقلة التفسير أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام، ثم نسخ بالزكاة، و في هذا القول بعد» أ.هـ نواسخ القرآن ص 364.

3- أخرجه ابن جرير، و ابن الجوزي بسنديهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما - جامع البيان 118/10، و نواسخ القرآن ص 363. و راجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 3/271 فما بعدها، 8/324، و الموطأ مع شرحه المسوي 1/256، و الدر المنثور 4/177. قال القرطبي - بعد أن حكى الأقوال في ذلك -: «و هو الصحيح» أ.هـ، من تفسيره 8/125.

4- أخرجه ابن جرير بسنده إلى ابن عباس قال: «هم أهل الكتاب». و قال: هي خاصة و عامة، - يعني بقوله خاصة و عامة -: «هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤد زكاة ماله منهم، و عامة في أهل الكتاب لأنهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم إن أنفقوا» أ.هـ جامع البيان 10/120.

5- التوبة (39-41).

6- من قوله: ذَلِكَ... إلى هنا: ساقط من ظ بانتقال النظر.

7- التوبة (122).

8- رواه عنه النحاس بسنده إلى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 201. و ذكره مكي عن ابن عباس. انظر: الإيضاح ص 314. و قد سبق أن جويبر هذا سبى الحفظ ليس بشي ء. و ممن ذكر دعوى النسخ هنا: ابن حزم ص 40، و ابن سلامة ص 186 و الكرمي ص 118.

وقال الحسن، وعكرمة (1)، وكثير من العلماء: هي محكمة.

ومعنى إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ: أي إذا احتجج إليكم واستنفرتم فلم تنفروا (2).

السادس: قوله (3) عَزَّ وَجَلَّ: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ... إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (4) (5).

قالوا: نسخ هذه الآيات (الثلاثة) (6) قوله عَزَّ وَجَلَّ: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ (7)، قال ذلك الحسن وعكرمة (8).

و اختلف عن ابن عباس، فقليل عنه: مثل هذا (9)، وقيل عنه: أنه قال: الثلاث محكمات، نزلن في المنافقين الذين استأذنوا في القعود، و التي في النور إنما هي في المؤمنين يستأذنون لبعض أمورهم ثم يعودون إليه صلى الله عليه وسلم.

ص: 724

1- هكذا قال المصنف: أن الحسن وعكرمة يقولان بإحكام الآية، وقد تبع المصنف في ذلك مكي ابن أبي طالب، ولكن ما رواه الطبري و ذكره النحاس و ابن الجوزي يخالف هذا، حيث ذكروا عنهما القول بالنسخ- و هو قول مرجوح- كما سيأتي- جامع البيان 135/10. و الناسخ و المنسوخ ص 201، و نواسخ القرآن ص 365.

2- قال النحاس- بعد أن حكي القول بالنسخ عن الحسن وعكرمة- و قال غيرهما: «الآيتان محكمتان، لأن قوله تعالى إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً معناه: إذا احتجج إليكم و إذا استنفرتم، هذا مما لا ينسخ لأنه وعيد و خبر، و قوله تعالى: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً محكم، لأنه لا بد أن يبقى بعض المؤمنون لئلا تخلوا دار الإسلام من المؤمنين فيلحقهم مكيدة، و هذا قول جماعة من الصحابة و التابعين أه الناسخ و المنسوخ ص 201.

3- في د و ظ: من قوله عَزَّ وَجَلَّ.

4- في د: ترددون.

5- التوبة: (43-45).

6- هكذا في الأصل: الثلاثة. خطأ. و في بقية النسخ: الثلاث.

7- النور: (62).

8- رواه عنهما الطبري في جامع البيان 143/10، و ذكره عنهما النحاس، و مكي. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 202، و الإيضاح ص 316. و قال بالنسخ: قتادة في كتابه الناسخ و المنسوخ ص 43. و رواه عنه النحاس في المصدر السابق.

9- روى النسخ: أبو عبيد عن ابن عباس ص 420، 421، و زاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي حاتم، و ابن المنذر، و ابن مردويه، و البيهقي في سننه. الدر المنثور 211/4.

قيل: كان ذلك وهم يحفرون الخندق، وهذا هو الحق والصواب والاستئذانان مختلفان، ولا نسخ بينهما (1).

السابع: قوله عز وجل: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ... (2) الآية، قالوا:

هي منسوخة بقوله عز وجل: وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ (3) (4)، وهذا غير صحيح، بل هو مؤكد للأول وإنما معنى الأول: أن استغفارك لهم غير نافع، ففعله وتركه سواء ولم يرد بذلك الصلاة عليهم، ولا تخيير بين الاستغفار وتركه، وكيف يستغفر لهم أو يصلي عليهم، وقد قال الله عز وجل في الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ!.

فإن قلت: فقد روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لأزيدن على السبعين» فنزلت:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (5) لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (6).

قلت: يرد هذه الرواية قوله عز وجل: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فكيف يقول صلى الله عليه وسلم: «لأزيدن على السبعين»، وهو يعلم أن (7) الزيادة على السبعين الى ما لا نهاية له من العدد لا ينفع الكافر؟ هذا ما لا يصح (8).

ص: 725

1- وهذا هو الصحيح، وعليه فطاحل العلماء. انظر: جامع البيان 143/10 والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 202- حيث ذكر النحاس الروايتين عن ابن عباس، ورجح الأحكام- وكذلك مكي ذكر القولين عن ابن عباس مرجحا القول بالأحكام. انظر: الإيضاح ص 316، و قال ابن الجوزي- بعد روايته للنسخ عن ابن عباس- فالصحيح أنه ليس للنسخ هنا مدخل...» اه نواسخ القرآن ص 368.

2- التوبة: (80).

3- التوبة: (84).

4- حكاة النحاس ورده ص 208. وكذلك ص 319.

5- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

6- المنافقون: (6). وقد حكى هذا القول- أي أن آية التوبة منسوخة بآية المنافقين- ابن حزم ص 40، و ابن سلامة ص 187، وعزا هذا القول للنحاس إلى ابن عباس من طريق جويبر عن الضحاك، و جويبر ضعيف (كما سبق)، وأورده مكي عن ابن عباس- أيضا- في الإيضاح ص 319، و انظر: نواسخ القرآن ص 369، وذكره الطبري بصيغة (روى) دون أن يعزوه لأحد، و دون تصريح بالنسخ. جامع البيان 198/10.

7- أن: ساقطة من ظ.

8- قال القرطبي: «قال القشيري: ولم يثبت أنه قال: (لأزيدن على السبعين)، ثم قال القرطبي: «وهذا خلاف ما ثبت في حديث ابن عمر: (وسأزيد على السبعين)، وفي حديث ابن عباس: (ولو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر لهم لزدت عليها قال: فصلى عليه- أي على ابن أبي- رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أخرجه البخاري. اه الجامع لأحكام القرآن 319/8. وسيأتي مزيد بيان لهذا قريبا- إن شاء الله وإن هذا هو الصواب الذي عليه أهل العلم. وفي نظري: أن الإمام السخاوي لم يحالفه الصواب في رده لهذه الرواية التي ثبتت، وقال بها الأئمة وفسروها بتفسيرات تتفق ومقام النبوة، كما سيأتي بإذن الله تعالى.

فإن قيل: فكيف كَفَن ابن أبي (1) (2) في قميصه و هو رأس المنافقين؟ قلت: أرسل إليه عند موته يطلب قميصه (3)، فقال صَلَّى الله عليه و سلم: «إني أؤمل أن يدخل في الإسلام خلق كثير، و أن قميصي لن يغني عنه من الله شيئاً» (4)، فأسلم ألف من الخزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بقميص النبي صَلَّى الله عليه و سلم (5).

فإن قيل: ألم يَقم على قبره و يصل عليه؟ قلت: قد روى أنه صَلَّى الله عليه و سلم لم يصل عليه (6).

ص: 726

- 1- (ابن أبي): ساقط من د و ظ.
- 2- هو عبد الله بن أبي مالك المشهور ب «ابن سلول»، و سلول جده لأنه من خزاعة، رأس المنافقين في الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، مواقف السيئة ضد الإسلام و المسلمين: مشهورة، و أخباره معروفة، توفي في السنة التاسعة من الهجرة. انظر: جمهرة الأنساب ص 354، و البداية و النهاية 31/5، و الأعلام 65/4.
- 3- أي أرسل إليه ابنه عبد الله الصحابي الجليل، قال ابن حجر: و كأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام، فلذلك التمس من النبي - صَلَّى الله عليه و سلم- أن يحضر عنده و يصلي عليه، و لا سيما و قد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه، ...، ثم أورد ابن حجر ما يؤيد ذلك من الأدلة إلى أن قال: «... و كأن عبد الله بن أبي، أراد بذلك دفع العار عن ولده و عشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي - صَلَّى الله عليه و سلم-، و وقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك، و هذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة أ. ه فتح الباري 334/8.
- 4- جاء في رواية الطبري بسنده عن قتادة: (... ذكر لنا أن نبي الله - صَلَّى الله عليه و سلم- كَلَّم في ذلك- أي في تكفينه و الصلاة عليه- فقال: (و ما يغني عنه قميصي من الله- أوري- و صلاتي عليه، و أني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه) أ. ه جامع البيان 206/10.
- 5- و هناك تعليل آخر ذكره ابن كثير، و هو أنه إنما ألبسه قميصه مكافأة لما كان كسي العباس قميصاً حين قدم المدينة، فلم يجدوا قميصاً يصلح له إلا قميص عبد الله بن أبي» اه. البداية و النهاية 32/5. و ذكر هذا البغوي و الخازن عند تفسير قوله تعالى: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى الآية 39 من سورة النجم. انظر: لباب التأويل و بهامشه معالم التنزيل 223/6.
- 6- انظر: الإيضاح ص 319. و الصحيح أنه صلى عليه، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري و غيره. انظر: فتح الباري 333/8، و الدر المنثور 254/4. قال القرطبي: تظاهرت الروايات بأن النبي - صَلَّى الله عليه و سلم- صلى عليه، و أن الآية- أي وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ- نزلت بعد ذلك اه. من الجامع لأحكام القرآن 218/8.

وإن كان صَلَّى عليه، فذلك لظنه أنه قد تاب حين بعث يطلب قميصه لينال بركته، و يتقي به عذاب الله عزّ وجلّ، وهذا إيمان إن (1) كان صادرا عن صدر سليم (2).

فإن قلت: ألم يجذبه عمر - رضي الله عنه - حرصا على ترك الصلاة عليه؟ وقال له: أليس قد نهاك الله عزّ وجلّ؟ فقال: (إنما خيرني بين الاستغفار وتركه)، فصلّي عليه (3).

قلت: هذا بعيد أن يظن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أن ذلك تخيير، وقد أخبره بكفرهم، وهذا ظاهر لمن تأمله (4).

ص: 727

1- في ظ: وإن كان.

2- قد سبق كلام ابن حجر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي، كان يحمل أباه على ظاهر الإسلام، عند ما طلب من النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أن يحضر عنده ويصلي عليه، كذلك ذكر ابن حجر أن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - لم يأخذ بقول عمر، وصلى على عبد الله بن أبي، إجراء له على ظاهر حكم الإسلام واستصحابا لظاهر الحكم، ولما فيه من إكرام ولده الذي تحققت صلاحيته، ومصلحة الاستئلاف لقومه، ودفع المفسدة... لا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين... وبهذا التقرير يندفع الاشكال اه. و انظر: بقية كلامه على هذه القضية المهمة في: الفتح 336/8.

3- كلمة (عليه) ساقطة من ظ.

4- أما لفظ التخيير فقد ورد في صحيح البخاري، وأما معناه: فقد قال ابن حجر - وهو يشرح حديث البخاري -: «كان عمر قد فهم من الآية المذكورة: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ... ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن (أو) ليست للتخيير، بل للتسوية في عدم الوصف المذكور، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء، وهو كقوله تعالى: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسَأْتَ تَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَكِنِ الثَّانِيَةَ - أي آية المنافقين - أصرح، ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة...» اه. إلى أن قال: «... وقد جاء في لفظ الحديث: «إني خيرت فاخترت» أي: خيرت بين الاستغفار وعدمه، وحديث ابن عباس (لو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها)، وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة، و أكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة. قال: «لما نزلت اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ. قال النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -: «قد خيرني ربي، فوالله لأزيدن على السبعين)، وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله، والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله، وهذه الطرق - وإن كانت مراسيل - فإن بعضها يعضد بعضها» اه من الفتح 335/8. ومن أراد مزيدا من معرفة الأحاديث وأقوال الأئمة في هذه القضية، فليراجع تفسير الطبري 198/10، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 208، وابن سلامة ص 187، والإيضاح ص 318، ونواسخ القرآن ص 368، وزاد المسير 477/3، والجامع لأحكام القرآن 218/8، وتفسير ابن كثير 2/376، وفتح الباري 8/333، والدر المنثور 4/253، وتحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي 8/495 فما بعد الصفحات المذكورة.

الثامن: قوله عزّ وجلّ: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ... إلى قوله:

... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1).

قالوا: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَ لِمَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ... (2) الآية.

وهذا مما ينبغي أن يتصامم (3) عنه ولا يسمع (4).

ص: 728

1- التوبة (97-98).

2- التوبة (99).

3- الصمم: انسداد الأذن و ثقل السمع. اللسان 342/12 (صمم). فكان السخاوي يقول: إنه لا ينبغي الالتفات إلى هذا القول والاستماع إليه لضعفه وعدم فائدته.

4- ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 40، و ابن سلامة ص 188، و مكّي ص 318، و نسبه إلى ابن حبيب و رده، و كذلك ذكر دعوى النسخ ابن البارزي ص 36، و الكرمي ص 120. قال مكّي: «و هذا خبر لا- ينسخ، و لا معنى للنسخ فيه، لأن الله أعلمنا أن الأعراب أصناف،- و بين ذلك ...، و أخبر أنهم أشد كفرا و نفاقا، و هو لفظ عام معناه الخصوص في قوم بأعيانهم، دلّ على أنه مخصوص بقوله عزّ و جلّ: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الآية. ف (من) للتبويض، فلا نسخ يحسن في هذا ...» أه المصدر نفسه.

فيها (سبع) (1) مواضع:

الأول: قوله عزّ وجلّ: إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (2).

قالوا: نسخت بقوله عزّ وجلّ: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (3).

و ما ذلك بصحيح، فإن خوفه على المعصية من عذاب الله- لو قدر وقوعها منه-، و حاشاه أن يزل (4)، و لا نسخ، و هو صلّى الله عليه و سلّم يقول:- لمّا قام حتى تورمت قدماه، و قيل له:

أ تفعل هذا بنفسك و قد غفر لك (5) ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ؟- و الله إني لأخوفكم لله (6) على أن هذه الآية نزلت في طلبهم منه تبديل كلام الله و الإتيان بغيره (7)، فقال الله عزّ وجلّ: قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي

ص: 729

1- هكذا في الأصل: سبع. و في بقية النسخ: سبعة. و هو الصواب.

2- يونس (15).

3- الفتح (2). و قد ذكر دعوى النسخ هنا: ابن حزم ص 41، و ابن سلامة ص 190 و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز 1/240، و الكرمي ص 121.

4- في بقية النسخ: لم يزل.

5- في بقية النسخ: و قد غفر الله لك.

6- تقدم الكلام عنه في الموضوع الأول من سورة الأنعام: ص 696.

7- و هو معنى الشطر الأول من الآية الآتية 15 من السورة نفسها. و أول الآية: وَإِذَا تُلْتَمَسُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي .. الآية.

أَخَافُ (1) إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، أفهذا ينسخ بما ذكره (2)؟!.

الثاني: قوله عز وجل: ... لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (4).

قالوا: نسخت بآية السيف (5)، وليس ذلك بصحيح، إنما نزل ذلك في طلبهم الآيات المهلكة، لو لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ (6)، أمطر علينا حجارةً مِنَ السَّمَاءِ (7)، فقليل له: قل إني لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ (8)، كما قال نوح- عليه السلام- لما قيل له: قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* (قال) (9) إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (10)، وكذلك أمر نبينا صلى الله عليه وسلم أن يقول: إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (11) وهذا تهديد ووعيد، أي فانتظروا ما طلبتم، إني منتظر ذلك معكم، وكما قال (له) (12): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (13)، ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال (14).

ص: 730

- 1- في ت. كتبت الآية خطأ (... إلي قل اني ...).
- 2- الجواب: لا- وانظر الكلام على نظير هذه الآية في الموضوع الأول من سورة الأنعام ص: 696. وهي الآية الخامسة عشرة، وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 371. وزاد المسير 14/4.
- 3- كتبت الآية خطأ في د: (من المنتظرون)!
- 4- يونس (20). وأولها: وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ .. الآية.
- 5- قال بذلك ابن سلامة ص 192، والكرمي ص 122، وابن البارزي ص 36. وذكره ابن حزم ص 41، والفيروزآبادي 240/1، ولكن ليس في هذه الآية، بل في آية أخرى شبيهة بها، وهي قوله تعالى: ... قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ آية 102 من السورة نفسها.
- 6- لعل المصنف أراد الاقتباس فحسب، ولم يرد الاستدلال بآية قرآنية، لأنه لا يوجد آية بهذا النص، وأقرب آية إلى ما ذكره المصنف قوله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ سبأ آية 3.
- 7- الأنفال (32).
- 8- وردت آية في الأنعام: قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا النص الذي أورده المصنف ولعله أراد الاقتباس أيضا. والله أعلم.
- 9- سقطت من النسخ.
- 10- هود: 32، 33.
- 11- وهي الآية التي نحن بصدد الحديث عنها.
- 12- في بقية النسخ: وكما قال له:.
- 13- الأنعام (58).
- 14- وهذا هو الحق، لأنهم طلبوا شيئا ودليلا آخر يبرهن على صدق نبوته، فأجابهم بقوله: ان الذي تطلبونه مني شيء غيبي، لا يعلمه أحد إلا الله تعالى، ثم هددهم ووعدهم بقوله: فانتظروا قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم، عند ما يظهر الله الحق ويبطل الباطل، وينتقم من أهله وهذا لا ينسخ فيه والله الموفق للصواب.

الثالث: قوله عزّ وجلّ: وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلِكُمْ ... (1)

الآية، قالوا: نسخت بآية السيف (2).

الرابع: قوله عزّ وجلّ: وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ (3).

الخامس: قوله عزّ وجلّ: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (4).

السادس: قوله عزّ وجلّ: فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (5).

السابع: قوله عزّ وجلّ: وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (6).

قالوا: نسخ جميع ذلك بآية السيف (7).

ص: 731

1- يونس (41).

2- نسبة مكّي إلى ابن زيد وغيره. انظر: الايضاح ص 323. وذكره ابن سلامة دون عزو ص 192، ونسبه ابن الجوزي إلى أبي صالح عن ابن عباس ورده، وفنده من عدّة وجوه. انظر: نواسخ القرآن ص 372، وسيرد المصنف هذا القول عقب ذكره لبقية المواضع في هذه السورة والتي قيل انها منسوخة بآية السيف.

3- يونس (46).

4- يونس (99).

5- يونس (108).

6- يونس (109).

7- انظر: الناسخ و المنسوخ لابن سلامة ص 191-193، وقد نقل ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه المواضع - أعني الرابع والخامس و السادس والسابع - وعزا بعضها إلى ابن عباس، وبعضها إلى مقاتل بن سليمان، ودحضها كلها، ورد القول بالنسخ فيها، وقال: «إنه لم يثبت شيء عن ابن عباس في هذا». نواسخ القرآن ص 373، 374. وأدخل ابن حزم الموضوع الثالث، والسادس فقط ضمن الآيات المدعي فيها النسخ بآية السيف. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 41. وذكر النحاس دعوى النسخ في الموضوع السابع فقط، وعزاه إلى ابن زيد انظر: الناسخ و المنسوخ ص 210. وتابعه مكّي في الايضاح ص 323 إلا أن مكّي ذكر - أيضا - دعوى النسخ في الموضوع الثالث. وقد سبقت الإحالة إليه.

ولم ينسخ (آية) (1) السيف شيء من ذلك، ولا هي معارضة له (2).

ص: 732

- 1- هكذا في الأصل: آية السيف. وفي بقية النسخ: بآية السيف. وهو الصواب.
- 2- وهذا هو الصحيح، فإن كل آية من الآيات المذكورة تحمل في طياتها معنى لا يتعارض مع آية القتال، فالآية في الموضع الخامس- مثلا- تقيد بأن الإيمان موضعه القلب، وهذا لا يمكن الإكراه عليه، وهي أيضا خبر، والأخبار لا تنسخ- كما سبق مرارا- وفي الموضع السادس فيه الترغيب في الإيمان والتحذير من ضده، وتشويق المؤمنين إلى الثبات على الهدى والإيمان وتحذيرهم من الضلال و عواقبه، وأن الضالين إنما يعود وبال ضلالهم عليهم، وهذا لا ينسخ بآية السيف، وكذلك الأمر في الموضع السابع، وهو الأمر بالصبر على أذى المشركين وجهل الجاهلين، بل وفي أثناء المعركة، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين مأمورون بالصبر والثبات حتى يفصل الله بينهم وبين عدوهم، وهذا- أيضا- لا ينسخ. قال ابن الجوزي: «ثم أن الأمر بالصبر هاهنا مذكور إلى غاية، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها»
ا. ه نواسخ القرآن ص 374.

(فيها ثلاثة مواضع) (1):

الأول: قوله عزّ و جلّ: **إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ (2)**، قالوا: نسخت بآية السيف و الكلام في ذلك كما تقدم (3).

الثاني: قوله عزّ و جلّ: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا ... (4)** الآية، قالوا: نسخت بقوله عزّ و جلّ: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (5)**.

و ذلك باطل، لأنه خبر، و الخبر لا يدخله النسخ، و رووا ذلك عن: ابن عباس،

ص: 733

1- سقطت من الأصل، و ظق عبارة: (فيها ثلاثة مواضع).

2- هود: (12). **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ...**

3- قلت: سبق ما يماثل هذه الآية في الموضع الثاني من سورة آل عمران ص: 639 و قد قال ابن سلامة هنا: «نسخ معناها لا لفظها بآية السيف ص 194 و كذلك قال ابن البارزي ص 36. و ممن قال بأنها منسوخة بآية السيف: الكرمي في قلائد المرجان ص 124. أما ابن الجوزي فقد أوردها ضمن الآيات المدعي فيها النسخ في هذه السورة، و فند القول بذلك قائلًا: «قال بعض المفسرين: «معنى هذه الآية: اقتصر على انذارهم من غير قتال، ثم نسخ ذلك بآية السيف و التحقيق أنها محكمة، لأن المحققين قالوا: معناها: إنما عليك أن تنذرهم بالوحي، لا أن تأتيهم بمقترحاتهم من الآيات» اه نواسخ القرآن ص 375.

4- هود (15). **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ.**

5- الإسراء (18).

و مكانه في العلم و المعرفة يرد ذلك (1).

وقيل في قوله تعالى لِمَنْ نُرِيدُ (2): أي لمن نريد إهلاكه (3).

الثالث: قوله عزّ وجلّ: وَقَبْلَ لِّلَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ... (4) إلى آخر السورة، زعموا أنه منسوخ بآية السيف، و ليس كما زعموا، و قد تقدم القول في مثل ذلك (5).

ص: 734

1- رواه النحاس عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. النسخ و المنسوخ ص 210، و جويبر هذا ضعيف (كما سبق)، ثم أن النحاس رد هذا القول بقوله: «محال أن يكون هناك نسخ، لأنه خبر، و النسخ في الأخبار محال، و لو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل و لا صدق من كذب، و لبطلت المعاني، و لجاز لرجل أن يقول: لقيت فلانا، ثم يقول: نسخته. ما القيته!» اه المصدر نفسه ص 210. كما رد دعوى النسخ مكّي بن أبي طالب- بعد ن أورده عن الضحاك عن ابن عباس. الإيضاح ص 325. و كذلك فعل القرطبي في تفسيره 15/9. و أورده ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان و رده. انظر: نواسخ القرآن ص 376. و قد سبق ما يماثل هذه الآية في الموضوع الثاني عشر من سورة آل عمران. فانظره ص: 644.

2- في ظ: لمن يريد. و كذلك في التي بعدها.

3- انظر: تفسير الطبري 59/15، و زاد المسير 20/5.

4- هود (121-123).

5- و ذلك في الموضوع الحادي عشر و الثاني عشر و الثالث عشر من سورة الأنعام ص: 702. حيث قال السخاوي هناك: «أن هذا تهديد و وعيد و ليس بمنسوخ بآية السيف». هذا و ممن قال بالنسخ هنا: ابن حزم ص 41، و ابن سلامة ص 194، و ابن البارزي ص 37، و الكرمي ص 125. أما ابن الجوزي فقد حكى فيها القولين و رجح القول بالأحكام. و قال: «أنه قول المحققين». نواسخ القرآن ص 376.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ. وزعم من لا معرفة له أن قوله عزّ وجلّ: تَوَفَّنِي مُسَدِّمًا وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ (1) منسوخ بقوله - عليه السلام -: (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به) (2)، فهذا باطل ظاهر البطلان (3)، لأن هذا خبر أخبر الله (4) عزّ وجلّ به عن يوسف - عليه السلام - فكيف يصح نسخه؟.

ولأن يوسف - عليه السلام - سأل الله الوفاة على الإسلام، ونحن نسأل الله عزّ وجلّ برحمته و بكرمه أن يقبضنا على الإسلام، وليس قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المذكور من هذا، إنما ذلك فيمن اشتد ألمه لضر نزل به، فتمنى (5) الخلاص منه بالموت ضجرا و كراهة لما ابتلي به.

ص: 735

1- يوسف (101).

2- تقدم تخريجه عند ذكر تلاوة القرآن ... الخ. ص: 327.

3- قال النحاس: رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن في سورة يوسف آية منسوخة ... وذكرها مع ناسخها، قال: وهذا قول لا معنى له ولو لا أنا أردنا أن يكون كتابنا متقصيا لما ذكرناه ... ا. ه. الناسخ و المنسوخ ص 211. وقد أطل مكي في الرد على الذين ذكروا دعوى النسخ في هذا الموضوع وفنده. انظر: الإيضاح ص 327-328. وراجع الأحاديث والآثار وأقوال العلماء في تفسير هذه الآية، و الجمع بينها وبين الحديث المذكور في تفسير ابن كثير 492/2.

4- في ظ: أخبره الله.

5- في ظ و د: فيتمنى.

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ، وزعم زاعمون أن قوله عز وجل: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ (1) فاطر (45). (2) منسوخ بقوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ* (3)، وهذا (4) ظاهر البطلان (5)، وهذا خبر حق لا يدخله نسخ، وما زال ربنا (غافر) (6) غير معامِل بالعقوبة وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ (6)، فله الحمد على حلمه مع علمه، وله الحمد على عفوه مع قدرته، وقالوا في

ص: 736

1- الرعد

2- . وتمامها: ... وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ.

3- النساء (48، 116).

4- في بقية النسخ: وذلك.

5- و ممن حكى الخلاف في نسخ هذه الآية: ابن حزم ص 42، على أن الظلم في الآية: الشرك، وكذلك زعم ابن سلامة ص 202، وقال بالنسخ ابن البارزي ص 37، وأما الكرمي فقد حكى النسخ عن الضحاك والأحكام عن مجاهد-، قلائد المرجان ص 126، وقد رد ابن الجوزي هذا الزعم، وهذا التوهم الفاسد بقوله: «قد توهم بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة، لأنه قال: المراد بالظلم هاهنا: الشرك، ثم نسخت بقوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ*، وهذا التوهم فاسد، لأن الظلم عام، وتخصيصه بالشرك هاهنا يحتاج إلى دليل، ثم إن كان المراد به الشرك، فلا- يخلو الكلام من أمرين: أما أن يراد به التجاوز عن تعجيل عقابهم في الدنيا، أو الغفران لهم إذا رجعوا عنه، وليس في الآية ما يدل على أنه يغفر للمشركين إذا ماتوا على الشرك اه نواسخ القرآن ص 377.

6- هكذا في الأصل: غافر. خطأ نحوي واضح. وفي بقية النسخ: غافرا وهو الصواب.

قوله عزّ وجلّ: فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (1): نسخ بآية السيف، وليس كما قالوا، وقد تقدم القول فيه (2).

ص: 737

1- الرد (40).

2- وذلك في الموضع الثاني من سورة آل عمران ص: 639. فقد قال هناك: والمعنى: فإنما عليك البلاغ وليس عليك الهداية، وكذلك صنع في الموضع الثاني والعشرين من سورة النساء: وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا. فقد أحال إلى الموضع الثاني من سورة آل عمران ص: 669. ومن العجيب هنا: أن ابن حزم ص 42، وابن سلامة ص 201، 202 حكيا الإجماع على نسخ هذه الآية. وممن حكى النسخ: ابن البارزي ص 37، والكرمي ص 126، وقد أعرض عن ذكرها ضمن الآيات المدعى فيها النسخ كل من: الطبري والنحاس، ومكي، والقرطبي، وغيرهم من العلماء، وأورده ابن الجوزي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه نسخ بآية السيف وفرض الجهاد، قال: «وكذلك قال قتادة». ثم قال: «وعلى ما سبق تحقيقه في مواضع - من أنه ليس عليك أن تأتيهم بما يقترحون من الآيات، إنما عليك أن تبلغ - تكون محكمة، ولا يكون بينها وبين آية السيف منافات» اه ناسخ القرآن ص 378.

ليس فيها من المنسوخ والناسخ شيء، وأما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: إن فيها آية منسوخة، وهي قوله عز وجل: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (1) نسخها قوله عز وجل في النحل (2): وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (3) فمما لا يلتفت إليه، ولا يعرج عليه، ولا يستحق أن يكون جوابه إلا السكوت عنه (4).

ص: 738

1- إبراهيم (34).

2- صحفت في دإلى: (البخل).

3- النحل (18).

4- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 42، وابن سلامة ص 203، 204 وقلائد المرجان ص 127، وحقى ابن البارزي فيها القولين: النسخ والأحكام، دون أن يعزو ذلك لأحد كعادته. انظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ص 38. وإذا أمعنا النظر في الآيتين الكريمتين، فإننا نجد أنه لا تعارض بينهما فالآية الأولى تتحدث عن المشركين بالله، وموقفهم من نعمه عليهم وهو موقف الجاحدين الظالمين، فناسب أن تختتم الآية بقوله تعالى: ... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. والآية الثانية التي قيل: إنها ناسخة يقرر الله تعالى في أولها ما قرره في أول الآية الأولى، التي قيل: إنها منسوخة، ويعد بالغفران والتوبة من اهتدى فأمن به بعد كفر، وشكر نعمة الله عليه بعد جحودها، فناسب أن يضيف إلى فضائل الله ونعمه التي دعانا إلى تأملها في الآية، فضيلة أخرى يختم بها الآية، وهي الرحمة والمغفرة، هذا بالإضافة إلى أنهما خبران مؤكدان، ولا يسوغ النسخ في الأخبار. انظر: النسخ في القرآن 1/ 449، 450.

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ. وزعموا أن قوله عزّ وجلّ: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا... (1) في د و ظ: لا ينسخ. (2)

الآية، منسوخ بآية السيف (3)، وهذا وعيد و تهديد، وآية السيف لا تنسخ (3) الموعظة و التهديد.

وقوله عزّ وجلّ: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (4)، قالوا: نسخ بآية السيف (5)،

ص: 739

1- الحجر:

2- ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

3- ذكر هذا ابن حزم ص 42، وابن سلامة ص 205، وابن البارزي ص 38، والكرمي ص 128، والفيروزآبادي 273/1. و ذكره ابن الجوزي و سكت عنه. انظر: زاد المسير 382/4، و ذكره- كذلك- في نواسخ القرآن و رده بقوله: «قد زعم كثير من المفسرين أنها منسوخة بآية السيف، و التحقيق أنها وعيد و تهديد، و ذلك لا ينافي قتالهم، فلا وجه للنسخ» اه ص 379.

4- الحجر: (85).

5- أخرجه ابن جرير بأسانيده عن قتادة، و الضحاك، و مجاهد. جامع البيان 51/14. و أورده النحاس عن سعيد عن قتادة، و كذلك مكّي انظر: الناسخ و المنسوخ ص 213، و الإيضاح ص 329. و راجع نواسخ القرآن ص 380، و تفسير ابن كثير 556/2. و ذكره ابن حزم ص 42 و ابن سلامة ص 205، و البغوي في معالم التنزيل 59/4، و الكرمي ص 128. هذا و لم يناقش كل من: الطبري، و النحاس، و مكّي، و ابن الجوزي قضية النسخ هنا، و كأنها قضية مسلمة، لكن القرطبي- بعد إيراده النسخ عن قتادة، و عكرمة، و مجاهد- قال: «وقيل: ليس بمنسوخ و أنه أمر بالصفح في حق نفسه فيما بينه و بينهم» اه الجامع لأحكام القرآن 54/10. و قال الخازن- بعد ذكره للنسخ-: «وقيل: فيه بعد، لأن الله سبحانه و تعالى أمر نبيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- أن يظهر الخلق الحسن، و أن يعاملهم بالعفو و الصفح الخالي من الجزع و الخوف» اه لباب التأويل 60/4. قلت: و هذا هو الصحيح، فإنه لا تلازم بين كون هذه الآية مكّية و كونها منسوخة، فمن ذهب إلى قبول دعوى النسخ و السكوت عنه اعتمادا على مكّية الآية، و أن مشروعية القتال كان بعد الهجرة؛ فليس صحيحا، و بخاصة أن الله تعالى توعدهم- على أنه قد وقع منهم ما يقتضي الصفح عنهم- بعذاب في الآخرة، راجع النسخ في القرآن 537/2.

وهذا (1) أمر من الله عزّ وجلّ لنبيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالصبر في حال لم يكن فيها مطيقا لقتالهم، فليس بمنسوخ بآية السيف.

وقوله عزّ وجلّ: لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ (2)، قالوا: نسخ بآية السيف (3).

وإنما المعنى: إنا أعطيناك المثاني والقرآن العظيم، فالذي أعطيناك أفضل من كل عطية، فلا تمدن عينيك إلى دنياهم، واستغن بما أعطيناك عما متعنا به صنوفا منهم (4).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (5) نسخ معناه بآية السيف دون لفظه، وليس كما قالوا، وذلك محكم لفظا ومعنى (6).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ هَذِهِ الْآيَةَ نَصْفَهَا مُحْكَمًا، وَنَصْفَهَا مَنْسُوخًا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (7)، وهذا كأنه نوع من اللعب!

ص: 740

1- في بقية النسخ: وهو.

2- الحجر (88).

3- ذكره ابن حزم ص 43، وابن سلامة ص 205، وابن البارزي ص 38، والفيروزآبادي 274/1، والكرمي ص 129.

4- راجع تفسير الطبري 60/14، ونواسخ القرآن ص 381، وزاد المسير 416/4، وتفسير القرطبي 56/10.

5- الحجر (89).

6- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 43، وابن سلامة ص 206، وناسخ القرآن لابن البارزي ص 38. قال ابن الجوزي: زعم بعضهم أن معناها نسخ بآية السيف، لأن المعنى عنده: اقتصر على الإنذار، وهذا خيال فاسد، لأنه ليس في الآية ما يتضمن هذا، ثم هذا خبر فلا وجه للنسخ اه نواسخ القرآن ص 381.

7- الحجر (94). وقد روي النسخ: ابن جرير الطبري في جامع البيان 69/14 بسنده، عن ابن عباس، والضحاك، وفي السند عن ابن عباس الحسين بن الحسن بن عطية، وهو ضعيف، كما في ميزان الاعتدال للذهبي 532/1. وأما الراوي عن الضحاك فهو: جوير. وقد تقدم أنه ضعيف أيضا. كما ذكر النسخ معزوا إلى ابن عباس كل من: النحاس ص 213، ومكي ص 329، والقرطبي 62/10، وذكره دون عزو ابن حزم ص 43، وابن سلامة ص 206، وابن البارزي ص 38، والفيروزآبادي 273/1، والكرمي ص 129، هذا ولم يناقش الطبري، والنحاس، ومكي، وابن الجوزي قضية القول بالنسخ هنا، بل حكوا ذلك وكتبتوا عنه. وقد أحسن الإمام السنخاوي صنعا في رده القول بالنسخ ورفضه وعدم قبوله، والحق معه- رحمه الله- فإن الله تعالى أمر نبيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذه الآية أن لا يهتم بما يقال له من كلمات تدل على السخرية والاستهزاء، وأن لا يشغل باله بذلك، بل عليه أن يوجه كل اهتماماته إلى نشر الدعوة، وهو سيصرف عنه أولئك وسيكفيه إياهم بما شاء- كما سيأتي- فعليه أن لا يبالي بإصرارهم على الكفر والضلال، وهذا فيه نوع من التسلية لرسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمؤمنين معه. والله أعلم.

وإنما المعنى: بلغ ما أمرت بتبليغه و اصدع به، و لا تخش المشركين فإننا قد كفييناك المستهزئين.

و كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخفي أمره مخافتهم، فأمره الله بإظهاره أمره، وإظهار القرآن الذي يوحى إليه، وقيل: لم يزل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بمكة (1) مستخفيا حتى نزلت، فخرج هو وأصحابه (2).

و عن ابن عباس: (المستهزئين) (3): الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل السهمي (4) و عدي (5) بن قيس، و الأسود بن عبد يغوث الزهري (6) - و هو ابن خال رسول (7) الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، و أبوزمعة الأسود بن عبد المطلب، كانوا يستهزءون برسول

ص: 741

- 1- حرفت في د و ظ إلى: (بمكية).
- 2- راجع تفسير القرطبي 62 / 10، و الخازن 63 / 4.
- 3- هكذا في الأصل: المستهزئين. و في بقية النسخ: المستهزءون. و هو الصواب.
- 4- و قد ماتا مشركين في السنة الأولى من الهجرة. انظر: البداية و النهاية 234 / 3.
- 5- و في بعض الروايات - كما في سيرة ابن هشام، و تفسير الطبري، و القرطبي - : «الحارث بن الطلائعة»، و في معالم التنزيل للبغوي: «الحارث بن قيس بن الطلائعة، قال ابن الجوزي - بعد نسبته هذا القول إلى ابن عباس - : و كذلك ذكرهم سعيد بن جبير، إلا أنه قال مكان الحارث بن قيس: الحارث بن غيطة». قال الزهري: غيطة: أمه، و قيس: أبوه، فهو واحد... و في رواية ابن عباس، مكان الحارث بن قيس: عدي بن قيس اه زاد المسير 4 / 421. قلت: و هي موافقة لما ذكره المصنف عن ابن عباس.
- 6- مات كافرا. انظر: جمهرة أنساب العرب ص 129.
- 7- في د و ظ: خال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللّٰه- صلّى اللّٰه عليه و سلّم- فينما النبي- صلّى اللّٰه عليه و سلّم- و معه جبريل- عليه السلام- إذ مرّوا به واحدا بعد واحد فإذا مرّ واحد منهم قال له جبريل: كيف تجد هذا؟ فيقول النبي- صلّى اللّٰه عليه و سلّم: «بئس عبد اللّٰه» (1)، فيقول جبريل- عليه السلام-: كفيّنك هو فهلكوا في ليلة واحدة، أما الوليد: فتعلّق بردائه سهم، فقعد ليخلصه فقطع أكحله (2)، فنزف فمات، و أما الأسود بن عبد يغوث: فأتي بغصن فيه شوك، فضرب به وجهه، فسالت حدقتاه (3) على وجهه، و أما العاص بن وائل: فوطئ شوكة فتساقط لحمه عن عظمه، و أما الأسود بن عبد المطلب، و عدي بن قيس: فأحدهما (4) لدغته حيّة فمات، و الآخر شرب من جرة فما زال يشرب حتى انشق بطنه (5).

أي: إنا كفيّنك الساخرين منك الجاعلين مع اللّٰه الها آخر.

قال عكرمة: و هم (6) قوم من المشركين كانوا (يقول) (7): سورة البقرة سورة العنكبوت!!، يستهزءون بالقرآن و أسمائه (8).

ص: 742

-
- 1- و في رواية الطبري قتادة و مقسم: بئس عدو اللّٰه. جامع البيان 71 / 14.
 - 2- الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصدّه. اللسان 586 / 11 (كحل).
 - 3- الحدقة: السواد المستدير وسط العين. اللسان 39 / 10 (حدق).
 - 4- في د و ظ: واحد منهما.
 - 5- راجع في هذا: تفسير الطبري 69 / 14، و ابن عيينة ص 282، و سيرة ابن هشام 408 / 1، البداية و النهاية 103 / 3، و معالم التنزيل 4 / 63، و لباب التأويل 63 / 4، و تفسير القرطبي 62 / 10، و ابن الجوزي 4 / 421، و ابن كثير 2 / 559، و الدر المنثور 5 / 100.
 - 6- في بقية النسخ: بدون الواو.
 - 7- هكذا في الأصل: كانوا يقول: خطأ. و في بقية النسخ: يقولون و هو الصواب.
 - 8- أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة- كما في الدر المنثور 5 / 104- و ذكره البغوي دون عزو. انظر: معالم التنزيل 4 / 64.

فيها (خمس) (1) مواضع: - الأول: قوله عزّ وجلّ: تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا (2)، قالوا: نسخت بقوله عزّ وجلّ في المائدة (فاجتنبوه)، وبقوله سبحانه: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (3)، وليس هذا (منسوخ) (4) بهذا، لأن الله عزّ وجلّ أخبر عن حالهم في سورة النحل و عما كانوا يفعلون، ولم يبيح لهم بذلك الخمر ولا أمر (5) باتخاذها.

قالوا: وهذا الخبر وشبهه، جائز نسخه، لأن الخبر على ضربين: ضرب لا يجوز نسخه، مثل أن يخبر الله عزّ وجلّ عن شيء أنه كان أو أنه سيكون، وضرب (6) يجوز نسخه، مثل أن يخبرنا عزّ وجلّ عن قوم أنهم فعلوا شيئاً أو استباحوه (7) وتمتعوا (8) به، ولم يحرم ذلك عليهم، ثم أخبرنا أنه محرّم علينا، فنسخ ما كان أخبرنا به، وأنه (9) كان مباحاً

ص: 743

- 1- هكذا في الأصل: خمس. وفي بقية النسخ: خمسة. وهو الصواب.
- 2- النحل (67).
- 3- المائدة (90، 91). وتقدم نص الآيتين.
- 4- هكذا في الأصل: وليس هذا منسوخ. وفي بقية النسخ: وليس هذا بمنسوخ. وهو الصواب.
- 5- في ظ: ولأمر.
- 6- سقطت الواو من: د و ظ.
- 7- في د و ظ: استباحوه. بدون (أو).
- 8- في بقية النسخ: أو تمتعوا.
- 9- في بقية النسخ: أنه. بدون (واو).

لمن كان قبلنا، فهذا النسخ (1) المسكوت عنه من فهم الخطاب، لأنه قد فهم من قوله:

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا أَنَّهُ (2) كان مباحا لهم و سكت عن حكمنا فيه، فجاز أن يكون لنا مباحا أيضا، ثم نسخ جواز إباحته بالتحريم في المائدة (3).

و هذا غير صحيح، لأننا لم نفهم من قوله عزّ و جلّ: تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا أَنَّهُ (4) كان مباحا لهم، و لو فهمنا ذلك (مثلا) (5) لم ندر ما حكمه فيه علينا، فكما (6) يجوز أن يكون مباحا لنا، كذلك يجوز أن يكون (محرم) (7) علينا، ثم أن القرآن إنما ينسخ القرآن، و ليس تجويزنا أن يكون مباحا لنا بقرآن فينسخ على أن الله عزّ و جلّ قد أوماً إلى تحريمه، و عرض بدمه بقوله عزّ و جلّ بعده: ... وَرِزْقًا حَسَنًا فَأُشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ السَّكْرَ:

رزق مذموم غير حسن.

وقال أبو عبيدة: السكر: الطعم. اه (8).

وقيل: السكر: ما سد الجوع (9).

وفيما قدمته ما يغني عن هذين التأويلين.

الثاني: قوله عزّ و جلّ: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (10)، قالوا: نسخ

ص: 744

1- في د و ظ: فهذا نسخ المسكوت عنه.

2- في د و ظ: أن كان.

3- اعتمد السخاوي- رحمه الله- في هذا النص على مكي بن أبي طالب مع تصرف يسير، انظر: الإيضاح ص 331-333. و راجع الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 44، و أبي عبيد ص 520، و ابن حزم ص 43، و النحاس ص 211، و ابن سلامة ص 207، و نواسخ القرآن ص 383-386 و تفسير الطبري 135، و القرطبي 10/128، و الخازن و بهامشه معالم التنزيل للبغوي 4/82، و الدر المنثور 4/142.

4- في د و ظ: أن كان.

5- في بقية النسخ: و لو فهمنا ذلك مثلا لم ندر ... الخ.

6- في د: و كما.

7- هكذا في الأصل: محرم. خطأ نحوي. و في بقية النسخ: محرما و هو الصواب.

8- انظر: مجاز القرآن 1/363.

9- هذا القول: ذكره النحاس دون عزو إلى أحد. قال: «هو مشتق من قولهم: سكرت النهر، أي: سدده، فيتخذون منه سكرا، و على هذا السكر: ما كان من العجوة و الرطب. و هو معنى قول أبي عبيدة» أه. الناسخ و المنسوخ ص 215.

10- النحل (82).

بآية السيف (1)، وقد تقدم مثل هذا، والجواب عنه، وإنما المعنى: فإنما عليك البلاغ وليس عليك هداهم (2).

الثالث: قوله عزّ وجلّ: مَنْ كَفَرَ (3) بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ (4).

قال قوم: نسخ هذا بقوله: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (5)، وقد بينت أن الاستثناء ليس بنسخ (6).

وقال قوم: إن (7) الآية كلها منسوخة بقوله عزّ وجلّ: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا (8)، يعني أنهم فتنوا عن دينهم، فأخبر عزّ وجلّ أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا أنه غفور رحيم، وهذا غلط ظاهر لأن هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر فكفر، وذاك (9) فيمن شرح بالكفر صدرا، ودام عليه، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، وأن الله لا يهدي القوم الكافرين* أولئك الذين طبع الله على قلوبهم... إلى قوله: ... هُمُ الْخَاسِرُونَ (10).

ص: 745

- 1- انظر: النسخ و المنسوخ لابن حزم ص 43، وابن سلامة ص 209، و نواسخ القرآن ص 386، و ناسخ القرآن العزيز لابن البارزي ص 38، و بصائر ذوي التمييز 280/1. وقد رد ابن الجوزي في المصدر السابق دعوى النسخ هنا، كما رده في نظائره.
- 2- راجع الكلام على الموضوع الثاني من سورة آل عمران. وهي الآية رقم 20. و مر مثله أيضا عند قوله تعالى: ... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ... الآية 40 من سورة الرعد ص: 737.
- 3- في الأصل: (و من يكفر ... خطأ).
- 4- النحل (106). مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.
- 5- جزء من الآية نفسها.
- 6- ذكر دعوى النسخ هنا: ابن حزم ص 43، وابن سلامة ص 209، و حكيا فيها قولاً آخر، وهي أنها منسوخة بآية السيف. كما ذكر دعوى النسخ ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز و منسوخه ص 39.
- 7- (أن) ليست في بقية النسخ.
- 8- النحل (110).
- 9- في بقية النسخ: وذلك.
- 10- النحل (107-109).

وقد قرئ (فتنوا) بفتح (1) الفاء و التاء (2): أي فتنوا غيرهم عن دينهم، ثم أسلموا (3) أو تابوا (4).

الرابع: قوله عزّ وجلّ: وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (5)، قالوا: هو منسوخ بآية السيف (6).

وقيل: بل هي محكمة، والتي هي أحسن: اللين غير فظ غليظ ولا جاف.

وقيل: الانتهاء إلى ما أمر الله به ونهى عنه، وكل ذلك غير منسوخ (7) وما زال يدعو إلى الله عزّ وجلّ بالرفق واللين، وما قاتل قوما قط إلا (8) دعاهم إلى الإيمان وعرضه عليهم وبيّنه لهم، وأما المفاجأة بالقتال من غير أن يقدم القول والدعاء إلى الإسلام، فلا، وكان أمره صلى الله عليه وسلم وحاله كما قيل:

ص: 746

1- كلمة (بفتح) مكررة في د.

2- وبها قرأ ابن عامر. وقرأ غيره بضم الفاء وكسر التاء. الكشف 41/2، والنشر 305/2. فقراءة ابن عامر بالبناء على الفاعل، أي: فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر، وقراءة الباقيين بالبناء للمفعول، أي: فتنهم الكفار بالتلفظ بالكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان. المهذب في القراءات العشر 276/1.

3- في الأصل: أو تابوا. وفي بقية النسخ: و تابوا. وهي أصح.

4- نسب مكّي هذا القول- أي نسخ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ... الآية- بقوله: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ... الآية، نسبه إلى ابن حبيب، ورده وفنّده بما ملخصه: «وهذا لم يقله أحد غيره، وهو غلط ظاهر، فإنه خبر عن مجازاتهم، فلا يجوز نسخه، ولا يحسن من الأدمين. فكيف من علام الغيوب تعالى الله عن ذلك؟». فالآية الأولى: نزلت في قوم أكرهوا على الكفر، وفي قوم شرحوا صدورهم بالكفر، وفي قوم كفروا بعد إيمانهم، والآية الثانية: نزلت في صنف آخر غير الصنف الأول، فالآيتان في أصناف مختلفة، يختلف الحكم فيهم وفي مجازاتهم، فلا ينسخ شيء منه شيئاً اه من الإيضاح ص 335.

5- النحل: (125).

6- قال ذلك النحاس ص 215، وابن سلامة ص 210، وابن البارزي ص 38، والفيروزآبادي 280/1، والكرمي ص 133، و حكي ابن حزم الخلاف فيها. انظر: الناسخ والمنسوخ له ص 44.

7- حكي مكّي النسخ. ثم قال: «وقيل هو محكم، والمجادلة بالتي هي أحسن: الانتهاء إلى أمر الله به، والكف عما نهى الله عنه، وهذا لا يجوز نسخه، فالآية محكمة» أه. الإيضاح ص 336. وكذلك حكاه ابن الجوزي ورده بنحو ما ذكره مكّي، والسخاوي. انظر: نواسخ القرآن ص 387، وراجع تفسير القرطبي 200/10.

8- في بقية النسخ: حتى دعاهم. وهي الأصح.

«أناة فإن لم تغن أردف بعدها وعيدا فإن لم يغن أغنت صوارمه»

(1).

الخامس: قوله عزّ وجلّ: وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ... (2)، قالوا: نسخ الصبر بآية السيف (3).

ولا يصح ما قالوه، لأنه قد قال عزّ وجلّ قبلها: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (4)، فما نزلت إلا بعد الأمر بالقتال، وكان المسلمون قد عزموا على المثلة بالمشركين لما (فعلوا المشركون) (5) يوم أحد بحمزة- رحمه الله- وغيره من المسلمين (6)، وقالوا (7): لنمثلنّ بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب (8)، فقال لهم الله عزّ وجلّ: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ (9) لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ، إما (10) عن المثلة المماثلة لما فعل بكم، وإما عن تركها رأساً، والاقتصار على

ص: 747

1- البيت لإبراهيم بن العباس الصولي، وهو كلام موجه إلى بعض البغاة الخارجين عن أمير المؤمنين، يتهددهم ويتوعدهم، وهو كلام- مع و جازته- في غاية الإبداع. انظر: ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ص 179 والأغاني 42/10، ووفيات الأعيان 44/1، و معجم الأدباء 1/188. و الصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع. اللسان 335/12 (صرم).

2- النحل (127).

3- قاله ابن سلامة ص 210، و ابن البارزي ص 38، و ذكره مكي ضمنا. انظر الإيضاح ص 119. و حكى ابن حزم الخلاف فيها. انظر: الناسخ و المنسوخ ص 44. قال ابن الجوزي: هذه الآية متعلقة بالتي قبلها، فحكمها حكمها، و قد زعم بعض المفسرين أن الصبر هاهنا منسوخ بآية السيف اه. نواسخ القرآن ص 389، و كان ابن الجوزي قد حكى قولين للمفسرين في الآية التي قبلها- وهي قوله تعالى: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ... الآية- أحدهما: أنها نزلت قبل (براءة) فأمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يقاتل من قاتله، و لا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك، و أمر بالجهاد، قاله ابن عباس و الضحاك ... و الثاني: أنها محكمة، و أنها نزلت فمن ظلم ظلماً، فلا يحل له أن ينال من ظلماً أكثر مما نال الظالم منه، قاله الشعبي و النخعي و ابن سيرين و الثوري، و على هذا القول يكون المعنى: و لئن صبرتم على المثلة لا عن القتال، و هذا أصح من القول الأول اه المصدر نفسه.

4- النحل: (126).

5- هكذا في الأصل: لما فعلوا المشركون. و في بقية النسخ: لما فعل المشركون و هي الصواب.

6- في د: من المسلمون!.

7- في د و ظ: قالوا: بدون واو.

8- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 213.

9- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

10- في ظ: ما عن المثلة.

القتل دونها، ثم قال لنبئيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **وَاصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ،** لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما وقف على (1) حمزة- رضي الله عنه-، فنظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثل به فقال: (رحمة الله عليك، فإنك كنت- ما علمت- فعولا للخيرات، وصولا للرحم، ولو لا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر (2) من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم)، فنزل جبريل- عليه السلام- والنبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واقف- بخواتيم سورة الحل وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ... الآيات (3) الثلاث، فصبر النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وكفر عن يمينه، ولم يمثل بأحد، فقله عز وجل- لنبئيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

وَاصْبِرْ، كما يقال لمن يعزى في مصيبة: (و اصبر) (4) واحتسب، وهذا حكم باق إلى يوم القيامة، لم ينسخ، وكل من نزلت به نازلة، فهو مأمور بالصبر، وهذه السورة مكية إلا الآيات (5) الثلاثة (6).

ص: 748

- 1- في د و ظ: لما وقف على عمه حمزة.
- 2- في د: يحشر. بالياء.
- 3- أضافها الناسخ في حاشية ت. لكنها لم تظهر واضحة.
- 4- كلمة (و اصبر) ساقطة من الأصل.
- 5- هكذا في الأصل: إلا الآيات الثلاثة، خطأ. وفي بقية النسخ: الثلاث. وهي الصواب.
- 6- ساق الإمام الطبري الأقوال التي قيلت في سبب نزول هذه الآية، وهل هي منسوخة أو محكمة؟. ثم قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: أن الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به، إن اختار عقوبته، وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته- على ما كان منه إليه- خير، وعزم على نبئيه- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يصبر، وذلك أن ذلك هو ظاهر التنزيل، ... فإذا كان ذلك كذلك. فيقال: أن الآية محكمة، أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا- فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو نفس- الحق الذي جعله الله لهم إلى غيره، وأنها غير منسوخة، إذ كان لا دلالة على نسخها، وأن للقول بأنها محكمة وجهها صحيحا مفهوما». أه. جامع البيان 14/ 197.

(فيها ستة مواضع) (1):

الأول: قوله عزّ وجلّ وَقُلْ رَبِّ اِزْهَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (2)، قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى (3).

قالوا: وبقوله عزّ وجلّ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (4) (5).

وذلك غير صحيح، لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفار لأبائهم المؤمنين إذا ماتوا، وقد علم أن الله لا يغفر لمن مات وهو كافر (6)، فلا وجه لتناولها الآباء الكفار.

الثاني: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (7).

ص: 749

1- زيادة يقتضيها السياق.

2- الإسراء (24) وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا إِلَى ... كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا.

3- التوبة (113).

4- التوبة (114).

5- انظر الناسخ والمنسوخ لقتادة ص 44، وأبي عبيد ص 576، وابن حزم ص 44، والنحاس ص 215، وابن سلامة ص 211، وتفسير الطبري: 67/15، والإيضاح لمكي ص 337، ونواسخ القرآن ص 390، وزاد المسير 26/5، وتفسير القرطبي: 244/10، وتفسير الخازن وبهامشه تفسير البغوي: 126/4.

6- في بقية النسخ: لمن مات كافرا.

7- الإسراء (34).

قالوا: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ ... وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ (1).

وقال آخرون: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ (2) الإسراء (110). وكان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الموضع السادس و الأخير من السورة حسب ترتيب الآيات، لكن المصنف لم يلتزم بذلك. (3)، وليس ذلك بصحيح، فإن الله عزّ وجلّ قال: إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ*، وقال في الأخرى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.

الثالث: قوله عزّ وجلّ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً (4)، قالوا: نسخ بآية السيف، وقد تقدم الكلام على مثله (5)، وإنما الرسول صلّى الله عليه وسلّم مبلغ، وليس بوكيل، وليست الهداية إليه.

الرابع: قوله عزّ وجلّ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا (6) وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (6).

زعموا أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ: فِي الْأَعْرَافِ وَادُّكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً (7) الآية، أي أنه أمر في (سبحان) أن لا يخافت

ص: 750

1- البقرة (220) ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ... الآية.

2- النساء

3- ... وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسَّ تَعْفُفٌ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ... الآية. وقد أورد دعوى النسخ قتادة ص 45، ونقله عنه الطبري: 84/15 و النحاس ص 217، ونقله مكي عن مجاهد. انظر: الإيضاح ص 339 ثم قال مكي: والذي يوجب النظر وعليه جماعة من العلماء أنه غير منسوخ لأنه قال تعالى إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ* ففي هذا جواز مخالطتهم بالتّي هي أحسن وهو قوله وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ فكلا الآيتين يجوز مخالطة اليتيم، فلا يجوز أن تنسخ إحداهما الأخرى لأنهما بمعنى واحد ... اه. وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ و شدد النكير على القائلين به و رماهم بالجهل. انظر نواسخ القرآن ص 392 قلت: وقد تقدم مثل هذا في الموضع الخامس عشر من سورة الأنعام ص 704. و أما الكلام على معنى قوله تعالى فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فقد سبق أيضا في الموضع الثاني و السادس من سورة النساء ص 646، 651.

4- الإسراء (54).

5- راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران، و الموضع الثاني و العشرين من سورة النساء، و الموضع الثاني و الثامن، و الموضع السادس من سورة يونس.

6- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

7- الأعراف (205). و لفظة (تضرعا) ليست في بقية النسخ.

بصلاته و أمر (1) في (الاعراف) بالمخافتة (2). وقد (3) تقدم أن ابن عباس - رضي الله عنهما - يطلق النسخ على غير ما نطقه نحن عليه - هذا إن صح ذلك عنه -.

وقد (4) قال أبو موسى و أبو هريرة و عائشة - رضي الله عنهم - : المراد بالصلاة هاهنا: الدعاء (5).

ص: 751

-
- 1- سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة.
 - 2- ذكره النحاس و ابن الجوزي عن الضحاک عن ابن عباس. الناسخ و المنسوخ ص 218، و نواسخ القرآن ص 393. و ذكره مكّي عن ابن عباس كذلك. انظر الإيضاح ص 340، و ممن حكى النسخ ابن سلامة ص 214، و الكرّمی ص 135.
 - 3- سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة.
 - 4- سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة.
 - 5- ذكره النحاس و ابن الجوزي عن الضحاک عن ابن عباس. الناسخ و المنسوخ ص 218، و نواسخ القرآن ص 393. و ذكره مكّي عن ابن عباس كذلك. انظر الإيضاح ص 340، و ممن حكى النسخ ابن سلامة ص 214، و الكرّمی ص 135.

وقد نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رفع الصوت بالدعاء، وقال: إنكم لا تتادون أصم (1).

وقيل: (يا رسول الله، أقریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه)؟ فأنزل الله عز وجل وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ (2)، فالآية على هذا محكمة. وقال الحسن:

المعنى: (لا تجهر بصلاتك)، أي لا ترائي بها في العلانية (و لا تخافت بها) أي لا تهملها وتركها في السر (3). ولكن هذا التأويل يبطله قوله عز وجل وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا أَنْ يَرِيدَ أَنْ إِخْلَاصَ وَالمحافظة سبيل بين الرياء والتهاون، فتكون الآية على هذا محكمة.

الخامس: قوله عز وجل إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (4).

قال السدي: هذا منسوخ بقوله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا (5).

ص: 752

1- رواه البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا عقبه 187/11، بشرح ابن حجر، و مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر ... الخ 25/17 بشرح النووي، كما رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص 218 و البغوي في معالم التنزيل: 1/134.

2- البقرة (186) ... فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. الآية. وقد أخرج هذا ابن جرير الطبري عن الصلت بن حكيم عن أبيه عن جده جامع البيان: 158/2، وزاد السيوطي نسبته إلى البغوي في مجمعه و ابن أبي حاتم، و أبي الشيخ و ابن مردويه من طرق عن الصلت بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده. انظر الدر المنثور: 1/469. وذكره ابن الأثير عن رزين، قال: و لم أجده في الأصول. انظر: جامع الأصول: 2/24.

3- أخرجه ابن جرير من طرق عن الحسن. جامع البيان: 187/15، وأخرجه ابن عساكر بنحوه عن الحسن كما في الدر المنثور: 5/351 وذكره مكّي و القرطبي عن الحسن كذلك. انظر: الإيضاح ص 342، و الجامع لأحكام القرآن: 10/344. قال مكّي: فالمعنى على قوله: لا يجتمع منك الجهر بالصلاة في العلانية و ترك فعلها في السر، و لا يجوز أن ينسخ هذا المعنى اه.

4- الإسراء (34) ... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا. و كان حق هذا الموضوع أن يتقدم على الموضوع الثالث الذي سبق الحديث عنه حسب ترتيب الآيات.

5- آل عمران (77). و سيذكر المصنف نص بقية الآية.

قال (1): فاقتضى قوله عزّ وجلّ إنّ العَهْدَ كانَ مَسْئُلاً أن من يسأل عن العهد يجوز أن يدخل الجنة، ثم نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ ... أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (2).

وليس الأمر كما قال: فإن قوله عزّ وجلّ إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ... الآية.

نزلت في اليهود (3)، وعهد الله عزّ وجلّ: ما (4) في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليعيننه (5) للناس ولا يكتُمونه فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا (6).

وقيل: إن قوما من اليهود اشتدت عليهم معيشتهم فلبجئوا إلى المدينة، فلما رجعوا سألتهم رؤسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: هو الصادق لا شك فيه، (فقالوا) (7) رؤسائهم: حرمت أنفسكم بربنا ونفعنا، فحكوا من كتبهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأثبتوا صفة غيره، وقالوا لرؤسائهم: إن كنا غالطين (8)، وقالوا: إن الأمر فيه كما تقولون، وأخرجوا

ص: 753

1- (قال) ساقطة من ظ.

2- أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي دون تصريح بالنسخ كما في الدر المنثور: 284/5. وذكره مكي بن أبي طالب عن السدي، ثم قال: و الذي عليه الجماعة ويوجه النظر أن هذا غير منسوخ، لأنه خبر لا يجوز نسخه، ولو نسخ هذا لصار المعنى: أن الله لا يسأل عن العهد، لأن نسخ الشيء: رفع حكمه، وهذا الحكم لا يجوز أن يرفع، فالآيتان محكمتان، يسأل الله عباده عن الوفاء بالعهد، ثم يعاقب من باعه ولم يف به بما شاء، ويعفو عن من يشاء من أهل الإيمان اه الإيضاح ص 342. هذا ولم أقف على من ذكر هذه الآية ضمن النسخ والمنسوخ سوى مكي بن أبي طالب، وقد رد القول بذلك كما رأيت، والله أعلم.

3- انظر: تفسير الطبري: 3/321، والبغوي: 1/310، والإيضاح ص 343، وزاد المسير: 1/411، وأسباب النزول للسيوطي ص 157 بهامش الجلالين.

4- (ما) ساقطة من ظق.

5- هكذا في النسخ بالياء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة على إسناد الفعل إلى أهل الكتاب، وقراءة الباقيين بالتاء على الحكاية، أي قلنا لهم: لتبينته ... الخ، وكذلك في لفظ (يكتُمونه). الكشف: 1/371، والنشر: 2/246، والإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ص 100، والمهذب: 1/147.

6- آل عمران 187.

7- هكذا في الأصل: فقالوا. خطأ وفي بقية النسخ: فقال. وهو الصواب.

8- في بقية النسخ: إن كنا لغالطين.

فيه (1) ما (2) غَيَّرُوهُ وَبَدَّلُوهُ، فَنَفَعُوهُمْ وَبَرَّوهُمْ (3).

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ أَي إِذَا عَاهَدْتُمْ النَّاسَ عَهْدًا عَلَى شَيْءٍ فَأَوْفُوا بِهِ فَإِنَّ الْعَهْدَ مَسْئُولٌ، أَي مَطْلُوبٌ، أَوْ مَسْئُولٌ عَنْهُ، وَ لَيْسَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ تَعَارُضٌ.

السادس: قَالَ السَّدِيدِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ... (4) الْآيَةُ نَسَخَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُلِّ لِلْمُطَفِّينَ (5)، قَالَ: فَأَيَّةُ (سَبْحَانَ) تَقْتَضِي أَنْ مِنْ نَقْصِ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ، كَانَ مُؤْمِنًا، ثُمَّ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْوَيْلَ.

وَالْآيَةُ مُحْكَمَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ (6) اللَّهُ تَعَالَى فِي (سَبْحَانَ) أَنْ إِيفَاءَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ الْعَدْلُ: خَيْرٌ لِمَنْ فَعَلَهُ وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً. وَ التَّأْوِيلُ: الْعَاقِبَةُ، وَ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْخَبَرِ لَا يَنْسَخُ، وَ أَخْبَرَ تَعَالَى فِي (الْمُطَفِّينَ) بِالْوَيْلِ لِمَنْ طَفَفَ، وَ لَا تَعَارُضَ بَيْنَهُمَا وَ لَا نَسْخَ (7).

ص: 754

1- (فيه): ليست في بقية النسخ.

2- في د و ظ: من.

3- انظر أسباب النزول للواحد ص 63.

4- الإسراء (35) وتمامها... وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

5- الآية الأولى من سورة المطففين.

6- هكذا قال- رحمه الله- والذي يظهر أن الجملة ليست خبرية، وإنما تدل على الطلب، والأمر للوجوب.

7- انظر الإيضاح ص 343. وراجع معنى الآية في جامع البيان: 85/15، وجامع الأحكام القرآن 257/10. هذا ولم يتعرض لدعوى

النسخ هنا إلا مكِّي بن أبي طالب- حسب اطلاعي- وهذا يدل على ضعف القول به، وقد تولى المصنف الرد على ذلك تبعاً لمكِّي. والله أعلم.

وليس في سورة الكهف شيء (2)، إلا أن السدي قال في قوله عزّ وجلّ: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ (3): هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* (4).

والذي قاله باطل، والمراد (التهديد) (5) لا التخيير، ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عزّ وجلّ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* معارضا له.

ويلزم من القول بأن هذا على التخيير إباحة الكفر، ومن اعتقد أن الله أباح الكفر فهو كافر.

ص: 755

1- زيادة يقتضيها السياق.

2- في د: وليس في سورة الكهف ليس فيها من المنسوخ.

3- الكهف (29) وأولها وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ .. الآية.

4- الإنسان (30) والتكوير (29). وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم عن السدي وقتادة ص 44، وابن سلامة عن السدي ص 216، و

كذلك ذكره ابن الجوزي عن السدي ورده بقوله: هذا تخليط في الكلام وإنما هو وعيد و تهديد ... ولا وجه للنسخ اه نواسخ القرآن ص

395 وراجع الإيضاح ص 401، و تفسير القرطبي 393/10، وقلائد المرجان ص 136. و ممن ذكر دعوى النسخ دون عزو ابن البارزي

ص 39، وذكره الفيروزآبادي وعزاه إلى قتادة 1/298. و الحق ما ذكره ابن الجوزي والسخاوي في الآيتين. والله الموفق للصواب.

5- كلمة (التهديد) سقطت من الأصل. ووضع الناسخ سهما لكتابتها في الحاشية، لكنها لم تظهر.

ليس فيها من المنسوخ شيء.

1- وقال قوم: قوله عزّ وجلّ وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (1) نسخ بآية السيف (2)، وهذا من أعجب الجهل، أ ترى أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة؟

2- وقالوا في قوله عزّ وجلّ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (3).

قالوا: نسخ بقوله عزّ وجلّ إِلَّا مَنْ تَابَ (4).

وقد تقدّم ذكر هذا (5).

ص: 756

1- مريم (39). وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

2- ذكره ابن حزم ص 45، وابن سلامة ص 217، وابن البارزي ص 40 والفيروزآبادي 306/1، والكرمي ص 137.

3- مريم (59). فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا.

4- مريم (60) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا.

5- أي تقدم أن الاستثناء ليس بنسخ، وإنما هو إخراج لبعض ما يتناوله اللفظ. راجع - على سبيل المثال - الموضوع الرابع والخامس و السادس من سورة آل عمران ص 641 وكذلك الموضوع (الثلاثون) من سورة النساء ص 680 مع التعليق على تلك المواضع. أما دعوى النسخ هنا فقد ذكرها ابن حزم ص 45، وابن سلامة ص 218 و ابن البارزي ص 40 والكرمي ص 137. ورده ابن الجوزي بقوله: زعم بعض الجهلة أنه منسوخ بالاستثناء بعده وقد بينا أن الاستثناء ليس بنسخ اه نواسخ القرآن ص 396.

3- وكذلك قالوا في قوله عزّ وجلّ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (1) هو منسوخ بقوله ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (2)، وهذا خبر، والخبر لا يصح نسخه من الله عزّ وجلّ.

وأيضا فإن الذين اتَّقَوْا نجو بعد (الورد) (3)، فأين النسخ (4)؟!.

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الورود: الدخول، لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما» (5).

وسأل جابر بن عبد الله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس وعدنا ربنا أن نرد النار؟ (فعال) (6) لهم: قد وردتموها، وهي خامدة» (7).

وقال ابن مسعود وقتادة والحسن: الورد: الجواز على الصراط (8) اه.

وقال بعضهم: يجوز أن يكون خطابا للكفار (9). أعني (منكم)، وعلى الجملة فهو غير منسوخ.

ص: 757

1- مريم (71) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا.

2- مريم (72) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا.

3- هكذا في الأصل: الورد. وفي بقية النسخ: الورد. وهو الصواب.

4- ذكر دعوى النسخ ابن سلامة ص 218، وكذلك مكّي إلا أنه قال: أن النسخ لها قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ الآية 101 من سورة الأنبياء، وقد رده وقال بعدم جوازه لأنه خبر .. انظر: الإيضاح ص 345. وقال ابن الجوزي: زعم ذلك الجاهل أن الآية وَإِنْ مِنْكُمْ ... نسخت بقوله: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا، وهذا من أفحش الإقدام على الكلام في كتاب الله سبحانه بالجهل. و هل بين الآيتين تناف؟ فإن الأولى تثبت أن الكل يردونها، والثانية تثبت أنه ينجو منهم من اتقى، ثم هما خبران، والأخبار لا تنسخ. اه نواسخ القرآن ص 397.

5- انظر: مسند الإمام أحمد: 3/328، 329، والمستدرک کتاب الأهوال: 4/587، وزاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث. الدر المنثور 5/535.

6- هكذا رسمت الكلمة في الأصل (فعال). وفي بقية النسخ: فيقال. وهي الصواب.

7- انظر: تفسير الطبري: 16/109، وابن كثير: 3/132، و الدر المنثور: 5/535.

8- رواه الترمذي والدارمي والحاكم بنحوه عن عبد الله بن مسعود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. انظر: سنن الترمذي أبواب التفسير: 8/605، و سنن الدارمي: 2/329، والمستدرک کتاب التفسير: 2/375، و راجع: 4/587، من كتاب المستدرک أيضا.

9- قال مكّي: فأما من قال: أن الآية في الورد للكفار خاصة، فلا تخصيص فيها ولا نسخ ... اه الإيضاح ص 346. وهذا القول - أعني تخصيص الورد بالكفار ضعيف، فإن ظاهر اللفظ القرآني لا يعطيه، بل هو عام شامل، والله أعلم.

4- و (1) قالوا في قوله عزّ وجلّ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا (2): نسخ معناه بآية السيف (3).

و هذا خبر جاء على (لفظ) (4) الأمر إعلاماً بأن ذلك كائن ولا بد، لأن أمر الله لنفسه بمعنى: الخبر، وقيل: إنه دعاء، أي فمد الله له في عمره، وعلى الجملة فليس بمنسوخ.

5- وقالوا في قوله عزّ وجلّ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ (5) إنه منسوخ بآية السيف (6) وهذا تهديد ووعيد، وليس بمنسوخ بآية السيف.

ص: 758

1- سقطت الواو من د و ظ.

2- مريم (75) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ... الآية.

3- ذكره ابن حزم ص 45، وابن سلامة ص 218، وابن البارزي ص 40 و الفيروزآبادي: 1/ 506، والكرمي ص 138. قال ابن الجوزي: زعم ذلك الجاهل أنها منسوخة بآية السيف، وهذا باطل. قال الزجاج: هذه الآية لفظها لفظ أمر ومعناها الخبر، والمعنى: أن الله تعالى جعل جزاء ضلّالته أن يتركه فيها، وعلى هذا لا وجه للنسخ. اه نواسخ القرآن ص 397.

4- كلمة (لفظ) ساقطة من الأصل.

5- مريم (84) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا.

6- انظر: المصادر السابقة نفسها. يقول ابن الجوزي: زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف، وهذا ليس بصحيح، لأنه إن كان المعنى: لا تعجل بطلب عذابهم الذي يكون في الآخرة، فإن المعنى: أن أعمارهم سريعة الفناء، فلا وجه للنسخ، وإن كان المعنى: ولا تعجل بطلب قتالهم، فإن هذه السورة نزلت بمكة، ولم يؤمر حينئذ بالقتال، فنهيه عن الاستعجال بطلب القتال واقع في موضعه، ثم أمره بقتالهم بعد الهجرة، لا ينافي النهي عن طلب القتال بمكة، فكيف يتوجه النسخ؟! فسبحان من قدر وجود قوم جهال يتلاعبون بالكلام في القرآن، ويدعون نسخ ما ليس بمنسوخ و كل ذلك من سوء الفهم، نعوذ بالله منه. اه المصدر السابق.

ليس فيها منسوخ.

1- و أما قولهم في قوله عزّ وجلّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (1):

هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (2) وهذا هو الصواب، فإن آية (طه) تفيد نهى الرسول صلّى الله عليه وسلّم عن العجلة أثناء تلقي القرآن، حيث كان- عليه الصلاة والسلام- يبادر جبريل، فيقرأ قبل أن يفرغ من الوحي حرصاً على حفظه و خوفاً على ذهابه و نسيانه، وهذا كقوله تعالى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ الْآيَةَ 16 من سورة القيامة.

و أما الآية التي في سورة (الأعلى) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى فهي تؤكد معنى آية (طه) و تطمئن الرسول صلّى الله عليه وسلّم على الحفظ و عدم النسيان، فلا تعارض بينهما و لا نسخ. (3) (4) فهو (5) ظاهر البطلان، فإن أمره بالتأني إلى أن يسمع من الملك حكم ثابت (6) لا ينسخ (6).

2- و كذلك قوله عزّ وجلّ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (7): قالوا: إنه

ص: 759

1- طه (114).

2- الأعلى

3- .

4- ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 45، و ابن سلامة ص 219-224، و ابن البارزي ص 41، و الفيروزآبادي 312/1 و الكرمي ص 140.

5- في ظ: فهذا.

6- في بقية النسخ: لم ينسخ.

7- طه (130) ... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

منسوخ بآية السيف و ما نزل من الفرائض (1). وليس كذلك و أما (2) قوله عزّ و جلّ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ، فقد تقدم القول في مثله.

و أما قوله عزّ و جلّ (3): وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ: فقد قيل: أراد بقوله قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صلاة الفجر، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا: الظهر و العصر وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ: العشاء الآخرة، وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ: المغرب و الصبح (4).

و كرّر ذكرها كما قال عزّ و جلّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى (5).

3- و كذلك قوله عزّ و جلّ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا (6).

قالوا: نسخ بآية السيف (7)، و هذا وعيد و ليس فيه نسخ.

ص: 760

1- النسخ و المنسوخ لابن حزم ص 45، و ابن سلامة ص 224، و نواسخ القرآن ص 399، و زاد المسير: 333 / 5. و ناسخ القرآن العزيز و منسوخه لابن البارزي ص 40، و قلائد المرجان ص 140، و بصائر ذوي التمييز: 312 / 1. و حكي القرطبي فيها القولين - أعني النسخ و الاحكام- و فسرها بما يؤكد أحكامها. انظر تفسيره 260 / 11. قلت: و القول باحكام الآية و عدم نسخها هو الصحيح، فإن الآية تأمر النبي صلى الله عليه و سلم بالصبر على قولهم و سبهم له، و يفهم من هذا أن الآية تحمل في طياتها الوعيد الشديد لهم بعقاب من عند الله عاجلا و آجلا، و قد قاتلهم النبي صلى الله عليه و سلم و استمر في قتالهم و صبر و تحمل كل العقبات التي وقفت في طريقه صلى الله عليه و سلم فلا نسخ و لا تعارض. و الله أعلم.

2- في بقية النسخ: أما. بدون واو.

3- من قوله: أما قوله عزّ و جلّ فَاصْبِرْ .. إلى هنا ساقط من د و ظ بانتقال النظر.

4- انظر تفسير الفخر الرازي: 133 / 22، و راجع تفسير الطبري 233 / 16 و البغوي 232 / 4، و القرطبي: 261 / 11، و الزاد: 333 / 5.

5- البقرة (238).

6- طه (135).

7- قال بذلك ابن حزم ص 45، و ابن سلامة ص 224، و ابن البارزي ص 40 و الفيروزآبادي: 312 / 1، و الكرمي ص 140. و أما ابن الجوزي فقد ذكره في نواسخ القرآن و سكت عنه. انظر: ص 399. و ذكره في زاد المسير بصيغة: قيل هذه منسوخة بآية السيف و ليس بشيء اه 377 / 5. نعم ليس بشيء لأنه تهديد و وعيد و تخويف للكفار بالعذاب، فالكل منتظر لمن يكون النصر، و الكل متربص بالآخر، و سيعلم الكفار لمن النصر في الدنيا و الفوز بالآخرة، و مثل هذا لا ينسخ، و الله الموفق للصواب.

ليس فيها شيء من المنسوخ.

وقال قوم في قوله (1) عزّ وجلّ إنكم وما تعبّدون من دون الله حصّب جهنم أنتم لها واردون (2): إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون (3).

فما أدرى (بم) (4) يرد هذا القول لكثرة الوجوه المبطله له!.

أبكونه خبرا من الله عزّ وجلّ، وخبره لا ينسخ؟ أم بكونه خطابا لكفار قريش بقوله عزّ وجلّ إنكم وما تعبّدون من دون الله حصّب جهنم أنتم لها واردون، وما كانوا يعبدون المسيح ولا الملائكة؟! أم بقوله وما تعبّدون و (ما) لما لا يعقل، أم بكونه قد

ص: 761

1- سقطت كلمة (قوله) من د و ظ. وهو سقط فاحش.

2- الأنبياء (98).

3- الأنبياء (101). وقد ذكر دعوى النسخ ابن حزم وابن سلامة وابن البارزي والكرمي في المصادر السابقة. أما مكي فقد حكى النسخ عن بعض الناس ورده وفنده، وقال: إنما هو تخصيص وتبيين وهو أيضا خبر والخبر لا ينسخ.. إلى آخر كلامه في الإيضاح ص 350-351. وقال ابن الجوزي: وقد ذكروا في سورة الأنبياء ما لا يحسن ذكره مما ادعوا فيه النسخ، فأضربنا عنه. اه نواسخ القرآن ص 399.

4- سقطت (بم) من الأصل.

تبيّن بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أَنَّهُ لَمْ يرد العموم بقوله وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ؟ (1).

ص: 762

1- قال الإمام الطبري: بعد ذكره لأقوال العلماء فيها- ما ملخصه: و أولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال: عني بقوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ... ما كان من معبود، كان المشركون يعبدونه، و المعبود لله مطيع، و عابده بعبادتهم إياه كفار، لأن قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ .. ابتداء كلام محقق لأمر كان ينكره قوم .. حيث قال بعضهم للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما الأمر كما تقول لأننا نعبد الملائكة، و يعبد آخرون المسيح و عزيرا، فرد الله عليهم قولهم ... فأما قول الذين قالوا: ذلك استثناء من قوله إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ .. فقول لا معنى له لأن الاستثناء إنما هو إخراج المستثنى من المستثنى منه، و لا شك أن الذين سبقت لهم منا الحسنى، إنما هم أما ملائكة و أما أنس أو جان، و كل هؤلاء إذا ذكرتها العرب فإن أكثر ما تذكرها ب (من) لا ب (ما)، و الله تعالى ذكره إنما ذكر المعبودين الذين أخبر أنهم حصب جهنم ب (ما)، قال: إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ إنما أريد به ما كانوا يعبدونه من الأصنام و الآلهة من الحجارة و الخشب، لا من كان من الملائكة و الإنس ... اه جامع البيان: 97/17-98.

ليس فيها منسوخ.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (1) نسخها آية السيف (2). وقد قلنا: إن آية السيف لا يصح أن تكون ناسخة لشيء من هذا، لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن قادرا على القتال منهيًا عنه، وإنما تنسخ آية السيف أية يكون فيها نهيه عن القتال، ولا نجد ذلك في القرآن لأن العاجز عن القتال لا ينهى عنه! أفترى أنه بعد آية السيف لا يجوز له أن يقول لهم: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ؟.

وما يروى عن السلف - رحمهم الله - مثل ابن عباس وغيره من إطلاق النسخ في هذا إنما يريدون به: الانتقال من حال إلى أخرى، فأطلقوا على ذلك النسخ، ونحن نريد بالنسخ: رفع الحكم الثابت نصا بنص آخر لولاه لكان الأول ثابتا، وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا (3).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ (4): هو منسوخ بقوله عزّ

ص: 763

1- الحج (68).

2- قاله ابن سلامة ص 233، وابن البارزي ص 41، و حكاه القرطبي في تفسيره: 94/12. قال ابن الجوزي: اختلفوا في هذه الآية على قولين: - أحدهما: أنها نزلت قبل الأمر بالقتال، ثم نسخت بآية السيف. والثاني: أنها نزلت في حق المنافقين، كانت تظهر منهم فلتات، ثم يجادلون عليها، فأمر أن يكل أمورهم إلى الله تعالى، فالآية على هذا محكمة. اه نواسخ القرآن ص 400.

3- وقد سبق تقرير هذا مرارا.

4- الحج (78).

وَجَلَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (1)، وقد تقدم الكلام في هذا (2).

وأما ما ذكره في قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (3) من أنه منسوخ بقوله تعالى: سَدِّ نَقْرَتِكَ فَلَا تَنْسَى (4) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 46، وابن سلامة ص 231-233. قال مكي: وليس في الآية ناسخ ولا منسوخ إنما هي دالة على جواز النسخ لما ليس من القرآن مما يلقيه الشيطان على لسان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اه الإيضاح ص 355.

وراجع كلام النحاس حول ما قيل في هذه الآية ودعوى النسخ فيها وناسخها وتفنيده لذلك ص 225. (5): فهذهيان لا يسمع ولا يلوى (6) عليه (6).

ص: 764

1- التغابن: 16.

2- أي في الموضوع التاسع من سورة آل عمران ص 643 و ممن قال بالنسخ هنا ابن سلامة ص 234، وابن البارزي ص 41، قال النحاس: من جعلها منسوخة، قال: هي مثل قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ الْآيَةَ 102 من سورة آل عمران. قال: وهذا لا نسخ فيه اه الناسخ و المنسوخ ص 227. و مال إلى القول بالأحكام مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص 356 و القرطبي في تفسيره 99/12. و قد حكى ابن الجوزي النسخ، ثم قال: والقول الثاني: أنها محكمة لأن حق الجهاد: الجد في المجاهدة و بذل الإمكان مع صحة القصد فعلى هذا هي محكمة، و يوضحه أن الله تعالى لم يأمر بما لا يتصور فبان أن قوله: مَا اسْتَطَعْتُمْ تفسير لحق الجهاد، فلا يصح نسخ. اه نواسخ القرآن ص 401.

3- الحج (52). و لم يلتزم المصنف الترتيب. و الآية تمامها: ... إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

4- الأعلى

5- و تقدمت قريبا في سورة (طه).

6- أي لا ينبغي أن يلتفت إليه. راجع اللسان 264/15 (لوى).

لا نسخ فيها. و أما قولهم في قوله عزّ و جلّ فَذَرْتَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ (1)، و (2) قوله تعالى: ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ (3) إنهما منسوختان بآية السيف، فغير صحيح، وقد تقدّم الكلام في مثله (4).

ص: 765

1- المؤمنون (54).

2- سقطت الواو الأولى من ظ.

3- المؤمنون (96).

4- و ذلك في الموضوع الرابع و الخامس من سورة الأنعام ص 698 و في الموضوع الرابع من سورة النحل 746 فانظره و قد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص 46 و ابن سلامة ص 234، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 402 و ابن البارزي ص 42، و الفيروزآبادي 330/1، و الكرمي ص 148. و حكى القرطبي النسخ في الآية الثانية فقط ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. انظر، تفسيره: 147/12. و قال فيها ابن الجوزي، أي في الآية الثانية:- بعد أن حكى في معناها أربعة أقوال- و قد ذكر بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة و قال بعض المحققين من العلماء: لا حاجة بنا إلى القول بالنسخ لأن المداراة محمودة ما لم تضر بالدين و لم تؤد إلى إبطال حق و إثبات باطل. اه المصدر نفسه.

1- قوله عزّ وجلّ الزّاني لا ينكح إلاّ زانيةً أو مشرّكةً و الزّانية لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرّكٌ و حرّم ذلك على المؤمنين (1) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني مات سنة 144 هـ، أو بعدها التقريب: 2/348. (2)، في معنى هذه (3) الآية أقوال:

قال ابن المسيب: فيما رواه مالك عن يحيى بن سعيد (3) (عنه) (4) إنها عامة، وإنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ وأنكحوا الأيامى منكم (5) (6) ولم يفرّق بين زانية ولا عفيفة.

فكل من زنا بامرأة أو زنا بها غيره: جاز له أن يتزوجها.

قال الشافعي:- رحمه الله- الآية منسوخة- إن شاء الله- كما قال ابن المسيب (7).

ص: 766

1- النور

2- .

3- كلمة (هذه) ليست في د و ظ.

4- (عنه) سقطت من الأصل.

5- النور (32).

6- انظر أحكام القرآن لابن العربي: 3/1331، و تفسير القرطبي 12/169 وقد أخرج هذا الأثر أبو عبيد و ابن جرير و النحاس و ابن الجوزي كلهم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب. انظر الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 274، و النحاس ص 229، و جامع البيان: 18/74، 75، و نواسخ القرآن ص 405، و انظر الدر المنثور: 6/160.

7- انظر؛ كتاب الأم للشافعي: 5/12، 148.

و كذلك يقول ابن عمر: إنها (1) منسوخة بجواز نكاح الزانية، و سالم (2) و جابر بن زيد و عطاء و طاوس و مالك و أبو حنيفة (3).

و القول بأن الآية منسوخة: يوجب أن الزاني كان محرّمًا عليه أن ينكح عفيفة و لا يجوز له أن ينكح إلا زانية أو مشرّكة، و أن الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرّك، و ادعاء ذلك ليس بالهين، و متى أباح الله عزّ و جلّ نكاح المشركات غير الكتائب لزناة المسلمين؟ و متى أباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرك؟ فهذا القول واه ظاهر السقوط (4).

ثم أن قوله عزّ و جلّ: وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: يوجب على هذا القول أن يكون الزاني و الزانية غير المشركين، أن يكونا غير مؤمنين.

و قال مجاهد و قتادة و الزهري: هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح مومسات (5) معلوم منهن الزنا في الجاهلية (6) اه.

و قال ابن عمر- رضي الله عنه- استأذن رجل من المؤمنين النبي صلّى الله عليه و سلّم في نكاح امرأة يقال لها: أم مهزول، اشترطت له أن تنفق عليه، و كانت تسافح (7).

و الآية (8) لا تطابق ما ذكره، فكيف يكون سببا لنزولها؟ و كان ينبغي على ما ذكره أن يكون أول الكلام: المؤمنون لا ينكحون الزواني، و في ذلك أيضا ما ذكرته فيما سبق.

ص: 767

1- في بقية النسخ: هي.

2- أي و كذلك يقول سالم و من عطف عليه.

3- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 229، و راجع الإيضاح لمكي ص 359 و تفسير القرطبي: 169/12.

4- في ظق: البطلان.

5- في ظ: حرفت الكلمة إلى (المؤمنات) و هو تحريف قبيح.

6- ذكره عنهم ابن جرير الطبري في جامع البيان: 73/18.

7- رواه الطبري و النحاس بسنديهما عن عبد الله بن عمرو، قال النحاس: و هذا الحديث من أحسن ما روي في هذه الآية .. اه انظر جامع

البيان 71/18، و الناسخ و المنسوخ ص 231 و راجع أسباب النزول للواحد ص 180، و أحكام القرآن لابن العربي 1328/3، و تفسير

القرطبي: 168/12. و الدر المنثور 128/6. قال الكيا الهراسي الشافعي: فأقوى التاويلات أن الآية نزلت في بغايا الجاهلية، و المسلم

ممنوع من التزوج بهن، فإذا تبّن و أسلمن: صح النكاح و إذا ثبت ذلك فلا يجب كونه منسوخا اه. أحكام القرآن 296/2.

8- كلمة (الآية) مكررة في ظ.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن (1) المراد بالنكاح: الوطء. أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو بمشركة، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزانا مثلها من أهل القبلة أو بمشرك وحرّم ذلك أي وحرّم الزنا على المؤمنين.

واختار هذا القول الطبري، وقال في قوله عزّ وجلّ وحرّم ذلك على المؤمنين: أي وحرّم على المؤمنين نكاح المشركات الوثنيات، وعلى المؤمنات نكاح المشركين (2)، وليس هذا القول بمستقيم، وأي فائدة في الإخبار بأن الزاني لا ينكح إلا زانية أي لا يطأ إلا زانية؟ وفي أن الزانية لا يطأها إلا زان (3)؟.

ورد (4) قوم من العلماء القول بأن المراد بالنكاح: الوطء بقوله عزّ وجلّ وحرّم ذلك على المؤمنين.

وقالوا (5): هو محرّم على المؤمنين وغيرهم. وإنما المراد بالنكاح: التزويج (6) أي وحرّم نكاح البغايا والزناة، وهذا الرد غير سديد، لأنه لا يلزم من قوله عزّ وجلّ وحرّم ذلك على المؤمنين أن يكون مباحا لغيرهم، وقد قال عزّ وجلّ: حرّمّت عليكم الميئة (7) وحرّمّت عليكم أمهاتكم (8) الآية، وإنما ردّه بما ذكرته.

ص: 768

- 1- أن: ليست في بقية النسخ.
- 2- انظر نص كلام الطبري في جامع البيان: 75/18، وهو بنصه أو قريب منه في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 230، والإيضاح ص 360، وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 167/12.
- 3- قال ابن العربي: بعد أن أورد الأقوال في الآية- والذي عندي أن النكاح لا يخلو من أن يراد به الوطء كما قال ابن عباس أو العقد، فإن أريد به الوطء فإن معناه: لا يكون زنا إلا بزانية وذلك عبارة عن أن الوطنين من الرجل والمرأة زنا من الجهتين، ويكون تقدير الآية: وطء الزنا لا يقع إلا من زان أو من مشرك، وهذا يؤثر عن ابن عباس وهو معنى صحيح. فإن قيل: وأي فائدة فيه وكذلك هو؟ قلنا: علمناه كذلك من هذا القول، فهو أحد أدلته اه أحكام القرآن: 1330/3.
- 4- كلمة (ورد) مطموسة في ظ.
- 5- في بقية النسخ: وقال.
- 6- قال القرطبي: وقد روي عن ابن عباس وأصحابه أن النكاح في هذه الآية: الوطء. وأنكر ذلك الزجاج، وقال: لا يعرف النكاح في كتاب الله تعالى إلا بمعنى: التزويج وليس كما قال. وفي القرآن حتّى تنكح زوجاً غيره الآية 230 من سورة البقرة. وقد بينه النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه بمعنى: الوطء اه من تفسيره: 168/12.
- 7- المائدة (3).
- 8- النساء (23).

وقال صاحب الكشاف في هذه الآية: الفاسق: الخبيث الذي من شأنه الزنا والتقحّب (1) (2)، لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء، و اللاتي على خلاف صفته وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله أو مشرّكة (3)، و الفاسقة الخبيثة المسافحة كذلك لا يرغب في نكاحها الصالحاء من الرجال و ينفرون عنها وإنما يرغب فيها من هو في شكلها من الفسقة أو المشركين، و نكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية و رغبته فيها و انخراطه بذلك في سلك الفسقة (المتسمون) (4) بالزنا: محرّم عليه محظور، لما فيه من التشبه (5) بالفساق و حضور موقع التهمة، و التسبب لسوء القالة فيه و الغيبة و أنواع المفساد، و مجالسة الخطّاءين، كم فيها من التعرض (6) لاقتراف الآثام فكيف بمزاوجة الزواني و القحّاب (7)؟! و قد تبه الله (8) تعالى (9) على ذلك بقوله وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ (10) اه.

وقد قال هذا، و هو يحسب أنه قد قال شيئاً! و متى كان الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشرّكة؟ بل الزاني المتوغل في الزنا أكثر غيرة من غيره، ألا ترى إلى قولهم: (بقدر العفة تكون الغيرة) (11)، فهو لا يرضى لنفسه أن تكون قعيدة بيته إلا في أبلغ درجات التصون (12)، و تراه يتخيل من أدنى (13) شيء لما عرفه من أحوال الزناة، و لهذا أجاز

ص: 769

- 1- حرفت في ظ إلى (التعجب).
- 2- أي التمثل بالقحبة البغي، لأنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها، و هو سعالها. اللسان: 1 / 661 (قحّب).
- 3- في الكشاف: أو في مشرّكة.
- 4- هكذا في الأصل: المتسمون. و في ظ: بالمتسمين. و في ظق و د (المتسمين) و هي الصواب.
- 5- في ظق: من التشبيه.
- 6- في ظ: حرفت الكلمة إلى (التعوض).
- 7- في د و ظ: الفجار.
- 8- لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ.
- 9- كلمة (الله تعالى) ليست في الكشاف.
- 10- الكشاف للزمخشري: 3 / 48.
- 11- مثل عربي لم أستطع العثور عليه.
- 12- في ظ: حرفت الكلمة إلى (التصوم).
- 13- في د: أنى شيء.

مالك- رحمه الله- ولاية الفاسق في النكاح (1)، و متى أبيع للزاني نكاح المشركة الوثنية حتى لا يرغب إلا فيها؟ و متى رأينا الزناة يطلبون
المشركات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات؟.

ثم أن نكاح المشركات ليس فيه (2) شيء مما ذكر، و لو كان فيه ذلك لما أباح الله عزّ و جلّ نكاح الكتابيات و أحله للمؤمنين، فكيف
تكون مخالطتهن و الكون معهن محرّما على المسلمين؟ فإن قيل: فما بقي للآية معنى تحمل عليه؟.

قلت: معناها: تفتيرهم عن الزنا و تبيحه في نفوسهم، لأنه عزّ و جلّ ذكر في الآية التي قبلها حد الزنا، و نهى عن الرأفة بمن زنا، و ذكر أنها لا
تجامع الإيمان، ثم قال في هذه الآية:- كالمؤكد لذلك- إذا كان الزاني المشهور بالزنا غير مرضي لنكاح من وليتم أمره، بل هو مردود عن
ذلك مصدود استكافا له فلا ينكح إلا زانية مثله، و الزانية لا تجد ناكحا- لهجنتها- إلا زانيا أو مشركا- إن كانت مشرقة، فإذا كانت هذه حال
الزنا عندكم، فكيف ترضونه لأنفسكم؟ فقد حرّمه الله عليكم لما فيه (من) (3) رفع أقداركم (4)، و صرف السوء و الفحشاء عنكم.

و الزاني في قوله عزّ و جلّ الزّاني لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ (أو مشرك) (5): عام في كل زان مسلم أو مشرك (6)
و في كل زانية، فهذا الجنس لا ينكح إلا زانية إن كان مسلما أو مشرقة إن كان مشركا، و نزه الله المؤمنين (7) من ذلك فحرّمه عليهم، و الآية
محكمة، و الله أعلم (8). (1) انظر: منح الجليل شرح على مختصر سيدي خليل 289/3، و راجع فقه السنة للسيد سابق:

111/2.

(2) في د: فنه. و في ظ: منه.

(3) (من) ساقط من الأصل.

(4) في ظ: أنذاركم.

(5) قوله: أَوْ مُشْرِكَةً: سقط من الأصل و طق. و وضع الناسخ إشارة في (ت) لإضافتها في الحاشية لكنها لم تظهر.

(6) في ظ: عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم.

(7) في د و ظ: في ذلك.

(8) قلت: صدر ابن كثير تفسيره للآية بما يؤيد إحكامها، حيث قال: بعد إيراد الآية:- هذا خبر من الله عزّ و جلّ بأن الزاني لا يطأ إلا زانية أو
مشرقة، أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشرقة لا ترى حرمة ذلك، و كذلك الزانية لا ينكحها إلا زان أي عاص بزناه أو
مشرک لا يعتقد تحريمه ثم ساق عن سفيان إلى ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: ليس هذا بالنكاح، إنما هو الجماع، لا يزني بها إلا زان أو
مشرک، و هذا إسناد صحيح عنه.

قال: وقد روى عنه من غير وجه أيضا. و قد روى عن مجاهد و عكرمة و سعيد بن جبيرة و عروة بن زبير و الضحاک و مكحول و مقاتل بن
حيان و غير واحد نحو ذلك ...

و من هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى

تستتاب فإن تابت صح العقد عليها، وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة
صحيحة لقوله تعالى: وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اه من تفسيره: 262/3.

ص: 770

2- وقوله عزّ وجلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا (1) بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (2): ليس بمنسوخ بقوله عزّ وجلّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ (3) فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ (4) كما ذكروا (5)، لأن الأولى في البيوت المسكونة، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا وَالثانية في البيوت التي ينزلها المسافرون وبيوت الخانات، و البيوت التي ليس لها أرباب ولا سكّان (6).

3- وقوله عزّ وجلّ وَ (7) قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ .. (8) الآية ليس ذلك بمنسوخ، بل هو محكم واجب على جميع النساء (9).

وقال قوم: نسخ بعضها بقوله عزّ وجلّ وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ

ص: 771

1- في د: لا يدخلوا. خطأ.

2- النور (27).

3- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

4- النور (29).

5- أخرجه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة وكذلك النحاس. انظر جامع البيان 115/18 والناسخ والمنسوخ ص 231. وزاد ابن الجوزي عزوه إلى الحسن والضحاك. انظر نواسخ القرآن ص 407 كما عزاه مكي إلى ابن عباس دون إسناد كعادته. انظر الإيضاح ص 365 و ذكره دون عزو ابن حزم ص 48 و ابن سلامة ص 245، وراجع تفسير القرطبي 221/12.

6- وقد رد القول بالنسخ كل من الإمام الطبري والنحاس ومكي و ابن الجوزي انظر المصادر السابقة.

7- سقطت الواو من د و ظ.

8- النور (31).

9- وهذا هو الصحيح كما سيأتي قريبا بإذن الله.

نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ (1) اه و ليس هذا بناسخ لما تقدم لمن تأمل (2).

4- وقوله عزّ وجلّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَآذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ .. (3) روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - إنها منسوخة، و كذلك قال سعيد بن المسيب، وهذا مما يوضح ما قلته من أنهم كانوا يطلقون النسخ على غير ما نطقه نحن عليه لأن ابن عباس - رضي الله عنهما - سأل (4) عن هذه الآية، فقال: لا يعمل بها اليوم قال:

و ذلك أن القوم لم يكن لهم ستور و لا حجال (5) (6)، فرما دخل الخادم و الولد و (7) اليتيم على الرجل و هو يجامع فأمر الله عزّ وجلّ (8) بالاستئذان في هذه الساعات الثلاث ثم جاء الله عزّ وجلّ باليسر و بسط الرزق فاتخذ الناس الستور و الحجال (9)، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم عن الاستئذان (10).

ص: 772

- 1- النور (60). و قد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 48، و ابن سلامة ص 246، و عزاه مكي إلى ابن عباس كما في الإيضاح ص 366، و رواه ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس، قال: و هو قول الضحاك اه نواسخ القرآن ص 409.
- 2- قال ابن الجوزي: قد زعم قوم أن هذا نسخ .. و ليس هذا بصحيح لأن الآية الأولى فيمن يخاف الافتتان بها، و هذه الآية في العجائز فلا نسخ اه المصدر نفسه.
- 3- النور (58). .. وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .. الآية.
- 4- هكذا في الأصل: سأل. و هو خطأ إملائي. و في بقية النسخ: سئل و هو الصواب.
- 5- في ظ: و لا حجاب.
- 6- الحجال: جمع حجلة - بفتحات - مثل القبة، و حجلة العروس بيت يزين بالثياب و الأسرة و الستور. اللسان 11/ 144 (حجل).
- 7- سقطت الواو من ظ.
- 8- سقطت الباء من ظ.
- 9- في د و ظ: و الحجاب.
- 10- رواه بنحوه أبو عبيد و النحاس و أبو داود كلهم عن ابن عباس. انظر الناسخ و المنسوخ لأبي عبيد ص 471، و النحاس ص 235، و سنن أبي داود كتاب الأدب باب الاستئذان في العورات الثلاث: 377 / 5 قال النحاس: عقيب ذكره لأثر ابن عباس هذا - و هذا القول منته حسن و ليس فيه دليل على نسخ الآية و لكن على أنها كانت على حال ثم زالت فإن كان مثل ذلك الحال فتحكمها قائم كما كان اه المصدر نفسه. و انظر تفسير القرطبي: 303 / 12، و راجع نحو كلام السخاوي في الإيضاح لمكي ص 366 - 367.

وقال ابن المسيب: هي منسوخة لا يعمل بها اليوم (1)، وهذا من قوله دليل واضح على ما ذكرته، فلا تغتر بقولهم: منسوخ، فإنهم لا يريدون به ما تريد أنت بالنسخ والدليل على هذا: أن هذه الآية لم يرد لها ناسخ من القرآن (2)، ولا من السنة على قول من يجيز نسخه بالسنة، وأن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال من أنزلت فيه بإجماع.

قال الشعبي: ليست بمنسوخة. فقليل له: إن الناس لا يعملون بها اليوم، فقال: الله المستعان (3).

وأكثر العلماء على أنها محكمة وأن (4) حكمها باق، والاستئذان غير (5) منسوخ (6).

ص: 773

1- رواه النحاس عن سعيد بن المسيب، كما رواه أيضا بنحوه أبو عبيد و الطبري عن سعيد بن جبير الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 234، و أبي عبيد ص 470، و جامع البيان: 163/18.

2- يريد المصنف- رحمه الله- أنه لم يرد لها ناسخ من القرآن يعول عليه و إلا فقد أورد ابن الجوزي نسخها بقوله تعالى في الآية التي بعدها وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرْ تَأْذِنًا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و عزاه إلى ابن المسيب، وقال: وهذا ليس بشيء، لأن معنى الآية وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ أَي من الأحرار الحلم فليستأذنوا، أي في جميع الأوقات في الدخول عليكم كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعني: كما استأذن الأحرار الكبار الذين بلغوا قبلهم، فالبالغ يستأذن في كل وقت، و الطفل و المملوك يستأذنان في العورات الثلاث اه نواسخ القرآن ص 411. كما أورد النسخ بهذه الآية دون عزو ابن حزم ص 48، و ابن سلامة ص 247، و ابن البارزي ص 43، و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز: 336/1، و الكرمي ص 155.

3- أخرجه أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ ص 470، و الطبري في تفسيره 162/18، و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 235. قال: و هو قال القاسم بن محمد و جابر بن زيد اه. و ذكره مكي و القرطبي عن الشعبي. انظر الإيضاح ص 368، و الجامع لأحكام القرآن 304/12.

4- «أن» ليست في د و ظ.

5- في د و ظ: خبر.

6- قال أبو عبيد: و لا نعلم أحدا من العلماء أخبر عن نسخ هذه الآية بل أغلظوا شأنها. اه الناسخ و المنسوخ ص 468 (و كان في العبارة اضطراب فصوبها محققه). و قال مكي: و أكثر العلماء على أن الآية محكمة، و حكمها باق، و الاستئذان في هذه الأوقات واجب اه الإيضاح ص 367.

5- وقوله عزّ وجلّ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ (1)، قالوا: نسخت بآية السيف (2). وهذا خبر، وخبر الله عزّ وجلّ لا ينسخ.

ص: 774

-
- 1- النور (54). ولم يلتزم المصنف الترتيب.
 - 2- ذكره ابن حزم ص 48، وابن سلامة ص 147 وابن البارزي ص 42 قال ابن الجوزي: وذكر بعض المفسرين أن هذا منسوخ بآية السيف، وليس بصحيح اه. من زاد المسير: 56/6.

ليس فيها نسخ.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً (1).

قال أبو العالية: قوله (قالوا سلاما) منسوخ بآية السيف (2).

وتكلّم في ذلك سيبويه، ولم يتكلّم في شيء من الناسخ و المنسوخ، إلا في هذه (الآية) (3) (4).

قال: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركون.

قال: ولكنه على قولك: لا خير بيننا ولا شر، يعني أن قوله: (قالوا سلاما)

ص: 775

1- الفرقان (63) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ .. الآية.

2- ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالية: 88/5. قال ابن حزم الأنصاري: منسوخة في حق الكفار بآية السيف، وبعض معناها محكم في حق المؤمنين اه. الناسخ و المنسوخ ص 49. و حكي الكرمي النسخ فيها بآية السيف، ثم قال: وقيل: هي محكمة، إذ لا شك أن الاغضاء عن السفهاء وترك المقابلة بالمثل مستحسن في الأدب و المروءة و الشرع، وأسلم للعرض اه. قلاند المرجان ص 159. قلت: و هذا هو الصحيح، و سيأتي - بإذن الله - مزيد بيان لهذا من كلام السخاوي وغيره، و الله أعلم.

3- كلمة (الآية) سقطت من الأصل وطق.

4- قاله النحاس و القرطبي. انظر الناسخ و المنسوخ ص 239، و تفسير القرطبي: 70/13.

معناه: تسلما منكم ومشاركة، لا نجاهلكم، و(1) لا خير بيننا ولا شر.

أي تتسلم منكم تسلما، فأقيم السلام مقام التسليم (2) اه.

وهذا التأويل يحتاج فيه إلى إثبات أن الجاهلين هم المشركون، وأيضا فإن الله عزّ وجلّ وصف المؤمنين وأثنى عليهم بصفات، منها الحلم عند جهل الجاهل، والمراد بالجاهلين: السفهاء، وهذه صفة محمودة باقية إلى يوم القيامة، وما زال الإغضاء عن السفهاء والترفع عن مقابلة ما قالوه بمثله من أخلاق الفضلاء، وبذلك يقضي الورع والشرع والأدب والمروءة، ثم (و) (3) أي حاجة إلى القول بأن ذلك منسوخ؟.

وقال زيد بن أسلم: التمسست تفسير هذه الآية فلم أجده عند أحد فأتيت (4) في النوم فقيل لي: هم الذين لا يريدون فسادا في الأرض (5).

وقال ابن زيد: هم الذين لا يتكبرون في الأرض ولا يتجبرون ولا يفسدون، وهو قوله عزّ وجلّ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا (6) وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (7).

وقال الحسن: يمشون حلما علماء لا- يجهلون، وإن جهل عليهم لم يجهلوا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سَلاماً، أي إذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون من القول، أجابوهم بالمعروف والسداد من الخطاب، قالوا: تسلما منكم وبراءة بيننا وبينكم، ذلت- والله- منهم الأسماع والأبصار والجوارح، حتى يحسبهم الجاهل مرضي، وما بالقوم من مرض، وإنهم لأصحاء القلوب، دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة، فلما وصلوا إلى بغيتهم قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا

ص: 776

1- الواو ليست في بقية النسخ.

2- انظر الكتاب لسبويه: 325/1.

3- في بقية النسخ: ثم وأي حاجة... الخ.

4- في د و ظ: فأنبئت.

5- أخرجه ابن جرير بسنده عن زيد بن أسلم. جامع البيان: 34/19. وذكره القرطبي في تفسيره: 68/13.

6- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

7- القصص: (83).

الْحَزْنَ (1) إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (2) واللّه ما حزنّتهم الدنيا، ولا تعظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار، وإنه من لم يعتزّ بعزّ الله تقطّع نفسه حسرات اه (3) وكلام الحسن و ما ذكرته من كلام غيره، يدل على أن الآية محكمة (4).

وقول سيبويه الذي قاله: فيه نظر، لأنه قال: لم يؤمر (المسلمين) (5) يومئذ أن يسلموا على المشركين، وهذا ليس بأمر، إنما هو (شيء) (6) حكاها الله عزّ وجلّ عنهم وأثنى عليهم به (7) (8).

فإن قيل: أراد سيبويه - رحمه الله - لم يؤمروا أن يسلموا عليهم، فكيف يسلمون عليهم؟

قلت: لا يفتقرون في ذلك إلى أمر من الله عزّ وجلّ، فقد كانوا يسلمون عليهم، وإن كان سلام عليكم أصله الدعاء، إلا أنه (9) قد يقوله من لا يريد الدعاء، إنما يريد الإحسان والإجمال في المخاطبة.

ص: 777

1- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

2- فاطر (34).

3- أخرج هذا المعنى الطبري بأسانيده عن الحسن ومجاهد. انظر جامع البيان 34/19، 35. وأخرجه ابن كثير عن عبد الله بن المبارك بسنده عن الحسن. انظر: تفسير القرآن العظيم 324/3.

4- قال ابن الجوزي: وهذه الآية محكمة عند الجمهور. انظر: نواسخ القرآن ص 415، وراجع تفسير القرطبي: 70/13.

5- هكذا في الأصل: لم يؤمر المسلمين. وفي بقية النسخ: لم يؤمر المسلمون. وهو الصواب.

6- كلمة (شيء) سقطت من الأصل.

7- (به) ليست في د و ظ.

8- قال النحاس: وزعم محمد بن يزيد أن سيبويه أخطأ في هذا وأساء العبارة، لأنه لا معنى لقوله: ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين، وإنما كان ينبغي أن يقول: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يحاربوا المشركين، ثم أمروا بحربهم. قال: وكلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضا عنده منسوخة، وإنما جاز فيها أن تكون منسوخة، لأن معناها معنى الأمر. إذا خاطبكم الجاهلون، فقولوا: (سلاما) فعلى هذا يكون النسخ فيها، فأما كلام سيبويه فيحتمل أن يكون معناه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، ولكنهم أمروا أن يتسلموا منهم ويتبرءوا ثم نسخ ذلك بأمر الحرب اه. الناسخ والمنسوخ ص 239، وراجع تفسير القرطبي: 70/13.

9- (إلا أنه) مكررة في ظ.

فإن أراد سبويه هذا فهو حسن، وإن أراد أنهم لم يأتوا بالتسليم يريدون به (1) التبرؤ، فإن ذلك يبطل بقوله عزّ وجلّ في سورة القصص - حين أثنى على قوم من أهل الكتاب أسلموا-: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (2).

وهذه الآية أخت تلك، وقد عيب عليه قوله، لا خير بيننا ولا شر.

وقال مكّي في هذه الآية: إن هذا- وإن كان خبرا- فهو من الخبر الذي يجوز نسخه.

قال: لأنه ليس فيه خبر من الله عزّ وجلّ لنا عن شيء يكون، أو شيء كان فينسخ بأنه لا يكون أو (بآية) (3) لم يكن، هذا الذي لا يجوز فيه النسخ، وإنما هذا خبر من الله عزّ وجلّ لنا أن هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن، قبل أن يؤمروا بالقتال، وأعلمنا في موضع آخر (نزلت) (4) بعد فعلهم ذلك أنه أمر بقتالهم وقتلهم، فنسخ ما كانوا عليه.

قال: ولو أعلمنا (5) في موضع آخر أنهم لم يكونوا يقولون للجاهلين: (سلاما) لكان هذا نسخا للخبر الأول، وهذا لا يجوز، وهو نسخ الخبر بعينه.

والله عزّ وجلّ يتعالى عن ذلك.

قال: فإذا (6) كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا به عنهم، بأن يأمر بأن لا يفعله (7)، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر، والحكاية بعينها بأنها لم تكن (8)، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولا، فاعرف الفرق في ذلك (9) اه وقوله هذا- لو فرضنا أن تأويل الآية: أن الجاهلين هم المشركون- لا يصح به نسخ الآية، لأن الله عزّ

ص: 778

1- في بقية النسخ: مردين.

2- القصص (55).

3- هكذا في الأصل: بآية. وفي بقية النسخ (بأنه) وهو الصواب.

4- هكذا في الأصل: نزلت. وفي بقية النسخ (نزل) وهو الصواب.

5- سقطت الهمزة من ظ.

6- في ظ: فإن كان.

7- في ذ و ظ: تفعلوه.

8- في د: لم يكن.

9- انظر: الإيضاح ص 371، 372 مع تصرف السخاوي في بعض العبارات.

و جلّ إن كان نهاهم عن فعله (و أمرهم) (1) أن لا يفعلوه (2) بآية السيف.

فإن هذا الخلق الذي أخبر به عنهم، و هو قولهم: (سلاماً) لم يكن بأمر من الله عزّ و جلّ، و إنما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلماً و تبرّوا (3) من المشركين، كما زعم من قال ذلك، فإذا نزلت آية السيف ناسخة لذلك، كانت ناسخة عادة كانوا يفعلونها (4)، و لم تكن ناسخة قرآناً.

و هذه الآية مخبرة بما كانوا يفعلونه، فكيف تنسخها آية السيف، و هذا واضح (5).

وقالوا في قوله عزّ و جلّ وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ .. (6) إلى قوله عزّ و جلّ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (7): ذلك منسوخ بالاستثناء، و هو قوله عزّ و جلّ: إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا (8) صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (9) و هذا ظاهر

ص: 779

1- هكذا في الأصل: و أمرهم. و في بقية النسخ: أو أمرهم. و هو الصواب.

2- في ظ: أن تفعلوه. بالتاء. و في د: بدون نقط.

3- في ت: غير واضحة، و في د: و تبرأ.

4- في د: يفعلونه.

5- قال ابن العربي: لم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين، و لا نهوا عن ذلك، بل أمروا بالصفح و الهجر الجميل، و قد كان من سلف من الأمم في دينهم التسليم على جميع الأمم، و قد كان النبي صلى الله عليه و سلم يقف على أنديتهم و يحييهم و يداينهم، و لا يداهنهم اه أحكام القرآن باختصار 3/ 1430.

6- كلمة (آخر) ليست في د.

7- الفرقان (68-69). وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ...

8- كلمة (عملاً) ساقطة من د و ظ.

9- و هي الآية التي تلي الآيتين السابقتين. و قد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص 48، و ابن سلامة ص 248، و ابن البارزي ص 43، و الكرمي ص 159. أما ابن الجوزي فقد ناقش هذه القضية و رد دعوى النسخ فيها و أبطلها بقوله: اختلف العلماء في ناسخها على ثلاثة أقوال: الأول: أنه قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا الآية (93) من سورة النساء- و قد سبق القول فيها-. و هذا قول ابن عباس، و الأكثرون على خلافه في أن القتل لا يوجب الخلود. الثاني: قوله عزّ و جلّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ الآية 48 من سورة النساء. قال: و هذا لا يصح، لأن الشرك لا يغفر إذا مات المشرك عليه. و الثالث: أنها نسخت بالاستثناء في قوله: إِلَّا مَنْ تَابَ. و هذا باطل، لأن الاستثناء ليس بنسخ اه. نواسخ القرآن ص 416.

البطلان، وقد تقدم القول في مثله (1).

ص: 780

1- راجع على سبيل المثال الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران والموضع الثلاثين من سورة النساء، والثالث من سورة التوبة.

ليس فيها نسخ.

وزعم قوم أن قوله عزّ وجلّ وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (2)، منسوخ بقوله عزّ وجلّ: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... (3) إلى آخرها، وليس ذلك بنسخ لما ذكرته (4).

ص: 781

1- في الأصل: أضيفت كلمتان في الحاشية يصعب قراءتهما.

2- الشعراء (224).

3- الشعراء (227).

4- تكلم المصنف آخر سورة الفرقان على هذا، وقال: إنه باطل. وقد ذكر دعوى النسخ هنا النحاس بسنده إلى ابن عباس، وأحد رجال الإسناد جويبر، وهو ضعيف- كما سبق- ويفهم من كلام النحاس أنه لم يرتض القول بالنسخ، فقد قال: هذا الذي تسميه العرب استثناء لا نسخا... الناسخ و المنسوخ ص 241. كما رد مكّي دعوى النسخ- بعد أن عزاها إلى ابن عباس-. انظر: الإيضاح ص 373. وكذلك فعل ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 417، وراجع تفسير القرطبي: 153/13. وقد ذكر النسخ ابن حزم ص 49 وابن سلامة ص 251. وابن البارزي ص 43، والكرمي ص 161.

ليس فيها نسخ.

وقال قوم في قوله عزّ وجلّ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ .. (1)

الآية: هو منسوخ بآية السيف (2).

وقد تقدم القول في مثله (3)، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا.

ص: 782

1- النمل (92) وتمامها ... وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ.

2- ذكره ابن حزم 49، و ابن سلامة ص 252، و الفيروزآبادي 349 / 1 و الكرمي ص 162، و البغوي في معالم التنزيل 133 / 5، و القرطبي 246 / 13. قال ابن الجوزي: روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن هذا منسوخ بآية السيف، وكذلك قال قتادة. ثم قال: وقد تكلمنا على جنس هذا، و بينا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ. اه نواسخ القرآن ص 419.

3- قلت: وقد سبق كلام الإمام السخاوي على مثل هذا. انظر على سبيل المثال كلامه على الآية 89 من سورة الحجر، و التعليق على ذلك ص 740. وقد فسر الإمام الطبري الآية بما يؤيد أحكامها. انظر جامع البيان: 25 / 20.

ليس فيها نسخ.

و أما قول من قال في قوله عزّ وجلّ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ .. (1) الآية أنه منسوخ بآية السيف (2)، فقد تقدم القول فيه (3).

قال مجاهد: هي محكمة، والمعنى (4): أن المؤمنين كانوا إذا آذاهم الكفار أعرضوا عنهم، وقالوا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أي أمانة لكم منا، لا نجاويكم ولا نسابكم، لا نبتغي الجاهلين أي لا نطلب عمل الجاهلين (5).

ص: 783

1- القصص (55). وتمامها... وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ.

2- ذكره ابن حزم ص 49، وابن سلامة ص 254، ورده كل من النحاس ص 241، ومكي ص 375، وسكت عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 420.

3- راجع مناقشة السخاوي للآية 159 من سورة الأنعام (الموضع السادس عشر) ص 705، وراجع كذلك مناقشته للآية التي مرت قريبا في آخر سورة الفرقان 63 ص 775.

4- سقطت الواو من د و ظ.

5- انظر: كلام مجاهد في الإيضاح ص 375، وراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 241.

لا نسخ فيها.

و أما قوله عزّ وجلّ وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (1)، وقول من قال: إنها (2) نسخت بآية السيف، - وهو قول قتادة (3)-، فالآية محكمة عند الجمهور (4).

قال ابن زيد: هي محكمة، والمراد من آمن من أهل الكتاب، يعني: لا تجادلوا من آمن من أهل الكتاب فيما يحدثون به في (5) كتابهم، لعله كما (6) يقولون (7) اه.

ص: 784

1- العنكبوت (46).

2- كلمة (إنها) ليست في بقية النسخ.

3- انظر: الناسخ و المنسوخ لقتادة ص 45. و رواه عنه ابن جرير الطبري في جامع البيان 2/21، و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 242، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 422. و قال مكي روى عن قتادة أنه قال: نسخها قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... الآية. انظر الإيضاح ص 377.

4- قال الطبري: لا معنى لقول من قال: نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال، و زعم أنها منسوخة، لأنه لا خبر بذلك يقطع العذر، و لا دلالة على صحته من فطرة أو عقل اه. المصدر السابق 3/21 و بنحوه قال النحاس، ثم أردف قائلا: فيكون المعنى: و لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالقول الجميل، أي بالدعاء إلى الله و التنبيه على حججه، و إذا حدثوكم بحديث يحتمل أن يكون كما قالوا، فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم، فهذا الذي هو أحسن اه ص 242.

5- في بقية النسخ: عن كتابهم.

6- في د و ظ: لعله كانوا يقولون. و لا معنى لها.

7- رواه الطبري بنحوه عن ابن زيد، و ذكره النحاس و هو بلفظه في الإيضاح ص 377. انظر: جامع البيان 2/21، و الناسخ و المنسوخ ص 242.

و كانوا يفسرون التوراة بالعربية (1).

وقال مجاهد: هي محكمة، والمراد: المعاهدون، أي إنما يجادل (2) من لا عهد له، ويقا تل حتى يعطي الجزية أو يسلم (3).

وقيل: الذين ظلموا: هم المفرطون في العناد، الذي لا تنفع (4) فيهم المجادلة بالتي هي أحسن.

وقيل: الذين ظلموا واعتدوا، فجعلوا لله (5) شريكا.

و الذين قالوا: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ (6) وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ (7) وَيُدُّ اللَّهُ مَعْلُوبَةً (8) تعالى الله عن قولهم (9).

وقيل: من نقض الذمة و منع الجزية، فحينئذ يجادل (بغير) (10) التي هي أحسن أي بالسيف (11).

و عن (12) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم، و قولوا: آمنا بالله و كتبه و رسوله، فإن كان باطلا لم تصدقوهم، و إن كان حقا لم تكذبوهم» (13) اه.

ص: 785

1- قال البخاري: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية و يفسرونها بالعربية لأهل الإسلام .. كتاب التفسير 150/5.

2- في د و ظ: إنما يجادلون.

3- ذكره مكي بنحوه و ابن الجوزي عن مجاهد. انظر الإيضاح ص 378، و نواسخ القرآن ص 423.

4- في ظق: لم تنفع. و في د و ظ: لم ينفع.

5- في الأصل: طمس الناسخ كلمة (ولدا أو شريكا) و أضاف في الحاشية كلمة (شريكا) فقط.

6- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

7- جزء من آية 181 من سورة آل عمران.

8- جزء من آية 64 من سورة المائدة، و قد ذكر نصّهما كاملا في الموضوع الثامن و العشرين من سورة النساء.

9- ذكر هذا المعنى الأخير ابن جرير و أسنده إلى مجاهد. جامع البيان: 3/21.

10- في الأصل: طمس الناسخ (بغير) ثم أضيفت في الحاشية إلا أنها لم تظهر.

11- راجع هذه المعاني أو نحوها في تفسير الفخر الرازي 75/25، و القرطبي 350/13.

12- حرف (عن) مطموس في ظ.

13- انظر صحيح البخاري، كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة 163/3، و كتاب التفسير: 150/5، و كتاب الاعتصام

160/8، و كتاب التوحيد 213/8، و سنن أبي داود كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب 59/4، و مسند الإمام أحمد: 136/4.

فهي على جميع ما ذكرته محكمة، و الظاهر أنها نزلت في من آمن أو أعطى الجزية، إذا ذكر للمسلمين شيئاً من كتابه فلا يجادل، فأما من أقام على الكفر، ولم يدخل في الذمة، فجداله السيف.

وقوله عزّ وجلّ: وَ (1) قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا (2) وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهِ. هو المراد بالتي هي أحسن (3).

وقيل: إن هذه السورة نزلت من أولها إلى رأس العشر بمكة، ونزل باقيها بالمدينة (4).

وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف، فكيف تنسخها آية السيف وهي آية السيف؟!.

(و) (5) الذين ظلموا: (هم) (6) الذين ذكرهم الله (7) في (براءة) في قوله عزّ وجلّ: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (8).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9) نسخ معنى النذارة بآية السيف. وهذا ظاهر البطلان (10).

ص: 786

- 1- سقطت الواو من الأصل.
- 2- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.
- 3- في ظق: هي الحسن.
- 4- سبق الحديث عنه في أول الكتاب ص 189.
- 5- سقطت الواو من الأصل.
- 6- (هم) سقطت من الأصل وطق.
- 7- في د و ط: هم الذين ذكر في براءة. وفي ظق: ذكرهم في براءة.
- 8- التوبة (29). وهذه هي الآية التي روي عن قتادة- كما سبق- أنها ناسخة لآية العنكبوت-.
- 9- العنكبوت: (50).
- 10- لأنه لا- منافاة بين هذه الوظيفة الشريفة، وهي تبليغ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوة الله إلى الناس وبين قتالهم، وهو آخر المراحل التي يلجأ إليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. وممن ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة ص 256، وابن الجوزي ورده انظر: نواسخ القرآن ص 423، وابن البارزي ص 44، والكرمي ص 163.

ليس فيها نسخ.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ (1) نسخها آية السيف (2).

وقد تقدم رد ذلك (3).

ص: 787

1- الروم (60).

2- انظر المصادر السابقة، ابن سلامة، وابن الجوزي، وابن البارزي و الكرمي. وقال ابن الجوزي: زعم السدي أنها نسخت بآية السيف. و هذا إنما يصح له لو كان الأمر بالصبر عن قتالهم، فأما إذا احتتمل أن يكون صبرا على ما أمر به أو عما نهى عنه، لم يتصور نسخ اه نواسخ القرآن ص 425.

3- انظر الموضوع الرابع عشر من سورة آل عمران و الخامس من سورة المائدة و السابع من سورة يونس. و انظر كذلك مناقشة السخاوي للآية 85 من سورة الحجر ص 739.

ليس فيها نسخ.

وزعم قوم أن قوله عزّ وجلّ: **أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ (1)**.

منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقل: ما شاء الله وشئت ولكن قل: ما شاء الله ثم شئت» (2).

أي نسخ الجمع (3) بين الشكرين بالواو فيستوي الشكران، ولكن يكون ب (ثم) فتقدم الشكر لله كالمشبهة (4).

ص: 788

1- لقمان: (14). وأولها وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي ... الآية.

2- انظر: سنن أبي داود، كتاب الأدب باب لا يقال: خبثت نفسي 259/5 و سنن الدارمي كتاب الاستئذان باب في النهي أن يقول: ما شاء الله و شاء فلان 295/2، و المسند للإمام أحمد 384/5، 394، 398. و عنوان الباب الثامن من كتاب الأيمان و النذور من صحيح البخاري 223/7.

3- كلمة (الجمع) ساقطة من د و ظ.

4- نقله السخاوي عن مكّي في الإيضاح ص 379، و لم يعلق مكّي على ذلك بشيء، و إنما اكتفى بنسبته إلى بعض العلماء. و لم أقف على من ذكر النسخ هنا سوى مكّي بن أبي طالب ممن تكلموا في النسخ و المنسوخ، و قد فسر الطبري 70/21، و القرطبي 65/14 الآية بما يؤيد إحكامها، و هو الصحيح، فإنه يجب على الإنسان أن يشكر الله على جميع نعمه و في مقدمة ذلك نعمة الإسلام و يجب عليه أن يشكر للوالدين ما قاما به تجاهه، و في مقدمة ذلك نعمة التربية.

فعلى هذا لا يجوز أن تتلى هذه الآية! وهذا خلف من القول.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ... وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ (1): نسخ معناها بآية السيف (2).

وليس كما قالوا، وقد (3) تقدّم الجواب.

ص: 789

1- لقمان (23).

2- ذكر ابن حزم أن الآية المذكورة منسوخة، إلا أنه لم يذكر لها ناسخا ص 50، وقال بنسخها بآية السيف ابن البارزي ص 45، و حكي الكرمي فيها النسخ و الاحكام ص 165. وقد رد ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 426، وفي تفسيره 325/6 دعوى النسخ، وقال: إنه ليس بشيء، لأنها إنما تضمنت التسليية له من الحزن، وذلك لا ينافي القتال اه. قال الإمام الطبري: - عند تفسير هذه الآية- وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ، ولا تذهب نفسك عليهم حسرة، فإن مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة إلينا، ونحن نخبرهم بأعمالهم التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم اه جامع البيان: 80/21. وهذا التفسير- لا شك- يؤيد إحكام الآية، ويدل على عدم التعارض بينها وبين آية السيف.

3- كلمة (وقد) مطموسة في ظ.

ليس فيها نسخ.

و أما قولهم: إن قوله عزّ و جلّ في آخر السورة فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ انْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ (1).

منسوخ بآية السيف (2) فليس كذلك، وهو وعد من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم، و وعيد لهم.

ص: 790

1- السجدة (30).

2- رواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس. الناسخ و المنسوخ ص 244، و جوير ضعيف كما سبق. كما حكى النسخ مكي ص 381، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 427 و ابن حزم ص 50، و ابن سلامة ص 257، و ابن البارزي ص 45، و الفيروزآبادي 374/1، و الكرمي ص 166. هذا و لم يناقش كل من النحاس و مكي و ابن الجوزي قضية دعوى النسخ بل ذكروها و سكتوا عنها. و أقول: أن الناظر في سياق الآيات التي تتحدث عن يوم الفتح الواردة في قوله تعالى وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ .. السجدة (28-29). و هو يوم القيامة على القول الصحيح و هو اليوم الذي يفتح الله بين أنبيائه و بين أعدائه و يفصل بينهم، و يرى كل منهم عاقبة أمره. أقول: أن الناظر في هذا يظهر له جليا أن الآية خبر تحمل في طياتها الوعد لأنبيائه و أوليائه و الوعيد و التنديد و التهديد من يوم الوعيد للمشركين الذي طالما أنكروه و استبعدوا وقوعه، فالله تعالى يطمئن رسوله و بعده بأنه سيرى عاقبة صبره، كما أنهم سيجدون عاقبة أمرهم و ما ينتظرهم فانتظر إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ. و مثل هذا لا- يقال عنه منسوخ، و أما الأعراض عن قتالهم، فإن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يكن قادرا على قتالهم كما قال السخاوي من قبل، و بعد القدرة على ذلك قاتلهم، و هذا معروف، و الله الموفق للصواب.

وليس معنى قوله عزّ وجلّ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ: أترك قتالهم، فإنه صلّى الله عليه وسلّم لن يكن قادرا على ذلك.

ص: 791

ليس فيها نسخ.

وقالوا: نسخ قوله عزّ وجلّ وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَذَاهُمْ (1) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (2) بآية السيف (3).

وليس كذلك، وقد تقدّم القول في مثله.

ص: 792

1- إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ.

2- الأحزاب (48).

3- قاله ابن حزم ص 51، وابن سلامة ص 258، وابن البارزي ص 45 والكرمي ص 167، والقرطبي: 202/14. وحكاه ابن الجوزي عن المفسرين، ولم يعلق على ذلك بشي ء. نواسخ القرآن ص 428، لكنه في المصنّف بأكف أهل الرسوخ عبر عن ذلك بقوله: زعم جماعة نسخها بآية السيف اه ص 47. اه وهذا التعبير يدل على عدم رضاه عن دعوى النسخ. والله أعلم. هذا وقد أعرض عن ذكر هذه الآية ضمن الناسخ والمنسوخ كل من الإمام الطبري والنحاس، ومكي، وابن كثير وغيرهم، وهذا يدل على ضعف القول به، وهو كذلك وقد سبق مثله مرارا، وهذه الآية خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم تأمره بأن يدع أذى الكفار والمنافقين، وأن يعرض عن ذلك ويصير عليه، وهذا لا يمنع القيام بأمر الله في عباده والنفوذ لما كلف به، دون طاعة للكفار والمنافقين، وآية السيف تأمره بقتل طائفة من المشركين، فموضوع الآيتين مختلف، فلا يجوز دعوى النسخ. ثم أن آخر الآية يجي ء- بعد النهي عن طاعة الكفار والمنافقين والأمر بترك أذاهم- بمثابة الإنذار لهم، وهو إنذار لهم بالانتقام الشديد منهم في الآخرة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وهذا لا يقبل النسخ بحال. راجع تفسير الطبري 18/22، والنسخ في القرآن 572/2.

وقوله عزّ وجلّ لا تحلّ (1) لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك (2) زعم (3) قوم أنه منسوخ.

و اختلفوا في ناسخه، فقال قوم: نسخت بالسنة، روي عن عائشة وأم سلمة- رضي الله عنهما- «ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له (4) النساء (5)».

و أخبار الآحاد (6) لا تسخ القرآن، لأن القرآن العظيم (7) مقطوع به.

و خبر الواحد ليس كذلك، فكيف يزال ما قطع به بما لم يقطع به (8)؟

وقيل: الناسخ قوله عزّ وجلّ يا أيها النبيّ إنّنا أحلّلنا لك أزواجك... (9)،

قالوا: وهي من الأعاجيب، نسخها بآية قبلها في النظم (10).

ص: 793

1- هكذا بالتاء، وهي قراءة أبي عمرو البصري لتأنيث الجماعة و لتأنيث معنى جماعة النساء، وقرأ الباقرن بالياء لتذكير لفظ الجمع الكشف 199 / 2، والنشر: 349 / 2، وانظر المهذب 148 / 2.

2- الأحزاب (52).

3- في د: وزعم.

4- (له) سقطت من د و ظ.

5- رواه الترمذي بسنده عن عائشة- رضي الله عنها- وقال: حديث حسن صحيح. أبواب التفسير باب و من سورة الأحزاب 78 / 9، و النسائي في سننه كتاب النكاح باب ما افترض الله عزّ وجلّ على رسوله- عليه السلام- 56 / 6، و أحمد في المسند 41 / 6، و النحاس في الناسخ و المنسوخ ص 246، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 431، و أخرج ابن سعد و ابن أبي حاتم نحوه عن أم سلمة. انظر الدر المنثور 637 / 6.

6- أخبار الآحاد: هي ما لا ينتهي إلى حد خبر المتواتر المفيد للعلم، فما نقله جماعة من خمسة أو ستة مثلاً، فهو خبر واحد، و لا يراد خبر الواحد الخبر الذي ينقله الواحد، و لكن كل خبر عن جائز ممكن لا سبيل إلى القطع بصدقه، و لا إلى القطع بكذبه، فهو خبر الواحد و خبر الآحاد سواء نقله واحد أو جمع منحصرون. جامع الأصول 124 / 1.

7- في بقية النسخ: العزيز.

8- انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص 101، و الإيضاح ص 386. أما ابن حزم الظاهري فيرى عدم الفرق بين السنة المتواترة و غيرها- متى صحت- في النسخ. انظر: الأحكام في أصول الأحكام 107 / 4.

9- الأحزاب (50).

10- المراد بالنظم هنا: أي سياق الآيات. قلت: وقد تقدم نظير هذا في سورة البقرة أثناء الكلام عن آيتي عدة المتوفى عنها زوجها ص 629. أما نسخ لا يحلّ لك .. ب يا أيها النبيّ إنّنا أحلّلنا لك ... فقد عزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس و علي بن أبي طالب و عائشة و أم سلمة و علي بن الحسين و الضحاك. انظر نواسخ القرآن ص 431. و مال إليه الزرقاني و انتصر له. انظر مناهل العرفان 267 / 2.

وقيل: نسخت بقوله عزّ وجلّ قبلها تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ (1).

و هذا القول إنما يقوله من قاله ظناً، ألا ترى اختلاف القولين في الناسخ ما هو (2)؟

وإنما حملهم على ذلك ما ظنّوه من التعارض، ولا تعارض، لأن قوله عزّ وجلّ: إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ، لا يعارض قوله سبحانه لا تحل (3) لك النساء من بعد ولا قوله عزّ وجلّ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ (4) لأن قوله عزّ وجلّ إِنَّا

ص: 794

1- الأحزاب (51).

2- حكى النحاس ثمانية أقوال في الآية الكريمة لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ... وسأقتصر على ذكر واحد منها فقط و مضمونه أنها منسوخة بآية أخرى وهي قوله تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... وكان الله قد حظر عليه التزويج بعد من كان عنده، ثم أطلقه له وأباحه بقوله عزّ وجلّ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ... قال: وهذا القول عن جماعة من أجلة الصحابة والتابعين، وساق بسنده إلى أم سلمة قالت: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء، إلا ذات محرم، وذلك قوله تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ ... وهذا- والله أعلم- أولى ما قيل في الآية، وهو قول عائشة- رضي الله عنها- واحد في النسخ، وقد يجوز أن تكون أرادت: أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك، قال: وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين، فقال: محال أن تنسخ هذه الآية، يعني تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ .. لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وهي قبلها في المصحف الذي أجمع المسلمون عليه، وقوى قول من قال: نسخت بالسنة، لأنه مذهب الكوفيين. قال النحاس: وهذه المعارضة لا تلزم، وقائلها غلط، لأن القرآن نزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا في شهر رمضان المبارك، و يبين لك أن اعتراض هذا لا يلزم قوله وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجِ الْآيَةِ 240 من سورة البقرة- منسوخة على قول أهل التأويل- لا نعلم بينهم خلافا- بالآية التي قبلها وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا الْآيَةَ 234 من السورة نفسها- اه الناسخ والمنسوخ ص 246، و راجع الإيضاح ص 385، و تفسير القرطبي 219/14، وابن كثير 501/3، 502.

3- في د و ظ: (لا يحل) بالياء، وفي ظق: خالية من النقط. وقد سبق ذكر القراءات فيها.

4- ولا قوله عزّ وجلّ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ: تكررت في د و ظ.

أَحَلَّنَا لَكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ نَزَلَ فِي نِسَائِهِ اللَّاتِي كُنَ فِي عَصْمَتِهِ.

فكيف يكون ذلك ناسخاً لقوله (1) عزّ وجلّ لا تحلّ لك النساء من بعد وهذا في هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر، بل لا تحلّ لك النساء من بعد ناسخ لما تقدّم من الآيتين (2).

وقد بيّنت (3) أنه لا تعارض، فلا ينسخ المتقدم المتأخر، ولا المتأخر المتقدم (4). وقد قال الحسن وابن سيرين: إنها محكمة، وحرّم الله على نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يتزوج على نساءه، لأنهن اخترن الله ورسوله، فجوزين في الدنيا بهذا.

وهو قول حسن، وهو (5) الذي يشهد به القرآن (6).

ص: 795

1- في د و ظ: كقوله.

2- وهو قول محمد بن كعب القرظي كما في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 248، والإيضاح ص 387، وتفسير القرطبي: 220/14.

3- غير واضحة في الأصل.

4- وقد رجح ابن جرير الطبري إحكام الآية. انظر جامع البيان 30/22.

5- كلمة (وهو) ساقطة من د و ظ.

6- انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 247، والإيضاح ص 386. وقد زاد النحاس نسبة هذا القول إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام قال: وهذا القول يجوز أن يكون هكذا، ثم نسخ. فإن قال: كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً؟ قيل: يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بما هو أعظم منه من الثواب، فيكون هذا (نسخ) و عوض منهن أزواجه في الجنة، وهذا أعظم خطراً وأجل قدراً... فلذلك حظر على نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم أن يتزوجن بعده اه وقد استهل ابن كثير تفسيره للآية بقوله: ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازة لأزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم ورضا عنهن على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما تقدم في الآية يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ .. إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ .. آية 28 من السورة نفسها- فلما اخترن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرّم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حرج عليه فيهن، ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليهن اه تفسير ابن كثير 501/3.

و إن (1) كان ابن عباس - رضي الله عنهما - قد روى أنها منسوخة بما تقدّم، فقد روى عنه أنها محكمة، وقال: نهى الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نساءه الأول (2) شيئاً (3) اه.

و كذلك قال قتادة: لما اخترن الله ورسوله ودار الآخرة قصره الله عليهن وقصرهن عليه.

فقال عزّ وجلّ: لا تحل لك النساء من بعد أي من بعد التسع اللواتي مات عنهن (4).

وقال أبي بن كعب: وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ مَعْنَاهُ: ليس لك أن تطلقهن بعد أن اخترن الله ورسوله اه.

وقيل: معنى (من بعد) أي من بعد هذه القصة، والسبب المتقدّم الذكر. وقال مجاهد و ابن جبير: إنما حرّم عليه نكاح الكتابيات، لأنهن كوافر، لئلا يكن أمهات للمؤمنين.

و معنى (من بعد) أي من بعد المسلمات، أي من بعد نكاحهن (5).

ص: 796

1- سقطت الواو من دو ظ.

2- في ظ: الأولى.

3- أخرجه ابن جرير في جامع البيان: 28/22 دون تصريح بالأحكام وذكره ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس والحسن. نواسخ القرآن ص 432 وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه عن ابن عباس. الدر المنثور 6/637 قال ابن الجوزي: وهذا قول ابن سيرين وأبي إمامة بن سهل و أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والسدي اه.

4- أخرجه ابن جرير عن قتادة. جامع البيان 28/22، وانظر الإيضاح ص 386، وأحكام القرآن للجصاص 3/368.

5- انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص 247. وقد أورد مكّي هذه الأقوال عن أبي بن كعب، ومجاهد و ابن جبير انظر الإيضاح ص 387 وأخرج قول مجاهد: ابن جرير الطبري بنحوه ورده. انظر جامع البيان 30/22. قال النحاس: وهذا بعيد، لأنه يقدره: من بعد المسلمات، و لم يجر للمسلمات ذكر اه المصدر السابق. و انظر تفسير القرطبي: 14/220.

ليس فيها نسخ.

وقوله عزّ وجلّ قُلْ لَا تُسْئَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا .. (1).

زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف (2).

وقد تقدّم القول في مثله.

ص: 797

1- سبأ (25). وتمامها .. وَلَا تُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

2- قاله ابن حزم ص 51 و ابن سلامة ص 259، و ابن البارزي ص 45، و الكرمي ص 170. و ذكره ابن الجوزي عن المفسرين و رده بقوله: قال المفسرون: المعنى: لا- تؤاخذون بجرمنا، و لا نسأل عما تعملون من الكفر و التكذيب و المعنى: إظهار التبري منهم، قالوا: و هذا منسوخ بآية السيف. و لا أرى لنسخها وجهها، لأن مؤاخذه كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار اه نواسخ القرآن ص 434. قلت: و زيادة على ذلك فإن الآية خبرية، و قد سبق مرارا أن الأخبار لا تنسخ. ثم أنه لا تعارض بينها و بين آية السيف، فهي تقرر أن كل إنسان مرهون بعمله و مأخوذ به.

ليس فيها نسخ.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ **إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (1)** معناها: منسوخ بآية السيف **(2)**.

وليس كذلك، وقد تقدّم **(3)**.

ص: 798

1- فاطر (23).

2- قاله ابن حزم ص 51، وابن سلامة ص 260، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورده ص 435، وابن البارزي ص 46، والكرمي ص: 171.

3- راجع على سبيل المثال الموضعين الثاني والسادس من سورة الأنعام، والموضع الأول من سورة هود- عليه السلام- والكلام على الآية 89 من سورة الحجر والموضع الثاني من سورة النحل، وراجع النسخ في القرآن 1/ 429.

لا نسخ فيها.

(ولا بصحيح) (1) قول من قال: (فلا يحزنك قولهم) (2) نسخ بآية السيف (3).

ص: 799

1- هكذا في الأصل: ولا بصحيح. وفي بقية النسخ: وليس بصحيح وهي الصواب.

2- سورة يس (76).

3- ذكر نسخها بآية السيف ابن سلامة ولم يرتضه ص 260، وذكره ابن البارزي ص 46. ولم أقف على من ذكر دعوى النسخ في هذه الآية غيرهما، وهذا دليل الضعف، وأنه لا يلتفت إلى القول به، والآية تحمل في طياتها تطمينا وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم، وتخفف العبء الثقيل الذي يشعر به من تكذيبهم له ورميهم له بالسحر والكهانة وغيرهما، وهذه سنة الله في أنبيائه والدعاة إليه إلى يوم القيامة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ليس فيها نسخ.

وقوله عزّ و جلّ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (2)، وكذلك وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (4) * وَأَبْصِرْ .. (5) زعم قوم أن الآيات الأربع نسخن بآية السيف (6).

ص: 800

1- في ظ: سورة الصافات.

2- الصافات: (174، 175).

3- في الأصل وطق: (فتول). خطأ.

4- كلمة (حين) سقطت من الأصل. ووضع الناسخ سهما لإضافتها في الحاشية لكنها لم تظهر.

5- الصافات: (178، 179).

6- زعم ذلك ابن حزم ص 52، و ابن سلامة ص 261، و ابن البارزي ص 46 و حكاة القرطبي: 139/15، و فصل في ذلك الكرمي فقال: قال ابن عباس: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ يعني الموت. قال: فعلى هذا تكون الآية منسوخة، قال مقاتل: نسخها آية القتال اه. وقال السدي: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أي حتى تؤمر بالقتال اه. فعلى هذا تكون الآية محكمة اه من قلاند المرجان ص 172. قلت: وعلى كل حال فالآية محكمة، لأن الأمر بالتولي مغيا إلى غاية كقوله تعالى فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ الآية 109 من سورة البقرة. وقد سبق أن قال المصنف عند هذه الآية: فحمل هذا على أنه محكم أولى. انظر ص 594 من هذا الكتاب. هذا وقد ذكر ابن الجوزي أقوال المفسرين في هذه الآيات، و مال إلى القول بإحكامها. نظر نواسخ القرآن ص 436، 438، و راجع النسخ في القرآن 526/2.

وليس كذلك (لأنه) (1) قد بينت أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن قادرا على قتالهم فيؤمر بتركه، ثم جاءت آية السيف أمرة بالقتال. ا

ص: 801

1- هكذا في الأصل: لأنه. وفي بقية النسخ: لأنني. وهو الصواب.

لا نسخ فيها.

وقوله عزّ وجلّ: اصْبِرْ (1) عَلَى مَا يَقُولُونَ (2)، زعموا أنه منسوخ بآية السيف (3) وقد قدمت (4) إبطاله (5).

وكذلك (6) قوله عزّ وجلّ إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (7).

ص: 802

1- في النسخ (فاصبر) خطأ في الآية.

2- سورة ص (17).

3- ذكره مكّي في الإيضاح وسكت عنه ص 391. وذكره النحاس، ثم قال: وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ، ويكون هذا تأديبا من الله له، (وأمر) لأمته بالصبر على أذاهم، لأن التقدير اصبر على ما يقولون مما يؤذونك به .. اه. الناسخ و المنسوخ ص 251 و استدل على ذلك بسياق الآيات التي تتحدث عن مؤذاتهم له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و استهزائهم و إنكارهم لما جاء به وَ قَالُوا رَبَّنَا عَبَّجْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ الآية 16 من السورة نفسها. كما ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزي ص 46، و القرطبي في تفسيره 158/15، و ابن الجوزي في زاد المسير: 110/7.

4- في دو ظ: وقد تقدم.

5- راجع على سبيل المثال الموضوع الرابع عشر من سورة آل عمران. و كلام المصنف في آخر سورة الأنعام، و رده على الذين جعلوا آية السيف ناسخه ل (114) آية، و منها الآيات التي تأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر و تحمل الأذى.

6- في دو ظ: بدون واو.

7- سورة ص 70، و لم يلتزم المصنف الترتيب بالنسبة للموضع الآتي.

قالوا: معناها منسوخ بآية السيف (1)، وليس كذلك.

وكذلك قوله عزّ وجلّ: فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ (2).

قالوا: هو منسوخ بتحريم ذلك بالإجماع وبالسنة، وهذا خلف من القول وإنما (3) حكى الله عزّ وجلّ ذلك عن نبيه، ولم يشرّح ذلك لنا، ثم ينسخ بسنة ولا ياجماع (4).

وقوله عزّ وجلّ وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا (5) فَاصْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُثْ (6) زعم قوم أن ذلك منسوخ. قالوا: وقال به مالك بن أنس - رحمه الله -.

وقال: البر بآتم الافعال، و الحنث بأقلها احتياطا للدين، فلا يجزئ عن مائة ضربة، ضربة واحدة بمائة قضيب (7) اه.

وقال مجاهد وغيره: هذا حكم خص به أيوب عليه السلام (8) - اه.

ص: 803

1- حكاها ابن حزم ص 52، وابن سلامة ص 262، وابن البارزي ص 46، و الكرمي ص 173. و أما ابن الجوزي فقد رد على القائلين بالنسخ و وصفهم بقلة الفهم و رجح أنّ الآية محكمة ... الخ. انظر نواسخ القرآن ص 439، و راجع كلام السخاوي على الآية رقم 89 من سورة الحجر.

2- سورة ص (23). و أولها رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ .. الآية.

3- في بقية النسخ بدون واو.

4- قال النحاس: من العلماء من قال: أبيض هذا، ثم نسخ و حظر علينا. فقال الحسن: قطع سوقها و أعناقها فعوضه الله مكانها خيرا منها و سخر الريح اه. و أحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: طفق مسحاً، يمسح أعناقها و عراقبيها حبا لها. و هذا أولى، لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عاقب خيلا و لا سيما بغير جنابة منها، إنما اشتغل بالنظر إليها ففرط في صلاته فلا ذنب لها في ذلك اه الناسخ و المنسوخ ص 252. و كذلك ذكر مكّي في الإيضاح ص 391. و راجع أقوال المفسرين و اختلافهم في معنى هذه الآية بتوسع في تفسير الطبري 156/23، و القرطبي 15/195، و زاد المسير: 130/7.

5- سيشرح المصنف معنى (الضغث) قريبا.

6- سورة ص (44).

7- انظر: الإيضاح ص 392، و راجع نحوه في المدونة للإمام مالك: 140/2.

8- انظر: الإيضاح ص 392، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 252. قال النحاس: و أهل المدينة إلى هذا القول يميلون اه و قال ابن العربي: روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك: (من حلف ليضربن عبده مائة، فجمعها فضربه بها ضربة واحدة لم يبر). قال: و كذلك روي عن عطاء أنها لأيوب خاصة. انظر أحكام القرآن 4/1652، و راجع أحكام القرآن للجصاص 3/382.

قال (1) بعض مصنفى النسخ والمنسوخ (2): وجعل الشافعي الآية محكمة عامة (معمول) (3) بها، قال: وهو قول عطاء (4).

و (أ) (5) جاز مالك في الرجل يحلف ليضربن عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة واحدة بعشرة قضبان (6).

وجعل الآية محكمة غير منسوخة ولا مخصوصة (7).

قال: وهذا مذهب يدل على أن شريعة من قبلنا لازمة لنا، حتى يأتي نص (ينقلها) (8) عنها.

وقال: وهذا مذهب يتناقض (9)، لأن شرائع من قبلنا مختلفة في كثير من الأحكام والهيئات والرتب والأعداد، وغير ذلك من تحريم، و تحليل، كما قال عز وجل: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا (10).

ص: 804

1- في د و ظ: وقال. وفي طق: كما قال.

2- وهو مكى بن أبى طالب.

3- هكذا في الأصل: معمول بها. خطأ نحوي. وفي بقية النسخ (معمولا) وهو الصواب.

4- انظر: النسخ والمنسوخ للنحاس ص 252. قال الكيا الهراسي الشافعي: وهو قول الشافعي، ومذهب أبى حنيفة ومحمد وزفر. وقال مالك: لا- يبر، ورأى أن ذلك مختصا بأيوب، وقال: لا يحث. وإذا قال: افعل ذلك ولا تحث، علم أنه جعله بارا إذ لا واسطة اه. أحكام القرآن 361/2

5- سقطت الهمزة من الأصل. وفي بقية النسخ: وأجاز. وهو الصواب.

6- قال الشوكاني: وقد اختلف العلماء هل هذا خاص بأيوب أو عام للناس كلهم؟ وأن من حلف خرج عن يمينه بمثل ذلك، قال الشافعي: إذا حلف ليضربن فلانا مائة جلدة أو ضربا ولم يقل: ضربا شديدا ولم ينو بقلبه، فيكفيه مثل هذا الضرب المذكور في الآية، حكاه ابن المنذر عنه وعن أبى ثور وأصحاب الرأي اه فتح القدير: 4/437.

7- انظر: نحوه في أحكام القرآن للشافعي 117/2.

8- هكذا في الأصل: ينقلها عنها، وفي بقية النسخ: ينقلنا عنها. وهو الصواب.

9- في ط: تناقض.

10- المائة (48).

قال: وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل، فكيف يلزمننا تحريم شيء و تحليله في الحال الواحدة؟.

ولأن الشرائع مختلفة، فبأي شريعة يلزمننا العمل؟ إذ لا سبيل إلى العمل بالجميع (1) لاختلافها.

وأما قوله عزّ وجلّ فِيهِمْ دَاهُهُمْ أَقْتَدَهُ (2)، فإنما أراد الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله، و ما لا يختلف (3) فيه الأديان، إذ غير جائز أن يكون المراد: فبشرائعهم اقتد.

قال: فإن ادعى مدع أن أيوب- عليه السلام- بر ذلك من يمينه، وأنه إجماع من شرائع الأنبياء، فيلزمنا فعله، سئل عن الدليل، فلا يجد (4) إليه سبيلا. وقال:

و اختلف أصحاب مالك في مذهبه، فمنهم من قال: مذهبه العمل بشريعة من قبلنا، لأنه قد احتج بقوله عزّ وجلّ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا .. (5) الآية و منهم من قال: ليس ذلك مذهبه، لأنه لم يخرج الحالف بمثل يمين أيوب- عليه السلام- بمثل ما برّ به في يمينه.

قال: و الذي عليه أكثر أصحابه (6) أن ما قصّ الله علينا من شرائع من كان قبلنا و لم ينسخه قرآن و لا سنة، و لا افترض علينا ضده، فالعمل به واجب نحو قوله تعالى وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ

قال: و قد اعترض على هذا القول بقصة أيوب- عليه السلام- في بره بضربة فيها مائة قضيب، و لا يقول به مالك، و اعترض بقصة موسى- عليه السلام (7)- في تزويج

ص: 805

1- في د: الجميع.

2- الأنعام (90) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ .. الآية.

3- في ظق: تختلف. و هي أفصح.

4- في د و ظ: فلا نجد.

5- المائدة (45) وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ .. الآية هذا و قد سبق أن رجح السخاوي أن لنا شرعة تخالف شرعتهم و منهاجا يخالف منهاجهم، و ذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ .. الآية 178 من سورة البقرة. و سيزيد المصنف الأمر توضيحا قريبا، أي في حديثه عن هذه الآية.

6- في د و ظ: أكثر الصحابة. و هو خطأ فاحش.

7- يريد ما قصه الله تعالى علينا في كتبه بقوله: قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَاجٍ .. الآية 27 من سورة القصص.

احدى (1) البنيتين من غير تعيين (2) اه.

و أقول (3): إن مالكا- رحمه الله- إذا قال بنسخ هذه الآية، فهو يقول: بأن شريعة من قبلنا لازمة لنا، وإلا فأى حاجة أن يجعل (4) الآية منسوخة؟.

و أما الشافعي - رحمه الله- فما حجته فيما صار إليه- في أن (5) من حلف ليضربن عشر ضربات فضرب (بعشر) (6) قضبان أنه يخرج من يمينه- إلا أنه رأى أن عشرة قضبان يصيب كل واحد منها (7) المضروب، هي كعشر ضربات، لا فرق بين ذلك، كما لو كان في يديه قضبان (8) فضرب بهما مرة واحدة بكلتا يديه، أن ذلك مساو لضربة بيده الواحدة مرتين، و كما (9) لو ضربه عشرة (10) في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد، لا فرق بين ذلك، و ليست الآية بحجة لما ذهب إليه، لأن الآية لم يشترط فيها أن تصيب (11) جميع قضبان الضغث جسم المضروب، و الشافعي- رحمه الله- يشترط ذلك.

فإن قيل: فقد (12) جاء في الكلام في هذه المسألة ما يدل على اعتقادهم أن الشافعي- رحمه الله- إنما بنى الكلام فيها على الآية. (1) في ظ: في تزويج في إحدى!

(2) انظر: الإيضاح بلفظه ص 393-395.

قلت: أما الاعتراض بقصة تزويج موسى - عليه السلام- فليس في مكانه فقد قال القرطبي: هذا يدل على أنه عرض لا عقد، لأنه لو كان عقدا لعين المعقود عليها له، لأن العلماء- وإن كانوا قد اختلفوا في جواز البيع إذا قال: بعثك أحد عبدي هذين بثمان كذا- فإنهم اتفقوا على أن ذلك لا يجوز في النكاح، لأنه خيار، و شيء من الخيار لا يلصق بالنكاح... إلى أن قال: أما التعيين فيشبه أنه كان في ثاني حال المراوضة و إنما عرض الأمر مجملا و عين بعد ذلك اه الجامع لأحكام القرآن 272 / 13.

(3) في بقية النسخ: فأقول.

(4) في د و ظ: أن تجعل.

(5) في د و ظ: في أن أي من حلف.

(6) هكذا في الأصل بعشر قضبان. و في بقية النسخ: بعشرة قضبان و هو الصواب.

(7) في د و ظ: منهما.

(8) هكذا في الأصل قضبان و في بقية النسخ قضيبان و هو الصواب.

(9) في د و ظ: كما. بدون واو.

(10) أي كما لو ضربه عشرة رجال أو أشخاص مرة واحدة.

(11) في د و ظ: أن يصيب. و في الأصل: غير واضحة.

(12) في د و ظ: فما جاء.

ص: 806

قال أبو حامد (1): إذا قال لأضربك مائة خشبة حصل البرّ بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضببان.

قال: وهذا بعيد على خلاف موجب اللفظ، قال الله تعالى وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ (2) بِهِ وَلَا تَحْنُثْ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ - عليه السلام - ثم لا بد أن يتناقل على المضروب بحيث تنكس (3) به القضببان (4) حتى يكون لكل واحد أثر، ولا بأس أن يكون وراء حائل، إذا كان لا يمنع التأثير أصلاً.

وفيه وجه: أنه لا بد من ملاقة الجميع بدنه، ولا يكفي انكباس البعض على البعض قال: ثم لو شككنا (5) في حصول (التنقل (6) و المماسية) - أن شرطناها - قال الشافعي: حصل البرّ، ونص أنه لو قال: لا أدخل الدار إلا أن يشاء زيد، ثم دخل، ومات زيد، ولم يعرف أنه شاء أم لا: حنث.

ف قيل: قولان بالنقل والتخريج، لأجل الأشكال (7).

وقيل: الفرق أن الأصل عدم المشيئة، ولا سبب يظن به وجودها، وللضرب هاهنا سبب ظاهر.

قال: ولو قال: مائة سوط بدل الخشبة، لم يكفه شماريخ، بل عليه أن يأخذ مائة سوط ويجمع ويضرب دفعة واحدة. ومنهم من قال: يكفيه شماريخ، كما في لفظ الخشبة، أما إذا قال: لأضرب مائة ضربة لا يكفي الضرب مرة واحدة بالشماريخ.

ص: 807

1- هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد، تفقه على إمام الحرمين، وبرع في علوم كثيرة، وله مصنفات كثيرة منتشرة في فنون متعددة، وكان من اذكى العالم في كل ما يتكلم فيه، وكان فيلسوفاً متصوفاً، عمل مدرساً في المدرسة النظامية في بغداد، ثم ارتحل إلى دمشق وبيت المقدس، وعاد إلى بلده، مولده ووفاته في طوس في خراسان (450-505 هـ). انظر: البداية والنهاية: 12/185، والإعلام: 22/7.

2- في د: فالضرب.

3- أي حتى تصيب كلها جسده.

4- في د: الضبان. وفي ظ: لا تقرأ.

5- في د: شكنا.

6- هكذا في الأصل: التنقل والمماسية. وفي بقية النسخ: التثقيب أو المماسية. وهو الصواب.

7- يعني الأخذ بالنصوص المنقولة إلينا التي تفيد إقامة الحدود، أو اللجوء إلى المخرج والحيلة إذا وجدت أسباب ذلك لرفع الإشكال، و بهذا نكون قد عملنا بهذا وذاك. والله أعلم.

فاستبعاده ذلك الحكم من الآية، يدل على أن الآية هي الأصل في ذلك (1) اه.

قلت: لا يليق نسبة مثل هذا إلى الشافعي - رحمه الله - وكيف تكون الآية عنده الأصل في هذه المسائل، وليس في الآية (2) صورة يمين أيوب - عليه السلام - إنما فيها (3) صورة خروجه من اليمين، وهذه الأحكام تختلف باختلاف (4) صورة اليمين ونحن لا ندري هل حلف أيوب - عليه السلام - ليضربن مائة ضربة أو مائة سوط أو مائة عصا أو مائة خشبة؟ ثم إن صورة خروجه من اليمين أيضا غير مذكورة في الآية.

إنما قال عزّ وجلّ: وَ (5) خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا، والضغث: الحزمة الصغيرة، إما من النبات أو من قضبان الشجر، فأين شرط المماساة أو الانكباس (6)؟.

و على الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء، ولا يصح أن يقال: إنها منسوخة، وكيف تنسخ وهي خبر عما أمر الله به أيوب - عليه السلام - ورخص له فيه (7) رحمة منه بالحالف والمحلوف عليه، وإن كانت منسوخة فأين الناسخ؟.

أيجوز أن يكون الناسخ لها قول إمام من الأئمة بخلافها، مع أنها خبر لا يجوز نسخه؟

وأما شريعتنا فناسخة لجميع الشرائع، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع من قبلنا ولو قصص علينا، وإنما عملنا بما فرض الله لنا وأمرنا به.

وقوله تعالى: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... (8) الآية، لم يلزمنا ما فيها، لأن الله عزّ وجلّ كتبه عليهم في التوراة، وإنما ألزمنا ذلك بما أنزله إلينا، كقوله (9)

ص: 808

- 1- انظر: النص في كتاب الوجيز لأبي حامد الغزالي: 231/2. وراجع شرح منح الجليل: 660/1.
- 2- في د و ظ: وليس في هذه الآية.
- 3- كلمة (فيها) ليست في د و ظ.
- 4- في د: يختلف اختلاف. وفي ظ. يختلف باختلاف.
- 5- سقطت الواو من بقية النسخ.
- 6- حصل تديم وتأخير في د و ظ: فمن قوله: (فأين) إلى قوله (الانكباس) جاءت بعد قوله: (في شيء).
- 7- في بقية النسخ: فيه له.
- 8- المائدة (45)، وتقدمت قريبا.
- 9- في د و ظ: لقوله.

عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ (1).

وبما حكم به نبينا صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ في ذلك، و قد قال اللهُ عزّ و جلّ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ (2) أي (3) أنهم يهودون أن تحكم بشريعتهم فلا تحكم بها لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَ مِنْهَا جَا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً .. (4) إلى آخر الآية.

ثم (5) قال عزّ و جلّ بعدها (6): وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ احْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ (7).

و أما قوله عزّ و جلّ: ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (8)، فإنما معناه: أن شريعتك هذه هي ملة إبراهيم، فاتبعها.

وقال عزّ و جلّ: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (9).

فمعنى قوله عزّ و جلّ: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ أي اتبعوا ملتكم هذه، فهي ملة أبيكم إبراهيم.

وقد عد قوم هذه الآية من المتشابه، و ليس كذلك، و إنما أشكل عليهم عود الضمير و المعنى:- و الله أعلم- أن قوله: (هو اجتباكم) عائد إلى (ربكم)، و قوله لِيَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ متعلق به، و قوله عزّ و جلّ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ عائد أيضا إلى ما عاد إليه الضمير الأول، أي سمّاكم فيما تقدم من الزمان لأنبيائه، و فيما أنزله من كتبه، (وفي هذا): أي وفي زمانكم (10).

ص: 809

1- البقرة (178).

2- المائدة (48).

3- كلمة (أي) ساقطة من د و ظ.

4- جزء من الآية نفسها، و تمامها .. وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

5- (ثم) غير واضحة في ظ.

6- كلمة (بعدها) ساقطة من د و ظ.

7- المائدة (49).

8- النحل (123).

9- الحج (78).

10- راجع تفسير الطبري: 209 / 17، 208، و الكشف: 24 / 3 و البحر المحيط: 391 / 6، و إملاء ما من به الرحمن: 49 / 4 بهامش

الفتوحات الإلهية، و تفسير القرطبي: 101 / 12.

ليس فيها نسخ (1).

وزعم قوم أن قوله عزّ وجلّ: اَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (2) منسوخ بآية السيف (3).

وكذلك قوله عزّ وجلّ: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (4)، وليس ذلك بمنسوخ، والقول فيه كما تقدّم.

ص: 810

1- في ظ: ليس فيها ناسخ.

2- الزمر (39).

3- ذكره ابن حزم ص 53، وابن سلامة ص 265، ونسبه مكّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما -. وقال: هذا تهديد ووعيد لا يحسن نسخه اه. الإيضاح ص 397 وكذلك رده ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 442. وممن ذكر النسخ هنا ابن البارزي ص 47، والكرمي ص 176، والفيروزآبادي 1/405، وقد سبق أن ذكر المصنف موضعا شبيها بهذا ورد القول بالنسخ فيه انظر: الموضوع الحادي عشر من سورة الأنعام ص 702.

4- الزمر (41). وقد ذكر النسخ هنا ابن سلامة و مكّي والكرمي وسكتوا عنه، و رده ابن الجوزي انظر المصادر السابقة. و سبق للمصنف أن رد على نظير هذا في الموضوع الثاني من سورة الأنعام ص 697 والموضوع السادس من سورة يونس ص 731.

وقوله عزّ وجلّ: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (1).

قال قوم: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ (2): إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ* (3) وليس كما زعموا، وإنما المعنى: لا تقنطوا من رحمة الله عزّ وجلّ للذنوب التي ارتكبتوها في حال الكفر (4)، فإن الإسلام يمحوها، وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ... إلى قوله عزّ وجلّ:

وَ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ (5) وهذا خبر لا يجوز نسخه (6).

ص: 811

1- الزمر (53) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ... الآية.

2- من قوله: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ... إلى (بقوله عزّ وجلّ) هذه العبارة أضيفت في حاشية ط، لكنها كانت مبتورة.

3- النساء (48، 116) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ*.

4- هكذا قصرها المصنف على الذنوب التي ارتكبتها الكفار في حال كفرهم وأرى أنه لا داعي لقصرها على ذلك، بل هي عامة في الكفر و النفاق والمعاصي، فالله تعالى وعد بغفران الذنوب لمن أسرف في ذلك ثم تاب وأناب. قال ابن كثير: «هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة، لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه.. ثم سرد بعض الأحاديث المتعلقة بهذه الآية، التي تدل على سعة رحمة الله وفضله، إلى أن قال: وهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة، ولا يقنطن عبد من رحمة الله، وإن عظمت ذنوبه وكثرت، فإن باب الرحمة والتوبة واسع..» اه من تفسيره 58/4.

5- الزمر (54-59).

6- راجع الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص 398.

سورة المؤمن (1)

ليس فيها نسخ.

وهي أول (آل حم) (2) نزولا، ثم التي تليها إلى انقضاء السبع، فهي في التأليف على حسب النزول عند قوم (3).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ* في الموضوعين منها (4): إنه منسوخ بآية السيف (5)، وليس كذلك، وقد سبق القول في ذلك (6).

ص: 812

1- وتسمى سورة غافر.

2- سبق الكلام على (آل حم) في فصل (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) من هذا الكتاب ص 263.

3- راجع الكلام على ألقاب القرآن من هذا الكتاب ص 200 وانظر الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص 267.

4- الآيتان: 55، 77.

5- قاله ابن حزم ص 53، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورده ص 444، وابن البارزي ص 47، وتعرض الكرمي للموضع الثاني فقط.

انظر قلائد المرجان ص 178.

6- أي أن الأمر بالصبر لا ينسخ، ولا يتعارض مع آية السيف. راجع كلام المصنف على الموضوع السادس عشر في آخر سورة الأنعام ص

705 وانظر: الموضوع السابع من سورة يونس ص 731 وكذلك راجع كلام المصنف عند قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ص 739.

سورة السجدة (1)

ليس فيها نسخ.

وقال ابن حبيب في قوله تعالى: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ (2): هو منسوخ بقوله عز وجل وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* (3).

وليس هذا بمنسوخ كما (ذكروا) (4)، وقد تقدم القول في مثل هذا (5).

وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، تفويض؟ وهذا قول مظلم، كيف ما تدبرته ازداد ظلمة، و مما فيه (أن) (6) كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى، ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً (7)، إلا أن يشاء الله، وهذا ضرب من الهديان.

ص: 813

1- وهو أحد أسمائها وتسمى سورة فصلت.

2- فصلت (40).

3- الإنسان (30)، والتكوير (29).

4- هكذا في الأصل: كما ذكروا. وفي بقية النسخ: كما ذكر. وهو الصواب.

5- راجع كلام المصنف على الآية رقم 29 من سورة الكهف ص 755. وقد حكى مكى بن أبي طالب عن ابن حبيب القول بالنسخ. ثم قال: و حكى ابن حبيب أن بعض الناس قال: هو تهديد ووعيد، وليس بتفويض، يريد أنه غير منسوخ، وهذا هو الصواب- إن شاء الله- اه
انظر بقية كلامه في الإيضاح ص 401.

6- هكذا في الأصل: أن كان. وفي بقية النسخ: أنه. وهو الصواب.

7- كلمة (شيئاً) ليست في د و ظ.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ اذْفَعْ بِالتّي هِيَ أَحْسَنُ (1) إنه منسوخ بآية السيف (2).

وليس كذلك، إنما هذا (3) نذب إلى الحلم عند جهل الجاهل (4).

قال ابن عباس: - رضي الله عنهما - هما الرجلان يسبّ أحدهما الآخر، فيقول المسبوب للساب إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، فيصير الساب كأنه صديق لك وقريب منك (5) اه.

والحميم: الخاص بك، قاله أبو العباس محمد (6).

وقيل: الحميم: القريب، أي ادفع بحلمك جهل من جهل، وبعفوك إساءة المسيء.

وقال ابن عباس: أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب، وبالعفو والحلم عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم من أساء حتى يصير (كأنه ولي حميم) (7) اه.

ص: 814

1- فصلت: (34).

2- قاله ابن حزم ص 53 و ابن سلامة ص 168. قال ابن الجوزي: وقد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف و ساق بسنده إلى السدي، قال: هذا قبل القتال. ثم قال ابن الجوزي: وقال أكثر المفسرين: هو كدفع الغضب بالصبر، و الإساءة بالعفو، وهذا يدل أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار. فلا يتوجه النسخ اه نواسخ القرآن ص 445. هذا و ممن ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزي ص 47، و الكرمي ص 179 و القرطبي في تفسيره 361 / 15.

3- في د و ظ: إنما هو.

4- انظر تفسير الطبري: 119 / 24.

5- أخرجه بنحوه ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه انظر: الدر المنثور: 113 / 6، 119 / 7. و أورده القرطبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . قال: و يروى عن أبي بكر أنه قال ذلك لرجل نال منه اه الجامع لأحكام القرآن 361 / 15.

6- هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، و أحد أئمة الأدب و الأخبار، مولده بالبصرة و وفاته ببغداد (210-286 هـ). انظر: تاريخ بغداد: 3 / 373، و الإعلام: 144 / 7.

7- أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - . جامع البيان: 119 / 24، و زاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر و ابن أبي حاتم و البيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور: 327 / 7، و راجع فتح القدير: 517 / 4. و ذكره ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. انظر: تفسيره 101 / 4، و راجع تفسير القرطبي: 362 / 15.

وقال مجاهد: «ادفع (بالإسلام) (1) إساءة من أساء إليك، تقول له إذا لقيته السلام عليكم» اه.

وقال عطاء مثل ذلك (2).

ص: 815

1- هكذا في الأصل: بالإسلام. وفي بقية النسخ: بالسلام. وهو الصواب.

2- أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء. جامع البيان: 119/24. ورواه بنحوه ابن الجوزي بسنده عن مجاهد. نواسخ القرآن ص 446، و

انظر الدر المنثور: 327/7.

ليس فيها نسخ.

وما ذكروه عن (وهب) (1) بن منبه (2) أنه قال في قوله عز وجل:

1- وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ (3) غافر (7). الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ .. الآية.

وهذا الأثر رواه النحاس عن وهب بن منبه، ورده، وتأول كلام وهب بقوله: هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ، لأنه خبر من الله تعالى، و لكن يجوز أن يكون وهب بن منبه أراد أن هذه الآية جاءت على نسخة تلك الآية لا فرق بينهما، وكذلك يجب أن يتأول للعلماء ولا يتأول عليهم الخطأ العظيم إذا كان لما قالوه وجهه من الناسخ والمنسوخ بتصريف يسير ص 253.

وقد حذا ابن الجوزي حذو النحاس في الرد على دعوى النسخ هنا بعد عزوه إلى وهب بن منبه والسدي ومقاتل بن سليمان، وقال: إن هذا زعم قبيح، لأن الآيتين خبر، والخبر لا ينسخ ثم ليس بين الآيتين تضاد لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص، لا يدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم، فأولئك طلبوا الغفران، والإعازة من النيران وإدخال الجنان، واستغفارهم لمن في الأرض، لا يخلو من أمرين: أما أن يريدوا الحلم عنهم والرزق لهم، والتوفيق ليسلموا، وأما أن يريدوا به، من في الأرض من المؤمنين، فيكون اللفظ عاما. والمعنى خاصا، وقد دل على تخصيص عموم قوله: وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، والدليل الموجب بصرفه عن العموم إلى الخصوص أن الكافر لا يستحق أن يغفر له، فعلى هذا البيان لا وجه للنسخ .. اه. نواسخ القرآن ص 448، وراجع تفسير القرطبي: 4/16، 5 (4) هو منسوخ (بقوله عز وجل) (5) في سورة المؤمن وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (5).

ص: 816

1- اسم (وهب) سقط من الأصل.

2- وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله، ثقة وكان قاضيا على صنعاء مات سنة بضع عشرة ومائة. انظر تاريخ الثقات ص 467، و التقريب: 339/2.

3- الشورى

4- ... وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ... الآية.

5- سقط من الأصل هذه العبارة (بقوله عز وجل).

وقيل: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ: فَأَغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا (1)، وهذا تفسير استغفارهم (2)، وليس غير الأول (3).

وعلى الجملة فليس (4) هذا (5) بناسخ لما في (الشورى)، فإن استغفارهم للمؤمنين ليس بمعارض لقوله: وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ وَ هَذَا خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فلا يصح أن تتناقض (6) أخباره، وينسخ بعضها بعضا.

وأياها فإن سورة (المؤمن) نزلت قبل (الشورى) فيؤدى إلى أن الله عزّ وجلّ أنزل كلاما منسوخا حين أنزله.

2- وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (7) هو منسوخ بآية السيف (8).

وليس (9) كذلك، وإنما المعنى: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أَيَّ آلِهَةٍ يَعْبُدُونَهَا

ص: 817

1- جزء من الآية السابقة 7 من سورة غافر.

2- في ظ: استغفارهم.

3- وهذا هو الصحيح كما سبق في كلام النحاس وابن الجوزي. وقال مكّي: الصواب فيه أنه مخصوص ومبيّن بآية غافر، وليس بمنسوخ بها». الإيضاح ص 403. وكان مكّي قد بين هذا عند كلامه عن النسخ والتخصيص ومثل له بآيتي الشورى وغافر المذكورتين هنا. انظر الإيضاح ص 89.

4- في د: ليس بدون الفاء.

5- كلمة (هذا) ليست في د و ظ.

6- في د و ظ: فلا يصح أن يتناقض أخباره.

7- الشورى (6).

8- قاله ابن حزم ص 54، وابن سلامة ص 269، وابن الجوزي ورده في نواسخ القرآن ص 448، وابن البارزي ص 49، والكرمي ص 182. وقد سبق نظير هذه ورد المصنف على دعوى النسخ فيها. راجع على سبيل المثال الموضوع الثاني والثامن من سورة الأنعام والموضوع السادس من سورة يونس - عليه السلام - والثالث من سورة الإسراء.

9- في د و ظ: فليس.

من دون الله، الله حافظ عليهم أعمالهم (1) يحصيها و يجازيهم عليها، وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرَكِيلٍ تحفظها عليهم، إنما أنت مبلغ ورسول و منذر، فعليك التبليغ، و الحساب على الله عزّ و جلّ (2).

3- وقالوا أيضا في قوله عزّ و جلّ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ (3) إلى آخر الآية: منسوخ بآية السيف (4). و ليس كما قيل (5)، و هو خطاب لليهود و النصارى، أي: لنا جزاء أعمالنا، و لكم جزاء أعمالكم (لا حجة بيننا و بينكم).

و قال مجاهد و ابن زيد و غيرهما: لا خصومة (6) (7)، لأن الحق قد تبين لكم، فجدلكم- بعد ذلك فيما علمتم صحته-: عناد فلا نحتاجكم فيما علمنا (إنكم تعلمون

ص: 818

1- كلمة (أعمالهم) ساقطة من ظ.

2- انظر: تفسير الطبري 8/25.

3- الشورى (15).. لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

4- رواه النحاس بسنده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس. قال: الآية مخاطبة لليهود، أي لنا ديننا و لكم دينكم لا حجة بيننا و بينكم أي لا خصومة، هذا لليهود، ثم نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر الآية 29 من سورة التوبة، هذا قول، و القول الثاني أنها غير منسوخة .. الناسخ و المنسوخ ص 253. قلت: و جويبر هذا قد سبق أنه ضعيف سيئ الحفظ. و أورد مكّي النسخ عن ابن عباس و مجاهد بنحو ما رواه النحاس عن ابن عباس، ثم قال: و قيل: الآية محكمة غير منسوخة، و معناها: أن الحجج في صحة دين الله قد ظهرت، و براهين الإيمان قد تبينت فلا حجة بيننا و بينكم، أي الأمر الذي نحن عليه ظاهر الحق و الصواب لا يحتاج إلى حجة اه الإيضاح ص 403-404. و كذلك حكى ابن الجوزي قولين فيها للمفسرين، أحدهما أنها منسوخة و هو نحو ما تقدم ذكره عن النحاس و مكّي. و الثاني أنها محكمة، قال: و هو الصحيح اه نواسخ القرآن ص 449، 450. هذا و ممن حكى النسخ ابن سلامة ص 270، و القرطبي في تفسيره: 13/16، 14، و ابن البارزي ص 48، و الكرمي ص 182.

5- العبارة غير واضحة في ت.

6- من هنا حصل سقط كبير في (طلق) إلى أثناء الكلام على سورة المزمل.

7- رواه عنهما ابن جرير الطبري في جامع البيان 18/25.

صحة عناده و تنكرونه) (1)، (الله يجمع بيننا وبينكم) في الموقف (2).

4- وقالوا (3) في قوله عزّ وجلّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ (4) هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (5).

روي ذلك عن (6) الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما (7) -.

وليس بين الآيتين نسخ، وهما محكمتان، وهذا خبر، والخبر من الله عزّ وجلّ لا ينسخ.

ولا- تعارض بين الآيتين أيضا، لأن معنى قوله عزّ وجلّ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ (8)، لأن من المعلوم أن الأشياء إنما يفعلها بمشيئة الله تعالى (9) لا مكره له عليها،

ص: 819

1- هكذا: جاءت العبارة في الأصل (أنكم تعلمون صحة عناده و تنكروه) ولا معنى لها. وفي بقية النسخ: إنكم تعلمون صحته و تنكرونه.
2- وهذا هو الصحيح، أي أن الآية محكمة و هو ما سبق أن حكاه مكّي و رجحه ابن الجوزي، فالآية تبين أن كل إنسان مسئول عن عمله و محاسب عليه، و عند ما يجمع الله الخلائق في عرصات القيامة و يحكم بينهم، يظهر عندئذ أهل الحق من أهل الباطل، و هذا أمر لا يقبل النسخ بحال من الأحوال، و الله أعلم.

3- كلمة (وقالوا) غير واضحة في ظ.

4- الشورى (20) و تمامها ... وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.

5- الإسراء (18).

6- (عن) ليست في د و ظ.

7- هذا الأثر المروي عن الضحاك عن ابن عباس، رواه النحاس و في سنده جويبر تلميذ الضحاك، و قد سبق التنويه عنه مرارا بأنه ضعيف. و بناء عليه فيسقط الاستدلال به في مثل هذه الدعوى ثم أن النحاس - رحمه الله - بعد أن روى القول بالنسخ، قال: و القول الآخر أنها غير منسوخة. و هو الذي لا يجوز غيره .. اه الناسخ و المنسوخ ص 254. و قد اختار الإحكام في هذه الآية مكّي بن أبي طالب و ابن الجوزي انظر: الإيضاح ص 404، و نواسخ القرآن ص 246، 450. و ما قاله المصنف - رحمه الله - من الرد على دعوى النسخ، فيه ما يشفي و يكفي. هذا و ممن ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص 54، و ابن سلامة ص 271، و ابن البارزي ص 48، و ذكر الكرمي فيها القولين - أعني الإحكام و النسخ - انظر: فلانند المرجان ص 183.

8- حصل شطب في بعض العبارات هنا في (ت).

9- في د و ظ: إنما يفعلها بمشيئة و لا مكره له عليها.

فمعنى الآيتين أيضا واحد، فإن (سبحان) (1) نزلت قبل (الشورى) فإن كانت آية ناسخة لآية بعدها فالآية الثانية نزلت منسوخة، وإذا نزلت منسوخة سقطت فائدتها، هذا لو كان ذلك في الأحكام فكيف في الأخبار التي لا يجوز نفسها، وفي هذه (2) الرواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نظر.

وقال بعض العلماء: معنى قول ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذا ونظيره - إن صح قولهم عنه - إنه ناسخ و منسوخ، أي هو على نسخته، أي مثله في المعنى وإن لم يكن مثله في اللفظ.

و لا يعجبني هذا التأويل (3).

5- وقالوا في قوله عزّ وجلّ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (4) هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ في سورة (سبأ): قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (5)، وهذا غير صحيح، لأن (سبأ) نزلت قبل (الشورى) فتكون آية الشورى قد نزلت منسوخة.

ص: 820

1- في بقية النسخ فمعنى الآيتين واحد أيضا فإن (سبحان) الخ.

2- في ظ: وفي هذا الرواية.

3- سبق قريبا ذكر كلام للنحاس نحو هذا المعنى، ذكره معتذرا به عن العلماء الذين روي عنهم مثل هذا، و مدافعا عنهم. ص 816. و انظر: الناسخ و المنسوخ ص 253.

4- الشورى (23).

5- سبأ (47). و القول بالنسخ هنا رواه النحاس بسند ضعيف عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ص 254. و أورده ابن الجوزي عن ابن عباس كذلك. قال: و إلى هذا ذهب مقاتل، و هذا على أن الاستثناء من الجنس فعلى هذا يكون سائلا أجرا، قال: و القول الثاني: أنه استثناء من غير الأول، لأن الأنبياء - عليهم السلام - لا يسألون على تبليغهم أجرا و إنما المعنى: لكنني أذكركم المودة في القربى، و قد روى هذا المعنى جماعة عن ابن عباس، منهم طاوس و العوفي ثم ساق بسنده إلى طاوس عن ابن عباس قال: لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم قرابة، فنزلت قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى إلا أن تصلوا قرابة ما بيني و بينكم هذا هو الصحيح، و لا يتوجه على هذا نسخ أصلا. من نواسخ القرآن ص 451. قلت: و هكذا رواه البخاري بنحوه و ابن جرير. انظر: صحيح البخاري 8/564، مع شرحه فتح الباري و تفسير الطبري: 23/25.

و معنى قوله ما سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ: أي إني لا أسألكم أجراً فإن سألتكم أجراً فخذوه فهو لكم.

وقوله (1): إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى لا يعارض هذا ولا ينافيه (2). وقيل:

معناه: ما أسألكم من أجر إلا هو لكم وعائد بنفعه عليكم، وهو الإيمان والإسلام، وطاعة الله عزّ وجلّ، فتكون الآية على هذا في معنى إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى لأن المودة في القرابة يلزمهم كما يلزمه، فإذا سألهم المودة في القرابة فقد سألهم ما هو لهم، وما نفعه لهم، وذلك أن بطون قريش كلها بينها وبينه صلّى الله عليه وسلّم قرابة، فما سألهم على ما جاء به من الهدى والفوز والنجاة، إلا مودتهم وصلّة الرحم بينهم وبينه، ولا خفاء أن ذلك راجع بالنفع عليهم فالذي (3) سألهم هو لهم.

وقيل: أن الأنصار افتخرت بأفعالها على قريش، فقال بعض عترة النبي صلّى الله عليه وسلّم:

لنا الفضل عليكم، فقال لهم النبي صلّى الله عليه وسلّم: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: أ لم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي؟ قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونني؟ قالوا: ما نقول (4) يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرّك قومك فأويناك؟ ألم يكذبوك فصدقناك؟ ألم يخذلوك فنصرناك؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (5).

ص: 821

1- كلمة (وقوله) مطموسة في ظ.

2- قال القرطبي - نقلًا عن الثعلبي - والقول بالنسخ ليس بالقوي، وكفى قبحا بقول من يقول: إن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه صلّى الله عليه وسلّم وأهل بيته منسوخ.. اه الجامع لأحكام القرآن 22/16. وانظر: تفسير البغوي والخازن حيث لم يرتضيا القول بالنسخ، و قالوا: لا يجوز المصير إليه اه 101/6، 102.

3- في د و ظ: والذي.

4- في د: برسول الله.

5- انظر: صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف 43/8، بشرح ابن حجر، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفات ومن يخاف على إيمانه 157/7، وتفسير الطبري: 25/25، واللفظ له. وتفسير القرطبي: 24/16. قال القرطبي: - عقيب ذكره لهذا السبب - قال قتادة: قال المشركون لعل محمدا - فيما يتعاطاه - يطلب أجرا، فنزلت هذه الآية ليحثهم على مودة أقربائه. قال الثعلبي: وهذا أشبه بالآية، لأن السورة مكية اه.

و هذا المعنى أيضا لا يعارض (آية) (1) (سبأ) لأن مودة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفعها لهم، على أن هذا التأويل يعترض عليه، أن السورة مكية و المعنى الأول أحسن و عليه العلماء.

و قال ابن عباس: (المعنى: قل (2) لقريش: قل (3) لا أسألكم على ما جئتمكم به أجرا إلا أن تتوددوا إلى الله عزّ و جلّ و تتقربوا إليه بالعمل الصالح).

و كذلك قال الحسن: إلا التقرب إلى الله عزّ و جلّ و التودد إليه بالعمل الصالح (4).

و قالوا في قوله عزّ و جلّ وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (5) إنه منسوخ بآية السيف (6).

ص: 822

1- كلمة (آية) سقطت من الأصل.

2- كلمة (قل) هذه مكررة في ظ.

3- (قل) هذه: ليست في بقية النسخ. و عدم وجودها أولى.

4- رواه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس مرفوعا إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و عن الحسن موقوفا عليه. قال النحاس: و هذا أجمع الأقوال و أبينها، و هو قول حسن، فهذا المبيّن عن الله قد قال هذا، و كذا الأنبياء- عليهم السلام- قبله إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ* اه. الناسخ و المنسوخ ص 255. و انظر: جامع البيان 25/25، و راجع تفسير القرطبي 16/22، 23. هذا و ممن حكى في الآية القولين- أعني النسخ و الإحكام-، مكي بن أبي طالب ص 405، و ابن حزم ص 54، و ابن سلامة ص 273 و ابن البارزي ص 48، و الكرمي ص 183.

5- الشورى (39).

6- قال النحاس: زعم ابن زيد أنها منسوخة، قال: المسلمون ينتصرون من المشركين ثم نسخها أمرهم بالجهاد. و قال غيره: هي محكمة، و الانتصار من الظالم بالحق محمود ممدوح صاحبه، كان الظالم مسلما أو كافرا، روى أسباط عن الزهري .. قال: ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يتعدوا. و هذا أولى من قول ابن زيد، لأن الآية عامة اه. الناسخ و المنسوخ ص 255، و انظر تفسير الطبري: 25/38، و الإيضاح ص 405، و نواسخ القرآن ص 452. أما ابن حزم ص 55، و ابن سلامة ص 272، و ابن البارزي ص 48 فقد قالوا: إنها نسخت بقوله عزّ و جلّ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ الآية 43 من السورة نفسها. و كذلك حكاه ابن الجوزي و الكرمي على أنه قول ثان في الآية. انظر نواسخ القرآن المصدر السابق، و قلاند المرجان ص 184. قال ابن الجوزي: فكأنها نبهت على مدح المنتصر، ثم أعلمنا أن الصبر و الغفران أمدح، فبان وجه النسخ. قال: و القول الثاني أنها محكمة، لأن الصبر و الغفران فضيلة و الانتصار مباح، فعلى هذا تكون محكمة، و هو الصحيح اه نواسخ القرآن ص 452.

و ليس كذلك.

قال النخعي: (كانوا يكرهون أن يذلّوا أنفسهم، فتجترأ عليهم الفساق) (1).

وهذا تأويل حسن به يظهر معنى الآية، لأن من كان بهذه المثابة استحق أن يثنى عليه، فلذلك أثنى الله عزّ وجلّ عليهم.

وقال السدي: (هو في كل باغ أباح الله عزّ وجلّ الانتصار منه) (2).

7- وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا (3): نسخ بقوله عزّ وجلّ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (4).

وهذا غير صحيح، لأن الله عزّ وجلّ حد لمن جازى من أساء أن لا يتجاوز المماثلة، ولم يحتّم عليه أن يجازي المسيء، ولا أوجب ذلك عليه، ثم ندب إلى العفو بقوله سبحانه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فأي نسخ في هذا (5)؟.

8- وكذلك قالوا في قوله عزّ وجلّ وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ .. (6) الآية.

ص: 823

1- عزاه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور. و عبد بن حميد ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم عن إبراهيم النخعي. الدر المنثور: 357/7. ولم أجده في تفسير الطبري في مظانه، فالله أعلم. وقد أورده الكيا الهراسي الشافعي في أحكام القرآن 366/2، وكذلك ابن العربي 1669/4، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 39/16.

2- رواه ابن جرير بسنده عن السدي قال: وهو أولى بالصواب .. جامع البيان 37/25.

3- الشورى (40).

4- جزء من الآية نفسها.

5- قال ابن الجوزي: زعم بعض من لا فهم له أن هذا الكلام منسوخ بقوله: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وليس بقول من يفهم الناسخ والمنسوخ، لأن معنى الآية: أن من جازى مسيئا، فليجازه بمثل إساءته، ومن عفا فهو أفضل اه. نواسخ القرآن ص 453. وراجع تفسير الطبري: 38/25، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 255.

6- الشورى (41، 42).

قالوا: هاتان الآيتان منسوختان بقوله عزّ وجلّ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ أَعْمَارٍ (1) (2)، و القول فيها كالقول في التي قبلها.

9- و من العجائب: قولهم: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ: إنه منسوخ. (3).

10- وقالوا: في قوله عزّ وجلّ .. وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا الْبَلَاغُ (4).
نسخ جميع ذلك بآية السيف (5).

وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية (6).

ص: 824

1- الشورى (43).

2- قاله ابن حزم ص 55، و ابن البارزي ص 48. ورده ابن الجوزي بقوله: زعم بعض من لا يفهم أنها نسخت بقوله تعالى: وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ .. الآية، و ليس هذا بكلام من يفهم الناسخ و المنسوخ، لأن الآية الأولى وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ .. تثبت جواز الانتصار، و هذه تثبت أن الصبر أفضل اه نواسخ القرآن ص 454. و راجع تفسير الطبري: 38/25، و الناسخ و المنسوخ للنحاس ص 256.

3- حكاه مكّي، قال: قال ابن وهب عن ابن زيد: إنها منسوخة بقوله تعالى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ * الْمُؤْمِنُونَ: 96، و فصلت: 34 قال: و قيل: هي محكمة، و الانتقام من الظالم حسن .. اه الإيضاح ص 406.

4- الشورى (46-48).

5- لم أقف على من قال بنسخ هذه الآيات، ابتداء من قوله تعالى: وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ .. و إنما تكلموا على نسخ قوله تعالى: ... فَإِنْ أَعْرَضُوا ... الآية، انظر الناسخ و المنسوخ لابن حزم ص 55، و ابن سلامة ص 172، و ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص 454 و ابن البارزي ص 48، و الكرمي ص 184، و الفيروزآبادي: 419/1، و قد فسر الطبري الآية بما يؤيد إحكامها، ورد ابن الجوزي القول بنسخها انظر جامع البيان 43/25، و نواسخ القرآن ص 454.

6- راجع كلامه على قوله تعالى وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ آية 6 من هذه السورة ص 817 و هناك أحلت إلى بعض المواضع المتقدمة الشبيهة به.

لا نسخ فيها.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ: فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (1).

وقوله عزّ وجلّ: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (2): نسختا (3) بآية السيف (4).

ص: 825

1- الزخرف: (83).

2- الزخرف: (89).

3- في د و ظ: نسخها.

4- قاله ابن حزم (ص 55) وابن سلامة (ص 275) وابن البارزي (ص 49) والفيروزآبادي (1/422) والكرمي (ص 185)، وحكى ابن الجوزي النسخ كذلك في الآيتين، ورد القول به في الآية الأولى كما رده في نظائرها. أما الآية الثانية فقال: إن النسخ فيها بآية السيف، مروى عن الضحاك عن ابن عباس قال: وهو مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان اه نواسخ القرآن (ص 445، 456). قلت: أما الرواية عن الضحاك عن ابن عباس فقد أوردها النحاس بسنده إلى جوير عن الضحاك عن ابن عباس. الناسخ والمنسوخ (ص 256). وقد سبق مرارا أن جوير هذا ضعيف سيئ الحفظ، وأما الرواية عن قتادة، فقد أخرجها الطبري بإسناده إليه، ورواها النحاس وابن الجوزي كذلك و سكتوا عنها. انظر جامع البيان (106/25) والناسخ والمنسوخ ونواسخ القرآن في الصفحات الماضية نفسها. وقد ذكر مكى بن أبي طالب الآية الثانية فَاصْفَحْ عَنْهُمْ... ثم قال: أكثر العلماء على أنها منسوخة بالأمر بالقتال والقتل، وهو قول ابن عباس و قتادة وغيرهما اه. انظر الإيضاح (ص 407) والآية من المحكم لا من المنسوخ، لأنه وعيد وتهديد لهم على إصرارهم على الشرك، وعلى إيذاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يرد نص صحيح يجب اتباعه يفيد بأنها منسوخة و أيضا لا تعارض بين أمره تعالى بالصفح عن المشركين في مكة و هو فيهم و لم ينقضوا عهدهم و أمره بقتال طائفة من المشركين في المدينة نقضوا عهدهم و ظاهروا عليه أعداءه... انظر النسخ في القرآن (2/538).

وقد تقدّم رد ذلك (1).

ص: 826

1- راجع على سبيل المثال الكلام على آخر سورة السجدة (ص 790)، وقد سبق نظير ذلك كثيرا.

لا نسخ فيها.

وقوله عزّ وجلّ: فَآزَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَبِونَ (1).

قالوا: هو منسوخ بآية السيف (2) وقد تقدّم الدليل على بطلان (3) ذلك ونظائره.

ص: 827

1- الدخان: (59).

2- قاله ابن حزم (ص 55) و ابن سلامة (ص 276) و ابن البارزي (ص 49) و الفيروزآبادي (424/1) و الكرمي (ص 186) و قد رد ابن الجوزي دعوى النسخ هنا بقوله: قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف، و لا نرى ذلك صحيحا، لأنه لا تنافي بين الآيتين، و ارتقاب عذابهم، أما عند القتل، أو عند الموت، أو في الآخرة، و ليس في هذا منسوخ اه. نواسخ القرآن (ص 457) و راجع النسخ في القرآن (528/2).

3- العبارة غير واضحة في ت.

قوله عزّ وجل: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ (2).

روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يعرض (على) (3) المشركين إذا آذوه، وكانوا يهزءون به و يكذبونه، ثم أمره الله عزّ وجلّ أن يقاتلهم كافة» (4).

قال: فكان هذا من (5) المنسوخ (6).

وقد قلت فيما تقدّم: ان ابن عباس - رضي الله عنهما - يسمي تغيير الأحوال

ص: 828

1- وتسمى أيضا سورة الجاثية.

2- الجاثية: (14).

3- هكذا في الأصل (على) وفي بقية النسخ: (عن) وهو الصواب.

4- (كافة) حرفت في د إلى (كأنه).

5- (من) ساقط من ظ.

6- أخرجه ابن جرير و ابن الجوزي عن محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس. جامع البيان (144/25) ونواسخ القرآن (ص 458). قلت: وهذا الأثر عن ابن عباس لم يصح، فإن في سنده رجالا ضعفاء، فمحمد بن سعد كان ليّنا في الحديث، كما في الميزان (3/560) وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال الإمام أحمد: كان لا يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك اه تاريخ بغداد (9/127) وانظر لسان الميزان (3/18، 19) وفي سنده أيضا عمّ سعد بن محمد، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، وقد سبق التنويه بضعفه أثناء الكلام على قوله تعالى فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ (ص 740).

نسخا، وإنما يصح أن يكون هذا منسوخا على المراد بالنسخ عندنا، أن يكون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قادرا على قتالهم منهيها عنه، ثم جاء الأمر بالقتال، فيكون ذلك ناسخا، وليس في هذه الآية زيادة على الآيات التي أمر فيها بالصبر.

وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (1) (2).

وروى عن ابن عباس - أيضا - والضحاك وقاتدة أنها نزلت في رجل من المشركين سبَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهم أن يبطش به، فنزلت (3) وذلك بمكة قبل الهجرة (4) فإن أريد بالذين آمنوا عمر - رضي الله عنه - وأريد بالذين لا يرجون أيام الله:

ذلك الذي سبَّه، فقوله عزَّ وجلَّ: وَ (5) قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (6) لا يكون ناسخا لهذه، وإن أريد العموم، فقد كانوا غير قادرين على قتالهم، فلا يكونون منهيين عنه، وإنما كانوا مأمورين بالصبر.

وقال قتادة والضحاك: نسخها فإِذَا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ (7).

وقال أبو هريرة: - رضي الله عنه - نسخها أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا (8).

ص: 829

1- جزء من الآية نفسها.

2- فهذا الجزء من الآية، والآية التي تليها مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ .. دليلا على أن الآية محكمة لا منسوخة فإنهما يقرران أن كل إنسان مجزي بعمله، فمن عمل صالحا، فثواب هذا العمل الصالح له لا لغيره، و من أساء، فعقاب إساءته عليه لا على سواه .. انظر النسخ في القرآن (2/ 553).

3- كلمة (فنزلت) ساقطة من ظ.

4- راجع الكلام على سورة (الجاثية) في فصل (نثر الدرر في معرفة الآيات و السور) من هذا الكتاب (ص 138) و انظر الإيضاح (ص 409).

5- كتبت الآية بالفاء في (ت) خطأ.

6- التوبة (36).

7- الأنفال (57) و تمامها ... فَشَرَّذْ بِهْمُ مَنْ خَلَفَهُمْ ... الآية أخرج هذا الأثر الطبري و ابن الجوزي عن قتادة. جامع البيان (144/25) و نواسخ القرآن (ص 460).

8- الحج (39). أخرج ابن جرير عن أبي صالح. جامع البيان (145/25). و ذكره ابن الجوزي و عزاه إلى أبي صالح. نواسخ القرآن (ص 460).

ولو كان قولهم في النسخ راجعا إلى النقل لما اختلفوا في النسخ ما هو، و اختلافهم يدل على أنهم قالوا ذلك (1) ظنا.

ص: 830

1- وهذا واضح من اختلافهم في النسخ للآية الكريمة، فمن قائل: إنها آية السيف، و من قائل: إنها آية الأنفال فإمّا تَتَّقَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ و قائل آخر يقول: إنها آية الحج أذن لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ و آخر يقول: إنها نزلت بمكة بسبب عمر - رضي الله عنه - و الرجل الذي شتمه من المشركين، و غير ذلك من الأسباب التي ذكرها المفسرون، و التي لا يتسع المقام لذكرها. فلتنظر في زاد المسير (357/7). قال الفخر الرازي: - بعد أن حكى النسخ عن أكثر المفسرين - و الأقرب أن يقال: أنه محمول على ترك المنازعة في المحقرات، و على التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية، و الأفعال الموحشة اه من تفسيره (263/27).

ليس فيها نسخ.

وقال قوم: فيها آيتان:

الأولى (1) قوله عزّ وجلّ وَ (2) ما أَدْرِي ما يُفَعَّلُ بِي وَ لا بِكُمْ (3) (أو) ساقطة من ظ. (4).

قال أبو القاسم هبة الله (5) بن سلامة (6): ليس (7) في كتاب الله عزّ وجلّ (منسوخ) (8) طال حكمه كهذه الآية عمل بها بمكة عشر سنين، وعيَّره به المشركون ثم هاجروا إلى المدينة، فبقوا ست سنين يعيِّرهم (المنافقين) (9) فلمّا كان عام الحديبية، خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أصحابه، ووجهه يتهلّل فقال: (لقد نزلت عليّ اليوم آية أو قال:

آيات هي أحب إليّ من حمر التَّعم، أو (9) قال: مما طلعت عليه شمس) فقال له أصحابه:

ص: 831

1- كلمة (الأولى) ساقطة من ظ.

2- سقطت الواو من الأصل.

3- الأحقاف

4- .

5- في ظ: لعتبة الله بن سلامة.

6- هبة الله بن سلامة بن نصر بن عليّ أبو القاسم الضرير المقرئ النحوي المفسر البغدادي، كانت له حلقة في جامع المنصور، من مؤلفاته: الناسخ و المنسوخ في القرآن، وفاته ببغداد سنة 410 هـ. انظر: تاريخ بغداد (70 / 14) و طبقات المفسرين للداودي (348 / 2) و الإعلام (72 / 8).

7- في د و ظ: وليس.

8- كلمة (منسوخ) ساقطة من الأصل.

9- هكذا في الأصل: يعيِّرهم المنافقين خطأ نحوي واضح، وفي بقية النسخ: المنافقون، وهو الصواب.

و ما ذاك (1) يا رسول الله، فقرأ عليهم إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ... إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (2) فقال له أصحابه: ليهنك (ما أنزل) (3) الله فيك، فقد أعلمك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (4).

وقوله عَزَّ وَجَلَّ لِيُدْخَلَ (5) الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ...

إلى قوله: فَوَزًّا عَظِيمًا (6) (7).

فقال المنافقون و المشركون: قد أعلمه الله ما يفعل به و ما يفعل بأصحابه، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت: بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (8) و نزلت وَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ * من أهل مكة (9) و غيرهم الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ (10).

وقال ابن أبي: هب أنه غلب (اليهود) (11) فكيف له طاقة بفارس و الروم؟ فنزلت وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... * (12) أكثر من فارس و الروم.

قال (13): و ليس في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلا هذه (14) اه.

ص: 832

- 1- في د و ظ: و ما ذلك.
- 2- الفتح (1-4).
- 3- مشطوبة في الأصل، و أضيفت في الحاشية فلم تظهر.
- 4- الأحزاب (47).
- 5- في الأصل: (و يدخل ..) خطأ.
- 6- الفتح (5).
- 7- انظر: الناسخ و المنسوخ لقتادة (ص 46) قال البغوي و الخازن: و هذا قول أنس و قتادة و الحسن و عكرمة اه انظر لباب التأويل و بهامشه معالم التنزيل (6/131). و كذلك عزاه ابن كثير بنحوه إلى ابن عباس و قتادة و الحسن و عكرمة انظر تفسيره (4/155).
- 8- النساء: (138).
- 9- انظر قلاند المرجان للكرمي (ص 188).
- 10- الفتح (6).
- 11- في الأصل: هب أنه غلب الروم. ثم طمس الناسخ كلمة (الروم) و صححها في الحاشية فلم تظهر.
- 12- الفتح (4-7).
- 13- أي هبة الله بن سلامة.
- 14- انظر نص كلام هبة الله بن سلامة في كتابه (الناسخ و المنسوخ) (ص 279، 283) مع تصرف يسير من السخاوي.

وقال مكِّي بن أبي طالب:- رحمه الله- روى عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنه قال: نسخها: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) الآية.

قال: وإلى هذا ذهب ابن حبيب، لأن الله عزَّ وجلَّ (2) قد أعلمه حاله، وأنه مغفور له ذنوبه في الآخرة.

قال مكِّي: وهذا إنما يجوز على قول من قال: معناها: (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة، قال: فأما من قال: (ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا من تقلب الأحوال فيها، فالآية (3) عنده محكمة، وهو قول الحسن- رحمه الله- (4) وهو قول حسن لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما نفى عن نفسه علم الغيب فيما يحدث عليه وعليهم في الدنيا.

وقال: ألا ترى إلى قوله تعالى إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (5) يريد في الدنيا.

قال: وأيضا فإن الآية خبر، ولا ينسخ الخبر، وأيضا فإنه صلى الله عليه وسلم قد علم أن من مات على الكفر فهو مخلد في النار، فكيف يقول (6): ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة؟ وقد أعلمه الله عزَّ وجلَّ بما يؤول إليه أمر الكفار في الآخرة، وهذا مثل قوله:

وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ (7) إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ... (8)

أي لو علمت الغيب لتحفظت من الضر، فلم يلحقني في الدنيا ضر.

ص: 833

1- أخرجه ابن جرير عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ، وعن الحسن البصري، وعكرمة مصرحا بالنسخ. انظر جامع البيان (7/26). وكذلك عزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه كلهم عن ابن عباس دون تصريح بالنسخ أيضا. انظر الدر المنثور (7/435). وعزاه كذلك إلى أبي داود في ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس مصرحا بالنسخ. المصدر نفسه.

2- في د و ظ: لأن الله جل ذكره.

3- في ظ: في الآية.

4- أخرجه الطبري- مطولا- عن الحسن. جامع البيان (7/26) وأخرجه النحاس- مختصرا- عن الحسن كذلك. انظر: الناسخ والمنسوخ (ص 257).

5- يونس: (15).

6- كلمة (يقول) سقطت من ظ.

7- إلى هنا ينتهي نص الآية في د و ظ.

8- الأعراف: (188).

قال: فالظاهر أن الآية محكمة، نزلت في أمور الدنيا (1) اه.

وأقول مستعينا بالله عزّ وجلّ: إن الآية محكمة على كل حال (2).

قول مكّي: إن نسخها إنما يجوز على قول من قال: (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة دون الدنيا لأن الله قد أعلمه أنه مغفور له في الآخرة (3) فليس بمنسوخة، وإن كان الله عزّ وجلّ قد أعلمه بذلك، لأن المعنى: إني لا أعلم من الأمور شيئا إلا ما أعلمني به الله عزّ وجلّ يدلّ (4) على ذلك قوله عزّ وجلّ: **إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ (5)** وليس لي من علم الغيب شيء، لأنهم كانوا يسألونه عن المغيبات، فأمر بأن يقول ما أنا ببدع من الرسل، خارج عما كانوا عليه، إذ كانوا (إنما) (6) يفوهون بما يوحى إليهم، ولا يخبرون بغير ذلك، قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ، فإعلامه بعد ذلك بما يكون منه في الآخرة، لا يكون ناسخا لهذا.

و أما قول هبة الله: فقال المشركون، وقال المؤمنون: فما يكون منا؟ فأنزل الله عزّ وجلّ كذا وكذا، إلى آخر ما ذكره (فكلامهم) (7) غير مستقيم.

أما ما ذكره عن المؤمنين وما أنزل فيهم (على) (8) قوله عزّ وجلّ: **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**

ص: 834

1- انظر نص كلام مكّي في الإيضاح (ص 411، 412) ونحوه في النسخ والمنسوخ للنحاس (ص 257) و تفسير الطبري (8/26) وقد رجح هذا القول وصححه كل من الإمام الطبري والنحاس في المصدرين السابقين. وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 464) وابن كثير في تفسيره (4/155) والقرطبي كذلك (16/186).

2- وهذا هو الصحيح- إن شاء الله- كما سبق. فقد أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولا يصح أن يتطرق الشك في هذا، لأن الله تعالى أعلمه في كتابه العزيز أن أولياءه في أمن واطمئنان لا يصيبهم الخوف والحزن كما يصيب غيرهم، قال تعالى: **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ...** الآيات (62-64) من سورة يونس. وهو صلى الله عليه وسلم أرفع درجة من الأولياء بل وسيد الأنبياء عليهم السلام، راجع كلام الأستاذ سامي عطا حسن في تحقيقه لكتاب قلائد المرجان للكرمي (ص 190).

3- إلى هنا ينتهي كلام مكّي ويبدأ رد المصنف ومناقشته له.

4- في ظ: ويدل على ذلك.

5- سبق قريبا عزوها، وسيذكر المصنف قريبا أيضا نص الآية من أولها.

6- في بقية النسخ: إذا كانوا إنما يفوهون ... الخ.

7- هكذا في الأصل: (فكلامهم) وفي بقية النسخ: فكلام، وهو الصواب.

8- هكذا في الأصل: (على) خطأ، وفي بقية النسخ (من)، وهو الصواب.

فلا يكون ناسخاً لهذه الآية، لأن قوله عزّ وجلّ: قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ ...

الآية، إنّما هو خطاب للمشركين، فكيف ينسخه وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وكذلك (1) قوله في المنافقين.

وأما ما ذكره عن المشركين في قوله عزّ وجلّ: وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ فليس بناسخ لهذه الآية، لأن الإعلام وقع بتعذيب المشركين و المشركات، و لم يقع بتعذيب المخاطبين، و لا أعلم بما يفعل بهم، و لقد آمن منهم جمع كبير و عدد كثير، فليس في الإعلام بتعذيب الكافرين و المنافقين و فوز المؤمنين و نعيمهم في الآخرة، نسخ لقوله سبحانه و ما أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ لَأَن ذَلِكَ (2) إعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين و غيرهم، و هذا خطاب لقوم لا يدري من أي الفريقين هم في الآخرة.

و الآية الثانية: قوله عزّ وجلّ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ (3).

قالوا: نسخ بآية السيف (4) و قد ذكرت أن ذلك غير صحيح، و قدّمت القول فيه (5).

ص: 835

1- في د و ظ: بدون واو.

2- في د و ظ: لأن ذلك.

3- الأحقاف: (35).

4- انظر: الناسخ و المنسوخ لابن حزم (ص 56) و ابن سلامة (ص 288) و قلاند المرجان (ص 191). قال ابن الجوزي: زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، و لا يصح له هذا، إلا أن يكون المعنى: فاصبر عن قتالهم، و سياق الآيات يدل على غير ذلك. قال بعض المفسرين: كأنه ضجر من قومه، فأحب أن ينزل العذاب بمن أبي منهم، فأمر بالصبر اه نواسخ القرآن (ص 465) و انظر النسخ في القرآن (2/ 523).

5- راجع الكلام على قوله تعالى: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ من آخر سورة الروم (ص 787).

ليس فيها نسخ (1).

وقال ابن جريج والسدي وغيرهما في قوله عزّ وجلّ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ... إلى قوله عزّ وجلّ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (2) في د: المرا. (3): نسخ جميع ذلك بآية السيف (4)، فلا يجوز المنّ على المشرك ولا الفداء، إلا على من لا يجوز قتله كالصبي والمرأة (4).

وقال الضحاك و عطاء: هذه الآية ناسخة لقوله عزّ وجلّ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (5) فلا يقتل مشرك صبرا، لكن يمنّ عليه، و يفادى به إذا أيسر (6).

وهذا يدلّك على أنهم تكلموا في النسخ بالظن والاجتهاد.

ص: 836

1- كلمة (نسخ) سقطت من ظ.

2- سورة محمد: صلى الله عليه و سلم

3- فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ... الآية.

4- قاله قتادة في الناسخ و المنسوخ (ص 47). وأخرجه الطبري عن ابن جريج و السدي. انظر جامع البيان (40/26). ورواه النحاس عن ابن جريج، قال: وهو قول جماعة، منهم السدي و كثير من الكوفيين اه الناسخ و المنسوخ (ص 258).

5- التوبة: (5) و هي الآية التي تسمى بآية السيف.

6- انظر: الإيضاح لمكي (ص 414) حيث قال مكي: أنه قول شاذ اه.

فمن ثم قال قوم: هو منسوخ، وقال قوم: بل هو ناسخ.

وقال عامة العلماء: بأن لا نسخ، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخِيرٌ بَيْنَ الْفِدَاءِ وَالْمَنْ وَالْقَتْلِ وَالِاسْتِرْقَاقِ.

وقد (1) روى مثل هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما - (2).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ (3).

قال هبة الله: هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْرِجُكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجُكُمْ أَصْغَانَكُمْ (4) وهذا من أعجب ما مرّ بي، وكيف يقول هذا ذولب ومعرفة؟

ص: 837

1- كلمة (وقد) ليست في د و ظ.

2- قال النحاس: - وهو يحكي أقوال العلماء في الآية- والقول الخامس أنها غير ناسخة ولا منسوخة، والإمام مخير... وهذا القول قاله كثير من العلماء، وساق بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى فِيمَا مَتَّ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً قَالَ: فجعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالخيار في الأسارى، إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدهم، وإن شاءوا فادوهم، وإن شاءوا منّوا عليهم، وهذا على أن الآيتين محكمتان، معمول بهما، وهو قول حسن، لأن النسخ، إنما يكون بشيء قاطع، فأما إذا أمكن العمل بالآيتين، فلا معنى في القول بالنسخ... وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشافعي وأبي عبيد، وباللغة التوفيق اه. الناسخ والمنسوخ (ص 258، 259) قال مكّي: وهو الصواب- إن شاء الله تعالى- فالآيتان محكمتان اه انظر: الإيضاح (ص 414) وراجع تفسير الطبري (42/26) وابن العربي (4/1701) والبغوي (6/145)، وزاد المسير (7/397) وتفسير القرطبي (16/228). وقد سبق أن تعرض السخاوي لهذه القضية في الموضوع الثاني من سورة التوبة فلتنظر هناك.

3- سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (36) وأولها: .. وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ.

4- السورة نفسها (37). وقد أورد ابن سلامة الآيتين المذكورتين على أنهما منسوختان بقوله تعالى بعدهما ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُفُوقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... الآية. انظر: الناسخ والمنسوخ (ص 289). وبهذا يكون ما نقله المصنف مخالفا لما ذكره ابن سلامة. والذي ذكره المصنف هو قول: ابن حزم الأنصاري في الناسخ والمنسوخ (ص 57) وابن البارزي في ناسخ القرآن ومنسوخه (ص 50). وقد رد ابن الجوزي هذا القول وشنع على قائله بقوله: زعم بعضهم أنها منسوخة بآية الزكاة، وهذا باطل، لأن المعنى: لا يسألكم جميع أموالكم. قال السدي: أن يسألكم جميع ما في أيديكم تبخلوا. وزعم بعض المغفلين من نقلة التفسير أنها منسوخة بقوله إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْرِجُكُمْ تَبْخُلُوا وهذا ليس معه حديث اه. نواسخ القرآن (ص 468) وراجع قلاند المرجان (ص 192).

و هل يفهم من هذا أنه عاد إلى خلاف ما أخبر به؟

و إنما المعنى: و لا يسألكم جميع أموالكم، فيكون ذلك إخفاء (1) في المسألة، ألا ترون أنه (يدعوكم) (2) لتنفقوا في سبيل الله فيدخل بعضكم؟ فكيف لو سألكم أموالكم؟!.

و لم يذكروا في الفتح و لا الحجرات شيئاً من المنسوخ، فلتنهما العافية!!

ص: 838

1- في ظ: إخفاء.

2- كتب الناسخ في ت (دعاكم) ثم شطب عليها و أضاف الصحيح في الحاشية فلم يظهر.

ليس فيها منسوخ.

وقالوا: فيها (1) آيتان منسوختان، قوله عزّ وجلّ فاصبر على ما يقولون (2)، وقوله عزّ وجلّ وما أنت عليهم بجبار (3) قالوا: نسختا (4) بآية السيف (5) وقد قدمت القول في ذلك.

ص: 839

1- في دو ظ: وقالوا في فيها.

2- سورة ق: (39).

3- سورة ق: (45).

4- في د: نسختها بآية السيف.

5- قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص 57) و ابن سلامة (ص 290) و ابن البارزي في ناسخ القرآن و منسوخه (ص 50) و الكرمي في قلائد المرجان (ص 194). وقد تعرض النحاس و مكّي لذكر الآية الأولى ضمن الناسخ و المنسوخ، و حكيا فيها القولين النسخ و الإحكام، و ذكرا في سبب نزولها ما حكاه المصنف. انظر الناسخ و المنسوخ (ص 261) و الإيضاح (ص 417). و أما ابن الجوزي فقد تعرض لذكر الآية الثانية فقط. قال: قال ابن عباس: لم تبعث لتجبرهم على الإسلام، و ذلك قبل أن يؤمر بقتالهم، قالوا: و نسخ هذا بآية السيف اه نواسخ القرآن (ص 470). و يلاحظ أن الآية الأولى جاءت في سياق الكلام عن الأمم السابقة و ما حاق بها من الهلاك و الدمار، و هي تأمر النبي صلّى الله عليه و سلّم بالصبر، بل كل الآيات التي تأمره بذلك، تؤدي هذا المعنى، و إن اختلف الأسلوب التعبيري عنه. فنجد السياق قد مهد للأمر بالصبر على ما يقولون بالكلام على قدرة الله إذ خلق السموات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام، و لم يمسه مع ذلك اعياء و لا تعب- سبحانه و تعالى- كما زعمت اليهود، عليهم من الله ما يستحقون... راجع النسخ في القرآن (517/2). و أما الآية الثانية: فإنها لا تقيّد أن الغاية من القتال في الإسلام هي جبر الكفار على الدخول فيه، أضف إلى ذلك أن هذه الآية خبرية، و الأخبار لا تنسخ... راجع نفس المصدر (770/2).

وقد قال قوم في الآية الأولى: إنها نزلت في قوم من اليهود سألوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسائل بمكّة، وتكلّموا بكلام منكر، فأمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر عليهم، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم.

ص: 840

سورة (1) الذاريات

ليس فيها منسوخ.

وقال الضحاك في قوله عزّ وجلّ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (2): هو منسوخ بآية الزكاة، قال: و حسن نسخته لأنه خبر في معنى الأمر اه (3).

وقال الحسن و النخعي: الآية محكمة، و في المال حق غير الزكاة (4) اه.

قال مكّي: و هو الذي يوجبه النظر، و به قال أهل العلم إنها في غير الزكاة على الندب لفعل الخير و التطوّع بالصدقة، فهي ندب غير منسوخة اه (5).

فأما قول الضحاك، فليس بشيء، لأن الله عزّ وجلّ ما أوجب في المال قبل الزكاة فرضا آخر فتسخره الزكاة.

وقال (6) الحسن و الضحاك- أيضا- و النخعي: أن في المال حقا غير الزكاة، فهذه الآية ليست في ذلك، وإنما وصفهم الله عزّ وجلّ بما فعلوه من غير إيجاب عليهم و لا ندب

ص: 841

1- في د و ظ: و الذاريات.

2- الذاريات: (19).

3- أخرجه النحاس بسنده عن الضحاك. الناسخ و المنسوخ (ص 263) قال ابن الجوزي: وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية منسوخة بآية الزكاة و لا يصح اه من زاد المسير (8/33).

4- ذكره عنهما النحاس في المصدر السابق.

5- انظر الإيضاح (ص 419).

6- في د و ظ: و قول. و يظهر- و الله أعلم- أنها أصح، مع الاستغناء عن إضافة اسم الضحاك، حتى يستقيم الكلام، لأن الضحاك قد سبق ذكره و أنه يقول بالنسخ.

لهم، وإنما فعلوا ذلك و يفعلونه تسخيا و مروءة، سواء كانوا ممن يجب عليه الزكاة، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك يرون أن عليهم حقا للسائل و المحروم (1) فالسائل: الذي يسأل الناس، و المحروم: الذي لا يسأل الناس، قاله الزهري و عن ابن عباس: المحارف (2).

وقال ابن الحنفية (3): هو الذي لا (4) يشهد الحرب، فيكون لهم سهم في الغنيمة.

وقال زيد بن أسلم: هو الذي لحقته في زرعه جائحة، فأتلفته.

وقال عكرمة: هو الذي لا ينمى له شيء.

و هذا هو قول ابن عباس بعينه، و في معناه أيضا قول مالك- رحمه الله- هو الفقير الذي يحرم الرزق.

و عن عمر بن عبد العزيز: المحروم: الكلب. و هو بعيد عن سياق الآية (5).

ص: 842

1- و يرى ابن العربي أن المراد بهذه الآية الزكاة حيث يقول: و الأقوى في هذه الآية أنه الزكاة لقوله تعالى في سورة (سأل سائل): وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ الْآيَاتان (24، 25) الحق المعلوم: هو الزكاة التي بين الشرع قدرها و جنسها و وقتها، فأما غيرها لمن يقل به فليس بمعلوم، لأنه غير مقدر و لا مجنس و لا مؤقت اه. أحكام القرآن (4/1730).

2- المحارف:- بضم الميم و فتح الراء- هو الذي لا يصيب خيرا من وجه توجه إليه. و قيل: هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يرزق، أو يكون لا يسعى في الكسب. اللسان (9/43) (حرف).

3- محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام، و هو أخو الحسن و الحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء، و أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما، كان واسع العلم ورعا. و كان يقول: الحسن و الحسين أفضل مني و أنا أعلم منهما، توفي بالمدينة سنة 81 هـ. انظر: صفة الصفوة (2/77) و الاعلام (6/270).

4- في د و ظ: هو الذي لم يشهد، و هي أفصح.

5- ذكر هذه الأقوال معزوة إلى أصحابها النحاس. قال: و إنما وقع الاختلاف في هذا لأنه صفة أقيم مقام الموصوف، و المحروم: هو الذي قد حرم الرزق و احتاج، فهذه الأقوال كلها داخلية في هذا، غير أنه ليس فيها أجل مما روي عن ابن عباس، و لا أجمع من أنه المحارف اه. انظر الناسخ و المنسوخ (ص 263). و راجع: تفسير الطبري (26/200) و البغوي و الخازن (6/202) و زاد المسير (8/32) و الجامع لأحكام القرآن (17/38) و تفسير ابن كثير (4/234).

وقال هبة الله في قوله عز وجل فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (1): هو منسوخ بقوله عز وجل وَذَكَرْنَاكَ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (2).

وقال الضحاك: هي منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة وعظهم (3)، (ويزلم) (4) من هذا أنه أمره في هذه الآية بترك التبليغ والرسالة، ثم أرسل بعد ذلك، فنسخ ما (كان) (5) أمر به من ترك الرسالة والإنذار! وهذا لم يكن قط، وإنما معناه: فتول عن تكذيبهم وإصرارهم على الكفر، كما قال عز وجل: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (6) ولم يرد بذلك الإعراض عن التبليغ والإنذار، وإنما أراد الإعراض عما يصدر منهم، وما كان يشق عليهم من (ظلالهم) (7) وما يأخذ به من شدة الحرص على إيمانهم (8) (لعلك) (9) باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (10).

ص: 843

1- الذاريات (54).

2- وهي الآية التي تليها (55) وانظر الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص 292) وقاله من قبله ابن حزم (ص 58).

3- ذكره النحاس عن الضحاك. انظر الناسخ والمنسوخ (ص 263). قال مكّي: وهو قول الضحاك وغيره اه. الإيضاح (ص 419) وانظر تفسير القرطبي (54/17) وزاد المسير (42/8).

4- هكذا في الأصل: ويزلم. تحريف. وفي بقية النسخ: ويلزم وهو الصواب.

5- سقط من الأصل كلمة (كان).

6- النساء (63).

7- هكذا في الأصل: من ظلالهم. خطأ إملائي، والصواب: من ضلالهم، كما في بقية النسخ.

8- قال ابن الجوزي: زعم قوم أنها منسوخة، ثم اختلفوا في ناسخها فقال بعضهم: آية السيف. وقال بعضهم: أن ناسخها وَذَكَرْنَاكَ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وهذا قد يخيل أن معنى قوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: أعرض عن كلامهم فلا تكلمهم، وفي هذا بعد، فلو قال هذا: أن المعنى: أعرض عن قتالهم، صلح نسخها بآية السيف، ويحتمل أن يكون معنى الآية: أعرض عن مجادلتهم، فقد أوضحت لهم الحجج وهذا لا ينافي قتالهم اه. نواسخ القرآن (ص 472). وراجع النسخ في القرآن (770/2) فما بعدها.

9- في الأصل: (فلعلك) خطأ.

10- الشعراء: (3).

وقال بعض العلماء (1): وليس قوله فما (2) أنتِ بِمَلُومٍ بوقف بل هو مأمور بالتذكير مع التولي.

وقال قتادة: ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظنوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله بعد ذلك (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) (3).

قلت: وفي هذا دليل على أنه لم يرد بالتولي ما وقع للضحك.

وقال مكّي: الظاهر في هذه الآية أنها منسوخة بالأمر بالقتال في (براءة) وغيرها اه (4) وليس كذلك لأنها لا تتضمن الأمر بترك القتال.

ص: 844

1- وهو النحاس في كتاب القطع والانتاف (ص 683) بنحوه.

2- في الأصل (و ما أنت خطأ).

3- أخرجه الطبري عن قتادة. جامع البيان (11 / 27) وعزاه البغوي إلى المفسرين. انظر معالم التنزيل (205 / 6)، وعزاه أبو حيان إلى علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- انظر: البحر المحيط (8 / 143).

4- انظر: الإيضاح (ص 419).

ليس فيها نسخ.

وقال قوم: فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف، قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ (1) وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (3) فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (4) (5)، وقد تقدّم قولِي في رد هذا وشبهه.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (6): إنه فرض عليه صلّى الله عليه وسلّم

ص: 845

1- الطور (31) ... فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ. وقد كتبت الآية في النسخ (فتربصوا إني معكم) ...

2- كتبت الآية في النسخ بالفاء، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتته.

3- الطور: (48).

4- الطور: (45) وقد كتبت الآية في النسخ ... حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ* وهو خطأ والصحيح ما أثبتته، ويلاحظ أن المصنف لم يلتزم الترتيب.

5- ذكر دعوى النسخ في الآيات الثلاث ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ (ص 292، 293) وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 51) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 473، 474) ورد ابن الجوزي القول بالنسخ في الآيات الثلاث، وقال: إن القول بذلك ليس صحيحا. وذكر القرطبي الآيتين الثانية والثالثة ضمن الآيات المنسوخة بآية السيف، انظر الجامع لأحكام القرآن (77/17). و ذكر الكرمي الآيتين الأولى والثالثة. انظر قلائد المرجان (ص 196) بينما تعرض ابن حزم والفيروزآبادي لذكر الآية الثانية فقط ضمن الآيات المدعي فيها النسخ. انظر الناسخ والمنسوخ (ص 58) وبصائر ذوي التمييز (1/441). وقد سبق رد هذا الادعاء، وأنه لا تعارض بين آية السيف وبين هذه الآيات ومثيلاتها.

6- الطور: (48).

حين يكثر تكبيرة الإحرام «سبحانك اللهم وبحمدك، و (1) تبارك اسمك، و تعالی جدك (2) و لا- إله غيرك» (3) ثم إن ذلك منسوخ بالإجماع على أنه ليس بفرض، و ما ادعوه من ذلك (4) فلا دليل عليه، و من أين علم أن ذلك كان مفروضاً عليه؟

وقد قال العلماء: (حين تقوم) من نومك.

وقال سفيان: (حين تقوم) إلى الصلاة المكتوبة.

وقيل: التسييح: أريد به الصلاة: وقيل: هو تكبيرة الإحرام (5).

ص: 846

- 1- في دو ظ: بدون واو.
- 2- أي علت عظمتك على عظمة غيرك، و تعالی غناك عن أن ينقصه إنفاق أو يحتاج إلى معين و نصير. انظر تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى (48/2).
- 3- رواه الترمذى فى سننه كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (47/2) و النسائى فى سننه كتاب الافتتاح باب الذكر و الدعاء بين التكبير و القراءة (132/2) و رواه مسلم موقوفا على عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- كتاب الصلاة باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (111/4).
- 4- من ذلك؛ غير واضحة فى ظ.
- 5- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 264) و الإيضاح لمكى (ص 421) و راجع تفسير الطبرى (38/27) و البغوى و الخازن (6/211) و زاد المسير (60/8) و الجامع لأحكام القرآن (78/17، 79) و تفسير ابن كثير (245/4).

سورة (1) النجم

ليس فيها منسوخ.

و أما قوله عزّ و جلّ فَأَعْرَضُ (2) عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا (3) وقولهم: إنه منسوخ بآية السيف (4) فقد ثبت بطلانه.

و أما قوله عزّ و جلّ (5) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (6) وقولهم: إنه منسوخ

ص: 847

1- في د: و النجم.

2- (فأعرض) مشطوبة في ظ.

3- النجم: (29).

4- قاله ابن حزم في الناسخ و المنسوخ (ص 58) و ابن سلامة كذلك (ص 293) و مكّي في الإيضاح (ص 424) و ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 475) و القرطبي في تفسيره (105 / 17). و لم يناقش كل من مكّي و ابن الجوزي قضية النسخ كعادتهما في الآيات التي تشبه هذه الآية، و التي تحمل في طياتها معنى الإعراض لكن عبارة ابن الجوزي تنبئ بعدم قبوله للنسخ حيث قال: المراد بالذكر هاهنا: القرآن، و قد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف اه و قد سبق للمصنف رد مثل هذه الدعوى مرارا. و الذي يلقي نظرة على ما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية، يدرك أنه لا وجه لدعوى النسخ فيها، حيث فسروها بما يؤكد إحكامها. انظر تفسير الطبري (63 / 17) و البغوي (219 / 6) و ابن كثير (255 / 4) و راجع النسخ في القرآن (530 / 2).

5- في ظ: و أما قوله صلّى الله عليه و سلّم. ثم وضع الناسخ كلمة (عزّ و جلّ) فوق عبارة صلّى الله عليه و سلّم و لم يمسخها.

6- النجم: (39).

بقوله عزّ وجلّ والذين آمنوا واتبعتهم (1) ذرياتهم (2) بإيمان أحقنا بهم ذرياتهم (3).

قالوا: لأنه عزّ وجلّ أخبر أنه أدخل الأبناء مدخل الآباء، وأحقهم بهم لصالح الآباء (4).

واحتجوا بقول ابن عباس: - رضي الله عنهما - هو المؤمن يرفع الله به ذريته (ليقر) (5) بذلك عينه، وإن كانوا دونه في العمل وعنه أيضا:

المؤمن يلحق الله به ذريته الصغار التي لم تبلغ الإيمان

(6) والجواب: أن هذا خبر من الله عزّ وجلّ، لا يجوز نسخه، وليس قوله عزّ وجلّ والذين آمنوا واتبعتهم (7) ذرياتهم (8) مما يعارض قوله عزّ

ص: 848

1- في الأصل: واتبعتهم. ولعل المصنف كتب - (وأتبعناهم) - فسقطت الألف، لأن قراءة أبي عمرو بالألف كما سيأتي.

2- في د و ظ: (ذريتهم) وهي قراءة غير أبي عمرو كما سيأتي.

3- الطور: (21). وقد قرأ أبو عمرو (وأتبعناهم) بقطع الألف وإسكان التاء والتخفيف وبعد العين نون و ألف، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد التاء وبعد العين تاء ساكنة (وأتبعتهم). وقرأ أبو عمرو (ذرياتهم) بالجمع وكسر التاء وكذلك قرأ ابن عامر غير أنه ضم التاء، وقرأ الباقون بالتوحيد وضم التاء، وقرأ الكوفيون وابن كثير أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بالتوحيد وفتح التاء، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء. التبصرة لمكي (ص 514) وانظر الكشف (2/190) والنشر (2/377) والإرشادات الجلية (ص 443).

4- انظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم (ص 58) والنحاس (ص 265)، و تفسير الطبري (27/74) والإيضاح (ص 423) وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي (ص 51) وقلائد المرجان (ص 198) قال ابن الجوزي: - بعد أن عزا القول بالنسخ إلى ابن عباس - ولا يصح، لأن لفظ الآيتين لفظ الخبر، والأخبار لا تنسخه زاد المسير (8/81) وانظر نواسخ القرآن (ص 475، 476).

5- هكذا في الأصل: ليقر. وفي بقية النسخ: لتقر، وهو الصواب.

6- أخرجه الطبري بأسانيده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - جامع البيان (27/24). قال: وهو أولى بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل اه وراجع تفسير ابن كثير (4/241). وأخرجه النحاس كذلك عن ابن عباس. انظر الناسخ والمنسوخ (ص 266). قلت: لكن هذا الاحتجاج بقول ابن عباس ليس في مكانه - في تصوري - بل إنه يؤيد أحكام الآية وسيرد المصنف على هذا الاحتجاج ففيه ما يكفي.

7- في د: وَاتَّبَعَتْهُمْ وقد سبق بيان القراءات فيها.

8- كلمة ذرياتهم ليست في د و ظ.

و جَلَّ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى و لو كان ذلك على ما توهموه، لم يصح مضاعفة الحسنات، و لا أن تبدل بها السيئات، و لم تصح الصدقة عن الميت (1) و لا الحج عنه، و قد صحَّ في الخبر خلاف ذلك.

و أما إلحاق الأبناء بالآباء لصلاح الآباء، فإنهم لم يعطوا سعي (2) آبائهم، و لكنهم لمَّا كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات و ألحقهم (3) بآبائهم في الدرجات، و إنما يكون هذا نسخاً لو أعطاهم أعمال آبائهم، و أما إكرامهم لأجل الآباء: فلا يعارض قوله عزَّ و جلَّ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

و هذا كقوله- عليه السلام (4)-: «من سنَّ سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء» (5)، فهذا لمَّا سنَّ السنة الحسنة ضاعف (الله) (6) له الأجر، و ما أعطاه سعي غيره، و أما الصدقة عن الميت و الحج، فإن الذي تصدَّق و حج لمَّا نواه عن الميت و لم ينوه عن نفسه كان كالنائب عنه و الوكيل فيه.

و إنَّما يكون معارضا للآية لو نواه عن نفسه، و أعطى (7) ما عمله لنفسه لغيره، فليس للإنسان إلا ما سعى.

و أما من قال في قوله عزَّ و جلَّ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى هو محكم، فلا ينفع أحداً عمل (أخيه) (8) من صدقة و لا صيام و لا حج.

ص: 849

- 1- قوله: الصدقة عن الميت: غير واضحة في ظ.
- 2- كلمة (سعى) سقطت من ظ.
- 3- في د: فألحقهم. و في ظ: مطموسة.
- 4- في د و ظ: لقوله- عليه السلام-
- 5- انظر: صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ... الخ (226/16) و سنن الترمذي كتاب العلم باب من دعا إلى هدى ... الخ (437/7) و مسند الإمام أحمد (4/357، 359، 360، 361) و سنن الدارميّ باب من سن سنة حسنة أو سيئة (1/130).
- 6- لفظ الجلالة: سقط من الأصل.
- 7- في د و ظ: فأعطى.
- 8- هكذا في الأصل: حرفت إلى (أخيه) و في بقية النسخ: عمل أحد و هو الصواب.

فقد خالف الخبر، وإن كانت الآية محكمة (1) كما ذكر، إلا أن المعنى ما سبق و تقرّر (2).

ص: 850

1- في ظ: لمحكمة.

2- قال مكي: - بعد أن حكي النسخ- و البيّن في هذا الذي يوجب النظر، و عليه أكثر العلماء، أنه ليس بمنسوخ و أنه محكم، لا يعمل أحد عن أحد صلاة و لا جهادا، إلا ما خصصته السنة و بينته من جواز الحج عن من لم يحج من ميت، و في الحج عن الحي اختلاف كثير، و من أجازته، قال: إنما يجوز لعذر نزل بالحي، و هذا إذا بذل و أعطى لمن يحج عنه، فقد سعى في خير، و كذلك الميت إذا أوصى بالحج، فقد سعى في فعل الخير فهما داخلان في سعي الساعين الذين ضمن الله لهم الجزاء على سعيهم اه. الإيضاح (ص 423) و راجع في هذا كله الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 266-268) و تفسير القرطبي (114/17) و الخازن (6/223).

ليس فيها نسخ (1).

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي (قَوْلِهِمْ) (2) عَزَّ وَجَلَّ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (3) إِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ (4) فَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ (5).

ص: 851

1- في د و ظ: ناسخ.

2- هكذا في الأصل: قولهم. و الصواب (قوله) كما في بقية النسخ.

3- القمر: (6).

4- قاله ابن سلامة في الناسخ و المنسوخ (ص 294) و ابن البارزي في ناسخ القرآن و منسوخه (ص 51) و الفيروزآبادي في بصائر ذوي

التمييز (445/1) و الكرمي في قلائد المرجان (ص 199) و قال ابن الجوزي: و قد زعم قوم أن هذا التولي منسوخ بآية السيف و قد تكلمنا

على نظائره، و بينا أنه ليس بمنسوخ اه نواسخ القرآن (ص 477) و راجع النسخ في القرآن (2/531).

5- انظر: أقرب مثال على ذلك كلامه على قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ آيَةَ (54) من سورة الذاريات.

ليس فيها نسخ (1).

وكذلك الواقعة. و من العجائب قول مقاتل بن سليمان في قوله عزّ وجلّ ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (2): إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (3) وهذا ممّا يجب أن يتصامم عنه (4)!

ص: 852

1- في دو ظ: ناسخ.

2- الواقعة: (13، 14).

3- الواقعة: (39، 40).

4- قد تقدم معنى يتصامم عنه (ص 728). وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص 59) و ابن سلامة كذلك (ص 297) و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (1/ 451) معزوة إلى مقاتل بن سليمان. و حكى ابن البارزي فيها النسخ و الأحكام دون عزو كعادته. انظر: ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 52). قال ابن الجوزي: وقد زعم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى و هي قوله: وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ وجد المؤمنون و جدا شديدا حتى أنزلت وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فنسختها. و روي عن عمرة بن رويم نحو هذا المعنى. قلت: - أي ابن الجوزي- و إدعاء النسخ هاهنا لا وجه له لثلاثة أوجه: أحدها أن علماء الناسخ و المنسوخ لم يوافقوا على هذا، و الثاني: أن الكلام في الآيتين خبر، و الخبر لا يدخله النسخ، فهو هاهنا لا وجه له. و الثالث: أن الثلة بمعنى الفرقة و الفنة. قال الزجاج: اشتقاقهما من القطعة، و الثل: الكسر و القطع. فعلى هذا قد يجوز أن تكون الثلة في معنى القليل اه. من زاد المسير (8/ 143).

فإن قيل: كيف يتصامم عنه، وقد روى (أبا) (1) هريرة: لما نزلت **ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ**: شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت **ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ** (2)؟.

قلت: ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول، لأنه خبر من الله عز وجل (3) وخبر الله عز وجل لا ينسخ (4) وأيضا فإن الثاني في أصحاب اليمين، والأول في السابقين، وليس في الحديث ما يوهم ما ذكروه، ولم يفهموا معنى الحديث.

وإنما معناه: أنهم لما شق عليهم قلة السابقين أخبرهم الله عز وجل بكثرة أصحاب اليمين، فسروا بذلك وقال صلى الله عليه وسلم: «الثلثان من أمتي، إني لأرجو (5) أن يكونوا نصف أهل الجنة، ويغلبوهم في النصف الثاني» (6).

ص: 853

1- هكذا في الأصل: أبا. خطأ نحوي واضح، والصحيح (أبو) كما في بقية النسخ.

2- رواه الإمام أحمد في مسنده (391/2) وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه كلهم عن أبي هريرة- رضي الله عنه- انظر الدر المنثور (7/8) وفتح القدير (151/5) وراجع تفسير القرطبي (200/17).

3- قوله: من الله عز وجل: ساقط من د و ظ.

4- انظر: تفسير الخازن (18/7).

5- في ظ: لا أرجوا. خطأ فظيع.

6- قال الإمام الطبري: وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه عنه صحيح أنه قال: (الثلثان جميعا من أمتي) انظر: جامع البيان (191/27). وراجع الدر المنثور (19/8) وتفسير ابن كثير (284/4). وراجع تخريج حديث أبي هريرة السابق، لما نزلت: **ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* ... الخ.**

سورة الحديد

لا نسخ فيها.

ص: 854

قوله عزّ وجلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (1): هي منسوخة بالتّي بعدها (2).

وقيل: إنها نسخت بالزكاة في الآية التي بعدها (3).

و روى (4) عن علي - عليه السلام - أنه قال: «في (5) كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي، ولم (6) يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار، فصرفته بعشرة دراهم (فكنت) (7) إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصدق) (8) بدرهم» (9).

ص: 855

1- المجادلة: (12).

2- سيذكرها المصنف فيما بعد. وأكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة. انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 270) و الإيضاح لمكي (ص 426).

3- روي هذا عن ابن عباس بسند ضعيف كما سيأتي قريباً.

4- كلمة (روي): غير واضحة في ظ.

5- في د و ظ: إن في كتاب الله ... الخ.

6- في د و ظ: ولا يعمل.

7- كلمة (فكنت) ساقطة من الأصل.

8- هكذا في الأصل: تصدق. وفي بقية النسخ (تصدقت). وهي الصواب.

9- أخرجه بنحوه أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ (ص 532) و الطبري في جامع البيان (20/28) و الحاكم في المستدرک كتاب التفسير و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي (2/482). و ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص 235) و ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 449) و السيوطي في الدر المنثور (8/84) و ابن سلامة في الناسخ و المنسوخ (ص 299) و مكي في الإيضاح (ص 426).

وفي طريق أخرى: «فكنت كلما أردت أن أسأله عن مسألة تصدقت بدرهم، حتى لم يبق معي غير درهم واحد، فتصدقت به وسألته، فنسخت الآية، و نزل ناسخها أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... (1) الآية».

و اختلفوا في سبب الأمر بذلك:

فقال قائلون: كان ذلك تعظيما لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال ابن عباس وقتادة: أكثروا من المسائل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصبر كثير من الناس، وكفوا عن المسألة، ثم وسَّع اللهُ عليهم بالآية التي بعدها (2).

و ابن عباس - رضي الله عنهما - يجلل محله من العلم عن مثل هذا، لأنه قول ساقط، من قبل أن ذلك (لا) (3) يكفهم عن المسألة، لأنه عز وجل قال (4): فَقَدَّمُوا (5) بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً، فلو تصدق أحدهم بتمرة واحدة أجزاءه، فمن يشق عليه أن يتصدق بذلك؟.

وقال الزمخشري: كف الأغنياء شحا و الفقراء لعسرتهم اه (6).

و هذا غير صحيح، لأن ذلك إنما كان على الأغنياء لقوله سبحانه فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و أيضا فكيف يخفف عن نبيه، ثم يعود فيشق عليه؟.

وقال ابن زيد: ضيق الله عليهم في المناجاة كي لا يناجي أهل الباطل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (فيشق) (7) ذلك على أهل الحق فقالوا: يا رسول الله (لا نستطيع) (8) ذلك و لا

ص: 856

1- و تمامها ... فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ... الآية.

2- انظر: الناسخ و المنسوخ لقتادة (ص 48) و أبي عبيد (ص 531) و تفسير الطبري (20/28) و معالم التنزيل للبغوي (44/7) و الدر المنثور (83/8).

3- (لا) ساقطة من الأصل.

4- في د و ظ: لأنه قال عز وجل.

5- في د و ظ: «تقدموا...».

6- انظر الكشاف (76/4).

7- هكذا في الأصل: فيشق. و في بقية النسخ (فشق) و هي الصواب.

8- غير واضحة في ت.

نطقه، فنزل التخفيف (1) اه.

و (2) أقول: أن المراد بذلك- و الله أعلم- أنه جعل هذه الصدقة تطهيراً لهم قبل المناجاة، كما جعل طهارة الأعضاء قبل المناجاة الأخرى فإن المصلي يناجي ربه عزّ وجلّ، يدل على ذلك قوله سبحانه: ذَلِكَ (3) خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ (4) و لو كان للتخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر به الأغنياء دون الفقراء، و الفقراء أكثر و مسانلهم أعظم، قال الله عزّ وجلّ: فَإِنْ لَمْ (5) تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

و (6) اختلفوا في مدتها، فقال قوم: ساعة من نهار (7).

و سياق الحديث عن علي بن أبي طالب (8)- عليه السلام- يرد هذا.

و قال ابن عباس: «كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة، فلما نزلت الزكاة نسخ هذا» (9).

ص: 857

1- أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن زيد. جامع البيان (21 / 28).

2- سقطت الواو في ظ.

3- في الأصل: (ذلكم) خطأ.

4- جزء من الآية المنسوخة. و انظر تفسير ابن كثير (326 / 4).

5- في ظ: (فإن تجدوا ...) خطأ.

6- سقطت الواو من ظ.

7- أخرجه الطبري بسنده عن معمر عن قتادة. جامع البيان (20 / 28) و ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 480). و ذكره القرطبي و الشوكاني عن قتادة، و زاد القرطبي نسبه إلى ابن عباس- رضي الله عنهما-. انظر الجامع لأحكام القرآن (303 / 17) و فتح القدير (5 / 190).

8- عبارة: (بن أبي طالب) ليست في د و ظ.

9- أخرجه الطبري بنحوه و ابن الجوزي- و اللفظ له- بسند مسلسل بالضعفاء- كما سبق في سورة الجاثية (ص 828) انظر جامع البيان (20 / 28) و نواسخ القرآن (ص 480). كما أخرجه أيضا الطبري بسنده عن عكرمة و الحسن. المصدر نفسه (20 / 28). و أخرجه كذلك ابن الجوزي من طريق علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس- رضي الله عنهما. و من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كذلك. انظر نواسخ القرآن (ص 479). و عزاه السيوطي بنحوه إلى أبي داود في ناسخه و ابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس. الدر المنثور (84 / 8). قال ابن الجوزي: عقيب ذكره لرواية ابن عباس- كأنه أشار إلى الآية التي بعدها فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ... اه نواسخ القرآن (ص 480).

وقيل: كان ذلك عشر ليال، ثم نسخ (1) وهذا الناسخ والمنسوخ لا- نظير له (2)، أما المنسوخ (إنه) (3) إنما كان راجعا إلى اختيار الإنسان، فإن أحب أن يناجي تصدق وإلا فلا، وليست المناجاة بواجبة.

وأما الناسخ فقد ارتفع حكمه و حكم المنسوخ بوفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإن قيل (4): أي فائدة بالأمر (5) بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها؟.

قلت: تعريف العباد برحمة الله لهم، وإظهار المنة (6) عليهم و تمييزا لولي من أوليائه (بفضله) (7) لم يجعلها لغيره، و هو عليّ - عليه السلام- (8).

قال عبد الله بن عمر:- رضي الله عنهما- كانت لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة

ص: 858

1- عزاه ابن الجوزي والقرطبي والشوكاني إلى مقاتل بن حيان. انظر نواسخ القرآن (ص 481) والجامع لأحكام القرآن (303 /17) وفتح القدير (190 /5). و ذكره الزمخشري دون عزو، كما ذكر أيضا القول السابق: (ساعة من نهار) انظر: الكشف (76 /4). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل في أثر طويل. انظر الدر المنثور (84 /8).

2- في د: كتب الناسخ في الحاشية (الناسخ والمنسوخ لا نظير له) وهي واضحة في الصلب.

3- هكذا في الأصل: إنه وفي بقية النسخ: فانه وهو الصواب.

4- فإن قيل: غير واضحة في ظ.

5- في د و ظ: في الأمر.

6- في د و ظ: وإظهارا للمنة عليهم.

7- هكذا في الأصل: بفضله. وفي بقية النسخ: بفضيلة. وهو الصواب.

8- قال الحازن: فان قلت: في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب- رضي الله عنه- إذ لم يعمل بها أحد غيره، قلت: هو كما قلت، و ليس فيها طعن على غيره من الصحابة ووجه ذلك أن الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية، و لو اتسع الوقت لم يتخلفوا عن العمل، و على تقدير اتساع الوقت و لم يفعلوا ذلك، إنما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لو احتاجوا إلى المناجاة، فيكون ذلك سببا لحزن الفقراء إذ لم يجدوا ما يتصدقوا به عند مناجاته. و وجه آخر: و هو أن هذه المناجاة لم تكن من المفروضات و لا من الواجبات و لا من الطاعات المندوب إليها، بل إنما كلفوا هذه الصدقة لتركوا هذه المناجاة، و لما كانت هذه المناجاة أولى بأن تترك لم يعملوا بها، و ليس فيها طعن على أحد منهم اه لباب التأويل في معالم التنزيل (44 /7).

منهن كانت أحب إليّ من حمر النعم، تزوجه (1) فاطمة- رضي الله عنها- (وإعطائه) (2) الراية يوم خيبر، وآية النجوى (3).

ص: 859

1- في د و ظ: تزويجه.

2- هكذا في الأصل: وإعطائه. وفي بقية النسخ: وإعطاؤه. وهو الصواب.

3- رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر، لكن فيه بدل (آية النجوى): وسد الأبواب إلا بابه في المسجد. انظر: المسند (2/26). قال ابن كثير: وكذلك رواه أبو يعلى، وذكر السنن عن أبي هريرة قال: قال عمر: لقد أعطي علي بن أبي طالب... وذكره، إلا أنه قال: أيضا بدل (آية النجوى) وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحل له منه ما يحل له. انظر البداية والنهاية (354/7).

قوله عزّ وجلّ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (1) انظر الناسخ و المنسوخ لقتادة (ص 48) ورواه الطبري عن قتادة بلفظ أطول. جامع البيان (37/28).

وأورده النحاس ومكي عن قتادة أيضا، وزاد ابن الجوزي والقرطبي نسبته إلى يزيد بن رومان في آخرين. انظر الناسخ و المنسوخ (ص 370، 371) والإيضاح (ص 429) ونواسخ القرآن (ص 482) وتفسير القرطبي (12/18).

ثم قال النحاس:- بعد إيراده بقية الأقوال- أما القول إنها منسوخة فلا معنى له، لأنه ليست إحداهما تنافي الأخرى فيكون النسخ اه من المصدر نفسه. (2).

زعم قتادة أنها منسوخة بقوله عزّ وجلّ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسُه ... (3) الآية.

وقال: «كان في أول الإسلام (يقسم الغنيمة على الأصناف) (4) المذكورة في سورة الحشر، ولا يعطى لمن قاتل شيء، إلا أن يكون من هذه الأصناف».

قال: ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فجعل (5) الخمس في (6) الأصناف المذكورين في سورة الأنفال، وجعل لمن قاتل أربعة (7) أخماس (7) اه.

ص: 860

1- الحشر:

2- .

3- الأنفال: (41).

4- سقط من الأصل قوله: (يقسم الغنيمة على الأصناف).

5- ساقط من د و ظ.

6- في د و ظ: للأصناف.

7- في ت كتبت كلمة (أربعة مرتين بالتعريف والتكثير. وفي د و ظ الأربعة الأخماس).

و الذي قاله لا- يصح، من قبل أن سورة الأنفال نزلت قبل سورة (1) الحشر على ما ذكره عطاء الخراساني (2) و رواه (3)، فكيف ينزل الناسخ قبل المنسوخ؟ وأيضا فإن آية الحشر في الخراج (4).

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله (5): قوله عزّ وجلّ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى هو في الخراج، فلم يختلف المسلمون أن خراج هذه القرى التي افتتحها المسلمون يفرّق (6) في جميع ما يقرب إلى الله ورسوله من ذي القربى وغيرهم من السبل و الطرق و الثغور و عمارة المساجد، (و) (7) في جميع نواب المسلمين من أرزاق من يقوم بمصالحهم و الذب عنهم، يفعل ذلك كله بالاجتهاد و التوخي.

قال: وقد جاء عن عمر- رضي الله عنه- أنه قرأ هذه الآية حتى بلغ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم، يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون* و الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم... إلى قوله عزّ وجلّ ربنا إنك رؤوف رحيم (8).

فقال عمر:- رضي الله عنه- «هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق أحد

ص: 861

- 1- كلمة (سورة) ساقطة من د و ظ.
- 2- في ظ: الخراسان. و قد سبقت ترجمته.
- 3- راجع نثر الدرر في معرفة الآيات و السور من هذا الكتاب (ص 109) و انظر تفسير القرطبي (14/18) و نواسخ القرآن (ص 484).
- 4- الخراج: شيء يخرج القوم في السنة من مالهم، و هي الأتاوة، تؤخذ من أموال الناس. انظر اللسان (251/12) (خرج)، و راجع ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (9/192). و مختصر سنن أبي داود للمنذري 4/269.
- 5- هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي، قاضي بغداد و المدائن، فقيه على مذهب مالك، من بيت فضل و علم، له مصنفات جليلة في علوم القرآن و الحديث و الفقه، منها كتاب في الرد على الإمام الشافعي في مسألة الخمس، و غيره، توفي ببغداد (200-282 هـ) انظر تاريخ بغداد (6/284)، و الديباج المذهب في أعيان المذهب (ص 92-95) و الأعلام (1/310).
- 6- في د و ظ: تفرق.
- 7- سقطت الواو من الأصل.
- 8- الحشر: (8-10).

إلا وله في هذا المال حق، حتى الراعي ب (عدن) (1)» اه.

قال: فعلم أن (2) عمر - رضي الله عنه - لم يعن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة، وإنما يقسم على الاجتهاد والتوخي في منافع المسلمين ومصالحهم.

قال: وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه قال: «سبيل الخراج وسبيل الخمس واحد» (3).

قال القاضي إسماعيل: وهو الذي مضى عليه العمل، والذي يتشاكل على ما جاء من القرآن في الموضوعين، قال: فهذه جملة أمر الخراج و أمر الخمس، فأما ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال مثل أن يلقي الريح مراكب الكفار إلى سواحل المسلمين، فيأخذونها، أو يضل قوم من الكفار فيقعون في أيدي المسلمين، فإن ذلك داخل في قوله عز وجل وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ (4) في د و ظ: التي ذكرها الله (5) فهذه الغنيمة إلى وإلى المسلمين يصرفها في مصالحهم، ويجري أمرها مجرى الخراج و الخمس، وان رأى أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين، خص من ذلك بما رأى على الاجتهاد فيه.

قال: و أما غنائم بدر، فإن الأمر رد فيها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسمها على ما يرى، و لم يكن فيها أربعة أخماس لمن شهد الواقعة، لأن ذلك قبل أن ينزل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ.

قال: و أما قوله عز وجل وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ الْآيَةَ، فذلك إذا غنم المسلمون غنيمة من الكفار بقتال، كان لمن حضر الواقعة أربعة أخماس الغنيمة، و الخمس (الثاني) (6) في الوجوه التي ذكر (6) الله عز وجل، يعني التي تقدم ذكرها في قوله عز وجل مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ ... (7).

ص: 862

1- أخرجه الطبري بنحوه عن عمر - رضي الله عنه - و فيه ... ثم قال عمر لئن عشت لياتين الراعي - وهو يسير حمرة - نصيبه لم يعرق فيها جبينه اه جامع البيان (37/28).

2- (أن) ساقط من د و ظ.

3- انظر نواسخ القرآن (ص 484).

4- الحشر

5- .

6- هكذا رسمت الكلمة في الأصل (الثاني) و في بقية النسخ (الباقي) و هو الصواب.

7- كلمة (فليله) ليست في د و ظ.

قال (1): وقد ذهب بعض الناس إلى أن الخمس يقسم أحماسا، ثم اضطربوا في سهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدلّ اضطرابهم في ذلك على أنهم لم (بينوا) (2) أمرهم على أصل ثابت (3).

و اضطربوا أيضا في أمر ذي القربى:

فقال (4): تصير (5) في الكراع (6) والسلاح.

قال (7): و جميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به و لا معمول عليه، وإنما العمل في الخمس على (ما) (8) روي فيه من عمل أبي بكر و عمر و عثمان و علي - رضوان الله عليهم - أنه يقسم على الاجتهاد، فإن رأى الإمام أن يعطي ذوي القربى أكثر من خمس الخمس لخلّة تكون فيهم، و لكثرة عدد أعطاهم، و إن (9) رأى أن ينقصهم من خمس الخمس نقصهم، و كذلك، يفعل باليتامى (10) و المساكين و ابن السبيل يعطيهم على الاجتهاد على قدر خلّتهم، و إن رأى أن يصرف مثله ما رأى في مصالح المسلمين و ثغورهم و نوابههم فعل، لأن ذلك (كله) (11) داخل في قوله عزّ و جلّ (و للرسول)، لأن المعنى فيه - و الله أعلم - فيما يقرب من الله و رسوله.

ص: 863

1- (قال): غير واضحة في ظ، و بعدها عبارة مطموسة.

2- كلمة (بينوا) لا تقرأ في النسخ.

3- قال ابن الجوزي: و اختلف العلماء فيما يصنع بسهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته. فقال قوم: هو للخليفة بعده. و قال قوم: يصرف في المصالح. قال: فعلى هذا تكون هذه الآية مبينة لحكم الفيء، و التي في الأنفال مبينة لحكم الغنيمة، فلا يتوجه النسخ اه. نواسخ القرآن (ص 483) و انظر تفسير القرطبي (12/18، 13).

4- قوله: فقال. أي بعض الناس.

5- في د و ظ: نصير.

6- الكراع: السلاح، و قيل: هو اسم يجمع الخيل و السلاح. اللسان (307/8) (كرع).

7- القائل: إسماعيل بن إسحاق القاضي.

8- سقط من الأصل (ما).

9- عبارة (أعطاهم، و إن رأى): بعضها مطموسة في د. و في ظ: أعطاهم إن رأى. أي سقطت الواو، و هو سقط يخل بالمعنى.

10- في د و ظ: في اليتامى.

11- كلمة (كله) سقطت من الأصل.

قال: وقد أعيد هذا اللفظ الذي ذكر في الخمس في قوله عزّ وجلّ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ... الآية: فدّل جميع ما ذكرته على أن الآية التي في (الحشر) ليست بمنسوخة بآية الأنفال، لأمرين:

أحدهما: أن آية (الحشر) في خراج القرى، وفيما أفاء الله على المسلمين من غير قتال، وآية (الأنفال) في غنيمة القتال.

وهذا (1) مع أن الأنفال نزلت قبل سورة الحشر، (و الناسخ إنما ينزل بعد (2) المنسوخ لا قبله) (3).

وإنما غلط قتادة و من قال بقوله، لأنه رأى غنيمة القتال في بدر قد قسمت على ما في سورة (الحشر) من آية الخراج، فلما نزلت و أعلموا أنّما غنمتم ... ظنّ أنها ناسخة لما في سورة الحشر، و الذي في سورة (الحشر) حكمه باق لم ينسخ (و الذي) (4) في سورة (الأنفال) لم تنسخ قرآنًا، إنما نسخت ما فعله النبي صلى الله عليه و سلّم في غنيمة بدر.

فتأمل هذه النكتة فإنها فائدة جلييلة و معنى دقيق لا تجده في كتاب (5) (الله) (6).

وقد قال جماعة من العلماء: - منهم سفيان الثوري - رحمه الله الغنيمة غير الفيء، و الغنيمة (7) ما أخذت عن قتال و غلبة، فيكون خمسه (8) للأصناف المذكورين في (الأنفال) و أربعة أحماسه لمن قاتل عليه.

ص: 864

- 1- يظهر أن هذا هو الأمر الثاني.
- 2- في الأصل: و الناسخ إنما ينزل قبل المنسوخ لا بعده. ثم كتب الناسخ فوقها (يقدم).
- 3- و لذلك قال ابن حزم الأنصاري: أن آية الحشر نسخت آية الأنفال الناسخ و المنسوخ (ص 59).
- 4- هكذا في الأصل: و الذي. و في بقية النسخ (و التي) و هي الصواب.
- 5- سبق عند ترجمة القاضي إسماعيل المذكور أن من مصنفاته «الرد على الشافعي في مسألة الخمس» و الظاهر - و الله أعلم - أن السخاوي اعتمد فيما نقله هنا على ذلك الكتاب، لأن كل الذي نقله متعلق بالخمس و أين و كيف يصرف ... الخ.
- 6- هكذا في الأصل: لا تجده في كتاب الله. و هو خطأ فاحش.
- 7- هكذا في الأصل: و الغنيمة. و في بقية النسخ: فالغنيمة.
- 8- الضمير عائد على (ما) و هو المال المأخوذ غنيمة بعد قتال.

و الفبي ء: ما صولح عليه أهل الحرب من غير قتال، فحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة (الحشر) و لا خمس، فالآية محكمة على هذا (1).

و مما يؤيد هذا قول بعض العلماء (2): إن آية (الحشر) نزلت في بني النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب، و تركوا أموالهم، فجعلها الله عزّ و جلّ لنبيّه صلّى الله عليه و سلّم خاصة، فلم يستأثر النبي صلّى الله عليه و سلّم بها، و فرّقها في المهاجرين، و لم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين:

ص: 865

1- رواه وكيع عن سفيان الثوري. انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 271). قال النحاس - بعد ذكر هذه الرواية -: و القول إن الفبي ء خلاف الغنيمة، قول مستقيم صحيح، و ذلك أن الفبي ء: مشتق من فاء يفبي ء إذا رجع، فأموال المحاربين حلال للمسلمين، فإذا امتنعوا ثم صالحوا رجع إلى المسلمين ما صولحوا عليه اه. المصدر نفسه و انظر الإيضاح لمكي (ص 430). و نفهم من هذا الكلام الذي ذكره السخاوي عن سفيان الثوري، و ذكره من قبله النحاس و مكي كذلك عن سفيان و مالوا إليه، و كذلك ما سبق أن ذكرته عن ابن الجوزي، نفهم من هذا أنهم يختارون إحكام الآية و عدم القول بنسخها، و هذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - و هو ما رجحه ابن العربي و استحسنته القرطبي. انظر أحكام القرآن (4/ 1732) و تفسير القرطبي (18/ 14) و هنا كلام نفيس لابن العربي أنقل منه ما يحصل به الغرض و يزيل ما قد يبقى من إشكال في معنى الآيات الثلاث - أعني آيتي الحشر و آية الأنفال -. قال: و اختلف الناس هل هي ثلاثة معان أو معنيان؟ و لا - إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات. أما الآية الأولى: فهي قوله هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ - و هي الآية الثانية من سورة (الحشر) - ثم قال: و ما أفاء الله على رسوله منهم يعني من أهل الكتاب، معطوفاً عليه فما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ يَرِيدَ - كما بينا - فلا حق لكم فيه، و لذلك قال عمر: إنها كانت خالصة لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم - يعني بني النضير و ما كان مثلها - فهذه آية واحدة و معنى متحد. الآية الثانية: قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله و للرسول و لذي القربى فهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول. الآية الثالثة: آية الغنيمة، و هي آية الأنفال، و لا شك في أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر، بيد أن الآية الأولى و الثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أفاءه الله على رسوله، و اقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال، و اقتضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال، و عريت الآية الثالثة و هي قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال فنشأ الخلاف من هاهنا، فمن طائفة قالت: هي ملحقة بالأولى و هو مال الصلح كله و نحوه، و من طائفة قالت: هي ملحقة بالثانية، و هي آية الأنفال ... اه بتصرف يسير من أحكام القرآن (4/ 1772).

2- في د و ظ: قول بعض أهل العلم.

-
- 1- سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي، صحابي من أهل بدر، واستخلفه عليّ بن أبي طالب في خلافة عليّ بن أبي طالب. التقريب (1/336) وانظر الاعلام (3/142).
 - 2- سماك- بكسر أوله وتخفيف الميم- بن أوس بن خرشة بن لوذان الخزرجي الأنصاري المعروف بأبي دجانة، كان شجاعاً بطالاً، له مواقف و آثار جميلة في الإسلام، شهد بدرًا، وثبت يوم أحد، واستشهد باليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة. انظر الكنى للإمام مسلم (1/305) و جمهرة أنساب العرب (ص 366) و الاعلام (3/138).
 - 3- أخرجه الطبري بنحوه عن عبد الله بن أبي بكر. جامع البيان (28/41) و انظر الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 271) و الإيضاح لمكي بن أبي طالب (ص 430).

قوله عزّ وجلّ لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ... إلى قوله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (1).

قال هبة الله (2): هي منسوخة بما بعدها، وهي قوله عزّ وجلّ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ ... (3) وهذا كلام ساقط، لأن الآية الأولى معناها: (جواب) (4) الإحسان والبر من المسلمين إلى أقاربهم من (5) المشركين الذين لم يقاتلوا ولم يعاونوا من قاتل، ولم يخرجوا المسلمين من مكة ولم يساعدوا على ذلك من أراده.

والثانية: في منع البر والصلة إلى من هو على غير (6) الصفة الأولى. فالأولى: في قوم، والثانية في قوم آخرين، فكيف تكون ناسخة لها؟.

قال الحسن وغيره: - في المذكورين في الآية الأولى - هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول

ص: 867

- 1- الممتحنة: (8) وتمامها ... وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
- 2- انظر كتابه الناسخ والمنسوخ (ص 303). وقد تولى السخاوي الرد على القائلين بالنسخ، فأحسن صنعا - رحمه الله -.
- 3- وهي الآية التاسعة، ونصها إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.
- 4- هكذا في الأصل: جواب. وفي بقية النسخ: جواز. وهي الصواب.
- 5- (من) ليست في د و ظ.
- 6- في د و ظ: إلى من هو على خلاف الصفة الأولى.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا يَقَاتِلُوهُ وَلَا يَعِينُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ، فَلَايَةٌ عَلَى هَذَا مُحْكَمَةٌ (1).

وقال مجاهد: هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا، أباح الله للمهاجرين أن يبرّوهم. اه (2).

والقول الأول أقوى (3) وهي على هذا أيضا محكمة غير منسوخة.

وقال قتادة وابن زيد: هي منسوخة بآية السيف (4).

ولا يصح ما قال (5).

وقد قال جماعة من العلماء: هي محكمة عامة في كل مسلم بينه وبين مشرك قرابة، فبرّه جائز (6).

قوله عزّ وجلّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ...

ص: 868

1- عز النحاس والقرطبي هذا القول إلى الحسن وأبي صالح، وعزاه مكي إلى الحسن. انظر: الناسخ والمنسوخ (ص 274) والإيضاح (ص 432) والجامع لأحكام القرآن (59/18).

2- أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد. جامع البيان (65/28). وأورده النحاس ومكي والقرطبي عن مجاهد كذلك. الناسخ والمنسوخ (ص 274) والإيضاح (ص 432) وتفسير القرطبي (59/18). قال النحاس: وهذا القول مطعون فيه، لأن أول السورة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ... والكلام متصل، فليس من آمن ولم يهاجر يكون عدوا لله وللمؤمنين اه. وكذلك رد قول الحسن وأبي صالح بمثل هذا الرد. انظر المصدر نفسه.

3- أي القول الذي فسر به السخاوي الآيتين.

4- ساق الطبري والنحاس وابن الجوزي بأسانيدهم إلى قتادة أنه قال: نسختها: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ جامع البيان (66/28) والناسخ والمنسوخ (ص 274) ونواسخ القرآن (ص 485)، كذلك أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد. المصدر نفسه. وأورده مكي عن قتادة إلى أن قال: ابن زيد: نسختها قوله لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... الآية (22) من سورة المجادلة. انظر الإيضاح (ص 431). وأورده القرطبي عن قتادة وابن زيد. انظر الجامع لأحكام القرآن (59/18).

5- وقد رد القول بالنسخ كل من النحاس (ص 274) ومكي (ص 431).

6- وممن مال إلى هذا القول الطبري والنحاس ومكي والقرطبي ونقله ابن الجوزي عن الطبري. انظر: جامع البيان (66/28) والناسخ والمنسوخ (ص 274) والإيضاح (ص 432) ونواسخ القرآن (ص 485) وتفسير القرطبي (59/18).

إلى قوله عزّ وجلّ وَآتُوهُمْ (1) ما أَنْفَقُوا (2) جزء من الآية العاشرة السابقة. (3) وذلك أن سبيعة بنت الحارث (4) من قريش جاءت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فقالت: يا (5) رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة لما جئت به، فقال صَلَّى الله عليه وسلّم (6): «نعم ما جئت به، ونعم ما صدقت به» فجاء زوجها، فقال: يا محمد، أرددها عليّ، فإن ذلك من شرطنا عليك، وهذه طينة كتابنا لم تجف، وكان النبي صَلَّى الله عليه وسلّم شرط لهم عام الحديبية ذلك، فنزلت (7) فلا- تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لا- هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا فأعطاه النبي صَلَّى الله عليه وسلّم مهره الذي كان أعطاها، ثم نسخ ذلك، فلا يرد إلى الكفار مهر ولا غيره، ولا يجوز لنا أن نرد من جاءنا مسلماً إلى الكفار، ولا يجوز المصالحة على ذلك، وإنما (8) كان هذا في قضية مخصوصة، زال حكمها بزوالها (9).

قوله (10) عزّ وجلّ وَلا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ (10).

ص: 869

1- في ظ: كتب الناسخ حرفاً بين وَآتُوهُمْ و ما أَنْفَقُوا ولم يقرأ.

2- الممتحنة:

3- وتمامها .. فَأَمَّا تَحِيُّوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا ... الآية.

4- نص عليه البغوي ونسبه إلى ابن عباس. انظر معالم التنزيل (66/7) وانظر الإصابة (297/12) رقم (521). وقيل: أن سبب نزول الآية أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وهو الأكثر المشهور عن أهل العلم. وقيل: أن سبب نزول الآية كانت أميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف. انظر زاد المسير (239/8) وتفسير القرطبي (61/18). وذكر ابن الأثير أن اسمها سعيذة. انظر: أسد الغاية (142/7) رقم (6986).

5- في د: يرسل الله.

6- في د و ظ: فقال رسول الله ... الخ.

7- في ظ: نزلت. سقطت الفاء.

8- سقطت الواو من ظ.

9- انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 285) و لابن سلامة (ص 303) و الإيضاح (ص 433) و أسباب النزول للواحدي (ص 241) و نواسخ القرآن (ص 486) و تفسير القرطبي (63/18). قال القرطبي: و مذهب مالك و الشافعي أن هذا الحكم غير منسوخ اه المصدر السابق. قلت: و لعل هذا هو الصواب، و ليس هناك ما يدعو إلى القول بالنسخ.

10- (قوله): غير واضحة في ظ.

قيل: الآية في غير الكتابيات (1).

وقيل: هو منسوخ بقوله تعالى وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (2) الممتحنة: (11) و تمامها: ... فَعَاقَبْتُمْ فَاَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ... الآية. (3).

وقوله عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَ لَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا (4): هذا الحكم زال بزوال المهادنة (5).

قوله عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ... (5) الآية: هذا

ص: 870

1- حكاة النحاس في الناسخ و المنسوخ (ص 286) و مكى في الإيضاح (ص 435) و القرطبي في تفسيره (66/18).

2- المائة:

3- و أولها الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... الآية. و انظر النحاس و مكى و القرطبي المصادر السابقة، و زاد المسير (8/143) و نواسخ القرآن
(ص 489). قال مكى: و القول الأول أولى و أحسن، فيكون الحكم فيمن كانت له امرأة بمكة ممن هاجر مسلما إلى المدينة، و هي كافرة
بمكة فإن العصمة منقطعة بينهما، فإن كانت كتابية، فإن العصمة تبقى بينهما اه من الإيضاح (ص 435). و قال ابن الجوزي: و قد زعم
بعضهم أنه منسوخ بقوله: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ و ليس هذا بشيء، لأن المراد بالكوافر الوثنيات، ثم لو قلنا: إنها عامة، كانت
إباحة الكتابيات تخصيصا لها لا نسخا ... اه من نواسخ القرآن (ص 489).

4- جزء من الآية العاشرة السابقة.

5- نقل السخاوي هذا عن مكى. انظر الإيضاح (ص 435) و راجع الناسخ و المنسوخ لقتادة (ص 49). و قد نقل ابن الجوزي عن القاضي
أبي يعلى أنه قال: و هذه الأحكام من أداء المهر و أخذه من الكفار و تعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق قد و جب رده على أهل
الحرب: منسوخ عند جماعة من أهل العلم، و قد نص أحمد بن حنبل على هذا، و كذلك قال مقاتل بن سليمان: كل هؤلاء الآيات نسختها
آية السيف اه نواسخ القرآن (ص 491) و من هذا نفهم أن مكى و ابن الجوزي و السخاوي يميلون إلى القول بالنسخ. و أقول:- و الله أعلم-
أن هذا الجزء من الآية حكمه حكم سائرهما و قد تقدم بيان ذلك قريبا، و القول بالأحكام أولى. و راجع تفسير الطبري و ابن كثير للآية
الكريمة تجد أن كلا منهما فسرها بما يؤيد احكامها، جامع البيان (83/28) و تفسير ابن كثير (14/351، 352).

أمر اختص بزمان المهادنة التي جرت بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين أهل مكة، وذلك أن أم حكيم (1) بنت أبي سفيان فرّت من زوجها عياض بن حكيم (2) إلى الكفار ولحقت بهم، فأنزل الله هذه الآية (3) فكان الحكم لمن فاتت (4) زوجته إلى الكفار أن يعطى ما أنفقه عليها من غنائم الكفار، ثم زال هذا الحكم ونسخ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخا بقوله عزّ وجلّ: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (5) لأنه (6) بين مصارف الغنيمة، ولم يذكر فيها هذا، ولا جعل لمن ذهبت زوجته مما غنم المسلمون شيئا. (7) وذا غير صحيح، لأن (الأنفال) نزلت قبل سورة (الممتحنة) ولا يصح نزول (8) الناسخ قبل المنسوخ.

وقال ابن زيد وقتادة: نسخت هذه الأحكام التي في هذه السورة (براءة) إذ أمر الله عزّ وجلّ نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأن يقتلوا حيث وجدوا، وأمر بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية (9).

ص: 871

1- انظر: الإصابة (13/195) رقم (1216) والاستيعاب (13/208) وأسد الغابة (7/320) رقم (7409).

2- لم أقف على من ذكر أن اسمه عياض بن حكيم، وإنما ذكر ابن سلامة أن اسمه عياض بن غنم، وذكر البغوي والخازن أن اسمه عياض بن شداد الفهري، كما نقل القرطبي عن القشيري أن اسمه عياض بن غنم القرشي، ونقل كذلك عن الثعلبي أن اسمه عياض بن أبي شداد الفهري، ولعله وقع خلاف في اسمه، والأمر في ذلك سهل. انظر؛ الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص 309) ولباب التأويل وفي هامشه معالم التنزيل (7/67) وتفسير القرطبي (18/70) وراجع الإصابة (7/189) رقم (6135) وأسد الغابة (4/227) رقم (4155).

3- انظر: المصادر السابقة.

4- في د و ظ: فاتته.

5- الأنفال: (41).

6- في د و ظ: الآية. خطأ.

7- انظر: الإيضاح (ص 435، 436).

8- في د و ظ: بزوال.

9- انظر: الناسخ والمنسوخ لقتادة (ص 50) والإيضاح (ص 437) قال النحاس: وأكثر الناس على أنها منسوخة، ونقل قول قتادة بنحو ما ذكره السخاوي. الناسخ والمنسوخ (ص 287). وأورده السيوطي مطولا، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه و ابن جرير و ابن المنذر كلهم عن قتادة. انظر: الدر المنثور (8/134). قال القرطبي: -بعد أن حكى قول الذين قالوا بالنسخ- وقال قوم: هو ثابت الحكم الآن أيضا، حكاه القشيري اه الجامع لأحكام القرآن (18/69). قلت: وهذا الذي تطمئن إليه النفس كما سبق. وقد أغفل ابن جرير دعوى النسخ على الآية، مع أنه أورد آثارا كثيرة في تأويلها، وختمها بقوله: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: أمر الله عزّ وجلّ في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرّت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبى، إما بغنيمة يصيونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم، مثل الذي انفقوا على الفارة منهم إليهم، ولم يخصص إيتاءهم ذلك من مال دون مال، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها اه جامع البيان (28/77) وانظر النسخ في القرآن (2/798).

وليس في الصف ولا في الجمعة ولا في المنافقين، ولا فيما بعد ذلك إلى سورة (ن) منسوخ (1).

ص: 872

1- إلا أن ابن الجوزي ذكر أن قوله تعالى: ... وَإِنْ تَعُفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ- الآية (14) من سورة التغابن- منسوخ بآية السيف، ثم رد هذا الادعاء لتعارضه مع سبب نزول الآية. انظر: نواسخ القرآن (ص 492) وراجع النسخ في القرآن (2/ 579-581).

قال هبة الله: وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعجب بها (1) اه.

قلت: فيكون بسورة (و الضحى) (2) أشد إعجابا (3).

قال: وفيها منسوختان:- قوله عزّ وجلّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (4) نسخها آية السيف (5).

ص: 873

1- انظر: الناسخ و المنسوخ لابن سلامة (ص 313).

2- (و الضحى) مكررة في الأصل.

3- وذلك أن سورة (الضحى) تحمل في طياتها بيان ما للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشرف و المنقبة، و وعده فيها بالشفاعة يوم القيامة وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى بعد أن منّ عليه و صانه من الفقر و اليتيم و غير ذلك، و أعطاه في الدنيا النصر و الظفر على الأعداء و كثرة الأتباع و الفتوح في زمانه و بعده إلى يوم القيامة، و أعلى دينه و رفع ذكره، و أمته خير الأمم، و أعطاه في الآخرة الشفاعة العامة و الخاصة، و المقام المحمود، و غير ذلك مما أعطاه في الدنيا و الآخرة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: لباب التأويل للخازن (215 /7) و بصائر ذوي التمييز (525 /1).

4- القلم: (44).

5- الناسخ و المنسوخ لابن سلامة (ص 314) و ابن حزم (ص 61)، و ناسخ القرآن و منسوخه لابن البارزي (ص 54) و بصائر ذوي التمييز (476 /1) و فلانند المرجان (ص 212) و أورده ابن الجوزي و رده بمثل كلام السخاوي. انظر نواسخ القرآن (ص 494). و هذا هو الصحيح، لأن الآية تسلية للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و تهديد لهم، أي كل أمر المكذبين إليّ فأنا أكفيك إياهم و أنا حسيبهم أنتقم منهم، فخل بيني و بينهم، فأنا عالم بما يستحقون و مثل هذا لا يقبل النسخ بحال، و الله أعلم.

و هذا خبر، و الخبر لا ينسخ، و هو (وعد) (1) من الله عزّ و جلّ.

قال: و الآية الثانية قوله عزّ و جلّ: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (2).

قال: نسخ الله أمره بالصبر بآية السيف (3).

و قد مضى من القول في مثل هذا ما فيه كفاية.

ص: 874

1- هكذا في الأصل: وعد، و في بقية النسخ: (وعيد) و هو الصواب.

2- القلم: (48).

3- انظر المصادر السابقة الصفحات نفسها.

سورة الحاقة

ليس فيها نسخ.

ص: 875

قال هبة الله فيها منسوختان:

الأولى: قوله عزّ وجلّ: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (1) في د و ظ: بتركهم. (2) نسخ بآية السيف.

الثانية: قوله عزّ وجلّ: فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا... (3) نسخ (الله) (4) ذلك بآية السيف اه (5).

وهذا يدلّ ممن قاله على أنه أمره أن يتركهم (5) خائضين لاعبين وإنما هذا تهديد ووعيد، ولا يقال أنه منسوخ بآية السيف؛.

وليس في (نوح) ولا في سورة (6) (الجن) نسخ.

ص: 876

1- المعارج:

2- .

3- المعارج: (42).

4- لفظ الجلالة ألحق في ت و لم يقرأ.

5- انظر: الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص 315)، و ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 54) و بصائر ذوي التمييز (1/480) و قلائد المرجان (ص 213) و قد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ في الآيتين عن المفسرين، و أحال إلى نظائرها مما لا وجه للنسخ فيه. انظر نواسخ القرآن (ص 495). أما النحاس و مكّي فقد تعرضا لذكر دعوى النسخ في الآية الأولى فقط و عزواه إلى ابن زيد، ثم قال النحاس: وردّ على ابن زيد بعض أهل العلم اه كما قال مكّي أيضا: و قد قيل: هي محكمة، و لم يزل صلّى الله عليه و سلّم صابرا عليهم رفيقا بهم اه. انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 290) و الإيضاح لمكّي (ص 441). قلت: و هذا هو الصحيح، و قد سبق نظيره مرارا.

6- في د: و لا الجن. و في ظ: و لا في الجن.

قوله عَزَّ وَجَلَّ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (1).

قالوا: أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره، ثم استثنى بقوله إِلَّا قَلِيلًا ثم نسخ القليل بنصفه، فقال: نَصَفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا إِلَى الثَّلَاثِ، فنسخ الله من القليل ثلثه، ثم قال: أَوْ زِدْ عَلَيْهِ أَي مِنَ النِّصْفِ إِلَى الثَّلَاثِ (2).

و هذا كما تراه خبط حاصل عن عدم التحصيل.

إنما المعنى: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت حاله تختلف في قيام الليل، فيقوم مرة نصف الليل، و مرة يقوم قبل النصف، و مرة يقوم بعده، و لا يحصى وقتا واحدا، فقال له الله عَزَّ وَجَلَّ: - مهوِّنا عليه أمره في ذلك - قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَصَفَهُ فنصفه بدل من الليل، أي قم نصف الليل إِلَّا قَلِيلًا (3) و لم يأمره بقيام الليل كله، أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا أَي انقص من النصف قليلا، و لم ينسخ الله بهذا من الليل ثلثه، كما زعم من تقدم ذكره.

ثم قال عَزَّ وَجَلَّ: أَوْ زِدْ عَلَيْهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (4) الهاء عائدة (5) (أعلى) (6)

ص: 877

1- الآية الثانية من سورة المزمل يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا.

2- ذكر هذا ابن حزم في الناسخ و المنسوخ (ص 62) و كذلك ابن سلامة (ص 316) و انظر قلائد المرجان (ص 214).

3- في ظ: جاءت بعض العبارات هنا مضطربة و مكررة.

4- في د و ظ: أن يكون.

5- في ظ: عائد.

6- هكذا في الأصل: أعلى. خطأ، و في بقية النسخ (على) و هو الصواب.

النصف، وهو الظاهر، لقوله عزّ وجلّ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ (1) أي أقل من ثلثي الليل، وهذا تصريح بالزيادة على النصف.

وقيل: يجوز أن تكون الهاء عائدة على القليل، كأنه قيل: قم نصف الليل إلا قليلا، أو زد على ذلك القليل.

وكذلك قالوا في الهاء في (منه): إنها عائدة على القليل أيضا.

قال الزمخشري: فيكون التخيير على هذا فيما وراء النصف، فيما بينه وبين الثلث اه (2) وهذا غير مستقيم، لأن القليل المستثنى من النصف غير معلوم، فكيف تعقل الزيادة عليه أو النقصان منه؟

ويدلّ على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقوم الليل تطوعا قوله عزّ وجلّ: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وهذا هو الزيادة على النصف (و نصفه) فيمن قرأ بالنصب (3) (و ثلثه): أي ويقوم النصف و الثلث.

وفي قراءة الخفض في (النصف و الثلث): المعنى: ويقوم أدنى من النصف- و الثلث.

و المعنى: أن الله تعالى قد رضى منك هذه الأحوال كلها، فأيتها اتقى لك فهو حسن، ولا يريد الله بك وبمن يقوم معك العسر، فيضيق عليكم بوقت تتكلفونه، وقد (علم أن سيكون منكم مرضى) يجدون خفه في بعض هذه الأوقات دون بعض، و مسافرون لا يمكنهم مع (4) أحوال السفر إلا التخفيف عليهم، و المجاهدون كذلك.

فإن قيل: كيف يكون تطوعا، وقد قال عزّ وجلّ (5): فَتَابَ عَلَيْكُمْ؟

قلت: فَتَابَ عَلَيْكُمْ كقوله عزّ وجلّ فَإِذَا لَمْ (6) تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (7)

ص: 878

1- المزمّل: (20).

2- انظر: الكشاف (4/ 175، 178) وراجع تفسير القرطبي (19/ 35-37، 52) وأبي حبان (8/ 361).

3- قرأ عاصم و حمزة و الكسائي و ابن كثير و خلف بالنصب في (النصف و الثلث) و هما معطوفان على (أدنى) المنصوب على الظرفية ب (تقوم) و قرأ الباقر بالخفض فيهما، و هما معطوفان على (ثلثي الليل) المجرور ب (من). انظر: النشر (2/ 393) و المهذب (2/ 310).

4- في د و ظ: من.

5- في د و ظ: وقد قال الله عزّ وجلّ.

6- في ظ: (فإن لم) خطأ.

7- المجادلة: (13).

أي رخص لكم، فلا- تبعة عليكم، فلمّا كانت حالهم في أن لا تبعه حال النائب (1) عبّر عن الترخيص بالتوبة، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة، لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة إلا الخمس، وهو إجماع المسلمين.

وقول الأعرابي: (هل عليّ غير ذلك؟ فقال رسول (2) الله صلّى الله عليه وسلّم: لا، إلا أن تطوع) (3).

ولا بد من ذكر أقوال العلماء، لأنه من غرض (4) الناسخ والمنسوخ (5).

قال أكثرهم: كان قيام الليل فرضاً على النبي صلّى الله عليه وسلّم وعلى المسلمين، ثم خفف عنهم في الآيتين في آخر السورة، فنسخ بهما أولها (6).

وقد قلت: أن ذلك ليس بنسخ، وإنما هو تخفيف من (7) المقدار لأنهم لا يحصونه.

وقيل: كان فرضاً على النبي صلّى الله عليه وسلّم وحده، ثم نسخ بآخر السورة.

وقيل: (8) كان ندباً، وهو الصواب- إن شاء الله تعالى- والقول (9) بأنه كان تطوعاً، أوضح منه.

وقوله (10) عزّ وجلّ قُمْ اللَّيْلَ: أي دم على ما تطوعت به، مدحا لحاله وتحسينا لها (11).

ص: 879

- 1- غير واضحة في الأصل.
- 2- في د و ظ: فقال صلّى الله عليه وسلّم.
- 3- ورد الحديث في عدد من كتب السنة في قصة الأعرابي الذي جاء يسأل النبي صلّى الله عليه وسلّم. انظر: صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الزكاة في الإسلام (17/1) وكتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان (225/2)، و صحيح مسلم كتاب الإيمان باب من إقام الفرائض فقد أفلح (166/1) و سنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (246/3) و سنن أبي داود كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (272/1).
- 4- في د و ظ: ممن عرض.
- 5- إلى هنا انتهى السقط الكبير الذي حصل في (ظق) والذي ابتدأ من سورة الشورى.
- 6- هكذا قال المصنف: في الآيتين. و الظاهر أنها آية واحدة ابتداء من قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى ... الآية إلى آخر السورة. و هي التي يدور الكلام حولها.
- 7- في د و ظ: تخفيف في المقدار.
- 8- سقطت الواو من ظ.
- 9- سقطت الواو من ظ.
- 10- سقطت الواو من ظ.
- 11- قاله الزمخشري في الكشاف (174/4).

وقال ابن عباس: «كان بين أول السورة وآخرها سنة» اه (1).

وعن عائشة- رضي الله عنها- «لما نزلت يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ كان الرجل يربط الحبل، و يتعلّق به، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله عزّ وجلّ ما يبتغون (2) من رضوانه، فرحمهم، فردّهم إلى الفريضة وترك قيام الليل» اه (3).

وأنت في هذه الرواية بين أمور ثلاثة:

1- إما إبطال قول من يقول: إن (المزمل) من أول ما نزل، لأن عائشة- رضي الله عنها- لم تكن هناك في ذلك الوقت (4).

2- وإما أن تصحح أن (المزمل) من أول ما نزل، فتبطل هذه الرواية.

3- وإما أن تقول: (5) أن عائشة- رضي الله عنها- سمعت ذلك من غيرها، فأخبرت به (6).

و مما يدل (على) (7) أن عائشة رضي الله عنها أخبرت عن مشاهدة لا عن سماع: (إنما

ص: 880

1- أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب نسخ قيام الليل و التيسير فيه (72/2). و أبو عبيد في الناسخ و المنسوخ (ص 529) و الطبري في تفسيره (124/29). وفيه: و كان بين أولها و آخرها قريب من سنة، و في رواية: نحو من سنة اه. و رواه النحاس كذلك في الناسخ (ص 291). و الحاكم في المستدرک و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي. كتاب التفسير (505/2) و بهامشه التلخيص. و انظر الدر المنثور (312/8).

2- في ظ: ما يتبعون.

3- أخرجه بنحوه ابن جرير الطبري. جامع البيان (125/29). و زاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (312/8).

4- قال ابن المنير: و ما نقل أن ذلك كان في مرط عائشة- رضي الله عنها- فبعيد، فإن السورة مكية، و بنى النبي صلّى الله عليه و سلّم على عائشة- رضي الله عنها- بالمدينة، و الصحيح في الآية أن ذلك كان في بيت خديجة عند ما لقيه جبريل أول مرة، فبذلك وردت الأحاديث الصحيحة، و الله أعلم اه بتصرف يسير من كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (174/4) على هامش الكشاف للزمخشري.

5- في ظ: أن يقول:

6- في د و ظ: فأخبرت بذلك.

7- ليست في الأصل، و وضع الناسخ سهما لإضافتها فلم تظهر.

سألت (1) ما كان ترميله؟ (قال) (2) كان مرطا (3) أربعة (4) عشرة ذراعا) (5) نصف عليّ وأنا نائمة، و نصف عليه و هو يصليّ، فقيل لها: فما كان؟

فقالت: و الله ما كان خزا (6) و لا قزا (7) كان (شده) (8) شعر و لحمته (9) و بر (10) اه.

و يؤيد هذا ما دلّت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله: وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ.

و في قوله: وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ دليل على أنه لم يكن فرضا، إذ لو كان فرضا (11) لقام الكل و لم يخص طائفة منهم.

ص: 881

- 1- هكذا في الأصل: إنما سألت، و في بقية النسخ: أنها سئلت و هي الصواب.
- 2- هكذا في الأصل و طق، و هو خطأ، و في د و ظ: قالت. و هو الصواب.
- 3- المرط: كل ثوب غير مخيط، و هو كساء من خز أو صوف أو كتان. و قيل: هو الثوب الأخضر، و جمعه: مروط. اللسان (401 / 7)
- (مرط) و انظر معالم السنن (315 / 4).
- 4- هكذا في الأصل: أربعة عشرة ذراعا. و في طق: أربع عشر ذراعا و في د و ظ: أربع عشرة ذراعا.
- 5- جاءت العبارة في طق، قال: مرطا طويله أربع عشر ذراعا، و هي عبارة مضطربة.
- 6- قال ابن منظور: الخز: معروف من الثياب مشتق منه، عربي صحيح، و هو من الجواهر الموصوف بها اه اللسان (345 / 5) (خز).
- 7- و القز من الثياب و الابريسم، أعجمي معرّب، و جمعه: قزوز، و هو الذي يسوي منه الإبريسم. اللسان (395 / 5) (قز).
- 8- هكذا في الأصل: شده. و في بقية النسخ: سده و هو الصواب.
- 9- الوبر: - بفتح الواو و الباء - صوف الإبل و الأرانب و نحوها، و الجمع أوبار. اللسان (271 / 5) (وبر).
- 10- لم أقف عليه في كتب الحديث أو التفسير، و إنما أورده الزمخشري دون عزو. انظر الكشف (174 / 4). و أورده القرطبي و عزاه إلى الثعلبي. انظر الجامع لأحكام القرآن (32 / 19) و قد سبق ما ذكر ابن المنير حول هذا و استبعاده أن ذلك كان في المدينة بدليل أن السورة مكية، و زواج النبي صلّى الله عليه و سلّم بعائشة كان في المدينة ... الخ. و قال أبو حيان: و ما رووه أن عائشة - رضي الله عنها - سئلت ما كان ترميله إلى آخر الرواية: كذب صراح، لأن نزول (المزمل) بمكة في أوائل مبعثه، و تزويجه عائشة كان بالمدينة اه البحر المحيط (8 / 360).
- 11- عبارة (إذ لو كان فرضا) سقطت من طق بانتقال النظر.

وقال ابن جبير: «مكث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم الليل كما أمره الله عزَّ وجلَّ عشر سنين، ثم خَفَّفَ عنهم بعد عشر سنين» اه (1).

وقال عكرمة: قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَسَخْتَهَا الَّتِي فِي آخِرِهَا عَلِمَ أَنَّ لَنْ (2) تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَأَقْرَأُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ.

وقد ثبت (3) أن ذلك في القيام (المقرر) (4) و الوقت المعين، علم أن لن تحصوا ذلك فأقروا ما تيسر من القرآن (5) لأنه يلزم من قراءة ما تيسر من القرآن، قيام ما اتفق من الأوقات.

وقال قتادة: قاموا حولين حتى تنفخت (6) أقدامهم وسوقهم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ تخفيفا في آخر السورة اه (7).

فهذه أقوال العلماء، فإن حملت أول السورة على التطوع أو على الندب، و آخرها

ص: 882

1- أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير. انظر جامع البيان (125/29). وزاد السيوطي نسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور (312/8). و أورده القرطبي معزوا إلى سعيد بن جبير. انظر الجامع لأحكام القرآن (34/19). قلت: وهذا الأثر المروي عن سعيد بن جبير ضعيف بدليل ما يأتي. أولا: أنه مخالف لما ثبت عن ابن عباس- رضي الله عنهما- كما سبق. ثانيا: أن رجال السند الذين ذكروهم ابن جرير إلى سعيد بن جبير قد تكلم فيهم علماء الجرح والتعديل، فابن حميد الذي روى عنه ابن جرير ضعيف. انظر الميزان (3/530). و ابن حميد يروي عن يعقوب القمي، وهو صدوق يهيم. انظر التقریب (376/2)، و يعقوب القمي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة، وهو كذلك صدوق يهيم. انظر التقریب (133/1).

2- في د: (علم أن لا تحصوه) خطأ.

3- في د و ظ: وقد بينت.

4- هكذا في الأصل: المقرر، وفي بقية النسخ: المقدر.

5- في ظق: سقط بمقدار سطر من قوله ما تيسر من القرآن السابقة إلى هنا بانتقال النظر.

6- في بقية النسخ: حتى انتفخت.

7- ونص كلام قتادة:- بعد ذكر أول السورة- قال: ففرض الله عزَّ وجلَّ قيام الليل في أول هذه السورة، فقام أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتفخت أقدامهم، فأمسك الله خاتمتها حولا، ثم أنزل الله عزَّ وجلَّ التخفيف في آخرها، قال الله عزَّ وجلَّ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ... الآية. فنسخت هذه ما كان قبلها من قيام الليل، فجعل قيام الليل تطوعا بعد فريضة وقال: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهَمَا فَرِيضَتَانِ لَا رِخْصَةَ لِأَحَدٍ فِيهِمَا اه الناسخ والمنسوخ (ص 50).

على ترك المؤاخذة بالمقدار (كان) (1) الآيتان (محكمتان) (2) وإن حملت أولها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأولها، وكانوا في آخرها مأمورين بأن يصلّوا ما تيسّر لهم، ثم كان آخرها- أيضاً- منسوخاً بالصلوات الخمس (3) جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

قوله عزّ وجلّ إِنَّا سُنُّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (4) النساء: (28).

وقد قال هذا ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص 62) وكذلك ابن سلامة (ص 317). (5) زعموا أنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (5) وهذا خبر لا يجوز نسخه.

وعن (6) ابن عباس- رضي الله عنهما- (كان النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه، وتربد (7) له وجهه) (8).

وعن عائشة- رضي الله عنها- «كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم (9) عنه، وإن جبينه ليتفصد (10) عرقاً (11)» اه.

ص: 883

1- هكذا في النسخ (كان) وهو خطأ والصحيح (كانت).

2- هكذا في الأصل (محكمتان) وهو خطأ نحوي واضح. وفي بقية النسخ: (محكمتين) وهو الصواب.

3- راجع تفسير القرطبي (36/19).

4- المزمّل:

5- .

6- من هنا إلى قوله: وتربد له وجهه. أضيف في حاشية ظ فلم يظهر.

7- الرّبّد: تغيير بشرة الوجه، وكان يحصل له- صلّى الله عليه وسلّم- ذلك لعظم موقع الوحي. وراجع اللسان (170/3) (ربد) وشرح النووي على صحيح مسلم (190/11).

8- رواه الإمام مسلم بنحوه في حديث طويل عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه- كتاب الحدود باب حد الزنا (190/11)، وفي كتاب الفضائل باب طيب عرقه صلّى الله عليه وسلّم والتبرك به (89/15) ورواه الإمام أحمد في المسند (317/5، 318، 327).

9- أصل الفصم: القطع فقوله: (فيفصم) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة- أي يقلع ويتجلى ما يغشائي. فتح الباري (20/1) و اللسان (454/12) (فصم).

10- ليتفصد: بالفاء وتشديد المهملة، مأخوذ من الفصد، وهو قطع العرق لإسالة الدم، شبه جبينه بالعرق المفصود، مبالغة في كثرة العرق، فتح الباري (20/1) وانظر اللسان (337/3) (فصد).

11- رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (18/1) بشرح ابن حجر، و مالك في الموطأ باب كيف كان يأتيه الوحي (474/2) و الترمذي في أبواب المناقب باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلّى الله عليه وسلّم (112/10) و النسائي في كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن (149/2) و أحمد في المسند (257/6).

وقال زيد بن ثابت: أُملي عليّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ..

وَالْمُجَاهِدُونَ (1) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (2) فجاء ابن أم مكتوم (3) و هو يملها عليّ، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، قال: فأُنزل الله عليه- و فخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ على فخذِي، فثقلت، حتى خشيت أن (4) ترتض (5) فخذِي، فأُنزل الله عزّ و جلّ - غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ (6) (7) اه.

وقيل: ثقيل في الميزان.

وقيل: ثقيل على أهل النفاق.

وقال الحسن: «إن الرجل ليهذ القرآن (8) ولكن العمل به ثقيل» اه.

وقال قتادة: «فرائض القرآن و حدوده ثقيل و الله» اه.

و عن (9) عروة: «أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ كان إذا أوحى إليه و هو على ناقته وضعت جرانها (10).

فما تستطيع (11) أن تتحرك حتى يسرى عنه» (12) اه.

ص: 884

- 1- في الأصل: (و المهاجرين) خطأ.
- 2- أي قبل أن ينزل عليه غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ الآتية.
- 3- و هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، وقيل: اسمه: عبد الله و اسم أمه: عاتكة، و تكنى أم مكتوم، صحابي شجاع، كان ضيرير البصر، أسلم بمكة، و هاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر و كان مؤذن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ مع بلال، و حضر حرب القادسية، فقاتل - و هو أعمى - و رجع بعدها إلى المدينة، فتوفى سنة 23 ه انظر جمهرة أنساب العرب (ص 171) و صفة الصفوة (1/ 582)، و التقريب (2/ 70) و الأعلام (5/ 83).
- 4- (أن) ساقطة من د و ظ.
- 5- أي تدقها، كما في فتح الباري (8/ 261).
- 6- فيصير نص الآية لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ... الآية (95) من سورة النساء.
- 7- رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ... (8/ 259) بشرح ابن حجر، و الترمذي في سننه أبواب التفسير باب و من سورة النساء (8/ 390) و انظر الدر المنثور (2/ 639).
- 8- سبق ذكر معنى (الهدّ) و أنه بمعنى سرعة القراءة.
- 9- (و عن) غير واضحة في ظ.
- 10- أي باطن عنقها، وقيل: الجران: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره؛ فإذا برك البعير و مد عنقه على الأرض، قيل: ألقى جرانه على الأرض. اللسان (13/ 86) (جرن).

11- في د و ظ: فما يستطيع أن يتحرك.

12- رواه الإمام احمد في المسند بنحوه (118/6) و الطبري- و اللفظ له- جامع البيان (127/29) و الحاكم في المستدرک، و قال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و واقفه الذهبي، كتاب التفسير (505/2).

وقال ابن زيد: «هو- والله- ثقيل مبارك، كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة» (1) اه.

وقوله عزّ وجلّ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (2).

قالوا: نسخ بآية السيف (3).

وقد قدّمت القول في ذلك (4).

وقوله عزّ وجلّ وَذَرْنِي - وَ الْمُكذِّبِينَ ... (5) الآية.

قالوا: نسخت بآية السيف (6).

ص: 885

1- أورد ابن جرير قول الحسن و قتادة و عروة و ابن زيد، ثم قال: و أولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: إن الله وصفه بأنه قول ثقيل، فهو كما وصفه به، ثقيل محمله، ثقيل العمل بحدوده و فرائضه اه جامع البيان (127/29، 128). و راجع معالم التنزيل للبغوي (138/7) و زاد المسير (389/8) و الجامع لأحكام القرآن (38/19) و تفسير ابن كثير (435/4) و الدر المنثور (315/18).

2- المزمّل (10) وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا.

3- قاله ابن حزم في الناسخ و المنسوخ (ص 62) و ابن سلامة (ص 317) و ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 55) و الكرمي في قلائد المرجان (ص 216). و رواه الطبري و النحاس بسنديهما عن قتادة. جامع البيان (134/29) و الناسخ و المنسوخ (ص 292). و عزاه مكّي و ابن الجوزي و القرطبي إلى قتادة كذلك دون إسناد، الإيضاح (ص 444) و نواسخ القرآن (ص 499) و الجامع لأحكام القرآن (45/19).

4- سبق مرارا كلام المصنف على مثل هذا حيث أثبت الإحكام في كل الآيات التي تحمل في طياتها معنى الصبر و ادعى بعض العلماء القول بنسخها بآية السيف. و راجع النسخ في القرآن (517/2، 518).

5- المزمّل (11) وَ ذَرْنِي وَ الْمُكذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهْلُومٌ قَلِيلًا.

6- قاله ابن حزم في الناسخ و المنسوخ (ص 62) و ابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 55) و الكرمي في قلائد المرجان و رده (ص 216) و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (487/1) قال ابن الجوزي: زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف و ليس بصحيح، لأن قوله (ذرنني) و عيّد، و أمره بامهالهم ليس على الإطلاق، بل أمره بامهالهم إلى حين يؤمر بقتالهم، فذهب زمان الإمهال، فأين وجه النسخ؟ اه. نواسخ القرآن (ص 500) و راجع النسخ في القرآن (497/1).

و هذا تهديد و وعيد غير منسوخ بها.

وقوله تعالى إِنَّ هَذِهِ تَذِكْرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (1).

قالوا: نسخ ذلك بقوله سبحانه وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* (2) (3).

وقد تقدّم ذكره (4) و القول في إبطاله (5).

ص: 886

1- المزمّل (19).

2- الإنسان (30) و التكوير (29).

3- حكاه ابن حزم في النسخ و المنسوخ، قال: و قيل: نسخت بآية السيف اه (ص 63) و ابن سلامة (ص 318). و قال ابن البارزي و الفيروزآبادي: نسخت بآية السيف اه. ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 55) و بصائر ذوي التمييز (1/487) و قد رد ابن الجوزي القول بالنسخ هنا و فنده بقوله: زعم بعض من لا فهم له أنها نسخت بقوله وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* و ليس هذا بكلام من يدري ما يقول، لأن الآية الأولى أثبتت للإنسان مشيئة، و الآية الثانية أثبتت أنه لا يشاء حتى يشاء الله و كيف يتصور النسخ؟. اه نواسخ القرآن (ص 500) و راجع النسخ في القرآن (1/475).

4- في ظق: و قد تقدّم ذكره أن الكلام و القول في إبطاله. حيث أدرج كلمة (أن الكلام) و لا معنى لها.

5- و يكفي في رد هذا و إبطاله قول ابن الجوزي المتقدم قريبا. و قد سبق للمصنف كلام حول هذا أثناء مناقشته لدعوى النسخ في قوله تعالى فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ الآية (29) من سورة الكهف (ص 755).

لا منسوخ فيها.

وقالوا في قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيداً (1) أي (خلى) (2) بيني وبينه فإني أتولى إهلاكه، مع القصة إلى آخرها: نسخ ذلك بآية السيف (3) وكيف يعده بإهلاكه، وبأنه يتولى ذلك منه على ما (ذكره) (4) ثم ينسخه بآية السيف؟ (5).

ص: 887

1- المدثر (11).

2- هكذا في الأصل وطق: (خلى) خطأ نحوي، وفي د و ظ (خل) وهو الصواب.

3- قاله ابن حزم (ص 63) وابن سلامة (ص 319) وابن البارزي (ص 55) والفيروزآبادي (1/488) والكرمي (ص 218).

4- هكذا في الأصل: على ما ذكره. وفي طق: على ما ذكروا وفي د و ظ: على ما ذكره.

5- قال ابن الجوزي: هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة، والمعنى خل بيني وبينه فإني أتولى إهلاكه، وقد زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، وهذا باطل من وجهين: أحدهما: أنه إذا ثبت أنه وعيد، فلا وجه للنسخ، وقد تكلمنا على نظائرها فيما سبق. والثاني: أن هذه السورة مكّية، وآية السيف مدنية، والوليد هلك بمكة قبل نزول آية السيف اه. نواسخ القرآن (ص 501) وراجع النسخ في القرآن (1/497).

لا نسخ فيها.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (1) إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ سَتُنْفِثُكَ فَلا تَنْسَى (2) وهذا خلف من القول، لأن الله عزّ وجلّ لم يأمره بالنسيان ثم نهاه عنه!

وأظنهم توهموا ذلك، وأن (لا) في قوله: (فلا تنسى) للنهي و ما هي للنهي (3) (لا) (4) من جهة المعنى، ولا من جهة اللفظ، أما اللفظ فغير مجزوم، وأما المعنى، فليس النسيان مما يقدر الإنسان على اجتنابه فينهي عنه (5).

وهذا خبر، أخبر الله عزّ وجلّ به نبيّه صلى الله عليه وسلم أنه يقرئه فلا ينسى، فما معنى النسخ؟

فإن قالوا: كان يعجل بالقرآن خوف النسيان، فقال الله عزّ وجلّ: سَتُنْفِثُكَ فَلا تَنْسَى

ص: 888

1- القيامة (16).

2- الأعلى (6). ذكر هذا ابن حزم في الناسخ و المنسوخ (ص 63) وكذلك ابن سلامة (ص 319) وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز (ص 56)، والفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (490/1). ونقله الكرمي عن هبة الله بن سلامة ورده، قال: ووجه النسخ هنا غير ظاهر جدا اه قلاند المرجان (ص 219).

3- عبارة: (وما هي للنهي) ساقطة من ظ بانتقال النظر.

4- غير واضحة في ت.

5- وراجع البحر المحيط (458/8) والجامع لأحكام القرآن (19/20).

قلت: فأين النسخ؟! والآيتان في معنى واحد (1).

قال ابن عباس: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلقى في التنزيل شدة، فكان يحرك شفثيه كراهة أن يتفلت منه، فأنزل الله جلّ ذكره لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَي جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَأَنْ تَقْرَأَهُ، فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَي (فأنصت) (2) واستمع، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَي عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قال: فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيْلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - اسْتَمَعَ (3) فَإِذَا انْطَلَقَ قَرَأَ كَمَا قَرَأَ» (4) اهـ.

وقال الضحاك: كان (5) يفعل ذلك مخافة أن ينساه، قيل له إن علينا أن نحفظه في قلبك، وأن تقرأه بعد حفظه.

وروى ذلك عن ابن عباس أيضا ومجاهد وقتادة.

وقال قتادة: (إن علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه في قلبك حتى تحفظه (وقرآنه) أي تأليفه (6). فأى فرق بين هذه الآية وبين آية (الأعلى) فالقول بأن هذا منسوخ بذلك (7)

ص: 889

1- قلت: ونظير هاتين الآيتين قوله تعالى .. وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ... الآية (114) من سورة طه. وقد سبق أن ذكرها المصنف في موضعها (ص 759) ورد على القائلين بأنها منسوخة بقوله تعالى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى وَأَبْطَلَهُ.

2- غير واضحة في ت.

3- في بقية النسخ: يستمع.

4- أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير (680/8) بشرح ابن حجر. وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب الاستماع للقراءة (4/165) بشرح النووي، و سنن الترمذي أبواب التفسير باب و من سورة القيامة (248/9) و سنن النسائي كتاب الافتتاح باب جامع ما جاء في القرآن (149/2) و انظر جامع البيان (187/29) و جامع الأصول (420/2) و الدر المنثور (348/8).

5- كلمة (كان) ساقطة من د و ظ.

6- انظر الآثار في ذلك عن ابن عباس و مجاهد و الضحاك و قتادة في جامع البيان للطبري (188/29) و الدر المنثور (348/8). قال الطبري: و أشبه القولين بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، و ذلك أن قوله إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ينبئ أنه إنما نهى عن تحريك اللسان به متعجلا فيه قبل جمعه، و معلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك اه المصدر نفسه.

7- في ظق: بذلك.

خطأ من جهة أن (1) الخبر لا يدخله النسخ، و من جهة أن المعنى فيهما واحد.

و ما كان ينبغي أن (2) (يتكلم) (3) على هذا، فإنه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في الضيم (4).

ص: 890

-
- 1- (أن) ساقطة من د و ظ.
 - 2- ينبغي أن: ساقط من ظق.
 - 3- هكذا: في الأصل: أن يتكلم. وفي بقية النسخ: أن نتكلم، وهي الصواب.
 - 4- قلت: ولذلك لم يتعرض لذكر هذه الآية ضمن الآيات المدعي عليها النسخ معظم علماء التفسير و النسخ، مثل قتادة و الطبري و النحاس و مكّي و ابن الجوزي و القرطبي و غيرهم.

ليس فيها منسوخ.

وزعم هبة الله- وأظنه نقله عن غيره (1)- أن فيها آيتين منسوختين و بعض آية:

قوله عزّ وجلّ وَ أَسِيرًا (2).

قال: هذا منسوخ، وهو من غير أهل القبلة (3) اه.

والله تعالى مدح قوما بإطعام الأسير و لم ينه عن ذلك إذا كان مشركا فكيف يكون منسوخا، وفي إطعام الأسير المشرك مشوبة؟ (4).

ص: 891

1- ليس هناك ما يدل على أن ابن سلامة نقل هذا القول عن أحد، وإنما هو رأيه، والله أعلم.

2- الإنسان (8) وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا.

3- انظر: الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص 320). وقال ابن البارزي و الفيروزآبادي: أنها منسوخة بآية السيف. انظر: ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 56) و بصائر ذوي التمييز (1/ 493) و راجع قلائد المرجان (ص 220) قال ابن الجوزي: زعم بعضهم أن هذه الآية تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك. قال: و هذا منسوخ بآية السيف، و ساق بسنده إلى سعيد بن جبير أنه قال: «و أسيرا» قال: يعني من المشركين، نسخ السيف الأسير من المشركين. اه. ثم قال ابن الجوزي: وإنما أشار بهذا إلى أن الأسير يقتل و لا يفادي، فأما إطعامه ففيه ثواب بالإجماع... و الآية محمولة على التطوع، فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار أه نواسخ القرآن (ص 502).

4- و لعل من المناسب هنا أن أنقل هذا الخبر عن الزركشي فيما يتعلق بكلام هبة الله بن سلامة هذا، حيث قال:- أي الزركشي- و من ظريف ما حكى في كتاب هبة الله أنه قال في قوله تعالى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا من هذه الجملة وَ أَسِيرًا و المراد بذلك أسير المشركين، فقرأ الكتاب عليه- و ابنته تسمع- فلما انتهى إلى هذا الموضع، قالت: أخطأت يا أبت في هذا الكتاب، فقال لها: و كيف يا بنيه؟ قالت: أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم و لا يقتل جوعا اه البرهان (2/ 29).

وقد قال قتادة: إنه المأسور المشرك.

وقال الحسن: ما كان إسرأؤهم إلا المشركين.

وقال عكرمة: الأسير في ذلك الزمان: المشرك.

وقال مالك: يعني أسرى المشركين.

وقال مجاهد و ابن جبير و عطاء: المراد بالأسير: المسجون من المسلمين (1).

وهذا كله من صفات الأبرار، والآية غير منسوخة، وليس قول قتادة: وأخوك المسلم أحق منه مما يوجب تقويله بالنسخ.

قال: والآية الكاملة قوله عزّ و جلّ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ... (2) الآية، قال:

نسخت بآية السيف اه (3).

ص: 892

1- ذكر الطبري هذه الأقوال بأسانيدھا عن قتادة و الحسن و عكرمة و مجاهد و عطاء و ابن جبير، ثم قال: و الصواب من القول في ذلك أن يقال: أن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير... و اسم الأسير قد يشمل الفريقين، و قد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر على عمومہ حتى يخصه ما يجب التسليم له، و أما قول من قال: لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فإن ذلك- و إن كان كذلك- فلم يخص بالخبر الموفون بالندى يومئذ، و إنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ و بعده إلى يوم القيامة، و كذلك الأسير معنى به أسير المشركين و المسلمين يومئذ و بعد ذلك إلى قيام الساعة اه جامع البيان (29/209، 210). و راجع معالم التنزيل للبخاري (7/159) و زاد المسير (8/433) و الجامع لأحكام القرآن (19/129) و الدر المنثور (8/371).

2- الإنسان: (24).

3- النسخ و المنسوخ لابن سلامة (ص 321) و حكاہ ابن حزم (ص 63) و الكرمي (ص 220) و الفيروزآبادي (1/493) قال ابن الجوزي: زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف، و قد تكلمنا عن نظائرها و بينا عدم النسخ اه. نواسخ القرآن (ص 503) قلت: و كذلك سبق للمصنف مناقشة الآيات التي تتكلم عن الصبر و تأمر الرسول صلى الله عليه و سلم و المؤمنين بتحمل الأذى الذي يلاقونه من المشركين، و في الوقت نفسه كانوا مطالبين بقتلهم و قتالهم، و قرر- رحمه الله- مرارا أنه لا تعارض بين تلك الآيات و بين آية السيف، و الله الموفق للصواب.

وليس في هذا نهى عن القتال، فيكون منسوخاً بالأمر بالقتال و حكم الأمر بالصبر على (1) الشدائد باق.

والآية الأخرى قوله عزّ وجلّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (2).

قال: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* (3) اه، وهذا ضرب من الجهل عظيم، فإنه (4) عزّ وجلّ لم يطلق المشيئة للعبيد، ثم حجزها (5) عنهم ونسخها، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال، فلا (6) يكون ذلك إلا أن يشاء الله، وهذا وعيد و تهديد، لأن الله عزّ وجلّ بيّن في هذه السورة الطريقين (7) ثم قال:- على (8) وجه التهديد- من شاء النجاة اتّخذ إلى ربّه سبيلاً (9) و من شاء غير ذلك فسيرى ما يناله (10) من العذاب الأليم المعد للظالمين.

ص: 893

1- في بقية النسخ: في الشدائد.

2- الإنسان (29).

3- الإنسان (30) و التكوير (29). وانظر: الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص 321). و حكاه ابن حزم و الكرمي، قال: نسخ التخيير بآية السيف اه الناسخ و المنسوخ (ص 63) و قلاند المرجان (ص 220) و حكي ابن الجوزي النسخ عن بعضهم. انظر: نواسخ القرآن (ص 503). و قد سبق لابن الجوزي و السخاوي رد دعوى النسخ في نظير هذه الآية من سورة المزمل (ص 886) فليُنظر.

4- في د و ظ: و إنه.

5- في بقية النسخ: حجزها. بالراء.

6- في د و ظ: و لا يكون.

7- أي في قوله تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا الآية الثالثة من السورة نفسها.

8- (على) ساقطة من ظ.

9- في ظ: كتب الناسخ بعد قوله ... سَبِيلًا: قال: نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* و هذا ضرب من الجهل، و من شاء غير ذلك ... الخ. و هو تكرير لما سبق قبل عدة أسطر.

10- في د و ظ: فيرى ما ناله.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وسورة النبأ: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

وروي أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاجر من غداة يوم إنزالها (1) فهي من آخر المكي الأول، لأن المكي الأول: ما نزل قبل (2) الهجرة والمكي الثاني بعد الفتح (3).

ص: 894

1- في ظق: من يوم غداة إنزالها.

2- في ظ: من قبل الهجرة.

3- انظر الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص 322). قال الزركشي: أعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات:- أحدها: أن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة. والثاني:- وهو المشهور- أن المكي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة. والثالث: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة اه البرهان (187/1) قلت: وقد سبق الحديث عن هذا أثناء الكلام عن (نثر الدرر في معرفة الآيات و السور) وقد كانت سورة (النبأ) تحمل رقم (79) في ترتيب السور المكية و بعدها سورة النَّازِعَاتِ ثم إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ثم إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ثم الم * غُلِبَتِ الرُّومُ ثم (العنكبوت) ثم سورة (المطففين) وهذا على ما ذكره السخاوي من رواية عطاء الخراساني. انظر (ص 108) من هذا الكتاب.

لا ناسخ فيها ولا منسوخ. سورة عبس: كذلك.

وقالوا: قوله عزّ وجلّ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (1) منسوخ بقوله وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ* (2) وقد تقدّم القول فيه (3). وكذلك سورة التكوير.

وقالوا في قوله عزّ وجلّ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (4) هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (5)، وقد تقدّم (6).

وليس في سورة (الانفطار) وما بعدها إلى (الطارق) ناسخ ولا منسوخ

ص: 895

1- عبس (12).

2- الإنسان (30) والتكوير (29). وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم (ص 64) وابن سلامة (ص 324) وابن البارزي (ص 57) وحقاه ابن الجوزي ورده. انظر نواسخ القرآن (ص 504) وقال الفيروزآبادي والكرمي: إنها منسوخة بآية السيف اه بصائر ذوي التمييز (501 / 1) وقلاند المرجان (ص 221).

3- راجع مناقشة السخاوي لدعوى النسخ في قوله تعالى إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (آية 19) من سورة المزمّل (ص 886).

4- التكوير: (27).

5- التكوير: (29). وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة في الناسخ و المنسوخ (ص 324) و الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز (1/ 503) و حكي فيها ابن البارزي القولين النسخ و الأحكام. انظر ناسخ القرآن العزيز و منسوخه (ص 57) و حكااه ابن الجوزي ورده. انظر نواسخ القرآن (ص 505). وكذلك أورده الكرمي، ثم قال: قال بعضهم: إن دعوى النسخ في هذا و شبهه غير متجه، لأنه سبحانه إنما أخبر أن مشيئتهم لا تقع إلا بعد مشيئة الله تعالى اه قلاند المرجان (ص 222) قلت: وهذا هو الصحيح، وقد تقدم.

6- أي في سورة المزمّل السالفة الذكر.

قوله عزّ وجلّ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا (1) نسخ بآية السيف (2) وقد تقدّم القول في ذلك (3).

ص: 896

1- الطارق: (17).

2- ذكر هذا ابن حزم (ص 65) وابن سلامة (ص 326) وابن البارزي (ص 57) والفيروزآبادي (512/1) والكرمي (ص 223).

3- قلت: لعله يريد عند قوله تعالى فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ الْآيَةَ (84) من سورة مريم، حيث قال هناك: أن هذا تهديد ووعيد، وليس بمنسوخ بآية السيف اه (ص 758). وهو كما قال- رحمه الله- وبناء عليه فلا نسخ، وراجع نواسخ القرآن (ص 506) والنسخ في القرآن (1/497).

لا نسخ فيها (1).

وكذلك (الغاشية).

وقالوا في قوله عزّ وجلّ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (2) نسخت بآية السيف (3) وليس بصحيح، وقد تقدّم (4).

وليس بعد ذلك في السور ناسخ ولا منسوخ (5) إلى وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ، فإنهم

ص: 897

1- أي لا نسخ فيها يعول عليه، وإلا فقد سبق له أن ذكر أن قوله تعالى سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى ناسخ لقوله سبحانه وَ لَا تَعَجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ لقوله لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ .. وقد رد القول بالنسخ هناك وفنده. انظر (ص 759 و 888) من هذا الكتاب.

2- الغاشية: (22).

3- أورده النحاس ومكي معزوا إلى ابن زيد. انظر الناسخ و المنسوخ (ص 296) و الإيضاح (ص 446) و رواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر نواسخ القرآن (ص 507) قال مكي: وقيل: هي محكمة، والمعنى: لست بجبار، أي لست تجبرهم في الباطن على الإسلام، لأن قلوبهم ليست بيدك، إنما عليك أن تدعوهم إلى الله، و تبلغ ما أرسلت به إليهم اه المصدر السابق. و ذكر نحوه ابن الجوزي، ثم قال: فعلى هذا لا نسخ اه من المصدر السابق.

4- تقدم نظير هذا في سورة ق عند قوله تعالى وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ الآية (45) (ص 839).

5- قلت: الا أن النحاس ومكي حكيا النسخ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبِ الآية (7) من سورة الشرح. وإنما أدخلت هذه الآية في الناسخ و المنسوخ، لأن ابن مسعود يرى أن معنى الآية: فإذا فرغت من شغلك فانصب في قيام الليل، وهو أمر حتم، ثم نسخ بما نسخ به قيام الليل في (المزمل). وقد فسرت الآية بتفسيرات أخرى مروية عن ابن مسعود أيضا و قتادة و مجاهد و الحسن البصري تؤيد أحكامها. انظر: الناسخ و المنسوخ للنحاس (ص 296) و الإيضاح (ص 446) و راجع النسخ في القرآن (2/775).

زعموا أن قوله عزّ وجلّ: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (1) نسخ منها المعنى بآية السيف (2) وهو غير صحيح.

وليس في باقي القرآن نسخ باتفاق، إلا ما ذكره في سورة (العصر) في قوله عزّ وجلّ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (3) قالوا: هو منسوخ بالاستثناء بعده (4).

وقالوا في قوله (5) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: نسخ منها لكم دينكم ولي دين (6) بآية السيف (7) ولا يصح.

ص: 898

1- التين: (8).

2- قاله ابن حزم (ص 66) وابن سلامة (ص 329) وابن البارزي (ص 58) والفيروزآبادي (527/1) والكرمي (ص 225) وقد رد ابن الجوزي على القائلين بالنسخ بقوله: زعم بعضهم أنه نسخ معناها بآية السيف، لأنه ظن أن معناها: دعهم واخل عنهم، وليس الأمر كما ظن، فلا وجه للنسخ اه ناسخ القرآن (ص 508) وكذلك رفض السيوطي دعوى النسخ هنا وفنده، حيث أورد هذه الآية المدعي عليها النسخ كمثال من الأمثلة التي أوردها المكثرون من ذكر الآيات المنسوخة، وأن هذه الآية من القسم الذي ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص، ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه. انظر الإتيان (63/3).

3- الآية الثانية من سورة العصر.

4- قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص 67) وابن سلامة كذلك (ص 332) وابن البارزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص 58) وحكى فيها الفيروزآبادي القولين النسخ والإحكام. انظر بصائر ذوي التمييز (542/1). أما الكرمي فحكى القولين أيضا، ولكن لم يرتض القول بالنسخ، قال: لأن فيه ما فيه. انظر فلان المرجان (ص 225). قلت والذي فيه أنه استثناء، وقد سبق للمصنف الرد على مثل هذا الادعاء وتقنيده. انظر على سبيل المثال رده على دعوى النسخ في قوله تعالى وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ (الآية 229) من سورة البقرة (ص 625). والموضع (الثلاثون) من سورة النساء (ص 680) وآخر الفرقان (ص 116) وآخر الشعراء (ص 781).

5- هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: وقالوا في قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وهو الصحيح.

6- الكافرون: (6).

7- قاله ابن حزم الأنصاري (ص 48) وابن سلامة (ص 337) وابن البارزي (ص 58) والفيروزآبادي (548/1) والكرمي (ص 226) وعزه البغدادي إلى ابن عباس- رضي الله عنهما- انظر الناسخ والمنسوخ له (ص 161) قال ابن الجوزي: قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف قال: وإنما يصح هذا إذا كان المعنى: قد أقرتم على دينكم وإذا لم يكن هذا مفهوم الآية، بعد النسخ اه ناسخ القرآن (ص 509) ففي هذه الآية نرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين يعبدون الله بما شرع، والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن بها الله عزّ وجلّ، وقد كان المشركون عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة ويعبد آلهتهم سنة، فنزلت السورة بيانا لحالهم وتأييسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من إيمان طائفة منهم بأعيانهم، وبناء عليه فلا يطمع في إيمانهم. راجع تفسير ابن كثير (560/4) وهكذا تأتي إلى نهاية المطاف في آخر آية أدعي فيها النسخ بعد هذه الجولة الطويلة. ولعل القارئ يشاركني الرأي في هذه الآية بل وفي كل الآيات التي سبق الحديث عنها من هذا النوع أنه لا مجال للقول بالنسخ فيها وقد سبق بيان ذلك في مواضعه، وأنه لا تعارض بين تلك الآيات وبين آية السيف حتى نلجأ إلى القول بالنسخ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة: (1) كل ما في القرآن من أَعْرَضَ عَنْهُمْ* وَتَوَلَّى عَنْهُمْ* وما شاكل هذا المعنى: فناسخه آية السيف.

وقد أوضحت القول في ذلك (2).

قال: وكل ما في القرآن إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم* (3) نسخه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك (4) (5).

قلت: أفترى أنه زال خوفه من الله؟ وقد قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقيل له:

ص: 899

1- من هنا إلى قوله: وهذه الجملة استخرجتها... الخ سقط من كتاب النسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة في طبعته- على هامش أسباب النزول، وطبعة مصطفى البابي الحلبي. وقد كنت تتبعت هذه المواضع التي ذكرها السخاوي في أماكنها المتفرقة من الكتاب حيث لا توجد مجتمعة، وظننت أن السخاوي جمعها من أقوال ابن سلامة المتناثرة في ثنايا الكتاب، ثم رجعت إلى نسخه مخطوطة من كتاب ابن سلامة، فوجدت الكلام الذي نقله السخاوي في مكانه من آخر الكتاب مجتمعا، وأن الخطأ وقع من أصحاب الطباعة، والله أعلم، أو من بعض النساخ حيث سقط النص المذكور من نسخة حيدرآباد، ولعل الذي قام بطبع الكتاب اعتمد على نسخه حيدرآباد رقم (13241) ثم إنني وقفت على الكتاب مطبوعا في المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى عام 1404 هـ فوجدت النص بنحوه.

2- وذلك في الموضوع التاسع عشر والثالث والعشرين من سورة النساء (ص 665، 669) وراجع كذلك مناقشة السخاوي للآية (54) من سورة الذاريات فتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (ص 843).

3- الأنعام: (15)

4- الآية الثانية من سورة الفتح.

5- راجع الموضوع الأول من سورة الأنعام من هذا الكتاب (ص 696). وكذلك الموضوع الأول من سورة يونس - عليه السلام- (ص 729).

أ تفعل (1) هذا وقد غفر لك (2) ما تقدّم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبدا شكورا؟ وقال: «والله إني لأخوفكم لله»، و كان يسمع لصدره (أزيزا) (3) كأزيز المرجل (4).

قال: و كل ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب و الصفح عنهم: نسخه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا (5) باليوم الآخر (6).
و قد قدّمت القول في ذلك (7).

وقال: و كل ما في القرآن من الأمر بالشهادة: نسخه فإن أمن بعضكم بعضاً (8) (9).

قال: و كل ما في القرآن من التشديد و التهديد: نسخه بقوله عزّ و جلّ يريد الله بكم اليسر (10) و لا يريد بكم العسر (11) (12).
و قد قدّمت القول في جميع ذلك.

قال رحمه الله: و هذه الجملة- يعني (ما ذكره) (13) من (14) كتاب «الناسخ و المنسوخ»

ص: 900

-
- 1- في د و ظ: أفتفعل.
 - 2- في بقية النسخ: و قد غفر الله لك.
 - 3- هكذا في الأصل: أزيزا. و في د و ظ: أزيز كأزيز المرجل. و في ظق: (أزيز) و هو الصواب.
 - 4- سبق تخريج الحديث و شرح مفرداته أثناء الكلام على البكاء و الدعاء عند قراءة القرآن (ص 322).
 - 5- (لا) ساقطة من ظ.
 - 6- التوبة: (29).
 - 7- انظر على سبيل المثال الموضوع الخامس من سورة المائدة (ص 690).
 - 8- البقرة: (283).
 - 9- سقط من د و ظ بانتقال النظر قوله: قال: و كل ما في القرآن من الأمر بالشهادة، نسخه فإن أمن بعضكم بعضاً اه.
 - 10- في ظ: اليسرى، خطأ.
 - 11- البقرة: (185).
 - 12- راجع كلام السخاوي على نظير هذا في آخر سورة البقرة و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه... الآية (284) (ص 637) و الناسخ و المنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص 101).
 - 13- هكذا في الأصل، و في بقية النسخ: ما ذكره، و هو الصواب.
 - 14- في بقية النسخ: في كتاب.

له- استخرجتها من كتب المحدثين و شيوخ المفسرين، و علمائهم، من كتاب أبي صالح (1) ثنا أبو (2) إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوري (3) ثنا أبو جعفر أحمد بن الفرغ بن جبريل المفسر (4) ثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري (5) عن محمد (بن) (6) السائب الكلبي عن أبي صالح- مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي- عليه السلام- عن ابن عباس.

قال: و من كتاب مقاتل بن سليمان أنبا به عبد الخالق بن الحسين السقطي (7) ثنا عبد الله بن ثابت (8) عن أبيه (9) عن الهذيل بن حبيب (10) عن مقاتل.

ص: 901

1- و اسمه باذام- بالذال المعجمية- و يقال: آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف مدلس، من الطبقة الثالثة. التقريب (93/1) و انظر الكنى للإمام مسلم (435/1).

2- في ظ: ثنا أبي. خطأ نحوي.

3- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري البغدادي، مقرئ كبر، قرأ على أحمد بن فرح وغيره. انظر تاريخ بغداد (16/6) و معرفة القراء الكبار (325/1).

4- أحمد بن فرح- بالحاء المهملة- بن جبريل أبو جعفر البغدادي، العسكري الضرير المقرئ المفسر، قرأ على أبي عمر الدوري وغيره، توفي سنة 303 هـ و قد قارب التسعين. انظر: تاريخ بغداد (4/345) و معرفة القراء الكبار (1/238) و طبقات المفسرين للداودي (1/64) و سير أعلام النبلاء (14/163).

5- حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر، إمام القراءة في عصره و هو صاحب الكسائي كان ثقة ثبتا ضابطا، و كان ضريرا توفي سنة 246 هـ. انظر: تاريخ بغداد (8/203) و التقريب (1/187) و معرفة القراء الكبار (1/191) و شذرات الذهب (2/111) و النشر في القراءات العشر (1/134) و الأعلام للزركلي (2/264).

6- (بن) ساقط من الأصل.

7- عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبا، أبو محمد السقطي- نسبة إلى بيع السقط، و هي الأشياء الخسيصة- المعدل البغدادي، كان ثقة، توفي سنة 356 هـ. انظر: تاريخ بغداد (11/124) و الأنساب للسمعاني (7/151) و العبر للذهبي (2/305) و شذرات الذهب (3/19).

8- عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ النحوي، سكن بغداد، و روى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان (223-308 هـ) تاريخ بغداد (9/426).

9- ثابت بن يعقوب بن قيس، سكن بغداد، و حدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير، رواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت، و قال: سمعته منه سنة 240 هـ، و مات و هو ابن 85 سنة، تاريخ بغداد (7/143).

10- الهذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني، حدث عن حمزة بن حبيب الزيات، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير، حدث عنه ثابت بن يعقوب، و سمع منه كتاب تفسير مقاتل من أوله إلى آخره سنة 190 هـ. تاريخ بغداد (14/78).

و من كتاب مجاهد بن جبر (1) ثنا به أبو بكر محمد بن الخضر بن زكريا (2) عن مجاهد (3).

و من كتاب النضر بن عربي (4) عن عكرمة [عن ابن عباس، ثنا به عمر بن أحمد الدوري (5) و أبو بكر بن إبراهيم البزار (6) قالاً: ثنا عمر بن أحمد الدوري (7) عن محمد بن إسماعيل الحساني (8) عن وكيع بن الجراح عن النضر بن عربي عن عكرمة] (9).

و من كتاب محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية (10) عن ابن عباس، ثنا

ص: 902

- 1- في النسخ و المنسوخ لابن سلامة في طبعااته الثلاث: مجاهد بن حبيب. تحريف.
- 2- محمد بن الخضر بن زكريا بن عثمان بن أبي حزام، و يقال ابن حزام أبو بكر المقرئ، كان ثقة. تاريخ بغداد (5/ 241).
- 3- في النسخ و المنسوخ لابن سلامة: - بعد كلمة: مجاهد بن جبر - التي حرفت إلى (حبيب) كما سبق - قال: حدثنا محمد بن الخضر المقرئ المعروف بابن أبي حزام، قال: حدثنا به الشيخ الصالح - رحمة الله عليه - قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى البرقي، قال: حدثنا أبو حذيفة عن شبل بن أبي نجيح عن مجاهد.
- 4- في النسخ و المنسوخ لابن سلامة المخطوط: النضر بن عدى، و في المطبوع النضر بن المقرئ. و هو النضر بن عربي الإمام العالم المحدث الثقة، أبو روح، روي عن عكرمة وغيره، و روى عنه وكيع وغيره، و كان لا بأس به، و بعضهم يوثقه مات سنة 168 هـ. انظر الجرح و التعديل (8/ 475) و سير أعلام النبلاء (7/ 403) و التقريب (2/ 302).
- 5- هو عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل أبو حفص القطان المعروف (بالدري) كذا في تاريخ بغداد و لعله تحريف. سمع محمد بن إسماعيل الحساني وغيره، و كان ثقة، مات سنة 327 هـ. تاريخ بغداد (11/ 229).
- 6- لم أقف له على ترجمة.
- 7- هكذا، و لم أفهم معنى هذا التكرار.
- 8- في النسخ و المنسوخ لابن سلامة المطبوع: الحساني الرازي، و في مخطوطة تونس السجستاني بدل الحساني، و في مخطوطة حيدرآباد الواسطي. اه و هو محمد بن إسماعيل البخري أبو عبد الله الواسطي المعروف بالحساني، سكن بغداد، و حدث بها عن وكيع بن الجراح وغيره، و روى عنه عمر بن أحمد الدوري وغيره، و ثقه العلماء، مات سنة 258 هـ. تاريخ بغداد (2/ 36).
- 9- ما بين المعقوفتين أضيف في حاشية (ت) و كانت الأسماء مبتورة لسوء التصوير.
- 10- أما محمد بن سعد العوفي و أبوه فقد سبق أنهما ضعيفان أثناء الكلام على قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ .. (ص 828). و أما جده فهو محمد بن الحسن بن عطية العوفي، فهو أيضا ضعيف يخطئ. انظر: الميزان (3/ 513) و التقريب (2/ 154). و كذلك عطية بن سعد العوفي صدوق يخطئ كثيرا، ضعفه العلماء و كان شيعيا مدلسا، مات سنة 113 هـ. التقريب (2/ 24)، و الميزان (3/ 79).

به المظفر بن نظيف (1) قال: ثنا به (ابن مالك) (2) القاضي (3) ثنا محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن عباس.

و من كتاب سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ثنا به (أبو) (4) القاسم عبيد الله بن جنيقا الدقاق (5) ثنا أبو الحسن علي محمد المصري الواعظ (6) ثنا الحسين بن عبد الله بن محمد (7) عن محمد بن يحيى (8) عن سعيد عن قتادة.

قال: فهذه جملة كافية.

قلت: وهبة الله هذا رجل صالح، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي (ابن الحسين) (9) بن هبة الله (10) الحافظ (11) - رحمه الله - و (12) أنبا به عن أبي الكرم

ص: 903

- 1- في النسخ و المنسوخ لابن سلامة المطبوع: المطرف بن نصيف (تحريف). و هو المظفر بن نظيف بن عبد الله أبو نصر، كان قاصا كذابا، روي عن القاضي المحاملي. انظر تاريخ بغداد (129 /13) و ميزان الاعتدال (132 /4).
- 2- هكذا في الأصل: ابن مالك. تحريف، و في بقية النسخ: ابن كامل، و هو الصواب.
- 3- أحمد بن كامل بن حنبل خلف القاضي البغدادي، تلميذ ابن جرير الطبري، حدث عن محمد بن سعد العوفي وغيره، و كان من العلماء بالأحكام و علوم القرآن و النحو و الشعر و التواريخ، و له في ذلك مصنفات (260-350 هـ) تاريخ بغداد (357 /4) و سير أعلام النبلاء (544 /15) و معجم المؤلفين (52 /2).
- 4- (أبو) ساقط من الأصل.
- 5- عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية، و كان ثقة مأمونا، فاضلا حسن الخلق (318-390 هـ) تاريخ بغداد (377 /10).
- 6- علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري، و هو بغدادي، أقام بمصر مدة ثم رجع إلى بغداد فعرف بالمصري، و كان ثقة أمينا عارفا، صنّف كتبا كثيرة في الزهد توفي سنة 338 هـ. تاريخ بغداد (75 /12) و سير أعلام النبلاء (381 /15) و معجم المؤلفين (179 /7).
- 7- لم أقف له على ترجمة.
- 8- لم أقف له على ترجمة.
- 9- ابن الحسن: غير واضحة في ت.
- 10- من قوله: قلت: و هبة الله ... إلى هنا سقط من ظ بانتقال النظر ثم أضيف في الحاشية فلم تظهر بعض العبارات.
- 11- سبقت ترجمته أثناء الكلام عن شيوخ السخاوي (ص 26).
- 12- في د و ظ: بدون واو.

يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم (1) عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي (2) عن هبة الله المصنف.

وإنما وقع الغلط (3) للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المنتقلة: النسخ (4).

والتأخرون يريدون بالنسخ: نزول النص ثانيا رافعا لحكم النص (5) الأول (6) ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره (7) (8) ولا بد في ذلك من النقل، والله أعلم (9).

قال ناسخ الكتاب: وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة (733 هـ)، غفر الله لكاتبه ولقارئه ولصاحبه ولمصنفه، ولجميع المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بلغ مقابلة بحسب الطاقة.

لا زال يعلو شأنه على المدى صاحب هذا الكتاب.

ما غردت ورقاء في دوحه وأضحك الروض السحاب.

الحمد لله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين،،،

ص: 904

1- لم أقف له على ترجمة.

2- رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي البغدادي الحنبلي المقرئ الفقيه الواعظ المفسر (400-488 هـ) معرفة القراء الكبار (1/441) و شذرات الذهب (3/384) و غاية النهاية (1/284) و طبقات المفسرين للدودي (1/177)، و البداية و النهاية (12/160) و الأعلام (3/19).

3- في د و ظ: العدد.

4- سبق للمصنف أن ذكر نحو هذا أثناء حديثه عن الموضع السادس عشر من سورة الأنعام (ص 704)

5- كلمة (النص) ساقطة من د و ظ.

6- سبق تعريف النسخ في أول الكلام على الطود الراسخ في المنسوخ و الناسخ (ص 586).

7- في ظ: و لا غير.

8- انظر: الإتيان (3/71).

9- و بهذا انتهى الكتاب المحقق.

وأسأله تعالى أن يحسنها، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها، و خير أيامنا يوم نلقاه.

- لقد عشت أتعلم على الإمام العلامة علم الدين السخاوي المتوفى سنة 643 هـ/ بواسطة كتابه القيم «جمال القراء..» قرابة أربع سنوات، و كنت أراجع كل ما كتبه مع أستاذه فضيلة الدكتور/ محمد سالم محيسن المشرف على بحثي، قضيت هذه الفترة الزمنية من زهرة عمري في دراسة وتحقيق هذا الكتاب، الذي ألفه إمام من أئمة القراءات والتفسير والعربية وغير ذلك.

ولا بد لي - بعد هذه الجولة العلمية- أن أجمع شتات هذا البحث، وأن أخصه وأقرب أبعاده، وأن أبين بعض النتائج التي توصلت إليها، مستعينا بالله تعالى و مستمدا منه العون والسادد:

- لقد كانت هذه الرسالة في قسمين اثنين.

الأول: قسم الدراسة، والثاني: قسم التحقيق.

كتبت- قبل الدخول في الدراسة- مقدمة للبحث وتمهيدا، تطرقت في المقدمة إلى أهمية علوم القرآن واهتمام العلماء قديما وحديثا بهذه العلوم التي تخدم كتاب الله عزّ وجلّ.

و من هؤلاء علم الدين السخاوي الذي أدلى بدلوه في هذا الميدان فكتب كتابه «جمال القراء..» الذي نال إعجاب العلماء، حيث إنه كتاب يتناول كثيرا من مباحث علوم القرآن التي تتسم بالموضوعية.

- و توصلت من هذا البحث إلى أن تحقيق التراث ليس بالأمر السهل الميسور بل ان

فيه مشقة لا يعرفها إلا من عايشها، وهذه المشقة قد تختلف من مخطوط إلى آخر، وأيضا فإن هذه المشقة قد لا يجدها من لا يكلف نفسه عناء في خدمة المخطوط، خدمة تليق بالتراث الذي خلفه لنا علماؤنا- رحمة الله عليهم-.

- أما التمهيد فقد تطرقت فيه إلى الحديث عن ثلاث قضايا هي:

(أ) تعريف علوم القرآن بمعنييه الخاص والعام، أي باعتباره «علما» وباعتباره مركبا إضافيا.

(ب) والقضية الثانية هي ذكر أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر الإمام السخاوي، وذكرت خمسة وعشرين مؤلفا في ذلك، بين مطبوع ومخطوط، ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها.

(ج) والقضية الثالثة هي أثر كتاب «جمال القراء...» فيمن جاء بعده من المؤلفين، توصلت من خلال هذه القضية إلى شخصية هذا الإمام ومكانته في المجتمع الذي نشأ فيه وترعرع في أحضانه، وقضى فيه بقية زمانه، حيث كان فريد عصره ووحيد دهره وأوانه. وبناء عليه فقد تأثر به وبكتابه كثير من العلماء منذ عصره إلى وقتنا الحاضر.

فقد اقتبس منه الكثيرون وأفادوا منه فوائد عظيمة ..

أما قسم الدراسة فقد جعلته في باين:

الباب الأول:

ضمنته الحديث عن النهضة العلمية في عهد السخاوي، وقد تبين لي أن الحركة العلمية في هذه الحقبة الزمنية ازدهرت ازدهارا كبيرا. وقد تمثل ذلك في اعتناء الحكام بالعلم والعلماء، فقد كان معظم حكام ذلك العصر مثقفين، و كانوا يحيطون أنفسهم بالعلماء، ويبالغون في اكرامهم معنويا وماديا ..

- وتمثل أيضا في كثرة المدارس والمساجد والمعاهد العلمية في سورية والقاهرة وبغداد، والتي تولت نشر المذهب السني بدلا عن المذهب الشيعي ...

حتى بلغ عدد المدارس في العصر الأيوبي ستا وعشرين مدرسة .. وقد ذكرت أشهر هذه المدارس ...

- وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك في دور المكتبات في ذلك العصر ونشاط التأليف والترجمة، فكثرت بذلك المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها من الكتب التي حمل لواءها أعلام نبغوا في شتى العلوم ..

- وكان للعلوم الشرعية الحظ الأوفر في الانتشار والازدهار في ذلك العصر، كالقراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو. حيث تناول البحث ذكر نبذة مختصرة عن كل علم من هذه العلوم. مع ذكر مجموعة من العلماء الذين برزوا في كل منها ..

- وتكلمت في هذا الباب عن حياة الإمام علم الدين السخاوي، فذكرت اسمه وكنيته ولقبه ونسبته و من يشاركه في هذه النسبة من العلماء السابقين عليه و اللاحقين به مرتبين حسب وفياتهم.

- وذكرت مولده، وأسرته و ترجمت لبعض شيوخه مبينا مدى تأثره بهم، و نقله في طلب العلم من مسقط رأسه إلى الإسكندرية ثم القاهرة ثم دمشق، و صنفت شيوخه إلى ثلاثة أصناف مبتدئا بشيوخه في القراءات ثم الحديث ثم بقية شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم ...

- ثم ذكرت تلاميذه الذين تلقوا عنه كثيرا من العلوم وبخاصة علم القراءات مبينا مدى أثره فيهم، وقد أخذ عنه خلق كثير لأنه مكث نيفا و أربعين سنة يقرئ الناس.

- و تحدثت عن أخلاقه و منزلته العلمية و أقوال العلماء فيه، و قلت إن السخاوي تقدم على معاصريه في كثير من الميادين العلمية، و اعترف له المؤرخون المعاصرون و اللاحقون بالصلاح و التقوى و غزارة العلم، و وصفوه بالمقرئ الموجود المتكلم المفسر المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي ... إلخ.

- و تطرق البحث في هذا الباب إلى الحديث عن قوة شخصية السخاوي إذ كانت شخصيته واضحة، يتمثل ذلك بعرض أقوال العلماء و مناقشتها و نقد الكثير منها، و قد سقت أمثلة على ذلك من كتابه (جمال القراء ..).

- و تعرض البحث لذكر مذهبه- رحمه الله- فقد كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الشافعي و استقر عليه حتى صار من أعيانه ...

- كما تناول البحث في هذا الباب ذكر مؤلفات السخاوي، حيث إنه شارك في كثير من العلوم بقسط كبير، مما أهله لأن يكون في مقدمة المبرزين من علماء عصره، و قد أثنى الذين ترجموا له على مؤلفاته و أشادوا بها، و كانت مؤلفاته متنوعة كالقراءات و علوم القرآن و التفسير و اللغة و القصائد النبوية و غير ذلك.

و قد حاولت جمع شتاتها فبلغت اثنين و أربعين مؤلفا، و رتبها ترتيبا موضوعيا ثم

رتبت كل موضوع ترتيباً هجائياً، مبيناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة و أماكن وجودها قدر المستطاع.

- و ختم الباب الأول المتعلق بحياة السخاوي بذكر أبرز أعماله، ثم وفاته ...

رحمه الله رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته و جمعنا و إياه و جميع المسلمين في دار كرامته.

و أما الباب الثاني من قسم الدراسة:

فقد تعرضت فيه لدراسة الكتاب، و شمل ذلك تحقيق عنوانه و صحة نسبته إلى مؤلفه، ثم وصف نسخه الخطية.

و قلت إن معظم الذين ذكروا هذا الكتاب سموه «جمال القراء و كمال الإقراء» و بينت أن العلماء لم يختلفوا في نسبته إلى مؤلفه علم الدين السخاوي.

- و تكلمت في هذا الباب عن مصادر السخاوي، و تبين لي أنه- رحمه الله- قد اعتمد على مصادر عدة، استقى منها مادته العلمية، بالإضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه، مما كان له أثره البارز في مصنفاته و بخاصة «جمال القراء ..».

و قد صنفت تلك المصادر- حسب موضوعاتها- إلى سبعة أصناف، هي التفسير، و القراءات، و الناسخ و المنسوخ، و الحديث، و العدد و كتاب المصاحف، و الفقه، ثم النحو و غريب الحديث.

هذا بالإضافة إلى النقول التي كان ينقلها عن بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد منها ..

- و تكلمت في هذا الباب كذلك عن منهج السخاوي في تصنيف كتابه، و ما اشتمل عليه من علوم تتعلق بالقرآن الكريم.

و قلت إنه قسمه إلى سبعة علوم رئيسة، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته، و هذه العلوم:

1- نثر الدرر في ذكر الآيات و السور.

2- الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز.

3- منازل الإجلال و التعظيم في فضائل القرآن العظيم.

4- تجزئة القرآن.

5- أقوى العدد في معرفة العدد.

وقد استعرضت منهجه في كل علم من هذه العلوم، وبينت الطريقة التي سلكها في تصنيفه لها.

- «القسم الثاني»- التحقيق

وقد اشتمل على تحقيق النص و توثيقه، و المقارنة بين النسخ، و عزو الآيات القرآنية و تخريج الأحاديث النبوية و الآثار الواردة في ذلك و تخريج الآيات الشعرية، و شرح غريب بعض الألفاظ، و التعريف ببعض الأماكن و البلدان و الترجمة للأعلام، و اتمام بعض الآيات القرآنية التي أورد المصنف جزءا منها، و مناقشة بعض القضايا العلمية و التنبيه على بعض المسائل العلمية التي أغفل المصنف التنبيه عليها.

و رجعت في توثيقي للمسائل العلمية التي اشتمل عليها الكتاب إلى المصادر المعنية بذلك.

- و اتضح لي أن كتاب «جمال القراء ..» من أنفس الكتب في موضوعه.

- و تبين لي أن الإمام السخاوي كان يجعل العلماء و يقدر جهودهم و يثني عليهم و بخاصة مشايخه الذين تلقى عنهم و إلى جانب هذا فقد كان ينكر على بعض العلماء أقوالهم الخارجة عن الصواب، و بخاصة فيما يتعلق بالناسخ و المنسوخ إذ أن موضوع النسخ موضوع خطير.

- و قد جعل بعض العلماء آية السيف سيفا صار ما نسخت أكثر من مائة آية تتعلق بالأمر بالصبر و الإعراض عن المشركين و الصفح عنهم، و غير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى، و قد تولى السخاوي- رحمه الله- الرد على كل ذلك. و قد أيدته في رأيه، و دعمت كل ذلك بأقوال العلماء.

هذا وقبل أن أختتم كلمتي هذه أتوجه إلى الله عزّ وجلّ بخالص الشكر وجزيل الثناء إذ وفقني وأعانني على اتمام بحثي هذا.

و ما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلّ اللهم على نبينا وحبينا (محمد) صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ص: 910

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	١	٢٢٧
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله رب العالمين	١-٧	٥٠٤
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٢	٥٠٨
﴿ الرحمن الرحيم ﴾	٣	٥١١
﴿ مالك يوم الدين ﴾	٤	٥١١
﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٥	٥١١
﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾	٦-٧	٥١١
﴿ أنعمت عليهم ﴾	٧	٥١٢-٥٠١-٤٩٦
﴿ سورة البقرة ﴾		
﴿ آلم ﴾	١	٥١٨
﴿ لا ريب فيه ﴾	٢	٢٠٩
﴿ وما رزقناهم يفتقون ﴾	٣	٥٩٣
﴿ غشاوة وهم عذاب عظيم ﴾	٧	٥٦٣
﴿ وهم عذاب أليم ﴾	١٠	٥١٩
﴿ إنما نحن مصلحون ﴾	١١	٥٦٣-٥١٩
﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾	١٥	٤٥٤
﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾	٢٣	٢١٤
﴿ أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾	٢٥	٤٣٧
﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾	٢٧	٤٥٤
﴿ فنلقى آدم من ربه كلمات ﴾	٣٧	٥٨٣
﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ﴾	٣٨	٤٢٨

٤٥٤	٤٠	﴿ ولإي فارهبون ﴾
١٧١ - ١٧٠	٥٣	﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان ﴾
٤٥٥	٥٦	﴿ لعلكم تشكرون ﴾
٤٣٧	٥٩	﴿ رجزاً من الساء بما كانوا يفسقون ﴾
٤٥٥ - ٤٣٧	٦٣	﴿ لعلكم تتقون ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	٧٥	﴿ من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾
٤١٧	٧٩	﴿ وويل لهم بما يكسبون ﴾
٥٩٣	٨٣	﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾
٤٥٥	٨٥	﴿ عما تعملون ﴾
٤٣٧	٩١	﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله ﴾
٤٥٥	٩٣	﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾
٦٠١ - ٥٩٤	١٠٤	﴿ لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ﴾
٤٥٥	١٠٥	﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾
٤٢٨	١٠٦	﴿ أم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾
٥٩٤	١٠٩	﴿ فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ﴾
٥١٩	١١٤	﴿ إلا خائفين ﴾
٦٣١ - ٥٩٥	١١٥	﴿ والله المشرق والمغرب فأبنا تولوا فتم وجه الله ﴾
٥٧٣	١١٦	﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً ﴾
٤٥٥	١١٦	﴿ كل له قانتون ﴾
٣٦٧ - ٣١٣	١٢١	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه ﴾
٣١٣	١٢١	﴿ يتلونه حتى تلاوته ﴾
٤٣٧	١٢٣	﴿ ولا تنفعها شفاعه ﴾
٦٣١	١٢٥	﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصل ﴾
٤٥٥	١٢٦	﴿ وبئس المصير ﴾
٥٧٣	١٣٢	﴿ ووصى بها إبراهيم بنه ويعقوب ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	١٤١	﴿ عما كانوا يعملون ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ قد ترى تقلب وجهك في الساء ﴾
٦٣٠ - ٥٩٥	١٤٤	﴿ قول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم ﴾
٤٥٥	١٥٠	﴿ ولعلكم يتدبون ﴾
٤١٤	١٥٣	﴿ إن الله مع الصابرين ﴾
٤٣٧	١٥٧	﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ﴾
٤١١	١٥٨ - ١٥٩	﴿ فإن الله شاکر عليم ﴾

٤٠٧	١٦٢	﴿ ولا هم ينظرون ﴾
٤٥٥	١٦٤	﴿ لنعوم بعقلون ﴾
٧٠١	١٧٣	﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
٤٢٨	١٧٥	﴿ فما أصبرهم على النار ﴾
٤٥٦	١٧٦	﴿ لفي شقاق بعيد ﴾
٨٠٩	١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ﴾
٥٩٧	١٧٨	﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد ﴾
٦٠١	١٧٨	﴿ فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾
٦٠١	١٨٠	﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾
٦٥٠	١٨٢	﴿ فمن خاف من موص جناً أو إثماً ﴾
٦٠٣	١٨٣	﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾
٦٠٤	١٨٤	﴿ أياماً معدودات ﴾
٦١٢-٦١١	١٨٤	﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾
٤٥٦	١٨٤	﴿ من أيام أخر ﴾
٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧	١٨٤	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ شهر رمضان ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾
٩٠٠	١٨٥	﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾
٧٥٢	١٨٦	﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾
٦٤٧	١٨٨	﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٤٣٨	١٨٨	﴿ لتأكلوا فريقاً من أموال الناس ﴾
٦٠٩	١٩٠	﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾
٥٩٣	١٩٠	﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾
٦٠٩	١٩١	﴿ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام ﴾
٦٠٩	١٩٣	﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾
٤٥٦	١٩٤	﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾
٦١١	١٩٤	﴿ بمثل ما اعتدى عليكم ﴾
٦١١	١٩٦	﴿ ولا تخلقوا رؤوسكم حتى ﴾
٤١٨-٥١٩	١٩٧	﴿ يا أولي الألباب ﴾
٤١٧-٥١٩	٢٠٠	﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾
٤١٧	٢٠٢	﴿ والله سريع الحساب ﴾
٤١٧	٢٠٥	﴿ لا يجب الفساد ﴾
٤٥٦	٢١٤	﴿ ألا إن نصر الله قريب ﴾
٦١١	٢١٧	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾
٤٣٨	٢١٨	﴿ يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾

٥١٩	٢١٩	﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾
٦١٣-٥١٩	٢١٩	﴿ قل فيها إثم كبير ومنافع للناس ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾
٦٢٠-٦١٩	٢١٩	﴿ قل العفو ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ لعلكم تتفكرون ﴾
٧٥٠-٧٠٤	٢٢٠	﴿ وإن تحسبوا طهورهم فإخوانكم ﴾
٧٥٠	٢٢٠	﴿ والله يعلم المقسد من المصلح ﴾
٦٢٠-٥٨٩	٢٢١	﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾
٤٥٦	٢٢١	﴿ لعلهم يتذكرون ﴾
٦٢٢	٢٢٢	﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾
٦٢٣	٢٢٦	﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾
٦٢٤	٢٢٨	﴿ والمطلقات يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾
٦٢٣	٢٢٩	﴿ الطلاق مرتان ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ لا يجل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ إلا أن يخافا أن لا يفتيا حدود الله ﴾
٤٢٨	٢٢٩ - ٢٣٠	﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾
٤٥٦	٢٣٠	﴿ وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ والوالدات يرصدن أولادهن ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ فإن أرادوا فصلاً عن تراضٍ منها ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾
٦٣٢-٦٢٩	٢٣٤	﴿ يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم ﴾
٥١٩	٢٣٥	﴿ قولاً معروفاً ﴾
٦٣٣	٢٣٥	﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾
٥١٩-٤٥٦	٢٣٥	﴿ غفوراً حلماً ﴾
٦٣٣	٢٣٦	﴿ ومتعوهم على الموسع قدره ﴾
٦٣٤	٢٣٦	﴿ حقاً على المحسنين ﴾
٦٣٤	٢٣٧	﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾
٤٣٧	٢٣٧	﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾
٧٦٠	٢٣٨	﴿ حافظوا على الصلوات ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ متاعاً إلى الحول غير إخراج ﴾

٦٢٩	٢٤٠	﴿ فَإِنْ خَرَجْنَا فَمَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾
٦٣٣	٢٤١	﴿ وَلِلْمَظْلُومَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾
٦٣٤	٢٤١	﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٤٥٦	٢٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٤٠٦	٢٥٠	﴿ وَاتَّصَرْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
٤٥٦ - ٤١٨	٢٥٢	﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٥١٩ - ٢٣٥	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٦٣٥	٢٥٦	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
٥٢٠	٢٥٧	﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٥٧	٢٥٩	﴿ مائة عام ﴾
٢٨٠	٢٦٠	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾
٤٣٨	٢٦٠	﴿ يَا تَيْبَتُكَ سَعِيًّا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٤٥٧	٢٦٦	﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾
٤٠٥	٢٦٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾
٤١١	٢٧٢	﴿ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾
٤٥٧ - ٤٢٨	٢٧٥	﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٤٢٨	٢٧٥ - ٢٧٦	﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٦٣٦	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾
١١٦	٢٨١	﴿ وَانْتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
٦٩٤	٢٨٢	﴿ مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾
٦٣٦	٢٨٢	﴿ وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا ﴾
٤٥٧	٢٨٢	﴿ فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ ﴾
٤٣٨	٢٨٢	﴿ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٩٠٠ - ٦٣٧	٢٨٣	﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ﴾
٦٣٨	٢٨٤	﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ ﴾
٦٣٨	٢٨٦	﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾
		﴿ سورة آل عمران ﴾
٥٢٠	١	﴿ أَلَمْ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٣	﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٤	﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾
٤٥٧ - ٤٠٣	٦	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٧٨	٧	﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ ﴾
١٩٣	١٣	﴿ فَذَكَرَ لَكُمْ آيَةً فِي فَتْنَيْنِ الَّتِي بَيْنَنَا ﴾
٤١٨	١٤	﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَأْتِ بِهَا ﴾

٤٥٧ - ٤١٨	١٥	﴿ والله بصير بالعباد ﴾
٤٠٣	١٦	﴿ وقتنا عذاب النار ﴾
٤١٨	١٨	﴿ العزيز الحكيم ﴾
٦٣٩	٢٠	﴿ فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ﴾
٦٣٩	٢٠	﴿ فإن أسلموا فقد اهتدوا ﴾
٦٦٩ - ٦٣٩	٢٠	﴿ وإن تولوا فإنا معك البلاغ ﴾
٤٥٧	٢٧	﴿ بغير حساب ﴾
٦٤٠	٢٨	﴿ لا يتخذ المؤمنون ﴾
٦٤٠	٢٨	﴿ إلا أن يتقوا ممهم تقاة ﴾
٤٥٧	٢٩	﴿ ونبياً من الصالحين ﴾
٤٣٨	٣٢	﴿ فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾
٦٤٢	٤١	﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام ﴾
٥٢٠	٤٨	﴿ ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴾
٥٢٠ - ١٩٣	٤٩	﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم ﴾
٤٥٧	٥٠	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾
٤٢٩	٥٢	﴿ واشهد بأننا مسلمون ﴾
١٧٨	٦٢	﴿ إن هذا هو القصص الحق ﴾
٤٥٧	٦٥	﴿ وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده ﴾
٤٣٨	٧٤	﴿ يختص برحمته من يشاء ﴾
٧٥٣ - ٧٥٢	٧٧	﴿ إن الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم ﴾
٧٥٢	٧٧	﴿ أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ﴾
٤٥٧	٧٨	﴿ لتحسبوه من الكتاب ﴾
٦٤١	٨٦ - ٨٨	﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ﴾
٦٤١	٨٩	﴿ إلا الذين تابوا ﴾
٤٥٨ - ٤١٨	٩٠	﴿ وأولئك هم الضالون ﴾
٤١٨	٩١	﴿ وما هم من ناصرين ﴾
٥٢١ - ٤٠١	٩٢	﴿ ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾
٤١٨	٩٥	﴿ وما كان من المشركين ﴾
٥٢١	٩٧	﴿ مقام إبراهيم ﴾
٦٤٢	٩٧	﴿ والله على الناس حج البيت ﴾
٦٤٢	٩٧	﴿ من استطاع إليه سبيلاً ﴾
٦٤٣ - ٤٥٨	١٠٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾
٦٤٤	١١١	﴿ لن يضروكم إلا أذى ﴾
٤٥٨ - ٤٣٨	١١٢	﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾
٤٥٨	١٢٤	﴿ من الملائكة منزلين ﴾

٦٤٤	١٢٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾
٤٢٩	١٢٨	﴿ أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾
٤١٤	١٣٠	﴿ لعلكم تفلحون ﴾
٥٧٣	١٣٣	﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾
٢٨١	١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾
٤٥٨	١٤٠	﴿ منكم شهداء والله لا يجب الظالمين ﴾
٣٩٩	١٤٣	﴿ فقد رأيتهم وأنتم تنظرون ﴾
١٧٣	١٤٥	﴿ وما كان لنفس أن تموت ﴾
٦٤٤	١٤٥	﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ﴾
٤١١	١٤٨ - ١٤٩	﴿ والله يحب المحسنين ﴾
٤٣٨ - ٤٥٨	١٥٢	﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾
٤٥٨ - ٤١٨	١٦٣	﴿ والله بصير بما يعملون ﴾
٤١٨	١٦٥	﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾
٤١٨	١٧٠	﴿ ولا هم يحزنون ﴾
٤٥٨	١٧٧	﴿ لن يضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم ﴾
٦٤٥	١٧٩ - ١٧٠	﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾
٧٨٥	١٨١	﴿ إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾
٥٧٤	١٨٤	﴿ والزبير والكتاب المنير ﴾
٤٣٨	١٨٥	﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾
٦٤٥	١٨٦	﴿ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك ﴾
٧٥٣	١٨٧	﴿ وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ﴾
٤٥٨	١٨٧	﴿ ولا تكتمونه ﴾
٥٨٤	١٩٥	﴿ وقاتلوا وقتلوا ﴾
٣٩٨	١٩٧	﴿ متاع قليل ثم ماؤاهم ﴾
٤٥٨ - ٤٢٩	١٩٨	﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾
﴿ سورة النساء ﴾		
٦٤٦	٣	﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾
٦٢٥	٤	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
٧٥٠ - ٦٥١	٦	﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾
٦٤٦	٦	﴿ فإذا دفعتم إليهم أموالهم ﴾
٤٢٩	٦	﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾
٤٥٩	٧	﴿ نصيباً مفروضاً ﴾
٦٤٨	٨	﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾
٦٥٠	٩	﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ﴾
٦٥١ - ٦٤٦	١٠	﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾

٦٤٩	١٢ - ١١	﴿ من بعد وصية ﴾
٦٤١	١٢ - ١١	﴿ فريضة من الله إن الله كان علياً حكيماً ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن الربع مما تركتم ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن الثمن مما تركتم ﴾
٤٥٩	١٣ - ١٢	﴿ والله عليم حلیم ﴾
٦٥٢	١٥	﴿ واللآئي يأتين الفاحشة ﴾
٦٥٣	١٧	﴿ ثم يتوبون من قريب ﴾
٦٥٣	١٨	﴿ حتى إذا حضر أحدهم الموت ﴾
٦٥٤ - ٦٥٥	١٩	﴿ لا يجمل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ﴾
٦٥٥	٢٢	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ﴾
٧٦٨	٢٣	﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾
٦٥٧	٢٣	﴿ وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ﴾
٤٥٩ - ٤١٨	٢٣	﴿ إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾
١٧٣	٢٣ - ٢٤	﴿ كتاب الله عليكم ﴾
٦٥٧	٢٤	﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾
٦٦٥	٢٥	﴿ فإذا أحصب فإن أتين بفاحشة ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ذلك لمن خشي العنت منكم ﴾
٨٨٣	٢٨	﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾
٦٥٩	٢٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٨١	٣١	﴿ إن تحببوا كبار ما تبون عنه ﴾
٦٦١	٣٣	﴿ ولكل جعلنا سواي مما ترك الوالدان ﴾
٤٥٩ - ٦٦١	٣٣	﴿ والذين عقدت أيمانكم فآتوهم ﴾
٤٣٨	٣٦	﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾
٢٨١	٤٠	﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾
٦٦٣ - ٦١٥	٤٣	﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾
٤٥٩	٤٣	﴿ فلم تجدوا ماء ﴾
٥٦٤ - ٥٢٢	٤٤	﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾
٦٧٦ - ٦٥٤ - ٢٨٢	٤٨ - ١١٦	﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾
٨١١ - ٧٣٦		
٤٢٩	٥٣	﴿ لا يأتون الناس نقيراً ﴾
٣٨٧	٥٥	﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾
٤٥٩	٥٥	﴿ يجهنم سعيراً ﴾
٣٩٧	٥٧	﴿ أزواج مطهرة ﴾
٣٩٠	٦١	﴿ يصدون عنك صدوداً ﴾

٦٣	﴿ فأعرض عنهم وعظهم ﴾
٦٤	﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ذكروا الله ﴾
٦٤	﴿ لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾
٦٦	﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ﴾
٧١	﴿ خذوا حذرکم ﴾
٧١	﴿ فانتفروا ثبات أو انفروا جميعاً ﴾
٧٣	﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾
٧٦	﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾
٨٠	﴿ ومن تولي فما أرسلناك عليهم حقيقة ﴾
٨١	﴿ فأعرض عنهم ﴾
٨٢	﴿ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾
٨٤	﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ﴾
٨٥	﴿ وكان الله على كل شيء مقبلاً ﴾
٨٦	﴿ إن الله كان على كل شيء حسيباً ﴾
٨٩	﴿ فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم ﴾
٩٠	﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم ﴾
٩٠	﴿ أو جاؤوكم حصرت صدورهم ﴾
٩١	﴿ ستجدون آخرين ﴾
٩١	﴿ واقتلوهم حيث تقفهمهم ﴾
٩٢	﴿ توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً ﴾
٩٣	﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾
٩٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فبئسوا ﴾
٩٥	﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين ﴾
٩٥	﴿ غير أولي الضرر ﴾
٩٦	﴿ درجات منه ومغفرة ورحمة ﴾
١٠١	﴿ وإذا ضربتم في الأرض ﴾
١٠١	﴿ كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾
١١٠	﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ﴾
١١٠	﴿ يجد الله غفوراً رحيماً ﴾
١١٣	﴿ وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾
١٢٥	﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾
١٣٤	﴿ فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ﴾
١٣٥	﴿ فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾
١٣٨	﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾
١٤٠	﴿ فلا تعدوا معهم حتى يتوضوا ﴾

٣٩٦	١٤٢	﴿ إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾
٦٨٠	١٤٥ - ١٤٦	﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾
٤٦٠ - ٤١٩ - ٤٦٠	١٤٧	﴿ شاكرًا علياً ﴾
٤٦٠	١٦١	﴿ وأعدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً ﴾
٤٣٩	١٦٢ - ١٦٣	﴿ سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾
٤٦٠	١٧٢	﴿ فسبحرهم إليه جميعاً ﴾
٥٢٢	١٧٣	﴿ فيعذبهم عذاباً أليماً ﴾
﴿ سورة المائدة ﴾		
٥٢٢	١	﴿ أوفوا بالعقود ﴾
٤٢٩	١	﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾
٦٨٨ - ٦٨٣	٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ﴾
٦٨٨ - ٦٨٧ - ٦٨٥	٢	﴿ ولا أمين البيت الحرام ﴾
٦٨٧	٢	﴿ يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً ﴾
٦٨٨	٢	﴿ ولا يجرمكم شتان قوم ﴾
٧٠١ - ٧٠٠	٢ - ١١٥	﴿ وما أهل لغير الله به ﴾
٧٦٨ - ٧٠٠	٣	﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾
١١٧	٣	﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾
٤٦٠	٣	﴿ ولأنتم فإن الله غفور رحيم ﴾
٨٧٠ - ٥٨٩	٥	﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾
٧٠٠	٥	﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾
٦٨٩ - ٦٦٣	٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾
٨٨٩	٦	﴿ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾
٨٨٩	٦	﴿ وإن كنتم جنباً فاطهروا ﴾
٤٢٩	٦	﴿ لعلكم تشكرون ﴾
٤٦٠	١٠	﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾
٤١٤	١١	﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾
٤٣٩	١١ - ١٢	﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾
٦٩٠	١٣	﴿ فاعف عنهم واصفح ﴾
٥٢٢	١٥	﴿ ويعفوا عن كثير ﴾
١٨١	١٥	﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾
٤٦٠	١٧ - ١٦	﴿ إلى صراط مستقيم ﴾
٤١٩	٢٢	﴿ فإننا داخلون ﴾
٥٦٣ - ٤١٩	٢٣	﴿ فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾
٥٢٢	٢٣	﴿ فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾

٤٦٠	٢٤	﴿ هاهنا قاعدون ﴾
٤١٩	٢٦	﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾
٦٩١	٣٣ - ٣٥	﴿ إنما جزاء الذين يجاريون الله ورسوله ﴾
٤٦٠	٣٥	﴿ وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ﴾
٤١١	٣٦	﴿ ما تقبل منهم وهم عذاب أليم ﴾
٤٠٧	٣٧	﴿ وهم عذاب مقيم ﴾
٤٣٩	٤٠	﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ﴾
٦٩٢	٤٢	﴿ فإن جاءوك فاحكم بينهم ﴾
٦٩٢	٤٢	﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾
٤٦١	٤٣	﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾
٨٠٥ - ٥٩٨	٤٥	﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾
٨٠٨ -		
٥٩٨	٤٥	﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله ﴾
٥٨٣	٤٧	﴿ وليحكم أهل الإنجيل ﴾
٨٠٩ - ٥٩٩	٤٨	﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ﴾
٨٠٩ - ٨٠٤	٤٨	﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾
٨٠٩ - ٦٩٢	٤٩	﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾
٤٦١	٥٠	﴿ لقوم يوقنون ﴾
٤٢٩	٥١	﴿ إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾
٥٧٣	٥٤	﴿ من يرتد منكم عن دينه ﴾
٤٦١	٦٠	﴿ أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل ﴾
٧٨٥ - ٦٧٨	٦٤	﴿ يد الله مغلولة ﴾
٤٣٩	٦٦	﴿ وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾
٤٦١	٦٩	﴿ ولا هم يحزنون ﴾
٦٧٨	٧٣	﴿ ثالث ثلاثة ﴾
٦٧٨	٧٤	﴿ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه ﴾
٥٨٤	٧٥	﴿ ثم انظر أى يؤفكون ﴾
٤٠١	٨٠	﴿ لبس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾
٤٠١ - ٣٩٥	٨٠	﴿ أن سخط الله عليهم ﴾
٤٦١ - ٤١٩	٨١	﴿ ولكن كثيراً منهم فاسقون ﴾
٤١٩	٨٢	﴿ وأنهم لا يستكبرون ﴾
٤١٩	٨٣	﴿ فأكتبنا مع الشاعدين ﴾
٦١٤	٩٠	﴿ فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾
٧٤٣ - ٦٦٣	٩١	﴿ فهل أنتم متتهون ﴾
٤٦١ - ٤١٩	٩٢	﴿ فاعلموا أننا على رسولنا البلاغ المبين ﴾

٤٣٩	٩٦	﴿ واتقوا الله الذي إليه تحشرون ﴾
٦٩٢	٩٩	﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾
٤٦١	١٠٣	﴿ وأكثرهم لا يعقلون ﴾
٦٩٢	١٠٥	﴿ عليكم أنفسكم ﴾
٦٩٤	١٠٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾
٦٩٥	١٠٦	﴿ تحسبونها من بعد الصلاة ﴾
٤٠٨	١٠٨	﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾
٥٨٠	١١٢	﴿ هل يستطيع ربك ﴾
٤٦١	١١٢	﴿ اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾
٤٢٩	١١٣	﴿ وتكون عليها من الشاهدين ﴾
٣٢٣	١١٨	﴿ إن تعذبهم فاعذبهم عذابك ﴾

﴿ سورة الأنعام ﴾

٥٢٢	١	﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾
٤٦١	٩	﴿ ما يلبسون ﴾
٤٣٩	١٣ - ١٢	﴿ الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾
٨٩٩ - ٦٩٦	١٥	﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي ﴾
٤٦١	١٨	﴿ وهو الحكيم الخبير ﴾
٤٠٥	٢٠	﴿ فهم لا يؤمنون ﴾
٤٦٢ - ٤١٩	٣٣	﴿ بآيات الله يمجدون ﴾
٥٨٤	٣٥	﴿ فإن استطعت أن تبغي نفقاً في الأرض ﴾
٤١٩	٣٥	﴿ فلا تكونن من الجاهلين ﴾
١٧٣	٣٨	﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾
٥٨٤	٤٣	﴿ فلولوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ﴾
٤٦٢	٤٧	﴿ إلا القوم الظالمون ﴾
٤٠٠	٥٣	﴿ ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم ﴾
٥٧٧	٥٧	﴿ إن الحكم إلا لله يقص الحق ﴾
٧٣٠	٥٨	﴿ قل لو أن عندي ما تستعجلون به ﴾
٤٣٩	٥٩ - ٥٨	﴿ والله أعلم بالظالمين ﴾
٤٦٢	٦٠	﴿ بما كنتم تعملون ﴾
٤١١	٦٢	﴿ وهو أسرع الحاسين ﴾
٦٩٧ - ٥٢٣	٦٦	﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴾
٤٢٩	٦٧	﴿ مستقر وسوف تعلمون ﴾
٦٩٧	٦٩ - ٦٨	﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾
٦٩٧	٦٩	﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم ﴾

٦٩٨	٧٠	﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ﴾
٤٢٩	٧١	﴿ وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴾
٤٦٢	٧٢	﴿ وهو الذي إليه تحشرون ﴾
٥٢٣	٧٣	﴿ ويوم يقول كن فيكون ﴾
٤٦٢	٨٧	﴿ وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾
٨٠٥ - ٦٢٢	٩٠	﴿ فيهداهم اقتده ﴾
٦٩٨	٩١	﴿ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾
٤٣٩	٩٤	﴿ وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴾
٤٦٢	٩٦	﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾
٦٩٨	١٠٢	﴿ وأعرض عن المشركين ﴾
٦٩٨	١٠٤	﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾
٦٩٩	١٠٧	﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم ﴾
٦٩٩	١٠٨	﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ﴾
٤٦٢ - ٤٢٠	١١٠	﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾
٧٠٢	١١٢ - ١٣٧	﴿ فذرهم وما يفترون ﴾
٧٠٠	١٢١	﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾
٤٦٢	١٢١	﴿ إنكم لمشركون ﴾
٤٤٠	١٢٧	﴿ وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾
٤٦٢	١٣٠	﴿ أنهم كانوا كافرين ﴾
٧٠٢	١٣٥	﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴾
٥٧٤	١٣٧	﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ﴾
٤٦٢ - ٤٢٩	١٤١	﴿ ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾
٧٠٧ - ٦١٤	١٤٥	﴿ قل لا أجد فيها أوحى إلي محرماً ﴾
٤٦٢	١٤٩	﴿ هداكم أجمعين ﴾
٤٤٠	١٥٠	﴿ ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا ﴾
٢٧٨	١٥١ - ١٥٣	﴿ قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم ﴾
٧٠٤	١٥٢	﴿ ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾
٤٦٢	١٥٧	﴿ بما كانوا يعدفون ﴾
٧٠٢	١٥٨	﴿ قل انتظروا إنا منتظرون ﴾
٧٠٤	١٥٩	﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ﴾
٥٢٣	١٦١	﴿ إلى صراط مستقيم ﴾
		﴿ سورة الأعراف ﴾
٥٢٣	١	﴿ التمس ﴾
٣٩٨ - ٣٩٥	٢	﴿ وذكرى للمؤمنين ﴾

٤٠٨ - ٤١٤	٤	﴿ أو هم قائلون ﴾
٤٦٣ - ٤٢٠		
٤٦٣	٢٤	﴿ ومنتاع إلى حين ﴾
٤٤١	٢٨	﴿ أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ مخلصين له الدين ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ كما بدأكم نعودون ﴾
٦١٤	٣٣	﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ﴾
٤٦٣	٣٧	﴿ نصيبهم من الكتاب ﴾
٥٢٣	٣٨	﴿ ضعفا من النار ﴾
٦٥٧	٤٠	﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾
٤٢٩	٤٣	﴿ أو رثتموها بما كنتم تعملون ﴾
٤٦٣	٤٨	﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾
٤١١	٥٣	﴿ وفضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾
٣٧٣	٥٨	﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ﴾
٤٦٣	٦٠	﴿ إنا لنراك في ضلال مبين ﴾
٤٤١	٦٨	﴿ ناصح أمين ﴾
٤٦٣	٧٣	﴿ عذاب اليم ﴾
٤٦٣ - ٤٢٠	٨٧	﴿ وهو خير الحاكمين ﴾
٤٢٠	٨٩	﴿ وأنت خير الحاكمين ﴾
٣٧٨	٩٧	﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ﴾
٤٦٣	١٠٠	﴿ ونقطع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾
٤٤١	١١٦	﴿ وجاءوا بسحر عظيم ﴾
٤٦٣	١٢٤	﴿ ثم لأصلينكم ﴾
٥٢٣	١٣٧	﴿ الحسى على بني إسرائيل ﴾
٤٦٣ - ٤٣٠	١٣٧	﴿ وقومهم وما كانوا يعرشون ﴾
٣٨٨	١٤٧	﴿ ولفاء الآخرة حيطت ﴾
٤٦٣	١٤٨	﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾
٤٤١	١٥٥	﴿ وأنت خير الغافرين ﴾
٤٦٣	١٥٨	﴿ لعلكم تتبدون ﴾
١٢٠	١٦٣	﴿ وأسألم عن القرية ﴾
٤٢٠	١٦٤	﴿ ولعلمهم يتقون ﴾
٣٩٧	١٦٧	﴿ إن ربك لسريع العقاب ﴾
٤٦٤	١٦٧	﴿ وإنه لغفور رحيم ﴾
٤٢٠ - ٣٩٠	١٧٠	﴿ إنا لا نضيق أجر المصلحين ﴾

٤٦٤	١٧٦	﴿ لعلهم يتفكرون ﴾
٧٠٧	١٨٣	﴿ وأملئهم ﴾
٨٣٣	١٨٨	﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾
٤٤١	١٨٨	﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾
٤٦٤	١٨٩	﴿ صالحاً لتكوتن من الشاكرين ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ خذ العفو ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ وأعرض عن الجاهلین ﴾
١٧٨	٢٠٣	﴿ قل إنما أتبع ما يوحى إليّ ﴾
٧٥٠	٢٠٥	﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾
		﴿ سورة الأنفال ﴾
٧٠٩	١	﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾
٧١١	١	﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾
٤٦٤	١٣	﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾
٧١١	١٦	﴿ ومن يؤلمهم يومئذ دبره ﴾
٢٢٩ - ٢٢٧ - ١٧٩	٢٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ﴾
٤١١	٢٥	﴿ خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾
٤٦٤	٢٦	﴿ لعلكم تشكرون ﴾
١٧٢	٢٩	﴿ إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾
١٢١	٣٠	﴿ وإذا يكر بك الذين كفروا ﴾
٧٣٠ - ٤٠١	٣٢	﴿ فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾
٧١٢	٣٣ - ٣٤	﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾
٧١٢	٣٤	﴿ وما لهم أن لا يعذبهم الله ﴾
٧١٣	٣٤	﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام ﴾
٥٢٤	٣٦	﴿ ثم يُغلبون ﴾
٧١٣	٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا ﴾
٤٦٤ - ٤٢٠	٤٠	﴿ ونعم النصير ﴾
٨٧١ - ٨٦٠ - ٧١٠	٤١	﴿ واعلموا أننا غنمتم من شيء ﴾
١٧٠	٤١	﴿ يوم الفرقان ﴾
٥٢٤	٤٢	﴿ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾
٤٦٤	٥٠	﴿ عذاب الحريق ﴾
٨٢٩	٥٧	﴿ فإما تلقفتم في الحرب ﴾
٦٩١	٥٨	﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾
٤٤١	٥٩	﴿ إهم لا يُعجزون ﴾
٧١٤	٦١	﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾
٥٢٤	٦٢	﴿ بتصره وبالمؤمنين ﴾

٤٦٤	٦٥	﴿ من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾
٧١٥ - ٧١١	٦٦ - ٦٥	﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ﴾
٧١٦	٦٧	﴿ وما كان لني أن يكون له أسرى ﴾
٧١٧	٦٩	﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً ﴾
٧١٩ - ٧١٧	٧٢	﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم ﴾
٧١٩ - ٧١٨	٧٢	﴿ وإن استنصركم في الدين فعليكم النصر ﴾
٦٦١	٧٥	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾
٤٤١	١٢٥	﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن ﴾
﴿ سورة التوبة ﴾		
٧٢٠	٢	﴿ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾
٥٢٤	٣	﴿ أن الله بريء من المشركين ﴾
٦٧١	٤	﴿ فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾
٦١٣ - ٦١١	٥	﴿ فإذا أسلخ الأشهر الحرم ﴾
٨٣٦ - ٧٢٠	٥	﴿ فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾
٧١٤	٥	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة ﴾
٧٢٢ - ٦٧٣	٧	﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾
٤٦٤	٩	﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾
٤٠٧	١٠	﴿ وأولئك هم المعتدون ﴾
٦٧٥	١٣	﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾
٤٤٢	١٨	﴿ فغسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾
٤٦٤	٢٠	﴿ هم الفاتزون ﴾
١١٦	٢٥	﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾
٧٨٦ - ٧١٤ - ٦٩١	٢٩	﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾
٦٧٨	٣٠	﴿ عزيز ابن الله ﴾
٤٢٠	٣٠	﴿ أن يؤفكون ﴾
٤٦٤	٣١	﴿ سبحانه عما يشركون ﴾
٤٢٠	٣٢	﴿ ولو كره الكافرون ﴾
٤٢٠	٣٣	﴿ ولو كره المشركون ﴾
٧٢٢	٣٥ - ٣٤	﴿ والذين يكتزون الذهب والفضة ﴾
٦١٣ - ٦٠٩	٣٦	﴿ منها أربعة حرم ﴾
٨٢٩ - ٦٧٥	٣٦	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾
٧٢٣ - ٥٢٤	٣٩	﴿ إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ﴾
٤٦٥	٣٩	﴿ على كل شيء قدير ﴾
٤١٤	٤٠	﴿ والله عزيز حكيم ﴾

٧٢٤	٤٣ - ٤٥	﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾
٤٤٢	٤٧	﴿ سباعون هم والله عليم بالظالمين ﴾
٤٦٥	٤٩	﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾
٤٣٠	٥٨	﴿ وإن لم يُعْطُوا منها إذا هم يسخطون ﴾
٤٦٥	٦١	﴿ يؤذون رسول الله هم عذاب أليم ﴾
٥٢٤	٧٠	﴿ قوم نوح وعاد وثمود ﴾
٤٦٥	٧١	﴿ سيرهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾
٦٦٩ - ٦٣٥	٩ - ٧٣	﴿ جاهد الكفار والمنافقين ﴾
٤٤٢	٧٥ - ٧٤	﴿ من ولي ولا نصير ﴾
٧٢٥ - ٦٦٦	٨٠	﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾
٧٢٥	٨٠	﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾
٤٦٥	٨١	﴿ خراً لو كانوا يفقهون ﴾
٧٢٥	٨٤	﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٩٠	﴿ كذبوا الله ورسوله سيبصيب ﴾
٤٠٨	٩٢	﴿ خزناً أن لا يجدوا ما يفتقون ﴾
٤٢٠	٩٢	﴿ ألا يجدوا ما يفتقون ﴾
٤٦٥	٩٣	﴿ فهم لا يعلمون ﴾
٧٢٨	٩٨ - ٩٧	﴿ الأعراب أشد كفرةً ونفاقاً ﴾
٧٢٨	٩٩	﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٧٣ - ٣٨٨	١٠٠	﴿ وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ﴾
٤١١	١٠١ - ١٠٠	﴿ خالدين فيها أبداً وذلك الفوز العظيم ﴾
٧٢٣	١٠٣	﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾
٤٦٥	١٠٣	﴿ والله سميع عليم ﴾
٤٤٢	١٠٨	﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾
٤٦٥	١١٢	﴿ وبشر المؤمنين ﴾
٧٤٩	١١٣	﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾
٧٤٩	١١٤	﴿ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾
١٩٩	١١٧	﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾
٦٦٧	١٢٠	﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم ﴾
٤٣٠	١٢١ - ١٢٢	﴿ ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾
٧٢٣ - ٦٦٦	١٢٢	﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾
٤٦٥	١٢٢	﴿ لعلمهم يمدرون ﴾
٣٠٦	١٢٧	﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾
٣٠٦ - ٣٠٤	١٢٨	﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾

﴿ سورة يونس ﴾		
٤٦٥	٤	﴿ بما كانوا يكفرون ﴾
٤٤٢	١٠	﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾
٧٢٩ - ١٣٤	١٥	﴿ قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ﴾
٨٣٣ - ١٣٤	١٥	﴿ إن أتبع إلا ما يوحى إلي ﴾
٧٢٩	١٥	﴿ إن أخاف إن عصيت ربي ﴾
٤٦٥	١٦	﴿ أفلا تعقلون ﴾
٧٣٠	٢٠	﴿ لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾
٧٣٠	٢٠	﴿ إنما الغيب لله فانتظروا ﴾
٥٨١	٢٢	﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر ﴾
٥٢٥	٢٢	﴿ دعوا الله مخلصين له الدين ﴾
٥٢٥	٢٢	﴿ لتكونن من الشاكرين ﴾
٤٢٠	٢٤	﴿ لقوم يتفكرون ﴾
٤٦٥ - ٤٢٠	٢٥	﴿ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾
٥٨٣	٣٠	﴿ هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت ﴾
٤٢٠	٣٠	﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾
٤٦٦	٣٧	﴿ لا ريب فيه من رب العالمين ﴾
١٢٢	٤٠	﴿ ومنه من يؤمن به ﴾
٤٢١	٤٠	﴿ وربك أعلم بالمفسدين ﴾
٧٣١	٤١	﴿ وإن كذبتك فقل لي عملي ﴾
٤٤٢	٤٤	﴿ ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾
٧٣١	٤٦	﴿ وإما نريك بعض الذي تعدهم ﴾
٤٦٦	٥٤	﴿ وهم لا يظلمون ﴾
٥٢٥	٥٧	﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾
٤٠٥	٦٠	﴿ ولكن أكثرهم لا يشكرون ﴾
٤٣٠	٦٧ - ٦٨	﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾
٤٦٦	٦٨	﴿ أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾
٤٦٦	٨٣	﴿ في الأرض وإنه لمن المرففين ﴾
٤٤٢	٨٩	﴿ ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴾
١٢١	٩٤	﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ﴾
٤٦٦	٩٧	﴿ حتى يروا العذاب الأليم ﴾
٧٣١	٩٩	﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾
٢٨٣	١٠٧	﴿ وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له ﴾
٧٣١	١٠٨	﴿ فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ﴾
٧٣١	١٠٩	﴿ واصر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾

﴿ سورة هود ﴾

٤٢١	٥	﴿ علم بذات الصدور ﴾
٢٨٣	٦	﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾
٤٢١	١٠	﴿ إنه لفرح فخور ﴾
١٢٢	١٢	﴿ فلعلك تارك بعض ﴾
٧٣٣	١٢	﴿ إنما أنت نذير ﴾
٧٣٣	١٥	﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾
٤٦٦	١٦	﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾
١٢٣	١٧	﴿ أولئك يؤمنون به ﴾
٤٤٢	٢٣	﴿ وأخبروا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾
٤٥٣	٢٨	﴿ أنلزمكموها ﴾
٤٦٦	٣١	﴿ إني إدا لمن الظالمين ﴾
٤١١	٣٢	﴿ فأكثر جدالنا فأتانا بما تمدنا ﴾
٧٣٠	٣٢ - ٣٣	﴿ قد جدالنا فآكثر جدالنا ﴾
٣٩٨	٤٠	﴿ وفار التنور ﴾
٢٥٠	٤٤	﴿ يا أرض ابلعي ماءك ﴾
٤٦٦ - ٤٣٠ - ٤٠٨	٤٤	﴿ وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾
٢١٤	٤٩	﴿ تلك من آباء الغيب نوحيها إليك ﴾
٥٢٥	٥٤	﴿ أني بريء مما تشركون ﴾
٤٦٦	٥٨	﴿ من عذاب غليظ ﴾
٤٤٢	٦١	﴿ فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾
٤٦٦	٧١	﴿ ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾
٥٢٥	٧٤	﴿ يجادلنا في قوم لوط ﴾
٥٢٥ - ٤٢١	٨٢	﴿ من سجل منضود ﴾
٥٢٥ - ٤٢١	٨٣	﴿ وما هي من الظالمين ببعيد ﴾
٥٢٥	٨٦	﴿ خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾
٤٦٦ - ٤٢١	٨٧	﴿ الخليم الرشيد ﴾
٤٢١	٩٠	﴿ رحيم ودود ﴾
٤٦٦	١٠٣	﴿ وذلك يوم مشهود ﴾
٤٤٣	١٠٧ - ١٠٨	﴿ فعال لما يريد ﴾
٤٤٣	١٠٩	﴿ غير منقوص ﴾
١٢٣	١١٤	﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾
٥٢٦	١١٨	﴿ ولا يزالون مختلفين ﴾
٧٠٥	١٢٠	﴿ وكلنا نقص عليك من آباء الرسل ﴾

٤٦٧	١٢٠	﴿ وذكرى للمؤمنين ﴾
٥٢٦	١٢١	﴿ إنا عاملون ﴾
٧٣٤	١٢١ - ١٢٣	﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا ﴾
﴿ سورة يوسف ﴾		
٢٨٧	٣ - ١	﴿ الرّ تلك آيات الكتاب المبين ﴾
٣٥٠	٣	﴿ أحسن القصص ﴾
٤٣٠	١٤	﴿ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة ﴾
٤٦٧	١٦	﴿ عشاء يبكون ﴾
٤١٤	١٨	﴿ واللّه المستعان على ما تصفون ﴾
٤٦٧	٢٨	﴿ إنّ كيدكّنّ عظيم ﴾
٤٤٣	٣٥	﴿ لبسجنته حتى حين ﴾
٤٦٧	٤٠	﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾
- ٣٩٥	٤٦	﴿ لعلي أرجع إلى الناس ﴾
٤٢١ -	٥٢	﴿ كيد الخائنين ﴾
٤٦٧	٦٧	﴿ فليتوكل المتوكلون ﴾
٤٤٣	٧٦	﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾
٤٦٧	٨٠	﴿ وهو خير الحاكمين ﴾
٤٦٧	٩٥	﴿ إنّك لفي ضلالك القديم ﴾
٤٨٥	٩٨	﴿ سوف أستغفر لكم ربّي ﴾
٤١١	١٠٠	﴿ إنّ ربّي لطيف لما يشاء ﴾
٧٣٥	١٠١	﴿ توفّي مسلماً والحقني بالصالحين ﴾
٤٣٠	١٠٥	﴿ يرون عليها وهم عنها معرضون ﴾
٤٦٧	١٠٩	﴿ اتقوا أفلا تمقلون ﴾
١٧٣	١١١	﴿ ما كان حديثاً يفترى ﴾
﴿ سورة الرعد ﴾		
٤٤٣	٤	﴿ ونفضل بعضها على بعض في الأكل ﴾
٥٢٦	٥	﴿ لفي خلق جديد ﴾
٧٣٦	٦	﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس ﴾
٤٦٧	٨	﴿ عنده بمقدار ﴾
٥٢٦	١٦	﴿ يستوي الأعمى والبصير ﴾
٥٢٦	١٦	﴿ تستوي الظلمات والنور ﴾
٤٦٧	١٧	﴿ كذلك يضرب الله الأمثال ﴾
٤٢١	١٨	﴿ وبئس المهاد ﴾

٥٢٧	٢٣	﴿ من كل باب ﴾
٤٦٧	٣٠	﴿ وإليه متاب ﴾
٤٤٣	٣٣ - ٣٢	﴿ فكيف كان عقاب ﴾
٤٤٣	٣٤	﴿ وما لهم من الله من واق ﴾
٣٨٨	٣٥	﴿ أكلها دائم ﴾
٧٣٧ - ٤٦٧	٤٠	﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾

﴿ سورة إبراهيم ﴾

٥٢٧	١	﴿ الناس من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٥	﴿ قونمك من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٩	﴿ وعاد وثمود ﴾
٤٦٨	٩	﴿ تدعوننا إليه مريب ﴾
٤٣٠	١٠	﴿ فأتونا بسطان ميين ﴾
٤٣٠	١٢	﴿ وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾
٤٣٠	١٨	﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾
٥٢٧	١٩	﴿ ويأت يخلق جديد ﴾
٤٦٨	٢٠	﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾
٣٩٧	٢٢	﴿ وما كان لي عليكم ﴾
٥٢٧	٢٤	﴿ وفرعها في السماء ﴾
٣٩٣	٢٥	﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت ﴾
٣٩٠	٢٥	﴿ لعلهم يتذكرون ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾
١٢٤	٢٨	﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾
٤٦٨	٣١	﴿ لا بيع فيه ولا خلاق ﴾
٥٢٨	٣٣	﴿ وسخر لكم الليل والنهار ﴾
٧٣٨	٣٤	﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾
٥٢٨	٤٢	﴿ عما يعمل الظالمون ﴾

﴿ سورة الحجر ﴾

٧٣٩	٣	﴿ ذرهم يأكلوا ﴾
٥٧٦ - ١٧٦	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾
٤٦٨	٢٨	﴿ من صلصال من حمأ مسنون ﴾
٤٤٣	٤٦	﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾
٤٦٨	٦٣	﴿ بما كانوا فيه يمترون ﴾
٧٣٩	٨٥	﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾

٧٤٠	٨٨	﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ﴾
٢ - ١١٨	٨٧	﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ﴾
٣ - ٤٩٦		
٧٤٠	٨٩	﴿ وقل إني أنا النذير المبين ﴾
٤٦٨	٩٢	﴿ لنسألهم أجمعين ﴾
٤٣١	٩٣ - ٩٤	﴿ عما كانوا يعملون ﴾
٧٤٠	٩٤	﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾
		﴿ سورة النحل ﴾
٤٠٠	١١	﴿ ومن كل الثمرات ﴾
٤٦٨	١٤	﴿ ولعلمكم تشكرون ﴾
٧٣٨	١٨	﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ إن الحزبي اليوم والسوء على الكافرين ﴾
٤١١	٢٩	﴿ فلبس مشوى المتكبرين ﴾
٤٦٨	٣٢	﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾
٢١٦	٤٠	﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه ﴾
٤٢٢	٤٠	﴿ أن نقول له كن فيكون ﴾
٤٦٨	٤٣	﴿ إن كنتم لا تعلمون ﴾
٤٢٢	٤٤	﴿ ولعلمهم يتفكرون ﴾
٤٢١	٥٠	﴿ ويفعلون ما يؤمرون ﴾
٤٢١	٥٢	﴿ أفقر الله تتقون ﴾
٤٦٨	٦٢	﴿ وأنهم مفرطون ﴾
- ٦١٨	٦٧	﴿ تتخذون منه سكراً ﴾
- ٦١٨	٦٧	﴿ وورزقاً حسناً ﴾
٤٤٣	٧٠	﴿ يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير ﴾
٤٦٨	٧٥	﴿ بل أكثرهم لا يعلمون ﴾
٤٠٨	٨٠	﴿ ومتاعاً إلى حين ﴾
٧٤٤	٨٢	﴿ فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين ﴾
٤٣١	٨٦	﴿ فآلقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ﴾
٤٦٨	٨٦	﴿ إنكم لكاذبون ﴾
٢٧٩	٩٠	﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾
٤٦٩	٩٨	﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾
٦٤١	١٠٦	﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه ﴾
٧٤٥	١٠٦	﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾
٧٤٥	١٠٩ - ١٠٧	﴿ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ﴾

٧٤٥ - ١٢٥	١١٠	﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا ﴾
٤٤٤	١١٠	﴿ ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها ﴾
١٢٥	١١٢	﴿ وضرب الله مثلاً قرية ﴾
٤٦٩	١١٣	﴿ العذاب وهم ظالمون ﴾
٤١٥	١٢٠	﴿ ولم يك من المشركين ﴾
٨٠٩	١٢٣	﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم ﴾
٧٤٦ - ٦٣٩	١٢٥	﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
٧٤٨ - ٧٤٧ - ١٢٥	١٢٦	﴿ وإن عاقبتهم فمعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ﴾
٧٤٧	١٢٧	﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾
﴿ سورة الإسراء ﴾		
١٠٧	١	﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾
١٥٦	٩	﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾
٤٦٩	١٥	﴿ حتى تبعث رسولاً ﴾
٨١٩ - ٧٣٣ - ٦٤٤	١٨	﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ﴾
٤٤٤	٢٢	﴿ لا نجعل مع الله إلهاً آخر نقتصد مذموماً مخلولاً ﴾
٢٧٨	٢٣ - ٢٥	﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾
٧٤٩	٢٤	﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾
٤٦٩	٣٢	﴿ وساء سييلاً ﴾
٦١١	٣٣	﴿ فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾
٧٤٩	٣٤	﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾
٧٥٤	٣٤	﴿ وأوفوا بالعهد ﴾
٧٥٢	٣٤	﴿ إن العهد كان مسؤولاً ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ إلا رجلاً مسحوراً ﴾
٤٣١	٥٠	﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً ﴾
٧٥٠	٥٤	﴿ وما أرسلناك عليهم وكيلاً ﴾
١٢٦	٦٠	﴿ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ﴾
٤٦٩	٦١	﴿ لمن خلقت طيناً ﴾
٦٣١ - ٤٣١	٦٥	﴿ وكفى بربك وكيلاً ﴾
٤٤٤	٧٠	﴿ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾
١٢٥	٧٦	﴿ وإن كادوا ليستفزونك ﴾
٤٦٩	٧٦	﴿ لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً ﴾
١٢٦	٨٠	﴿ وقل رب أدخلني مدخل صدق ﴾
٣٧٣	٨٢	﴿ وشفاءً ورحمةً للمؤمنين ﴾

١٣٤	٨٥	﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾
٢١٥ - ٢٠٦	٨٨	﴿ قل لن اجتمعت الإنس والجن ﴾
٤٦٩	٩٥	﴿ من النساء ملكاً رسولا ﴾
٤٢٢	٩٦	﴿ إنه كان بعباده خبيراً بصيراً ﴾
٤٢٢	٩٨ - ٩٩	﴿ أننا لبعوثون خلقاً جديداً ﴾
٤١٢	٩٩	﴿ فأبى الظالمون إلا كفوراً ﴾
١٦٦	١٠٥	﴿ وبالخلق أنزلناه وبالخلق نزل ﴾
١٦٥	١٠٦	﴿ وقرآناً فرقناه ﴾
١٢٦	١٠٧	﴿ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ﴾
٥٢٨	١٠٧	﴿ يخرون للأذقان سجداً ﴾
٧٥٠	١١٠	﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾
٧٥٢	١١٠	﴿ وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴾

﴿ سورة الكهف ﴾

١٧٤	١	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
١٢٧	١ - ٥	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
٤٤٤	١٦	﴿ ويبيء لكم من أمركم مرفقاً ﴾
٤٦٩	١٧	﴿ وليا مرشداً ﴾
٣٨٧	١٩	﴿ ولينظف ﴾
٥٢٩	٢٢	﴿ إلا قليلاً ﴾
٥٢٩	٢٣	﴿ فاعل ذلك غداً ﴾
٤٦٩ - ٤٣١	٢٨	﴿ وكان أمره فرطاً ﴾
٧٥٥	٢٩	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾
١٢٧	٣٠	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
٥٢٩	٣٢	﴿ وجعلنا بينهما زرعاً ﴾
٥٢٩	٣٥	﴿ أن تبعد هذه أبداً ﴾
٤٦٩	٤٣	﴿ وما كان منتصباً ﴾
٤٤٤ - ٣٧٠	٤٩	﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر ﴾
٤٧٠	٥٦	﴿ وما أنذروا هزواً ﴾
١٧٨	٦٤	﴿ فارتدا على أثارهما قصصاً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٦٦ - ٦٧	﴿ هل أتبعك على أن تعلمن ﴾
٤٠٦ - ٤٠٨	٧٤	﴿ لقد جئت شيئاً نكراً ﴾
٥٢٩	٨٤	﴿ وآتيناه من كل شيء سبباً ﴾
٥٢٩	٨٥	﴿ فاتبع سبباً ﴾

٥٣٠	٨٦	﴿ ووجد عندها قوماً ﴾
٤٧٠	٩٠	﴿ دونها سترأ ﴾
٥٣٠	٩٢	﴿ ثم أتبع سبيأ ﴾
٤٤٥	١٠١	﴿ في غطاءه عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعأ ﴾
٥٣٠	١٠٣	﴿ بالأخسرين أعمالأ ﴾
٢٥٤	١٠٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم ﴾
		﴿ سورة مريم ﴾
٥٦٣ - ٥٣٠	١	﴿ كهيمص ﴾
٤٧٠	٢٢	﴿ مكان قصيأ ﴾
٤٧٠	٢٤	﴿ قد جعل ربك تحسك سريأ ﴾
٥٨٣	٢٥	﴿ تساقط عليك ﴾
٧٥٦	٣٩	﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾
٥٣٠	٤١	﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم ﴾
٤٧٠	٤٢	﴿ ولا يغني عنك شيئا ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ ورفغناه مكانأ عليأ ﴾
٧٩٦	٥٩	﴿ فسوف يلقون غيأ ﴾
٧٥٦	٦٠	﴿ إلا من تاب ﴾
٤٧٠	٦١	﴿ إنه كان وعده ماتيأ ﴾
٧٥٧	٧١	﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾
٧٥٧	٧٢	﴿ ثم نجي الذين اتقوا ﴾
٧٥٨ - ٥٣٠	٧٥	﴿ فليمدد له الرحمن سدا ﴾
٤٢٢	٨٠	﴿ ويأتينا فردأ ﴾
٤٧٠	٨٢	﴿ ويكونون عليهم ضدأ ﴾
٣٢٢	٨٣	﴿ تؤزهم أزأ ﴾
٧٥٨	٨٤	﴿ فلا تعجل عليهم ﴾
٤٢٣	٨٤	﴿ إنما نعدُّهم عدا ﴾
٤٢٣	٩٢	﴿ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدأ ﴾
		﴿ سورة طه ﴾
٤٧٠	١٥	﴿ بما تسعى ﴾
٥٣١	٣٣	﴿ كي نسحك كثيرأ ﴾
٥٣١	٣٤	﴿ ونذكرك كثيرأ ﴾
٤١٢	٣٨	﴿ إلى أمك ما يوحى ﴾
٥٣١	٣٩	﴿ محبة مني ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ كي تقر عينها ولا تحزن ﴾

٥٣٦	٤٠	﴿ وفتناك فتوتاً ﴾
٥٣٦	٤٠	﴿ فليت سئين في أهل مدين ﴾
٥٣٦	٤١	﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾
٦١٧	٤٤	﴿ فقولا له قولاً ليلاً ﴾
٥٣٦	٤٧	﴿ فأرسل معنا بني إسرائيل ﴾
٥٣١ - ٤٧٠	٤٧	﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾
٤٤٥	٥٠	﴿ زبناً الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾
٤٣٦	٦٧	﴿ فأوجس في نفسه خيفة ﴾
٤٧٠	٧٠	﴿ برب هارون وموسى ﴾
٤٣٦	٧٣	﴿ والله خير وأيقى ﴾
٤٣٦	٧٥	﴿ فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾
٥٣٦	٧٧	﴿ ولقد أوحينا إلى موسى ﴾
٥٣١ - ٥٦٣	٧٨	﴿ من أليم ما عشيهم ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ غضبان أسفاً ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ وعداً حسناً ﴾
٤٧٠	٨٦	﴿ فأخلفتم مواعدي ﴾
٥٣٢	٨٧	﴿ فكذلك ألقى السامري ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ وإله موسى ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ فنسي ﴾
٥٣٢	٨٩	﴿ ألا يرجع إليهم قولاً ﴾
٥٣٢	٩٢	﴿ إذ رأيتهم ضلوا ﴾
٥٣٢	١٠٦	﴿ قاعاً صغصفاً ﴾
٧٥٩	١١٤	﴿ ولا تمجل بالقرآن من قبل أن يلقى ﴾
٤٧٠	١١٥	﴿ وقل رب زدني علماً ﴾
٤٤٥	١١٤	﴿ ولم نجد له عزماً ﴾
٥٣٢	١٢٣	﴿ مني هدى ﴾
٧٦٠ - ٧٥٩	١٣٠	﴿ فأصبر على ما يقولون وصب ﴾
٧٦٠	١٣٠	﴿ قبل طلوع الشمس ﴾
٣٤٢	١٣١	﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا ﴾
٥٣٢	١٣١	﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾
٣٤٢	١٣٢	﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾
٧٦٠	١٣٥	﴿ قل كل متربص فتربصوا ﴾
		﴿ سورة الأنبياء ﴾
٤١٥	١١	﴿ وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾

٤٧١	١٧	﴿ إن كنا فاعلين ﴾
٢١٢	٢٢	﴿ لو كان فيها آفة إلا الله لفسدنا ﴾
٣٠٧	٢٥	﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ﴾
٤٤٥	٢٩	﴿ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾
٤٧١	٣٣	﴿ في فلك يسبحون ﴾
١٧٦	٤٥	﴿ قل إنما أنذركم بالوحي ﴾
١٦٩	٤٨	﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ﴾
١٥٦	٥٠	﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾
٤٧١	٥٠	﴿ أفأنتم له منكرون ﴾
٤٣١	٥٧	﴿ بعد أن تولوا مدبرين ﴾
٤٠٨	٦١	﴿ لعلهم يشهدون ﴾
٥٣٣	٦٦	﴿ ما لا يفتعكم شيئاً ولا يضركم ﴾
٤٧١	٧٤	﴿ كانوا قوم سوء فاسقين ﴾
٤٤٥	٨١	﴿ إلى الأرض التي باركنا فيها ﴾
٤٧١	٩١	﴿ وجعلناها وادياً وآية للعالمين ﴾
٧٦١	٩٨	﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله ﴾
٧٦٢	١٠١	﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴾
		﴿ سورة الحج ﴾
١٢٩	١	﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾
١٢٩	٢	﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾
٤٢٣	٤	﴿ إلى عذاب السمير ﴾
٤٧١	١١	﴿ ذلك هو الخسران المبين ﴾
١٢٩	١٥	﴿ من كان يظن ﴾
٤٤٥	١٨	﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾
٥٣٣	١٩	﴿ من فوق رؤوسهم الحميم ﴾
٥٣٣	٢٠	﴿ ما في بطونهم والجلود ﴾
٤٧١	٢٣	﴿ وليأسهم فيها حير ﴾
١٢٩	٢٥	﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾
٤٠٠	٣٠	﴿ وأجَلتْ لكم الأنعام ﴾
٤٧١ - ٤١٢	٣٦	﴿ سخرناها لكم لعلكم تشكرون ﴾
٨٢٩	٣٩	﴿ أذنْ للذين يقاتلون ﴾
٤٣١ - ١٣٠	٣٩	﴿ وإن الله على نصرهم لقدير ﴾
١٣٠	٤٠	﴿ ولولا دفع الله ﴾
٥٣٣	٤٢	﴿ وعاد وتموّد ﴾

٥٣٣	٤٣	﴿ وقوم لوط ﴾
٤٧١	٥١	﴿ في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ﴾
٧٦٤	٥٢	﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ﴾
١٣٠	٥٤	﴿ وليعلم الذين أوتوا العلم ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ فأولئك لهم عذاب مهين ﴾
١٣١	٥٨	﴿ والذين هاجروا في سبيل الله ﴾
٤٧١	٦٦	﴿ ثم يجيئكم إن الإنسان لكتفور ﴾
٣٨٨	٦٧	﴿ لكل أمة جعلنا منسكاً ﴾
٧٦٣	٦٨	﴿ وإن جادلوك فقل الله أعلم ﴾
٨٠٩ - ٧٦٣	٧٨	﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾
٥٣٣	٧٨	﴿ هو سبأكم المسلمين ﴾
﴿ سورة المؤمنون ﴾		
١٠٨	١	﴿ قد أفصح المؤمنون ﴾
٦٥٨ - ٦٥٨	٧ - ٦	﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾
٤٧١	٢٤	﴿ بهذا في آياتنا الأولين ﴾
٤٤٦	٣٥	﴿ أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾
٥٣٤ - ٤٧٢	٤٥	﴿ وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين ﴾
٣٩٧	٤٩	﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾
٧٦٥	٥٤	﴿ فذره في غمرتهم ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٥٥	﴿ أيجيبون أننا نُنهيهم به من مال وبين ﴾
٤٣٢	٧٠	﴿ للحق كارهون ﴾
٤٧٢	٧٣	﴿ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾
٤٣١	٧٤	﴿ عن الصراط لتأخيو ﴾
٧٦٥	٩٦	﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾
٣٧٠	٩٩ - ١٠٠	﴿ رب ارجعوني لعلني أعمل صالحاً فيما تركت ﴾
٤٧٢	١٠٠	﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾
٢٨٢	١١٠	﴿ أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً ﴾
﴿ سورة النور ﴾		
٦٦٥	٢	﴿ فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة ﴾
٧٦٦	٣	﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾
٨ - ٧٦٧ - ٤٧٢	٣	﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾
٣ - ٤٠٨ - ٤٠٤	١٠	﴿ وأن الله تواب حكيم ﴾
٥٧٨	١١	﴿ والذي تولى كبره منهم ﴾
٢ - ٤٢٣ - ٤٠٤	٢٠	﴿ وأن الله رؤوف رحيم ﴾

٤٢٣	٢١	﴿ ولكن الله يزجي من يشاء ﴾
٧٧١	٢٧	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً ﴾
٧٧١	٢٩	﴿ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً ﴾
٧٧١	٣١	﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ﴾
٤٧٢	٣١	﴿ أو آباء يعولنهن ﴾
٧٦٩ - ٧٦٦	٣٢	﴿ وأنكحوا الأيامى منكم ﴾
٤٤٦	٣٤	﴿ ومثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ﴾
٥٣٤	٣٦	﴿ بالغدو والآصال ﴾
٤٧٢	٣٨	﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾
٥٣٤	٤٣	﴿ يذهب بالأبصار ﴾
٤٧٢ - ٤٣٢	٥٠	﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾
٧٧٤	٥٤	﴿ فإن تولوا فإننا عليه ما حمل ﴾
٧٧٢	٥٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم ﴾
٤١٢	٥٩ - ٦٠	﴿ والله عليم حلِيم ﴾
٧٧٢	٦٠	﴿ والقواعد من النساء ﴾
٤٧٢	٦٠	﴿ خير من والله سميع عليم ﴾
٦٥٩	٦١	﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾
٧٢٤	٦٢	﴿ فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ﴾
٤٤٦	٦٢	﴿ فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ﴾
		﴿ سورة الفرقان ﴾
١٦٧	١	﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾
٤٧٢	٥	﴿ نحل عليه بكرة وأصيلاً ﴾
٤٧٢ - ٤٢٣	٢٠	﴿ وكان ربك بصيراً ﴾
٤٠٢ - ٣٩٥	٢١	﴿ أو نرى ربنا ﴾
٣٧٠	٢٨	﴿ يا ويلتي ليتني لم أنخذ فلاناً خليلاً ﴾
١٥٥	٣٢	﴿ كذلك لنثبت به فؤادك ﴾
٤٧٢	٤٠	﴿ بل كانوا لا يرجون نشوراً ﴾
٤٦٤	٥٠ - ٥١	﴿ إلا كفوراً ﴾
٤٧٢	٦٠	﴿ وزادهم نفوراً ﴾
٧٧٦ - ٧٧٥	٦٣	﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون ﴾
٧٧٩ - ١٣٦	٦٨	﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً ﴾
٧٧٩ - ٦٧٦	٦٨ - ٧٠	﴿ ولا يقتلون النفس التي حرم الله ﴾
		﴿ سورة الشعراء ﴾
٥٣٤	١	﴿ طسم ﴾

٨٤٣	٣	﴿ لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴾
٤٣٢	٦	﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾
٤١٥	٢٠	﴿ فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾
٤٧٣	٢٨	﴿ وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾
٥٣٤	٤٩	﴿ فلسوف تعلمون ﴾
٤٤٦	٥١	﴿ خطاياتنا أن كنا أول المؤمنين ﴾
٤٧٣	٦٢	﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾
٥٣٥	٩٢	﴿ أينما كنتم تبعدون ﴾
٤٧٣ - ٣٨٨	١٠١ - ١٠٠	﴿ من شافعين * ولا صديق حميم ﴾
٤٢٣	١٠٥ - ١٠٤	﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾
٤٢٣	١١١ - ١١٠	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾
٤٢٣	١١٨	﴿ فافتح بيني وبينهم فتحاً ﴾
٤٧٣	١٤٥	﴿ إلا على رب العالمين ﴾
٤٤٦	١٦٤	﴿ إن أجري إلا على رب العالمين ﴾
٤٧٣	١٨٥	﴿ من المسحرجين ﴾
١٣٢	١٩٧	﴿ أولم يكن لهم آية ﴾
٥٣٥	٢١٠	﴿ وما نزلت به الشياطين ﴾
٤٠٨	٢٢٠	﴿ إنه هو السميع العليم ﴾
٧٨١ - ١٣٢	٢٢٤	﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾
١١ - ٣٩٩ - ١٣٢	٢٢٧	﴿ أي منقلب يتقلبون ﴾

﴿ سورة النمل ﴾

٤٣٢	٧ - ٦	﴿ وهم في الآخرة هم الأسخرون ﴾
٤٣٢	١٤	﴿ ظلماً وعلواً فانظر ﴾
٤٧٣	٢٠	﴿ أم كان من الغافلين ﴾
٥٠٠	٣٠	﴿ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
٥٣٥	٣٣	﴿ وأولوا بأس شديد ﴾
٤١٢	٣٩	﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾
٤٧٣	٤٠	﴿ إن ربي غني كريم ﴾
٥٣٥	٤٤	﴿ عمرد من قوارير ﴾
٤٧٣ - ٤٢٤	٥٥	﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾
٤٧٤	٧٠	﴿ ولا تكن في ضيق مما يمكرون ﴾
٤٤٦	٨١ - ٨٢	﴿ فهم مسلمون ﴾
٤٧٤	٨٩	﴿ وهم من فرع يومئذ آمنون ﴾

٧٨٢	٩٢	﴿ وَأَنْ أتلو القرآن ﴾
		﴿ سورة القصص ﴾
٥٣٥	١	﴿ طسم ﴾
٤٧٤ - ٤٣٢	١٢	﴿ وهم له ناصحون ﴾
٥٣٥	٢٣	﴿ أمة من الناس يفتقون ﴾
٤٧٤	٢٤	﴿ إلى من خير فقير ﴾
٤٢٤ - ٤٠٦	٢٥	﴿ نجوت من القوم الظالمين ﴾
٤٤٧	٣١	﴿ أقبل ولا تخف إنك من الأمنين ﴾
٤٧٤	٣٥	﴿ ومن اتبعكبا الغالبون ﴾
٦٧٨	٣٨	﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾
٤٠٦	٤٠	﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾
٤٢٤	٤٧	﴿ وتكونوا من المؤمنين ﴾
٤٧٤	٤٨	﴿ وقالوا إنا بكل كافرون ﴾
٤٢٤	٥٠	﴿ إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾
١٣٣	٥٢	﴿ الذين أتيناهم الكتاب من قبله ﴾
٧٨٣ - ٣٧٨	٥٥	﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ﴾
٤٢٤	٥٦	﴿ أعلم بالملتدين ﴾
٤٢٤	٦٠	﴿ أفلا تعقلون ﴾
٤٧٤	٦٢ - ٦٣	﴿ الذين كنتم تزعمون ﴾
٤٤٧	٧٠	﴿ وله الحكم وإليه ترجعون ﴾
٤٧٤	٧٧	﴿ إن الله لا يحب المفسدين ﴾
٧٧٦	٨٣	﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها ﴾
١٣٣	٨٥	﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾
		﴿ سورة العنكبوت ﴾
١٣٣	١	﴿ التسم ﴾
١٣٣	١١	﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا ﴾
٤٧٤	١٨	﴿ إلا البلاغ المبين ﴾
٤٧٤	٢١	﴿ ويرحم من يشاء وإليه تفلتون ﴾
٥٣٦	٢٩	﴿ وتقطعون السبيل ﴾
٤٧٤	٣٣ - ٣٤	﴿ كانت من الغابرين ﴾
٤٧٤ - ٤٢٤ - ٤٠٨	٤٥	﴿ والله يعلم ما تصنعون ﴾
٧٨٤ - ٣٩٧ - ٣٩٤	٤٦	﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾
٧٨٦	٤٦	﴿ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا ﴾

٧٨٦	٥٠	﴿ قل إنما الآيات عند الله ﴾
٤١٢	٥٢	﴿ وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ﴾
٥٨٢	٥٥	﴿ يوم يشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ﴾
٥٣٦	٦٥	﴿ مخلصين له الدين ﴾
٥٨٢	٥٨	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبئسهم ﴾
٤٧٥	٥٨	﴿ نعم أجر العاملين ﴾

﴿ سورة الروم ﴾

٥٣٦	١	﴿ التسم ﴾
١٠٨	٢-١	﴿ ألم غلبت الروم ﴾
٥٣٦	٢	﴿ غلبت الروم ﴾
١٧٤	٣-٢	﴿ وهم من بعد غلبهم سيفلون ﴾
٥٣٦	٤	﴿ في بضع سنين ﴾
١٧٤	٦	﴿ وعُدَّ الله ﴾
٤٧٥	٨	﴿ بلفاء ربهم لكافرون ﴾
٤٧٥	٢٤	﴿ بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾
٤٣٢	٢٦	﴿ كل له قانون ﴾
٤٣٢	٣٠	﴿ ذلك الدين القيم ﴾
٤٧٥	٣٩-٣٨	﴿ هم المفلحون ﴾
٤٤٧	٤٩	﴿ من قبله ليلسين ﴾
٤٧٥	٥٢	﴿ إذا ولّوا مدبرين ﴾
٥٣٦	٥٥	﴿ يُقَسِّمُ المجرمون ﴾
٧٨٧	٦٠	﴿ فاصبر إن وعد الله حق ﴾

﴿ سورة لقمان ﴾

٥٣٧	١	﴿ التسم ﴾
٤١٥	٣	﴿ ورحمة للمحسين ﴾
٤٣٢	١١	﴿ فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾
٤٢٤	١٢-١١	﴿ في ضلال مبين ﴾
٤٧٥	١٢	﴿ غبي حيد ﴾
٧٨٨	١٤	﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾
٤٢٤	٢١	﴿ إلى عذاب السعير ﴾
٧٨٩	٢٣	﴿ ومن كفر فلا يحزنك كفره ﴾
٤٧٥	٢٥	﴿ بل أكثرهم لا يعلمون ﴾

١٣٤	٢٧	﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة ﴾
٥٣٧	٣٢	﴿ مخلصين له الدين ﴾
﴿ سورة السجدة ﴾		
٥٣٧	١	﴿ التسم ﴾
٢٠٩	٢-١	﴿ التسم تنزِيل ﴾
٤٧٥	٣	﴿ لعلهم يبتدون ﴾
٤٤٧	٥	﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾
٥٣٧	١٠	﴿ إنا لنفي خلق جديد ﴾
٣٤٢ - ١٣٥	١٦	﴿ تتجافى جنوبهم ﴾
١٣٥	١٨	﴿ أقمّن كان مؤمناً ﴾
١٣٥	٢٠	﴿ الذي كنتم به تكذبون ﴾
٤٧٥	٢٢	﴿ إنا من المجرمين منتقمون ﴾
٤٣٢	٢٨	﴿ متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ﴾
٧٩٠	٣٠	﴿ فأعرض عنهم وانظر ﴾
﴿ سورة الأحزاب ﴾		
٧١٨ - ٧١٧	٦	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾
٤٧٥	٦	﴿ في الكتاب مسطوراً ﴾
٤٤٧	١٦	﴿ وإذا لا تمنعون إلا قليلاً ﴾
٤٧٥	١٨	﴿ ولا يأتون البأس إلا قليلاً ﴾
٤٠٩	٢٣	﴿ وما بدلوا تبديلاً ﴾
٤٧٥ - ٤٢٤	٣٠	﴿ وكان ذلك على الله يسيراً ﴾
٤٠٢	٣١	﴿ ومن يقنت متكن لله ورسوله ﴾
٣٨٨	٣٦	﴿ وما كان المؤمن ولا مؤمنة ﴾
٤٧٦	٣٩	﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾
٤٢٤	٤٠ - ٤١	﴿ بكل شيء عليماً ﴾
٤٤٧	٤٤	﴿ يحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾
٨٣٢	٤٧	﴿ ويشر المؤمن بأن هم من الله ﴾
٧٩٢	٤٨	﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴾
٦٣٤ - ٦٣٣	٤٩	﴿ فمتعوهم وسرحوهم ﴾
٧٩٣ - ٧٩٣	٥٠	﴿ يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك ﴾
٧٩٤ - ٧٩٣	٥١	﴿ ترجي من تشاء منهن ﴾
٧٩٣	٥٢	﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾
٤٧٦ - ٤١٢	٥٢	﴿ وكان الله على كل شيء رقيباً ﴾
٤٧٦	٦٢	﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾

٤٣٣	٦٣	﴿ لعل الساعة تكون قريباً ﴾
٣٧١	٦٦	﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول ﴾
		﴿ سورة سبأ ﴾
٤٧٦	٣	﴿ إلا في كتاب مبين ﴾
١٣٥	٦	﴿ ويرى الذين أوتوا العلم ﴾
٤٤٧	٦	﴿ إلى صراط العزيز الحميد ﴾
٥٣٧ - ٤٧٦	١٥	﴿ عن بين وشمال ﴾
٣٩٩	١٨	﴿ قرئى ظاهرة وقدرنا ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٢٠	﴿ فأتيموه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾
٤٢٥	٢٣	﴿ وهو العلي الكبير ﴾
٧٩٧	٢٥	﴿ قل لا تسألون عما أجرمتا ﴾
٤٢٥	٢٧	﴿ بل هو العزيز الحكيم ﴾
٤٧٦ - ٤٢٥	٣٠	﴿ ولا يستقدمون ﴾
٤٢٥	٣٣	﴿ هل يميزون إلا ما كانوا يعملون ﴾
٤٧٦	٤٣	﴿ إلا سحر مبين ﴾
٤٤٧	٤٥	﴿ فكذبوا رسلي فكيف كان نكير ﴾
٨٢٠	٤٧	﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾
		﴿ سورة فاطر ﴾
١٠٧	١	﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾
٢٨٣	٢	﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾
٤٧٦	٦	﴿ إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾
٥٣٨	٧	﴿ لهم عذاب شديد ﴾
٥٨٣	٩	﴿ فسقاه إلى بلد ميت ﴾
٥٣٨	١٦	﴿ بخلق جديد ﴾
٤٧٦	١٧	﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ فإتما يتركي لنفسه وإلى الله المصير ﴾
٥٣٨	١٩	﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ﴾
٥٣٨	٢٠	﴿ ولا الظلمات ولا النور ﴾
٥٣٨	٢٢	﴿ بمسمع من في القبور ﴾
٧٩٨	٢٣	﴿ إن أنت إلا نذير ﴾
٤٧٦	٣٢	﴿ ذلك هو الفضل الكبير ﴾
٧٧٧	٣٤	﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾
٤٤٧	٤٠	﴿ بل إن بعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴾
٥٣٩	٤١	﴿ أن تزولا ﴾

٤٧٦	٤٣	﴿ ولن نجد لسنة الله تحويلاً ﴾
٥٣٨	٤٣	﴿ لسنة الله تديلاً ﴾
٧٣٦	٤٥	﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴾
﴿ سورة يس ﴾		
٥٣٩	٢٦	﴿ يس ﴾
٤٧٦ - ٤٢٥	٢٦	﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾
٤٢٥	٢٧	﴿ وجعلني من المكرمين ﴾
٤٧٦	٥٠	﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾
٤٤٨	٥٩	﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾
٤٧٧	٧٢	﴿ ومنها يأكلون ﴾
٧٩٩	٧٦	﴿ فلا يحزنك قومهم ﴾
﴿ سورة الصافات ﴾		
١٠٨	١	﴿ والصافات صفاً ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ إلا سحر مبين ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ قل نعم وأنتم داخرون ﴾
٥٣٩	٢٢	﴿ وما كانوا يعبدون ﴾
٤١٢	٣٥	﴿ لا إله إلا الله يستكبرون ﴾
٤٧٧	٥١ - ٥٠	﴿ يتساءلون ﴾
٤٤٨	٨٢	﴿ ثم أغرقنا الآخرين ﴾
٤٧٧	١٠١	﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾
٤٧٧ - ٤٢٥ - ٤١٥	١٤٤	﴿ للبت في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾
٣٩٩ - ٣٩٥	١٤٨	﴿ فآمنوا فممتناهم إلى حين ﴾
٥٣٩	١٦٧	﴿ وإن كانوا ليقولون ﴾
٨٠٠	١٧٥ - ١٧٤	﴿ فتول عنهم حتى حين ﴾
٨٠٠	١٧٩ - ١٧٨	﴿ وتول عنهم حتى حين ﴾
﴿ سورة ص ﴾		
٥٣٩ - ١٠٧	١	﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾
٤٧٧	٦	﴿ لشيء يراد ﴾
٨٠٢	١٧	﴿ اصبر على ما يقولون ﴾
٤٤٩	٢٠	﴿ وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب ﴾
٨٠٣	٢٣	﴿ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ﴾
٤٧٧	٢٦ - ٢٥	﴿ وحسن مأب ﴾

٦٩٠	٣٣	﴿ فطلق مسحاً ﴾
٥٤٠	٣٧	﴿ كل بناء وغواص ﴾
٨٠٣ - ٨٠٧ -	٤٤	﴿ وخذ بيدك ضغثاً ﴾
٤٣٣	٤٥	﴿ أولي الأيدي والأبصار ﴾
٤٧٧	٤٦	﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾
٤٣٣	٦٠ - ٦١	﴿ فيبس القرار ﴾
٨٠٢	٧٠	﴿ إن يوحى إلي إلا أنما ﴾
٥٤٠	٨٤	﴿ والحق أقول ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٥٤٠	٣	﴿ فيها هم فيه مختلفون ﴾
٤٤٩	٩	﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾
١٣٦	١٠	﴿ يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾
٥٤٠	١١	﴿ مخلصاً له الدين ﴾
٥٤٠	١٤	﴿ مخلصاً له ديني ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ ذلك هو الحسران المبين ﴾
٥٤٠	١٧	﴿ فيشر عباد ﴾
٥٤١	٢٠	﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾
٢٨٧ - ١٧٨ -	٢٣	﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾
٣٥٧	٢٣	﴿ كتاباً متشابهاً مثالي ﴾
٢٨٧	٢٣	﴿ نشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾
١٦٥	٢٧ - ٢٨	﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ﴾
٤٧٧	٣٠	﴿ إنك ميت وإني ميتون ﴾
٤٢٥	٣١	﴿ عند ربكم تختصمون ﴾
٥٤٠	٣٦	﴿ فإله من هاد ﴾
٨١٠	٣٩	﴿ إعملوا على مكانتكم ﴾
٥٤١	٣٩	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٨١٠	٤١	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٧	٤٥	﴿ من دونه إذا هم يستبشرون ﴾
٨١١	٥٤ - ٥٩	﴿ وأنبؤوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾
٢٧٩	٥٣	﴿ إن الله يفتقر الذنوب جميعاً ﴾
٥٥	٥٣	﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾
٤٧٧	٦١	﴿ لا يسهم السوء ولا هم يميزون ﴾
٤٣٣	٧٠	﴿ وهو أعلم بما يفعلون ﴾
٤٣٣	٧٢	﴿ منوى المتكبرين ﴾

			﴿ سورة غافر ﴾
٥٤١	١		﴿ حسم ﴾
٨١٦	٧		﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾
٨١٧	٧		﴿ فأغفر للذين تابوا ﴾
٤٠٠	١٠		﴿ يتادون لقت الله أكبر من مقتكم ﴾
٥٤١-٤٧٨	١٥		﴿ لينذر يوم التلاق ﴾
٥٤١	١٦		﴿ يومهم بارزون ﴾
٥٤١	١٨		﴿ كاظمين ﴾
٤١٢	٢١		﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾
٤٤٩	٢٢		﴿ إنه قوي شديد العقاب ﴾
٤٧٨	٢٨		﴿ من هو مسرف كذاب ﴾
٤٢٥	٣٧		﴿ إلا في تباب ﴾
٤٧٨-٤٢٥-٤٠٦	٤٠		﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾
٥٤٢	٥٣		﴿ وأورثنا بني إسرائيل الكتاب ﴾
٤٧٨	٥٥		﴿ بالعشي والإبكار ﴾
٨١٢	٧٧-٥٥		﴿ فاصبر إن وعد الله حق ﴾
١٣٧	٥٧-٥٦		﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله ﴾
٥٤٢	٥٨		﴿ الأعمى والبصير ﴾
٤٤٩	٦٥		﴿ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾
٤٧٨	٦٩		﴿ أن يصرفون ﴾
٤٠٩	٧٠		﴿ فسوف يعلمون ﴾
٥٤٢	٧١		﴿ والسلاسل يسحبون ﴾
٥٤٢	٧٢		﴿ في الحديد ﴾
٥٤٢	٧٣		﴿ أينما كنتم تشركون ﴾
			﴿ سورة فصلت ﴾
٥٤٢	١		﴿ حسم ﴾
٥٤٢	١٣		﴿ عاد وثمود ﴾
٤٧٨	١٧		﴿ بما كانوا يكسبون ﴾
٤٤٩	٢٦-٢٥		﴿ من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ﴾
٤٢٥	٣٠		﴿ التي كنتم توعدون ﴾
٤٧٨	٣٢		﴿ نزلاً من غفور رحيم ﴾
٨١٤	٣٤		﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾
٨١٤	٣٤		﴿ كأنه وليٌ حميم ﴾

٤٠٢ - ٣٩٦	٤٦	﴿ من عمل صالحاً فلننسه ﴾
٤٧٨ - ٤٣٥	٤٦	﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾
٨١٣	٤٠	﴿ اعملوا ما تشتم ﴾
٤٣٥	٤٥	﴿ مريب ﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

٥٦٣ - ٥٤٣	٢ - ١	﴿ حَسْبُ * عَسَق ﴾
٨١٧ - ٨١٦	٥	﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾
...٧	٦	﴿ والذين اتخفوا من دونه أولياء ﴾
٨١٧	٦	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٨	٧	﴿ وفريق في السعير ﴾
٤٥٠	١٣ - ١٢	﴿ إنه بكل شيء عليم ﴾
٧١٨	١٥	﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾
٤٧٨	١٧	﴿ لعل الساعة قريب ﴾
٨١٩	٢٠	﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾
٨٢٠ - ١٣٧	٢٣	﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾
١٣٨	٢٤	﴿ أم يقولون افتري على الله كذباً ﴾
١٣٨	٢٦ - ٢٥	﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾
٤٧٨ - ٤٣٣	٢٩	﴿ إذا يشاء قدير ﴾
٥٨٢ - ٣٥٤	٣٠	﴿ وما أصابكم من مصيبة ﴾
٥٤٣	٣٢	﴿ كالإعلام ﴾
٨٢٢	٣٩	﴿ والذين إذا أصابهم البغي ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ فمن عفى وأصلح فأجره على الله ﴾
٨٢٣	٤٢ - ٤١	﴿ ولن أنتصر بعد ظلمه ﴾
٨٢٤	٤٣	﴿ ولن صبر وغفر ﴾
٤٧٨	٤٤	﴿ إلى مرد من سبيل ﴾
٨٢٤	٤٨ - ٤٦	﴿ ومن يضلل الله فما له من سبيل ﴾
٤٥٠	٤٨	﴿ وإن تصيهم سيئة ما قدمت أيديهم ﴾
١٧٨	٥٢	﴿ فإن الإنسان كفور ﴾
		﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً ﴾

﴿ سورة الزخرف ﴾

٥٤٣	١	﴿ حَسْم ﴾
١٨٤	٤	﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا ﴾
٤٧٩	١١	﴿ كذلك نخرجون ﴾

٤٢٥	٢١	﴿ مستسكون ﴾
٤٢٥	٢٣	﴿ مقتدون ﴾
٤٢٥	٢٥	﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾
٥٤٣	٢٧	﴿ إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ﴾
٤٧٩	٣٠	﴿ وإنا به كافرون ﴾
٤٢٦	٣٣	﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾
٤١٢	٣٧	﴿ ويحسبون أنهم مهتدون ﴾
٤٥٠ - ٤٧٩	٤٨	﴿ بالمذاب لعلمهم يرجعون ﴾
٤١٥	٦٠	﴿ ملائكة في الأرض يخلفون ﴾
٨٢٥	٨٣	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾
٨٢٥	٨٩	﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾
		﴿ سورة الدخان ﴾
٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾
١٥٦	٣	﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾
٤٧٩	١٢	﴿ إنا مؤمنون ﴾
٤٣٣	٢٢ - ٢٣	﴿ قوم مجرمون ﴾
٤٣٣	٢٥	﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾
٤٣٣	٢٩	﴿ وما كانوا منظرين ﴾
٥٤٤	٣٤	﴿ إن هؤلاء ليقولون ﴾
٥٤٤	٤٣	﴿ إن شجرة الزقوم ﴾
٥٤٤	٤٥	﴿ في البطون ﴾
٤٧٩	٥٢	﴿ في جنات وعيون ﴾
٨٢٧	٥٩	﴿ فارتقب إثم مرتقبون ﴾
		﴿ سورة الجاثية ﴾
٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾
٤٥٠	١١	﴿ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴾
١٣٨ - ٨٢٨	١٤	﴿ قل للذين آمنوا يفتروا ﴾
٨٢٨	١٤	﴿ ليُجزى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾
٤٧٩	١٦	﴿ على العالمين ﴾
٤٠٩ - ٤٢٦ - ٤٧٩	٣٢	﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾
٣٩٧	٣٥	﴿ فالיום لا يفرجون منها ﴾
		﴿ سورة الأحقاف ﴾
٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾

٨٣٥	٩	﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل ﴾
٨٣٣	٩	﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾
١٣٩	١٠	﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾
٤٧٩	١١	﴿ وإفك قديم ﴾
٤٥٠	٢١ - ٢٠	﴿ وبما كنتم تكفرون ﴾
٤٧٩	٢٢	﴿ إن كنت من الصادقين ﴾
٨٣٥ - ١٣٩	٣٥	﴿ فاصبر كما أولوا العزم ﴾

﴿ سورة محمد ﴾

٨٣٦	٤	﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾
٧٢١ - ٧١٦	٤	﴿ فأما من بعد وإما فداء ﴾
٥٤٥	٤	﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾
٤٣٤	١٠ - ٩	﴿ كرهوا ما أنزل الله ﴾
١٤٠	١٣	﴿ وكأين من قرية هي أشد ﴾
٥٤٥ - ٤٧٩	١٥	﴿ للذة للشاربين ﴾
٤٨٠	٢٩	﴿ أن لن يخرج الله أضغاثهم ﴾
٤٢٦	٣٢	﴿ وسيحيط أصحابهم ﴾
٧١٥	٣٥	﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم ﴾
٨٣٧	٣٦	﴿ ولا يسألكم أموالكم ﴾
٨٣٧	٣٧	﴿ أن يسألكموها فيحلفكم بئجلوا ﴾

﴿ سورة الفتح ﴾

٣٣٢ - ١١٥	١	﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾
٨٣٢	٤ - ١	﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾
٩ - ٦٩٦ - ١١٤	٢	﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ﴾
٨٣٢	٧ - ٤	﴿ ولله جنود السموات والأرض ﴾
٨٣٢	٥	﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ﴾
٣٨٨	٦	﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات ﴾
٣٨٨	٦	﴿ الظانين بالله ظن السوء ﴾
٤٨٠	٧	﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾
٤٢٦	١٠	﴿ فسئوته أجزاً عظيماً ﴾
٤٢٦	١٧	﴿ عذاباً أليماً ﴾
٤٨٠	١٩	﴿ عزيزاً حكيماً ﴾
٤٢٦	٢٠	﴿ صراطاً مستقيماً ﴾
٤١٢	٢٣	﴿ ولن نجد لسنة الله تبديلاً ﴾
٤٥١	٢٩ - ٢٨	﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾

٤٨٠	٢٩	﴿ رحمة بينهم ﴾
		﴿ سورة الحجرات ﴾
٣٩٨	٢	﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾
٣٩٨	٣	﴿ إن الذين يعضون ﴾
٤٨٠ - ٤٣٤	١١	﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾
		﴿ سورة ق ﴾
٢٦٧ - ١٠٧	١	﴿ ق والقرآن المجيد ﴾
٤٨٠	١١	﴿ كذلك الخروج ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ فيصرك اليوم حديد ﴾
٤٨٠ - ١٤١	٣٨	﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض ﴾
٨٣٩	٣٩	﴿ فأصبر على ما يقولون ﴾
٨٣٩	٤٥	﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾
		﴿ سورة الذاريات ﴾
١٠٨	١	﴿ والذاريات ذروا ﴾
٨٤١	١٩	﴿ وفي أمواتهم حق للسائل والمحروم ﴾
٣٧٥	٢٢	﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾
٤٨٠	٣٠	﴿ إنه هو الحكيم العليم ﴾
٨٤٣	٥٤	﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾
٨٤٣	٥٥	﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾
		﴿ سورة الطور ﴾
٥٤٥	١	﴿ والطور ﴾
٤٨٠	٥	﴿ والسقف المرفوع ﴾
٥٤٥	٣	﴿ إلى نار جهنم دعا ﴾
٨٤٨	٢١	﴿ والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ وأمددناهم بقاكةة ولحم مما يشتهون ﴾
٨٤٥	٣١	﴿ قل ترضوا فإني معكم ﴾
٤٨٠	٣٨	﴿ يسلفان ميين ﴾
٨٤٥	٤٥	﴿ فذرهم حتى يلاقوا يومهم ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وأصبر لحكم ربك ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾
		﴿ سورة النجم ﴾
٢٦٧	١	﴿ والنجم إذا هوى ﴾
٣٩٩	١١ - ١٠	﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾

٤٣٤	٢٣	﴿ من ربه الهدى ﴾
٤٨٠	٢٦	﴿ لمن يشاء ويرضى ﴾
٥٤٦	٢٨	﴿ لا يغي من الحق شيئاً ﴾
٨٤٧ - ٥٤٦	٢٩	﴿ فأعرض عن تولى ﴾
٥٤٦	٢٩	﴿ ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴾
٤٣٤	٣٠	﴿ وهو أعلم بمن اهتدى ﴾
١٤١	٣٢	﴿ الذين يفتنون كباثر الإثم ﴾
٨٤٩ - ٨٤٧	٣٩	﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾
﴿ سورة القمر ﴾		
٨٥١	٦	﴿ فتول عنهم ﴾
٤٥١	١٠	﴿ أنى مغلوب فانتصر ﴾
٤٨٠	٣٣ - ٣٢	﴿ فهل من مدكر ﴾
﴿ سورة الرحمن ﴾		
٥٤٦	١	﴿ الرحمن ﴾
٥٤٦	٣	﴿ خلق الإنسان ﴾
٤٢٦	١١	﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ لا يبينان ﴾
٤٢٦	٢٢	﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ﴾
٣٧٧ - ٣٢٤	٢٧	﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾
٤٨١	٦٢	﴿ ومن دونها جنتان ﴾
١٤٢	٢٩	﴿ يسألن من في السموات ﴾
٥٤٧	٣٥	﴿ شواظ من نار ﴾
٥٤٧	٤٣	﴿ يكذب بها المجرمون ﴾
٤٥١	٦٢ - ٦١	﴿ فيأى آلاء ربكما تكذبان ﴾
﴿ سورة الواقعة ﴾		
٥٤٧	٨	﴿ فأصحاب الميمنة ﴾
٥٤٧	٩	﴿ وأصحاب المشأمة ﴾
٨٥٢	١٤ - ١٣	﴿ ثلثة من الأولين وقليل ﴾
٤٠٠	١٥ - ١٤	﴿ وقليل من الآخرين ﴾
٥٤٧	١٥	﴿ موضونة ﴾
٥٤٧	١٨	﴿ وأباريق ﴾
٥٤٧	٢٢	﴿ وحوور عين ﴾
٥٤٧	٢٥	﴿ ولا تأثياً ﴾
٥٤٧	٢٧	﴿ وأصحاب اليمين ﴾

٥٤٨	٣٥	﴿ إنشاء ﴾
٨٥٢ - ٨٥٢	٤٠ - ٣٩	﴿ ثلثة من الأولين وثلثة ﴾
٥٤٨	٤١	﴿ وأصحاب الشمال ﴾
٥٤٨	٤٢	﴿ سنوم وحيم ﴾
٥٤٨	٤٧	﴿ وكانوا يقولون ﴾
٥٤٨ - ٤٨١	٤٩	﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾
٥٤٨	٥٠	﴿ لمجموعون ﴾
٤١٢	٥٠	﴿ إلى ميقات يوم معلوم ﴾
٤٣٤	٧٢	﴿ أم نحن المشثون ﴾
١٤٣	٨٢	﴿ وتعملون رزقكم أنكم تكذبون ﴾
٥٤٨	٨٩	﴿ فرؤح وربحان ﴾
٤١٥	٨٩	﴿ وجنته نعيم ﴾
٤٨١	٩٠	﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾
﴿ سورة الحديد ﴾		
٥٧٤	١٠	﴿ وكلاً وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسْبَى ﴾
٤٨١	١١	﴿ وله أجر كريم ﴾
٥٤٩	١٣	﴿ من قبله العذاب ﴾
٤٥١	١٥	﴿ هي مولاكم وبئس المصير ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ إلا متاع الفرور ﴾
٥٨٢ - ٥٧٤	٢٤	﴿ فإن الله هو الغني الحميد ﴾
٤٠٢	٢٦	﴿ وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب ﴾
٥٤٩	٢٧	﴿ وآتيناه الإنجيل ﴾
﴿ سورة المجادلة ﴾		
١٤٤	٧	﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾
٤٨١	١٠	﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾
٨٥٥	١٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾
٨٥٦	١٢	﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾
٨٥٧	١٢	﴿ ذلك خير لكم وأطهر ﴾
٨٥٧ - ٨٥٦	١٢	﴿ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾
٨٥٦	١٣	﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم ﴾
٨٧٨	١٣	﴿ فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾
٤٥١	١٣ - ١٤	﴿ والله خير بما تعملون ﴾
٥٤٩	٢٠	﴿ في الأدلن ﴾
٤٨١	٢١	﴿ إن الله قوي عزيز ﴾

﴿ سورة الحشر ﴾		
٨٦٢	٦	﴿ وما آفاه الله على رسوله منهم ﴾
٨٦٠ - ٨٦٤	٧	﴿ ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى ﴾
٤٨١	٨	﴿ أولئك هم الصادقون ﴾
٨٦١	٨ - ١٠	﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾
٤٣٤	٩	﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾
٣٧١	١٨ - ١٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ﴾
٣٧١	٢٠	﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾
٢٩٠	٢١	﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾
٤٨١	٢١	﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾
﴿ سورة المتحنة ﴾		
٤٥١	٥	﴿ ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾
٤٨١	٦	﴿ هو الغني الحميد ﴾
٨٦٧	٨	﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ﴾
٨٦٧	٩	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ﴾
٨٦٩	١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾
٨٦٩	١٠	﴿ فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾
٨٦٩	١٠	﴿ ولا تمسكوا بعضكم البعض الكوافر ﴾
٨٧٠	١٠	﴿ وأسألوا ما أنفقتم ﴾
٨٧٠	١١	﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم ﴾
﴿ سورة الجمعة ﴾		
٤٨٢	٣	﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾
﴿ سورة الصف ﴾		
٤٢٦	٣	﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾
٤٢٧ - ٤٨٢	٥	﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾
﴿ سورة المنافقون ﴾		
٤٨٢	٥	﴿ وهم مستكبرون ﴾
٧٢٥	٦	﴿ سواء عليهم استغفرت لهم ﴾
٤٥١	٧	﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾
﴿ سورة التغابن ﴾		
٤٣٤ - ٤٨٢	٦	﴿ والله غني حميد ﴾
٤٣٤	١٠	﴿ وبئس المصير ﴾

٤١٢	١٣	﴿ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴾
٧٦٤ - ٦٤٣	١٦	﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾
		﴿ سورة الطلاق ﴾
٦٢٤	١	﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾
٦٩٤	٢	﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم ﴾
٥٥٠	٢	﴿ يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٥٠ - ٤٨٢	٢	﴿ يجعل له مخرجاً ﴾
٢٨٠	٣	﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾
٦٢٨	٤	﴿ وأولات الأحمال أجلهن ﴾
٢٨٣	٧	﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾
٥٥٠	١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾
		﴿ سورة التحريم ﴾
٨٨٢	١	﴿ والله غفور رحيم ﴾
٣٧١	٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾
		﴿ سورة الملك ﴾
٤٨٦ - ١٩٦	١	﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾
٥٥٠	٩	﴿ قد جاءنا نذير ﴾
٤٨٢	٢٢	﴿ صراط مستقيم ﴾
		﴿ سورة القلم ﴾
١٠٥	٥ - ١	﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾
١٤٥	١٦ - ١	﴿ على الخطوم ﴾
١٤٥	٣٣ - ١٧	﴿ أكبر لو كانوا يعلمون ﴾
٤٨٢	٣٠	﴿ على بعض بتلاومون ﴾
٨٧٣	٤٤	﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾
٨٧٤	٤٨	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
١٤٥	٥٠ - ٤٨	﴿ من الصالحين ﴾
		﴿ سورة الحاقة ﴾
٥٥١	١	﴿ الحاقة ﴾
٥٥١	٢	﴿ ما الحاقة ﴾
٤٨٢	٧	﴿ أعجاز نخل خاوية ﴾
٤٣٤	١٢	﴿ لتجعلها لكم تذكرة ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ كتابه بشالھ ﴾

﴿ سورة الماعز ﴾		
٥٥١	٤	﴿ حسين ألف سنة ﴾
٨٧٦ - ٤٨٢	٥	﴿ صبراً جيلاً ﴾
٤٥٢	١٤	﴿ ومن في الأرض جميعاً ثم ينتجيه ﴾
٨٧٦	٤٢	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾
﴿ سورة نوح ﴾		
٤٨٢	٣	﴿ واتقوه وأطيعون ﴾
٥٥١	٢٣	﴿ ولا سواها ﴾
٥٥١	٢٣	﴿ ونسراً ﴾
٥٥٢	٢٤	﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ فادخلوا ناراً ﴾
﴿ سورة الجن ﴾		
٤٨٣	٢٠	﴿ ولا أشرك به أحداً ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ لن يجزي من الله أحد ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾
﴿ سورة المزمل ﴾		
٥٥٢ - ١٠٦ - ١٠٥	١	﴿ يا أيها المزمل ﴾
٨٨٢ - ٨٧٧	٢	﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾
٨٧٧	٣	﴿ نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾
٨٧٧	٤	﴿ أو زد عليه ﴾
٨٨٣	٥	﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴾
٨٨٥	١٠	﴿ واهجرهم هجرأ جيلاً ﴾
٨٨٥	١١	﴿ وذري والمكذبين ﴾
٣٢٢	١٣ - ١٢	﴿ إن لدينا أنكالا ﴾
٤٥٢	١٤	﴿ وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ﴾
٥٥٢	١٥	﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولا ﴾
٥٥٢	١٧	﴿ الولدان شيباً ﴾
٨٨٦	١٩	﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ ﴾
٨٧٨	٢٠	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾
٨٨١	٢٠	﴿ وطائفة من الذين معك ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ فاقرأوا ما تنسر من القرآن ﴾

﴿ سورة المدثر ﴾		
١٢٠	١	﴿ يا أيها المدثر ﴾
١٠٥	٢-١	﴿ يا أيها المدثر ﴿ قم فأنذر ﴾
٨٨٧	١١	﴿ ذري ومن خلقت وحيداً ﴾
٤٨٣	٣٣	﴿ والليل إذ أدير ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ في جنات يتساءلون ﴾
٥٥٣	٤١	﴿ عن المجرمين ﴾
﴿ سورة القيامة ﴾		
٣٢٣	١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
٤٣٤	١٥	﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾
٨٨٨-٥٥٣	١٦	﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾
١٦٤	١٧-١٦	﴿ لا تحرك به لسانك ﴾
٨٨٩-١٦٨-١٦٣	١٧	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾
١٦٣	١٨	﴿ فإذا قرأناه فاتح قرآنه ﴾
٤٨٣	٣١	﴿ ولا ضلّ ﴾
٣٧٧-٣٢٣	٤٠	﴿ ألبس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾
﴿ سورة الإنسان ﴾		
٣٧٦-٢٦٠-١١٠	١	﴿ هل أنى ﴾
٤١٣	٣	﴿ إما شاكراً وإما كفوراً ﴾
٨٩١	٨	﴿ وأسيراً ﴾
٤٥٢	٢٠	﴿ رأيت نبياً وملكاً كبيراً ﴾
٤٨٣	٢١	﴿ شراً بظهوراً ﴾
٨٩٢	٢٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
٨٩٣	٢٩	﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾
-٨٨٦-٨١٣-٧٥٥	٢٩-٣٠	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾
٨٩٥-٨٩٣		
﴿ سورة المرسلات ﴾		
٤٨٣	٤٠	﴿ يومئذ للمكذبين ﴾
١٤٦	٤٨	﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾
٣٢٣	٥٠	﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾
﴿ سورة النبأ ﴾		
٢٤٩	١	﴿ عم يتساءلون ﴾

٢٦٧	٢ - ١	﴿ عم يسأهلون ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ عذاباً قريباً ﴾
﴿ سورة النازعات ﴾		
٤٥٢	١٧	﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾
٦١٧	٢٤ - ٢١	﴿ تكذب وعصى ﴾
٦٧٨	٢٤	﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ ولأنعامكم ﴾
٥٥٤	٣٧	﴿ فأما من طغى ﴾
﴿ سورة عبس ﴾		
١٠٧	١	﴿ عبس وتولى ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ عنه تلهى ﴾
٨٩٥	١٢	﴿ فمن شاء ذكره ﴾
٥٥٤	٣٢	﴿ ولأنعامكم ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾
﴿ سورة التكوير ﴾		
٢٦٨ - ٢٤٩ - ١٠٦	١	﴿ إذا الشمس كورت ﴾
٤٣٤	٤	﴿ وإذا العشار عطلت ﴾
٨٩٥	٢٧	﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
٨٩٥	٢٩	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾
﴿ سورة الإنفطار ﴾		
٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انفطرت ﴾
٣٧٦	٦	﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾
﴿ سورة المطففين ﴾		
٧٥٤	١	﴿ ويل للمطففين ﴾
٤٣٤	٢	﴿ إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾
٤٥٢	٢٦	﴿ فليتناقص المتناقصون ﴾
﴿ سورة الإنشقاق ﴾		
٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انشقت ﴾
٥٥٥	٧	﴿ كتابه يمينه ﴾
٤٨٣	٨	﴿ حساباً يسيراً ﴾

٥٥٥	١٠	﴿ وراء ظهره ﴾
		﴿ سورة البروج ﴾
١٠٧	١	﴿ والساء ذات البروج ﴾
	٤٨٣	﴿ ولهم عذاب الحريق ﴾
		﴿ سورة الطارق ﴾
٢٦٨	١	﴿ والساء والطارق ﴾
٥٥٥	١٥	﴿ يكيدون كيداً ﴾
٨٩٦	١٧	﴿ فمهمل الكافرين أمهلهم رويداً ﴾
		﴿ سورة الأعلى ﴾
٢٦٧ - ١٠٦	١	﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾
٨٨٨ - ٧٥٩ - ١٥٥	٦	﴿ ستفرك فلا تنسى ﴾
		﴿ سورة الغاشية ﴾
١٢٧	١	﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾
٨٩٧	٢٢	﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾
		﴿ سورة الفجر ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ والفجر ﴾
٥٥٦	١٥	﴿ ونعمه ﴾
٥٥٦	١٦	﴿ فقدر عليه رزقه ﴾
٤٨٤	٢٠	﴿ المال حياً جا ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ بجهنم ﴾
٣٧٠	٢٤	﴿ يا ليتني قدمت لحياتي ﴾
٥٦٩	٢٦ - ٢٥	﴿ لا يعذب عذابه أحد ﴾
٥٥٦	٢٩	﴿ فادخلي في عبادي ﴾
		﴿ سورة البلد ﴾
١٠٧	١	﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾
		﴿ سورة الشمس ﴾
٣١٣	١	﴿ والشمس وضحاها ﴾
٥٥٦	١٤	﴿ ففقرها ﴾
		﴿ سورة الليل ﴾
١٤٩	١	﴿ والليل إذا يئسى ﴾
		٩٥٩

٥٥٧ - ٤٨٤	٥	﴿ سورة الضحى ﴾	﴿ أعطى وأتى ﴾
١٠٥	٢ - ١	﴿ سورة الشرح ﴾	﴿ والضحى • والليل إذا سجى ﴾
١٠٦	١	﴿ سورة التين ﴾	﴿ ألم نشرح ﴾
١٠٧	١	﴿ سورة العلق ﴾	﴿ والتين والزيتون ﴾
٨٩٨ - ٣٢٣	٨	﴿ سورة القدر ﴾	﴿ ليس الله بأحكم الحاكمين ﴾
١٠٥	١		﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾
٥٥٧	٩		﴿ أرايت الذي ينهى ﴾
٥٥٧	١٥		﴿ لئن لم ينته ﴾
		﴿ سورة القدر ﴾	
١٥١	١		﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾
٥٥٨	٣		﴿ ليلة القدر ﴾
		﴿ سورة البينة ﴾	
٥٥٨	٥		﴿ مخلصين له الدين ﴾
		﴿ سورة الزلزلة ﴾	
١٠٩	١		﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾
٢٨٢	٨ - ٧		﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾
		﴿ سورة الفارعة ﴾	
٥٥٩	١		﴿ الفارعة ﴾
٥٦٤	٦		﴿ من ثقلت موازينه ﴾
٥٥٩	٨ - ٦		﴿ موازينه ﴾
٥٦٤	٨		﴿ وأما من خفت موازينه ﴾
		﴿ سورة التكاثر ﴾	
١٠٦	١		﴿ ألهمم التكاثر ﴾

		﴿ سورة العصر ﴾	
٥٥٩	١		﴿ والعصر ﴾
٨٩٨	٢		﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾
٢١٣	٣ - ١		﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾
٥٥٩	٣		﴿ وتواصوا بالحق ﴾
		﴿ سورة الهمة ﴾	
١٠٧	١		﴿ وبيل لكل همزة لمزة ﴾
		﴿ سورة الفيل ﴾	
٢٧٠	١		﴿ أم تر كيف فعل ربك ﴾
		﴿ سورة قريش ﴾	
٢٧٠	١		﴿ لإيلاف قريش ﴾
٥٥٩	٤		﴿ ومن جوع ﴾
		﴿ سورة الماعون ﴾	
٢٧٠ - ١٠٦	١		﴿ أرأيت الذي ﴾
١٥٠	٤		﴿ فويل للمصلين ﴾
٥٥٩	٦		﴿ يراءون ﴾
		﴿ سورة الكوثر ﴾	
٥١٧	٣ - ١		﴿ إننا أعطيناك الكوثر ﴾
		﴿ سورة الكافرون ﴾	
٢٧١ - ١٠٦	١		﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾
٨٩٨	٦		﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾
		﴿ سورة النصر ﴾	
٢٧١ - ١٠٩	١		﴿ إذا جاء نصر الله ﴾
		﴿ سورة المسد ﴾	
١٠٦	١		﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾
		﴿ سورة الإخلاص ﴾	
٢٧١ - ١٠٧	١		﴿ قل هو الله أحد ﴾
٥٦٠	٣		﴿ لم يلد ﴾

٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ سورة الفلق ﴾	﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾
٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ سورة الناس ﴾	﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾
٥٦٠	٤		﴿ الوسواس ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

(الألف)

الصفحة	الحديث
٢٦٣	« آل حم ديباح القرآن »
٧٢٢	« الأيتان محكمتان ، أما قوله عز وجل »
٥٩٩	« آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا »
٢٣٤	« آية الكرسي خمسون كلمة »
٨٤١	« الآية محكمة ، وفي المال حق »
٢٦٩	« أن رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرئني »
٢٧٥	« احشدوا فإن سافرأ عليكم ثلث القرآن »
٢٩١	« احفظوا القرآن ولا يفرنكم هذه المصاحف »
٥٦٥	« اختلفنا في سورة من القرآن »
٦٨٦	« ادعوك إلى الله ، أن تعبدوه ولا تشرك به شيئاً »
٨١٥	« ادفع بالسلام إساءة من أساء إليك »
٣٣٧ - ٣٢٤	« إذا أتيت على هذه الآية ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ »
٦٠٢	« إذا أوصى بثلث ماله للأجنبي »
٣٧٥	« إذا تناهت وأنت تقرأ فأمسك »
٣٦٧	« إذا ختم القرآن العبد قبل الملك بين عينيه »
٧٥٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم »
٣٧٧	« إذا قرأت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقل أنت »
٣٧٤	« إذا نعت أحدكم فليرفد »
٢٦٣	« إذا وقعت في آل حم »
٧٢٢	« أراها منسوخة بقوله عز وجل »
٢٨٣	« أربع آيات من كتاب الله عز وجل إذا قرأتهن »

٣٠٣	« أرسل إليّ أبو بكر مفضل أهلي اليامة »
٣٨٥	« استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين »
٧٦٧	« استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ »
٢٥٨	« استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على الموسم »
٥٠٦	« إستفتحوا به ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ »
١٣٥	« اسكت فإنك فاسق »
٨٩٢	« الأسير في ذلك الزمان : المشرك »
٦٣٧	« أشهد إذا بعثت واشتريت بدرهم »
١٨٦	« أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول »
٢٤٦ - ١٨٦	« أعطيت السبع الطول مكان التوراة »
٢٣٤	« أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آياتها »
٣٠١	« أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر »
٣٣٧	« أعلم أولاد أهل الذمة القرآن؟ قال : نعم »
٣٣٥	« أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »
٢٧٤	« أتيت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ »
٦٠٠	« أقتل فريقان على عهد رسول الله ﷺ »
٣٤٩	« اقرأ القرآن في أربعين »
٣٤٦	« اقرأ القرآن ما نهك فإذا لم ينهك »
٥٨١	« اقرأني رسول الله ﷺ ﴿هل يستطيع ربك﴾ »
٢٣٤	« اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة »
٣٢٠	« اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها »
٣٦٢	« اقرأوا القرآن ما التفت عليه قلوبكم »
٣٥٥	« اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه »
٥٧١	« اقرأوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك »
٢٦١	« اقرأوها على موتاكم »
٥١١	« اقرأوا بقول العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ »
٣٠٢	« أقموا على باب المسجد »
٨٥٦	« أكثروا من المسائل على رسول الله ﷺ »
٨٢٢	« إلا التقرب إلى الله عز وجل »
٧٧٦	« التمسست تفسير هذه الآية فلم أجده »
١٥٩	« التمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة »
٣٦٣	« الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب »
٣٦٧ - ٣٢٠ - ٢٩٢ - ٢٠٣	« الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفارة »
٢٠٣	« اللهم إنا نستعينك ونستغفرك »
٢٠٣	« اللهم إنيك نعبد ولك نصلي ونسجد »

٧٢٧	« اليس قد نهك الله عز وجل؟ فقال : إنما خيرني »
٨١٤	« أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب »
٦٧٢	« أمر النبي ﷺ بأتمام أربعة أشهر »
١٥٩	« أمر النبي ﷺ « بعض أصحابه بالناسها »
٣٧٧	« أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين »
٦٦٩	« أمروا بجهاد المنافقين باللسان »
٨٨٤	« أعمل عليّ رسول الله ﷺ ﴿ لا يستوي ﴾ »
٣٠٨	« أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس »
٣٠١	« أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن »
٢٢٢	« إن إخواناً لك من أهل الكوفة »
٣٦٦	« إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود »
٣٤٠	« إن الله سبحانه وتعالى يرفع هذا القرآن أقواماً »
٣٤٦	« إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه »
٢٥٤	« إن بني إسرائيل والكهف ومريم من نلادي »
٢٦٢	« إن بيئتم الليلة فقولوا حسم لا يتصرون »
٣٥١	« إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يجيئ الليل »
٣٥١	« أن غمياً الداري قرأ القرآن في ركعة »
٣٢١	« انتهت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي »
٣٧٥	« أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة القرآن »
٣١١	« أن حذيفة قدم على عثمان في ولايته »
٦٤٩	« أن الخطاب للموصي ويقسم وصيته بيده »
٣٤٩	« أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته »
٢٦٦	« أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً »
٢٨٢	« أن رجلاً مصاباً مرّ به على ابن مسعود »
٨٨٤	« إن الرجل ليُهذ القرآن ولكن العمل به »
٢٢٩	« أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال »
٢٨٢	« أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس »
١١٤	« أنزلت على النبي ﷺ ﴿ ليغفر لك الله ﴾ »
١٥٢	« أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان »
٢٧٣	« أنزل عليّ آيات لم ير مثلهن قط »
٣٦٢	« أنزل القرآن على سبعة أحرف »
٣٥٢	« أن سليم بن عتر التنجبي كان يحتم القرآن في الليلة »
٢٦٥	« أن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت »
٢٣٣	« إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة »
٢٤٥	« الأنعام من نواجب القرآن »

٣٢٠	« إن العبد إذا قرأ فحرف أو أخطأ »
٢٩٢	« إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن »
٢٣٥	« إن عفريتاً من الجن يكيدك »
٨٨٩	« ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ أي جمعه في قلبك »
٣٣١	« إن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعدما خرج »
٧١٠	« الأنفال : الخمس »
٣١٧	« إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً »
٨٤١	« إن في المال حقاً غير الزكاة »
٢٨١	« إن في النساء خمس آيات ما يسري »
٢٦٧	« إن فيها آية كالف آية »
٧٢٨	« إن فيها آية منسوخة وهي قوله عز وجل »
٢٦٧	« إن فيها آية أفضل من ألف آية »
٦٦٨	« أن قبائل مضر أقبلت إلى المدينة »
٣٥٧	« إن القرآن أكرم من أن تنزف عنه عقول الرجال »
٣٦٧	« إن القرآن عربي فاستقره رجالاً عربياً »
٦٩١	« إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة »
٣٤٥	« إن كان الرجل ليطرق الحياء فيسمع فيه كدوي النحل »
٣٤٠ - ٢٨٣	« إن كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه »
١٩٨	« إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب »
٧٥٢	« إنكم لا تنادون أصم »
٢٦١	« إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس »
٢٦٢	« إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن »
٢٨٥	« إن لله أهلين من خلقه »
٧٩٦	« إنما حرم عليه نكاح الكتابيات »
٦٤٠	« إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين »
٦٦٨	« إنما نزلت في تكذيب المنافقين »
٧٦٨	« أن المراد بالنكاح : الوطء »
٦٦٣	« أن منادى رسول الله ﷺ لما نزلت كان »
٥١٦	« أن المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ كانوا »
٥٠٢	« أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة »
٢٧٢	« أن النبي ﷺ كان إذا أوى »
٨٨٤	« أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه »
٥٠٩	« أن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالكبير »
٢٦٧	« أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات »
٧١٨	« أن النبي ﷺ لما آخى بين أصحابه »

١٤٠	« أن النبي ﷺ لما توجه »
٣٢٩	« (أن النبي ﷺ مر بأبي بكر وعمر وبلال) »
٣٧٢	« أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله »
٣٣٧	« أنه أجاز أن يعلم القرى أولاد المشركين »
٥٧١	« إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف »
٢٨٦	« إن هذا القرآن مأثبة الله »
٦٧٦	« إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا »
٢٥٨	« أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن خيراً »
٥٩٨	« أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وكتبنا عليهم... ﴾ »
٢٥٥	« إن هذه السورة فضلت بسجدين »
٨٨١	« أنها سئلت ما كان ترميله »
٧٦٦	« أنها عامة ، وأنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿...﴾ »
٥١٧	« أنها كانت تقرأ ﴿ إذ تلقونه... ﴾ »
٦٤٩	« أنها محكمة »
٦٢١	« أنها محكمة ، عامة في كل مشرك »
٦٤٩	« أنها محكمة فيها طابت به أنفس »
٧٩٥	« أنها محكمة وحرم الله على نبيه »
٦٩٥	« أنها محكمة ، ومعنى (من غيركم) من أهل الكتاب »
١٥٠	« إنها مدنية - أي الإخلاص - »
١٥٠	« إنها مكية - أي الإخلاص - »
١٤٦	« إنها مكية - أي المطففين - »
٧١٧	« إنها منسوخة بجواز نكاح الزانية »
٧١٦	« إنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ فلما منا بعد... ﴾ »
٦١١	« إنها منسوخة ، وقد نسخ اعتداء من اعتدى »
١٤٥	« إنها نزلت على رسول الله ﷺ ليلة الجحش »
٨٢٩	« إنها نزلت في رجل من المشركين سب »
٥٩٧	« إنها نزلت في نسخ التراجع »
٣٧٦	« أنه نزل هذه الآية ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾ »
٢٥٥	« أنه سجد في الحج سجدين ، وقال : إن هذه السورة »
٣٤٣	« إنه سمع رجلاً يتكلم فقال أمسك »
٣٣١	« إنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت »
٣٤٤	« إنه سئل عن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ »
٨١٦	« أنه قال في قوله عز وجل ﴿ ويستغفرون ﴾ »
٣٨٤	« إنه قد حدثنا إنه طرأ عليه حزبه من القرآن »

٣٢٤	« إنه قرأ ﴿ مسح اسم ربك الأعلى ﴾ فقال »
٣٧٧ - ٣٢٣	« إنه قرأ في الصلاة (أليس ذلك ...) »
٣٤٩	« إنه - أي سعيد بن جبير - قرأ القرآن في ركعة »
٣٥١	« إنه - أي علقمة - قرأ القرآن في ليلة »
٣١٨	« إنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية قال »
٢٣٦	« إنه كان على عمر الصدقة فوجد أثر كعب »
٣٨٣	« إنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ »
٥١٦	« إنه كان لا يدع ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لأم القرآن »
٢٣٨	« إنه كان له سهوة فيها تمر »
٥٠٤	« إنه كان يجهر بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ويقول »
٥٠٧	« إنه قال يفتح الصلاة بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يجهر بها »
٥١٥	« إنه كان يفتح الصلاة بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
٥١٦	« إنه كان يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول فاتحة الكتاب »
٣٧٦	« إنه كان يقرأ فوق بيت له (أليس ذلك ...) »
٣٤٩	« إنه كان - أي عثمان - يقرأ القرآن في ركعة »
٨٩٢	« إنه المأسور المشرك »
٥٠٣	« إنها كانتا إذا افتتحا الصلاة يقرآن »
٣٠٦	« إنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر »
٣١٩	« إنه يضعفني عن قراءة القرآن »
٢٦٥	« إنني أمرت بناني أن يقرآن سورة الواقعة »
٧٢٦	« إنني أؤمل أن يدخل في الإسلام »
٦٤٣	« أن يجاهد في الله حق جهاده »
٣٢١	« إنني قارىء عليكم سورة ، فمن يكى »
٢٦٧	« إنني نسيت أفضل السجحات »
١١٦	« أول شيء نزلت من سورة التوبة »
١٠٣	« أول ما أتى به رسول الله ﷺ من الوحي »
١١٩	« أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ »
٥٩٢	« أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة »
٣٠٠	« أول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر »
٦٧٣	« أولها شوال وآخرها »
٦٧٣	« أولها من يوم النحر إلى عشر »
٦٠٤	« أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم »
٢٨٠	« أي آية في كتاب الله أرجى ؟ »
٢٧٩	« أيسرك أن تلقى صحيفة »

- ٢٧٤ « أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن »
 ٣٧٦ « أي وعزتك فجعلته سمياً بصيراً »

(الباء)

- ٥٠٤ « بسم الله الرحمن الرحيم » آية من فاتحة الكتاب
 ٢٣٢ « بعث رسول الله ﷺ بعثاً »
 ٢٣٠ « بعثنا رسول الله ﷺ في سرية »
 ٣٧٧ « البلد الطيب : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه »
 ٣٦٠ « بلغني أنك بعثت دينك بحيتين .. »
 ٢١٣ « بلغني أنهن كن يسمين العرائس .. »
 ٥٧٠ « بلغوا عني ولو آية .. »
 ٧٢١ « بل هي ناسخة لقوله عز وجل ﴿ فأمامتنا بعد .. ﴾
 ١١٢ « بلش الكلام هذا ، بل هو أعظم الفتح .. »
 ٢٢٨ « بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً »
 ٥١٧ « بينا النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا »
 ٤٨٥ « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه »

(التاء)

- ٢٥٩ « تحيى تنزيل السجدة يوم القيامة لها »
 ٢٦٧ « تعلموا ﴿ عم يتساءلون .. ﴾ .. تعلموا ﴿ قى ﴾ »
 ٣٥٧ « تعلموا القرآن واسألوا الله به »
 ٢٣٢ « تعلموا القرآن واقرؤوه ، فإن مثل القرآن »
 ٢٢٢ « تقرب إلى الله ما استطعت »
 ٦٤٠ « التَّيِّبَةُ : أن تصل رحلك من الكفار »
 ٢٥٩ « تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك فيها »
 ٧٠١ « توكّل وإن سمّوا عليها غير اسم الله »

(التاء)

- ٧٢٤ « الثلاث الآيات محكيات ، نزلن »
 ٨٥٣ « الثلاثان من أمي ، إني لأرجو »
 ٦٥١ « الثلث والثلث كثير »

(الجيم)

- ٦٨٧ « جاء ناس من المشركين يوم الفتح »
 ٦٦٩ « جاهد الكفار بالسيف وأغلظ »
 ٣٨٦ « جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء »

(الحاء)

- ٦١٤ « حرمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها »
 ٣٦٤ « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »
 ٨٤٦ « حين تقوم : إلى الصلاة المكتوبة »

(الحاء)

- ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد »
 ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نغترى »
 ٢٦٢ « خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة »
 ٣١٢ « خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر »
 ٣٣٦- ٣٣٥ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »
 ٣٣٥ « خيركم من علم القرآن وتعلمه »

(الذال)

- ٣٥٨ « ذلك فعل الخوارج »
 ٣٤٤ « ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك »
 ٨٤٤ « ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك »
 ٣٢٦ « ذكرنا ربنا يا ابا موسى »

(الراء)

- ١٧٤ « الراجع في هبته »
 ٣٢٥ « رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح »
 ٣٣٢ « رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته فقرأ »
 ٣٠٠ « رحم الله ابا بكر كان أول من جمع القرآن »
 ٧٤٨ « رحمة الله عليك ، فإنك كنت »
 ٦٢٧ « رضاع الصبي على جميع الورثة »

(الزاي)

- ٣٢٨ « زينوا أصواتكم بالقرآن »
 ٣٢٧ « زينوا القرآن بأصواتكم »

(السين)

- ٨٤٢ « السائل : الذي يسأل الناس »
 ٨٤٢ « السائل : المحارف »
 ٨٤٦ « سبحانه اللهم وبحمليك »
 ٢٤٦ « السبع المثاني : البقرة وآل عمران ... إلخ »
 ٨٦٢ « سبيل الحجاج وسبيل الخمس واحد »
 ٥٠٣ « سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
 ٣٧٧ « سمعت علياً قرأ في الصلاة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ »
 ٢٩٧ « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان »
 ٣٢٢ « سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ إن لدينا أنكالا ... ﴾ »
 ٣١٠ « سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس »
 ٣٥٧ « سئلت أسماء هل كان أحد من السلف يغشي عليه »

(الشين)

- ٦٨٤ « شعائر الله : حرمانه ، نهاهم »
 ٦٨٤ « شعائر الله : حُرْمه »
 ٢٤٩ « شيتي سورة هود والواقعة »

(الصاد)

- ٥٠٥ « صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعته يقرأ »
 ٣٢٢ « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة »
 ٥٠٦ « صل معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة »
 ٥١٥ - ٥٠٢ « صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »

(الضاد)

- ٢٦٥ « ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خيابه »
 ٨٥٦ « ضيق الله عليهم في المناجاة »

(العين)

٣٥٣	« غرقت عليّ أجورُ أمي حتى القذاة »
٦٩٣	« عسك أن تدرك ذلك الزمان »
٦١٩	« العفو : ما طاب من المال »
٦١٩	« العفو : ما لا يكون إسرافاً »
٦١٩	« العفو : هو اليسير من كل شيء »
٧٠٧	« العفو : يعني به الزكاة ، لأنها »
٦٢٦	« عل وارث الصبي منا أجر الرضاع »
٢٢١	« عليكم بالقرآن فإنكم سترجعون »
١٣٤	« عنت الجميع »

(الغين)

٨٦٤	« الغنمة غير الفيء »
-----	----------------------

(الفاء)

٥٠٥	« فاتحة الكتاب : سبع آيات بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
٢٩٥	« فأحلوا حلاله وحرموا حرامه »
٣٢٥	« فذلك أبي وأمي رتل »
٨٨٤	« فرائض القرآن وحدوده ثقبيل والله »
١٧٢	« الفرقان : المخرج »
٢٥٦	« فضلت سورة الحج على غيرها بسجديتين »
٢٣٩	« فضلت على الناس بثلاث »
٦٤٥	« فكان ذلك قرآناً قرآناه »
٦٧٨	« فلو كانت ذنوبه أعظم من السموات »
١٤٨	« في ﴿ إذا زلزلت ﴾ هي مكية »
١٤٥	« في سورة ﴿ ق ﴾ من أوها إلى »
١٤١	« في سورة ﴿ النجم ﴾ ﴿ الذين يجتنبون ... ﴾ »
١٣٧	« في الشورى آيات غير مكية »
٢٨١	« في القرآن آيتان ما قراهما عبد مسلم »
٨٥٥	« في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبيل »
٣٤٦	« في كم أحتم القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة »
٣٨٥	« في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت : ما أجزته »
٢٤٥	« في المائة إحدى عشرة فريضة »

- ٢٤٥ « في المائدة لثاني عشرة فريضة وليس فيها منسوخ »
 ١٣٧ « في المؤمنين : هي مكة غير آيتين »

(القاف)

- ٢٦٨ « قارىء الحديد والواقعة وسورة الرحمن »
 ٣١٥ « قال رجل يا رسول الله أتى العمل أحب ؟ »
 ٥١٠ « قال تعالى : ﴿ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ﴾ »
 ٢٤٩ « قالوا يا رسول الله إنا نرى في رأسك شيئاً »
 ٢٧٣ « قال رجل من الليل يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »
 ٣٢٣ « قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي »
 ٨٨٢ « قاموا حولين حتى تنفخت أقدامهم »
 ٥٠٤ « قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - »
 ٣٥٢ « قد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن »
 ٢٥٧ « قد كان قوم يركعون ويسجدون »
 ٢٥٩ « قرأ ابن عباس سورة النور وجعل يفسرها »
 ٣٤٥ « قرأ القرآن ثلاثة أصناف : فصنف »
 ٢٩١ - ٢٢٣ « القرآن شافع مشفع »
 « قرأها عليّ ابن جريح ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قرأها
 ابن عباس كما قرأتها عليك »
 ٥٠٤ « قلت لأعبلين الليلة على الحجر »
 ٣٥٠ « قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم »
 ٢٩٩ « قلت لعطاء : أقرأ القرآن فيخرج مني الريح »
 ٣٧٤ « قلت يا رسول الله ، أتى الحج سجدتان »
 ٢٥٧ « قلت يا رسول الله في كم أقرأ القرآن »
 ٣٤٨ « ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن »
 ٢٧١ « ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ نسختها التي في آخرها »
 ٨٨٢ « قوله ﴿ سلاماً ﴾ منسوخ بأية السيف »
 ٧٧٥ « قوله عز وجل في سورة ﴿ ولقد خلقنا السموات ﴾ »
 ١٤١ « قوم لسانه ثم علمه فإنيك ماجور »
 ٥٨١

(الكاف)

- ٦٧٢ « كان آخر عهد الجميع غمام أربعة أشهر »
 ٣٢٦ « كان أبو موسى يصلي بنا فلو قلت »

- « كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره » ٣٧٩
- « كان بين أول السورة وآخرها سنة » ٨٨٠
- « كان عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة » ٦٨٤
- « كانت لعملي ثلاث لو كانت لي واحدة » ٨٥٨
- « كانت المتعة أن يتزوج الرجل المرأة » ٦٥٨
- « كانت المتعة واجبة بقوله عز وجل » ٦٣٤
- « كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها » ٦٢٩
- « كان حميم المرأة يلقي ثوبه على امراته » ٦٥٥
- « كان خلق رسول الله ﷺ القرآن » ٣٤٠
- « كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء » ٢٧٥
- « كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه » ٣١٢
- « كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة » ٢٩٨
- « كان رسول الله ﷺ لا يجتم في أهل » ٣٤٧
- « كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح » ٢٦٠
- « كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته » ٣٣١
- « كان رسول الله ﷺ يُقطع فرائه آية آية » ٥٠٣
- « كان في أول الإسلام يقسم الغنيمة » ٨٦٠
- « كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى » ٨٥٧
- « كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل عليه السلام - القرآن - ١٦٤
- « كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي » ٨٨٣
- « كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ » ٢٥١
- « كان النبي ﷺ يلقي في التنزيل » ٨٨٩
- « كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل » ٣٨٠
- « كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء » ٣٤٣
- « كانوا يكرهون أن يدلوا أنفسهم » ٨٢٣
- « كان يُعرض على المشركين إذا أذوه » ٨٢٨
- « كان يفعل ذلك مخافة أن ينساه » ٨٨٩
- « كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار » ٣٨٠
- « كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد » ٨٨٣
- « كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة » ٢٤٣
- « كتب إلينا عمر بن الخطاب أن علموا نساءكم » ٢٥٧
- « كتب إلينا عمر بن الخطاب تعلموا سورة التوبة » ٢٤٨
- « كره الأحمر قوم للإثم وشربها قوم للمنفعة » ٦١٧

٧٢٣	« كل مال أدبته زكاته فليس يكثر »
٦٧٩	« كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا نشك »
١١٥	« كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره »
٥٩٦	« كنا مع النبي ﷺ في سفر فتغميت السماء »
٣٤٠	« كنا نعرف فارس القرآن بصفرة اللون »
٣٣٢	« كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي »
٣٣٣	« كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال »
٢٧٣	« كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً »
٣٣٢	« كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أبسر ؟ »

(اللام)

٢٣١	« لا تجعلوا بيوتكم مقابر »
٢٠٢	« لا تزيدوا في كتاب الله »
٣٣٨	« لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف »
٧٨٨	« لا تغل : ما شاء الله وثبت »
٣٤٤	« لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ »
٣١٤	« لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله »
٨١٨	« لا خصومة »
٧٢٥	« لا يزيدن على السبعين »
٢٢٦	« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »
٦٤٢	« لا صمت يوماً إلى الليل »
٧٣٥ - ٣٢٧	« لا يتمنين أحدكم الموت »
٧٧٢	« لا يعمل بها اليوم ، وذلك أن القوم »
٣٤٧	« لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »
٦٨٨	« لعن رسول الله ﷺ من قتل »
٣٥٩	« لقد أتى علينا حين وما نرى أن أحداً »
١١٨	« لقد أنزلت ﴿ ولقد آتيناك ﴾ »
٦٨٦	« لقد دخل بوجه كافر وخرج »
٢٨٢	« لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان »
٨٣١	« لقد نزلت عليّ اليوم آية أو قال : آيات »
٢٢٢	« لكل شيء سنم »
٧٩٦	« لما احتزن الله ورسوله والدار الآخرة »
٣٠٢	« لما استحرّ القتل بالقراء يومئذ فرّق »
٨٥٣	« لما نزلت ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ »

٨٨٠	« لما نزلت ﴿ يا أيها المزمل ﴾ كان الرجل »
٦١٥	« لما نزلت ﴿ قل فيها إنم كبير ﴾ »
١٣٧	« لما نزل ﴿ قل لا أسألكم ﴾ »
٦١٢	« لما نزلنا الحديدية مرّ بي رسول الله ﷺ »
٣٧٣	« لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام »
٦٩٣	« لم يجسّ تأويل هذا بعد »
٣٤٨	« لم ينفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث »
٦٨٣	« لم ينسخ من المائة غير هذه الخمسة »
٧٤٧	« لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد »
٣٦٠	« لو صلح أهل القرآن صلح الناس »
٢٨٨	« لو كان القرآن في أهاب »
٢٥٧	« لو كنت تاركاً إحداهما لتركت الأولى »
٦٧٩	« لو وضعت قول لا إله إلا الله في كفة »
٦٩٣	« ليلغ الشاهد الغائب »
٣٣٠	« ليق أحدكم أن يائم إنم كثيراً »
٧٧٣	« ليس بمسوخة ، فقبل له »
٧١٢	« ليس الغرام من الزحف من الكبار »
٦٩٢	« ليس للإمام أن يردهم إلى حكامهم »

(الميم)

٢٣٥	« ما أرى رجلاً ولد في الإسلام »
٦١٥	« ما أسكر كثيره فقليله حرام »
٣٤٢	« ما أتق عبد من نقصة أفضل »
٧٨٥	« ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم »
٢٨٢	« ماذا قرأت في أذنه ؟ »
٣٣٣	« ما سأل سائل يمثلها »
٢٧٩	« ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية »
٢٧٩	« ما في القرآن آية أكثر تفيضاً من آية »
٨٩٢	« ما كان أسراؤهم إلا المشركين »
٧٩٣	« ما مات رسول الله ﷺ حتى أجبل »
٢٧٩	« ما من آية أجمع خير وشر من آية »
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي إلا »
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه »
٢٤٤	« المائة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلها »

٦٣٤	« المتعة واجبة لكل مطلقة »
٢٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة »
٢٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأثرجة »
٨٤٢	« المحروم : الكلب »
٨٩٢	« المراد بالأسير : المسجون من المسلمين »
٧٥١	« المراد بالصلاة هاهنا الدعاء »
٢٢٧	« مَرَّبِي رسول الله ﷺ وأنا أصلي »
٣٦١	« مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف »
٣٢٨	« مر رسول الله ﷺ بأبي بكر وهو يخافت »
٣٥٧	« مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط »
٧٤١	« المستهزلون : الوليد بن المغيرة »
٦٨٩	« المسح : خفيف الغسل »
٨٢٢	« المعنى : قل لقريش »
٧٥٢	« المعنى : (لا تجهر بصلاتك) أي لا ترائي »
١٨٧	« المفصل أوله من سورة ﴿ الضحى ﴾ »
٨٨٢	« مكث النبي ﷺ يقوم الليل »
٢٨٧	« مَلَّ أصحاب رسول الله ﷺ مَلَّةً »
٢٦٨	« من أحب أن ينظر إليَّ يوم القيامة »
٢٤٧	« من أخذ السبع فهو خسِر »
٢٦٤	« من أراد أن يعلم نبي الأولين ونبي الآخرين »
٢٧٥	« من أراد أن ينام على فراشه »
٣٣٩	« من استخلفت على أهل الوادي ؟ »
٣٤٢	« من أعطي القرآن ، فمد عينه إلى شيء »
٦٧٤	« من أول سؤال هو أول الأربعة الأشهر »
٥٠٥	« من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك آية »
٥١٦	« من تركها فقد ترك مائة آية وأربع عشرة آية »
٣٤١	« من جمع القرآن فقد حل أمرًا عظيمًا »
٢٥٣	« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف »
٣٧٩	« من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة »
٢٥٢	« من رآه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف »
٨٤٩	« من سن سنة حسنة فله أجرها »
٧٠٧	« منسوخ بآية السيف بالأمر بالغلظة »
٣١٧ - ٢٢٠	« من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي »
٣٧٩ - ٢٢٣	« من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم »

٢٧٧	« من صلى الجمعة ثم قرأ بعدها »
٥١٠	« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن »
٦٩٤	« (من غيركم) أي من غير قبيلتكم »
٢٥٣	« من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد »
٣٥٠	« من قرأ آل عمران فهو غني »
٢٣٩	« من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليل كفتاه »
٢٦٨	« من قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له »
٢٤٣	« من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة »
١٢٠	نزلت بمكة بعد ﴿ يا أيها المدثر ﴾
٢٤٦	« نزلت سورة الأنعام بمكة جملة »
٢٤٤	« نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع »
١٥٩	« نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة »
١١٨	« نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة »
٦٣٦	« نزلت في أهل الكتاب لا يكفرون »
٤٤٧	« نزلت - أي سورة الأنفال - في بدر »
٥٩٦	« نزلت في صلاة التطوع يعلى حيثما توجهت »
٦٠٨	« نزلت في الكبيرين اللذين لا يقدران »
٦٦٠	« نزلت فيهم في رفع الحرج »
١٢٧	« نزلت الكهف بمكة بين »
٢١٣	« نزل عليه ﴿ والعصر ... ﴾ »
٦٨٩	« نزل القرآن بمسح الرجلين »
٢٩٤	« نزل القرآن على سبع : حلال وحرام »
٦٨٨	« نسخ بالأمر بالقتل والجهاد »
٦٥٨	« نسخت المتعة آية الموارث »
٧٠٤	« نسختها آية السيف »
٨٧١	« نسخت هذه الأحكام التي في هذه السورة »
٨٣٦	« نسخ جميع ذلك بآية السيف »
٦٨٧	« نسخ من المائدة ﴿ ولا آمن البيت الحرام ﴾ »
٦٤٩	« نسخها آية الميراث »
٨٢٩	« نسخها ﴿ أذن للذين يقاتلون ... ﴾ »
٨٣٣	« نسخها ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ »
٧١٤	« نسخها ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »
٨٢٩	« نسخها ﴿ فاما تتقدمهم ... ﴾ »
٦٩١	« نسخها قوله عز وجل ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »

٦٩٠	« نسخها قوله عز وجل ﴿ قاتلوا الذين ﴾ . . . »
٧٥٤	« نسخها قوله عز وجل ﴿ ويل للمطففين ﴾ . . . »
٧١٥	« نسخها ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم ﴾ . . . »
٢٤٣	« نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران »
٨٦٩	« نعم ما جئت به ونعم ما صدقت به »
٧٩٦	« نهي الله رسوله ﷺ أن يتزوج »

(الهاء)

٨٠٣	« هكذا حكم خصص به أيوب »
٦٨٣	« هذا كله منسوخ بالأمر بقتلهم »
٧٥٥	« هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿ إن الذين يشتركون ﴾ . . . »
٨٦١	« هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم »
٨٣٦	« هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿ فاقتلوا ﴾ . . . »
٧٦٧	« هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين »
٨٧٩	« هل علي غير ذلك »
٦٧٩ - ٦٧٦	« هل يستطيع أن يجيبه »
٧٧٦	« هم الذين لا يتكبرون »
٨١٤	« هما الرجلان يسب أحدهما الآخر »
٨٦٧	« هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ »
٣٧٨	« هن ثلاث آيات في سورة الأنعام ﴿ قل تعالوا ﴾ . . . »
٨٤٢	« هو الذي لا يشهد الحرب »
٨٤٢	« هو الذي لا ينمي له شيء »
٨٤٢	« هو الذي لحقته في زرعه جائحة »
٦٤٣	« هو أن يقطع فلا يعصى »
٦٧٧	« هو جزاؤه إن جازاه »
٨٣٣	« هو في كل باغ أباح الله عز وجل »
٨٤١	« هو منسوخ بآية الزكاة »
٦٧٤	« هو منسوخ بالجهاد »
٧٥٥	« هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ وما تشاءون ﴾ . . . »
٨٤٨	« هو المؤمن يرفع الله به ذريته »
٨٨٥	« هو - والله - ثقيل مبارك »
٥٠٣	« هي أم القرآن »
٥٠٤	« هي أم القرآن استنناها الله عز وجل »
١٨٣	« هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني »

٦٨٤	« هي ست ، الصفا والمروة »
٨٦٨	« هي في الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا »
٦٦٨	« هي في الجهاد ، والمعنى ليثقله »
٧٢٣	« هي فيمن لم يؤد زكاته »
٢٦٥ - ٢٠١	« هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر »
٧٠٣	« هي محكمة ، وأكل لحوم الحنّئر »
٧١٢	« هي محكمة وحكمها باق إلى يوم القيامة »
٧٠٨	« هي محكمة ، والعفو : من أخلاق الناس »
٦١٣	« هي محكمة ولا يجوز القتال »
٧٠٨	« هي محكمة والمراد بالعفو : غير الزكاة »
٧٨٥	« هي محكمة والمراد المعاهدون »
٧٨٤	« هي محكمة ، والمراد من آمن »
٧٢٤	« هي محكمة ، ومعنى ﴿ إلا تنفروا ﴾ »
١٤٣	« هي مدنية »
١٤٨	« هي مدنية - أي البيعة - »
١٤٢	« هي مكّية »
١٤٢	« هي مكّية إلا آية واحدة ﴿ يسأله ﴾ »
٦٨٣	« هي مناسك الحج ، نهام أن يجلوا »
٦٣٤	« هي مندوب إليها فمتع إن كنت تحب »
٨٦٨	« هي منسوخة بآية السيف »
٦١٢	« هي منسوخة بآية السيف : إذ أباحت »
٨٤٣	« هي منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم »
٧٥٠	« هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ في الأعراف »
٧٠٠	« هي منسوخة بقوله عزّ وجلّ ﴿ وطعام الذين ﴾ »
٧٧٣	« هي منسوخة لا يعمل بها اليوم »
٧٢١	« هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك »
٦٣٥	« هي واجبة لتي لم يفرض ها »

(الواو)

٧٠٨	« (وأعرض عن الجاهلّين) : منسوخة بآية السيف »
١٤٣	« الواقعة مكّية إلا آية واحدة »
٣٩٧	« والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن »
٩٠٠ - ٧٢٩ - ٦٩٦	« واللّه إني لأخوفكم اللّه »
٦٧٥	« واللّه لأنتصرنّهم »
٣٧٥	« وأنا أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد »

- « وإن يونس تسمى السابعة » ٢٤٧
- « والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العلم » ٣٥٠
- « وجبت المنعة لغير المدخول بها » ٦٣٣
- « وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿ لم يكن ﴾ مكية » ١٤٧
- « الورود : الجواز على الصراط » ٧٥٧
- « الورود : الدخول » ٧٥٧
- « وسئل علي - رضي الله عنه - عن الجنب أبقراً القرآن » ٣٣١
- « وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو » ٦٧٨
- « وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال » ٦٧٨
- « وقد رأيتني أسجد في صبيحتها » ١٥٩
- « وقلب القرآن يس » ٢٠٠
- « وكان أنس بن مالك يجمع أهله إذا ختم » ٣٧٩
- « وكان جبريل يلقي رسول الله ﷺ في كل عام » ١٥٥
- « وكان جبريل بن نفي يقول : أمين أمين حتى يركع » ٣٧٥
- « وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير » ٣٤٦
- « وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ » ٣٣٠
- « وكان معاذ بن جبل إذا ختم سورة البقرة » ٣٧٥
- « وكان هذا العدد قليل فلما كثروا » ٧١٥
- « وكان يسمع لصدهه أزيز » ٩٠٠
- « ﴿ ولا أمين البيت الحرام ﴾ يعني : منع المشركين » ٦٨٣
- « ﴿ ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ معناه : ليس » ٧٩٦
- « ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد » ٦٧٢
- « ونعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ قراءة » ٣٢٥
- « وهم قوم من المشركين كانوا يقولون » ٧٤٢

(الباء)

- « يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس » ٣٦٥
- « يا بُني إياك والحدث ، فإني صليت » ٥٠٨
- « يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به » ٢٤١
- « يا جبير أتعب إذا خرجت سفراً » ٢٧١
- « يا رسول الله ، أقرب ربنا فتناجيه ؟ » ٧٥٢
- « يا رسول الله لو قصصت علينا » ٢٥٠
- « يا زر قد بلغت عرائس القرآن » ١٨٩
- « يا طاعون خذي فليل له » ٣٢٧
- « يا ليت قومنا يعلمون بما أكرمنا ربنا » ٦٤٥

٣٧٦	« يا ليتها قتت »
٨٢١	« يا معشر الأنصار ألم تكونوا »
٦٢٦	« يلزم من يرث الصبي من النفقة »
٧٧٦	« يمشون حلياء عليهم لا يجهلون »
٣٤٠	« ينبغي لقارىء القرآن أن يعرف بلبله »

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٢٣٩	أدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني
٩٠١	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الزوري
٤٩٧	إبراهيم بن خالد الكلبي (أبو ثور)
٣٠٥	إبراهيم بن سعيد (سعد) بن إبراهيم الزهري
٢٤٠	إبراهيم بن سليمان الأقطس الدمشقي
٣٥٩	إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي
٣٦٣	إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي
٣٨٥	إبراهيم بن ميسرة الطائفي
٣٨٠	إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي
٢٣٨	إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي
١٥٧	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري
٤٠٥	الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
٢٦٠	أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
٤٠٦	أحمد بن جعفر بن محمد (ابن المنادي)
٤٨٥	أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي
٢٦١	أحمد (حميد) بن عبد الرحمن بن حميد الكوفي
٢١٥	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني
٢٢٥	أحمد بن شعيب بن علي النسائي
٥٠١	أحمد بن علي الرازي (الجصاص)
٣٠٢	أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو الطاهر)
٩٠١	أحمد بن الفرح بن جبريل البغدادي
٩٠٣	أحمد بن كامل بن خلف القاضي

٢٦٠	أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي	- [٢٣]
٢٣٥	أحمد بن محمد بن عبيد الله النجار	- [٢٤]
٢٣٩	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي	- [٢٥]
٥٧٦	أحمد بن موسى بن العباس (ابن مجاهد)	- [٢٦]
٣٧٤	أحمد بن يحيى الحلواني	- [٢٧]
٤٠٥	أحمد بن يزيد الحلواني	- [٢٨]
٣٥٥	أنخضر (أبو راشد الحارثي)	- [٢٩]
٣٤٨	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي	- [٣٠]
٣٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف	- [٣١]
٣٤٩	إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنظلي	- [٣٢]
١٩٣	إسحاق بن مرار الشيباني (أبو عمرو)	- [٣٣]
١١٤	أسلم العدوي العمري	- [٣٤]
٣٥٧ - ٣٧٧	أسماه ابنة أبي بكر الصديق	- [٣٥]
٣٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مقسم الأسدي	- [٣٦]
٤٩٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	- [٣٧]
٢٩٩	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	- [٣٨]
٣٩٤	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين	- [٣٩]
٣٠٩	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأصبهاني	- [٤٠]
٢٣٦	إسماعيل بن مسلم العبدي	- [٤١]
٧٤١	الأسود بن عبد المطلب (أبو زمعة)	- [٤٢]
٧٤١	الأسود بن عبد يغوث الزهري	- [٤٣]
٣١٩	أشعث بن عبد الملك الحمراني	- [٤٤]
٣٦٢	أنس بن عياض بن ضمرة الليثي	- [٤٥]
١١٤	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري	- [٤٦]
٣٨٣	أوس بن حذيفة الثقفي	- [٤٧]
٥٠٩	أوس بن عبد الله (أبو الجوزاء)	- [٤٨]
٣٣١	إياد بن صبيح (أبو مريم الحنفي)	- [٤٩]
٣٢٨	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتي	- [٥٠]
٩٠١	بازم أبو صالح مولى أم عاتق	- [٥١]
٢٨٥	بديع بن ميسرة العقيلي	- [٥٢]
١١١	البراء بن عازب الأنصاري	- [٥٣]
١٩٤	برج بن مسهر بن جلاس الطائي	- [٥٤]
٢٩١	بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي	- [٥٥]
٣٦٧	بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي	- [٥٦]
٣٣٦	بشر بن السري أبو عمرو الأهوي	- [٥٧]

٢٦٦	بقية بن الوليد بن صائد الحمصي	- [٥٨]
٩٠٢	أبو بكر بن إبراهيم البزار	- [٥٩]
٥٧٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي	- [٦٠]
٣٥١	بكر بن مضر بن محمد المصري	- [٦١]
٣٤٦	تميم بن أوس بن خارجة الداري	- [٦٢]
٩٠١	ثابت بن يعقوب بن قيس	- [٦٣]
١٠٥	جابر بن عبد الله المخزومي الأنصاري	- [٦٤]
٢٧١	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي	- [٦٥]
٢٤١	جبير بن نقيع بن مالك الحضرمي الحمصي	- [٦٦]
٣٥٨	جرير بن حازم بن زيد البصري	- [٦٧]
٢٣٨	جرير بن عبد الحميد الكوفي	- [٦٨]
٢٣٠	جعفر بن إياس أبو بشر	- [٦٩]
٣٥٧	جعفر بن برقان الكلابي	- [٧٠]
٢٠٢	جعفر بن محمد الباقر الهاشمي القرشي	- [٧١]
٣٥٩	جعفر بن محمد الغزيابي	- [٧٢]
٣٦٠	جعفر بن محمد بن يعقوب الصنادلي	- [٧٣]
٣٦٤	جميع (مجمع) بن حارثة (جارية) الأنصاري	- [٧٤]
٣٦١	جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي	- [٧٥]
١٤٩	جوهر بن سعيد الأزدي	- [٧٦]
٢٢٧	الحارث بن نقيع بن المعل (أبو سعيد)	- [٧٧]
٥٦٧	الحارث بن يعقوب الأنصاري	- [٧٨]
٢٤٣	حارثة بن مضرب العبدي الكوفي	- [٧٩]
٦٤١	حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي	- [٨٠]
٣٣٧	حبيب بن المعلم أبو محمد البصري	- [٨١]
٣٤٩	حجاج بن محمد الأعور	- [٨٢]
٣٣٦	الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي	- [٨٣]
١٩٨	حذيفة بن حنبل بن جابر العسبي	- [٨٤]
٣٦٠	حذيفة بن قتادة المرعشي	- [٨٥]
١٦٣	الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)	- [٨٦]
٢٢٨	الحسن بن ربيع البجلي	- [٨٧]
٤٩٨ - ٢٦١	الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الثوري	- [٨٨]
٣٦٠	الحسن بن عمر بن يحيى الفراري (أبو المليلح)	- [٨٩]
١٢٨	الحسن بن يسار البصري	- [٩٠]
٣٧٣	الحسين بن الحسن المروزي	- [٩١]
٩٠٣	الحسين بن عبد الله بن محمد	- [٩٢]

٢٢٥	الحسين بن ميمون بن محمد	- [٩٣]
٣٦٣	حصين بن جندب بن الحارث (أبو ظبيان)	- [٩٤]
٣٢٠	حصين بن مالك الفراري	- [٩٥]
٢٢٧	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب	- [٩٦]
٩٠١	حفص بن عمر الدوري (أبو عمر)	- [٩٧]
٣٠٨	حفصة بنت عمر بن الخطاب	- [٩٨]
٤٩٨	الحكم بن عتبة الكندي الكوفي	- [٩٩]
٣١١	الحكم بن نافع الحمصي (أبو البيان)	- [١٠٠]
٨٧١	أم حكيم بنت أبي سفيان	- [١٠١]
٣١٤	حماد بن أسامة القرشي (أبو أسامة)	- [١٠٢]
٣٤٩	حماد بن سلمة بن دينار البصري	- [١٠٣]
٣٢٢	حمران بن أعين الكوفي	- [١٠٤]
٣٥٨	حمران بن عبد العزيز بن قيس	- [١٠٥]
٣٩٢	حمزة بن حبيب الزيات القاريء	- [١٠٦]
٤٩٣ - ٣٩٤	حميد بن قيس الأعرج المكي	- [١٠٧]
٢٨٢	حنشل بن عبد الله الصنعائي	- [١٠٨]
٣٠٨	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري	- [١٠٩]
٣٣٥	خالد بن الحارث بن عبيد	- [١١٠]
٢٣٧	خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب) الأنصاري	- [١١١]
٢٦٠	خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر	- [١١٢]
٢٦٦	خالد بن معدان الكلاهي الحمصي	- [١١٣]
٥٠٢	خالد بن يزيد الاسكندري	- [١١٤]
٢٢٢	خبيب بن الارت بن جندلة	- [١١٥]
٢٢٧	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصاري	- [١١٦]
١٠٣	خديجة بنت خويلد بن أسد	- [١١٧]
٣٠٥	خزيمة بن ثابت الأنصاري	- [١١٨]
٥٦٧	خلاد بن يزيد الباهلي البصري	- [١١٩]
٤١٠	خلف بن إبراهيم بن محمد الحاقاني	- [١٢٠]
٤١٩	خلف بن هشام بن ثعلب البزار	- [١٢١]
٣٦٦	خُلَيْد بن عبد الله الغضري	- [١٢٢]
١٦٢	الحليل بن أحمد الفراهيدي	- [١٢٣]
٥٠٠	داود بن علي بن خلف (الظاهري)	- [١٢٤]
٣١٤	ذكوان السمان (أبو صالح) الكوفي	- [١٢٥]
٢٩٥	راشد بن سعد المقراني الحمصي	- [١٢٦]
٣٨٦	راشد بن نجیح الحماي (أبو محمد)	- [١٢٧]

٢٣٩	ربيعة بن حراش بن جحش الكوفي	- [١٢٨]
١٥٠	الربيع بن أنس بن زياد البكري	- [١٢٩]
٢٧٩	الربيع بن خثيم الثوري	- [١٣٠]
٣٥٩	الربيع بن زياد الحارثي البصري (أبو فراس)	- [١٣١]
٦٤٧	ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي	- [١٣٢]
٩٠٤	رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي	- [١٣٣]
١١٨	رفع بن مهران الرياحي (أبو العالية)	- [١٣٤]
٥٦٨	زبان بن العلاء بن عمار (أبو عمرو)	- [١٣٥]
٣١٥	زرارة بن أوفى العامري البصري	- [١٣٦]
١٥٦	زر بن حبيش بن حياشة الأسدي	- [١٣٧]
١٩٣	زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني	- [١٣٨]
٣٧٢	زياد (زيان) بن قائد البصري	- [١٣٩]
١٩١	زياد بن معاوية القتيبي (الثابتة)	- [١٤٠]
١١٤	زيد بن أسلم العدوي	- [١٤١]
٣٠٢	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري	- [١٤٢]
٣٥٨	زيد بن الحباب أبو الحسن	- [١٤٣]
٣٦٧	زيد بن صوحان العبدي	- [١٤٤]
٢٥١	سالم بن أبي الجعد رافع العطفاني	- [١٤٥]
٣٠٨	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي	- [١٤٦]
٢٠٠	سبيعة بنت الحارث الأسلمية	- [١٤٧]
٢٦٠	سري بن عبد الله الدومي	- [١٤٨]
٢٣٩	سعد بن طارق (أبو مالك) الأشجعي	- [١٤٩]
٣٥٤	سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي	- [١٥٠]
٣٣٥	سعد بن عبيدة السلمى الكوفي	- [١٥١]
١٥٧	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري	- [١٥٢]
٣٦٣	سعد (مسعدة) بن سعد العطار المكي	- [١٥٣]
٣٣٤	سعد بن هشام بن عامر الأنصاري	- [١٥٤]
٢٤٩	سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق	- [١٥٥]
٦٨٩ - ١٩٥	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد)	- [١٥٦]
٣٥٩	سعيد بن إلياس الجريدي	- [١٥٧]
١٥٢	سعيد بن جبير الأسدي	- [١٥٨]
٢٣٣	سعيد بن الحكم بن محمد ابن أبي مريم	- [١٥٩]
٣١٠	سعيد بن العاص بن أمية الأموي	- [١٦٠]
٣٥٦	سعيد بن عبد الرحمن الجمحي	- [١٦١]
٢٥١	سعيد بن أبي عروة مهران البشكري	- [١٦٢]

٣٥١	سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري	- [١٦٣]
٥٠٢	سعيد بن أبي هلال الليثي	- [١٦٤]
٢١٥	سفيان بن سعيد الثوري	- [١٦٥]
١٤٢	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي	- [١٦٦]
٣٥٤	سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	- [١٦٧]
٢٢٨	سلام بن سليم الحنفي (أبو الأحمص)	- [١٦٨]
٣٦١	سلام بن أبي مطيع الخزازي البصري	- [١٦٩]
٣٦٦	سليمان الفارسي (أبو عبد الله)	- [١٧٠]
٣٦٣	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	- [١٧١]
٣٠٣	سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي	- [١٧٢]
٤٨٥	سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي	- [١٧٣]
٤٩٣	سليمان بن مسلم بن جاز	- [١٧٤]
٢٣٠	سليمان بن مهران الأعمش	- [١٧٥]
٤٠٥	سليمان بن نجاح (أبو داود)	- [١٧٦]
٦٢٦	سليمان بن يسار الهلالي	- [١٧٧]
٣٥٢	سليم بن عتر التجيبي	- [١٧٨]
٥٧٧	سليم بن عيسى بن سليم الكوفي	- [١٧٩]
٣٥٧	سلمة بن دينار التمار الأعرج (أبو حازم)	- [١٨٠]
٢٦٤	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	- [١٨١]
٨٦٦	سنان بن أوس بن خرشة (أبو دجانة)	- [١٨٢]
٢٣٣	سنان بن سعد بن سنان الكندي	- [١٨٣]
٣١٦	سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري	- [١٨٤]
٨٦٦	سهل بن سعد الأنصاري	- [١٨٥]
٥٧٠	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) السجستاني	- [١٨٦]
٣٧٢	سهل بن معاذ بن أنس الجهني	- [١٨٧]
٥١٣	سهيل بن أبي صالح ذكوان السان	- [١٨٨]
٥٠٥	شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري	- [١٨٩]
٣٨٥	شداد بن الهاد الليثي	- [١٩٠]
٣٤٣	شريح بن الحارث بن قيس الكوفي	- [١٩١]
٦٨٦	شريح بن شرحبيل البكري (الخطم)	- [١٩٢]
٢٦٩	شعبة (سعيد) بن أبي أيوب الخزازي	- [١٩٣]
٢٢٧	شعبة بن الحجاج العتكي البصري	- [١٩٤]
٣٩١	شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي	- [١٩٥]
٢٣٦	شعيب بن حرب المدائني	- [١٩٦]
٣١١	شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي	- [١٩٧]

٢٥٨	شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل)	- [١٩٨]
٢٥٥	شهر بن حوشب الأشعري	- [١٩٩]
٤٩٢	شيبه بن نصاح بن سرجس	- [٢٠٠]
٣١٥	صالح بن بشير بن وائع المري البصري	- [٢٠١]
٢١٠	صالح بن عبد القدوس الأزدي	- [٢٠٢]
٥١٥	صالح بن نبهان المدني (مولى الثؤامة)	- [٢٠٣]
٦٧١	صخر بن حرب بن أمية (أبو سفيان)	- [٢٠٤]
٢٢١	صدي بن عجلان بن وهب الباهلي	- [٢٠٥]
٢٨١	صفية بن حسيب بن أخطب الإسرائيلية	- [٢٠٦]
٣٢٤	صلة بن أثيرم العدي	- [٢٠٧]
٣٥٤ - ١٤٩	الضحالك بن مزاحم الهلالي	- [٢٠٨]
٢٤٤	ضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي	- [٢٠٩]
٤٩٧	طاووس بن كيسان الحميري الباهلي	- [٢١٠]
٣٢٧	عابس بن عيسى الغفاري	- [٢١١]
٧٤١	العاص بن وائل السهمي	- [٢١٢]
٥٠٣	عاصم بن سليمان البصري	- [٢١٣]
٤٩٤ - ٣٨٩	عاصم بن العجاج الجحدري البصري	- [٢١٤]
٤٩٤	عاسم بن (ميمون) العجاج الجحدري	- [٢١٥]
١٥٦	عاسم بن أبي النجود الكوفي الأسدي	- [٢١٦]
٣٨٩	عامر بن إبراهيم الأصبهاني	- [٢١٧]
٥٩٦	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك	- [٢١٨]
١١١	عامر بن شراحيل الشعبي	- [٢١٩]
٢٨٣	عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمي	- [٢٢٠]
٣٤٨	عامر بن عبد الله بن قيس (أبو بردة)	- [٢٢١]
٣٣٩	عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي	- [٢٢٢]
١٠٢	عائشة بنت أبي بكر الصديق	- [٢٢٣]
٣٣٨	عباد بن العوام بن عمر الكلبي	- [٢٢٤]
٢٢٦	عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري	- [٢٢٥]
٥٨٠	عبادة بن نسي الكندي	- [٢٢٦]
٣١١	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	- [٢٢٧]
٥٠٦	عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي	- [٢٢٨]
١١٣	عبد الجبار بن محمد الجراحي	- [٢٢٩]
١١٣	عبد بن حميد بن نصر	- [٢٣٠]
٩٠١	عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي	- [٢٣١]
٢٢٥	عبد الخالق بن فيروز الجوهري (أبو المظفر)	- [٢٣٢]

٣٠٠	عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي	- [٢٣٣]
٣٣٩	عبد الرحمن بن أبي الحزاعي	- [٢٣٤]
٢٨٥	عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي	- [٢٣٥]
٣١١	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي	- [٢٣٦]
٣٠٢	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله المدني	- [٢٣٧]
٦٣٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي	- [٢٣٨]
٣٥٥	عبد الرحمن بن شبل بن عمر الأنصاري	- [٢٣٩]
١١٧	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	- [٢٤٠]
٢٩٧	عبد الرحمن بن عبد القاريء	- [٢٤١]
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي	- [٢٤٢]
٣٥٠	عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي	- [٢٤٣]
٥٠١	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	- [٢٤٤]
٥٨٠	عبد الرحمن بن غنم الأشعري	- [٢٤٥]
٢٣٧	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	- [٢٤٦]
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي	- [٢٤٧]
٣٢٦	عبد الرحمن بن مل (أبو عثمان النهدي)	- [٢٤٨]
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي العبدي	- [٢٤٩]
٢٣٨	عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي	- [٢٥٠]
٢٢٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجهني	- [٢٥١]
١١٣	عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعائي	- [٢٥٢]
٥٠٣	عبد العزيز بن جريح المكي	- [٢٥٣]
٣٥٤	عبد العزيز بن أبي رواد	- [٢٥٤]
٢٢٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراودي	- [٢٥٥]
٣٥٧	عبد الكريم بن مالك الجزري	- [٢٥٦]
٧٢٦	عبد الله بن أبي بن سلول	- [٢٥٧]
٤٠٥	عبد الله بن أحمد بن بشير (ابن ذكوان)	- [٢٥٨]
٣٥٨	عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشخي	- [٢٥٩]
١٢٩	عبد الله بن أنس بن حنظل	- [٢٦٠]
٢٩١	عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي	- [٢٦١]
٣٨٦	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي	- [٢٦٢]
٢٦٦	عبد الله بن أبي بلال الحزاعي الشامي	- [٢٦٣]
٩٠١	عبد الله بن ثابت بن يعقوب النحوي	- [٢٦٤]
٣٣٥	عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمى) الكوفي	- [٢٦٥]
٥٠٦	عبد الله بن حفص بن عمر الزهري	- [٢٦٦]
٢٧٢	عبد الله بن حبيب الجهني	- [٢٦٧]

١٢٢ - ٣٩٣	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري	- [٢٦٨]
٢٢٣	عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي (أبو قلابة)	- [٢٦٩]
٥١٠	عبد الله بن السائب (أبو السائب)	- [٢٧٠]
١٢٣	عبد الله بن سلام الإسرائيلي	- [٢٧١]
٣٠١	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	- [٢٧٢]
٤٩٨	عبد الله بن شبرمة ابن الطفيل	- [٢٧٣]
٣٢١	عبد الله بن الشخير العامري البصري	- [٢٧٤]
٣٦٠	عبد الله بن صالح بن عبد الله الضحاك (أبو محمد)	- [٢٧٥]
٣٣٩	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني	- [٢٧٦]
٥٩٦	عبد الله بن عامر بن ربيعة	- [٢٧٧]
١١٦	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي	- [٢٧٨]
٣٨٣	عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي	- [٢٧٩]
٥٦٧	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي	- [٢٨٠]
٥٠٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم الفاري	- [٢٨١]
٣٠٠	عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق)	- [٢٨٢]
١٥٧	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	- [٢٨٣]
٤٩٣	عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي	- [٢٨٤]
٢٢٨	عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى الأنصاري	- [٢٨٥]
٣٣٢	عبد الله بن أبي قيس الحمصي	- [٢٨٦]
١٦٦ - ٤٩٣	عبد الله بن كثير الداري المكي	- [٢٨٧]
٢٣٣	عبد الله بن كعب بن عتبة الحضرمي	- [٢٨٨]
٣٣١	عبد الله بن مالك الغافقي	- [٢٨٩]
٣٦٤	عبد الله بن ماهان الأزدي	- [٢٩٠]
٣٥٤	عبد الله بن المبارك المروزي	- [٢٩١]
٢٣٨	عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري	- [٢٩٢]
٣٠٥	عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني	- [٢٩٣]
١٤٥	عبد الله بن مسعود الهذلي	- [٢٩٤]
٣٢٥	عبد الله بن مغفل بن عبيد المزني	- [٢٩٥]
٣٠٢	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	- [٢٩٦]
٢٦٩	عبد الله بن يزيد العدوي	- [٢٩٧]
٥٠٦	عبد المجيد بن عبد العزيز (ابن أبي رواد)	- [٢٩٨]
٣٦١	عبد الملك بن حبيب الأزدي (أبو عمران الجوني)	- [٢٩٩]
٦٢٩	عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي	- [٣٠٠]
٣٥٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي	- [٣٠١]
٣٩٣	عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (أبو الوليد)	- [٣٠٢]

٣٤٩	عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي	- [٣٠٣]
١١٣	عبد الملك بن أبي القاسم الحروي	- [٣٠٤]
٢٨٨	عبد الملك بن قريب الأصمعي	- [٣٠٥]
٥٧٥	عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم	- [٣٠٦]
٣٠١	عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي	- [٣٠٧]
٢٥٣ - ١٥٦	عبدة بن أبي ليابة الأسدي	- [٣٠٨]
٣٨٩	عبد الواحد العطار	- [٣٠٩]
٣٤٨	عبيد بن أسباط بن محمد القرشي	- [٣١٠]
٣٠٣	عبيد بن السباق المدني	- [٣١١]
١٠٣	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي	- [٣١٢]
٤٩٩	عبيد الله بن الحسين الكرخي	- [٣١٣]
٣٦٤	عبيد الله بن أبي رافع المدني	- [٣١٤]
٢٨٥	عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري	- [٣١٥]
١١٨	عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	- [٣١٦]
٩٠٣	عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق	- [٣١٧]
٢٦٩	عبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي	- [٣١٨]
٥٦٤	عبيد الله بن محمد الناظف	- [٣١٩]
٤٥٥	عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني)	- [٣٢٠]
٣٨٣	عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي	- [٣٢١]
١٨٥	عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي	- [٣٢٢]
٣٠٠	عثمان بن محمد بن القاسم البزار الأدمي	- [٣٢٣]
١٩٢	عدي بن زيد بن حماد التيمي	- [٣٢٤]
٧٤١	عدي بن قيس	- [٣٢٥]
٢٦٧	العرباض بن سارية السلمي	- [٣٢٦]
٣٠١	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	- [٣٢٧]
٤٨٥	عطاء بن أبي رباح القرشي	- [٣٢٨]
١٠٦	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	- [٣٢٩]
١٠٢	عطاء بن يسار الهلالي	- [٣٣٠]
٢٤٤	عطية بن قيس الكلابي الشامي	- [٣٣١]
٢٧٣	عقبة بن عامر بن عيسى الجهني	- [٣٣٢]
٢٣٨	عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري (أبو مسعود)	- [٣٣٣]
٧٢٢	عقبة بن أبي معيط	- [٣٣٤]
١٢٨	عكرمة بن عبد الله البربري	- [٣٣٥]
٥١٠ - ٢٢٩	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	- [٣٣٦]
٣٢٥	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي	- [٣٣٧]

٣٣٥	علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي	- [٣٣٨]
٣٥٩	علي بن أحمد بن عمر بن حفص الجاهلي المقرئ	- [٣٣٩]
٢٦٦	علي بن حجر بن إياس المروزي	- [٣٤٠]
٣٥٨	علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء	- [٣٤١]
٥٧٨	علي بن حمزة (الكسائي)	- [٣٤٢]
٢٣٦	علي بن داود الناجي (أبو المتوكل)	- [٣٤٣]
٢٤٥	علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان	- [٣٤٤]
١٣٤	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي	- [٣٤٥]
٢٦٠	علي بن طيفور بن غالب النسوي	- [٣٤٦]
٩٠٣	علي بن محمد بن أحمد المصري	- [٣٤٧]
٤٠٥	علي بن محمد بن علي بن هذيل البليسي	- [٣٤٨]
٣٦٣	علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه (أبو الحسن)	- [٣٤٩]
٢٢٨	عمار بن رزيق الكوفي	- [٣٥٠]
٤٩٧	عمار بن ياسر بن مالك	- [٣٥١]
١٠٣	عمران بن تميم العطاردي	- [٣٥٢]
٣٦١	عمران بن حصين بن عبيد الخزامي	- [٣٥٣]
٩٠٢	عمر بن أحمد بن علي الدوردي	- [٣٥٤]
١١٤	عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي	- [٣٥٥]
٣٠١	عمر بن شبة بن عبيد البصري	- [٣٥٦]
٥٠٥	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	- [٣٥٧]
٣٢٩	عمر بن عبد الله المدني (مولى عفرة)	- [٣٥٨]
٣٧٧	عمر بن عطية	- [٣٥٩]
٤٩٧	عمرو بن دينار الجمحي	- [٣٦٠]
١١٩	عمرو بن شرحبيل الحمداني (أبو ميسرة)	- [٣٦١]
٢١٣	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	- [٣٦٢]
٣٠٩	عمرو بن عبد الله الحمداني (أبو إسحاق السبيعي)	- [٣٦٣]
١٦٢	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)	- [٣٦٤]
٢٥١	عمرو بن علي بن بحر القلاص	- [٣٦٥]
٨٨٤	عمرو بن قيس بن زائدة (ابن أم مكتوم)	- [٣٦٦]
٣٨٦	عمرو بن منخل السدوسي	- [٣٦٧]
٢٢٨	عمرو بن منصور النسائي	- [٣٦٨]
٣٤٥	عوف بن مالك بن نضلة (أبو الأحوص)	- [٣٦٩]
٢٨٧	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	- [٣٧٠]
٢٢٢	عويمر بن زيد أبو الدرداء	- [٣٧١]
٢٦٩	عباس بن عثمان المصري	- [٣٧٢]

٨٧١	عياض بن حكيم	- [٣٧٣]
٢٣٧	عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري	- [٣٧٤]
٣٠٦	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان (أبو جعفر)	- [٣٧٥]
٣٥٣	عيسى بن فائد	- [٣٧٦]
٢٦٩	عيسى بن هلال الصديقي	- [٣٧٧]
٣٦٧	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	- [٣٧٨]
٣٠٩	غيلان بن جامع بن أشعث الكوفي	- [٣٧٩]
٣٣٢	فاخنة بنت أبي طالب (أم هانئ)	- [٣٨٠]
٤٠٧	فارس بن أحمد بن موسى الحمصي	- [٣٨١]
٢٦٩	فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ	- [٣٨٢]
٣٦٤	فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله	- [٣٨٣]
٢٨١	أبو القرات	- [٣٨٤]
٢٧٢	فروة بن نوفل الأشجعي	- [٣٨٥]
٣٨٤	الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي	- [٣٨٦]
٣٨٩	الفيض بن موسى	- [٣٨٧]
٣٦٣	قايوس بن أبي ظبيان الكوفي	- [٣٨٨]
١٧١ - ٢٣٣	القاسم بن سلام (أبو عبيد)	- [٣٨٩]
٩٠٣	القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله	- [٣٩٠]
٣٧٢	القاسم بن فيرة (أبو القاسم الشاطبي)	- [٣٩١]
٢٠٢	القاسم بن محمد الأسدي (أبو نهيك)	- [٣٩٢]
٧٠٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي	- [٣٩٣]
١١٣	قتادة بن دعامة السدوسي	- [٣٩٤]
٢٧٣	قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري	- [٣٩٥]
٢٢٩	قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي	- [٣٩٦]
٥٠٨	قيس بن عباية الحنفي (أبو نعام)	- [٣٩٧]
٣٤٦	قيس بن عمرو بن زيد بن عوف (ابن أبي صعصعة)	- [٣٩٨]
٣٥٧	كثير بن هشام الكلابي	- [٣٩٩]
١٤٣	كريب بن أبي مسلم	- [٤٠٠]
٦١١	كعب بن عُجْرة بن أمية الأنصاري	- [٤٠١]
١٩٩	كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري	- [٤٠٢]
٥١٥	كيسان بن سعيد المدني (أبو سعيد المقرئ)	- [٤٠٣]
٣٢٩	الميث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي	- [٤٠٤]
١١٤	مالك بن أنس بن مالك الأصحبي	- [٤٠٥]
٢٤٨	مالك بن عامر الوادعي (أبو عطية)	- [٤٠٦]
٢٢١	مالك بن عبادة الغافقي	- [٤٠٧]

١٠٢	مجاهد بن جبر	- [٤٠٨]
٣٦٥	محمد بن إبراهيم بن سفيان	- [٤٠٩]
٣١٩	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي	- [٤١٠]
٣٥٨	محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحي	- [٤١١]
١١٣	محمد بن أحمد بن أبي الصقر	- [٤١٢]
١١٣	محمد بن أحمد المحبوبي	- [٤١٣]
٣٠٠	محمد بن أحمد بن محمد (أبو جعفر ، ابن المُسَلِّمة)	- [٤١٤]
٢١٥	محمد بن ادريس الشافعي الهاشمي القرشي	- [٤١٥]
٥١٣	محمد بن ادريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي)	- [٤١٦]
٢٤٠	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	- [٤١٧]
٩٠٢	محمد بن إسماعيل الحساني	- [٤١٨]
٢٦٦	محمد (بحير) بن سعد أبو خالد الحمصي	- [٤١٩]
١١٤	محمد بن يشار بن عثمان (بُندار)	- [٤٢٠]
٣٨٠	محمد بن جُحادة الأودي البصري	- [٤٢١]
٥٠١	محمد بن جرير بن زيد (أبو جعفر الطبري)	- [٤٢٢]
٢٢٦	محمد بن جعفر المعروف بـ (عُتْدِر)	- [٤٢٣]
٤٠٣	محمد بن الجهم بن هارون السمرري	- [٤٢٤]
٢٥٠	محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	- [٤٢٥]
٩٠٢	محمد بن الحسن بن عطية العوفي	- [٤٢٦]
٣٥٩	محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرري	- [٤٢٧]
٢٣٠	محمد بن خازم الضرير (أبو معاوية)	- [٤٢٨]
١١٤	محمد بن خالد بن عثمة البصري	- [٤٢٩]
٩٠٢	محمد بن الخضر بن زكريا المقرئ	- [٤٣٠]
٥١٣	محمد بن زهير (أبي خزيمة النسائي)	- [٤٣١]
١٢٢	محمد بن السائب الكلبي	- [٤٣٢]
٥٨١	محمد بن سعيد الشامي الأسدي	- [٤٣٣]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن الأصبهاني	- [٤٣٤]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن أبي داود	- [٤٣٥]
٢٤٠	محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي	- [٤٣٦]
٥٦٩	محمد بن صالح	- [٤٣٧]
٣٧٤	محمد بن الصباح الدولابي	- [٤٣٨]
٣٨٩	محمد بن عامر بن إبراهيم	- [٤٣٩]
٣٣٥	محمد بن عبد الأعلى الصنعائي	- [٤٤٠]
٣٦٣	محمد بن عبد الجبار بن محمد (أبو العلاء)	- [٤٤١]
٢٣٧	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	- [٤٤٢]

٤١٠	محمد بن عبد الله (ابو بكر المقرئ، الاصبهاني)	- [٤٤٦]
٢٣٧	محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد)	- [٤٤٤]
٢٢٥	محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيَّوَه	- [٤٤٥]
٢١٠	محمد بن عبد الله المنصور العباسي	- [٤٤٦]
٣٧٧	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	- [٤٤٧]
٨٤٢	محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)	- [٤٤٨]
٣٠٠	محمد بن عمر بن يوسف (أبو الفضل)	- [٤٤٩]
٥١٣	محمد بن عمرو بن علقمة اللبني	- [٤٥٠]
٣١١	محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي	- [٤٥١]
١١٣	محمد بن عيسى بن سُورَة الترمذي	- [٤٥٢]
٣٦٥	محمد بن قدامة المُصْبِغِي	- [٤٥٣]
٢٥٣	محمد بن كثير بن أبي العطاء المصبيعي الصنعاني	- [٤٥٤]
١٥٠ - ٧٩٥	محمد بن كعب القرظي	- [٤٥٥]
٣٦٠	محمد بن محمد بن عيسى القرشي (ابن أبي الورد)	- [٤٥٦]
٨٠٧	محمد بن محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد)	- [٤٥٧]
٣٨٥	محمد بن مسلم الطاطفي	- [٤٥٨]
١١٧	محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري	- [٤٥٩]
٢٢٦	محمد بن منصور بن ثابت	- [٤٦٠]
٢٢٦	محمد بن منصور بن داود	- [٤٦١]
٢٢٥	محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل	- [٤٦٢]
٩٠٣	محمد بن يحيى	- [٤٦٣]
٣٧٢	محمد (يحيى) بن صاعر	- [٤٦٤]
١٥٦	محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني	- [٤٦٥]
٨١٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (المردي)	- [٤٦٦]
١٥٦	محمد بن يوسف الغزنوي	- [٤٦٧]
٣٨٥	محمود بن آدم المروزي	- [٤٦٨]
٢٢٦	محمود بن الربيع بن سراقه الخزرجي	- [٤٦٩]
٦٣٠	محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزخشي	- [٤٧٠]
٣١٤	محمود بن غيلان العدوي (أبو أحمد)	- [٤٧١]
١١٣	محمود بن القاسم الأزدي	- [٤٧٢]
٥١٧	المختار بن قُلْفُل الكوفي	- [٤٧٣]
٣٤٤	مخزوم بن شريح الحضرمي	- [٤٧٤]
٣٥٧	مُحَمَّد بن حسين بن أبي زَمِيل	- [٤٧٥]
١٩٩	مرازة بن الربيع العامري الأنصاري	- [٤٧٦]

٦٢٠	مرثد بن أبي مرثد العنوي	- [٤٧٧]
٣٠٨	مروان بن الحكم الأموي	- [٤٧٨]
٣٨٣	مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري	- [٤٧٩]
١٧٢	مزدرد بن ضرار	- [٤٨٠]
٢٦٥	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني	- [٤٨١]
٢٦٣	مشعر بن كدام بن ظهير الهلالي	- [٤٨٢]
٤٩٧	مسلم بن خالد المخزومي	- [٤٨٣]
١١٥	المسور بن محرمة بن نوفل	- [٤٨٤]
٢٥٩	المسيب بن رافع الأسدي الكوفي	- [٤٨٥]
٢١٢	مسيلم بن ثمامة الحنفي المتني	- [٤٨٦]
٣٠٩	مصعب بن سعيد (سعد) بن أبي وقاص	- [٤٨٧]
٣٤٨	مطرف بن طريف الكوفي	- [٤٨٨]
٣٢١	مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري	- [٤٨٩]
٢٨٢	المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي	- [٤٩٠]
٣٨٦	مظهر بن خالد الربيعي	- [٤٩١]
٩٠٣	المظفر بن نظيف بن عبد الله	- [٤٩٢]
٣٧٢	معاذ بن أنس الجهني الأنصاري	- [٤٩٣]
٥٠٦	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	- [٤٩٤]
٣٢٥	معاوية بن قرة بن إياس (أبو إياس البصري)	- [٤٩٥]
٣٣٩	معاوية بن يحيى الصدفي الممشقي	- [٤٩٦]
٢٥١	معدان بن أبي طلحة الشامي	- [٤٩٧]
٢٦١	معقل بن يسار المزني	- [٤٩٨]
٤٠٣	معلى بن عيسى البصري الوراق	- [٤٩٩]
١١٣	معمّر بن راشد الأزدي	- [٥٠٠]
٣٤٣	معمر بن سليمان النخعي الكوفي	- [٥٠١]
٢١٧	معمّر بن عباد السلمي المعتزلي	- [٥٠٢]
١٦٧	معمر بن المثنى التيمي	- [٥٠٣]
٣٨٥	المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي	- [٥٠٤]
٣٤٣	مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي	- [٥٠٥]
٢٦١	مقاتل بن حيان البجلي (أبو بسطام)	- [٥٠٦]
١٢٠	مقاتل بن سليمان الأزدي	- [٥٠٧]
٦١٥	مكي بن أبي طالب حوثي القيسي	- [٥٠٨]
٢٣٠	المنذر بن مالك أبو نضرة	- [٥٠٩]
٢٧٩	منذر بن يعلى الثوري	- [٥١٠]
٢٣٨	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي	- [٥١١]

٣٤٩	أبو منيب	- [٥١٢]
٢٧٣	مهاجر أبو الحسن التيمي الكوفي	- [٥١٣]
٢٦٢	المهلب بن أبي صفرة (ظالم بن سارق العتكي)	- [٥١٤]
٣٦٠	ميمون بن مهران الجزري	- [٥١٥]
٣٨٥	نافع بن جبير بن مطعم التوفلي	- [٥١٦]
٣٣٩	نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي	- [٥١٧]
١٤٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي	- [٥١٨]
٥٦٧	نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي	- [٥١٩]
٣٥٠	نائلة ابنة القرافصة	- [٥٢٠]
١٢٣	زبهان التمار	- [٥٢١]
٢٥٦	نبيه بن صؤاب أبو عبد الرحمن الجهني	- [٥٢٢]
٣١٥	نصر بن علي بن نصر الجهني	- [٥٢٣]
٧٢٢	النضر بن الحارث	- [٥٢٤]
٩٠٢	النضر بن عربي (أبو روح)	- [٥٢٥]
٣٣٨	النعمان بن ثابت التميمي الكوفي (أبو حنيفة)	- [٥٢٦]
٣٢٠	نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي	- [٥٢٧]
٥٠٢	نعيم بن عبد الله المعروف بـ (المجير)	- [٥٢٨]
٢٤١	النواس بن سمعان بن خالد العامري الأنصاري	- [٥٢٩]
٣٠١	هارون بن إسحاق بن محمد الحمّدي	- [٥٣٠]
٣٨٦	هارون بن سلبان	- [٥٣١]
٥٦٨	هارون بن موسى الأعرور العتكي البصري	- [٥٣٢]
٨٣١	هبة الله بن سلامة بن نصر أبو القاسم	- [٥٣٣]
٩٠١	الهذيل بن حبيب الدنداني (أبو صالح)	- [٥٣٤]
٢٦١	هرمز (هارون) بن محمد (أبو محمد)	- [٥٣٥]
٢٤٠	هشام بن إساعيل أبو عبد الملك المعطار	- [٥٣٦]
٣١١	هشام بن حسان الأزدي البصري	- [٥٣٧]
٢٩٧	هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي	- [٥٣٨]
٥١٠	هشام بن زهرة	- [٥٣٩]
٥٠٥	هشام بن زياد القرشي (أبو المقدم)	- [٥٤٠]
٣٣٤	هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوثاني	- [٥٤١]
٣٠١	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	- [٥٤٢]
٣٤٣	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي	- [٥٤٣]
٣٣٩	الحقل بن زياد السكسكي	- [٥٤٤]
١٩٩	هلال بن أمية الواقفي	- [٥٤٥]
٣٨٩	هلال الوراق	- [٥٤٦]

٣٧٣	همام بن يحيى بن دينار البصري	- [٥٤٧]
٢٣٠	هند بن السري بن مصعب التميمي	- [٥٤٨]
٣٢٥	هند بنت أبي أمية (أم سلمة)	- [٥٤٩]
٣١٥	الهيثم بن الربيع العقبلي	- [٥٥٠]
١٣٦	وحشي بن حرب الحثي	- [٥٥١]
١٠٤	ورقة بن نوفل بن أسد	- [٥٥٢]
٢٣٩	وضاح بن عبد الله البشكري (أبو عوانة)	- [٥٥٣]
٣٧٤	وكيع بن الجراح بن مريح الكوفي	- [٥٥٤]
٢٤٠	الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي	- [٥٥٥]
١٣٤	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	- [٥٥٦]
٤٨٥	الوليد بن مسلم القرشي	- [٥٥٧]
٧٤١	الوليد بن المغيرة	- [٥٥٨]
٨١٦	وهيب بن منه بن كامل التياي	- [٥٥٩]
٣٩١	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي	- [٥٦٠]
٣٨٥ - ٣٧٢	يحيى بن أيوب العافقي	- [٥٦١]
٢٤٧	يحيى بن الحارث الدماري الشامي	- [٥٦٢]
٣٨٦	يحيى بن حكيم المقوم البصري	- [٥٦٣]
١٩٥	يحيى بن زياد الفراء	- [٥٦٤]
٢٢٦	يحيى بن سعيد القطان التميمي	- [٥٦٥]
٧٦٦	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	- [٥٦٦]
٩٠٤	يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم	- [٥٦٧]
٥٦٧	يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي	- [٥٦٨]
٣٥٥	يحيى بن أبي كثير الطائي	- [٥٦٩]
٥١٣	يحيى بن معين بن عون الغطفاني	- [٥٧٠]
٣٠٩	يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي	- [٥٧١]
٣٩٢	يزيد بن أسحم	- [٥٧٢]
٣٥٣	يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي	- [٥٧٣]
٢٣٣	يزيد بن سويد أبو رجاء	- [٥٧٤]
٥٠٨	يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني	- [٥٧٥]
٤٩٢	يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني)	- [٥٧٦]
٢٥٩	يزيد بن هارون بن وادي السلمي	- [٥٧٧]
٣٨٥	يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي	- [٥٧٨]

٣٠٩	يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي	- [٥٧٩]
٣٦٠	يوسف بن أسباط الكوفي	- [٥٨٠]
٥١٤	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	- [٥٨١]
٢٤٦	يوسف بن يهراان البصري	- [٥٨٢]

فهرس الأشعار

الصفحة		
١٩٣	تذكرني بعض الذي كنت ناسياً	أراي إذا ما شئت لاقيت آية
١٦٩	أصاح ترى يريقاً هب وهنا
١٩١	تري كل ملك روتها يتذبذب	لم تر أن الله أعطاك سورة
٧٤٧	وعيدا فإن لم يكن أغنت صوام	أنساء فإن لم تغن أرف بعدها
٦٨٦	خدلج الساقين عفاق القدم	بات يقاسيها غلام كالزلم
١٧٢	أظلم الليل لم نجد فرقانا	بادر الليل أن يبيت فلما
١٩٣	لستة أعوام وذا العام سابع	توهمت آيات هنا فعرفت هنا
٦١٨	جعلت عيب الأكرمين سكرأ
١٩٥	من حثيك الترب على الراكب	الخصم أدق لو تأيسته
١٩٦	ويئس بعدها قد أميت	حلفت بالسبع اللواتي طولت
١٦٤	أقوى وأقصر بعد أم الفجثم	حببت من طلل تقادم عهده
١٩٤	بأياتنا ترجى اللقاح المطافلا	خرجنا من التبين لآحي مثلنا
١٦٥	بأبيض ماضي الشفرتين بماني	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
٦٨٦	ليس براعي إبل ولا غنم	قد لفها الليل بسواق حطم
١٩٥	غير أنصافيه وإرمدانه	لم يبق هذا الدهر من آياته
١٩٢	أب كان أباً الدنية بارعاً	نما بي وانما بي إلى السور العلي
١٩٦	وبالفصل اللواتي فصلت	وبالحواميم اللواتي سمعت
١٩٦	وبالطواميم التي قد ثلثت	ويمشان ثنيت فكررت
١٧٧	وشدها بالبراسيات الثبت	وحى لها القرار فاستقرت
٦٨٦	باتوا نباماً وابن هند لم ينم	ولا بجزار على ظهر وضم
٦٥٦	بين فلول من قراع الكتائب	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
١٧٠	متقلداً سيقاً ورعاً	يا ليت زوجك قد غدا

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	
٣١١	أرمينية
١٢٩	بني المصطلق (المرسع)
٩٣٨	بئر معونة
١٦٣	تبوك
٣٧٠	الجابية
١٣٣	الجحفة
١١١	الحدبية
١٠٣	حراء
٥٠٠	الرقة
٣٣٩	عسفان
٣٠٣	اليمامة

١٠٠٢

فهرس المصادر والمراجع

- (١) - الإبانة عن أصول الديانة للإمام الأشعري - ط مطابع الجامعة الإسلامية
 (٢) - الإبانة عن معاني القراءات : للإمام مكي بن أبي طالب - دار النهضة - مصر .
 (٣) - إبراز المعاني من حوزة الأمان : للإمام أبي شامة بن إساعيل - ط مصطفى الباني الحلبي - مصر .
 (٤) - أبو علي الفارسي : للدكتور عبد الفتاح إساعيل شلبي - دار نهضة مصر .
 (٥) - محاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : للدكتور الشهيدي بالبناء - ط حنفي شارع المشهد الحسيني - مصر .
 (٦) - الاتقان في علوم القرآن : للإمام السيوطي ط مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني - القاهرة .
 (٧) - الإحكام في أصول الأحكام : لابن حزم - ط دار الأفاق الجديدة - بيروت .
 (٨) - أحكام القرآن : للإمام الجصاص - دار الكتاب العربي - بيروت .
 (٩) - أحكام القرآن : للإمام الشافعي - مكتبة الحانجي - القاهرة .
 (١٠) - أحكام القرآن : للإمام ابن عربي - دار المعرفة - بيروت .
 (١١) - أحكام القرآن : للطبري - دار الكتب العلمية - بيروت .
 (١٢) - أخلاق أهل القرآن : للإمام الأجرى - دار الكتب العلمية - بيروت .
 (١٣) - الارشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية : للدكتور محمد سالم عيسن - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة .
 (١٤) - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : لأبي مسعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
 (١٥) - ارواء الغليل في تحريج أحاديث منار السبيل : لمحمد الألباني - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
 (١٦) - أسباب النزول المسمى بـ (باب النزول) : للسيوطي - دار الفكر - بيروت .
 (١٧) - أسباب النزول : للواحدى النيسابوري - دار الكتب العلمية - بيروت .
 (١٨) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر .
 (١٩) - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة .

- (٢٠) - إشارة التعيين في تراجم للبحاني -
التحفة واللغويين :
- (٢١) - الاصابة في تمييز الصحابة : للعسقلاني -
(٢٢) - أضواء البيان في إيضاح للشثبتي -
القرآن بالقرآن :
- (٢٣) - إعجاز القرآن : للبقلائي -
(٢٤) - إعراب القرآن : للنحاس -
(٢٥) - الأعلام : للزركلي -
(٢٦) - أعلام الموقمين عن رب العالمين : لابن القيم -
(٢٧) - الأغاني : للأصفهاني -
(٢٨) - الأم : للشافعي -
(٢٩) - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن : للعكبري -
(٣٠) - أنباه الرواة على أنباه للقفطي الشيباني -
التحفة :
- (٣١) - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف للاسكندري -
(٣٢) - الأنساب : للسمعاني -
(٣٣) - الإيضاح لتاسخ القرآن ومتسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه : للقيسي -
(٣٤) - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : للبيدادي -
(٣٥) - الأيوبيون والمالكي في مصر والشام : عاشور -
(٣٦) - البحر المحيط : لأبي حيان -
(٣٧) - البداية والنهاية : للدمشقي -
(٣٨) - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الدرّة والشاطبية : للشيخ عبد الفتاح القاضي -
(٣٩) - البرهان في علوم القرآن : للزركشي -
(٤٠) - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز آبادي -
- شركة الطباعة العربية السعودية . الرياض
مطبعة الفجالة الجديدة . المطابع الأهلية للأوفست - الرياض .
دار المعارف - القاهرة
طه المعاني - بغداد .
دار العلم للملايين - بيروت .
مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
دار الكتب المصرية - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
دار الكتب المصرية - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
طه دار الجنان - بيروت - طه دائرة المعارف العثمانية - الهند .
دار المنارة - جدة .
نشر دار العلوم الحديثة - بيروت .
طه دار النهضة - القاهرة .
طه دار الفكر - بيروت .
طه دار الكتب العلمية - بيروت .
طه مصطفى الباني الحلبي .
نشر دار المعرفة - بيروت .
المكتبة العلمية - بيروت .

- (٤١) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي - ط دار السعادة - مصر .
- (٤٢) - البيان في عد أي القرآن : للداني .
- (٤٣) - تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان - ت : النجار - دار المعارف بمصر .
- (٤٤) - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : د. حسن إبراهيم حسن .
- (٤٥) - تاريخ العرب والإسلام منذ العصور القديمة حتى العهد العثماني : للرفاعي - ط دار الفكر - دمشق .
- (٤٦) - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي - ط مطبعة السعادة - مصر .
- (٤٧) - تاريخ الثقات : للعجلي - ت : د. قلنجي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٨) - تاريخ المصنف الشريف : للقاضي - ط المشهد الحسيني - القاهرة .
- (٤٩) - تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٠) - المنبصرة في القسراءات السبع : لابن أبي طالب القيسي - ط الدار السلفية - الهند .
- (٥١) - تبصير المنتبه بتحرير السبع : للعسقلاني - ط المؤسسة المصرية العامة للطباعة .
- (٥٢) - التبيين في آداب حملة القرآن : للنووي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٣) - التبيان في علوم القرآن : للصابوني - مطبعة المنار - القاهرة .
- (٥٤) - التبيين لبعض المسابح المتعلقة بالقرآن : للجزائري - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٥) - تجريد التهديد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لابن عبد البر - ط المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- (٥٦) - تحفة الأحوذني مع شرح جامع الترمذي : للمباركفوري - ط الدار القيمة - بجاي .
- (٥٧) - تحفة الأشراف لمسرفة الأطراف : للمزي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٨) - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام المرسلين ﷺ : للشوكاني - ط المكتبة العلمية - بيروت .
- (٥٩) - التذكار في أفضل الأذكار : للأصباري - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦٠) - تذكرة الحفاظ : للذهبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦١) - الترغيب والترهيب : للمنذري - دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٦٢) - التسهيل لعلوم التنزيل : لابن جزي الكلبي -

- (٦٣) - بصير سبعان بن عبيد :
(٦٤) - تفسير القرآن الحكيم الشهير
بتفسير المنار :
(٦٥) - تفسير القرآن العظيم :
لاين كثير -
(٦٦) - التفسير الكبير المسمى
لمفاتيح الغيب :
للصفلاي -
(٦٧) - تقريب التهذيب :
للمتذري -
(٦٨) - التكملة لوفيات النقلة
(٦٩) - تلخيص مجمع الآداب في
معجم الألقاب :
(٧٠) - التمهيد لما في الموطأ من
الغرائب والأسانيد :
لاين عبد البر -
(٧١) - تنزيه الشريعة المرفوعة عن
الأخبار الشيعية الموضوعة :
للصفلاي -
(٧٢) - تهذيب التهذيب :
للمزي -
(٧٣) - تهذيب الكمال في أسماء
الرجال :
(٧٤) - ثلاث رسائل في إصجاب
للرمان والحطايي والجرجاني -
القرآن :
(٧٥) - جامع الأصول في أحاديث
الرسول :
للجزري -
(٧٦) - جامع البيان عن تأويل آي
القرآن :
للطبري -
(٧٧) - الجامع الصحيح :
للبخاري -
(٧٨) - الجامع الصحيح بشرح النووي
للقشيري -
(٧٩) - الجامع لأحكام القرآن :
للفرطبي -
(٨٠) - الجرح والتعديل :
للبرازي -
(٨١) - جهرة أشعار العرب :
للأنصاري -
(٨٢) - جهرة أنساب العرب :
لاين حزم -
(٨٣) - الجواهر الحسان في تفسير
القرآن :
للتعالبي -
(٨٤) - حاشية الصاوي على تفسير
للساوي -

- دار المصنوع الجسري - بيروت .
دار المعرفة - بيروت .
ط دار إحياء الكتب العربية .
ط مطبعة البهية المصرية .
دار المعرفة - بيروت .
مطبعة الآداب في النجف .
مديرية إحياء التراث القديم -
دمشق .
طبع في المغرب
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دائرة المعارف - الهند .
دار المأمون للتراث - دمشق .
ط دار المعارف - مصر .
ط مطبعة المدني .
ط مصطفى البابي الحلبي .
ط المكتبة الإسلامية - استانبول .
ط دار الفكر .
ط دار الكتب والوثائق القومية
بالقاهرة .
ط مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية - الهند .
دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -
بيروت .
ط دار إحياء

- الجلالين :
- (٨٥) - الحجّة للقراء السبعة : للقراسي - ت : د. قهوجي - دار المأمون للتراث - دمشق .
- (٨٦) - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : للسيوطي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
- (٨٧) - الحلال والحرام في الإسلام : للقرضاوي - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- (٨٨) - حليّة الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم - ط المكتبة السلفية .
- (٨٩) - الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : لأحمد بدوي - دار نهضة مصر للطبع - القاهرة .
- (٩٠) - خزانة الأدب ولب لباب والترهيب : لسان العرب : للبيгдаي - ط مكتبة الخانجي - القاهرة .
- (٩١) - الخصائص : للبيгдаي - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
- (٩٢) - خطط القرظي : للقرظي - دار الكتاب اللبناني - بيروت .
- (٩٣) - الدر المصون : للنسي - ط دار القلم - دمشق .
- (٩٤) - الدر الثور في التفسير بالمأثور : للسيوطي - ط دار الفكر - بيروت .
- (٩٥) - درة الحجال في أسماء الرجال : للمكناس - ط المكتبة العتيقة - تونس .
- (٩٦) - دول الإسلام : للذهبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٩٧) - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : لابن فرحون المدني - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٩٨) - ديوان إبراهيم الصولي : للصولي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٩٩) - ديوان العجاج : لابن لبيد - مكتبة أطلس - دمشق .
- (١٠٠) - ديوان زهير بن أبي سلمى : زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت .
- (١٠١) - ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية - الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت .
- (١٠٢) - ذخائر التاريخ العربي الإسلامي : عبد الجبار عبد الرحمن .
- (١٠٣) - الذيل على الروضتين : لأبي شامة - دار الجبل - بيروت .
- (١٠٤) - الرسالة المستخرجة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : للكناني - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٠٥) - روح المعاني في تفسير الألوسي البغدادي - للألوسي البغدادي - ط دار الفكر - بيروت .

- القرآن العظيم والسبع المثاني :
 (١٠٦) - روضات الجنات في أصول العلماء والسادات : للموسوي - ط المطبعة الحجرية - طهران .
- (١٠٧) - الروضتين في أخبار الدولتين : لأبي شامة - دار الجليل - بيروت .
- (١٠٨) - زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٠٩) - زاد المعاد في هدى خير العباد : لابن القيم الدمشقي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (١١٠) - سجل حصر الميكروفيلم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .
- (١١١) - سفر السعادة وسفير الاقادة : للسخاوي - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- (١١٢) - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة : للألباني - شركة الطباعة الفنية المتحدة - بيروت .
- (١١٣) - سنن الترمذي : الترمذي - علي بن عمر - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١١٤) - سنن الدارقطني : الدارمي - ط دار الحديث - بيروت .
- (١١٥) - سنن الدارمي : الدارمي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١١٦) - سنن أبي داود : للسنجستاني الأزدي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١١٧) - سنن النسائي (المجتبى) : للنسائي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (١١٨) - سير أعلام النبلاء : للذهبي - ط دار الكتب التجارية - بيروت .
- (١١٩) - السيرة النبوية : لابن هشام - ط دار الكتب التجارية - بيروت .
- (١٢٠) - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : للحنطلي - ط دار المأمون للتراث - دمشق .
- (١٢١) - شرح أبيات سيويه : للسيراقي - ط نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية العراقية - ط مطبعة الإستقامة بالقاهرة .
- (١٢٢) - شرح جمل الزجاج : للاشيبلي - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٢٣) - شرح ديوان امريء القيس : للسندوبي - ط لجنة التراث العربي - دمشق .
- (١٢٤) - شرح السنة : للبعوي - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٢٥) - شرح شواهد المعنى : للسيوطي - ط المكتب الإسلامي - دمشق .
- (١٢٦) - شرح صحيح مسلم : للنووي - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٢٧) - شرح العقيدة الطحاوية : للسلاسي - ط دار الفكر - بيروت .
- (١٢٨) - شرح ابن عقيل : لابن عقيل الهمداني - ط دار الفكر - بيروت .

- (١٢٩) - شرح الملققات السبع : للزوزني - شركة الطباعة الفنية المتحدة - مصر .
مكتبة النجاح - طرابلس .
- (١٣٠) - شرح فتح الجليل على مختصر العلامة خليل : عليش - ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣١) - شرح نخبة الفكر في العسقلان : مصطلح أهل الأثر : للقاضي اليحصبي - المطبوع : صحیح الترغيب للمتذري - ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٣٢) - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : لابن الجوزي - ط دار المعرفة - بيروت .
ط دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٣) - صفة الصفوة : لابن الجوزي - ط دار المعرفة - بيروت .
ط دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٤) - طبقات الحافظ : للسيوطي - مطبعة الاستقلال الكبرى - القاهرة .
مطبعة الإرشاد - بغداد .
- (١٣٥) - طبقات الشافعية : للأستوي - عالم الكتب .
ط عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر .
- (١٣٦) - طبقات الشافعية : لابن قاضي شعبة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٧) - طبقات الشافعية : للكافي السبكي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٨) - طبقات الشافعية : للمجلس العلمي - المدينة المنورة .
دار صادر - بيروت .
- (١٣٩) - طبقات الشافعية : للمجلس العلمي - المدينة المنورة .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٠) - الطبقات الكبرى : القسم الهاشمي - المتعم لتابعي المدينة ومن بعدهم : لابن سعد - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤١) - الطبقات الكبرى : لابن سعد - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٢) - طبقات المفسرين : للدودي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٣) - طبقات المفسرين : للذهبي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٤) - العبر في خبر من غير : لعبد الوهاب خلاف - نشر دار الفكر - بيروت .
- (١٤٥) - علم أصول الفقه : لعبد الوهاب خلاف - نشر دار الفكر - بيروت .
- (١٤٦) - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : لابن السني - ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
ط مطبعة الخانجي بمصر .
- (١٤٧) - عمل اليوم والليلة : لابن السني - ط مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
ط مطبعة الخانجي بمصر .
- (١٤٨) - غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري الدمشقي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٩) - غريب الحديث : الهروي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .

- (١٥٠) - غيث النفع في القراءات
السبع :
للصفاقسي النوري -
- (١٥١) - فتح الباري في شرح
صحیح البخاري :
للمسقلاني -
- (١٥٢) - فتح القدير :
للشوكاني -
- (١٥٣) - الفتوحات الإلهية بتوضیح
تفسير الجلالين للدقائق
الحنفية :
الهروي .
- (١٥٤) - فضائل القرآن :
لابن كثير .
- (١٥٥) - فضائل القرآن :
للسبائي -
- (١٥٦) - فضائل القرآن :
للسبائي -
- (١٥٧) - الفكر السامي في تاريخ
الفقه الإسلامي :
للشوكاني -
- (١٥٨) - الفوائد المجموعة في
الأحاديث الموضوعية :
للشوكاني -
- (١٥٩) - فهارس الخزانة الحسنية
بالفهرست الملكي :
لابن النديم -
- (١٦٠) - فهارس المكتبات الوقفية :
لابن النديم -
- (١٦١) - الفهرست :
لابن النديم -
- (١٦٢) - فهرس العلوم القرآن
بمركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي :
لابن النديم -
- (١٦٣) - فهرس المجاميع في المكتبة الظاهرية :
لابن النديم -
- (١٦٤) - فهرس مخطوطات دار
الكتب بالقاهرة :
لابن النديم -
- (١٦٥) - فهرس مخطوطات دار
الكتب الظاهرية (علوم
القرآن) :
لابن النديم -
- (١٦٦) - فهرس معهد المخطوطات
العربية :
لابن النديم -
- (١٦٧) - فهرس المكتبة الأزهرية :
لابن النديم -
- (١٦٨) - فهرس المكتبة البلدية :
لابن النديم -
- (١٦٩) - فوات الوفيات :
للكتبي -
- (١٧٠) - فيض القدير في شرح
الجامع الصغير :
للمناوي -
- ط مصطفى الباني الحلبي - مصر .
- نشر رئاسة ادارة البحوث العلمية -
الرياض .
- ط دار الفكر - بيروت .
- ط دار الفكر - بيروت .
- مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
- نشر المكتبة العلمية - المدينة المنورة .
- مطبعة السنّة المحمدية .
- الرباط .
- مكتبة الأحمدي .
- نشر دار المعرفة - بيروت .
- جامعة أم القرى .
- ط دار الكتب .
- طبع المجمع العلمي العربي -
دمشق .
- ط دار الرياض للطبع والنشر .
- مطبعة الأزهر .
- الاسكندرية .
- دار صادر - بيروت .
- دار المعرفة - بيروت .

- (١٧١) - في رحاب القرآن للدكتور محسن -
الكريم :
(١٧٢) - القاموس الإسلامي : لأحد عطية الله -
(١٧٣) - القاموس المحيط : للفروز أبادي -
(١٧٤) - القراءات وأثرها في علوم العربية : للدكتور محسن -
(١٧٥) - القصص القرآني منطوقه للخطيب -
ومفهومه :
(١٧٦) - قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأنصاري -
(١٧٧) - الفلاذ الجوهري في تاريخ الصالحية : ابن طولون -
(١٧٨) - فلاند المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن : للكرمي -
(١٧٩) - الكاشف في رواية من له رواية في الكتب الستة : للذهبي -
(١٨٠) - كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق : المروزي -
(١٨١) - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي -
(١٨٢) - كتاب سيويه : ابن عثمان - ت : عبد السلام هارون -
(١٨٣) - كتاب القطع والانتاف : للنحاس
(١٨٤) - كتاب المصاحف : للسجستاني -
(١٨٥) - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزخشي -
(١٨٦) - كشف الحفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للعجلوني -
(١٨٧) - كشف الظنون عن أساس الكتب والفنون : للكاتب الجلي -
(١٨٨) - الكشوف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : للقيسي -
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
ط مصطفى الباي الحلبي - مصر .
نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
ط المدني - القاهرة .
ط المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
مكتب الدراسات الإسلامية - دمشق .
دار القرآن - الكويت .
دار النصر ودار التأليف للطباعة - القاهرة .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
ط عالم الكتب - بيروت .
ط العاني - بغداد .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط دار المعرفة - بيروت .
ط دار إحياء التراث - بيروت .
ط دار العلوم الحديثة - بيروت .
ط مجمع اللغة العربية - دمشق .

- ١٠١٠ - سر جهنم في سنن ابن ماجه - سارة - حسني - والأفعال :
- (١٩٠) - الكنى والأسماء : للدولابي -
- (١٩١) - الكنى والأسماء : للإمام مسلم -
- (١٩٢) - السلاء المنسوخة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي -
- (١٩٣) - لباب التأويل في معاني التنزيل : للخازن البغدادي -
- (١٩٤) - السلباب في تهذيب الأثر الشيباني : لابن الأثير الشيباني -
- (١٩٥) - لسان العرب : لابن منظور -
- (١٩٦) - لسان الميزان : للعقلاي -
- (١٩٧) - لطائف الاشارات لفنون للفسطاين - القراءات :
- (١٩٨) - لمحات في علوم القرآن للصباح - والتجاهات التفسير :
- (١٩٩) - مباحث في علوم القرآن : الشيخ القطان -
- (٢٠٠) - مباحث في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح -
- (٢٠١) - مشابه القرآن العظيم : لابن المنادي -
- (٢٠٢) - مجاز القرآن : لتنميمي -
- (٢٠٣) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للمهيبي -
- (٢٠٤) - مجموع فتاوي ابن تيمية : ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٥) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية - ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب .
- (٢٠٦) - مختار الصحاح : للرازي -
- (٢٠٧) - المختصر في أخبار البشر : لأبي الفداء -
- (٢٠٨) - مختصر في شواذ القرآن في كتاب البديع : لابن خالويه -
- (٢٠٩) - مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي -
- (٢١٠) - المدخل لدراسة القرآن : للدكتور أبي شهبة -
- (٢١١) - المدونة : للإمام الاصبحي -
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- نشر الجامعة الإسلامية .
- نشر دار المعرفة - بيروت .
- ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- دار صادر - بيروت .
- دار صادر - بيروت .
- نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة .
- ط المكتب الإسلامي - بيروت .
- منشورات العصر الحديث .
- ط دار العلم للملايين - بيروت .
- طبعة الجامعة الإسلامية .
- ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- مكتبة القدسي - القاهرة .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب .
- نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- ط الحسينية المصرية .
- المطبعة الرحمانية - مصر .
- ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- دار الكتب - القاهرة .
- دار السعادة - مصر .

- (٢١٢) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان للباقي - في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : (٢١٣) - المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : (٢١٤) - مسرويات غزوة بني المصطلق :
- (٢١٥) - المسائل الحلييات : لأبي علي الفارسي - (٢١٦) - المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : لأبي علي الفارسي - (٢١٧) - المستدرک علی الصحیحین : للنيسابوري - (٢١٨) - مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : (٢١٩) - مشاهير علماء الأمصار : للبيهي - (٢٢٠) - مشكل القرآن وغريبه : لابن قتيبة - (٢٢١) - المصباح المنير : للمفري - (٢٢٢) - المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم النساخ والنسوخ : لابن الجوزي - (٢٢٣) - المصنف : للصنعاني - (٢٢٤) - مصنف ابن أبي شيبة : لابن أبي شيبة - (٢٢٥) - المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية : للعسقلاني - (٢٢٦) - معالم التنزيل : للبخاري - (٢٢٧) - معالم السنن : للخطابي - (٢٢٨) - معاني القرآن : للفراء - (٢٢٩) - المعجزة الكبرى (القرآن الكريم) : لأبي زهرة - (٢٣٠) - معجم الأدباء : لياقوت الحموي - (٢٣١) - معجم البلدان : لياقوت الحموي - (٢٣٢) - معجم الدراسات للدكتور الصغار - القرآنية :
- مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت .
دار صادر - بيروت .
ط الجامعة الإسلامية .
ط دار القلم - دمشق .
مطبعة العاني - بغداد .
ط دار المعرفة - بيروت .
المكتب الإسلامي ودار صادر - بيروت .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
نشر المكتبة العلمية - بيروت .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
ط المكتب الإسلامي - بيروت .
ط الدار السلفية - الهند .
دار الكتب العلمية - بيروت .
ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
ط عالم الكتب - بيروت .
ط دار الفكر العربي - بيروت .
ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
ط دار صادر - بيروت .
ط مطابع جامع الموصل .

- (٢٣٤) - معجم ما ألقا عن رسول الله ﷺ : للمنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت .
- (٢٣٥) - معجم مصنفات القرآن للكريم : للدكتور إسحاق - نشر دار الرفاعي - الرياض - ط سركيس - مصر .
- (٢٣٦) - معجم الطبوعات العربية والمعرية : للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : مستشرقين - ط مكتبة بربل في مدينة لندن .
- (٢٣٨) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : عبد الباقى - ط المكتبة الإسلامية استانبول .
- (٢٣٩) - معجم المؤلفين (تراجم لكحالة - مصنفى الكتب العربية) : نشر مكتبة المثنى - بيروت .
- (٢٤٠) - معجم النحو : للدقر - ط الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت .
- (٢٤١) - المعجم الوسيط : علماء في مجمع اللغة العربية - ط دار المعارف بمصر .
- (٢٤٢) - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٤٣) - المسعين في طبسقات المحدثين : للذهبي - ط دار الفرقان - عمان - الأردن .
- (٢٤٤) - المعنى : لاين قدامة - ط مكتبة الرياض الحديثية - الرياض .
- (٢٤٥) - المعنى في الضعفاء : للذهبي - دار المعارف - حلب .
- (٢٤٦) - المسفردات في غريب للراغب الأصغهانى - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٤٧) - المفيسد في شرح عمدة المجيد : للمرادى - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن .
- (٢٤٨) - مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المبانى ومقدمة ابن عطية) : نشر مكتبة الخانجي - القاهرة .
- (٢٤٩) - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : لاين الصلاح .
- (٢٥٠) - الملل والتحلى : للشهرستاني - دار المعرفة - بيروت .
- (٢٥١) - المنار المنيف في الصحيح والضعيف : لاين قيم الجوزية - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب .

- (٢٥٢) - من أطيب المنح في علم للعباد ومراد - المصطلح :
(٢٥٣) - مناقب الإمام أحمد بن لابن الجوزي - حنبل :
(٢٥٤) - مناهل العرفان في علوم للزرقاني - القرآن :
(٢٥٥) - المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي - والأسم :
(٢٥٦) - منح الجليل شرح مختصر للشيخ عيش - سيدي خليل :
(٢٥٧) - من علوم القرآن : للشيخ الفاضي -
(٢٥٨) - المهذب في القراءات للدكتور عيسن - العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر :
(٢٥٩) - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية : للدكتور شلبي -
(٢٦٠) - موسوعة الشعر العربي : تحقيق قدامة -
(٢٦١) - الموضوعات : لابن الجوزي -
(٢٦٢) - الموطأ : للإمام مالك -
(٢٦٣) - مؤلفات ابن الجوزي : العلوجي -
(٢٦٤) - ميزان الاعتدال في نقد للذهبي - الرجال :
(٢٦٥) - ناسخ القرآن العزيز لابن البارزي - ومنسوخه :
(٢٦٦) - الناسخ والمنسوخ : للبيدادي -
(٢٦٧) - الناسخ والمنسوخ : لابن حزم الأنصاري -
(٢٦٨) - الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى : السدوسي -
(٢٦٩) - الناسخ والمنسوخ : للنحاس -
(٢٧٠) - الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن : لأبي عبيد -
(٢٧١) - الناسخ والمنسوخ : لابن سلامة -
- ط شركة المدينة للطباعة والنشر - جدة .
نشر مكتبة الخانجي - مصر .
ط مطبعة عيسى البابي الحلبي .
ط دائرة المعارف العشائية - حيدر آباد .
ط دار الفكر .
نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
دار الأنوار للطباعة - القاهرة .
مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .
شركة خياط للكتب والنشر بيروت .
نشر المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
ط شركة دار الجمهورية - بغداد .
ط دار المعرفة - بيروت .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
دار العدوي - عمان - الأردن .
دار الكتب العلمية - بيروت .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
مكتبة عالم الفكر - القاهرة .
ط دار المعرفة - بيروت .

- القرآن :
- (٢٧٣) - النجوم الزاهرة في ملوك لابن تغري - مصر والقاهرة :
نشر المؤسسة المصرية العامة .
- (٢٧٤) - نزعة القلوب في تفسير للسجستاني - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٥) - النسخ في القرآن للدكتور زيد - طدار الوفاء - المنصورة - القاهرة .
- (٢٧٦) - النشر في القراءات لابن الجزري الدمشقي - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٧) - نصب الراية لأحاديث للزيلعي الحنفي - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٨) - نفاس البيان شرح القوائد للشيخ القاضي - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٩) - نكت الانتصار لسفل للباقلاني - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٠) - السهامة في غريب لابن الأثير - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨١) - نواسخ القرآن : لابن الجوزي - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٢) - نيل الابتهاج بشرطيز التبتكي السوداني - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٣) - نيل الأوطار شرح منتقى للأخبار من أحاديث سيد الأخبار للشوكاني - طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٤) - الهدى والبيان في أسماء للشيخ البليهي - الرياض : طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٥) - هدية العارفين في أسماء للمؤلفين وآثار المصنفين : للبخدادي - الرياض : طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٦) - الوافي بالوفيات : للصفدي - الرياض : طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٧) - الوجيز في فقه الإمام للشافعي - الرياض : طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان - الرياض : طدار الكتب العلمية - بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
تمهيد	٩
تعريف علوم القرآن	١٠
أهم المصنفات في علوم القرآن	
من بدء التدوين حتى عصر السخاوي	١١
أثر كتاب «جمال القراء» فيمن	
جاء بعده من المؤلفين	١٦
القسم الأول	
الباب الأول: حياة المؤلف	
إسمه وكنيته ولقبه	١٩
نسبته	٢٠
مولده	٢٢
أسرته	٢٣
شيوخه ومدى تأثره بهم	٢٣
شيوخه في القراءات	٢٤
شيوخه في الحديث	٢٦
شيوخه الذين نص العلماء	
على سماعه منهم دون تعيين	
للمادة العلمية	٢٨
مدى تأثره بشيوخه	٢٩
تلاميذه ومدى تأثرهم به	٣٠
تلاميذه في القراءات	٣٠
تلاميذه في الحديث	٣٦
تلاميذه الذين أغفلت المصادر	
ذكر المادة العلمية التي	
أخذوها عنه	٣٧
مدى أثر السخاوي في تلاميذه	٣٩
مكائنه العلمية وثناء العلماء عليه	٤١
ثناء المعاصرين له	٤١
ثناء العلماء اللاحقين به	٤٢
قوة شخصيته (استقلاله العلمي)	٤٤
مذهبه	٤٦
مؤلفاته	٤٧
مؤلفاته في القراءات	٤٨
وله في التفسير	٤٩
وله في إعجاز القرآن	٥٠
وله في عد أي القرآن	٥٠
وله في رسم المصحف	٥٠
وله في متشابه القرآن	٥١
مؤلفاته في تجويد القرآن	٥٢
وله في فضائل القرآن	٥٤
وله في النسخ	٥٤
وله في الوقف والابتداء	٥٤
وله في المكي والمدني	٥٤
وله في علوم القرآن	٥٤
وله في الحديث	٥٥
مؤلفاته في السيرة النبوية	٥٥
وله في الفقه	٥٦
وله في العقيدة	٥٧
وله في اللغة	٥٧
مؤلفاته في النحو	٥٨
مؤلفاته في موضوعات متعددة	٦٠
أهم أعماله	٦٢
وفاته	٦٢
الباب الثاني	
من القسم الأول	
«دراسة الكتاب»	
توثيق الكتاب	٦٤
تحقيق عنوان الكتاب	٦٤
صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٦٤
وصف النسخ الخطية وبيان	

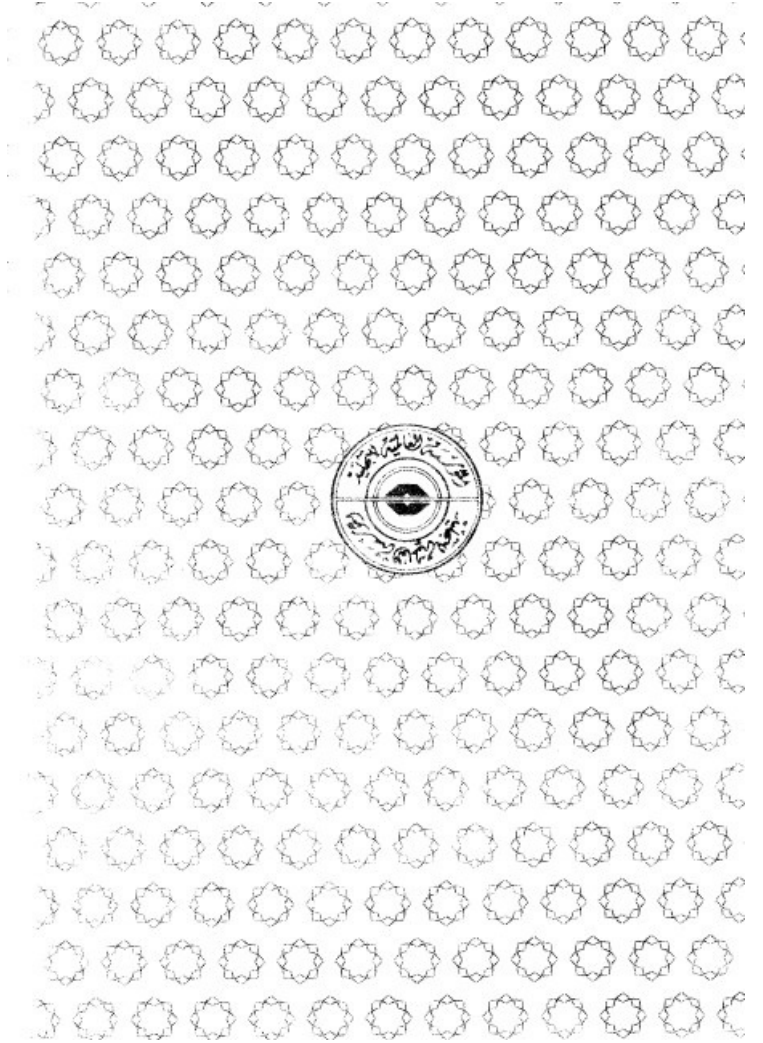
بعض آياتها النسخ وليس	٦٥
الأمر كذلك	٦٥
القسم الرابع: سور ليس	٦٨
فيها ناسخ ولا منسوخ	٦٨
آية السيف	٦٨
القسم الثاني: التحقيق	٦٨
ويشمل أهم الأعمال التي	٦٩
قمت بها أثناء التحقيق	٦٩
مقدمة المصنف للكتاب	٦٩
نثر الدرر في ذكر	٦٩
الآيات والسور	٧١
ذكر أول ما نزل من القرآن	٧٢
سورة الفاتحة	٧٣
سورة الأعراف	٧٣
سورة الأنفال	٧٤
سورة يونس	٧٥
سورة هود	٧٥
سورة إبراهيم	٧٧
سورة النحل	٧٧
سورة الإسراء	٧٩
سورة الكهف	٧٩
سورة مريم	٨٠
سورة الحج	٨٢
سورة الفرقان	٨٤
سورة الشعراء	٨٤
سورة القصص	٨٥
سورة العنكبوت	٨٦
سورة لقمان	٨٦
سورة السجدة	٨٧
سورة سبأ	٨٧
سورة الزمر	٨٨
سورة غافر	٨٨
سورة الشورى	٨٨
سورة الجاثية	٨٨
النسخة التي جعلتها أصلاً	٦٥
الفصل الثاني من الباب الثاني:	٦٥
منهج المؤلف في تصنيف كتابه	٦٨
المصادر التي اعتمدها عليها المؤلف	٦٨
في تصنيف كتابه	٦٨
القسم الأول: المصنفات	٦٨
كتب التفسير	٦٩
كتب القراءات	٦٩
كتب النسخ والمنسوخ	٦٩
مصادره في الحديث وقضايا	٦٩
القرآن وأخلاق أهله	٧١
كتب العدد والمصاحف	٧٢
كتب الفقه	٧٣
كتب النحو وغريب الحديث	٧٣
القسم الثاني: العلماء	٧٤
مشتملات الكتاب:	٧٥
العلم الأول: نثر الدرر	٧٥
في ذكر الآيات والسور	٧٧
العلم الثاني: الإنصاح الموجز	٧٧
في إيضاح المعجز	٧٩
العلم الثالث: منازل الإجلال والتعظيم	٧٩
في فضائل القرآن العظيم	٨٠
العلم الرابع: تجزئة القرآن	٨٢
العلم الخامس: أقوى العُدُد في	٨٤
معرفة العُدُد	٨٤
العلم السادس: ذكر الشواهد	٨٥
العلم السابع: الطود الراسخ	٨٥
في المنسوخ والناسخ	٨٦
أقسام سور القرآن فيما	٨٦
يتعلق بالنسخ وعدمه	٨٧
القسم الأول: سورة فيها ناسخ	٨٧
ومنسوخ	٨٨
القسم الثاني: سور فيها	٨٨
منسوخ وليس فيها ناسخ	٨٨
القسم الثالث: سورٌ ادَّعي في	٨٨

٢٤٤	سورة المائدة	١٣٩	سورة الأحقاف
٢٤٥	سورة الأنعام	١٤٠	سورة القتال
٢٤٦	فضل سورة الأعراف	١٤١	سورة قى
٢٤٨	براهمة والنور	١٤١	سورة النجم
٢٤٩	سورة هود	١٤٢	سورة الزحمن
٢٥٠	سورة يوسف	١٤٣	سورة الواقعة
٢٥١	سورة بني إسرائيل والكهف والزمزم	١٤٤	سورة المجادلة
٢٥٤	سورة الإسراء والكهف ومريم	١٤٤	سورة الصف والجمعة والتغابن
٢٥٥	سورة طه ويس	١٤٥	سورة القلم
٢٥٥	سورة الحج	١٤٥	سورة المرسلات
٢٥٧	سورة النور	١٤٦	سورة المطففين
٢٥٩	سورة السجدة ويس	١٤٧	سورة القدر
٢٦٢	الحواميم	١٤٧	سورة البينة
٢٦٤	سورة الواقعة	١٤٨	سورة الزلزلة
٢٦٥	سورة الملك	١٤٩	سورة العاديات
٢٦٦	فضائل سور متفرقة	١٤٩	سورة الماعون
٢٧٨	باب فضل بعض الآيات	١٥٠	سورة الإخلاص
٢٨٤	فضل حملة القرآن	١٥١	المعوذتان
	ذكر معاني القرآن التي نزل	١٥٢	تنزيلات القرآن
	عليها	١٦١	أسماء القرآن
٢٩٤	ذكر السبعة الأحرف	١٨٢	تعدد أسماء السور
٢٩٨	ذكر تأليف القرآن	١٨٢	أسماء الفاتحة
	ذكر تلاوة القرآن وفضلها		أقسام القرآن بحسب سوره (الطول،
٣١٣	وصورتها	١٨٥	المثنائي، المثنون، المنفصل)
٣٢١	البكاء والدعاء عند قراءة القرآن	١٩١	معنى السورة والآية
	ذكر ترتيب القراءة وترتيب الصوت	١٩٧	ألقاب سور القرآن
٣٢٥	بها	٢٠٥	الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز
	أداء بصوت متوسط، مع عدم		منازل الإجلال والتعظيم في فضائل
	الاط في الآيات، وجواز	٢١٩	القرآن العظيم
٣٢٨	أثناء القراءة	٢٢٥	ذكر فاتحة الكتاب
٣٣١	جواز أداء القرآن بغير وضوء	٢٣١	سورة البقرة
	فضائل أمل القرآن ومتعلمه ومعلمه	٢٣٤	ما جاء في آية الكرسي
	وه به حملة القرآن وكيف كان	٢٣٨	الآيات في آخر سورة البقرة
٣٣٤	قراء	٢٤٠	سورة آل عمران
	تف والصدر الأول	٢٤٣	سورة النساء

٥٢٢	سورة النساء	٣٤٤	ذكر فضل قيام حامل القرآن به
٥٢٢	سورة المائدة	٣٤٦	في كم يختم القارىء القرآن
٥٢٢	سورة الأنعام		ذكر الوعد الشديد لمن نسي القرآن
٥٢٣	سورة الأعراف	٣٥٣	ذكر سؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته
٥٢٤	سورة التوبة	٣٥٦	ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم
٥٢٥	سورة يونس	٣٦١	آداب التلاوة
٥٢٥	سورة هود	٣٧٤	ذكر ختم القرآن
٥٢٦	سورة يوسف	٣٧٩	تجزئة القرآن
٥٢٦	سورة الرعد	٣٨٢	ذكر أنصاف الأسداس
٥٢٧	سورة إبراهيم	٤٠٣	أنصاف الأسباع
٥٢٨	سورة الحجر والنحل وبنو اسرائيل	٤٠٥	أجزاء خمسة عشر
٥٢٨	سورة الكهف	٤٠٦	ذكر أجزاء أربعة وعشرون
٥٢٩	سورة مريم وطه	٤٠٧	ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلاة القيام
٥٣٣	سورة الأنبياء والحج	٤١٠	ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (وهي أربع الأسباع)
٥٣٤	سورة المؤمنين والنور	٤١٤	ذكر أجزاء ستين
٥٣٤	سورة الفرقان والشعراء	٤١٧	ذكر أنصاف الأحزاب
٥٣٥	سورة النمل والقصص	٤٢٨	ذكر أربع أجزاء ستين
٥٣٦	سورة العنكبوت والروم	٤٣٥	ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز
٥٣٦	سورة لقمان والسجدة	٤٣٧	ابتداء الربع الثاني من القرآن
٥٣٧	سورة الأحزاب وسبأ	٤٤١	الربع الثالث من القرآن العزيز
٥٣٨	سورة فاطر	٤٤٥	الربع الرابع من القرآن العزيز
٥٣٩	سورة يس والصفوات وص	٤٤٩	أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام
٥٤٠	سورة الزمر	٤٥٣	ما روي في الإعانة على حفظ القرآن الكريم
٥٤٠	سورة المؤمن	٤٨٤	الجزء الثاني
٥٤١	سورة السجدة وعسق	٤٩١	أقوى العُدُد في معرفة العُدُد
٥٤٢	سورة الزخرف والدخان	٤٩٦	فائحة الكتاب
٥٤٣	سورة الجاثية والأحقاف	٥١٨	سورة البقرة
٥٤٤	سورة محمد ﷺ	٥٢٠	سورة آل عمران
٥٤٥	سورة الفتح والحجرات وق		
٥٤٥	سورة الذاريات والطور		
٥٤٦	سورة النجم والقمر والرحمن		
٥٤٧	سورة الواقعة		
٥٤٩	سورة الحديد والمجادلة والحشر		
٥٤٩	سورة الممتحنة والصف والجمعة		

٧٢٠	سورة التوبة	٥٤٩	سورة المنافقون والتغابن والعلاق
٧٢٩	سورة يونس	٥٥٠	سورة التحريم والملك ونّ والحاقة
٧٣٣	سورة هود	٥٥١	سورة سأل مسائل ونوح
٧٣٥	سورة يوسف	٥٥٢	سورة الجن والمزمل
٧٣٦	سورة الرعد	٥٥٣	سورة المدثر والقيامة والإنسان
٧٣٨	سورة إبراهيم	٥٥٣	سورة المرسلات والنبأ
٧٣٩	سورة الحجر	٥٥٤	سورة النازعات ويعيس
٧٤٣	سورة النحل	٥٥٥	سورة التكوثر والانفطار
٧٤٩	سورة بني إسرائيل	٥٥٥	سورة المطففين وانشققت
٧٥٥	سورة الكهف	٥٥٥	سورة البروج والطارق
٧٥٦	سورة مريم	٥٥٦	سورة الأعلى والغاشية والفجر
٧٥٩	سورة طه	٥٥٦	سورة البلد والشمس
٧٦١	سورة الأنبياء	٥٥٧	سورة الليل والضحى
٧٦٣	سورة الحج	٥٥٧	سورة ألم نشرح والتين والقلم
٧٦٥	سورة المؤمنین	٥٥٨	سورة القدر ولم يكن
٧٦٦	سورة النور	٥٥٨	سورة إذا زلزلت والعاديات والقارعة
٧٧٥	سورة الفرقان	٥٥٩	سورة التكاثر والعصر والهمزة
٧٨١	سورة الشعراء	٥٥٩	سورة الفيل وقریش وأرأيت
٧٨٢	سورة النمل	٥٦٠	سورة الكوثر والكافرون والنصر
٧٨٣	سورة القصص	٥٦٠	سورة تبت والإخلاص
٧٨٤	سورة العنكبوت	٥٦٠	سورة الفلق والناس
٧٨٧	سورة الروم	٥٦٠	عدد أي القرآن وكلماته وحروفه
٧٨٨	سورة لقمان	٥٦٦	ذكر الشواذ
٧٩٠	سورة السجدة	٥٨٥	الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ
٧٩٢	سورة الأحزاب	٥٨٥	تعريف الناسخ والمنسوخ
٧٩٧	سورة سبأ	٥٨٦	النسخ في العربية
٧٩٨	سورة فاطر	٥٨٨	حقيقة التخصيص والاستثناء
٧٩٩	سورة يس	٥٩١	علامات المكي والمدني
٨٠٠	سورة الصافات	٥٩٢	الناسخ والمنسوخ في سورة البقرة
٨٠٢	سورة ص	٦٣٩	سورة آل عمران
٨١٠	سورة الزمر	٦٤٦	سورة النساء
٨١٢	سورة المؤمن	٦٨٢	سورة المائدة
٨١٣	سورة السجدة	٦٩٦	سورة الأنعام
٨١٦	سورة الشورى	٧٠٧	سورة الأعراف
٨٢٥	سورة الزخرف	٧٠٩	سورة الأنفال

٨٧٧	سورة المزمل	٨٢٧	سورة الدخان
٨٨٧	سورة المدثر	٨٢٨	سورة الشريعة
٨٨٨	سورة القيامة	٨٣١	سورة الأحقاف
٨٩١	سورة الإنسان	٨٣٦	سورة محمد ﷺ
٨٩٤	سورة المرسلات والنبأ	٨٣٩	سورة ق
٨٩٥	سورة النزعات وعبس والتكوير	٨٤١	سورة الداريات
٨٩٥	سورة الانفطار - الغاشية	٨٤٥	سورة الطور
٨٩٧	سورة الأعلى والغاشية إلى والتين	٨٤٧	سورة النجم
٨٩٨	سورة العصر	٨٥١	سورة القمر
٩٠٥	الخاتمة	٨٥٢	سورة الرحمن عز وجل الواقعة
٩٠٦	قسم الدراسة	٨٥٤	سورة الحديد
٩٠٩	التحقيق	٨٥٥	سورة المجادلة
٩١١	فهرس الآيات القرآنية	٨٦٠	سورة الحشر
٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	٨٦٧	سورة الممتحنة
٩٨٣	فهرس الأعلام	٨٧٢	سورة الصف - والقلم
١٠٠١	فهرس الأشعار	٨٧٣	سورة ن
١٠٠٢	فهرس الأماكن والبلدان	٨٧٥	سورة الحاقة
١٠٠٣	فهرس المصادر والمراجع	٨٧٦	سورة المعارج



تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩